



Bibliotheca Alexandrina



0107122









جمهورية مصر العربية  
وزارة الأوقاف  
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية  
لجنة إحياء التراث الإسلامي

السيرة النبوية

# سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد

للإمام محمد بن يوسف الصالح الشافعي الموفى سنة ١١٤٤هـ

الجزء الحادي عشر

حققه وعلق عليه

الشيخ عبدالمعز عبدالحميد الجزار

القاهرة

١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م







## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة اللجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين ، أما بعد .

فهذا هو الجزء الحادى عشر ، من الموسوعة الكبرى ، فى سيرة الرسول المصطفى ، ﷺ ، وهى التى تسمى : « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد » للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى (المتوفى سنة ٩٤٢ هـ) ، وتعرف كذلك بالسيرة الصالحة ، أو السيرة الشامية .

وقد أخذت لجنة إحياء التراث الإسلامى ، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على عاتقها ، تحقيق هذه الموسوعة العظيمة ، ونشرها ، وصدر الجزء الأول منها عن المجلس فى سنة ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م . واليوم يصدر هذا الجزء الحادى عشر ، محققًا ومُخرَّجًا ، على النجى العلمى السليم .

وقد ذكر الإمام الصالحى فى هذا الجزء ، ثلاثة جُماعات ؛ لخصائص النبى ﷺ ، وبعض فضائل آل بيته ، وأبواب ذكر أعمامه وعماته وأخواله .

أما الجُماع الأول ، فقد قسمه الصالحى على ثمانية أبواب ، لما اختص به النبى ﷺ ، عن الأنبياء فى ذاته ؛ ككتابة اسمه على عرش الرحمن ، وفى شرعه وأمنه فى الدنيا ؛ كإحلال الغنام ، وما اختص به فى ذاته فى الآخرة ؛ مثل أنه أول من تشق عنه الأرض ، وما اختص به أمته فى الآخرة ؛ مثل أنهم يأتون غُرًا محجلين ، وما اختص به عن أمته فى الواجبات ؛ كصلاة الليل ، وفى المحرمات ؛ كتحريم نزع لأمنته إذا لبسها حتى يقاتل ، وفى المباحات ؛ كعدم انتقاض وضوئه بالنوم مضطجعا ، وفى الفضائل والكرامات ؛ مثل أنه كان يرى من وراء ظهره . وقد بلغت الخصائص المذكورة فى هذه الأبواب الثمانية ، (٩٢٠) تسعمائة وعشرين خصيصة .

وأما الجُماع الثانى ، فيقع فى اثنى عشر بابا ؛ لفضائل قرابته ونفعها ، وفضائل آل البيت ، وعدد أولاده ﷺ ، ومناقب أولاده : القاسم ، وإبراهيم ، وزينب ، ورقية ، وأُم كلثوم ، وفاطمة ، وحفيديه : الحسن والحسين ، وقد جمعهما فى بعض المناقب ، ثم أفرد كُل واحد منهما بمناقب خاصة .

وأما الجُماع الثالث ، فيقع فى ١٧ بابا ؛ لأسماء أعمامه وعماته ، ومناقب حمزة ، والعباس ، وجعفر بن أبى طالب ، وعبدالله بن جعفر ، وعقيل بن أبى طالب ، والإثنا عشر من أولاد أبى طالب ،

والفضل بن العباس ، وعبيد الله بن عباس ، وقثم بن العباس ، وعبدالله بن عباس ترجمان القرآن ،  
وبقية بنى العباس ، وأبى سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، ونوفل بن الحارث ، وبقية أولاد  
الحارث ، وأولاد الزبير بن عبدالمطلب وحمة وأبى هب ، وأحوال الرسول ﷺ .

أما محقق هذا الجزء ، فقد عرفه القراء الكرام من قبل ، محققا للجزء العاشر ، من هذا الكتاب  
القيم ، وهو فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالمعز بن عبدالحميد الجزار ، أحد علماء الأزهر الشريف ،  
وعضو لجنة إحياء التراث ، ويشهد له كل من عرفه وقرأ له ، بطول الباع في علوم الشرع الحنيف ،  
وعلى رأسها الحديث الشريف ، وعلوم القرآن الكريم . كما يتحلل بالصبر والدقة في تحقيق  
النصوص ، وتخريجها ، وضبطها ، والوقوف أمام مشكلاتها ، وصنع الفهارس النافعة لها .

وإن لجنة إحياء التراث الإسلامى ، وهى تقدم هذا الجزء لجمهور القراء الكرام ، لتسعد حقا  
بتوجيه كلمات الشكر والثناء ، على عمل المحقق فيه ، كما لا يفوتها أن تتوجه بالشكر والثناء  
كذلك ، إلى أعضائها من خيرة العلماء وأساطين المحققين ، على تفضلهم جميعا بمراجعة هذا الجزء ،  
وإبداء نظراتهم النافعة ، فى بعض ما جاء به .

واللجنة يسعدها كذلك ، أن يصدر هذا الجزء ، فى وقت خيم فيه الظلام ، على من ظلم  
نفسه ، من حملة الأقلام الطائشة ، الذين تصدروا للفتوى بغير علم إلا الهوى والغرض ، لعل هذا  
الفيض من خصائص الرسول ﷺ ، ومناقب آل بيته ، أن يبين الطريق أمامهم من جديد . والله من  
وراء القصد .

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ،

رئيس اللجنة

١ . هـ . رمضان عهده التواب

عبد المنعم محمد عمر

القاهرة فى ١٩٩٥/٩/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه تفتي

### تقديم :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم ، وعلى صحابته الكرام البررة ، وعلمنا معهم برحمتك وكرمك ومثلك وفضلك يا أرحم الراحمين .

« أما بعد »

لقد شرفت بتكليف لجنة تحقيق التراث الإسلامي والعربي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، حيث أسندت إلى القيام بتحقيق الجزء الحادى عشر من كتاب : « سبل الهدى والرشاد » فى سيرة خير العباد للصالحى الدمشقى وسعدت بهذا التكليف ؛ لأننى سأعيش مع جانب من حياة رسول الله ﷺ ، وما اخص به من خصائص عن الأنبياء فى ذاته فى الدنيا ، وما اخص به عن الأنبياء فى شرعه وأمته ، وما اخص به عن الأنبياء فى ذاته فى الآخرة ، وما اخص به فى أمته فى الآخرة . ثم ما اخص به ﷺ عن أمته من الواجبات ، والحكمة فى اختصاصه بها ، وما اخص به ﷺ عن أمته من المحرمات ، وما اخص به ﷺ عن أمته من المباحات والتخفيفات له دون غيره . وما اخص به ﷺ عن أمته من الفضائل والكرامات .

كما يضم هذا الجزء جماعاً حول بعض فضائل آل بيت رسول الله ﷺ ، والوصية بهم ، ومحبتهم ، والتحذير من بغضهم ، وذكر أولاد سيدنا رسول الله ﷺ وأولادهم رضى الله تعالى عنهم .

وكان منهجى فى هذا التحقيق أن جعلت نسخة مخطوطة مصطفى فاضل رقم ٥٠٠ تاريخ . وعمومى ٧٤٨٠ هـ الأصل المنسوخ . أما نسخة صنعاء رقم ٢٠٧ - ٢١٠ تاريخ فكانت للمراجعة ، ورمزت إليها برمز ( ص ) وكذا نسخة الأزهر رقم ٦٣ خاص ٢٩٩١ عام ونسخة الأزهر الثانية رقم ٧٤ خاص ٣١٦٩ تاريخ ورمزت لها برمز ( ز ) .

ثم رقت الآيات القرآنية ، وخرجت الأحاديث النبوية من مصادرها الواردة فى الكتاب ، ومن مظانها فى كتب الحديث ، وضبطت النصوص ، وأوضحت الكلمات الصعبة ، التى يشكل قراءتها على القارئ ، كما ترجمت للأعلام الواردة فيه ، مع ذكر مصادر الترجمة العديدة التى تربو على مائتى مرجع ، ومصدر . وعلى الرغم من قصر مدة تكليفى بهذا العمل الجليل إلا أننى تعايشت معه ، كمحب لرسول الله ﷺ ولآل بيته الكرام ، فكان هذا كما سرى القارئ العزيز ، ويقف على مدى الجهد الذى بذلته فى تحقيقه ، شاكراً المولى سبحانه على توفيقه ومعاونته ، كما أشكر أساتذتى وزملائى أعضاء اللجنة الموقرة على حسن توجيهاتهم وملحوظاتهم ، كما أسأل المولى أن يكون عملى خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع بما جاء فيه ، وأن يفر لوالدى وللمسلمين اللهم آمين .

انطق

عبدالمعز عبدالحميد الجزار



[ ١٢٢ و ]

/ جُمَاغ  
أَبْوَابِ خَصَائِصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ



## الباب الأول

فيما اختص به عن الأنبياء - عليه وعليهم<sup>(١)</sup> أفضل الصلاة والسلام في ذاتيه في الدنيا .

### الأولى

عصم<sup>(٢)</sup> بأنه أول الأنبياء خلقاً<sup>(٣)</sup> .

روى الحسن بن سفيان ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » وابن مردويه ، وأبو نعيم في « الدلائل » من طرق ، عن أبي هريرة<sup>(٤)</sup> - رضي الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَعْلَمْنَا مِنَ النِّسْنِ مِثْلَهُمْ وَمَنْكَ وَنُوح .. ﴾<sup>(٥)</sup> الآية ، قال : « كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ ، وَآخِرُهُمْ فِي الْبَيْتِ »<sup>(٦)</sup> .

وروى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن قتادة<sup>(٧)</sup> - رضي الله تعالى عنه - قال : ذكر لنا رسول الله ﷺ كأن يقول : « كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ ، وَآخِرُهُمْ / فِي الْبَيْتِ »<sup>(٨)</sup> [ ١٢٢ ظ ]

(١) (م) « عليهما » وما قبله من (ص ، ز )

(٢) كيف صار محمد ﷺ يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث ؟ قال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالباقر : « إن الله تعالى لما أخذ الميثاق في عالم الذر من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا : « بلى » ، كان محمد ﷺ أول من قال : بلى أنت ربنا . ولذا صار محمد ﷺ يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث » شرح الزرقاني على المراهب اللدنية للقسطلاني ٣٤/١ .

(٣) أبو هريرة قال درسي : عبد الرحمن بن صخر كان اسمه في الجاهلية عبد نهم فسماه الرسول ﷺ عبد الله ، مات سنة سبع وثمان وخمسين وكان قد دعا : اللهم لا تدركني سنة ستين . ترجمه في : « الثقات ٢٨٤/٣ » و « الطبقات ٣٢٥/٤ » و « ٣٣٣ » و « الإصابة ٢٠٢/٤ » و « حلية الأولياء ٣٧٦/١ » و « تزيين الصحابة ١٨١ ت ٩٤٠ » .

(٤) سورة الأحزاب من الآية ٧ .

(٥) « دلائل النبوة لأبي نعيم ٤٢/١ » حديث ٣ « قال البخاري في « المقاصد الحسنة » : وأخرجه ابن أبي حاتم في « التفسير » وابن لال ، ومن طريقه الدبلي ، كلهم من حديث سعيد بن بشر عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي هريرة مرفوعاً ، وأخرجه « ابن سعد ٩٦/١ » بإسناد : « كنت أول الناس في الحق وأخيرهم في البعث » . عن قتادة مرسلًا ورمز السيوطي في « الجامع الصغير » إلى صحته ، ووافقه الشافعي وكثر العمال ٣٢١٢٦ والدر المنثور للسيوطي ٣٥٣/٥ والأسرار المرفوعة لعل القاري ٢٧٢ وتذكرة الموضوعات للفني ٨٦ والدر المنثور في الأحاديث المشتهرة للسيوطي ١٢٨ .

(٦) قتادة بن زغبة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري الأكمة أحد الأعلام ، روى عن أنس وعبد الله بن سرجس وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب والحسن وابن سيرين وخلق . وعنه أبو حنيفة وأبيوب وشعبة وأبو عوف وخلق ولد سنة ٦٠ ومات سنة ١٢٧ . له ترجمة في : « إرشاد الأريب ٢٠٢/٦ » و « البداية ٣١٣/٩ » و « تذكرة الحفاظ ١٢٢/١ » و « وفتيح الأسماء ٥٧/٢ » و « تهذيب التهذيب ٣٣٧/٨ » و « خلاصة تهذيب الكمال ٢٢٨ » و « شذرات الذهب ١٥٣/١ » و « طبقات ابن سعد ١/٢٧ » و « طبقات الشيرازي ٨٩ » و « طبقات القراء لابن الجزري ٢٥/٢ » .

(٧) « ابن جرير الطبري مجلد ١٠ ج ٢١ ص ٧٩ » ، ولم أعثر عليه في مصنف ابن أبي شيبة . وانظر : « كتاب فردوس الأخبار للديلمي ٣٣١/٣ » حديث ٤٨٨٣ « و « لدر المنثور في التفسير بالأنوار ٣٥٢/٥ » . أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم .

## الغاية

وبتقدم نبوته ﷺ وَكَانَ نَبِيًّا وَآدَمُ مُتَجِدِّلٌ<sup>(١)</sup> فِي طَبِئَتِهِ .

روى أبو نعيم ، عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - أنه قال : يا رسول الله ، متى جُعِلَتْ نَبِيًّا ؟ قال : « وَآدَمُ مُتَجِدِّلٌ فِي الطَّيْنِ »<sup>(٢)</sup> .

وروى ابن سعد ، عن مطرف بن الشَّخِيرِ<sup>(٣)</sup> - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : متى كنت نبياً ؟ قال : « بَيْنَ الرُّوجِ وَالطَّيْنِ مِنْ آدَمَ »<sup>(٤)</sup> .

وروى ابن مردويه ، عن ابن عباس<sup>(٥)</sup> - رضى الله تعالى عنهما - قال : قال رجل يا رسول الله ، متى أُعْذِرَ مِثْلُكَ ؟ قال : « وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوجِ وَالْجَسَدِ »<sup>(٦)</sup> .

## الثالثة

وبأنه أوَّلُ مَنْ قَالَ : بَلَى ، يَوْمَ النَّسْتِ بِرَبِّكُمْ .

رواه الحافظ أبو سهل القطان في « أماليه » عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ<sup>(٧)</sup> .

(١) محلل : أى مُلَقِّى عَلِ الْحَلَالَةِ ، وهى الأرض . الباقية في غريب الحديث ٢٤٨/١ جبل و شرح الزرقاني ٣١/١  
(٢) « دلائل النبوة لأبى نعيم ٤٨/١ ، ٤٩ حديث ٩ عن العرباض بن سارية ، وقال السخاوى في « المقاصد الحسنة » أخرجه ابن حبان في « صحيحه » و « رواه ابن حبان بقم ٢٠٩٣ » و « الحاكم وصححه ٦٠٠/٢ » وقال الهيثمى بعد أن ذكره : رواه أحمد ١٢٧/٤ ، ١٢٨ ، بأسنيد واليزار والطبراني بحقه وأحمد أسنيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد ، وقد وثقه ابن حبان . و « المجموع ٢٢٣/٨ » وأخرجه ابن سعد في « الطبقات ١٤٩/١ » . بلفظ : « إني عبد الله وحاتم النبيين ... » وبهذا اللفظ عزاه ابن حجر في « الفتح ٣٦٩/٧ » إلى البخارى في « التاريخ » .

(٣) مطرف بن عبد الله بن الشَّخِيرِ العامري أبو عبد الله ، من أهل العبادة والزهد والتقشف ممن لزم الورع الحفي ، مات بعد طاعون الجارف سنة سبع وستين وقال ابن حبان البستي في ثقافته ٤٣٠/٥ مات بعد طاعون الجارف سنة سبع وستين وقبل سنة سبع وثمانين . وقال الحافظ ابن حجر في التذهيب ١٧٤/١ وذكر جماعة منهم ابن حبان أنه مات سنة سبع وثمانين . وكان مطرف أكبر من الحسن بعشرين سنة .

له ترجمة في : « طبقات ابن سعد ١٤١/٧ » و « طبقات خليفة ت : ١٥٧ » و « تاريخ البخارى ٣٩٦/٧ » و « المعارف ٤٣٦ » و « التقریب ٢٥٣/٢ » و « الكشف ١٣٢/٣ » و « الحلية ١٨٩/٢ » و « البداية ٦٩/٩ » .  
(٤) « طبقات ابن سعد ٩٥/١ » و « سبل الهدى والرشاد ١٠١/١ » و « الخصائص الكبرى للسيوطي ٤/١ » و « الدر المنثور للسيوطي ٣٥٣/٥ » و « السالحو عمر بن الخطاب » « المواهب ٣٩/١ » .

(٥) عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب أبو العباس الهاشمي ، الإمام البحر ، عالم العصر ابن عم رسول الله ﷺ دعا له النبي ﷺ أن يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل . توفي ابن عباس بالطائف في سنة ثمان وستين .

وترجمته في : « أسد الغابة ٢٩٠/٣ » و « الإصابة ٣٢٢/١ » و « تاريخ بغداد ١٧٣/١ » و « تذكرة الحفاظ ٤٠/١ » و « خلاصة تذهيب الكمال ١٧٢ » و « شذرات الذهب ٧٥/١ » و « طبقات الشيرازي ٤٨ » و « طبقات القراء لابن الجزري ٤٢٥/١ » و « طبقات القراء للنحوي ٤١/١ » و « المعبر ٧٦/١ » و « النجوم الزاهرة ١٨٢/١ » .

(٦) « سبل الهدى والرشاد ١٠١/١ » .

(٧) الملقب بالباقر . قال النووي لأنه يقر العلم أى : شقة صرف أصله وخفيه ، ولد سنة ست ومجسمين وروى عنه خلق كالأهرى =

## الرابعة

وَبَخَلَقَ آدَمَ [ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام ] <sup>(١)</sup> وَجَمِيعَ المَخْلُوقَاتِ لِأَجْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَام <sup>(٢)</sup>.

## الخامسة

وبكتاية اسميه الشريف على العرش ، وكل سماء ، والجنان ، وما فيها ، وسائر ما في الملوكوت <sup>(٣)</sup>.

## السادسة

وبذكر الملائكة في كل ساعتها <sup>(٤)</sup>.

رَوَى ابْنُ عَسَاكَر ، عَنْ كَتَبِ الْأَخْبَارِ <sup>(٥)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ عَصِيًّا <sup>(٦)</sup> بِمَعْدَدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ شَيْثَ ، فَقَالَ : يَا بَنِي كُنْ تَحْلِيْفَتِي مِنْ بَعْدِي ، فَخَذَهَا بِعِمَارَةِ الثَّقَوَى ، وَالْعَزْوَةِ الْوُفْقَى ، وَكَلَّمَا ذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَادْكُرْ إِلَى جَنْبِهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ ، فَلَبَّى رَأَيْتُ اسْمَهُ مَكْتُوبًا عَلَى سَائِقِ الْعَرْشِ ، وَأَنَا بَيْنَ الرُّوجِ وَالطَّيْنِ ، ثُمَّ طُفْتُ فِي السَّمَوَاتِ ، فَلَمْ أَرْ مَوْضِعًا فِي السَّمَوَاتِ إِلَّا اسْمُ مُحَمَّدٍ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ ، وَإِنْ رَأَيْتُ اسْمَ مُحَمَّدٍ الْجَنَّةِ ، فَلَمْ أَرْ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا ، وَلَا غُرْفَةً إِلَّا وَاسْمُ مُحَمَّدٍ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ اسْمَ مُحَمَّدٍ مَكْتُوبًا عَلَى لُحُورِ الْحَوَرِ الْجَيْنِ ، وَعَلَى وَرَقِ قَصَبِ آجَامِ <sup>(٧)</sup> الْجَنَّةِ ، وَعَلَى وَرَقِ شَجَرَةِ طُوبَى <sup>(٨)</sup> ،

= وعمرو بن دينار وكان سيد بني هاشم في زمانه علماً وفضلاً وسؤداً ونبلاً ، قال ابن سعد : ثقة كبير الحديث ، مات سنة ثمان عشرة ومائة . - شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٣٤/١ .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ( ز ) .

(٢) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٣٩/١ ، و« الحاصل الكبرى ١٨٤/٢ .

(٣) الوفا بأحوال المصطفى ٣٣/١ ، و« سورة ابن كثير ٣٢٩/١ ، و« شرح الزرقاني على المواهب ٣٩/١ ، و« الحاصل الكبرى ١٨٤/٢ .

(٤) الحاصل الكبرى ١٨٤/٢ .

(٥) كتب الأخيار هو كتب بن مائع الحموي ، كتبه أبو إسحاق ، كان قد قرأ الكتب وأسلم في خلافة عمر بن الخطاب ، مات سنة أربع وثلاثين .

ترجمته في : « جهرة أنساب العرب ٤٣٤ » و« تاريخ ابن عساكر ٢٨٠/١٤ » و« السير ٤٨٩/٣ » و« طبقات ابن سعد ٤٤٥/٧ » و« أسد الغابة ٤٨٧/٤ » و« تهذيب الأسماء واللغات ٦٨/٢/١ » و« طبقات خليفة ت ٢٨٩٥ » و« الإصابة ٣١٥/٣ » و« تهذيب الكمال ١١٤٦ » و« تذكرة الحفاظ ٤٩/١ » و« شيرات الذهب ٤٠/١ » و« والجرح والتعديل ١٦١/٧ » و« التهذيب ٤٣٨/٨ » .

(٦) عصيا : جمع العصاء .

(٧) آجام أي : حصوننا ، وأحدها أجم بضمين . « النهاية في غريب الحديث ٢٦/١ » مادة ( أجم ) .

(٨) طوبى : اسم للجنة ، وتقول : هي شجرة فيها . « النهاية ١٤١/٣ » مادة ( طوب ) .

وَعَلَى وَرَقٍ مِثْرَةِ الْمُنتَهَى<sup>(١)</sup> ، وَعَلَى أَطْرَافِ الْحُجُبِ ، وَبَيْنَ أُغْيُنِ الْمَلَائِكَةِ ، فَأَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِهِ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَذْكُرُهُ فِي كُلِّ سَاعَاتِهَا<sup>(٢)</sup> .

وَقَدْ بَسَطْتُ الْكَلَامَ عَلَى هَذِهِ الْمَسَائِلِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، فَرَاجِعُهُ ، فَإِنَّ فِيهِ نَفَائِسَ<sup>(٣)</sup> .

### السابعة

وَيَذْكُرُ اسْمُهُ ﷺ فِي الْأَذَانِ<sup>(٤)</sup> فِي عَهْدِ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(٥)</sup> - بِسَنَدٍ لَمْ أَرِ فِيهِ مِنْ أَتَمِّهِمْ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَزَلُ<sup>(٦)</sup> آدَمُ ﷺ بِالْهِنْدِ<sup>(٧)</sup> فَاسْتَوْحَشَ<sup>(٨)</sup> ، فَتَزَلُ حَبْرِيْلُ فَنَادَى بِالْأَذَانِ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - مَرَّتَيْنِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ - مَرَّتَيْنِ - فَقَالَ لَهُ : وَمَنْ مُحَمَّدٌ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا آخِرُ<sup>(٩)</sup> وَلَيْدِكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ<sup>(١٠)</sup> .

### الثامنة و ه التاسعة<sup>(١١)</sup>

وَيَذْكُرُ اسْمُهُ ﷺ فِي الْأَذَانِ<sup>(١٢)</sup> فِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى .

(١) السُّر : شجر البق . وسدره اللتى : شجرة في أقصى الجنة إليها يتنزل علم الأولين والآخرين ولا يبعدها . ه النهاية ٣٥٣/٢ مادة ( سدر ) .

(٢) ه تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٨٠/١٤ ه و ه شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٢٤٢/٥ ، ٢٤٣ ه وفيه : أن الحديث من الإسرائيليات . وحكم بعض الحفاظ بوضعه ، وأجاب شيخنا بأن الحكم بوضع جملة ألفاظه لا يستلزم عدم ثبوت معانيها ، إذ يجوز ثبوت معاني بعضها في أحاديث فُتِروا إليها من حيث وجودها في غير حديث كعب كذا قال : وهو تجويز عقلي لا يلتفت إليه المحدثون ، إذ كلامهم إنما هو في الإسناد الذي هو المراقبة ، وثبوت معنى الموضوع ولو في القرآن فضلاً عن تجويز ثبوته بأحاديث لا يؤيد الموضوع فينبى عنه الوضع كما هو مقرر عند أدنى من له إلمام بالحق . ه والخصائص ٦/١ .

(٣) ه سبل الهدى والرشاد للصلحي ١٠٤/١ ، ١٠٥ ه .

(٤) ه عبارة ه في الأذان ه زائدة من ( ز ) .

(٥) أبو القاسم : علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ، المعروف بابن عساكر الدمشقي الشافعي ، خاتمة الجهابذة الحفاظ ، وصاحب التصانيف الجليلة ، التي منها تاريخ دمشق ، المتوفى بها سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . ه الرسالة المستطرفة للكتاني .

ه ه ه

(٦) ه في النسخ ه لما نزل ه وللتبت من المصدر .

(٧) أي في أرض سرندب ، وهي من جزائر الهند ، وموضع قدمه على جبل هناك ، مشهور ، يزار ويذكر به ، يقال له : جبل آدم . ه الخصائص الكبرى للسيوطي ٨/١ .

(٨) ه في النسخ ه استوحش ه والتصويب من المصدر .

(٩) ه في النسخ : ه قال آدم من محمد ؟ ه قال آخر ه وللتبت من ه الحلية ه .

(١٠) ه الحلية لأن نعيم ه ١٠٧/٥ .

(١١) ه لفظة ه التاسعة ه زيادة من ( ر ) .

(١٢) ه لفظة ه في الأذان ه زائدة من ( ز ) .

رَوَى<sup>(١)</sup> / عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٢)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ [ ١٢٣ ] وَ  
تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ الْأَذَانَ ، أَنَّهُ جَبْرِيلُ بِدَايَةِ ، يُقَالُ لَهَا : الْبِرَاقُ<sup>(٣)</sup> ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْكَبَهَا ،  
فَانْتَصَبَتْ ، فَقَالَ لَهَا جَبْرِيلُ : اسْكُبِي ، فَوَاللَّهِ مَا رَكِبْتُ عَبْدًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ،  
فَرَكِبَهَا حَتَّى انْتَبَهَى إِلَى الْجَحَابِ ، الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ  
الْجَحَابِ ، فَقَالَ الْمَلَكُ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ » فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْجَحَابِ ، صَدَقَ عُبَيْدِي ، أَنَا  
أَكْبَرُ ، أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَقِيلَ لَهُ<sup>(٤)</sup> مِنْ وَرَاءِ الْجَحَابِ : صَدَقَ  
عُبَيْدِي أَنَا اللَّهُ<sup>(٥)</sup> ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، فَقَالَ الْمَلَكُ : وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ  
الْجَحَابِ : صَدَقَ عُبَيْدِي أَنَا أُرْسَلْتُ مُحَمَّدًا ، ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ : « حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى  
الْفَلَاحِ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ » فَقِيلَ مِنْ  
وَرَاءِ الْجَحَابِ ، « صَدَقَ عُبَيْدِي ، أَنَا أَكْبَرُ » ، أَنَا أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، فَقِيلَ  
مِنْ وَرَاءِ الْجَحَابِ ، « صَدَقَ عُبَيْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا » ، ثُمَّ أَخَذَ مَلَكٌ بِيَدِ مُحَمَّدٍ فَقَدَّمَهُ ، فَأَمَّ أَهْلَ  
السَّمَوَاتِ ، فِيهِمْ آدَمُ<sup>(٦)</sup> ، وَنُوحٌ<sup>(٧)</sup> ، فَيَوْمِئِذٍ أَكْمَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِمُحَمَّدٍ ﷺ الشَّرَفَ عَلَى  
أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>(٨)</sup> .

رَوَاهُ الْبُزْأَنُ - بِسَنَدٍ وَاهٍ جَدًّا ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ شَاهِينَ . وَرَوَاهُ عَنْ غَالِشَةَ ، وَرَوَاهُ ابْنُ  
شَاهِينَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنَوَيْهِ<sup>(٩)</sup> .

(١) في (ز) يروى .

(٢) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أبو الحسن الهاشمي القاضي الأمة ، وفارس الإسلام ، جامع في الله حق  
جهاده ، ونضير بأعباء العلم والعمل ، استشهد في سابع عشر رمضان من عام أربعين ، وسنة ستون سنة .  
ترجمته : في : « أسد الغابة » ٩١/٤ و « الإصابة » ٥٠١/٢ و « تاريخ بغداد » ١٣٣/١ و « تاريخ الخلفاء » ٩٦٦ و « تذكرة  
الحفاظ » ١٠/١ و « خلاصة تنقيح الكمال » ٢٣٢ و « شذرات الذهب » ٤٩/١ و « طبقات ابن سعد » ج ٣ ق ١ ص ١١  
و « طبقات البشائر » ٤١ و « طبقات القراء لابن الجوزي » ٥٤٦/١ و « المعبر » ٤٦/١ و « مروج الذهب » ٣٥٨/٢ و « النجوم  
الزاهرة » ١١٩/١ .

(٣) البراق : وهي الدابة التي ركبها ﷺ ليلة الإسراء ، سمي بذلك لنصوع لونه ، وشدة بريقه . وقيل : لسرعة حركته ، شبهه  
فيها بالبرق . « النهاية » ١٢٠/١ .

(٤) لفظ « له » زيادة من « الشفا » .

(٥) عبارة : « أَنَا اللَّهُ » زائدة من « الشفا » .

(٦) آدم أبو البشر الأكبر « شرح القاري على الشفا » ٣٩٩/١ .

(٧) نوح - أبو البشر الأصغر ، ولعل هذا وجه تخصيصهما « المرجع السابق » ٣٩٩/١ .

(٨) الشفا للقاضي عياض ١١١/١ ، ١١٢ ، وإخصائص الكبرى للسبوطي ٨/١ أخرجه البزار عن علي ، وشرح الشفا للقاري  
٣٩٩ ، ٣٩٨/١ وكلنا إخصائص ١٨٤/٢ .

(٩) محمد بن الحنفية : هو السيد الإمام أبو القاسم وأبو عبد الله محمد ابن الإمام علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، ولد في العام  
الذي مات فيه أبو بكر ، وكان ورعاً ، كثر العلم ، وتوفي سنة إحدى وعشرين . -

وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، عَنِ ابْنِ عَمَرَ ، وَأَسَانِيدُهَا كُلُّهَا وَاهِيَةٌ <sup>(١)</sup> كَمَا بَيَّنَّتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ «إِتْحَافِ الثَّيِّبِ بَيَّانِ مَا وَضِعَ فِي مِعْرَاجِ الثَّيِّبِ» .

قُلْتُ : فِي سَنَدِهِ زِيَادٌ بَيْنَ الْمُتَنَبِّهِ <sup>(٢)</sup> .

قَالَ ابْنُ مِعِينٍ : كَذَّبَ عَنْهُ اللَّهُ .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ ، وَابْنُ تَيْمِيَّةٍ : هَذَا مِنْ وَضْعِهِ .

وَأُورِدَهُ الْقَاضِي فِي «الشَّفَاءِ» <sup>(٣)</sup> ، وَالسُّهَيْلِيُّ فِي «الرُّوضِ» <sup>(٤)</sup> ، وَالتَّوَوُّدِيُّ فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» سَائِكِينَ عَلَيْهِ ، وَمَا فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ ، فَهُوَ فِي حَقِّ الْخَلْقِ ، لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ ، فَهُمْ الْمَحْجُوبُونَ ، وَالْبَارِي - جَلَّ اسْمُهُ - مُنْزَعٌ عَمَّا يَحْجُبُهُ ، إِذِ الْحُجُبُ إِنَّمَا تُحِيطُ بِمُقَدَّرٍ مَحْسُوسٍ ، وَلَكِنْ حُجُبُهُ عَلَى أَبْصَارِ خَلْقِهِ ، وَيَصَاتِرُهُمْ ، وَإِذَا كَانَتْهُمْ بِمَا شَاءَ ، وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ <sup>(٥)</sup> ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : الْحِجَابُ . وَإِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُ حِجَابٌ حُجِبَ بِهِ مَنْ وَرَأَاهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ عَنِ الْإِطْلَاقِ عَلَى مَا دُوِّنَهُ ، مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبُّوتِهِ <sup>(٧)</sup> .

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِئِلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَنْ الْمَلَكِ الْإِذَى خَرَجَ مِنْ وَرَائِهِ ، أَنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ .. فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَحْتَضَرْ بِالذَّاتِ <sup>(٨)</sup> .

= له ترجمة في «التاريخ الكبير للبخاري ١٨٢/١ وحلية الأولياء ١٧٤/٣ والعبر ٩٣/١ والبداية والنهاية ٣٨/٩ والمغني للشيخ ١٥٧/٢ وتبذير التلخيص ٣٥٤/٩ . وشذرات الذهب ٨٨/١ ودلائل النبوة للبيهقي ٣٨٠/٦ وطبقات ابن سعد ٩١/٥ .

(١) في النسخ «تألف» و«لكتبت من (ز)» .

(٢) راجع شرح الشفا للقاري ٣٩٩/١ إذ يقول : «وفي سننه زياد بن النضر وهو كذاب وقد أخرج له الترمذي» .

(٣) الشفا ١١١/١ ، ١١٢ .

(٤) قد قال السهيلي في «روضة» إلى صحته ، لما يعضده ويشاكله من أحاديث الإسرائاء والله تعالى أعلم «شرح الشفا للقاري ٣٩٩/١ والسهيل : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الحمصي ، حافظ عالم باللغة والسير ، ولد في مالقة سنة ٥٠٨ هـ وعمل وعصره سبع عشرة سنة ، ينسب إلى سهل من قرى مالقة وتوفى سنة ٥٨١ هـ .

ومن كتبه : «الروض الأثف» و«التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» و«الأمل» وغير ذلك . أنظر : «فيض الأعيان ٢٨٠/١ ونكت السليمان ١٨٧ والمغرب في حل المغرب ٤٨٨/١ .

(٥) عبارة ، وحتى شاء «زيادة من الشفا ١١٢/١ .

(٦) سورة المطففين من الآية ١٥ وقد فسرها القاري في شرحه على الشفا ٤٠٠/١ بقوله : ﴿كلا إنيهم﴾ أي الكفار ﴿عن ربهم يومئذ محجوبون﴾ أي لمسحوعون عن رؤيتنا ، وشهود قدرتنا بخلاف المؤمنين ، فإنهم في عين عنايتنا ، وزين رعايتنا وحمايتنا عن عين الأعداء ، ورين الأوزار .

(٧) «شرح الشفا للقاري ٤٠٠/١» .

(٨) بل اختص بالغلوقات . نعم الذات محتجة بالصفات ، والصفات محتجة بالموجودات ، لا بمعنى أن ذلك الجنب يحجب =



وَيَذُلُّ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> قَوْلَ كَتَبَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فِي تَفْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُتَنَهَى : قَالَ لِأَيَّهَا  
يَنْتَهَى عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ ، وَعِنْدَهَا يَجْلُونَ أَمْرُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ <sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا  
قَوْلُهُ : « الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ » فَيَحْتَمِلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ ، أَيْ : الَّذِي يَلِي عَرْشَ الرَّحْمَنِ ،  
أَوْ أَمْرًا مَا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ ، أَوْ مَبَادِئِ حَقَائِقِ تَعَارُفِهِ بِمَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى :  
﴿ وَاسْأَلِ الْقُرْآنَ ﴾ <sup>(٣)</sup> أَيْ : أَعْلَمُهَا . وَقَوْلُهُ : فَيَقِيلُ مِنْ زَوَارِءِ الْجَنَابِ ، صَدَقَ عِنْدِي أَنَا أَكْثَرُ ،  
فَنَظَائِرُهُ « أَنَّهُ » <sup>(٤)</sup> « سَجَّعَ فِي هَذَا الْمُؤْتَمِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَكِنَّ مِنْ زَوَارِءِ جَنَابِ أَيْ <sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ  
لَا يَرَاهُ حَاجِبَ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيَاهُ ، فَإِنَّ صَحَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ « عَزَّ وَجَلَّ » ،  
فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمُؤْتَمِنِ بَعْدَ هَذَا <sup>(٦)</sup> أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْجَنَابُ عَنْ بَصَرِهِ حَتَّى رَأَاهُ <sup>(٧)</sup> .  
/ قُلْتُ : وَفِي هَذَا الْمَقْصِدِ أَحَادِيثٌ يَبْتَثُ مَحَالَهَا فِي بَابِ « بَدَأَ الْأَذَانِ » فَرَأَيْتُهُ . [ ١٢٣ ط ]

### العاشر ، والحادية عشرة ، والثانية عشرة ، والثالثة عشرة

بِأَعْيُذِ الْمُنَاقِي عَلَى التَّيْسِينِ : آدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ ، وَيَنْصَرُّوهُ ، وَالتَّيْسِيرَ بِهِ ، وَتَقَدَّمَ  
ذَلِكَ كُلُّهُ فِي أَوَّلِ الْبَابِ <sup>(٨)</sup> .

= بالحجاب بل بمعنى أن أكثر الكائنات احتجوا بوجود الخلق عن شهود صفات الحق ، وبشهودها عن الوجود المطلق ثم منهم من حجب  
عن الله تعالى بالشهوات الدنيوية والدرجات الأخروية أو المقامات العلمية . « شرح الشفا ( ٤٠٠ ) .

(١) أي ما ذكرنا من تنافي الحجاب بالكلمات دون الفلت « المرجع السابق » .

(٢) أي فهم محبسون عما وراءها « المرجع السابق » و « الدر المختار للسيوطي ١٦١/٦ وفيه : أخرج ابن أبي شيبة عن ابن  
عباس قال : سألت كعباً ما سدره المتني ؟ قال : سدره ينتهي إليها علم للملائكة ، وعندها يجحدون أمر الله ، لا يجاوزها علم » وأخرج  
ابن جرير ، عن كعب قال : « إنها سدره على رؤوس حملة العرش إليها ينتهي علم الخلائق ، ثم ليس لأحد وراءها علم ، فذلك سميت  
سدره المتني لانتهاء العلم إليها » وراجع - أيضاً - الفتوحات الإلهية للجمال ٧/٢٢٧/٤ .

(٣) سورة يوسف من الآية ٨٢ .

(٤) لفظه « أَنَّهُ » زائدة من « الشفا ١١٣/١ » .

(٥) لفظه « أَيْ » زائدة من المرجع السابق .

(٦) أي هذا الوقت أو قبله أي من الزمان .

(٧) وفي أصل الدلي : قرأه والله أعلم . وقال شارح الشفا ٤٠١/١ ، ٤٠٢ : أقول : ولا مانع من أنه رآه في ذلك المدين  
بعينه ، إذ لا يخص برفع الحجاب وكشف النقاب مكان دون مكان ، ولا زمان دون زمان لإرادة الميان كما لا يخفى على الأعيان  
ويقول ابن عطاء : « كيف يتصور أن يحجب شيء ، وهو الذي أظهر كل شيء ، ثم كيف يتصور أن يحجب شيء ، وهو أظهر من كل  
شيء » بل وهو الظاهر قبل وجود كل شيء ، وهو الواحد الذي ليس معه شيء ، فالحق ليس بمحجوب ، وإلحاق المحجوب أنت عن النظر  
إليه ، إذ لو حجب شيء لستره ما يحجب ، ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر ، وكل حاصر لشيء فهو له قاهر ، وهو القاهرة فوق  
عباده . راجع - شرح الشفا للقراري ٤٠٢/١ .

(٨) « سهل الحدي والمرشد ١٠١/١ » و « المحاصل الكبرى للسيوطي ٨/١ ، ٩ ، ١٨٤/٢ » وأخرج ابن أبي حاتم ، عن  
السدي في الآية : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ قال : لم يبعث نبي قط من لدن نوح إلا أخذ الله ميثاقه ليؤمن بمحمد ولينصره إن  
خرج وهو حي ، والأخذ على قومه أن يؤمنوا به وينصروه <sup>(٩)</sup> أخرج وهم آحياء « المحاصل ٨/١ . وأخرج ابن عساكر من طريق =

## الرابعة عشرة

### في نعت أصحابه في الكتب السابقة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٢)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فِي الْآيَةِ، قَالَ: «أُخْبِرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي التَّوْرَةِ، وَالزَّبُورِ، وَسَائِقِ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ تَكُونَ السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ أَنَّ يورث أُمَّةَ عَمْدِ الْأَرْضِ» [وَيَدْخُلُهُمْ<sup>(٣)</sup> الْجَنَّةَ]<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى الطَّبْرِيُّ، وَالْمَدَنِيُّ - بِرِجَالِ قَتَابٍ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ<sup>(٥)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاخْتَارَ مُحَمَّدًا ﷺ، وَبَعَثَهُ بِرَسُولِيَّةٍ، وَاتَّخَذَهُ بَعْلِيًّا، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ بَعْدَهُ، فَاخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ، فَجَعَلَهُمْ أَنْصَارَ دِينِهِ، وَوَزَرَائِهِ، فَمَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ قَبِيحٌ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَاتِهِ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَفْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَقْلَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَعَقْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرُوحٍ أُخْرِجَ حِطَاءً فَأَزَّزَهُ ...﴾<sup>(٦)</sup> الْآيَةَ».

«كريم عن ابن عباس قال: لم يزل الله تعالى يتقدم في النبي ﷺ إلى آدم فمن بعده لم يزل الأُم يتباشر به وتستفتح به، حتى أخرجه الله في غير أمة، وفي غير قرن، وفي غير أصحاب، وفي غير بلد، فأقام به ما شاء الله وهو حرم إبراهيم، ثم أخرجه إلى طيبة، وهي حرم محمد، فكان مبعوث من حرم، ومهاجرة من حرم» المرجع السابق ٨/١، ٩٠٩.

(١) سورة الأنبياء الآية ١٠٥.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) ما بين الحاضرتين زيادة من «الدر المنثور».

(٤) المحض الكبري للسويطي ٢٩١/١، ١٨٤/٢، و«الدر المنثور في التفسير المأثور للسويطي» ٦١٢/٤.

(٥) عبدالله بن مسعود أبو عبد الرحمن الغفلي، صاحب رسول الله ﷺ وعندهما وأحد السابقين الأولين، ومن كبار البصريين، ومن نبلاء الفقهاء المأثورين، كان ممن يفتخر في الأداء ويشدد في الرواية، ويزجر تلاميذه عن التهاون في ضبط الألفاظ، وكان من أروعة العلم، وأكمله الحديث، مات بالمدينة سنة الثنتين وثلاثين، وله نحو من ستين سنة.

له ترجمة في: «أسد الغابة» ٣٨٤/٣، و«الإصابة» ٣٦٠/٢، و«تاريخ بغداد» ١٤٧/١، و«تذكرة الحفاظ» ٣١/١، و«خلاصة تلخيص الكمال» ١٨١، و«شذرات الذهب» ٣٨/١، و«طبقات ابن سعد» ج ٣، ق ١، ص ١٠٦، و«طبقات الشافعي» ٤٣، و«طبقات القراء لابن الجزري» ٤٥٨/١، و«طبقات القراء للنهي» ٣٣/١، و«السير» ٣٣/١، و«النجوم الزاهرة» ٨٩/١، و«طبقات الحفاظ للسويطي» ٥٥.

(٦) سورة الفتح من الآية ٢٩.

(٧) «مجمع الزوائد» ١٧٧/١، ٢٥٢/٨، و«تاريخ بغداد للمخطيب البغدادي» ١٦٥/٤، و«كشف الخفا للمجلوزي» ٢١٣/٢، و«العلل المتطابقة لابن الجزري» ٢٨٠/١، و«السلسلة الضعيفة للألباني» ٥٣٢.

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا -  
 قَالَ : « كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، صَاحِبِ مُوسَى وَأَخِيهِ، الْمَصْدَقِ لِمَا  
 جَاءَ بِهِ مُوسَى، إِلَّا إِنْ قَالَ اللَّهُ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ التَّوْرَةِ، وَإِنْكُمْ تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ :  
 ﴿ مُعَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءٌ بَيْنَهُمْ زُرَاهُمْ زُكَّاءٌ مُسَجَّدٌ ﴾<sup>(١)</sup>.  
 إِلَى آخِرِ السُّورَةِ<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُثَنِّبِ، وَابْنُ مَرْقُوهٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا -  
 ﴿ ذَلِكَ عَقْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾<sup>(٣)</sup> يَخِي : نَعْتُهُمْ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ<sup>(٤)</sup> قِيلَ أَنَّ يَخِي لَقِبَ اللَّهِ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>(٥)</sup>.

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ، وَابْنُ الْمُثَنِّبِ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» عَنْ عَمَارِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ،  
 قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ الْقَدْرِ، فَقَالَ : « أَكْثِفَ مِنْهُ بِآخِرِ سُورَةِ  
 الْفَتْحِ ﴾ مُعَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴿ إِلَى آخِرِهَا، يَخِي : أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى نَعْتُهُمْ قِيلَ  
 أَنَّ يَخِي لَقِبَهُ<sup>(٦)</sup>.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» وَ«الصَّغِيرِ» وَابْنُ مَرْقُوهٍ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَنَسٍ بْنِ  
 كَعْبٍ<sup>(٧)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَسِيحَاهُمْ فِي  
 وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾<sup>(٨)</sup> قَالَ : النُّورُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٩)</sup>.

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فِي الْآيَةِ، قَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ

(١) سورة الفتح من الآية ٢٩ .

(٢) الدر المنثور في التفسير المأثور ٦٢٢/٦ .

(٣) سورة الفتح من الآية ٢٩ .

(٤) في النسخة ومثلهم في « ولقيت من » الدر المنثور ٨٢/٦ .

(٥) الدر المنثور ٨٢/٦ و « جامع البيان في تفسير القرآن للطبري المجلد ١١ الجزء ٢٦/٧٠٠ .

(٦) الدر المنثور ٨٢/٦ .

(٧) أنى بن كعب ، بن قيس ، بن عبيد ، بن زيد بن معاوية بن عمرو ، بن مالك ، بن النجار ، اسمه تيم اللات ، ثعلبة بن عمرو  
 ابن الحارث من بني جندلة ، وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار .

وجندلة - بضم الحاء المهملة - بنت مالك بن زيد ، بنت حبيب بن حارثة بن مالك ، بن غضب - بالفتح المعجمة - بن  
 عليم بن الحارث . هاتان سنة التين وعشرين في خلافة عمر وكان أنى ممن كتب لرسول الله ﷺ الوحي في حياته .

ترجمته في « الثقات ٥/٣ » و « الطبقات ٤٩٨/٣ و ٣٤٠/٢ » والإصابة ١٩/١ و « حلية الأولياء ٢٥٠/١ .

(٨) سورة الفتح من الآية ٢٩ .

(٩) الدر المنثور للسيوطي ٨١/٦ . و « المعجم الصغير للطبراني ٢٢٢/١ » و « مجمع الزوائد ١٠٧/٧ .

بِالَّذِي تَرَوْنَ ، وَلَكِنْ سَيَمَّا الْإِسْلَامَ وَسَيَحْتَهُ وَسَمْتَهُ وَخُشِعَهُ <sup>(١)</sup> .

[ ١٢٤ و ]

وَرَوَاهُ التَّبَهُّقِيُّ عَنْهُ بَلْفَظٍ : السَّمْبُ / الْحَسَنُ <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ عَنْهُ ، قَالَ : « يَتَنَاضُ بِمَشَى وَجُوهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » <sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ <sup>(٤)</sup> ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُجَاهِدٍ <sup>(٥)</sup> قَالَ : « لَيْسَ لَهُ أَثَرٌ فِي الْوَجْهِ ، وَلَكِنْ الْخُشُوعُ وَالْقَوَاضِعُ » <sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فِي قَوْلِهِ : ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> . قَالَ : « جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ فِي قُلُوبِهِمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ﴿ سَيَمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ <sup>(٨)</sup> قَالَ : « عَلَامَتُهُمُ الصَّلَاةُ ﴾ ذَلِكَ مَقْلُومُهُمْ فِي التَّوَرَةِ <sup>(٩)</sup> قَالَ : ذَلِكَ الْمَثَلُ فِي التَّوَرَةِ ﴿ وَمَقْلُومُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴾ <sup>(١٠)</sup> قَالَ : هَذَا مَثَلٌ آخَرُ ﴿ كَرَزُومُ أَخْرَجَ شَطَاةً ﴾ <sup>(١١)</sup> قَالَ : هَذَا ثَعْتُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْإِنْجِيلِ ، قِيلَ لَهُ : إِنَّهُ سَيَخْرُجُ قَوْمٌ يَنْتَوُونَ نَبَاتَ الزُّرْعِ ، يَخْرُجُ مِنْهُمْ قَوْمٌ بِأَمْزُونٍ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَتَهَوَّنُ عَنِ الْمَكْرِ <sup>(١٢)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْقُوهٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ سَيَمَاهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ ﴾ قَالَ : صَلَاتُهُمْ تَبْلُو فِي وَجُوهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿ ذَلِكَ مَقْلُومُهُمْ فِي التَّوَرَةِ وَمَقْلُومُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزُومُ أَخْرَجَ شَطَاةً ﴾ سُبُّلُهُ حِينَ يَتَسَلَّعُ تَبَاتُهُ عَنْ حَيَاتِهِ فَازَرَهُ نَبَاتُهُ مَعَ الْإِنْفَاقِ حِينَ يَسْتَبِلُ ، فَهَذَا مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ - تَعَالَى - لِأَهْلِ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ قَوْمٌ يَنْتَوُونَ كَمَا يَنْبُتُ

(١) « جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ٧٠/٢٦/١١ » عن ابن عباس .

(٢) « الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ٨١/٦ » .

(٣) أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي الشافعي ، أحد أئمة الفقهاء ، ذو التصانيف الجليلة ، المتوفى بسمقرقد سنة أربع وتسعين ومائتين . « الرسالة المستطرفة للكتاني ٤٦ » .

(٤) « الدر المنثور ٨٢/٦ » .

(٥) أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة المروزي ويقال : الطالقاني ، ثم البجلي ، ثم الحارثاني المتوفى بمكة وجهاً صنف « السنن » سنة سبع وعشرين ومائتين « الرسالة المستطرفة ٣٤ » .

(٦) في « الدر المنثور » عن مجاهد .

(٧) « المرجع السابق ٨٢/٦ » .

(٨) سورة الفتح من الآية ٢٩ .

(٩) سورة الفتح من الآية ٢٩ .

(١٠) سورة الفتح من الآية ٢٩ .

(١١) سورة الفتح من الآية ٢٩ .

(١٢) سورة الفتح من الآية ٢٩ .

(١٣) « جامع البيان للطبري ٧٠/٢٦/١١ » عن قتادة و « الدر المنثور للسيوطي ٨٢/٦ » .

الزُّرْع يُلْعِقُ فِيهِمْ رَجَالٌ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوبِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، ثُمَّ يَغْلُظُ فِيهِمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ ، وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى شَحْمِدَ ﷺ ، يَقُولُ : يَبْتَغِ اللَّهُ النَّبِيَّ وَحْدَهُ ، ثُمَّ يَجْمَعُ إِلَيْهِ نَاسٌ قَلِيلٌ ، يُؤْمِنُونَ بِهِ ، ثُمَّ يَكُونُ الْقَلِيلُ كَثِيرًا ، وَسَيَقْلُظُونَ ، وَيُغِيظُ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِمُ الْكَفَّارَ ﴿ يَجْعَبُ بِهٖ ۝ ثُمَّ يَكُونُ الْقَلِيلُ كَثِيرًا ۝ وَسَيَقْلُظُونَ ۝ وَيُغِيظُ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِمُ الْكَفَّارَ ۝ ﴾

## الخامسة عشرة

بُئِنْتَ خَلِيفَتَهُ ﷺ فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ<sup>(١)</sup> .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ<sup>(٢)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - حَزَبْتُ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَزَلْتُ عَلَى شَيْخٍ مِنَ الْأَزْدِ ، عَلِيمٍ ، قَدْ قَرَأَ الْكُتُبَ وَأَمْتُتُ عَلَيْهِ أَرْبَعِمِائَةَ سَنَةً إِلَّا عَشَرَ مِائِينَ ، فَقَالَ : « أَحْسِبُكَ حَرَمِيًّا ، قَالَ : نَعَمْ ، وَأَحْسِبُكَ قُرَشِيًّا ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَأَحْسِبُكَ ثِيَبِيًّا ، قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : بَقِيتُ لِي مِنْكَ وَاحِدَةٌ ، قُلْتُ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : « تَكْشِفُ لِي عَنْ بَطْنِيكَ ، قُلْتُ : لِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَجِدُ فِي الْعِلْمِ الصَّادِقِ أَنَّ نَبِيًّا يَبْعَثُ فِي الْحَرَمِ يُعَاوَنُ عَلَيَّ<sup>(٣)</sup> ، أَمْرُهُ فَنِي وَكَهْلُ ، فَأَمَّا الْفَنَى فَمَخَاضُ غَمَرَاتٍ<sup>(٤)</sup> ، وَدِفَاعُ مُتَضِلَّاتٍ<sup>(٥)</sup> ، وَأَمَّا الْكَهْلُ ، فَأَتَيْضُ نَجِيفٌ عَلَى بَطْنِي شَامَةٌ ، وَعَلَى فَبْخِذِهِ الْيَسْرَى غَلَامَةٌ ، وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تُرْتَبِي فَقَدْ تَكَامَلْتُ لِي فِيكَ الصَّفَّةُ ، إِلَّا مَا خَفِيَ عَلَيَّ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَكَشَفْتُ لَهُ عَنْ بَطْنِي فَرَأَى شَامَةً سَوْدَاءَ فَوْقَ سُرَّتِي ، فَقَالَ : « أَأَنْتَ هُوَ ، وَرَبُّ الْكَفَّةِ<sup>(٦)</sup> » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ<sup>(٨)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي

(١) « جَمْعُ الْبَيَانِ لِلطُّورِ ٧٢/٢٦١ و « الدَّرُّ لِلشُّوَرِ ٨٣/٦ » .

(٢) « الْخِصَالُ الْكُبْرَى ١٨٤/٢ » .

(٣) أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفْضَلُ الْأُمَّةِ وَخَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمُؤَسَّسُ فِي الْغَارِ ، وَصَدِيقُهُ الْأَكْبَرُ ، وَوَزِيرُهُ الْأَحْمَرُ عِيْلَهُ بِنِ أَيْ حِفَاةِ الْقُرَشِيِّ الْيَمِينِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَطَاعَ فِي قَبُولِ الْأَخْبَارِ ، تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ عَشْرَةَ وَلَهُ ثَلَاثُ وَسِتُّونَ سَنَةً . تَرْجَمَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي : « أَسَدُ الْغَابَةِ ٣٠٩/٣ » و « تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ ٢٧ » و « تَذَكُّرَةُ الْخُلَفَاءِ ٢/١ » و « شَذَرَاتُ الْذَهَبِ ٢٧/١ » و « طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ جَد ٣ ص ١١٩ » و « طَبَقَاتُ الشُّعْرَازِيِّ ٣٦ » و « السِّيرُ ١٦/١ » و « مَرْجُ الذَّهَبِ ٣٠٥/٧ » .

(٤) فِي ( ز ) « عَلَيْهِ » .

(٥) فِي ( ز ) « فَعَوَاضُ غِيَرَاتٍ » .

(٦) فِي ( ز ) « مَفْصَلَاتٍ » .

(٧) « الْخِصَالُ الْكُبْرَى لِلْسَّوْطِيِّ ٣٠/١ » وَلَمْ أَعثرْ عَلَيْهِ فِي « تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ » .

(٨) الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ زَيْدِ الْبَكْرِيِّ ، مَسْكُونٌ مَرُوءٌ ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَكَانَ رُلُوبَةً لِأَيِّ الْعَالِيَةِ وَكُلِّ مَا فِي أَخْبَارِهِ مِنَ الْمُنَافِكَةِ إِذَا هِيَ مِنْ جِهَةِ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ .

تَرْجَمَهُ لِي : « الثَّقَاتُ ٢٧٨/٤ » و « تَارِيخُ الْكُفَّاءِ ٢٤٩/١/٢ » و « التَّهْذِيبُ ٢٣٩/٣ » و « التَّقْرِيبُ ٢٤٣/١ » و « مَعْرِفَةُ الثَّقَلَاتِ ٣٥٠/١ » .

الكتاب الأول : نكل أبي بكر - رضى الله تعالى عنه - كَمَلِ القَطْرَ اَيَمَّا يَمَعُ نَعَم <sup>(١)</sup>.  
 وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ <sup>(٢)</sup> - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ عُمَرَ / بْنَ [ ١٢٤ ظ ]  
 الخطَّابِ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : « مَا تَجِدُ فِيمَا تَقْرَأُ قَبْلَكَ ؟ » قَالَ :  
 خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصِدْقَهُ <sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى الدِّيَنُورِيُّ فِي « الْمَجَالِسَةِ » وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ <sup>(٤)</sup> قَالَ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ  
 ابْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ نَاسٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فِي تِجَارَةٍ إِلَى الشَّامِ ،  
 فَذَكَرَ قِصَّتَهُ ، قَالَ : فَاتَيْتُ إِلَى ذَيْرٍ فَاسْتَظَلْتُ فِي ظِلِّهِ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ ، فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ :  
 « مَا يُجِلُّسُكَ هُنَا ؟ » قُلْتُ : أَضَلُّتُ عَنْ أَصْحَابِي ، فَجَاءَنِي بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ ، وَصَعِدَ فِي النَّظَرِ  
 وَخَفَضَهُ ثُمَّ قَالَ : يَا هَذَا قَدْ عَلِمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّ لَمْ يَتَّقِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنِّي بِالْكِتَابِ  
 وَإِلَى أَجْدِ صِفَتِكَ الَّذِي تُخْرِجُنَا مِنْ هَذَا الدَّيْرِ ، وَتَقْلِبُ عَلَى هَذِهِ الْبَلَدَةِ . فَقُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الرَّجُلُ قَدْ  
 ذَهَبْتَ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ ، قَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قُلْتُ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالَ : وَاللَّهِ أَنْتَ صَاحِبُنَا غَيْرِ  
 شَيْءٍ ، فَكُتِبَ لِي عَلَى ذَيْرِي وَمَا فِيهِ . قُلْتُ : أَيُّهَا الرَّجُلُ قَدْ صَنَعْتَ مَعْرُوفًا فَلَا تَكْذُرُهُ ، فَقَالَ :  
 اكْتُبْ لِي كِتَابًا فِي رِقٍّ لَيْسَ عَلَيْكَ فِيهِ شَيْءٌ ، فَإِنْ تِلْكَ صَاحِبُنَا فَهَوَ مَا نُرِيدُ ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى  
 فَلَيْسَ بِضُرِّكَ . قُلْتُ : هَاتِ ، فَكُتِبَ لَهُ ثُمَّ خَمَسَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ فِي خِلَافَتِهِ أَتَاهُ ذَلِكَ  
 الرَّاهِبُ - وَهُوَ صَاحِبُ ذَيْرِ الْقُدْسِ - بِذَلِكَ الْكِتَابِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ عُمَرُ تَعَجَّبَ مِنْهُ ، وَأَنْشَأَ يَحْدِثُنَا  
 حَدِيثَهُ ، فَقَالَ : أَوْفٍ لِي بِشَرِّطِي ، فَقَالَ عُمَرُ : لَيْسَ لِعُمَرَ ، وَلَا لِابْنِ عُمَرَ مِنْهُ شَيْءٌ <sup>(٥)</sup> .

(١) « المحللص الكبرى ٣٠/١ » ولم أعر عليه في ابن عساكر .

(٢) أبو بكره التقى اسمه نفع بن مسروح بن كلدة وقد قيل : نفع بن الحارث بن كلدة كان قد أسلم ، وهو ابن ثمان عشرة سنة  
 وانتقل إلى البصرة ومات سنة تسع وخمسين وأمر أن يعلى عليه أبو برزة الأسدي ، وكانا متآخيين وقد قيل إنه توفي سنة ثلاث وخمسين  
 وله ثلاث وستون سنة .

ترجمته في : الثقات ٤١١/٣ و « طبقات ابن سعد ١٥/٧ » و « طبقات خليفة ت ٣٦٧ ، ٩٨٢ ، ١٤٢٠ » و « التجريد  
 ١١٢/٢ و « السير ٥/٣ » و « تاريخ البخاري ١١٣/٨ » و « المعارف ٢٨٨ » و « أسد الغابة ٣٨/٥ ، ١٥١ » و « شذرات  
 الذهب ٥٨/١ و « البداية ٥٧/٨ » .

(٣) « المحللص الكبرى ٣٠/١ » ولم أعر عليه في ابن عساكر .

(٤) زيد بن أسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، أبو أسامة ، من المتقين ، توفي سنة ست وثلاثين ومائة .  
 ترجمته في : « طبقات خليفة ٢٦٣ » و « التاريخ الكبير ٢٨٧/٣ » و « التاريخ ٢٧٢/١ » و « تهذيب التهذيب ١/٢٤٨ »  
 و « التهذيب ٣٩٥/٣ » و « تاريخ الإسلام ٢٥١/٥ » و « تذكرة الحفاظ ١٣٢/١ ، ١٣٣ » و « التاريخ الصغير ٣٢/٣ ، ٤٠ » و  
 « طبقات الحفاظ ٥٣ » و « تهذيب ابن عساكر ٤٤٢/٥ ، ٤٤٦ » و « حلية الأولياء ٢٢١/٣ » و « تهذيب الكمال ٤٥١ » .

(٥) « تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٤٢/٥ ، ٤٤٦ » و « المحللص الكبرى ٣٠/١ » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْإِمَامِ<sup>(١)</sup> أَحْمَدُ فِي « زَوَائِدِ الزُّهْدِ » ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ<sup>(٢)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - ، قَالَ : إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - رَكِبَ قَرَسًا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْكَشَفَ ثَوْبُهُ عَنْ فَخْذِهِ ، فَرَأَى أَهْلُ نَجْرَانَ يَفْخِذُهُ شَامَةً سَوْدَاءَ ، فَقَالُوا : هَذَا الَّذِي نَجِدُ فِي كِتَابِنَا أَنَّهُ يُخْرِجُنَا مِنْ أَرْضِنَا<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ : قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، بِالشَّامِ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ ، أَنَّ هَذِهِ الْبِلَادَ مَفْتُوحَةٌ عَلَى يَدِ رَجُلٍ صَالِحٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَجِمَ بِهِمْ ، شَدِيدٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ، سِرُّهُ مِثْلُ غَلَاتِنِهِ ، وَقَوْلُهُ لَا يَخَالِفُ فِعْلُهُ ، الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ سَوَاءٌ فِي الْحَقِّ عِنْدَهُ ، أَتْبَاعُهُ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ ، وَأَسَدٌ بِالنَّهَارِ ، مُتَرَاجِمُونَ ، مُتَوَاصِلُونَ ، مُتَبَارُونَ<sup>(٥)</sup> .

قَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : « أَحَقُّ مَا نَقُولُ ؟ » قَالَ : « إِي وَ اللَّهِ . قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّنَا وَآكْرَمَنَا ، وَشَرَّفَنَا ، وَرَحِمَنَا بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ »<sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ آدَمَ ، وَأَبِي مَرْيَمَ وَابْنِ شُعَيْبٍ<sup>(٧)</sup> أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - كَانَ بِالْبَغْدَادِ ، فَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قَالُوا : وَمَا اسْمُ صَاحِبِكَ ؟ قَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالُوا : انْتَعَتْ

(١) عبدالله بن إمامنا أحمد : أبو عبد الرحمن ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ومائتين ، حدث عن أبيه وعلق ، ومات في يوم الأحد ودفن في آخر التبر لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة تسعين ومائتين ، ودفن في مقابر باب التين وسنة سبع وسبعون سنة ه طبعات المتأخرات لأبي يعلى ١٨٠/١ - ١٨٨ تصحيح محمد حلمد الفقي .

(٢) أبو عبيدة بن الجراح ، اسمه عمر بن عبدالله بن الجراح بن ربيعة بن حلال بن أُنْقَبِ بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك ابن النضر . قال النسب : « لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة الجراح » ، توفي في طاعون عمواس بالشام ، سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب .

له ترجمة في : « مسند أحمد ١٩٥/١ - ١٩٦ » و « الزهد لابن حبيل ١٨٤ » و « التجريد ٢٨٥/١ » و « السير ٥/١ » و « طبقات ابن سعد ٢٩٧/١٣ - ٢٩٧/١٤ » و « التاريخ الكبير ٤٤٤/٦ » و « التاريخ الصغير ٤٨/١ » و « المعارف ٢٤٧ - ٢٤٨ » و « الجرح والتعديل ٣٢٥/٦ » و « معجم الطوائف ١١٧/١ - ١٢٠ » و « حلية الأولياء ١٠٠/١ - ١٠٢ » .

(٣) طبقات ابن سعد ٣٢٦/٣ ، و « للمعجم الكبير للطوائف ٦٦/١ » برقم ٥٣ ، قال في « مجمع الزوائد ٦١/٩ » و « إسناده حسن وأبو عبيدة وإن لم يسمع من أبيه فأبو الأخوص يسمع منه » و « الخصائص الكبرى ٣١/١ » .

(٤) شهر بن حوشب مولى أسماء بنت يزيد بن السكن أبو سعيد الشامي أرسل عن نعيم الغدري وسلمان ، وروى عن مولاه ، وابن عباس ، وعائشة ، وأبى سلمة ، وجابر وطائفة وعنه قتادة ، وثابت والحكم وعاصم بن بهلثة ، وثقة ابن معين وأحمد وقال يعقوب ابن سفيان : شهر وإن قال ابن عرون : تركوه فهو ثقة ، وقال ابن معين : ثبت ، وقال النسائي : ليس بالقوي . قال البخاري وجماعة : مات سنة مائة ، وقيل : سنة إحدى عشرة « خلاصة تلخيص الكمال للمزرجي ٤٥٧/١ » ت ٣٠٠٦ .

(٥) الخصائص الكبرى ٣١/١ .

(٦) في النسخ « وأنى شبيب » و« ثبت من (ز) » .

لَنَا ، فَعَمَتْهُ . قَالُوا : أَمَا أَنْتَ فَلَسْتَ تَفْتَحُهَا ، وَلَكِنْ عُمَرُ ، فَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ : كُلُّ مَدِينَةٍ تَفْتَحُ قَبْلَ الْأُخْرَى ، وَكُلُّ رَجُلٍ يَفْتَحُهَا نَعْتُهُ ، وَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ قَيْسَارِيَّةَ تَفْتَحُ قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَادْهَبُوا فَافْتَحُوهَا ، ثُمَّ تَعَالَوْا لِصَاحِبِكُمْ<sup>(١)</sup> .

أَوْرَزَوُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ<sup>(٢)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ [ ١٢٥ و ] كَتَبَ لِعُمَرَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلْ تَرَى فِي مَنَائِكَ شَيْئًا ؟ فَاتَّهَرَهُ ، فَقَالَ أَنَا أَجِدُ رَجُلًا يَرَى أَمْرَ الْأُمَّةِ فِي مَنَائِهِ<sup>(٣)</sup> .

وَرَزَوُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعْمٍ ، عَنْ مُغِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ<sup>(٤)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ لِكُتَيْبٍ : كَيْفَ نَجِدُ<sup>(٥)</sup> نَعْيَ فِي التَّوْرَةِ ؟ قَالَ : خَلِيفَةُ ، قَرْنٌ مِنْ حَبِيدٍ ، أَمِيرٌ شَدِيدٌ ، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّا إِلَهَ ، ثُمَّ خَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِكَ ، تَقْتُلُهُ أُمَّتُهُ ظَالِمِينَ لَهُ ، ثُمَّ يَفْعُ الْبَلَاءُ بَعْدَهُ<sup>(٦)</sup> .

وَرَزَوُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الْأَفْرَاجِ ، مُؤَدِّنَ رَسُولِ عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - دَعَا الْأَنْسَافَ ، فَقَالَ : هَلْ تَجِدُونَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكُمْ ؟ قَالَ : نَجِدُ صِفَتَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ ، وَلَا نَجِدُ أَسْمَاءَكُمْ ، قَالَ : كَيْفَ تَجِدُونِي ؟ قَالَ : قَرْنَا مِنْ حَبِيدٍ ، قَالَ : أَمِيرٌ شَدِيدٌ ، قَالَ عُمَرُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، قَالَ : فَأَلَذِي بَعْدَهُ ؟ قَالَ : صَدَاءُ حَبِيدٍ ، قَالَ عُمَرُ : وَادْفَرَاهُ ، قَالَ مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، وَلَكِنْ تَكُونُ خِلَافَتُهُ فِي هَرَاةٍ مِنَ الدَّمَاءِ وَالسَّيْفِ مَسْلُوكٌ<sup>(٧)</sup> .

(١) - المرجع السابق ٣١/١ ولم أعثر عليه في مصدره .

(٢) ابن سيرين : هو أبو بكر محمد بن سيرين الصري الأمازي كان أبوه يعمل القندور النحاس وهو من أهل نجران أخصر عبد من عين الحر ، ولد ابن سيرين سنة ٢٣٣ هـ / ٦٥٤ م ، واستقر بالبصرة ، كان تابعيا مشهورا ، روى عن عدد من صحابة الرسول ﷺ ، كما كان فيها ، وبعد ذلك من الزهاد الأوائل ، وكان ابن سيرين حجة في تفسير الأحلام ، وتوفى ابن سيرين ١١٠ هـ / ٧٢٩ م . مصادر ترجمته : الطبقات لابن سعد ( بيروت ) ١٩٣/٧ - ٢٠٦ - و - أخصر محمد بن حبيب ٣٧٩ ، ٤٠٨ ، و - المعارف لابن قتيبة ٢٢٦ ، و - المرح والتمثيل لابن أبي حاتم ٢٨٠/٢٣ - ٢٨١ ، و - الفهرست لابن النديم ٢١٦ ، و - وحلية الأولياء ٢٦٣/٢ - ٢٨٢ ، و - طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٩ - ٧٠ ، و - تاريخ بغداد للخطيب ٣٣١/٥ - ٣٣٨ ، و - تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٧ - ٧٨ ، و - الوفا بالوفيات للصفدي ١٤٦/٣ ، و - تهذيب التهذيب لابن حجر ٢١٤/٩ - ٢١٧ ، و - مرآة الجنان للياقبي ٢٢٣/١ - ٢٣٤ ، و - شذرات الذهب ١٣٨/١ ، و - الأعلام للزركلي ٢٥/٧ ، و - معجم المؤلفين لكحالة ٥٩/١ ، و - تاريخ الثقات المرفق لسيركين ٤٢٥/٢ .

(٣) - المختصر الكبير ٣١/١ ، و - حلية الأولياء ٢٥/٦ ، ٢٦ .

(٤) عبارة : رضى الله تعالى عنه ، ساقطة من ( ز ) .

(٥) لفظ : نجد ، ساقط من ( ز ) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٨٤/١ برقم ١٢٠ ، قال في : المجمع ٦٦/٩ ، ورجاله ثقات قال شيخنا محب الله : عمر بن ربيعة لم يوثقه غير ابن حبان ، ثم إنه يظهر لي أن بينه وبين عمر رضى الله عنه انقطاعا . والله أعلم .

(٧) المختصر الكبير ٣١/١ .



وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ فِي « مُسْنَدِهِ » بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ أَفْلَحَ<sup>(١)</sup> - مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(٢)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ<sup>(٣)</sup> قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَ مِصْرَ ، يَدْخُلُ عَلَى رُعُوسِ قُرَيْشٍ ، فَيَقُولُ لَهُمْ : لَا تَقْتُلُوا هَذَا الرَّجُلَ ، يَغْنَى عَنْكُمْ ، فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ قَتْلَهُ ، فَيَخْرُجُ وَهُوَ يَقُولُ<sup>(٤)</sup> : وَاللَّهِ لَيَقْتُلُنَّهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : لَا تَقْتُلُوهُ ، فَوَاللَّهِ لَيَمُوتَنَّ إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَأَتُوا فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَقْتُلُوهُ ، فَوَاللَّهِ لَيَمُوتَنَّ إِلَى خَمْسِ عَشْرَةَ كَلِمَةً<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ : سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - « كَيْفَ تَجِدُونَ صِفَةَ عُثْمَانَ فِي كُتُبِكُمْ ؟ قَالَ : نَجِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمِيرًا عَلَى الْقَاتِلِ وَالْحَازِلِ »<sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ<sup>(٧)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قِيلَ لِبَنِي قُرَيْشِ الْجَمْعِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ يَهُودِ قَالَ : يَا ذَا قُرْبَابٍ ، مَنْ

(١) أفلاح بن أبي القيس ، له صحة ، وكان يستأذن على عائشة .

ترجمته في : « الثقات ١٥٢/٣ » و « الإصابة ٥٧/١ » .

(٢) أبو أيوب الأنصاري ، اسمه خالد بن زيد بن كليب من سبي الحارث بن الخزرج ، كان ممن نزل عليه السيرة عند قدومه المدينة ، مات سنة اثنين وخمسين .

ترجمته في : « طبقات خليفة ٨٩ - ٣١٣ » و « طبقات ابن سعد ٤٨٤/٣ - ٤٨٥ » و « الإصابة ٤٠٥/١ » و « تاريخ ابن عساكر ٢/٢١٣/٥ » و « أسد الغابة ٩٤/٢ » و « التهذيب ٩٠/٣ - ٩١ » و « خلاصة تهذيب الكمال ١٠٠ ، ١٠١ » و « شذرات الذهب ٧/١ » و « التاريخ الكبير ١٣٦/٣ ، ١٣٧ » و « تاريخ القسوى ٣١٢/١ » .

(٣) عبدالله ابن سلام بن الحارث الخزرجي ، من بني قينقاع ، كنيته أبو يوسف ، كان حرا قبل أن يسلم واسمه كان قبل الإسلام المحصن فسماه ، رسول الله ﷺ عبدالله . وكان من فقهاء الصحابة ، وعلمائهم بالكتب ، نزل بالمدينة سنة ثلاث وأربعين . له ترجمة في : « طبقات ابن سعد ٣٥٢/٢ - ٣٥٣ » و « أسد الغابة ١٧٦/٣ - ١٧٧ » و « تاريخ الإسلام ٢٣٠/٢ » و « الإصابة ٣٢٠ ، ٣٢١ » و « خلاصة تهذيب الكمال ٢٠٠ » و « تهذيب الكمال ٦٩١ » و « التاريخ لأبي معين ٣١١ » و « انقضا ٢٢٨ » و « التوحيد ٣١٥/١ » و « السير ٤١٣/١ » و « طبقات حنيفة ٨ » و « تاريخ خليفة ٢٠٦ » و « التاريخ الكبير ١٨/٥ - ١٩ » و « تاريخ القسوى ٢٦٤/١ » .

(٤) عبارة وهو يقول « ساقطة من (ر) » .

(٥) « المختصر الكبير ٣١/١ ، ٣٢ » .

(٦) « المختصر الكبير ٣٢/١ » .

(٧) سعيد بن عبد العزيز التنوخي أبو محمد ، من فقهاء أهل الشام وعبادهم وحفاظ الدمشقيين وزهادهم ، مات سنة سبع وستين ومائة ، وهو ابن نصح وسبعين سنة .

ترجمته في : « طبقات القراء ٣٠٧/١ » و « طبقات الحفاظ ٩٣ » و « الجمع ١٧٥/١ » و « التهذيب ٥٩/٤ » و « التاريخ الصغير ١٦٧/٢ » و « المرح والتعديل ٤٢/٤ » و « التقریب ٣٠١/١ » و « الكاشف ٢٩١/١ » و « حلية الأولياء ١٢٤/٦ - ١٢٩ » و « الكامل لابن الأثير ١٧٦/٦ » .

بَعْلَهُ ، قَالَ : الْأَيْمَنُ ، يَتْنِي أَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قِيلَ فَمَنْ بَعْلُهُ ؟ قَالَ : قَرْنٌ مِنْ حَبِيدٍ ، يَتْنِي : عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قِيلَ : فَمَنْ بَعْلُهُ ؟ قَالَ : الْأَزْهَرُ ، يَتْنِي : عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قِيلَ : فَمَنْ بَعْلُهُ ؟ قَالَ : الْوَضَّاحُ الْمَنْصُورُ يَتْنِي : مُعَاوِيَةُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١) .

وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ رَافِعِهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْبَلٍ (٢) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ، لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : هَذَا رَأْسُ الْأَرْبَعِينَ ، وَسَيَكُونُ بَعْدَهُ صُنْعٌ (٣) .

وَرَوَى ابْنُ سَنَدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (٤) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَ النَّحَادِي يَخْدُو بِمُتَمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَهُوَ يَقُولُ :

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ وَفِي الزُّبَيْرِ خَلْفٌ مَرْضِيٌّ  
فَقَالَ كَتَبْتُ لَا ، بَلْ هُوَ (٥) مُعَاوِيَةُ (٦) ، فَأُخْبِرُ مُعَاوِيَةَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَمِيٌّ  
يَكُونُ هَذَا ، وَهَهُنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ : عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ (٨) / قَالَ [ ١٢٥ ط ]

(١) : المختصر الكبير ٣٢/١ .

(٢) : عبد الله بن المغفل الذي من جلة الصحابة ، كتبه أبو زياد وقد قيل : أبو عبد الرحمن ويقال : أبو سعيد ، مات سنة تسع وخمسين وصل عليه أبو هريرة الأسلمي .

ترجمته في : أسد الغابة ٣/٣٩٨ و الاستيعاب ٣/٩٩٦ و الإصابة ٢/٢٧٢ .

(٣) : المختصر ٣٢/١ .

(٤) : أبو صالح السمان اسمه ذكوان ، وهو الذي يقال له أبو صالح الزيات ؛ لأنه كان يجلب السمن والزيت من المدينة إلى الكوفة

مات سنة إحدى ومائة وكان مولى جويهرية بنت الأحس النطفاني .

له ترجمة في : الجمع ١/١٣٣ و الكشف ١/٢٢٩ و تاريخ الفتن ١٥٠ و تاريخ أسماء الفتن ٨٤ و معرفة الفتن ١/٣٤٥ .

(٥) : لفظ ه هو : زائد من ( ز ) .

(٦) : معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي أبو عبد الرحمن ، أسلم زمن الفتح ، له مائة وثلاثون حديثاً ؛ اتفقا على أربعة ، وانفرد البخاري بأربعة ، ومسلم بخمسة ، وعنه : أبو ذر مع تقدمه ، وابن عباس ، ومن التابعين : جابر بن أنس ، وابن المسيب وعلق . قال الحافظ هبش الدين الذهبي : ولي الشام عشرين سنة ، وملك عشرين سنة ، وكان حليماً كريماً ، سائساً عاقلاً ، خليقاً بالإمارة ، كامل السؤدد ، ذا دهاء ورأى ومكر ، كأنما خلق للملك ، وقال له النبي ﷺ : : إن ملكك فاعدل ؛ توفي في رجب سنة ستين .

له ترجمة في : خلاصة تهذيب الكمال للخزرجي ٣/٣٩٩ ، ٤٠ برقم ٧٠٧٨ .

(٧) : في ( ز ) : أين .

(٨) : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، كتبه : أبو عبد الله ، كان حواري الصوفي ، قتله عمرو بن جرهم يوم الجمل في شهر رجب سنة ست وثلاثين ، وذلك أنه أوحى إلى ابنه عبد الله صبيحة يوم الجمل وقال : يا بني ! ما في بدني عضو إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ حتى انتهى ذلك إلى فرجى ، فقتل من =

عَلَيْ : أَنْتَ صَاحِبُهَا<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالتَّيْمِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ التَّقِيفِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :  
اصْطَلَحَ قَيْسُ بْنُ خُرَشَةَ<sup>(٢)</sup> ، وَكَتَبَ الْأَخْبَارَ<sup>(٣)</sup> حَتَّى إِذَا بَلَغَا صِفَتَيْنِ<sup>(٤)</sup> وَقَفَ كَتَبَ ، ثُمَّ نَظَرَ  
مَسَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ<sup>(٥)</sup> ، كَيْهَرَاتٍ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ مِنْ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ ، [ شَيْءٌ لَا يَهْرَافُهُ  
يَبْقَعُهُ مِنَ الْأَرْضِ ]<sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ<sup>(٧)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أُتِيَ بِرَأْسِ  
الْمُخَلَّارِ ، قَالَ : مَا حَدَّثَنِي كَتَبَ الْأَخْبَارَ بِحَدِيثٍ إِلَّا وَجَدْتُ مُصَدِّقَهُ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ  
نُصَيْفٍ سَيَفْتَنُنِي ، قَالَ الْأَعْمَشُ وَمَا يَدْرِي أَنَّ الْحُجَّاجَ غِبَا لَهُ<sup>(٨)</sup> .

وَرَوَى عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ الرَّهْدِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الرُّبَيْعِ - رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَدْ قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ تَبْكِي عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ<sup>(٩)</sup> أَرْبَعِينَ

= آخر يومه ، وقبره بوادي السباع على أنبال من البصرة مشهور معروف .

له ترجمة في : مسند أحمد ١٦٤ - ١٦٧ ، والإصابة ٥٤٥/١ - ٥٤٦ ، و طبقات ابن سعد ٧٠/١/٣ - ٨٠ ،  
و نسب قريش ٢٠ ، ٢٢ ، ١٠٣ ، و التجريد ١٨٨/١ ، و السير ٤١/١ ، و أسد الغابة ١٩٧/٢ - ١٩٩ ، و التاريخ الكبير  
٤٠٩/٣ ، و المرح والتمثيل ٥٧٨/٣ ، و حلية الأولياء ٨٩/١ ، و الاستيعاب ٥٨٠/١ - ٥٨٥ ، و لمجم ١٥٠ ،  
و صفوة الصفوة ١٣٦/١ ، و المعجم ٣٧/١ ، و التهذيب ٣١٨/٣ ، و مجمع الزوائد ١٥٠/٩ - ١٥٣ ، و تاريخ الإسلام  
١٥٣/٢ - ١٥٨ ، و مشاعر علماء الأمصار ٢٥ ، ٢٦ ت ٤٩ .  
(١) و الخصائص الكبرى للسيوطي ١/٣٢٧ .

(٢) قيس بن خُرَشَةَ القيسى من بني قيس بن ثعلبة ، ذكره الطبراني وغير واحد في الصحابة ، وقال أبو عمر : له صحبة . راجع :  
الإصابة ٥/٧١٥٧ ت ٧١٥٨ .

(٣) صيفين - بكسر همزة وشدة فاء - بقعة تقرب فرات بين الشام والعراق بها وقعة على معاوية ، وهو غير مصروف . مجمع  
البحار .

(٤) في الإصابة : ذو الكتائب .

(٥) عبارة : لا إله إلا الله - و زائدة من الإصابة ٥/٧٢٥٠ .

(٦) ما بين الحاصرتين زائد من الإصابة . و راجع : الخصائص الكبرى ١/٣٢٧ ، ولم أذكر عليه في الطبراني .

(٧) عبدالله بن الزبير بن العوام ، كنية : أبو بكر ، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وهو أول مولود ولد في الإسلام من  
المهاجرين بالمدينة ، قتلته الحجاج بن يوسف الثقفي يوم الثلاثاء لسبع عشرة غلت من جهادى الآخرة في المسجد الحرام سنة ثلاث  
وسبعين . له ترجمة في : تاريخ الصحابة ١٥٠ ، ٧٢٢ ، و الفتاوى ٢١٢/٣ ، و طبقات ٥٠٢/٥ ، و الإصابة ٣٠٩/٢ ،  
و حلية الأولياء ١/٣٢٩ .

(٨) و الخصائص الكبرى ١/٣٢٢ ، و المستدرک للحاكم ٣/٥٤٩/٣ ، كتاب معرفة الصحابة ، وولفته الذهبي .

(٩) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد فمس الأموى ، أبو حفص الملقب أمير المؤمنين ،  
عن أنس وعبد الله بن جعفر وابن المسيب وعنه : أنزب وحيد والزهرى وخلق ، ولى في سنة تسع وتسعين ومات سنة إحدى ومائة  
قال هشام بن حسان : لما جاء نبي عمر قال الحسن البصرى : مات خير الناس فضائله كثيرة رضى الله عنه ترجمه في : خلاصة  
تلخيص الكمال ٢/٢٧٤ - ٢٧٥ ت ٥٢٠٢ .

سَنَّةٌ (١) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضَالَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَاهِبًا قَالَ : إِنَّا نَجِدُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ أَثِمَّةِ الْعَذْلِ ، مُوضِعَ رَجَبٍ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ (٢) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ الْوَلِيدِ ، بْنِ عَقْبَةَ ، بْنِ أَبِي مَعِيطٍ تَزَلُّنَا أَرْضَ كَذَا ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا الرَّاهِبُ ؟ زَعَمَ أَنَّ سَلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ثَوَقَى ، قَالَ : فَمَنْ اسْتَحْلَفَ بَعْدَهُ ؟ قَالَ الْأَسْجُ ، عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٣) فَلَمَّا قَدِمَتِ الشَّامَ إِذَا هُوَ كَمَا قَالَ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الرَّابِعَ تَزَلُّنَا ذَلِكَ الْمَنْزِلَ ، فَأَتَاهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : يَا رَاهِبُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثْتَنَا وَقَعَ كَمَا قُلْتَ ، قَالَ : فَإِنَّهُ وَاللَّهِ قَدْ سَقَى عُمَرَ السَّمَّ فَأَتَيْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ كَذَلِكَ (٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ الْمُخَبِّرَةِ بْنِ الثُّعْمَانِ (٥) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، قَالَ : خَرَجْتُ أُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَأَوَانِي الْمَطَرُ إِلَى صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ ، فَأَشْرَفَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِنَا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ يَقْتُلُونَ بَعْدَاءَ (٦) ، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ ، فَمَا مَكَلَّتْ إِلَّا سَمِيرًا حَتَّى جِئَ بِمُحْجَرٍ مِنْ عِدِي وَأَصْحَابِي فَقَتَلُوا بَعْدَاءَ (٧) .

وَرَوَى التَّيْمَقِيُّ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : تَظْهَرُ زَايَاتُ سُودَ لَيْتِي الْعَبَّاسِ ، حَتَّى يَنْزِلُوا الشَّامَ ، يَقْتُلُ اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ كُلَّ جَبَّارٍ وَغَدُوٍّ لَهُمْ (٨) . وَالْآثَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ .

### السادسة عشرة

وبشق الصدر في أحد القولين ، وهو الأصح ، قلت : الراجح المشاركة (٩) .

فَقَدْ رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنِ السُّدِّيِّ الْكَبِيرِ (١٠) فِي قِصَّةِ

(١) «المصالح الكبرى ٣٢/٧» .

(٢) «المصالح الكبرى ١٣٣/٧» .

(٣) عبارة «صر بن عبد العزيز» زائدة من «المصالح» .

(٤) «المصالح الكبرى ٣٢/١» .

(٥) عبارة «الغزوة بن» زائدة من «المصالح» .

(٦) «الطغراء : قرية بنوطة ديشق معروفة ، وإليها ينسب مرجع علماء إذا انحدرت من ثنية العقاب» مراد الإصلاح للبهنادي

٩٢٥/٧ .

(٧) «المصالح الكبرى ٣٣/١» .

(٨) «المرجع السابق» ولم أهر عليه في تاريخ ابن عساكر .

(٩) «المصالح الكبرى ١٨٤/٢» .

(١٠) «إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير المفسر المشهور ، عن أنس وابن عباس ، وعنه شعبة والثوري وزائدة ، ضعفه ابن معين»

ثابوت<sup>(١)</sup> بنى إسرائيل ، فيه سَكِينَةٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ رَبِّكُمْ قَالَ : طَسْتُ مِنْ ذَهَبٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، كَانَ يُغَسَّلُ فِيهِ قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - لَكِنْ سَنَدَ هَذَا الطَّرِيقِ ضَعِيفٌ ، وَلَمْ أَرْ مَا يُعْضِدُهُ بَعْدَ الْفَحْصِ الشَّدِيدِ ، وَلَمْ يَتَعَرَّضِ الشَّيْخُ فِي الْكُبْرَى ، لِلدَّلَائِلِ مَا رَجَّحَهُ هُنَا .

وَتَقَدَّمَ فِي شَرْحِ قِصَّةِ الْجِعْرَاجِ ، مَا يَتَعَلَّقُ بِشِقِ الصُّنْبَرِ أَنَّهُ وَقَعَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، فَرَأَجَعَهُ<sup>(٤)</sup> .

### السابعة عشرة

وَيَجْعَلُ خَاتَمَ الثَّبُوءِ يَظْهَرُهُ بِإِزَاءِ قَلْبِهِ ، حَيْثُ يَدْخُلُ الشَّيْطَانُ<sup>(٥)</sup> ، وَقَدْ اثْبَتَ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ فِي شَرْحِ غَرِيبِ قِصَّةِ الْجِعْرَاجِ . فَرَأَجَعَهُ .

### الثامنة عشرة

وَبَأَنَّ لَهُ [ عَلَيْهِ السَّلَامُ ]<sup>(٦)</sup> أَلْفَ اسْمٍ<sup>(٧)</sup> .

### التاسعة عشرة

/ وَبِاشْتِقَاقِ اسْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٨)</sup> . [ ١٢٦ و ]

### المشرون

وَبَأَنَّهُ سُمِّيَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى بِنَحْوِ سَيِّمِينَ اسْمًا<sup>(٩)</sup> .

وَتَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي : بَابِ أَسْمَاءِهِ الشَّرِيفَةِ<sup>(١٠)</sup> .

= ووقفه أحمد واحتج به مسلم ، وفي التفریب : إنه صدوق بهم ويشيع سنة سبع وعشرين ومائة ، روى له الجماعة إلا البخارى .  
 ١ شرح الزرقاني ٤٨٨/١ .

(١) الثابوت : الصدوق الذى كان فيه صور الأنبياء أنزله الله على آدم قاله السيوطي « شرح الزرقاني ١٥٢/١ .

(٢) السكينة : الطمأنينة الحاصلة من ذلك الثابوت وقيل : « إنها ربع هفائة ، ولها وجه كوجه إنسان » أخرجه ابن جرير عن علي ،

زاد مجاهد ورأس كراس المر ، وزاد ابن أبي الربيع عن أنس : لعينها شعاع . « المرجع السابق » .

(٣) شرح الزرقاني ١٥٢/١ .

(٤) سبل الهدى والرشاد للصالحى ١١٤/٣ .

(٥) المحصائص الكبرى ١٨٤/٢ .

(٦) ما بين الحاضرتين ساقط من (ز) .

(٧) المحصائص الكبرى ١٨٤/٢ و سبل الهدى والرشاد ١٠٠/١ .

(٨) المحصائص الكبرى ١٨٤/٢ .

(٩) « المرجع السابق ١٨٤/٢ ، ١٨٥ .

(١٠) سبل الهدى والرشاد ١١٥/٣ وكذا سبل الهدى ٥٠٠/١ .

## الحادية والعشرون

وبأئنه ﷺ سَمَى أَحْمَدَ ، وَلَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، كَمَا فِي حَدِيثٍ عَلَى عِنْدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَمُسْلِمٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ...<sup>(١)</sup> الحديث .

## الثانية والعشرون

وَيُظَاهِلُ الْمَلِكِيَّةُ لَهُ فِي سَفَرِهِ ﷺ<sup>(٢)</sup> .  
تَقْدِمُ ذَلِكَ فِي بَابِ سَفَرِهِ إِلَى الشَّامِ مَرَّةً ثَانِيَةً<sup>(٣)</sup> ، وَزَوَاجِهِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا<sup>(٤)</sup>

## الثالثة والعشرون

وبأئنه أَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلاً ، كَمَا رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٥)</sup> .  
وَتَقْدِمُ فِي أَرْجَحِ النَّاسِ عَقْلاً مِنْ أَسْمَائِهِ<sup>(٦)</sup> .

## الرابعة والعشرون

وبأئنه أُوتِيَ كُلُّ الْحُسْنِ ، وَلَمْ يُؤْتِ يَوْسُفُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَّا شَطْرَهُ  
كَاتَقْدِمُ فِي بَابِ الْبَيْعِ الرَّجْعِ<sup>(٧)</sup> ، وَبَابِ حُسْنِهِ<sup>(٨)</sup> .

(١) عن محمد بن علي أنه سمع علي بن أبي طالب يقول : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أعطيت ما لم يُعط أحد من الأنبياء قبله . قلنا : يا رسول الله ما هو ؟ قال : نصرت بالرعب ، وأعطيت مفتاح الأرض ، وصيت أحمد ، وجعل لي التراب طهوراً ، وجعلت أمي خير الأمم . مسند الإمام أحمد ٩٨/١ وقال أحمد شاكر ١١٣/٢ إسناده صحيح ، وهو لـ جـمـع الروايات ٢٦٠/١ ، ٢٦٠/١ وأعله بعد الله بن محمد بن عثـم قال فالحديث حسن . وفيه : المسند ٣٩٥/٤ : أنا محمد وأنا أحمد والمقفى والحاشي ونسب البرقة والملاحمة وهو لـ مسلم ١٨٢٨/٤ ، ١٩٢٩ الفضائل باب ٣٤ حديث رقم ١٢٦ . تنبيه : قال السووي بلفظ : ونسب للحمية ولكن الذي في مسلم : ونسب الرحمة . وانظر : الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليفة للسووي ٢٥ ، ٥٥ ، و سبل الهدى والرشاد للصالحى ١٢٦/١ .

(٢) سبل الهدى والرشاد للصالحى ٢١٦/٢ .

(٣) المرجع السابق ٢١٤/٢ وانظر : ابن سعد في الطبقات ١٢٩/١ و ابن هشام في السيرة ١٨٨/١ و ابن كثير في السيرة ٢٢٢/١ و الكلاسي في الاكتفا ١٩٦/١ .

(٤) سبل الهدى والرشاد ٢٢٢/٢ .

(٥) وهب بن منبه بن كمال بن سيج بن شحسار في ثقات البسنى ٤٨٧/٥ سيجان . من أبناء فارس ، كنيته أبو عبد الله ، كان ينزل نمر على مرحلتين من صنعاء ، كان يقرأ الكتب وازم العبادة وواظب على العلم ، وتجرّد للرعاذة صل أربعين سنة صلاة الصبح يوضوء عشاء الأخيرة ومات في الحرم سنة ثلاث عشرة ومائة . ترجمته في : الثقات ٤٨٧/٥ ، و طبقات الحفاظ للسووي ٤١ ، و المعارف ٤٥٩ ، و شذرات الذهب ١٠٠/١ ، و تهذيب ١٦٩/١١ ، و الحلية ٢٣/٤ ، و تاريخ ابن عسكـر ٤٧٤/١٧ ، و معجم الأدباء ٢٥٩/١٩ ، و طبقات ابن سعد ٥٤٣/٥ ، و البداية والنهاية ٢٧٦/٩ .

(٦) سبل الهدى والرشاد ٦٢٠/١ .

(٧) للرجع السابق ١١/٣ وما بعدها .

(٨) المرجع السابق ٩/٢ ، ١٢ ، و شرح فضائل الحرمى للقرنى ١٤٣/٢ ، و الوفا لابن الجوزى ٤٠٧/٢ ، و تهذيب -

## الخامسة والعشرون

وَتَعْلِيَّتُهُ ثَلَاثًا عِنْدَ بَدَءِ انْتِدَاءِ الْوَحْيِ ، كَمَا تَقْلَهُ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ عَنْ بَعْضِهِمْ<sup>(١)</sup> .

## السادسة والعشرون

وَبُرُودُهُ ﷺ جَبْرِيَلُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَ عَلَيْهَا<sup>(٢)</sup>

قُلْتُ : وَقَعَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ :

الأولى : لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ .

والثانية : وَهُوَ بِمَكَّةَ .

وتَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ، وَعَدُّ هُنَا الْيَهْقَى<sup>(٣)</sup>

## السابعة والعشرون

وَبِالْإِطْلَاقِ الْكَهْنَانِيَّةِ ، وَجَرَّاسِيَةِ السَّمَاءِ مِنْ اسْتِزْاقِ السَّمْعِ ، وَالرُّمِّيِّ بِالشَّهْبِ<sup>(٤)</sup> . عَدُّ هُنَا بَيَانُ مَنِيحِ<sup>(٥)</sup> . وَتَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي ذِكْرِ الْمَوْلِيدِ<sup>(٦)</sup> .

## الثامنة والعشرون

وِبِاخْتِيَاءِ أَبُوبَيٍّ حَتَّى آمَنَّا بِهِ<sup>(٧)</sup> ، وَرَدُّ ذَلِكَ فِي حَدِيثٍ ، جَزَمَ جَمَاعَةُ بَوْضُوهِ ، وَالْحَافِظُ ابْنُ نَاصِرٍ الدِّينِ اللَّمَشَقِيُّ ، وَالشَّيْخُ ، وَغَرُّهُمَا بَضْعُهُ ، وَأَلَّفَ الشَّيْخُ لِلذَلِكَ ثَلَاثَةَ مَوْلاَفَاتٍ . وَتَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ .

---

= تاريخ دمشق لابن عسكراً ٣٢٠/١ ، بمعناه ، ٣٢٣/١ ، مسلم ، كتاب الفضائل حديث ٥٢ ، ٥٠٢ ، كتاب الباب باب رقم ١٧ ، وفهمل الرسول لابن كثير ٨ ، ١٥٠ ، وفهمل الترمذي بشرح ابن جيسوس ١٤٣/١ .

(١) حديث بدء الوحي في صحيح البخاري ٣/١ ، ٥ ، طبقات ابن سعد ١٩٤/١ ، ٥ ، سورة ابن هشام ٢٣٣/١ ، ٥ ، سورة ابن كثير ٣٨٥/١ ، ٥ ، الوفا لابن الجوزي ١٦٢ ، ٥ ، سبل الهدى والرشاد ٣١٥/٢ ، ٥ ، المحضات ١٨٥/٢ ، ٥ .  
(٢) سبل الهدى والرشاد ٣١٤/٢ ، ٥ ، الوفا ١٦٤ ، ٥ ، سورة ابن كثير ٤١٠/١ ، ٥ عن البيهقي ، ٥ المحضات الكبرى ١٨٥/٢ ، ٥ .

(٣) المحضات الكبرى للسيوطي ١٥٨/٢ ، ٥ ، دلائل النبوة للبيهقي ٥/٢ ، ٥ ، انظر : مسلم ، ١ : كتاب الإيمان ٧٤ باب الإسراء حديث ٢٦٦ ، ٥ ، للسند ١٤٩/٣ ، ٥ ، سبل الهدى ٨٢/٢ - ٨٦ .

(٤) أخرج البيهقي من طريق العوفي عن ابن عباس قال : « لم تكن السماء الدنيا تحرس في الفترة بين عيسى وعمر عليهما الصلاة والسلام ، وكانوا يقتلون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله محمداً ﷺ حرس السماء حرساً شديداً ورجعت الشياطين » . راجع المحضات الكبرى ١١٠/١ ، ١١١ ، ١٨٥/٢ ، ٥ .

(٥) أبو جعفر أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي ، نزيل بغداد الحافظ المتوفى سنة أربع وأربعين ومائتين ، الرسالة المستطرفة للكناني ، ٦٥ .

(٦) سبل الهدى والرشاد ٤٢٤/١ ، ٥ .

(٧) المحضات الكبرى ١٨٥/٢ ، ٥ .

## التاسعة والعشرون

وبوغيه من العصمة من الناس . قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِيكُم مِّنَ النَّاسِ ﴾<sup>(١)</sup> ، وتقدم ذلك في باب عصمته ، وأخير المتعجزات<sup>(٢)</sup> .

## الثلاثون

وبالإسراء ، وما تضمنته أخبار السُّمُوات<sup>(٣)</sup> .

## الحادية والثلاثون

وبالمعلو إلى قَابِ قَوْسَيْنِ<sup>(٤)</sup> .

## الثانية والثلاثون

وبوطيه ﷺ مكانا لم يظناه نبيُّ مُرْسَلٌ ، ولا مَلَكٌ مُّقَرَّبٌ<sup>(٥)</sup> .

## الثالثة والثلاثون

وبإحياء الأنبياء له ﷺ<sup>(٦)</sup> .

## الرابعة والثلاثون

وبصلابه ﷺ إناما بالأنبياء والملائكة<sup>(٧)</sup> .

## الخامسة والثلاثون

وباطلاعه ﷺ على الجنة والنار . عَدُّ هَذِهِ الْبَيْهَاتِ<sup>(٨)</sup> .

---

(١) سورة المائدة من الآية ٦٧ . وراجع : « الخصائص الكبرى » ١٢٦/١ .

(٢) أخرج الترمذی ، والحاكم ، والبيهقي ، وأبو نعیم ، عن عائشة ، قالت : قال النبي ﷺ يخرس حتى نزلت هذه الآية : ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِيكُم مِّنَ النَّاسِ ﴾ فأخرج رأسه من القفة ، فقال لهم : « يا أيها الناس اصفوا فقد عصمى الله » « الخصائص الكبرى » ١٢٦/١ .

وه دلائل النبوة للبيهقي ١٨٤/٢ وه الترمذی في كتاب تفسير القرآن - تفسير سورة المائدة حديث ٣٠٤٦ ، ٢٥١/٥ وه المسند ٤٩٢/٣ وه التاريخ الكبير للبخاري ٥١/١٤ وه سورة ابن هشام ٢٧٨/١ .

(٣) سبل الهدى والرشاد ٩٤/٣ وما بعدها وه الخصائص الكبرى ١٥٢/١ ١٨٥/٢ وه دلائل النبوة للبيهقي ٣٥٤/٢ .

(٤) « الخصائص الكبرى » ١٨٥/٢ وه دلائل النبوة للبيهقي ٣٦٦/٢ .

(٥) « المرجع السابق » ١٨٥/٢ .

(٦) « الخصائص الكبرى » ١٨٥/٢ وعز أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « أنبت على موسى ليلة أسرى في عدد الكتيب الأحمر وهو قائم يصل في قبره » وراجع : مسلم ٤٣ كتاب الفضائل حديث ١٦٤ وه النسائي ٥ وه في قيام الليل وه المسند ١٤٨/٣ .

(٧) « الخصائص الكبرى » ١٨٥/٢ وه دلائل النبوة للبيهقي ٣٨٧/٢ أن النبي ﷺ قال : « وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصل وذكر إبراهيم وعيسى ووصعهم ثم قال فجاغت الصلاة فأمتهم » .

(٨) « الخصائص الكبرى » ١٨٥/٢ وه دلائل النبوة للبيهقي ٣٩٢/٢ .



## السادسة والثلاثون

وَبَرُّهُ ﷻ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى <sup>(١)</sup>.

## السابعة والثلاثون

وَيُخَيِّلُهُ ﷻ حَتَّىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى <sup>(٢)</sup>

## الثامنة والثلاثون

وَبَرُّهُ ﷻ لِلْبَارِعِ مَرَّتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا بِفَوَائِدِهِ ، وَالثَّانِيَةِ فِي الْقِتَامِ ، وَكَلَّاهُمَا فِي [ ١٢٦ ط ] الْيَقِظَةِ ، لِأَنَّ رُؤْيَا الْقِتَامِ تَكَرَّرَتْ <sup>(٣)</sup>.

وَتَقَدَّمَ بَيَانُ جَمِيعِ ذَلِكَ فِي بَابِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِغْرَاجِ <sup>(٤)</sup>. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

## التاسعة والثلاثون

وَبِالْقُرْبِ .

## الأربعون

وَبِالدُّنُو .

## الحادية والأربعون

وَبِإِعْطَاءِ الرِّضَا وَالثَّوْرِ <sup>(٥)</sup> ، وَتَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي أَبْوَابِ الْمِغْرَاجِ <sup>(٦)</sup>.

## الثانية والأربعون

وَبِرَكُوبِ الْبَرَقِ فِي اخْتِدَادِ الْقَوْلَيْنِ ، وَالْمَرْجِعِ الْمَشَارِكَةِ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْمِغْرَاجِ .

## الثالثة والأربعون

وَيُقْتَالُ الْمَلَائِكَةُ مَعَهُ ﷻ ، وَلَمْ يَكُونُوا مَعَهُ غَيْرُهُ إِلَّا مَعْدًا <sup>(٨)</sup>.

---

(١) - المختصر الكبير : ١٨٥/٢ والآيات الكريمات ١٢ - ١٨ من سورة النجم في حديث رواه البخاري : ٥٥ تحفة الأشراف : ٢٦٢/١٠ - ٥ مسلم : ١٥٨/١ في كتاب الإيمان ٧٧ باب الحديث ٢٨٣ - ٥ دلائل النبوة : للبيهقي ٣٧١/٢ .

(٢) - المختصر الكبير : ١٨٥/٢ .

(٣) - المختصر الكبير : ١٨٥/٢ - ٥ دلائل النبوة : للبيهقي ٣٧٠/٢ .

(٤) - سبل الهدى والرشاد : ٨٢/٣ - ٩٣ .

(٥) - في ( ز ) - ٥ والسؤل .

(٦) - سبل الهدى والرشاد : ٨٢/٣ - ٩٣ .

(٧) - في النسخ : الثالثة والأربعون - ونحتها - ويقتال الملائكة معه ﷻ ولم يكونوا مع غيره إلا معدا - وللتبت من النسختين بالأزهرية ( ز ) . حتى يستقيم الأصل للبت .

(٨) - المختصر الكبير : ١٨٥/٢ .

قلتُ : وَقَعَ قِتَالُ الْمَلَائِكَةِ فِي : بَيْتِ ، وَأُحُدٍ ، خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَ اخْتِصَاصَهُ بِبَيْتٍ فَقَطْ ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي غُرُوزِ : بَيْتِ وَأُحُدٍ .  
فَائِدَةٌ : سِئَالُ السُّبُكِيِّ<sup>(١)</sup> عَنِ الْحِكْمَةِ فِي قِتَالِ الْمَلَائِكَةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَنَّ جَبْرِيلَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَدْفَعَ الْكَفَّارَ بِرِيْشَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ .  
وَأَجَابَ : بِأَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ لِإِرَادَةِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، وَتَكُونُ الْمَلَائِكَةُ مَدَدًا عَلَى عَادَةِ مَدَدِ الْمُجُوشِ ؛ رِغَايَةً لَصُورَةِ الْأَسْبَابِ ، وَسُنَنِهَا الَّتِي أَجْرَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي عِبَادِهِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ فَاعِلُ الْجَمِيعِ .

### الرابعة والأربعون

وَمُسِيرُ الْمَلَائِكَةِ مَعَ ﷺ ، حَيْثُ سَارَ يَمْشُونَ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، كَمَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، إِذَا مَشَى مَشَى<sup>(٣)</sup> أَصْحَابُهُ أَمَامَهُ ، وَتَرَكُوا ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ »<sup>(٤)</sup> .

### الخامسة والأربعون

وَبَيِّنَاتِهِ الْكِتَابَ وَهُوَ ﷺ ، أُمِّيٌّ ، لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ<sup>(٥)</sup> ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ ﴾<sup>(٦)</sup> .

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ<sup>(٧)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - خَرَجَ فَحَدَّثَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ ، فَقَالَ : « إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي فَقَالَ : « اشْرُجْ ، فَحَدَّثَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ ،

(١) ل : سِئَالُ الْهَدْيِ وَالرَّشَادِ : ١٢٤/٤ هُوَ : شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْحَسَنِ السُّبُكِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٢) [جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ بَنِي جُحَيْشٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، مِنْ شُهَدَاءِ الْقَبَيْنِ مَعَ أَبِيهِ ، ثُمَّ شَهِدَ بِلَهْرًا ، وَمِنْ الْمَشَاهِدِ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزَا ، وَفَدَّ اسْتَفْرَ لَهُ الْمُصْطَفَى ﷺ لَيْلَةَ الْبَعْرِ عَشْرَةَ مِائَةً وَعَشْرِينَ مَرَّةً ، كَتَبَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُوهُ مِنْ شُهَدَاءِ أَحَدٍ ، مَاتَ جَابِرٌ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ عَمِيَ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ ، وَكَانَ يَغْضِبُ بِالْحِمْرَةِ ، وَكَانَ لَهُ يَوْمَ مَاتَ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : « الْمَشْتَرِكِ » ٥٦٤/٣ وَهُوَ تَارِيخُ الْإِسْلَامِ ١٤٣/٣ وَهُوَ الْإِصْلَاحُ ٢١٣/١ وَهُوَ مُبْذَبٌ ابْنُ عَسَاكِرَ ٣٨٩/٣ .

(٣) فِي السَّخَرِ : مَشَوْا ، وَفَلَّتْ مِنْ لَيْلٍ مَاجَةَ .

(٤) « ابْنُ مَاجَةَ » ٩٠/١ حَدِيثُ ٢٤٦ لِلْقُدِّمَةِ بِأَبِ ٢١ فِي الزُّوَالِدِ : رِجَالُ إِسْنَادِهِ قَلِيلٌ ، وَكِتَابُ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَدَابِهِ لِأَبِي الشَّيْخِ ٩٤ وَفِي رِوَايَةٍ « يَسُوقُ أَصْحَابُهُ أَيْ يَدْفَعُهُمْ أَمَامَهُ وَيَمْشِي خَلْفَهُمْ تَوَاضِعًا مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَرِغَايَةً لِنُفْعَتِهِمْ ، وَلِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ مُؤَيَّدُونَ وَنَصَرَتُهُمْ ، يَكُونُونَ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَصَحَّ عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « عَلُو ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ » وَرَاجِعٌ : « شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ » ٢٥٢/٥ .

(٥) « إِتَّحَفَ السَّادَةُ الْمُتَّقِينَ » ١٠٧/٧ .

(٦) « سُورَةُ الْأَعْرَافِ مِنَ الْآيَاتِ ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٧) « عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ أَحْرَمٍ بْنِ فُهَيْرٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ أَبُو الْوَلِيدِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ ابْنُ الثَّلَاثِينَ وَثَمَانِينَ سَنَةً ، وَكَانَ

أَوَّلَ مَنْ وَلِيَ قَضَاءَ طَسْلُطِينَ . =

أَتَى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ .. الحديث . وفيه : « وَأَعْطَانِي كَلَامَهُ ، وَأَنَا أُمِّي ، وَقَدْ أُوتِيَ دَلُودُ الزُّبُورِ ، وَمُوسَى الْأَوَّاحُ ، وَعِيسَى الْإِنْجِيلِ »<sup>(١)</sup>.

### السابعة والأربعون

وَبَانَ كِتَابُهُ [ مَكِّي ]<sup>(٢)</sup> مُعْجَزٌ<sup>(٣)</sup> ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِطَلٍّ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِطَلٍّ وَلَوْ كَانَ بِغَضَبِهِمْ لَيَغْضَبُنَّ عَلَيْهِمْ ﴾<sup>(٤)</sup> وَتَقَدَّمَ يَأْنُ ذَلِكَ فِي الْمُعْجَزَاتِ<sup>(٥)</sup>.

### السابعة والأربعون

وَبَانَهُ عَمُودٌ مِنَ التَّيْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ عَلَى مَرَّةٍ الدُّمُورِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَنْحَرِ نَزَقْنَا الدَّخْرَ وَإِنْ لَا تُحَافِظُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾<sup>(٧)</sup> ، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَفَرَأْنَا قُرْقُرَاهُ يَقْرَأُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكَبِّ ﴾<sup>(٨)</sup> .  
رَوَى النَّبِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ ، قَالَ : « حَفِظَهُ مِنَ اللَّهِ فَلَا يَزِيدُ فِيهِ بَاطِلًا ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ حَقٌّ »<sup>(٩)</sup>

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ ، قَالَ : / دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ يَهُودِيٌّ فَكَلَّمَ ، [ ١٢٧ و ]  
فَأَحْسَنَ الْكَلَامَ ، فَدَعَاهُ الْمَأْمُونُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَتَى ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سِتَّةِ جَاءَ مُسْلِمًا ، فَتَكَلَّمَ عَلَى الْفِقْهِ فَأَحْسَنَ الْكَلَامَ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : مَا كَانَ سَبَبَ إِسْلَامِكَ ؟ قَالَ : الْفَتْرَةُ مِنْ حَضْرَتِكَ فَأَخْبَيْتُ أَنْ أُمْتَحِنَ هَذِهِ الْأَذْيَانُ ، فَعَمِدْتُ إِلَى التَّوْرَةِ فَكَبَيْتُ ثَلَاثَ نُسُخٍ فَرَدَدْتُ فِيهَا ، وَنَقَصْتُ وَأَدْعَلْتُهَا الْيَمَّةَ<sup>(١٠)</sup> فَخَشِرْتُ بَنِي ، وَعَمَدْتُ إِلَى الْإِنْجِيلِ فَكَبَيْتُ ثَلَاثَ نُسُخٍ فَرَدَدْتُ فِيهَا وَنَقَصْتُ

= له ترجمة في : ٣٠٢/٣ وه طبعات ابن سعد ٥٤٦/٣ ، ٦٢١ وه تاريخ خليفة ١٦٨ وه السور ٥/٢ وه التاريخ الكبير ٩٢/٦ وه المعارف ٢٥٥ ، ٣٢٧ وه تاريخ القسوي ٣١٦/١ وه الاستبصار ١٨٨ - ١٨٩ وه الاستيعاب ٨٠٧/٢ وه أسد الغابة ١٦٠/٣ وه تهذيب الكمال ٦٥٥ وه تاريخ الإسلام ١٨٨ وه المعبر ٣٥/١ وه التهذيب ١١١/٥ - ١١٢ وه الإبانة ٢٦٨/٢ وه خلاصة تهذيب الكمال ١٨ وه شذرات الذهب ٤٠/١ ، ٦٢ .  
(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٢٥٢/٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (ز) .

(٣) المحاصل الكبرى ١٨٥/٢ .

(٤) سورة الإسراء الآية ٨٨ .

(٥) سبل الهدى والرشاد ٣/فصل للمعجزات وه شرح الزرقاني ٢٥٢/٥ .

(٦) سورة الحجر الآية ٩ وراجع : المحاصل الكبرى ١٨٥/٢ .

(٧) سورة فصلت الآيات ٤١ ، ٤٢ .

(٨) سورة الإسراء الآية ١٠٦ وراجع : شرح الزرقاني ٢٥٢/٥ .

(٩) الدر المنثور في التفسير المأثور ١٧٥/٤ وفي المحاصل ١٨٥/٢ في قوله تعالى : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ الآية قال : يحفظه .. الحديث .

(١٠) في المحاصل : الكيسة [ .

وَأَذَعَلَهَا الْيَتِيمَ فَاشْتَرَيْتَ بَنِي ، وَعَمِلْتُ إِلَى الْقُرْآنِ فَكَبَيْتُ<sup>(١)</sup> ثَلَاثَ لُتْسَحِ فَرَدْتُ فِيهَا ، وَنَقَعْتُ ، وَأَذَعَلْتُهَا الْوَرَاثِينَ فَصَفَّحْتُهَا فَوَجَدُوا فِيهَا الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ ، فَرَمَوْا بِهَا ، فَلَمْ يَشْتَرَوْهَا ، فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ مَحْفُوظٌ ، فَكَانَ هَذَا سَبَبَ إِسْلَامِي<sup>(٢)</sup> .

قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ : فَحَجَجْتُ تِلْكَ السَّنَةَ فَلَقَيْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ<sup>(٣)</sup> ، فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : بِمِثْلِ هَذَا فِي الْكِتَابِ<sup>(٤)</sup> .

قُلْتُ : فِي أَيِّ مَوْضِعٍ ؟ قَالَ : فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ : ﴿ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴾<sup>(٥)</sup> فَجَعَلَ حِفْظُهُ إِلَيْهِمْ فَعَنَاعُ<sup>(٦)</sup> ، وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ إِلَّا لَخْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِلَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> فَحَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا فَلَمْ يَضَعْ<sup>(٨)</sup> .

## الثامنة والأربعون

وبأنه مشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة .  
رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ<sup>(٩)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى مِائَةَ كِتَابٍ ، وَأَرْبَعَةَ كُتُبٍ ، أَوْدَعَ عُلُومَهَا أَرْبَعَةُ كُتُبٍ ، مِنْهَا : التَّوْرَةُ ، وَالْإِنْجِيلُ ، وَالزَّبُورُ ، وَالْقُرْآنُ ، وَأَوْدَعَ عُلُومَ التَّوْرَةِ ، وَالْإِنْجِيلِ ، وَالزَّبُورِ فِي الْقُرْآنِ<sup>(١٠)</sup> .

(١) في المصالح : فعلت .

(٢) المصالح الكبرى : ١٨٥/٢ وه شرح الزرقاني على المواهب : ٢٥٣/٥ ، ٢٥٣ .

(٣) أبو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون الحلال مولاهم ، الكوفي ، ثم المكي ، الحرق بها سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله أيضا التفسير .

ترجمته في : الرسالة المستطرفة : ٤١ .

(٤) في المصالح : ١٨٦/٢ في كتاب الله تعالى . وه شرح الزرقاني : ٢٥٣/٥ .

(٥) سورة المائدة الآية ٤٤ .

(٦) لفظ : ضاع زيادة . من المصالح : ١٨٦/٢ .

(٧) سورة الحجر الآية ٩ .

(٨) المصالح : ١٨٦/٢ وه شرح الزرقاني : ٢٥٣/٥ .

(٩) الحسن بن أبي الحسن بنسار البصري ، أبو سعيد . مولى زيد بن ثابت ، وقيل : جابر بن عبد الله وقيل : أبو اليسر ، ولد لستين بقلنا من خلافة عمر ، قال أبو بردة : أدركت الصحابة فما رأيت أحدا أشبه بهم من الحسن .

وقال خالد بن رباح المغدلي : سئل أنس بن مالك عن مسألة فقال : سلوا مولانا الحسن ، فقبل له في ذلك فقال : إني قد سمع ومعتنا فحفظ وسينا ، وقال سليمان التيمي : الحسن شيخ أهل البصرة . مات في رجب سنة عشر ومائة .

له ترجمة في : تذكرة الحفاظ : ٧١/١ وه تهذيب التهذيب : ٢٦٣/٢ وه حلية الأولياء : ١٣١/٢ وه خلاصة تهذيب الكمال : ٦٦ وه شذرات الذهب : ١٣٦/١ وه طبقات ابن سعد : جد ٧ في ١ ص ١٢٨ ( ترجمة مطولة ) . وه طبقات الشيرازي : ٨٧ وه طبقات الفقهاء لابن الجزري : ٢٣٥/١ وه طبقات المفسرين للخلودي : ١٤٧/١ وه المعجم : ١٣٦/١ وه ميزان الاعتدال : ٢٧٧/١ وه النجوم الزاهرة : ٢٦٧/١ وه وقفيات الأعيان : ١٢٨/١ .

(١٠) المصالح : ١٨٦/٢ ورواه البيهقي في شعب الإيمان : وراجع كذلك المصالح : ١١٧/١ .

## التاسعة والأربعون

وبأنه جامع لكل شيء :  
 قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ <sup>(١)</sup> . وقال تعالى :  
 ﴿ مَا قُرْطَنًا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَعَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ ، فَإِنَّ فِيهِ تَحْيِيرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ » <sup>(٣)</sup> . وَأُنْزِلَ فِيهِ كُلُّ عِلْمٍ ، وَبَيَّنَ لَنَا فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلَكِنْ عِلْمَنَا يَقْصُرُ عَمَّا يَبَيِّنُ لَنَا فِي الْقُرْآنِ <sup>(٤)</sup> .

## الخمسون

وبأنه مُسْتَعْنٍ عَنْ غَيْرِهِ <sup>(٥)</sup> .

## الحادية والخمسون

وبأنه مُتَسَرِّعٌ لِلْحَفِظِ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

## الثانية والخمسون

وبأنه نَزَلَ مُنْجِمًا ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ فَلَا أُفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ <sup>(٧)</sup>  
 رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ <sup>(٨)</sup> ، وَالنَّسَائِيُّ

(١) سورة الحمل الآية ٨٩ .

(٢) سورة الأنعام الآية ٣٨ وراجع : المختصر الكبير ١١٧/١ .

(٣) « مجمع الزوائد » للهيتمي ١٦٥/٧ برواية « من أراد العلم فليثور القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين » رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح .

ومعنى : ثور : أى يفكر فى معانيه وتفسيره وقراءته .

والمختصر ١٨٦/٢ .

(٤) المختصر الكبير ١٨٦/٢ ولوله « وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود : قَالَ : « نُزِلَ اللَّهُ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ... » الحديث .

(٥) المختصر الكبير ١١٧/١ .

(٦) سورة القمر : الآيات ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ وراجع : المختصر الكبير ١١٧/١ .

(٧) سورة الواقعة الآية ٧٥ .

(٨) سعيد بن جبير بن هشام ، مولى بى والية بن الحارث من بنى أسد ، كتبه : أبو عبد الله ، من عباد الكين ، وقفاهما للتابعين ، قتله الحجاج بن يوسف سنة خمس وتسعين صبرا ، وله تسع وأربعون سنة . ترجمته فى : « الفتاوى » ٢٧٥/٤ و « طبقات ابن سعد » ٢٥٦/٦ و « طبقات خليفة » ٢٥١٤ ، « المجموع » ١٦٤/١ و « تاريخ الفتاوى » ص ١٨١ و « تاريخ البحارى » ٤٦١/٣ =

وَالْحَاكِمُ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَكْرَمَةَ<sup>(١)</sup> - بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُقْسَمٍ<sup>(٢)</sup>، كُلُّهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ: «فَصَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ مِنَ الذِّكْرِ، وَأَنْزَلَهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ جُمْلَةً وَاحِدَةً، فَوَضَعَ فِي بَيْتِ الْجَزَةِ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَنْزِلُهُ عَلَى رَسُولِهِ / ﷺ عَلَى مَوَاقِعِ التَّجْوِمِ رُسُلًا فِي الشَّهْرِ وَالْأَعْوَامِ بَعْضُهُمْ بَعْضٌ بِغَضَبٍ [ ١٢٧ ظ ] بِجَوَابِ الْعِبَادِ وَأَفْعَالِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ كُلَّمَا أَحْدَثُوا شَيْئًا أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمْ جَوَابًا<sup>(٣)</sup>» .

قَالَ أَبُو شَامَةَ: قَوْلُهُ رُسُلًا أَيْ: رَفَقًا وَعَلَى مَوَاقِعِ التَّجْوِمِ، أَيْ يُمِثِّلُ مَسَاقِطَهَا، يُرِيدُ أَنَّهُ نَزَلَ مُتَفَرِّقًا يَطْلُو بَعْضُهُ بَعْضًا عَلَى تَوَدِّعٍ وَرَفَقٍ<sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ التِّلْمَذِيُّ فِي نَزْوِلِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُمْلَةً: تَكْرِيمٌ لِنَبِيِّ آدَمَ، وَتَعْظِيمٌ شَأْنِهِمْ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَتَعْرِيفُهُمْ عِنَايَةَ اللَّهِ تَعَالَى بِهِمْ، وَرَحْمَتُهُ لَهُمْ، وَبِأَنَّ هَذَا آخِرُ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ لِأَشْرَفِ الْأُمَمِ، فَدَقَرْتَنَاهُ إِلَيْهِمْ مُنْزَلَةً عَلَيْهِمْ، وَفِيهِ التَّشْوِيعُ بَيْنَ مُوسَى وَنَبِيِّنَا ﷺ فِي إِثْرَالِهِ كِتَابَهُ جَمْلَةً، وَالتَّفْضِيلُ لِحُمَيْدٍ فِي إِثْرَالِهِ عَلَيْهِ مُنْجِمًا لِيَحْفَظَهُ<sup>(٥)</sup> .

١٠ - معجمه والتاريخ ٧٦٦/١، والتفريب ٢٩٦/١، والكشاف ٢٨٢/١، والحلية ٢٧٢/٤، وفیات الأعيان ٣٧١/٢، والتبذير ١١/٤، وتاريخ أسماء الثقات ص ٩٨، وتذهيب الكمال ٤٨٠، وتاريخ الإسلام ٢/٤، وتذكرة الحفاظ ٧٦/١، والسير ٣٢١/٤ - ٣٤٢، والسير ١١٢/١، وتذهيب التذهيب ١٣/٢، وطبقات القسرين ٨١/١، ودفنات الذهب ١٠٨/١، والبدایة ٩٦/٩، ٩٨ .

(١) عكرمة، مولى ابن عباس، أبو عبد الله، من أهل الحفظ والإتقان والملازمين للورع في السر والإعلان، عن كان يرجع إلى علم القرآن، مع الفقه والنسك، ممن كان يسافر في الغزوات، مات سنة سبع ومائة هو وكثير غزوة في يوم واحد فأخرج جنازتهما، فقال الناس: «مات أفقه الناس وأشهر الناس»، وكان لعكرمة يوم مات أربع وثلاثون سنة، وكان متزوجاً بأُمِّ سعيد بن جبير .

له ترجمة في: «الثقات» ٢٢٩/٥، «الجمع» ٢٦٣/٧، «التبذير» ١٠/٢، «الكشاف» ٢٤١/٢، «تاريخ الثقات» ص ٣٣٩، «التاريخ الكبير» ٤٩/١، «معركة الثقات» ١٤٥/٢ .

(٢) الحاكم في المستدرک ٢٢٣/٢٠، التفسير / المقدمة، هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وكذا ٦١/٢

عن سعيد بن جبير كتاب التاريخ هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٣) أبو شامة: الإمام الحافظ العلامة المجتهد ذو القنون، شهاب الدين أبو القاسم: عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي .

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتلا على الطم السخاوي وسمع من دولو بن مَلايِب وكريمة وطائفة .

وبرع في علم اللسان والقرآن . مات في تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وسبعمائة . له ترجمة في: «البدایة والنهاية» ٢٥٠/١٣، «بنية الوعاة» ٧٧/٢، «تذكرة الحفاظ» ١٤٦٠/٤، «الدرر» ٢٣/١، «النبيل على الروستين» ٣٧، «ذيل مرآة الزمان» ٣٦٧/٢، «روضات الجنات» ٤٢٩، «السلوك» ٥٦٢/١، «دفنات الذهب» ٣١٨/٥، «طبقات الشافعية» للسبكي ١٦٥/٨، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة ٥٤، «طبقات القراء» لابن الجوزي ٣٦٦/١، «طبقات القراء» للذهبي ٥٣٧/٢، «طبقات» للقسرين: لللودي ٢٦٣/١، «السير» ٢٨٠/٥، «وفات الوفيات» ٥٢٧/١، «مرآة الجنان» ١٦٤/٤، «النجوم الزائرة» ٢٢٤/٧ .

(٤) «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي ٣٩/١ - ٤٠ .

(٥) «الرجع السابق» ٤١/١ .

قَالَ أَبُو شَامَةَ : فَإِنْ قِيلَ : فَمَا السَّرُّ فِي تَزْوِيلِهِ مُتَجَمًّا ، وَهَلَّا أُنْزِلَ كَسَائِرِ الْكُتُبِ جُمْلَةً وَاحِدَةً ؟ .

فَقُلْنَا : هَذَا سُؤَالٌ قَدْ تَرَوْنِي اللَّهُ جَوَابَهُ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ <sup>(١)</sup> يَعْنُونَ كَمَا أُنْزِلَ عَلَى مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ ، فَاجَابَهُمْ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ أُنْزِلَ : أُنْزِلَ لَهُ كَذَلِكَ مُفَرَّقًا ، لِثَبَّتْ بِهِ فُرَاقَهُ ، أَيْ : لِثَقْوَى بِهِ قَوْلِكَ ، فَإِنَّ الْوَحْيَ إِذَا كَانَ يَتَجَدَّدُ فِي كُلِّ خَادِعَةٍ كَانَ أَقْوَى بِالْقَلْبِ ، وَأَشَدَّ عنايةً بِالرُّسُلِ إِلَيْهِ يَسْتَلْزِمُ ذَلِكَ كَثْرَةَ تَزْوِيلِ الْمَلَكَةِ إِلَيْهِ ، وَتَجَدُّدِ الْعَهْدِ بِهِ ، وَبِمَا مَعَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ ذَلِكَ الْجَنَابِ الْعَزِيزِ فَيُحَدِّثُ لَهُ مِنَ السُّرُورِ ، وَمَا تَقْصُرُ الْوِيَاةُ ، وَلِهَذَا كَانَ أَحْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ ؛ لِكَثْرَةِ لِقَائِهِ جَبْرِيلَ .

وَقِيلَ مَعْنَى : لِثَبَّتْ بِهِ فُرَاقَهُ : لِحَفَظَةِ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَمْنًا ، لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ ، فَفُرِّقَ عَلَيْهِ لِثَبَّتِ عِنْدَهُ حِفْظُهُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِنَّهُ كَانَ كَاتِبًا قَارِئًا فَيُمْكِنُهُ حِفْظُ الْحَمِيمِ <sup>(٢)</sup> . وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَا لَمْ يَنْزَلْ جُمْلَةً وَاحِدَةً ؛ لِأَنَّ مِنْهُ النَّاسِخَ وَالْمُنْسُوخَ وَلَا يَتَنَافَى ذَلِكَ إِلَّا قِيَمًا أُنْزِلَ مُفَرَّقًا ، وَمِنْهُ مَا هُوَ جَوَابُ سُؤَالٍ . وَمِنْهُ مَا هُوَ إِنْكَارُ قَوْلِ قِيلَ ، أَوْ يَفْعَلُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَتَزَوَّلَ جَبْرِيلُ بِجَوَابِ كَلَامِ الْعِبَادِ وَأَعْمَالِهِمْ ، وَفُسِّرَ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَأْتِيَنَّكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ <sup>(٣)</sup> زَوَّاهُ عَنْهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، فَالْحَامِلُ : أَنَّ الْآيَةَ تَضَمَّنَتْ حِكْمَتَيْنِ لَا تَزِيلُهُ مُفَرَّقًا <sup>(٤)</sup> .

### الثالثة والخمسون

وَبِأَنَّهُ تَزَوَّلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ <sup>(٥)</sup> .

### الرابعة والخمسون

وَمِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :

(١) سورة الفرقان الآية ٣٢ .

(٢) : الإِفْقَادُ فِي علوم القرآن ٤١/١ .

(٣) سورة الفرقان الآية ٣٣ .

(٤) : الدر المنثور ١٢٨/٥ .

(٥) : أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : « كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد ، على حرف

واحد ، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف : زاجراً وأمرأً وحلالاً وحراماً وعكماً ومتشابهاً وأمثالاً ... راجع : « المصاحف الكبرى » ١٨٦/٢ .

« أَقْرَأْنِي جِبْرِيلَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي ، حَتَّى انْقَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » (٢٧).

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُرْسِلَ إِلَيَّ : أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ : أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي . فَرَدُّوا إِلَيَّ الثَّانِيَةَ / : [ ١٢٨ و ] أَقْرَأَهُ عَلَى حَرْفَيْنِ . فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ : أَنْ هَوْنٌ عَلَى أُمَّتِي . فَرَدُّوا إِلَيَّ الثَّالِثَةَ : أَقْرَأَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكُمَا مَسْأَلَةً ثِنَاثِيًا (٢٨) قُلْتُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي ، وَأُخَرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَعْنِي تَرَعُّبُ إِلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ ﷺ » (٢٩).

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَالتَّيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « كَانَ الْكِتَابُ الْأَوَّلُ تَرَّلَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ، عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَتَرَّلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ زَاجِرًا وَآمَرًا وَحَلَّالًا وَحَرَامًا وَعَكَمًا وَمُتَشَابِهًا وَأَمْثَالًا .

[ فَاجْلُوا حَلَالَهُ ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ ، وَاقْتُلُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ ، وَانْتَهُوا عَمَّا نَهَيْتُمْ عَنْهُ ، وَاعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ ، وَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ ، وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ ، وَقُولُوا : آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبَّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ] » (٣٠).

### كُتِبَ

كَيْسَ الْمَرَادُ بِالسَّبْعَةِ الْأَحْرُفِ سَبْعَ قَرَاءَاتٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَمَا قَالَ أَبُو شَامَةَ : خِلَافَ إِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَاطِبَةً ، وَإِنَّمَا يَظُنُّ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِ ، بَلِ الْمَرَادُ : سَبْعَةُ أَوَاجِهٍ مِنَ الْمَعْنَى الْمُتَّفِقَةِ بِاللُّغَاظِ مُخْتَلِفَةِ نَحْوِ : أَتَقِلُّ وَتَعَالَى وَهَلَمْ وَأَسْرَعَ ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ ابْنُ عُقْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ وَهْبٍ وَغُلَامَتِي ، وَتَعَفَّى أَبُو عُمَرَ ، وَكَثَرُ الْعُلَمَاءِ .

(١) « الْخِصَالُ الْكُبْرَى » ١٨٦/٢ ، وَ« صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ » ٧٥/٤ وَ« الْعَيْنُ » ٢٤٠/٧ وَ« الْمُسْتَدْرَكُ » ٢٢٢/٦ وَ« الْمُسْتَدْرَكُ » ٣٢١/٥ بَابٌ « كِتَابُ بَدِئِ الْحَقِّ » وَكَذَا « الْبُخَارِيُّ » ٩٧/٦ وَ« الْعَيْنُ » ٣٠٨/٩ وَ« الْمُسْتَدْرَكُ » ٢٠/٩ وَ« الْمُسْتَدْرَكُ » ٣٧٧/٧ بَابٌ « بَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ » وَ« صَحِيحُ مُسْلِمٍ » ٢٢٥/١ وَ« بِشْرُ النَّوَوِيِّ » ١٤٢/٤ بَابٌ ١٦ كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ .

(٢) ( مَسْأَلَةُ ثِنَاثِيَا ) مَعْنَاهُ مَسْأَلَةٌ مُجَابَةً قَطْعًا . وَلَمَّا بَقِيَ الدَّعَوَاتُ فَرَجُوعًا ، لَيْسَتْ طَعْمَةُ الْإِجَابَةِ .  
(٣) عِبَارَةٌ « صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » زِيَادَةٌ مِنْ مُسْلِمٍ . وَ« الْخَبَرُ » فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ » ٥٦٢/١ كِتَابُ صَلَاةِ السَّافِرِينَ وَفَصَّرَهَا ٦ بَابٌ ٤٨ حَدِيثٌ رَقْمٌ ٢٧٣ ( ٨٢٠ ) . وَانْظُرْ « الْخِصَالُ » ١٨٦/٢ .  
(٤) مَا بَيْنَ الْحَاضِرَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ « الْمُسْتَدْرَكِ » . وَ« الْخَبَرُ » أَنْعَرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ٢٨٩/٢ ، ٢٩٠ كِتَابُ التَّحْقِيقِ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجْ . وَرَاجِعٌ : « الْخِصَالُ » ١٨٦/٢ .



وقيل ، المراد : سبع لغات<sup>(١)</sup> وإلى هذا ذهب ابن عينية ، وابن جرير<sup>(٢)</sup> وأبو عينة ،  
وثعلب<sup>(٣)</sup> ، والأزهري<sup>(٤)</sup> ، وآخرون .

واختاره ابن عينة<sup>(٥)</sup> لوصفه البيهقي في « الشعب » ، وثعلب : بأن لغات العرب أكثر من  
سبعة .

وأجيب : بأن المراد أنفسه<sup>(٦)</sup> ، قال أبو عبيد<sup>(٧)</sup> : ليس المراد أن كل كلمة تُقرأ على سبع

(١) : الإقنان ٤٧/١ .

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، الإمام العلم الحافظ الفرد ، أبو جعفر الطبري أحد الأعلام ، وصاحب التصانيف ،  
الطواف .

قال الخطيب : « كان أحد الأئمة ، يحكم بقوله ، ويرجع إلى رأيه لمعرفه وفضله » ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل  
عصره فكان حفظا لكتاب الله ، بصيرا بالملل ، فقيها في أحكام القرآن ، عالما بالسنن وطرقها ، صحيحها وسقيمها ناسخها  
ومسنونها عارفا بأقوال الصحابة والتابعين ، بصيرا بأيام الناس وأخبارهم له « تلخ الإسلام » و « التفسير » و « لد سنة أربع وعشرين  
ومائتين وتوفى عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة .

له ترجمة في : « البداية والنهاية » ١٤٥/١١ و « تلخ بغداد » ١٦٢/٢ و « تذكرة الحفاظ » ٧١٠/٢ و « تهذيب الأسماء  
واللغات » ٧٨/١ و « الرسالة المستطرفة » ٤٢ و « شذرات الذهب » ٢٦٠/٢ و « طبقات الشافعية » للسبكي ١٢٠/٣ و « طبقات  
الشوازي » ٩٣ و « طبقات المبادئ » ٥٢ و « طبقات القراء » لابن الجزري ١٠٦/٢ و « طبقات القراء » للذهبي ٢١٣/١  
و « طبقات المفسرين » للردودي ١٠٦/٢ و « طبقات المفسرين » للسيوطي ٣٠ و « فهرست » لابن النديم ٢٣٤ و « الباب » ٨١/٢  
و « لسان الميزان » ١٠٠/٥ و « مرآة الجنان » ٢٦١/٢ و « المقني » ١٨٢/١ و « ميزان الاعتدال » ٤٩٨/٣ و « الفجوم الزاهرة »  
٢٠٥/٢ و « الوافي بالوفيات » ٢٨٤/٢ و « وفيات الأعيان » ٤٥٦/١ و « طبقات الحفاظ » للسيوطي ٣٠٧ .

(٣) هو أبو عباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيباني ، ولد سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٦ م كان إمام الكوفيين في النحو واللغة في  
زمانه ، أخذ عن ابن الأعرابي وغيره ، وكان ثقة دينا مشهورا بصدق اللهجة والمعرفة بالفريق ورواية الشعر القديم ، متقدما عند  
الشيوخ منذ هو حدث ، وكان ابن الأعرابي إذا شك في شيء قال له : ما تقول يا أبا عباس في هذا ؟ ثقة بغزارة حفظه . وتوفى في خلافة  
المكتفي ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م ودفن ببغداد وسبب وفاته أن فرسا صدمته في الطريق وفي يده كتاب ينظر فيه فألقته في هوة فمات بعد  
قليل .

ترجمته في « قه اللغة » للمصلي ٢٠ مقدمة الآباء السبعين سنة ١٨٨٥ م .

(٤) الأزهري هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي ، ولد ٢٨٢ هـ / ٨٩٦ م المشهور في اللغة ، كان فقيهاً شافعي  
المذهب ، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته ورواجه وورعه وصنف في اللغة كتاب التهذيب وتوفى سنة ٣٧٠ هـ /  
٩٨١ م .

ترجمته في : « مقدمة قه اللغة » ١٩ الطبعة السابقة .

(٥) الإمام الحافظ المتين أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عطية الحارثي الفرزاني الأندلسي ، والد العلامة  
المفسر أبي محمد عبدالحق مع أبه وأب على النيساب ، ورحل وكان حافظا للحديث وطرقه وعلمه ، عارفا بأسماء رجاله ونقبته ، ذا كرا  
لثبوت ومطابته ، فاضلا لتقوا أيها شاعرا دينا كُف بأخبره ، ومات سنة ثمان عشرة وخمسمائة في جمادى الآخرة بفرناتة .

له ترجمة في : « تذكرة الحفاظ » ١٢٦٩/٤ و « الصلة » ٥٥٧/٢ و « المعبر » ٤٣/٤ و « طبقات الحفاظ » ٤٦٠ ت ١٠٣٦ .

(٦) : الإقنان ٤٧/١ .

(٧) هو أبو عبد القاسم بن سلام ولد سنة ١٦٠ هـ / ٧٧٨ م كان أبوه عبدا روميا لرجل من هرة واشتغل أبو عبيد بالحديث  
واللغة ، ثم درس الأدب ونظر في اللغة ، وكان ذا دين وسورة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع مفتنا في أصناف العلوم ، حسن  
الرواية ، صحيح النقل روي الناس من كتبه للمصنف بضعة وعشرين كتاباً ، وقيل : إنه كان يقسم الليل ثلاثا فخصل ثلثه وبنام ثلثه وبعض =

لُغَاتٍ ، بَلِ اللُّغَاتُ السَّبْعُ مُفَرَّقَةٌ فِيهِ ، فَبَعْضُهُ بِلُغَةٍ قُرَيْشِيَّةٍ ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةٍ هُنَالِيَّةٍ ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةٍ هَوَازَنِيَّةٍ ، وَبَعْضُهُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ وَغَيْرِهِمْ<sup>(١)</sup> .

قَالَ التَّبَهُّتِيُّ : وَالْمَرَادُ بِالسَّبْعِ الْأَحْرَفِ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - الْأَنْوَاعُ الَّتِي أُتِرِلَ عَلَيْهَا ، وَالْمَرَادُ بِهَا فِي غَيْرِ اللُّغَاتِ الَّتِي يُقْرَأُ بِهَا .

وَقَالَ غَيْرُهُ : مَنْ أَوَّلَ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةَ بِمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَهُوَ تَأْوِيلُ فَايِسِدَ ، لِأَنَّهُ مَحَالٌ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مِنْهَا حَرَامًا لَا مَا سِوَاهُ ، وَحَلَالًا لَا مَا سِوَاهُ ، وَلِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ عَلَى أَنَّهُ حَلَالٌ كُلُّهُ ، وَحَرَامٌ كُلُّهُ ، وَأَمَثَالُ كُلِّهِ .

قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ : هَذَا الْقَوْلُ ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّ الْقَوْمِيَّةَ لَمْ تَقْعُ فِي تَحْلِيلِ حَلَالٍ ، وَلَا فِي تَحْرِيمِ حَرَامٍ ، وَلَا فِي تَغْيِيرِ شَيْءٍ مِنَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورَةِ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَوْهَازِيُّ<sup>(٢)</sup> ، وَأَبُو الْعَلَاءِ : أَشْهَدُ أَنَّ قَوْلَهُ فِي الْحَدِيثِ زَاجِرًا وَأَمْرًا اسْتِخْفَافَ كَلَامٍ آخَرَ أَيْ هُوَ زَاجِرٌ أَيْ الْقُرْآنُ ، وَلَمْ يَزِدْ بِهِ تَفْسِيرُ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ ، وَإِنَّمَا ثَوِّمَهُمْ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الْإِتِّفَاقِ فِي الْعَدَدِ . وَيُؤَيِّدُهُ : أَنَّ فِي بَعْضِ طَرِيقِهِ زَجْرًا ، وَأَمْرًا بِالْعَصَبِ ، أَيْ تَزَلُّ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ فِي الْأَبْوَابِ السَّبْعَةِ .

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّفْسِيرُ الْمَذْكُورُ لِلْأَبْوَابِ لَا لِلْأَحْرَفِ<sup>(٣)</sup> أَيْ هِيَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْكَلَامِ وَلِقْسَامِهِ ، أَيْ أَتَزَلُّ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَانِافِ ، لَمْ يَقْتَصِرْ مِنْهَا عَلَى صِنْفٍ وَاحِدٍ كَقَوْلِهِ مِنَ الْكُتُبِ . وَفِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ نَحْوُ أَرْبَعِينَ قَوْلًا ، سَوَدَقَا الشُّبْحُ فِي « الْإِتِّفَاقِ » فِي النُّوعِ الثَّالِثِ عَشَرَ<sup>(٤)</sup> .

## الخامسة والخمسون

وَبِأَنَّهُ تَزَلُّ بِكُلِّ لُغَةٍ . عَدَّ هَذِهِ ابْنُ التَّوْبِيَّاتِ . قُلْتُ وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ / عَنْ [ ١٢٨ ط ]

= الكتب ثلثة ، وكان يخطب بالخاء أحر الرأس والحية ، وكان له وقار وهيبة وقدم ينداد فسمع الناس منه كنه حج وتوق بمكة سنة ٢٢٤هـ / ٨٤٠م .

له ترجمة في : مقدمة « فقه اللغة » للتعالي ١٧ الطبعة السابقة .

(١) « الإِتِّفَاق » للسويطي ٤٧/١ .

(٢) « المرجع السابق » ٤٧/١ - ٤٨ .

(٣) في الأصل « لإتزال أي للأحرف » والتصويب من « الإِتِّفَاق » ٤٨/١ .

(٤) راجع : « الإِتِّفَاق » ٤٨/١ .

أَبِي مَيْسَرَةَ<sup>(١)</sup>، وَالضَّحَّاكُ<sup>(٢)</sup>، وَابْنُ الْمُثَنَّلِ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنِيٍّ<sup>(٣)</sup>، قَالَ أَبُو عَمْرٍ فِي «التَّحْمِيدِ»  
قَوْل مَنْ قَالَ بَلَّغَهُ قَرِيشٌ، مَعْنَاهُ عِنْدِي: الْأَغْلَبُ، لِأَنَّ لَفْظَ غَيْرِ قَرِيشٍ مُوجُودَةٌ فِي جَمِيعِ الْقِرَاءَاتِ  
مِنْ تَحْقِيقِ الْهَزَائِبِ وَغَوِيهَا، وَقَرِيشٌ لَا تَهْجُرُ<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ مَالِكٍ: أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ بِلُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِنَّهُ نَزَلَ  
بِلُغَةِ التَّيْمِيِّينَ بِالْإِدْغَامِ فِي ﴿يُضَاقُ اللَّهُ﴾ وَ﴿وَمَنْ يَزَكِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ فَإِنْ إِدْغَامُ الْهَزِيمِ  
لُغَةُ تَيْمِيمٍ، وَالْفَتْحُ لُغَةُ الْحِجَازِ، وَهَذَا أَكْثَرُ، نَحْوُ ﴿وَلَيْمِيلٍ﴾<sup>(٥)</sup>، وَ﴿يُخَيِّكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٦)</sup>،  
﴿يُعَذِّبُكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿أَسْلَدُ بِهِ أُرْوَى﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَمَنْ يَخْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾<sup>(٩)</sup>.

قَالَ: وَقَدْ أَجْمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى نَصْبِ ﴿الْبَاغِ الطَّنَّ﴾<sup>(١٠)</sup> لِأَنَّ لُغَةَ الْحِجَازِيِّينَ التَّرَامُ النَّصْبُ فِي  
الْمُقْطَعِ، كَمَا أَجْمَعُوا عَلَى نَصْبِ ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾<sup>(١١)</sup> لِأَنَّ لُغَتَهُمْ إِعْمَالُ مَا. وَزَعَمَ  
الرُّمَحْشَرِيُّ<sup>(١٢)</sup> فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(١٣)</sup>  
اسْتِثْنَاءَ مُنْقَطِعٍ جَاءَ عَلَى لُغَةِ تَيْمِيمٍ.

(١) أَبُو مَيْسَرَةَ عَمْرٍو بْنُ شَرْحِبِيلِ الْمَدَنِيِّ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.  
تَرْجَمَهُ فِي: الْجَمْعُ، ٣٦٥/١ وَهُوَ التَّهْدِيبُ، ٤٧/٨ وَهُوَ التَّقْرِيبُ، ٧٧/٢ وَهُوَ الْكَاشَفُ، ٢٨٦/٢ وَهُوَ مَشَاعِيرُ عُلَمَاءِ  
الْأُمَمِ، ١٦٨ ت ٧٨٢.

(٢) الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَبٍ الْأَشْعَرِيُّ الْبَصْرِيُّ، كَتَبَهُ أَبُو زُرْعَةَ مِنْ صَالِحِي أَهْلِ الشَّامِ.  
تَرْجَمَهُ فِي: الثَّقَاتُ، ٣٨٧/٤ وَهُوَ السُّورُ، ٦٠٣/٤ - ٦٠٤ وَهُوَ تَارِيخُ الْبُخَارِيِّ، ٣٣٥/٤.

(٣) إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَبِيحٍ بْنِ كَلْبٍ الْبَلَّاحِيُّ الصَّنَاعِيُّ الدُّنَامِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَبَاوِيُّ، وَلَدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، وَمَاتَ سَنَةَ سِتٍّ عَشْرَةَ  
وَمِائَةً بِصَنْعَاءَ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَلَاثٍ عَشْرَةَ وَقِيلَ: أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَقِيلَ سِتٍّ عَشْرَةَ.

تَرْجَمَهُ فِي: الْخَفَافُ، ١٠٠/١ وَهُوَ تَهْدِيبُ الْأَسْمَاءِ، ١٤٩/٢ وَهُوَ تَهْدِيبُ التَّهْدِيبِ، ١٦٦/١١ وَهُوَ حُلَّةُ الْأَوَّلَاءِ، ٢٣/٤  
وَهُوَ شُرَاهُتُ الذَّهَبِ، ١٥٠/١ وَهُوَ طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ، ٣٩٥/٥ وَهُوَ طَبَقَاتُ الشَّوَارِزِيِّ، ٧٤ وَهُوَ الْعَمَرُ، ١٤٣/١ وَهُوَ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ،  
١٨٠/٧.

(٤) الْخَصَالُصُ الْكَبِيرَى، ١٨٦/٢.

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ ٢٨٢.

(٦) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ مِنَ الْآيَةِ ٣١.

(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ مِنَ الْآيَةِ ١٢٥. وَسُورَةُ نُوحٍ مِنَ الْآيَةِ ١٢.

(٨) سُورَةُ طه مِنَ الْآيَةِ ٣١.

(٩) سُورَةُ طه مِنَ الْآيَةِ ٨١.

(١٠) سُورَةُ النِّسَاءِ مِنَ الْآيَةِ ١٥٧.

(١١) سُورَةُ يُوسُفَ مِنَ الْآيَةِ ٣١.

(١٢) أَبُو الْقَاسِمِ جَارُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو الزَّحْمَشَرِيُّ، نَسَبُهُ إِلَى زُحْمَشٍ، قَرْيَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ قُرَى خَوَارِزْمَ، الْخَوَارِزْمِيُّ  
الْمَحْزَلِيُّ الْأَعْرَجُ صَاحِبُ الصَّنَائِفِ الَّتِي مِنْهَا الْكَشَافُ، الْمَتَوَلَّى لَيْلَةَ عَرَفَةَ بِمَرْجَانِيَّةٍ لَمَّى قَصَبَةَ خَوَارِزْمَ بِغَدٍ رَجُوعَهُ مِنْ مَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ  
وِثَلَاثِينَ وَمِئَةِ سَلَفَةٍ - الرَّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَّةُ ١٥٧ -.

(١٣) سُورَةُ الْهَجَلِ مِنَ الْآيَةِ ٦٥.

وقال أبو بكر الزاسيطي في الإرشاد في القرآن من اللغات خمسون لغة، وسوّد الشيخ ذلك في الإثنان في الشّوع السّابع والثلاثون<sup>(١)</sup>.  
 كتبه

اختطف: خل وقع في القرآن بغير لغة العرب، فلا تُكروَن، ومنهم الإمام الشافعي<sup>(٢)</sup> وابن جرير<sup>(٣)</sup>، وأبو عبيدة، والقاضي أبو بكر، وابن فارس<sup>(٤)</sup> إلى عَنَم وقُوج ذلك فيه لقوله تعالى: ﴿قُرْآنًا غَرِيْبًا﴾<sup>(٥)</sup> وقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا مَّعْجَمًا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُ الْغَلْجَمِيِّ وَغَرِيْبٍ﴾<sup>(٦)</sup> وقد شدّد الشافعي التّكثير على القائل بذلك.

(١) الإرشاد ١٣٥/١.

(٢) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبى المكي نزيل مصر إمام الأئمة وقلادة الأمة ولد بفترة سنة خمسين ومائة وحمل إلى مكة وهو ابن ستين روى عن عمه محمد بن علي وعنه ابنه أبو عثمان محمد وخلق كثير وكان الحميدى يقول: حدثنا سيد الفقهاء الشافعي مفلّح في آخر رجب سنة أربع ومائتين.

له ترجمة في: إرشاد الأريب ٣٦٧/٦ و الأُس الجليل ٢٩٤/١ و البداية والنهاية ٢٥١/١٠ و تاريخ بغداد ٥٦/٢ و تاريخ الخميس ٣٢٥/٢ و تذكرة الحفاظ ٣٦١/١ و ترتيب المنار ٣٨٢/٢ و تهذيب الأسماء واللغات ٤٤/١ و تهذيب التهذيب ٣٥/٩ و حسن الحضرة ٣٠٣/١ و حلية الأولياء ٦٣/٩ و خلاصة تلخيص الكمال ٢٧٧ و الديباج الذهب ٢٢٧ و الرسالة المستطرفة ١٧ و شذرات الذهب ٩/٢ و صفوة الصفوة ٩٥/٢ و طبقات الحنابلة ٢٨٠/١ و طبقات الشوزى ٧١ و طبقات القراء لابن الجزرى ٩٥/٢ و طبقات المفسرين للدوادى ٩٨/٣ و طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢١/١ و طبقات ابن حنابلة ١١ و العرب ٣٤٣/١ و فهرست، لابن النديم ٢٠٩ و الباب ٥/٢ و امرأة الجنان ١٣/٢ و النجوم الزاهرة ١٧٦/٢ و الوالى بالوفيات ١٧١/٢ و وفيات الأعيان ٤٤٧/١.

(٣) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الحافظ الفرد أبو جعفر الطبرى أحد الأعلام وصاحب التصانيف، الطواف، كان حافظا لكتاب الله، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا بأقوال الصحابة وكتابين بصرا بأيام الناس وأخبارهم، من كتبه التفسير ولد سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي عمية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة.

له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤٥/١١ و تاريخ بغداد ١٦٢/٢ و تذكرة الحفاظ ٧١٠/٢ و تهذيب الأسماء واللغات ٧٨١/١ و الرسالة المستطرفة ٤٣ و شذرات الذهب ٢٦٠/٢ و طبقات الشافعية للسبكي ١٢٠/٣ و طبقات الشوزى ٩٣ و طبقات العبادى ٥٢ و طبقات القراء لابن الجزرى ١٠٦/٢ و طبقات القراء للذهبي ٢١٢/١ و طبقات المفسرين للدوادى ١٠٦/٢ و طبقات المفسرين للسبكي ٣٠ و فهرست لابن النديم ٢٣٤ و الباب ٨١/٢ و لسان الميزان ١٠٠/٥ و امرأة الجنان ٢٦١/٢ و للقيلى ١٨٢/١ و ميزان الاعتدال ٤٩٨/٣ و النجوم الزاهرة ٢٠٥/٣.

(٤) ابن فارس هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرزقى ولد سنة ٣٢٩ هـ/ ٩٤١ م كان من أكابر أئمة اللغة بل هو إمام في علوم شتى وتوفى سنة ٣٩٥ هـ/ ١٠٠٠ م.

له ترجمة في: مقدمة اسم: الصاحبي في فقه اللغة ١٥ الطبعة السابقة.

(٥) سورة يوسف من الآية ٢ وسورة طه من الآية ١١٣ وسورة الزمر من الآية ٢٨ وسورة فصلت من الآية ٣ وسورة الشعورى من الآية ٢ وسورة الفرقان من الآية ٣.

(٦) سورة فصلت الآية ٤٤.

قال أبو عبيدة : إنا أنزلنا القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ، ومن زعم أن كذا بالتيهية فقد أكثر القول<sup>(١)</sup> .

قال ابن فارس<sup>(٢)</sup> : لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بهيئته ، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن جرير : ما ورد عن ابن عباس وغيره في تفسير ألفاظ من القرآن بالفارسية، والتهجية ، أو نحو ذلك ، إنما اتفق فيها توارد اللغات ، فكلمت بها العرب ، والفرس ، والحبشة بلفظ واحد<sup>(٤)</sup> .

وقال آخرون : كل هذه الألفاظ عربية صرفة ، ولكن لغة العرب متباعدة جدًا ، ولا يتعد أن يخفى على الأكابر الحكمة ، وقد عفى على ابن عباس معنى « فاطر » و « فاتح » قال الشافعي في الرسالة ، لا يحيط باللغة إلا بئ<sup>(٥)</sup> . وذهب آخرون : إلى وقوع ذلك في القرآن . وقد بسط الكلام على ذلك الشيخ في « الإتيان »<sup>(٦)</sup> انتهى .

### السادسة والخمسون

وجعل بقرائنه لكل حرف عشر حسانات ، عد هذا الزكشي<sup>(٧)</sup> : قلت : روى البخاري في « تاريخه » والترمذي ، وعبد بن نصر<sup>(٨)</sup> ، وأبو حفص النحاس ،

(١) « الإتيان في علوم القرآن » ١٣٥/١ .

(٢) في النسخ : « ابن فارس » وفي « الإتيان » ١٣٥/١ « وقال ابن لوس » .

(٣) « الإتيان في علوم القرآن » ١٣٥/١ .

(٤) « المرجع السابق » ١٣٤/١ ، ١٣٦ .

(٥) جاء في « الرسالة » للشافعي برقم ١٣٨ صفحة ٢٧ : « ولسان العرب » أوسع الألسنة منها ، وأكثرها ألفاظا ، ولا تعلمه يحيط بجميع علمه إسان نحو نبي ، ولكنه لا يذهب منه شيء على عاصتها ، حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه ، وراجع « الإتيان » ١٣٦/١ .

(٦) « الإتيان في علوم القرآن » ١٣٢/١ - ١٣٥ النوع السابع والثلاثون فيما وقع به من لغة الحجاز وراجع النوع السادس عشر .

(٧) بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار الزكشي ، الشافعي ، ولد بالقاهرة ٧٤٥ هـ ومات ٧٩٤ هـ كان منقطعاً إلى العلم ، لا يشتغل عنه بشيء من تآنيب تلاميذ الإسوي وأفضلهم وأذكاهم ، من مؤلفاته : « البرهان في علوم القرآن » و « غلام الرافعي والروضة في الفروع » وغيره .

انظر ترجمته في : « الدرر الكامنة » ٣٩٧/٢ و « شذرات الذهب » ٦/٣٣٥ و « إيضاح الأحكام » لما تأخذه العمال والحكام « لابن حجر العسقلاني » ٢٢ .

(٨) أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي الشافعي أحد أئمة الفقهاء ، ذو تصانيف الجليلة المتوفى بمرقد سنة أربع وتسعين ومائتين . « الرسالة المستطرفة » ٤٦ .

والحَاكِمُ ، وَالتَّيَّهَمِيُّ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالحَسَنَةُ بِمِائَةِ امْتَالِهَا ، لَا أَقُولُ : أَلَمْ : حَرْفٌ ، وَلَكِنْ : أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلَا م حَرْفٌ ، وَيَمِيمٌ حَرْفٌ ، وَلَقَدْ ابْنُ نَصْرِ حَرْفٌ ، وَالتَّحَاسُ وَلَكِنْ أَلِفٌ عَشْرٌ وَلَا م عَشْرٌ ، وَيَمِيمٌ عَشْرٌ ، فَتِلْكَ / ثَلَاثُونَ <sup>(١)</sup> .

[ ١٢٩ و ]

## السابعة والخمسون

وَيَفْضِيلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَةِ بِثَلَاثِينَ خُصْلَةً ، وَلَمْ تَكُنْ فِي غَيْرِهِ ، قَالَه صَاحِبُ التَّحْرِيرِ .

قُلْتُ : وَنَقَلَهُ الشَّيْخُ فِي « الْكُبْرَى » <sup>(٢)</sup> عَنِ الْإِمَامِ الرَّازِيِّ <sup>(٣)</sup> .

## الثامنة والخمسون

وَبَإَنَّهُ نَزَلَهُ مَعَ بَعْضِهِ مَا سَدَّ الْأَفْقَ .

رَوَى الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي « مُعْجَمِهِ » وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : لَمَّا تَرَأَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « لَقَدْ شِيعَ هَذِهِ السُّورَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا سَدَّ الْأَفْقَ » <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الْعَبْدِيُّ ، وَابْنُ مَرْقُوهٍ ، عَنِ ابْنِ عُمر <sup>(٥)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَرَأَتْ عَلَى سُورَةِ الْأَنْعَامِ جُمَّلَةً وَاحِدَةً ، شِيعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَهْمُ رَجُلٍ » <sup>(٦)</sup>

(١) سنن الترمذی ٢٩١٠ و ابن آبی شیبہ ٤٦١/١٠ و الترغیب والترہیب ٣٤٧/٢ و الدر المنثور فی التفسیر للأنوار ، للسیوطی ٢٢/١ و کنز العمال ٣٣٢٢ . و إتحاف السادة المتقین ٤٦٥/٤ و تفسیر القرطبی ٧/١ ، ٣٢٠/١٠ و الکامل فی الضعفاء لابن عدی ٧٨/٥ و السلسلة الصحیحة للألبانی ٦٦٠ و المعجم الکبیر للطبرانی ٧٦/١٨ .

(٢) المحاصص الکبری ١١٧/١ .

(٣) أحمد بن الفرات بن خالد الحافظ الحجة أبو مسعود الضی الرازی ، نزل أصبهان وصاحب التصانیف ، « التفسیر » وغیره سمع عبد الله بن عمر وأبا أسامة وغیرهما حدث عنه أبو داود وغیره وتوفی فی شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين فرحمه الله ولهمانا . له ترجمة فی : تذکرة الحفاظ ٥٤٤/٢ و تهذیب التهذیب ٦٦/١ و خلاصة تهذیب الکمال ٩ و الرسالة المستطرفة ٨٧ و شذرات الذهب ١٣٨/٢ و المیر ١٦/٢ و مرآة الجنان ١٦٩/٢ و میزان الاعتدال ١٢٧/١ و النجوم الزاهرة ٢٩/٣ و طبقات المفسرین للقرطبی ٦٢/١ - ٦٣ .

(٤) المستدرک للحاکم ٣١٤/٢ ، ٣١٥ هذا حديث صحيح علی شرط مسلم فإن إسماعیل هذا هو السدی ولم یخرجه البخاری وقال النہی : لا والله لم یدرك جعفر السدی وأظن هذا موضوعا .

(٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفیل بن عبدالمزی کتبه أبو عبد الرحمن وكان مولده قبل الوحی بسنة ، اعتزل فی الفتن عن الناس ومات سنة ثلاث وسبعین بمكة .

له ترجمة فی : الثقات ٢٠٩/٣ و الطبقات ١٤٢/٤ و الإصابة ٣٤٧/٢ و حلیة الأولیاء ٢٩٢/١ .

(٦) زجل أی صوت رفع عال .

## بِالتَّسْنِيعِ وَالتَّحْمِيدِ (١).

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ الْمُثَنِّبِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « تَرَكْتُ سُورَةَ الْأَنْعَامِ بِسَكَّةَ جُمْلَةً ، وَحَوَّلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَجَارُونَ (٣) بِالتَّسْنِيعِ (٤) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَّارٍ (٥) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْبَقَرَةُ مِثْلُ الْقُرْآنِ ، وَخُرُوتُهُ وَتَرْكُ مَعَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ثَمَانُونَ مَلَكًا وَاسْتَخْرَجَتْ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ مِنْ تَحْتِ الْقَرْشِ قَوْمِيلَ بِهِ (٦) ] أَوْ وَصِلَتْ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَيَسُّ قَلْبُ الْقُرْآنِ ، لَا يَقْرَؤُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهُ وَالْذَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، وَاقْرَءُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ (٧) » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ الْمُثَنِّبِ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ (٨) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّبِ (٩) ، وَالْفَرَّائِي ، وَابْنُ رَاهَوِيَّةٍ ، وَعَبْدُ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، وَابْنُ مُرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ

(١) « المعجم الكبير » للطبراني ٢١٥/١٢ برقم ١٢٩٣٠ عن ابن عباس وكذا ١٧٨/٢٤ برقم ٤٤٩ عن أسماء بنت يزيد وراجع « مجمع الزوائد » ٢٠/٧ عن عبيد الله بن عمر رواه الطبراني الصغير ، وفيه يوسف بن عطية الصغير ، وهو ضعيف .

(٢) سبق ترجمته .

(٣) في « المعجم الكبير » للطبراني « يحرون بالتسنيح » .

(٤) « المعجم الكبير » للطبراني ٢١٥/١٢ برقم ١٢٩٣٠ .

(٥) معقل بن يسار المزني ، من أصحاب الشجرة ، كتبه أبو علي ، ممن له لحظة المعروفة بالبصرة ، وإليه ينسب نهر معقل إلى اليوم ، مات في ولاية عبيد الله بن زياد في ولاية معاوية .

له ترجمة في : « التبريد » ٨٨/٢ ، « الثقات » ٣٩٢/٣ ، « الإصابة » ٤٤٧/٣ ، « أسد الغابة » ٣٩٩/٤ .

(٦) « المعجم الكبير » للطبراني ٢٢٠/٢٠ برقم ٥١١ ورواه أحمد ٢٦/٥ ، « المعجم الكبير » ٢٣٠/٢٠ برقم ٥٤١ نفس الرواية ورواه « النسائي » في « عمل اليوم والليلة » ١٠٧٥ كلهم من طريق مختصر به ومن هنا علمت خطأ ما في « المجموع » ٣١١/٦ رواه الطبراني ، وأسقط المجه ، ورواه ابن حبان ٧٢٠ عن عمران بن موسى بن جاشع عن أبي خلد الباهل عن يحيى القطان عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان عن معقل ، قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٥٦٣/٣ ورواه النسائي في « عمل اليوم والليلة » من حديث ابن المبارك ١٠٧٤ إلا أنه قال عن أبي عثمان عن معقل ، والحديث ضعيف لمثل ثلاث :

أولاً : الاضطراب في الإسناد .

ثانياً : جهالة أبي عثمان وأبيه .

ثالثاً : الوقف . قال الحافظ في « التلخيص » ١٠٤/٢ وأعله ابن القطان بالاضطراب والوقف وبجهالة حال أبي عثمان وأبيه ، ونقل أبو بكر بن العربي عن الدارقطني أنه قال : هذا حديث ضعيف الإسناد ، مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث .

(٧) ما بين الحاصرين زيادة من « المعجم الكبير » للطبراني .

(٨) أبو جحيفة الشامي ، سمع : وهب بن عبد الله العامري ، مات سنة أربع وسبعين .

له ترجمة في : « التبريد » ١٣١/٢ ، « الثقات » ٤٢٨/٣ ، « الإصابة » ٦٤٢/٣ ، « أسد الغابة » ١٥٧/٥ .

(٩) محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي أبو عبد الله ، وهم إخوة ثلاثة : أبو بكر ومحمد وعمر ، وكان محمد من سادات قرش وعياد أهل المدينة وقرأه الثابطين مات سنة ثلاثين ومائة وقد نيف على السبعين ، وكان يصغر لحنته ورأسه بالحناء .

له ترجمة في : « الثقات » ٣٥٠/٥ ، « المجموع » ٤٤٩/٢ ، « التهذيب » ٤٧٣/٩ ، « التقريب » ٢١٠/٢ ، « الكاشف »

٨٨/٣ ، « تاريخ الثقات » ٤٤٤ ، « معرفة الثقات » ٢٥٥/٢ .

مُسْمُودٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ<sup>(١)</sup> ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالْحَظْبِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَقِفِ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ<sup>(٢)</sup> عَلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ ، فَأَتَكَرَّرَ نَزُولُ الْأَتْعَامِ جُمْلَةً .  
وَتَمَقُّبُهُ الْحَافِظُ فِي « أَمَالِهِ » رَجَمَهُ اللَّهُ .  
وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ زِيَادَاتِي ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

### التاسعة والخمسون

وَبِأَنَّهُ دَعْوَةٌ وَحُجَّةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَ هَذَا لِنَبِيِّ قَطٍّ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا يَكُونُ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ ، ثُمَّ تَكُونُ لَهُ حُجَّةٌ غَيْرُهَا ، وَقَدْ جَمَعَهُمَا اللَّهُ - تَعَالَى - لِرَسُولِهِ ﷺ فِي الْقُرْآنِ ، فَهُوَ دَعْوَةٌ بِمَعَارِيهِ حُجَّةٌ بِالْفَاظِ ، وَكَفَى الدَّعْوَةَ شَرْقًا أَنْ تَكُونَ حُجَّتُهَا مَعَهَا ، وَكَفَى الْحُجَّةَ شَرْقًا أَنْ تُفَصِّلَ الدَّعْوَةَ عَنْهَا ، قَالَ الْخَلِيلِيُّ<sup>(٣)</sup> رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

### الستون

وَبِأَنَّهُ أُعْطِيَ مِنْ كَثَرِ الْقُرْشِ ، وَلَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْهُ<sup>(٤)</sup> .

### الحادية والستون

وَبِالْفَاتِحَةِ<sup>(٥)</sup> .

(١) أسماء بنت يزيد بن السكن بن قيس بن زهراء ، لها صحبة .

لها ترجمة في : « الثقات » ٢٢/٣ و « الطبقات » ٣١٩/٨ و « الإصابة » ٢٣٤/٤ و « حلية الأولياء » ٧٦/٢ .

(٢) النووي : الإمام الفقيه الحافظ الأرحم القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحوزاني الشافعي ، ولد في الحرم سنة إحدى وثلاثين وستائة وصنف التصانيف النافعة في الحديث والفقه وغيرها ، مات في رابع عشر رجب سنة ست وسبعين وستائة .

له ترجمة في : « البداية والنهاية » ٢٧٨/١٣ و « تذكرة الحفاظ » ١٤٧٠/٤ و « الدارس في أخبار المناس » ٢٤/١ و « شذرات الذهب » ٣٤٥/٥ و « طبقات الشافعية » للسبكي ٣٩٥/٨ و « طبقات ابن هبة الله » ٢٢٥ و « العمر » ٣١٢/٥ و « مفتاح السعادة » ١٤٦/٢ و « النجوم الزاهرة » ٢٧٨/٧ و « طبقات الحفاظ » للسيوطي ٥١٠ ترجمة ١١٣٠ .

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحلبي ، أصله من بخاري ، ولد سنة ٣٣٨ هـ / ٩٤٩ م كان شافعيًا ، ويعد أئمة المتكلمين في بلاد ما وراء النهر توفى سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م .

مصادر ترجمته : « طبقات الشافعية » للবাদي ١٠٥ - ١٠٦ و « طبقات الشافعية » للسبكي ١٤٧/٣ - ١٥٢ و « شذرات الذهب » لابن الصاد ١٦٧/٣ - ١٦٨ و « الأعلام للزركلي » ٢٥٣/٢ و « معجم المؤلفين » لكحلالة ٣/٤ و « تاريخ التراث العربي » لغزاد سيزكين ٣٨٣/٢ ت ١٧ .

(٤) في حديث ابن عباس بلفظه « وأعطيت خواتيم سورة البقرة من ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾ وقيل : من ﴿ قَدْ ﴾ إلى آخرها وبديل له ما روى أبو عبيد عن كعب قال : إن عمدا أعطى أربع آيات لم يعطها موسى : ﴿ قَدْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ حتى عظم البقرة فظلك ثلاث وآية الكرسي من كنوز العرش » شرح الزرقاني ٢٥٧/٥ .

(٥) في البخاري في تفسير سورة الحجر من حديث أبي هريرة عنه ﷺ قال : « أم القرآن هي : السبع اللتان ، والقرآن العظيم » وفي رواية الترمذي : « الحمد لله أم القرآن ، وأُم الكتاب والسبع اللتان » شرح الزرقاني ٢٥٨/٥ .



## الثانية والسعون

وبآية الكرسي<sup>(١)</sup>.

## الثالثة والسعون

وبخوانيم سورة البقرة<sup>(٢)</sup>.

## الرابعة والسعون

وبالسنج الطوال - بكسر المهملة ، وفتح الواو<sup>(٣)</sup>.

## الخامسة والسعون

وبالمفصل.

رَوَى أَبُو سَعِيدٍ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ<sup>(٤)</sup> كِلَاهُمَا فِي «الْفَضَائِلِ» عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : «أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آيَةُ الْكَرْسِيِّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَلَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلَ نَبِيِّكُمْ»<sup>(٥)</sup>.

وَرَوَى / أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : «إِنْ مُحَمَّدًا أُعْطِيَ أَرْبَعَ آيَاتٍ لَمْ يُعْطَهَا [ ١٢٩ ظ ] مُوسَى ﴿لَمْ يَأْتِ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ حَتَّى تَحْكُمَ الْبَقَرَةُ فَذَلِكَ ثَلَاثُ آيَاتٍ ، وَآيَةُ الْكَرْسِيِّ».

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمَةَ<sup>(٦)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ

---

(١) أخرجه أبو عبيد وابن الضريس عن علي : «آية الكرسي أعطيا نبيكم من كنز تحت العرش ، ولم يعطها نبي قبل نبيكم»  
«شرح الزرقاني ٢٥٧/٥».

(٢) روى الطبراني وأبو الشيخ والضياء في المخططة عن أبي أمامة : «أربع أنزلت من كنز تحت العرش لم ينزل منه شيء غيره»  
«لم الكتاب ، وآية الكرسي ، وخواتيم سورة البقرة والكوفة» «شرح الزرقاني ١٥٨/٥» «دلائل النبوة» للبيهقي ٣٧٣/٢.

(٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما رواه النسائي والطبري والمحاكم بإسناد صحيح أن السبع المائتين هي السبع الطوال وأوها سورة البقرة وآخرها سورة الأنفال مع الفوعة ، لأنها في حكم سورة واحدة . ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة . «شرح الزرقاني ٢٥٩/٥ ، ٢٦٠».

(٤) ابن الضريس : أبو عبد الله محمد بن محبوب بن يحيى البجلي الرازي ولد علي رأس المائتين وكان من شيوخه مسلم بن إبراهيم ومن تلاميذه أبي سعيد الرازي وقته ابن أبي حاتم ومات يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين ومائتين بالري .  
ترجمته في «فضائل القرآن» لابن الضريس بقلم المحقق خروة بدر .

(٥) «فضائل القرآن» لابن الضريس ١٤٧ حديث رقم ٣١٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ وقال : أخرجه أبو عبيد وابن أبي شيبه والدارمي ومحمد بن نصر وهارث المتثور ٢٢٦ ، ٢٢٧ وأخرجه البخاري في «تاريخه» ٢٤٩/١ و«كنز العمال» ٢٥٦٣ ، ٤٠٥٩ و«شرح الزرقاني على التلخيص» ٢٥٧/٥ - ٢٥٨.

(٦) حذيفة بن إيمان البصري كتبه أبو عبد الله جابر إلى النبي ﷺ ثم شهد أحدا وأمه الرباب بنت كعب بن عدى بن كعب بن عبد الأشهل مات قبل قبل عثمان بن عفان بأربعين ليلة سكن الكوفة .

له ترجمة في : «النفحات» ٨٠/٣ و«الطبقات» ١٥/٦ ، ٣١٧/٧ و«الإصابة» ٣١٧/١ و«حلية الأولياء» ٢٧٠/١ و«تاريخ الصلحة» للبستاني ٢٦٧ ت ٢٦٧ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْقَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي »<sup>(١)</sup>.

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالتَّيَّمِيُّ ، وَابْنُ جِبَّانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ :  
« بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ وَعِنْدَهُ جَبْرِيلُ إِذْ سَمِعَ نَقِيعًا<sup>(٢)</sup> مِنَ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقَ ، فَرَفَعَ جَبْرِيلُ بَصَرَهُ  
إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ بِاعْمُدْ : « هَذَا مَلَكٌ تَرُلُ ، لَمْ يَنْزِلِ الْأَرْضَ قَطُّ قَائِي ، فَقَالَ : أَبَشِيرٌ بِنُورَيْنِ<sup>(٣)</sup>  
أُوتِيَهُمَا لَمْ يُؤْتِعْبَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ : فَابْتَحَ الْكِتَابَ ، وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، لَنْ تُقْرَأَ حَرْفًا مِنْهُمَا إِلَّا  
أُوتِيَتْهُ »<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ ﷺ : « أُعْطِيَتْ  
فَاتِحَةُ الْكِتَابِ مِنْ ثَعْبِ الْقَرْشِ ، وَالْمِفْصَلِ نَافِلَةً »<sup>(٥)</sup>.

وَرَوَى التَّيَّمِيُّ ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْمَعِ<sup>(٦)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« أُعْطِيَتْ مَكَانَ الثَّوَرَةِ : السَّعِ الطَّوَالُ<sup>(٧)</sup> ، وَمَكَانَ الزُّبُورِ الْمِيْنِ<sup>(٨)</sup> ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَنَانِي ،  
وَفُضِّلَتْ بِالْمِفْصَلِ »<sup>(٩)</sup>.

(١) - مسند الإمام أحمد ١٥١/٥ ، ١٨٠ ، ٣٨٣ ، والمجموع الكبير ١٨٨/٣ ، تفسير ابن كثير ٥٠٦/١ ،  
وه تاريخ البخاري الكبير ٣٩٨/٣ ، والدر المنثور ٣٧٨/١ ، وكنز العمال ٢٥٧٣ ، والكاف الشاف قل تخرج أحاديث  
الكتاب لابن حجر ٢٤ ، ودلائل النبوة لأبي ميم ١٣/١ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٣١٤/١ ، فتح الباري لابن حجر  
٤٣٩/١ .

(٢) - أي صوتا كصوت الباب إذا فتح ، والنوى على مسلم ١٩٨/٢ ، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة .  
(٣) - بزورين معهما نورين ؛ لأن كل واحد منهما نور يسمى بين يدي صاحبهما ، أو لأنهما يرشدان إلى الصراط المستقيم .  
« النوى على مسلم » .

(٤) - مسند أبي يعلى ٣٧١/٤ برقم ٢٤٨٨ إسناده صحيح ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه برقم ٧٦٦ والمحاكم في  
المستدرک ٥٥٨ - ٥٥٩ من طريق عثمان بن أبي شيبة ، عن مطوية بن هشام ، بهذا الإسناد ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .  
وأخرجه مسلم في المسافرين ٨٠٦ ، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ، والتتائي في الانتاح ١٣٨/٢ ، باب فضل  
فاتحة الكتاب ، من طرق عن أبي الأحوص ، عن عمار بن زريق ، به وانظر الدر المنثور في التفسير المأثور ٤/١ . والنقيض : قال  
القاضي في مشارق الأنوار ٢٤٢/٢ : سمع نقضا : هو الصوت من غير الفهم كقرقة الأعضاء والأصابع وغيرها . وقال النوى :  
« صوت كصوت الباب إذا فتح » .

(٥) - المستدرک للحاكم ٥٥٩/١ ، تفسير ابن كثير ٥٠٧/١ ، ودر المنثور ٥/١ .  
(٦) - وائلة بن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر الليثي ، كنية : أبو الأسقع . وقيل : أبو قرصافة . تولى سنة ثلاث  
وخمسين ، وهو ابن مائة سنة وخمس ستين . سكن الشام وحديثه عند أهلها ، وقد قيل : مات سنة خمس وعشرين .  
له ترجمة في : الفتاوى ٤٢٦/٣ ، والطبقات ٤٠٧/٧ ، والإصابة ٢٦٦/٣ ، وحلية الأولياء ٢١/٢ ، و تاريخ  
الصحابة للبيهقي ٢٦٦٢ ١٤٤١ .

(٧) - السبع الطوال من البقرة إلى براءة .

(٨) - أي أسور انتهى نوعا ما على التكيف زيادة كل منها على مائة آية . أو التي فيها القصص ، أو غير ذلك .  
(٩) - « دلائل النبوة للبيهقي ٤٧٥/٥ وأخرجه الطبراني في الكبير ٧٥/٢٧ حديث ١٨٦ ، باللفظ : « أعطيت مكان الثوراة » .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ فِي « الثَّوَابِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالصَّنَائِعُ فِي « الْمُخْتَارَةِ » عَنْ أَبِي أُمَامَةَ (١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَرْبَعُ أُنْزِلَتْ مِنْ كِبَرٍ ثَمَّتِ الْعَرْشُ ، لَمْ يَنْزِلْ مِنْهُنَّ شَيْءٌ غَوْضٌ : أَمَ الْكِتَابِ ، وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ » (٢) .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْقُوهٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ (٣) قَالَ : « هِيَ السَّبْعُ الطَّوَالُ ، وَلَمْ يَعْطَهُنَّ أَحَدٌ إِلَّا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأُعْطِيَ مُوسَى مِنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ » (٤) .

وَرَوَى ابْنُ مَرْقُوهٍ عَنْهُ فِي الْآيَةِ قَالَ : « دُخِرَتْ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ وَلَمْ تُدْخَرْ لِنَبِيٍّ » (٥) .

## السادسة والستون

وَبِالْبَسْمَلَةِ ، قُلْتُ : الصَّحِيحُ الْمَشَارِكَةُ لِمَا فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ التَّمِيلِ .

## السابعة والستون

وَبِأَنَّ مُعْجَزَتَهُ ﷺ مُسْتَمِرَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَهِيَ الْقُرْآنُ ، وَمُعْجَزَاتُ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ انْقَرَضَتْ لِوُفُوقِهَا ، كَمَا قُلْتُ فِي أَوَّلِ اللَّفْظَاتِ ، عُدَّ هَذِهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ (١) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - .

- السبع . وأعطينت مكان الزبور الشافي . وضعت بالفصل . ورواه أحمد في « المستند » ١٠٧/٤ . وه أبو داود الطيالسي ١٩١٨ . وه تفسير الطبري ٣٤/١٧ ، ٤٩٨ . وهو حديث صحيح . وه نسخة للمصنف للساعات ١٩/٨ . وه الدر المنثور ١١٦/٢ . وه كثر الضعفاء ٢٥٨٢ قال في « الجمع » ٤٦/٧ . وفيه عمران القحطان ، وقته ابن حبان وغيره ، وضحه السائي وغيره ، وبقية رجاله ثقات ، ورواه في « مسند الشاميين » ٧٧٢٢ .

(١) أبو أُمَامَةَ بن لُطَيْمَةَ الحُلُوفِي ، والد عبد الله بن أبي لُطَيْمَةَ .

له ترجمة في : « الثقات » ٤٥١/٣ . وه الطبقات ٣٥٥/٤ . وه الإصابة ٩/٤ . وه تاريخ الصحابة ٢٨٠ ت ١٥٠٢ .

(٢) « المجموع الكبير » للطبراني ٢٨٠/٨ . حديث رقم ٧٩٢٠ . بزيادة « والكثرة » . وراجع « الدر المنثور » للسيوطي ٥/١ . وه « شفا السادة للفتن » ١٣٣/٥ . كثر الضعفاء ٢٥٠٤ . وه أمالي الشجري ١٢٠/١ .

(٣) سورة الحجر ٨٧ .

(٤) « جامع البيان في تفسير القرآن للطبري » جلد ٧ ج ٣٥/١٤ . والسبع الطوال : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس فبين القرآن والحديد وعند بعضهم مثل ما الثاني ؟ قال : بين فبين القضاء والقصاص وقال بعضهم : السبع الثاني : أم القرآن . انتهى في كل صلاة .

(٥) « تفسير الطبري » ٣٩/١٤/٧ . وه الدر المنثور للسيوطي ١٩٥/٤ .

(٦) فله يبق إلا غيرها ولم يشاهدها إلا من حضرها وأكثرها حسيه تشاهد بالبصر ، كقصة صالح وعصا موسى لبلادة أنهم . والقرآن العظيم الذي أريد بالمعجزة المستمرة لم تنزل حجة قاطعة وهي غلبة تشاهد بالبصيرة لقرط ذكاء هذه الأمة فلا يمر عصر إلا ويظهر فيه شيء أعجز منه سيكون ومعارضته متممة لإعجازه فكان من يتمه لأجلها أكثر إذ ما يدرك بالفيل يشاهده كل من جاء بعد الأول وجميع معجزات المصطفى آحاد القرآن « شرح الزرقاني » ٢٦٥/٥ .

(٧) عز الدين عبد العزيز عبد السلام الدمشقي الملقب بسلطان العلماء ، فقيه شافعي ، بلغ مرتبة الاجتهاد ، ولد ونشأ في دمشق ، وتولى خطابه دمشق . وتولى الخطابة بالجامع الأموي ، ولما انتقل إلى مصر ولله صاحبها الصالح نجم الدين أيوب القضاء =

## الثامنة والسعون

وبأنه صلى الله عليه وسلم أكر الأتياء معجزات<sup>(١)</sup>، فقد قيل إنها تبلغ ألفاً، قاله البيهقي<sup>(٢)</sup>.  
وقيل: ألفاً ومائتين قاله التبريزي.

وقيل: ثلاثة آلاف سيوى القرآن حكاهما البيهقي، ونقله الزاهدني من الحنفية سيوى القرآن فإن فيه ستين ألف معجزة تقريباً<sup>(٣)</sup> وأن كتاب الشيخ أصل هذا الكتاب /  
[ ١٣٠ و ]  
لا يقصر عن ذلك، وتقدم بيان ذلك في أول المعجزات.

## الثامنة والسعون

وبأن في معجزاته ﷺ معنى<sup>(٤)</sup> آخر، وهو: أن ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو  
اختراع الأجسام، وإنما ذلك لبينا ﷺ خاصة، قاله الحليي. قلت: تكثيره الثمر والأطعمة،  
كما تقدم بيان ذلك في المعجزات<sup>(٥)</sup>.

## السبعون

وبأنه صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> جمع له كل ما أوتيته الأتياء من المعجزات والفضائل، وأنم  
يجمع ذلك لغوه، بل اختصر بكل نوع<sup>(٧)</sup>.  
وقال بعضهم: اختصر الله تعالى بعضاً بمعجزات في الأفضال كموسى، وبعضاً بالصفات  
كبيسى، ونبينا بالمجموع تمييزه.

= والمحطبة ولكنه من الأمر والى ثم اعتزل ولزم به إلى أن مات بالقاهرة سنة ٦٦٠ هـ. الدر المنجود لابن حجر الميمني ٢٥ تحقيق  
الشيخ حسين مخلوف.

(١) ذكر بعض العلماء أنه ﷺ أوتي ثلاثة آلاف معجزة وعصبة، شرح الزرقاني ٢٠٦/٥.

(٢) البيهقي الإمام الحافظ العلامة شيخ خرسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحنبل وجرى ولد سنة أربع  
وثمانين وثلاثمائة في شعبان كتب الحديث وحفظ من صباه وتفرّد بالإتقان وال ضبط والحفظ، وله مصنفات منها: السنن الكبر ومات  
في عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربع مائة بنيسابور.

له ترجمة في: طبقات الحفاظ، للسبكي ٤٣٤ ت ٩٨١ وه الأنساب ١٠١ وه البداية والنهاية ٩٤/١٢ وه تبين  
كذب المفتري ٢٦٥ وه تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٣ وه شذرات الذهب ٣٠٤/٣ وه طبقات الشافعية ٨/٣  
وه طبقات ابن هبة الله ١٥٩ وه النجوم الزاهرة ٧٧/٥.

(٣) راجع: شرح الزرقاني ٢٠٦/٥، ٢٦٥.

(٤) في النسخ «معين» وللتب من (ز).

(٥) أول «سبل القدي والرشاد» ص ١٠٠ راجع: شرح الزرقاني ٢٠٦/٥.

(٦) عبارة «صل الله عليه وسلم» ساقطة من (ز).

(٧) راجع: المحاصص الكبرى ١٧٩/٢.

وزوى البيهقي ، فى « مناقب الإمام الشافعى » رضى الله تعالى عنه ، عن عمرو بن مَؤاد السَّرجى<sup>(١)</sup> قال : « مَا أُعْطِيَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ عَمَلًا ﷺ أَكْثَرَ <sup>(٢)</sup> .  
قال عمرو : قُلْتُ لَهُ قَدْ أُعْطِيَ اللَّهُ عِيسَى<sup>(٣)</sup> أَكْثَرَ مِنْهُ ، أَنْ يُعْجِي الْمَوْتَى .  
قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَالْجِدْعُ الَّذِى كَانَ يُخْطَبُ إِلَى جَنْبِهِ ، قَبْلَ أَنْ يُجْعَلَ لَهُ الْمِثْرُ حِينَ حَنَ<sup>(٤)</sup>  
إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، نَعْبَى ، فَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ <sup>(٥)</sup> . وَتَقَدَّمَ بَيَانُ هَذَا فِي بَابِ مُوَازَاةِ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ  
بِمُعْجَزَاتِهِ .

## الحادية والسبعون

وبالأنشقاق<sup>(٦)</sup> .

## الثانية والسبعون

وبتسليم الخبر<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) انظر : « المرح » ٢٧٣/١/٣ وه الحلية ١١٦/٩ .  
(٢) أخرجه مختصرا : فى « الخصائص الكبرى » ٧٦/٢ - ٧٧ وه وفاة الوفا ٢٧٩/١ وه الفتح ٣٩٣/٦ وه حجة الله على العالمين ٤٤٩ وه آداب الشافعى ومناقبه ه للراى بتحقيق أسنانا الشيخ عبد الله بن عبد الحالى ٨٣ وه مناقب الشافعى ه البيهقى ٤٢٦/١ بتحقيق أسنانا الشيخ / السيد أحمد صقر ، دار التراث بمصر .  
(٣) يسن أن تراجع قصته عليه السلام فى « الحلية » ٥٦/٢ - ١١٠٢ .  
(٤) قصة حين الخدع : ظاهرة متواترة فلا يلقى إنكارها ، ولا التكلف لإثباتها كما قال البيهقى والتاج السبكى وغوهما ، وقد أخرجهما جبهة المحدثين : كأحمد والبخارى وأبى داود والنسائى والترمذى والدارمى فرجع أيضا ه طبقات ابن سعد ٧٢/١ وه دلائل النبوة ه لأبى نعيم ١٤٢ وه حجة الله ه للبيهقى ٤٤٧ وه الفتاوى الحديثة ٢٢٣ وه جامع بيان العلم ١٩٧/٢ وه كان الحسن البصرى إذا حدث بهذا الحديث بكى وقال : « يا عباد الله : الحشبة تمن إلى رسول الله ﷺ شوقا إليه لمكانه ، وأنتم أحق أن تشفقوا إلى لقائه ه انظر : ه حياة الحيوان ١٣٩/٢ وه نزعة الناطرين ٢٣٥ .  
(٥) لأن إيجاد الإدراك فى الجمادات أبغى من إعادة الحياة إلى من مات كما هو الحال بالنظر إلى الخلق والبعث ، وذلك الجواب من الشافعى : مبنى على التسليم والفرض وإلا فلثابت من طرق صحيحة معتبرة عند أهل التحقيق والحيرة أن الله أكرم نبينا بإحياء أبويه الشريفين وغرهما راجع : ه دلائل النبوة ٢٢٤ وه الخصائص الكبرى ١٩٩/١ وه ٢٠٥ وه ٢٠٧ وه ٢٠٨ وه ٢٠٩ وه كشف الحفا ٥٩/١ - ٦٢ وه الحجة ١٩ ، ١٢٢ وه ٤٢١ وه مجموعة الرسائل السبوية ه التى طبعت ببيروت وأبد وطبع بعضها ضمن ه الحاوى فى الفتاوى ه .  
(٦) وى (ز) وه بالأنشقاق الصر ه . أخرج مسلم عن ابن عمر أن ه القمر انشق ظلتين : ظلة من دون الجبل ، وظلة من خلف الجبل ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم اشهد ه ه الخصائص الكبرى ١٢٥/١ ه .  
(٧) عن جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال : « إن بكمة لجرأ كان يسلّم على ليل يحدّث إلى لأخره إذا مررت عليه ه .  
ه دلائل النبوة ه لأبى نعيم ٣٩٧ الفصل التاسع عشر حديث ٢٠٠ ه .

وامش : آداب الشافعى ه ٨٣ ، ٨٤ بتحقيق

الشيخ عبد الله بن عبد الحالى

- (٦) وى (ز) وه بالأنشقاق الصر ه . أخرج مسلم عن ابن عمر أن ه القمر انشق ظلتين : ظلة من دون الجبل ، وظلة من خلف الجبل ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم اشهد ه ه الخصائص الكبرى ١٢٥/١ ه .  
(٧) عن جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال : « إن بكمة لجرأ كان يسلّم على ليل يحدّث إلى لأخره إذا مررت عليه ه .  
ه دلائل النبوة ه لأبى نعيم ٣٩٧ الفصل التاسع عشر حديث ٢٠٠ ه .

## الثالثة والسبعون

وَيَحْتَمِلُ الْجَذْعُ<sup>(١)</sup> .

## الرابعة والسبعون

وَيَنْتِجُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ ، وَلَمْ يَثْبُتْ لِوَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلُ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> . ذَكَرَهُ سُلْطَانُ الْمُعْتَمَرِ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ .

## الخامسة والسبعون

وَبِكَلَامِ الشُّجَرِ<sup>(٣)</sup> .

## السادسة والسبعون

وَيَسْتَهَادِثُهُمَا لَهُ بِالنَّبْوَةِ .

## السابعة والسبعون

وَبِإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ<sup>(٤)</sup>

## الثامنة والسبعون

وَبِإِخْتِيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ<sup>(٥)</sup> ] وَبِكَلَامِ الصَّيَّانِ وَالْمَرَاضِعِ وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالنَّبْوَةِ . ذَكَرَهُ

---

(١) عن جابر بن عبد الله : أن النبي ﷺ كان يطلب إلى جذع ، فلما بنى المنبر من الجذع ، فاحتضنه النبي ﷺ فسكن ، قال جابر : وأنا شاهد حين هن ، ثم قال رسول الله ﷺ : لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة . . دلائل النبوة : لأبي نعيم حديث ٣٠٧ .

(٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ في سفر إذ حضرت الصلاة وليس معنا إلا شيء يسير ، فدعا رسول الله ﷺ بماء فصب في صفة ، فجعل كفه فيه ، فجعل الماء يتسرع من بين أصابعه ، ثم نادى : ألا هلم إلى الوضوء ، والبركة من الله ، فقبل الناس فوضأوا ، وجعلت أيادهم إلى الماء أدخله يعني لقول رسول الله ﷺ : والبركة من الله . . دلائل النبوة : حديث رقم ٣١١ وأخرجه : الدررسي : رقم ١٠ وأخرج : البخاري : بنحوه رقم ٣١٢ .

(٣) عن علي رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها عارضا بين الجبال والشجر فلم يمر بشجر ولا جبل إلا قال : السلام عليك يا رسول الله . . دلائل النبوة : لأبي نعيم حديث ٢٨٩ .

(٤) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان بالحجون وهو كتيب حزين ، فقال : اللهم أرني آية ، لا أبال من كذبتى بعدها من قومي ، فأمر فادى شجرة من عقبه فباعت تشق الأرض حتى انتهت إليه ، فسلمت عليه ، ثم أمرها فذهبت ، فقال : ما أبالي من كذبتى بعدها من قومي . . دلائل النبوة : لأبي نعيم ٢٨٩ - ٣٩٠ حديث ٢٩٠ .

(٥) في دلائل النبوة : لأبي نعيم ٥٨٥ . عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : أما إلى سمعت رسول الله ﷺ يقول يتكلم رجل من أمتي بعد الموت . . . والحلية : ٣٦٨/٤ و المصالح : ٢٣/٣ و شمائل ابن كثير : ٣٠٢ .

## التاسعة والسبعون

وَبِأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ <sup>(١)</sup> وَآخِرُهُمْ نَبِيًّا ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ .

رَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي ، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَكْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْتَةٍ <sup>(٢)</sup> مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَائِجِهِ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ ، وَيَقْبَعُونَ لَهُ ، وَيَقُولُونَ : هَلَّا وَضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْتَةُ ؟ قَالَ : فَأَنَا اللَّبْتَةُ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ » <sup>(٣)</sup> .

وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ شَهِيرَةٌ ، وَلَا يُقَالُ : يَنْزِلُ عِيسَى فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّهُ كَانَ نَبِيًّا قَبْلَهُ ، وَرَفَعَهُ اللَّهُ بِحِكْمَةٍ أَقْضَتْهَا الْإِرَادَةُ الْإِلَهِيَّةُ ، وَإِذَا نَزَلَ لَا يَأْتِي بِشَرِيعَةٍ مُسْتَقْبَلَةٍ نَاسِيَةً لِشَرِيعَةِ نَبِيِّنا ﷺ ، بَلْ إِنَّمَا يَحْكُمُ بِشَرِيعَتِنَا ، وَلِلشَّيْخِ <sup>(٤)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مُصَنَّفٌ حَافِلٌ <sup>(٥)</sup> .

## الثمانون

رَبَّانُ شَرْعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَيَّدٌ لَا يَنْسَخُ <sup>(٦)</sup> .

[ ١٣٠ ظ ]

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ( ز ) .

(٢) في شرح الزرقاني ٢٩٦٧/٥ : أنه خاتم الأنبياء والمرسلين .

(٣) سورة الأحزاب من الآية ٤٠ .

(٤) البنية - يفتح اللام وكسر الباء . ونجوز إسكان الباء مع فتح اللام وكسرها ، كما في نظائرها . واللين ، كما جاء في المنجد

هو المضروب من الطين مريئاً للبناء هاشم . مسلم ١٧٩٠/٤ .

(٥) رَوَاهُ : البخاري في كتاب المناقب ، باب ( ١٨ ) خاتم النبيين ﷺ - حديث رقم ( ٣٥٢٤ - ٣٥٢٥ ) : ( ٥٥٨/٦ )

و مسلم في كتاب الفضائل ، باب ( ٧ ) ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين ، حديث رقم ( ٢٢٨٦ ) و ( ٢٢٨٧ ) : ( ١٧٩٠/٤ ) -

( ١٧٩١ ) و الترمذي في كتاب الأمثال ، باب ( ٢ ) ما جاء في مثل النبي ﷺ والأنبياء قبله ، حديث رقم ( ٢٨٢٢ ) :

( ١٤٧/٥ ) وفي كتاب المناقب ، باب ( ١ ) في فضل النبي ﷺ حديث رقم ( ٣٦١٣ ) ( ٥٨٦/٥ ) ، وأحمد في مسنده ( ١٣٧/٢ ) -

( ٢٥٦ - ٢٥٧ و ٣١٢ - ٣٩٨ - ٤١٢ ) و مسند الأخبار للدليعي ٥١٧/٤ حديث ٦٧٢٦ و كثر العمال ٣١٩٨١

و الصفي ٥/٩ و دلائل النبوة ٣٦٥/١ ٣٦٦ و فتح الباري ٢٥٦/٣ و الدر المنثور ٢٠٤/٥ و شرح السنة

للبيهقي ٢٠١/١٣ و مصنف ابن أبي شيبة ٤٩٩/١١ و المعنى عن حمل الأسفار للعراق ١٠٤/٤ .

(٦) المراد بالشيخ : جلال الدين السيوطي .

(٧) وهو كتاب الإعلام بنكم عيسى عليه السلام . راجع الخواص للفتاوى للسيوطي ٣٣٨/٢ .

(٨) أي بقي إلى يوم المجرى ونسخ لجميع شرائع النبيين إجماعاً . راجع : شرح الزرقاني ٢٦٨/٥ و الخصائص الكبرى

## الحادية والثمانون

وَبَإَنَّهُ نَاسِخٌ لِّجَمِيعِ الشَّرَائِعِ قَبْلَهُ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَآتَيْنَاكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ ﴾<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾<sup>(٢)</sup>.

## الثانية والثمانون

وَلَوْ أَذْرَكَهُ الْأَنْبِيَاءُ لَوَجِبَ عَلَيْهِمْ اتِّبَاعُهُ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ : « لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا لَمَّا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي »<sup>(٣)</sup>.  
وَتَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي الْبَابِ السَّادِسِ .

## الثالثة والثمانون

وَبَإَنَّ فِي كِتَابِهِ وَشَرْعِهِ النَّاسِخَ وَالْمَنْسُوخَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا تَنَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِيهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾<sup>(٤)</sup> ، وَلَيْسَ فِي سَائِرِ الْكُتُبِ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَلِهَذَا كَانَ الْيَهُودُ يَتَكَبَّرُونَ النَّسَخَ .

وَالسُّرُّ فِي ذَلِكَ : أَنَّ سَائِرَ الْكُتُبِ تَزَلَّتْ ذَمَّةٌ وَاحِدَةٌ ، فَلَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يَنْقَعَ فِيهَا النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ ، لِأَنَّ شَرْطَ النَّاسِخِ أَنْ يَتَأَخَّرَ إِزَالُهُ عَنِ الْمَنْسُوحِ<sup>(٥)</sup>.

## الرابعة والثمانون

وَيُحْتَمَرُ الدُّعْوَةُ لِلنَّاسِ كَافَّةً ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً

(١) سورة المائدة من الآية ٤٨ .

(٢) سورة التوبة من الآية ٣٣ وسورة الفتح من الآية ٢٨ وسورة الصف من الآية ٩ . وانظر : « شرح الزرقاني » ٢٦٨/٥ .

(٣) « دلائل النبوة » ٤٦/١ حديث ٧ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٠٠/٧ « كتاب الأحكام بالنسخ » باب قول النبي ﷺ « لا تسألوا أهل الكتاب أن يخرجوا أحد ، و « ابن أبي شبة » ، و « الزار » من حديث « أن عمر أتى النبي ﷺ وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه فعضب ، وقال : لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تنالوهم عن شيء فيجروكم بين فكيكهما » ، أو يباطل فصدفوا به والذي غشى يده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا أن يبعثي « ورجاله موثقون إلا أن فيه مجالفا ضعيف : انظر « مجمع الروائد » ١٧٤/١ و « ميزان الاعتدال » ، و « تهذيب التهذيب » .  
وراجع : « شرح الزرقاني » ٢٦٩/٥ .

(٤) سورة البقرة من الآية ١٠٦ .

(٥) « المختصر الكبير » للسيوطي ١٨٧/٢ .



**الباقس** (١). وَقَالَ تَبَرَّكَ وَتَعَالَى : ﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ لَبِيراً ﴾ (٢).

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَانَ النَّبِيُّ يَمُتُّ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَيُبْحَثُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً » .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْوَفَاءِ بْنُ عَقِيلٍ الْحَنْبَلِيُّ : « الْجِنُّ دَاخِلُونَ فِي مُسَمًى النَّاسِ » صَرَحَ بِهِ أُيْمَةُ اللَّفَّةِ .

وَرَوَى أَبُو يَنْفَلٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالتَّبَهِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ مُحَمَّدًا عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَعَلَى الْأَنْبِيَاءِ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ : ﴿ وَمَنْ يَغْلُ مِنْهُمْ إِلَى إِلَهٍ مِنْ قُوِيهِ فَلْذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾ (٣) وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . لِيَغْلُزَ لَكَ اللَّهُ مَا فَتَحَ مِنْ ذَلِكِ وَمَا تَأْخُزُ ﴾ (٤) فَقَدْ كَتَبَ لَهُ بَرَاءَةً ، قَالُوا : فَمَا فَضَّلَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لَيَسِّنَ لَهُمْ ﴾ (٥) . وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَاكَلَةَ الْبَاقِرِ ﴾ فَارْسَلَهُ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ (٦).

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يُوسُفَ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « كَانَ النَّبِيُّ يَمُتُّ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَيُبْحَثُ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ » (٧).

فَإِنْ قِيلَ : كَانَ نُوحٌ مَبْعُوثًا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّقِ إِلَّا مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا مَعَهُ ، وَقَدْ كَانَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ؟

فَالْجَوَابُ (٨) : أَنَّ عُمُومَ هَذَا الْإِرْسَالِ مِنْ نُوحٍ لَمْ يَكُنْ فِي أَصْلِ الْبَيِّنَةِ ، وَإِنَّمَا اتَّفَقَ بِالْحَادِثِ

(١) سورة سبأ من الآية ٢٨ .

(٢) سورة الفرقان الآية ١ .

(٣) سُوْرَةُ الْأَنْبِيَاءِ الْآيَةُ ٢٩ .

(٤) سورة الفتح الآيات ١ و ٢ .

(٥) سورة يونس الآية ٤ .

(٦) سورة سبأ الآية ٢٨ وراجع : مسد أبي يعلى ٩٦/٥ برقم ٢٧٠٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، إسناده صحيح ونظر : « المطالب العلية » برقم ٣٨٧٥ و « مجمع الزوائد » ٢٥٤/٨ - ٢٥٥ باب ضمن أكثر نبوته ﷺ وقال : « رواه الطبراني » ورجاله رجال الصحيح غير الحكم بن أبان وهو ثقة وقال : رواه أبو يعلى باختصار شديد . و « شرح الزرقاني على المواهب » ٢٨٠/٥ .

(٧) شرح الزرقاني على المواهب ٢٦٢/٥ .

(٨) كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري في التيمم « شرح الزرقاني » ٢٦٢/٥ .

الَّذِي وَقَعَ، وَهُوَ الْجَحْضُ الْخَلْقِي فِي الْمَوْجُودِينَ بَعْدَ هَلَاكِ سَائِرِ النَّاسِ<sup>(١)</sup>.

وَذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: أَنَّهُ كَانَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ إِذَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَى قَوْمٍ بُعِثَ غَيْرُهُ إِلَى آخَرِينَ، وَكَانَ يَجْمَعُ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّسُلِ، وَأَمَّا بَيْنَنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعُمُومُ رِسَالَتِهِ مِنْ أَصْلِ الْبَيْعَةِ، كَتَبَتْ احْتِصَاصَهُ بِذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُ أَهْلِ التَّوْفِيقِ لِنُوحٍ كَمَا صَحَّ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ<sup>(٢)</sup>: «أَنْتَ أَوَّلُ رَسُولٍ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ» فَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ عُمُومُ بَعَثِيهِ بَلْ إِبْتِاثُ<sup>(٣)</sup> أَوَّلِيَةِ الرِّسَالَةِ، وَعَلَى تَقْدِيرٍ: أَنْ يَكُونَ مَرَادًا فَهُوَ مَخْصُوصٌ بِتَنْصِيصِهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي عِلَّةِ آيَاتِهِ<sup>(٤)</sup>، عَلَى أَنَّ إِرْسَالَ نُوحٍ كَانَ إِلَى قَوْمِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى غَيْرِهِمْ<sup>(٥)</sup>.

وَاسْتَدَلُّ بَعْضُهُمْ لِعُمُومِ بَعَثِيهِ بِكَوْنِهِ دَعَا عَلَى جَمِيعِ مَنْ فِي الْأَرْضِ فَأَهْلَكُوا بِالْفَرَقِ، إِلَّا أَهْلَ السَّبِيئَةِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَتَّبِعُوا إِلَهُهُمْ لَمَّا أَغْرَقُوا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا﴾<sup>(٦)</sup> وَقَدْ بَيَّنَّ أَنَّهُ أَوَّلُ الرُّسُلِ. وَأُجِيبَ: بِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ مُرْسَلًا إِلَيْهِمْ فِي أَثْنَاءِ مَدَّةِ نُوحٍ، وَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّهُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا، فَدَعَا عَلَى مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ فَأُجِيبَتْ.

قَالَ الْحَافِظُ: وَهَذَا جَوَابٌ حَسَنٌ، لَكِنْ لَمْ يَنْقُلْ أَنَّهُ وَجَدَ نَبِيًّا فِي زَمَنِ نُوحٍ غَيْرَهُ. وَمُحْتَمَلٌ: أَنَّ يَكُونَ مَقْنَى الْحُصُوصِيَّةِ لَبَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَاءَ شَرِيعَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَنُوحٌ وَغَيْرِهِ بِصَدْدِ أَنْ يَبْعَثَ نَبِيٌّ فِي زَمَانِهِ أَوْ بَعْدَهُ فَيَنْسَخَ بَعْضُ شَرِيعَتِهِ. انْتَهَى.

وَمُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ دَعَاؤُهُ قَوْمَهُ إِلَى التَّوْحِيدِ بَلَّغَ بَقِيَّةَ النَّاسِ قَضَاؤًا عَلَى الشِّرْكِ، فَاسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ، وَإِلَى هَذَا لَحَا ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي سُورَةِ هُودٍ، قَالَ: وَغَيْرُ مُمَكِّنٍ أَنْ يَكُونَ بُبُوَّتُهُ لَمْ يَبْلُغِ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ لَطَوِيلِ الْمَدَّةِ. وَوَجْهُهُ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ<sup>(٧)</sup>: بِأَنَّ تَوْحِيدَ اللَّهِ تَعَالَى يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

(١) بالفرق كما في القرآن، والقصة مبسطة في التفسير وغيرها. المرجع السابق.

(٢) عند الشيخين المرجع السابق.

(٣) في النسخ «بلا أولية» والثبت من المرجع السابق.

(٤) كقوله تعالى: «ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه». «إنا أرسلنا نوحا إلى قومه».

(٥) كما قال لينا «ليكون للعالمين نظيرا». «لأظهركم به ومن بلغ». المرجع السابق.

(٦) سورة الإسراء الآية ١٥.

(٧) ابن دقيق العيد، الإمام الفقيه الحافظ المحدث العلامة المجتهد شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المفلوطي، صاحب التصانيف، ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة وحدث عن ابن الجهمي وسبط السلفي وعدة. وصفه شرح العملة وغيره وكان من أذكاء زمانه، واسع العلم مدبرا للسر، مكيا على الاشتغال، ساكنا وقورا ورعا، إمام أهل زمانه، حافظ متقا قل أن ترى اليوم مثله، وله يد طول في الأصول والمقولات وقضاء الديار المصرية وتخرج به أئمة. مات في صفر سنة الثنتين وسبعمائة. له ترجمة في: «البدع الطالع» ٢٢٩/٢ و«تذكرة الحفاظ» ١٤٨١/٤ و«حسن المحاضرة» =

عَامَةً<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ قَاتَلَ غَيْرَ قَوْمِهِ عَلَى الشَّرِكِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ التَّوْحِيدُ لَازِمًا لَهُمْ لَمْ يَمَاتِلُوهُمْ . وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ عِنْدَ إِرْسَالِ نُوحٍ إِلَّا قَوْمٌ نُوْحٌ قَبَضَهُ خَاصَّةً يَكُونُهَا إِلَى قَوْمِهِ فَقَطْ ، وَهِيَ عَامَّةٌ فِي الصُّورَةِ ، لِيُجِيبَ غَيْرَهُمْ ، لَكِنْ لَوْ اتَّفَقَ وَجُودُ غَيْرِهِمْ لَمْ يَكُنْ مَبْعُوثًا إِلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup> . قَالَ الْعَنَقِيُّ<sup>(٣)</sup> : وَفِيهِ نَظَرٌ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ يَتَّبِعُهُ عَامَّةُ لِقَوْمِهِ ، يَكُونُهُمْ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ . ثُمَّ قَالَ الْعَنَقِيُّ : وَغَنَدِي جَوَابَ آخَرَ - وَهُوَ جَيِّدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - وَهُوَ أَنَّ الطُّوفَانَ لَمْ يَرْسَلْ إِلَّا عَلَى قَوْمِهِ فَقَطْ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ ، وَلَمْ يَكُنْ عَامًّا . هـ .

وَهُوَ كَلَامٌ مِنْ لَيْسَ لَهُ اِطْلَاعٌ عَلَى اخْتِبَارِ الطُّوفَانِ ، فَإِنَّهُ عَمُّ الْأَرْضِ بِأَسْرِعِهَا ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ إِلَّا مَا كَانَ فِي السَّيْفَةِ .

### الخامسة والثمانون

وَبَاءُهُ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ ثَابِتًا<sup>(٤)</sup> :

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ ثَبَاتًا »<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا صَلَّدَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا صَلَّدْتُ ، إِنْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ لَمْ يُصَلِّدْهُ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ »<sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى الْبَزْأَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَأْتِي مَعِيَ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ السَّيْلِ وَاللَّيْلِ ، فَيُحْطَمُ<sup>(٧)</sup> النَّاسُ حَطْمَهُ ، فَقَوْلُ الْمَلَكَةِ لَمَّا جَاءَ مَعَ مُحَمَّدٍ أَكْثَرُ مِمَّا جَاءَ مَعَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ »<sup>(٨)</sup> .

١ = ٣١٧/١ وهـ الديباج المذهب ٣٢٤ وهـ الرسالة المستطرفة ١٨٠ وهـ شذرات الذهب ٥/٦ وهـ الطالع السعيد ٥٧٦ وهـ مرآة الجنان ٢٣٦/٤ وهـ الوافي بالوفيات ١٩٩٣/٤ وهـ طبقات الحفاظ ٥١٣ ت ١١٣٦ .  
(١) في حق الأنبياء وإن كان التزم فروغ شريحه ليس علما : هـ شرح الزرقاني ٥/٢٦٣ .  
(٢) هـ شرح الزرقاني ٥/٢٦٣ .  
(٣) محمود بن أحمد بن موسى العيني ، المتوفى سنة ٨٥٥ هـ ١٢٤٨ م انظر : بروكلمان ٥٢/٢ وتاريخ التراث العربي لغزوة سيركين ٣٢١/١ .

(٤) هـ شرح الزرقاني ٥/٢٦٨ .

(٥) في التسخين : تاجا : والتصويب من المصدر .

(٦) هـ صحيح مسلم ١٨٨/١ برقم ٣٣٠ ، ٣٣١ كتب الإيمان ١ باب ٨٥ . بتحقيق عبد الباقي وهـ شرح النووي .

٢٠٧/٢ باب ٧٨ كتب الإيمان . وهـ المحاصص الكبرى ١٨٨/٢ .

(٧) هـ المحاصص الكبرى ١٨٨/٢ .

(٨) في (ز) : عظم الناس عظمه .

(٩) هـ المحاصص الكبرى ١٨٨/٢ .

## السادسة والثمانون

وَيُرْسِلُهُ إِلَى الْخَلْقِ كُلِّهِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ ، وَالْأَنْبِيَاءِ نَوَاطِلَ لَهُ يُبْعَثُوا بِشَرَائِعَ لَهُ مَعْيَاثٍ ، وَهُوَ نَبِيُّ  
الْأَنْبِيَاءِ<sup>(١)</sup> . قَالَهُ السُّبْكِيُّ<sup>(٢)</sup> وَالْبَارِزِيُّ فِي - التَّوْفِيقِ - وَتَقْلَمُ / مَبْسُوطًا فِي  
الْجَانِبِ أَوَّلَ الْكِتَابِ .

## السابعة والثمانون

وَأُرْسِلَ إِلَى الْجَنِّ بِالإِجْمَاعِ ، وَإِلَى الْمَلَائِكَةِ فِي أَحَدِ الْقَوَائِنِ ، رَجَمَهُ السُّبْكِيُّ ،  
وَالْبَارِزِيُّ<sup>(٣)</sup> وَابْنُ خَزَمٍ ، وَالشَّيْخُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ  
لِلْعَالَمِينَ لَعْنَةً ﴾<sup>(٤)</sup> الْعَالَمُونَ : شَامِلٌ لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَالْمَلَائِكَةِ .

وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُتَفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> شَامِلٌ لِهَؤُلَاءِ  
الثَّلَاثَةِ ، فَكَذَلِكَ هَذَا ، وَالْأَصْلُ بَقَاءُ اللَّفِظِ عَلَى عُمُومِهِ ، حَتَّى يَدُلَّ الدَّلِيلُ عَلَى إِخْرَاجِ شَيْءٍ مِنْهُ ،  
وَلَمْ يَدُلَّ دَلِيلٌ هُنَا عَلَى إِخْرَاجِ الْمَلَائِكَةِ ، وَلَا سَبِيلٌ إِلَى وُجُودِهِ ، لَا مِنَ الْقُرْآنِ ، وَلَا مِنَ  
الْحَدِيثِ ، وَقَدْ نُوزِعَ مَنْ ادَّعَى الإِجْمَاعَ عَلَى عَدَمِ إِرْسَالِهِ إِلَيْهِمْ ، فَمِنْ أَمْنِ تَحْصِيصِهِ لِلْجِنِّ  
وَالْإِنْسِ فَقَطَّ حُودَ الْمَلَائِكَةِ<sup>(٦)</sup> ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> فَإِنَّهُ  
شَامِلٌ لِلْمَلَائِكَةِ ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا الْعَذَابُ الرَّحْمَنُ وَلَكَا سُبْحَانَهُ بَلْ  
عِزًّا مُّكَرَّمُونَ ﴾<sup>(٨)</sup> بَيَّنَّ الْمَلَائِكَةُ ﴿ لَا يَسْمَعُونَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ . يَعْلَمُ مَا بَيْنَ

(١) كَانَ السُّبْكِيُّ يَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ نَبِيُّ الْأَنْبِيَاءِ فَهُوَ كَالسُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ كَأَمْرَاءِ الْعَسَاكِرِ ، وَلَوْ أَدْرَكَهُ جَمِيعُ  
الْأَنْبِيَاءِ لَوَجِبَ عَلَيْهِمْ اتِّبَاعُهُ إِذْ هُوَ مَبْعُوثٌ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ فَكَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ نَوَاطِلَ مَدَّةٍ غِيْبَةٍ جَسَمِهِ  
الشَّرِيفِ وَكَانَ كُلُّ سَيِّدٍ يَحْتَاطِفُهَا مِنْ شَرَعِهِ ﷺ وَلَا يَتَمَلَّعُهَا . . . الْيَوَاقِيتُ وَالْجَوَاهِرُ فِي بَيَانِ عَقَائِدِ الْأَكْبَارِ لِلشَّعْرَانِيِّ ٤٠/٢ ط  
الْحُلِيِّ .

(٢) عَلَى بِنِ عَبْدِ الْكَافِي بْنِ عَلِيٍّ بِنِ تَمَامِ السُّبْكِيِّ الْأَصْغَرِيِّ الْخَزَرْجِيِّ أَبُو الْحَسَنِ تَقَى الدِّينَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ فِي عَصَرِهِ ، وَأَحَدُ  
الْحَفَاطِ لِلْقُرْآنِ الْمُنَظَّرِينَ ، وَلَدَ فِي سَبَكٍ مِنْ أَعْمَالِ الْمَوْفِقَةِ بِمِصْرَ سَنَةَ ٦٨٣ هـ وَانْقَلَبَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ثُمَّ إِلَى الشَّامِ ، وَوَلَّى قَضَاءَ الشَّامِ سَنَةَ  
٧٣٩ هـ وَامْرَضَ فَمَدَّ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ ٧٥٦ هـ وَهُوَ وَالِدُ التَّاجِ السُّبْكِيِّ صَاحِبِ « طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى » .  
لَهُ تَرْجُمَةٌ : شَفَرَاتُ الذَّهَبِ ١٨٠/٦ - ١٨١ وَالْبَدْرِ الطَّالِعُ ٤٦٧/١ وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى ١٤٦/٦ - ٢٢٦ وَغَايَةُ الْهَيَاةِ  
٥٥١/١ وَحَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ ١٧٧/١ وَالذَّرَرُ الْكَلِمَةُ ١٣٤/٣ - ١٤٢ وَطَبَقَاتُ ابْنِ هَدَلِيَّةٍ لَفْظُ ٢٣٠ .

(٣) الْيَوَاقِيتُ وَالْجَوَاهِرُ لِلشَّعْرَانِيِّ ٣٩/٢ - ٤٠ وَرَاجِعُ كِتَابِ « الْحُلُوفُ لِلْفَتَاوَى لِلْسُّوْطِيِّ » ٣١٧/٢ .

(٤) سُورَةُ الْفُرْقَانِ آيَةُ (١) .

(٥) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ آيَةُ (٢) .

(٦) الْحُلُوفُ لِلْفَتَاوَى ٣١٩/٢ وَشَرْحُ الزُّوْقَانِيِّ عَلَى الْوَلَوَائِدِ لِلدَّنِينِيِّ ٢٦٩/٥ .

(٧) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ آيَةُ (١٠٧) .

(٨) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ آيَةُ (٢٦) .

أَيَّدِيهِمْ وَمَا عَلَّمَهُمْ وَلَا يَهْتَفُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْغَضُوا عَنْهُمْ مِنْ خَشْيَةِ مُشْفِقُونَ . وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ

إِلَى إِلَهٍ مِنْ دُونِهِ فَلْنَبْزِيهِ بِهِمْ ﴿١﴾ .

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ ﴾ ، يَعْنِي : الْمَلَائِكَةَ (١) .

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْهُ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢) .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْإِذَارُ لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْحَى إِلَى هَذَا الْقُرْآنِ لِأَيِّدْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ (٣) .

قَالَ الشَّيْخُ : وَلَمْ أَقِفْ إِلَى الْآنَ عَلَى الْإِذَارِ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ لِلْمَلَائِكَةِ سِوَى هَذِهِ الْآيَةِ .

وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ وَاضِحَةٌ ، لِأَنَّ غَالِبَ الْمَعَاصِي رَاجِعَةٌ إِلَى الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ ، وَذَلِكَ مُتَّبِعٌ عَنْهُمْ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ ، فَاسْتَفْتَى عَنِ الْإِذَارِ فِيهِ ، وَلَمَّا وَقَعَ مِنْ إِبْلِيسَ ، وَكَانَ مِنْهُمْ عَلَى مَا رَجَّحَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنْهُمْ التَّوْبِيُّ ، أَوْ فِيهِمْ نَظِيرُ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنْزَلُوا فِيهَا .

وَقَدْ أَفْرَدَ الشَّيْخُ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْكَلَامَ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مُؤَلِّفًا سَمَاءً : « تَرْبِيعَ الْأَرَائِكِ » (٤) بَسَطَ فِيهِ الْأَدْلَةَ ، فَلْيَرَا جَمْعُ مَنْ أَرَادَهُ .

### لَطِيفَةٌ

أَعْطَى اللَّهُ تَعَالَى عَمَلًا ﷺ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أُمُورًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ .

وَقَالَ الشَّيْخُ جَمَالَ الدِّينِ الْمَحَلِيِّ (٥) ، فِي « شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ » (٦) ، وَفِي « تَفْسِيرِ الْإِيمَانِ »

(١) منورة الأنبياء الآيات ٢٧ - ٢٩ .

(٢) الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ٥٦٩/٤ وفيه : يعنى من الملائكة وراجع : الخولى للفتاوى للسيوطي ٣١٩/٢ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) سورة الأنعام الآية ١٩ . وفي الخولى ٣٢٠/٢ « ثبت بذلك لإرساله إليهم » .

(٥) « تزيين الأرائك » في إرسال النبي ﷺ إلى الملائكة « وراجع : الخولى للفتاوى » للسيوطي ٣١٧/٢ - ٣٢٧ .

(٦) المجلد : محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الإمام العلامة أُوحد الأمة جلال الدين الخليل - نسبة إلى الخلعة الكبرى من الغربة - الشافعي . ولد بمصر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، واشتغل بجمع الفنون فيها وأصولها وكلامها ونحوها ومنطقها وغيرها ، وأخذ عن البدر محمود الأنصاري ، والرهان البيهقي ، والملاء البخاري ، والعلامة خمس الدين بن البساطي وغيرهم ، وكان علامة آية في الذكاء والفهم ولما تدرّس الفقه بالمؤبدية وله مؤلفات كثيرة منها « شرح المنهاج » مات أول يوم من سنة أربع وستين ومائة . له ترجمة في : البدر الطالع ١١٥/٢ وحسن المحاضرة ٤٤٣/١ وشذرات الذهب ٣٠٣/٧ والضوء اللامع ٣٩/٧ وطبقات المفسرين للداودي ٨٠/٢ ، ٨١ .

(٧) « شرح جمع الجوامع في الأصول » . طبقات المفسرين ٨١/٢ .

الرازي<sup>(١)</sup>، والبرهان النسفي<sup>(٢)</sup>، حكاية الإجماع في تفسير الآية الثانية، يعني: آية الفرقان، على أنه لم يكن مرسلًا إليهم، وعبرة الإمام قالوا هذه الآية تدل على أحكام<sup>(٣)</sup>.

الأول: أن العالم كل ما سوى الله فيقول جميع المكلفين من الإنس والجن، والملائكة، لكننا اجتمعنا: أنه لم يكن رسولاً إلى الملائكة فوجب أن يتقى كونه رسولاً إلى الإنس والجن. إلى آخره.

وقال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف في حاشيته: فقد وقع في نسخ من تفسير الإمام: لكننا بدل: اجمعنا على أن قوله<sup>(٤)</sup> «اجمعنا» ليس صريحاً في إجماع الأمة، لأن مثل هذه العبارة تستعمل لإجماع الخصمين المتناظرين<sup>(٥)</sup>، بل لو صرح به<sup>(٦)</sup> لمخ<sup>(٧)</sup>، فقد قال / [١٣٢] السبكي في جواب السؤال عن رسالته إلى الجن في تعداد الآيات الدالة على الآية العاشرة ﴿يَكُونُ لِلْعَالَمِينَ لَذِينَ﴾ قال المفسرون كلهم في تفسيرها للجن والإنس. وقال بعضهم<sup>(٨)</sup>: والملائكة<sup>(٩)</sup> انتهى.

وبالجملة: فالاعتاد على تفسير الرازي، والنسفي، في حكاية إجماع انفردا بحكايته، لا يتنهض حجة على طريق علماء النقل، لأن مقدار نقل الإجماع من كلام الأئمة، وحفاظ الأمة،

(١) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن على الإمام العلامة سلطان المتكلمين في زمانه فخر الدين، أبو عبد الله القرشي البكري النيسابوري من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، الطبرستاني الأصل، ثم الرازي، ابن خطيبها، المفسر المتكلم، إمام وقته في العلوم العقلية. ولد في رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة وكنيت وفاته بهجرة في يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة وستائة. له ترجمة في: طبقات المفسرين للدادوي ٢١٣/٢ - ٢١٧. والبدية والنهاية ٥٥/١٣. وتاريخ الحكماء للقفطي ٢٩٢. وتاريخ ابن الوردي ١٢٧/٢. وذيل الروضتين ٦٨. وروضات الجنات ١٩٠. وشذرات الذهب ٢١/٥. وطبقات الشافعية للسبكي ٨١/٨. وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٤٤. وطبقات المفسرين للسيوطي ٣٩. وطبقات ابن عدانة الله العمرة ١٨/٥. وحيون الأبناء ٢٣/٢. ولسان الميزان ٤٢٦/٤. وانحصر لأبي الفتح ١١٨/٣. و امرأة الجنان ٧/٤. وفتح السعدية ١١٦/٢. وميزان الاعتدال ٣٤٠/٣. والنجوم الزاهرة ١٩٧/٦. وهدية الطالبين ١٠٧/٢. والوقاي بالوقاي ٤٨/٤. وغيات الأعيان ٣٨١/٣.

(٢) البوقيت والمجوهر للشعراني ٤٠/٢. وشرح الفرقاني على المواهب ٢٧٥/٥.

(٣) في النسخ الأخرى.

(٤) ومثله التنقي.

(٥) فلا يلزم منها عدم الخلاف فضلاً عن الإجماع.

(٦) بأن قال: اجتمع الأمة.

(٧) بوجود الخلاف. وراجع شرح الفرقاني ٢٧٥/٥.

(٨) لها وللملاكية. المرجع السابق. و البوقيت والمجوهر للشعراني ٤٠/٢، ٤١.

(٩) فدعوى الإجماع على علمها بالخطأ فمن حفظ حجة انتهى كلام السبكي ومناه: أنهم اتفقوا على إرساله للجن، واحتفظوا في الملاكية. شرح الفرقاني ٢٧٥/٥.

كَانَ الْمُتَنَبِّرُ<sup>(١)</sup> ، وَابْنُ عَدِيٍّ<sup>(٢)</sup> ، وَمَنْ قَوَّعَهُمَا فِي الْأَطْلَاجِ الْوَاسِعِ كَأَلْفَيْمَةِ أَصْحَابِ الْمَذَاهِبِ الْمُتَبَوِّعَةِ<sup>(٣)</sup> ، وَمَنْ يَلْحَقُ بِهِمْ فِي سَعَةِ دَائِرَةِ الْأَطْلَاجِ وَالْحَفِيطِ وَالْإِتْقَانِ<sup>(٤)</sup> .

## الثامنة والثمانون

وَبَارِزَالِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَيَوَاتِ وَالْجَمَادَاتِ ، الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ ، قَالَ الْبَازِرِيُّ ، وَاسْتَدَلَّ بِمَشَاهِدَةِ الضَّبِّ ، وَالْحَجَرِ لَهُ بِالرَّسَالَةِ<sup>(٥)</sup> .

## التاسعة والثمانون

وَبَارِزَالِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، حَتَّى لِلْكَفَّارِ ، بِتَأْخِيرِ الْمَذَابِ ، وَلَمْ يُعَاجِلُوا بِالْمَقُورَةِ ، كَسَائِرِ الْمَكْنَنَةِ<sup>(٦)</sup> .

قَالَ اللَّهُ سُحْنَانَهُ وَتَمَالَى : ﴿ وَمَا أَوْسَقَكَ إِلَّا رَحْمَةٌ ﴾<sup>(٧)</sup> وَقَالَ تَمَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾<sup>(٨)</sup> .

(١) ابن المنذر : الحافظ العلامة الثقة الأوجد : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن النضر النيسابوري شيخ الحرم ، صاحب الكتب التي لم يصنف عليها ، الأشراف ، و : السبوط ، كان غلبة في معرفة الاختلاف والدليل ، مجتهد لا يقلد أحدا ، مات بمكة سنة عشرة وثلاثمائة . له ترجمة في : طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكي ١٠٢/٣ ، و : تذكرة الحفاظ ، للسبكي ٧٨٢/٣ ، و : طبقات الشوازي ١٠٨ ، و : شذرات الذهب ، ٢٨٠/٣ ، و : طبقات الحفاظ ، للسبكي ٣٢٨ ت ٧٤٨ ، و : طبقات العبادي ٦٧ ، و : وفیات الأعيان ، ٤٦١/١ ، و : شرح الزرقاني على اللوالب المدنية ، ٢٧٥/٥ .

(٢) ابن عبد البر : الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد عبد البر حاكم النجف القرطبي ، ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر ، وساد أهل الزمان في الحفظ والإتقان له : التمهيد ، شرح للموطأ وغيره ، ومات سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن خمس وتسعين سنة .

له ترجمة في : « بغية المتقوس » ٤٧٤ ، و : تذكرة الحفاظ ، ١١٢٨/٣ ، و : جذوة القوس ، ٣٤٤ ، و : النجاشي للمذهب ٣٧٥ ، و : الرسالة المستطرفة للكناني ١٥ ، و : شذرات الذهب ، ٣١٤/٣ ، و : الصلة ، ٦٧٧/٢ ، و : المعبر ، ٢٥٥/٣ ، و : وفیات الأعيان ، لابن خلکان ٣٤٨/٢ ، و : طبقات الحفاظ ، للسبكي ٤٣٢ ت ٩٨٠ ، و : شرح الزرقاني على اللوالب المدنية ، ٢٧٥/٥ .

(٣) القلعة أربابها ، المدونة كتبها كالأربعة المشهورة والسيفيين ، والليث وابن راهويه وابن جرير وداود الظاهري والأوزاعي فكان لكل من هؤلاء أتباع يفتون بقولهم ، ويقضون وإما انفرضوا بعد الخمسمائة لموت العلماء وقصور الحسم ، ذكره السبكي . وذكر عياض أن أتباع الطبري انفرضوا بعد أربعمائة ، وأن الثوري لم تذكر أتباعه ، ولم يطل تقليده ، واتقطع منحه عن قرب . و : شرح الزرقاني على اللوالب المدنية ، ٢٧٥/٥ .

(٤) « لرجع السابق » .

(٥) « الخصائص الكبرى » للسبكي ٥٩/٢ - ٦٥ . و : الوائيت والجواهر ، للشمراني ٣٩/٢ - ٤٠ . و : فقال الرسول ، لابن كثير ٢٢٤ ، و : الشفاء للقاضي عياض ١٩٥/١ وما بعدها ، و : أعلام النبوة ، للمزني . الباب الرابع ١٢٢ .

(٦) شرح الزرقاني على اللوالب المدنية ، ٢٧٦/٥ - ٢٧٧ .

(٧) سورة الأنبياء ، من الآية ١٠٧ .

(٨) سورة الأفعال ، من الآية ٣٣ .

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا تُنذِرُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ : « إِنَّمَا يُبْشِّرُ رَحْمَةً ، وَلَمْ أَتُتَّ عَذَابًا »<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - فِي الْآيَةِ الْأُولَى قَالَ : مَنْ آمَنَ بِهِ تَثَبَّتْ لَهُ الرَّحْمَةُ ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ عَوفَى<sup>(٢)</sup> ، يَمَا كَانَ يُعِيبُ الْأُمَمَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا ، مِنْ الْمَذَابِ ، وَالْعَسْفِ ، وَالْمَسْخِ وَالْقَذْفِ<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى أَبُو ثَمَّةٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَخْلُقُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَهَدًى لِلْمُتَّقِينَ »<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الْإِمَامُ الْعَلَمَةُ أَبُو الشَّامِ ، مُحَمَّدٌ جَمَالَ الدِّينِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مِنْ جُمْلَةٍ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَوْنَهُ ﷺ لِأَهْلِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهِمْ وَاضِحٌ ، وَأَمَّا الْمَلَائِكَةُ فَهِيَ رَحْمَةٌ لَهُمْ مِنْ وَجْهِهِ : أَحَدُهُمَا : صَلَاتُهُمْ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ لَهُمْ ، فَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا »<sup>(٥)</sup> وَأَيُّ فَائِدَةٍ أُفْتَحَ مِنْ هَذِهِ .

الثَّانِيَةُ : قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي « الشُّفَا » حُكِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِجَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، كُنْتُ أَعْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِتَنَاءِ اللَّهِ عَلَيَّ

(١) صحيح مسلم : البر والصلة و جمع الزوائد ٢٥٧/٨ و تفسير ابن كثير ٣٨٠/٥٩ و الدر المنثور ٣٤٢/٤ و كشف الخفاء ٢٤٤/١ و معناه في إتحاف السادة المثقين ١٠٧/٧ و كثر العمال ٣١٩٩٧ و المنى عن حل الأسفار للعراق ٣٦١/٢ و دلائل النبوة لأبي نعيم ١٥/١ .

(٢) في المسخ عيوب و ما أثبت من المصادر .

(٣) جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري ج ٩ ص ٨٣/١٧ و المعجم الكبير للطبراني ٢٣٥١٢ حديث رقم ١٢٣٨ برواية من تبعه كان له رحمة في الدنيا والآخرة ومن لم يتبعه عوفى ... الحديث قال في الجمع ٦٩/٧ وفيه أيوب بن سويد وهو ضعيف جدا ، وقد وثقه ابن حبان بشرط فيمن يروى عنه ، وقال : إنه كثير الخطأ ، والسجود قد اختلط .

(٤) دلائل النبوة لأبي نعيم ٣٧٣ - ٣٨٧ .

(٥) المرجع السابق ١٥/١ و شرح الزرقاني ٢٧٦/٥ .

و صحيح مسلم ٣٠٦/١ حديث ٤٠٨ كتاب الصلاة باب ١٧ عن أبي هريرة و مشكلة المصابيح ٩٣٥ و المعجم الكبير للطبراني ٣٣٣/١٢ و السلسلة الصحيحة ١٤٠٧ و ابن أبي شيبة في مصنفه ٥١٧/٢ و المستدرک للحاكم ٥٥٠/١ و الترمذي ٤٨٤ ، ٤٨٥ و المسند ١٦٨/٢ و شرح السنة للبغوي ١٩٥/٣ حديث ٦٨٤ باب فضل الصلاة على النبي ﷺ وفي رواية أبي عيسى من صل على صلاة . هذا حديث صحيح . أخرجه مسلم عن علي بن حجر وكذا الطبراني في الكبير ١٠٣/٥ و مصنف عبد الرزاق ٣١١٥ و المعجم الصغير للطبراني ٢٠٩/١ ، ٢٨/٢ و جمع الزوائد و إتحاف السادة المثقين ٢٩٨/٣ ، ٤٨/٥ و كثر العمال ٢١٦٦ ، ٢٢٠٣ ، ٢٢٠٥ ، ٢٢٠٧ ، ٢٢٢٤ =



يقوله : ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ . مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ ﴾<sup>(١)</sup> .  
الثالثة : مقامه الممؤد يوم القيامة يَحْمَدُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ، الْمَلَائِكَةُ وَغَيْرُهُمْ ، وَالْأَنْبِيَاءُ  
وَاتِّبَاعُهُمْ .

قَالَ ﷺ ، فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ : « وَأَخْزَتْ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ حَتَّى  
أَرَاهُمْ ، ثُمَّ نَقَلَ عَنْ عَبْدِ قَاضِي الْقَضَاءِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / : [ ١٣٢ ط ]  
أَنَّ الْحِكْمَةَ فِي تَخْصِصِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ نَبِيَّنا ﷺ بِاتِّبَاعِهِ ، وَفَوْقَ هَذَا فَهُوَ يَرْغَبُ إِلَيْهِ فِي  
ذَلِكَ الْيَوْمِ . انْتَهَى .

الرابعة : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُشَاقِقُونَ الْمُكْفِرِينَ » وَلَمْ يَقُلْ : « وَالْمَلَائِكَةُ » تَمْظِيماً لِشَأْنِهِمْ ،  
لِعِظَمِ شَأْنِهِ مَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ ، ثُمَّ فِي تَأْخِيرِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَيْرِ رَحْمَةً لَهُمْ وَاضِيحَةً ، حِينَ جُمِعَ مَعَهُ  
فِي تَحْيِيهِ .

وَإِخْتِصَالُ أَنْ يَكُونَ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو  
الْعِلْمِ ﴾<sup>(٢)</sup> الْآيَةَ . فَذَكَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مَا شَهِدَ بِهِ ، ثُمَّ عَطَفَ شَهَادَةَ الْمَلَائِكَةِ ، وَأُولُو الْعِلْمِ  
عَلَيْهِ ، وَلَا كَذَلِكَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، فَانْظُرْ إِلَى هَذَا التَّعْظِيمِ الْعَظِيمِ بِسَبَبِ صَلَاتِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

### التسعون

وَبِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَقْسَمُ بِحَيَاتِهِ<sup>(٣)</sup> ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَعَنَّاكَ اللَّهُمَّ لَفِي مَسْكَرَتِهِمْ  
يَتَمَتَّهُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

رَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ عُثَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « مَا  
خَلَقَ اللَّهُ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَمَا خَلَفَ بِحَيَاتِهِ أُخِرَ قَطً ، إِلَّا بِحَيَاتِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ،

= « التاريخ الكبير » للبخاري ٧/٤ و « أمال الشجرى » ١٣٠/١ و « حلية الأولياء » ١٧٠/١ و « الأذكار » ١٦٠ و « تذهيب تاريخ دمشق » لابن عساکر ٢٥٧ و « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ٣٣٦ و « فتاوى المجموع » للشوكاني ٣٢٩ و « علل الحديث » لابن أبي حاتم الرازي ٢٠٠١ و « تنزيه الشريعة » لابن عراق ٢٦٠/١ ، ٣٣٥ و « كشف الخفاء » للمسبولى ٣٥١/٢ و « الدرر المنجى » ٤١٧/٢ و « الترغيب » ٤٩٤/٢ .

(١) سورة التکویر الآيات ٢٠ ، ٢١ وراجع « الشفا » للقاضى عياض ١٠/١ .

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥٦ .

(٣) سورة آل عمران الآية ١٨ .

(٤) « شرح الزرقانى » ٢٧٨/٥ .

(٥) سورة الحجر الآية ٧٢ وراجع « الشفا » للقاضى عياض ١٩/١ .

قَالَ : ﴿ لَعْنَتُكَ إِلَهُم لَعْنَتُكَ لَعْنَتُكَ يَمْنُون ﴾<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :  
﴿ لَعْنَتُكَ إِلَهُم لَعْنَتُكَ لَعْنَتُكَ يَمْنُون ﴾<sup>(٢)</sup> .

الْمَنْزُ : يَفْتَحُ الْعَيْنَ ، وَضَمَّهَا وَاحِدٌ ، لَكُنْهَ فِي الْقَسَمِ بِالْفَتْحِ ، لِكثَرَةِ الِاسْتِعْمَالِ .

### الحادية والتسعون

وَيُقَسِّمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَس . وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ . إِنَّكَ  
لِإِنِّ الْمُرْسَلِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

### الثانية والتسعون

وَيَقُولُ اللَّهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّؤْ عَلَى أَعْدَائِهِ عَنْهُ ﷺ بِخِلَافِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِنَّهُمْ  
كَانُوا يُدَايِنُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَيُرْثُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ ، لِقَوْلِ نوح : ﴿ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي صَلَاحٌ ﴾<sup>(٤)</sup>  
وقول نوح : ﴿ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاحَةٌ ﴾<sup>(٥)</sup> وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ، وَنَبِيْنَا ﷺ . يَقُولُ اللَّهُ سُبحَانَهُ  
وَتَعَالَى بِتَرْيِيهِ مِمَّا نَسَبَهُ إِلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ<sup>(٦)</sup> جِئْنَ قَالُوا مَنُحُونُ : ﴿ مَا أَتَى بِغَفْمَةٍ  
رَبُّكَ بِمُحْنُونٍ ﴾<sup>(٧)</sup> وَأَجَابَ عَنْ تَعَالَى ، حِينَ قَالُوا : شَاعِرٌ ، فَقَالَ : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا  
يَنْبَغِي لَهُ ﴾<sup>(٨)</sup> نَفَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ الشُّعْرَ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ ، وَلَا يَتَأَنَّى لَهُ ، أَيْ : جَعَلْنَاهُ بِحِثِّ لَوْ

---

(١) سورة الحجر من الآية ٧٢ . والمحدث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١٩٢/٤ ما خلق الله وما ذرأ ما برأ  
نفساً أنفساً أكرم عليه من محمد ﷺ وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره قال : ﴿ لَعْنَتُكَ إِلَهُم لَعْنَتُكَ لَعْنَتُكَ يَمْنُون ﴾ يقول :  
وحياك يا محمد وحيرك وبقائك في الدنيا و مستند أبي يعلى ١٣٩/٥ برقم ٢٧٥٤ وأبو نعيم في دلائل النبوة برقم ٢١ و ٢٢  
وأخرجه الطبري ٤٤/١٤ و مجمع الزوائد ٤٦/٧ وقال رواه أبو يعلى وإسناده جيد وانظر : المطالب العلية ٣٤٦/٣ برقم  
٣٦٦٢ . و الخصائص الكبرى للسيوطي ١٨٩/٢ .

(٢) الدر المنثور ١٩٢/٤ و الخصائص الكبرى ١٨٩/٢ و شرح الزرقاني ٢٧٨/٥ و الشفا ١٩/١ و ٢٠ .  
(٣) في ( ز ) و رسله .

(٤) سورة يس الآيات ١ ، ٢ ، ٣ . وراجع : شرح الزرقاني على اللواهب ٢٧٨/٥ و الشفا لمباحث ٢٠/١ .  
و الخصائص الكبرى ١٩١/٢ .

(٥) سورة الأعراف من الآية ٦١ .

(٦) سورة الأعراف من الآية ٦٧ .

(٧) غزوة الله عز وجل نبيه ﷺ عما نسبوه إليه تشريفاً له وتنظيماً . راجع دلائل النبوة لأبي نعيم ٤٥/١ و الخصائص  
الكبرى ١٩١/٢ .

(٨) سورة القلم الآية ٢ .

(٩) سورة يس من الآية ٦٩ .

أراد إنشائه لم يقدر عليه ، أو أراد إنشاده لم يقدر عليه أيضًا بالطبع والسجدة<sup>(١)</sup> .  
 وأجَابَ سبحانه وتعالى عنه حين قالوا : انْزِرِ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

الاضراء : الكذب .

وأجَابَ تبارك اسمُه عنه حين قالوا : ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَحْرٌ ﴾ فقال عز وجل : ﴿ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وأجَابَ تَقَدَّسَ اسمُه عنه حين قَالَ العاصِ بْنِ وائِلٍ إِنَّهُ : أَكْبَرُ ، قَالَ سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ شَاقِلَكَ هُوَ الْأَثِيرُ ﴾<sup>(٤)</sup> .

### الثالثة والتسعون

وبمخاطبته سبحانه وتعالى لَهُ بِالطَّفِّ<sup>(٥)</sup> مِمَّا غَاظَبَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ<sup>(٦)</sup> فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾<sup>(٧)</sup> وقال لَنَبِيَّتَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ غِنِ الْهَوَى ﴾<sup>(٨)</sup> تنزيهاً لَهُ عَنْ ذَلِكَ بَعْدَ إِقْسَامِهِ عَلَيْهِ .

وقال عَنْ مُوسَى : ﴿ فَهَزَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾<sup>(٩)</sup> وَقَالَ عَنْ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾<sup>(١٠)</sup> فَكُنْتُ عَنْ خُرُوجِهِ وَهَجَرْتُهُ بِأَحْسَنِ الْبَيَارَاتِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِالْفَرَارِ الَّذِي فِيهِ نَوْعٌ مِنْ غَضَائِبِهِ<sup>(١١)</sup> .

(١) : الفتححات الإلهية للجمال ٥ ٢٢٣/٣ .

(٢) : سورة يونس من الآية ٣٧ .

(٣) : سورة النحل الآية ١٠٣ .

(٤) : سورة الكوثر الآية ٣ .

(٥) : ل ( ز ) : بالطف .

(٦) : المختصر الكبير للسيوطي ٥ ١٨٩/٢ و ١٩٩ | و : دلائل النبوة : لأبي نعيم ٤٥ تنزيهاً له وإجلالاً

(٧) : سورة ص من الآية ٢٦ .

(٨) : سورة النجم الآية ٣ .

(٩) : سورة الشعراء من الآية ٢١ .

(١٠) : سورة الأنفال من الآية ٣٠ .

(١١) : المختصر الكبير ٥ ١٩٩/٢ .

## الرابعة والصعون

وبأنه تعالى قرَنَ اسمَه [ ﷺ ] بِاسْمِهِ <sup>(١)</sup> في كتابه ، في ثمانية مواضع : <sup>(٢)</sup>

أولها : الطاعة ، قال تبارك وتعالى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .  
وقال عز وجل : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ <sup>(٤)</sup> فجمع بينهما بواو العطف المشتركة ، ولا يجوز جمع هَذَا الكلام في غيره ﷺ . فَيُطِيعُ سُبْحَانَ أَبِي ذُلُودَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَشَاءَ فُلَانٌ ، وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ مَا شَاءَ فُلَانٌ <sup>(٥)</sup> فالواو تقتضي الجمع دون الترتيب على الصحيح ، و (ثم) تقتضي الترتيب مَعَ التَّوَالِي .

ثانيها : المحبة <sup>(٦)</sup> ، قال الله جلَّ جلاله : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ <sup>(٧)</sup> جعل عزَّ وجلَّ علامة محبة رَسُولِهِ ﷺ ، فيما أَمَرَ بِهِ ، وَنَهَى عَنْهُ ، شرطًا مَعَ ذلك محبة إِيَّاهُمْ ، ومغفرة ذُنُوبِهِمْ .

ثالثها : في المصحية ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْصِرْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ <sup>(٨)</sup> .  
رابعها : في العزة ، قال تقدس اسمه : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ﴾ <sup>(٩)</sup> أى : الامتناع وجلالة الْقُدْرَةِ .

خامسها : في الولاية : قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ <sup>(١٠)</sup> وَالْوِلَايَةُ إذا كانت بمعنى الْوَلَاءِ جازَّ فيه ، الفتح والكسر ، والولاية - بكسر الواو - الإمارة .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من (ز) .

(٢) المرجع السابق : ١٩٩/٢ .

(٣) سورة النساء من الآية ٨٠ .

(٤) سورة محمد من الآية ٣٣ .

(٥) الشفا للقاضي عياض ٦٤/١ و منهل الصفا ٣ .

(٦) في (ز) : الحب .

(٧) سورة آل عمران من الآية ٣١ .

(٨) سورة النساء من الآية ١٤ .

(٩) سورة المائدة من الآية ٨ .

(١٠) سورة المائدة من الآية ٥٥ .

**ساقسها :** في الإجابة ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ اسْتَجِبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> .

**ساقسها :** في التسمية ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ اللهُ بِكُمْ لَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup> وَقَالَ فِي حَقِّ نَبِيِّ ﷺ : ﴿ حَرِّمَ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وَلِهَذِهِ تَمَّةٌ تَقْتَضِي فِي بَابِ أَسْمَائِهِ الشَّرِيفَةِ .

**ثامنها :** في الرضى ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾<sup>(٤)</sup> فَاللهُ رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَرَسُولُهُ عُطِفَ عَلَيْهِ : ﴿ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ الْخَبَرُ . فَإِنْ قِيلَ : أَجَازَ رَدُّ الضَّمِّ الْوَاحِدِ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ ﴿ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ وَلَمْ يَقُلْ : يُرْضَوْهُمَا ؟  
وَالْجَوَابُ : أَنَّ رِضَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رِضَى اللهِ ، فَتَرَكَ لِأَنَّهُ ذَالٌ عَلَيْهِ ، مَعَ الْإِتِّحَادِ .

### الخامسة والتسعون

وَيُقَاسَمُ اللهُ تَعَالَى بِتَلِيدِهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ . وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾<sup>(٥)</sup> .

### السادسة والتسعون

وَيُقَاسَمُ اللهُ تَعَالَى بِعَصْرِهِ ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَالْعَصْرِ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَفٍ لِحُصْرِهِ ﴾ يَقُولُ الرَّازِيُّ ، وَالتَّبْصَاوِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعَصْرِ هُنَا : / زَمَانٌ [ ١٣٣ ط ]  
الْشَّيْءُ ﷻ ، وَغَلِيظُ الْمَسْأَلَةِ مِنْ زِيَادَتِهِ .

### السابعة والتسعون

وَبَأَنَّهُ تَعَالَى قَرَضَ عَلَى النَّاسِ<sup>(٦)</sup> طَاعَتَهُ ، وَالتَّاسِي بِهَ فَرَضًا مُطْلَقًا لَا شَرْطَ فِيهِ وَلَا اسْتِثْنَاءَ<sup>(٧)</sup> ،

(١) الْأَخْبَالُ مِنَ الْآيَةِ ٢٤ .

(٢) سُورَةُ الْحَدِيدِ مِنَ الْآيَةِ ٩ .

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ مِنَ الْآيَةِ ١٢٨ .

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ مِنَ الْآيَةِ ٦٢ .

(٥) سُورَةُ الْبَلَدِ الْآجِينَ ١ ، ٢ وَرَاجِعْ : ه شرح الزرقاني ، ٢٧٨/٥ .

(٦) سُورَةُ الْعَصْرِ الْآجِينَ ١ ، ٢ . وَتَنْظُرْ : ه شرح الزرقاني ، ٢٧٨/٥ .

(٧) ق ( ز ) ه العالم ه .

(٨) الْخَصَالِصُ الْكُبْرَى ١٩٩/٢ .

## الثامنة والتسعون

وَبَإَنَّهُ **عَلَيْهِ** فَضْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُخَاطَبَتُهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ ، وَتَشْرِيفُهُ بِهِ ، وَاجْتِلَالُهُ ، وَفَلَّكَ أَنَّ الْأُمَّمَ كَانُوا يَقُولُونَ لِأَنْبِيَائِهِمْ : « زَاعِنَا نَسْمَعَكَ » وَضَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْأُمَّةَ أَنَّ يُخَاطَبُوا بِتَبَهُمُ بِهَذِهِ الْمُخَاطَبَةِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زَاعِنًا وَقُولُوا الْفَرَخَاتِ وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١١٠)

- $\gamma_1$



فالجواب : أنه إنما ذكره باسمه للتعريف بأنه الذي أخذ الله عهده على الأنبياء بالإيمان به ، ولو لم يسمه لم يعرفوه بذلك ، والنداء إنما هو الإجلال والتعظيم ، والتسمية في نظام الخبر .

فإن قيل : فقد ناداه : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَوْمِلُ ﴾<sup>(١)</sup> و ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُتَكَبِّرُ ﴾<sup>(٢)</sup> .

فالجواب : أن هذا من باب التلطيف والرفق ، وقال / الإمام العلامة جمال الدين [ ١٣٤ و ] محمود بن محمد بن حجلة ...

إن قيل : ما الحكمة في التصريح باسمه في حديث الأعمى الذي علمه النبي ﷺ ، أن يسأل ربه برفع المعنى عنه ، فعلمه أن يقول :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ مُحَمَّدٍ ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي الْآخِرَةِ فَمِنْكَ أَنْ يُقَالَ فِي الْأَوَّلِ : إِنَّهُ إِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ ، لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ التَّعْلِيمُ مِنْ جِهَةٍ تَوَاضَعُ رُفُوهُ ، فَصَرَّحَ بِاسْمِهِ إِلَى آخِرِهِ .

وأما الثاني : فلم يذكر الاسم فيه إلا مقترباً بالتعظيم ، وهو وصفه : نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ، إذ المقام يقتضيه ذلك ، وظهر لى ههنا معنى حسن وهو : أن النبي ﷺ يوم القيامة إذا أُلْجِمَ النَّاسُ الْعَرَفِيُّ ، وسألوه من يشفع لهم إلى ربهم ، فسألوا آدم ، فمن بعده حتى ينتهوا إلى عيسى ، فيقول : اذهبوا إلى محمد ، فإنه عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فذكره « باسم محمد الدال على الصفة التي يحمده بها جميع الخلائق ، فكأنه صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود ، الذي يطلب فيه الشفاعة له علمهم أن يذكروا هذا الاسم الذي هو صفته في عَرَصات القيامة ، ولهذا قال في آخره : « اللَّهُمَّ فَشَفِّعْنِي فِي » وحين يأتي في ذلك اليوم ، ويخر له ساجداً يقول له ربه سبحانه وتعالى : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَقُلْ تَسْمَعُ .... إلى آخره ، فيناديه سبحانه وتعالى باسمه : يَا مُحَمَّدُ ، لما تقدم من المعنى ، وفي الدنيا لم يتأديه التبارى سبحانه وتعالى إلا بـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ و ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾ فانظر إلى هذا التعظيم العظيم ، يتأديه في كل مقام بأشرف تعظيم يتناسب ذلك المقام ، ففي الدنيا بالنبوة والرسالة ؛ ليشهد له بهما ، وفي الآخرة لما تحققت الحقائق ناداه باسمه ، لما اشتمل عليه من المعنى المتناسب بذلك المقام . وخص هذا الاسم من بين الأسماء ليشهد له أيضاً سبحانه وتعالى بما دل عليه من المعنى المتناسب لذلك اليوم ، وليفجأه سبحانه

(١) سورة الزمل الآية ١ .

(٢) سورة المدثر الآية ١ .

(٣) رابع دلائل النبوة ، لأبي نعيم ، الفصل الأول ، ٤٠ - ٤٢ . و شرح الرغزاني ، ٢٧٧/٥ .



وتعالى بِمَا يُدُلُّ عَلَى صِفَةِ يَحْمَدُهُ بِهَا الْخَلْقُ ، لِيَسْتَدِلَّ بِالنَّدَاءِ بِهَا ﷺ عَلَى قَبُولِ شَفَاعَتِهِ ، ثُمَّ عَقِبَ ذَلِكَ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ : « قُلْ نَسْتَعِزُّ ، وَنَسْتَعِظُ » ، فَهُوَ تَكْرِيمٌ بَعْدَ تَكْرِيحٍ ، وَتَعْظِيمٌ بَعْدَ تَعْظِيمٍ ، وَتُخْفِيمٌ بَعْدَ تَخْفِيمٍ <sup>(١)</sup> .

## المائة

وَبِأَنَّهُ تَعَالَى حَرَمٌ عَلَى الْأُمَّةِ نَدَاءُهُ بِاسْمِهِ ﷺ بِخِلَافِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِنَّ أَمَمَهُمْ كَانَتْ تُخَاطَبُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ <sup>(٢)</sup> ، كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ تَعَالَى لِهَيْذِهِ الْأُمَّةِ : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانُوا يَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَنَاهَهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ؛ إِعْظَامًا لِنَبِيِّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، وَالْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي الْآيَةِ ، قَالَ : لَا تَقُولُوا يَا مُحَمَّدُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي الْآيَةِ قَالَ : أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُهَابَ نَبِيُّهُ / [ ١٣٤ ط ] ﷺ ، وَأَنْ يُعْظَمَ وَيُسَوَّدَ <sup>(٦)</sup> .

وَأَمَّا قَوْلُ ضَرَارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ <sup>(٧)</sup> لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، فَلَعَلَّهُ كَانَ قَبْلَ النِّهْيِ عَنْ مُحَاظَبَتِهِ بِاسْمِهِ .  
إِذَا رَأَى إِثْمًا جَاءَ لِأَسْبَابِ الرِّسَالَةِ وَلَوْ أَرَادَهَا فَلِهَذَا لَمْ يُخَاطَبَ بِهَا .

(١) « شرح الزرقاني ٥ / ٢٧٧ » .

(٢) « دلائل النبوة لأبي نعيم ١ / ٤٢ » حديث ٥٣ .

(٣) « سورة النور الآية ٦٣ » .

(٤) « دلائل النبوة لأبي نعيم ٤٣ » حديث رقم ٤ « الفصل الأول » . « شرح الزرقاني ٥ / ٢٧٧ » و « المحاصص ٢ / ١٩٠ » .

(٥) « المحاصص الكبير ٢ / ١٩٠ » .

(٦) « المحاصص ٢ / ١٩٠ » .

(٧) « ضرار بن ثعلبة اللبني السعدي من بني سعد بن بكر » . وَنَدَى إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَسْلَمَ قَالَ : أَنَا رَسُولٌ مِنْ وَرَاقٍ مِنْ قَوْمِي وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا سَمِعْنَا يُولَدُ قَوْمٌ كَانَ أَفْضَلُ مِنْ ضِمَامٍ ، سَكَنَ الْكُوفَةَ وَكَانَ قَدُومُهُ سَنَةَ ثَمِينٍ » .

انظر : « الفتاوى ٣ / ٢٠٠ » و « في الإضافة : ضمام ٣ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ت ٤١٧٣ » و « تاريخ الصحابة للبسي ٤١٢ ت ٤٦٩٥ » .

## المائة والواحدة

وبأنه ليكره أن يُقال في حقِّ الرسول، بل رسول الله، لأنه ليس فيه من التعظيم، ما في الإضافة، قاله الشافعي رضي الله تعالى عنه<sup>(١)</sup>.

## المائة والثانية

وبأنه قرَضَ على من ناجاه أن يَقدِّم بين يدي نجواه صدقة، ثم يسبح ذلك، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَجَمَّعَ الرَّسُولُ فَلَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

روى ابن أبي حاتم، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في الآية قال: إن المسلمين أكثرُوا المسألة على رسول الله ﷺ، حتى شقوا عليه، فأراد الله سبحانه وتعالى أن يخفف عن نبيه، فلما قال ذلك يخفف كثير من الناس، وكفوا عن المسألة، فأنزل الله تبارك وتعالى بقدر هذا: ﴿أَلْخَفَّيْنَاهُ﴾<sup>(٣)</sup>.

وروى سديد بن منصور، عن مجاهد<sup>(٤)</sup> رضي الله تعالى عنه، قال: كان من ناجي رسول ﷺ، يصدق يدينار، وكان أول من صنع ذلك علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه، ثم نزلت الرخصة: ﴿فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَلَا بَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

## المائة والثالثة

وبأنه لم يره الله تعالى شيئاً في أمته يسوؤه حتى قبضه، بخلاف سائر الأنبياء.

## المائة والرابعة

وبأنه حبيب الرحمن<sup>(٦)</sup>.

(١) شرح الزرقاني على المواهب ٢٧٨/٥.

(٢) سورة المجادلة الآية ١٢.

(٣) في الدر المنثور ٢٧٢/٦: لم ينع.

(٤) سورة المجادلة الآية ١٣.

(٥) مجاهد بن جبر وقد قيل: ابن جبر، مولى عبد الله بن السائب الفارسي، كنيته: أبو الحجاج وقد قيل: أبو محمد، كان مولده سنة إحدى وعشرين، وكان من العباد والمجاهدين في الزهاد مع الفقه والورع، مات بمكة وهو ساجد سنة اثنين أو ثلاث ومائة.

له ترجمة في: الفتاوى ٤١٩/٥، المعرفة والتاريخ ٧١١/١، والحلية ٢٧٩/٣، والجمع ٥١٠/٢، والتهذيب ٤٢/١٠، وتاريخ الإسلام ١٩٠/٤، وتكملة الحفاظ ٨٦/١، وتاريخ الصفات ص ٢١٠، والإصابة ت ٨٣٦٣، و طبقات الحفاظ للسبكي ٣٥، وشذرات الذهب ١٢٥/١، والبدلية والنهاية ٢٢٤/٩، والعيبر ١٢٥/١، وطبقات ابن سعد ٤٦٦/٥.

(٦) سورة المجادلة الآية ١٣ وراجع: الدر المنثور في التفسير المأثور ٢٧٢/٦.

(٧) روى البيهقي عن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: اتخذ الله إبراهيم خليلًا وموسى نبيًا وإدريسًا خليلًا ومحمدًا نبيًا.

وعزى وجلال لأثره حتى على خليل ونبي، شرح الزرقاني على المواهب ٢٧٨/٥.

## المائة والخامسة

وبأنه جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْحَمِيَّةِ وَالْحُلَّةِ<sup>(١)</sup>.

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَمُوسَى نَجِيًّا ، وَآخَذَنِي حَبِيبًا ، ثُمَّ قَالَ : « وَجِزْتِي وَجَلَالِي ، لِأَوْثَرُنَ حَبِيبِي عَلَى خَلِيلِي وَنَجِيِّي »<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو بَكْرِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْمَعْرَاجِ ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : « قَدْ آخَذْتُكَ خَلِيلًا ، وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ : مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ »<sup>(٣)</sup>.

وَتَقَدَّمَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي أَسْمَاءِ الشَّرِيفَةِ<sup>(٤)</sup>.

## المائة والسادسة

وبأنه جمع له بين الكلام والرؤية<sup>(٥)</sup>.

## المائة والسابعة

وبأنه كَلَّمَهُ عِنْدَ سَيْئَرَةِ الْمُتَيَّ ، وَكَلَّمَ مُوسَى بِالْجَبَلِ ، عَدَّ هُنَا ابْنَ عَبْدِ السَّلَامِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ<sup>(٦)</sup>.

وَتَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابِ الْمَرَاجِ<sup>(٧)</sup> ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## المائة والثامنة

وبأنه جمع له بين القبلتين . كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي الْحَوَادِثِ<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) قيل : مما سواه وقيل : الحلقة أرفع والأكثر على أن كلمة أهل . أما في ( ز ) : اللجنة والحمد لله . « المرجع السابق » .  
 (٢) « المرجع السابق » . « كثر المال ٣١٨٩٢ » و « لالء المصنوعة ١٤١١ » و « تنزيه الشريعة ١ / ٣٣٣ » و « الدر المنثور ٢ / ٢٣١ » و « السند ١ / ٤٣٩ ، ٤٦٣ » و « المعجم الكبير للطبراني ١٠ / ١٢٩ » .  
 (٣) « شرح الزرقاني ٥ / ٢٧٨ » و « سبل الهدى والرشاد ١ / ٥٦١ - ٥٦٢ » .  
 (٤) « سبل الهدى والرشاد ١ / ٥٠٠ » وما بعدها .  
 (٥) « المحاصل الكبرى ٢ / ١٩٢ » .  
 (٦) « المرجع السابق » .  
 (٧) « سبل الهدى والرشاد ٣ / ٨٢ » وما بعدها و « شرح الزرقاني ٦ / ٢ » وما بعدها .  
 (٨) « سبل الهدى والرشاد ٣ / ٥٣٧ » وانظر : « ابن هشام ٢ / ١٧٦ - ١٧٧ » و « الطبقات الكبرى لابن سعد ٢ / ٩٦ » و « البخاري ١ / ١٧٦ ، ١٧٧ » و « كتاب الصلاة ٦ / ٤٩ ، ٥١ » و « كتاب التفسير ٥ / ١١ » و « شرح النووي ، و « المحاصل ٢ / ١٩١ » .

## المائة والتاسعة

وبأنه جُمِعَ لَهُ بَيْنَ الْهَجْرَتَيْنِ<sup>(١)</sup>.

قُلْتُ : التَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْسَ لَهُ إِلَّا هَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَلَأَ ، وَالْمَرَادُ بِالْهَجْرَةِ ، الثَّانِيَةِ فَقَدْ أُبْرِدَ / بِهَا هَجْرَةٌ أَصْحَابِهِ إِلَى الْحَبَشَةِ ، فَبَيَّهَ نَظَرَ ، وَاللَّهُ أَغْلَمُ . [ ١٣٥ و ]

## المائة والعاشر

وبأنه جُمِعَ لَهُ بَيْنَ الْحُكْمِ بِالظَّاهِرِ<sup>(٢)</sup> وَالْبَاطِنِ<sup>(٣)</sup> ، وَالْعَمَلِ بِمُقْتَضَى كُلِّ مِنْهُمَا خُصُوصِيَّةً تَفَرَّدَ بِهَا عَنْ سَائِرِ الْخَلْقِ ، أَمَّا أَوْلِيَاءُ أُمِّيهِ فَلَيْسَ لَهُمُ الْعَمَلُ بِالْحَقِيقَةِ ، وَلَا الْحُكْمُ بِمُقْتَضَاهَا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّمَا يَعْمَلُونَ بِالشَّرِيعَةِ فَقَطَّ<sup>(٤)</sup> .

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ<sup>(٥)</sup> : أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى بُكَرَةِ أَبِيهِمْ<sup>(٦)</sup> أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِلْحَاكِمِ أَنْ يُقْتَلَ بِعِلْمِهِ . وَقَالَ ابْنُ دُحْيَةَ<sup>(٧)</sup> : اخْتَصَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَأَنَّهُ كَانَ لَهُ قَتْلٌ مِنْ أَلْهَمَةِ بِالزُّنَى مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لغيره<sup>(٨)</sup> . انتهى .

وَلَوْ رَفَعَ الْبَنَاءُ وَلِيُّ قَتْلٍ غَلَامًا أَبَوَاهُ مُؤْمِنَانِ ، وَاحْتَجَّ عَلَى ذَلِكَ بَأَنَّهُ كُشِفَ لَهُ أَنَّهُ طَبِيعُ كَافِرًا لِقَتْلَانِهِ قَصَاصًا بِحُكْمِ الشَّرْعِ بِالْإِجْمَاعِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ مِنْ أُمِّيهِ أَنْ يَقْتُلَ وَيَحْكُمَ بِالْحَقِيقَةِ فِي قَتْلِ وَغَيْرِهِ ، وَلَوْ أَرَادَ أَحَدٌ مِنْ أَرْبَابِ الْكُشْفِ أَنْ يَتَعَدَّى بِإِلْمِهِ بَيِّنَةً وَبَيِّنَةً حَاتِلٌ فِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ يَمْنَعُ صَحَّةَ الْاِتِّفَاعِ لِحُكْمَتِنَا بِطِلَانِ صَلَاتِهِ ، وَلَمْ تُعْرَجْ عَلَى مَا يَقَعُ مِنَ الْكُشْفِ الَّذِي تُرْفَعُ فِيهِ الْجُنُورُ ، وَتُرْأَلُ فِيهِ الْحُجُبُ ؛ لِأَنَّ الْأَوْلِيَاءَ وَغَيْرَهُمْ مَكْلُفُونَ بِالْعَمَلِ بِالشَّرْعِ ، وَقَدْ نَصَّ أَهْلُ

(١) : المختصر ٩١ / ٢ .

(٢) : المراد بالحكم بالظاهر : الشريعة : واجمع : المختصر ٩١ / ٢ .

(٣) : المراد بالباطن : الحقيقة . : المرجع السابق .

(٤) : المختصر ١٩١ / ٢ - ١٩٢ .

(٥) : أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي الأنصاري المالكي الفقيه المحدث نزيل الإسكندرية ولد سنة ثمان وسبعين ومجسدة وسمع الكثير وقدم الاسكندرية فاقام بها يدرس وصنف : الفهم في شرح صحيح مسلم : واختصر الصحيحين ، مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستة .

(٦) : يقال : جاءوا على بكره أبيهم للجماعة إذا جاءوا معا ، ولم يتخلف أحد . هامش المختصر ١٩٢ / ٢ .

(٧) : ابن دحية : عمر بن حسن بن علي بن محمد أبو الخطاب ، كان بصيرا بالحديث محتيا به ، معروفا بالضبط ، له حظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية ولي قضاء دانية ثم عزل فرحل ودخل أصبهان والمراق وعاد إلى مصر وأدب الملك الكامل ونال دنيا عريضة وصنف كتابا مات ليلة رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستة عن نيف وثمانين سنة .

له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٢٠ و : المعبر ٥ / ١٣٤٥ و : طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٤٩٧ ت ١١٠٤ .

(٨) : المختصر الكبير للسيوطي ١٩٢ / ٢ .

الحقيقة على أنه لا يعمل بالحقيقة ، وإنما هي بلا عمل فلم يكن لأحد من الأولياء مساواة بالنبي ﷺ ، وأما الأتقياء فمنهم من بعه ، ليحكم بالشريعة فقط ويعمل بها كموسى عليه الصلاة والسلام ، ولم ياذن له أن يحكم بالحقيقة ، ولا يعمل بها ، وإن علمها ، ومنهم من بعه الله ليحكم بالحقيقة فقط ، ويعمل بها كالخضر عليه الصلاة والسلام ، ولم ياذن له أن يحكم بالشريعة ، وإن علمها ويثبت الله تعالى من يشاء من عباده من أنبيائه بما يشاء .

وقال شيخ الإسلام البلقيني<sup>(١)</sup> في شرح البخارى : في قول الخضر لموسى إني على علم من علم الله علمي ، لا يتبيى لك أن تعلمه ، وأنت على علم من علم الله علمك الله ، لا يتبيى لي أن أعلمه ، وهذا يشكل بأن العلم المذكور في الجهتين ، كيف لا يعلمه ، قال : وجواب هذا حمل العلم على تفهيم . والمقتضى : لا يتبيى لك أن تعلمه لتعمل به ، لأن العمل به متناف لمقتضى الشرع ، ولا يتبيى لي أن أعلمه فأعمل بمقتضاه ، لأنه مناف لعلم الحقيقة ، وإنما عليه أن ينفذ الظاهر .

قال الحافظ<sup>(٢)</sup> في الإصالة : ، قال أبو حيان<sup>(٣)</sup> في تفسيره : الجمهور على أن الخضر نبي ، وكان علمه بمعرفة بواطن أوجيث إليه ، وعلم موسى الحكم بالظاهر ، فلما رأى إلى أن المراد في الحديث بالعلمتين : الحكم بالظاهر والباطن لا أمر آخر .

(١) هو الإمام العلامة شيخ الإسلام الحافظ الفقيه البارع ذو الفنون المجتهد سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ابن شهاب بن عبدالحق بن محمد بن مسافر الكافى الشافعى .  
ولد في ثلاث شبان سنة أربع وعشرين وسبع مائة وجمع من ابن القماح وآخرين وأجاز له المزي وغيره وانتهت إليه رئاسة المذهب والإفتاء ومات في عشر ذي القعدة سنة خمس وخمسمائة .  
له ترجمة في : إنباء الفهر ٢٤ / ٢٤٥ ويدر الطالع ١٥ / ٥٠٦ و حسن المحاضرة ١٥ / ٣٢٩ و ذيل تذكرة الحفاظ : ٢٠٦ ، ٣٦٩ و شذرات الذهب ٧ / ٥١ و الضوء اللامع ٦ / ٨٥ و قضية دمشق ٩٠ / ١٠٩ .

(٢) شيخ الإسلام وإمام الحفاظ وزمته وحافظ الديار المصرية على حافظ الدنيا مطلقا ، قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد الكافى الصفلى لم يلحق بالشافعى . ولد سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة وصفه والتصانيف التي عم النفع بها : كنز البخارى ، الذي لم يصف أحد في الأقرين ولا في الآخرين مثله والإصابة في الصحابة . وأشياء كثيرة جدا تزيد على المائة تولى في ذي الحجة سنة التين وخمسين وخمسمائة .  
له ترجمة في : حسن المحاضرة ١٥ / ٣٦٣ و ذيل تذكرة الحفاظ : ٣٨٠ و شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠ و الضوء اللامع : ٣٦ / ٣٦ و طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٤٧ ، ٤٤٨ ت ١١٩٢ .

(٣) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الإمام أبو الدين أبو حيان الأندلسى الفزرائى الفزرى نحوى عصره ولغزه ومفسره وعنده ومقره وأبيه ولد بمطبخشارش مدينة من حضرة قرطبة في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستائة ومات بالقاهرة في صفر سنة خمس وأربعين وسبع مائة ودفن بمقابر الصوفية .  
له ترجمة في : بنية الزمعة ١٥ / ٢٨٠ ويدر الطالع ٢٤ / ٢٨٨ و حسن المحاضرة ١٥ / ٥٣٤ و الدرر الكامنة ٥٠ / ٧٠ و ذيل تذكرة الحفاظ ٢٣ و ذيل الفهر ٢٤٥ و الرسالة المستطرفة ١٠١ و طبقات الشافعية للسيبكي ٦٤ / ٣١ ط الحسينية و طبقات ابن قاضي شعبة ١٨٧ و المقتضى ٣ و رقة ٢٤١ .

وقد قال شيخ الإسلام : تبقى الدين السُّبُكِيُّ : إِنْ أَلْزِمَ يُبْثِّ بِهِ الْحَضَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرِيعَةً لَهُ ، فَالْكُلُّ شَرِيعَةٌ .

وَأَمَّا نَبِيُّنَا ﷺ فَإِنَّهُ أَمَرَ أَوَّلًا أَنْ يُحْكَمَ بِالظَّاهِرِ دُونَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَاطِنِ ، وَالْحَقِيقَةِ ، كَقَالِ الْأَنْبِيَاءُ . وَلِهَذَا قَالَ : « تُحْكَمُ بِالظَّاهِرِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّمَا أَقْضَى بِالظَّاهِرِ ، وَهُوَ يَقُولِي السَّرَائِرَ » . وَقَالَ : « إِنَّمَا أَقْضَى نَحْوَ مَا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ بِحَقِّ أُخِيهِ ، فَإِنَّمَا جِئَ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » .

وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ : « أَمَا ظَاهِرُكَ فَكَانَ عَلَيْنَا ، وَأَمَا بَاطِنُكَ فَبَعْنِي سِرِّيكَ فَإِلَى اللَّهِ » .

وَقَالَ فِي ذَلِكَ الْمَرْوَةِ : « لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا أَحَدًا / مِنْ غَيْرِ نَبِيٍّ لَرَجَمْتُهَا » (١) . [ ١٣٥ ط ]

وَقَالَ - أُبَيْدًا - : « لَوْلَا الْقُرْآنُ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ » فَهَذَا كُلُّهُ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ بِالظَّاهِرِ الشَّرْعِ بِالنَّبِيِّ ، أَوْ الْإِخْرَافِ دُونَ مَا أُطْلِعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، مِنْ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَحَقَائِقِهَا ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَادَهُ شَرَفًا وَأَذَنَ لَهُ أَنْ يُحْكَمَ بِالْبَاطِنِ ، وَمَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنْ حَقَائِقِ الْأُمُورِ ، فَجَمِيعُ لَهُ بَيْنَ مَا كَانَ لِلْأَنْبِيَاءِ ، وَمَا كَانَ لِلْحَضَرِ خُصُوصِيَّةٌ حَصَصَهُ اللَّهُ بِهَا ، وَلَمْ يَجْمَعْ الْأَمْرَانِ لِغَيْرِهِ (٢) .

## المائة والحادية عشرة

وَبِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُصِرَ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ أَمَانَةً ، وَشَهْرٍ خَلْفَةً (٣) .

## المائة والثانية عشرة

وَبِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَقَوَائِمَهُ ، وَخَوَائِمَهُ .

رَوَى الشُّعْبَايْنِ ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُعْطِيتُ

(١) المحاصل الكبي، ١٩٦/٢ - ١٩٧ .

(٢) المحاصل الكبي، للسجلى ١٩٧/٢ .

(٣) أخرج أحمد وابن أبي شبة والبيهقي عن علي قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء ، نصرت بالرعب ، وأعطيت مفاتيح الأرض وصيت أحمد وجعل لي التراب طهوراً وجعلت أمي خير الأمم » المحاصل ١٩٣/٢ . وأخرج الطبراني عن السائب بن يزيد قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « فضلت على الأنبياء بئس : « بشت لل الناس كافرة وذخرت شفاعة لأبي ، ونصرت بالرعب شهراً أملي وشهراً خلفي ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأحللت لي الغنم ولم تحل لأحد بدني » . المحاصل ١٩٤/٢ .

(٤) أبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري الحنظلي اللقي كان من علماء الصحابة ومن شهد بيعة الشجرة ، روى حديثاً كثيراً وأضى مدة ، مات سنة أربع وسبعين بالمدينة له ترجمة في : « أسد الغابة ١٤٢/٦٥ و تاريخ بغداد ١٨٠/١١ و تذكرة الحفاظ ٤٤/١ -

عَحْسًا لَمْ يَطْعَهُنَّ مَنْ كَلَى : نُصِرَتْ بِالرَّغِبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ... ﴿١﴾ الحديث .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرَتْ بِالرَّغِبِ ، وَأُوتِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ »<sup>(١)</sup>.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « نُصِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُدُوِّهِ بِالرَّغِبِ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ »<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ<sup>(٣)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نُصِرَتْ شَهْرًا أُمَامِي ، وَشَهْرًا خَلْفِي »<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ مُعَلَوِيَّةَ بِنْتِ حَمْدَةَ الْقُشَيْرِيِّ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا دُفِعَتْ إِلَيْهِ ، قَالَ : أَمَّا إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُعَيِّنَنِي بِالسَّنَةِ تُحْفِيكُمْ<sup>(٦)</sup> ، وَبِالرَّغِبِ فِي قُلُوبِكُمْ ، فَقَالَ يَبْدُو جَمِيعًا أَمَّا إِنِّي قَدْ حَلَفْتُ هَكَذَا هَكَذَا إِلَّا أَوْمُنُ

= خلاصة تذهيب الكمال ١١٥٠ ، و شذرات الذهب ٨١/١٠ ، و طبقات الشيعة ٥١٠ ، و المعبر ٨٤/١ ، و النجوم الزاهرة ١٩٢/١ ، و التلخيص ٣١٨/١ ، و الفتاوى ١٥٠/٣ ، و الإيضاح ٣٥/٢ ، و السير ١٦٨/٣ ، و ١٧٢ ، و مشاهير علماء الأمصار ٣٠ ت ٢٦ .

(١) صحيح مسلم ٣٧٠/١ ، حديث رقم ٣ كتاب المساجد و فتح الباري ٤٣٦/١ ، و التلخيص ١ في الجهاد باب ١ ، و التلخيص ٣٩٦/٢ ، و ٣٩٦/٥ ، و ٢٤٨ ، و سنن البيهقي ٢١٤/١ ، و ٤٣٣/٢ ، و ٤٣٤ ، و ٤٨/٧ ، و ابن أبي شيبة ١١/١١ ، و ٤٣٣ ، و الدر المنثور ٨٣/٢ ، و ٢٣٧/٥ ، و ٢١٤/٦ ، و مجمع الزوائد ٢٥٨/٨ ، و مسند أبي يعلى ١١٦/١١٦ ، حديث رقم ٦٢٨٧ إسناده حسن ، و الترمذي ، في السير ١٥٥٣ مكرر باب ما جاء في الغنمة ، و البيهقي ، في شرح السنة ١٣/١٣٧ ، رقم ٣٦١٧ ، و صححه ، ابن حبان ، و رقم ٢٣٠٣ ، و قال الترمذي هذا حديث صحيح ، و البخاري ، في الجهاد ٢٩٧٧ باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - « نصرت بالرغب مسيرة شهر » ، و التلخيص ٧٠١٣ باب المفاتيح في اليد ، و في الاحتصام ٧٧٢٣ باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - « بعثت بمجموع الكلم » .

(٢) صحيح مسلم ٣٧٢/١ ، حديث ٨ كتاب المساجد ومواضع الصلاة وبعثه حديث ٦/٣٧١ ، و ٣٧٢/٧ ، و ابن أبي شيبة ١١/١١ ، و دلائل النبوة للبيهقي ٥٠/٤٧٠ ، و سنن البيهقي ٤٨/٧ ، و البداية ٤٨/٦ ، و كنز العمال ٣٣٠٧٢ ، و مسند أبي يعلى ١١/٦٢٨٧ .

(٣) مجمع الزوائد للبيهقي ٨/٢٥٩ ، و الطبراني ١١/٦١ .

(٤) السائب بن يزيد بن أخت امر الكندي ، و قال : هذا ، حبه به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن سبع سنين ، و مات سنة إحدى وتسعين وهو ابن سبع وثلاثين ، وهو السائب بن يزيد بن عبد الله بن سعيد بن ثمامة بن الأسود بن عبد الله ، و كان على السوق أيام عمر بن الخطاب .

له ترجمة في : الفتاوى ٣/١٧١ ، و الإيضاح ١٢/٢ ، و تاريخ الصلابة ١٢٣ ت ٥٧٥ .

(٥) الخصائص الكبرى ٢/١٩٤ .

(٦) معالوفة بنت حمدة القشيري ، جد يهز بن حكيم بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . له ترجمة في : التلخيص ٨٢/٢ ، و الفتاوى ٣/٣٧٤ ، و الإيضاح ٣/٤٣٢ ، و تاريخ الكبر ٤/٣٢٩ ، و أسد الغابة ٤/٣٨٥ ، و مشاهير علماء الأمصار ٧٢ ت ٢٥٨ ، و لمجموع الفكر للطبراني ٤٠٣/١٩ .

(٧) و تحفيكم بضم الفوقية و سكنون للمهمة واء و تحية : تستأصلكم و تبلغ في إهلاككم . راجع شرح القرطبي ٥/٢٦٣ .

فَمَازَالَتِ السُّنَّةُ<sup>(١)</sup> تُغْفِي، وَمَازَالَ الرَّغْبُ يَجْعَلُ فِي قَلْبِي، حَتَّى قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ<sup>(٢)</sup>.  
وَرَوَى النَّسَائِيُّ نَحْوَهُ مُخْتَصَرًا.

وَرَوَى الْبُزْأَنِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ: «أُتِبَ  
الصَّبَا الشَّمَالُ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ»، فَقَالَ: «مَرَى حَتَّى تَنْصَرِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»، فَقَالَتِ الشَّمَالُ:  
«إِنَّ الْخُرَّةَ لَا تُنْصَرِي بِاللَّيْلِ»<sup>(٣)</sup>.  
وَتَقَدَّمَ الْحَدِيثُ فِي غَزْوَةِ الْخُنْدُقِ.

وَقَوْلُهُ: «مَسِيرَةَ شَهْرٍ» مَفْهُومُهُ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ لغيرِهِ النَّصْرُ بِالرَّغْبِ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ<sup>(٤)</sup>، وَلَا فِي  
أَكْثَرِ مِنْهَا<sup>(٥)</sup>، أَمَّا مَا دُونَهَا فَلَا<sup>(٦)</sup>، لَكِنْ فِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عِنْدَ  
الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ «وَتَصِيرَتْ عَلَى الْعَلَوِ بِالرَّغْبِ، وَلَوْ كَانَ بَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ  
شَهْرٍ»، فَالظَّاهِرُ اخْتِصَاصُهُ بِهِ مُطْلَقًا.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَأَبُو يَعْلَى، عَنْ أَبِي مُوسَى<sup>(٧)</sup>، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْطَيْتُ فَوَاتِجَ الْكَلِمِ، وَجَوَائِمَهُ وَخَوَائِمَهُ»<sup>(٨)</sup>.

(١) السنة بفتح السين المهملة والذوق المحذوفة: الجلب.

(٢) «شرح الزرقاني على المصاب» ٢٦٣/٥ و«المجم الكبير للطبراني» ٤٠٣/١٩.

(٣) «راجع» سبل الهدى والرشاد ٥٤٥/٤ و«صحيح البخاري» ٤٧/٥.

(٤) أي الشهر.

(٥) بالأول.

(٦) يخص به بل يكون لغيره.

(٧) أبو موسى الأشعري: عبدالله بن قيس بن وهب، بل الكوفة مدنة، والبصرة زمانا إلا أنه من استوطن البصرة، مات سنة أربع  
وأربعين وهو ابن سبع وستين سنة.

ترجمة في: «الثقات» ٢٢١/٣ و«الإصابة» ٤٠٣٥٩/٦ و«طبقات ابن سعد» ٣٤٤/٢٥ - ٣٤٥ - ١٠٥/٤ و«تاريخ خليفة» ٦٨، ١٣٢، ١٨٢ و«تاريخ خليفة» ١٧٨ وغيرها  
و«التاريخ الكبير» ٢٣، ٢٢/٥ و«الاستيعاب» ٩٧٩/٣ و«تاريخ ابن عساكر» ٤٢٢، ٥٤٢ و«أسد الغابة» ٣٦٧/٣  
و«تدبير الكمال» ٧٢٤ و«تاريخ الإسلام» ٢٥٥/٢ و«العبر» ٥٢/١ و«التبديب» ٢٤٩/٥ و«شذرات الذهب»  
٢٩٩/١ - ٣٠ - ٣٥ - ٣٦، ٤٠، ٦٣ و«مشاهير علماء الأنصار» ٦٥ ت ٢١٦.

(٨) «مسند أبي يعلى» ٢٠٩/١٣ حديث ٧٢٣٨ إسناده ضعيف لضعف عبدالرحمن بن اسحق الواسطي وأخرجه أبوبكر بن أبي  
شيبَةَ في «مصنفه» ٤٨٠/١١ برقم ١٧٨٤ من طريق هشيم قال: حدثني عبدالرحمن... بهذا الإسناد وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»  
٢٦٣/٨ باب فيما تروى من العلم فقال: رواه أبو يعلى وفيه عبدالرحمن بن اسحق الواسطي وهو ضعيف. وذكره ابن حجر في «المطالب  
العالية» ٤/٤ برقم ٣٨٧٣، ٣٨٢٤ وعزاه في الأول إلى أبي بكر بن أبي شيبة وفي الثانية إلى أبي يعلى وانظر كثر العمال ٨/١٥٢،  
٢١٢/١ يشهد له حديث ابن مسعود عند أحمد ٤٠٨/١، ٤٣٧، و«النسائي» في التطبيق ٢٣٨/٢ باب كيف التشهد الأول.  
وه ابن ماجة في «الكتاب» ١٨٩٢ باب خطبة النكاح من طريق أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود وهذا إسناد صحيح.  
وه المختصر ١٩٥/٢.



قال الحافظ<sup>(١)</sup> : « وَإِنَّمَا جَمَلَ الْعَايَةَ شَهْرًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَمِيزَ بَيْنَ بَلَدَيْهِ ، وَتَمِيزَ أَحَدَ مِنْ أَعْدَائِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ »<sup>(٢)</sup>.

وقال / تَلْمِيزُهُ الْحِضْرَى : وَفِيهِ نَظَرٌ بَلَى دَعَوْتَهُ عَشَتْ أَطْرَافَ الْبِلَادِ الْبَيْعِيَّةِ [ ١٣٦ و ]  
بِمَا مَسِيرَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرٍ ، وَكُلٌّ مِنْ لَمْ يُجِبْهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَهُوَ عَدُوٌّ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَحْمَلَ  
الْعَدَاوَةَ عَلَى مَنْ رَأْسَهُ ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى الْمُخَالَفَةِ ، وَالْمُعَانَدَةِ .

قُلْتُ : الظَّاهِرُ أَنَّ مُرَادَ الْحَافِظِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالْعَدَاوَةِ هُنَا : مَنْ تَعَصَّدَى لِقِتَالِهِ ،  
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وَهَذِهِ الْخُصُوصِيَّةُ حَاصِلَةٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى الْإِطْلَاقِ ، حَتَّى لَوْ كَانَ  
وَحْدَهُ ، يَغِيرُ عُسْكَرَ<sup>(٣)</sup>.

وَتَرَحَّمُ اللَّهُ الْيُوسُفِيَّ<sup>(٤)</sup> حَيْثُ قَالَ :

كَأَنَّهُ وَهُوَ قَرْدٌ مِنْ جَلَالِيهِ فِي عُسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمٍ<sup>(٥)</sup>

### تَبَيُّهُ

فِي حَدِيثِ جَابِرٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « مَسِيرَةُ شَهْرٍ » وَالرَّوَاةُ مُقَدَّمَةٌ  
عَلَى الثَّانِيَةِ بِالصَّحَّةِ .

قُلْتُ : لَا تَخَالَفَ بَيْنَهُمَا .

(١) قال الحافظ : وليس المراد بالخصوصية : مجرد حصول الرعب بل هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو . « شرح الزرقاني  
٢٦٣ / ٥ » .

(٢) ل جميع الجهات .

(٣) « شرح الزرقاني ٢٦٣ / ٥ » .

(٤) محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن أبي سرور بن عبد الله بن ملاك الصباحي أبو عبد الله شرف الدين الداهي المولد  
المعري الأصل اليوسفي الملقب ولد سنة ٦٠٨ و توفي سنة ٦٩٦ .  
له ترجمة في صدر ديوانه بقلم محمد سيد كيلاني .

(٥) البيت لليوسفي من قصيدة يمدح النبي - صلى الله عليه وسلم - بها وهي من أشهر شعره وهذه القصيدة تعرف بالبوذة أو بالبراة  
وقد وفد بها على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو مهجى فقول من وقته وساعته . وطلعتها :

أَنَّ نَدَّكُمْ جِبْرًا بَدَى سَلَمٌ مَزَجَتْ دَعْمًا جَزَى مِنْ مُقْبِلَةٍ بِدَمٍ

وبيت الشاهد لى ص ٢٤٢ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ<sup>(١)</sup>: يَلْتَقِي أَهْلُهَا أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تَكْتَبُ فِي الْكِتَابِ قَبْلَهُ فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ ، وَالْأَمْرَيْنِ .

وَقَالَ الْهَرَوِيُّ<sup>(٢)</sup>: جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ الْأَقْطَافَ الشَّهِيرَةَ مِنَ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ ، وَكَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ بِالْجَوَامِيعِ قَلِيلِ الْأَقْطَافِ ، كَثِيرِ الْمَعَانِي ، وَمَنْ تَأَمَّلَ الْأَحَادِيثَ لِلصَّحِيحَةِ ظَهَرَ لَهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فِي بَابِ فَصَاحِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي<sup>(٣)</sup> الْوَلِيدِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْسَى بْنِ حُجَّاجٍ الْإِسْبِيلِيُّ قَاضِي مُرَاشَشَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَيْنَ يَدَيَّ » يُشْعِرُ أَنَّهُ يَرِيدُ إِذَا شَرَعْتَ فِي حَرْكَةٍ تَقْدِمُنِي الرُّغْبَ إِلَيْهِمْ وَيَتَّبِعُهُمْ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ مُتَوَجِّعٍ لِقِتَالٍ قَوْمٍ لَا يَزِيدُ مِنْ وَقُوعِ خَوْفٍ مِنْهُ لِأَوَّلِ سَمَاعِهِمْ بِتَوَجُّعِهِمْ إِلَيْهِمْ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ ، وَعَلَى أَكْثَرِ وَعَلَى أَقَلِّ ، هَذَا الَّذِي عُصِرَ بِهِ سَيْدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ .

وَالَّذِي يَظْهَرُ - وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ - أَنَّ الرُّغْبَ الْلاحِقَ لِلْمَقْصُودِ عَلَى مَرَاتِبَ : رُغْبٌ يَلْحَقُ عَلَى الْبُعْدِ ، وَرُغْبٌ يَلْحَقُ عَلَى الْقُرْبِ ، وَرُغْبٌ يَلْحَقُ وَيَنْتَظَرُ هَذَا نَحْوَ شَهْرَيْنِ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الرُّغْبَ الَّذِي يَلْحَقُ بِالْمُشَاهِدَةِ ، فَلْيَحِقْ مِنْ تَوَجُّعِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ ، وَمِنْ هُنَا يُعْرَفُ حِكْمَةُ التَّخْصِصِ بِشَهْرٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَخَّرَ لَهُ الْجِبْنَ ، وَالرَّيْحَ تُجْرِي بِهِ ، مِنْ غَدَوَتِهِ وَرَوْحِهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، فَكَانَ إِذَا تَوَجَّعَ نَحْوَ عَدُوٍّ كَانَتْ مَرَحَلَتُهُ إِلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ لِعَدُوِّهِ فَكَانَ رُغْبُ الْمُشَاهِدَةِ نَشَأَ مِنْهُ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ لِقَطْعِهِ إِيَّاهُ فِي الرَّحَلَةِ الْوَاحِدَةِ ،

(١) الزُّهْرِيُّ : أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابٍ الْمَدَنِيُّ ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ ، نَزَلَ الشَّامَ وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، وَابْنِ عَسَى ، وَجَابِرٍ ، وَأَنْسَ ، وَفُضَيْمٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَخَلَقَ مِنَ التَّالِبِينَ وَغَنَى أَبُو حَنِيفَةَ ، وَمَالِكٌ ، وَحُطَّاءُ ، بَنَ أَبِي رِيَاحٍ ، وَصَرَّ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهَمَّا مِنْ شِوْعَةَ ، وَابْنِ عَيْنَةَ ، وَابْنِ أَبِي حَتْمَةَ ، وَابْنِ جَرِيرٍ ، وَخَلَقَ قَالَ ابْنُ مَتِّعِيهِ : رَأَى عَشْرَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَكَانَ مِنْ أَحْفَظِ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَأَحْسَنِهِمْ سِيَاقًا لِمَنْ الْأَخْبَارَ ، فَقَبِيحًا فَاضِلًا ، وَقَالَ الْإِمَامُ : مَا رَأَيْتُ عَالِمًا قَطُّ أَجْمَعَ مِنْ ابْنِ شَهَابٍ وَلَا أَكْبَرَ عِلْمًا مِنْهُ وَكَانَ ابْنُ شَهَابٍ يَقُولُ : « مَا اسْتَوْدَعْتُ قَلْبِي شَيْئًا قَطُّ قَسِيَةً » .

ترجمته في : « تَذْكِرَةُ الْخَفَافِ » ١٠٨/١ و « تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ » ٤٤٥/٩ و « حَلِيَّةُ الْأَيُّدِ » ٣٦٠/٣ و « خلاصة تلخيص الكمال » ٣٠٦ و « شذرات الذهب » ١٦٢/١ و « طبقات الشيروازي » ٦٣ و « طبقات القراء لأبن الجزري » ٢٦٢/٢ و « المعر » ١٥٨/١ و « النجوم الزاهرة » ٢٩٤/١ و « وفاء الأمان » ٤٥١/١ و « طبقات الحفاظ للسيوطي » ٤٢٠ ت ٩٥ .

(٢) عبدالله بن عمرو الحافظ بن محمد الفروي ، صاحب « الأفضية » سمع أبا سعيد الأصبغ ، والحسن بن عرقه ، مات سنة إحدى عشرة ولاحقة .

له ترجمة في : « تَذْكِرَةُ الْخَفَافِ » ٧٨٦/٣ و « شذرات الذهب » ٢٦٢/٢ و « المعر » ١٤٨/٢ و « طبقات الحفاظ للسيوطي » ٣٣٠ ت ٧٥٢ .

(٣) كلمة « أَيْ » منقطة عن ( ز ) .

فَأَعْلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ رَغِبَ الْمُشَاهَدَةَ عَلَى مَقْدَارِ تِلْكَ الْمَسَافَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَلْحَقُهَا إِثْمًا بَعْدَ قَطْعِهَا ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .. انتهى كلامه .

وظاهر حديث السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ الْعَدُوَّ الْوَاحِدَ لَا يَكُونُ فِي جِهَتَيْنِ بَيِّنَتَيْنِ ، وَإِثْمًا يَكُونُ فِي أَحَدِ الْجِهَتَيْنِ : إِمَّا أَمَامَهُ ، أَوْ خَلْفَهُ ، فَهُوَ يَرْغَبُ ، وَلَوْ لَمْ يَقَاتِلْهُ ، فَأَطْلَقَ الشَّهْرَ بِاعْتِبَارِ إِحْدَى الْجِهَتَيْنِ ، وَكَذَا لَوْ كَانَا عَدُوَّيْنِ فِي جِهَتَيْنِ : أَمَامَهُ وَخَلْفَهُ ، فَالشَّهْرُ نِهَائُهُ مَسَافَةُ الْخَوِيفِ . وَلَمْ أَرُ مَنْ ثَبَّهَ عَلَى هَذَا ، وَهُوَ يَدْبِعُ<sup>(١)</sup> .

## [ ١٣٦ ط ] / المائة والثالثة عشرة

وَبِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نُصِرَ بِالصَّبَا ، وَأَهْلِكَتْ عَادَ بِالْدَّبُورِ<sup>(٢)</sup> .

## المائة والرابعة عشرة

وَبِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُوتِيَ مَفَاتِيحَ عَزَائِنِ الْأَرْضِ عَلَى قَرَسٍ أُبْلِقَ عَلَيْهِ قِطِيعَةٌ مِنْ سِدَسٍ . عَدَّ هَذِهِ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٣)</sup> .

## المائة والخامسة عشرة

وَبِهِبُوطِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ يَهبطْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهُ ، عَدَّ هَذِهِ ابْنُ مَنِيعٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ<sup>(٤)</sup> .

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُوتِيَتْهُ مَفَاتِيحُ عَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَوَضِعَتْ فِي يَدِي »<sup>(٥)</sup> .

(١) . شرح الزرقاني على الزواجر . ٢٦٣ : ٢٦٤ .

(٢) . جاء في « صحيح مسلم » ٦١٧ / ٢ . حديث رقم ٩٠٠ . كتاب صلاة الاستسقاء باب في ريح الصبا والدبور ما مضى . نصرت بالصبا ، وأهْلِكَتْ عَادَ بِالْدَّبُورِ . ومعنى الصبا : هي ريح ، ومعناها استوى أن تجب من مطلع الشمس إذا استوى الليل بالبحر ، والدبور : الريح التي تقال للصبا يقال النوى : هي الريح العربية . واطلع الحديث في « البخاري » ٤١ / ٢ ، ١٣٢ / ٤ ، ١٤٠ / ٥ . وضع الجليزي . ٥٢٠ : ٢ . وفي « النهاية » في عهد الحديث والأثر لأن الأثر ٩٨ / ٢٠ سميت بالدبور لأنها تأتي من دبر الكعبة . وليس بشيء وقد كثر اختلاف العلماء في جهات الرياح ومعناها اختلافًا كثيرًا .

(٣) . شرح الزرقاني ٢٦٠ / ٥٠ . المختصر الكبير ١٩٣ / ٢ .

(٤) . المختصر ١٩٣ / ٢ .

(٥) . أخرجه « البخاري » لفظه « أعطيت مفاتيح الكلم وصبرت بالربح وبينما أنا نائم البارحة إذا أتيت بمفاتيح عزائن الأرض حتى وضعت في يدي » ٤٣ / ٩٠ . كتاب التعبير وفي كتاب الجهاد وفي كتاب الاعتصام ١١٣ / ٩ . وأخرجه « مسلم » في المساجد ٦٤ / ٢ . وأخرجه « النسائي » في كتاب الجهاد ٣ / ٦ . « والدايمي » في مقدمة مسنده . أحمد ٢٦٤ / ٢ ، ٢٦٨ ، ٢٩٦ ، ٥٥٥ . « فريوس الأحمار » لنديلي ٢١٠ : ٢ . حديث ١٩٤٤ . « المعنى » ٤٠٢ / ٨ . « المسقلائي » ٧٠ / ٨ . « القسطلاني » ٥٢٠ / ٦ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جِبَالٍ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْتِيتُ بِمَقَالِيدِ<sup>(١)</sup> الدُّنْيَا عَلَى قَرْصٍ أَتْلُقُ جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ قِطِيفَةٌ مِنْ سُنْدُسٍ<sup>(٢)</sup> » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الصُّفَا ، فَقَالَ : مَا أُمِسُّ لَيْلَ مُحَمَّدٍ سَفَةً مِنْ دَقِيقٍ ، وَلَا كَفٍّ مِنْ سَوِيْقٍ ، فَلَمْ يَكُنْ كَلَامُهُ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ سَمِعَ هَلَّةً مِنَ السَّمَاءِ أَفْرَعَتْهُ فَاتَاهُ إِسْرَافِيلُ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ مَا ذَكَرْتَ ، فَبَشَّنِي بِإِلَيْكَ بِمِفَاتِيحِ عِزَاتِنِ الْأَرْضِ ، وَأَمَرْنِي أَنْ أُعْرِضَ عَلَيْكَ أَنْ أُسَيِّرَ أَمْعَكَ جِبَالَ يَهَامَّةَ زُمُرًا وَيَأْقُوثًا ، وَذَهَبًا وَفُضَّةً<sup>(٣)</sup> ، فَلَمْ تَفْعَلْ : وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلَكًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا ، فَأَوْثَمًا إِلَهَ جِبْرِيلَ : أَنْ تَوَاضَعَ ، فَقَالَ : نَبِيًّا عَبْدًا<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَقَدْ هَبَطَ عَلَيَّ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ ، مَا هَبَطَ عَلَيَّ نَبِيٌّ قَبْلِي ، وَلَا يَهْبِطُ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْ<sup>(٥)</sup> » بَعْدِي ، وَهُوَ إِسْرَافِيلُ ، وَعِنْدَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ<sup>(٦)</sup> ، » قَالَ : « أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ أَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَكَ إِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلَكًا ، فَنَظَرْتُ إِلَى جِبْرِيلَ فَأَوْثَمًا إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعَ<sup>(٧)</sup> ، فَلَوْ قُلْتُ : إِلَيَّ نَبِيًّا مَلَكًا ، لَسَارَتِ الْجِبَالُ مَعِيَ ذَهَبًا<sup>(٨)</sup> .

وَسَبَقْتُ أَحَادِيثَ مِنْ هَذَا التَّمْطِ فِي بَابِ : زُهْدِهِ ﷺ .

(١) في الأصل « مقاليد » والثبت من « التفاسير » ٣ / لوحة ٢٧٩ .

(٢) « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » ٢٧٩ / ١٤ برقم ٦٣٦٤ إسناده على شرط الصحيح ، إلا أن فيه تدليس أبي الزبير وأخرجته ابن الجوزي في « العلل المتأخرة » ٢٧٧ من طريق علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي ، عن أبي الزبير ، بهذا الإسناد وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح ، وعلى بن الحسين مجهول .

قلت : وليس كما قال ، فإن علي بن الحسين ، هو ابن ولقد المروزي ، روى عنه جمع كثير وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، ثم هو لم يفرقه به ، فقد تابعه اثنا عشر كلامًا ثقة .

وأخرجته أحمد ٣ / ٣٢٧ - ٣٢٨ عن زيد ، حدثنا حسين ، عن أبي الزبير ، عن جابر وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٢٠ وقال : رواه أحمد ورجال رجال الصحيح .

قلت : وصححه المحافظ السيوطي في « المجمع الصغير » وزاد نسبه للفضيلة المقدس .

(٣) « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » ١٤ / ٢٨٠ برقم ٦٣٦٥ .

و « مجمع الزوائد للهيتمي » ٩ / ١٩ - ٢٠ وقال رواه أحمد ، والبيهقي ، ورجال الأئمة رجال الصحيح . و « شرح الزرقاني على الموطأ » ٥ / ٢٧٨ .

(٤) لفظ « من » زيادة من المصدر .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٦) « المجمع الكبير للطبراني » ١٢٦ / ٣٤٨ برقم ١٣٣٠٩ قال في « المجمع » ٩ / ١٩ وفيه يحيى بن عبدالله الباقلي وهو ضعيف .

وقال الإمام الخطَّابِيُّ<sup>(١)</sup> رضي الله تعالى عنه ، المرادُ : بخزائن الأرض : ما فُتِحَ عَلَى الْأُمَمِ ، مِنْ الْغَنَائِمِ ، مِنْ ذَخَائِرِ كَسْرَى وقصر ، وغيرهما .  
ويَحْتَمِلُ : مَعَادِنُ الْأَرْضِ ، الَّتِي فِيهَا النُّحْبُ وَالْفِصَّةُ .  
وقيلَ : يَحْمِلُ عَلَى مَا هُوَ أَعَمُّ مِنْ ذَلِكَ .  
قلتُ : وَهُوَ أَظْهَرُ ، وَالْأَحَادِيثُ تُشْعِرُ بِهِ .

وقيلَ : المرادُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ : بِلَادَهَا ، الَّتِي سَخَّطَ لَهَا وَلَأمِيهَ ، وَيَصِلُ إِلَيْهَا دِينُهُ وَشَرْعُهُ ، فَصَارَ حَكْمُهُ فِيهَا بِحَكْمِ الْمَلِكِ عَلَى مَا تَحْتَ يَدِهِ بِتَصَرُّفٍ فِيهَا بِأَمْرِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، كَيْفَ أَمَرَهُ ، وَقِيلَ : إِرَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى . تُنْبِئُهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِعْلَامُهُ بِأَنَّ دِينَهُ سَيَلِمُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ ، وَكَذَلِكَ وَقَعَ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ ، وَهَذَا مَعْنَى يَدِيعٍ يَتِمُّنُ اغْتِنَاؤُهُ ، وَتَكُونُ الْمَخْصُوصِيَّةُ لَهُ ﷺ ، وَهِيَ : أَنَّ بِلَادَهُ الَّتِي تَلْتَمِشُ فِي طَاعِيهِ ، / وَتَصِيرُ تَحْتَ مُلْكِهِ [ ١٣٧ و ] تُسَلِّمُ مَفَاتِيحَهَا فِي يَدِهِ ؛ عَلِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ وَلِذَلِكَ آخَرَ أَمْتُهُ ﷺ ، يَفْتَحُ كَثِيرٌ مِنَ الْبِلَادِ<sup>(٢)</sup> ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمَعْجَزَاتِ .

## المائة والسادسة عشرة

وَبَآئِهِ ﷺ جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الثَّبُوتِ وَالسُّلْطَانِ ، عَدَّ هُنَا<sup>(٣)</sup> الْغَزَا<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ،

(١) الخطَّابِيُّ الإمام العلامة المفيد اغتدت الرجال أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب السني ، صاحب التعانيف .  
جمع أبا سعيد بن الأحرار وأبا بكر بن داسة بِالْأَسْمِ وَنَهَ الْمَلَكُ ، وَصَنَفَ « شرح البخاري » و « معالم السنن » و « عرَب الحديث » و « شرح الأسماء المحسنة » ، وغير ذلك .  
وَكَانَ نَفَقَةً مَشْتَبَا مِنْ أُنْبِيَاءِ الْعِلْمِ ، أَعَدَّ اللُّغَةَ عَنْ أُنَى عَمْرِ الرَّفْعِ وَالْفَقْهَ عَنِ الْقِفَالِ وَابْنَ أُنَى هِرَاقَةَ وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ . مَاتَ يُبْسِتُ فِي ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

له ترجمة في : « إرشاد الأريب » ٨١ / ١ و « أبيات الرواة » ١٢٥ / ١ و « الأنساب » ٨٠ ب و « البداية » ٢٣٦ / ١١ و « بغية الرواة » ٥٤٦ / ١ و « تذكرة الحفاظ » ١٠٨ / ٣ و « الرسالة المستطرفة » ٤٤ و « شذرات الذهب » ١٢٧ / ٣ و « طبقات الشافعية للسككي » ٢٨٢ / ٣ و « طبقات الهادي » ٩٤ و « طبقات النجاشي لأبي قاضي شهبة » ١٠٣ / ٣ و « العبر » ٣٩ / ٣ و « الباب » ١٢٢ / ١ و « مرآة الجنان » ٣٤٥ / ٢ و « المنتظم » ٣٩٧ / ٦ و « النجوم الزاهرة » ١٩٩ / ٤ و « وفيات الأعيان » ١٦٦ / ١ و « بَيْعَةُ الدهر » ٣٣٤ / ٤ و « طبقات الحفاظ للسيوطي » ٤٠٣ ت ٩١٧ .

(٢) « شرح الزرقاني على الموطأ » ٢٦٠ / ٥ ، ٢٦١ .

(٣) في الأصل : هَذَا ، وَانْقَبِثَ مِنْ ( ر ) .

(٤) الغزاة : محمد بن محمد العزالي ، أبو حامد ، الأصول العقبة اغتد ، الفيلسوف ، الهنوي عاد إلى أهل الحديث وحلج فلسفته قبل ميته بقليل مات سنة ٥٠٥ هـ .

له ترجمة في : « إيضاح الأحكام لما يأخذه العمال والحكام لئن حشر اغتد » هامش : ١٠ - ١١ .

و « وفيات الأعيان » ٢٦٣ / ١ و « شذرات الذهب » ١٠ / ٤ و « طبقات الشافعية الكبرى » ١٩١ / ٦ . و « مفتاح السعادة » =

و « فَضْلُهُ لِأَجْلِ اجْتِمَاعِ » (١) التَّبَوُّعِ وَالْمُلْكِ وَالسُّلْطَانَةِ لِنَبِيِّنَا ﷺ لِأَنَّ « أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّهُ أَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ صَلَاحَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ، وَلَمْ يَكُنِ السَّيْفُ وَالْمَلِكُ لِعَمَلِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ هَاشِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ (٢) . قَالَ : أَخْرَجَهُ مِنْ مَكَّةَ ﴿ مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ وَأَدْخَلَهُ الْمَدِينَةَ ﴿ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ . قَالَ : وَعَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ ، بِأَنَّهُ لَا طَاقَةَ لَهُ بِهَذَا (٣) الْأَمْرِ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٤) ، فَسَأَلَ (٥) سُلْطَانًا نَصِيرًا لِكِتَابِ اللَّهِ وَحُدُودِهِ ، وَفِرَاقِهِ ، وَاقَامَةِ كِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنَّ السُّلْطَانَ عِزَّةٌ مِنَ اللَّهِ ، جَعَلَهَا بَيْنَ أَظْهَرِ عِبَادِهِ ، لَوْلَا ذَلِكَ « لِأَعَارِ » (٦) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَأَكَلَ شِدِيدُهُمْ ضَمِيمُهُمْ » (٧) .

قُلْتُ : وَقَدْ يُشْكِلُ عَلَى كَلَامِ الْغَزَالِيِّ .

### المائة والسابعة عشرة

وبأنه صلى الله عليه وسلم أُوتِيَ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْخُمْسَ (٨) .

رَوَى الْإِسْمَاعِيلِيُّ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ ابْنِ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « أُوتِيَتْ مَفَاتِيحُ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْخُمْسَ ﴾ (٩) « إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » (١٠) الْآيَةُ .

---

= ١٩١/٢ - ٢١٠ و « تبين كذب المقرئ » ٢٩١ - ٣٠٦ و « الوافي بالوفيات » ٢٧٤/١ و « لسان الميزان » ٢٩٣/١ و « روضة الجنات » ٧٥ و « تاريخ الفلسفة في الإسلام لدى نور » ١٩٦ و « تاريخ الأدب في إيران من الفرجوس إلى السعدي » ٣٦٨ و « طبقات ابن هبة الله » ١٩٢ - ١٩٥ .

(١) في ( ر ) « وبه لابن السمع » تعرف .

(٢) في النسخ « كان » و « ثبت من ( ز ) » .

(٣) سورة الإسراء الآية ٨٠ .

(٤) في ( ز ) « خدا » .

(٥) في ( ز ) « سلطان » .

(٦) في ( ر ) « قال » .

(٧) في النسخ « لغار » و « ثبت من ( ز ) » .

(٨) « الدر المختور » ٤ / ٣٥٩ .

(٩) المحقق ٢ / ٩٣ .

(١٠) سورة لقمان الآية ٣٤ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢ / ٣٢٤ برقم ١٣٢٤٦ ورواه أحمد ٤٧٦٦ و ١٣٣٣ و ٥٢٦٦ و ٥٥٧٩ و ٦٠٤٣ و « البحار » ١٠٣٩ و ٤٦٦٧ و ٤٧٧٨ و ٧٣٧٩ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ <sup>(١)</sup>  
 - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « هَلْ يَتَى مِنَ  
 الْعِلْمِ شَيْءٌ لَا تَعْلَمُهُ ؟ » قَالَ : لَقَدْ عَلَّمَنِي الْخَتَانِي خَيْرًا وَإِنْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ،  
 الْخُمْسُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الْفَرَنجِيُّ ، وَالشَّيْخَانِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ : « مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ ، لَا يَعْلَمُ مَا فِي عَيْدِ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا  
 اللَّهُ ، وَلَا فِي الْأَرْحَامِ إِلَّا اللَّهُ وَلَا مَتَى يَنْزِلُ الْغَيْثُ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا  
 اللَّهُ » <sup>(٣)</sup> .

### المائة والثامنة عشرة

وبأنه أَوْتِيَ عِلْمُ الْخُمْسِ ، وَأَمِرَ بِكُتِبِهَا <sup>(٤)</sup> ، قَالَهُ بَعْضُهُمْ ، قُلْتُ : وَالْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ تُبَيِّنُ  
 أَنَّ ذَلِكَ خِلَافُ الصَّوَابِ ، وَلِذَلِكَ سَقَّيْتُهَا .

### المائة والتاسعة عشرة

وبأنه ﷺ أَطْلَعَ عَلَى الرُّوجِ فِيمَا قَالَهُ بَعْضُهُمْ <sup>(٥)</sup> .

### المائة والعشرون

وبأنه ﷺ بَيَّنَّ لَهُ فِي أَمْرِ الدُّجَالِ ، مَا لَمْ يَبَيِّنْ لِأَحَدٍ .

(١) يعني من خِشَاءِ الْخَطْفَانِ الْقَبِيِّ ، من عُنَادِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، كَانَ أَعْرَأَ مِلَّةَ مِائَةِ أَوْ سِتَّةِ مِائَةٍ وَاحِدَةٍ وَوَائَةٍ .  
 ترجمته في : الثقات ٢٤٠/٤ و تاريخ البخاري ٣٢٧/٤ و الخلية ٣٦٧/٤ و الجمع ١٤٠/١ و التهذيب ٢٢٤/١  
 و تاريخ بغداد ٤٣٣/٨ و تاريخ ابن عساکر ٩٩١/٦ ب و التهذيب ٣٢٦/٣ و الكاشف ٢٣٤/١ و تهذيب  
 و أسد الغابة ١٦٢/٢ و طبقات الأعيان ٣٠٠/٢ و تاريخ الثقات ١٥٣ و السير ٣٥٩/٤ و ٣٦٢ و تهذيب  
 الكمال ٤٠٢ و تاريخ الإسلام ١١١/٤ و تذكرة الحفاظ ٦٥/١ و طبقات ابن سعد ١٢٧/٦ و طبقات خليفة  
 ت ١١٠٤ و المعبر ١٢١/١ و تهذيب التهذيب ٢١٥/١ ب و شذرات الذهب ١٢١/١ و الإصابة ت ٢٧٢١ و  
 المحرم الزاهرة ٢٥٣/١ .

(٢) استند ٤٧٦٦ .

(٣) صحيح البخاري ٢٢/٢ و المعجم ٤٦٦/٣ و الصفح ٤٣٥/٢ و القسطلاني ٣١٢/٢ باب ٢٨ كتاب  
 الاستسقاء و صحيح البخاري ١٨٠/٥ باب ١٦ باب تفسير المائدة وكذا ٢٠٤/٥ باب ١ كتاب التفسير / تفسير سورة الرعد وكذا  
 ٢٠/٦ باب ١ بحث سورة لقمان وكذا ١٥٦/٨ باب ٤ بحث كتاب التوحيد .

(٤) أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي عن علي قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء ،  
 نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الأرض وميت أحمد وجعل لي التراب طهورا وجعلت أمتي حرة الأثم و الخصائص الكبرى ١٩٣/٢ .

(٥) الخصائص الكبرى ١٩٥/٢ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ / تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : [ ١٣٧ ط ]  
 « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يُوتَى نَبِيٌّ إِلَّا جَلَسَ أَمَّتُهُ الدَّجَالُ ، وَإِلَى قَدَمَيْهِ لِي فِي آثَرِهِ ،  
 مَا لَمْ يَمَسَّ لِأَحَدٍ إِثْرٌ أَغْوَرُ ، وَإِنْ رُبَّمَا لَمْ يَأْغْوَرْ »<sup>(١)</sup> .

## المائة والحادية والعشرون

وَبَاهُ ﷺ وَعِدَ بِالْمَغْفِرَةِ ، وَهُوَ يَمْشِي حَيًّا ، عَدَّ هَذِهِ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ ، وَابْنُ كَيْمٍ<sup>(٢)</sup> - رَضِيَ  
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ إِنْ فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . لَجِيزَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَلَّمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا  
 تَأْتُرُ »<sup>(٣)</sup> .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 ﷺ : « فَضَّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسْتُ لَمْ يَطْلُبْنِ أَحَدٌ قَبْلِي : غُفِرَ لِي مَا تَقَلَّمُ مِنْ ذُنُوبِي وَمَا  
 تَأْتُرُ »<sup>(٤)</sup> الْحَدِيثُ .

وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « مَا آمَنَ اللَّهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا عُدَّتْ

(١) مسند الإمام أحمد ١٠٣/٣ و الفتح ٩٩/١٣ و كنز العمال ٣٨٧٦٩ و معناه البخاري ١٤٨/٩ و الفتح ٣٨٩/١٣ وكذا في الكتب ١٢٩١٥ و ٢٨٧٦٨ و معناه الطبراني الكبير ٣٥٩/١٢ و أكبر داود ٤٣١٦ و الدر المنثور ٣٥٣/٣ و ٣٥٣/٥ و الأسماء والمصنفات للبيهقي ٣١٣ ، ٣١٢ .

(٢) ابن كثير الإمام المحدث الحافظ ذو الفضائل عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو به كثير القيس البصري ، ولد سنة سبعمائة وجمع الحجاز والطبقة وأجاز له الراي والحنفي وخرج بالمزني ولازمه ويرع له التفسير الذي لم يترك على نمطه مثله وعبه مات ل شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة .

ترجمته في : إنباء الغمر ٣٩/١٥ و البحر الطالع ١٥٣/١٥ و الدرر الكامنة ٣٩٩/١٥ و ذيل تذكرة الحفاظ ٥٧ ، ٣٩١ و شرافات الذهب ٢٣١/٦٤ و طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٩٠ ب طبقات المفسرين للقرطبي ١١٠/١١ و النجوم الزاهرة ١١/١٢٣ و طبقات الحفاظ للسيوطي ٥٢٩ ت ١١٦٣ .

(٣) سورة الفتح الآيات ٢٠ ، ٢١ .

(٤) سنن الزاير ٢٤٧/٣٥ و صحيح مسلم في المساجد و الترمذي ١٥٥٣ و المسند ٤١٢/٢٥ و السنن الكبرى للبيهقي ٤٣٢/٢٥ و ٥/٩ و مشكل الآثار للطحاوي ٤٥١/١ و دلائل النبوة للبيهقي ٤٧٢/٥ و الغري ٢٦٦/١ و مشكاة المصابيح للتهريز ٥٧٤٨ و مجمع الزوائد للهيتمي ٢٦٩/٨ و زاد المسير لابن الجوزي ٣٩٤/٦٥ و أبو عاتية ٣٩٥/١ و كنز العمال ٣١٩٣٢ و الدر المنثور ٢٠٤/٣ و شرح السنة للبخاري ١٩٨/١٣ و الفتح ٤٣٦/١٥ و ٤٣٩ و إنباء الغمل للألباني ٣١٥/١ و تفسير ابن كثير ٤٢٤/٦٥ و دلائل النبوة لأبي نعيم ١٤/١٥ .

وتكملة الحديث : وأحلت لي الغنم ، وجعلت أمي غير الأم ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا ، وأعطيت الكثير ، ونصرت بالرب ، وإذا نسي يده إن صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة تحت آدم فمن دونه . الخصال الكبرى للسيوطي ١٩٦/٢ .



ﷺ ، قَالَ : ﴿ لَيُعْزِلَنَّكَ اللَّهُ مَا تَقْلَمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأْتَعَزُّ ﴾<sup>(١)</sup> وَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : ﴿ وَمَنْ يَغْلُ مِنْهُمْ إِلَى إِلَهِ مِنْ دُونِهِ فَلَذَلِكَ نَجْزِيهِ بِهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

رَوَاهُ أَبُو يَعْقُبَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - « وَاللَّهُ مَا تَعْدِرِي نَفْسٌ مُغْفُورٌ لَهَا ، كَيْسَ إِلَّا هَذَا الرَّجُلُ ، الَّذِي قَدْ بَيَّنَ لَنَا أَنَّهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقْلَمُ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْتَعَزُّ ، ﷺ » . رَوَاهُ الْحَاكِمُ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ جَمْعٍ مِنْ جَارِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « إِذَا كُنَّا بِعُشْجَانٍ رَأَيْتُ النَّاسَ يَرْكُضُونَ وَإِذَا هُمْ يَقُولُونَ : أُنْزِلْ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَرَكَضْتُ مَعَ النَّاسِ حَتَّى تَوَاقَيْتَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلِذَا هُوَ يَهْرَأُ : ﴿ إِذَا قُضِيَ لَكَ قَضَاؤُنَا ﴾ فَلَمَّا تَوَلَّى بِهَا جَبْرِئِيلُ ، قَالَ : « لَيْسَ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَلَمَّا هَتَأَهُ جَبْرِئِيلُ هَتَأَهُ الْمُسْلِمُونَ »<sup>(٣)</sup> . وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي الْمُسْتَجَزَاتِ .

## المائة والثانية والعشرون

وَبَشَرَجَ صَلَوَاتِهِ ﷺ<sup>(٤)</sup> .

## المائة والثالثة والعشرون

وَبَوَضَعَ وَرِيدَهُ ﷺ<sup>(٥)</sup> .

## المائة والرابعة والعشرون

وَبَرَفَعَ ذِكْرَهُ ﷺ ،

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ أَلَمْ نَخْرُجْكَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَمِنْ دُونِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلْنَا بِكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا مَاءَ الْيُسْقَى فَذَرْ جَدَّكَ الَّذِي أَنْزَلْنَا بِهِ الْكِتَابَ فَذَرْ جَدَّكَ ﷺ »<sup>(٦)</sup> .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي مَسْأَلَةً وَذِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهَ . قُلْتُ : يَا رَبِّ ، إِنَّهُ كَانَ

(١) سورة الممتحنة الآية ٢ .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٢٩ ، ومعناه في « الدر المنثور » ٥٦٩ / ٤ .

(٣) « الدر المنثور » ٦٠ / ٦ ، ٦١ ، وَ« الخصائص الكبرى » ١٩٦٢ .

(٤) « الخصائص » ١٩٦ / ٢ .

(٥) « الخصائص الكبرى » ١٩٦ / ٢ .

(٦) سورة الإسراء الآيات ١ - ٤ .

كَبَلِ رُسُلَ، مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُنْهَى الْمَوْتَى، وَمِنْهُمْ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الرِّيحَ، قَالَ: «أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَيْتُكَ؟ أَلَمْ أَجِدْكَ ضَالًّا فَهَدَيْتُكَ؟ أَلَمْ أَجِدْكَ عَائِلًا فَأَغْنَيْتُكَ؟ أَلَمْ تُنْشَرْحَ لَكَ صُلْبَكَ، وَوَضَعْتُ عَنَاقَ وَزْرَكَ؟ أَلَمْ أَرْفَعْ لَكَ ذِكْرَكَ؟ قُلْتُ: «بَلَى»<sup>(١)</sup>.

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ جِبَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قَالَ لِي [١٣٨] جَرِيرٌ، قَالَ اللَّهُ: «إِنَّا ذُكِّرْتَ ذُكِّرْتَ مَعِيَ»<sup>(٢)</sup>.

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ فِي الْآيَةِ: قَالَ رَفَعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَيْسَ خَطِيبٌ، وَلَا مُتَشَبِّهُهُ، وَلَا صَاحِبُ صَلَاةٍ إِلَّا يُتَابَدَى بِهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٣)</sup>.

### المائة الخامسة والعشرون

وَبَاءَهُ ﷺ غُرَضَتْ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ بِأَسْرِهِمْ حَتَّى رَأَوْهُمْ<sup>(٤)</sup>.

### المائة السادسة والعشرون

وَبَاءَهُ ﷺ غُرِضَ عَلَيْهِ مَا كَانَ وَمَا<sup>(٥)</sup> هُوَ كَاتِبٌ فِي أُمَّتِهِ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ. رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ<sup>(٦)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غُرِضَتْ عَلَيَّ أُمِّي الْبَارِحَةَ، لَكُنْ هَذِهِ الْحَجَرَةُ أَوَّلُهَا وَآخِرُهَا، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: «غُرِضَ عَلَيْكَ مِنْ خَلْقٍ، فَكَيْفَ بَيْنَ لَمْ يُخْلَقْ؟» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، صَوَّرُوا لِي بِالْمَاءِ وَالطِّينِ،

(١) «دلائل النبوة للبيهقي» ٦٣/٧، و«المعجم الكبير للطبراني» ١١/٤٥٥ حديث رقم ١٢٢٨٩ ورواه في «الأواسط» ٣١٦. جمع البحرين قال في «الجمع» ٢٥٤/٨ وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط.

(٢) «ابن جرير» المجلد ١٢ ج ١٥١/٣٠ و«الخصائص» ١٩٦/٢.

(٣) «دلائل النبوة للبيهقي» ٦٣/٧ و«ابن جرير الطبراني» المجلد ١٢ ج ١٥١/٣٠.

(٤) «دلائل النبوة للبيهقي» ٢٠٣/٢.

(٥) عبارة «كان وما» زيادة عن (ز).

(٦) حذيفة بن أسيد أبو سريجة الغفاري، مات سنة الثنتين وأربعين. له ترجمة في «التجريد» ١٢٤/١ و«الفضائل» ٨١/٣ و«الإصابة» ٣١٧/١ و«أسد الغابة» ٣٨٩/١.

حَتَّىٰ إِنِّي لَأَعْرِفُ بِالْإِنْسَانِ مِنْهُمْ ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِصَاحِبِهِ (١٠) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ <sup>(١)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « مُلِّكْتُ لِي أُمِّي فِي الْمَاءِ وَالطَّيْنِ ، وَغُلِّمْتُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، كَمَا غُلِّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فِي حَدِيثِ الْيَمْرَاقِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

« عَرِضْتُ عَلَى أُمَّتِي ، فَلَمْ يَخَفْ عَلَى الثَّابِعِ وَالثَّبَوُعِ ، وَرَأَيْتُهُمْ أَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَسْتَلُونَ الشَّعْرَ ، وَرَأَيْتُهُمْ أَتَوْا عَلَى قَوْمٍ عَرِضَ الْوُجُوهِ ، صِبْغَارِ الْأَعْيُنِ ، كَأَنَّمَا حُرِّمَتْ أَغْنِيَهُمْ بِالْخِيطِ ، فَلَمْ يَخَفْ عَلَى مَا هُمْ لَا قُوَّةَ مِنْ بَعْدِي »<sup>(١)</sup>

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ هُبَيْرٍ وَأَبُو ثَعْلَبَةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أُرِيْتُ مَا يَلْقَى أَتَمِّي مِنْ بَعْدِي ، وَسَفَكَ بَعْضُهُمْ

(١) « الضخم الكبير للضاري ٢٠٢ / ٣ » حديث رقم ٣٠٥٤ ورقم ٣٠٥٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ ورواه الضياري في المختارة وهو حديث ضعيف أخرجه شيخنا الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته ، وقال في المجموع ٦٩ / ١٠ وفيه زياد بن المنذر وهو كذاب .

١٠ الخصائص الكبرى : ١٩٧/٢ و : قسم ابن كثير : ٢٠٨/٤ .

(٢) أبو داود مؤيد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اسمه أسلم ، مات في خلافة علي بن أبي طالب .  
له ترجمة في : طبقات ابن سعد ٤/ ٣٣ - ٧٥ و المجرح والتعديل ١٤٩/ ٢٥ و التيجرد ١٦/ ١٤ و السير ١٦/ ٢٥  
و الاستيعاب ٤/ ١٦٥٦ و أسد الغابة ١/ ٥٢ و تهذيب الكمال ١٦٠٣ و نزهة التذنب ٤/ ٢١٧  
و التهذيب ١٢/ ٩٢ - ٩٣ و الإصابة ٤/ ٦٧ و خلاصة تهذيب الكمال ٤٤٩ و مشاهير علماء الأمصار ٥٢  
ت ١٤٣

(٣) : كنز العمال : ٣٤٥٨٨ و : الدر المنثور : ١ / ١٠٠ .

(٤) : مجمع الزوائد للهيتمي ٧٢ / ١ ، رواه البرار ورجاله موثوقون إلا أن الربيع من أس قال عن أبي العالية أو غيره ضابطه مجهول ، و سنة البرار ١٤٧ / ٣ ، ٤٤ / ١ ، و السالك الكبري للهيتمي ٤٣٣ / ٢ ، ٥ / ٩ .

(\*) أم حبيبة كان اسمها : هذ ، والمشهور : ريملة - اطهر المستدرک ٤ / ٢٠ - بنت أخی سعيان بن حرب من أمية زوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سنة ست من التاريخ وهاجرت إلى الحبشة بقدمت المدينة فخطبها النبي - عليه السلام - ووجهها إني عيان بن عمار وقفا النبي - صلى الله عليه وسلم - بحبر وأم حبيبة عنده .

ترجمتها رضى الله عنها : **السمر والمطاري لابن إسحاق** ٢٥٩ و **تاريخ حليفة** ١٤٦/١ ٥٤ و **التاريخ الصغير** ٣/١  
وهو المتعبد من كتاب **أرواح البكر** ٥٠-٥٢ و **تاريخ البغداد** ٨٤/٢ و **الاستيعاب** ١٨٢٣/٤ ١٨٤٦  
و **ابن عساكر - السيرة** ق ١٣٧١/١ ٩٢٠٧٠ و **تهذيب الأسماء والمقات** ٣٥٨/٢ ٣٥٩ و **السطح الثمين** ٧٩-  
٨٢ و **مختصر تاريخ دمشق لابن منظور** ٢٥/٢ ٢٧٤، ٢٧٤، ٣٦١ و **نهاية الأب** ١٨٤/١٨ ١٨٦ و **سمر أعلام النبلاء**  
٢١١ و **توحيد أسماء الصحابة** ٢٦٨-٢٦٩ و **السر** ٨١/١ ٥٢ و **مراة الجنان** ١٠/١ ٢٢١  
و **الأماني** ٤٤/٢ ٣٠٠-٣٠١ و **تاريخ حليفة** ٣/٢ ٣٢٩ و **شذرات الذهب** ١٢٥/١ ٣٢٦.

• أرواح النسي وأولاده - صل الله عليه وسلم - لأنى عبيلة معمر بن النسي ٧٢ - ٧٤ . تحقيق يوسف على بدوي .

يماء يمشي، وَكَانَ ذَلِكَ سَابِقاً مِنْ اللَّهِ، فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُؤَلِّمَنِي شَعَاعَةً فِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: «<sup>(١)</sup> وَتَقَدَّمَ فِي الْمُعْجَزَاتِ فِي بَابِ إِخْبَارِهِ ﷺ بِالْكَوَاثِبِ بَعْدَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

### المائة والسابعة والعشرون

وبأنه ﷺ عُرِضَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ، آدَمُ فَمِنْ بَعْدِهِ كَمَا عَلِمَ آدَمُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ.  
قَالَ أَبُو إِسْحَقَ الْإِسْفَرَايِينِيُّ <sup>(٢)</sup> فِي تَعْلِيْقِهِ، وَالْعِرَاقِيُّ <sup>(٣)</sup> فِي «شَرْحِ الْمُهَذَّبِ» <sup>(٤)</sup>

### المائة الثامنة والعشرون

وبأنه ﷺ سُبِّدَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(٥)</sup>

### المائة التاسعة والعشرون

وبأنه ﷺ أَكْرَمَ الْخَلْقَ عَلَى اللَّهِ، فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمَقَرَّبِينَ.  
رَوَى الشَّيْبَانِيُّ / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ [ ١٣٨ ظ ]  
ﷺ: «أَنَا سُبِّدَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» <sup>(٦)</sup> فَإِذَا كَانَ سُبِّدُهُمْ فِي الْآخِرَةِ كَانَ سُبِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ بَابِ  
أَوَّلِي، لِأَنَّ مَقَامَ الْآخِرَةِ أَشْرَفُ مِنَ الدُّنْيَا لِاجْتِمَاعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَغَيْرِهِمْ.

(١) المسند للإمام أحمد ٤٢٧/٦ - ٤٢٨ والطبراني في معجمه الكبير ٢٢١/٢٣ - ٢٢٢ حديث رقم ٤٠٩، ٤١٠ و ٢٣/٢٥٠ - ٢٥١ رقم ٥٠٨ و ابن أبي عاصم في السنة ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢ وابن المبارك في الزهد ١٦٢٢ و مسند الشاميين ٢٩٨٧ و الحاكم في المستدرک ٦٨/١ و هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وقال في المجموع ٧/٢٢٤ بعد أن نسب لأحمد والأوسط فقط ورجالهما: رجال الصحيح.  
(٢) الأسفرائيني الحافظ البارع أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الحنفي عن عدی وطقته قال الحاكم: أشهد أنه يحفظ من حديث مالك وشعبة والثروري وسمر أكثر من عشرين ألف حديث، وكان من فرائد الحديث. مات سنة ست وأربع مائة.  
ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٣/١٠٦٣ و الباب ٣٢٩/١ و طبقات الحفاظ للسيوطي ٤١٥ ت ٩٤١.  
(٣) الحافظ الإمام الكبير الشهير أبو الفضل زين الدين عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي ولد في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة بمشاة الموالي بين مصر والقاهرة ومات في ثامن شعبان سنة ست وثلاثمائة.  
ترجمته في: إنباء الفهر ٢٥/٢٧٥ و حسن المحاضرة ١/٣٦٠ و ذيل تذكرة الحفاظ ٣٧٠ و شذرات الذهب ٥٥/٧ و الضوء اللامع ٤/١٧١ و طبقات الحفاظ للسيوطي ٥٣٨ - ٥٤٠.  
(٤) ولما تعلیم آدم كل شيء فردوس الدنيا في مسند الفردوس من حديث أبي رافع والحكم والدليلي أيضا من حديث أم حبيبة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مثل لي أمي وفي رواية الدنيا «بدل أمي» في الماء والطير وعلمت الأسماء كلها كما علم آدم الأسماء كلها. شرح الزرقاني ٥/١٩٠.  
(٥) عن أنس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة.. الحديث» دلائل البيرة لأبي نعيم ٦٤ حديث ٢٣.  
(٦) صحيح مسلم ١٨٤/١ كتاب الإيمان ١ باب ٨٤ حديث رقم ١٩٤ وما بعده و صحيح البخاري ٥/٢١٠ و المعنى ١٠/٩٠ و المسفلان ٣٠٠/٨ و القسطلاني ٢٤٣/٧ باب ٣ في تفسير سورة بني إسرائيل و صحيح البخاري ٩٨/٤ و المعنى ٣٢٣/٧ و المسفلان ٢٦٥/٦ و القسطلاني ٣٨٩/٥ باب ٥ كتاب باب خلق آدم وزنيه و مسند

وَأَمَّا حُصْنُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالذَّكْرِ ، لظهور مُؤَدِّيهِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ ، لِجُلِّ أَحَدٍ مِنْ غَيْرِ مَنَازِعَ ، بِخِلَافِ الدُّنْيَا ، فَقَدْ نَازَعَهُ مُلُوكُ الْكُفَّارِ ، وَزَعَمَاءُ الْمُشْرِكِينَ ، وَهَذَا قَرِئَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لِيُنْزِلَ الْمَلَكُ الْيَوْمَ إِلَهُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارُ ﴾ <sup>(١)</sup> وَمَعَ أَنَّ الْمَلَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قَبْلَ ذَلِكَ ، لَكِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مَنْ يَدْعِي الْمَلَكَ ، أَوْ مَنْ يُصَافُ إِلَيْهِ مَنَازِعًا ، فَانْقَطَعَ كُلُّ ذَلِكَ قَالَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ : « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ » وَلَمْ يَذْكُرْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَرَوَاهُ الشَّيْخَانُ بِإِسْنَادٍ : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ » <sup>(٢)</sup> فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَهُ قَبْلَ أَنْ يُطْلَعَ عَلَى أَنَّهُ سَيِّدُ النَّاسِ ، فَلَمَّا أُطْلِعَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ : « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ » .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحُسْنُهُ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ الشَّمَاعَةِ : « وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يُومَعِدُ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ <sup>(٣)</sup> إِلَّا تَحْتَ لِوَاظِي <sup>(٤)</sup> » .

مَرْوِيُّ الْعَارِثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ أَكْرَمَ النَّاسِ أَوْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ فِي السَّمَاءِ وَإِنَّ النَّارَ فِي الْأَرْضِ ، فَلِذَا جَاءَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ الْخَلِيقَةَ أُمَّةً وَأُمَّةً ، وَنَبِيًّا وَنَبِيًّا حَتَّى يَكُونَ أَحْمَدُ وَأَمَّتُهُ آخِرُ الْأُمَمِ مَرَكَزًا ، ثُمَّ يُوضَعُ جِسْرٌ عَلَى جَهَنَّمَ ثُمَّ يُنَادَى مُنَادٌ : « أَهْلُ أَحْمَدُ وَأَمَّتُهُ ؟ » فَيَقُومُ ، وَتُسَبِّحُهُ أُمَّتُهُ : بِرَبِّهَا وَتُفَاجِرُهَا <sup>(٥)</sup> »

## تيسره

قال الفرطني : السيد هو الذي يفوق قوته في الخير وغيره .

الإمام أحمد ٢/٢٣٦ ، ٣/١٤٤ يلحظ في مستدركه ٤٠/٥٧٣ و ٦/٣٠ و مشكاة المصابيح : للتبري ٥٥٧٥ و تفسير ابن كثير ٥/٤٣ و الشفا للقاضي عياض ١٠/٤٠٠ ، ١٠١ و فتح الباري لابن حجر ٨/٣٩٥ و تاريخ البخاري الكبير ٧/٤٠٠ و المنى عن حمل الأسفار للعراق ٤/٥١١ و شرح السنة للبغوي ١٥/١٥٣ و ساحل الصفا ٣٣ و جمع الزوائد للمهشي ١٠/٣٧٧ و الترغيب والترهيب ٤/٤٢٢ و الإتحافات السنية ١٨٩ و كثر العمال ٢٣٠٤٢ ، ٣٩٠٥١ و إنباف السادة للمقري ٧/٥٧٢ ، ١٠/٤٩١ و دلائل النبوة للبهيقي ٥/٤٧٧ و الكامل في الضعفاء لابن عدي ٦/٢٤٤٧ و الأسماء والصفات للبهيقي ٣١٥ و مصنف ابن أبي شيبة ١١/١٤٤ .

(١) سورة علق من الآية ١٦ .

(٢) مسلم ٣ في الفضائل ٣٠ و البخاري ٤/١٦٣ ، ٦/١٠٥ و الترمذي ٢٤٣٤ ، ٣٦١٥ .

(٣) لفظة ، يومعده ، وإثمة من الترمذي .

(٤) في النسخ و من دونه و والفت من الترمذي .

(٥) من الترمذي ٥/٣٠٨ كتاب تفسير القرآن ٤٨ باب ١٨ حديث رقم ٣١٤٨ .

قال أبويعسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن أبي نصر عن ابن عباس الحديث بطوله .

(٦) في النسخ : سالم و والفت من الجمع .

(٧) جمع الزوائد للمهشي ٨/٢٥٤ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

و دلائل النبوة للبهيقي ٥/٤٨٥ ، ٤٨٦ .

وقال غيره: هو الذي يُنزع إليه في الشدائد والثواب فيقوم بأمورهم ويحمل مكارهم عنهم ويدفعها عنهم. ذكره النووي.

وروى أبو نعيم في «المعرفة» عن عبد الله بن غنم رضى الله عنه قال: «كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال: سلم على ملك فقال: لم أزل أستاذن ربك في إقائك، حتى إذا كان أو أن أذن لي أن أبشرك أنه ليس أحد أكرم على الله منك»<sup>(١)</sup>.

وروى البيهقي عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما، قال: «إن محمداً أكرم الخلق على الله يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.

وروى — أيضاً — عن عبد الله بن سلام، رضى الله تعالى عنه، قال: «إن أكرم الخلق على الله: أبو القاسم ﷺ». ولزم هذه الأحاديث تفضيله على جميع الخلائق ﷺ.

قال العلماء: ولا يراد على ذلك حديث: «لا تحبوني من بين الأنبياء»<sup>(٣)</sup> وحديث أنه قيل له: «يا خير البرية» قال: «ذاك إبراهيم»، وحديث: «لا تفضلوني بين الأنبياء»<sup>(٤)</sup> لأن عن ذلك أجوبة:

منا: أنه قاله قبل أن يعلم أنه خير الخلق.

ومنا: أنه قاله على سبيل التواضع ونفي الكبر.

ومنا: أنه منع للتفضيل في حق النبوة والرسالة، فإن الأنبياء على حدة واحد، [١٣٩ و] إذ هي شيء واحد، لا يتفاضل، وإنما يتفاضل بأمور أخر زائدة عليها، وكذلك الرسل، ومنهم أوّل الرسل، ومنهم من رُفِع مكاناً عليها، ومنهم من أوتي الحكم صبيّاً<sup>(٥)</sup>.

(١) كثر العمال ٣١٩٠٨، ٣٢١٢٣، ٣٥٤٩٩.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ٤٨٥/٥.

(٣) البحار ١٥٩/٣، ١٩٢/٤، ٧٥/٦، ١٣٤/٨، ١٦/٩، ١٧٠، وفتح ٣٠٢/٨، ٢٦٣/١٢، والبداية والنهاية ٢٨٤/١، والدر المنثور ١٢٠/٣، ومشكل الآثار ٤٥٢/١، و«مسلم» الفضائل ب ٤٢ رقم ١٦٣، و«ابن أبي شيبة» ٥٠٩٠٢٦/١١، وفتح ٧٠/٥، ودلائل النبوة للبيهقي ٤٩٣/٥، وأبو داود ٤٦٦٨، و«لسند» ٣١/٣، ٣٣، مشكاة المصابيح للبيهقي ٥٧٠٩، و«كثر العمال» ٣٣٣٧٤، و«مختصر الملو للعلل الفخر» تحقيق الأبيات ١٠٨.

(٤) صحيح البحار ١٩٤/٤، و«مسلم» الفضائل ب ٤٢ رقم ١٥٩، و«مشكل الآثار للطحاوي» ٤٥٢/١، و«الشفاعة» ٤٣٩/١، و«شرح السنة للبيهقي» ٢٠٤/١٣، و«دلائل النبوة للبيهقي» ٤٩٢/٥، و«كثر العمال» ٣٢٣٧٣، و«ساحل الصفا المحمدي» ٣٢، ٣٥، و«مختصر الملو للعلل الفخر» ١٠٨، و«البداية» ١٧١/١، ٢٣٧، ٣١٢.

(٥) «شرح الزرقاني على الزواجر» ٧٧٩/٥، ١٣١/٦.

## المائة والثلاثون

وبأنه ﷺ كان<sup>(١)</sup> أقرس العالمين ، عذ هذا ابن سُرَّة .

## المائة والحادية والثلاثون

وبأنه ﷺ لم يكن أحد يظله<sup>(٢)</sup> بالقوة ، قاله ابن منيع ، رضى الله تعالى عنه .  
وتقدم في باب شجاعته ﷺ بيان ذلك<sup>(٣)</sup>

## المائة والثانية والثلاثون

وبأنه ﷺ أهد بأربعة وزراء : جبريل ، وميكائيل ، وأيوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما .  
روى الثَّوْرِيّ ، والطَّبْرَانِيّ ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : إِنَّ  
الله تعالى أهدني بأربعة وزراء ، اثنين من أهل السماء : جبريل ، وميكائيل ، واثنين من أهل  
الأرض : أبي بكر وعمر<sup>(٤)</sup>

وروى الحاكم ، عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « وَزَيْرَايَ<sup>(٥)</sup> مِنْ  
أَهْلِ<sup>(٦)</sup> السَّمَاءِ : جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ<sup>(٧)</sup> »

## المائة والثالثة والثلاثون

وبأنه ﷺ أعطى من أصحابه سبعة عشر نجياً<sup>(٨)</sup> وكلُّ نبي أعطى سبعة .  
روى الحاكم ، وابن عسَّاکر عن علي رضى الله تعالى عنه قال : قال رَسُولُ الله ﷺ : « كُلُّ

(١) لفظ كان زائد من (ز) .

(٢) عبارة لم يكن أحد يظله زائدة من (ز) .

(٣) سئل أهدى وأرشاد ٧٧ / ٧ الباب السابع من جماع أبواب صفاته للعبوة - صل الله عليه وسلم - .

(٤) انجم الكبير للطبراني ١٧٩ / ١١ حديث رقم ١١٤٢٢ قال في المصنف ٥١ / ٩ وفي محمد بن حبيب التقي وهو كذاب . ورواه البزار ٢٣١ / ١ زوائد البزار معناه . وفيه : عبد الرحمن بن مالك بن مغول وهو كذاب .

(٥) في الصحيح : وزراني . والنت من المصدر ، والوزير هو الذي يوزره فيحمل عنه ما حمله من الأفعال ، والذي يلجى الأمر إلى رأيه وتدبيره فهو ملحق له ومفرغ .

(٦) كلمة أهل غير موجودة بالمصدر .

(٧) المستدرك للحاكم ٢٦٤ / ٢ كتاب التفسير هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ولفظه الذهبي في الطخيس : فقال :

صحيح .

وه المائت في الملائك للسيوطي . الطبعة الأولى ٢٤ . كثر الصال ٣٢٦٧٩ و ٣٦١٤٨ و الدر المنثور للسيوطي ٩٤ / ١ .

(٨) الحب : الغافل من كل حيوان . وقد نخب يجب خلعة ، إذا كان فاصلاً بفسا في بوعه . النهاية في غريب الحديث ١٧ / ٥

مادة نجب .

نَبِيٍّ أَعْطَى سِتَّةَ رُقَعَاءَ وَاعْطَيْتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ، قِيلَ : « مَنْ هُمْ ؟ » قَالَ : « أَنَا وَحَمْرَةَ <sup>(١)</sup> وَابْنَتَايَ ، وَجَعْفَرُ <sup>(٢)</sup> ، وَغَيْثِلُ <sup>(٣)</sup> ، وَأَبُو بَكْرٍ وَغَمَرٌ ، وَعُثْمَانُ <sup>(٤)</sup> ، وَالْمِقْدَادُ <sup>(٥)</sup> ، وَسَلْمَانُ <sup>(٦)</sup> ، وَعَمَّارُ <sup>(٧)</sup> ، وَطَلْحَةُ <sup>(٨)</sup> ، وَالزُّبَيْرُ <sup>(٩)</sup> » <sup>(١٠)</sup>

(٩) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كنيته : أبوهم قلته وحسن بن حرب مولد جابر بن مطعم يوم أحد في شهر شوال وكان أكبر من النبي - صلى الله عليه وسلم - بستين ، وأم حمزة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة .  
له ترجمة في : الطقات ٦٩/٣ و الطقات ٨/٣ و الإصابة ٣٥٣/١ .

(١٠) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو عبدالله الهاشمي ، أعور على بن أبي طالب ، هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة جميعا ، وقيل يوم مؤتة ثمان من الهجرة في زمان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : « اصموا لآلِ حنظل طعاما فقد أتعاهم ما يشغلهم » .

له ترجمة في : الطقات ٤٩/٣ و الطقات ٣٤/٤ و الإصابة ٢٣٧/١ و حلية الأبياء ١١٤/١ و تاريخ الصحابة للبسي ٥٧٥ ت ١٧٨ .

(١١) عثيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو زيد ، ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان أسن من علي بعشرين سنة ، وكان أسن من جعفر بعشرين سنة ، وذلك لأن جعفر أسن من علي بعشر ، أسلم قبل الحديبية ، وشهد مؤتة ، وكان من أنسب قريش ، وأعلمهم بأهلهما ، روى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أعطاه من حير كل سنة مائة وأربعين سقيا ، له أحاديث ، وصنه ابنه محمد والحسن البصري ، وعطاء . قال ابن سعد : مات في خلافة معاوية بعد ما عصى .  
و خلاصة تذهيب الكمال للخروجي ٢٣٨/٢ ، ت ٢٣٩ رقم ٤٩١٨ و التذهيب ٢٥٤/٧ .

(١٢) أمير المؤمنين عثمان بن عفان أبو عمرو الأقوى ذو النورين ومن جمع الأمة على مصحف واحد بعد الاختلاف ، ومن انتصح بولاه إقليم خراسان وإقليم المغرب ، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، وروى جملة كثيرة من العلم ، وكان من السابقين الصادقين المنفقين في سبيل الله ، مات يوم الجمعة ثامن عشر دى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وكانت خلافته اثني عشرة سنة ، وعاش بعدها وخمسين سنة .  
انظر ترجمته في : أسد الغابة ٥٨٤/٣ و الإصابة ٤٥٥/٢ و تاريخ الخلفاء ١٤٧ و تنكير الحفاظ ٨/١ و خلاصة تذهيب الكمال ٢٢١ و شذرات الذهب ٤٠/١ و طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٣٦ و طبقات الشيرازي ٤٠ و طبقات القراء لابن الحزري ٥٠٧/١ و طبقات القراء للذهبي ٢٩/١٥ و المعبر ٣٦/١ و مروج الذهب ٣٤٠/٢ و ٩٢/١ .

(١٣) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهبر بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد ، وكان عمرو أبو المقداد حليف كعدة فلذلك قيل المقداد بن عمرو الكندي أوصى إلى الزهبر بن العوام ومات بالجوف في آخر سنة ثلاثة وثلاثين وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة وصلى عليه عثمان بن عفان وكان له يوم مات نحو من سبعين سنة وكان فارس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم بدر .

(١٤) سلمان الفارسي ، أبو عبدالله ، أصله من حمى قرية بأصبهان ، وهو الذي يقال له : سلمان الحمر ، ومن زعم أنهما اتنان فقدوهما ، سكن الكوفة ، مات في خلافة علي بالمدينة سنة ست وثلاثين بعد الجمل .  
ترجمته في : الطقات ١٥٧/٣ و الطقات ٧٥/٤ و ١٦/٦ و ٣١٨/٧ و الإصابة ٦٢/٢ و حلية الأبياء ١٨٥/١ و تاريخ الصحابة ١١٦ ت ٥٣٣ .

(١٥) عمار بن ياسر بن عامر بن النخعي بن قيس بن ثعلبة بن عوف بن يام بن عيس العسقي أبو اليقظان مولد بني مخزوم ، صحابي جليل شهد بدرًا والمشاهد ، وكان أحد السابقين الأولين له اتنان وسعد حديبا ، اتفقا على حديثين وانفرد البخاري بثلاثة وسلم بتحديث وصنه ابنه محمد وابن عباس وأبو واثل قال علي : استأذن عمار فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : مرحبا بالطيب الطيب قتل بصينين مع علي - رضي الله عنه - .

و خلاصة تذهيب الكمال ٢٦١/٢ ت ٢٦٢ و ٥٠٩٣ .



## المائة والرابعة والثلاثون

وبإسلام قريته .

رَوَى مُسْنَدُ ، وَأَبُو بَكْرِ ، وَابْنُ جَبْر ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ طَارِقٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْطَانٌ ، قَالُوا : وَمَتَى ؟ ، قَالَ : وَمَتَى ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمْتُ (٢) ، وَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُهُ عَمَلُ الْجَنَّةِ ، قَالُوا : وَلَا أَنْتَ

== (٨) طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش ، وكنيته : أبو محمد وكان يقال له : القباقر لكثرة بذله الأموال ، لقب النبي - صلى الله عليه وسلم - بيدر بعد فراغه من بدر ، كان بهته - صلى الله عليه وسلم - إلى حوزته ليتحسس أخبار المعر فضرِب له السي - صلى الله عليه وسلم - بسهمه وأجره ، قتله مروان بن الحكم بسهم رماه ومات سنة ست وثلاثين يوم الحمل لعشر ليال خلون من جمادى الأولى وهو ابن أربع وستين سنة وقد قيل في شهر رجب وأُم طلحة : الصعبة بنت عبد الله بن عمار بن مالك بن حضرموت .

له ترجمة في : الثقات ٢ / ٣٣٨ و الطباقات ٣ / ٢٦٤ و الإصابة ٢ / ٢٢٩ و الحلية ١ / ٨٧ و تاريخ الصحابة ٢٤ ت ٥ .

(٩) الزبير بن العوام بن حويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش وكنيته : أبو عبد الله ، كان من حواري رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . قتل في رجب سنة ست وثلاثين ، قتله عمرو بن حرمور ، وكان له يوم مات أربعة وستون سنة ، وأُم الزبير صفية بنت عبد المطلب بن هاشم وأُمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، شهد بدرا وهو ابن تسع وعشرين سنة وأُوصِيَ إلى ابنه عبد الله صبيحة يوم الجمل فقال : يا سي ما من عضو مني إلا وقد جرح مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى انتهى تلك إلى فرجى فقتل من آخر يومه وله عشرة من البنين وابنتان .

ترجمته في : الثقات ٢ / ٣٣٩ و الطباقات ٣ / ١٠٠ و الإصابة ١ / ٢٥٦ و حلية الأولياء ١ / ٨٩ و تاريخ الصحابة ٢٤ ت ٦ .

(١٠) استدرِك للحاكم ٣ / ١٩٩ عن علي . كتاب معرفة الصحابة / حمزة وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي . و الخصائص الكبرى للسيوطي ٢ / ٧٠٠

(١١) شريك بن طارِق بن سفيان الحنظلي البجلي ، له صحبة ، وذكره الواقدي وخليفة بن حياط وابن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة وليس له مسند غير هذا الحديث فيما ذكره المعري ترجمته في : الثقات ٣ / ١٨٨ و الإصابة ٢ / ١٥٠ و تاريخ الصحابة للبستي ١٣٣ ت ٦٤٩ .

(١٢) قال الإمام البوي في شرح مسلم ١٧ / ١٥٧ ( فأسلم ) يرفع الميع يفتحها ، وما روايان مشهورتان فمن رفع قال معناه : أسلم أما من شرو فنته ، ومن حق قال : إن القهر أسلم من الإسلام وصار مؤمنا . ورجع القاضي عياض : الفتح . ونقل البغوي عن سفيان بن عيينة قوله : فأسلم معناه : أسلم أنا منه ، وشيطان لا يسلم .

وجاء في رواية عند البيهقي في الدلائل : ولكن الله أعانني بإسلامه ، أو أعانني عليه حتى أسلم وذهب محمد بن إسحق بن حنيفة - رحمه الله - إلى أنه من الإسلام ، واستدل بقوله : فلا يأمرني إلا بخير . في رواية قال : ولو كان علي الكفر لم يأمر بخير .

انظر : المسند ٢ / ٢٦٤ ، ٢٣٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٩٠ ، ٥٢٤ و مسلم في صفحات المناقب ( ٢٨١٦ ) ( ٧٣ ) باب لن يدخل أحد الجنة بعمله ، والحطيب في تاريخ بغداد ١٠ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ و البخاري في المروزي ( ٥٦٧٣ ) والرقاق ( ٦٤٦٣ ) .

قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّخِذَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ﴿٧٦﴾ .

## المائة والحامسة والثلاثون

وَبَانَ أَزْوَاجُهُ كُنْ عَوْنًا لَهُ ﷺ

رَوَى الزُّبَيْرُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَفُضْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِمَعْصِيَتِي : كَانَ شَيْطَانِي كَافِرًا فَأَعَانَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ ، وَنَسِيتُ الْخِصْلَةَ الْأُخْرَى <sup>(١)</sup> . وَرَوَى النَّيْسَابُورِيُّ ، وَأَبُو نَعْمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَفُضْتُ عَلَى آدَمَ بِمَعْصِيَتِي : كَانَ / شَيْطَانِي كَافِرًا فَأَعَانَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ <sup>[١٣٩ ط]</sup> حَتَّى أَسْلَمَ ، وَكَانَ <sup>(٢)</sup> أَزْوَاجِي عَوْنًا لِي وَكَانَ شَيْطَانُ آدَمَ كَافِرًا ، وَزَوَّجْتُهُ عَوْنًا لَهُ عَلَى عَصِيَّتِهِ <sup>(٣)</sup> . »

(١) «الإحصاء في تهذيب صحيح ابن حبان» ٣٢٦/١٤ برقم ٦٤١٦ إسناده قوى وأخرجه: أبيهبل ٣٥٦/١٤ حديث ٦٤١٦ وأخرجه: البراء ٢٤٣٩ وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٧٢٢٣ وأخرجه: البخاري في «التاريخ الكبير» ٢٣٩/٤ وكذا الطبراني ٧٢٢٢ وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٢٥/٨ قال: رواه الطبراني في «البرز» ورجال البراء ورجال الصحيح. زاد الحافظ نسبة في «الإصابة» ١٤٨/٢ إلى حسين بن محمد القتيبي في «الوجدان» و«كنوز» وأبو يعلى والباوردي وابن قانع. وانظر: «شرح الزرقاني على المذهب» ٢٨٠/٥.

وقد اختلفت وجهات نظر العلماء في الجمع بين شطر الحديث الأخر والآية الكريمة ﴿..... ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾<sup>١</sup> .

قال ابن الجوزي : يحصل من ذلك أربعة أسوية :

الأول : أن التوفيق للممل من رحمة الله ولولا رحمة الله السابقة ما حصل الإيمان ولا الطاعة التي تحصل بها النجاة .

والثاني : أن متابع العبد لسيده فصله مستحق لثلاثة أهمل عليه من الجزاء فهو من فضله .

والثالث : جاء في بعض الأحاديث أن نفس دخول الجنة بركة الله وقسم الدرجات بالأعمال .

والرابع : أن أعمال الطاعات كانت في زمن يسر ، والثواب لا ينفذ ، فالإنعام الذي لا ينفذ في حراء ما يعد بالفضل لا بمقابلة الأعمال .

وقال الحافظ ابن حجر « فتح الباري ١/١٦٦ بعد أن نقل كرم واحد من العلماء : « يظهر لي في الجمع بين الآية والحديث جواب آخر وهو : أن يشمل الحديث على أن العمل من حيث هو عمل لا يستبعد به العامل دخول الحجة ما لم يكن مقبولا ، وإنما كان كذلك فأمر القول إلى الله تعالى وأما بعمل برحت لم يقبله منه وعلى هذا فمعنى قوله تعالى : ﴿ ادخلوا الجنة كما كنتم تعملون ﴾ أي تعملون من العمل المقبول ، وقد سجد النووي إلى هذا . انظر شرح مسلم و فتح الباري .

(٧) سند الزبair ٣/١٤٦ و الخصائص الكبرى ١٨٩/٢ .

١٦٩ / ٣ هذا على : لغة أكلوني البراغيث ، والحديث بهذه الرواية كذلك في دلالة النبوة للمبهي ٤٨٨ / ٥ وفردوس الأخبار ١٦٩ / ٣

(٤) : دلائل النبوة للبيهقي ٥/ ٤٨٨ فيه : فهذا رواية محمد بن الوليد بن أبيان وهو في عدد من يضع الحديث وقال المنذري : وفيه محمد بن الوليد القلاسي وقال الحافظ العراقي مصعب لضعف محمد بن الوليد ، فيه ٤٤/ ٤٤٠ وفيه في میزان : في ترجمة محمد بن الوليد قال ابن عدي كان يضع الحديث ، وقال أبو عريوة : كتاب ، ثم ساق له هذا الخبر من طريق الخطيب في تاريخه ٣/ ٣٣٩ عن ابن عمر واعتبره من أنبأه : في میزان ٤٤/ ٥٧٩ و مسند الأحمار للذهلي ٣/ ١٦٩ ، ١٧٠ حيث رقم ٣٠٨ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَتَمَّتْ قَرِينَتُهُ مِنَ الْجَنِّ ، وَقَرِينَتُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » ، قَالُوا : وَلَيْسَ بِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَلَيْسَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَغَاثَنِي عَلَيْهِ فَاسْلَمْتُ فَلَا يَأْتُرْنِي إِلَّا بِخَيْرٍ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ <sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ مُحْتَمِلًا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنْ أَفْضَلَ مَا أَفْضَلَ يَدِ عَلِيِّ ابْنِ صَاحِبِ الْبَيْتِ أَنْ زَوْجَتَهُ عَوْنٌ لَهُ ، عَلَى دِينِهِ ، وَكَانَتْ زَوْجَتِي عَوْنًا لِي عَلَى الْخَطِيئَةِ <sup>(٣)</sup> .

قَالَ فِي « الرُّوْضَةِ » <sup>(٤)</sup> : وَتَفْضِيلُ زَوْجَاتِهِ عَلَى سَائِرِ النِّسَاءِ <sup>(٥)</sup> قَالَ السَّبْكِىُّ فِي « الْجَلَالِيَّاتِ » الْمُرَادُ بِسَائِرِ الْبَاقِي ، لَا الْجَمِيعَ ، لِأَنَّ الْبَازِمَ عَلَيْهِ تَفْضِيلُهُنَّ عَلَى الْآفُسِيَّاتِ ، لِأَنَّهُنَّ مِنْ جُمْلَةِ النِّسَاءِ ، وَالَّذِي يَحْتَمِلُ السُّؤَالَ التَّرْدِيدُ بَيْنَ الْبَاقِي ، وَبَيْنَ كُلِّ فَرْدٍ مِنْهُ وَجْهٌ كَالِإِ، إِنَّ النِّسَاءَ جَمْعٌ مُعْرَفٌ ، وَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِلذِّكْرِ لَهُ دِلَالَةٌ الْمُعْثَمُ ، تُرْجِعُ كُلَّ فَرْدٍ فَرْدًا وَكَذَا الْإِحْتِمَالَانِ فِي زَوْجَاتِهِ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُضَافٌ ، وَالظَّاهِرُ : الْحَمْلُ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنَ الْمُفْضَلِ ، وَالْمُفْضَلِ عَلَيْهِ ، وَلِأَنَّهُ نَصٌّ فِي جَانِبِ الْمُفْضَلِ عَلَيْهِ وَهُوَ : « لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ التَّقِيَنَّ » <sup>(٦)</sup> وَعِبَارَةُ الْقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قَالَ الْحَسَنُ : « نَسَائُهُ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ » . الْمُتَوَلَّى : « نَسَائُهُ خَيْرُ نِسَاءٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَذْكُورَةِ مُحْتَمِلَتَانِ ، وَالْآيَةُ تُحْتَمِلُ أَيْضًا : لَظَاهِرِ الْمُعْثَمِ <sup>(٧)</sup> ، وَقَدْ يَحْتَجُّ لَهُ بِأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ خَيْرُ الْأُمَمِ ، فَيَسْأَلُهَا خَيْرُ نِسَاءِ الْأُمَمِ ، وَالتَّفْضِيلُ عَلَى الْأَفْضَلِ تَفْضِيلٌ عَلَى مَنْ ذُوْنُهُ بِطَرِيقِ الْأَوَّلَى ، وَفِي هَذَا بَحْثٌ مِنْ جِهَةٍ أَنْ التَّفْضِيلَ بِحَمْلِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَتَفْضِيلَ الْجُمْلَةِ عَلَى الْجَمْعِ لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَ كُلِّ فَرْدٍ ، فَقَدْ يَكُونُ فِي الْجُمْلَةِ الْمُفْضُولَةِ وَاحِدٌ أَفْضَلُ كُلِّ فَرْدٍ فِي الْجُمْلَةِ الْقَاضِيَةِ وَيَكُونُ فِي

(١) رواه مسلم . في كتاب صفات المنافقين وأحوالهم ، باب ( ١٦ ) تحريش الشيطان حديث رقم ( ٢٨١٤ ) : ( ٢١٦٧ / ٤ - ٢١٦٨ ) ، وأحمد ( ٢٥٧ / ١ - ٣٨٥ - ٤٠١ - ٤٦٠ ) ، مسند فريسي الأخبار للدليمي ٣٣٣ / ٤ حديث رقم ٦٥٧ عن ابن مسعود . والخصائص ١٨٩ / ٢ .

(٢) عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رباح بن عدي بن كعب أنموذج عمر بن الخطاب ، ولد سنة هاجر البنى - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة ، وتوفي أيام الزبير وهو ابن ست وستين سنة ، وأمه لبابة بنت أبي لبابة بن عبد المنذر .

له ترجمة في : « الثقات » ٢٤٩ / ٣ ، « الطبقات » ٤٩ / ٥ ، « الإيضاح » ٦٩ / ٣ ، « تاريخ الصحابة » ١٦٦ ت ٨٣٣ ، « طبقات خليفة » ٢٣٤ ، « تاريخ خليفة » ٢٥١ ، « التاريخ الكبير » ٢٨٤ / ٥ ، « التاريخ الصغير » ١٤٥ / ١ ، « نسب قريش لمصعب » ٣١٣ ، « المراجع والتعديل » ٢٢٣ / ٥ ، « الاستيعاب » ٨٣٤ ، « أسد الغابة » ٢٩٥ / ٣ ، « تهذيب الكمال » ٧٨٩ ، « تهذيب التهذيب » ١٧٩ / ٦ ، « المقصد التميمي » ٣٥٢ / ٥ ، « تاريخ دمشق لابن عساكر » ٣٢٣ ترجمة عبد الرحمن بن زيد .

(٣) لم أجد على هذا الحديث في ابن عساكر ، ويوجد في « الخصائص الكبرى » ١٨٩ / ٢ .

(٤) أي : روضة الطالبين . للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي النيسابوري .

(٥) « روضة الطالبين للنووي » ٣٥٦ / ٥ .

(٦) سورة الأحزاب من الآية ٣٢ .

(٧) انظر : « الدر المنثور للسيوطي » ٣٣٣ / ٥ .

بَاقِي الْجُمْلَةِ الْفَاعِلِيَّةِ أَفْرَادٌ كَثِيرَةٌ جَمْعُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَاقِي الْجُمْلَةِ لِلْفِعُولَةِ أَوْ مِنْ كُلِّهَا ، إِذَا فَهِمْتَ هَذَا النَّظَرَ فَانْظُرْ إِلَى آيَةِ الْكَرِيمَةِ تَجَلَّيَا تَقْضِي عَلَى كُلِّ فَرْدٍ ، لَا عَلَى الْجُمْلَةِ ، فَإِنَّ حَمَلَهَا عَلَى الْقَوْمِ اقْتَضَتْ تَفْضِيلَ نِسَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عَلَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ ، فَلِزَمَ أَلَّا يَكُونَ فِي وَاحِدَةٍ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

### تنبيه

الْإِجْمَاعُ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِ النَّبِيِّ ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي مَرْتَبَةِ عَلَيْهَا السَّلَامُ هَلْ هِيَ نَبِيَّةٌ أَمْ لَا ؟ ، وَكَذَلِكَ فِي أُمِّ مُوسَى ، وَخَوَاءَ ، وَسَارَةَ ، وَلَمْ يَصَحَّ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ شَيْءٌ ، وَقَدْ شَبَّهَهُ نَبِيَّةُ مَرْيَمَ ذِكْرَهَا فِي سُورَةِ مَرْيَمَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَهِيَ قَرِينَةٌ فَإِذَا ثَبَتَتْ نَبِيَّةُ امْرَأَةٍ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ عَامًّا مُخْصُوصًا ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ : نِسَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الْحَدِيثِ هَلْ تَمُكِّنُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَرْبَعٌ ، فَذَكَرَ مِنْهُنَّ مَرْيَمَ ، وَخَدِيجَةَ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مَرْيَمَ لَيْسَتْ نَبِيَّةً ، فَلَا دَلَالَةَ / فِي الْحَدِيثِ [ ١٤٠ ] عَلَى كَوْنِ مَرْيَمَ نَبِيَّةً ، أَوْ لَيْسَتْ نَبِيَّةً وَهُوَ أَنَّ آيَةَ الْكَرِيمَةِ نَصَّتْ عَلَى الْأَفْرَادِ بِقَوْلِهِ وَهُوَ عَامٌّ لِأَنَّهُ نَكَرَةٌ فِي بَيَانِ النَّبِيِّ . وَلَا شَكَّ أَنْ أَخَذَ وَاحِدٌ وَاحِدٌ كَانَ مَفْضُلًا عَلَيْهِ ، وَإِذَا أَخَذَ الْجَمْعُ لَمْ يَلْزِمَ ذَلِكَ فِيهِ ، وَإِذَا أُخِذَتْ جُمْلَةٌ مِنَ أَفْرَادِ الْجَمْعِ احْتِمَالٌ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ هَذَا الْعَمُومَ يَشْمَلُهَا ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْهُ إِلَّا الْجَمْعُ لِحُضُورِ التَّبَعِضِ ، فَهَذَا الْبَحْثُ يَنْبَغِي أَنْ يُنْظَرَ فِيهِ ، وَيَعْمَلُ بِمَا يَنْتَضِيهِ ، وَلَا شَكَّ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ إِنَّمَا جَافَقَنِي مِنْ أَفْرَادِ النِّسَاءِ اقْتَضَى نَفْيَ عَجَى كُلِّ وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُطَابَقَةً . وَاقْتَضَى نَفْيَ الْجَمْعِ التَّزَامًا ، وَأَمَّا اقْتِصَارُهُ لِنَفْيِ عَجَى جُمْلَةٍ مِنْهُمْ فَهُوَ بِالِاتِّزَامِ كَالْجَمْعِ ، وَقَدْ قَالَ الْقَرَفَاتِيُّ (١) : إِنَّ الضَّمَايِرَ عَامَّةٌ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ بِحَسَبِ مَا يُقَوَّدُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ هُنَا جَمْعٌ مُصَافٍ فَهِيَ بِحَسَبِهِ ، وَهُوَ عَامٌّ بِذَلِكَ ظَاهِرًا عَلَى كُلِّ فَرْدٍ يَحْتَمِلُ الْجَمْعُ ، وَضَمِيرُهُ كَذَلِكَ ، وَإِنْ جَعَلْنَاهُ لِلْمَجْمُوعِ ،

فَمَعْنَاهُ : أَنَّ جُمْلَةَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ جَمْعٍ مِنَ النِّسَاءِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، وَهَذَا نَتِيجَةُ الْبَحْثِ الْمُتَقَدِّمِ ، فَإِنَّ أَحَدًا يَجْعَلُ هُنَا ، بِمَعْنَى بَعْضٍ ، فَهُوَ وَإِنْ جَعَلْنَاهُ لِكُلِّ فَرْدٍ فَمَعْنَاهُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مَفْضُلَةٌ عَلَى جَمْعٍ مِنَ النِّسَاءِ عَلَى الْبَحْثِ الْمُتَقَدِّمِ ، وَأَمَّا تَفْضِيلُ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَلَى جَمْعٍ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ ، وَاللَّفْظُ سَاكِنٌ عَنْهُ ، وَقَدْ ظَهَرَ مِنْ هَذَا أَنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ مُفَضَّلَاتٌ عَلَى نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَكَذَا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ ، إِنْ جُعِلَ اللَّفْظُ عَلَى عُمُومِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي النِّسَاءِ نَبِيَّةٌ ، لَكِنْ فِي هَذَا إِشْكَالٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُوهٍ :

(١) القراف: شهاب الدين أحمد بن إدريس القراف الصباحي ، من أئمة المالكية ، من قبيلة صنهاجة من برايرة المغرب ، ونسب إلى القرافة الغابرة لعمر الإمام الشافعي بالقاهرة وهو مصري المولد والمسا والوفاء توفي بدير الطين سنة ٦٨٤ هـ .  
مات : هـ : الدر المنثور للهيتمي ٢١ بتحقيق المرحوم الشيخ محمد حسين مخلوف .

الأول : أَنَّ فَاطِمَةَ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَفْضَلُ كَمَا سَمِيَتْ، وَلَا اللَّفْظُ بِهَا . أَوْ نَقُولُ : إِنَّهَا دَاخِلَةٌ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ لِأَنَّهَا ابْنَتُهُ . وَهِيَ دَاخِلَةٌ مَعَهُنَّ فِي اسْمِ النِّسَاءِ فِي الْجُمْلَةِ ، وَالْإِضَافَةُ مُخْتَلِفَةٌ فِيهَا ، بِمَعْنَى النِّبَوَّةِ ، وَفِيهِمْ بِمَعْنَى الزَّوْجِيَّةِ .

الثاني : أَنَّ الْخُطَابَ لِلنِّسَاءِ الْمَوْجُودَاتِ حِينَ تَزُولُ الْآيَةُ ، فَيَلْزَمُ الْكُفْرُ أَفْضَلُ مِنْ تَعْدِيجَةِ<sup>(٢)</sup> ، وَلَا خِلَافَ أَنَّ تَعْدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَفْضَلُ مِنْهُمْ بَعْدَ عَالِشَةِ ، وَجَوَابُهُ : أَنَّ تَعْدِيجَةَ دَاخِلَةٌ فِي جُمْلَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنْ لَمْ تُكُنْ مُخَاطَبَةً ، لَكِنْ دَلَّ أَنَّ الْخُطَابَ عَلَى أَنَّ التَّفْضِيلَ لِمَا حَصَلَ لِلْمُخَاطَبَاتِ بِكَوْنِ أَنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ حَاصِلٌ فِيهَا ، فَلَا يَخْرُجُ فِي حُكْمِهِ .

الثالث : أَنَّهُ يَلْزَمُ تَفْضِيلُ حَفْصَةَ<sup>(٣)</sup> ، وَأُمِّ سَلَمَةَ<sup>(٤)</sup> ، وَرَقِيَّةَ<sup>(٥)</sup> ، وَتَيْمُومَةَ<sup>(٦)</sup> ، وَسَوْدَةَ<sup>(٧)</sup> ،

(١) فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، أُمُّهَا عَدْنِيَّةُ بِنْتُ حُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ تَزَوَّجَتْ بَعْدَ أَبِهَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِسِتَةِ أَشْهُرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا عَلَى وَلَمْ يُوْثِّقْ بِهَا أَحَدًا وَدَفِنَهَا لَيْلًا وَهِيَ بِنْتُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً .

خارجة من : : التقات ٣٣٤ / ٣ ، الإصابة ٣٧٧ / ٤ ، حلية الأولياء ٣٩ / ٢ ، تاريخ الصحابة ٢٠٨ ، ت ١١٠٧ و طباقات خليفة ٨٥٩ / ٢ .

(٢) عَدْنِيَّةُ بِنْتُ حُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَوَفَّيَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، مَاتَتْ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَيُولَدُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَبَا كُلُّهُمْ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ مِنْ مَالِيَةِ الْقَبْطِيَّةِ .

ترجمتها في : تاريخ الصحابة ٩٢ ت ٣٩٠ ، التقات ١١٤ / ٣ ، الطباقات ١٤ / ٨ ، ٥٢ ، الإصابة ٢٨١ / ٤ ، معاري الزهري ٤٢ - ٤٥ ، معاري ابن إسحاق ٢٤٣ ، سورة ابن هشام ، علي حاشي : الروض الأنف ٢١١ / ٤ - ٢١٤ ، وه المغير ٧٧ - ٧٩ ، سب قريش ٢٣٠ - ٢٣١ ، وه التاريخ الصغير ١٦ / ١ ، ١٧ ، ٢٧٩ ، الاستيعاب ١٨١٧ / ٤ - ١٨٢٥ ، ابن عساکر - السيرة في ١٣٦ / ١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣٤١ / ٢ ، ٣٤٢ ، تهذيب أسماء الصحابة ٢٦٢ / ٢ ، وه تاريخ الخميس ٢٦٣ / ١ - ٢٦٥ .

(٣) حَفْصَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَسْلَمَتْ بِمَكَّةَ وَهِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ قُحَافَةَ بِنْتُ مِظْمُونٍ ، مَاتَتْ حَفْصَةُ بِالْمَدِينَةِ فِي عِلَاقَةِ عَثَانَ فِيمَا قَبْلَ :

ترجمتها في : التقات ٩٨ / ٣ ، الطباقات ٨١ / ٨ ، الإصابة ٢٧٤ / ٤ ، حلية الأولياء ٥٠ / ٢ ، تاريخ الصحابة ٨٣ ت ٣٣٩ ، السير والمعاري لابن إسحاق ٢٥٧ ، سورة ابن هشام ٢٥٥ / ٤ ، المغير ٨٣ ، تاريخ خليفة ٢٨ / ١ ، سب قريش ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، التاريخ الصغير ١٣٢ / ١ ، المنتخب من أزواج النبي للزبير بن بكار ٣٩ - ٤٠ ، تاريخ الطبري ٨٤ / ٢ ، الاستيعاب ١٨١١ / ٤ - ١٨١٢ ، ابن عساکر - السيرة في ١٣٧ / ١ ، تهذيب الأسماء واللغات ٣٣٨ / ٢ ، السطح الثمين ٦٧ - ٦٩ ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧١ - ٢٧٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٢٧ / ٢ ، تهذيب أسماء الصحابة ٢٥٩ / ٢ ، مرآة الحنان ١١٩ / ١ ، و شذرات الذهب ١١٩ / ١ ، ٢٢٩ ، أزواج النبي لأحمد عبيدة ٦٧ ، ٦٨ .

(٤) أُمُّ سَلَمَةَ هِيَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ : هُنْدُ بِنْتُ أُمِّيَّةَ زَادَ الرَّاكِبُ مِنَ الْمَغُوبَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ بِنْتُ عَمِّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، السَّيِّدَةِ الْفَضِيحَةِ الطَّاهِرَةِ ، الْعَقْبَةُ الْحَلِيمَةُ كَانَتْ مِنَ الْمَاهِجَرَاتِ الْأَوَّلِ وَكَانَتْ قَبْلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ الرَّجُلِ الصَّاحِبِ أَغْنَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ الرِّضَاعَةِ ، دَخَلَ بِهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ وَكَانَتْ مِنْ أَجْلِ السَّاءِ وَأَشْفَقَهُنَّ نِسَاءً وَكَانَتْ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ عَاشَتْ نَحْوًا مِنْ تِسْعِينَ سَنَةً وَقَدْ رَوَتْ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ مِائَةٍ وَسَبْعِينَ حَدِيثًا اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَاسْلَمٌ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ وَاتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ بِثَلَاثَةِ ، وَاسْلَمُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ وَكَانَتْ وَفَاتَهَا فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَيُرَادُّهَا - .

ترجمتها - رضي الله عنها - في : السطح الثمين للطبري ١٣٣ - ١٤٧ ، أزواج النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَيُولَدُهُ لِأُمِّ حَبِيبَةَ ٦٤ - ٦٧ ، معاري ابن إسحاق ٢٦٠ - ٢٦١ ، سورة ابن هشام ، علي حاشي : الروض الأنف ٢٥٤ / ٤ ، المغير ٨٥ -

٨٣- ٨٤ وه المتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار ٤٢٥- ٤٤ وه تاريخ العقوف ٨٤/٢ وه الاستيعاب ١٩٢٠/٤- ١٩٢١ وه ابن عساکر - السيرة - ق ١٣٧/١ وه تهذيب الأسماء واللغات ٣٦١/٢- ٣٦٢ وه مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧١/٢٨٠ وه نهاية الأرب ١٨٠/١٧٩- ١٨٠ وه سير أعلام النبلاء ٢٠١/٢- ٢١٠ وه تهجد أسماء الصحابة ٢/٣١٠ وه العبر ١٥/٦٥ وه امرأة الجنان ١٣٧/١ وه الإضاءة ٤٢٣/٤- ٤٢٤ وه تاريخ الخميس ١٥/٢٦٦ وه السيرة الحلبية ٣/٣١٩- ٣٢٠ وه شذرات الذهب ١٥/٢٨٠-.

(٥) زينب بنت جحش بن يثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كعب بن غنم بن دلدان بن أسد بن غزفة الأسدی حلفاء بني عبد المطلب زوجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأم المؤمنين ماتت سنة عشرين بالمدينة وصل عليها عمر بن الخطاب وهي أول نساء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفاة بعده وأسمها : أمية بنت عبدالمطلب وزينب بنت جحش هي أول من حملت وتمشت من النساء في هذه الأمة ، وفيها نزلت ﴿ وَإِذْ يَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَانْمَسَّ عَلَيْهِ أَمْسَلُكَ عَلَيْكَ زَوْجَكِ ﴾ سورة الأحزاب/ ٣٧ .

ترجمتها في : تاريخ الصحابة ١١٠ ت ٤٩٧ وه الثقات ١٤٤/٣ وه الطهقات ١٠١/٨ وه الإضاءة ٤/٣١٣ وه حلية الأولياء ٥١/٢ وه السير والمغازي لابن إسحاق ٢٦٢ وه سيرة ابن هشام ٤٥/٢٥٤ وه العبر ٨٥- ٨٨ وه تاريخ خليفة ١٥/١٤٦ وه التاريخ الصغير ١٥/٤٩ وه المتخب من كتاب أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - للزبير بن بكار ٤٨ وه تاريخ العقوف ٢/٨٤ وه الاستيعاب ٤/١٨٤٩- ١٨٥٢ وه ابن عساکر - السيرة - ق ١٣٧/١ وه تهذيب الأسماء واللغات ١٥/٣٤٤- ٣٤٦ وه السمع الطين ٨٧- ٩٢ وه مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٥/٢٧١، ٢٨١ وه نهاية الأرب ١٨٠/١٨٠- ١٨١ وه سير أعلام النبلاء ٢٥/٢١١ وه تهجد أسماء الصحابة ٢٥/٢٧١ وه العبر ١٥/٢٤٠ وه امرأة الجنان ١/٧٦٠- ١٢٠ وه البداية والنهاية ٧/١٠٦ وه تاريخ الخميس ٢/٢٦٦ وه السيرة الحلبية ٣/٣٠ وه شذرات الذهب ١/١١٩- ١٢٠ .

(٦) ميمونة زوجة النبي - صلى الله عليه وسلم - . أم المؤمنين ، وهي ابنة الحارث بن حزن بن بغير بن الخزيم بن الخزيم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وهي أخت أم الفضل امرأة العباس بن عبدالمطلب ، أم عبد الله بن عباس ، ماتت سنة إحدى وخمسين في ولاية معاوية .

ترجمتها - رضي الله عنها - في : تاريخ الصحابة ٢٤٧ ت ١٣٦٣ وه السير والمغازي لابن إسحاق ٢٦٦ وه سيرة ابن هشام ٤/٢٥٥ وه العبر ٩١- ٩٢ وه تاريخ خليفة ١٥/٥٤ وه التاريخ الصغير ١٥/١١٢، ١١٤ وه المتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار ٥٣- ٥٤ وه تاريخ العقوف ٢/٨٤- ٨٤ وه الاستيعاب ٤/١٩١٨- ١٩١٨ وه ابن عساکر - السيرة - ق ١/١٣٨ وه تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٥٥- ٣٥٦ وه السمع الطين ٩٥- ٩٧ وه مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧٢، ٢٨٦ وه نهاية الأرب ١٨٠/١٨٨- ١٩٠ وه سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٢٨- ٢٤٥ وه تهجد أسماء الصحابة ٢/٣٠٦ وه العبر ١٥/٤٥- ٥٧ وه امرأة الجنان ١/١١٠- ١٠٦ وه تاريخ الخميس ١٥/٢٦٧ وه السيرة الحلبية ٣/٣٢٣ وه شذرات الذهب ١/١٢٥، ٢١٧، ٢٤٨ وه أزواج النبي ولولادة لأبي عبيدة ٥٨، ٧٥ .

(٧) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد الحمير بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، زوجة النبي - صلى الله عليه وسلم - وأم المؤمنين ، وأسمها : الشمس بنت قيس بن عمرو الأنصاري ومن رجع أن هذه أخت عبد الله بن زمعة فقد وهم ، وسودة هي أول امرأة تزوج بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد موت حذيفة بنت خويلد ، وماتت سودة سنة خمس وخمسين .

ترجمتها سحوي الله عنها - ق : تاريخ الصحابة ١٢٩ ت ٦٢١ وه مغازي ابن إسحاق ٢٥٤ وه سيرة ابن هشام ٤/عل هامش وه الروض الأنف ٤/٢٥٤ وه العبر ٧٩- ٨٠ وه التاريخ الصغير ١٥/٥٠ وه تاريخ العقوف ٢/٨٤ وه الاستيعاب ٤/١٨٦٧ وه ابن عساکر - السيرة - ق ١/١٣٧ وه تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٤٨ وه السمع الطين ٨٣- ٨٦ وه مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧١، ٢٧٦ وه نهاية الأرب ١٨٠/١٧٣ وه سير أعلام النبلاء ٢٥/٢٦٥- ٢٦٨ وه تهجد أسماء الصحابة ٢/٢٨٠ وه البداية والنهاية ٧/١٤٩ وه الإضاءة ٤/٣٣٨- ٣٣٩ وه شذرات الذهب ١٥/١٧٩ وه أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - ولولادة لأبي عبيدة ٦١، ٦٢ .



وَأَمَّا فَاطِمَةُ ، وَعَدِيْجَةُ ، وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ فَقَالَ الْبَلْقِينِيُّ<sup>(١)</sup> فِي « فِتَاوَاهُ » الْبُذْيُ  
نَحْنَاهُ : أَنَّ فَاطِمَةَ أَفْضَلُ ، ثُمَّ عَدِيْجَةُ ، ثُمَّ عَائِشَةُ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ ، وَأَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ : « أَمَّا  
تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَفْضَلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ »<sup>(٢)</sup> وَفِي النَّسَائِيِّ  
مَرْفُوعًا : « أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ النَّجَّةِ : عَدِيْجَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ »<sup>(٣)</sup> ، سَنَدُهُ  
صَحِيحٌ . « وَالحديث صريح في أنها وأُمها أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ النَّجَّةِ .  
وَالْحَدِيثُ الْأَوَّلُ يَقْتَضِي فَضْلَ فَاطِمَةَ عَلَى أُمِّهَا ، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : بُضْعَةُ بِنْتُ<sup>(٤)</sup> . وَهُوَ  
يَقْتَضِي تَفْضِيلَ فَاطِمَةَ عَلَى جَمِيعِ نِسَاءِ الْعَالَمِ ، وَمِنْهُنَّ عَدِيْجَةُ وَعَائِشَةُ وَبَقِيَّةُ بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ .  
انتهى .

وَرَوَى عَنْ الشَّعْبِيِّ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ مَسْرُوقٍ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « حَدَّثَنِي  
فَاطِمَةُ قَالَتْ : أَسْرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَمَارِسُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَأَنَّهُ عَارِضُنِي  
الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجْلِي ، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحُوقَائِي ، وَنَعَمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ  
قَالَتْ فَبَكَيْتَ فَقَالَ : « أَمَّا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ » قَالَتْ :

(١) سبقت ترجمته .

- (٢) « مشكل الآثار » ٤٨/١ ، « البحار » ٢٤٨/٤ ، « مسلم » / فضائل الصحابة ٩٨ ، « تذهيب تاريخ دمشق لابن  
عساکر » ٢٩٩/١ ، « تذهيب خصائص على النساء » ٦٣ ، « طبقات ابن سعد » ٢٠٢/٢ ، ١٧/٨ .  
(٣) « المستدرک للحاکم » ١٦٠/٣ ، ١٨٥ ، « تفسير ابن کثیر » ٢٠٠/٨ ، « فتح الباری لابن حجر » ١٠٧/٧ ، ١٣٥ ،  
١٣٩ ، « الکاف الشاف » في تخریج أحاديث الکشاف لابن حجر ١٧٦ ، « الدر المنثور » ٢٣/٢ ، « المسند » ٣٢٢/١ .  
(٤) « صحيح مسلم » في فضائل الصحابة باب ١٥ حديث رقم ٩٤ ، « مسند أحمد » ٣٢٦/٤ ، « حلیة الأولیاء » ٤٠/٢ .  
« الریاض الأیفة » في شرح أسماء خیر الخلیفة ﷺ ٦٥٥ . « البضعة بالفتح » : القطعة من اللحم ، وقد تكسر ، أي أنها جرة حتى إذا  
القطعة من اللحم جزء من اللحم . « النهاية » ١٣٣/١ مادة « بضع » .

- (٥) الشعبي اسمه عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي شعب همدان ، كان مولده سنة إحدى وعشرين ، وكان يكنى بعمرو ، من  
الفقهاء في الدين ، وجملة التابعين ، مات سنة خمس ومائة ، وكان قد أدرك خمسين ومائة من الصحابة .  
له ترجمة في : « الثقات » ١٨٥/٥ ، « الجمع » ٤٧٣/١ ، « التذهيب » ٦٥/٥ ، « التفریب » ٣٨٧/١ ، « الكاشف » ٤٩/٢ .  
« تاريخ الثقات » ٢٤٣ ، « تاريخ بغداد » ٢٢٧/١٢ ، « مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار » ١٦٣ ت ٧٥٠ .  
(٦) مسروق بن عبد الرحمن الهمداني أبو عائشة ، وهو الذي يقال له : مسروق بن الأجدع ، والأجدع لقب ، من عباد أهل  
الكوفة وقراتهم ولاه زياد السياسة .

- له ترجمة في : « الحلیة » ٩٥/٢ ، « تاريخ بغداد » ٢٣٢/١٣ ، « الجمع » ٥١٦/٢ ، « التذهيب » ١٠٩/١٠ ، « تاريخ ابن  
عساکر » ٢٠٧/١٦ ، « أسد الغابة » ٣٥٤/٤ ، « التفریب » ٢٤٢/٢ ، « الكاشف » ١٢٠/٣ ، « تذهيب الكمال » ١٣٢١ ،  
« ما بعد ما » « تاريخ الإسلام » ٧٥/٣ ، « تاريخ الثقات » ٤٢٦ ، « السير » ٦٣/٤ ، ٦٩ ، « المعبر » ٦٨/١ ، « تذكرة الحفاظ »  
٤٦/١ ، « طبقات القراء » ٣٥٩ ، « طبقات ابن سعد » ٧٦٦ ، « طبقات خليفة » ١٠٦٦ ، « الإصابة » ٨٤٠٦ ، « شذرات  
« النجوم الزاهرة » ١٦١/١ ، « خلاصة تذهيب الكمال » ٣٧٤ ، « تاريخ البحار » ٣٥/٨٢ ، « المعارف » ٤٣٢ ، « شذرات  
الذهب » ٧١/١ ، « طبقات الحفاظ للسري » ١٤ ، « مشاهير علماء الأمصار للبسي » ١٦٣ ت ٧٥٠ .



فَضَحَكَ<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الْبَزْزُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِقَاعِلَمَةَ : « هِيَ خَيْرُ بَنَاتِي إِنَّهَا أُصِيبَتْ فِيَّ »<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا تَضْيِلُ عَدِيجَةَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَدْ جَاءَ فِيهِ أَحَادِيثُ بِسَعْتِهَا فِي الْفَتْحِ الْحَاوِي .

وَأَمَّا بَقِيَّةُ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ بَقِيَّةِ بَنَاتِهِ ، فَبَقِيَّةُ بَنَاتِهِ أَفْضَلُ ، وَيَشْهَدُ لِلذَّكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَدٍ الْبَرُّ فِي تَرْجُمَةِ رَقِيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ<sup>(٣)</sup> قَالَ : أُمُّ عَثَانَ مِنْ رَقِيَّةَ ، وَأُمُّ حَفْصَةَ مِنْ زَوْجِهَا . أ هـ .

وَالصَّحِيحُ : « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا عَدِيجَةُ بِنْتُ عُثَيْلَةَ »<sup>(٤)</sup> وَالضَّمِيرُ قِيلَ : إِنَّهُ لِلنِّسَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا وَرَدَ مِنَ الْإِشَارَةِ إِلَيْهَا . وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الضَّمِيرَ لِمَرْيَمَ وَعَدِيجَةَ عَلَى أَلْتَمَا مَبْدَأً ، وَإِضَافَةَ النِّسَاءِ إِلَيْهِنَّ كِإِضَافَتِهِنَّ فِي قَوْلِهِ : « أَوْ نِسَائِهِنَّ »<sup>(٥)</sup> . وَيَعُودُ شَرْحُهُ فِي مَعْنَى نِسَاءِ زَوْجِهَا ، وَفِي الصَّحِيحِ : « مَا غُرِثَ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غُرِثَ عَلَى عَدِيجَةَ »<sup>(٦)</sup> . وَفِي غَيْرِ الصَّحِيحِ مَا أَبْهَلَنِي اللَّهُ غَيْرًا مِنْهَا ، [ قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرْتُ بِالنَّاسِ ، وَصَلَّقَتْنِي إِذْ كَذَبْتُ النَّاسَ ، وَوَأَسْتَسِي بِمَا لَهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسَ . وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا ، إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النَّاسِ ]<sup>(٧)</sup> .

(١) • مشكل الآثار ٤٨/١ • وه ابن سعد ٢ : ٤٠/٢ ، ١٧/٨ • البخارى ٢٤٨/٤ • ومسلم • فى فضائل الصحابة ٩٨ • وتلخيص تاريخ ابن عساکر ٢٩٩/١ .

(٢) • مجمع الرواة • للهيثمى ٢١٣/٩ • رواه الطبرانى فى • الكبير والأوسط • بضعه ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح .  
(٣) • سعيد بن المسيب بن حزن بن أنى وهب المرومى أبو محمد القرظى ، كان مولده لستين مضتاً من خلافة عمر بن الخطاب ، وكان من سادات التابعين فقهاً وورعاً وعادةً وصلاً ورهادةً وعلماً وقد قيل : إبه كان فيمن أصلح بين عثمان وعلى ، مات سنة ثلاث وتسعين .

ترجمته فى : • الثقات ٢٧٣/٤ • والجمع ١٦٨/١ • وتاريخ الثقات ١٨٨ • والقريب ٣٠٥/١ • والكشاف • ٢٩٦/١ • والتلخيص ٨٤/٤ • ومعرفة الثقات ٤٠٥/١ • ومشاهير علماء الأمصار ١٠٥ • ٤٦٦ .

(٤) • كنز العمال ٣٤٣٤٦ • وموارد الطمان • للهيثمى ٢٢٢٢ • البخارى ٢٠٠/٤ ، ٤٧/٥ • ومسلم • فى فضائل الصحابة ٦٩ • الترمذى ٣٨٧٧ • للسند ٨٤/١ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٤٣ • والبيهقى ٣٦٧/٩ • فتح البارى ١٠٧/٧ ، ١٣٣ • والكبرى ٣٤٤٠٥ • واستدرك ٤٩٧/٢ ، ٨٤/٣ ، ٥٦٩ • والدر اشعر ٢٣/٢ • والبعوى ٣٤٥/١ • والبداية • ١٢٩/٣ .

(٥) • سورة النور من الآية ٣١ .

(٦) • سنن الترمذى ٣٦٩/٤ برقم ٢٠١٧ • كتاب البر والصلة ٢٨ باب ٧٠ • جاء فى حسن العهد . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح . وكذا ٧٠٢/٥ برقم ٣٨٧٥ • مع تغير فى بعض الألفاظ . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب • والسنن الكبرى للبيهقى ٣٠٧/٧ • والبداية ١٢٧/٣ ، ١٢٨ .

(٧) • ما بين المحاصرين زيادة من • مسند الإمام أحمد ١١٨/١٦ لأن مكنتها فى الأصل مضطرب • ومجمع الزوائد ٢٢٤/٩ • كنز العمال ٣٤٣٤٨ • فتح البارى ١٤٠/٧ • ٣٢٧/٩ • والبداية والنهاية ١٢٨/٣ .

وفي الحديث / « إِنِّي رَزَقْتُ حَبَّهَا » وثبتت المفاضلة بينها وبين مريم ابنة عمران . [ ١٤١ و ]  
 قالت : قلنا نبوة مريم كانت أفضل من فاطمة ، وإن قلنا ليست نبيةً احْتُمِلَ أَنَّهَا أَفْضَلُ لِلْإِخْلَافِ فِي  
 بُرُونِهَا ، وَاحْتُمِلَ التَّشْوِيعُ بَيْنَهُمَا تَحْصِيًا لَهَا بِأَدْلِيَّتِهَا الْخَاصَّةِ مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ ، وَاحْتُمِلَ تَفْضِيلُ فَاطِمَةَ  
 عَلَيْهَا ، وَعَلَى غَيْرِهَا لِمَا تَقَدَّمَ .

وسأيت لهذا مزيد بيان في الكلام على زواجه عليها السلام .

## المائة والسادسة والثلاثون

وبأن بتاتيه عليها السلام أفضل نساء العالمين .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام : « خَيْرُ نِسَائِهَا  
 مَرْيَمُ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا فَاطِمَةُ » <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ <sup>(٢)</sup> ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
عليه السلام : « مَرْيَمُ خَيْرُ نِسَاءٍ عَلَيْهَا » <sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ ، عَنْ إِبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام : « تَزَوَّجَ  
 حَفْصَةُ خَيْرٌ مِنْ عُثْمَانَ ، وَتَزَوَّجَ عُثْمَانُ خَيْرًا مِنْ حَفْصَةَ » <sup>(٤)</sup> .

وهذا الحديث مُسْتَدَلٌّ بِهِ عَلَى تَفْصِيلِ بَتَاتِيهِ عَلَى زَوْجَاتِهِ .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام :

(١) سنن الترمذي ، ٧٠٢/٦ ، ٧٠٣ ، رقم ٣٨٧٧ ، هذا حديث حسن صحيح وهو السنن الكبرى للبيهقي ٣٦٧/٦  
 والمستدرک ٤٩٧/٢ ، ١٨٤/٣ ، وهو الدر المنثور ٢٣/٢ ، وهو كنز العمال ٣٤٤٠ ، وهو المحصول ٣٠٢/٢ .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو عبد الله المدني قتيبة ، عالم ، كثير المجهت ، صالح ، لم يدخل في شيء من الفتن قال  
 ابن شهاب : عروة نحر لأبوف ولدت سنة ثلاث وعشرين وقيل : تسع وعشرين ومات سنة إحدى وتسعين أو تسعين وتسعين .  
 له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٦٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٨٠/٧ ، وهو حلاصة تهذيب الكمال ٢٢٤ ، وهو شذرات  
 الذهب ١٠٣/١ ، وهو طبقات ابن سعد ١٣٢/٥ ، وهو طبقات الشيرازي ٥٨ ، وهو طبقات القراء لابن الجزري ٥١١/١ ، وهو المعبر ١١٠/١  
 وهو النجوم الزاهرة ٢٢٨/١ ، وهو طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٩ ت .

(٣) المطالب العالي ٣٩٨٢ ، وهو المشكاة ٦١٧٥ ، وهو الفتح ١٣٣/٧ ، وهو لبنوى ٣٤٦/١ ، وهو تفسير ابن كثير ٣٢٢/٢  
 وهو الطبری ١٨٠/٣ ، وهو البداية ٥٩/٢ ، وهو ١٢٩/٣ ، وهو المحصول ٣٠٢/٢ .

(٤) الفتح ١٠٩/٧ ، وهو مجمع الزوائد للبيهقي ٢٧٧/٤ ، وهو المطالب العالي ٤١٣١ ، وهو كنز العمال ٣٧٧٨٥  
 وهو مسند أبي بكر ١٨/١ ، حديث رقم ٦ إسناده صحيح وأخرجه أحمد ١٢/١ ، وهو الباقى ٧٧/٦ - ٧٨ باب  
 عرض الرجل ابنته على من يرضى وأخرجه البخاري في المغازي ٤٠٠٥ باب ١٢ وفي النكاح ٥١٤٥ باب تفسير ترك الخطبة . وأخرجه  
 أحمد كذلك ٢٧/٢ وكذا البخاري في النكاح ٥١٢٢ باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير و ٥٢٩/٢ باب قال : لا نكاح  
 إلا بولي . والنسائي في النكاح ٨٣/٦ باب إنكاح الرجل ابنته الكبرى وهو المحصول ٢٠٢/٢ قال الحفاظ : في هذا الحديث عرض  
 الإنسان بنته وغيرها من مولياته على من يتخذ حرمه وصلاها لما فيه من النفع العائد على المعروضة عليه ، وأنه لاستحياء في ذلك ، وفيه  
 أنه يزوج بنته التي من غير أن يستأمرها ، إذا علم أنها لا تكره ذلك ، وكان لماطبط كذا لها .

« فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مَرِيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ »<sup>(١)</sup> .

قال ابن دحية في « مرج البحرين » مثل العالم الكبير أبو بكر بن داود علي رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ  
« مَنْ أَفْضَلَ عَجِيجَةً أُمِّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ إِنَّ « فَاطِمَةَ بِضَمَّةٍ  
يُمْنِي »<sup>(٢)</sup> وَلَا تُغَيَّلُ بِضَمَّةٍ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَخَذَا .

وقال السهلي<sup>(٣)</sup> : وهذا استقراء حسن ، ويشهد لصحة هذا الاستقراء أَنَّ أَبَا لُبَابَةَ<sup>(٤)</sup> حين  
ارتبطَ نَفْسُهُ وَخَلَفَ الْإِلَهَ إِلَّا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، نجاشت فاطمة فتَحَلَّه فائِي ، لِأَجْلِ قَسِيهِ ، فقال  
رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّمَا فَاطِمَةُ بِضَمَّةٍ يُمْنِي »<sup>(٥)</sup> .

## المائة والسابعة والثلاثون

وَبِأَنَّ ثَوَابَ زَوَاجِهِ ﷺ ، وَعِقَابُهُنَّ مُضَاعَفٌ لِهُنَّ تَكْرُمًا<sup>(٦)</sup> .

قال الله تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ بَأَسَ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ حَتْفَيْنِ  
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا . وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُنَّ ذَلِكَ فَعَمَلُهُ وَطَعْلُهَا فِي النَّارِ »

(١) البخاري ٢٥٥٠ ، ٣٦ ، المسند ٨٠٠٣ ، ٣٩١٥ ، تعليق التلخيص لابن حجر ١٠٩٩ ، ١٠٩٩ ، كثر العمال  
٣٤٢٢٢ ، ٣٤٢٢٣ ، إتحاف السادة المتقين للزيدي ٢٥٤/٥ ، فتح الباري ٧٧/٧ ، ١٠٥ ، البداية ٦٩/٢ ، تهذيب خصاص على  
النسائي ٦٢ .

(٢) البخاري ٢٦٠٥ ، ٣٦ ، حسن الكبرى للبيهي ٦٤/٧ ، ٢٠١/١٠ ، المستدرک للحاكم ١٥٨/٣ ، كثر  
العمال ٣٤٢٢٢ ، ٣٤٢٢٣ ، إتحاف السادة المتقين ٢٤٤/٦ ، ٢٨١/٧ ، فتح الباري ٧٨/٧ ، ١٠٥ ، مشكاة المصابيح  
٦١٣٠ ، شرح السنة للبيهي ١٥٨/١٤ ، المعنى عن حمل الأسفار للمراق ٣٤/٣ ، قصص ابن كثير ٤٨٩/٥ ، كشف  
الحفا للمجلوني ١٣٠/٢ ، السلسلة الصحيحة ١٩٩٥ ، بمسند ٣٣٢/٤ ، الجمع ٢٠٣/٩ .

(٣) السهلي : الحافظ العلامة البارع أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصعب بن حسن بن حسين بن  
سعدون الخنصمي الأندلسي المالقي الضرير صاحب « الروض الأثف » وغير ذلك . ولد سنة ثمان وخمسمائة . وسمع من ابن العرفي  
وطائفة ، وأخذ النحو والأدب عن ابن الطراوة والقرايات عن أبي داود الصغير سليمان بن يحيى . كان إماماً في لسان العرب ، واسع  
المعرفة ، غرير العلم ، غريباً متقدماً لعومها ، عالماً بالتفسير ، وصناعة الحديث ، عارفاً بالرجال والأنساب ، عارفاً بعلم الكلام وأصول  
الفقه ، عارفاً بالتاريخ ذكياً نبهاً صاحب استباطات ، عسى وله سبع عشرة سنة مات بمراكش حاملاً عشرى شعيان سنة إحدى وثمانين  
وخمسمائة ، وسهيل قرية قرب ماقنة ، سميت بالكوكب لا يرى في جميع بلاد الأندلس إلا من جبل مطل عليها يرتفع نحو درجتين  
ويجب .

له ترجمة في : إنباء الرواة ١٦٢/٢ ، البداية والنهاية ٣١٩/١٢ ، بية الوعاة ٨١/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٤٨/٤  
والمديح المذهب ١٥٠ ، الرسالة المستطرفة ١٠٧ ، شذرات الذهب ٢٧١/٤ ، طبقات القراء ، لابن الجوزي ٣٧١/١  
وطبقات المفسرين للدودوي ٢٦٦/١ ، طبقات الشعراء لابن قاضي شهبة ٦٩/٢ ، المير ٢٤٤/٤ ، مرة الجنان ٤٢٢/٣  
و« نكت المياني » ١٨٧ ، و« فييات الأعيان » ٢٨٠/١ ، وطبقات الحفاظ ٤٧٨ ، ١٠٦٦ .  
(٤) أبو لُبَابَةَ بن عبد الله بن عمرو بن عوف الأوسي أحد النقباء واسمه رفاعه ، وقيل : غير ذلك ، وفاء الوفا  
للسهري جلد ١ ج ٤٢٢/٢ طدار إحياء التراث العربي - لبنان .

(٥) وفاء الوفا للسهري جلد ١ ج ٤٢٣/٢ ، و« خصائص أمير المؤمنين على للنسائي » ص ٨١ .

(٦) في النسخ « وتكرما » والليت من (ز) .

وَأَخْلَدْنَا لَهَا بِرُؤُوسِهَا حَرِيمًا ﴿٣١﴾ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْبَعَةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ »<sup>(١)</sup> مَرْثَتَيْنِ : أَرْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... » الحديث<sup>(٢)</sup> .

قَالَ الثَّلَاثَاءُ : الْأَجْرُ مَرْثَتَيْنِ فِي الْآخِرَةِ ، وَقِيلَ : أُخْلِدْنَا فِي الدُّنْيَا ، وَالْآخَرِ فِي الْآخِرَةِ .

وَاخْتَلَفَ فِي مُضَاعَفَةِ الْعَذَابِ ، فَقِيلَ : عَذَبَ فِي الدُّنْيَا ، وَعَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ وَغَيْرُهُنَّ إِذَا عُرِقَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُعَاقَبْ فِي الْآخِرَةِ ، / لِأَنَّ الْحُدُودَ كَقَرَارَاتٍ . [ ١٤١ ط ]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ<sup>(٣)</sup> : حَدَّانِ فِي الدُّنْيَا . قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : وَكَذَا عَذَابٌ مَنْ قَلَفَهُنَّ مُضَاعَفٌ فِي الدُّنْيَا فَيَجْلَدُ بِمِائَةٍ وَسِتِّينَ .

قَالَ الْقَاضِي : عَنْ بَعْضِهِمْ : أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِغَيْرِ عَالِيَةٍ ، وَأَنَّ قَاضِيَهَا يُقْتَلُ ، وَقِيلَ : يُقْتَلُ مَنْ قَلَفَ وَاحِدَةً مِنْ سَائِرِهِنَّ .

قَالَ الْمَازُونِيُّ<sup>(٤)</sup> : إِنْ قُتِلَ فَمَا فِي مُضَاعَفَةِ الْعَذَابِ عَلَيْهِنَّ مِنْ تَفْضِيلِهِ<sup>(٥)</sup> . انتهى .

## المائة والثامنة والعشرون

وَبِأَنَّ أَصْحَابَهُ ﷺ أَفْضَلُ الْعَالَمِينَ إِلَّا النَّبِيَّ .

رَوَى ابْنُ جَبْرِ فِي كِتَابِ « السُّنَّةِ » عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ اخْتَارَ أَصْحَابِي ، وَفِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ ، وَاخْتَارَ أُمَّتِي عَلَى

(١) سورة الأحزاب الآيتين ٣٠ ، ٣١ .

(٢) في النسخ « أجروهم » والمثبت من المصادر .

(٣) وتكملة الحديث « ومن أسلم من أهل الكتاب ، ورجل كانت عنه فاعجبته فأعطاها ثم تزوجها ، وعبد مملوك أسي حق الله وحق سادته » .

انظر : « المعجم الكبير » للطبراني ٢٥٧/٨ قال في « الجمع » ٢٦٠/٤ وجه على بن يزيد الأمانى وهو ضعيف ، وقد وثق . قلت وفيه أيضا عبد الله بن زحر وهو ضعيف وانظر : ٢٢٤/١ ، ٢٢٥ برقم ٧٧٨٦ ورواه أحمد ٢٥٩/٥ قال في « الجمع » ٩٢/١ وفيه القاسم أبو عبد الرحمن وقد ضعفه أحمد وغيره .

(٤) سبق ترجمته . وفي « المختصر الكبير » ٣٠٢/٢ قال مقاتل .

(٥) لماوردى أبو الحسن على بن محمد المازونى صاحب المفاوى والافتاح و الفقه والأحكام السلطانية وغيرها ، تفقه بالبعرة على الصيرى ، ثم رحل إلى الشيخ أبى حامد الأسفراينى ، ودرس بالمدينين ، توفى سنة ٣٥٠ . تاريخ التشريع الإسلامى للشيخ محمد الحفطرى ٣٠٨ .

(٦) « المختصر الكبير » ٣٠٢/٢ .

سَائِرِ الْأُمَمِ ، وَاخْتَارَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَةً عُرُوفًا : الْأَوَّلُ ، وَالثَّانِي ، وَالثَّالِثُ تَقْرَى وَالرَّابِعُ قُرْآنًا <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَعْدٍ (١)، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَكَانَتْ لَهُ صَحِيفَةٌ قَالَ : قِيلَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ : « أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ » قَالَ : « أَنَا وَكَرْبِي » ، ثُمَّ ثَلَاثًا ، قَالَ : « ثُمَّ مَنْ ؟ » ، قَالَ : « الْقَرْنُ الثَّانِي » ، ثُمَّ الْقَرْنُ الثَّالِثُ ... (٢) الحديث .

## المائة والتاسعة والثلاثون

وَبِأَنَّهُمْ يُفَارِقُونَ عِندَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَكُلُّهُمْ مُجْتَبُونَ ، وَلَمَّا قَالَ : « أَصْحَابِي كَأَنَّهُمْ جُوعٌ بِأَنَّهُمْ أَفْتَدَتْهُمْ أَفْتَدَتْهُمْ »<sup>(١)</sup> .

## المائة والأربعون

وَبَأْنُ مَسْجِدِهِ ﷺ أَفْضَلُ الْمَسَاجِدِ ، وَبَأْنُ الصَّلَاةِ فِيهِ تُضَاعَفُ <sup>(٥)</sup> .

## المائة والحادية والأربعون

وَمَا الْبَلَدَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ ﷺ أَفْضَلَ بِقَاعِ الْأَرْضِ ، ثُمَّ مُهَاجِرُهُ عَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ .

وقيل : إن مُهاجِرَهُ ﷺ أَفْضَلُ الْبِلَادِ ، واختاره الشَّيْخُ .

وتقدم بيان ذلك في باب فضل المدينة<sup>(٦)</sup>.

(١) : الخصائص الكبرى : للسيوطي ٢٠٣/٢ .

راجع بمناه • كنز العمال • ٣٢٥٢٩ ، ٣٢٤٦٨ ، ٣٢٤٦٧ ، ٣٢٤٦٦ ، ٣٢٥٢٩ •  
١١/٢ وه تقسيم القرطبي ه ٢٩٧/١٦ .

(٢) بلال بن سعد بن تميم السكوني الأسدي ، من عباد أهل الشام وقرائهم وزهاد أهلها وحالهم ، ممن أعطى لساناً وبياناً وعلماً بالقصص ، مات في ولاية هشام بن عبد الملك ، لأبيه صحبة .

ترجمته ل: الفئات ٦٦/٤، والتبديد ٥٠٣/١، التاريخ الكبير ١٨٠/٢، التوقيف ١١٠/١، والمرة ٢٧٩/١، للفرد ٧٣/٢، ٣٣٠، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ومعرفة الفئات ٢٥٥/١، وتبديد تاريخ دمشق ٣١٨/٣، وشاهير علماء الأمصار ١٨٥، ٨٨٠.

(٣) : تهذيب تاريخ دمشق : لابن عساکر ٣١٤/٤ : المجلد ٧/٧ : معاني الآثار ١٥١/٤ .

(٤) ميزان الاعتدال ١٥١١، ٢٢٩٩، ولسان المتبرك لابن حجر ٤٨٨/٢، ٥٩٤، و كشف الخفا للمعجلق ١٤٧/١، و تحف السادة المتقين للمزيدي ٢٢٣/٢، و تلخيص الخير لابن حجر ١٩٠/٤، و الكاف الشاف في تغري أحاديث الكشاف لابن حجر ٩٤.

(د) لحديث أبي هريرة في الصحيحين : « صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » وهذا التفضيل مهم الفرض والنفل كمكة . انظر : إعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشى تحقيق الشيخ أنى الوفا للراغبى ٢٤٦ .

(٦) : سبل الهدى والرشاد ، ٤٥١/٣ : وقاء الوفا بأخبار دار النصفى : للسهموى ٢٨/١ وما بعدها .

## المائة والثانية والأربعون

وَبِأَنَّ تَرْتِبَهَا مُؤَمَّنَةٌ .

رَوَى ابْنُ زَبَّالَةَ<sup>(١)</sup> فِي حَدِيثٍ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ تَرْتِبَهَا لِمُؤَمَّنَةٍ »<sup>(٢)</sup> .

## المائة والثالثة والأربعون

وَأَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِي التَّوْرَةِ مُؤَمَّنَةٌ ، وَذَلِكَ إِذَا تَصَدَّقَ بِهَا بِاللَّهِ حَقِيقَةً ، كَلَوِيَ الْقَوْلُ إِذَا لَا يُعَدُّ فِي عِلْقِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْجَمَادِ قُوَّةَ قَابِلَةٍ لِلتَّصَدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ<sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ سَمِعْتُ تَسْبِيحَ الْحَصَا فِي كَفِّهِ ﷺ ، أَوْ مَجَازًا لِإِتِّصَافِ أَهْلِهَا بِذَلِكَ ، وَلَا تَنْتَشِرُ الْإِيمَانُ مِنْهَا ، وَاسْتِثْنَاهَا عَلَى أَوْصَافِ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ النَّفْعِ وَالرَّحْمَةِ ، وَعَدِمِ الضَّرَرِ وَالْمُسْكَنَةِ ، وَإِذَا لَدُخَالِهَا أَهْلُهَا فِي الْأَمَانِ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَأَمْنِهِمْ مِنَ الدُّجَالِ وَالطَّاغُوتِ<sup>(٤)</sup> .

## المائة والرابعة والأربعون

وَبِأَنَّ غُبَارَهَا يَخْشِي الْجَدَامَ .

رَوَى رَزِينٌ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ثُبُوكَ لِقَاءَ رِجَالٍ مِنَ الْمُخَلَّافِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَثَارُوا غُبَارًا ، فَخَمَرَهُ أَوْ / [ ١٤٢ و ] فَقَطَّطُ - بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَفَهُ ، فَأَزَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّثَامَ مِنْ فَوْقِ وَجْهِهِ ، وَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ فِي غُبَارِهَا شِفَاءٌ كُلِّ دَاءٍ » قَالَ : وَأَرَاهُ ذَكَرَ : « وَمِنْ الْجَدَامِ وَالْبَرَصِ »<sup>(٦)</sup> .

(١) أبو الحسن محمد بن الحسن بن زبالة - منيع الزاوي وتخفيف الموحدة - المخرومي المدني المتوفى قبل المائتين وقد وصفوه بالكذب « الرسالة المستطرفة » ١٣٤ .

(٢) راجع « وفاء الوفا » ٢٠/١ ، ١٦٧ .

(٣) وقد قيل في قوله تعالى من سورة فصلت من الآية ١١ « قَالَ غَا وَلِلْأَرْضِ تِلْكَهَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالُوا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » إيه سبحانه قد خلق في السماء وفي الأرض قوة الإدراك وفهم الخطاب وأنها آحابتنا وهذا قال سبحانه « طَائِعِينَ » وعبر عهما كما يعبر عن العقلاء « « عايش وفاء الوفا للسهمودي ٢٠/١ » .

(٤) « وفاء الوفا » للسهمودي ٢٠/١ وفيه « وروى أنها مكتوبة في التوراة مؤمنة » .

(٥) رزين - بورن أمير - ابن معاوية البدرى السرقسطى الأتلسى الملكى المتوفى بمكة بعدما جاورها أعواما ، سنة خمس وثلاثين ومجسمائة « الرسالة المستطرفة » ١٧٤ .

(٦) وفاء الوفا « للسهمودي ٢٧/١ وقال : وقد أوردته كذلك رزين البدرى في جامعته وهو مستند ابن الأثير في إيرادها قال الحافظ البدرى : ولم أجده في الأصول .

وَرَوَى عَنْ صَاحِبِهِ<sup>(١)</sup> بَنِي أَبِي عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ تَرَبَّتْهَا لَمْؤِمَنَةٌ ، وَإِنَّمَا شِفَاءُ مِنَ الْجُدَامِ<sup>(٢)</sup> . »

قَالَ السَّيِّدُ<sup>(٣)</sup> : وَقَدْ رَأَيْنَا مَنْ اسْتَشْفَى بِغَارِهَا مِنَ الْجُدَامِ ، وَكَانَ قَدْ أُضِرَّ بِهِ كَثَرًا ، فَصَارَ  
يَخْرُجُ إِلَى الْكَوْمَةِ الْبَيْضَاءِ يُطْلَحَانِ بِطَرِيقِ قُبَاءِ<sup>(٤)</sup> ، وَتَمْرُغُ بِهَا ، وَتَخَذُ مِنْهَا فِي مَرَقِدِهِ ، فَتَقَعُ  
ذَلِكَ جَدًّا .

قَالَ الْإِمَامُ الْحُجَّةُ : يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَمَى  
بَلْحَارَتْ ، فَإِذَا هُمْ رَوْنِي<sup>(٥)</sup> » ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ يَا بَنِي الْحَارِثِ زَوْنِي ؟ قَالُوا : أَصَابَتْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
هَذِهِ الْحُمَى ، قَالَ : فَأَيْنَ أَنْتُمْ عَنْ صَعْبٍ ؟ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا نَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : تَأْكُلُونَ مِنْ  
ثَرَابِهِ ، فَتَجْعَلُونَهُ فِي مَاءٍ ثُمَّ يَجْعَلُ عَلَيْهِ أَحَدُكُمْ وَيَقُولُ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، ثَرَابُ أَرْضِنَا ، بَرِيْقِ بَعْضِنَا ،  
شِفَاءُ لِمَرِيضِنَا ، يَإِذْنِ رَبِّنَا ، فَفَعَلُوا فَحَرَّكَتُهُمُ الْحُمَى . »

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ : صَعْبٌ وَادِي يُطْلَحَانِ دُونَ الْمَاجَشُونِيَّةِ ، وَفِيهِ  
خُفْرَةٌ بِمَا يَأْخُذُ النَّاسُ مِنْهُ ، وَهُوَ الْيَوْمَ إِذَا وَبَأَ إِنْسَانٌ أَخَذَ مِنْهُ .

قَالَ السَّيِّدُ : وَالْمَاجَشُونِيَّةُ هِيَ : الْحَبِيقَةُ الْمَعْرُوفَةُ الْيَوْمَ بِالْمَدَشُونِيَّةِ<sup>(٦)</sup> .  
وَذَكَرَ الْمُجِدُّ اللَّعْلَوِيُّ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ جَرَّبُوا ثَرَابَ صَعْبٍ لِلْحُمَى فَوَجَدُوهُ  
صَحِيحًا ، قَالَ : وَأَنَا بِنَفْسِي سَقَيْتُهُ غَلَامًا إِلَى مَرِيضًا مِنْ نَحْوِ سَنَةِ ثَوَابِطِ الْحُمَى ، فَانْقَطَعَتْ عَنْهُ  
مِنْ يَوْمِهِ<sup>(٧)</sup> .

وَقَالَ الْجَمَالُ الْمَطَرِيُّ : كَيْفِيَّةُ الاسْتِشْفَاءِ بِهِ أَنَّهُ يُجْعَلُ فِي الْمَاءِ وَيُقَسَّلُ بِهِ مِنَ الْحُمَى .

(١) عبارة : عن صَاحِبِهِ : زيادة من « الوفا » .

(٢) الوفا بأحوال المصطفى : ٦٨/١ .

(٣) في « وفاء الوفا » قلت .

(٤) قُبَاء - بالصم - قرية قرب المدينة . وقفا : اسم بئر بها وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار ، على ميلين من المدينة  
على يسار القاصد إلى مكة ، وفيها مسجد التقوى . راجع : « فحول البلدان للبلاذري » و « وفاء الوفا » للسهمودي ١٤١٢/٤ .  
و « مرصع الاطلاع » على أسماء الأماكن والقلاع » للبغدادى ١-٦١/٣ .

(٥) روى : جمع رويان ، مثل عطشان وعطشى وسكران وسكرى وهو الخاتر النفس الشديد الإعياء المختلط العقل .

(٦) « وفاء الوفا » ٦٨/١ .

(٧) « المرجع السابق » ٦٩/١ .

قَالَ السَّيِّدُ : وَيَتَّبِعِي أَنْ يُجْعَلَ فِي الْمَاءِ ثُمَّ يَضُلَّ عَلَيْهِ ، وَتَقَالُ عَلَيْنَا الرُّفْعَةُ الْوَارِدَةُ ، ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَ الشَّرْبِ وَالْعُسْلِ مِنْهُ<sup>(١)</sup>.

## المائة والحامسة والأربعون

وَبَاءٌ مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ ثَمَرَاتِ عَجْوَةٍ عَلَى الرَّيْقِ مِمَّا<sup>(٢)</sup> يَبْنِي لَاتِي الْمَدِينَةَ حِينَ يُصْبِحُ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَمُوتَ ، وَإِنْ أَكَلَهَا حِينَ يُمَسِّي لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَمُوتَ<sup>(٣)</sup>. قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ شِفَاءٌ ، أَوْ فِيهَا زَيْتَانُ لَوُلِ الْبُكَرَةُ »<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - الْعَجْوَةَ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السَّمِّ<sup>(٥)</sup>.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ تَصَبَّحَ<sup>(٦)</sup> بِسَبْعِ ثَمَرَاتِ مِمَّا يَبْنِي لَاتِي الْمَدِينَةَ عَلَى الرَّيْقِ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، سَمٌّ وَلَا سِحْرٌ »<sup>(٧)</sup>. وَلَقَطُ أَحْمَدُ : « شَيْءٌ حَتَّى يَمُوتَ ».

(١) « وفاء الوفا » للسهودي ٦٨/١ - ٦٩ ويستأنس للعسل بدعاء رسول الله ﷺ : « أذهب البأس رب الناس .. واغ الدعاء الوارد في السنة ».

(٢) في الشيخ « من » ولقيت من « للسند » ، « وفاء الوفا » للسهودي ٧٠/١ .

(٣) « وفاء الوفا » ٧٠/١ .

(٤) « وفاء الوفا » ٧٠/١ و شرح السنة « للبخاري ٣٢٥/١١ حديث رقم ٢٨٨٩ عن عائشة هنا حديث صحيح أخرجه مسلم ٢٠٤٧ في الأشربة ، باب فضل تمر المدينة عن علي بن حجر .

(٥) « الفتح الكبير » ٢٤٨/٢ و شرح السنة « للبخاري ٣٢٦/١١ أخرجه « الترمذي » ٢٠٦٧ في الطب من حديث سعد بن عامر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، وحسنه وهو كما قال وأخرجه « أحمد » ٣٠١/٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٤٢١ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٥١١ و « الدارمي » ٣٣٨/٢ و « ابن ماجه » ٣٤٥٥ و « الترمذي » ٢٠٩٩ كلهم من حديث شهر بن حوشب عن أبي هريرة غير رواية أحمد ٣٢٥/٢ فإنه رواه من طريق سعد بن أبي هريرة ، عن قتادة ، عن شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن أبي هريرة وشهر مختلف فيه ، وباق رجاله ثقات فهو حسن بما قبله وأخرجه أحمد ٤٨٣/٣ و « ابن ماجه » ٣٤٥٣ وأخرجه « أحمد » ٤٢٦/٣ ، ٢١/٥ ، ٦٥ و « ابن ماجه » ٣٤٥٦ وإسناده قوي « وفاء الوفا » ٧٠/١ و « مصنف ابن أبي شيبة » ٣٧٦/٧ و « إتحاف السادة المتقين » ٢٦٥/٥ ، ١٢٧/٧ و « البداية » ٢٦/١ و « مجمع الزوائد » ٨٨/٥ و « الدر المنثور » ٧٨/٤ و « كنز العمال » ٢٨٢٠١ ، ٢٨٢٠٢ .

(٦) « من تصبح » أي : أكل صباحاً قبل أن يطعم شيئاً ، قال الخطاطي : كون العجوة غونة من السم والسحر إنما هو من طريق التبرك بدعوة رسول الله ﷺ لَأَنَّ طليعها يفعل شيئاً . راجع : « وفاء الوفا » ٧٠/١ و « الفتح » ٢٠٤/١٠ ، ٢٠٥ .

(٧) اللانجان : مشي لاية ، وهي الحفرة ، والحفرة : الجبل « وفاء الوفا » ٨٩/١ ، ٩١ .

(٨) « شرح السنة » للبخاري ٣٢٦/١١ برقم ٢٨٩٠ هنا حديث متفق على صحته ، أخرجه « البخاري » ٢٠٤/١٠ في الطب : باب الدواء بالعجوة للسحر ، وفي الأطلعة : باب العجوة ، و « مسلم » ٢٠٤٧ ، ١٥٥ في الأشربة : باب فضل تمر المدينة . و « الفتح الكبير » ٣٧٨/٣ و « أبو داود » ٣٨٧٦ و « المسند » ١٨١/١ و ١٨٦ و « البيهقي » ٣٤٥/٩ و « مصنف ابن أبي شيبة » ٣٧٦/٧ و « إتحاف السادة المتقين » ٢٦٥/٥ و « كنز العمال » ٢٨٢٠٤ .



والتروى في تخصيصها فون غيرها ، وَعَدِدِ السَّبْعَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يُخْفِيهَا الشَّارِعُ ، وَلَا تَعْلَمْ  
نَحْنُ بِحِكْمَتِهَا ، فَيَجِبُ الْإِيمَانُ بِهَا ، وَاعْتِقَادُ فَضْلِهَا ، وَمَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي وَالْمَازَرِيُّ (١) فِي هَذَا  
بَاطِلٌ ، وَقَصَدْتُ بِذَلِكَ التَّحْذِيرَ مِنَ الْإِغْتِرَارِ بِهِ . انتهى .

وكذلك ما ذكره ابنُ التَّيْنِ ، وهو مَرْوُودٌ ؛ لَأَن سَوَّقَ/الْأَحَادِيثَ ، وَلِهَذَا الْعُلَمَاءُ / [ ١٤٢ ط ]  
لَهَا ، وَإِطْبَاقُ النَّاسِ (٢) عَلَى التَّبَرُّكِ بِعَجْوَةِ الْمَدِينَةِ ، وَتَمَرِهَا بِرَدِّ التَّحْصِيسِ بِزَمَانِهِ ﷺ .  
مَعَ أَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُهُ ، وَلَمْ تَزَلِ الْعَجْوَةُ مَعْرُوفَةٌ بِالْمَدِينَةِ بِإِثْرِهَا الْخَلْفُ عَنِ السَّلَفِ ، يَعْلَمُهَا  
كَبِيرُهُمْ وَصَغِيرُهُمْ ، عِلْمًا لَا يَقْبَلُ الشُّكَّيْكَ .

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (٣) : الْعَجْوَةُ ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَرِ ، أَكْبَرُ مِنَ الصَّيْحَانِي (٤) يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَهُوَ مِمَّا  
غَرَسَهُ النَّبِيُّ ﷺ يَدِيهِ ، بِالْمَدِينَةِ (٥) وَذَكَرَ هَذَا الْأَخِيرُ التَّبَرُّارَ ، فَلَمَّا الْأَوْدَاءُ (٦) الَّتِي كَلَّابَ سَلَمَانَ  
الْفَارِسِيُّ عَلَيْهَا أَهْلَهُ ، وَغَرَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِيهِ الشَّرِيفَةِ بِالْفَقِيرِ أَوْ غَيْرِهِ ، مِنَ الْبَالِيَةِ كَانَتْ  
عَجْوَةً .

(١) ابن عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد الهيمى المشهور بالمازرى ، نسبة إلى مازرة بصلية ، ولد سنة ٤٥٣ ، وعمر  
حتى بلغ الثالثة والثلاثين وأدركه النية في مدينة المهديّة يوم السبت الثامن من ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة ( ١٢ أكتوبر  
١١٤١م ) راجع : مسالك الأبحار ، لابن فضل الله العمري ، مخطوط بدار الكتب رقم ٥٥٩ ، و« الدياح المذهب » ٢٧٩  
ط (١) مطبعة شقرون مصر ١٣٥١هـ ، ومقدمة المعلم بفوائد مسلم ، تحقيق الأستاذ عوض الله والشيخ موسى شريف ط المجلس  
الأعلى للشئون الإسلامية .

(٢) في الأصل : العلماء ، وما أثبت فهو من : وفاء الوفا للمجهدي ٧١/١ .

(٣) عبارة : صلى الله عليه وسلم ، زيادة من المرجع السابق .

(٤) أبو السعادات : أثر الدين ، أبو عبد الدين المبارك بن محمد ، المعروف بابن الأثير ، الشيباني الجزري ، الموصل ، الشافعي ،  
صاحب كتاب : النهاية في غريب الحديث ، المتوفى سنة ست وسبعمائة . الرسالة المستطرفة للكناني ١٥٦ .

(٥) هذا النوع غير معروف اليوم . وفي « اللسان » قال الأزهري : الصيحاني ضرب من تمر أسود صلب المضغة ، وسمى  
صيحانا ؛ لأن صيحانا اسم كيش كان ربط إلى نخلة بالمدينة فأثمرت ثمرا صيحانيا ، فسميت إلى صيحانا ، « اللسان صبح » .  
وعن جابر رضى الله عنه قال : « كنت مع النبي ﷺ يوما في بعض حيطان المدينة ، ويد عليّ في يده ، قال : فمررتا بحل ،  
فصاح النخل : هذا محمد سيد الأنبياء ، وهذا عليّ سيد الأولياء أبو الأئمة الطاهرين ، ثم مررتا بنخل فصاح النخل : هذا محمد رسول  
الله ، وهذا عليّ سيف الله ، فالتفت إلى عليّ ، فقال له يا عليّ سمّ الصيحاني ، فسمي من ذلك اليوم الصيحاني . وهو  
حديث غريب ؛ فكان هذا سبب تسمية ذلك النوع بهذا الاسم ؛ لأن تلك النخلات كانت منه ، ويحتمل أن يكون المراد تسمية ذلك  
الحائط بهذا الاسم ، وبالمدينة اليوم موضع بخاف يعرف بالصيحاني .

وروى بعضهم هذا الحديث عن علي بن أبي طالب فيها نكارة ، وفي آخره : يا علي سم نخل المدينة صيحانيا لأبن صحنٍ بفضل  
وفضلك ، « وفاء الوفا ٧٣/١ » .

(٦) كلمة : بالمدينة ، زائدة من المرجع السابق ، وراجع : « النهاية في غريب الحديث ١٨٨/٣ » .

(٧) الأوداء جمع ودي على زنة غني ، وعلى وهو : صغير النخل . هامش : وفاء الوفا ٧١/١ .

والمجوعة<sup>(١)</sup> توجد بالفقير إلى يومنا هذا ، ويعد أن يكون المراد ، أن هذا النوع إنما حدث  
بقرنيه عليه السلام ، وأن جميع ما يؤخذ منه من غريبه عليه السلام ، كما لا يخفى ، قاله السيد<sup>(٢)</sup> .

## المائة والسادسة والأربعون .

وبأن نصف فراس الفرس فيها مثل يظلها في غيرها من البلاد .

## المائة والسابعة والأربعون

وبأنه لا يدخلها الدجال<sup>(٣)</sup> .

## المائة والثامنة والأربعون

ولا الطاعون<sup>(٤)</sup> .

## المائة والتاسعة والأربعون

وبأنه عليه السلام صرف الحمى عنها أول ما نزلها ، ونقلها إلى الجحفة ، ثم لما أتاه جبريل بالحمى  
والطاعون ، أمسك الحمى بالمدينة ، وصرف الطاعون إلى الشام ، أ هـ .

رَوَى الإمام أحمد — برجال ثقات — أن رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قال : « أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْحُمَى  
وَالطَّاعُونِ فَأَمْسَكْتُ الْحُمَى بِالْمَدِينَةِ ، وَأَرْسَلْتُ الطَّاعُونَ إِلَى الشَّامِ ، فَالطَّاعُونُ شَهَادَةُ لِأُمَّتِي ،  
وَرَحْمَةٌ لَهُمْ ، وَخَرَجَ عَلَى الْكَافِرِينَ »<sup>(٥)</sup> .

قال السيد : والأقرب أن هذا كان في آخر الأمر بعد نقل الحمى بالكلية ، لكن .

(١) لعل هذا النوع كان في زمن السهوى ، وأما في زماننا فهي غير معروفة ، والناس يخفون فيها ، فيضهم يقول : هي  
الجلية . ويضهم يقول : هي الجادى . ويضهم يمين نوعاً آخر .

(٢) المقصود به : السهوى في « وفاء الوفا ٧١/١ » ، ٧٢ هـ .

(٣) راجع : « وفاء الوفا ٨١/١ » . وفي الصحيحين من حديث أنس مرفوعاً : « إن الدجال لا يطأ مكة ولا المدينة ، وأنه يبيء  
حتى ينزل في ناحية المدينة فخرج ثلاث رجفت ، فيخرج إليه كل كافر ومناق » « إعلام الساجد بأحكام المساجد ٢٥٣ » .

(٤) راجع : « وفاء الوفا ٨١/١ » وفي « صحيح مسلم ١٠٠٥ » قال رسول الله عليه السلام : « على أنقاب المدينة ملائكة  
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » ، « عمدة القارى ١٠/٢٤٣ » ، « إعلام الساجد ٢٥٤ » .

(٥) في « وفاء الوفا ٦١/١ » الكفار . « ومسنَد الإمام أحمد ٨١/٥ » .

قَالَ الْحَافِظُ<sup>(١)</sup> : لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَانْخَارَ الْحُمَى ؛ لِإِلَاقَةِ الْمَوْتِ بِهَا عَلَى الطَّاعُونَ ؛ لِأَنَّ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ الْجَزِيلِ ، وَقَصِيرَتِهَا اضْتِعَافُ الْأَجْسَادِ ، فَلَمَّا أَمَرَ بِالْجِهَادِ دَعَا بِنَقْلِ الْحُمَى إِلَى الْجُبْحَةِ ثُمَّ كَانُوا مِنْ جَيْدٍ مَنْ فَاتَتْهُ الشَّهَادَةُ بِالطَّاعُونَ رُبَّمَا حَصَلَتْ لَهُ بِالْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَنْ فَاتَتْ ذَلِكَ حَصَلَتْ لَهُ الْحُمَى ، الَّتِي هِيَ حَقُّ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ ذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ ، يَعْنِي : بَعْدَ كَرَّةِ الْمُسْلِمِينَ ؛ تَمَيِّزًا لَهَا عَلَى غَيْرِهَا .

قَالَ السَّيِّدُ : وَهُوَ يَفْتَضِي عَوْدَ شَوْءٍ مِنَ الْحُمَى إِلَيْهَا بِآخِرَةِ الْأَمْرِ وَالْمَشَاهِدِ فِي زَمَانِنَا عَدَمَ حُلُولِهَا عَنْهَا أَصْلًا ، لَكِنَّهَا<sup>(٢)</sup> كَمَا وَصِفَ أَوَّلًا ، بِخِلَافِ الطَّاعُونَ ، فَإِنَّهَا مَغْضُوطَةٌ عَنْهُ بِالْكُلِّيَّةِ . وَالْأَقْرَبُ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ تَعَالَى لِأَمِيهِ ، أَلَا يُبَسِّطَهُمْ شَيْعًا ، وَلَا يُذَيِّقُ بَعْضَهُمْ بِأَسْرِ بَعْضٍ فَمُنِعَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ فِي دَعَائِهِ « فَحُمَى إِذَا أَوْ طَاعُونًا » أَرَادَ بِالْأَعْدَاءِ بِالْحُمَى لِلْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَدْخُلُهُ طَاعُونَ فَيَكُونُ مَا بِالْمَدِينَةِ لِيَوْمٍ لَيْسَ هُوَ حُمَى الْوَبَاءِ ، بَلْ حُمَى رُحْمَةِ بَدْعَائِهِ ﷺ<sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ اسْتَشْكَلَ قُرْنُ الدُّجَالِ / [ ١٤٣ و ] بِالطَّاعُونَ ، مَعَ أَنَّ الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ وَرَحْمَةٌ ، فَكَيْفَ يَتَمَدَّحُ بَعْدَهُ ؟ وَالْجَوَابُ<sup>(٤)</sup> مِنْ وَجْهِ .

الْأَوَّلُ : أَنَّ كَوْنَهُ كَذَلِكَ لَيْسَ لِذَاتِهِ ، وَإِنَّمَا الْمَرَادُ تَرْتُّبُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ ثَبَتَ ذَلِكَ مِنْ رِوَايَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ : « يُوَخَّرُ أَهْلُ الدُّجَالِ مِنَ الْجَنِّ » فَيَكُونُ الْإِشَارَةُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ كُفَّارَ الْجَنِّ وَشَيْاطِينَهُمْ مَنُوعُونَ مِنَ الْعَلَنِ ، كَمَا أَنَّ الدُّجَالَ مَنُوعٌ مِنْهَا ، أَلَا تَرَى أَنَّ قُلَّ الْكَافِرِ الْمُسْلِمِ شَهَادَةً ، وَلَوْ ثَبَتَ لَحُلُّ أَنَّ الْكُفَّارَ لَا تُسَلِّطُ عَلَيْهِ كَانَ غَايَةُ الشَّرَفِ<sup>(٥)</sup> .

الثَّانِي : أَنَّ أَسْبَابَ الرَّحْمَةِ لَمْ تَنْحَصِرْ فِي الطَّاعُونَ ، وَقَدْ عَوَّضَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ، عَنْهُ الْحُمَى ، حَيْثُ اخْتَارَهَا عِنْدَمَا غُرِضًا عَلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ . وَهِيَ مَطْهُرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَحِظَةٌ مِنَ النَّارِ ، وَالطَّاعُونَ يَأْتِي فِي بَعْضِ الْأَعْوَامِ ، وَالْحُمَى تَتَكَرَّرُ فِي كُلِّ حِينٍ ، فَيَتَعَادَلَانِ .. وَفِيهِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ تَكْثِيرَ أَسْبَابِ الرَّحْمَةِ مَطْلُوبٌ ؛ وَلِإِنَّهُ لَا يَدْفَعُ إِشْكَالَ التَّمَدِّحِ بَعْدَهُ<sup>(٦)</sup> .

الثَّالِثُ : إِنَّهُ وَإِنْ اشْتَمَلَ عَلَى الرَّحْمَةِ وَالشَّهَادَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ سَبَبَ أَشْيَاءَ تَقَعُ مِنَ الْأَمَةِ ؛ كَطَهْوَرِ

(١) في « وفاء الوفا » ٦١/١ . والحافظ ابن حجر .

(٢) في الأصل « لكنه ليس كما وصف » والنصب من « وفاء الوفا » ٦١/١ .

(٣) راجع : « وفاء الوفا » للسهري ٦١/١ .

(٤) في الأصل « وقد يشكل » والنصب من « وفاء الوفا » ٦١/١ .

(٥) راجع : « وفاء الوفا » ٦٤/١ ، ٦٥ .

(٦) المرجع السابق ٦٥ .

بعض المصاحبي ، وقد روى الإمام أحمد بأسانيد حسنة وصحاح ، عن شرحبيل بن حسنة<sup>(١)</sup> وغيره :  
« أنه — بنى الطاعون — رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم »<sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد : تفسير كزبه دعوة نبيكم عن أبي قلابة<sup>(٣)</sup> رضي الله تعالى عنه ، بأنه عليه السلام :  
سأل ربه عز وجل بالأهلك أمتي بسنة فأعطيتها ، وسأله ألا يسلب عليهم عدوا من غيرهم فأعطيتها ،  
وسأله ألا يلبسهم شيئا ، ولا ينديق بعضهم بأس بعض ، فمتته ، فقال النبي عليه السلام في دعائه : « فحمتي  
إذا أو طاعونا » ثلاثا<sup>(٤)</sup> ، قد تضمن الطاعون نوعا من المؤاخذه ؛ لأنه عليه السلام دعا به ليحصل كفاية إذافة  
بعضهم بأس بعض ، ويكون هلاكهم سببا لا يمتصون به بل يتأبون<sup>(٥)</sup> . فحفظ الله تعالى ببلد نبيه  
عليه السلام من الطاعون المشتعل على الاتياف ؛ إكراما لنبيه عليه السلام ، وجعل لهم الحمى المضيفة للأعداء عن  
إذافة بعضهم بأس بعض ، والمطهرة لهم بقوله عليه السلام : « فحمتي إذا » أي للموضع الذي لا يدخله  
الطاعون ، بل عصم منه وهو جوارؤه الشريف<sup>(٦)</sup> .

وقوله : « أو طاعونا » أي : للموضع الذي لم يقصم منه ، وهو سائر البلاد ، هذا ما قاله السيد  
نور الدين : هذا ما ظهر لي في فهم هذه الأحاديث ، وهو يقتضي شرف الحمى ، الواقعة بالمدينة  
وفضلها ؛ لأنها دعوة نبينا عليه السلام ، ورحمة بنا أيضا ، لأنها من لازم دعوتيه ؛ لأنها جعلت في مقابلة

(١) شرحبيل بن حسنة ، وحسنة أمه ، وهو شرحبيل بن عبد الله بن الطاع الكندي ، أخو عبد الرحمن بن حسنة ، ولى  
أبو بكر الصديق شرحبيل بن حسنة الجيش حيث أنفذهم إلى الشام وكان من أمراء الأجناد الأربعة ، وكنيته : أبو عبد الله ، مات بالشام  
في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة في خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن سبع وستين من مهارة الحيشة .

له ترجمة في : « التجريد ٢٥٥/١ » و « التفات ١٨٦/٣ » و « الإصابة ١٤٣/٢ » و « لطيفات الكبرى ٢/٧ » و « ١١٨ »  
و « الاستيعاب ٥٨٨/٢ » و « مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار للسني ٤١ ت ٧٥ » و « تاريخ الصحابة للسني  
١٣٢ ت ٦٤٠ » .

(٢) « وفاء الوفا ٦٥/١ » .

(٣) أبو قلابة الضمري ، اسمه : عبد الله بن زيد ، من عباد التابعين وزهادهم من هرب من البصرة خوفا أن يولى القضاء ،  
فدخل الشام بأوى الرباطات ويكون في الثغور ومعه سى له إلى أن اعتل علة صعبة ، فذهبت يده ورجلاه وبصره ، فما كان يريده  
عل : له اللهم أوزعني أن أحمدك حمدا أكال به شكر نعمتك التي أنعمت علي ، وفصلتي على كثير من خلقته تفضيلا ، ومات سنة  
أربع ومائة .

وله ترجمة في : « التفات ٥/٢ » و « أسد الغابة ٢٤٧/٣ » و « تنبيه الكمال ٦٨٤ » و « الجمع ٢٥١/١ » و « تنبيه  
٢٢٤/٥ » و « المعر ٣٣/١ » و « الإصابة ٩٠/٦ » و « التقريب ٤١٧/١ » و « الكشف ٧٩/٢ » و « خلاصة تذهيب الكمال  
١٩٨ » و « تاريخ التفات ٢٥٧ » و « السير ٣٧٥/٢ » و « طبقات ابن سعد ٥٣٧/٣ » و « ٥٣٧ » و « التاريخ لابن معين ٣٠٩ »  
و « تاريخ الفسوى ٢٦٠/١ » و « المرح والتعديل ٥٧/٥ » و « مشاهير علماء الأمصار ١٤٥ ت ٦٤٩ » و « طبقات الحفاظ  
٣٦ ت ٨٣ » و « تذكرة الحفاظ ٩٤/١ » و « حلية الأولياء ٢٨٢/٢ » و « النجوم الزاهرة ٢٥٤/١ » .

(٤) « وفاء الوفا ٦٥/١ » .

(٥) زيادة من « وفاء الوفا ٦٥/١ » .

(٦) « وفاء الوفا ٦٥/١ » .

الطَّاعُونَ ، الَّذِي هُوَ رَحْمَةٌ لِّغَيْرِهِمْ ، فَكَوْنُ الْحُمَى رَحْمَةً لَهُمْ ، فَهِيَ غَيْرُ حُمَى الرَّبَاءِ الذَّاهِيَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

قال الحافظ<sup>(١)</sup> : « وَالْحَقُّ أَنَّ الْمَرَادَ بِالطَّاعُونِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّذِي يَنْشَأُ عَنْ طَعْنِ الْجَنْ قِيَّحُ بِهِ الدَّمُ فِي الْبَدَنِ ، فَيَقْتُلُ<sup>(٢)</sup> » ، فَهَذَا / لَمْ يَدْخُلِ الْمَدِينَةَ قَطُّ<sup>(٣)</sup> . [ ١٤٣ ظ ] .

### المائة والخمسون

وَبِأَنَّهُ ﷺ لَمَّا عَادَتْ الْحُمَى بِاخْتِيَارِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَبَاهَا ، لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَأْتِيَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا ، حَتَّى جَاءَتْ وَوَقَفَتْ بِبَابِهَا تَسْتَأْذِنُهُ يَمْنَنُ بِبَيْتِهَا إِلَيْهِ ، فَأَرْسَلَهَا إِلَى الْأَمْصَارِ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ جِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « اسْتَأْذَنْتِ الْحُمَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذِهِ ؟ » فَقَالَتْ : أُمُّ يَلْدَعٍ ، فَأَمَرَ بِهَا إِلَى أَهْلِ قُبَاءَ ، فَلَقُوا مَا لَا يَقْلُمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَثَرُهُ فَشَكُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « مَا شِئْتُمْ إِنْ أَحْبَبِمُ ، دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيَكْشِفَهَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ شِئْتُمْ يَكُونُ لَكُمْ طَهْرًا » .  
وَلِي لَفِظُ : « طَهْرَتْ دُثُونُكُمْ » قَالُوا : أَوْ تَفْعَلُ ؟ . قَالَ : « نَعَمْ » قَالُوا : فَدَعَهَا<sup>(٤)</sup> انْتَبَى .

### المائة والحادية والخمسون

وَبِإِخْلَالِ مَكَّةَ لَهُ ، سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَلَمْ تَجَلْ لِأَخِيذِ قَبْلَهُ ﷺ<sup>(٥)</sup> .

### المائة والثانية والخمسون

وَبِأَنَّهُ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَاتِنِي الْمَدِينَةِ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ،

(١) الحافظ ابن حجر في « وفاة الوفا ١/٦٦ » .

(٢) كلمة « فيقتل » رواية عن المرجع السابق .

(٣) راجع : « وفاة الوفا ١/٦٦ » .

(٤) « مسند الإمام أحمد ٣/٣١٦ » عن جابر . و « مسند أبي يعلى ٣/٤٠٨ ، ٤٠٩ » رقم ١٨٩٢ رجاله رجال الصحيح وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد ٢/٣٠٥ ، ٣٠٦ » وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح .

ولم يلدن كنية الحمى ، والعرب تقول : « أنا أم ملوم أكل اللحم وأمس الدم » . ويقال : يلدن - بكسر الميم وسكون اللام وضع الذال بعده الميم - وأبو يعلى ٤/٢٠٨ رقم ٢٣١٩ إسناده صحيح على شرط مسلم ، وصححه المحكم ١/٧٣ ، ٧٤ وقال الذهبي على شرط مسلم ولا علة له .

(٥) انظر : « مسلم ٩/١٢٣ » وراجع : « خصائص النبي للمحب الطبري ٨٦ ، ٨٧ » .

عن رافع بن خديج<sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ قال : « إن إبراهيم حرم مكة ، وإني حرمت ما بين لابتيها »<sup>(٢)</sup> زاد جابر : « فلا تمضد<sup>(٣)</sup> شوكها ، ولا تقطع عظامها » .

وروى الشيخان ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ أشرف على المدينة ، فقال : « اللهم إني حرمت ما بين جبلتيها مثل ما حرمت به إبراهيم مكة .. »<sup>(٤)</sup> الحديث .

## المائة والثالثة والخمسون

وبأنه لا تقتل حيّات المدينة إلا بالإلذار ، والحديث الوارد في القتل بالإلذار خاص بها .

## المائة والرابعة والخمسون

وبأنه ﷺ يسأل عنه الميت في قبره<sup>(٥)</sup> .

وروى الإمام أحمد ، والبيهقي ، عن عائشة<sup>(٦)</sup> رضي الله تعالى عنها : أن رسول الله ﷺ ، قال :

(١) رافع بن خديج بن رافع بن رعد بن حشم الأنصاري الحارثي من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج ، كنيته أبو عبد الله ، ويقال أبو خديج ، مات بالمدينة سنة ثلاث وسبعين وقد قبل سنة أربع وسبعين .

له ترجمة في : « تاريخ الصحابة ٩٧ ت ٤١٩ » وه التقات ١٢١/٣ وه الإصاة ٤٩٥/١ .

(٢) المدينة المنورة بين حرتين : شرقية وعربية تكتفياها . والحرة : الأرض ذات الحجارة السود ، كأنها أحقرت بالبار . ومعنى ذلك اللاتان وما بينهما ، والراد : تحريم المدينة ولاتيتها . مسلم بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٩٩١/٢ .

(٣) بعضه : أي يقطع . النهاية ٢٥١/٣ .

(٤) عظامها : المضاء كل شجر عظيم وله شوك ، واحدها عضاة وعضه وعضة ، والحديث أخرجه مسلم ٩٩٢/٣ برقم ١٣٦٢ عن جابر ٩٩١/٣ برقم ١٣٦١ عن رافع بن خديج وما بعده .

وأخرجه الإمام أحمد ٤٠/٤ ، ١٤١ والطبري ٤٢٦/١ وابن كثير ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ وه جمع الجوامع للسيوطي ٦٠٢٧ ، ٦٠٣٦ وه كنز العمال ٣٤٨١٠ ، ٣٤٨٦٥ وه شرح معاني الآثار ١٩٢/٤ ، ١٩٣ وه دلائل النبوة للبيهقي ٢٨٦/٢ وه فتح الباري ٤٣/٤ وه مشكاة المصابيح النيزي ٢٧٣٢ وه كنز العمال ٣٤٨٦٦ وه مصنف عبد الرزاق ٩١٨٨ وه سنن الدارقطني ٩٨/٣ وه السنن الكبرى للبيهقي ١٩٨/٥ وه المعجم الكبير للطبراني ٣٠٥/٤ وه الدرر المنثور ١٢١/١ وه الكنز ٣٨١٤٠ ، ٣٨١٦١ .

(٥) وتكملة الحديث « اللهم بارك لهم في مدغم وصاعهم » مسلم ٩٩٣/٢ برقم ١٣٦٥ وما بعده .

وراجع : « السنن الكبرى للبيهقي ٢٠١/٥ وه كنز العمال ٣٨١٥١ وه مصنف ابن أبي شيبة ٢٠٠/١٤ وه الترغيب ٢٥٥/٢ وه الجامع الكبير المخطوط - الجزء الثاني ٤٤٩/٢ وه صحيح البخاري ١٩٧/٦ وه المعنى ٥٤٣/١ وه العسقلان ١٢٠/١١ وه القسطلاني ٢٧٣/٨ وه باب ٢٧ كتاب الأطعمة .

(٦) كشف الغمة للشعراني ٥٨/٢ .

(٧) عائشة بنت أبي بكر ، الصديق زوجة رسول الله ﷺ وأم المؤمنين ، الصديقة بنت الصديق حبة حبيب الله ، المرأة من فوق سبع سموات ، كنيها : أم عبد الله ، ماتت سنة سبع وخمسين في ولاية معاوية ، وكانت بنت ثمان عشرة سنة ، حيث قبض الله رسوله إلى جنته ، وأم عائشة : أم رومان بنت عمرو بن عمرو بن عويمر بن عبد شمس .

ترجمتها رضي الله عنها في : « التقات ٣٢٣/٣ وه الطيفات ٥٨٨/٨ وه الإصاة ٣٥٩/٤ وه حلية الأولياء ٣٤/٢ وه تاريخ الصحابة ٢٠١ ت ١٠٧٢ وه تذكرة الحفاظ ٢٧/١ وه شفرات الذهب ٦١/١ وه طبقات الشيرازي ٤٧ وه المعبر ٦٦/١ وه النجوم الزاهرة ١٥٠/١ .

« أَمَا جِنَّةَ الْقَبْرِ فِي تَفْشُونِ ، وَعَنَى نُسْأَلُونَ ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أُنْجِلِسَ قَبَالُ : بَا هَذَا الرَّجُلُ  
الَّذِي كَانَ فِيكُمْ ؟ يَقُولُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ .. » (١) الحديث .  
قَالَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ (٢) ، وَابْنُ عِبْدِالْبَرِّ : « الْقَبْرِ نَحَاصٌّ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ » (٣) .

### تيسره

ذَكَرَ بَعْضُ مَنْ لَا يَعْلَمُ عِنْدَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَكُونُ حَاضِرًا جِئْنَ سَوَالِ الْيَتِ ، وَأُسَيِّدُ فِي قَوْلِهِ : مَا  
تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ .

### المائة والحامسة والخمسون

وَبِاسْتِغْنَانِ بَلَاكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ ﷺ ، وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَى مَنْ قَبْلَهُ (١) ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي الْوَفَاةِ ،  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

### المائة والسادسة والخمسون

وَيُتَحَرِّمُ أَزْوَاجَهُ مِنْ تَعْدِهِ ﷺ وَأَمَةٍ وَطَبَقَهَا (٢) .  
قَالَ / اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْفُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُكْفِرُوا أَزْوَاجَهُ  
مِنْ تَعْدِهِ أَهْلًا ..... ﴾ (٣) وَلَمْ يَبْشُرْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، بَلْ قِصَّةُ سَارَّةَ مَعَ الْجَبَّارِ ، وَقَوْلُ إِبْرَاهِيمَ  
لَهُ : وَهَذِهِ أُتُخِي ، وَأَنَّهُ هُمْ أَنْ يُطْلَقَهَا فَيَتَزَوَّجَهَا الْجَبَّارُ ، قَدْ يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ لِسَائِرِ  
الْأَنْبِيَاءِ (٤) .

(١) : المسند ١٤٠/٦ ، وَهُوَ الدَّرُ الْمُنْتَرِ ٨٣/٤ ، وَهُوَ يُضَافُ السَّادَةُ الْمُتَقِينَ ٤١٨/١٠ ، وَهُوَ التَّرْعِيبُ ٣٦٤/٤ ، وَانْظُرْ :

تَكْمِلَةُ الْحَدِيثِ فِي : شَرْحِ الزُّرْقَانِ ٢٨١/٥ ، وَرَوَى الشَّيْخَانُ وَأَحْمَدُ وَغَيْرُهُمْ عَنْ أَنَسٍ ... : الْمَرْجِعُ السَّابِقُ .

(٢) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَرٍ ، الْمَلَقَبُ بِالْحَكِيمِ التِّرْمِذِيِّ ، الْمُؤَدَّنُ الصَّوْقُ ، أَحَدُ الْأَوْتَادِ  
الْأَرْبَعَةِ ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْمُتَوَلَّى مَقْتُولًا بِبَلْخِ ، قِيلَ : سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَفِي اللِّسَانِ لِلْحَافِظِ ، أَنَّهُ عَاشَ إِلَى حُدُودِ  
الْعَشْرِينَ وَتَلَاخُمَةِ ، لِأَنَّ ابْنَ الْأَثْبَارِ ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَتَلَاخُمَةَ قَالَ الْحَافِظُ : وَعَاشَ نَحْوًا مِنْ تِسْعِينَ سَنَةً .

تَرْجَمَتْهُ فِي : الرِّسَالَةِ الْمُسْتَطَرَفَةِ ٥٦ ، ٥٧ .

(٣) : شَرْحُ الزُّرْقَانِ عَلَى الْمَوَاقِبِ اللَّفْنِيَّةِ ٢٨١/٥ .

(٤) : كَشَفُ الْغَمَةِ لِلشَّعْرَانِيِّ ٥٨/٢ .

(٥) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ .

(٦) سُورَةُ الْأَحْزَابِ مِنَ الْآيَةِ ٥٣ .

(٧) : شَرْحُ الْمَوَاقِبِ ٢٨١/٥ .

ومما قيل في تعليل ذلك : **أَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ** فَإِنَّ ذَلِكَ غَضَاضَةٌ تَبْرَأُ عَنْهَا مَنْصِبُهُ الشَّرِيفُ ، وَأَنَّهُ **عَلَيْهِنَّ سَكَنَ فِي قَبْرِهِنَّ** ، وَلِهَذَا حَكَى الْمَازُونِيُّ وَجْهًا : أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِنَ عِدَّةُ الْوَفَاةِ ، وَفِيمَنْ فَارَقَهَا فِي حَيَاتِهِ كَالْمُسْتَعِينَةِ<sup>(١)</sup> وَالَّتِي رَأَى يَكْشِفُهَا بَيَاضًا<sup>(٢)</sup> لَوُجَّهَ :

أَحَدُهَا : يَخْرُمُ مِنْهَا أَيْضًا ، وَهُوَ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَصَحَّحَهُ فِي « الرُّوَضَةِ »<sup>(٣)</sup> لِمَعْمُومِ الْآيَةِ<sup>(٤)</sup> ، وَلَيْسَ الْمَرَادُ بِمَنْ بَعْدَهُ بَعْدِيَّةُ الْمَوْتِ ، بَلْ بَعْدِيَّةُ التَّكَاجُجِ . وَقِيلَ : لَا<sup>(٥)</sup> .

وَالثَّانِي : وَصَحَّحَهُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ ، وَالرَّافِعِيُّ<sup>(٦)</sup> فِي « الشَّرْحِ الصَّغِيرِ »<sup>(٧)</sup> تَحْرِيمَ الْمَدْخُولِ بِهَا فَقَطْ ، وَالْخِلَافُ جَارٍ أَيْضًا فِيمَنْ اخْتَارَتْ الْفِرَاقَ ، لَكِنْ الْأَصَحُّ فِيهَا عِنْدَ الْفَرَّائِيِّ<sup>(٨)</sup> وَإِقَامِيهِ الْحُلَّ ، وَبِهِ قَطَعَ جَمَاعَةٌ ؛ لِتَحْصُلِ بِهِ فَائِدَةُ التَّخْيِيرِ ، وَهُوَ التَّحْكُمُ مِنْ زَيْنَةِ الدُّنْيَا ، وَفِي أَمَةِ فَارَقَهَا بَعْدَ وَطْئِهَا أُوجِبَهُ . ثَالِثُهَا : يَحْرُمُ مَنْ فَارَقَهَا بِالْمَوْتِ ، وَلَا يَحْرُمُ إِنْ بَاعَهَا فِي الْحَيَاةِ ، قِيلَ : وَسَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : لَوْ قَدْ مَاتَ مُحَمَّدًا لَتَزَوَّجْتُ عَائِشَةَ ، وَأُمُّ سَلَمَةَ ، فَتَزَلَّتْ ، رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ — بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا — عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وَرَوَاهُ — أَيْضًا — ابْنُ بَشْكُوَال<sup>(٩)</sup> ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ عَنْهُ ، وَسَمَّى الْقَائِلَ : طَلْحَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ ، وَقَدْ غَلَطَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي طَلْحَةَ هَذَا فَظَنُّوهُ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَحَدَ الْبَشَرَةِ ، وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ آخِرُ مُشَارِكِهِ فِي اسْمِهِ ، وَاسْمُ أَبِيهِ ، وَتَسْبِيهِ ، فَإِنَّ طَلْحَةَ الْمَشْهُورَ الَّذِي

(١) أَيِ الَّتِي قَالَتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ .

(٢) أَيِ : بِرِصَا .

(٣) « رُوضَةُ الطَّالِبِينَ لِلنَّوَى » ٥ / ٥ / كِتَابُ النِّكَاحِ / بَابُ فِي حَصَائِصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي النِّكَاحِ ص ٣٥٥ .

(٤) « وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا نِسَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا »

(٥) لَا يَحْرُمُ مَنْ مَدَّخُولًا بِهَا أَمْ لَا عَلَى ظَاهَرِ هَذَا الْوَجْهِ ، لَكِنْ فِي شَرْحِ الْهَيْجَةِ : الْجَزْمُ بِعَدَمِ حُلِّ الْمَدْخُولِ بِهَا ، وَاجْعَ : شَرْحُ

الزُّوْقَانِ ٢٨٢/٥ .

(٦) الرَّافِعِيُّ : الْإِمَامُ الْحَلِيلُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَرُوزِيِّ الرَّفْعِيِّ صَمَحَ الْحَدِيثَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ : أَبُوهُ وَرَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ الْمُنْذَرِيُّ وَغَيْرُهُ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : « طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى » ٢٨١/٨ . وَ« طَبَقَاتُ ابْنِ هَدَايَةَ اللَّهِ » ٢١٨ . وَ« تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ » ٢٦٤/٢ .

و« النُّجُومُ الرَّاهِرَةُ » ٢٦٦/٦ .

(٧) عَلَى وَجْهِ الْفَرَّائِيِّ .

(٨) الْفَرَّائِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الطُّوسِيِّ أَبُو حَامِدٍ الْفَرَّائِيُّ وَلِدَ سَنَةَ ٤٥٠ هـ وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ ٥٠٥ .

تَرْجُمَتُهُ فِي : « لِمَرِّ الْمَضُودِ » ١٩ . وَ« تَبَيَّنَ كَذِبُ الْمُنْذَرِيِّ » ٢٩١ . وَ« الْوَلَقُ بِالْوَلَفَاتِ » ٢٧٤/١ . وَ« مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ » ٢٩١/٢ .

(٩) ابْنُ بَشْكُوَال : أَبُو الْقَاسِمِ : خَلَفَ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَسْعُودٍ بَنَ مُوسَى بْنِ بَشْكُوَالِ الْخَزَرَجِيِّ الْأَنْصَارِيَّ الْقُرَشِيَّ ، مُؤَلِّفُ « كِتَابِ » الصَّلَةِ ، الَّذِي جَمَعَهُ ذَهَابًا عَلَى « تَارِيخِ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ » لِأَبِي الْوَلِيدِ بْنِ الْقُرْظِيِّ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، التَّوَقَّى بِقُرْبَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . « الرِّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ » ٩٥ .



هُوَ أَخَذَ الْعَشْرَةَ : طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمِ التَّيْمِيِّ ، وَطَلْحَةَ صَاحِبَ الْقَيْصَرَةِ : طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَافِعٍ بْنِ عِيَّاضٍ ، وَابْنَ صَخْرَةَ بْنَ عَامِرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ تَمِيمِ التَّيْمِيِّ .

رَوَى أَبُو مُوسَى فِي « الذَّلِيلِ » ، نَقْلًا عَنْ ابْنِ شَاهِينَ<sup>(١)</sup> فِي تَرْجُمَةِ طَلْحَةَ هَذَا هُوَ الَّذِي تَرَلَّ فِيهِ : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ... ﴾<sup>(٢)</sup> الْآيَةَ . ثَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ ، وَالْحَافِظُ<sup>(٣)</sup> ، وَالشَّيْخُ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .

### المائة والسابعة والخمسون

وَبَأَنَّ الْبَقْعَةَ الَّتِي دُفِنَ فِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُنْفَضِلَ مِنَ الْكَنْعَةِ ، وَمِنْ أَلْعَرَشِ<sup>(٥)</sup> .  
قَالَ الْعُلَمَاءُ : عَمَلُ الْخِلَافِ فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فِي غَيْرِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٦)</sup> .

### المائة والثامنة والخمسون

وَبَأَنَّهُ يَحْرُمُ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٧)</sup> ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي آخِرِ بَابِ أَسْمَائِهِ الشَّرِيفَةِ<sup>(٨)</sup> .

### المائة والتاسعة والخمسون

وَبَأَنَّهُ لَا يَحْرُمُ التَّسْمِي بِاسْمِهِ مُحَمَّدٍ<sup>(٩)</sup> .

### المائة والستون

وَالْتَسْمِي بِالْقَاسِمِ ، فَلَا يُكْنَى أَبُوهُ : أَبَا الْقَاسِمِ حَكَاهُمَا التَّوَوُّيُّ فِي « شَرْحِ مُسْلِمٍ »<sup>(١٠)</sup> قَالَ

(١) ابن شاهين : أبو حصص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي ، الراعي للعروف : ابن شاهين الحافظ الكبير ، صاحب التصانيف العجيبة ، التي بلغت ثلاثمائة وثلاثين مصعاً . المتوفى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ، الرسالة المستطرفة ٣٨ .

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥٣ .

(٣) ابن حجر .

(٤) السيوطي .

(٥) كشف الغمة للشعراني ٥٨/٢ .

(٦) وفاء الوفا للسهمودي ٢٨/١ ، وما بعدها ، ولخصائص الكبرى ٢٠٣/٢ .

(٧) ولخصائص الكبرى ٢٠٠/٢ .

(٨) سبل الهدى والرشاد ٦٦٤/١ ، في باب الرابع في كتابه ﷺ وزاده شرقاً وفضلاً لديه .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) صحيح البخاري ٢١٨/٢ ط الأمامية ، وصحيح مسلم كتاب الأدب حديث رقم ١ ، وسبل الهدى والرشاد

الشَيْخُ سِرَاجُ الدِّينِ بْنِ الْمُلقَنِ<sup>(١)</sup> لِي «عَصَائِرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، شَذَّ [١٤٤ ظ]  
جَمَاعَةً، فَمَنَعُوا الشَّيْخَةَ بِاسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمْلَةً<sup>(٢)</sup>، كَيْفَ مَا تُكْنِي، حَكَاهُ الشَّيْخُ  
زَكِيُّ<sup>(٣)</sup> الدِّينِ الْمُنفَرِيُّ<sup>(٤)</sup>.

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ: أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ  
تَعَالَى عَنْهُ، جَمَعَ كُلَّ غِلَافٍ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ، فَأَذْخَلَهُمُ النَّارَ لِيُحْمَرَ أَسْمَاءُهُمْ، فَجَاءَ آبَاؤُهُمْ،  
فَأَقَامُوا الْيَتَةَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمَّى عَامَّتَهُمْ، فَخَلَّى عَنْهُمْ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ  
اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَكَانَ أَبِي فِيهِمْ<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن الملقن، الأنصاري، الأندلسي، ثم المصري،  
القاهري الشافعي، كان أستاذًا لابن حجر العسقلاني ولد سنة ٧٢٣ هـ وتوفي سنة ٨٠٤ هـ. الرسالة المستطرفة للكتاني ١١٢  
وانظر المحاور والمدر للسخاوي.

(٢) المحصن ٢٠٠/٢، ٢٠١.

(٣) عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد الحافظ الكبير، الإمام الثبت، شيخ الإسلام: زكي الدين أبو  
محمد المنذرى الشافعي ثم المصري ولد في غرة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ومات في ربيع ذي القعدة سنة ست وخمسين  
وسنة.

له ترجمة في: البداية ٢١٢/١٣، وهـ حسن المحاضرة ٣٥٥/١، وهـ ديل الروضتين ٢٠١، وهـ ذيل مرآة الزمان ٢٤٨/١  
وهـ شذرات الذهب ٢٧٧/٥، وهـ طبقات الشافعية للسبكي ٢٥٩/٨، وهـ المعبر ٢٣٢/٥، وهـ فوات الوفيات ٦١٠/١  
وهـ المختصر لأبي القدا ٩٧/٣، وهـ مرآة الجنان ١٣٩/٤، وهـ الجرم الزاهرة ٦٣/٧، وهـ تذكرة الحفاظ ٤١٣٦/٤، وهـ طبقات  
الحفاظ للسبكي ٥٠١ - ٥٠٢، ت ١١١٢.

(٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي، أنا أبو القاسم، الله يعطي وأنا أقسم، لفظ  
حديث مسلم. الجامع لشعب الإيمان ٥٨٢/٣، ٥٨٣، برقم ١٣٤٣ وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من تكى  
بكنيتي فلا ينسب باسمي. المرجع السابق ٥٨٤/٣ برقم ١٣٤٤ والحديث يدل على منع الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته.  
وقد اختلف العلماء في ذلك هل خمسة مذهب:

الأول: المنع من التكني بأبي القاسم على الإطلاق، وهو قول الشافعي، وبه قالت الطائفة، وبالع بعضهم فقال: لا يجوز  
لأحد أن يسمى ابنه القاسم فلا يكنى أبا القاسم.

الثاني: المنع من التسمية بمحمد والتكني بأبي القاسم مطلقا.

الثالث: يجوز التسمية بمحمد ولكن لا يجوز له أن يكنى بأبي القاسم.

الرابع: يجوز مطلقا، ويخص النبي نبياته ﷺ.

الخامس: المنع مطلقا بالتكني بأبي القاسم في حياته والتفصيل بعده بين من اسمه محمد وأحمد فمتنع، وإلا فيجوز. وبؤد الرأي

الثاني: ما روى من طريق الحكم بن عطية عن ثابت، عن أنس رضى: تسوهم محمدا ثم تلغونهم.

أخرجه الزوار ٤١٢/٢ - كشف وأبو يعلى في مسند ١١٦/٦ برقم ٣٣٨٦ وسنده ضعيف. مجمع الزوائد ٤٨/٨،

والصحيح هو ما ذهب إليه أصحاب المذهب الرابع من أن النسي عن الجمع كان غرضا بخيانة النبي ﷺ. راجع هامش الشعب

للبيهقي ٥٨٧/٣ - ٥٨٨.

(٥) أخرجه أحمد ٢١٦/٤، والطبراني في الكبير ٢٤٢/١٩، رقم ٥٤٤، والمحصول الكرى ٢٠١/٢.

## المائة والحادية والسعون

وَبَإَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُقَسَّمَ عَلَى اللَّهِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَخِي ، كَمَا فِي حَدِيثِ عُمَانَ بْنِ حُثَيْفٍ<sup>(١)</sup> ، فِي عَهْدِ الضَّرِيرِ<sup>(٢)</sup> ، وَفِيهِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ... » .  
قَالَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ<sup>(٣)</sup> : « يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُ سَيِّدُ أَدَمَ ، وَالْأَقْسَمُ عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْأَوْلِيَاءِ » ، لِأَنَّهُمْ كَسُوا فِي دَرَجَتِهِ ، وَأَنْ يَكُونَ هَذَا مِمَّا حُصِرَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَتَّبِعُهَا عَلَى عُلُوِّ دَرَجَتِهِ ، وَمُرْتَبَتِهِ<sup>(٤)</sup> . قُلْتُ : وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ .

## المائة والثانية والسعون

وَبَإَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَرُ عَزْرَتُهُ قَطُّ ، وَلَوْ رَأَاهَا أَحَدٌ طُبِعَتْ عَيْنَاهُ . ثَقَلَمُ فِي بَابِ حَيَاتِهِ : حَدِيثُ عَائِشَةَ ، وَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي الْوَفَاةِ<sup>(٥)</sup> .

## المائة والثالثة والسعون

وَبَإَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخَطَأُ . عَدَّ هَلْبَةُ ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ<sup>(٦)</sup> ، وَالْمَوُورِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ،

(١) عثمان بن حنيف بن وهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو الأنصاري أخو سهل بن حنيف وعبد بن حنيف ، كان عامل عمر على العراق ، وهو عم أبي أمامة بن سهل بن حنيف المدني ، بقي إلى زمان معاوية ، وكتبته أبو عبد الله . له ترجمة في : « الطبقات ٢٦٦/٣ » و « الإصابة ٤٥٩/٢ » و « تاريخ الصحابة ١٧٢ ت ٨٧٥ » .

(٢) أنخرج البخاري في « تاريخه » والبيهقي في « الدلائل والدعوات » وصححه ، وأبو نعيم في « المعرفة » والمختصن الكبير ٢٠١/٢ . عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضربوا أبي النبي ﷺ قال : « ادع الله تعالى لي أن يعافيني » قال : إن شئت أخبرت ذلك وهو خير لك ، وإن شئت دعوت الله . قال : فدعاه فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويصل ركعتين ويدعو بهذا الدعاء : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فيقضيها لي ، اللهم شفعة في فعل الرجل فقام وقد أبصر .

(٣) عز الدين بن عبد السلام .

(٤) عبارة « والأولياء » زيادة من « المختصن ٢٠٢/٢ » .

(٥) « المختصن ٢٠٢/٢ » .

(٦) المرجع السابق ١٩٠/٢ . وأنخرج ابن سعد والبرار والبيهقي من طريق يزيد بن بلال عن علي قال : « أوصى رسول الله ﷺ ألا يفسله أحد غيره ، فإنه لا يرى أحد عوراً إلا طمست عيناه ، قال علي فما تناولت عضواً إلا كان بقلبي معي ثلاثون رجلاً حتى غرقت من غسله » « المختصن الكبير للسيوطي ٢٧٦/٢ » .

(٧) ابن أبي هريرة رحمه الله هو : القاضى أبو علي الحسن بن الحسين البغدادي ، المعروف بابن أبي هريرة فإن أياه كان يحب السننور فيجمعها ويطلبها ، كان أبو علي المذكور أحد أئمة الشافعية ، تفقه على ابن سريج ثم على أبي إسحاق الروزي صحبه إلى مصر ، ثم عاد إلى بغداد ومات بها سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، قاله الشيخ أبو إسحاق ، قال ابن خلكان : مات في رجب في سنة ٣٤٥ هـ وانتبت إليه إمامة العراقيين وكان مستظلاً عند السلاطين والعلماء .

له ترجمة في : « وفيات الأعيان ٣٥٨/١ ت ١٥١ » و « طبقات الفقهاء ٩٢ » و « شذرات الذهب ٣٧٠/٢ » و « طبقات الشافعية » للسيبكي ٥٦٦/٣ . و « ذكر أنصار أسباط ٣٦٦/٢ » و « البداية والنهاية ٣٠٤/١١ » و « تاريخ بغداد ٩٨/٧ » و « مرآة الحنان ٣٣٧/٢ » و « طبقات الشافعية » لابن هدية الله ٧٢ ، ٧٣ .

وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِإِجْتِهَادِهِ ، لِأَنَّهُ حَاتَمُ الْيُسَيْنِ ، فَلَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ يَسْتَنْزِلُ خَطَاهُ ، بِخِلَافِهِمْ ، فَلِذَلِكَ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وَقَالَ الْإِمَامُ إِسْحَاقُ<sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّهُ لَا يُحْطَىٰ أُجْتِهَادُهُ ، وَجَزَمَ بِهِ الْبُيْهَاقِيُّ<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ ابْنُ السَّبْكِ : إِنَّهُ الصَّوَابُ ، وَهُوَ مَا نَحْنُ بِهِ وَنَدِينُ<sup>(٣)</sup> بِهِ .

## المائة والرابعة والستون

وَبَاهُتُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الثَّنَائَانُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَكَاهُ الثَّوْرِيُّ فِي « شرح مسلم »<sup>(٤)</sup> .

## المائة والخامسة والستون

وَبَاهُتُهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ لَهُ خَاصَّةٌ نَبَوِّهِ فِي أُمِّيهِ ، إِلَّا وَفَىٰ هَذِهِ الْأَمَةِ عَالِمٌ مِنْ عُلَمَائِهَا ، يَقُومُ فِي قَوْمِهِ مَقَامَ ذَلِكَ النَّبِيِّ فِي أُمِّيهِ ، وَيَتَخَوَّ مَنَحَاهُ فِي زَمَانِهِ ، وَلِهَذَا وَرَدَ « عُلَمَاءُ أُمِّي كَأَنْبِيَاءِ ابْنِي إِسْرَائِيلَ »<sup>(٥)</sup> وَوَرَدَ : « الْعَالِمُ فِي قَوْمِهِ كَالنَّبِيِّ فِي أُمِّيهِ » قَالَهُ الْبَاهَرِيُّ<sup>(٦)</sup> .

قُلْتُ : الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ ، قَالَ الْحَافِظُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَفَاطِ : إِنَّهُ مُوَضَّوعٌ ، وَإِنَّمَا وَرَدَ : « الْعُلَمَاءُ وَرَفَقَةُ الْأَنْبِيَاءِ »<sup>(٧)</sup> ... الْحَدِيثُ . وَالثَّانِي : رَوَاهُ التَّبَلِغِيُّ بِلَفْظٍ : « الشَّيْخُ »<sup>(٨)</sup> .

(١) هو أبو المال إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي من فقهاء الشافعية وأعيانهم ، كان إماماً عالماً فاضلاً مقيماً بالرواحية أخذ عنه جماعة منهم الإمام النووي مات سنة ثمان وستين وستائة .

له ترجمة في : « طبقات الشافعية » لابن هدية الله ٢٢٤ وه شذرات الذهب ٤٩٠/٥ وه تذهيب الأسماء واللغات ١٨١/١ .

(٢) البيهاقى : الإمام المحقق المفسر : ناصر الدين عبد الله بن عمر البيهقوى الشيرازى ولد في المدينة البيضاء بفارس قرب شيراز ، ولى قضاء شيراز مدة ، وصرف عن القضاء فرحل إلى تبريز فوفى فيها سنة ٦٨٥ هـ هامش ٢١ من الدر المنصود لابن حجر الميمنى تحقيق الشيخ مخلوف .

(٣) « المختصر الكبرى ٢٠٢/٢ » .

(٤) « شرح الزرقاني على المواهب ٢٨١/٥ » .

(٥) انظر : « السلسلة الضعيفة للألبانى ٦٦٦ » وه تذكرة الموضوعات للفتى ٢٠ وه الأسرار المرفوعة لعل القارى ٢٤٧ وه كشف الخفا للمجلون ٨٣/٢ وه الفوائد المصنوعة للشوكاني ٢٨٦ وه الدرر المنتثرة للسيوطى ١١٣ .

(٦) « كشف الغممة عن جميع الأمة ٥٨/٢ » .

(٧) « نبي ماجة ٢٢٣ » وه تلخيص الخبير لابن حجر ١٦٤/٣ وه انشاف السادة المقين ٧١/١ ، ٣٣٨ ، ٤٥٠ وه كتر العمال ٢٨٦٧٩ وه تفسير القرطبي ٤١٤/١٣ ، ١٦٤ وه كشف الخفا للمجلون ٢٢/٢ ، ٨٣ وه تاريخ جرجان ٣٣٦ وه الكاف الشافى في تخرج أحاديث الكشاف لابن حجر ١٢٤ وه الدرر المنتثرة للسيوطى ١١٤ وه الأسرار المرفوعة لعل القارى ٥٣٠ ، ٢٤٧ .

(٨) كتاب « مدروس الأخبار للذهبي ٥٢٥/٢ » برقم ٣٤٨٣ عن ابن عباس ، وعزاه في الجلبع الصغير للخليل في مشيخته ، وابن السخزى عن أبي رافع ، قال ابن حبان : وهذا موضوع ، وقال الزركشى : ليس من كلام النبي ﷺ ، ولى « الميزان » في ترجمة محمد بن عبد الله القنطرى ، عن أبيه عن رافع روى . حديثاً باطلاً فذكر : « الشيخ في أهله كاتلى في أمته » وميزان ٦٢٢/٣ -

## المائة السادسة والستون

وَيَسْمِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ ، وَلَمْ يُطْلَقْهَا عَلَى أَحَدٍ مِثْلَهُ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ : إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ، يَنْعَمُ الْعَبْدُ<sup>(١)</sup> ، قَالَه الْبَارِزِيُّ .

## المائة والسابعة والستون

وَبِأَنَّهُ كَسَرَ فِي الْقُرْآنِ ، وَلَا فِي غَيْرِهِ صَلَاةً مِنْ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ / [ ١٤٥ و ] وَسَلَّمَ<sup>(٢)</sup> ، فَهِيَ مُعْصُومِيَّةٌ اخْتَصَّهَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ، دُونَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ . قَالَه الْبَارِزِيُّ ، وَقَالَ الْأَذْرَعِيُّ أَبَا الْحَسَنِ السَّبْكَيَّ .

## المائة والثامنة والستون

وَبِأَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا<sup>(٣)</sup> .

## المائة والتاسعة والستون

وَبِأَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِمِائَةٍ<sup>(٤)</sup> .

## المائة والسيعون

وَبِأَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ بِمِائَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَلْفًا ، كَمَا سَيَأْتِي تَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي بَابِ فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

## المائة والحادية والسيعون

وَبِأَنَّهُ صَلَاةٌ أُمِّيَّةٌ تُبْلَغُهُ فِي قَبْرِهِ ، وَيُتَرَضُّ عَلَيْهِ سَلَامُهُمْ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) كشف الغمّة للشعراني ٥٨/٢ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ : من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرة .

(٤) في الدر المنضود ١٠٨ . في أخرى بسند لا بأس به : من صلى على عشرة صلى الله عليه مائة ، ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا ، ومن زاد صباه شوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة .

(٥) قال ﷺ : : إن الله ملكا أعطاه أسماء الخلائق فهو قائم على قبري إذا مت ، فليس أحد يصل على صلاة إلا قال يا محمد صل عليك فلان بن فلان فيصل الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرة . الدر المنضود ص ١٢٠ .

## المائة والثانية والسبعون

وَبَاءَهُ رَغِمَ أُنْفُ مَنْ ذُكِرَ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> .

## المائة والثالثة والسبعون

وَبَاءَهُ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مُجْلِسًا فَلَمْ يُصَلُّوا عَلَيْهِ ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ يَرَّةٌ وَخَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقَامُوا عَنْ أَقْنٍ مِنْ جِيفَةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَسَيَّأَى تَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابِ التَّحْذِيرِ مِنْ تَرْكِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

## المائة والرابعة والسبعون

وَبَاءَنُ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ ، فَقَدْ أَخطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ<sup>(٣)</sup>

## المائة والخامسة والسبعون

وَبَاءَنُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ فِي حَتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا بَيَّتِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةُ<sup>(٤)</sup> .

## المائة والسادسة والسبعون

وَبَاءَنُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ زَكَاةً ، وَطَهْرٌ ، وَكَفَّارَةٌ<sup>(٥)</sup>

## المائة والسابعة والسبعون

وَمُوجِبَةٌ لِلشَّفَاعَةِ<sup>(٦)</sup> .

(١) عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « أحضروا النور فحضرتنا ، فلما ارتقى درجة قال آمين ، ثم ارتقى الثانية ، وقال آمين ثم ارتقى الثالثة ، وقال آمين فلما نزل قلنا يا رسول الله : قد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه ؟ فقال : إن جبريل عرض لي قال لي بعد : « من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين ، فلما رقيت الثانية قال بعد : « من ذكرت بعنده فلم يغفر له قلت آمين ، فلما رقيت الثالثة قال بعد من أدرك أبويه لكبر أو أحدهما فلم يغفر له قلت آمين » . الحاكم في مستدركه » .

(٢) أخرجه الترمذي وغيره وقال حسن أنه ﷺ قال : « ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ، ولم يصلوا على نبيه ﷺ إلا كان عليهم يرة من الله يوم القيامة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم » .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من نسي الصلاة على خطيء طريق الجنة » : « الحاصل الكبري ٢٥٩/٢ » .

(٤) أخرجه أحمد وابن ماجه ، عن عامر بن ربيعة ، سمعت النبي ﷺ يقول : « من صلى على لم تزل الملائكة تصل عليه ما صلى ، فليقل عبد من ذلك أو ليكثر » : « الحاصل الكبري ٢٥٩/٢ » .

(٥) روى الترمذي « صلوا على » فإن الصلاة على ، كفارة لكم وزكاة ، فمن صلى على صلى الله عليه عشرا » : « الدر المنضود للهيتمي ١١٨ » .

(٦) في الحديث : « من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ، أدركته شفاعتي يوم القيامة » رواه الطبراني .

## المائة والثامنة والسبعون

وَسَبَبَ لِلْمَغْفِرَةِ<sup>(١)</sup>.

## المائة والتاسعة والسبعون

وَبَإَنَّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ ، حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ .

## المائة والثمانون

وَبِأَن مِّن صَّلَىٰ عَلَيْهِ مَرَّةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَرُفِعَ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ<sup>(١)</sup>.

## المادة والحادية والثمانون

وَيُخَوِّدُ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ<sup>(٣)</sup>.

## المائة والثانية والثمانون

وَيَرْجَىٰ إِجَابَةَ دُعَاءِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ أَوَّلَهُ وَآخِرُهُ.<sup>(٤)</sup>

## المائة والثالثة والثمانون

وَبِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبُّ كِفَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُصَلَّى عَلَيْهِ مَا أَهَمَّهُ<sup>(١)</sup>.

## المائة والرابعة والثمانون

وَقُرْبِ الْمَصَلَّى عَلَيْهِ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرج الترمذی وابن حبان عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « إن أول الناس يوم القيامة أكثرهم على صلاة » .  
الخصائص ٢٥٩/٢ .

(٧) أخرج القاضي إسماعيل عن عبد الرحمن بن عمرو قال : « من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم كتب الله له عشر حسنات ، وبما عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات » ، الخصائص الكبرى ٢/٢٥٩ .

(٨) المرجع السابق .

(٨) أخرج الأصبهاني، عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ « ما من دعاء إلا يثيبه وبين السماء حجاب حتى يصل على النبي ﷺ ، وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك تنفرد المحجاب ويدخل الدعاء وإن لم يفعل ذلك رجع الدعاء » . الخصائص للكريري . ٢/ ٢٦٠ هـ .

(٥) أخرج الترمذى والحاكم عن أبي بن كعب ، قال قلت لرسول الله إذا أكر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي قال : ما شئت قلت الربع قال ما شئت فإني ودت فهو خير قلت فانصف قال ما شئت فإني ودت فهو خير قلت فالتين قال ما شئت فإني ودت فهو خير قلت أجعل لك صلاتي كلها قال : إذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك . . . الخ .

(٦) أخرج البهقي - بسند حسن - عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « أكلوا على من الصلاة في كل يوم جمعة فإن صلاة أمته تضرهم » . فمن كان أكلهم على صلاة كان أقربهم مني منزلة . « الخصائص ٢/٢٦١ » .

## المائة والخامسة والثمانون

وَبِأَنَّهَا تَقُومُ لِلْمُتَسَبِّرِ مَقَامَ الصُّلَّةِ<sup>(١)</sup>.

## المائة والسادسة والثمانون

وَبِأَنَّهَا سَبَبٌ لِقَضَائِ الْحَوَائِجِ<sup>(٢)</sup>.

## المائة والسابعة والثمانون

وَالْبَشَارَةُ بِالْجَنَّةِ قَبْلَ مَوْتِ الْمُصَلِّي<sup>(٣)</sup>

## المائة والثامنة والثمانون

وَلِلَّحْجَةِ مِنْ أَقْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ<sup>(٤)</sup>.

## المائة والتاسعة والثمانون

وَرَزْدُ الشَّيْءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُصَلِّي عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>.

## المائة والتسعون

وَلِذِكْرِ الْمُصَلِّي مَا نُسِيَهُ .

## المائة والحادية والتسعون

وَسَبَبٌ لَطِيبِ مَجْلِسِ الْمُصَلِّي عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ لَا يَغُودُ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ وَلَا عَلَى / مَنْ [ ١٤٥ ظ ]  
كَانَ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

## المائة والثانية والتسعون

وَبِأَنَّهَا تُنْفِي الْفَقْرَ<sup>(٦)</sup>.

---

(١) أخرجه أحمد والترمذي عن الحسين بن علي أن رسول الله ﷺ قال : « البخل من ذكرت عنده فلم يصل على »  
« الخصائص الكبرى ٢/٢٥٩ » .

(٢) أخرجه الأصبهاني عن خالد بن طهسان قال قال رسول الله ﷺ : « من صلى على صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة »  
« الخصائص الكبرى ٢/٢٦٠ » .

(٣) أخرجه الديلمي عن أنس مرفوعاً : « من أكثر الصلاة على كان في ظل العرش » « الخصائص ٢/٢٦١ » .

(٤) أخرجه الأصبهاني في « الترغيب عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أنتم يوم القيامة من أمواتها وموطنها أكثركم على و  
دار الدنيا صلاة ، إنه قد كان في الله وملائكته كفاية ولكن خص المؤمن بذلك ليشتبه عليه » « الخصائص ٢/٢٦٠ » .  
(٥) في الحديث : « ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحه حتى أورد عليه السلام » « الشفا ٢/٦٣ » .

(٦) في الحديث الذي يرويه سمرة رضى الله عنه ، قال : « كثرة الذكر والصلاة على تنفي الفقر » « الدر المنضود لابن حجر  
المعنى ١٤٤ » .



## المائة والثالثة والتسعون

وَبِأَنَّهَا ثَنِي عَنِ الْمَصَلَّى عَلَيْهِ إِذَا ذُكِرَ اسْمُ الْمَلِكِ<sup>(١)</sup>.

## المائة والرابعة والتسعون

وَبِأَنَّهَا نَجَاةُ الْمَصَلَّى عِنْدَ ذِكْرِهِ مِنَ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ بِرَغَمِ الْكُفْرِ<sup>(٢)</sup>.

## المائة والخامسة والتسعون

وَبِأَنَّهَا ثَمَرُ بِالْمَصَلَّى عَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ<sup>(٣)</sup>، وَسَيَأْتِي ذَلِكَ فِي تَيَانِ التَّحْذِيرِ مِنْ تَرْكِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

## المائة والسادسة والتسعون

وَبِأَنَّهَا تُنْجِي مِنْ قِيَمِ الْمَجْلِسِ.

## المائة والسابعة والتسعون

وَبِأَنَّهَا سَبَبُ إِقْنَامِ الْكَلَامِ الَّذِي أَتَقَدَّ فِيهِ مَعَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى.

## المائة والثامنة والتسعون

وَلِإِيَّادَةِ نُورِ الْمَصَلَّى إِذَا جَاَزَ عَلَى الصَّرَاطِ<sup>(٤)</sup>.

## المائة والتاسعة والتسعون

وَلِإِقْنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الثَّأَةِ الْحَسَنَ عَلَى الْمَصَلَّى عَلَيْهِ، بَيْنَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ.

## المائتان

وَلِلتَّزَكِّيَةِ فِي ذَاتِ الْمَصَلَّى عَلَيْهِ، وَفِي عُمْرِهِ، وَفِي عَمَلِهِ، وَفِي أَسْبَابِ مَصَالِحِهِ، وَالْمَصَلَّى

---

(١) أخرج القاضي إسماعيل عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ : « كفى به شحا أن يذكر قوم فلا يصلون على »  
الخصائص الكبرى ٢/٢٥٩ .

(٢) أخرج البيهقي في « الشعب » عن أنس، قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني جبريل فقال : رغم أنف امرئ ذكرت عنده  
فلم يصل عليك » الخصائص الكبرى ٢/٢٥٩ .

(٣) قال رسول الله ﷺ : « رأيت رجلا من أممي يردد على الصراط كما تردع السفحة - أقصان النخيل - فجاوزه صلاة على  
فسكنت رعدته » الخصائص ٢/٢٦١ .

(٤) راجع « الدر المنضود لابن حجر الميمني ١٤١ » حيث قد أخرج الديلمي - بسند ضعيف - أنه ﷺ قال : « زينوا  
بجبالكم بالصلاة على ، فإن صلاتكم على نور يوم القيامة » . وأخرج أبو سعيد في « شرف المصطفى » ﷺ قال : « صلاة على نور  
يوم القيامة على الصلاة » .

عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(١)</sup>.

## المائتان والحادية

وَلِلَّوَالِمِ مَحَبَّةِ الْمَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَزِيَادَتِهَا ، وَتَضَاعُفُهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَا أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ مَحْبُوبِهِ ، وَمِنْ اسْتِحْضَارِهِ فِي قَلْبِهِ ، وَاسْتِجْلَاءِ مَحَاسِنِهِ ، وَبِذِكْرِ مَعَانِيهِ الْمَحَالَةِ لِمَحَبَّتِهِ ، وَتَضَاعُفِ حَيْهِ ، وَتَزَايِدِ شَرِّهِ .

## المائتان والثانية

وَمَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَصَلَّى عَلَيْهِ .

## المائتان والثالثة

وَحَيَاةِ قَلْبِهِ .

## المائتان والرابعة

وَأَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ سَبَبٌ لِكِفَايَةِ الْمَهْمَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلِمَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ .

## المائتان والخامسة

وَبِأَنَّ النَّسَمَى بِاسْمِهِ مُبَارَكٌ مَيِّمُونَ .

رَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنْ جَهْمِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ حَنِيْبٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَنْ نَسَمَى بِاسْمِي يَرْجُو بَرَكَتِي ، غَدَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ ، وَرَاحَتْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ وَلَدَ لَهُ ثَلَاثَةٌ ، فَلَمْ يُسَمِّ أَحَدَهُمْ مُحَمَّدًا فَقَدْ جَهِلَ »<sup>(٣)</sup>.

---

(١) روى الترمذي : صلوا على إبان الصلاة على كفارة لكم وركعة ، من صل على صل الله عليه عشرة : « البر المصود

» . ١١٨ .

(٢) « كثر العمال ٤٥٢٢١ » .

(٣) « المحم الكبير للطبراني » ٧١/١١ حديث رقم ١١٠٧٧ قال في المجموع ٥/٣ ، ٤٩/٨ وفيه : مصعب بن سعيد ، وهو صميم و « كثر العمال ٤٥٢٠٤ » و « الحاوي للفتاوى للسيوطي » ٤٧/٢ و « لآلء المصوعة » ٥٣/١ و « الأسرار المرفوعة للقراري » ٤١٥ و « تذكرة الموضوعات » للفتي ٨٩ و « تنزيه الشريعة » لابي عرق ١٧٢/١ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٩٨ ، ٤٨٠ ، ٤٧١ و « الموضوعات » لابن الجوزي ١٥٤/١ و « الكامل في الضعفاء » لابي عدى ٢١٠٧/٦ و « وكذا ٣/ » و « السلسلة الضعيفة » للألباني ٤٣٧ .

## المائتان والسادسة

وبكَرَافَةٍ سَبَّ مِنْ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَضَرِيه .

رَوَى الزَّيَّارُ ، وَأَبُو يَعْقُبَى ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :  
« تَسْمُونَ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَنُونَهُمْ » (١) .

رَوَى الزَّيَّارُ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ (٢) ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا سَمَّيْتَ مُحَمَّدًا ،  
فَلَا تُضْهِرْهُ ، وَلَا تُخْزِيْهُ » (٣) .

## المائتان والسابعة

وَمُعَاقَبَةُ اسْمِهِ بِعَنْاءِ الَّذِي هُوَ سَمَّيْتُهُ ، وَأَخْلَاقُهُ ، فَكَانَ اسْمُهُ يَدُلُّ عَلَى مُسَمَّاهُ ، وَكَانَتْ  
خِلَافَتُهُ إِنَّمَا جِيءَ تَفْضِيلُ حَمَلَةِ اسْمِهِ ، وَشَرَحَ مَعْنَاهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَشْهَرَ أَسْمَائِهِ ﷺ مُحَمَّدًا . وَتَقَدَّمَ  
الْكَلَامُ عَلَيْهِ / بَابِ أَسْمَائِهِ الشَّرِيفَةِ ، تَسْمِيَتُهُ ﷺ بِهَذَا الْاسْمِ لِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ [ ١٤٦ و ]  
مُسَمَّاهُ ، وَهِيَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ ﷺ مُحَمَّدٌ عِنْدَ اللَّهِ ، مُحَمَّدٌ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ ، مُحَمَّدٌ عِنْدَ إِخْوَانِهِ مِنَ  
الْأَنْبِيَاءِ ، مُحَمَّدٌ عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ ، وَإِنْ كَفَرَ بِهِ بَعْضُهُمْ ، فَإِنَّ مَا فِيهِ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ مُحَمَّدٌ  
عِنْدَ كُلِّ عَاقِلٍ ، وَإِنْ كَانَتْ عَقْلُهُ حُجُودًا وَعِنَادًا أَوْ جَهْلًا بِاتِّصَافِهِ بِهَا . وَلَوْ عَلِمَ اتِّصَافُهُ بِهَا لِحَيْدِهِ ،  
وَأِنَّهُ يَحْمَدُ مِنْ اتِّصَافِهِ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ ، وَيَجْهَلُ وَجُودَهَا فِيهِ ، فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ حَامِدٌ لَهُ ﷺ ، وَقَدْ  
اخْتَصَرَ ﷺ مِنْ مَعْنَى الْحَمْدِ بِمَا لَمْ يَجْتَمِعْ لغيرِهِ ، فَإِنَّ اسْمَهُ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ ، وَأَمْتُهُ الْحَامِدُونَ ،  
يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، وَصَلَاتُهُ وَصَلَاةُ أُمَمِهِ مُفْتَتِحَةٌ بِالْحَمْدِ ، وَخَطْبَتُهُ مُفْتَتِحَةٌ بِالْحَمْدِ ،  
وَكَتَابَتُهُ مُفْتَتِحَةٌ بِالْحَمْدِ ، وَبِيَدِهِ ﷺ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ ، الَّذِي  
يُعْطَى بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ، وَإِذَا سَجَدَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فِي طَلِبِ الشَّفَاعَةِ يَحْمَدُ رَبَّهُ بِمَحَامِدِ  
يَفْتَحُهَا عَلَيْهِ حَيْثُذَ ، وَإِذَا قَامَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَيْدُهُ حَيْثُذَ أَهْلُ الْمَوْقِفِ كُلِّهِمْ ، مُؤْمِنِينَ وَكَافِرِينَ ،

(١) سنن الزيار ٤١٢/٢ : تسومهم بمحمد ثم تسبوه . إسناده ضعيف ، ولم أجده عند الطيالسي ، وأخرجه الزيار  
١٩٨٧ من طريق الطيالسي ، بهذا الإسناد ، وقال الزيار : لا نعلم رواه عن ثابت إلا الحكم وهو بصري لا بأس به ، حدث عن ثابت  
بأحاديث وتفرد بهذا ، وذكره الميشتي في « مجمع الزوائد ٤٨/٨ » وقال : رواه أبو يعلى والبرار وفيه الحكم بن عطية وثقه ابن معين ،  
وصححه غيره ، وبقيته رجاله رجال الصحيح . كما ذكره الحافظ ابن حجر في « المطالب العلية » برقم ٢٧٩٦ وعرفه إلى أبي داود .  
وهو مسند أبي يعلى الموصلي ١١٦/٦ حديث ٣٣٨٦ . وكثر المثال ٤٥٢٢٢ . وهو الشفا ٤٧٠/٢ . وكثر العمال ٤٥٢٠٠ ،  
٤٥٢٥٩ . وهو اللآلء المصنوعة ٥٤/١ .

(٢) سقت ترجمته .

(٣) سنن الزيار ٤١٣/٢ . وهو اللآلء المصنوعة ٥٤/١ . وكثر العمال ٤٥١٩٧ ، ٤٥٢٢٠ . وهو المجمع ٤٨/٨ .  
وهو كشف الخفا للمجلوني ٩٤/١ . وهو اللآلء .

أُولَئِكَمُ وَآخِرِهِمْ ، وَهُوَ مَحْمُودٌ بِمَا مَلَأَ بِهِ الْأَرْضَ مِنَ الْهُدَى وَالْإِيمَانِ ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ بِهِ الصَّالِحِ ، وَمَا حَمَلَهُ عَلَيْهِ مِنْ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ ، وَمَكَارِمِ الشَّيْءِ ، فَإِنْ نَظَرُ فِي أَخْلَاقِهِ وَشَيْئِهِ عَلِمَ أَنَّهُ خَيْرُ أَخْلَاقٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قِطْرَةٍ مِنْهَا .

### المائتان والثانية

وَبِأَنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ بِأَنْوَاعِ الْوَحْيِ ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ : الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ ، وَالْكَلَامُ بِغَيْرِ وَسِطَةٍ ، وَالتَّكَلُّمُ بِوَسِطَةِ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ<sup>(١)</sup> وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْبَعْثَةِ .

---

(١) • المصالح الكبرى للسيوطي ١٩٣/٢ •

## الباب الثاني

### فِيمَا اخْتَصَرَهُ بِهِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ

عليهم السلام في شريعته ، وأَمِيَّة في دار الدنيا : فِيهِ مَسَائِلُ

#### الأولى

غُصْرُ النَّبِيِّ ﷺ بِإِحْلَالِ الْغَنَائِمِ<sup>(١)</sup>.

#### الثانية

وَبَجْعِلِ الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدًا ، وَلَمْ تُكُنِ الْأُمَمُ تُصَلِّي إِلَّا فِي الْبَيْعِ وَالْكُنَائِسِ<sup>(٢)</sup>.

#### الثالثة

وَبِالْتَّرَابِ طَهُورٌ ، وَهُوَ التَّيْمُمُ<sup>(٣)</sup>.

رَوَى الشُّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيَصِلْ ، وَأَجِلْتُ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ... »<sup>(٤)</sup> الحديث .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَضَّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسَبْعٍ : أَعْطَيْتُ جَمَاعِيَ الْكَلِمَ<sup>(٥)</sup> ، وَتَصَرَّيْتُ بِالرُّغْبِ ، وَأَجِلْتُ لِي الْغَنَائِمُ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا »<sup>(٦)</sup>.

(١) شرح الزرقاني ٢٦٤/٥ وه كشف الغمة للشعراني ٥٨/٢ .

(٢) شرح الزرقاني ٢٦٥/٥ وه كشف الغمة ٥٨/٢ .

(٣) شرح الزرقاني ٢٦٥/٥ وه كشف الغمة ٥٨/٢ .

(٤) وتماهم من البخاري : « وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعث إلى الناس عامة » وخرجه البخاري ٩١/١ ، ١١٩ وصحيح مسلم في المساجد ٥/٣ والترمذي ٣١٧ وأبوداود في الصلاة ب ٢٤ والنسائي ٥٦/٢ والبيهقي في السنن الكبرى ٤٣٣/٢ ، وابن ماجه ٥٦٧ .

(٥) « أعطيت جموع الكلم » وفي الرواية الأخرى : بعثت جموع الكلم ، قال المروزي : يعني به القرآن جمع الله تعالى في الألفاظ اليسيرة منه ، للمعانى الكثيرة ، وكلامه ﷺ كان بالجموع قليل اللفظ كثير المعاني .

(٦) وتماهم الحديث : « وأرسلت إلى الخلق كافة ، وختم في النبيون » صحيح مسلم ٣٧١/١ كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥) حديث رقم ٥٢٣ وشرح النووي ٢٢٥/٣ .

/ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي الْقَزَائِمِ <sup>(١)</sup> ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [ ١٤٦ ظ ] قَالَ : « فَضَّلْتُ أَنَا وَالْمَنِيُّ فِي الصَّلَاةِ نَصْفَ كَمَا نَصَفَ الْمَلَائِكَةُ ، وَجُيِلَ الصَّعِيدُ لِي وَضَوْءًا ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا ، وَأُجِلْتُ لِي الْغَنَائِمُ » <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « التَّارِخِ » وَالْبَزَّارُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يُفَرِّقُونَ الْخُمْسَ فَجِئْتُ النَّارَ فَأُكَلِّمُهُ ، وَأَمِرْتُ أَنَا أَنْ أَقْسِمَهُ فِي قِرَاءَةِ أُمِّي <sup>(٣)</sup> .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ <sup>(٤)</sup> : كَانَ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَى ضَرَبَيْنِ ، مَنْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي الْجِهَادِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَغَانِمُ ، وَمَنْهُمْ مَنْ أِذْنٌ لَهُ فِيهَا ، لَكِنْ إِذَا غَنِمُوا شَيْئًا لَمْ يَجِلْ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوهُ ، وَجَاءَتْ نَارٌ فَأَحْرَقَتْهُ ، كَمَا فِي الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « غَزَا بَنِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ » ، فَذَكَرَ الْقِصَّةَ إِلَى أَنْ قَالَ : « فَجَمَعَ الْغَنَامَ ، فَجَاءَتْ يَعْنِي : النَّارُ فَلَمْ تُطْعَمْهَا » وَعِنْدَ أَحْمَدَ ، وَمُسْلِمَ « فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا ، فَأَقْبَلَتِ النَّارُ » زَادَ فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَكَانُوا إِذَا غَنِمُوا غَنِيمَةً بَعَثَ اللَّهُ

---

(١) أبو الدرداء : عويمر بن زيد الأنصاري الخزرجي ، وكان يقال : هو حكيم هذه الأمة ، شهد أحداً وأبى يومئذ بلاء حسناً ، وكان عالم أهل الشام ، ومقرىء أهل دمشق ، وفقهيه وقاضيه .  
 وكان يقول : « أحب الموت اشتياقاً إلى ربي ، وأحب العقر تواضعاً لربي ، وأحب المرض تكفيراً لخطيئتي » .  
 مات سنة الثنتين وثلاثين .

له رضى الله عنه ترجمة في : أسد الغابة ٩٧/٦ وتذكرة الحفاظ ٢٤/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٤ وشذرات الذهب ٣٩١/١ وطبقات الشيرازي ٤٧ وطبقات القراء لابن الخزري ٦٠٦/١ وطبقات القراء للذهبي ٣٨١/١ والعبر ٣٣١/١ والنجوم الزاهرة ٨٩/١ وطبقات الحفاظ ٧ ت ١٧ .

(٢) المعجم للطبراني ١٨٣/٧ - ١٨٤ يرقم ٦٦٧٤ بمجاه والمجمع ٢٦٩/٨ وأبو عوانة ٣٩٥/١ والدر المنثور ٢٠٤/٣ وه كثر العمال ٣١٩٣٣ وه الخصائص الكبرى ٢٠٣/٢ .  
 (٣) شرح الزرقاني ٢٦٤/٥ .

(٤) الخطاطي : الإمام العلامة المريد أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي صاحب التصانيف . سمع أباسعيد بن الأعرابي وأنا بكر بن داسة والأصم ومنه الحاكم وصنف « شرح البخاري » وه معام السنن « وه غريب الحديث » وكان ثقة مثبته من أنواع العلم ، أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد ، والفقه عن القفال . وابن أبي هريرة مات ببست في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

له ترجمة في : إرشاد الأريب ٨١/١ وأنباء الرواة ١٢٥/١ والأنساب ٨٠ ب والبداية ٢٣٦/١ وبغية الوعاة ٥٤٦/١ وتذكرة الحفاظ ١٠١٨/٣ والرسالة المستطرفة ٤٤ وشذرات الذهب ١٢٧/٣ وطبقات الشافعية للسبكي ٢٨٢/٣ وطبقات العبادي ٩٤ وطبقات النحاة لابن قاضي شعبة ٢٣٣/١ والعبر ٣٩٣/١ واللباب ١٢٢/١ ومروءة الأخان ٣٤٥/٢ والمنظم ٣٩٧/٦ والجوم الزاهرة ١٩٩/٤ وغيث الأعيان ١٦٦/١ وبيضة الدهر ٣٣٤/٤ وطبقات أخفاط للسيوطي ٤٠٣ ت ٩١٧ .

الثَّارَ فَأَكَلَتْهَا ، فَذَكَرَ الْقِصَّةَ . وَقَدْ تَقَدَّمتْ بِكَمَالِهَا فِي أَوَاخِرِ شَرْحِ قِصَّةِ الْجِعْرَاجِ ، وَفِي الْمُعْجَزَاتِ ، فِي رَدِّ الشَّمْسِ ، وَفِي « أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَامَ ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا . اهـ . فَكَانَ مِنْ قَبْلِنَا يَغْزُونَ وَيَأْخُذُونَ أَمْوَالَ أَغْدَائِهِمْ ، لَكِنْ لَا يَتَصَرَّفُونَ فِيهَا بِلِ بَعْضِهَا ، وَعَلَامَةُ قَبُولِ ذَلِكَ أَنَّ ثَرْثَارَ الثَّارِ فَأَكَلَتْهَا ، وَعَلَامَةُ عَدَمِ الْقَبُولِ : أَلَّا تُنْزِلَ<sup>(١)</sup> .

قوله : مسجداً ، يعنى : موضع سجوده ، وهو وضع الجبهة على الأرض ، لا يختص السجودُ منها بموضع دون غيره ، ويحتمل أن يكون مجازاً عن المكان المبنى للصلاة ، وهو من مجاز التشبيه ؛ لأنه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالمسجد في ذلك . قال : الخطَّابى ، والقاضى : مَنْ كَانَ قَلِيلَ نِيَّتِنَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّمَا أُبَيِّحَتْ لَهُمُ الصَّلَاةُ فِي أَمَاكِنَ مَخْصُوصَةٍ ، كَالْبَيْعِ<sup>(٢)</sup> ، وَالصَّوَامِجِ<sup>(٣)</sup> ، وَيُؤَيَّدُهُ رِوَايَةُ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عِنْدَ أَحْمَدَ بِلَفْظٍ : « وَكَانَ مِنْ قَلِيلٍ إِنَّمَا كَانُوا يَصَلُّونَ فِي كُنَائِسِهِمْ » ، وَهَذَا نَصٌّ فِي مَوْضِعِ التَّرَاجُ ، فَنَبَتِ الْمُخْصُوصَةُ . وَيُؤَيَّدُهُ مَا أَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَحْوَ حَدِيثِ جَابِرٍ ، وَفِيهِ : « وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحَدٌ يُصَلِّي حَتَّى يَتَلَعَّ بِمَحْرَاهُ »<sup>(٤)</sup> .

#### الرابعة

الْوُضُوءُ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ ، وَهُوَ الْأَصَحُّ ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ دُونَ أُنْمِهِمْ ، وَبِهِ جَزَمَ الْخَلِيلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَاسْتَدَلَّ بِحَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ : « إِنَّ أُمَّتِي<sup>(٥)</sup> يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا<sup>(٦)</sup> مُعْجَلِينَ<sup>(٧)</sup> مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ »<sup>(٨)</sup> . وَرَدَ أَنَّ الْبُذْيَ اخْتَصَصَتْ بِهِ الْغُرَّةَ وَالتَّحْجِيلَ ، لَا أَصْلَ الْوُضُوءِ ، كَيْفَ وَفِي

(١) شرح الزرقاني على المواهب ٢٦٤/٥ ..

(٢) كنائس النصارى وقيل : اليهود .

(٣) الصوامع للرهبان .

(٤) شرح الزرقاني على المواهب ٢٦٥/٥ .

(٥) أمتي : أمة الإجابة لا الدعوة .

(٦) غرًا : بالضم والتشديد جمع أغر : بياض في جهة الفرس فوق ذرههم ، ثم استعملت في الجمال والشهرة

(٧) وطيب الذكر ، شبه به ما يكون لهم من النور في الآخرة .

• شرح الزرقاني ٢٦٥/٥ •

(٨) معجلين من التحجيل ، وهو بياض في قوائم الفرس ، أو في ثلاث منها أو في غيره ، قل أو كثر بعليما يخاور

الأرماغ ولا يخاوز الركبتين .

الرجع السابق ٢٦٦/٥

(٨) صحيح البخارى ٤٠/١ والعيسى ٦٦٧/١ والقسطلاني ٢٠٧/١ والقسطلاني ٢٩٧/١ باب ٣ كتاب

الوضوء ، وصحيح مسلم ٨٥/١ وبشرح النووي ٢٩٨/٢ باب ١٢ كتاب الطهارة .

الحديث « هَذَا وَضُوءِي وَوُضُوءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي »<sup>(١)</sup>.

قَالَ الْحَافِظُ : وَالْجَوَابُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ ضَعِيفٌ ، وَعَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِهِ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْوُضُوءُ مِنْ خِصَائِصِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَوْنُ أَمِيهِمْ إِلَّا هَذِهِ الْأُمَّةَ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ الشُّنَيْخُ : وَيُؤَيِّدُهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ بَابِ ذِكْرِهِ فِي / التَّوَرَاةِ ، وَالْإِنْجِيلِ فِي صِفَةِ أَمِيهِ يُوَضُّوْنَ أَطْرَافَهُمْ ، رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا ، وَالتَّارِخِي ، عَنْ كُتُبِ الْأَخْبَارِ ، وَالتَّبَهُّقِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ : « افْرَضْتَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَطْلُغُوا فِي كُلِّ صَلَاةٍ ، كَمَا افْرَضْتَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ »<sup>(٣)</sup>. ثُمَّ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ بُرَيْدَةَ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَضُوءًا قَرُوءًا وَاحِدَةً ، وَاحِدَةً ، فَقَالَ : « هَذَا وَضُوءُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى الصَّلَاةَ إِلَّا بِهِ »<sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ثَمَرَتَيْنِ ، وَقَالَ : هَذَا وَضُوءُ الْأُمَمِ فَبَلَّكُمْ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، وَقَالَ : « هَذَا وَضُوءِي وَوُضُوءُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي » وَهَذَا تَصَرُّعٌ بِكَوْنِ الْوُضُوءِ لِلأُمَمِ السَّابِقَةِ .

نَعَمْ فِيهِ خُصُوصِيَّةٌ لَنَا عَنْهُمْ ، وَهُوَ الْكَلِيفُ ، كَمَا كَانَ لِلْأَنْبِيَاءِ ، وَتَرَشُّدٌ إِلَى ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ سُرَّاقَةَ ، خَصَّمُوا بِكَمَالِ الْوُضُوءِ<sup>(٦)</sup>.

قُلْتُ : الصَّحِيحُ خِلَافُ مَا صَحَّحَهُ الشُّنَيْخُ فِي « الصُّغْرَى » ، وَخِلَافُ احْتِمَالِ الْحَافِظِ ، قَبِي الْبُخَارِيِّ فِي قِصَّةِ سَارَةَ<sup>(٧)</sup> نَعَی الْمَلِكِ الَّذِي أُعْطِيَهَا هَاجِرٌ ، إِنَّ سَارَةَ لَمَّا هَمَّ الْمَلِكُ أَنْ يَدْثُوَ مِنْهَا ،

(١) السِّنَنِ الْكَبِيرِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٨٠/١ وَمُسْنَدُ الرَّيْحِ بْنِ حَبِيبٍ ٢٣/١ .

(٢) الْخِصَائِصُ الْكَبِيرُ ٢٠٣/٢ .

(٣) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ ٢٠٣/٢ ، ٢٠٤ .

(٤) بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصْبِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْأَعْرَجِ بْنِ سَعْدِ بْنِ رِزَاحِ بْنِ عَدَى بْنِ سَهْمِ بْنِ مَارَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَقْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ الْأَسْلَمِيِّ مِنَ الْمَاهِجَرِينَ كُنِيَّتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، تَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ إِلَّا وَمَعَكَ لَوَاءٌ ، ثُمَّ حُلَّ عِمَامَتُهُ وَشَدَّهَا فِي رِجْلِهِ وَمَشَى بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ قَدَمِ الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ كُنِيَّتُهُ أَبُو سَهْلٍ وَقَدْ قِيلَ : أَبُو سَاسَانَ .

انْتَقَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَجْسَتَانَ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى مَرُوَ فِي إِمَارَةِ يَزِيدَ مَعَاوِيَةَ وَمَاتَ بِهَا .  
لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : التَّفَاتِ ٢٩/٣ وَطَبَقَاتُ ٢٤١/٤ وَالْإِصَابَةُ ١٣٦/١ وَتَرْجُمَةُ الصَّحَابَةِ ٤٣ ، ٤٤ ت ١٠٨ وَمَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأُمُورِ وَأَعْلَامُ فَهْمَاءِ الْأَنْصَارِ ١٠٠ ت ٤١٤ وَالسِّرِّ ٤٦٩/٢ وَالتَّارِخِ لِابْنِ مَعِينٍ ٥٧ وَطَبَقَاتُ خَلِيفَةِ ١٠٩ وَتَارِخُ خَلِيفَةِ ٢٥١ وَالتَّارِخُ الْكَبِيرُ ١٤١/٢ وَالْمَعَارِفُ ٣٠٠ وَالْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ٤٢٤/٢ وَأَسَدُ الْغَابَةِ ١٧٥/١ وَتَارِخُ الْإِسْلَامِ ٣٨٦/٢ وَالْعَبَرُ ٦٦/١ وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٧٠/١ .

(٥) السِّنَنِ الْكَبِيرِ لِلْبَيْهَقِيِّ ٨٠/١ وَمُسْنَدُ الرَّيْحِ بْنِ حَبِيبٍ ٢٣/١ .

(٦) الْخِصَائِصُ الْكَبِيرُ ٢٠٤/٢ .

(٧) سَارَةُ بِنْتُ هَارَاكَ مَلِكِ حِرَانَ تَزَوَّجَهَا إِبْرَاهِيمُ لَمَّا هَاجَرَ مِنْ بِلَادِ قَوْمِهِ إِلَى حِرَانَ ، وَأَنَّ هَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي إِعْطَاءِ الْمَلِكِ لَهَا هَاجِرًا وَأَنَّهُ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ رَأَيْتَهَا تَطْلَحُنْ وَهِيَ لَا تَصْلُحُ أَنْ تَخْدُمَ نَفْسَهَا ، وَقِيلَ لَهَا بِنْتُ أَخِيهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ



قامت تَوَضُّأً . وفي قصيدته جُرَيجُ الرَّاهِبِ أَنَّهُ قَامَ تَوَضُّأً ، ثُمَّ كَتَمَ الْعَلَامَ (٣)  
وروى الإمام أحمد ، من طريق زَيْدِ الْعَمِّيِّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ وَاجِدَةً قَلْبَكَ وَطَيْفَةً وُضُوءَ ، الَّتِي لَا يَبْدُ مِنْهَا ، وَمَنْ تَوَضَّأَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُ  
كَفْلَانِ ، وَمَنْ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا فَلَهُ ثَلَاثُ وَضُوءٍ ، وَوُضُوءُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي » (٤) .  
وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ (٥) ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ نَحْوَهُ .

## الخامسة

### وَبَسَّجَ الْخُفَّ (٦)

## السادسة

وَيَجْعَلِ الْمَاءَ مُزِيلًا لِلتَّجَاسَةِ ، وَيَأْتِي ذَلِكَ (٧)

## السابعة

وَبَأَنَّ كَثِيرَ الْمَاءِ لَا تُؤَثِّرُ فِيهِ التَّجَاسَةُ (٨)

• جازا في شرعه . حكاه ابن قتيبة والنقاش واستبعد ، وقيل : بنت عمه وقيل : اسم ، أيها بويل .

• شرح الزرقاني ٢٦٦/٥ •

(١) • شرح الزرقاني ٧/٥ : « حيث ثبت وضوء سارة ، وجريج وليسانيين ، فالظاهر أن الذي اختصت  
به هذه الأمة هو الغرة والتحصيل .

المرجع السابق ٢٦٨/٥

(٢) (مسند الإمام أحمد ٩٨/٢) .

(٣) سس ابن ماجة (١٤٥/١) حديث رقم (٤٢٠) كتاب الطهارة وسنها ، باب (٤٧) ما جاء في الوضوء مرة ومرتين وثلاثا عن  
أبي كعب . في الروايد : في إسناده جيد . وهو العمى ضعيف وكذا الراوى عنه ، ورواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي إسراة عن زيد  
العمي عن نافع عن ابن عمر وسنن الدارقطني (٨٦/١) وفيه : « من تَوَضَّأَ مَرَّةً وَاحِدَةً .. » الحديث .

(٤) روى الأئمة : مالك في الموطأ ٧٩/١ وأحمد في المسند ١٧٠/١ وضع الباري ٣٠٥/١ والبخاري ٧٠/١ وابن ماجة في مسنه  
١٨٠/١ والشافعي في مسنده على الأم ٢١/٦ عن سعد بن أبي وقاص — رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ مسح على الخفين »  
وراجع : • كشف الغمة ٥٨/٢ •

(٥) روى الإمام أحمد ٤٣٧/٦ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤ والبيهقي عن أم كرز الخزاعية — رضى الله تعالى عنها — قال : « أنى رسول الله  
ﷺ بعلام ميان عليه فأمر به فوضي وأنى نجارية صالت عليه فأمر به فغسلت » وراجع : • كشف الغمة ٥٨/٢ •

(٦) • كشف الغمة ٥٨/٢ •

## الثامنة

وَالِاسْتِجَاءَ بِالْحَامِدِ<sup>(١)</sup> ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ سَعْدٍ التَّمَامِيُّ فِي «الشَّرَفِ». وَابْنُ سُرَّاقَةَ فِي «الْأَعْدَادِ».

## التاسعة

وَبِالْجَمْعِ فِيهِ - الِاسْتِجَاءُ - بَيْنَ الْمَاءِ وَالْحَجَرِ<sup>(٢)</sup>.

## العاشر

وَبِمَجْمُوعِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ<sup>(٣)</sup>

## الحادية عشرة

وَبأنه أَوَّلُ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ.

رَوَى الطَّحَاوِيُّ<sup>(٤)</sup>، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(٥)</sup>، بَنِ عَائِشَةَ<sup>(٦)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، قَالَ<sup>(٧)</sup>:  
«إِنَّ آدَمَ لَمَّا نَبِيَ بَعَثَ عِنْدَ الْفَجْرِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَصَارَتْ الصُّبْحُ، وَفِدَى إِسْحَاقَ عِنْدَ الظُّهْرِ<sup>(٨)</sup>»

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) على هذه الكيفية ولم تجمع لأحد عرومه من الأنبياء والأئم، والحجة لذلك قوله ﷺ «اتقوا الله وصلوا أحسكم» رواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن حبان والحاكم وراجع: «كشف الغمة» ٥٨/٢.

(٤) (الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأردني، سقى إلى الأردن، قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن، الطحاوي - يفتح المهملتين - مسوب إلى طحا قرية يصعد مصر قاله ابن الأثير، وقال السيوطي: ليس هو منها وإنما هو من طحطوط بقرها، ففكره أن يقال الطحطوطي المصري الحملي العلامة الإمام الحافظ ابن أخت المرنق المتوفى بمصر. ومن آثاره: مختصر الطحاوي وشرح مشكل الطحاوي، ودفن بالقرافة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

له ترجمة في: «الغاية والنهاية» ١٧٤/١١، «الرسالة انستطرفة» ٤٣، «تاج التراجم» ٨، «تذكرة الحفاظ» ٨٠٨/٣، «الفتاوى البية» ٣١، «المواهب المضيئة» ١٠٢/١، «حس المحاضرة» ٣٥٠/١.

(٥) عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي ثقة روى بالقدر ولا يثبت مات سنة ثمان وعشرين ومائتين روى له أبو داود والترمذي والنسائي ويقال له ابن عائشة والعائشي والعيشي نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها.

«شرح المواهب اللدنية» ٣٦٩/٥.

(٦) في الأصل: عن عائشة «والثبت من شرح الزرقاني على المواهب ٣٦٩/٥ إذ هي عائشة بنت طلحة».

(٧) في الأصل: «قلت» تحريف والتصويب من المرجع السابق.

(٨) من الدبح فيه حجة لقول الجمهور: أنه الدبح كقولهم ﷺ «الدبح إسحاق» رواه الدارقطني وغيره بإسناد جيد والصحيح: أنه اسماعيل لأن هذا إخبار عن بلاغ فلا يبنى على خلاف العلماء.

راجع شرح الزرقاني على المواهب ٣٦٩/٥.

فصل إبراهيم الظهر أربعاً ، فصارت الظهر ، وبعث عَزِيزٌ<sup>(١)</sup> ، فقيل له : كم لبث ؟ قال : لبث يوماً ، فرأى الشمس ، فقال : لو بعض يوم ، فصلّى أربع ركعات فصارت العصر ، وعَفِيزٌ لِدَاوُدَ<sup>(٢)</sup> عند المغرب فقام فصلّى أربع ركعات فجهد<sup>(٣)</sup> فجلس في الثالثة ، فصارت المغرب ثلاثاً ، وأوّل من صلى العشاء نبينا ﷺ<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمُصَنَّفِ » وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ « عَنْ مُعَاذٍ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « أَسْرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْعَمَةِ<sup>(٦)</sup> كَلَيْتَهُ حَتَّى ظَنَّ الظَّاهِرُ أَنَّهُ قَدْ صَلَّى ، ثُمَّ خَرَجَ / فَقَالَ : أُغْنِمُوا<sup>(٧)</sup> بِهَذِهِ الصَّلَاةِ فَإِنَّكُمْ فُضِّلْتُمْ بِهَا عَلَى<sup>(٨)</sup> سَائِرِ الْأُمَمِ ، وَلَمْ تُصَلِّهَا أُمَّةٌ<sup>(٩)</sup> قَبْلَكُمْ<sup>(١٠)</sup> . »

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : اُعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْعِشَاءِ ، حَتَّى انْهَارَ اللَّيْلُ<sup>(١١)</sup> ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى « بِهِمْ<sup>(١٢)</sup> » . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ :

(١) عَزِيزٌ بن سرجاء لما مر على قرية هي بيت المقدس أو غيرها راكباً على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير بعدما غرّب القرية بخنصر قال استطاعنا لقدرة الله تعالى هـ أن يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم يمته بها أحياء ليريه كهيته ذلك .

« المرجع السابق »

(٢) دَاوُدُ بن إيشاء بن عُوَيْد بن سلمون بن يارب بن رالم بن حضرو بن فارض بن يهود بن يعقوب هـ « المرجع السابق »

(٣) تعب .

(٤) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٣٦٤/٥ ، ٣٦٩ .

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدى بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جهم بن المخرّج شهد بدرًا وهو بن عشرين وشهد قبلها العقبتين ، كنيته : أبو عبد الرحمن الأنصاري انتقل إلى الشام ومات في طاعون عمواس بالأردن ، سنة ثمان في خلافة عمر ، وله إحدى وثلاثون سنة ، وقد قيل : إنه حين مات كان له ثلاث وثلاثون سنة ومنهم من قال : ثمان وعشرين .

له رضى الله عنه ترجمة في : التفات ٣٦٨/٣ والطبقات ٣٤٧/٢ ، ٥٨٣/٣ ، ٣٨٧/٧ والإصابة ٤٢٦/٣ وحلية الأولياء ٢٢٨/١ وتاريخ الصحابة ٢٩٩ ت ١٢٣١ .

(٦) أى العشاء الأخيرة .

(٧) في الهاية ١٨١/٣ يقال : أعط الشيء وعنته إذا آخره ، وعنت الحاجة وأعنت إذا تأخرت ، وفي تعليق الشيخ محمد فؤاد عبدالباق على مسلم ٤/١ يقول : نعم أى آخرها حتى اشتدت حمة الليل وهي ظلمته .

(٨) كلمة « على » زيادة من مصنف ابن أبي شيبة .

(٩) في الأصل هـ أمه هـ والتصويب من المصنف .

(١٠) النسب الكبير للبيهقي ٣٧٤/١ ومصنف ابن أبي شيبة جلد ٣٦٥/١ ، كتاب الصلاة ٣ باب ١٠٠ حديث رقم ١٤ . وشرح الزرقاني على المواهب ٣٧٠/٥ وكتاب فرغوس الأبحار للديلمي ١٢٧/١ ، ١٢٨ حديث رقم ٢٩٣ رواه أبو داود عن معاذ بن حل وبيهقي وأحمد والطبراني ورمز السيوطي في الجامع الصغير ٥٥٤/١ لحسنه وكذلك رواه أبو يوسف في الحلية ٢٣٨/٩ وقال الألباني في صحيح الجامع ٣٤٦/١ هـ صحيح هـ وراجع هـ : كشف الغمة ٥٨/٢ هـ .

(١١) إنباء الليل : انتصف ، وبهرة كل شيء وسطه . حاشية مسلم الشيخ محمد فؤاد عبدالباق ٤٤٤/١

(١٢) زيادة من مسلم .

أُبَشِّرُوا أَنْ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرَكُمْ<sup>(١)</sup>.

تنبیه

قَالَ الْإِمَامُ الرَّافِعِيُّ<sup>(١)</sup> فِي « شَرْحِ الْمُسْتَدِّ » فِي قَوْلِ جَبْرِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ « هَذَا وَهَذَا » وَوَقْتُ الْأَنْبِيَاءِ كُلِّكَ ، يُمْكِنُ حُلُّهُ عَلَى مَا رَوَى مِنْ نَسِيَةِ كُلِّ صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، إِلَى نَبِيِّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ ، فَمَنْ عَاشَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهُ ﷺ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، فَقَالَ : « هَذِهِ مَوَارِيثُ آبَائِي ، وَإِخْوَانِي ، أَمَّا صَلَاةُ الْهَاجِرَةِ ، فَخَابَ اللَّهُ عَلَى دَاوُدَ ، وَحِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثَوَّ ، فَجَعَلَهَا اللَّهُ لِي ، وَلِأُمَّتِي ، نَحْمِيصًا وَدَرْجَاتٍ ، وَلِئِسَبِ الْقَصْرِ إِلَى سُلَيْمَانَ ، وَالْمَرْغَبِ إِلَى يَحْيَى ، وَصَلَاةُ الْعِشَاءِ إِلَى يُوسُفَ ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ إِلَى آدَمَ ، فَكَانَ الْمَعْنَى : أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَلَّى الصَّلَاةَ الْمُنَسَّوَةَ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَبْدُو<sup>(٢)</sup> . انْتَهَى .

رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - قَالَ شَيْخُنَا فِي «شَرْحِ الْمُوطَأِ» : «صَحَّةُ الْأَحَادِيثِ الْمُنْقَضَةِ ، فِي الصَّحِيحِ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ لَمْ يُعَلَّ أَحَدٌ صَلَاةَ الْعِشَاءِ قَبْلَ هَذِهِ الْأَمَّةِ ، فَيُمْكِنُ حُلُّ قَوْلِهِ : «وَقَدْ الْأَنْبِيَاءُ ، عَلَى أَكْثَرِ الصَّلَوَاتِ ، وَذَلِكَ مَا عَدَا الْعِشَاءَ ، أَوْ يَبْقَى عَلَى ظَاهِرِهَا ، وَبَكُونُ ذَلِكَ الشَّيْءِ صَلَاحًا دُونَ أَمْتِهِ ، كَمَا قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : «هَذَا وَضُوءِي وَوُضُوءُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (١) . انْتَهَى .

## الثانية عشرة

و بالأذان (\*) .

### الثالثة عشرة

وبالإقامة<sup>(٦)</sup>

(١) صحيح مسلم ٤٤٣/١، ٤٤٤، كتاب المساجد، ومواضع الصلاة (٥) حديث ٦٤١ وصحيح البخاري ١٣١/١ والعيني ٥٧٥/٢، المسفلاني ٤٠/٢، والفستلاني ٦٣٤/١، كتاب مواقيت الصلاة باب ٢٢.

(٢) الرامي : شيخ الإسلام إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل قزويني من كبار فقهاء الشافعية ، كان له مجلس فزويني للفسر والحديث ، نسبة إلى رافع بن خديج الصحابي ، قال أبو عبد الله الإفريقي ، كان لأحمد عصره في العلوم الدينية أمراً وفضواً وهو مهاجر ، وعبد رمانه في منبج الشافعي ، وفريد بن يحيى في تفسير القرآن والمذهب . له شرح مسند الشافعي مات سنة ٦٤٤ أو ٦٤٥ سنة له ترجمة في : تهذيب الأنباء والعلقات ١٧/٢ و٦٦٤ و٦٦٥ و٦٦٦ و٦٦٧ و٦٦٨ و٦٦٩ و٦٧٠ و٦٧١ و٦٧٢ و٦٧٣ و٦٧٤ و٦٧٥ و٦٧٦ و٦٧٧ و٦٧٨ و٦٧٩ و٦٨٠ و٦٨١ و٦٨٢ و٦٨٣ و٦٨٤ و٦٨٥ و٦٨٦ و٦٨٧ و٦٨٨ و٦٨٩ و٦٩٠ و٦٩١ و٦٩٢ و٦٩٣ و٦٩٤ و٦٩٥ و٦٩٦ و٦٩٧ و٦٩٨ و٦٩٩ و٧٠٠ و٧٠١ و٧٠٢ و٧٠٣ و٧٠٤ و٧٠٥ و٧٠٦ و٧٠٧ و٧٠٨ و٧٠٩ و٧١٠ و٧١١ و٧١٢ و٧١٣ و٧١٤ و٧١٥ و٧١٦ و٧١٧ و٧١٨ و٧١٩ و٧٢٠ و٧٢١ و٧٢٢ و٧٢٣ و٧٢٤ و٧٢٥ و٧٢٦ و٧٢٧ و٧٢٨ و٧٢٩ و٧٣٠ و٧٣١ و٧٣٢ و٧٣٣ و٧٣٤ و٧٣٥ و٧٣٦ و٧٣٧ و٧٣٨ و٧٣٩ و٧٤٠ و٧٤١ و٧٤٢ و٧٤٣ و٧٤٤ و٧٤٥ و٧٤٦ و٧٤٧ و٧٤٨ و٧٤٩ و٧٥٠ و٧٥١ و٧٥٢ و٧٥٣ و٧٥٤ و٧٥٥ و٧٥٦ و٧٥٧ و٧٥٨ و٧٥٩ و٧٦٠ و٧٦١ و٧٦٢ و٧٦٣ و٧٦٤ و٧٦٥ و٧٦٦ و٧٦٧ و٧٦٨ و٧٦٩ و٧٧٠ و٧٧١ و٧٧٢ و٧٧٣ و٧٧٤ و٧٧٥ و٧٧٦ و٧٧٧ و٧٧٨ و٧٧٩ و٧٨٠ و٧٨١ و٧٨٢ و٧٨٣ و٧٨٤ و٧٨٥ و٧٨٦ و٧٨٧ و٧٨٨ و٧٨٩ و٧٩٠ و٧٩١ و٧٩٢ و٧٩٣ و٧٩٤ و٧٩٥ و٧٩٦ و٧٩٧ و٧٩٨ و٧٩٩ و٨٠٠ و٨٠١ و٨٠٢ و٨٠٣ و٨٠٤ و٨٠٥ و٨٠٦ و٨٠٧ و٨٠٨ و٨٠٩ و٨١٠ و٨١١ و٨١٢ و٨١٣ و٨١٤ و٨١٥ و٨١٦ و٨١٧ و٨١٨ و٨١٩ و٨٢٠ و٨٢١ و٨٢٢ و٨٢٣ و٨٢٤ و٨٢٥ و٨٢٦ و٨٢٧ و٨٢٨ و٨٢٩ و٨٣٠ و٨٣١ و٨٣٢ و٨٣٣ و٨٣٤ و٨٣٥ و٨٣٦ و٨٣٧ و٨٣٨ و٨٣٩ و٨٤٠ و٨٤١ و٨٤٢ و٨٤٣ و٨٤٤ و٨٤٥ و٨٤٦ و٨٤٧ و٨٤٨ و٨٤٩ و٨٥٠ و٨٥١ و٨٥٢ و٨٥٣ و٨٥٤ و٨٥٥ و٨٥٦ و٨٥٧ و٨٥٨ و٨٥٩ و٨٦٠ و٨٦١ و٨٦٢ و٨٦٣ و٨٦٤ و٨٦٥ و٨٦٦ و٨٦٧ و٨٦٨ و٨٦٩ و٨٧٠ و٨٧١ و٨٧٢ و٨٧٣ و٨٧٤ و٨٧٥ و٨٧٦ و٨٧٧ و٨٧٨ و٨٧٩ و٨٨٠ و٨٨١ و٨٨٢ و٨٨٣ و٨٨٤ و٨٨٥ و٨٨٦ و٨٨٧ و٨٨٨ و٨٨٩ و٨٩٠ و٨٩١ و٨٩٢ و٨٩٣ و٨٩٤ و٨٩٥ و٨٩٦ و٨٩٧ و٨٩٨ و٨٩٩ و٩٠٠ و٩٠١ و٩٠٢ و٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦ و٩٠٧ و٩٠٨ و٩٠٩ و٩١٠ و٩١١ و٩١٢ و٩١٣ و٩١٤ و٩١٥ و٩١٦ و٩١٧ و٩١٨ و٩١٩ و٩٢٠ و٩٢١ و٩٢٢ و٩٢٣ و٩٢٤ و٩٢٥ و٩٢٦ و٩٢٧ و٩٢٨ و٩٢٩ و٩٣٠ و٩٣١ و٩٣٢ و٩٣٣ و٩٣٤ و٩٣٥ و٩٣٦ و٩٣٧ و٩٣٨ و٩٣٩ و٩٤٠ و٩٤١ و٩٤٢ و٩٤٣ و٩٤٤ و٩٤٥ و٩٤٦ و٩٤٧ و٩٤٨ و٩٤٩ و٩٥٠ و٩٥١ و٩٥٢ و٩٥٣ و٩٥٤ و٩٥٥ و٩٥٦ و٩٥٧ و٩٥٨ و٩٥٩ و٩٦٠ و٩٦١ و٩٦٢ و٩٦٣ و٩٦٤ و٩٦٥ و٩٦٦ و٩٦٧ و٩٦٨ و٩٦٩ و٩٧٠ و٩٧١ و٩٧٢ و٩٧٣ و٩٧٤ و٩٧٥ و٩٧٦ و٩٧٧ و٩٧٨ و٩٧٩ و٩٨٠ و٩٨١ و٩٨٢ و٩٨٣ و٩٨٤ و٩٨٥ و٩٨٦ و٩٨٧ و٩٨٨ و٩٨٩ و٩٩٠ و٩٩١ و٩٩٢ و٩٩٣ و٩٩٤ و٩٩٥ و٩٩٦ و٩٩٧ و٩٩٨ و٩٩٩ و١٠٠٠ و١٠٠١ و١٠٠٢ و١٠٠٣ و١٠٠٤ و١٠٠٥ و١٠٠٦ و١٠٠٧ و١٠٠٨ و١٠٠٩ و١٠١٠ و١٠١١ و١٠١٢ و١٠١٣ و١٠١٤ و١٠١٥ و١٠١٦ و١٠١٧ و١٠١٨ و١٠١٩ و١٠٢٠ و١٠٢١ و١٠٢٢ و١٠٢٣ و١٠٢٤ و١٠٢٥ و١٠٢٦ و١٠٢٧ و١٠٢٨ و١٠٢٩ و١٠٣٠ و١٠٣١ و١٠٣٢ و١٠٣٣ و١٠٣٤ و١٠٣٥ و١٠٣٦ و١٠٣٧ و١٠٣٨ و١٠٣٩ و١٠٤٠ و١٠٤١ و١٠٤٢ و١٠٤٣ و١٠٤٤ و١٠٤٥ و١٠٤٦ و١٠٤٧ و١٠٤٨ و١٠٤٩ و١٠٥٠ و١٠٥١ و١٠٥٢ و١٠٥٣ و١٠٥٤ و١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٠٥٧ و١٠٥٨ و١٠٥٩ و١٠٦٠ و١٠٦١ و١٠٦٢ و١٠٦٣ و١٠٦٤ و١٠٦٥ و١٠٦٦ و١٠٦٧ و١٠٦٨ و١٠٦٩ و١٠٧٠ و١٠٧١ و١٠٧٢ و١٠٧٣ و١٠٧٤ و١٠٧٥ و١٠٧٦ و١٠٧٧ و١٠٧٨ و١٠٧٩ و١٠٨٠ و١٠٨١ و١٠٨٢ و١٠٨٣ و١٠٨٤ و١٠٨٥ و١٠٨٦ و١٠٨٧ و١٠٨٨ و١٠٨٩ و١٠٩٠ و١٠٩١ و١٠٩٢ و١٠٩٣ و١٠٩٤ و١٠٩٥ و١٠٩٦ و١٠٩٧ و١٠٩٨ و١٠٩٩ و١١٠٠ و١١٠١ و١١٠٢ و١١٠٣ و١١٠٤ و١١٠٥ و١١٠٦ و١١٠٧ و١١٠٨ و١١٠٩ و١١١٠ و١١١١ و١١١٢ و١١١٣ و١١١٤ و١١١٥ و١١١٦ و١١١٧ و١١١٨ و١١١٩ و١١٢٠ و١١٢١ و١١٢٢ و١١٢٣ و١١٢٤ و١١٢٥ و١١٢٦ و١١٢٧ و١١٢٨ و١١٢٩ و١١٣٠ و١١٣١ و١١٣٢ و١١٣٣ و١١٣٤ و١١٣٥ و١١٣٦ و١١٣٧ و١١٣٨ و١١٣٩ و١١٤٠ و١١٤١ و١١٤٢ و١١٤٣ و١١٤٤ و١١٤٥ و١١٤٦ و١١٤٧ و١١٤٨ و١١٤٩ و١١٥٠ و١١٥١ و١١٥٢ و١١٥٣ و١١٥٤ و١١٥٥ و١١٥٦ و١١٥٧ و١١٥٨ و١١٥٩ و١١٦٠ و١١٦١ و١١٦٢ و١١٦٣ و١١٦٤ و١١٦٥ و١١٦٦ و١١٦٧ و١١٦٨ و١١٦٩ و١١٧٠ و١١٧١ و١١٧٢ و١١٧٣ و١١٧٤ و١١٧٥ و١

(٣) « شرح الزرقاني على المواهب » ٢٧٠/٥ .

(٤) ابن الكثير للبيان ٨٠/١، ومسنَد الربيع بن حبيب ٢٣/١، ومجمع الزوائد ٢٣١/١.

(٥) : شر = الرزقاني على المواهب ٣٧٠/٥ وه كشف الغمة للشعراني ٥٨/٢ .

(٦) « شرح الزرقاني ٥/٣٧٠، وكشف الخصة ٢/٥٨٠ ».

رَوَى سَيِّدُ بْنُ مَتَّصُورٍ ، عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ بْنِ أَنَسٍ<sup>(١)</sup> ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُمُومَةُ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا : « أَهْتَمَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالصَّلَاةِ كَمَا يَجْمَعُ النَّاسُ لَهَا ، فَقِيلَ لَهُ : انْصَبْ رَأْيَةَ عِنْدَ حُضُورِ الصَّلَاةِ ، فَلَمْ يَعْجِبْهُ ذَلِكَ فَذَكَرَ لَهُ الْقَنْعُ<sup>(٢)</sup> فَلَمْ يَعْجِبْهُ ذَلِكَ ، قَالَ : هُوَ مِنْ أَمْرِ الْيَهُودِ ، وَذَكَرَ لَهُ النَّاقُوسُ ، فَلَمْ يَعْجِبْهُ ذَلِكَ ، وَقَالَ : هُوَ مِنْ أَمْرِ النَّصَارَى ، فَأَنْصَرَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ<sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ مُهْتَمٌّ فَأَرَى الْأَذَانَ ، وَالْإِقَامَةَ فِي مَنَامِهِ<sup>(٤)</sup> . انْتَهَى . وَالْقِصَّةُ مشهورة في الصَّحَاحِ وَغَيْرِهَا . انْتَهَى .

## الرابعة عشرة

وبأن مفتاح الصلاة التكبير

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « الْمَصْنُوفِ » عَنْ مُعَمَّرٍ<sup>(٥)</sup> عَنْ أَنَانَ<sup>(٦)</sup> ، قَالَ : « لَمْ يُعْطِ التَّكْبِيرَ أَحَدٌ إِلَّا هَذِهِ الْأُمَّةُ »<sup>(٧)</sup> .

## الخامسة عشرة

وبالتأمين<sup>(٨)</sup>.

(١) أبو عمير بن أنس بن مالك ، اسمه عبدالله ، عن عمومة له ، وعنه أبو بشر .

• خلاصة تذهيب الكمال للحزرجي ٢٣٥/٣ ت ٣٨١ • .

(٢) القَنْع روى بالياء الموحدة والتاء المثناة والتاء المثلثة والنون والأخير أشهر ومما : البوق • هامش المحاصص الكبرى

٢٠٥/٢ • .

(٣) عبدالله بن زيد من ثعلبة بن عبدويه الأنصاري ، صاحب الرؤية في الأذان ، كنيته أبو محمد ، كان من شهد بدرًا والعقبة ، مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين وهو ابن أربع وستين سنة وصلى عليه عثمان بن عفان — له ترجمة في : طبقات ابن سعد ٥٣٦/٣ — ٥٣٧ •

والتاريخ لأبي معين ٣٠٩ والتجريد ٢١٢/١ والسير ٢٧٥/٢ وتاريخ القسوي ٢٦٠/١ وأسند الغاية ٢٤٧/٣ والعبر ٣٣/١ وتذيق التذهيب ٢٢٣/٥ ، ٢٢٤ والإصابة ٣١٢/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ١٩٨ والطبقات ٢٢٣/٣ ومشاهير علماء الأمصار ٤٠ ت ٧٢ •

(٤) المحاصص الكبرى للسيوطي ٢٠٥/٢ • .

(٥) معمر بن سليمان السخري أبو عبدالله الرُّقِّي عن خليف ، وعنه أحمد وداود بن زُشيد ، وثقه ابن معين قال أبو حاتم : مات سنة إحدى وتسعين ومائة •

• خلاصة تذهيب الكمال ٤٨/٣ ت ٧١٣٢ • .

(٦) أبان العبدى بن عبد القيس وفد إلى رسول الله ﷺ عنده في أَمَلِ البصرة •

له ترجمة في : الإصابة ١٥/١ • .

(٧) • المحاصص الكبرى ٢٠٦/٢ • وكشف الغمة ٥٨/٢ • .

(٨) في الحديث عن عائشة عن النبي ﷺ قال : « ما حسنتا اليهود على شيء ما حسنتا على الإسلام والتأمين » ففيه أنه شرع لنا دينهم • شرح الزرقاني على المواهب ٣٧٣/٥ • وراجع : • كشف الغمة ٥٨/٢ • .

## السادسة عشرة

وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ<sup>(١)</sup>.

## السابعة عشرة

وَبِالصَّفِّ فِي الصَّلَاةِ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ<sup>(٢)</sup>.

## الثامنة عشرة

وَيَجْعَلِي السَّلَامَ ، وَهِيَ نَحْيَةُ الْمَلَائِكَةِ ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ<sup>(٣)</sup>.

## التاسعة عشرة

وَيَسْتَقْبَلُ الْكَفَّةَ<sup>(٤)</sup>.

## العشرون

وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ عِيْدًا لَهُ<sup>(٥)</sup> ، وَلَأَمَتَهُ .

[ ١٤٨ ] / رَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « مَا حَسَدَتْكُمْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى آمِينَ »<sup>(١)</sup> .  
وَرَوَى ابْنُ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمْ

---

(١) أخرجه البيهقي في « سننه » عن عائشة قال : قال رسول الله ﷺ : « لم تحسدنا اليهود بشيء حسدنا بثلاث : التسليم والتأمين والتهنئة لله ولرسوله لك الحمد » راجع : « المحاصل ٢٠٦ ، ٢٠٧ » و « كشف الغمة ٥٨/٢ » .

(٢) لحديث رواه المسلم ٣٧١/١ عن حنيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « فضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفا كصفوف الملائكة ، وجعلت لنا الأرض كلها مسجدا ، وجعلت تربتنا لنا طهورا إذا لم نعد الماء » وراجع أيضا : « كشف الغمة ٥٨/٢ » .

(٣) لأنه فتح باب الدعوة وتأليف القلوب مؤد لكمال الإيمان وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعا : « لا تدخلوا الجنة حتى تزعموا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم » ٧٤/١ حديث رقم ٥٤ وفيه : « لث العظم على إنشاء السلام وبه للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف » وراجع : « كشف الغمة ٥٨/٢ » .

(٤) « المحاصل ٢٠٤/٢ » و « كشف الغمة ٥٨/٢ » .

(٥) « كشف الغمة ٥٨/٢ » .

(٦) سنن ابن ماجة ٢٧٩/١ برقم ٨٥٧ عن ابن عباس كتب إقامة الصلاة والسنة فيها بزيادة : « فأكبروا من قول آمين » في الزوائد : إسناده ضعيف ، لا نقاهم على ضعف طلحة بن عمرو وروى ابن ماجة رواية أخرى عن عائشة ٢٧٨/١ برقم ٨٥٦ وفيه : « ما حسدكم على السلام والتأمين » في الزوائد : هذا إسناده صحيح ورجاله ثقات احتج مسلم بجميع رواياته والمحاصل الكبرى ٢٠٥/٢ .

يَخْسُدُنَا الْيَهُودُ بِشَيْءٍ مَا حَسَدُنَا بِثَلَاثٍ : التَّسْلِيمِ وَالتَّأْيِينَ ، وَاللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَعِينٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَضَّلْتُ عَلَى النَّاسِ ثَلَاثٌ .. الحديث ، « وَجَعَلْتُ أُمَّتِي صُفُوفًا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ » <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ <sup>(٣)</sup> ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيتُ ثَلَاثَ خِصَالٍ : أُعْطِيتُ صَلَاةً فِي الصُّفُوفِ ، وَأُعْطِيتُ السَّلَامَ ، وَهِيَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأُعْطِيتُ آمِينَ ، وَلَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنِّي كَانَ قُلُوكُمْ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى أُعْطَا مَا هَارُونَ ، فَإِنْ مُوسَى كَانَ يَدْعُو وَيُؤْمِنُ هَارُونَ » <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَعِينٍ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّهُمْ لَا يَخْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ ، كَمَا يَخْسُدُونَا عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، الَّتِي هَذَا اللَّهُ لَهَا ، وَصَلُّوا عَنْهَا ، وَعَلَى الْقِبْلَةِ ، الَّتِي هَذَا اللَّهُ لَهَا ، وَصَلُّوا عَنْهَا ، وَعَلَى قَوْلِكَ خَلْفَ الْإِمَامِ آمِينَ » <sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَضَلَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمُ الْأَحَدِ ، فَجَاءَ اللَّهُ بَنَا ، فَهَذَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَكَذَلِكَ هُمْ تَبِعُوا نَبَا يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْمُبْقِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ » <sup>(٦)</sup> .

(١) لسن الكبري للبيهقي ٥٦٧/٢ والمختص الكبري ٢٠٥/٢ ، ٢٠٦ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٤١١/٧ كتاب الفضائل ٣٠ باب (١) حديث رقم ١١ ما نصه : « فضلنا على الناس ثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً ، وجعلت لنا تربتها إذا لم يجد الماء طهوراً ، وأوتيت هذه الآيات من بيت كنز تحت العرش من آخر سورة البقرة لم يخط منهن أحد قبلي ولا يعطيه أحد بعدي » .

راجع السنن الكبري للبيهقي ٢٢٣/١ والمختص الكبري ٢٠٥/٢ .

(٣) الحارث بن أحمد بن أبي أسامة داهر الإمام أبو محمد القيسي البغدادي الحافظ صاحب « المسد » ولد سنة ست وثمانين ومائة . وثقه إبراهيم الحارثي مع علمه بأنه يأخذ الدراهم وابن حبان . وقال الدارقطني صدوق ، وأما أخذه على الرواية فكان فقيراً كثير البينات وقال أبو الفتح الأزدی وابن حزم : ضعيف . مات يوم عرفة سنة ستين وثمانين ومائتين له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢١٨/٨ وتذكرة الحفاظ ٦١٩/٢ والرسالة المستطرفة ٦٦ والمعر ٦٨/٢ وطبقات الحفاظ ٢٧٢ ت ٦٢٦ .

(٤) المختص الكبري للسبوطي ٢٠٥/٢ .

(٥) مسند الإمام أحمد ١٣٥/٦ والدر المنثور للسبوطي ١٤٤/١ وجمع الروائد ١١٢/٢ وتفسير ابن كثير ٢٧٥/١ وكذا ابن كثير ٤٩/١ والترغيب والترهيب ٣٢٨/١ والمختص الكبري ٢٠٤/٢ .

(٦) صحيح مسلم ٥٨٦/٢ حديث رقم ٨٥٦ عن حذيفة ، كتاب الحجة ٧ باب ٦ . ح الزرقاني على المواهب اللدنية ٣٧٣/٥ .

فَإِنْ قُلْتَ : لَمْ يُمْسِكْ صُفُوفَ الْمَلَائِكَةِ الْمَشَبَّهَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

فالجواب : قد بين ذلك في حديث جابر بن سمرة<sup>(١)</sup> الذي رواه مسلم ، وأبو داود ، قال :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُصُفُّونَ كَمَا تُصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ » [ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ !  
وَكَيْفَ تُصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ ]<sup>(٢)</sup> ، قَالَ : « يُحْمُونَ الصُّفُوفَ الْمُقَدَّمَةَ<sup>(٣)</sup> . وَيَتَرَاصُّونَ فِي  
الصُّفِّ<sup>(٤)</sup> » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ائِمُّوا الصُّفُوفَ فَإِنَّمَا تُصُفُّونَ بِصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ<sup>(٥)</sup> ، وَخَازِنُوا  
الْمَنَاجِبَ ، وَسُدُّوا الْخُلُلَ ، وَلْيُؤَيِّدُوا فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ<sup>(٦)</sup> ، وَلَا تَذَرُوا فُرْجَابَ لِلشَّيْطَانِ ، وَمَنْ  
وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ<sup>(٧)</sup> » .

(١) جابر بن سمرة بن جندب بن حجير بن رثلب بن حبيب بن سودة بن عامر بن صعصعة السوائي حليف بني زهرة ،  
كاتبه : أبو عبد الله وقيل : أبو خالد ، أمه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعيد بن أبي وقاص . سكن الكوفة وتوفي بها سنة أربع وتسعين في  
ولاية بشر بن مروان على العراق ، وصلى عليه عمرو بن حرب ، حديثه عند أهل الكوفة ولأبيه سمرة بن جندب صحة  
له ترجمة في : النخبات ٥٢/٣ والطبقات ٢٤/٦ والإصابة ٢١٢/١ وتاريخ الصحابة ٥٨ ت ١٨٥ .

(٢) ما بين الحاضرتين زيادة من مسلم

(٣) في مسلم «الأول» .

(٤) صحيح مسلم ٣٢٢/١ كتاب الصلاة ٤ باب ٢٧ حديث رقم ٤٣٠ ، وسنن أبي داود ١٥٣/١ كتاب الصلاة ، باب تسوية

الصفوف .

(٥) أي التراص وإتمام الأول فالأول . وحكمة الأمر بتسوية الصفوف : أن المصلين دعوا إلى حالة واحدة مع الحق وهي الصلاة ،  
فساوى في هذه الدعوة بين عباده فلتكن صفتهم فيها إذا قبلوا إلى مدعاهم ، إليه تسوية الصفوف ، لأن الداعي إنما مدعاهم ليناجيهم من  
حيث إنهم جماعة على السواء لا يختص واحد عنهم دون آخر .

فلا يتأخر واحد عن الصف ولا يتقدم بشيء من بدنه يؤدي إلى إزعاجه . قال ابن العربي : شرعت الصفوف في الصلاة لتذكر  
الإنسان بها وقوفه بين يدي الله يوم القيامة ، في ذلك الموطن المهول والشفعاء من الأنبياء والملائكة والمؤمنين بمنزلة الأئمة في الصلاة ،  
يتقدمون الصفوف وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة عند ربها ، وقد أمرنا بذلك وإن كانت للملائكة لا يلزم من خلل صفوفها  
لواتفاق أن يدخلها خلل كصفوفها ، إذ السواء ليست محلا لدخول الشياطين وإنما تراس الملائكة لتناسب الأنوار حتى يتصل بعضها ببعض  
فتتصل الصفوف المصلين فتمت تلك الأنوار فإن كان فيها خلل ودخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الأنوار . «  
شرح الزرقاني على المواهب ٣٧٢/٥ ، ٣٧٣ .

(٦) قال أبو داود : ومعنى « لينوا في أيدي إخوانكم » إذا جاء رجل إلى الصف فدخل فيه فينبغي أن يلبس له كل رجل  
منكم حتى يدخل في الصف .

(٧) سنن أبي داود ١٥٤/١ كتاب الصلاة ، ومسند الإمام أحمد ٩٨/٢ والكنى والأسماء للدلائلي ٣٩/١ تصوير دار الكتب  
العلمية وأبو داود ٦٦٦ وصنف عبدالرزاق ٢٤٤١ والترغيب والترهيب ٣١٩/١ وفتح الباري ٢/٢١١ ومشكاة المصابيح للبرقي  
١١٠٢ .



## الحادية والعشرون

وتحريم الكلام في الصلاة

رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ<sup>(١)</sup> ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ<sup>(٢)</sup> ، قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ / وَالنَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ فِي خَوَائِجِهِمْ ، كَمَا يَتَكَلَّمُ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي الصَّلَاةِ ، فِي خَوَائِجِهِمْ حَتَّى تَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَالِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .  
وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي الْآيَةِ ، قَالَ : « كُلُّ أَهْلِ دِينٍ يَقُومُونَ فِيهَا ، أَيْ : يَتَكَلَّمُونَ ، يَقُومُوا أَنْتُمْ لِقَوْمِ طَيْفِينَ »<sup>(٤)</sup> .

## الثانية والعشرون

وبالركوع فيها

ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> أَنَّ مَشْرُوعِيَّةَ الرُّكُوعِ فِي الصَّلَاةِ خَاصٌّ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَأَنَّهُ لَا رُكُوعَ فِي صَلَاةِ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ ، وَلِذَا أَمَرَهُمْ بِالرُّكُوعِ مَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ .  
قَالَ الشَّيْخُ : وَقَدْ يُسْتَدَلُّ لَهُ بِمَا أَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ »<sup>(٦)</sup> . عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « أَوَّلُ صَلَاةٍ رَكَعْنَا فِيهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : « بِهَذَا أُمِرْتُ »<sup>(٧)</sup> .  
وَوَجْهُ الاسْتِدْلَالِ أَنَّهُ ﷺ صَلَّى قَبْلَ ذَلِكَ صَلَاةَ الظُّهْرِ ، وَصَلَّى قَبْلَ فَرَضِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ

- 
- (١) أبو عثمان سعيد بن منصور بن بصور بن شعبة الروزي ويقال : الطالقاني ، ثم البلخي ، ثم الحراساني المتوفى بمكة ، وبها صنف السنن سنة سبع وعشرين ومائتين وهي من مظان المعضل والمقطوع والمرسل كمؤلفات ابن أبي الدنيا — الرسالة المستطرفة ٣٤ .  
(٢) محمد بن كعب بن سليم القرطبي أبو حمزة ، من عباد أهل المدينة وعلمائهم بالقرآن ، مات سنة ثمان عشرة ومائة .  
(٣) ترجمته في : الثقات ٣٥١/٥ والجمع ٤٤٨/٢ والتهذيب ٤٢٠/٩ والتقريب ٢٠٣/٢ والكاشف ٨١/٣ وتاريخ الثقات ٤١١ ومعرفة الثقات ٢٥١/٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٧ ت ٤٣٦ .  
(٤) سورة البقرة من الآية ٢٣٨ والحديث أخرجه الطبري مجلد ٣٥٣/٢ والدر المنثور ٥٤٣/١ .  
(٥) تفسير الطبري مجلد ٣٥٣/٢ والدر المنثور للسجدي ٥٤٤/١ .  
(٦) سورة البقرة من الآية ٤٣ وراجع تفسير الدر المنثور ١٢٥/١ .  
(٧) عبارة « والطبراني في الأوسط » زائدة من المصنفات ٢٠٥/٢ .  
(٨) المصنفات الكبرى ٢٠٥/٢ وسنن البزار ١٨٢/٣ .

يَإَمَّ اللَّيْلِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، فَكَوْنُ الصَّلَاةِ السَّابِقَةِ بِلَا رُكُوعٍ ، قَرِينَةٌ لِحُلُولِ صَلَاةِ الْأَمَمِ السَّابِقَةِ مِنْهُ<sup>(١)</sup>.

### الثالثة والعشرون

#### وبصلاة الجماعة

قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ فَرَشْتَةَ فِي « شَرْحِ الْمَجْمَعِ » فِي قَوْلِهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، فَهُوَ مِنَّا »<sup>(٢)</sup>. أَرَادَ بِقَوْلِهِ : صَلَاتَنَا : صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ مُتَّفِرِّدًا مَوْجُودَةً فِيمَنْ كَانَ قِبْلَتَنَا ، وَجَزَمَ بِذَلِكَ قِبَلَةَ مَنْ أُثِمَتِ الشَّافِعِيَّةُ : ابْنُ سَعْدٍ فِي « الشَّرَفِ » وَابْنُ سُرَّاقَةَ فِي : « الْأَعْدَادِ » .

قلت : ذكر ابنُ دُرَيْدٍ : أَنَّ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْغَارِ فِي الصَّبْحِ ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ جَمَاعَةٍ ، إِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ فَرَادَى . نَقَلَهُ فِي « الزُّهْدِ »<sup>(٣)</sup>.

### الرابعة والعشرون

#### وَبِسَاعَةِ الْإِجَابَةِ<sup>(٤)</sup> .

### الخامسة والعشرون

#### وَبِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ٢٠٥/٢ .

(٢) النعمان الكبير للفراني ١٧٤/٢ ومصنف ابن أبي شيبة ٢٣٩/١٢ والحرابي ١٠٨/١ مع اختلاف في بعض الألفاظ والساني ١٠٥/٨ واللس الكبري للمبيني ٣/٢ والبعوي ٦٥/٣ ومشكاة المصابيح ١٣ وفتح الباري ٤٩٦/١ والمجمع ٢٨/١ وأمال الشجري ٢٠/١ والدر المستور ١٤٨/١ والكتر ٣٩٨ وتفسير ابن كثير ٥٢٤/٨

(٣) الخصائص الكبرى ٢٠٥/٢ .

(٤) أشار إليها حديث الصحيحين من طريق مالك عن أبي الرباد عن الأعرس ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال : « هِيَ سَاعَةٌ لَا يُوَفِّقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَامٌ بِصَلَّى بِسَئْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » وَأَشَارَ بِيَدِهِ بِقِبْلَتِهِ .. شرح الرزقاني ٣٧٥/٥

(٥) أخرج مسلم عن حذيفة وأن هريرة أن رسول الله ﷺ قال : أفضل الله عن الجمعة من كان قبلها ، فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد ، فبهدانا الله يوم الجمعة ، فجعل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة ، نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة ، المقصود لهم قبل الخلائق « الخصائص الكبرى للسيوطي ٢٠٤/٢ » وه كشف الغمة ٥٨/٢

## السادسة والعشرون

وَبَصَلَاةِ اللَّيْلِ<sup>(١)</sup> .

## السابعة والعشرون

وَبَصَلَاةِ الْيَمِينِ<sup>(٢)</sup> .

## الثامنة والعشرون

وَبَصَلَاةِ الْكُشُوفِ<sup>(٣)</sup> .

## التاسعة والعشرون

وَبَصَلَاةِ الْاسْتِنْقَاءِ<sup>(٤)</sup> .

## الثلاثون

وَبَصَلَاةِ الْوُثْرِ ، ذَكَرَ السُّنَّةُ ابْنَ سُرَّاقَةَ فِي « الْأَعْدَادِ » وَابْنَ سَعْدٍ فِي « الشَّرَفِ » .  
رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« أَمُرْتُ بِيَوْمٍ<sup>(٥)</sup> الْأَصْحَى عِيْدًا<sup>(٦)</sup> ، جَعَلَهُ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ<sup>(٧)</sup> . وَيَقْصُرُ الصَّلَاةُ فِي السَّفَرِ » .

---

(١) أخرج الصراي في : الأوسط ، والبيهقي في : سننه . عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثة هي على فرائض ، ونكح سنة : « الوتر والسواك وقيام الليل » . المحضات ٢٢٩/٢ .

(٢) أخرج الحاكم وصححه عن ابن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : « أُمِرْتُ بِعِيدِ الْأَصْحَى ، جَعَلَهُ اللَّهُ غَدَةَ الْأُمَّةِ » . المحضات الكبرى ٢٠٨/٢ .

(٣) روى البحاري بترجحه ٥٣٣/٢ والبيهقي في السنن ٣٢٠/٣ عن عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال :  
« انكشفتم الشمس على عهد رسول الله ﷺ فبعث مباديا ينادي : « الصلاة جامعة » وذكر الحديث .

(٤) انظر : « سنن أبي داود ٣٠٢/١ » و« سنن الدارقطني ٦٦/٢ » و« السنن الكبرى ٣٤٨/٣ » .

(٥) في الأصل « عيود » و« التثنية من المصفر .

(٦) لفظ « عيدا » زيادة من المصفر .

(٧) المستدرک للحاكم ٢٢٣/٤ كتاب الأصاحي ، وتكملة الحديث : قال الرحل فإن له أحد إلا مبيحة أنى ، أو شاة أهل أو مبيحته أنىها ؟ قال : لا . ولكن قلہ أفتدرك وقص شاربت . وأخلق عانت فذاك تمام أصحبت عبد الله ع رجل . هذا حديث صحيح الإسناد . ولم يخرجاه . ووجهه الذهبي .

## الحادية والثلاثون

وبالجموع بين الصلّاتين في السفر ، وفي المرض في أحد القولين ، واختاره الخطابي ،  
والنووي ، والشيخ ، وبه اتفق السبكي<sup>(١)</sup> ، والذهبي<sup>(٢)</sup> حال نزوله .

## الثانية والثلاثون

وبصلاة الغُرف ، فلم تُشرع لأحد من الأمم قبلنا<sup>(٣)</sup>.

## الثالثة والثلاثون

وبصلاة شِدة الغُرف عند فتح الحرب ، إيماء وحَيْثَمَا توجه<sup>(٤)</sup>.

## الرابعة والثلاثون

وبشهر رَمَضَانَ ، على هذه الكيفية ، ذكره القُوي في « شرح الشُّرف »<sup>(٥)</sup>.

[ ١٤٩ و ]

## / الخامسة والثلاثون

وبإتاحة الأكل والشرب ، والجماع ليلاً إلى الفجر ، وكان محرماً على  
مَنْ قبلنا بعد التَّوَم ، وكذا كان في صدر الإسلام ، ثُمَّ نُسِخ<sup>(٦)</sup> .  
قلت : أما اختصاص رَمَضَانَ بهذه الأُمّة ، فنقله الحافظ عن الجُمهور ،

---

(١) تاج الدين ، قاضي القضاة أبو النصر : عبد الوهاب بن يحيى الدين علي بن عبد الكافي بن تمام الأنصاري لسبكي الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة الحليّة ، المتوفى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة .

• الرسالة المستطرفة ١٤٠ هـ .

(٢) الذهبي : الحافظ شمس الدين أبو عداة محمد بن أحمد بن عثمان بن قيسار التركاني العارقي الأُميلي الدهلي نسبة إلى الدهب المسمى الشافعي المتوفى بدمشق سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

• الرسالة المستطرفة ٢١ هـ .

(٣) • كشف الغمّة ٥٨/٢ هـ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

(٦) • شرح الزرقاني على المواهب ٣٨٠/٥ هـ • كشف الغمّة ٥٨/٢ هـ .

وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ (١). إِنَّ الْمُرَادَ بِالتَّشْبِيهِ مَطْلَقَ الصِّيَامِ دُونَ وَجْهِ وَقَدَرِهِ ، زَوَاهِئُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُعَاذٍ ، وَابْنِ مُسْعُودٍ ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ (٢).

رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عطاء (٣) فِي الْآيَةِ ، قَالَ : كُتِبَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَكَانَ هَذَا صِيَامَ النَّاسِ ، ثُمَّ قَرَضَ اللَّهُ شَهْرَ رَمَضَانَ (٤).

وَقَالَ الْحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا : أَنَّ التَّشْبِيهَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، فَيَكُونُ صِيَامُ رَمَضَانَ كُتِبَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا ، وَاسْتَدَلَّ لِذَلِكَ بِمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُتَمَرٍ مَرْفُوعًا : « وَصِيَامُ رَمَضَانَ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى الْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ » إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، وَلَهُ شَاهِدٌ ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ دُغْفَلِ النَّسَائِيَةِ وَهُوَ مِنَ الْحَضَرَمِيِّينَ لَمْ تَثْبُتْ لَهُ صِحَّةٌ .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ السُّدِّيِّ فِي الْآيَةِ ، قَالَ : « الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمُ النَّصَارَى كُتِبَ عَلَيْهِمْ رَمَضَانٌ ، وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ الْأَيَّامُ كُلُّهَا وَلَا يَشْرَبُوا بَعْدَ التَّوْبَةِ ، وَلَا يَنْكَحُوا النِّسَاءَ شَهْرَ رَمَضَانَ » فَاشْتَدَّ عَلَى النَّصَارَى صِيَامُ رَمَضَانَ فَاجْتَمَعُوا فَجَعَلُوا صِيَامًا فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، وَقَالُوا : نَزِدُ عِشْرِينَ يَوْمًا ، نَكْتَفِرُ بِهَا مَا صَنَعْنَا ، [ فَجَعَلُوا صِيَامَهُمْ خَمْسِينَ (٥) ] فَلَمْ يَزَلِ الْمُسْلِمُونَ يَصْنَعُونَ كَمَا صَنَعَ النَّصَارَى ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي قَيْسٍ بِنِ صَبْرَمَةَ ، وَعَمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ ، مَا كَانَ ، فَاحْلُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمُ الْأَكْلَ وَالشَّرْبَ ، وَالْجَمَاعَ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ ... أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ .. ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ... ﴾ (٦) . انتهى .

(١) سورة البقرة الآية ١٨٣ .

(٢) تفسير ابن جرير الطبري ٧/٦ والدر المنثور للسيوطي ٣/٢٢٢ .

(٣) عطاء بن رباح أسلم أبو محمد المكي ، مولى بني جهم وقيل : آل أبي عقيم ، قال ابن سعد : انتهت إليه فتوى أهل مكة ، وكان أسود أعرج أنطس لثقل أخرج ، قطعت يده مع ابن الزبير ثم عسى ، وكان ثقة قضيًا عظيمًا كثير الحديث ، أورد ما تولى صحابي قدم ابن عمر مكة فسأله : فقال تسألوني وفيكم ابن أبي رباح ؟ وقال قتادة : إذا اجتمع لي أربعة لم أفتك إلى غيرهم ، ولم أبال من خلفهم : الحسن ، وسعيد بن المسيب وإبراهيم ، وعطاء هؤلاء أئمة الأصهار . مات عطاء سنة أربع عشرة ومائة أو خمس أو سبع عن ثمان وثلاثين .

له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١/٩٨ وعذبة فيذهب ١٩٩/٧ وحلية الأولياء ٣/٣١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٢٥ وشروحات الذهب ١/١٤٧ وطبقات ابن سعد ٥/٣٤٦ وطبقات الشيرازي ٦٩ وطبقات القراء لابن الجزري ١/٥١٣ والسير ١/٤١٩ وميزان الاعتدال ٣/٧٠ والنجوم الزاهرة ١/٢٧٣ ونكت الميمان ١٩٩ ووفيات الأعيان ١/٣١٨ وطبقات الحفاظ ٣/٨٨ .

(٤) تفسير ابن جرير ٧/٦ والدر المنثور ١/٣٢٣ .

(٥) ما بين الحصريتين زيادة عن ابن جرير ٧/٦ وشرح المواهب ٥/٣٨٠ .

(٦) سورة البقرة الآية ١٨٧ وراجع : تفسير ابن كثير ٢/٧٥ و٦٦ والدر المنثور ١/٣٢٢ ، وه المصالح الكبرى

## السادسة والثلاثون

وَبَانَ الشَّيَاطِينُ تُصَفَّدُ<sup>(١)</sup> فِيهِ<sup>(٢)</sup> .

## السابعة والثلاثون

وَبَانَ الْجَنَّةُ تَرَيْنُ فِيهِ<sup>(٣)</sup> .

## الثامنة والثلاثون

وَبَانَ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ<sup>(٤)</sup> .

## التاسعة والثلاثون

وَبَانَ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ حَتَّى يُمْطَرُوا<sup>(٥)</sup> .

## الأربعون

ويغفر لهم في آخر ليلة منه<sup>(٦)</sup> .

رَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« أُعْطِيتُ أُمِّي<sup>(٧)</sup> فِي رَمَضَانَ خُمْسَ حِسَالٍ ، لَمْ تُطْعَمْ أُمَّةٌ كَانَتْ قَبْلَهُمْ<sup>(٨)</sup> : خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ  
أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْحَيَاتَانِ<sup>(٩)</sup> حَتَّى يُمْطَرُوا ، وَتُصَفَّدُ مَرَدَةُ الْجِبْنَ  
وَالشَّيَاطِينِ ، فَلَا يَخْلَصُوا فِيهِ إِلَّا مَا كَانُوا يَخْلَصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ ، وَيُوزَنُ اللَّهُ جَنَّتَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَيَقُولُ :  
« يَوْشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمْ الْمَوْتَةَ ، وَيَصِيرُوا إِلَيْكَ ، وَيَغْفِرَ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ

(١) تُصَفَّدُ : يُشَدُّ وَتُرَبَطُ بِالْأَصْفَادِ وَهِيَ : الْقَيْدُ « شرح الزرقاني على اللوايح ٣٧٨/٥ .

(٢) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ يَقُولُ اللَّهُ : يَجْعَلُ لِي الْعَبْدَ إِلَى الْأَرْضِ فَاصِدًا مَرَدَةَ الشَّيَاطِينِ ، وَغُلْهُمْ بِالْأَعْلَالِ ، ثُمَّ  
الْقَهْقَرَى فِي الْحُلَا ، حَتَّى لَا يَنْسَلُوا عَلَى أُمَّةٍ مَعَهُ صِيَالَهُمْ — رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ .

المرجع السابق وراجع : « كشف الغمة عن جميع الأمة ٥٨/٢ »

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .

(٧) لَفْظٌ : « أُمِّي » زِيَادَةٌ مِنَ التَّرْغِيبِ .

(٨) فِي الْأَصْلِ « قِيلَ لَهُمْ » وَالتَّخْتِ مِنْ التَّرْغِيبِ .

(٩) فِي الْأَصْلِ « الْمَلَائِكَةُ » وَالتَّخْتِ مِنَ التَّرْغِيبِ .

رَمَضَانَ / فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : هِيَ أَيْمَى لَيْلَةُ الْقَدْرِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يَوْفَى [ ١٤٩ ط ] أَجْرُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ عَمَلِهِ « (١) .

## الحادية والأربعون

وبالسنحور<sup>(٢)</sup> .

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْكَافِرِ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ فَصْلٌ مَا بَيْنَ صَيَّامِنَا وَصَيَّامِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، أَكَلَةُ السَّحَرِ « (٤) .

## الثانية والأربعون

وتعجيل الفطر<sup>(٥)</sup> .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا ، مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ ، لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخَّرُونَ » (٦) .

## الثالثة والأربعون

وبتحريم الإصايل في الصوم ، وَكَانَ مُبَاحًا لِمَنْ قَبْلُنَا<sup>(٧)</sup> .

(١) الترمذي والبيهقي في سننهم ٢ ٦٥ في الصوم وفصله حديث ٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ « الْفَوَائِدِ » .

(٢) كشف الغممة عن جميع الأمة ٥٨/٢ .

(٣) عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هضيم بن كعب السهمي ، وَوَلَدَ لَيْسَ ﷺ حَيْثُ دَانَ السَّلَاسِلُ ، كَتَبَتْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَدَدَهُ فِي أَهْلِ مَكَّةَ ، وَكَانَ مِنْ دَهْلَةِ قُرَيْشٍ ، مَاتَ بَعْدَ .

لَهُ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — تَرْجُمَةٌ فِي : تَارِيخُ الصَّحَابَةِ ١٧٣ ، ت ٨٨٤ وَالتَّقَاتُ ٢٥٨/٣ وَالتَّقَاتُ ٢٥٨/٤ وَ٤٩٣/٧ وَالْإِسَابَةُ ٢/٣ .

(٤) صحيح مسلم ٧٧٠/٢ ، ٧٧١ كِتَابُ الصَّيَامِ ١٣ بَابُ فَضْلِ السَّحْرِ حَدِيثُ رَقْمِ ١٠٩٦ .

وَمَعْنَاهُ . الْفَارَقُ وَالْمُفَرِّقُ بَيْنَ صَيَّامِنَا وَصَيَّامِ الْكِتَابِ ، فَلَهُمْ لَا يَسْتَحِبُّونَ ، وَنَحْنُ يَسْتَحِبُّونَا السَّحْرَ ، وَأَكَلَةُ السَّحْرِ هِيَ السَّحْرُ . وَهِيَ مَتْنُ إِهْمَةِ ، وَهِيَ عَارِضَةٌ عَنِ الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْأَكْلِ كَالْعِدْوَةِ وَالْمَشْرِ ، وَإِنْ كَثُرَ الْمَأْكُورُ فِيهَا ، وَأَمَّا الْأَكْلَةُ — مَالِصَةٌ — فَهِيَ الْقِيَمَةُ الْوَاحِدَةُ .

(٥) كشف الغممة عن جميع الأمة ٥٨/٢ .

(٦) سنن أبي ماجه ٥٤٢/١ ، كِتَابُ الصَّيَامِ ٧ بَابُ ٢٤ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ فِي التَّرَاوُدِ : إِسْبَاحُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَالحديث من رواية سهل بن سعد رَوَاهُ الشَّيْخَانُ وَغَيْرُهُمَا .

وَهُوَ مِنْ أَبِي دَاوُدَ ٥٥٠/١ بَابُ مَا يَسْتَحِبُّ مِنْ تَعْجِيلِ الْفِطْرِ — كِتَابُ الصَّيَامِ .

(٧) أَنَحَرَجَ ابْنَ حَرِيرٍ عَنِ السُّدِّيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَا تَكْتُبُ عَلَى الدِّينِ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ قَالَ : الدِّينُ مِنْ قَبْلُنَا هُمُ النَّصَارَى كَتَبَ عَلَيْهِمْ رَمَضَانَ ، وَكَتَبَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يَأْكُلُوا وَلَا يَشْرَبُوا بَعْدَ النَّوْمِ ، وَلَا يَكُونُوا النِّسَاءَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَاتْتَدَّ عَلَى النَّصَارَى صِيَامَ رَمَضَانَ ،

## الرابعة والأربعون

وبتأخو الكلام في الصوم ، وكان محرماً على من قبلنا فيه ، عكس الصلاة<sup>(١)</sup> .  
قال القاضي أبو بكر بن العربي في « شرح الترمذي » : كان من قبلنا من الأمم صومهم الإمساك  
عن الكلام ، من الطعام والشراب ، فكأنوا في حرج ، فأرخص الله تعالى لهذه الأمة بحذف نصف  
زمانها ، ونصف صومها ، وهو الإمساك عن الكلام ، ورخص لها فيه .

## الخامسة والأربعون

ليلة القدر .

ولم تكن لمن قبلنا ، ذكره التتوي في « شرح المذهب » قال فيه : ليلة القدر مختصة بهذه  
الأمّة ، زادها الله تعالى شرفاً ، لم تكن لمن قبلنا ، هذا هو الصحيح المشهور ، الذي قطع به  
أصحابنا كلهم ، وجامع العلماء<sup>(٢)</sup> .

قال الحافظ في « الفتح »<sup>(٣)</sup> ، وجزم بذلك ابن حبيب<sup>(٤)</sup> وغيره من المالكية ، وقوله صاحب  
المجلة من الشافعية عن الجمهور ، ورجحه<sup>(٥)</sup> ، قال : وسميت ليلة القدر ، أي : ليلة الحكم  
والفصل .

وقيل : يعظم قدرها ، ويرافا من شاء الله تعالى من هذه الأمّة ، كما تظاهرت عليه الأحاديث ،

فاجتمعوا فجمعوا صياما في الفصل بين الشتاء والصيف ، وقالوا : تزيد عشرين يوما تكفر بها ما صنعنا ، فلم يزل المسلمون يصومون كما  
تصنع النصارى ، حتى كان من أمر أبي قيس بن صرمة وعمر بن الخطاب ما كان ، فأحل الله تعالى لهم الأكل والشرب والجماع إلى طلوع  
الفجر .

المختصر الكبير (٢٠٧/٢) وشرح الزرقاني ٣٨٠/٥ وه كشف الغمة عن جميع الأمّة ٥٨٢/٢ .

(١) المختصر الكبير (٢٠٧/٢) وه كشف الغمة عن جميع الأمّة ٥٨٢/٢ ٥٩ .

(٢) تنوير الحوالك للسيوطي ٣٠١/١ وه شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٣٨٠/٥ وه كشف الغمة ٥٩/٢ .

(٣) في تنوير الحوالك ٣٠١/١ حكى الحافظ ابن حجر قولاً ، وأشار إلى تضعفه : أنها خاصة بهذه الأمّة ، ولم تكن في الأمم  
قبلنا ، وقال جزء به ابن حبيب .

(٤) ابن حبيب : عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي أقبله من طليطلة تعلم بالأندلس ورحل سنة ٢٠٨ ومؤلفاته شتى توفي

سنة ٢٢٨ هـ .

له ترجمة في : تاريخ التشريع الإسلامي للشيخ محمد الحصري ٢٠٩ وتاريخ الأدب العربي لسيد كزّين ١٣٧/٢ .

(٥) في تنوير الحوالك ٣٠١/١ ورجحه وعمدتهم أثر مالك في الوطأ في تقاصر الأعمار .. الحديث .

قال : وهذا يحمل للتأويل فلا بدّ من التصريح في حديث أبي ذر عند النسائي قال : قلت بالرسول الله ﷺ أنكون مع الأنبياء فإذا ماتوا  
رفعتم أم هي ببقية إلى يوم القيامة ؟ قال : بل هي إلى يوم القيامة .



وأخبار الصالحين<sup>(١)</sup> ، قال : وأما قول المهلب بن أبي صفرة<sup>(٢)</sup> ، الفقيه المالكي : لا يمكن رؤيتها حقيقة فغلط<sup>(٣)</sup> انتهى .

قال مالك في الموطأ : بلغوا أن رسول الله ﷺ أرى أعمار الناس قبله ، أو ما شاء الله من ذلك ، فكانت تقاصر أعمار أمته ألا يتلقوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر ، فأعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر<sup>(٤)</sup> .

روى الذهلي ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى وهب لأمتي ليلة القدر ، ولم يعطيها أحد من كان قبلكم »<sup>(٥)</sup> .

وروى ابن أبي حاتم ، عن عروة رضي الله تعالى عنه ، قال : ذكر رسول الله ﷺ يوماً أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عاماً لم يعصوه طرفة عين ، فعجب الصحابة من ذلك ، فأناهم جبرئيل ، فقال : « قد أئزل الله تبارك وتعالى عليك خيراً من ذلك : ليلة القدر خير من ألف شهر ، هذا أفضل من ذلك ، فسر بذلك رسول الله ﷺ والثاس معه »<sup>(٦)</sup> .

وروى ابن جبري ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طرق ، عن مجاهد رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل . [ ١٥٠ ]

كان يقوم الليل حتى يصبح ، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي ، فعل ذلك ألف شهر ، فعجب من ذلك ، فأئزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾<sup>(٧)</sup> قيام تلك الليلة خير من عمل ذلك الرجل ألف شهر<sup>(٨)</sup> . قلت : أشار الحافظ في « الفتح » إلى تضييف قول من قال : إنها خاصة بهذه الأمة ، قال : وعمدة من قال بهذا القول أثر مالك أي السابق<sup>(٩)</sup> ، وهو محتمل للتأويل فلا يرفع الصريح في حديث أبي ذر عند النسائي ، قال : قلت يا رسول الله أتكون مع الأنبياء فإذا ماتوا رفعت أم هي باقية إلى يوم القيامة ؟ .

(١) توير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي ١/ ٣٠٠ .

(٢) المهلب بن أبي صفرة الفقيه المالكي الأزدى العنكي أنوسعيد المعري الأمير ، عن سمرة وابن عمر ، وعنه ميناك ، وأبو إسحاق وقال : « أراي من ولا أشجع » قال حليمة : مات سنة إحدى وثمانين .

• خلاصة تدفيع الكمال ٦٢/٣ ت ٧٢٤١ •

(٣) توير الحوالك شرح موطأ مالك ١/ ٣٠١ وفيه : « وقال ابن العربي : الصحيح أنها لا تعلم » .

(٤) توير الحوالك ١/ ٢٢٩ باب ما جاء في ليلة القدر .

(٥) شرح الزرقاني ٥/ ٣٨٠ .

(٦) توير الحوالك ١/ ٢٢٩ .

(٧) سورة القدر الآية ٣ .

(٨) الدر المنثور في التفسير بالمتأثر ٦/ ٦٢٩ و • توير الحوالك شرح موطأ الإمام مالك للسيوطي ١/ ٢٢٩ .

(٩) في الموطأ : في تقاصر الأعمار •

قَالَ شَيْخُنَا فِي « شَرْحِ الْمُوطَأِ » وَهَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرَهُ أَيْضاً مُحْتَمَلُ التَّأْوِيلِ وَهُوَ أَنَّ مُرَادَهُ السُّؤَالُ هَلْ تَخْتَصُّ بِزَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ أَمْ تُرْفَعُ بَعْدَ مَوْتِهِ لِقَرِينَةِ مُقَابَلَتِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « أَمْ هِيَ بَالِقِيَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟ » فَلَا يَكُونُ فِيهِ مَعَارَضَةٌ لِأَثَرِ الْمُوطَأِ ، وَقَدْ وَرَدَ مَا يُعْضَلُهُ ، فَمِنْ فَوَائِدِ أَبِي طَالِبٍ الْمَكِّي<sup>(١)</sup> مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَهَبَ لِأُمْتِي لَيْلَةَ الْقَدَرِ ، وَلَمْ يَعْطِهَا مِنْ كَانَ قَبْلَهُمْ<sup>(٢)</sup> .

## السادسة والأربعون

وَيَوْمَ عَرَفَةَ . ذَكَرَهُ الْقَوْنَوِيُّ فِي « شَرْحِ الشُّعْرِفِ »<sup>(٣)</sup> ..

## السابعة والأربعون

وَيَجْعَلُ يَوْمَ عَرَفَةَ كَفَّارَةً لِمَنْتَيْنِ ، لِأَنَّهُ سَنَةٌ<sup>(٤)</sup> .

## الثامنة والأربعون

وَيَجْعَلُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَفَّارَةً سَنَةٍ ، لِأَنَّهُ سَنَةٌ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .  
رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ؟

(١) فِي الْأَمَلِ : أَبُو طَالِبٍ الْمَكِّي ، وَالصَّحِيحُ : أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَطِيَّةِ الْخَارَقِيُّ الْوَاعَلِيُّ الْمَكِّي ، شَبَّ فِي مَكَّةَ ، ثُمَّ ذَهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَانْضَمَّ بِهَا إِلَى السَّالِجَةِ ، وَتَحَوَّلَ إِلَى بَغْدَادَ وَتَوَلَّى بِهَا سَنَةَ ٣٨٦ هـ/ ٩٩٦ م .  
مَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ : « تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلخَطِيبِ » ٨٩/٣ ، وَفِيهِ الْأَعْيَانُ لِأَبْنِ خُلِكَانَ ٦٢٢/١ ، وَ « الْمُنْتَظَمُ لِأَبْنِ الْحَرْزِيِّ » ١٨٩/٧ - ١٩٠ ، وَ « مِيزَانُ الْأَعْتَدَالِ لِلذَّهَبِيِّ » ١٠٩/٣ ، وَ « الْوَلَوِيُّ بِالْوُفَيَاتِ لِلصَّفَدِيِّ » ١١٦/٤ ، وَ « لِسَانُ اللَّيْزَانِ لِأَبْنِ حَجَرَ » ٣٠٢/٥ ، وَ ٤٣٠/٢ ، وَ « مِرَاةُ الْجَنَانِ لِلْبَاهِي » ٤٣٠/٢ ، وَ « شُرُوحُ النَّهْجِ لِأَبْنِ الْعَصَادِ » ١٢٠/٣ - ١٢١ ، وَ « وَكَلَّتُكَ فِي » مَائِدَةِ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ ١٩٠/٣ ، وَ « الطَّبْعَةُ الْأَلْمَانِيَّةُ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةُ الثَّانِيَةُ » ١٥٣/١ ، وَ « مَجْمَعُ الْمُؤَلَّفِينَ لِكِتَابَةِ » ٢٧/١١ - ٢٨ ، وَ « تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لِسِيزُكَيْنِ » ٤٨٨/٢ .

(٢) « تَوْحِيدُ الْمَوْلَاكِ شَرْحُ مُوطَأِ الْإِمَامِ مَالِكٍ لِلسَّيْرُوطِيِّ » ٣٠٠/١ ، ٣٠١ .

(٣) « الْخَصَائِصُ الْكُبْرَى » ٢٠٨/٢ .

١ - وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ ، قَالَ : يَكْفِرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ . قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَوْمٌ عَرَفَةُ سَنَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيَوْمُ عَاشُورَاءَ سَنَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَجَعَلَ سَنَةً نَبِيْنَا تَضَاعَفَ عَلَى سَنَةِ مُوسَى فِي الْأَجْرِ . « الْخَصَائِصُ الْكُبْرَى » ٢٠٨/٢ .  
(٥) أَبُو قَتَادَةَ : اسْمُهُ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعٍ بْنِ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ السُّلَمِيِّ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ بْنِ سَعْدٍ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ اسْمَهُ لَيْ قَتَادَةُ : التَّعْمَانُ ابْنُ رَبِيعٍ ، وَيُقَالُ عَمْرُو بْنُ رَبِيعٍ ، كَانَ مِنْ سَادَاتِ الْأَنْصَارِيِّ وَجَلَّةِ قُرَاسَانَ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَلَّتْ بِالْمَدِينَةِ سَنَةً أَرْبَعَ وَخَمْسِينَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً . لِهَ تَرْجُمَةُ لِي : « طِبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ » ١٥/٦ ، وَ « الثَّقَاتُ » ٧٣/٣ ، ٧٤ ، وَ « التَّجَرِيدُ » ٩٩/١ ، وَ « السِّرُّ » ٤٤٩/٢ .  
وَ « التَّارِيخُ لِأَبْنِ مَعِينٍ » ٢٧٠ ، وَ « تَارِيخُ خُلَيفَةِ » ٩٩ ، ١٠٥ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ، وَ « التَّارِيخُ الْكَبِيرُ » ٢٥٨/٢ - ٢٥٩ ، وَ « الْجَرَحُ وَالتَّحْدِيدُ » ٧٤/٣ ، وَ « الْاِسْتِصْخَارُ » ١٤٦ - ١٤٨ ، وَ « الْاِسْتِجَابُ » ١٧٣١/٤ ، وَ « أَسَدُ الْغَابَةِ » ٢٥٠/٦ ، وَ « الْإِسَابَةُ » ٥٨/٤ ، وَ « مُشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ » ٣٣ ، ٣٤ ت ٣٩ .

فَقَالَ : « يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَّةَ » وَسُئِلَ عَنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، فَقَالَ : « يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَّةَ ، وَ السَّنَةُ الْآتِيَّةُ » (١) .

## التاسعة والأربعون

وَبَانَ غَسَلَ الْأَيْدِي قَبْلَ الطَّعَامِ سُنَّةٌ ، لِأَنَّهُ شَرَعَ التَّوَرَةَ وَبَعْدَهُ ، لِأَنَّهُ شَرَعَهُ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي تَارِيخِهِ « عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعاً .

رَوَى فِي « مُسْتَدْرَكِهِ » عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَرَأْتُ فِي التَّوَرَةِ « بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ » فَقَالَ : « بَرَكَةُ الطَّعَامِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ » (٢) « الْمَرَادُ بِالْوُضُوءِ هُنَا : غَسْلُ الْيَدِ .

## الخمسون

وَبِالِاغْتِسَالِ مِنَ الْعَيْنِ ، وَبِأَنَّهُ يُلْقَى ضَرَرَهَا .

## الحادية والخمسون

وَبِالِاسْتِرْجَاعِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُعْطِيتُ أُمْتِي شَيْئاً (٣) لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ ، أَنْ يَقُولُوا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ : ﴿ إِيَّاكَ وَإِلَى إِلَهِهِ رَاجِعُونَ ﴾ (٤) .

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ فِي « تَفْسِيرِهِمَا » عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

(١) « صحيح مسلم ٨١٩/٢ » باب ٣٦ كتاب الصيام حديث ١٩٧ مع تأخير السؤال : يوم عاشوراء عن يوم عرفة .. و « المحققين الكبرى ٢٠٨/٢ » .

(٢) « المستدرک ١٠٦/٤ » كتاب الأطعمة وبه : « فُرْتُ فِي التَّوَرَةِ الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ بَرَكَةُ الطَّعَامِ » فذكرت ذلك لسيدي فقال : « الْوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَ الطَّعَامِ بَرَكَةُ الطَّعَامِ » وقال الحافظ : تفرد به قيس ، قلت : مع ضعف قيس فيه إرسال ، كما ورد « بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ » فِي « سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ١٨٤٦ » وَ « أَبُو دَاوُدَ ٣٧٦١ » وَ « كِتَابُ الْعَمَالِ ١٨٢٢٤ » وَ « ٤٠٧/٣ » وَ « إِتْقَانُ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ لِلرَّيْذِيِّ ٢١٢/٥ » وَ « الْمُسْنَدُ ٤٤١/٥ » وَ « الْبَيْهَقِيُّ ١٤/١٠ » وَ « الطَّبْرَانِيُّ ٢٩٢/٦ » وَ « إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ لِلأَثَرِيِّ ٢٣/٧ » « التَّوْبَةُ وَالتَّوْبَةُ لِلْمَدِينِيِّ ٥٠/٣ » وَ « شَتَاتِ التِّرْمِذِيِّ ٩٦ » وَ « مُشْكَاةُ الْمَصَابِيحِ لِلتِّرْمِذِيِّ ٤٢٠٨ » وَ « شَرْحُ السَّنَةِ لِلْبَغَوِيِّ ٢٨٢/١١ » وَ « هَامِشُ الْمَوَاهِبِ ٩٧ » وَ « مَحَبَّةُ النُّعُودِ لِلسَّاعِقِيِّ ١٦٧٤ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ « مَحْصَا » وَالتَّوْبَةُ مِنَ الطَّبْرَانِيِّ .

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ آيَةِ ١٥٦ . وَالتَّوْبَةُ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ الْكَبِيرِ » ٤٠/١١ بِرَقْم ١٢٤١١ قَالَ فِي « الْمَجْمَعِ ٣٣٠/٢ » وَفِيهِ عَمْدٌ مِنْ حَالِدِ الطَّحْطَانِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ وَ « المحققين الكبرى ٢٠٦/٢ » .

« لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ إِلَّا سِتْرَ جَاعٍ غَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، [ ولو أعطيها أحد لأعطيها يعقوب عليه السلام ] <sup>(١)</sup> أَلَا تَسْتَمِيعُونَ إِلَى قَوْلِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ يَا أَسْفَى عَلَى يُونُسَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .  
وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَوَهَبُ بْنُ مُثَنَّى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : « يَا دَاوُدُ إِنِّي فَضَّلْتُ مُحَمَّدًا وَأَمَّنْتُ عَلَى الْأُمَمِ كُلِّهِمْ / فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، إِلَى أَنْ قَالَ : « وَأَعْطَيْتُهُمْ فِي [ ١٥٠ ظ ]  
الْمَصَاتِبِ ، فِي النَّبَايَا إِذَا صَبَرُوا وَقَالُوا : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> الصَّلَواتِ وَالرَّحْمَةِ وَالْهُدَى إِلَى جَنَّاتِ النَّجِيمِ .

## الثانية والخمسون

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا قَرَعْتُ مِنْ أَمْرِ السَّاءِ .. » الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ : « قَالَ اللَّهُ وَالَّذِلُّ إِلَيْكَ كَلِمَةً مِنْ كَثَرِ غَرَشِي : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » <sup>(١)</sup> .

## الثالثة والخمسون

وباللحد ، ولأهل الكتاب الشق .

رَوَى الْأُرْبَعَةُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُدُ لَنَا ، وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا » <sup>(٢)</sup> .

(١) ما بين الحاضرتين زيادة من « تفسير الدر المنثور » ٥٧/٤ .

(٢) سورة يوسف من الآية ٨٤ والحديث رواه السيوطي ٥٧/٤ و « جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري » المجلد ٧ ج ١٣ ص ٢٦ ، ٢٧ و « المصالح الكبرى » ٢٠٦/٢ .

(٣) سورة البقرة من الآية ١٥٦ .

(٤) وتام الحديث « قال رسول الله ﷺ : « لما رحمت مما فرقت الله به من قمر السموات قلت يارب : إنه لم يكن بي قيل ، إلا وقد أكرمته ، جعلت إبراهيم حليلاً ، وموسى كليلاً ، وسحرت لدود الجبال ، ولسليمان الريح ، والشياطين ، وأخيت لميسى الخرق فما جعلت لي قال : أو ليس قد أعطيتك أفضل من ذلك كله ؟ ألا أذكر إلا ذكرت معي وجعلت صدور أمته أناجيل يقرأون القرآن ظاهراً ، ولم أعطيها أمة ... » الحديث » المصالح الكبرى ١٩٧/٢ .

(٥) « المصالح الكبرى » ٢٠٨/٢ ، أخرجه الأربعة . وأخرجه ابن ماجه ٤٩٦/١ كتاب الجنائز ٦ باب ٣٩ ما جاء في استحباب اللحد حديث رقم ١٥٥٤ عن ابن عباس ، و برقم ١٥٥٥ عن جرير بن عبد الله البجلي ، وعلق على الثاني في الزوائد : إسناده ضعيف ، لأنناهم على تصحيح أبي الهيثمان ، واسمه عثمان بن عمرو . والحديث من رواية ابن عباس في السنن الأربعة ومن رواية سعد بن أبي وقاص في مسلم وغيره .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ لَنَا ، وَالشُّقُّ لِأَهْلِ الْكِتَابِ » .

## الرابعة والخمسون

وبالتنخير ، ولهم الذَّبْحُ ، فيما قاله مُجَاهِدٌ ، وَعِكْرِمَةُ ، رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْمُثَنِّيرِ عَنْهُمَا (٢) .

قلت : ما رَوَاهُ وَكِيعٌ (٣) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ في تفسيرهما « عَنْ عَطَاءٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « الذَّبْحُ وَالتَّخْرُقُ فِي النَّفَرِ سَوَاءٌ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ ...فَلْيَخْشَوْهَا ... ﴾ » (٤) .

## الخامسة والخمسون

ويفرق الشعر ، ولهم السِّلْدُ .

رَوَى السُّنَّةُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يُسَيِّدُونَ أَشْعَارَهُمْ ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ ، ثُمَّ فَرَّقَ بَعْدُ » (٥) .

## السادسة والخمسون

وبصنيغ الشعر بالأخمر والأصفر ، وكانوا لَا يُغَيِّرُونَ الشَّيْبَ .

(١) جرير بن عبد الله البجلي : أبو عمر وفد إلى رسول الله ﷺ سنة عشر في شهر رمضان ، ومات سنة إحدى ومجس . ترجمته في : « الثقات ٥٤/٣ » و « الطبقات ٢٢/٦ » و « الإصانة ٢٣٢/١ » و « تاريخ الصحابة ٥٩ ، ٦٠ » ت ١٩٣ .

(٢) « مسند الإمام أحمد ٣٥٩/٤ » و « المطالب العلية ٧٨٠ » و « منحة الميعود للسياح ٨٠١ » و « تفسير ابن كثير ٢٨٩/٣ » و « مشكل الآثار للطحاوي ٤٤/٤ » و « كنز العمال ٤٢٣٧٧ » و « الحاصل ٢٠٨/٢ » .

(٣) قال : « كان لبي إسرائيل الذبح ، وأنتم لكم النحر ، ثم قرأ ﴿ فذبحوها ﴾ و « فصل لربك وانحر » الحاصل ٢٠٨/٤ .

(٤) وكيعة بن الحراح بن ملح بن عدى الرؤسى أبو سفيان ، من الحفاظ المقتنين وأهل الفضل في الدين ، ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وحدث وذاكر وبث ، كان مولده سنة تسع وعشرين ومائة ومات بفَيْد في طريق مكة سنة ست وتسعين ومائة .

له ترجمة في : « طبقات الحفاظ ١٢٧ » و « حلاصة تذهيب الكمال ٤١٥ » و « الجمع ٥٤٦/٢ » و « التهذيب ١٢٣/١١ » و « المعارف ٥٠٧ » و « المرحب والتعديل ٢١٩/١ » و « التفرغ ٣٣١/٢ » و « الكاشف ٢٠٨/٣ » و « حلية الأولياء ٣٦٨/٨ »

و « تاريخ بغداد ٤٦٦/١٣ - ٤٨١ » و « تاريخ الثقات ٤٦٤ » و « السير ١٤٠/٩ » و « تهذيب الأسماء واللغات ١٤٤/٢ » و « تهذيب

الكمال ١٤٦٢ » و « طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦ » و « تاريخ خليفة ٤٦٧ » و « تهذيب التهذيب ١/٣١/٤ » و « المعر ٣٢٤/١ »

و « التاريخ الكبير ١٧٩/٨ » و « تاريخ المصير ٢٨١/٢ » و « تذكرة الحفاظ ٣٠٦/١ » و « ميزان الاعتدال ٣٣٥/٤ - ٣٣٦ »

و « مشاهير علماء الأمصار ٢٧٢ ، ٢٧٣ » ت ١٣٧٤ .

(٥) سورة البقرة من الآية ٧١ .

(٦) فتح الباري ٣٦١/١٠ .

رَوَى السُّنَّةُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يُصِيبُونَ فَخَالِفُوهُمْ غَيْرُوا الشَّيْبَ ، وَلَا تَتَّبِعُوا بِالنَّهْيِ »<sup>(١)</sup> .  
وَرَوَى الْأَرْبَعَةُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَحْسَنَ مَاغَيْرُكُمْ بِهِ الشَّيْبَ : الْجَنَاءُ وَالْكَهْم »<sup>(٣)</sup> .

## السابعة والخمسون

ويُوفَّرُ الْعَنَابِينَ .

## الثامنة والخمسون

وَيَقْصِرُ السَّبَّالَ ، وَكَانُوا يَقْصِرُونَ عَنَابَهُمْ وَيُفَرِّقُونَ سَبَّالَهُمْ ، الْعَنَابِينَ جَمْعُ عُنُوبٍ وَهِيَ اللَّحْيَةُ .

رَوَى الْبَزَّازُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَالِفُوا الْمَجُوسَ ، جُزُوا الشَّوَارِبَ ، وَاحْفَظُوا اللَّحْيَ »<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى مَالِكٌ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَأَوْفُوا اللَّحْيَ »<sup>(٥)</sup> ، وَاحْفَظُوا الشَّوَارِبَ<sup>(٦)</sup> »<sup>(٧)</sup> .

(١) • مسند الإمام أحمد ٢/٢٤٠ ، ٣٠٩ ، ٤٠١ • .

(٢) أبو ذر الغفاري ، اسمه جندب بن جندبة بن سفيان ، وقد قيل : إن اسم أبيه يزيد ، ويقال : أيضا سَكَنَ ، وكان أبو ذر من هاجر إلى النبي ﷺ من بني غفار إلى مكة ، واحتسب في أستاذ الكعبة أياما كثيرة لا يفرح منها إلا لحاجة الإنسان من غير أن يطعم أو يشرب شيئا إلا ماء رمحه حتى رأى رسول الله ﷺ بالليل فأس به ، وهو قول من حياه نحية الإسلام ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد جوامع المشاهد ومات بالرَبْدَةِ في خلافة عثمان بن عفان . سنة الثَّيْنِ وَثَلَاثِينَ .

له رضى الله عنه — ترجمة في : • التجرید ٩٠/١ • • الاستيعاب ٦٢/٤ • • الإصابة ٢٤٧/١ • • السمر ٤٦/٢ •

و • مشاهير علماء الأمصار ٣٠ ث ٢٨ • .

(٣) • مسند الإمام أحمد ٥/١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٦ • .

(٤) • سنن البزار ٣/٣٧١ • • أبو عروبة ١٨٨/١ • • السنن الكبرى للبيهقي ١٥٠/١ • • مجمع الزوائد

١٦٦/٥ • • الدر المنثور ١/١١٢ • .

(٥) وأوفى اللحى : توفىها .

(٦) أحفظوا الشوارب : أحفظوا ما طال على الشفتين .

(٧) صحيح مسلم ١/٢٢٢ • حديث ٥٤ كتاب الطهارة باب ١٦ • • صحيح البخاري ٢٠٦/٧ • • البيهقي ١٥٠/١ •

• • ليزوا ، الطليل ١٤٩/١ • • كنز العمال ١٧٢٤ • • شرح السنة للبخاري ١٠٧/١ • • مشكاة المصابيح للتبريزي ٤٤٢١ •

و • الدر المنثور ١/١١٢ • • فتح الباري ٣٤٩/١٠ • • تفسير القرطبي ١٠٥/٢ • .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « جَاءَ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُجُوسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ خَلَقَ لِحَيْتِهِ ، وَأَطَالَ شَارِبَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا هَذَا ؟ » ، قَالَ : « هَذَا فِي دِينِنَا » قَالَ : لَكِنْ فِي دِينِنَا أَنْ نُحْفِيَ [١٥١] الشَّوَارِبَ ، وَأَنْ تَبْقَى اللَّحَى . »

## التاسعة والخمسون

وَبِالْعِتْقِ عَنِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ، وَكَأَنَّهُمَا يَتَّقُونَ عَنِ الذَّكَرِ ثُونَ الْأُنْثَى .

## الستون

وَتَرْكُ الصَّيَامِ لِلجَّارَةِ .

## الحادية والستون

وَتَعْجِيلُ الْمَرْبِ .

## الثانية والستون

وَتَعْجِيلُ الْفِطْرِ<sup>(٢)</sup> .

## الثالثة والستون

وَبِكْرَافَةُ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ .

## الرابعة والستون

وَبِكْرَافَةُ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُتَّفِرِدًا ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ يَصُومُونَ يَوْمَ عِيدِهِمْ مُنْفَرِدًا .

(١) عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الملقب أبو عبد الله للدلي الأعلى الفقيه أحد السبعة ، عن عمر وابن مسعود مرسلًا ، وعن أبيه وعائشة ، وعنه أخوه عروة وعراكس مالك والزهرى وأبو الرباد وحلق قال أبو زرعة : ثقة مأمون إمام ، قال البخارى : مات سنة أربع وتسعين وقال ابن عمر : سنة ثمان . وقال ابن المدينى : سنة تسع « خلاصة تذهيب الكمال ١٩٤/٢ ت ٤٥٦٤ » .

(٢) ، الخصائص الكبرى ٢٠٧/٢ .

## الخامسة والسعون

وبعضُ ثاسوعاءٍ إلى عاشوراء في الصوم .

## السادسة والسعون

وبالسُّجودِ عَلَى الجَنَهِةِ . وكانُوا يَسْجُدُونَ عَلَى خِزَفٍ .

## السابعة والسعون

وبكَرَافَةِ التَّمِيلِ فِي الصَّلَاةِ ، وكانُوا يُمِيلُونَ .

## الثامنة والسعون

وبكَرَافَةِ تَقْمِيزِ البَصَرِ فِي الصَّلَاةِ .

## التاسعة والسعون

وبكَرَافَةِ الاِخْتِصَارِ .

## السيعون

وبكَرَافَةِ القيامِ بَعْدَ الصَّلَاةِ لِلدَّعَاءِ .

## الحادية والسيعون

وبكَرَافَةِ قِرَاءَةِ الإِتِمَامِ فِيهَا فِي المُعْتَصِفِ .

## الثانية والسيعون

وبكَرَافَةِ التَّلَاقِ فِي الصَّلَاةِ بِالْجِبَالِ .

## الثالثة والسيعون

ويَنْدُبُ الْأَكْمَلَ يَوْمَ عِيدِ رَمَضَانَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، وَكَانَ أَقْلُ الْكِتَابِ لَا يَأْكُلُونَ يَوْمَ عِيدِهِمْ حَتَّى يُصَلُّوا .



## الرابعة والسبعون

وبالصلاة في التعلال والخفاف .

رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلُّوا فِي يَمَالِكُمْ ، وَلَا تَشْبَهُوا بِالْيَهُودِ » <sup>(٢)</sup> .  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّيْهَقِيُّ بِلَفْظٍ : « خَالِفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي خِيفَاتِهِمْ ، وَلَا يَمَالِكُهُمْ » <sup>(٣)</sup> .

## الخامسة والسبعون

وبكرامة الصلاة في المخراب، وكان لمن كان قبلنا ، كما قال تعالى ﴿ فَادْعُهُ الْمَلَائِكَةَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَخْرَابِ ... ﴾ <sup>(٤)</sup> .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمُصَنِّفِ » عَنْ مُوسَى الْجُنَيْدِ <sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَزَالُ <sup>(٦)</sup> أُمْتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَخَذُوا <sup>(٧)</sup> فِي مَسَاجِدِهِمْ مَذَابِجَ كَمَذَابِجِ النَّصَارَى » <sup>(٨)</sup> .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ سَالِمٍ <sup>(٩)</sup> بْنِ أَبِي الْجَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ <sup>(١٠)</sup> أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ

(١) شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ بن ثابت بن منذر بن حرام ، بن عمرو النجاري الخزرجي ، الأصبهاني ، كنيته أبو يعلى . ابن أخي حسان بن ثابت ، سكن الشام ، ومات ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين في ولاية معاوية بن أبي سفيان وقبره بها .

ترجمته في : « الطبقات ٣ / ١٨٥ » و« الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٤٠١ » و« الإصابة ٢ / ١٣٩ » و« حلية الأولياء ١ / ٢٦٤ » ، « تاريخ الصحابة للبيهقي ١٣١ ت ٦٣٥ » .

(٢) « المعجم الكبير للطبراني ٧ / ٣٤٨ » حديث ٧١٦٤ ، ٧١٦٥ ورواه أبو داود ٦٣٨ و« الحاكم ١ / ٢٦٠ » وصححه ، ووافقه الذهبي ، و« الدر المنثور ٣ / ٧٨ » و« كنز العمال ١١٥ / ٢٠ » و« تلخيص جرجان ٨٨ » .

(٣) « الفتح الكبير ٢ / ٨٤ » رواه أبو داود والحاكم والبيهقي و« سنن الزوار ١ / ٢٨٧ » .

(٤) سورة آل عمران من الآية ٣٩ .

(٥) موسى بن عبد الله الجهنّي ، من متقني الخويفين ، مات سنة أربع وأربعين ومائة . له ترجمة في : « المعجم ٢ / ٤٨٦ » و« التهذيب ١٠ / ٣٥٤ » و« التقریب ٢ / ٢٨٥ » و« الكاشف ٣ / ١٦٤ » و« تاريخ أسماء الثقات ٢٢١ » و« معرفة الثقات ٢ / ٣٠٥ » و« مشاهير علماء الأصهار ٢٦١ ت ١٣٦١ » .

(٦) في المصنف « لا تزال هذه الأمة أو قال أمتي » .

(٧) في الأصل « ما لم تتخذ » والمثبت من المصنف .

(٨) « مصنف ابن أبي شيبة ٥٠٩ » « كتاب الصلاة ( ٣ ) باب ( ٢٧٧ ) الصلاة في الطاق حديث ( ٧ ) عن موسى الجهنّي .

(٩) في الأصل « عبد الرزاق » والمثبت من المصنف ، وهو سالم بن أبي الجعد مولد أشجع ، واسم أبي الجعد رافع ، مولد غطفان ، مات سنة سبع وتسعين .

ترجمته في : « الثقات ٤ / ٣٠٥ » و« الجسم ١ / ١٨٨ » و« التهذيب ٣ / ٤٣٢ » و« التقریب ١ / ٢٧٩ » و« الكاشف ١ / ٢٧٠ » و« تلخيص الثقات ١٧٣ » و« التاريخ الكبير ٢ / ١٠٧ » و« مشاهير علماء الأصهار ١٧٢ ت ٨٠٩ » .

(١٠) لفظ « كان » زيادة من المصنف

يَقُولُونَ : « إِنَّ مَنْ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ أَنْ تُتَّخَذَ الْمَذَابِحُ فِي الْمَسَاجِدِ » . يعنى : الطَّلَاقَاتُ <sup>(١)</sup> .  
وَرَوَى أَيْضاً عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ ﷺ : « اتَّقُوا هَذِهِ الْحَارِيبَ <sup>(٢)</sup> » .  
وَيُرَوَّى أَيْضاً عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ كَرِهَ الصَّلَاةَ فِي الطَّاقِ <sup>(٣)</sup> .  
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي عَرُوبٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعاً : « اتَّقُوا هَذِهِ الْمَذَابِحَ » <sup>(٤)</sup> . يعنى :  
المَحَارِيبَ .

## السادسة والسبعون

/ وبكرامة مُجَاوِزَةِ الْإِمَامِ إِذَا قَرَأَ . [ ١٥١ ظ ]  
رَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا قَرَأَتْ آيَاتُهُمْ  
جَاوَزُوهُمْ فَكَرِهَ اللَّهُ ذَلِكَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَقَالَ : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ  
وَأَنْصِتُوا .... ﴾ <sup>(٥)</sup> .

## السابعة والسبعون

وبكرامة أَنْ يَتَخَيَّدَ الرَّجُلُ وَهُوَ جَالِسٌ يَدُهُ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ وَهِيَ صَلَاةُ الْيَهُودِ . رَوَاهُ الْحَاكِمُ .

## الثامنة والسبعون

وبأنَّهُ إِذِنْ لَيْسَ آتِئًا فِي الْمَسَاجِدِ ، وَمَنْعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

## التاسعة والسبعون

وبأنَّهُ لَا يَجُوزُ نَسْخُ حُكْمِ حَاكِمٍ إِذَا رَفَعَهُ الْحَضَمُ إِلَى آخِرِ يَرَى خِلَافَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي شَرْعِهِمْ .

## الثمانون

وبالعَدَنِيَّةِ فِي الصِّمَامَةِ .

(١) • المصنف لأمر أن يشية ٥٠٩/١ ، كتاب الصلاة باب ٢٧٧ حديث ٦ . والطَّلَاقَاتُ جمع الطَّلَاق : المطقة أو الباعدة المريضة الحاققة ، والمكروه أن تعمل المغرب ويصل فيها مرتفعاً عن مستوى المصلين ، والطَّاقُ أيها الطليسان الأخضر .

(٢) • المرجع السابق كتاب الصلاة باب ٢٧٧ حديث ٨ . والمحارِبُ المقصود المرتفع منها عن مستوى المصلين .

(٣) • مصنف ابن أبي شيبة ٥٠٨/١ . كتاب الصلاة باب ٢٧٧ الصلاة في الطَّاقِ .

(٤) • المرجع السابق • السنن الكبرى للبيهقي ٤٣٩/٢ • و • جميع الزوائد ٦٠/٨ • و • كنز العمال ٢٠٨٤/٢ • و • الدر

الشعور ١٢/١ • والمذابيح واحدها المذبح وهي المقاصير .. وقيل : لمحارِبِ كما في • النهاية ٥٤/٢ • .

(٥) • سورة الأعراف من الآية ٢٠٤ . والحديث أخرجه السيوطي في • الدر المنثور • في التفسير المأثور ٢٨٦/٣ في تفسير الآية المذكورة .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالْعَمَلِمْ وَأَرْعَوْهَا غُلْفَ ظُهُورِكُمْ ، فَإِنَّهَا سِتْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ »<sup>(١)</sup> .

### الحادية والثمانون

وبالاعتزاز في الأوساط ، تَقَدَّمَ في بَابِ ذِكْرِهِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَصَفَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِذَلِكَ ، وَلَفْظُهُ : « وَبَاتَّزِرُونَ فِي أَوْسَاطِهِمْ »<sup>(٢)</sup> .

رَوَى الذَّهَلِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ<sup>(٣)</sup> ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّزِرُوا ، كَمَا رَأَيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ تَأْتِرُونَ عِنْدَ رَبِّهَا إِلَى الْأَصَافِ سَوَاقِهَا »<sup>(٤)</sup> .

### الثانية والثمانون

وبكراهية السُّلْبِ ، وَبِكِرَاهَةِ الطَّلِيسَانِ الْمُقَوَّرِ<sup>(٥)</sup> .

### الثالثة والثمانون

وَشَدُّ الْوَسْطِ عَلَى الْقَبِيحِ الْوَاحِدِ<sup>(٦)</sup> .

### الرابعة والثمانون

وبكراهية الْقَزَعِ<sup>(٧)</sup> .

### الخامسة والثمانون

وبالْأَشْهُرِ الْإِلَهِيَّةِ<sup>(٨)</sup> .

(١) « المعجم الكبير للطبراني ٣٨٣/١٢ » حديث رقم ١٣٤١٨ قال في « المجموع ١٢٠/٥ » وفيه عيسى بن يونس ، قال الدارقطني : مجهول ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة يحيى بن عثمان بن صالح شيخ الطبراني ومع ذلك فقد وثقه ، قال شيخنا في سلسلة الضعيفة أنه منكر فانظره ١١٩/٢ و « كشف الغمة للشرعاني ٥٩/٢ » .

(٢) « كشف الغمة عن جميع الأمة للشرعاني ٥٩/٢ » .

(٣) عمرو بن شعيب بن محمد عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي أبو إبراهيم اللدقي ، نزيل الطائف عن أبيه ، عن جده وطاوس ، وعن الربيع بن مَعْقُود وطائفة ، وعنه عمرو بن دينار وقادة والأزهري وأيوب وحلق . قال خليفة : ملت سنة ثمان عشرة ومائة « خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٧/٢ » ت ٥٣١٥ .

(٤) « كتاب » فردوس الأخبار للذهلي ١٢٦/١ » حديث ٢٨٧ ذكره في تنزيه الشريعة ٢٧٤/٢ و عزاه للذهلي ، ثم قال : وقال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس : « ضعيف » .

(٥) « كشف الغمة عن جميع الأمة للشرعاني ٥٩/٢ » .

(٦) المرجع السابق .

(٧) المرجع السابق .

(٨) المرجع السابق .

## السادسة والثمانون

وبالْوَقْفِ<sup>(١)</sup>.

## السابعة والثمانون

وَبِالْوَصِيَّةِ الْاِثْلَثِ عِنْدَ مَوْتِهِمْ <sup>(٧)</sup>.

## الثامنة والثانون

وبأن أمته خير الأمم .

قَالَ اللَّهُ مَبْعَاثُهُ وَتَعَالَى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ... ﴾ (١)

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَالْحَاكِمُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَبِشَةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي الْأُمَةِ: «إِنَّكُمْ تَشُمُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ» (٢).

## التاسعة والثمانون

وبأنها مثل المطر لا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ .

قَالَ الثَّوْرِيُّ: لَا حَمْلَ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى التَّرْدِيدِ فِي فَضْلِ الْأَوَّلِ عَلَى الْآخِرِ ، فَإِنَّ الْقَرْنَ الْأَوَّلَ هُمْ الْمُقْضَلُونَ عَلَى سَائِرِ الْقُرُونِ مِنْ غَيْرِ مَزِيَّةٍ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ نَفْعُهُمْ فِي بَيْتِ الشَّرِيعَةِ ، وَالذَّبُّ عَنْ الْحَقِيقَةِ .

وقال البيضاوي: نفي تعلّق العلم بتفاوت طبقات الأمة في الحرية وأراد به نفي التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بمخاصية وفضيلة توجب عيرتها، كما أن كل نوبة من نوب الحظ لها فائدة في التشريع والثماء لا يمكن إنكارها، والحكم بعتم نفعها، فإن الأولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات

(١) المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق .

(٣) سورة آل عمران من الآية ١١٠ .

(٤) معاوية بن حيدة القشيري، جَدُّه نَهْر بن حَكِيم، سَكَن البَصْرَةَ، حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِهِ، وَهُوَ مُعَاوِيَةُ بن حَيْدَةَ بن مُعَاوِيَةَ بن قُشَيْرٍ بن رَاحِبَةَ مَوْلَى مَنَى عِلْمٍ بن مَصْعُومَةَ بنِ هَوَارِث. تَرْجَمَهُ فِي: الثَّقَاتِ ٣/٣٧٤ وَهُوَ الطَّبَقَاتُ ٧/٣٥٠ وَهُوَ الْإِسَابَةُ ٣/٤٣٢ وَتَارِيخ الصَّحَابَةِ ٢٣١ ت ١٢٤٢ .

(٥) سنن الترمذی ٢٢٦/٥ ، حديث رقم ٣٠١ ، هذا حديث حسن ، وقد روى غير واحد هذا الحديث عن بهز بن حكيم نحو هذا ، ولم يذكروا فيه : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ .

و سنن ابن ماجه ١٤٣٣/٢ : كتاب الزهد ٣٧ باب ٣٤ حديث رقم ٤٢٨٨ برواية : (يُكَمِّمُ وَيُصِمُّ ... وَرَوَايَةُ أَحْمَدُ فِي الْمَسَدِ ٥/٥ وَابْنُ الْبَيْتِيِّ ٤٠٥/١ وَالدِّرَ الْمَشْهُور ٦٤/٢ وَ كِتَابُ الْعَمَالِ ٣٤٤٦٢ ، ٣٤٥٢٠ وَ الْخَصَالَةُ الْكُبْرَى ٤٢٠/٢ .

وَتَلَقُّوا / دَعْوَةُ الرُّسُولِ بِالْإِجَابَةِ وَالْإِيمَانِ ، وَالْآخَرِينَ آمَنُوا بِالْقَبْرِ مَا آثَرُوا مِنْ  
عِنْدَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ ، وَاتَّبَعُوا مَنْ قَبْلَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، كَمَا أَنَّ الْمُتَقَدِّمِينَ اجْتَهَدُوا فِي التَّاسِيسِ وَالتَّهْيِيدِ ،  
وَالْمُتَأَخِّرِينَ بَدَّلُوا وَسَعَوْهُمْ مِنَ التَّخْلِيسِ وَالتَّحْذِيرِ ، وَصَرَّفُوا غَيْرَهُمْ فِي التَّأْيِيدِ وَالتَّكْيِيدِ ، فَكُلٌّ ذَنْبِهِمْ  
مَغْفُورٌ ، وَصَنَعُهُمْ مَشْكُورٌ ، وَأَجْرُهُمْ مَوْفُورٌ .

وَقَالَ الْعَلِيُّ : تَمَثَّلِ الْآيَةُ بِالْمَطَرِ إِمَّا تَكُونُ بِالْهَدَى وَالْعِلْمِ ، فَتُخَصِّصَ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَشْبَهَةُ بِالْمَطَرِ  
بِالْعُلَمَاءِ الْكَامِلِينَ مِنْهُمْ ، وَالْمُكْمَلِينَ لِغَيْرِهِمْ فَيَسْتَدْعِي هَذَا التَّفْسِيرُ أَنْ يُرَادَ بِالْخَيْرِ : النَّفْعُ ، فَلَا يُلْزَمُ مِنْ  
هَذَا الْمَسَاوِةِ فِي الْأَفْضَلِيَّةِ ، وَلَوْ ذَهَبَ إِلَى الْحَرِيَّةِ فَلِمَا رُدَّ وَصَفُ الْأُمَّةِ قَاطِبَةً سَابِقُهَا وَلَا حَافِظُهَا ، أَوَّلُهَا  
وَأَخِيرُهَا ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ هُمْ كَالْحَلْفَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُتَذَرَى أَيْنَ طَرَفَاها ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْقَبَائِلِ وَاحِدٌ وَيَسُو حَيْفَةً كُلَّهُمْ أَخِيَارُ  
فَالْحَاصِلُ : أَنَّ الْآيَةَ بِأَسْرِهَا مُرْتَبِطَةٌ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ فِي الْخِيَارِيَّةِ ، بِحَيْثُ أَهَمُّ أَمْرُهَا وَارْتَفَعَ التَّحْذِيرُ  
بَيْنَهَا ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا أَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ بَابِ سَوَقِ الْمَعْلُومِ مَسَاقِ غَيْرِهِ ،  
وَفِي مَعْنَاهُ قَوْلُهُ :

تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا فَمَا نَحْنُ نَدْرِي أَى يَوْمَيْنِوْ أَفْضَلُ  
أَيُّوْمِ يَذَاهُ الْعُمُرُ أَمْ يَوْمُ يَأْسِهِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا أَغَرُّ مُعْجَلٍ  
وَمَعْلُومٌ عَلِمًا جَلِيًّا أَنَّ يَوْمَ بَدَاةِ الْعُمُرِ ، أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ يَأْسِهِ لَكِنَّ الْبَدَأَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْيَأْسِ أَشْكَلُ  
عَلَيْهِ الْأَمْرُ ، فَقَالَ مَا قَالَ ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْمَطَرِ وَالْأُمَّةِ .

### التسعون

وَبِأَنَّهَا آخِرُ الْأُمَمِ فَفَضِيحَتِ الْأُمَمُ عِنْدَهُمْ وَلَمْ يُفَضَّحُوا<sup>(١)</sup> .

### الحادية والتسعون

وَبِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اشْتَقَّ لَهُ اسْمَانِ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى : الْمُسْلِمُونَ ، وَالْمُؤْمِنُونَ<sup>(٢)</sup> .

### الثانية والتسعون

وَبِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى دِينَهُمُ الْإِسْلَامَ ، وَلَمْ يُوصَفْ بِهَذَا الْوَصْفِ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

﴿ ... فَرَا سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ... ﴾<sup>(٣)</sup> .

(١) : الخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٢٠٨ .

(٢) : المرجع السابق وفيه : المسلمون والمؤمنون . وانظر : كشف الغمة ٢/٥٩ .

(٣) : سورة الحجج من الآية ٧٨ .

رَوَى إِسْحَاقُ بْنُ رَافُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمُصَنَّفِ » عَنْ مَكْحُولٍ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

[ قال : كان لعمر على رجل من اليهود حق ، فأتاه يطلبه فلقيه ، فقال له عمر : لا والذي اصطفى محمدا ﷺ على البشر ألا أفارقك ، وأنا أطلبك بشيء ، فقال اليهودي : ما اصطفى الله محمدا على البشر ؟ ، فلطمه عمر ، فقال : بيني وبينك أبو القاسم ، فقال : إن عمر قال : لا والذي اصطفى محمدا ﷺ على البشر ، قلت له : ما اصطفى الله محمدا على البشر ، فلطمني ، فقال : « أما أنت يا عمر ! » فأرضه من لطمته <sup>(٢)</sup> ، بلى يا يهودي ! سَمِيَ اللَّهُ بِاسْمَيْنِ سَمَى بِهِمَا أُمِّي : هُوَ السَّلَامُ وَسَمَى أُمِّي الْمُسْلِمِينَ ، وَهُوَ الْمُؤْمِنُ وَسَمَى أُمِّي الْمُؤْمِنِينَ ، بلى يا يهودي ! طَلَبْتُمَا يَوْمًا وَذَخَرْنَا الْيَوْمَ لَنَا وَغَدًا لَكُمْ ، وَتَعَدَّ ذَلِكَ لِلنَّصَارَى بلى يا يهودي أَدِمِ الْأَوَّلُونَ ، وَنَحْنُ « الْآخِرُونَ » <sup>(٣)</sup> السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بلى إِنْ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا ، وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَمِ حَتَّى يَدْخُلَهَا أُمِّي <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ <sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « نَسَمُوا بِاسْمِكُمْ الْبَدَى سَمَّاكُمْ اللَّهُ بِهِ بِالْحَنِيفِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ » انتهى .

[ ١٥٢ ظ ]

## / الثالثة والتسعون

وَبِإِبَاحَةِ الْكَثْرِ إِذَا أَدُّوا زَكَاةَهُ <sup>(٦)</sup> .

## الرابعة والتسعون

وَبَالَهُ لَمَلٌ لَمْ كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَهُمْ .

(١) مكحول أبو عبد الله . كان من سبي كليل لسعيد بن العاص ، فوهبه امرأة من هذيل ، فاعطه بمصر ثم تحول إلى دمشق فسكنها إلى أن مات بها سنة النبي عشرة ومائة . وكان من فقهاء أهل الشام وصالحين وجماعهم للعلم .  
له ترجمة في : « اللغات ٤٤٦/٥ » و « الجمع ٥٢٦/٢ » و « التهذيب ٢٨٩/١٠ » ٢٩٢ - و « القريب ٢٧٢/٢ »  
و « الكاشف ١٥٢/٣ » و « تاريخ اللغات ٤٣٩ » و « السمر ١٦٠/٥ » و « تاريخ البخاري ٢٢/٨ » و « المرح والتمثيل ٤٠٧/٨ »  
و « تهذيب الكمال ١٣٦٩ » و « تهذيب التهذيب ٥٦٨/٤ » و « خلاصة تهذيب الكمال ٣٨٧ » و « مشاهير علماء الأنصار ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٨٧٠ » .

(٢) ما بين الحاضرين من « المصنف ٤٤٤/٧ » كتاب الفضائل باب ما أعطى الله تعالى محمدا ﷺ حديث ١٦٤ .  
(٣) زيادة من « المصنف » .

(٤) « مصنف ابن أبي شيبة ٤٤٤/٧ » كتاب الفضائل ٣٠ باب ما أعطى الله تعالى محمدا ﷺ حديث رقم ١٦٤ .  
(٥) عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري اللدني ، صحابي له أحاديث ، اتفقا على ثمانية وانفرد البخاري بحديث : « وعنه ابن أخيه عبادة بن حبيب ، وفي التهذيب « عبادة بن نعيم » وابن المسيب وواسع بن خنيان قال الوفاقي : قيل يوم الحرة .  
له ترجمة في « خلاصة تهذيب الكمال ٥٨٨/٢ » ت ٣٥٠٩ و « تاريخ الصحافة ١٥٥ » ت ٧٤٤ و « اللغات ٢٢٣/٣ »  
والإصابة ٣١٢/٢ .

(٦) « كشف الغمة للشرافي ٥٩/٢ » .

## الحامسة والصعون

وبأنه لم يجعل عليهم في الدين من حرج .

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وقال الله عز وجل : ﴿ يُبَيِّدُ اللَّهُ بِكُمْ الْبَاسَ وَلَا يُبَيِّدُ بِكُمْ الْبَاسَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

روى الإمام أحمد ، عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ، قال : سجد رسول الله ﷺ يوماً فلم يرفع حتى ظننا أن نفسه قد قبضت منها ، فلما رفع رأسه <sup>(٣)</sup> ، قال : إن ربي استشارني في أمي .. الحديث <sup>(٤)</sup> ، وفيه : وأحل لنا كثيراً مما شدد على من قبلنا ، ولم يجعل علينا في الدين من حرج ، فلم يجد له شكراً إلا عليه السجدة <sup>(٥)</sup> .

وروى القرطبي ، عن كعب رضي الله تعالى عنه ، قال : « أُعْطِيَ عَلَيْهِ الْأَمَةُ ثَلَاثَ حِصَالٍ لَمْ يُعْطَهُنَّ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ يُقَالُ لَهُ بَلَّغْ وَلَا حَرَجَ ، وَأَنْتَ شَهِيدٌ عَلَى أُمَّتِكَ ، وَادْعُ أَجْلِكَ ، وَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ الْأَمَةُ : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ .. ﴾ <sup>(٦)</sup> وَقَالَ : ﴿ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ .. ﴾ <sup>(٧)</sup> وَقَالَ : ﴿ ... الْمُطْرَبُ اسْتَجِيبَ لَكُمْ ... ﴾ <sup>(٨)</sup> .

## السادسة والصعون

وبإباحة أكل الإبل <sup>(٩)</sup> .

(١) سورة الحج من الآية ٧٨ .

(٢) سورة البقرة من الآية ١٨٥ .

(٣) كلمة « رأسه » زيادة من المصدر .

(٤) وتكلمه من : المسند ٣٩٣/٥ ما نقل بهم ؟ قلت : ما شئت أي وب هم خلفك وعادك فاستشارني الثانية ، فقلت له كذلك ، قال : لا أحزنك في أمك يا محمد ، وبشرني أن أول من يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً مع كل ألف سبعون ألفاً ، ليس عليهم حساب ، ثم أرسل إلي فقال : ادع نجب ، وسل تعطى فقلت لرسوله أو عطاني ربي سؤال ؟ فقال : ما أرسلني إليك إلا ليعطيك ، ولقد أعطاني ربي عز وجل ولا فخر وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ، وأنا أمي حيا صحيحاً ، وأعطاني الأناجيل أمي ولا تنقلب ، وأعطاني الكون فهو خير من الجنة يسيل في حوضي ، وأعطاني العز والنصر والرعب يسمى بين يدي أمي شهراً ، وأعطاني أني أول الأنبياء أدخل الجنة وطيب لي ولأخي القيمة .. الحديث .

(٥) : مسند الإمام أحمد ٣٩٣/٥ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٢١٠/٢ . أخرجه أحمد وأبو بكر الشافعي في « التلخيصات » وأبو نعيم وابن عساكر و « مجمع الزوائد » ٦٨/١٠ . و « تفسير ابن كثير » ٢٣/٣ . و « إتحاف السادة المشيخين للزيدي » ١٧٦/٩ ، ٥٦٨/١٠ . و « كنز العمال » ٣٢١٠٩ .

(٦) سورة الحج من الآية ٧٨ .

(٧) سورة الحج من الآية ٧٨ .

(٨) سورة غافر من الآية ٦٠ .

(٩) « كشف الغمة عن جميع الأمة للإمام الشراق » ٥٩/٢ .

## السابعة والتسعون

والتَّعَامُ<sup>(١)</sup> .

## الثامنة والتسعون

وَجَمَارِ الْوُخْشِ<sup>(٢)</sup> .

## التاسعة والتسعون

وَالْأَوْزُ<sup>(٣)</sup> .

## المائة

وَالْبَطْ<sup>(٤)</sup> .

## المائة والحادية

وَجَمِيعِ السَّمَكِ الَّذِي لَا يَقْشَرُ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> .

## المائة والثانية

وَالشُّحُومُ<sup>(٦)</sup>

## المائة والثالثة

وَالذَّمِ الَّذِي لَيْسَ بِمَسْفُوحٍ كَالْكَبِدِ وَالطَّحَالِ وَالْعُرْوِ<sup>(٧)</sup> .

## المائة والرابعة

وَيُزْفَعُ الْمُوَخَلَةُ عَنْهُمْ بِالْخَطَا وَالنَّسِيَانِ<sup>(٨)</sup> .

## المائة والخامسة

وَمَا اسْتَكْبَرُوا عَلَيْهِ<sup>(٩)</sup> .

---

(١) للمرجع السابق .

(٢) للمرجع السابق .

(٣) للمرجع السابق .

(٤) كشف الفم عن جميع الأنمة للشعراني ٢٠٩/٢ .

(٥) للمرجع السابق .

(٦) للمرجع السابق .

(٧) للمرجع السابق .

(٨) المختصص الكوي ٢٠٩/٢ .

(٩) للمرجع السابق ٢٠٩/٢ .



## المائة والسادسة

وبالإصرِ الذي كَانَ عَلَى الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ<sup>(١)</sup>.

## المائة والسابعة

وحديث النفس .

قَالَ اللَّهُ سبحانه وتعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤْخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرَنَا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ... ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال الله تعالى : ﴿ ... وَهَبْ غَنَّهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ... ﴾<sup>(٣)</sup>.

رَوَى الْفِرْيَابِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثْمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَا بُعِثَ مِنْ نَبِيٍّ ، وَمَا أُرْسِلَ مِنْ رَسُولٍ ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ إِلَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَإِنْ لِمُلُوكَا فِي الْأَرْضِ أَوْ لِمَنْفُورَةٍ يُحَاسِبُهُمْ فِي اللَّهِ ... ﴾<sup>(٤)</sup> فَكَانَتْ الْأُمَمُ تَأْتِي عَلَى أَنْبِيَائِهَا وَرُسُلِهَا وَيَقُولُونَ : تَوَاضَعُ بِمَا تُحَدِّثُ بِهِ أَنْفُسَا ، وَلَمْ تَعْمَلْ جَوَارِحَنَا فَيَكْفُرُونَ وَيُضِلُّونَ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ اشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا اشْتَدَّ عَلَى الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : اتَّوَضَّعْ بِمَا تُحَدِّثُ بِهِ أَنْفُسَا ، وَلَمْ تَعْمَلْ جَوَارِحَنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ... ﴾<sup>(٥)</sup> الْآيَةُ ، فَوَضَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدِيثَ النَّفْسِ ، إِلَّا مَا عَمِلَتْهُ الْجَوَارِحُ<sup>(٦)</sup>.

وَرَوَى مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ / عَنْهُ نَحْوُهُ بِدَوْنِ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ<sup>(٧)</sup> . [ ١٥٣ و ]

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . عن ابن سيرين قال : قال أبو هريرة لابن عباس إن الله تعالى يقول : ﴿ ما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ أما علينا من حرج أن نؤذي أو نُسرق ؟ قال : بلى ولكن الإصر الذي على بني إسرائيل وضع حكمه . الخصائص ٢١٠/٢ .

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٨٦ .

(٣) سورة الأعراف من الآية ١٥٧ .

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٨٤ .

(٥) سورة البقرة من الآية ٢٨٥ .

(٦) الخصائص الكبرى ٢١٠/٢ .

(٧) الخصائص الكبرى ٢١٠/٢ .

**عَلَيْهِ** : « إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّيِي الْخَطَا ، وَالتَّسْيَانَ ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> .  
وَرَوَى سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ <sup>(٢)</sup> ، وَالسَّهْ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
**عَلَيْهِ** : « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّيِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا ، مَا لَمْ تَكْتُمْ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ <sup>(٣)</sup> .  
الْإِصْرَ : الثَّقُلَ وَالْمَشَقَّةَ ؛ لِأَنَّهُ يَأْصِرُ صَاحِبَهُ ، وَيَحْبِسُهُ عَنِ الْجِسِّ لِثِقَلِهِ .

### المائة والثامنة

وَبَأَنَّ مَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ، لَمْ تَكُتْ سَيِّئَةً ، بَلْ تَكُتْ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً <sup>(٤)</sup> .

### المائة والتاسعة

وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ <sup>(٥)</sup> .  
رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مَتْبَغٍ ، عَنْ مُوسَى **عَلَيْهِ** ، قَالَ : « يَأْرَبُ إِلَيَّ أَجْدُ فِي التَّوَرَةِ أُمَّةٌ  
إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ تَكُتْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَاجِدَةٌ ، وَإِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ  
بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ  
فَاجْعَلْنَهُمْ أُمَّيِي ، قَالَ : تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ <sup>(٦)</sup> .

### المائة والعاشر

وَيُوضِعُ قَبْلَ النَّفْسِ عَنْهُمْ فِي التَّوْبَةِ .  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِالْعِبَادِ كُمْ الْعِجْلَ قَتَلُوا  
إِلَى بَارِكُمْ فَأَقْبَلُوا أَنْفُسَكُمْ ... ﴾ <sup>(٧)</sup> الْآيَةُ .

(١) ابن ماجه ٦٥٩/١ حديث رقم ٢٠٤٥ كتاب الطلاق ١٠ باب ١٦ طلاق المكره والناسي في الزوائد : إسناده صحيح إن سلم من الانقطاع ، والظاهر أنه مقطوع بدليل زيادة عبد بن نجر في الطريق الثاني !!!!! ... وليس سجد أن يكون السقط من جهة الوليد بن مسلم فإنه كان يبدل و ه تصب الرابة للربيعي ٦٤/٢ ، ٦٥ ، و ه كنز العمال ٣٤٤٦٠ ، و ه إرواء الغليل للألباني ١٢٣/١ ، و ه وزاد المسير لابن الجوزي ٣٤٧/١ ، و ه الكاف الشافق في تخرج أحاديث الكشاف لابن حجر ، و ه تفسير ابن كثير ٥٠٩/١ ، و ه حلية الأولياء ٣٥٢/٦ ، و ه كشف الخفاء للمجاوي ٥٢٢/١ ، و ه علل الحديث لابن أبي حاتم الرزقي ٨٢٩٦ ، و ه معجمه في الكامل للضضاء لابن عدى ٥٠٨/٢ .

(٢) سبقت ترجمته

(٣) البخاري ١٩٠/٣ ، ٥٩/٧ ، ١٦٨/٨ ، و في الأعياد والنور ومسلم في الإيمان ٢٠١ ، ٢٠٢ ، و ه النسائي ١٥٧/٦ ، و ه ابن ماجه ٢٠٤٠ ، ٧٠٤٧ ، و ه سنن أبي داود ٢٢٠٩ ، و ه المسند ٢٩٣/٢ ، ٣٩٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٤٨١ ، ٤٩١ .  
وحاصل الحديث : أن العبد لا يؤخذ بخديث النفس قبل التكلم به والعمل به ، وهذا لا يتناقض ثبوت الثواب على حديث النفس أصلاً .

(٤) : كشف الغمة عن جميع الأمة للشراف ٥٩/٢ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) : الخصائص الكبرى ٢١٢/٢ .

(٧) سورة البقرة من الآية ٥٤ .

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي قِصَّةِ الَّذِينَ أَخْلَوْا الْجَنَّةَ ، قَالُوا يَا مُوسَى : مَا نَبِيتُنَا ؟ قَالَ : كُلُّ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ، فَأَخَذُوا السَّكَاكِينَ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقْتُلُ أَخَاهُ وَأَبَاهُ وَأُمَّهُ لَا يَمَالُ بَيْنَ قَتْلٍ ، حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ سِتُّمِائَةِ أَلْفًا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى : « مَرُّهُمْ فَلْيَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ فَقَدْ غَفِرَ لِمَنْ قُتِلَ وَتَبَّ عَلَى مَنْ بَقِيَ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْقَعْتَبِيِّ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ... وَلَا تَعْمَلْ عَلَيْنَا إِمْرًا ... ﴾ (٢) قَالَ : « كَانَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِذَا أَذْنَبَ ، قِيلَ لَهُ : تَوَيْتَكَ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسَكَ ، فَيَقْتُلُ نَفْسَهُ ، فَوَضِعَتِ الْإِمَارَةُ عَنْ هَذِهِ الْأَمَةِ » (٣) .

وَرَوَى عَبْدُ بَنٍ حَبِيدٍ ، عَنْ ثَنَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي الْآيَةِ قَالَ : « أَمَرَ الْقَوْمَ بِشِدِيدَةِ مِنَ الْبَلَاءِ ، فَقَامُوا يَتَنَاقَرُونَ بِالشُّفَارِ ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى بَلَغَ اللَّهُ يَقْمَتَهُ فِيهِمْ وَعَقُوبَتَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ سَقَطَتِ الشُّفَارُ مِنْ أَيْدِيهِمْ ، وَأَمْسَكَ عَنْهُمْ الْقَتْلَ ، فَجَعَلَ اللَّهُ لِلْحَيِّ مِنْهُمْ ثَوْبَةً ، وَلِلْمَقْتُولِ شَهَادَةً » (٤) . انْتَهَى .

### المائة والحادية عشرة

وبوضع فقه العيون عنهم من النظر إلى ما لا يحل (٥) .

### المائة والثانية عشرة

وبوضع قرض موضع النجاسة (٦) .

رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ الشَّيْءَ **مَقْرَضٌ** قَالَ : « إِنْ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ أَخَذَهُمُ الْبَوْلُ قَرْضَهُ بِالْمَقْرَضِ » (٧) .

(١) - الدر المنثور للسيوطي ١/١٣٥ .

(٢) - سورة البقرة من الآية ٢٨٦ .

(٣) - الدر المنثور للسيوطي ١/٦٦٧ .

(٤) - الدر المنثور للسيوطي ١/١٣٥ .

(٥) - كشف القصة عن جميع الأمة للشعراfi ٢/٥٩٦ .

(٦) - المحلل الكبري ٢/٢٠٩ و كشف القصة ٢/٥٩٦ .

(٧) - تكملة الحديث من الفتحة الكبير : ٣٨٤/١ « فَلَمَّا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبُولَ فَلْيَرْثِدْ لِبَوْلِهِ » رواه المسند والحاكم عن أبي موسى .  
والمسند ٤/٤١٤ والمستدرک للحاکم ١/١٨٤ و ٣/٤٦٦ و المسند الحمیدی ٨٨٢ و « كنز العمال ٢٧١٩٨ و « منحة المعبود ١٣٥ و « البیہقی فی سننه ١/٩٣ و « المحلل کبري ٢/٢١١ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنَةَ <sup>(١)</sup> ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ / قَالَ : « إِنَّ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَوَلُ قَرَضُوهُ بِالْمَقَارِيطِ <sup>(٢)</sup> » . [١٥٣ ط] وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنُفِ » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « دَخَلْتُ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَتْ : إِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوَلِ فَقُلْتُ : كَذَبَتْ ، قَالَتْ : بَلَى إِنَّهُ يُقْرَضُ مِنْهُ الْجِلْدُ ، وَالثُّوبُ » فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَتْ <sup>(٣)</sup> » .

### المائة والثالثة عشرة

وبوضع <sup>(٤)</sup> ربع المال في الزكاة <sup>(٥)</sup>.

### المائة والرابعة عشرة

ونسخ عنهم تحرير الأولاد <sup>(٦)</sup> .

### المائة والخامسة عشرة

ونسخ عنهم التحصر <sup>(٧)</sup> .

### المائة والسادسة عشرة

ونسخ عنهم الرهبانية <sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) - عبد الرحمن بن حنبل المديني ، حليف بني زهرة ، حديثه عند أهل الكوفة . ترجمته في : « الثقات ٢٥٦/٣ » و « الطبقات ٥٦١/٦ » و « الإصابة ٣٩٥/٢ » ٤٢٢ و « تلخيص الصحابة للبسي ١٧٠ ت ٨٦٠ » .  
(٢) - مصنف ابن أبي شيبة جلد ٨ كتاب ٤١ باب حديث ١٥٢ و « منحة المعبود ١٣٥ » و « الكامل في الضعفاء لابن عدي ١٦٣٢/٤ » و « المسند ٣٩٩/٤ » و « الدرر للشور ٣٧٧/١ » .  
(٣) - « المختصر الكبير ٢١١/٢ » .  
(٤) كلمة « وبوضع » ساقطة من ( ز ) .  
(٥) - « المختصر الكبير ٢٠٩/٢ » و « كشف الغمة ٥٩/٢ » .  
(٦) - « كشف الغمة عن جميع الأمة للشعراني ٥٩/٢ » .  
(٧) - المرجع السابق .  
(٨) - المرجع السابق .

## المائة والسابعة عشرة

والسياسة .

رَوَى الإمام أحمد ، وأبو يعلى عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ ، قال : « لِكُلِّ نَبِيٍّ رَهْبَانِيَّةٌ ، وَرَهْبَانِيَّةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .  
وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّنِي لَمِ فِي السِّيَاحَةِ فَقَالَ : « إِنَّ » سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ « .  
وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَلِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَتْ : « سِيَاحَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الصِّيَامُ » .

## المائة والثامنة عشرة

وبأنه ليس في ديننا ترك النساء<sup>(١)</sup> .

## المائة والتاسعة عشرة

ولا اللحم .

## المائة والعشرون

ولا اتخاذ الصوامع .

- (١) - « مسند أبي يعلى » ٢١٠/٧ حديث ٤٢٠٤ وفيه : « لكل أمة رهبانية ... الحديث ، وهذا الحديث : إسناده ضعيف لصعب ريد القمي ، وأبو إياس هو : معاوية بن قرة ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٢٦٦/٣ من طريق يعمر ، حدثنا عبد الله بن المبارك بهذا الإسناد ، وذكره الميثمي في « عمم الزوائد » ٢٧٨/٥ باب : فضل الجهاد وقال : رواه أبو يعلى ، وأحمد إلا أنه قال : لكل نبى رهبانية ، وفيه ريد القمي . وثقة أحمد وغيره ، وضمعه أبو زرعة وغيره ، وبقي رجاله رجال الصحيح . وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ٢٩٦/٥ والزبيدي في « إتحاف السادة المتقين » ٤٤٣/٤ ، ٢٩٥/٧ ، وابن كثير في « التفسير » ٥٦/٨ و « الكامل في الضعفاء لابن عدى » ١٠٥٦/٣ ، و « علل الحديث » لابن أبي حاتم الرازي ٩٥٢ ، و « السلسلة الصحيحة » للألباني ٥٥٥ و « كثر العمال » ١٠٦١٩ ، و « المنى عن حمل الأسفار للمراق » ٤١/٣ و « الصحاح الكبير » ٢٦/٣ .  
(٢) - كلمة « إن » زائدة عن سنن أبي داود .  
(٣) - « إتحاف السادة المتقين للزبيدي » ٢٩٥/٧ و « المنى عن حمل الأسفار للمراق » ٢٦٧/١ و « سنن أبي داود » ٥/٢ كتاب الجهاد باب في النبي عن السياسة .

(٤) - « المحصن الكبرى » ٢١٢/٢ .

(٥) - وفي الحديث : « ليس في ديني ترك النساء ، ولا اللحم ، ولا اتخاذ الصوامع » . « كشف الغمة » ٥٩/٢ ، ٦٠ .

## المائة والحادية والعشرون

وبإباحة الشغل يوم الجمعة .

وَكَانَ مِنْ عَمَلٍ مِنَ الْيَهُودِ شَغْلًا يَوْمَ السَّبْتِ يُصَلِّبُ ، وَبِإِبَاحَةِ الْأَكْلِ بِخَيْرٍ وَضُوءٍ كَوْضُوءِ الصَّلَاةِ<sup>(١)</sup> .

## المائة والثانية والعشرون

وبوضع الاسترقاق في السرقة ، وكان مَنْ سَرَقَ مِنْهُمْ اسْتَرْقَى عَبْدًا<sup>(٢)</sup> .

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ قَالُوا فَمَا جَزَاءُ ﴾<sup>(٣)</sup> أى السَّارِقِ : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> فى قولكم : ﴿ وَمَا كُنَّا صَادِقِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> ووجد فيكم : ﴿ قَالُوا جَزَاءُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ ﴾<sup>(٦)</sup> يُسْتَرْقَى ، فهو أئى : استرقاق السَّارِقِ جزاءه ، أى المسروق لا غير ، وكانت سُنَّةُ آلِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

## المائة والثالثة والعشرون

وبوضع تحريم دخول الجنة على من قتل نفسه<sup>(٧)</sup> .

## المائة والرابعة والعشرون

وباشتراط الملك إذا تملك عليهم إنهم رقيقه<sup>(٨)</sup>

## المائة والخامسة والعشرون

وبوضع اشتراط أموالهم ما شاء أخذ منها وما شاء ترك<sup>(٩)</sup> .

---

(١) للرجع السابق ٦٠/٢ .

(٢) كشف الغبة عن جميع الأمة ٦٠/٢ .

(٣) سورة يوسف من الآية ٧٤ .

(٤) سورة يوسف من الآية ٧٤ .

(٥) سورة يوسف من الآية ٧٣ .

(٦) سورة يوسف من الآية ٧٥ .

(٧) كشف الغبة ٦٠/٢ .

(٨) للرجع السابق .

(٩) للرجع السابق .

## المائة والسادسة والعشرون

وبأنه شرع نكاح أربع<sup>(١)</sup> .

## المائة والسابعة والعشرون

وبالطلاق الثلاث<sup>(٢)</sup> .

## المائة والثامنة والعشرون

/ وبأنه رخص لهم نكاح الأمة<sup>(٣)</sup> . [ ١٥٤ و ]

## المائة والتاسعة والعشرون

وبالنكاح في غير ملتهم<sup>(٤)</sup> .  
رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « إِنَّهُ مِمَّا وَسَّعَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ  
بِنِكَاحِ الْأُمَّةِ وَالتَّصْرَائِيَةِ<sup>(٥)</sup> » .

## المائة والثلثون

وبمخالطة الحائض سوى الوطء<sup>(٦)</sup> .  
رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَنَّ الْيَهُودَ  
كَانُوا إِذَا خَاضَتِ الْمَرْأَةُ لَمْ يُوَاكِلُوهَا ، وَلَمْ يُجَامِعُوهَا فِي الْبُيُوتِ ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحْضِ قُلْ هُوَ أَذَى ﴾<sup>(٧)</sup> الْآيَةَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « جَامِعُوهُنَّ فِي

---

(١) - المختصر الكبير ٢/ ٢١٠ هـ و كشف الضمة ٢/ ٦٠ هـ .

(٢) - المرجع السابق .

(٣) - المرجع السابق .

(٤) - المرجع السابق .

(٥) - المختصر ٢/ ٢١٢ هـ .

(٦) - المختصر ٢/ ٢١٢ هـ .

(٧) - سورة البقرة من الآية ٢٢٢ .

اليهود<sup>(١)</sup> وَاصْتَمُوا كُلَّ حَرْفٍ إِلَّا التَّكَاخَ ، فَقَالَت الْيَهُودُ : « مَا يُرِيدُ هَذَا الرَّجُلُ أَنْ يَدْعَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْئاً إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ ؟ » .

وَلِي كَسْبِ التَّضْيِيقِ : « كَانَتِ التَّضَاوِي يُجَامَعُونَ الْخِيَصُ ، وَلَا يُتَالَوْنَ بِالْخِيَصِ ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ يَحْزِلُونَهُنَّ فِي كُلِّ حَرْفٍ ، فَأَمَرَ اللَّهُ بِالْقَعْدِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ . إِنْ شِئَ .

### المائة والحادية والثلاثون

وَبَاتِيَانِ الْمَرْأَةَ عَلَى أَى هَيْعَةٍ شَاعُوا .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ ، وَذَلِكَ أَسْتَرَّ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ ، فَكَانَ هَذَا الْحَرْفُ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ أُخْلُوا بِهِذَلِكَ مِنْ فَيْلِهِمْ ، كَانُوا يَرَوْنَ فَضْلاً عَلَيْهِمْ فِي الْعِلْمِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَسْأَلُكُمْ عَزَّتْ لَكُمْ فَأَكُوا عَزَّتْ لَكُمْ أَلَى شَيْئٍ ﴾<sup>(٢)</sup> مَقِيلَاتٍ وَمُدْبِرَاتٍ وَمُسْتَلْقِيَاتٍ<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَرْثَةَ الَهَمْدَانِيِّ<sup>(٤)</sup> قَالَ : كَانَ الْيَهُودُ يَكْرَهُونَ ذَلِكَ فَتَزَلَّتْ : ﴿ يَسْأَلُكُمْ عَزَّتْ لَكُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> الْآيَةَ فَرَحَّصَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَأْتُوا النِّسَاءَ فِي الْفُرُوجِ كَيْفَ شَاءُوا وَأَكَى شَاءُوا ، مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ<sup>(٦)</sup> .

### المائة والثانية والثلاثون

وَبَأَنَّهُ شَرَعَ التَّخْيِيرَ بَيْنَ الْقَصَاصِ وَالِدَةِ .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) - عبارة « جامعون في البيوت » زائدة من الدر المنثور .

(٢) - الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ٤٦١/١ ومسلم في الحيف ١٦ وابن ماجة ٦٤٤ ومشكاة المصابيح للترمذي ٥٢٥ والمسند للإمام أحمد ١٣٢/٣ وكتر العمال ٤٤٨٩٤ وتلخيص الحبير لابن حجر ١٦٤/١ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٥٨/٣ وتفسير ابن كثير ٣٧٨/١ وشرح المعاني للأثر ٣٨/٣ والسنن الكبرى للبيهقي ٣١٣/١ وتهجد لابن حجر ١٦٣/٣ .

(٣) - سورة البقرة من الآية ٢٢٣ .

(٤) - الدر المنثور ٤٧٠/١ .

(٥) - مرة بن شراحيل الممداني ، الذي يقال له مَرَّةُ الطَّبَّيِّ ، وإنما سمي طَبَّيًّا لكثرة عبادته ، مات سنة ست وسبعين .

ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ١٦٤ ت ٧٥٤ وتهذيب ٨٨/١٠ وتاريخ البخاري ٥/٨ والحلية ١٦١/٤ والجمع ٥١٧/٢ وتهذيب ٨٨/١٠ الكمال ١٣١٦ وتاريخ الإسلام ٣٠٣٥٣ والتعريب ٢٣٨/٢ والكاشف ١١٦/٣ وتذكرة الحفاظ ٦٣/١ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٧٦ وتاريخ الثقات ٤٢٤ والسير ٧٤/٤ - ٧٥ وخلاصة تنقيب الكمال ٣٧٢ وطبقات المفسرين للدودي ٣١٧/٢ وطبقات ابن سعد ١١٦/٦ وطبقات خليفة ١٠٧١ .

(٦) - سورة البقرة من الآية ٢٢٣ .

(٧) - الدر المنثور ٤٧٠/١ .



**عَلَيْكُمْ :** « كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ الدِّبَةُ فِي نَفْسٍ أَوْ جُرْحٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ <sup>(١)</sup> فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرُّ بِالْعُرَّةِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَالْبَاقُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> فَالْعَفْوُ أَنْ يَقْبَلَ الدِّبَةُ فِي الْعَمْدِ ، ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ، مِمَّنْ كَانَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ <sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ عَلَى أَهْلِ الثَّوَرَةِ ، إِنَّمَا هُوَ الْقِصَاصُ أَوْ الْعَفْوُ كَيْسَ بَيْنَهُمَا أَرْضٌ ، وَكَانَ عَلَى أَهْلِ الْإِنْجِيلِ إِنَّمَا هُوَ عَفْوٌ أَمْوًا بِهِ ، وَجَمَلَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ : الْقَتْلَ وَالْعَفْوَ ، وَالِدِّبَةَ إِنْ شَاؤُوا أَحْلَاهَا لَهُمْ ، وَلَمْ تَكُنْ لِأُمَّةٍ قَبْلَهُمْ <sup>(٤)</sup> .

### المائة والثالثة والثلاثون

وبأنه شرع دفع الصائل ، وكانت بنو إسرائيل كتبت عليهم : أن الرجل إذا بسط يده إلى الرجل لا مجتمع منه <sup>(٥)</sup> حتى يقتله أو يدعُهُ ، قاله مجاهد / وابن جرير <sup>(٦)</sup> . [ ١٥٤ ظ ] .

### المائة والرابعة والثلاثون

وبأنه حرم عليهم كشف العورة <sup>(٧)</sup> .

### المائة والخامسة والثلاثون

وتحرّم النوح على الميت <sup>(٨)</sup> .

(١) - سورة المائدة من الآية ٤٥ .

(٢) - سورة البقرة من الآية ١٧٨ .

(٣) - جامع البيان للطبري مجلد ١٦٧/٦/٤ والمختصر الكبير للسوطي ٢١٢/٢ .

(٤) - تفسير الطبري ١٦٨/٦/٤ والمختصر الكبير ٢١٢/٢ .

(٥) - عبارة له لا ينفص منه ، في الأصل . محرفة وما أثبتته من ( ز ) .

(٦) - كشف الغمّة عن جميع الأمة للشعراي ٦٠/٢ .

(٧) - قال تعالى ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ سورة الأعراف آية : ٣١ . ولحديث أبي قتادة في النبي ﷺ قال : لا يقبل الله من امرأة صلاة حتى توارى زينتها ، ولا من جارية بلغت الحيض حتى تختم ، أخرجه الطبراني في الصغير والأوسط وقال : تفرد به إسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى الأبل . قال الميمني : ولم أجد من ترجمه ، وبقيّة رجاله موثوقون . « جمع الزوائد ٥٢/٢ » و « كشف الغمّة ٥٠/٢ » .

(٨) - ورد في الثالثة إذا لم تنب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ، ودرع من جرب « روضة مسلم في صحيحه كتاب الجنائز برقم ٩٣٤ ورواه ابن ماجه برقم ١٨٢ وقال في الزوائد : إسناده صحيح ورجالها ثقات وراجع « كشف الغمّة ٦٠/٢ » .

## المائة والسادسة والثلاثون

وتحريم التعديد<sup>(١)</sup>

## المائة والسابعة والثلاثون

وتحريم شرب المسكر<sup>(٢)</sup> .

## المائة والثامنة والثلاثون

وآلات الملاهي<sup>(٣)</sup> .

## المائة والتاسعة والثلاثون

وبتحريم نكاح الأخت<sup>(٤)</sup> .

## المائة والأربعون

وبتحريم أواني الذهب والفضة<sup>(٥)</sup> .

## المائة والحادية والأربعون

وبتحريم الحرير<sup>(٦)</sup> .

(١) - راجع : فتح العلام بشرح مرشد الأنام في الفقه على مذهب السادة الشافعية للجرذاني ٣/٣٠٥ وفيه أنه ورد : « نحرع الباتحة من فيها يوم القيامة شقاء ، عراء ، عليها جلباب من لعة ، ودرع من جرب واحدة يدها على رأسها تقول : ويلاه » وورد : « لا تقبل الملائكة على مائحة » .

وورد : « ليس منا من ضرب الخيلود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية » رواه مسلم برقم ١٦٥ .

(٢) - راجع : « كشف الغمة عن جميع الأمة للشعراي ٢/٦٠ » .

(٣) - المرجع السابق .

(٤) - المرجع السابق .

(٥) - عن حديفة أنه قال سمعت النبي ﷺ يقول : « لا تلبسوا الحرير ، ولا الديباج ، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ، ولا تأكلوا في صحافها ، فإنها لهم في الدنيا ولهم في الآخرة » أخرجه البيهقي .

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : « من شرب في إناء من ذهب أو فضة فلما يخرج في بطنه نار جهنم » أخرجه مسلم ٣٠/١٤ نووي على مسلم وراجع كشف الغمة ٢/٦٠ » .

(٦) - عن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرا ولا ذهباً » أخرجه أحمد والحاكم . وراجع : « كشف الغمة ٢/٦٠ » .

## المائة والثانية والأربعون

وحلى الذهب على رجلهم<sup>(١)</sup> .

## المائة والثالثة والأربعون

وبتحريم السجود لغير الله ، وكان تحية لمن قبلنا فأعطينا مكانه السلام<sup>(٢)</sup> .

## المائة والرابعة والأربعون

وبأنهم عصموا من الاجتماع على الضلالة ، ونشأ من ذلك أن إجماعهم حجة ، وكان اختلاف من قبلهم عذابا<sup>(٣)</sup> .

## المائة والخامسة والأربعون

وبأنهم لا يعمهم سنة<sup>(٤)</sup> .

## المائة والسادسة والأربعون

ولا يستأصلهم عدو .

رَوَى الشَّيْخَانُ ، عن المغيرة بن شعبة<sup>(٥)</sup> رضي الله تعالى عنه ، قال رسول الله ﷺ : « لَا تَرَأَى

---

(١) - قال علي رضي الله عنه : هما الذي ﷺ عن التحنن بالذهب ، وعن لباس الفسق ، وعن القراءة في الركوع والسجود ، وعن لباس المعصفر ، أخرجه أحمد ومسلم والثلاثة ، قال الترمذي حسن صحيح ، وروى : « كشف القصة ٦٠/٢ » .

(٢) - « كشف القصة للشعراي ٦٠/٢ » .

(٣) - أخرج الحاكم عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « لا يجمع الله أمتي على الضلالة أبدا » و « الحصائص الكبرى ٢١٤/٢ » . وانظر : « كشف القصة ٦٠/٢ » .

(٤) - أخرج مسلم عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَرَادَ رُؤْيَى الْأَرْضِ فَرَأَيْتَ مُشَارِفَهَا وَمَعَارِفَهَا ، وَإِنْ أَمْتَى سِيلُغَ مَازَوَى لِي مِنْهَا ، وَأَعْطَيْتَ الْكُزْبَى : الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رُبِّي الْأَمْتَى لَا يَهْلِكُهَا بَسَّةٌ عَامَةٌ ، وَلَا يَسْلُطُ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْبِيحُ بَيْنَهُمْ فَأَعْطَانِي » الحصائص ٢١٣/٢ » .

(٥) - المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك الثقفي ، كنيته : أبو عبد الله ، يقال : ثوب عيسى ، من دعاة العرب ، أصيب عنه يوم الرموك ، وهو أول من سلم عليه بالإمرة ، مات سنة خمس في الطاعون بالكوفة في شعبان ، وهو وال على الكوفة وهو ابن سبعين سنة ويقال : إنه أحسن ثنتين امرأة ولم للمغيرة بن شعبة ثم عبد الله بن هوازن . ترجمته في : الثقات ٣٧٢/٣ والوفيات ٢٨٤/٤ ، ٢٠/٦ والإصابة ٥٢٢/٣ وتاريخ الصحابة للبسي ٢٣٠ ت ١٢٣٧ .

نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ<sup>(١)</sup> وَهُمْ ظَاهِرُونَ<sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَلَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَعْطَانِيَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَا يَهْلِكُهُم بِالسِّنِينَ كَمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَعْطَانِيَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَا يُظْهَرُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا فَأَعْطَانِيَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَا يَلِيْسُهُمْ شَيْعًا ، وَلَا يُذَيِّقُ  
بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ فَمَنَعَنِيَا »<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى الدَّارِمِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ<sup>(٤)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي ، وَأَجَارَهُمْ بِثَلَاثٍ : لَا يُعْصِمُهُمْ يَسْتِيَّةٌ ، وَلَا يَسْتَأْصِلُهُمْ عَدُوٌّ ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى  
ضَلَالَةٍ »<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ نَوْبَانَ<sup>(٦)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي سَأَلْتُ  
رَبِّي لِأُمَّتِي أَلَا يَهْلِكُهَا يَسْتِيَّةٌ<sup>(٧)</sup> غَامِيَّةٌ ، وَأَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أُنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحُ يَبْتَضِعُهُمْ<sup>(٨)</sup>  
فَأَعْطَانِي »<sup>(٩)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ الشَّيْثِيَّ ﷺ قَالَ : « سَأَلْتُ رَبِّي أَلَا

(١) - حتى يأتيهم امر الله : المراد به هو الرخ التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة .

(٢) - المتع الكبير ٣٦٢/٣ للحارثي عن المعوية بن شعبة وصحيح مسلم ١٥٢٣/٣ حديث رقم ١٩٢١ ، ١٩٢٢ ، كتاب الإمامة  
٣٣ باب ٥٣ وصحيح البخاري ١٧٣/٤ والعيني ٥٧٩/٧ والمستطاب ٤٦٤/٦ والقسطاني ٨٩/٦ باب ٣ علامات النبوة وكتاب  
الاعتماد ١٤٠/٨ باب وكثر العمال ٣٤٩٨ وتبليغ إبليس لابن الجوزي ١٨ وسنن الدارمي ٢١٣/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٧/١٩  
وموارد الظمان للهشمي ١٨٥١ وشرف أصحاب الحديث للحطاب المغدادي ١١ ، ١٢ والسد ٣٥/٥ و ٢٤٨/٤ والطبراني ١٨٥/٥  
وتعذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٣/١ .

(٣) - المختصر الكبير ٢١٣/٢ ، ٢١٤ عن أحمد والطبراني عن أبي بصرة الفخاري والمسنن ٣٩٦/٦ و ١٨٥/١ .

(٤) - عمرو بن قيس الملائي أبو عبد الله ، من عباد أهل الكوفة وقرائهم ، مات بها ، وكان متيقظا في الروايات . ترجمته في : الجمع  
١/٢٧٣ والتعذيب ٩٢/٨ والتعذيب الكمال ١٠٤٨ وتعذيب التعذيب ١/١٠٨/٣ والتعذيب ٧٧/٢ والكاشف ٢٩٣/٢ ، وتاريخ الإسلام  
١١٠/٦ وميزان الاعتدال ٢٨٤/٣ وتاريخ الثقات ٣٦٨ والتاريخ الكبير ٣٦٣/٢/٣ وخلاصة تعذيب الكمال ٢٩٦ والسير ٢٥٠/٦  
والجرح والتعديل ٣٥٤/٦ - ٣٥٥ وحلية الأولياء ١٠٠/٥ ومشاهير علماء الأمصار ٢٦٤ ت ١٣٦٦ .

(٥) - المختصر الكبير ٢١٣/٢ .

(٦) - نوبان بن يحنود المالح ، مولد رسول الله ﷺ أبو عبد الرحمن ، مات سنة أربع وخمسين .

ترجمته في : الثقات ٤٨٣/٢ والإصابة ٢٠٤/١ وأسد الغابة ٢٤٩/١ والتجريد ١٠٧٠/١ ومشاهير علماء الأمصار ٨٥ ت ٣٢٤ .

(٧) - أي لا يهلككم بقسط بهمهم ، بل إن وقع فحظ فيكون في ماحية يسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام .

(٨) - فيستبيح يضتمهم : أي جماعتهم وأصلهم . والبيضة أيضا الحر والملك .

(٩) - صحيح مسلم ٢٢١٥/٤ حديث رقم ٢٨٨٩ كتاب الفتن وأشراف الساعة باب ٥ وللسنن للحاكم ٤٤٩/٤ في الفتن

يُهْلِكُ أُمِّي بِالسَّيِّئَةِ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَا يَجْعَلُ بِأَسْمِهِمْ  
يُنْتَهَمُ ، فَرَدَّتْ عَلَيَّ (١) .

## المائة السابعة والأربعون

ومن أن يظهر أهل الباطل على أهل الحق (٢) .

رَوَى عَنْ مُعَاوِيَةَ (٣) قَالَ : « مَا اخْتَلَفْتُ أُمَّةً قَطُّ إِلَّا غَلَبَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا إِلَّا هَذِهِ  
الْأُمَّةُ » .

## المائة والثامنة والأربعون

واختلافهم رحمة ، وكان اختلاف من قبلهم عذاباً (٤) .

رَوَى / الشَّيْخُ نَصْرُ الْمُقَدِّسِي (٥) فِي « كِتَابِ الْمُحْجَةِ » قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [ ١٥٥ ]  
« اخْتِلَافُ أُمِّي رَحْمَةٌ » .

وَرَوَى الْخَلِيلُ فِي رِوَاةٍ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْمُجَالِدِ ، قَالَ : قَالَ تَقْرُونَ الرَّشِيدَ لِلْمَالِكِ

(١) - المصنف الكبري ٢/٢١٣ .

(٢) - كشف الغمة ٦٠/٢ .

(٣) - معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن عبد الرحمن القرشي الأموي ، واسم أبي سفيان : صحر بن حرب بن أنية بن عبد شمس بن عبد مناف ، مات يوم الخميس المصفر من رجب سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وصل عليه الصالح ، وقدم بموته المدينة في شعبان فكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر واثنين وعشرين ليلة وأمه هند بنت عبيد بن ربيعة .  
ترجمته في : تاريخ الصحابة ٢٣٩ ت ١٢٣٩ والوفيات ٣/٣٧٣ والطبقات ٦/٤٠٦ والإصابة ٣/٤٣٣ .

(٤) - كشف الغمة ٦٠/٢ .

(٥) أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود المقدسي الشافعي ، نزيل دمشق ، المتوفى بها سنة تسعين وأربعمائة ، وفهره معروف بباب الصغير تحت غير معاوية .  
الرسالة المستطرفة للكتاني ٣٩ .

(٦) - الفتح الكبير ١/٦٦ وفيه : واليه في الرسالة الأشعرية « بفرض سد ، ونورده الحلبي ، والقاضي حبيب ، وإمام الحرمين وغيرهم ، ولعله حرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا . والخصائص ٢/٢١٤ وفي الدرر المنتثرة للسيوطي ٨ الشيخ نصر المقدسي في كتاب « المحجة » مرفوعاً ، واليه في « المدخل » عن القاسم بن محمد من قوله ، عن عمر بن عبد العزيز قال : ما سرف لو أن أصحاب محمد لم ينظفوا لأنهم لو لم ينظفوا لم تكن رخصة .

قلت : هذا يدل على أن المراد اختلافهم في الأحكام ، وقيل : المراد اختلافهم في الحرف والصانع ذكره جماعة . وفي « مسند الفردوس » من طريق جوير عن الفتح ، عن ابن عباس مرفوعاً « اختلاف أصحابي رحمة لكم » قال ابن سعد في « طبقاته » حدثنا قيس بن عتبة ، حدثنا أنس بن حنبل ، عن القاسم بن محمد قال : « كان اختلاف أصحاب محمد رحمة للناس » .

ابن أنس يَأْتِيَا عَبْدَ اللَّهِ نَكُتُ بِهَذِهِ الْكِتَابِ وَتُفَرِّقُهَا فِي آفَاقِ الْإِسْلَامِ ، لِتَحِيلَ عَلَيْهَا الْأُمَّةُ ، قَالَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ اخْتِلَافَ الْعُلَمَاءِ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ، كُلُّ يَتَبَعُ مَا صَحَّ عَنْهُ ،  
وَكُلٌّ عَلَى هَدًى ، وَكُلٌّ يَرِيدُ اللَّهَ .

وَعَصِمُوا مِنْ أَنْ يَدْعُوا عَلَيْهِمْ بِنِيَّتِهِمْ بِدَعْوَةٍ فِيهَا<sup>(١)</sup> .

وَبِأَنَّ الطَّاعُونَ شَهَادَةُ لَهُمْ وَرَحْمَةٌ ، وَكَانَ عَلَى الْأَئِمَّةِ عَذَابًا<sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« الطَّاعُونَ رَجَسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَعَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ » .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونَ

فَأَخْبَرَنِي : أَنَّهُ عَذَابٌ يَمْشِي اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ  
يَقَعُ الطَّاعُونَ ، فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ، إِلَّا كَانَ لَهُ  
مِنْ الْأَجْرِ يُمْلَأُ أَجْرُ شَهِيدٍ<sup>(٤)</sup> .

## المائة والتاسعة والأربعون

وَبِأَنَّ مَادَعُوا بِهِ اسْتَجِيبَ لَهُمْ<sup>(٥)</sup> .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أُعْطِيتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ... ﴾<sup>(٦)</sup> » وَإِنَّمَا يُقَالُ

(١) - كشف الغممة ٦٠/٢ .

(٢) - المحصائص الكبرى ٢١٤/٢ و كشف الغممة ٦٠/٢ .

(٣) - أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي أبو محمد وأبو زيد الأمير جث رسول الله ﷺ وابن جث وابن حاصته أم أيمن ، له مائة وثمانية  
وعشرون حديثا ، اتفقا على خمسة عشر وانفرد كل منهما بمحدثين ، وعنه ابن عباس وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص وعروة وأبو وهب  
وكثيرون أمروه النبي ﷺ على جيش فيهم أبو بكر وعمر وشهد مؤتة قالت عائشة : « من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة » ، توفي بوادي  
القرى ، وقيل ببلدنة سنة أربع وخمسين عن خمس وسبعين سنة .

له ترجمة في : خلاصة تعقيب الكمال ٦٦/١ و تاريخ الصحابة ٢٧ ت ١٢ والفتاوى ٢/٣ والطبقات ٦١/٤ والإصابة  
٤٦/١ .

(٤) - المحصائص الكبرى ٢١٤/٢ وصحيح البخاري ١٣٩/٤ باب ٦ كتاب نزول عيسى والعيني ٤٧١/٧ والمصنف ٣٧٧/٦

والقسطاني ٥١٦/٥ ومسلم ١٨٧/٢ باب ٣٢ بحث السلام والنزوى ٨٧/٩ .

(٥) - المحصائص الكبرى ٢١٤/٢ وصحيح البخاري ١٣٩/٤ والعيني ٤٧٧ والمصنف ٣٧٧/٦ والقسطاني ٥١٧/٥ باب ٦

مبحث نزول عيسى .

(٦) - كشف الغممة ٦٠/٢ .

(٧) - سورة غافر من الآية ٦٠ .

هَذَا لِلْأَنْبِيَاءِ . وقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ... ﴾ وَإِنَّمَا كَانَ يُقَالُ هَذَا لِلنَّبِيِّ : « أَنتَ شَهِيدٌ عَلَى قَوْمِكَ » .  
 قَالَ التِّرْمِذِيُّ : كَانَ خَالِدُ الرَّبِيعِيُّ يَقُولُ : عَجِبْتُ لِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ .. ﴾  
 أَمَرَهُمُ بِاللَّدْعَاءِ ، وَوَعَدَهُمُ بِالْإِجَابَةِ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا شَرْطٌ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِلْأَنْبِيَاءِ .  
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « الذِّكْرِ » عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَأَعْطَيْتُكُمْ مَا لَمْ أُعْطِيْهِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ كَتَبَ أَجْرُكُمَا أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا » : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ .

### المائة والخمسون

وَبِأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، وَبِالْكِتَابِ الْآخِرِ<sup>(١)</sup> .

### المائة والحادية والخمسون

وَيَحْجُونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ لَا يَتَأَوَّنَ عَنْهُ أَبَدًا<sup>(٢)</sup> .

### المائة والثانية والخمسون

وَيُفَقِّرُ لَهُمُ الذَّنْبَ بِالْوُضُوءِ ، وَتَبْقَى الصَّلَاةُ نَافِلَةً .

### المائة والثالثة والخمسون

وَيَأْكُلُونَ صَدَقَاتِهِمْ فِي بُطُونِهِمْ وَيَتَأَيَّوْنَ عَلَيْهَا .

(١) - سورة البقرة من الآية ١٤٣ .

(٢) - « كشف الغممة » ٢/٦٠ .

(٣) - المرجع السابق .

## المائة والرابعة والخمسون

وَيَعْتَبَلُ لَهُمْ ثَوَابُهُمْ فِي الدُّنْيَا مَعَ إِدْخَالِهِ فِي الْآخِرَةِ<sup>(١)</sup> .

## المائة والخامسة والخمسون

وَبَأَنَّ الْجِبَالِ وَالْأَشْجَارَ تَتَبَاثَرُ بِمَرْمَرٍ عَلَيْهِمْ ، لِتُسَبِّحَهُمْ وَتَقْدِّسَهُمْ<sup>(٢)</sup> .

## المائة والسادسة والخمسون

وَبَأَنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ لِأَعْمَالِهِمْ وَأَرْوَاجِهِمْ<sup>(٣)</sup> .

## المائة والسابعة والخمسون

[ ١٥٥ ظ ]

/ وَبَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَبَاثَرُ بِهِمْ<sup>(٤)</sup> .

## المائة والثامنة والخمسون

وَبَأَنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ<sup>(٥)</sup> .

## المائة والتاسعة والخمسون

وَبَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْهِمْ كَمَا صَلَّى عَلَى الْأَنْبِيَاءِ<sup>(٦)</sup> .

---

(١) - كشف الغمّة عن جميع الأمة ٦٠/٢ .

(٢) - المرجع السابق .

(٣) - المرجع السابق .

(٤) - المرجع السابق .

(٥) - المرجع السابق .

(٦) - كما قال : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾ كشف الغمّة ٦٠/٢ .



## المائة والستون

وبأنهم يُقْبَضُونَ<sup>(١)</sup> على فروشهم ، وهم شهداء عند الله<sup>(٢)</sup> .

## المائة والحادية والستون

وبأن المائدة توضع بين أيديهم فما يرفعونها حتى يغفر لهم<sup>(٣)</sup>

## المائة والثانية والستون

وبليس أحدهم الثوب فما ينفضه حتى يغفر له ، وبأن صديقهم أفضل الصديقين<sup>(٤)</sup> .

## المائة والثالثة والستون

وبأنهم علماء حكماء كانوا ليفقههم أن يكونوا كلهم أنبياء<sup>(٥)</sup> .

## المائة والرابعة والستون

وبأنهم لا يخافون لومة لائم<sup>(٦)</sup> .

## المائة والخامسة والستون

وبأنهم أئمة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين<sup>(٧)</sup> .

---

(١) - في الأصل : يعضون • والمثبت من ( ز ) .

(٢) - • كشف الغمة ٦٠/٢ .

(٣) - المرجع السابق .

(٤) - المرجع السابق .

(٥) - المرجع السابق .

(٦) - المرجع السابق .

(٧) - كشف الغمة ٦٠/٢ .

## المائة والسادسة والستون

وبأن قربانهم صلاتهم<sup>(١)</sup> .

## المائة والسابعة والستون

وبأن قربانهم دِمَائِهِمْ<sup>(٢)</sup> .

## المائة والثامنة والستون

وبأنه لَيَسْتَرُ عَلَى مَنْ لَمْ يَتَّقِلْ عَمَلَهُ مِنْهُمْ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَفْتَضِحُ إِذَا لَمْ تَأْكُلِ النَّارُ قُرْبَانَهُ<sup>(٣)</sup> .

## المائة والتاسعة والستون

وبأنه يُغْفَرُ لَهُمُ الذُّنُوبُ بِالِاسْتِغْفَارِ<sup>(٤)</sup> .

## المائة والسبعون

وبأنه إِذَا أَخْطَأَ أَحَدُهُمْ لَمْ يَحْرَمْ عَلَيْهِمْ طِيبُ الطَّعَامِ ، وَلَا تَصِحُّ حَظِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عَلَى بَابِهِ ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ<sup>(٥)</sup> .

رَوَى ابْنُ الْمُثَنَّبِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَمَا فَضَّلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ، قَالَ : « كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا أَذْنَبَ أَحَدُهُمْ ذَنْبًا أَصْبَحَ وَقَدْ كُتِبَ كَفَّارَتُهُ عَلَى أَسْكَفَةِ بَابِهِ ، وَجُمِلَتْ كَفَارَةُ ذُنُوبِكُمْ قَوْلًا تَقُولُونَهُ ، تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرَ لَكُمْ ، وَالَّذِي تَفْسِي يَدِيهِ لَقَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ آيَةً لَيْسَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً ... ﴾<sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ<sup>(٧)</sup> ، قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ كَانَتْ كَفَّارَاتُنَا كَكَفَّارَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَعْطَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا أَصَابَ أَحَدُهُمُ الْخَطِيئَةُ وَجَدَهَا مَكْتُوبَةً عَلَى بَابِهِ وَكَفَّارَتَهَا ، فَإِنْ كَفَّرَهَا كَانَتْ لَهُ نِزْجَى فِي الدُّنْيَا ، وَإِنْ لَمْ

(١) - كشف الغمّة ٢/٦٠ .

(٢) - المرجع السابق .

(٣) - المرجع السابق .

(٤) - المرجع السابق .

(٥) - المرجع السابق .

(٦) - الخصائص الكبرى ٢/٢١١ .

(٧) - أبو العالية الرياحي اسمه رُفِيعٌ مولى امرأة من بني يربوع من بني رباح أسلم لستين مضامناً حلاقة أتى بكر ومات سنة ثلاث وتسعين ولم ينصف من رعم أن حديث أبي العالية الرياحي رباح ولم يجعل حديث إبراهيم بن أبي يحيى وفويه رباحاً تيب .

ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ١٥٣ ت ٦٩٧ والثقات ٢٣٩/٤ والجمع ١٤٠/١ والتهذيب ٢٨٤/٣ والقرتب ٣٥٢/١

والكاشف ٢٤٢/١ وتاريخ الثقات ١٦١ ، ٥٠٣ وسيرة الثقات ٦٢/١ والسير ٢٠٧/٤ .

يُكَفِّرُهَا كَانَتْ لَهُ جِزْيٌ فِي الْآخِرَةِ ، وَقَدْ أَنْعَمْتُكُمْ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوًاءً أَوْ يَظْلِمَ نَفْسَهُ ... ﴾ <sup>(١)</sup> الآية ، وَالصَّلَاةُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ <sup>(٢)</sup> .

## المائة والحادية والسبعون

وبأن الندم لهم توبة <sup>(٣)</sup> .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مَرْفُوعًا : « التَّوْبَةُ تَوْبَةٌ » <sup>(٤)</sup> .

قال بعضهم : كَوْنُ التَّوْبَةِ مِنْ غَضَائِكُمْ هَذِهِ الْأُمَّةُ .

## المائة والثانية والسبعون

وِبَآئُهُ إِذَا شَهِدَ الثَّانِي مِنْهُمْ <sup>(٥)</sup> لَعْدَ بَخْرِ <sup>(٦)</sup> وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَكَانَتْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ مِنْهَا الْجَنَّةُ ، إِلَّا إِنْ شَهِدَ لَهُ مَالَةٌ <sup>(٧)</sup> .

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ : الْبَائِةُ أُمَّةٌ ، إِذَا شَهِدُوا لِبَعْدٍ بِخَيْرٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، [ وَإِنْ أُمَّتِي الْخَمْسُونَ مِنْهُمْ أُمَّةٌ ، فَإِذَا شَهِدُوا لِبَعْدٍ بِخَيْرٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ] » <sup>(٨)</sup> .

(١) - سورة النساء الآية ١١٠ .

(٢) - الحديث أخرجه السيوطي في إخصائص الكبرى ٢١١،٢ .

(٣) - كشف الغمة ٦٠/٢ .

(٤) - مسند الإمام أحمد ٣٧٦/١ ، ٤٢٣ ، ٤٣٣ ، والمستدرک للحاكم ٢٤٣/٤ كتاب التوبة والإنابة ووافقه الذهبي ، فقال صحيح واللس الكبرى للبیهقي ١٥٤/١٠ ومسند الخميني ١٠٥ وجميع مسانيد أبي حنيفة ٩٨/١ فتح الباري ١٠٣/١١ وجميعه الصغير للطبرانی ٣٣/١ والتهجد لآل حجر ٤٥/٤ والتركيب ٩٧/٤ ، ٩٨ ، وشرح السنة للقرطبي ٩١/٥ ومشكل الآثار لمصطفى ١٩٩/٢ وأمان الشرحي ١٩٥/١ ، ١٩٦ وجميع الروايات ١٩٩/١ ، ٢٠٠ ، والحلية لأبي يعقوب ٣٥١/٨ ، ٣١٢ ، ٣٩٨/١٠ وكز العمال ١٠٣٠١ ، ١٠٣٠٣ ، وتذهيب تاريخ دمشق لآل عساكر ٣٤١/٣ وإيضاح السادة الشافعي ٢٩٧/٧ وإيضاح عن حمل الأسماء لنعراق ٣٠٤ وتزويد الشريعة لآل عراق ٤٣٦/٢ ، ٧٩٧ وشرح معاني الأسماء للعراق ٣/٤ والدرر للشور ٤٤/٥ وتاريخ حركات للشمسي ٧٣ ، ١٦٢ وتاريخ أسبغیان لأبي نعيم ١٤٠/١ ، ٣٠٩ وتاريخ حركات للشمسي البغدادي ٤٠٥/٩ .

(٥) - عدلان لأبو طاهر ومبتدع .

(٦) - بعد موته بأن أتبعه عليه خير فليس المراد بالشهادة عد القاصي ولا لبط أشهد حصوه ، شرح الرقائي ٣٩٢/٥ .

(٧) - كشف الغمة ٦٠/٢ .

(٨) - ما بين الحاصرين زيادة من مسند أبي يعلى . والحديث في أبي يعلى ٣٣٢/٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، والدرر للشور ٢٥١/٦ وكذا أبو يعلى ٣٦٤/٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥١١ ، ١٥١٢ ، ١٥١٣ ، ١٥١٤ ، ١٥١٥ ، ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، ١٥١٨ ، ١٥١٩ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٥٣٤ ، ١٥٣٥ ، ١٥٣٦ ، ١٥٣٧ ، ١٥٣٨ ، ١٥٣٩ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤١ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٤ ، ١٥٤٥ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ ،

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيْمَانُ مُسْلِمٍ شَهْدَةٌ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، فَقُلْنَا : وَثَلَاثَةٌ ؟ قَالَ : وَثَلَاثَةٌ <sup>(١)</sup> فَقُلْنَا : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : وَاثْنَانِ ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنْ الْوَاحِدِ » <sup>(٢)</sup> .

### المائة والثالثة والسبعون

وَبَأْنَهُمْ أَقَلَّ الْأُمَمِ عَمَلًا ، وَأَكْثَرُهُمْ أَجْرًا ، وَأَقْصَرُهُمْ أَعْمَارًا <sup>(٣)</sup> .

### المائة والرابعة والسبعون

وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ أَعِيدَ مِنْهُمْ بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا ، وَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُ بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا <sup>(٤)</sup> .  
رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنْمَا بَقَاؤُكُمْ فِيْمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أَوْقَى أَهْلَ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ فَعَمِلُوا بِهَا ، حَتَّى إِذَا اتَّصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا ، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، ثُمَّ أَوْقَى أَهْلَ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، ثُمَّ أَوْقَيْنَا الْقُرْآنَ فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَأَعْطَيْنَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ أَيْ رَبَّنَا : أَعْطَيْتَ هَذُلَاءَ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ، وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرُ عَمَلًا ، قَالَ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » <sup>(٥)</sup> هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ ، قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَهُوَ فَضْلِي أَوْتِيَهُ مَنْ أَشَاءَ » <sup>(٦)</sup> .

### المائة والخمسة والسبعون

وَبَأَنَّ مُعْجَزَاتِ نَبِيِّنَا ﷺ أَظْهَرُ ، وَثَوَابُنَا أَكْثَرُ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ ، قَالَهُ السُّبْكِيُّ ، فَقَيْدَ الْكَلَامِ

(١) - عبارة : قال : وثلاثة : زائدة من صحيح البخاري .

(٢) - صحيح البخاري ٩٢/٢ والعبيد ٢١٧/٤ والمستقل ١٨٢/٣ والقسطاني ٥٥٥/٢ باب ٨٥ مبحث باب الجوائز .

(٣) - « شرح الررغاني على الموعظ ٣٩٣/٥ » لحرم مالك وأحمد عن ابن عمر . ثم يقول الررغاني وأقصروهم أعماراً رحمة من الله بهم وعطفاً عليهم أحدهم في الأملاك حتى أخرجهم إلى الأحرام بعد نفاذ الدنيا وجعل أعمارهم قصيرة ليقبل الناسهم بالدنيا وتندسهم  
١٠٠ .. الخ

وراجع : « كشف الغمة ٦٠/٢ » .

(٤) - أخرج السابق .

(٥) - عبارة : قال الله عز وجل « وهداهم من صحيح البخاري .

(٦) - صحيح البخاري ١٢٩/١ والعبيد ٥٥٩/٢ والمستقل ٣٢/٢ والقسطاني ٦٢٧/١ باب مبحث كتاب موافقت الصلاة  
وقال السبكي في شرح الررغاني ٣٩٣/٥ المراد تشبيه من تقدم بأول النهار إلى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق والتكليف ، وتشبيه هذه الأمة بما بين العصر والليل في قلة ذلك وتخفيفه ، وليس المراد : طول الزمن وقصره إذ مدة هذه الأمة أطول من مدة أهل الإنجيل .

قال إمام الحرمين : الأحكام لا تؤخذ من الأحاديث التي لضرب الأمثال .

يقول الإمام الرضا : مَنْ كَانَ معجزته من الأنبياء أظهر ، يَكُونُ ثوابُ قويمه أَجَلًا ، قَالَ السَّيِّئِي يَعْنِي : بالنسبة إلى التصديق لوضوحه ، وظهور أسبابه .

## المائة السادسة والسبعون

وَأَوْتُوا الْعِلْمَ الْأَوَّلَ ، وَالْعِلْمَ الْآخِرَ<sup>(١)</sup> .

## المائة السابعة والسبعون

وَبَاتَّهِمْ فَتَحَ عَلَيْهِمْ خَزَائِنَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْعِلْمِ<sup>(٢)</sup> .

## المائة الثامنة والسبعون

وَبَاتَّهِمْ وَأَوْتُوا الْإِسْتَادَ<sup>(٣)</sup> .

## المائة التاسعة والسبعون

وَالْأَنْسَابَ<sup>(٤)</sup> .

## المائة والثلثون

وَالْإِعْزَابَ<sup>(٥)</sup> .

(١) في شرح الزرقاني على الموعظ اللدنية ٣٩٣/٥ «وَأَوْتُوا الْعِلْمَ الْأَوَّلَ الَّذِي لُقِّبَ بِهِ الْأُمِّ قَبْلَهُمْ، وَالْآخِرَ الَّذِي لُقِّبَ بِهِ أَوْتُوهُ فَجُمِعَ لَهُمَا فَرْقٌ فِي غَيْرِهِمْ وَزِيدُوا» . وكشف الغمة ٦١/٢ .

(٢) - «كشف الغمة ٦١/٢» .

(٣) - راجع شرح الزرقاني ٣٩٣/٥ وهو حصيلة فاضلة من حصائص هذه الأمة لم يؤتِها أحد من الأمم قبلهم وهو سنة بالغة من السس المؤكدة قال ابن المبارك : «الإستاد من الدين ولولا الإستاد لقل من شاء ما شاء وعنه» مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقى السطح بلا سلم «وقال سفيان الثوري : «الإستاد سلاح المؤمن ، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل» وقال الشافعي : «مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حائط ليل» وإن إسناد الحديث كرامة من الله تعالى لأمة محمد .

وراجع : «كشف الغمة ٦١/٢» .

(٤) - أي معرفتها وراجع : «كشف الغمة ٦١/٢» .

(٥) - أي الإبانة والكلام المصحيح وكل منهما مما يتنافس فيه المتنافسون وقد قال عليه السلام : «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثرة في المال منسأة في الأثر» رواه أحمد والترمذي والحاكم صحيحا عن أبي هريرة ، ولا يعارضه قوله عليه السلام : «علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر» رواه أبو نعيم وغيره عن أبي هريرة لأن النبي عنه الاسترسال فيه بحيث يشتغل به عما هو أهم منه كما يفهمه قوله : «وجهالة لا تضر» أما علمه بقدر ما يصل به رحمه فمحبوب فطلب فقد قال عليه السلام : «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ثم اتبعوا وتعلموا من العربية ما تعزفون به كتاب الله ثم اتبعوا» رواه ابن زنجويه : «شرح الزرقاني ٣٩٥/٥» .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَبَّارِيُّ (١) .

### المائة والحادية والثمانون

وبأنهم أوتُوا التَّصَرُّفَ فِي التَّصْنِيفِ وَالتَّحْقِيقِ ، وَلَمْ يَنْبَغِ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ إِلَى ذَلِكَ وَلَا جَارَاتِهَا فِي مَذَاهِبِ التَّفْرِيعِ وَالتَّلَقُّقِ ، قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ (٢) .

### المائة والثانية والثمانون

وَبَأَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ يَحْصُلُ لَهُ فِي الصُّمْرِ الْقَصِيرِ ، مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُهُومِ ، مَا لَمْ يَحْصُلْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ ، فِي الصُّمْرِ الطَّوِيلِ ، وَلِهَذَا تَهَيَّأَ لِلْمُجْتَهِدِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْعُلُومِ ، وَالْاِسْتِثْبَاتِ وَالْمَعَارِفِ مَا يَقْصُرُ عَنْهُ أَعْمَارُهُمْ ، قَالَ الْعِرَاقِيُّ فِي « شَرْحِ الْمَحْصُولِ » (٣) .

### المائة والثالثة والثمانون

وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَاهُمْ شَيْئًا مِنَ الْجَفِيفِ ، لَمْ يُطْلَقْ أَحَدًا مِنَ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ ، قَالَ قَتَادَةُ

### المائة والرابعة والثمانون

/ وَبَأَنَّهُ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ / رَزَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ الْمُصَنِّفَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) - أَبُو عَلِيٍّ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الثَّالثُ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ الْحَيَاتِيُّ - يَفْتَحُ الْجَمْعَ وَالتَّحْقِيقَ الثَّقِيلَةَ وَنُونٌ - بِلَدَةٍ كَبِيرَةٍ بِالْأَنْدَلُسِ وَلَدَ فِي مَحْرَمٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَأُنْشِدَ عَنْ الْبَاجِي وَابْنِ عَتَابٍ وَابْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَابْنِ عَدِيٍّ وَابْنِ خَالَوَيْهِ وَمِنْ بَرَجٍ مِنَ الْأَنْدَلُسِ ، وَكَانَ مِنْ جِهَانِدَةِ الْحَافِظِ ، بَصِيرًا بِاللُّغَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالشُّعْرِ وَالْأَنْسَابِ صَنَفَ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَرَحَلَ إِلَى النَّاسِ وَتَصَدَّرَ بِجَمْعٍ فَرَطَةٍ وَأَخَذَ عَنْهُ الْأَعْلَامُ مَعَ التَّوَاصِعِ وَالصَّيَانَةِ تَوَلَّى لَيْلَةَ الْخُمَةِ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .  
« شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ عَلَى الْمَوَاقِبِ » ٣٩٥/٥ .

(٢) - فِي شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ « لَمْ يَكُنْ قَطُّ فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ مِمَّنْ انْتَبَهَى إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ تَصَرُّفٍ فِي التَّصْنِيفِ وَالتَّحْقِيقِ .. وَابْنُ الْعَرَبِيِّ هُوَ الْعَلَمَةُ الْحَافِظُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْبِيلِيِّ وَلَدَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ ، وَسَمِعَ مِنْ طَرَادِ الزَّيْنِيِّ ، وَنَصَرَ فِي الْبَطْرِ ، وَنَصَرَ الْقُدْسِيَّ وَأَبَى الْحُسَيْنِ الْحَلَسِيَّ . وَخَرَجَ بِأَبِي حَلَمَةَ الْغَزَالِيِّ ، وَأَبَى بَكْرٍ الشَّاشِيَّ ، وَأَبَى زَكَرِيَّا الْبُزْجِيَّ ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَبَرَعَ فِي الْأَدَبِ وَالْبَلَاغَةِ وَبَعْدَ حَيْثِهِ وَكَانَ مُتَبَحِّرًا فِي الْعِلْمِ ، ثَقِيفًا ذَهَبًا ، مُوَطَّأً الْأَكْثَفَ ، كَرِيمَ الشَّمَائِلِ .  
وَلَوْ قَضَاءُ إِشْبِيلِيهِ فَكَانَ دَا شُدَّةً وَسُطُوَةً ثُمَّ عَزَلَ فَأَقْبَلَ عَلَى التَّأْلِيفِ وَنَشَرَ الْعِلْمَ وَبَلَغَ رُتَبَةَ الْاجْتِهَادِ . صَنَفَ فِي الْحَدِيثِ وَالتَّفَقُّهِ وَالْأَصُولِ ، وَعِلْمِ الْقُرْآنِ وَالْأَدَبِ ، وَالنَّحْوِ ، وَالتَّوَارِيخِ . مَاتَ بِجَنَاسٍ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .  
لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الْبَدَايَةِ وَالْهَيَاةِ ٢٢٨/١٢ وَبَيِّنَةِ الْمُنَاسِقِ ٨٢ وَتَذَكُّرَةِ الْحَافِظِ ١٢٩٤/٤ ، وَالدِّيَاغِ الْمَذْهَبِ ٢٨١ وَشُدْرَاتِ الذَّهَبِ ١٤١/٤ وَالْمَصَلَّةِ ٥٩٠/٢ وَطَبَقَاتِ الْمُتَفَرِّقِينَ لِلدَّوْدِيِّ ١٦٢/٢ وَطَبَقَاتِ الْمُتَفَرِّقِينَ لِلْسَّيُوطِيِّ ٣٤ وَامْرَأَةِ الْحَيَاتِ ٢٢٩/٣ وَنَفْحِ الطَّيِّبِ ٢٥/٢ وَوَفَايَاتِ الْأَحْيَاءِ ٤٨٩/١ وَطَبَقَاتِ الْحَافِظِ لِلْسَّيُوطِيِّ ٤٦٧ ت ١٠٤٨ .  
(٣) - مِنْ خَصَالَتِهِ ﷺ « شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ » ٣٩٥/٥ .

« لَا تَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ظَاهِرِينَ »<sup>(١)</sup>.

## المائة والحامسة والثمانون

وَبَإِنَّهُ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ مُجْتَهِدٍ فِيهِمْ ، قَاتِمٌ لِلَّهِ بِالْحُجْبَةِ ، حَتَّى يَتَقَاعَى الزَّمَانُ بِتَرْكُلِ الْقَوَائِدِ ، وَتَأْتِي أَسْرَاطُ السَّاعَةِ<sup>(٢)</sup> الْكَسُوفِ .

## المائة والسادسة والثمانون

وَبِإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْعَثُ لَهُمْ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ حَتَّى يَكُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٣)</sup> . انتهى .

## المائة والسابعة والثمانون

وَبِإِنَّ فِيهِمْ مِنْ يَشْبِهُ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِبْرَاهِيمَ وَنُوحَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .  
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ

(١) صحيح البخاري ٢٥٢/٤ وكر العمال ٣٤٤٩٨ وكذا البحاري ١٦٧/٩ و مسند الإمام أحمد ٢٤٤/٤  
و فتح الباري ٩٥/١٣ ، و مشكاة المصابيح ٦٢٧٦ و السائق المصنعي و الخليل ١ و الكثر ٣٤٦١٣  
و تذكرة الموضوعات و للفني ٩٢ و تهذيب تاريخ دمشق ، لابن عساکر ٣٣/١ و المعجم الكبير للطبراني ١٨٥/٥ ،  
٣٢٩/١٩ و تلميح إلهي لابن الجوزي بمناه ١٨ و سنن الدرراني ٢١٣/٢ و موارد الطمان للهيمى ١٨٥١ و شرف  
أصحاب الحديث و للخطيب البغدادي ١١ ، ١٢ و المسند عمارة ٣٥/٥ و ٢٤٨/٤ و الجمع ١٨٨/٧ و مسلم ٨٠/٢  
و البوي ١٧/٨ صحت الإمارة باب ١ و الخصائص الكبرى ١٥١/٢ أخرج الشيعان ، والحاكم ، وصححه عن جابر بن  
سمرة ، وأخرجه البراء عن أبي هريرة بمناه .

(٢) راجع : شرح الزرقاني على المواهب ٣٩٦ ، ٣٩٥/٥ .

(٣) وأخرج الحاكم عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ يَمْعًا إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ يُجَدِّدُهَا

دِينَهَا ، وَخَرَجَهُ الْبَرَاءُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِمَنَاهُ .

(٤) أم سلمة : هند بنت أبي أمية زاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أم المؤمنين .

ترجمتها رضى الله عنها في : معارف ابن إسحاق ٢٦٠ - ٢٦١ و سيرة ابن هشام - على هامش الروض الأنف ٨٤/٤ و المغيرة ٨٣ ، ٨٤ و المنتخب من كتاب أزواج النبي للربيع بن بكار ٤٢ - ٤٤ و تاريخ البقوى ٨٤/٢  
و الاستيعاب ١٩٢٠/٤ - ١٩٢١ و ابن عساکر - السيرة ١٣٧/١ و تهذيب الأسماء واللغات ٣٦١/٢ - ٣٦٢  
و السطح الثمين ٧١ - ٧٨ و مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧١ ، ٢٨٠ و نهاية الأرب ١٧٩/١٨ - ١٨٠ و سير  
أعلام النبلاء ٢٠١/٢ - ٢١٠ و تجريد أسماء الصحابة ٣١٠/٢ و المغيرة ٦٥/١ و امرأة الجنان ١٣٧/١ و الإصانة  
٤٢٣/٤ - ٤٢٤ و تاريخ الحميس ٢٦٦/١ و السيرة الحلبية ٢١٩/٣ - ٢٢٠ و شذرات الذهب ٢٨٠/١ و أزواج النبي  
و أولاده ﷺ ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ٦٤ - ٦٦ تحقيق يوسف بدوي دار مكتبة التوعية - بيروت - لبنان .

الله ﷻ : « إِنَّ فِي السَّمَاءِ مَلَائِكَةً أَحْذُهُمَا يَأْمُرُ بِالشُّئَةِ ، وَالْآخَرُ يَأْمُرُ بِاللَّيْنِ وَكُلُّ مُصِيبٍ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَغِيَّانُ أَحْذُهُمَا يَأْمُرُ بِاللَّيْنِ وَالْآخَرُ يَأْمُرُ بِالشُّئَةِ وَكُلُّ مُصِيبٍ ، وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ وَنُوحًا ، وَلِي صَاحِبَانِ أَحْذُهُمَا يَأْمُرُ بِاللَّيْنِ وَالْآخَرُ بِالشُّئَةِ ، وَكُلُّ مُصِيبٍ ، وَذَكَرَ أَنَا بِكَرٍ وَعَمَّرَ (١) » .

## المائة والثامنة والثمانون

وَبَانَ فِيهِمْ أَقْطَابُ (٢) وَأُوتِادُ (٣) وَنُجَبَاءُ (٤) وَأَبْدَالُ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، عَدَّ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ الْأَخْمِرَةَ عَلَاءُ الدِّينِ الْقَوْنُو (٦) ، أَحَدُ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ فِي كِتَابِهِ : « التَّلَطُّفُ » فِي شَرْحِ كِتَابِ التَّعَرُّفِ فِي التَّصَوُّفِ لِلْإِمَامِ الْكَلْبَاذِيِّ (٧) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) : المصنف الكبير ، للطبراني ٣١٥/٢٢ برقم ٧١٥ ، ٧١٦ قال في : المجموع ٥١/٩ : رجاله ثقات .

(٢) : وبأن فيهم أي الأمة أقطابا قال الياضي في « الكفاية » سمي قطبا للدورته في جهات الدنيا الأربع كدوران الملك في أفق السماء ، وقد سترت أحوال القطب وهو الثوب عن العامة والخاصة . غيرة من الحق عليه .

وقال غيره : الأنطاب جمع قطب ، وهو الخليفة الباطن ، وسيد أهل زمانه ، سمي قطبا لجمعه جميع المقامات والأحوال ودوراتها عليه مأخوذ من القطب وهو الهداية التي تدور عليها الرعي ، ولا يعرف القطب من الأولياء إلا القليل جدا ، وأول من تقطب بعد النبي ﷺ الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة ، ثم الحسن هذا ماعليه الجمهور .

راجع : شرح الزرقاني على المواهب ٣٩٦/٥ وه اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر ، لسيدى عبد الوهاب الشعراني ٧٩/٢ وما بعدها .

(٣) الأوتاد : أربعة في كل زمان ، لا يزيدون ولا ينقصون ، وهم العمود وهم حكم الجبال في الأرض ولذا سموا أوتادا ، يحفظ الله بأحدهم المشرق ، والآخر المغرب ، والآخر الجنوب ، والآخر الشمال ، روى الحكيم الترمذي عن أبي البرداء : أن الأنبياء كانوا أوتاد الأرض ، فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم قوما من أمة محمد ﷺ لم يفسدوا الناس بكثرة صوم ولا صلاة ، لكن بحسن الخلق والنية وصدق الورع وسلامة القلوب للمسلمين والنصح لله في ابتغاء مرضاته بصبر وحلم ولب وتواضع في غير مذلة ، فهم خلفاء الأنبياء ، قوم اصطفاهم الله لنفسه ، واستخلصهم لعلهم يدفع الله بهم المكروه عن الأرض ، والبالغا عن الناس ، وبهم يرزقون ويمطرون . قال الحكيم : فهؤلاء أمان هذه الأمة ، فإذا ماتوا فسلت الأرض ، وعمرت الدنيا ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ لَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْآيَةُ .

راجع : شرح الزرقاني على المواهب ٣٩٦/٥ .

(٤) النجباء : سيحون ، مسكينهم مصر ، ورتبتهم فوق البقاء ودون الأبدال . شرح الزرقاني ٣٩٦/٥ .

(٥) الأبدال : يفتح الهزئة ، جمع بدل ، سموا بذلك لأنه إذا مات واحدا أبدل مكانه آخر ، أو لأنهم أعطوا من القوة أن يتركوا بدلهم حيث يريدون أي أعطوا صورة تحاكي صورتهم بحيث أن كل من رآها لا يشك في أنه هو . . شرح الزرقاني ٣٩٦/٥ .

(٦) هو علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي المتوفى سنة ٨٧٧هـ / ١٤٣٦ م . راجع : تاريخ التراث العربي ، لسيزكين ٤٩٣/٢ .

(٧) الكلباذه : هو تاج الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق بن إبراهيم الكلباذه الحنفى ، المتوفى سنة ٣٨٠هـ / ٩٩٠ م ومن آثاره : التعرف لمنهج أهل التصوف .

مصادر ترجمته : كشف الظنون ، لحاجي خليفة ٥٣ ، ١٦٣ ، ٢٢٥ وه هدية العارفين ٥٤/٢ وه الفوائد البية ١٦١ وه معجم المؤلفين ، لكحلعة ٢٢٢/٨ وه تاريخ التراث العربي ، لقواد سيزكين ٤٩٣/٢ .



روى أبو نعيم ، وابن عساكر ، عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ <sup>(١)</sup> فِي الْخَلْقِ ثَلَاثِمِائَةٍ ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ آدَمَ ، وَلِلَّهِ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> فِي الْخَلْقِ أَرْبَعُونَ ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٣)</sup> ، وَلِلَّهِ تَعَالَى سَبْعَةٌ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٤)</sup> ، وَلِلَّهِ تَعَالَى فِي الْخَلْقِ خَمْسَةٌ : قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ جِبْرِيلَ ، وَلِلَّهِ تَعَالَى فِي الْخَلْقِ ثَلَاثَةٌ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ يَسَايِيلَ ، وَلِلَّهِ تَعَالَى فِي الْخَلْقِ وَاحِدٌ قَلْبُهُ عَلَى قَلْبِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَإِذَا مَاتَ الْوَاحِدُ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ الثَّلَاثَةِ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ مِنَ الْخَمْسَةِ ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ الْخَمْسَةِ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ مِنَ السَّبْعَةِ ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ السَّبْعَةِ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ مِنَ الْأَرْبَعِينَ ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ مِنَ الثَّلَاثِمِائَةِ ، وَإِذَا مَاتَ مِنَ الثَّلَاثِمِائَةِ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ مِنَ الْعَامَةِ فِيهِمْ مِجْئِي وَيُمِيتُ ، وَيُمِيطُ وَيُنِيبُ وَيَنْفَعُ الْبَلَاءَ <sup>(٥)</sup> .

فِي لَيْلٍ [ الله ] <sup>(٦)</sup> بَنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : كَيْفَ يَهُمْ يَحْيَى وَيَمِيتُ ؟  
 قَالَ : « لِأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى إِكْتَارَ الْأُمَمِ فَيَكْثُرُونَ وَيَدْعُونَ عَلَى الْجَبَابِرَةِ فَيَقْصُصُونَ ، وَيُتَسْتَفْتُونَ فَيَسْتَفْتُونَ وَيَسْأَلُونَ فَتَبْتَ لَهُمُ الْأَرْضُ وَيَدْعُونَ فَيَنْفَعُ بِهِمُ أَنْوَاعُ الْبَلَاءِ <sup>(٧)</sup> .  
 قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَاقِي <sup>(٨)</sup> فِي كِتَابِهِ : « كِفَايَةُ الْمُعْتَقِدِ ، وَنَكَايَةُ الْمُنْتَقِدِ » . بعد أن أورد

(١) ما بين الحاصرتين زائدة من « الحلية » ٨/١ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من « الحلية » .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من « الحلية » .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من « الحلية » أى على حال مثل قلبه فخصيصه وقلبه لإفادة الصبر على البلاء بديع الولد والاحتياط بالمولد والرضا مع التلفذ بما يرضاه الحبيب والتعجب إلى الخلق والبدل والكرم والمبادرة إلى التكاليف بأصدق العلم . شرح الزرقاني ٣٩٩/٥ .

(٥) « الحلية لأبي نعيم ٨/١ ، ٩ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من « الحلية » ٩/١ .

(٧) « الحلية » لأبي نعيم ٩/١ و« شرح الزرقاني على المواهب اللدنية » ٣٩٧/٥ وفيه : « قال في الفتوحات مصاه : أنهم يتقبلون في المعارف الإلهية تغلب تلك الشخص إذ كانت ووردت العلوم الإلهية إما تزد على القلوب فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه ، وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر » .

(٨) الباقي : عبد الله بن أحمد بن علي سليمان بن فلاح الباقي ، الحنفي ، ثم المكي ، الشافعي عفيف الدين ، صوفي ، شاعر ، مشارك في الفقه والعربية والأصولين واللغة والفرائض والحساب ، ولد قبل السبعينات بستين أو ثلاث ورحل إلى عدن ، وجاور بمكة وتوفي بها في ٢٠ جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب الملح ، ومن تصانيفه الكثيرة « مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان » و« روض الرياضين في حكايات الصالحين » ويسمى : « نزهة العيون والخواطر ونجدة القلوب المحلوسى » . له ترجمة في : « الدرر الكلىة والنجوم الزاهرة » و« معجم المؤلفين » ٣٤٦/٦ ومقدمة كتاب « نزهة العيون » .

حديثاً . قَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ يَذْكُرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَحَدًا عَلَى قَلْبِهِ / لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقِ  
 اللَّهُ تَعَالَى فِي عَالَمِ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ أَعَزُّ وَالْعَلَفُ وَأَشْرَفُ مِنْ قَلْبِهِ ﷺ ، فَقُلُوبُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ  
 بِالْإِضَافَةِ إِلَى قَلْبِهِ ، كَإِضَافَةِ سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِلَى كَمَالِ الشَّمْسِ لِمَنْعِهِمْ <sup>(١)</sup> .

رَوَى عَنْ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : شَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ نَعَمٍ مِنْ أُمَّهِ ، فَقَالَ :  
 دَحْيَةَ <sup>(٢)</sup> يُشَبِّهُ جَبْرِيلَ ، وَعُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ <sup>(٣)</sup> يُشَبِّهُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، وَعَنْدَ الْعُرَى يُشَبِّهُ  
 الدُّجَالَ <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى [شَيْءٍ] عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ خَلْقًا وَخُلُقًا فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ » <sup>(٥)</sup> .  
 وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : رَأَيْتُ جَبْرِيلَ وَإِقْفَا فِي حُجْرَتِي  
 هَذِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَجَاوِزُهُ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ مِنْ تَشْبِهِتِهِ ؟ قُلْتُ :  
 بِدَحْيَةٍ ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ جَبْرِيلَ <sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 ﷺ ، قَالَ : « إِنْ فِي السَّمَاءِ مَلَكَيْنِ : أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِالشُّلَّةِ وَالْآخَرُ يَأْمُرُ بِاللَّيْنِ ، وَكُلُّ مُصِيبٍ ،  
 وَذَكَرَ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، وَبَيَّانٍ أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِالشُّلَّةِ وَالْآخَرُ يَأْمُرُ بِاللَّيْنِ وَكُلُّ مُصِيبٍ ، وَذَكَرَ

(١) : شرح الزرقاني عل المواهب الدنية ٣٩٨/٥ وفيه : أن هذا يرد قول ابن عري أسد الأوتاد عل قلبه عليه الصلاة والسلام وله ركن الحجر الأسود .

(٢) قال النووي : يقال بكسر الدال ويفتحها لثتان مشهورتان . : تذيب الأسماء والعلات ١٨٥/١/١ وهو دحية بن خليفة ابن فروة الكلبي كان يشبه جبريل وكان رسول الله ﷺ يهته إلى قيصر .

ترجمته : : مشاهير علماء الأصناف ٩٤ ت ٣٨٠ وفي طبقات ابن سعد ٢٤٩/٤ و تاريخ خليفة ٧٩ و الثقات ١١٧/٣ و السير ٥٥٠/٢ و التاريخ الكبير ٢٥٤/٣ و الاستيعاب ٤٦١/٢ و ابن عساكر ٢/٢٤/٦ و أسد الغابة ١٥٨/٢ و تذيب الكمال ٣٩٦ و تاريخ الإسلام ٢٢٢/٢ و التهذيب ٢٠٦/٣ - ٢٠٧ و الإصابة ٧٣/١ و خلاصة تذيب الكمال ١١٢ و تذيب ابن عساكر ٢٢١/٥ .

(٣) عروة بن مسعود الثقفي أبو مسعود . له صحبة .

ترجمته : : تاريخ الصحابة ١٩٥ ت ١٠٣٩ و الثقات ٣١٣/٣ و الإصابة ٤٧٧/٢ .

(٤) راجع : : الإصابة ٧٢/١ .

(٥) ما بين الحصريتين زيادة من : المجموع .

(٦) : المجموع الكبير ١٤٩/٢ حديث رقم ١٦٢٦ قال في : المجموع ٣٣/٩ وفي إبراهيم المجرى وهو ضعيف ، وإبراهيم مع ضعفه لم يدرك ابن مسعود .

(٧) : المستدرک ٧/٤ كتاب معرفة الصحابة / عائشة .

إبراهيم ونوحا، ولّى صابجيان أحدهما يأمر بالثلثة، والآخر يأمر بالثنى وكلّ مُعصيّ، وذكر أنّها بنجر وعمره<sup>(١)</sup>.

وَرَوَى - أَيْضًا - بِسَنَدٍ حَسَنُهُ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ الْهَيْثَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَنْ تَخْلُقُوا الْأَرْضَ مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِثْلَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ، فِيهِمْ يُسْقَوْنَ ، وَبِهِمْ يَتَصَرَّوْنَ ، مَمَاتَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ آخَرَ ، قَالَ قَتَادَةُ : « وَلَسْنَا نَشْكُ أَنْ الْحَسَنَ مِنْهُمْ »<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ رِجَالُهُ نَفَاتٌ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : الْأَبْدَالُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ مِثْلَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ﷺ كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا ، قَالَ أَبُو الزُّنَادِ : لَمَّا ذَهَبَتِ الْبَيَّوَةُ وَكَانُوا أَوْتَادُ الْأَرْضِ ائْتَلَفَ اللَّهُ مَكَانَهُمْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، بِمَالٍ لَهُمْ : الْأَبْدَالُ ، لَا يَمُوتُ الرَّجُلُ حَتَّى يَنْشِئَ اللَّهُ مَكَانَهُ آخَرَ يَخْلُقُهُ ، وَهُمْ أَوْتَادُ الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup>.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالْخَلَّلُ<sup>(٤)</sup> - وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، وَقَدْ وَفَّقَهُ الْجَلِيُّ<sup>(٥)</sup> ، وَأَبُو زُرْعَةَ : عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « الْأَبْدَالُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا »<sup>(٦)</sup> لَهُ طَرِيقٌ آخَرُ نَحْوُهُ ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٣١٥/٢٣ ، ٣١٦ حديث رقم ٧١٥ قال في المجموع ٥١/٩ ورجاله ثقات وإن الحديث في بعض ألفاظه تقديم وتأخير .

(٢) مجمع الزوائد ٦٣/١٠ و إتحاف السادة الثقلين ٣٨٥/٨ و الحواشي في التناوي ٤٢٣/٢ و الدر المنثور ٣٢٠/١ و كثر العمال ٣٤٦-٣ .

(٣) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٣٩٨/٥ وسوا الأبدال قيل : لأهم بدلوا الأخلاق السيئة حسنة ، وراضوا أنفسهم حتى صارت محاسن أخلاقهم حلية أعمالهم و مجمع الزوائد ٦٣/١٠ و إتحاف السادة الثقلين ٣٨٦/٨ و الحواشي ٤٢٨/٢ و الدر المنثور ٣٢٠/١ و كثر العمال ٣٤٦-٣ و الموضوعات ١٥١/٣ و اللالء المصنوعة ١٧٧/٢ و تذكرة الموضوعات لابن القيسري ٦٥١ .

(٤) الخلال : أبو محمد الحسن بن أبي طالب بن محمد بن الحسن بن علي الخلال الحافظ البغدادي ، ولد سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ، وسمع ابن شاذان وغيره وعنه الخطيب وعده ، قال الخطيب : كان ثقة خرج المسند على الصحيحين ، مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة . شرح الزرقاني على المواهب ٣٩٧/٥ .

(٥) المحلل : مؤرّف بن مشرّج بن عبد الله المحلل أبو المعتمر البصري ثقة عابد مات بعد المائة . شرح الزرقاني على المواهب ١١/٨ .

(٦) شرح الزرقاني ٣٩٧/٥ هذا الحديث أورده الخلال في كتابه كرامات الأولياء ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، ثم سرد أحاديث الأبدال وطقن فيها واحدا واحدا وحكم بوضعها وتعقبه السيوطي بأن خبر الأبدال صحيح وإن شئت

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْإِبْدَالُ بِالشَّامِ ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، كُلُّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَهُ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا ، يُسْقَى / بِهِمُ النَّيْتُ وَيَتَصَرَّفُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَيَصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمْ [ ١٥٧ ظ ]

الْعَذَابِ » رَجُلَاهُ رَجُلُ الصَّبِيحِ ، غَيْرُ شَرِيحٍ بِنِ عُبَيْدٍ ، وَهُوَ يَقَعُ <sup>(١)</sup> ، وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ شَرِيحٍ <sup>(٢)</sup> ، وَعَلِيُّ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَلْقَهُ ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا <sup>(٣)</sup> فِي كِتَابِ « الْأَوْلِيَاءِ » مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، وَزَادَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : صِفْهُمْ لِي ، قَالَ : « كَيْسُوا بِالْمُتَطَهِّرِينَ وَلَا بِالْمُتَبَدِّعِينَ ، وَلَا بِالْمُتَعَمِّقِينَ <sup>(٤)</sup> ، لَمْ يَتَأَلَوْا مَا تَأَلَوْا بِكَرَّةٍ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ <sup>(٥)</sup> ، وَلَكِنْ بِسَخَاءِ الْأَنْفُسِ ، وَسَلَاةِ الْقُلُوبِ ، وَالتَّصِيحَةِ لِأَيُّمِهِمْ <sup>(٦)</sup> » . [ إِنْهُمْ يَا عَلِيُّ فِي أَمْتِي أَقْلٌ مِنَ الْكِبَرِيَةِ الْأَحْمَرِ ] <sup>(٧)</sup> .

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَأَقْرَأَهُ النَّبَيْيُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَا تُسَبِّحُوا أَهْلَ الشَّامِ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْإِبْدَالَ ، وَسَبِّحُوا عَزَلْتَهُمْ » <sup>(٨)</sup> .

= قلت : متواترا وأطال في بيان ذلك ثم قال : « مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الإبدال ضرورة » . كما رواه الطبراني في « الأوسط » قال الحافظ الهيثمي بإسناد حسن .

ونظر : « المسند » للإمام أحمد ٣٢٢/٥ و « مجمع الزوائد » ٦٢/١ و « السلسلة الضعيفة » للألبان ٩٣٦ و « تهذيب تاريخ دمشق » لابن عساکر ٦١/١ و « إتحاف السادة المتقين » للزبيدي ٣٨٦/٨ و « كشف الخفا » للمجلوني ٢٤/١ و « كنز العمال » ٣٤٥٩٢ ، ٣٤٥٩٣ ، ٣٤٥٩٥ و « الدرر المنيرة في الأحاديث المشتهرة » للسيوطي ١٨٧ و « تفسير ابن كثير » ٤٤٨/١ و « الدر المنثور » ٣٢٠/١ .

(١) « المسند » ١١٢/١ و « تهذيب تاريخ دمشق » لابن عساکر ٦١/١ و « البداية والنهاية » لابن كثير ٢٥٧/٦ و « إتحاف السادة المتقين » للزبيدي ٣٥٦/٨ و « كنز العمال » ٤٥٩٦ ، ٣٤٦٠٧ و « كشف الخفا » ٢٥/١ و « الدر المنثور » ٣٢٠/١ ، ٧٦/٢ و « إتحاف السادة المتقين » ٣٨٥/٨ ، ٣٨٦ ، ٢٩٤/٦ و « اللآلئ المصنوعة » ١٧٨/٢ و « تذكرة الحفاظ » ١٩٤ و « لموضوعات » لابن الجوزي ١٥١/٣ ، ١٥٢ و « الحاوي للفتاوى » للسيوطي ٤٥٦/٢ .

(٢) شرح ابن عبد الحزري روى عنه عمرو بن دينار ، وأبو الزبير « كل شيء في الحر مذبوب » قوله . له صحة .  
 ترجمته في : « تاريخ الصحابة » ١٣٤-٦٥٣ و « التفات » ١٨٩/٣ و « الإصابة » ١٤٦/٢ وفيه هو : شرح ابن أبي شريح الحجازي .

(٣) أبو بكر : عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، المعروف بـ « ابن أبي الدنيا » الأموي مولاهم ، البغدادي . الحافظ ، صاحب التصانيف المشهورة المفيدة ، المتوفى سنة إحدى وثمانين ومائتين . « الرسالة المستطرفة » ٤٤ ، ٤٥ .

(٤) أخرجه الخلا في « كرامات الأولياء » وفيه بدل « ولا بالمتعمقين » « ولا بالمصحين » .

(٥) عبارة « ولا صدقة » زيادة من « الحاوي للفتاوى » ٤٥٦/٢ ، ٤٥٧ .

(٦) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية « ٣٩٩/٥ وابن أبي الدنيا في كتاب « كرامات الأولياء » ١١٥ طبعة دار النبوة الإسلامية .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من « ابن أبي الدنيا » ١١٥ و « شرح الزرقاني » ٣٩٩/٥ .

(٨) « شرح السنة » للبعوي ٤٩١ و « تهذيب تاريخ دمشق » لابن عساکر ٧٢/١ و « كشف الخفا » للمجلوني ٢٦/١ ، ٨٥٥/٢ و « إتحاف السادة المتقين » ٣٨٧/٨ و « كنز العمال » ٣٥٠٢٢ و « الأسرار المرفوعة » لطيف القاري ٤٩١ و « الجامع الكبير »

المخطوط الجزء الثاني ١٨٤/٢ و « الحاوي للفتاوى » ٤٥٧/٢ .

وَرَوَى الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ، عَنْ خَلِيفَةَ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: «الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ، وَهُمْ ثَلَاثُونَ رَجُلًا، عَلَى مَنَهِجِ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَهُ اللَّهُ مَكَاتَهُ آخَرَ، عِشْرُونَ عَلَى آجِبِهَادٍ جِيسَى بْنِ مَرْثَمَ، وَعِشْرُونَ مِنْهُمْ قَدْ أَمُوا مِنْ مَزَامِيرِ دَلُودَ».

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي الطُّغَيْلِ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَذَكَرَ الْخَوَارِجَ فَغَالَمَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ: وَيَسْحَكَ لَا تَعْمَمُ، فَإِنَّ فِيهِمْ الْأَبْدَالَ، وَمِنْهُمْ الْأَصَابِ<sup>(٣)</sup>.

وَرَوَى عَنْهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: «الْأَبْدَالُ بِالشَّامِ، وَالتَّجَبَاءُ بِالكُوفَةِ»<sup>(٤)</sup>. وَرَوَى الْخُلَلُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي<sup>(٥)</sup> هِلَالٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: «قُبَّةُ الْإِسْلَامِ بِالكُوفَةِ، وَالهَجْرَةُ بِالمَدِينَةِ، وَالتَّجَبَاءُ بِمِصْرَ، وَالْأَبْدَالُ بِالشَّامِ»<sup>(٦)</sup>.

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ المَجُوزِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: «أَلَا إِنَّ الْأَوْتَادَ مِنْ أَتْبَاعِ الكُوفَةِ، وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْأَبْدَالُ»<sup>(٧)</sup>.

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: «التَّجَبَاءُ بِمِصْرَ، وَالْأَبْدَالُ بِالشَّامِ».

(١) خليفة بن حباط بن خليفة الشيباني الضُّفْرِيُّ نسبة إلى المصفر الذي يصعق به الثياب، البصري المعروف بشباب الحافظ أحمد شيوخ البحارى صاحب التاريخ الحسى وغيره، المتوفى سنة ثلاثين، وقبل سنة أربعين أو ست وأربعين ومائتين. الرسالة المستطرفة ١٣٩.

(٢) أبو الطغليل اسمه عامر بن وثالة، أوردك ثمانى سنين من حياة رسول الله ﷺ ومات سنة سبع ومائة وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ عمكة ..

له ترجمة فى: «مشاهير علماء الأمصار» ٦٤ ت ٢١٤ وه طبعات ابن سعد ٤٥٧/٥ و ٦٤/٦ وه الاستيعاب ١٣٤٤ ت ١٣٦ وه التجرید ٢٨٩/١ وه السير ٤٦٧/٤ وه ابن عساکر ٤١٢/٨ ت وه أسد الغابة ٩٦/٣ وه الهر ١١٨/١، ١٣٦ وه تذهیب التهذیب ٨٢/٥ وه النجوم الزاهرة ٢٤٣/١ وه الإصابة ١١٣/٤ وه شذرات الذهب ١١٨/١ وه العقد الثمين ٨٧/٥ وه تهذیب الکمال ٦٤٦، ٩٦٢٣، ٩٦٢٣ وه تهذیب ابن عساکر ٢٠٣/٧.

(٣) ابن عساکر ٤١٢/٨ ب وه تهذیب ابن عساکر ٢٠٣/٧.

(٤) جمع الجوامع ١٠٢٨٣ وه تخلف السادة المتقين ٣٨٦/٨ وه كشف الخفاء للمجلوفى ٢٦/١ وه الحاوى ٤٥٨/٢.

(٥) سعيد بن أبى هلال اللبى من أهل المدينة، سكن مصر، وكان أحد المتقين وأهل الفضل فى الدين، مات سنة تسع وأربعين ومائة.

ترجمته فى: «مشاهير علماء الأمصار» ٣٠١ ت ١٥٢٥ وه المجموع ١٧٢/١ وه شذرات الذهب ٢١٩/١ وه تاريخ البخارى ٥١٩/٣ وه المرح والتعديل ٧١/٤ وه الكاشف ٢٩٧/١ وه ميزان الاعتدال ١٦٢/٢ وه التهذیب ٩٤/٤ وه تذهیب التهذیب ١/٣٠-٢ وه التقريب ٣٠٧/١.

(٦) الحاوى للفتاوى ٤٥٩/٢.

(٧) الحاوى للفتاوى ٤٥٨/٢، ٤٥٩.

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْهُ ، قَالَ : « الْأَبْدَالُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَالنَّجَبَاءُ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، وَالْأَخْيَارُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ »<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الْحَافِظُ : أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَلَالُ فِي « الْكَرَامَاتِ » عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَنْقُضُ عَنِ الْقَرْيَةِ بِسَبْعَةِ مُؤْمِنِينَ يَكُونُونَ فِيهَا »<sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَالْحَلَالُ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ نَافِعِ الْأَمْلِي ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْبَدَلَاءُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا : اثْنَانِ وَعِشْرُونَ بِالشَّامِ ، وَثَمَانِيَةٌ عَشَرَ بِالْعِرَاقِ ، كُلَّمَا مَاتَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ آخَرَ »<sup>(٣)</sup> .

[ فَإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ قُبِضُوا كُلُّهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُومُ السَّاعَةُ ]<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الْحَلَالُ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْأَبْدَالُ أَرْبَعُونَ جُلًّا ، وَأَرْبَعُونَ امْرَأَةً »<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى الْحَافِظُ بْنُ لَالٍ فِي « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ بَدَلَاءَ أُمَّتِي لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ ، وَلَا صِيَالِهِمْ ، وَلَكِنْ دُخُولُهَا<sup>(٦)</sup> بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ ، وَسَخَاوَةِ أَنْفُسِهِمْ »<sup>(٧)</sup> .

[ ١٥٨ و ]

زَادَ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْحَلَالُ : « وَالتَّصَنُّجُ لِلْمُسْلِمِينَ »<sup>(٨)</sup> .

وَرَوَى الْحَافِظُ ثَمَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) « مجمع الزوائد » ٦٢/١٠ .

(٢) « الحاوي للفتاوى » ٤٥٩/٢ .

(٣) « تذكرة الموضوعات » للفتي ١٩٤ و « كنز العمال » ٦٤٦٠٩ و « جمع الجوامع » للسيوطي ١٠٢٨٢ و « إتحاف السادة المحققين » ٣٨٥/٨ و « الحاوي للفتاوى » ٤٥٩/٢ و « كشف الخفاء » للمجولقي ٢٦/١ و « تنزيه الشريعة » لابن عراق ٣٠٧/١ و « تذكرة الموضوعات » لابن القيسرائي ١٠٥٢ و « الموضوعات » لابن الجوزي ١٥١/٣ .

(٤) ما بين الحاضرتين زيادة من « الحاوي للفتاوى » ٤٥٩/٢ .

(٥) « الفتح الكبير » للفتاوى ٥٠٤/١ و « الحاوي للفتاوى » ٤٦٠/٢ مع زيادة وفيه : أخرجه الذهبي في « مسند الفردوس » من طريق أخرى عن إبراهيم بن الوليد .

(٦) أبو بكر : أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج بن لال ومعناه بالفارسية : الأخرس . المحدثان ، الشافعي المتوفى بنواحي عكا بالشام سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . « الرسالة المسطرة » ٣٦ .

(٧) في « الحاوي للفتاوى » ٤٦٠/٢ « دخلوها » .

(٨) « الأولياء » لابن أبي الدنيا ٥٨ . و « الحاوي للفتاوى » ٤٦٠/٢ .

(٩) « الحاوي للفتاوى » ٤٦٠/٢ .

عنه : « إِنَّمَا دِعَامَةُ أُمِّي عَصَبُ الْيَمَنِ ، وَأَبْدَالُ الشَّامِ .. » (٣).

[ وَهُمْ أُرْبَعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ هَلَكَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ آخَرَ ، كَيْسُوا بِالْمُتَمَارِئِينَ وَلَا بِالْمُتَهَالِكِينَ ، وَلَا الْمُتَاوِشِينَ ، لَمْ يَلْفُوا مَا يَلْفُوا ، بِكَثْرَةِ صَوْمٍ وَلَا صَلَاةٍ ، وَإِنَّمَا يَلْفُوا ذَلِكَ بِالسَّخَاءِ ، وَصِحَّةِ الْقُلُوبِ ، وَالْمُتَاصَحَةِ لِلْمُسْلِمِينَ ] (٤).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الزُّهْدِ » عَنْ الْيَنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : « مَا غَلَبَتِ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ مِنْ سَبْعَةٍ يُلْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ » (٥).

وَرَوَى الطَّبْرَائِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَتَمَامٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « خِيَارُ أُمَّتِي فِي كُلِّ قَرْبٍ خَنَسِمَاتِي ، وَأَبْدَالُ أُمَّتِي أُرْبَعُونَ ، فَلَا الْخَمْسَمَاتَةَ بِنَقْصُونِ ، وَلَا الْأَرْبَعُونَ ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَهُ مِنَ الْخَنَسِمَاتَةِ ، وَأَدْخَلَ مِنَ الْأَرْبَعِينَ مَكَانَهُ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « دَلَّنَا عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، قَالَ : يَتَّقُونَ عَمْرَ ظَلَمَهُمْ ، وَيُخْبِتُونَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ ، وَيَتَوَاضَعُونَ لِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ » (٦).

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمُصَنَّفِ » وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ صَالِحِ أَبِي الْخَلِيلِ ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ ، وَهُوَ كَارِهٌ ، فَيَأْبَهُونَهُ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالنَّقَامِ ، وَيَسْتَمُ إِلَيْهِ بَعَثَ » (٧) مِنَ الشَّامِ ، فَيُخْرِيفُ بِهِمْ ، بِالنِّيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَنَاهُ أَبْدَالَ (٨) [ أَهْلُ ] (٩) الشَّامِ ،

(١) المرجع السابق .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من « الحاوي للفتاوى » ٤٦٠/٢ .

(٣) « الحاوي للفتاوى » ٤٦١/٢ أخرجه للحلال .

(٤) « تهذيب تاريخ دمشق » لابن عساکر ٦١/١ و ٦٤ و « كنز العمال » ٣٤٦١٠ وكذا ٢٧٩١٨ و كشف الخفا « للمحلوف » ٢٥١/٣٣٤ و الدر المنثور ٧٦/٢ و إتحاف السادة المتقين ٢٩٤/٦ و ٣٨٦/٨ و الكنز ٣٤٥٩ و الحلية ٨/١ و « الحاوي في الفتاوى » ٤٢٤/٢ و « اللآلئ للصوعة » ١٧٧/٢ و « الفوائد » ٢٤٥ و « السلسلة الصعيفة » ٩٣٥ و تذكرة الموضوعات « للفتنى » ١٩٤ و « شرح الزرقاني على المواهب » ٣٩٨/٥ و « الحاوي للفتاوى » ٤٦١/٢ أخرجه أبو نعيم وتمام وابن عساکر .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من « الحاوي » ٤٦٥/٢ .

(٦) الأبدال : قوم من الصالحين لا تخطو ألدنيا منهم ، واحدهم بقل وبقل مثل : شبة وشبه .

(٧) ما بين الحاصرتين زائد من « الحاوي للفتاوى » .

وعصائب [ أهل ]<sup>(١)</sup> العراق قِيَامُونَهُ<sup>(٢)</sup> الحديث . وَلَهُ طرق سُمِّيَ لِي بِتَضْعِيفِهَا الْمُبِمْ مَجَاهِدًا ،  
وَفِي تَضْعِيفِهَا عِدْلَهُ بِنُ الْحَارِثِ .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ شَيْخِهِ بْنِ خُوْشَبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَنْ تَبْقَى فِي الْأَرْضِ  
إِلَّا وَفِيهَا أَرْبَعَةُ عَشَرَ يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَيُخْرِجُ بِرُكْنِهَا إِلَّا زَمَنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّهُ  
كَانَ وَحْدَهُ »<sup>(٣)</sup> رَوَاهُ الْخَلَّلَانُ عَنْ زَائِدَانَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الزُّهْدِ » ، عَنْ كَعْبٍ يَهُودِيٍّ قَوْلُهُ : « إِلَّا  
زَمَنَ إِبْرَاهِيمَ » ..

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّرَازِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « الْأَبْدَالُ  
بِالشَّامِ ، وَالتَّجْبَاءُ بِمِصْرَ ، وَالْمَصْبُ بِالْمَنِي ، وَالْأَخْيَارُ بِالْعِرَاقِ »<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الْكُتَّانِيِّ<sup>(٥)</sup> قَالَ : « النَّبَاءُ ثَلَاثُمِائَةٍ ، وَالتَّجْبَاءُ سَبْعُونَ ،  
وَالْبِدَالَةُ أَرْبَعُونَ ، وَالْأَخْيَارُ [ سَبْعَةٌ ، وَالْعُمْدُ أَرْبَعَةٌ ، وَالْعُزُوفُ وَاحِدٌ ، فَمَسْكُنُ النَّبَاءِ الْمَغْرِبِ ،  
وَمَسْكُنُ التَّجْبَاءِ بِمِصْرَ ، وَمَسْكُنُ الْأَبْدَالِ الشَّامِ »<sup>(٦)</sup> ] وَالْأَخْيَارُ سَيَّاحُونَ فِي الْأَرْضِ وَالْعُمْدُ فِي  
رَوَاقِ الْأَرْضِ ، وَمَسْكُنُ الْعُزُوفِ مَكَّةُ ، فَلِذَا عُرِضَتْ الْحَاجَةُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ ابْتَهَلَ فِيهَا النَّبَاءُ ، ثُمَّ

(١) ما بين الحاصرتين زائد من « الخواص » .

(٢) الحديث في « مجمع الزوائد » ٣١٥/٧ وهـ مسند أبي يعلى للموصل ٣٦٩/١٢ ، ٣٧٠ برقم ٦٩٤٠ وإسناده من طريق  
مجاهد ، حسن من أجل أبي هشام الرافعي محمد بن يزيد بن رفاعه ، فإن في حفظه كلاما لا يزل حديثه عن مرتبة الحسن  
وهو أبو يعلى ٣٦٥/١٢ برقم ٦٩٣٧ وإسناده ضعيف جدا كما عرج ٣٦٨/١٢ برقم ٦٩٣٨ عن عائشة عن النبي ﷺ وهذا إسناد  
رجال ثقات ، وأخرجه « أحمد » ١٠٥/٦ وأخرجه « مسلم » في الفتن ٢٨٨٤ باب الحسف بالمجيش الذي يؤم البيت وأخرجه  
« البخاري » في التوبع ٢١١٨ باب ما ذكر في الأسواق ، وانظر : « تحفة الأشراف » برقم ١٧٦٧١ وهـ الخواص للفتاوى ؛  
للسويطي ٤٦٥/٢ وذكر أن الحديث أخرجه الإمام أحمد في « مسند » وابن أبي شيبة في « المصنف » ، وأبو يعلى والحاكم والبيهقي .  
وقال الحافظ في « الفتح » ٣٤٠/٤ : « والفرس كله أنها استشكلت وقوع المذاب على من لا إرادة له في القتال ، الذي هو  
سبب العقوبة فوقع الجواب : بأن المذاب يقع عاما لحضور أجسامهم ، ويخون بعد ذلك على نياتهم » .

وفي هذا الحديث : أن الأعمال تدور بنية العامل ، والتصرف من مصاحبة أهل الظلم ومجالستهم ، وتكرار سوادهم إلا أن اضطر  
إلى ذلك

(٣) الخواص للفتاوى ٤٦٦/٢ .

(٤) تهذيب تاريخ دمشق لابن عسكار ٦١/١ ومجناه في « المسند » ١١٢/١ وهـ الخواص للفتاوى ٤٦٦/٢ ، ٤٦٧ .

(٥) في الخواص « الكافي » ولعله تحريف ، أما الكافي فهو منسوب إلى الكاين وعمله ، وهو الإمام المحدث المشيخ ، أبو محمد  
عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي الدمشقي ، حدث دمشق ومفيدها ، سمع الكثير وألف وجمع ، قال ابن الأثير : حافظ كبير  
متقن ، روى عن تمام بن محمد وغيره ، وعنه الخطيب ، وابن ماكولا وغيرهما ، مات سنة تسع وثمانين وثلثمائة « شرح الزرقاني »  
٤٠٠/٥ .

(٦) ما بين الحاصرتين زائدة من « الخواص للفتاوى » ٤٦٧/٢ .



النَّجْمَاءُ ، ثُمَّ الْإِبْدَالُ ، ثُمَّ الْأَخْيَارُ ، ثُمَّ الْقُمَدُ ، فَإِنْ أُجِيبُوا وَإِلَّا أَجْهَلَ الْعَوْتُ ، فَلَا يُبَيِّنُ مَسْأَلَتَهُ حَتَّى تُجَابَ دَعْوَتُهُ (١) .

قَالَ الْإِمَامُ الْبَاقِي فِي كِتَابِ : « كِفَايَةِ الْمُتَعَدِّ ، وَكِتَابَةِ الْمُتَعَدِّ » قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ : « الصَّالِحُونَ [ كَثِيرٌ ] (٢) مُحَالِطُونَ لِلْعَوَامِّ لِصَلَاحِ [ النَّاسِ فِي ] (٣) دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ ، وَالنَّجْمَاءُ [ فِي ] الْمَدَدِ (٤) أَقَلُّ مِنْهُمْ » وَالنَّبَاقَةُ فِي الْمَدَدِ أَقَلُّ مِنْهُمْ وَهُمْ (٥) غَالِطُونَ لِلْعَوَامِّ ، وَالْإِبْدَالُ فِي الْعَدِّ أَقَلُّ / مِنْهُمْ ، وَهُمْ نَازِلُونَ فِي الْأَصْنَافِ الْعِظَامِ ، لَا يَكُونُ فِي الْبَصَرِ مِنْهُمْ إِلَّا الْوَاحِدُ بَعْدَ [ ١٥٨ ط ] الْوَاحِدِ ، فَطَوَى لِأَهْلِ بَلَدَةٍ ، كَانَ فِيهَا اثْنَانِ مِنْهُمْ ، وَالْأَوْتَادُ وَاحِدٌ فِي الْيَمَنِ ، وَوَاحِدٌ فِي الشَّامِ ، وَوَاحِدٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَوَاحِدٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَتَعَالَى يُدِيرُ الْقُطْبَ فِي الْأَفَاقِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ أَرْكَانِ الدُّنْيَا ، كَنْزُ زِيَانِ الْفَلَاحِ فِي أَفْجَى السَّمَاءِ ، وَقَدْ سَيَّرَتْ أَسْوَالُ الْقُطْبِ وَهُوَ الْعَوْتُ عَنِ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ غَيْرَةَ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَرَى عَالِمًا كَجَاهِلٍ أَهْلَهُ كَقَطِيفٍ نَارِكًا آخِذًا قَرِيبًا بِمَيْدَا سَهْلًا عَسِرًا أَمَّا حَذَرًا ، وَكَشَفَ أَسْوَالِ الْأَوْتَادِ لِلْخَاصَّةِ ، وَكَشَفَ أَسْوَالِ الْبِدَائِ لِلْخَاصَّةِ وَالْعَارِفِينَ ، وَسُتِرَ أَسْوَالِ النَّجْمَاءِ وَالنَّبَاقَةِ عَنِ الْعَامَّةِ خَاصَّةً ، وَكَشَفَ بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ ، وَكَشَفَ خَالِ الصَّالِحِينَ لِلْعَوَامِّ وَالْخُصُوصِ ، لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ، وَعِدَّةُ النَّجْمَاءِ ثَلَاثًا ، وَالتَّبَاقُ أَرْبَعُونَ ، وَالْبِدَاءُ قِيلَ : ثَلَاثُونَ وَقِيلَ : أَرْبَعَةٌ عَشَرَ ، وَقِيلَ : سِتَّةٌ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَالْأَوْتَادُ أَرْبَعَةٌ ، فَإِذَا مَاتَ الْقُطْبُ جُمِلَ مَكَانَهُ خِيَارُ الْأَرْبَعَةِ ، وَإِذَا مَاتَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ جُمِلَ مَكَانَهُ خِيَارُ السَّبْعَةِ ، وَإِذَا مَاتَ أَحَدُ السَّبْعَةِ جُمِلَ مَكَانَهُ خِيَارُ الْأَرْبَعِينَ ، وَإِذَا مَاتَ أَحَدُ الْأَرْبَعِينَ جُمِلَ مَكَانَهُ خِيَارُ الثَّلَاثِينَ ، وَإِذَا مَاتَ أَحَدُ الثَّلَاثِينَ جُمِلَ مَكَانَهُ خِيَارُ الْأَرْبَعِينَ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَمُوتَ السَّاعَةُ أَمَاتَهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَبِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ عِبَادِهِ الْبَلَاءَ ، وَيَنْزِلُ قَطَرُ السَّمَاءِ ، قَالَ الْبَاقِي (٦) .

وَقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ : وَالْقُطْبُ هُوَ الْوَاحِدُ الْمَذْكُورُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ عَلَى قَلْبِ إِسْرَافِيلَ ، وَمَكَانُهُ مِنَ الْأَوْتَادِ كَالْقُطْبِ فِي الدَّائِرَةِ الَّتِي هِيَ مَرْكَزُهَا ، بِهِ يَنْقُصُ صَلَاحُ الْعَالَمِ (٧) .

(١) « كَشَفَ الْحَقُّ لِلْمُحِبِّينَ ٢٦/١ وَهُوَ شَرْحُ الزُّوْقَالِي ٤٠١/٥ »

(٢) مَا بَيْنَ الْخَاصَّةِ وَزَادَةَ مِنْ « الْحَلَوِيِّ ٤٦٨/٢ »

(٣) مَا بَيْنَ الْخَاصَّةِ وَزَادَةَ مِنْ « الْحَلَوِيِّ ٤٦٨/٢ »

(٤) مَا بَيْنَ الْخَاصَّةِ وَزَادَةَ مِنْ « الْحَلَوِيِّ ٤٦٨/٢ »

(٥) مَا بَيْنَ الْخَاصَّةِ وَزَادَةَ مِنْ « الْحَلَوِيِّ ٤٦٨/٢ »

(٦) فِي الْكَلَامَةِ كَذَلِكَ .

(٧) « شَرْحُ الزُّوْقَالِي عَلَى الْمَرْصُوفِ ٣٩٨/٣ وَهُوَ الْحَلَوِيُّ لِلْفَتَاوَى ٤٦٨/٢ ، ٤٦٩ »

وَقَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ (١) فِي رِسَالَتِهِ : بِسَنَدِهِ عَنْ بِلَالِ الْخَوَاصِ ، قَالَ : كُنْتُ فِي يَدَيْ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ ، فَلَمَّا رَجُلٌ يُسَاسِيْنِي ، فَتَجَبَّئْتُ مِنْهُ فَأَلْهَمْتُ أَنَّهُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ : بِمَنِ الْحَقُّ مِنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَخُوكَ الْخَضِرُ فَقُلْتُ لَهُ : هُوَ أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ فَقَالَ : سَلْ . قُلْتُ : مَا تَقُولُ فِي الشَّيْءِ ؟ قَالَ : هُوَ مِنَ الْأَوْتَادِ ، قُلْتُ : وَمَا تَقُولُ فِي أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ؟ قَالَ : رَجُلٌ صَدِيقٌ . قُلْتُ : مَا تَقُولُ فِي بَشْرِ الْحَلَفِيِّ ؟ فَقَالَ : لَمْ يَخْلُقْ بَعْدَهُ مِثْلُهُ ، قُلْتُ : بَأَى وَسِيْلَةٍ رَأَيْتُكَ ؟ قَالَ : بِرِءٍ (٢) لِمَاكَ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزَّهْدِ : وَأَبْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ أَبِي عَسَاكِرَ ، عَنْ جَلِيسٍ وَهَبِ بْنِ مَثْبُورٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَيْنَ بَدَأَ أَمْرُكَ ؟ فَأَوْفَا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَمَا بِالْعِرَاقِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ؟ قَالَ : بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ (٣) وَاسِعٍ ، وَحَسَنُ بْنُ أَبِي سَيَّانٍ (٤) ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ (٥) الَّذِي يَمُشِي فِي النَّاسِ بِمِثْلِ زُهْدِ أَبِي ذَرٍّ فِي زَمَانِهِ (٦) . انْتَهَى .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَمَانٍ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ

(١) أبو بكر أحمد بن علي الحافظ : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القاسم القشيري البسابري ولد في ربيع الأول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة لفقهاء المشكلم الأصول المفسر الأديب النحوي الكاتب الشاعر لسان عصره وسيد وقته شيخ المشايخ وأستاذ الجماعة ومقدم الطائفة وتولى صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمئة ودفن في المدرسة بسبب الأستاذ أبي علي الدقاق . تبيين كذب المفتري : لابن عساكر من ٢٧١ - ٢٧٦ دار الفكر . وهاشمي : قدر المنصود : لابن حجر الميمني .

(٢) في الحلوى للفتاوى : ٤٦٩/٢ : بركة .

(٣) جامع كرامات الأولياء : للشيخ يوسف النبهاني ٦١١/١ طبعة مصطفى الحلبي بمصر : الحلية : لأبي نعيم ١٨٧/٩ وفيه : قال بلال الخواص : رأيت الخضر عليه السلام في النوم فقلت له ... الحديث . والحلوى للفتاوى : ٤٦٩/٢ .

(٤) محمد بن واسع الأودي أبو بكر : كان قد خرج إلى خراسان غازيا وكان في ضحى ما وراء النهر مع قتيبة بن مسلم من عباد أهل البصرة وزهادهم ولقشفة الخشن ليس يصح له عن أنس سماع وإن كان لا يصغر عنه مائة سنة سبع وعشرين ومائة .

ترجمته في : مشاهير علماء الأمصار ٢٣٨ ت ١١٨٦ و التهنيد ٩٩٩/٩ و معرفة الثقات ٢٥٦/٢ و التقریب ٢٤٥/٢ و الكشاف ٩٢/٣ و تاريخ الثقات ٤١٥ .

(٥) حسان بن أبي سنان الماهدي ، كتبه أبو عبد الله ، كان يشبه بأبي ذر الغفاري في زهده وتقشفه ، وليس له كبير حديث يرجع إليه إلا القليل .

ترجمته في : الثقات ٢٢٥/٦ و تاريخ الكبير ٣٣/١/٢ و المعرفة وتاريخ : للفوسى ٦٨/٢ و ٦٩ و التهنيد ٢٤٩/٢ و التقریب ١٦١/١ و مشاهير علماء الأمصار ٢٤٠ ت ١١٩٨ .

(٦) مالك بن دينار ، مولى لبني ناجية بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي ، أبو يحيى ، من زهاد التابعين وعبادهم عن بصير حل الفقر الشديد وطورع المجاهد وكان يأكل من كد يده من الورقة مائة سنة ثلاث وعشرين ومائة .

له ترجمة في : الثقات ٣٨٣/٥ و الجمع ٤٨١/٢ و التهنيد ١٤/١٠ و الكشاف ١٠٠/٣ و تاريخ الثقات ٤١٨ و معرفة الثقات ٢٦٠/٢ و مشاهير علماء الأمصار ١٤٧ ت ٦٥٨ .

(٧) تاريخ ابن عساكر ٧٤٤/١٧ و الحلية : لأبي نعيم ٢٣/٤ و الحلوى للفتاوى : ٤٦٩/٢ .

يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ الْأَكْدَالُ ؟ قَالَ الَّذِينَ لَا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْئًا ، وَإِنْ وَكَيْعَ بَيْنَ (١) الْجَرَاحِ مِنْهُمْ (٢).

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي مُطْلِعٍ ، مُعَاوِيَةَ بْنُ بَحْشَى أَنَّ شَيْخًا / مِنْ أَهْلِ [ ١٥٩ و ]  
جَنْصَ ، خَرَجَ يَرِيدُ الْمَسْجِدَ ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ فَإِذَا عَلَيْهِ لَيْلٌ ، فَلَمَّا صَارَ تَحْتَ الْقُبَّةِ سَمِعَ  
صَوْتَ جَرَسِ الْخَيْلِ عَلَى الْبَلَابِطِ ، فَإِذَا فَوَارِسُ قَدْ لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مِنْ أَيْنَ  
قَدِمْتُمْ ؟ قَالُوا أَبُو لَمْ تُكُونُوا مَعَنَا ؟ قَالُوا : لَا . قَالُوا : قَدِمْنَا : مِنْ جَنَازَةِ الْبَيْدِلِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ . قَالُوا :  
وَقَدْ مَاتَ ؟ مَا عَلِمْنَا بِمَوْتِهِ ، فَمَنْ اسْتَحْلَفْتُمْ بِمَدِّهِ ؟ قَالُوا أُرْطَاةُ بْنُ الْمُثَنِّرِ (٣) ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الشَّيْخُ  
حَدَّثَ أَصْحَابَهُ ، فَقَالُوا : مَا عَلِمْنَا بِمَوْتِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، فَلَمَّا كَانَ يَصْفُ النَّهَارَ قَدِمَ الْبَرِيدُ بِخَبَرِ  
مَوْتِهِ (٤).

[ ١٥٩ و ]  
وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي عَزِيدٍ الْبِسْطَامِيِّ (٥) ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ مِنَ الْأَكْدَالِ السَّبْعَةِ ،  
السَّبْعَةِ ، الَّذِينَ هُمْ نُؤَادُ الْأَرْضِ ، فَقَالَ : أَنَا كُلُّ السَّبْعَةِ (٦).

(١) وكيع بن الحراج بن ملح بن عدى الرؤاسي أبو سفيان ، من الحفاظ المقتن وأهل الفصل في الدين ، ممن رحل وكتب  
وجمع وصنف وحفظ وحدث وذاكر وبث كال مولده سنة تسع وعشرين ومائة ومات بفَيْدٍ في طريق مكة سنة ست وتسعين ومائة .  
له ترجمة في : مشاهير علماء الأمصار ٢٧٢ ، ٢٧٣ ت ١٣٧٤ و طبقات الحفاظ ١٢٧ و خلاصة تذهيب الكمال ٤١٥  
و المجموع ٥٤٦/٢ و التذهيب ١٢٣/١١ و المعارف ٥٠٧ و . المرجع والتعديل ٢١٩/١ و القريب ٣٣١/٢  
و الكاشف ٢٠٨/٣ و حلية الأولياء ٣٦٨/٨ و تاريخ بغداد ٤٦٦/١٣ - ٤٨١ و تاريخ الغات ٤٦٤ و السير ١٤٠/٩  
و تذهيب الأسماء واللقب ١٤٤/٢ و تذهيب الكمال ١٤٦٢ و طبقات ابن سعد ٣٩٤/٦ و تاريخ خليفة ٤٦٧  
و تذهيب التذهيب ١/٣١/٤ و العبر ٣٢٤/١ و التاريخ الكبير ١٧٩/٨ و التاريخ الصغير ٢٨١/٢ و تذكرة  
الحفاظ ٣٠٦/١ و ميزان الاعتدال ٣٣٥/٤ . ٣٣٦ .

(٢) الحاوي للفتاوى ٤٦٩/٢ .

(٣) أُرطاة بن المنذر بن الأسود السكوني من قراء أهل الشام وعُبادهم وخيار هذه الطبقة ورهادهم ، مات سنة ست وستين  
ومائة وقد قيل إنه سمع عبدالله بن بسر وفيه نظر .

ترجمته في : الثقات ٨٥/٦ و التاريخ الكبير ٥٨/٢/١ و المعرفة والتاريخ ١٥٢/١ ، ٦١١ ، ٣٨٣/٢  
و التذهيب ١٩٨/١ و القريب ٥٠/١ و مشاهير على الأمصار ٢٨٣ ت ١٤١٢ .

(٤) الحاوي للفتاوى ٤٦٩/٢ ، ٤٧٠ .

(٥) أبو يزيد البسطامي : طيفوز بن عيسى بن سروشان وكان حده محسباً أسلم وهم ثلاثة إسمو : آدم ، ويطهوز وعل ،  
وكلهم كانوا رهاداً عبداً ، أرباب أحوال وهو من أهل بسطام قيل مات سنة إحدى وستين ومائتين وقيل أربع وثلاثين ومائتين .  
انظر ترجمته في : حلية الأولياء ٣٣/١٠ - ٤٠ و طبقات الشعراء ٨٩/١ - ٩٠ و الرسالة الفسوية ١٣ ، ١٤  
و وفيات الأعياد ٣٠١/١ و صفة الصفوة ٨٩/٤ - ٩٠ و شذرات الذهب ١٤٣/٢ و ميزان الاعتدال ٤٨١/١  
و مرآة الجنان ١٧٣/٢ و البداية والنهاية ٣٥/١١ و سير أعلام النبلاء ١ ق ٩ و ورقة ١٨ و طبقات الصوفية للسلمى  
٦٧ - ٧٤ .

(٦) حلية الأولياء ٣٧/١٠ و الحاوي للفتاوى ٤٧١/٢ .

وَتَقَلَّ الْيَابِسِيُّ فِي « الْكُفَايَةِ » عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،  
 قَالَ : خَرَجَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ<sup>(١)</sup> مِنْ دَارِهِ لَيْلَةً فَنَازَلَتْهُ الْإِيرِيقُ ، فَلَمْ يَأْخُذْهُ ، وَقَصَدَ بَابَ الْمَدْرَسَةِ ،  
 فَانْفَتَحَ لَهُ الْبَابُ فَخَرَجَ وَخَرَجَتْ خَلْفُهُ ، ثُمَّ عَادَ الْبَابَ مُغْلَقًا ، وَمَشَى إِلَى قَرِيبٍ مِنْ بَابٍ يُقَالُ  
 فَانْفَتَحَ لَهُ ، فَخَرَجَ وَخَرَجَتْ مَعَهُ ، ثُمَّ عَادَ الْبَابَ مُغْلَقًا ، وَمَشَى غَيْرَ بَعِيدٍ ، فَإِذَا نَحْنُ فِي بَلَدٍ  
 لَا أَعْرِفُهُ ، فَدَعَلُ فِيهِ ، مَكَانًا شَبِيهَا بِالرَّيَابِطِ ، فَإِذَا فِيهِ سِتَّةُ نَفَرٍ ، فَتَبَادَرُوا بِالسَّلَامِ إِلَيْهِ ، وَالتَّجَاثُ  
 إِلَى سَارِيَةِ هُنَاكَ ، وَسَمِعْتُ مِنْ جَانِبِ ذَلِكَ الْمَكَانِ أُنَيْتًا ، فَلَمْ تَلَيْثْ إِلَّا بِمَسِيرٍ حَتَّى سَكَنَ الْأُنَيْنُ ،  
 وَدَخَلَ رَجُلٌ وَذَهَبَ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي سَمِعْتُ فِيهَا الْأُنَيْنُ ثُمَّ خَرَجَ بِحِمْلٍ شَخْصًا عَلَى عَاتِقِهِ ، وَدَخَلَ  
 آخَرَ مَكشُوفَ الرَّأْسِ ، طَوِيلَ الشَّارِبِ ، وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ  
 الشَّهَادَتَيْنِ ، وَقَصَّ شَعْرَ رَأْسِهِ وَشَارِبِهِ ، وَأَلْبَسَهُ طَاقِيَةً وَسَمَاهُ مُحَمَّدًا ، وَقَالَ لِأُولَئِكَ النَّفَرِ قَدْ  
 أُمِرْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بَدَلًا عَنِ الْمَيْتِ ، قَالُوا : سَمِعْنَا وَطَاعَةً ، ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْخُ وَتَرَكَهُمْ ، وَخَرَجَتْ  
 خَلْفُهُ ، وَمَشِينَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، وَإِذَا نَحْنُ عِنْدَ بَابٍ يُقَالُ بَلْعَادُ ، فَانْفَتَحَ كَأَوَّلَ مَرَّةٍ ، ثُمَّ أَتَى الْمَدْرَسَةَ ، فَانْفَتَحَ  
 لَهُ بَابُهَا ، وَدَعَلُ دَارَهُ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ أَقْسَمْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَمِينَ لِي مَا رَأَيْتُ ، قَالَ : أَمَّا الْبَلْدُ  
 فَتَهْلُوكُ ، وَأَمَّا الْمُسْتَهْزَأُ فَهُمْ الْأُنْبِدَالُ ، وَصَاحِبُ الْأُنَيْنِ سَابِقُهُمْ ، كَانَ مَرِيضًا فَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاتُهُ  
 جِئْتُ أَحْضَرُهُ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ بِحِمْلٍ شَخْصًا ، فَأَبُو الْقَبَّاسِ الْخَضِرُ ذَهَبَ بِهِ لِيَتَوَلَّى أَمْرَهُ ،  
 وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَخَذَتْ عَلَيْهِ الشَّهَادَتَيْنِ فَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ كَانَ نَصْرَانِيًّا ، وَقَدْ أُمِرْتُ أَنْ  
 يَكُونَ بَدَلًا عَنِ الْمَتَوَفَّى ، فَأَتَى بِهِ فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ وَهُوَ الْآنَ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup> .

## المائة والتاسعة والثمانون

ومنهم من يشبه يوسف عليه الصلاة والسلام .

## المائة والتسعون

[ ومنهم<sup>(١)</sup> من يشبه بلقيمان الحكيم رضى الله تعالى عنه .

(١) هو الشيخ عبد القادر الجيلاني سلطان الأولياء ، وإمام الأصفياء ، وأحد أركان الولاية الأقوياء ، الذين وقع الإجماع على ولايتهم عند جميع أفراد الأمة المصليّة من العلماء وغير العلماء رضى الله عنهم ، وعن سائر الأولياء ، وكانت وفاته رضى الله عنه سنة ٥٦١ هـ . جامع كرامات الأولياء هـ للبهائي ٢/٢٠٠ - ٢٠٤ .

(٢) الحاوي للفتاوى هـ ٤٧٠/٢ .

(٣) ما بين المحاصرين زائد من ( ز ) .

## المائة والحادية والتسعون

وبصاحب يس .

رَوَى [عبد] <sup>(١)</sup> بن حميد ، والطَّبْرَانِيُّ ، عن ابن عَبَّاسٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالتَّيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» عَنْ عُرْوَةَ ، وَابْنِ مَرْقُوهٍ ، عَنِ الْمَغيرةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ / عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ إِلَى الطَّائِفِ إِلَى قَوْمِهِ تَقِيفُ ، فَدَعَاَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَرَمَاهُ [١٥٩ ط] رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا أَشْبَهَهُ بِصَاحِبِ يَس » <sup>(٢)</sup> :

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جُدْعَانَ رَجَعَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ لِقَوْمِهِ - زَمَنَ الْحُدَيْيَةِ - أَيُّ قَوْمٍ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَكَلَّمْتُهُمْ ، فَاتَّبَعُونِي إِلَى مُحَبَّدٍ فَأَكَلْتُهُ ، فَأَنَاهُ بِالْحُدَيْيَةِ ، فَكَلَّمَهُ فَجَعَلَ عُرْوَةَ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَيَتَنَازَلُ لِحَيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالْمَغيرةُ بْنُ شُعْبَةَ شَاكَ فِي السَّلَاحِ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ الْمَغيرةُ : « كُفَّ يَدَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْكَ ، فَرَفَعَ عُرْوَةَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ : « كُنْتُ هُوَ وَاللَّهُ إِنِّي لَفِي غَدْرَتِكَ ، وَمَا خَرَجْتُ مِنْهَا بَعْدُ ، فَرَجَعَ عُرْوَةَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : أَيُّ قَوْمٍ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَكَلَّمْتُهُمْ ، وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ قَطُ ، وَمَا هُوَ بِمِثْلِي ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْهَذَى مَعْكُوفًا يَأْكُلُهُ وَبَرَهُ وَمَا أُرَاكُمْ إِلَّا سَتَهِيبَكُمْ قَارِعَةً ، فَانصَرَفَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - مُسْلِمًا فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَرَجَعَ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْتُلُوكَ قَالَ : لَوْ وَجَدْتَنِي نَائِمًا أَيْقِظُونِي ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ مُسْلِمًا فَرَجَعَ عِشَاءً ، فَجَاءَتْ تَقِيفُ يُحْيِيُونَهُ فَدَعَاَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَتَاهُمُوهُ وَعَصَوْهُ ، وَأَسْمَوْهُ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْسِبُ ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَمَّا اسْتَحَرَّ وَطَلَعَ الْفَجْرَ قَامَ عُرْوَةُ عَلَى غَرْفَةٍ فِي دَارِهِ ، فَأَذِنَ بِالصَّلَاةِ ، وَشَهِرَ فِرْسَانَ رَجُلٍ مِنْ تَقِيفٍ سَهْمَةً فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ فِي أُمْنِي مِثْلَ صَاحِبِ يَاسِينَ دَعَا قَوْمَهُ فَقَتَلُوهُ » <sup>(٣)</sup> .

(١) ما بين الحاصرتين والثالثة من (ر) .

(٢) «الضعف الكبير» للطبراني ٤٠٧/١١ ، ٤٠٨ ، حديث ١٢١٥٦ قال في «الضعف» ٣٨٦/٩ وفيه أبو عبيدة بن الفضل وهو صحيح . قلت : وغتال الجري مجمل .

(٣) «الضعف الكبير» للطبراني ١٤٧/١٧ ، ١٤٨ ، برقم ٣٧٤ عن عروة قال في «الضعف» ٣٨٦/٩ إسناده حسن . وفي «الضعف» أيضا ١٤٨/١٧ برقم ٣٧٥ عن ابن شهاب قال في «الضعف» ٣٨٦/٩ وإسناده حسن .

## المائة والثانية والتسعون

وبأن من منهم من يصل إماما بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام .

رَوَى أَبُو يَحْيَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَرَأَى أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، فَيَقُولُ لِإِمَامِهِمْ تَقَدَّمْ ، فيقول : أَنْتُمْ أَحَقُّ ، بَعْضُكُمْ أَمْرَاءُ بَعْضٍ ، أَمْرَ أَكْثَرِ اللَّهِ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ <sup>(١)</sup> رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِنَحْوِهِ ، وَفِيهِ يَقُولُ أَمِيرُهُمْ : « تَعَالَى صَلَ لَنَا » فيقول : إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فَيُكَلِّمُكُمْ ، وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ » <sup>(٢)</sup> انتهى .

## المائة والثالثة والتسعون

وبأن منهم من يجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالسيح .

رَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ - بسند صحيح - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ جَهْدًا شَدِيدًا يَكُونُ بَيْنَ / يَدَيِ الدَّجَالِ ، [ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : فَأَيْنَ [ ١٦٠ و ]  
الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : يَا عَائِشَةُ : الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ ، فَقُلْتُ : « مَا يَجْزِيهِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الطَّعَامِ ؟  
قَالَ : مَا يَجْزِيهِ الْمُؤْمِنِينَ : السَّيِّحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّهْلِيلُ » <sup>(٣)</sup> قُلْتُ : فَأَيُّ الْمَالِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ ؟  
قَالَ : غُلَامٌ شَدِيدٌ يَسْتَقِي أَهْلُهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَا طَعَامَ <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ <sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا نَحْوَهُ ، وَفِيهِ : أَنَّ اللَّهَ يَعْصِمُ الْمُؤْمِنِينَ

(١) مسند أبي يعلى ٥/٥٩٤ ، ٦٠ حديث رقم ٢٠٧٨ إسناده ضعيف ، لضعف موسى بن عبيدة الرمدى وقد روى عن أنسويه : عبد الله وهو ثقة ، ومحمد ولم أجده له ترجمة .  
وأخرجه أحمد ٣/٣٨٤ ، ومسلم ٥ في الإيمان ١٥٦ باب : نزول عيسى بن مريم حاكما بشرعة نبينا محمد ﷺ وابن حرم و  
المطلى ٩/١ وه البيهقي ٥ في السير ٣٩/٩ باب ما ينبى على الإمام من العزو بعصه أو بسراياه و كل عام من طريق حجاج بن  
محمد ، عن ابن جريج قال : أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر ، وأخرجه أحمد ٣/٣٤٥ وانظر : شرح مسلم ١/٣٢٠ ، ٣٦٠ ، ٣٧٤ .

(٢) صحيح البخارى ٤/١٣٣ وه الميى ٧/٤٥٣ وه المسفلان ٦/٣٥٨ وه القسطلانى ٥/٥٠٠ باب ١ منحت  
نزول عيسى عليه السلام .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من المسند .

(٤) مسند الإمام أحمد ٦/١٢٥ .

(٥) أسماء بنت يزيد الأشعرية ، لها صحة .

ترجمتها في : الثقات ٣/٢٤ وه تاريخ الصحابة ٤١/٩٤ .

يُؤْمِنُ بِمَا يَخْتَصِمُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مِنَ التَّشْيِيعِ<sup>(١)</sup> .

### المائة والرابعة والتسعون

وبأنهم يقاتلون الدجال .

### المائة والخامسة والتسعون

وبأن علماءهم كأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

قلت : أى كلما ذهب عالم أتى بعده غيره ، وبهذا اللفظ لم يرد ، كما نبه الحافظ في « فتاويه » .

### المائة والسادسة والتسعون

وبأن الملائكة تسمع في السماء أذانهم وتليتهم .

### المائة والسابعة والتسعون

وبأنهم يحمدون الله على كل حال .

### المائة والثامنة والتسعون

وبأنهم يحكيرون الله على كل شرف .

### المائة والتاسعة والتسعون

وبأنهم يسبحون الله على كل شرف .

### المائتان

وبأنهم يقولون عندك لإرادة الأمر وفعله : إن شاء الله .

### المائتان والحادية

وبأنهم إذا عصوا هلكوا .

### المائتان والثانية

وبأنهم إذا تنازعوا سبحوا .

---

(١) « مسند الإمام أحمد ٥/ ٤٥٣ ، ٤٥٤ .

## المائتان والثالثة

وبأنهم ليس أحد منهم إلا مرحوما .

## المائتان والرابعة

وبأنهم يلبسون أنواع ثياب أهل الجنة .

## المائتان والخامسة

وبأنهم يراعون الشمس للصلاة .

## المائتان والسادسة

وبأنهم إذا أرادوا أمرا استخاروا الله تعالى فيه ، ثم ركبوه .

## المائتان والسابعة

وبأنهم إذا استوتوا على ظهور دوابهم حمدوا الله .

## المائتان والثامنة

وبأن مصاحفهم في صدورهم .

## المائتان والتاسعة

وبأن سابقهم سابق ويدخل الجنة بغير حساب .

## المائتان والعاشرة

وبأن مقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا .

## المائتان والحادية عشرة

وبأن ظالمهم مغفور له .

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَفْنَا  
الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (١) قَالَ : هُمْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ وَرَثَتُهُمُ اللَّهُ كُلُّ كِتَابٍ أُنْزِلَ ،  
فَعَالِمُهُمْ مَغْفُورٌ لَهُ ، وَمُقْتَصِدُهُمْ يُحَاسَبُ حِسَابَهَا يَسِيرًا ، وَسَاقِطُهُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢) .

(١) سورة فاطر من الآية ٣٢ .

(٢) الدر المنثور في التفسير المأثور ، ٤٧٢/٥ وه المصالح ، ٢١٦/٢ .



وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ  
الآيَةَ ، قَالَ : سَابِقُنَا سَابِقٌ ، وَمُقْتَصِدُنَا نَاجٍ ، وَظَلَمْنَا مَغْفُورٌ لَهُ ، أَيْ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ ، كَمَا يَبَيِّنُ ذَلِكَ  
الْقُرْآنُ (١) .  
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ لَاحِلٍ مَرْفُوعًا (٢) .

## المائتان والثانية عشرة

وبأنهم أمة وسطا .

## المائتان والثالثة عشرة

لَوْ عَلِمُوا بِبِرْكَةِ اللَّهِ تَعَالَى .  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (٣) .

[ ١٦٠ ظ ]

## المائتان والرابعة عشرة

وبأن الملائكة تحضرهم إذا قاتلوا .

## المائتان والخامسة عشر

وبأنهم افترض عليهم ما افترض على الأنبياء والرسل ، وهو الوضوء ، والفصل بين الجنات  
والصح ، والجهاد .

## المائتان والسادسة عشرة

وبأنهم أعطوا من التواضع ما أعطى الأنبياء .

## المائتان والسابعة عشرة

وبأن الله تعالى قال في حقهم : ﴿ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (٤) ، وقال في  
حق غيرهم : ﴿ وَبَيْنَ قَوْمٍ مَوْسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ (٥) .

(١) - الدر المنثور ٥ / ٤٧٣ .

(٢) - المرجع السابق ٥ / ٤٧٣ وه المصالح الكبرى ٢ / ٢١٦ .

(٣) - سورة البقرة من الآية ١٤٣ .

(٤) - سورة الأعراف من الآية ١٨١ .

(٥) - سورة الأعراف من الآية ١٥٩ .

## المائتان والثامنة عشرة

وبأنهم نودوا في القرآن بـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾<sup>(١)</sup> ونوديت الأمم في كتبها : « يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ » وشتان مابين الخطأين  
رَوَى ابْنُ أَبِي [ حَاتِمٍ عَنْ ]<sup>(٢)</sup> حَيْكَمَةَ<sup>(٣)</sup> : قَالَ مَا تَقْرَأُونَ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾  
فَإِنَّهُ فِي التَّوْرَةِ « يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ »<sup>(٤)</sup>

## المائتان والتاسعة عشرة

وَبِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَهُمْ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَذْكُرُوهُ بِذِي  
وَاسِطَةٍ ، وَخَاطَبَ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ بِقَوْلِهِ : ﴿ اذْكُرُوا بَعْضِي ﴾<sup>(٦)</sup> فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا بِالْأَيَّةِ ،  
فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْصِلُوا التَّعَمُّدَ ، لِيَصِلُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ الْمُنْعَمِ .  
نَقَلَ الشَّيْخُ كَمَالَ الدِّينِ الدَّمِيرِيُّ<sup>(٧)</sup> فِي « شَرْحِ الْمَنَاجِ » عَنْ بَعْضِ الطُّلَمَاءِ وَهُوَ نَفِيسٌ .

## المائتان والعشرون

وَبِأَنَّهُ مَا كَانَ مَجْتَمَعًا فِي الشَّيْءِ بِأَنَّ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْمُعْجَزَاتِ ، صَارَ مُتَفَرِّقًا فِي أُمَّتِهِ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ  
كَانَ مَعْصُومًا ، وَأَمَّتُهُ إِجْمَاعُهَا مَعْصُومًا .

(١) سورة البقرة من الآيات ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ٢٠٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، إِلَى  
غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاضِرَيْنِ زِيَادَةُ مِنْ « الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى » ٢١٥/٢ .

(٣) حَيْكَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سُرَّةٍ الْحُفَيفِيُّ الْكُوفِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ وَعَلَى وَعُقُشَةُ وَأَبْنَى هُرَيْرَةَ وَجَمَاعَةٍ ، وَعَمَّ إِسْرَائِيلَ وَابْنُ أَبِي  
عَبِيَّةٍ وَعَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ وَطَلْحَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ الْأَعْمَشُ : وَرَثَ حَيْكَمَةَ مِائَتِي أَلْفٍ دَرَاهِمٍ فَأَنْفَقَهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وَتَقَى ابْنَ مَعِينٍ وَالْمُعْجَلِ :  
مَاتَ سِتَّةً ثَمَانِينَ وَفِيلًا : كَانَ يَذْكُرُ فِي ثَلَاثِ قُلُوبٍ : وَحَيْكَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَطْرَابِيُّ مِنْ أَقْرَبِ السَّلَاقِ حَافِظُ إِمَامٍ . « حَلَاصَةُ تَدْوِينِ  
الْكَمَالِ » لِلْمُفَرَّجِيِّ ٢٩٧/٣ ت ١٨٨٩ .

(٤) « الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى » لِلْسَّيُوطِيِّ ٢١٥/٢ .

(٥) سورة البقرة من الآية ١٥٢ .

(٦) سورة البقرة من الآيات ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ .

(٧) كَامِلُ الدِّينِ الدَّمِيرِيُّ : هُوَ الْعَلَمَةُ أَبُو الْفَرَجِ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدَّمِيرِيُّ ، كَانَ مِنْ أُمَّتِهِ أَهْلُ زَمَانِهِ ، وَرَعَا  
مَتَعِدًا عَارِفًا تَأَخَّدَ الْمَذْهَبَ ، طَاهِرَ السَّادِ فِي التَّصَنُّيفِ ، أَعْلَمَ أَهْلَ عَصْرِهِ بِاخْتِلَافِ السَّلَفِ ، مُتَوَاضِعًا ، حَسَنَ الْخُلُقِ ، نَبْعَةُ مِنْ  
الْحِكَايَاتِ الْعَجِيبَةِ كَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَى كَفِّهِ عَجَائِبُ الْخُلُوقَاتِ ، لَا يَكْفُرُ فَضْلُهُ إِلَّا بِجَاهِلٍ جَهْلًا قَلِيلًا تَصْنِيفُهُ وَمَا ذَكَرَهُ أَحِبَّائُنَا غَيْرَ مُتَعَلِّقٍ  
بِالْبَحْثِ فَلَعَابَةٍ حَرَصَ عَلَى أَعْلَامِ الْمَسِ ، وَلَهُ مَصْنُوعَاتٌ عَجِيبَةٌ مِنْهَا : « الْجَمْعُ الْوَهَاجُ فِي شَرْحِ الْمَنَاجِ » وَ« حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ » مَاتَ  
رَجَمَهُ اللَّهُ سَنَةَ ٨٠٨ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : « شُدُرَاتُ الذَّهَبِ » ٧٩/٧ ، وَ« الضُّوءُ الْإِلَامِ » ٥٩/١ وَ« الْبُرْجُ الطَّالِعُ » ٢٧٢/٢ وَ« مِفْتَاحُ السَّجَادَةِ »  
١٨٦/١ وَ« رُوضَاتُ الْجَنَاتِ » ٢٠٨ وَ« طَبَقَاتُ ابْنِ هَدَايَةِ اللَّهِ » ٢٤٠ ، ٢٤١ .

قَالَ تَعْصُهُمْ : وَمَنْ لَنَا لِيُؤَدَّعَ اسْتِرْلَانِ فِي آتِهِ ، وَخَيْرَ تَنْجِيهِ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ ، فَاعْتَظَرَ الْمَمَاتِ ، وَلَمْ يَحْصُلْ لِمُوسَى ذَلِكَ ، وَجَاءَ مَلَكَ الْمَوْتِ فَلَطَمَهُ ، قَالَ الْوَزْكَشِيُّ فِي « الْخَادِمِ » .

### المائتان والحادية والعشرون

وَبِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ الْأُمَمِ أَتَاهِي وَمَسْلُوكِينَ .

### المائتان والثانية والعشرون

وَبِأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي حَقِّهِمْ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَرَضُوا عَنْهُ ﴾ (١) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا لِأَتَيْتِي ، وَلَيْسَ بِهَذَا الرِّضَى سَخَطٌ .

### المائتان والثالثة والعشرون

وَبِأَنَّهُمْ سُوءُ أَقْلٍ الْقِبْلَةِ ، وَلَمْ يَسَمَّ بِذَلِكَ أَحَدٌ قَبْلَهُمْ ، ثَقَلَهُ الْجَزُولِيُّ فِي « شَرْحِ الرِّسَالَةِ » .  
قُلْتُ : وَتَقَدَّمَ اخْتِصَاصُهُمْ بِالْقِبْلَةِ .

### المائتان والرابعة والعشرون

وَبِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَجْمَعُ عَلَيْهَا سِتْفَيْنِ مِنْهَا ، وَسِتْفًا مِنْ غُلُوقِهَا .

### المائتان والخامسة والعشرون

وَبِأَنَّهُ لَا يَجْعَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ الشَّجَرَةَ .

### المائتان والسادسة والعشرون

وَلَا مَكْرَ

### المائتان والسابعة والعشرون

وَلَا غِلَ .

(١) سورة النوبة من الآية ١٠٠

## المائتان والثامنة والعشرون

ولا حسد ولا حقد .

رَوَاهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

والمراء / بالتجريد هنا : أَلَّا يَتَجَرَّدَ مِنْ نِيَابِهِ عِنْدَ إِقَامَةِ الْحَدِّ ، بَلْ يَضْرِبُ قَاعِدًا  
وَعَلَيْهِ ثَوْبُهُ .

## المائتان والتاسعة والعشرون

وبأنه تجوزُ شهادتهم على مَنْ سِوَاهُمْ ، ولا عكس .

## المائتان والثلاثون

وبأنَّ شرعتهم في غاية الاعتدال ، فَإِنَّ بَدْءَ الشَّرَائِعِ كَانَ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَلَا يَعْرِفُ فِي شَرْعِ  
نُوحٍ ، وَصَالِحٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ تَثْقِيلٌ ، ثُمَّ جَاءَ مُوسَى بِالشَّدِيدِ وَالْإِنْقَالِ ، وَجَاءَ عِيسَى بِنَحْوِ مِنْ ذَلِكَ ،  
وَجَاءَتْ شَرِيعَةُ نَبِيِّنَا ﷺ بِنَسْخِ تَشْدِيدِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، وَلَا يَطْلُقُ تَسْهِيلٌ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ ، قَالَهُ أَبُو  
الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ<sup>(١)</sup>

## المائتان والحادية والثلاثون

وبأنَّ مِنْ أَصْحَابِهِ ﷺ مَنْ اخْتَزَلَهُ الْعَرْشُ عِنْدَ مَوْتِهِ فَرَحًا بِلِقَائِهِ .

## المائتان والثانية والثلاثون

وَمِنْ حَضَرَ جَنَازَتَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَطَؤُوا الْأَرْضَ قَبْلَ مَوْتِهِ .  
رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتَّيْمِيُّ ، وَابْنُ جَابِرٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي

---

(١) أبو الفرج ، حال الذي عهد الرحمن بن أبي الحسين على بن محمد بن علي بن الجوري قبل له ذلك ، لحورة كانت و  
دارهم لم يكن بواسط سواها ، وقيل : إنه منسوب إلى مرضة الجوز موضوع مشهور . ومن قال إلى الجوز يبيع أو غير لم يخر ،  
القرشي التميمي البكري الصديقي البغدادي الحليل الواعظ ، صاحب التصانيف السائرة في الفنون التي بلغ مجموعها مائتين وبمئة  
ومحمدين كما ذكره سبطه ، المتوفى ببغداد سنة سبع وتسعين وخمسمائة . « الرسالة المستطرفة » للكانان ٢٥ .

وَقَاصِر<sup>(١)</sup>، وَالتَّيْهَمِيُّ، عَنِ ابْنِ عَمَرَ، وَمُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ الزُّرَقِيُّ<sup>(٢)</sup>، وَالْحَسَنُ وَمَلَمَّةُ ابْنِ أَسْلَمَ بْنِ حُرَيْشٍ<sup>(٣)</sup> وَأَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ الْأَشْثَثِ بْنِ إِسْحَاقَ<sup>(٤)</sup> بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ<sup>(٥)</sup>، وَأَبْنُ سَعْدٍ عَنْ مَحْصُودٍ بْنِ لَيْبِدٍ<sup>(٦)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ: أَنَّ جَبْرِيلَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مُتَجَرِّجًا<sup>(٧)</sup> بِعَمَامَةٍ مِنْ اسْتَبْرَقٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الَّذِي مَاتَ؟ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاهْتَرَزَ لَهُ الْعَرْشُ<sup>(٨)</sup>»، وَبَعِثَ جَنَازَتَهُ سِتْمُونَ أَلْفَ مَلَكٍ؟ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعًا، حَتَّى إِذَا تَقَطَّعَ شَمْعُ النُّعْلِ فَمَا يَرْجِعُ وَيَسْقُطُ رِدَائُوهُ، فَمَا يَلْوِي عَلَيْهِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ بْنِ مُعَاذٍ<sup>(٩)</sup>،

(١) سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص: مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، كنيته أبو إسحاق، ومات في قصره بالعقيق، وحمل على أعتاق الرجال إلى المدينة سنة خمس وخمسين، وقد قبل سنة ثمان وخمسين وصلى عليه مروان بن الحكم وكان عليها معاوية وله يوم مات أربع وسون سنة.

له ترجمة في: • مسند أحمد ١/ ١٦٨ - ١٨٧ • فروع البلدان ٣١٥ • وه التجرید ١/ ٢١٨ • وه السمو ١/ ٩٢ • وه سب فرہش ٩٤، ٢٥١، ٢٦٣ • وه طبقات حلیفة ٢٢٣ • وه التاريخ الكبير ٤/ ٤٣ • وه تاريخ الصغير ١/ ٩٩ - ١٠١ • وه للمعارف ٢٤١ - ٢٤٤ • وه حلیة الأولیاء ١/ ٩٢ - ٩٥ • وه الاستیعاب ٢٧ - ١٨/ ٢ • وه الإصابة ٢/ ٣٣ - ٣٤.

(٢) معاذ بن رفاعه بن رافع الأنصاري الفرقي المدني، عن أبيه وجابر وعنه حفيده موسى وعيسى أبا النعمان بن معاذ، وثقه ابن حبان. • خلاصة تذهیب الکمال ٣/ ٣٦٦ ت ٧٠٥٣.

(٣) سلمة بن أسلم بن حريش بن عدی بن جعدة بن حارثة، حليف لبني عبد الأشهل، كنيته أبو سعد، قتل يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة.

له ترجمة في: • الثقات ٣/ ١٦٧ • وه الطبقات ٣/ ٤٤٦ • وه الإصابة ٢/ ٦٣.

(٤) في السمع: ابن قيس، والثبت من خلاصة تذهیب الکمال.

(٥) أشعث بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص مدني، عن عمه عامر، وعنه الأخرج وعبد بن عمرو بن علفة، خلاصة تذهیب الکمال • للخرجی ١/ ٩٨ ت ٥٨٦.

(٦) محمود بن لبيد بن عقبة بن رفيع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي أبو سيم، من أولاده الصحابة، لا يصح له سماع من النبي ﷺ، عن عمر وعثمان. وعنه محمد بن إبراهيم التيمي والزهرى، وثقه ابن سعد، مات سنة ست وتسعين. • خلاصة تذهیب الکمال • للخرجی ٣/ ١٥ ت ٦٨٨٧.

(٧) الاعتجار بالصامنة: هو أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئا تحت دقته. • النهاية في غريب الحديث والأثر • لابن الأثير ٣/ ١٨٥.

(٨) اعترله العرش: اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة: هو على ظاهره، واعتزاز العرش: تحركه فرحا بقدم روح سعد، وجعل الله تعالى في العرش تمجدا حصل به هذا والامتنع منه، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ سَاءَ لِمَا يَبْطِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ وهذا القول هو ظاهر الحديث وهو المختار. وقال آخرون: لراد اعتزاز أهل العرش، وهم حملته وعبرهم من الملائكة، فحذف المضاف، والمراد بالاعتزاز: الاستشعار والقبول ومنه قول العرب: فلان يهتز للمكارم لا يهزون اضطراب جسمه وحركته، وإنما يريدون: ارتياحه إليها وإقباله عليها. هاشم • مسلم ٤/ ٤٣، ٤٤ • بتحقيق عبد الباقي.

(٩) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي أبو عمرو، سيد قومه، شهد بدرا وأحدا، وقال النبي ﷺ: «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ». وقال: «مناديل سعد في ليلة خير من هذه الحلة» استشهد زمس الخندق، له حديث موقوف في البخاري، وروى عنه ابن مسعود.

له ترجمة في: • خلاصة تذهیب الکمال • للخرجی ١/ ٣٧١ ت ٢٣٩٩، • وه الثقات ٣/ ١٤٦ • وه الطبقات ٣/ ٤٢٠ • وه الإصابة ٢/ ٣٧ • وه تاريخ الصحابة ١١٢ ت ٥٠٤.

وما في البيت غير سعيد ، فوجدَهُ قَدْ قُبِضَ<sup>(١)</sup> قَالَ سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ : وَلَوْ مَا إِلَى أَنْ وَقَفَ ، فَوَقَفْتُ  
وَرَدَدْتُ مِنْ وَرَائِي ، وَجَلَسَ سَاعَةً<sup>(٢)</sup>

وقال الأشعث بن قيس : قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْبَتُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ سَلَمَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
مَا زَأَيْتُ فِي الْبَيْتِ أَحَدًا ، وَقَدْ زَأَيْتُكَ سَخَطًا ، فَقَالَ : « مَا قَدَرْتُ عَلَى مَجْلِسٍ حَتَّى قُبِضَ لِي مَلَكٌ  
مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَخَذَ جَنَاحِي ، وَدَخَلَ مَلَكٌ فَلَمْ يَجِدْ مَجْلِسًا ، فَارْتَفَعَتْ لَهُ »<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : « كُنْتُ [ أَنَا ]<sup>(٤)</sup> مِمَّنْ حَفَرَ لِسَعِيدٍ [ قَبْرَهُ فِي  
الْبَقِيعِ ]<sup>(٥)</sup> وَكَانَ يَقُوعُ عَلَيْنَا الْمِسْكُ ، كُلَّمَا حَفَرْنَا قَفْرَةً مِنْ ثُرَابٍ [ حَتَّى اتَّهَمْنَا إِلَى اللَّحْدِ ]<sup>(٦)</sup>  
وَرَوَى ابْنُ سَعِيدٍ [ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ]<sup>(٧)</sup> شَرْحِبِيلِ بْنِ حَسَنَةَ ، قَالَ : [ أَخَذَ ]<sup>(٨)</sup> إِنْسَانٌ  
[ قَبْضَةً ]<sup>(٩)</sup> يَوْمَئِذٍ مِنْ ثُرَابٍ قَبْرِ سَعِيدٍ فَذَهَبَ بِهَا ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِذَا جِي مِسْكٌ<sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) . الجامع الكبير . اضطوط / الجزء الثاني ٣٣٣/٢ وه مختصر الطو الطل الغفار . تحقيق الألباني ١٠٨ وه المسند .  
٣١٦/٣ وه فتح الباري ١٢٤/٧ وه كز الصال ٣٣٣١٨ ، ٣٧٠٨٩ وه الطبقات الكبرى . لابن سعد ٤٣٠/٣ .  
(٢) ، « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٤٢٨/٣ .  
(٣) « المرجع السابق » .  
(٤) مابن الحاضرين زيادة من «طبقات» ابن سعد  
(٥) عبارة «قبره في البقيع» زيادة من «الطبقات» .  
(٦) مابن الحاضرين زيادة من «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٤٣١/٣ .  
(٧) في النسخ «وليراهم عن محمد بن شرحبيل» والتصويب من «ابن سعد» .  
(٨) في النسخ «قبض» ونقلت من «الطبقات» .  
(٩) ما بين الحاضرين زيادة من «الطبقات» .  
(١٠) «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٤٣١/٣ .

## الباب الثالث<sup>(١)</sup>

فيما اخص به نبينا ﷺ عن الأنبياء في ذاته في الآخرة ﷺ ، وفيه مسائل :

### الأولى

اخص ﷺ بأنه أول من تشق عنه الأرض :

/ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [ ١٦١ ظ ]  
« أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ <sup>(٢)</sup> ، وَأَوَّلُ مَنْ تَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ <sup>(٣)</sup> » .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَأَنْفَضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِي ، فَأَتَى قَائِمَةٌ مِنْ قَوْمِ الْعَرْشِ ، فَأَجِدُ مُوسَى قَائِمًا عِنْدَهَا فَلَا أَدْرِي أَنْفَضَ تَارِبًا عَنْ رَأْسِي ، أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَشَى اللَّهَ ، قَوْلُهُ أَنْفَضَ التُّرَابَ قَبْلِي <sup>(٤)</sup> » .

قال الحافظ : يُحْتَمَلُ أَنْ يُعْوِزَ الْمَجِيءَ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْقَبْرِ ، أَوْ هِيَ كِتَابَةٌ عَنِ الْخُرُوجِ مِنْ بَيْتِي ، وَسَأَقُ لَذَلِكَ مَزِيدَ بَيَانٍ فِي الْمَسْأَلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا .

(١) في النسخ «الباب الرابع» والصحيح «الباب الثالث» حتى يكون التسلسل طبيعياً .

(٢) «أنا سيد ولد آدم» قال المروى : السيد هو الذي يتوق قومه في الخير ، وقال غيره : هو الذي يفرغ إليه في الثواب والشعائد .

يقوم بأمرهم ويحصل عنهم مكارهمهم ويلبثها عنهم . وروى ولد : يضم الوالد وكسرها جمع ولد بفتحها .

(٣) جاء في «صحيح مسلم» ١٧٨٢/٤ كتاب الفصائل ٤٣ باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق مانصه : «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من يشق عنه القبر ، وأول شافع وأول متفجع» حديث رقم ٢٢٧٨ . وانظر «الترمذي» ٣٦١٥، ٣٦١٤٨ و«المستدر» ٢٨١/١ ، ٢٨١/٣ و«تفسير القرطبي» ٢٦٢٢/٣ ، ٨٤٤/٤ ، ٦١/٥ ، ٣١/١٠ ، ٥/١٥ و«الترغيب» ٤٤٢/٤ و«لبس حبان» ٢١٢٧ و«إتحاف السادة المتقين» ٢٢٥/٩ ، ٤٨٨/١٠ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ و«ذكر العمال» ٣١٨٨١ ، ٣١٨٨٢ ، ٣٢٠٣٣ ، ٣٩٠٥٢ و«دلائل النبوة» ١٣/١٥ و«البداهة» ١٧١/١ ، ٢٨٥ وعصم يوم القيامة لأنه يوم مجموع له الناس فيظهر سؤده لكل أحد عياناً . وانظر : الرياض الأنيقة في شرح «أسماء خير الخليقة» للسيوطي ١٧٧ .

(٤) «سنن الدارمي» ٢٨٠ / ١ ، ٢٨٠ و«الترمذي» ٣١٤٨ ، ٣٦٩٢ وقال حسن صحيح و«ابن ماجه» ٤٣٠٨ و«المستدر» ٢٨١/١ ، ٢٨١/٣ ، ٣٣ و«المستدر» ٤٦٥/٢ و«الدر المنثور» ١٩٨/٤ ، ١٦٢/٦ ، ٣٢٩ و«فتح الباري» ٤٣٣/١١ و«الترغيب» ٤٤٢/٤ و«الفتاوى عن حمل الأضغارة» للرافعي ٢٤٣/١ و«إتحاف السادة المتقين» ٢٧٨/٤ ، ٢٧٨/١٠ ، ٢٨٨ ، ٢٨٨/١٠ و«تلخيص الجوهري» لابن حجر ١٢٦/٢ و«ذكر العمال» ٣١٨٨٠ ، ٣١٨٨١ ، ٣٢٠٣٢ ، ٣٢٠٣٤ ، ٣٢٠٣٥ و«مصنف» ابن أبي شيبة ٩٨/١٤ ، ١٣٥ و«السنن» لابن أبي عاصم ٣٦٩/٢ .

## الثانية

وبأنه أول من يُنشق من الصلعة .

رَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ طَرِيقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَنْفُخُ فِي الصُّورِ فَيَصْنَعُ <sup>(١)</sup> النَّاسُ ، فَاصْتَقَ مَعَهُمْ ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ أُخْرَى فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بَعَثَ اللَّهُ ، وَفِي لَفِظٍ : « مَنْ يُنْشِقُ ، فَإِذَا مُوسَى بِأَطْلَسٍ <sup>(٢)</sup> بِجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلَا أُدْرِي أَكَانَ يَمُنُّ صَبِيحًا ، فَافَاقَ قَبْلِي ، أَوْ كَانَ يَمُنُّ اسْتَشَى وَجُوزَى بِصَلْعَةِ الطُّورِ <sup>(٣)</sup> » .

## تبيين

**الأول :** استشكل الجزء بكونه ﷺ أول من تنشق عنه الأرض ، وأول من يُنشق ، مع التردّد في خروج موسى قبله ، وإقامته قبله <sup>(١)</sup> وأجيب .

**الثاني :** قَالَ سُلْطَانُ الْعُلَمَاءِ عَزَّ الدِّينُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ <sup>(٢)</sup> : مَا وَجَهُ هَذَا التَّرَدُّدِ مَعَ صَلْعَةِ خَبَرِ أَنَّهُ ﷺ مَرَّ بِمُوسَى لَيْلَةً أُسْرَى بِهِ قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ ، عِنْدَ الْكَنْبِ الْأَخْضَرِ ، وَأُخْبِرَ أَيْضًا عَنْ صَلْعَةِ مُوسَى ، وَمَا جَزَى لَهُ مَعَ مَلَكِ الْمَوْتِ ، وَالْكَلِّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . وَأُجِيبَ بِأَجْوَدَةٍ ، قَالَ : الصَّحِيحُ مِنْهَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ الْحَافِظُ أَبُو شَامَةَ الْمُقَدِّسِي ، وَقَالَ : إِنَّهُ جَوَابٌ صَحِيحٌ أُرْسِنَ إِلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْحَاجِبِ قَالَ : ثُمَّ وَجَدْتُ تَقْرِيرَهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ : أَنَّ هَذِهِ الصَّلْعَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ لَيْسَتْ التَّلْعَةُ الْوَاقِعَةُ فِي آخِرِ الدُّنْيَا ، وَلَا الثَّانِيَةِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا نُشُورُ الْمَوْتَى مِنْ قُبُورِهِمْ ، فَإِنَّمَا هِيَ صَلْعَةٌ كَمَا فِي النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيَصْنَعُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَهِيَ الْمَشَارُ إِلَيْهَا فِي آيَةِ الزَّمَرِ ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَنْ حَمَلَهَا عَلَى صِفَةِ آخِرِ الدُّنْيَا .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ فِي آخِرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ صَلْعَةً ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَنُرْضَهُمْ حَتَّى يَخْلَطُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي يَوْمِ تَمْثُلِهِمْ فِي الصَّلْعَةِ ، فَاصْتَقَ مَعَهُمْ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُنْشِقُ .

(١) الصَّلْعَةُ : هِيَ غَشْيٌ يَلْحَقُ مَنْ سَمِعَ صَوْتًا ، أَوْ رَأَى شَيْئًا يَفْرَعُ مِنْهُ «شرح الزرقاني» ٣٣٩/٥ .

(٢) «أطلس بجانب العرش» . أَي : أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهُ بِقُوَّةٍ ، فَالْأَطْلَسُ الْأَخْضَرُ بِالْقُوَّةِ «المرجع السابق» .

(٣) أخرج البخاري في صحيحه ، وفي نسخة وزائدة . انظر : «فتح الباري» ٤٦٨/٥ و ٢٤٧/٧ و ٢٥٤ و ٢٦٢ و ٣٧٢/٩ و ١٥٨/١٤ و «مسلم» في الفضائل وأحمد في «المستد» ٢٦٤/٢ .

(٤) «شرح الزرقاني» ٣٣٩/٥ .

(٥) في النسخ «أبو محمد عبد السلام» والتصويب من «طبقات الشافعية» لابن هبة الله ٢٢٢ .

(٦) سورة الطور الآية ٤٥ .



وفي رواية : فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ ، قَالَ : وَهَذَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ ، تَفْسِيرٌ مِنَ الرَّأْيِ .  
واللفظ الأول أولى أَنْ يَكُونَ عَقُوطاً ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ : «أَوَّلَ مَنْ يَتَبَعُ» فَظَنُّ بَعْضُ الرَّوَاةِ أَنَّ  
الْمُرَادَ مِنْ ذَلِكَ التَّبَعُ مِنَ الْقُبُورِ ، فَقَالَ : أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ ، وَالتَّبِيُّ ﷺ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ  
عَنْهُ الْأَرْضُ حَقّاً كَمَا فِي حَدِيثٍ آخَرَ لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَا يُحْتَمِلُ هَذَا اللَّفْظَ/لِأَجْلِ قَوْلِهِ يَوْمَ [١٦٢و]  
الْقِيَامَةِ ، فَقَيَّ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُعْقَى ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَهَلْذَا نَصْرٌ فِي أَنْ  
النَّاسَ يُصْعَقُونَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ مَا فِي آخِرِ الزُّمَرِ كَمَا مَضَى فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ  
الصَّحِيحِ ، وَطَرِيقِ الْحَدِيثِ ، وَاجْتِلَافِ أَلْفَاظِهَا إِذَا امْتَكَنَ الْجُمُعُ بَيْنَهَا يَضَرُّ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَعِنْدَ  
ذَلِكَ تَظْهَرُ الْمُنَاسَبَةُ فِي تَرْدُدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنْ مُوسَى حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ جَنْسِ  
مَا أَصَابَ هَلْكَاسَ ، وَقَدَّرَ اللَّهُ أَنْ بَعْضَ النَّاسِ مَسْتَشَى مِنْهَا بِقَوْلِهِ : [إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ] فَجَازَ أَنْ يَكُونَ  
مِنْهُمْ وَغَوْهُ .

وَيُجَابُ : ابْنُ الْقَيْمِ ، وَإِنَّهُ قَالَ ، فَإِنْ قِيلَ : فَمَا يُصْعَقُونَ بِقَوْلِهِ : فَلَا أُدْرِي أَفَاقَ قُبُلِي أَمْ كَانَ  
مِنْ اسْتَشَى اللَّهِ وَالَّذِينَ اسْتَطْفَاهُمُ اللَّهُ هُمْ مُسْتَشُونَ مِنْ صَعْقَةِ النَّفْعَةِ ، لَا مِنْ صَعْقَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، كَمَا  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلْيُفْحِ فِي الصُّورِ لَفْظِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ  
اللَّهُ﴾ (١) وَلَمْ يَقَعْ الْاسْتِنَاءُ فِي صَعْقَةِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قِيلَ : هَذَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ غَيْرُ مَحْفُوظٍ وَهُوَ وَهْمٌ مِنْ بَعْضِ الرَّوَاةِ ، وَالْمَحْفُوظُ مَا تَوَاطَأَتْ عَلَيْهِ  
الرُّوَايَاتُ الصَّحِيحَةُ مِنْ قَوْلِهِ : مَا أُدْرِي أَفَاقَ قُبُلِي ؟ أَمْ جَوَزِي بِصَعْقَةِ الطُّورِ ؟ فَظَنُّ بَعْضُ الرَّوَاةِ أَنَّ  
هَذِهِ الصَّعْقَةُ هِيَ صَعْقَةُ النَّفْحِ ، وَأَنْ مُوسَى ذَاخِلٌ فِيْمَنْ اسْتَشَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا (٢) .  
وَهَذَا لَا يَلْتَمُ عَلَى مَسَارِ الْحَدِيثِ قَطْعاً ، فَإِنَّ الْإِفَاقَةَ حَيْثُ هِيَ إِفَاقَةُ التَّبَعِ ، فَكَيْفَ يَقُولُ :  
لَأُدْرِي أَفَاقَ قُبُلِي أَمْ جَوَزِي بِصَعْقَةِ الطُّورِ ؟ فَتَأَمَّلْهُ .

وَهَذَا بِمِلَالِ الصَّعْقَةِ الَّتِي يُصْعَقُهَا النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَإِذَا جَاءَ اللَّهُ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ،  
وَتَجَلَّى لَهُمْ فَلَانَهُمْ يُصْعَقُونَ . وَأَمَّا مُوسَى فَإِنْ كَانَ لَمْ يُصْعَقْ مَعَهُمْ فَيَكُونُ قَدْ جَوَزِي بِصَعْقَةِ تَجَلَّى  
رَبِّهِ لِلْجِبَلِ ، فَجَعَلَتْ صَعْقَةً هَذَا التَّجَلَّى عَوْضاً مِنْ صَعْقَةِ الْخَلَائِقِ لِتَجَلَّى الرَّبِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١) سورة الزمر الآية ٦٨ .

(٢) «شرح الزرقاني على المواهب» ٢٣٩/٥ .

## الثالثة

وبأنه يُحشَر في سبعين ألف ملك<sup>(١)</sup> .

## الرابعة

وبأنه يحشر على البراق<sup>(٢)</sup> .

## الخامسة

وبأنه يؤذن باسمه في الموقف<sup>(٣)</sup> .

## السادسة

وبأنه يُكسى في الموقف أعظم الحُلل من الجنة<sup>(٤)</sup> .

## السابعة

وبأنه يقوم على يمين العرش<sup>(٥)</sup> .

## الثامنة

وبأنه أعطى المقام المحمود<sup>(٦)</sup> .

(١) أخرج ابن المبارك ، وابن أبي الدنيا ، عن كعب قال : « ما من فجر يطلع إلا يبيض سبعون ألف ملك يضر بون غير النبي ﷺ بأجنحتهم ، ويخفون به ، ويستظفرون له ، ويصلون عليه حتى يمسيوا ، فإذا أمسوا عرجوا ، وهبط سبعون ألف ملك كذلك حتى يصبحوا ، إلى أن تقوم الساعة/ فإذا كان يوم القيامة خرج النبي ﷺ في سبعين ألف ملك » «الخصائص الكبرى» ٢١٧/٢ .

(٢) وأخرج الطبراني والمسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يحشر الأنبياء على الدواب وأبعث على البراق ويمشي باللائ على ناقة من نوق الجنة فينادي بالأذان محضا ، وبالشهادة حفا حتى إذا قال : « أشهد أن محمدا رسول الله » شهد له المؤمنون من الأولين والآخرين فقلت من قبلت ورددت على من ردت » «الخصائص الكبرى» ٢١٧/٢ .

(٣) أخرج ابن زنجويه في « فضائل الأعمال » عن كثير بن مرة الحضرمي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تبث ناقة نوح لصالح فيركبها من عند قبره حتى توافي به فيحشر » قال معاذ وأنت تركب العشاء يا رسول الله ، قال : لا ، تركبها ابنتي ، وأنا على البراق ، اختصصت به من دون الأنبياء يومئذ ، ويمشي بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالأذان ، فإذا سمعت الأنبياء وأصحابها : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، قالوا : ونحن نشهد على ذلك » راجع : «الخصائص الكبرى» ٢١٧/٢ .

(٤) وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : « أول من يركب إبراهيم ثم يقعد مستقبل العرش ثم أول يكسوه فالبسها فاقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيره ، يغطي فيه الأولون والآخرين » «الخصائص الكبرى» ٢١٧/٢ .

(٥) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة أعطى حلة من حلل الجنة ، ثم أقوم عن يمين العرش ليس لأحد من المخلوق أن يقوم ذلك المقام غيري » «الخصائص الكبرى» ٢١٧/٢ .

(٦) قال قتادة : « عسى أن يثبتك ربك مقاما محمودا في سورة الإسراء من الآية ٧٩ . واختلف أهل التأويل في معنى ذلك المقام

المحمود :

رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ فَقَالَ : هُوَ الشَّمَاعَةُ <sup>(١)</sup> .

وَالْأَحَادِيثُ وَالْأَثَارُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ <sup>(٢)</sup> وَقَالَ مُجَاهِدٌ - أَيْضاً - الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ : يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ ، رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ <sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ : الْأَوَّلُ أُوْلَى ، عَلَى أَنَّ الثَّانِي لَيْسَ بِمَدْفُوعٍ ، لَا مِنْ جِهَةِ الثَّقَلِ ، وَلَا مِنْ جِهَةِ الظَّنِّ <sup>(٤)</sup> .

قَالَ ابْنُ / عَطِيَّةٍ : هُوَ كَذَلِكَ ، إِذَا حُمِلَ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ ، وَبَالِغُ الْوَاجِدِيَّةِ فِي / [ ١٦٢ ظ ] رَدَّ هَذَا الْقَوْلَ ، فَقَالَ : هَذَا قَوْلُ رَذِيلٍ <sup>(٥)</sup> مُوحَشٍ <sup>(٦)</sup> فَطِيعٍ <sup>(٧)</sup> ، وَنَصَّ الْكِتَابُ <sup>(٨)</sup> يُنَادِي بِمَسَادٍ هَذَا التَّفْسِيرِ ، وَبَسْطَ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ <sup>(٩)</sup> .

وَأَمَّا النَّقَاشُ <sup>(١٠)</sup> ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ - صَاحِبِ السُّنَنِ - أَنَّهُ قَالَ : هَذَا مَنْ أَنْكَرَ هَذَا الْقَوْلَ فَهُوَ مَتَّهِمٌ <sup>(١١)</sup> .

= قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ ذَلِكَ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي يَقُومُهُ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلشَّمَاعَةِ لِلنَّاسِ ؛ لِإِيْتِمَانِهِمْ بِهِمْ مِنْ عَظِيمِ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ «الطُّبَرِيُّ» ٩٧/١٥/٨ وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ ذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ بِهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ هُوَ : أَنْ يُقَاعَدَهُ مَعَهُ عَلَى عَرْشِهِ «الطُّبَرِيُّ» ٩٨/١٥/٨ .

وَأَوَّلُ الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ مَالِيقٌ بِهِ الْحَمْدُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ هَرِيرَةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَسَى أَنْ يَمُوتَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا سَلَّ عَنْهُ قَالَ : هِيَ «الشَّمَاعَةُ» ه «الطُّبَرِيُّ» ٩٨/١٥/٨ .

(١) فِي «الدَّرِّ الْمَشُورِ» ٣٥٦/٤ أَرْحَحَ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مَرْجُونٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الدَّلَالَةِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ... لِحَدِيثِهِ .

(٢) رَاجِعٌ : «الدَّرِّ الْمَشُورِ» ٣٥٦/٤ - ٣٥٨ وَ«تَفْسِيرُ الطُّبَرِيِّ» ٩٨/١٥/٨ .

(٣) «تَفْسِيرُ ابْنِ جَرِيرٍ الطُّبَرِيُّ» ٩٨/١٥/٨ وَهُوَ : فَإِنْ مَاقَالَ مُجَاهِدٌ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَقْعُدُ عَسَدًا ﷺ عَلَى عَرْشِهِ قَوْلَ غَيْرِ مَدْفُوعٍ صَحَّحَتْ لَا مِنْ جِهَةِ حَبَرٍ وَلَا مَطَرٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا خَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَلَا عَنْ تَابِعِيٍّ ، بِإِحَالَةِ ذَلِكَ رَاجِعٌ : «الطُّبَرِيُّ» ٩٩/١٥/٨ .

(٤) ذَكَرَهَا الْبُخَارِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِعَدِّ أَنْ صَحَّحَ ، بِأَنَّ الْمُرَادَ ، «الشَّمَاعَةُ» وَسَاقَ حَدِيثَهَا الطُّبُولِيُّ فِي إِثْبَانِ النَّاسِ إِدْمَاحَ وَهَذَا التَّفْسِيرَ مِنْ جَمَلَةِ مَازِيهِ لِأَنَّهُ تَفْسِيرٌ لِلشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا فُسِّرَ بِهِ صَاحِبُهُ فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَسَرَ قَالَ سَلَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ فَقَالَ : هُوَ «الشَّمَاعَةُ» «شرح الزُّرْقَانِي عَلَى الْمَوَاقِبِ» ٣٤٧/٥ .

وَقَالَ الرَّازِيُّ وَغَيْرُهُ : الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ أَنَّهُ «الشَّمَاعَةُ» «الْمَرْجِعُ السَّابِقُ» .

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْفَضْلِ الْعَسْكَلَانِيُّ : يَقُولُ مُجَاهِدٌ : يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى الْعَرْشِ لَيْسَ بِمَدْفُوعٍ لَا مِنْ جِهَةِ الثَّقَلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ ، وَلَا مِنْ جِهَةِ الظَّنِّ وَأَشَارَ لِلثَّانِي بِقَوْلِهِ : وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ : هُوَ كَذَلِكَ إِذَا حُمِلَ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ أَمَّا مَعِيَّةَ تَشْرِيفٍ ه «شرح الزُّرْقَانِي» ٣٦٨/٨ .

(٥) رَدِّهِ .

(٦) مَنْفَرٍ .

(٧) مُتَجَاوِرٍ الْحَدَّ فِي الصَّحِيحِ .

(٨) أَيْ قَوْلُهُ هُوَ عَسَى أَنْ يَمُوتَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ه .

(٩) رَاجِعٌ فِي هَذَا : «شرح الزُّرْقَانِي عَلَى الْمَوَاقِبِ اللَّدْنِيَّةِ» ٣٦٨/٨ .

(١٠) النَّقَاشُ الْمَفْسَرُ .

(١١) أَيْ بِعَدَمِ الْمَعْرِفَةِ حَيْثُ أَنْكَرَ شَيْئًا ثَانِيًا بِمَجْرَدِ مَا قَامَ فِي عَقْلِهِ .

قلت : والتَّعَاشُّ مَتَّعَهُم بِالْوَضْعِ ، وقد جاء عن ابن مسعود عند الثعلبي (١)  
وعن ابن عباس عند أبي الشيخ ، وعن عبدالله بن سلام رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .  
قال : « إِنَّ مُحَمَّدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ » (٢) ،  
قلتُ : وقال ابن كثير ، ومثل هذا لا ينبغي قبوله إِلَّا يَمُنَّ هُوَ مَعصُومٌ ، ولا يثبت فيه حديث  
يُعَوَّلُ عَلَيْهِ ، ولا يُصَارُّ إِلَيْهِ ، إِلَّا بَيِّنَةٌ إِلَيْهِ ، وقولُ مُجَاهِدٍ فِي هَذَا الْمَقَامِ لَيْسَ بِمُحْجَةٍ ، ولم يصح  
إسناده إلى ابن سلام .

قال الحافظ : يحتمل أن تكون الإضافة إضافة تشريف ، وعلى ذلك يحمل ما جاء عَنْ عَلِيٍّ  
وغيره (٣)

والراجح : أن المراد بالمقام المحمود : الشفاعة ، التي وردت في الأحاديث المذكورة في المقام  
المحمود فرعاً :

الأول : الشفاعة العامة في فصل القضاء .

الثاني : الشفاعة في إخراج المذنبين من النار .

وقال الماوردي : اختلف في المقام المحمود على ثلاثة أقوال ، فذكر القولين : الشفاعة ،  
والإخلاص .

والثالث : إعطاؤه لواء الحميد يوم القيامة .

وقال القرطبي : وهذا لا يغيّر القول الأول ، وأثبت غيره رابعاً : وهو ما رواه ابن أبي خاتم ،  
بسند صحيح ، عن سعيد بن أبي هلال ، أخذ صغار التابعين ، أنه بلغه أن المقام المحمود : أن رسول  
الله ﷺ يَكُونُ تَبِينَ الْجَبَّارِ وَبَيْنَ جَبْرِيلَ ، فَيُعْظَمُ بِمَقَامِهِ ذَلِكَ أَهْلُ الْجَمْعِ ، ولكنه لا يغيّر الأول  
أيضاً .

قال الإمام الزرائي : القول الأول (٤) أولى ، لأن سعيه في الشفاعة يفيد إقدام الناس على حمده ،  
فيسير محموداً . وأما ما ذكر من الدعاء فلا يفيد إلا الثواب ، أما الحمد فلا (٥) .  
فإن قيل : لِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّهُ تَعَالَى يَحْمَدُهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .

(١) ويقال أيضاً : التعالى وهو شيخ الواحدي . المرجع السابق . ٣٦٨/٨ .

(٢) وهذا له حكم الرفع : لأنه جاء عن مصنف ، ولا دخل للرأي فيه .

راجع : تفسير الطبري . ١٥/٨ - ١٠٠ وه شرح الزرقاني . ٣٦٩ ، ٣٦٨/٨ .

(٣) في شرح الزرقاني . عن مجاهد وغيره . ٣٦٩/٨ .

(٤) أنه الشفاعة .

(٥) وي . شرح الزرقاني . ٣٦٧/٨ لكن لما كان مقدمة للشفاعة كما ترجح الحافظ صار كأنه سعى فيها .

فالجواب : أن الحمد في اللغة مختص بالثناء المذكور في مقابلة الإتيان فقط .

فإن وُزِدَ لفظُ الحمدِ في غيرِ هذا المعنى ، ضلَّ سبيلَ المجاز<sup>(١)</sup> .

وحكى القرطبي سادساً وهو : ما اقتضاه حديث ابن مسعود : « يشفع نيكم رابع أربعة :

جبريل ، ثم إبراهيم ، ثم موسى ثم عيسى ، ثم نبيكم ، لا يشفع أحدٌ في أكثرٍ ما يشفع فيه . وهذا الحديث لم يصرح برفعه ، وقد ضاعه البخاري .

وقال : المشهور : قوله ﷺ : « أنا أولُ شافعٍ » .

قال الحافظ : وعلى تقدير ثبوته ، فليس في شيءٍ من طرقه بأنَّ المقامَ المحمودَ مع أنَّه لا يغير

حديث الشفاعة في المذنبين .

وجوزَّ الهب الطبري سابقاً وهو ما اقتضاه حديث سعد بن مالك السابق ، فقال بعد أن

أوردته ، هذا يُشعرُ بأنَّ المقامَ المحمودَ غيرُ الشفاعة ، ثم قال : ويجوزُ أن تكون الإشارةُ ثبوته ،

فأقول في المراجعة في الشفاعة قال : / الحافظ وهو الذي يتجه ، ويمكنُ / [ ١٦٣ و ]

رد الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة ، فإنَّ إعطاءه لواء الحمد وثناؤه على ربه ، وكلامه بين يديه ،

وجلسه على كرسيه وقيامه أقرب من جبريل كل ذلك صفات للمقام المحمود ، الذي يشفع فيه ،

ليفضي بين الخلائق . وأما شفاعته ﷺ في إخراج المذنبين من النار : فمن توابع ذلك<sup>(٢)</sup> .

قال الحافظ : واختلف في قائل الحمد من قوله : «مَقَامًا مَحْمُودًا» فالأكثر على أن المراد

به : أهل الموقف . وقيل : النبي ﷺ ، أي : أنه يعمدُ عاقبة ذلك المقام المحمود بتجليه في الليل .

الأول : أرجح ، لما ثبت في الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه بلفظ : «مَقَامًا مَحْمُودًا

يحمده أهل الجمع كلهم» ويجوز أن يحمل على أهم من ذلك ، أي : مقاماً يحمده القائم فيه ، وكل

من عرفه ، وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات . واستحسن هذا أبو حيان .

وأبده بأنه نكرة ، فدلَّ على أنه ليس المراد مقاماً مخصوصاً<sup>(٣)</sup> انتهى .

### التاسعة

وبأن يیده لواء الحمد<sup>(٤)</sup> .

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٣٦٧/٨

(٢) راجع : شرح الزرقاني ٣٦٨/٨ ، ٣٦٩ . و ٣٤٣ ، ٣٤٢/٥ .

(٣) راجع : شرح الزرقاني ٣٤٣/٥ .

(٤) عن أبي سعيد مرفوعاً : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا هدر ، وييدي لواء الحمد ولا هدر ، وما من نبي يوحى آدم فمن سواه

إلا تحت لوائه . الحديث . شرح الزرقاني ٣٤٣/٥ .

## العاشرة

وبأن آدم فمن دونه تحت لوائه<sup>(١)</sup> .

### الحادية عشرة

وبأنه إمام النسن يومئذ .

### الثانية عشرة

وقالدهم .

### الثالثة عشرة

وخطيبهم .

### الرابعة عشر

وبأنه أول من يؤذن له في السجود<sup>(٢)</sup> .

### الخامسة عشرة

وبأنه أول من يرفع رأسه .

رَوَى الإمام أحمد ، والبرز ، عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لِي بِالسُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ »<sup>(٣)</sup> ، الحديث .

### السادسة عشرة

وأول من ينظر إلى الله تبارك وتعالى<sup>(٤)</sup> .

### السابعة عشرة

وأول شافع ، وأول مشفع ، كما ثبت في الصحيح<sup>(٥)</sup> .

والمراد بهذه الشفاعة — والله تعالى أعلم — الشفاعة في أهل الموقف حين يُنْزَعُونَ إِلَيْهِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَيَقْدُمُ ﷺ ، فيكون أول شافع ، وبين أنه ﷺ أول مشفع ، فصحق قبول الشفاعة ، وأنها غير مردودة .

وقال الثوري : معنى أنه أول مشفع ، أي : أول من يجاب شفاعته ، فقد يشفع الثان ، ويجاب الثاني قبل الأول .

(١) راجع : شرح الرزقاني ٣٤٣/٥ .

(٢) راجع : المحفص الكبرى ٢١٨/٢ .

(٣) راجع : المحفص الكبرى ٢١٨/٢ .

## الثامنة عشرة

وبأنه يسأل في غيره ، وكل الناس يسألون في أنفسهم

## التاسعة عشرة

وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء .

## العشرون

وبالشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب .

## الحادية والعشرون

وبالشفاعة فيمن استحق النار ألا يدخلها .

## الثانية والعشرون

/ وبالشَّفَاعَةِ فِي رَفْعِ التَّرَجَاتِ لِنَاسٍ فِي الْجَنَّةِ ، كَمَا جَوَّزَهُ النَّوَوِيُّ فِي اخْتِصَاصِهِ / [ ١٦٣ ظ ]  
بهذه ، والتي قبلها .

ووردت به الأحاديث في التي قبل .

وصرح به القاضي ، وابن دحية .

## الثالثة والعشرون

وبالشفاعة في إخراج عموم أمته من النار ، حتى لا يبقى منهم أحد ، ذكره السبكي .

## الرابعة والعشرون

وبالشفاعة فيمن يخلد في النار من الكفار ، أن يخفف عنه العذاب ، يوم القيامة .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ — بِسَنَدٍ صَحِيحٍ — قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي فِي اللَّائِمِينَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْبَشَرِ ، أَلَا يُعَذِّبُهُمْ فَأَعْطَانِيهَا » .

(١) • المختصر الكبير ٢٢٣/٢ أخرجه ابن أبي شيبة ، وأبو يعلى بسند صحيح عن أنس .

وأبو يعلى في مسنده ٢٦٧/٦٠ رقم ٣٥٧٠ عن أنس بن مالك إسناده ضعيف ، فضل بن سليمان صدوق ، ولكنه كثير الخطأ ، وذكره الذهبي في مجمع الزوائد ٢١٩/٧ وقال : رواه أبو يعلى عن طريق رجال أحدهما رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن -

قال ابن عبد البر : هُمُ الْأَطْفَالُ ، لِأَنَّ عَلَيْهِمْ فِي الْفُتُوهِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا عَزْمٍ (١) .

### الخامسة والعشرون

واحداً من أهل بيته فأعطاه ذلك .

### السادسة والعشرون

وبأنه أول من يجوز على الصراط بأمره ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، عند الشيخين ، ويضرب الصراط بين ظهري جهنم ، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمره (٢) .

### السابعة والعشرون

وبأن له في كل شعرة من رأسه ووجهه نورا ، وليس للأنبياء إلا نوران (٣) .

رَوَى الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلَانِ جَالِسَانِ إِذْ قَالَ أَحَدُهُمَا : لَقَدْ رَأَيْتُ الْبَارِعَةَ كُلَّ شَيْءٍ ، قَالَ الْآخَرُ : فَقَدْ رَأَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ مَعَهُ أَرْبَعَةُ مَصَابِيحَ : مَصْبَاحٌ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمَصْبَاحٌ مِنْ خَلْفِهِ ، وَمَصْبَاحٌ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمَصْبَاحٌ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .. قَالَ كَعْبٌ : مَا هَذَا الَّذِي تَحَدَّثُ بِهِ ؟ قَالَ : رَأَيْتُهَا رَأَيْتُهَا الْبَارِعَةَ ، قَالَ : وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ، إِنَّهَا لَمِنِي كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى ، كَمَا رَأَيْتُ .

### الثامنة والعشرون

وبأنه يأمر أهل الجنة بغض أبصارهم ، حتى تمر ابنته على الصراط .

كَأَنَّ رِوَاةَ الْحَاكِمِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

---

= التوكّل ، وهو ثقة وكذا أخرجه أبو يعلى ٣١٦/٦ برقم ٣٦٣٦ ، سألت ربي اللاهين من درية الشر هرههم ، إساده ضعيف لنضعف عمرو بن مالك ، وهو الراسي المصري ، وكذلك شيخه فهو صدوق ولكنه كثير الخطأ .  
واللاهون : قال ابن الأثير : قيل : هم البله المفلون ، وقيل : الذين لم يعمدوا للنبوت ، وإنما عرط بهم سهواً وسيما . وقيل : هم الأطفال الذين لم يقترعوا دنيا .  
وتفسيرها بالأطفال هو ما ترجمه اعتاده على حديث ابن عباس ، الذي رواه الطبراني برقم ١١٩٠٦ وإساده حسن .

(١) - المختصص ٢٢٣/٢ .

(٢) - المرجع السابق ٢٢٣/٢ .

(٣) - المرجع السابق ٢٢٣/٢ .



« إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ : يَا أَهْلَ الْجَمْعِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ ، وَتَكْسُوا ، فَإِنَّ قَابِلَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ تَجُوزُ عَلَى الصَّرَاطِ إِلَى الْجَنَّةِ » قَتَرُ وَعَلَيْهَا زَيْنَتَانِ<sup>(١)</sup> خَضِرَاوَتَانِ<sup>(٢)</sup> .

## التاسعة والعشرون

وبأنه أول من يفرع باب الجنة .

كما رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، والطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .  
 قلت : وفي حديث أَنَسٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ ، فيقول : مَنْ ؟ فَأَقُولُ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، فيقول : فَأَقُومُ فَأُفَضُّ لَكَ ، لَمْ أَقُمْ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ ، وَلَا أَقُومُ لِأَحَدٍ بَعْدَكَ<sup>(٣)</sup> » .  
 قَالَ الْقُطُبُ الْخِضْرِيُّ : وَفِي هَذَا التَّحْدِيدِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ غُصُوصَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَهُوَ أَنَّ عَازِنَ الْجَنَّةِ لَا يَقُومُ لِأَحَدٍ غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَذَلِكَ أَنَّ قِيَامَهُ إِلَيْهِ ﷺ جَاءَ مِنْ إظهارِ المَرْتَبَةِ ، وَمَرْتَبَتِهِ ، وَلَا يَقُومُ فِي عِلْمَتِهِ بَعْدَهُ بَلْ حَزَبَهُ يَقُومُونَ فِي عِلْمَتِهِ ، وَهُوَ كَالْمَلِكِ عَلَيْهِمْ ، وَقَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ تَعَالَى / فِي عِلْمَتِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ حَتَّى مَشَى إِلَيْهِ ، وَفُتِحَ لَهُ الْبَابُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ [ ١٦٤ و ]

## الثلاثون

وبأنه أول من يدخل الجنة<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) الرُّبُطَةُ : كُلُّ مَلَامَةٍ لَيْسَتْ بِفَقْرٍ . وقيل : كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ لَيْنٍ ، وَالْجَمْعُ رِبْطٌ وَرِبَاطٌ رَاجِعٌ : « النِّهَايَةُ فِي غَرَبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْأَثَرِ ٢٨٩/٢ مَادَّةُ (رِبَط) . وَفِي الْمَجْمَعِ الْوَسِيطِ ٢٨٦/١ : الرُّبُطَةُ : الْمَلَامَةُ كُلُّ نَسْجٍ وَاحِدٍ وَقِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ .  
 (٢) « دَلَالَةُ النُّبُوَّةِ » لِأَيِّ نَسَمٍ ٦٠٥ الْفَصْلُ الثَّلَاثُونَ بِرَقْمِ ٥٥٠ أَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْدِيُّ فِي « الضُّفْعَاءِ » وَفِيهِ عُمَرُ بْنُ عِمْرَانَ ، وَهُوَ مَعْرُوكٌ . قَالَ ابْنُ عَدِي : عُمَرُ بْنُ عِمْرَانَ الْخَضِيُّ عَنْ فَصْحٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَ بِالْأَسْطِطِلِ وَفِيهِ : مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِمْلَقَةَ الْعُرُومِيُّ . قَالَ الذَّهَبِيُّ : جَمَعَ عَلَى ضَعْفِهِ ، وَلِلْحَدِيثِ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ .  
 وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَمِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ أَخْرَجَهُ ابْنُ بَشَّارٍ فِي الْأَوَّلِ مِنْ فَوَائِدِهِ وَكَلَامًا لَا يَصُحُّ « تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ ٤١٨/١ » قُلْنَا : حَدِيثٌ عَلَى أَخْرَجِهِ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ ١٥٣/٣ » مِنْ طَرِيقِ الْعِيَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ بَكَّارٍ الضُّبِّيِّ ، وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، وَلَكِنَّ الذَّهَبِيَّ تَعَقَّبَهُ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ بَلْ مُضَوِّعٌ . وَهُوَ الْعِيَّاسُ ، قَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ : كِتَابٌ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَحْرٍ . قَالَ الذَّهَبِيُّ : قَالَ ابْنُ حِبَّانَ كَانَ عِمْلَقَةُ يَسْرِقُ الْحَدِيثَ .  
 (٣) « صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١٨٨/١ » كِتَابُ الْإِيمَانِ ١ بَابُ ٨٥ وَأَوَّلُهُ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. وَهُوَ الْأَنْبَاءُ الْمُحْمَدِيَّةُ ١٦٤ وَهُوَ شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ عَلَى الْمَوَاصِبِ الدُّنْيَا ٣٩٥/٨ .  
 (٤) « شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ عَلَى الْمَوَاصِبِ ٣٩٦/٨ » .

- (٥) أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَقْبَى بَابِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، فيقولُ الْخَازِنُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَأَقُولُ : مُحَمَّدٌ ، فيقول : يَا لِمَ لَمْ تَأْتِ ، وَتَنَا لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ .  
 وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْجَنَّةُ حُرْمَتٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخَلَهَا ، وَحُرْمَتٌ عَلَى الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتُمْ » وَأَخْرَجَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ غَوْهٌ .  
 « الْخَصَائِصُ الْكِبَرَى ٢٢٥/٢ » .

## الحادية والثلاثون

وبعده أمته .

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَلَا فُحْرٌ [ وَأَنَا أَوَّلُ شَيْعٍ ، وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ ، وَلَا فُحْرٌ ، وَأَنَا بِيَدِي لَوَاهُ الْأَخْمَدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فُحْرٌ ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فُحْرٌ » (١) وَأَوَّلُ شَخْصٍ يَدْخُلُ عَلَى الْجَنَّةِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَنْكَلُهَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ مَرَمَةٍ فِي نَفْسِ إِسْرَائِيلَ » (٢).

وَلَا بِمَشْكُلٍ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ ، عَنْ بَرِيقَةَ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لَيْلَالٍ : « بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ ، إِلَّا سَبِغْتُ عَشْخَشَتَكَ ... » (٤) الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي الْمَنَامِ ، كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ مَرْفُوعًا : « رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَسَبِغْتُ عَشْخَشَتَكَ » (٥) ، فَيَقُولُ : هَذَا بَلَاءٌ .. الْحَدِيثُ فَحَرَفَ أَنْ ذَلِكَ وَقَعَ فِي الْمَنَامِ .

(١) ما بين الملاحظين زيادة من « دلائل النبوة » لأبي نعيم ٦٦ الحديث رقم ٢٧ من الفصل الرابع .

(٢) « دلائل النبوة » لأبي نعيم ٦٦ حديث ٢٧ وأخرجه « الترمذي » رقم ٣٦٢٠ بسند آخر وقال : حديث غريب ، قال الذهبي في ترجمة عبد السلام بن عجلان ، قال أبو حاتم يكتب حديثه ، وتوقف غيره في الاحتجاج به ، ثم قال : من بدل بين المهر عن عبد السلام بن عجلان عن أبي يزيد المدني عن أبي هريرة فذكره ثم قال : أخرجه أبو صالح المؤذن في مناقب فاطمة . وانظر : « الخصائص الكبرى » ٢/٢٢٥ .

(٣) برقية بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرح بن سعد بن رباح بن عدي بن سهم بن مارث بن مغازل بن سلامان ابن أسلم بن أنصبي بن حارثة بن عمرو بن عامر الأسلمي من المهاجرين كنيته : أبو عبد الله ، لحق النبي ﷺ قبل قدومه المدينة فقال : يا رسول الله لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء من حل عمامة وشدها في رح ومشي بين يدي النبي ﷺ يوم قدم المدينة ، وكانت كنيته أبو سهل وقد قبل أبو ساسان .

انتقل إلى البصرة وأقام بها زماناً ثم خرج إلى سجستان ثم خرج منها إلى مرو في إمارة يزيد بن معاوية ومات بها .  
له ترجمة في : « تاريخ الصحابة » ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٠٨ ، « التفات » ٢/٢٩٠ ، « الطبقات » ٤/٢٤١ ، ٨/٨٠ ، « الإصباح »

١٤٦/١ .

(٤) « مسند » الإمام أحمد ٥/٣٥٤ ، ٣٦٠ وتكملة الحديث « أمامي إلى دخلت الباحة الجبة ، فسبغت عَشْخَشَتَكَ فَأَنْتَ عَلَى قَصْرِ مِنْ دَهَبٍ مَرْفَعٍ مُشْرِفٍ قَفَلْتُ : لِي هَذَا الْقَصْرِ ؟ قَالُوا : لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، قُلْتُ : أبا عُرَى لِمِنْ هَذَا الْقَصْرِ ؟ قَالُوا : لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ عَمِدَ ، قُلْتُ : أَنَا عَمِدُ لِمِنْ هَذَا الْقَصْرِ ؟ قَالُوا : لِعِمْرٍ مِنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْلَا غِيْرَتُكَ يَا عِمْرُ لِدَخَلْتُ الْقَصْرَ » فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَعْلُو عَلَيْكَ قَالَ وَقَالَ لَيْلَالٍ : بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : مَا أَحْدَثْتُ إِلَّا تَوَضُّعَاتٍ وَصَلَاتٍ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَذَا . وَنَظَرَ : « مُشْكَاةُ الصَّائِحِ » لِلتَّبْرِيزِيِّ ١٣٢٦ ، « تَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ » لِابْنِ عَسَاكِرَ ٣١٠/٣ وَكَتَبَ الْعَمَالُ ٣١٨٧٧ .

(٥) المختصصة : حركة لما صوت كصوة السلاح « النهاية في غريب الحديث » ٣٣/٧ خشخش وأخرجه « الترمذي » ٦٢٠/٥ كتاب المناقب ٥٠ باب ١٨ برقم ٣٦٨٩ قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح غريب . ومعنى هذا الحديث : أني دخلت الباحة الجبة ، يعني رأيت في المنام كأنني دخلت الجنة هكذا روى في بعض الحديث ويروى عن ابن عباس أنه قال : رؤيا الأنبياء وحى .

## الثانية والثلاثون

ومفتاح الجنة بيده صلى الله عليه وسلم يوم القيامة .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« أَتَى أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا ، وَأَنَا خَاطِبُهُمْ إِذَا انْصَتُوا ، وَقَائِدُهُمْ إِذَا وَقَدُوا ، وَشَافِعُهُمْ إِذَا  
حُجِسُوا ، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا يَمُوتُونَ » ، إِيَّاهُ الْحَمْدُ بِيَدِي ، وَمِفْتَاحُ الْجَنَّةِ بِيَدِي ، وَأَنَا أَكْرَمُ  
وَلَدِ آدَمَ يُؤَمِّدُ عَلَى رَبِّي ، يَطْلُوفُ عَلَى أَلْفِ خَاصِمٍ كَأَنَّهُمُ اللَّوْثُ الْمَكْتُونُ » (١) .

## الثالثة والثلاثون

وبالكثير لا الحوض .

بِحَالِهَا لِابْنِ سُرَّاقَةَ ، وَأَبِي سَمِيدٍ السَّيَابُورِيِّ ، فَقَدْ وَرَدَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضٌ » (٢)

## الرابعة والثلاثون

وبأن حوضه صلى الله عليه وسلم أكبر الحياض .

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ الدَّارِمِيُّ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « جِبِلٌّ حَوْضِي أَكْظَمُ الْحَيَاضِ » .

## الخامسة والثلاثون

وأكثرها وارداً .

## السادسة والثلاثون

وبالوسيلة وهي أعلى درجة الجنة .

---

(١) لى : دلائل النبوة : لأبي نعيم ٦٤/١ حديث ٢٤ : أبوسوا : ومعناها أسكتوا والميل : الساكت من الخوف . وروى  
الترمذى أبوسوا .

(٢) سنن الترمذى : ٥٨٥/٥ حديث رقم ٣٦١٠ كتاب المناقب ٥٠ باب ١ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب  
وأخرجه مسلم فى كتاب الإيمان وقال السبتي لى : الخصائص : أخرجه الدررلى ٣٠/١ و : أبو يعلى : و : البيهقى ٢٢٢/٣ و  
: دلائل أبو نعيم ٦٤/١ حديث ٢٤ معنى مكتون : مستور عن الأعين .  
و : الشافعى للقياس عيسى ٣٩٨/١ : تفسير ابن كثير ١٢/٧ و : معجم الصفا ٣٢ و : المغنى عن حمل الأسفار :  
للإمام ٥١٢/٤ و : دلائل النبوة : للبيهقى ٤٨٤/٥ .

(٣) : إتيان السادة المتقين : للزبيدي ٤٩٧/١ ، ٥٠٢ : وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :  
« أوتيت حصالا لا أقولن فخرا غفر لى ما تقدم من دنى وما تأخر ، وجعل أمتى حرم الأمم ، وأوتيت جوامع الكلم ، ونصرت  
بالربيع وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا ، وأوتيت الكونز آيته عدد نجوم السماء » .

و : الخصائص الكبرى ٢٢٥/٢ : ٢٢٦ . وانظر : : نهاية البداية والنهاية : تحقيق الشيخ محمد صالح المنجد ٣٥ . و : شرح  
الزرقانى ٣٤٥/٥ .

قَالَ الْإِمَامُ عَبْدُ الْجَلِيلِ الْقَصْرِيُّ<sup>(١)</sup>: التَّوَسُّلَةُ الَّتِي اخْتَصَرَ بِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هِيَ التَّوَسُّلُ بِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بِمَنْزِلَةِ الْوَزِيرِ مِنَ الْمَلِكِ ، يَتَوَسَّلُ بِغَمَلٍ ، لَا يَهْبِلُ إِلَى أَحَدٍ شَيْءٌ إِلَّا بِوَأَسِطَتِهِ<sup>(٢)</sup>.

وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي بَعْثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُفْرِهِ ، آخِرُ الْكِتَابِ .

### السابعة والثلاثون

وَبِأَنَّهُ سَأَلَ رَبَّهُ .

### الثامنة والثلاثون

وَبِأَنَّ قَوَائِمَ مَنَبَرِهِ رَوَّابَتْ فِي الْجَنَّةِ .

رَوَّى النَّبِيُّ<sup>(٣)</sup> ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنَبَرِي عَلَى ثَرْغَةٍ مِنْ ثَرْغِ الْجَنَّةِ »<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَّى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنَبَرِي عَلَى ثَرْغَةٍ / مِنْ ثَرْغِ الْجَنَّةِ ، [وَقَوَائِمُ مَنَبَرِي رَوَّابَتْ فِي الْجَنَّةِ وَقَالَ : مَنَبَرِي عَلَى حَوْضِي ، وَقَالَ : « مَا بَيْنَ مَنَبَرِي وَبَيْنَ رَوْضَةِ مَنْ رِياضِ الْجَنَّةِ ] »<sup>(٥)</sup>.

[ ١٦٤ ظ ]

### التاسعة والثلاثون

وَبِأَنَّ مَا بَيْنَ قَبْرِهِ وَمَنَبَرِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ .

رَوَاهُ الشَّيْخَانِ بِإِلْفَظٍ : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنَبَرِي » مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ<sup>(٦)</sup>.

### الأربعون

وَبِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُعْلَبُ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى التَّيْلِيعِ ، وَيُعْلَبُ مِنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ .

(١) ق : شعب الإيمان . .

(٢) شرح الزرقاني ٣٤٦/٥

(٣) السنن الكبرى : للبيهقي ٢٤٧/٥ وأوله : قوائم منبري ... و : المختصر الكبير ٢٢٦/٢ وأخرج الحاكم مثله من حديث أبي وقاد الليثي .

(٤) ما بين الحاضرَيْن زلفعة من : الطبقات الكبرى : لابن سعد ٢٥٠/١ و ٢٥٣/١ والترغ : الباب . وانظر : المختصر الكبير ٢٢٦/٢ .

(٥) ق : صحيح مسلم ١٠١٠/٢ ، ١٠١١ عن أبي هريرة برقم ١٣٩١ بإلفظ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنَبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنَبَرِي عَلَى حَوْضٍ » كَمَا وَرَدَ لِلْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ تَحْتَ رَقْمِ ٥٠١ ص ١٠١٠ . وَحَدِيثُ ثَالِثٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْمَازَنِيِّ بِرَقْمِ ١٣٩٠ وَمَعْنَى : « رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ » ذَكَرُوا فِي مَعْنَاهُ قَوْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ ذَلِكَ نَتِجَةُ

## الحادية والأربعون

وَبَإِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِيدٌ لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِإِبْلَاجٍ .  
وَبَإِنَّهُ تَيَّانٌ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ الشَّافِعِيِّ .

## الثانية والأربعون

وَبَإَنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَكَسَبٍ مُتَقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَّا سَبَبَهُ وَكَسَبَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَاهُ  
الْحَاكِمُ<sup>(١)</sup> وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ مَرْفُوعًا .  
قِيلَ : مَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّ أُمَّتَهُ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأُمَمُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يُنْسَبُونَ إِلَيْهِمْ .  
وَقِيلَ : يَتَفَعَّلُ يَوْمَئِذٍ بِالنَّسَبِ إِلَيْهِ ، وَلَا يَتَفَعَّلُ بِسَائِرِ الْأَنْسَابِ<sup>(٢)</sup> .

## الثالثة والأربعون

وَبَإَنَّ آدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْنَى بِهِ فِي الْجَنَّةِ ، ذُونُ سَائِرٍ وَلَدِهِ ؛ تُكْرِمًا لَهُ ، فَيَقَالُ :  
« يَا آدَمُ مُحَمَّدٌ » .

## الرابعة والأربعون

وَبَإِنَّهُ وَرَدَتْ أُعَادِيثُ ، فِي أَنَّ أَهْلَ الْفَتْرَةِ يَمْتَحَنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَمَنْ أَطَاعَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ  
عَصَى دَخَلَ النَّارَ<sup>(٣)</sup> ، وَالظَّنُّ بِأَلِّ بَيْتِهِ كُلِّهِمْ أَنْ يُطِيعُوا عِنْدَ الْامْتِحَانِ ؛ لِتَقَرِّبِهِمْ عَيْنَهُ .

<sup>(١)</sup> الموضع ينفذ إلى الجنة والثاني أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة ، قال الطبري : في المراءى بيتي هنا قولان : أحدهما لقبر قاله زين بن  
أسلم كما روى مفسرا : بين قبري ومنبري . والثاني سكناه على ظاهره وروى ما بين حجرتي ومنبري قال الطبري والقولان متفقان لأن  
قبره في حجرته وهي بيته .

ومعنى : وسرى على حوضي : قال القاضي : قال أكثر العلماء : المراءى منبره بينه الذي كان في الدنيا قال : وهذا هو الأظهر .  
وهو المصالح الكبرى : ٢٧٦/٢ ، و : الطباقات الكبرى : لابن سعد ٢٥٣/١ ، ٢٥٤ .

(١) : شرح الزرقاني : ٢٨٤/٥ .

(٢) : للمرجع السابق : ٢٨٥/٥ .

(٣) : في : الحاشي للفتاوى : ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥ . الحديث الأول : أخرجه الإمام أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه في  
« مسندهما » والبيهقي في كتاب « الاعتقاد » وصححه عن الأسود بن سريع أن النبي ﷺ قال : « أربعة يمتحنون يوم القيامة رجل  
أصم لا يسمع شيئا ، ورجل أحمق ، ورجل هرم ، ورجل مات في فرة ، فأما الأصم فيقول : رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئا ،  
وأما الأحمق فيقول : رب لقد جاء الإسلام والصبيان يخذلون بالير ، وأما الهرم فيقول : رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا ، وأما  
الذي مات في الفرة فيقول : رب ما أتاني لك رسول فأخذه مواليهم ليطيعوه فمرسل إليهم أن ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه برجا  
وسلاما ومن لم يدخلها يسحب إليها » .

### الخامسة والأربعون

وَبِأَن قَرَجَ الْجَنَّةَ بِعَدُوِّ آيِ الْقُرْآنِ .

### السادسة والأربعون

وَأَنَّهُ يُقَالُ لِقَارِيهِ : اقْرَأْ وَارْقُ ، فَأَخِرَ مَنْزَلَتِكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُهَا ، وَلَمْ يَرِدْ ذَلِكَ فِي مَسَائِرِ الْكُتُبِ .

### السابعة والأربعون

وَبِأَنَّهُ لَا يُقْرَأُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا كِتَابُهُ .

### الثامنة والأربعون

وَبِأَنَّهُ لَا يُكَلَّمُ فِيهَا إِلَّا بِلِسَانِهِ .

### التاسعة والأربعون

وَبِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِيدٌ عَلَى أُمَّتِهِ بِنَفْسِهِ ، بِإِبْلَاغِهِمْ إِزْسَالَهُ .

ذَكَرَهُ الْقَزْوِينِيُّ فِي « الْخَصَائِصِ » .

رَوَى عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ

شَهِيدًا <sup>(١)</sup> ﴾ بِمَعْنَى : عَلَى أُمَّتِكَ بِإِبْلَاغِ .

## الباب الرابع

### فِيمَا اخْتَصَرُ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي أَمْتِهِ ، فِي الْآخِرَةِ ، وَفِي مَسَائِلَ :

#### الأولى

اِخْتَصَرُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِأَنَّ أُمَّتَهُ أَوَّلُ مَنْ تَشَقَّقَ عَنْهُمْ الْأَرْضُ<sup>(١)</sup>.

#### الثانية

وَبِأَنَّهُمْ يُؤْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ ، مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ<sup>(٢)</sup>.

#### الثالثة

وَبِأَنَّ لَهُمْ سِيَمَاءَ فِي وُجُوهِهِمْ ، مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ<sup>(٣)</sup>.

#### الرابعة

وَبِأَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ<sup>(٤)</sup>.

#### الخامسة

وَبِأَنَّ ذُرِّيَّتَهُمْ تَسْمَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « / إِنْ أُمِّي يَدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ »<sup>(٥)</sup> . [ ١٦٥ و ]

(١) راجع : شرح الزرقاني ، ٤٠٢/٥ و المختصر ، ٢٢٧/٢ .

(٢) شرح الزرقاني السابق ، ٤٠٢/٥ .

(٣) المرجع السابق ، ٤٠٢/٥ ، ٤٠٣ و المختصر الكبير ، .

(٤) شرح الزرقاني ، ٤٠٣/٥ و المختصر ، ٢٢٧/٢ .

(٥) صحيح مسلم ، ٢١٦/١ — كتاب الطهارة ٢ باب ١٢ حديث ٢٤٦ وتكملة : « فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل » ومعنى « غرا محجلين » قال أهل اللغة : الغرة : بياض في جبهة الفرس . والتحجيل : بياض في يديها ورجليها . قال العلماء : معنى النور الذي يكون على موضع الوضوء يوم القيامة غرة وتحجلا ، تشبيها بكرة الفرس . « صحيح البخاري » ٤٠/١ و « المعنى » ١/٦٦٧ و « عقلائ » ٢٠٧/١ و « القسطلاني » ٢٩٧/١ و « إتحاف السادة المثقين » ٥٠٢/١٠ و « تاريخ أسبهان » لأبي نعيم ٤٧/٢ و « المسند » ٣٣٤/٢ ، ٥٢٣ ، ١٨٩/٤ و « زاد المسير » لأبي الجوزي ٤٤٧/٧ و « تلخيص الحبير » لأبي حنيفة ٥٨/١ ، ٧٨ و « جمع الجوامع » للسيوطي ٦٢٧٧ و « مشكاة المصابيح » ٢٩٠ و « تفسير ابن كثير » ٤٥/٣ و « إتحاف الزبيدي » ٣٦١/٢ و « شرح السنة » للبغوي ٤٢٥/١ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ حَوْضِي لِأَهْلِ مِنْ أَهْلَةٍ مِنْ عَدَنٍ <sup>(١)</sup> ، [وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ] <sup>(٢)</sup> إِلَى لَأَذُوذُ عَنْهُ الرِّجَالُ ، كَمَا يُؤْذُو الرِّجُلَ الْإِبِلَ الْفَرِيَّةَ عَنْ حَوْضِهِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَتَعْرِفُنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تَرُدُّونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ ، وَبِسِمَاتِكُمْ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ <sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي الْوَلَدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ بِالسُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، فَأَنْظُرَ إِلَى بَيْنِ يَدَيَّ ، فَأَعْرِفَ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ ، وَمَنْ تَخْلِفُنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَعَنْ يَمِينِي مِثْلَ ذَلِكَ ، وَعَنْ شِمَالِي مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فِيمَا بَيْنَ نَوْجٍ إِلَى أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : هُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ ، لَيْسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ غَيْرَهُمْ ، وَأَعْرِفُهُمْ أَكْثَرُهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ ، وَأَعْرِفُهُمْ نَسَبِي دُرَّتِهِمْ بَيْنَ الْأَيْدِيهِمْ <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « إِلَى لَأَعْرِفُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ ؟ قَالَ : « أَعْرِفُهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ ، وَأَعْرِفُهُمْ بِسِمَاتِهِمْ فِي وَجْهِهِمْ ، مِنْ آثَارِ السُّجُودِ ، وَأَعْرِفُهُمْ بِوُجْهِهِمْ نَسَبِي بَيْنَ الْأَيْدِيهِمْ <sup>(٥)</sup> .

## السابعة

وَبِأَيْمَانِهِمْ يَكُونُونَ فِي التَّوْفِيقِ عَلَى كَرَمٍ عَالٍ <sup>(٦)</sup> .

(١) أي بعد ما بين طرفي حوضي أزهد من بعد أهلة من عدن ، وهما بلدان ساحليتان في بحر القلزم . أحدهما : زهو أهلة في شمال بلاد العرب ، والآخر : وهو عدن في جنوبها هو آخر بلاد اليمن مما يلي بحر الهند ، يصرف بالتذكير ولا يصرف بالتأنيث .

(٢) والذي نفسى بيده : زيادة من مسلم .

(٣) صحيح مسلم ٢١٨/١ ، ٢١٧/١ ، كتاب الطهارة باب ٢ حديث ٢٤٨ . وفتح الكبير ٣٨٧/١ ، مسلم ٥٥٢ ، وذهب تاريخ ابن ماجة ٤٣٠٢ ، ٤٣٠٣ ، وشككة المصالح ، للبرقي ٥٥٦٨ ، وإتحاف السادة للنفين ٥١/١٠٠ ، ٥٢ ، وذهب تاريخ دمشق لابن عسك ٢٠١/٢ ، ٣٨/٦ ، وكر الصالح ٣٩١٤٢ ، ٣٩١٤٢ ، والتهجد لابن عبد البر ٣٩٤/٢ ، ميزان الاحتيال ١٠٠١ ، و تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٥٢/١٢ ، وجمع الزوائد ٢٦٠/١٠٠ ، و تفسير الكشاف ١٨٨ .

(٤) مسند الإمام أحمد ١٩٩/٥ ، وجمع الزوائد ٣٤٤/١٠٠ ، سنن البزار ١٦٤/٤ ، والمصالح الكبرى ٢٢٧/٢ .

(٥) مسند الإمام أحمد ١٩٩/٥ ، والمصالح الكبرى ٢٢٧/٢ .

(٦) وأعرج ابن عمرو ، وابن مردويه ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ قال : « أنا وأمتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ، ما من الناس أحد إلا ولة أنا هنا ، وما من نبي كُتِبَ قومه إلا ونحن نشهد أنه بلغ رسالة ربه » ، والمصالح الكبرى ، للسيوطي ٢٢٦/٢ .



## السابعة

وَبِأَنَّهُمْ لَهُمْ نُورَانِ كَالْأَنْبِيَاءِ ، وَلَيْسَ لِغَيْرِهِمْ إِلَّا نُورٌ وَاحِدٌ ، كَمَا سَبَقَ ، وَيَأْتِي فِي آخِرِ الْكِتَابِ .

## الثامنة

وَبِأَنَّهُمْ يَمْرُونَ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ ، وَكَالرَّيْحِ .

## التاسعة

وَبِأَنَّهُ يُسْمَعُ مُحِيطُهُمْ فِي مُسَيِّمِهِمْ .

## العاشرة

وَبِأَنَّ عَذَابَهَا يُمَجِّلُ فِي الدُّنْيَا ، وَيُخَصُّصُ فِي الْبَرَزَخِ حَتَّى تُخْرَجَ مِنَ الْقَبْرِ وَقَدْ انْقَضَ مِنْهَا<sup>(١)</sup>

## الحادية عشرة

وَبِأَنَّهُا تُدْخَلُ قُبُورَهَا بِذُنُوبِهَا ، وَتُخْرَجُ مِنْهَا بِلَا ذُنُوبٍ ، ثُمَّ خَصَّ عَنْهَا بِاسْتِغْفَارِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا<sup>(٢)</sup> .

## الثانية عشرة

وَبِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُعْطَى يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا ، فَيَقَالَ لَهُ : يَا مُسْلِمَ هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ . رَوَى أَبُو يَتْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ عَذَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَمِيلٌ فِي دُنْيَاهَا »<sup>(٣)</sup> . أَمَّا هـ .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عِقَابُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الشَّيْفُ » .

---

(١) وأخرج الطبراني في الأوسطه ولحاكم وصححه عن عبد الله بن يزيد الأنصاري سمعت رسول الله ، يقول : « إن عذاب هذه الأمة جميل في دنياها » .  
المختصائص الكبرى : ٢٧٧/٢ .

(٢) أخرج الطبراني في الأوسطه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « أمتي أمة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها ، وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها ، تمحى عنها باستعمار المؤمنين لها » المختصائص : ٢٧٧/٢ .

(٣) « استندرك » للحاكم ١/٥٠ . وفيه « عذاب أمتي في دنياها » و « المحمم الصغير » للطبراني ٤٦/٢ و « كنز العمال » ١٠٥٢٤ و « تذكرة المصوغات » لأبي القيسري ٥١٩ و « مجمع الروايات » ٦٢٤/٧ عن عبد الله بن يزيد الخطمي ، رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، ورجاله ثقات .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، فِي « الشَّعْبِ » عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ مَرْحُومَةٌ ، عَذَابُهَا بِأَيْدِيهَا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُفِعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِنْ / الْمُشْرِكِينَ ، يُقَالُ : لَهُ هَذَا فِدَاؤُكَ<sup>(١)</sup> مِنْ النَّارِ »<sup>(٢)</sup> .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُتِنِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ ، تَدْخُلُ قُبُورَهَا بِذُنُوبِهَا ، وَتُخْرَجُ مِنْ قُبُورِهَا لَا ذُنُوبَ عَلَيْهَا ، تُمَحْصَرُ عَنْهَا بِاسْتِغْفَارِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا »<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « لَا يُحَاسَبُ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيْفَرُ لَهُ ، يَرَى الْمُسْلِمُ عَمَلَهُ فِي قَبْرِهِ »<sup>(٤)</sup> .

قَالَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ : « يُحَاسَبُ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ ، إِنْ كُنَّ أَقْوَنَ عَلَيْهِ عَذَابُ فِي الْمَوْقِفِ ، فَيُحْصَرُ فِي التَّرَجِّحِ ، فَيُخْرَجُ مِنَ الْقَبْرِ ، وَقَدْ أَقْصَرَ مِنْهُ »<sup>(٥)</sup> .

### الثالثة عشرة

وَبِأَنَّ لَهَا مَا سَعَتْ وَمَا سَعَى لَهَا ، وَلَيْسَ لِمَنْ قَبْلَهُمْ إِلَّا مَا سَعَى ، قَالَهُ عِكْرِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ<sup>(٦)</sup> .

### الرابعة عشرة

وَبِأَنَّهُمْ يُغْفَرُ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ .

رَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَحَدَّثَنِي ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) فِدَاؤُكَ : أَيْ أَنَّهُ تَعَالَى يَغْفِرُ مَنَازِلَكَ فِي النَّارِ ، لِإِيَّاهُ ، وَيُعْطِي مَنَازِلَهُ فِي الْجَنَّةِ لِإِيَّاهُ .

(٢) « سنن ابن ماجه » ١٤٣٤/٢ حديث رقم ٤٢٩٢ كتاب الزهد باب ٣٤ في الزوائد : له شاهد في صحيح مسلم من حديث أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه وقد أسلفه البخاري .

و « السلسلة الصحيحة للألباني » ٣٧٠/٣ و « المسند » ٤٠٨/٤ و « مسند الشهاب » ٩٦٨ و « جمع الجوامع » للسيوطي ٧٤١١ و « المطالب العلية » لابن حجر ٤٢٢٠ و « الطلل المتناجية » لابن المحرزي ٤٤٥/٢ و « معجمه فطر » : المعنى عن حمل الأسفار : للمرازي ١٨٤/١ .

(٣) « المعجم الأوسط » للطبراني ١٣٥/٣ عن أبي موسى مع اختلاف في بعض الألفاظ و « المختصر الكبير » ٢٢٧/٢ .

(٤) « صحيح الزوائد » ٣٥٠/١٠ و « المحوى » ٣٣٧/٢ و « المسند » للإمام أحمد ١٠٣/٦ .

(٥) « المختصر الكبير » للسيوطي ٢٢٧/٢ .

(٦) في قوله تعالى ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ قال في صحف إبراهيم وموسى لأحبيهما ، ولما هذه الأمة فلها ما سمعت وما سعى لها « المختصر الكبير » ٢٢٧/٢ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ »<sup>(١)</sup>.

### الخامسة عشرة

وَبِأَنَّهُمْ يُغْفَرُ لَهُمُ الْمُفْجَمَاتُ<sup>(٢)</sup>.

### السادسة عشرة

وَبِأَنَّهُمْ أَثْقَلُ النَّاسِ مِيزَانًا .

رَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « تَرْغِيْبِهِ » عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثْقَلُ النَّاسِ فِي الْمِيزَانِ ، زَلَّتِ السِّتْرَةُ بِكَلِمَةٍ ثَقُلَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »<sup>(٣)</sup>.

### السابعة عشرة

وَبِأَنَّهُمْ نَزَلُوا مِنْزِلَةَ الْعَدُولِ مِنَ الْحُكَّامِ . يَشْهَدُونَ عَلَى النَّاسِ أَنْ رَسَلَهُمْ بَلَّغْتَهُمْ .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَجِيءُ النَّبِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : هَلْ

(١) « اس ماحه » ١٤٣٤/٢ حديث ٤٢٩٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، عن ابن عباس ، و « البخارى » ٧/٢٢٢ و « السانئ » الجمعة ١ و « فتح البارى » ٣٥٤/٢ و « الترغيب » ٤٩٦/١ و « مشكاة المصابيح » ١٣٥٥ و « الدر المنثور » ١٣٥/٤ .

(٢) المقجمات : الدروب العظام الكبار ، التى تملك أصحابها ، وتوردهم النار ، وتقحمهم إياها . والتقمم : الوقوع فى المهالك ، ومعنى الكلام : من مات من هذه الأمة غير مشرك بالله غفر له المقجمات . وعن عبد الله بن مسعود ، قال : « لما أسرى بالنبي ﷺ فأنشئ لى سيرة النبي ، وهى فى السماء السادسة — كذا فى هذه الرواية — وإليها ينهى ما يصعد به ، حتى يقضى منها وإليها ينهى ما يبط به من فوقها حتى يقضى منها » إذ ينشئ السيرة ما ينشئ . قال : غشيا غراش من ذهب ، وأعطى رسول الله ﷺ : الصلوات الخمس ، وحواثيم سورة البقرة ، وغفر لمن لا يشرك بالله ، المقجمات .

« دلائل النبوة » للبيهقى ٣٧٢/٢ ، ٣٧٣ ورواه « مسلم » ١٥٧/١ من كتاب الإيمان ٣٢ عند مسلم : قيل .

(٣) فى « المحاصص الكبرى » ٢٢٧/٢ عن لىث .

(٤) سورة البقرة الآية ١٤٣ .

بَلَعْتُمْ؟ يَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَدْعِي قَوْمَهُمْ يَقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَعْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، يَقَالُ لِلشَّيْخِ: مَنْ يَشْهَدُ لَكُمْ أَنْكُمْ بَلَعْتُمْ؟، فَيَقُولُونَ: أُمَةُ مُحَمَّدٍ، [فَدَعَى أُمَةُ مُحَمَّدٍ<sup>(١)</sup>] فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَعُوا، يَقَالُ لَهُمْ: وَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَعُوا؟ فَيَقُولُونَ: جَاءَنَا نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ اخْتَبَرْنَا أَنَّهُمْ قَدْ بَلَعُوا فَصَدَّقْنَاهُ، يَقَالُ لَهُمْ: صَدَقْتُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قَالَ: عَبْدِوَلَا<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ غَنَصًا.

### الثامنة عشرة

وَبِأَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ سَائِرِ الْأُمَمِ.

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٣)</sup> - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

### التاسعة عشرة

وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ<sup>(٤)</sup>.

### العشرون

وَمَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا.

قَالَ سُلْطَانُ الْمُعَلِّمَاءِ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ الشُّيْخُ / عَزَّ الدِّينُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ [١٦٦ و] رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «لَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ لِغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»<sup>(٥)</sup>.

وَرَوَى الشُّيْخَانِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عُرِضَتْ عَلَى الْأُمَمِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يُعْرَوْنَ مَعَهُمُ الرُّهْطُ»<sup>(٦)</sup>، وَالنَّبِيُّ كَيْسَ مَعَهُ

(١) عبارة: فَدَعَى أُمَةُ مُحَمَّدٍ زيادة من المصنفين ٢٢٩/٢.

(٢) المرجع السابق وفيه: قَالَ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينُ وَمِنْ خَصَالَتِهِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَزَلَ أَمَّتُهُ مَنَزَلَةُ الْمَلُوكِ مِنَ الْحُكَّامِ، فَيَشْهَدُونَ عَلَى النَّاسِ بِأَنَّهُمْ بَلَعْتُمْ، وَهَذِهِ الْخِصْمَةُ لَمْ يَثْبُتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. وراجع: مسند الإمام أحمد ٥٨/٣ و ابن ماجه ٤٢٨٤ و كنز العمال ٢٨٨٨ و فتح الباري ١٧٢/٨ و إتحاف السادة المتقين ٣١٠ و القدر المتصور ١٤٤/١.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط: بسند حسن عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قَالَ: «الجنة حرمات على الأنبياء حتى أدخلها، وحرمات على الأمم حتى تدخلها قمتي» وأخرج من حديث ابن عباس نحوه. المصنفين الكبير ٢٢٥/٢.

(٤) أخرجه الترمذي وحسنه، عن أبي أمامة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وعند ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا غلاب، مع كل ألف سبعين ألفا وثلاث حبات من ربي» المصنفين الكبير للسيوطي ٢٢٨/٢.

(٥) المصنفين الكبير ٢٢٨/٢.

(٦) الرهط: الجساعة دون العشرة.

أَخَذَ ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : مَا هَذَا أُمِّي هُنَا ؟ قِيلَ : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، قِيلَ :  
النَّظَرُ إِلَى الْأَفَقِ فَإِذَا سَوَادٌ مِمَّا الْأَفَقِ ثُمَّ قِيلَ لِي : انْظُرْ هُنَا وَهُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ  
مَلَأَ الْأَفَقَ ، قِيلَ : هُنَا أُمَّتُكَ ، وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَغْيِرُ حِسَابٌ ... (١) .

وَرَوَى الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ  
صَحِيحٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
قَالَ : هَ رَأَيْتُ الْأُمَّمَ بِالْمُؤَسِمِ ، فَرَأَيْتُ أُمِّي قَدْ مَلَأُوا السَّهْلَ وَالْجَبَلَ ، وَأَعَجَبَنِي كَثَرَتُهُمْ ،  
وَهَيْئَتُهُمْ ، فَقِيلَ لِي : هَ رَضِيتَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ  
بَغْيِرِ حِسَابٍ ، لَا يَكْتَنُونَ وَلَا يَطْفِرُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ هَ الْحَدِيثُ (٢) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (٣) رَضِيَ  
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَرَأَ ﴿ أَلَمْ تَسْجُدْ ﴾ وَأَطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ  
رَفَعَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَطَلْتَ السُّجُودَ ، قَالَ : سَجَدْتُ شُكْرًا لِرَبِّي فِيمَا أَعْطَانِي ،  
فِي أُمِّي سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَغْيِرُ حِسَابٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أُمَّتُكَ أَكْثَرُ  
وَأَطْهَبُ ، فَاسْتَكْبِرَ لَهُمْ ، حَتَّى قَالَ : مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : قَدْ اسْتَوْعِثَ  
أُمَّتُكَ هَ .

وَلَفْظُ أَحْمَدُ : هَ فَقَالَ عُمَرُ : هَلَّا اسْتَزِدَّتْهُ ؟ قَالَ : قَدْ اسْتَزِدَّتْهُ ، فَأَعْطَانِي هَكَذَا وَفَرَجَ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ (٤) هَ الْحَدِيثُ .

(١) صحيح البخارى ١٦٣/٧ كتاب الطب/ط الشنب و العيني ١٦٥/١٠ و شرح الصقلاقي ١٣١/١٠  
و شرح القسطلاني ٤٤١/٨ باب ١٧ مبحث كتاب الطب و البخارى ١٢٢/٤ و العيني ٤١١/٧ باب ٣٠ باب خلق  
آدم . و البخارى ١٨٦/٧ باب ٤٩ كتاب الرقاق ، و صحيح مسلم ١٩٩/١ كتاب الإيمان ١ باب ٩٤ حديث ٣٧٤

(٢) الحديث ورد في مسند أبي يعلى ٢٣٣/٩ برقم ٥٣٤٠ عن ابن مسعود ، وأوله : عرضت على الأمم بالأمم ه الحديث  
إسناده حسن ، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣٤١/١٤ برقم ٦٤٣١ إسناده صحيح ، رجاله ثقات و الطبراني ٩٧٦٨  
و ٩٧٦٩ والذيل ٣٥٣٨ .

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق النخعي القرشي ، كنيته : أبو محمد . وقد قيل : أبو عبد الله أمه ولم عاشه : أم رومان بنت  
عامر بن عويمر ، مات بالحشة سنة ثمان وخمسين قبل عاشه ، وقد قيل : سنة ثلاث وخمسين ، وحمل إلى مكة ودفن بها ، وكان  
يغضب بالحناء والكحل .

له ترجمة في : المقتضب ٢٤٩/٣ و الإصابة ٣٩٢/٢ و تاريخ الصحابة ١٦٦ ت ٨٣٠ .

(٤) الحديث في مسند الإمام أحمد ١٩٧/١ .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْدُخْلَنُ الْجَنَّةِ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا ، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا »<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَأَبُو يَتْلَى ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَخْتَسِ<sup>(٣)</sup> : وَاللَّهِ مَا أَوْلَيْكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَّا كَاللِّتَابِ الْأَصْهَبِ فِي الذَّبَابِ » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ رَأَيْتَ قَدْ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا مَرَّتَيْنِ ، وَزَادَنِي ثَلَاثَ حِكَايَاتٍ »<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ نَحْوَهُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزَمِ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَفِيهِ : « مَعَ كُلِّ

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الحخرج بن ساعدة بن كعب بن الحخرج ، كنيته أم العباس ، مات سنة إحدى وتسعين ، وقد قيل : ثمان وثلاثين ، كان اسمه حزنًا ، فسماه رسول الله ﷺ سهلاً وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة .

ترجمته في : « الثقات » ١٦٨/٣ و « الإصابة » ٨٨/٢ و « تاريخ الصحابة » ١٢١ ت ٥٦٤ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري في الرقاق ٦٥٥٤ باب صفة الجنة والنار ، وبهذه الحلق ٣٢٤٧ باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ، وأخرجه البخاري في الرقاق ٦٥٤٣ باب : يدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب وأخرجه مسلم في الإيمان ٢١٩ و ٣٧٢ باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ، وابن منته في التوحيد رقم ٩٨٠ وأخرجه أحمد ٣٣٠/٥ وانظر نغمة الأشراف ١١٣/٤ عن سهل وهـ مسند أبي يعلى ٥٠٢/١٣ برقم ٧٥١٢ عن سهل بن سعد . وأيضاً ٤١٧/٦ عن أنس برقم ٣٧٨٢ وهـ مجمع الزوائد ٤٠٤/١٠ و « المطلب العالي » ٤٠٩/٤ برقم ٤٦٩٩ وصححه ابن حبان برقم ٢٦٤٢ مولود .

(٣) يزيد بن الأخنس السلمي ، له صحة ، روى عنه أبو أمامة الباهلي . له ترجمة في : « تاريخ الصحابة » ٢٦٧ ت ١٤٧٧ و « الثقات » ٤٤٥/٣ و « الطبقات » ٢٧٤/٤ و « الإصابة » ٦٥١/٣ .

(٤) « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » ٢٣٠/١٦ برقم ٧٢٤٦ إسناده صحيح و « سنن الترمذي » ٢٤٣٧ في صفة القيامة ، باب ١٢ وأخرجه أحمد ٢٥٠/٥ و « الطبراني » ٧٦٧٢ من طريقين عن صفوان بن عمرو بهذا الإسناد مطولاً ولفظهما و زاد في ثلاث حيثيات ... »

وذكره ابن كثير في « نهاية البداية » ٩١/٢ وقال : قال الضياء : رجاله رجال الصحيح إلا للوزني واسمه : عمر بن عبد الله بن علي وما علمت فيه جرحاً ، قلت : لا يضر هنا فإنه لم ينفرد به ، بل تابعه سليم بن عامر بهذا السند ، وهو ثقة من رجال مسلم ، وقال الميمني في المجموع ٣٦٢/١ — ٣٦٣ رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني ورجال الصحيح ، والبيهقي في « البحث والنشر » ١٣٤ من طريقين عن عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن سليم بن عامر ، عن أبي أمامة ، وأخرجه أحمد ٦٦٨/٥ وابن ماجه ٤٢٨٦ في الزهد : باب صفة أمة محمد ﷺ و « الطبراني » ٧٥٢٠ .

وفروله : كالأذهب الأصهب « الأصهب الذي يملو لونه صهبة وهي كالشقرة ، ورواية الطبراني : « كالأذهب الأزرق » . وكذا « الطبراني الكبير » ٣٠٤/٢٢ ، ٣٠٥ برقم ٧٧١ .

(٥) عمرو بن حزم بن زيد بن لؤثان بن حارثة بن عمرو بن عبد عوف بن غنم الأنصاري ، شهد الخندق ، وهو ابن خمسة عشرة سنة ، وهو أول شهيد شهده هو وزيد بن ثابت ، ومات عمرو بن حزم سنة إحدى وخمسين في إمارة معاوية ، وكانت كنيته : أبا الضحك استعمل رسول الله ﷺ عمرو بن حزم على نجران وهو ابن سبع عشرة سنة .

له ترجمة في : « الثقات » ٢٦٧/٣ و « الإصابة » ٥٣٢/٢ و « تاريخ الصحابة » ١٧٤ ت ٨٨٦ .

واحد من السبعين ألفا سبعون ألفا<sup>(١)</sup>.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَالتَّبَهُّقِيُّ فِي «الشَّعْبِ» بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ غَابِرِ بْنِ عُمَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ / ثَلَاثًا [ ١٦٦ ظ ] لَا يَخْرُجُ إِلَّا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ .. الحديث . وفيه : « فَأَعْطَانِي رَجُلٌ سَبْعِينَ أَلْفًا ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفًا سَبْعِينَ أَلْفًا ، فَقُلْتُ : « إِنْ أُمِنِي لَا تُبْلَغْ هَذَا ، قَالَ : « أَكْمَلُهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ »<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، مَرْسَلًا ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَامِرٍ اللَّحْمِيِّ ، قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « نَجِيءُ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرِفٌ كَمَا تَرِفُ الْحَمَامُ ، يَقَالُ لَهُمْ : « بَقُوا لِلْحِسَابِ ، » فَيَقُولُونَ : « مَا تَرَكْنَا فَحَاسِبُونَا » فيقول الله : صَدَقَ عِبَادِي ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

وَرَوَى عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ<sup>(٣)</sup> فِي «أَنْبَاءِ الْمَدِينَةِ» عَنْ كُفَيْبِ رَجَمَةَ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : تَجِدُ مَكْتُوبًا فِي الْكِتَابِ : أَنَّ مَقْبَرَةَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى حَافَةِ سَبِيلٍ يُحْشَرُ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ . وَرَوَى الطَّلَبِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي بَكْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُعْطِيَتْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَقُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَاسْتَرَدُّهُ ، فَرَأَيْنِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا »<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) الطبراني ٧٥٢١ وكذا ٣١٧/١٧ والأوسط ٤٠٤ ومسنود الشاميين ٣٨٦١ .

(٢) الطبراني في الكبير ٧٧١/٢٢ والأوسط ٤٠٦ والكبير ٣١٧/١٧ والتبتهقي في الشعب ٢٧٤ والدارمي ٣٩٥ والمختصر الكبير ٢٢٨/٢ وفيه : أخرجه الطبراني والتبتهقي في الشعب عن عمرو بن حزم الأصمري .

(٣) في النسخ : عمرو بن أبي شيبة والصواب ما أثبت .

(٤) . مسند أبي يعلى ١٠٤/١ ، ١٠٥ ، حديث رقم ١١٢ وإسناده ضعيف ، لجهالة الرجل الذي روى عنه بذكره بن الأئسي . والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي صدوق احتلط قبل موته ولم يتميز حديثه . وأخرجه أحمد ٦/١ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٤١٠/١٠ وقال : رواه أحمد وأبو يعلى وزيهنا للمسعودي وتابعه لم يسم بهما رجال أحمد رجال الصحيح .

وأصل الحديث في الصحيحين عن سهل بن سعد أخرجه البخاري في الرقاق ٦٥٤٣ باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب وسلم في الإيمان ٢١٩ باب : الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب .

وسلم ، قَالَ : « يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا » ، قَالُوا : زِدْنَا ، [ يَا رَسُولَ اللَّهِ ] <sup>(١)</sup> قَالَ :  
 « لِكُلِّ رَجُلٍ سَبْعُونَ أَلْفًا » قَالُوا : زِدْنَا [ يَا رَسُولَ اللَّهِ ] <sup>(٢)</sup> وَكَانَ عَلَى كَتِيبٍ ، فَحَثَا يَدَيْهِ ، قَالُوا :  
 زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « هَذَا وَحِثَا يَدَيْهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : « أَتَمَدَّ اللَّهُ مَنْ دَخَلَ النَّارَ بَعْدَ  
 هَذَا » <sup>(٣)</sup>

## الحادية والعشرون

وَبَأَنَّ أَطْفَالَهُمْ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ .

## الثانية والعشرون

وَبَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ صَفًا فَهَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْهَا ثَمَانُونَ ، وَسَائِرُ الْأُمَمِ أَرْبَعُونَ .  
 رَوَى مُسْنَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِسْنَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَيْفَ أَنْتُمْ وَرَبِّعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،  
 لَكُمْ رُبْعُهَا ، وَلِسَائِرِ النَّاسِ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهَا » فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، كَيْفَ أَنْتُمْ وَثَلَاثُهَا ؟ قَالُوا :  
 فَذَلِكَ أَكْثَرُ ، قَالَ : « كَيْفَ أَنْتُمْ وَالشُّطْرُ ؟ » قَالُوا : فَذَلِكَ أَكْثَرُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ : « أَهْلُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِشْرُونَ وَمِائَةٌ صَفٍّ ، أَنْتُمْ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا » <sup>(١)</sup> .

## الثالثة والعشرون

وَبَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَجَلَّى لَهُمْ فَيَرَوْنَهُ ، وَيَسْجُدُونَ لَهُ بِاجْتِمَاعِ أَهْلِ السُّنَّةِ ، كَمَا فِي  
 أَحَادِيثِ الشُّفَاعَةِ ، وَفِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ اِحْتِمَالًا لِسَيِّدِ الشَّيْخِ ابْنِ أَبِي جَمْرَةَ .

## الرابعة والعشرون

وَبَأَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ بِمَعْشَرِهَا فِي الْجَنَّةِ ، وَبَعْضُهَا فِي النَّارِ ، إِلَّا هَذِهِ الْأُمَّةَ ، فَإِنَّهَا كُلُّهَا فِي الْجَنَّةِ ، رَوَاهُ

(١) ما بين المحاصرين ثلاثة من « أبي يعلى » .

(٢) ما بين المحاصرين ثلاثة من « أبي يعلى » .

(٣) « مجمع الزوائد » ٤٠٤/١٠ و « المطالب العال » ٤٠٩/٤ برقم ٤٦٩٩ وعزله إلى أبي يعلى ، وقال البيهقي : ورواه ثقات  
 وأبو يعلى في « مسنده » ٤١٦/٦ ، ٤١٧ برقم ٣٧٨٢ .

(٤) « للمصنف الكبير » للطبراني ٣٤٩ ، ٣٤٨/١٠ برقم ١٠٦٨٢ قال في « المجموع » ٤٠٣/١٠ وفيه خالد بن زيد  
 الدمشقي ، وهو ضعيف وقد وثق . وأيضاً ٢٢٧/١٠ برقم ١٠٣٩٨ رَوَاهُ أَحْمَدُ ٤٣٢٨ و « أبو يعلى » ٢٤٩/٢ و « الزراري » ٣٠٥/١  
 و « المصنف في الصغير » ٣٤/١ قال في « المجموع » ٤٠٣/١٠ ورجلهم رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة وقد وثق . وكذا « المعجم  
 الكبير » ٤١٩/١٩ برقم ١٠١٢ رَوَاهُ أَحْمَدُ ٤٤٧/٤ و ٣/٥ ، و « نعيم بن حماد » في « نجات » الزهد ٣٨٢ لابن المبارك مختصراً وفي « إسناده  
 المصنف حماد بن عيسى الجهني وهو ضعيف كما في « المجموع » ٤٠٣/١٠ ورواه مختصراً الترمذي ٤٠٨٧ ونقل حديث حسن ، وابن ماجه  
 ٢٨٨٧ وأخرجه الإمام أحمد في « المسند » ٤٥٣ .



القاضي أبو الحسين بن المهدي بالله، في «قواليده» من حديث ابن عمر مرفوعاً .

### الخامسة والعشرون

وبأن ولد الرئي منهم لا يدخل الجنة إلى خمسة آباء ، ومن غيرهم إلى سبعة ، كما في «مصنف»  
عبد الرزاق ، وعن الزبيدي<sup>(١)</sup> أنه قرأه في بعض الكتب .

### السادسة والعشرون

وبأنهم يؤذن لهم في المحشر / في السجود دون سائر الأمم . [ ١٦٧ و ]  
روى ابن ماجه - بسند فيه ضعف - عن أبي موسى الأشعري<sup>(٢)</sup> رضي الله تعالى عنه ،  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ، أذن لأمة محمد<sup>(٣)</sup>  
في السجود ، فسجلون له طويلاً ، ثم يقال : « ارفعوا رؤوسكم ، فقد جعلنا عدتكم<sup>(٤)</sup> فداءكم  
من النار<sup>(٥)</sup> » .

(١) يبي بن غراس النبطاني القيسي من عباد أهل الكوفة كان أعور مات سنة مائة أو سنة إحدى ومائة .

له ترجمة في : الفتاوى ٢٤٠/٤ وتاريخ البحار ٣٢٧/٤ والحلية ٣٦٧/٤ والجسم ١٤٠/١ والتهذيب ٢٤٣/١ وتاريخ بغداد ٤٣٣/٨  
وتاريخ ابن عساکر ٩٩١/٦ ب والتهذيب ٢٣٦/٣ والكاشف ٢٣٤/١ وأسد الغلبة ١٦٢/٢ ووفيات الأعيان ٣٠٠/٢ وتاريخ الفتاوى  
١٥٣ والسمر ٣٥٩/٤ و٣٦٢ وتهذيب الكمال ٤٠٢ وتاريخ الإسلام ١١١/٤ وتكملة الحفاظ ٦٥/١ وطبقات ابن سعد ١٢٧/٦  
وطبقات خليفة ١١٠٤ والعيون ١٢١/١ وتهذيب التهذيب ٢١٥/١ وشذرات الذهب ١٢١/١ .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) في النسخ « لأمتي » وما أثبت فهو من « ابن ماجه » .

(٤) ومعنى « قد جعلنا عدتكم .. » أي ليس المراد أنهم يدخلون بمجرد أنهم فداء هذه الأمة ، بل إنهم يدخلونهم لاستحقاقهم  
لذلك ، ويكفي بدخولهم عن دخول هذه الأمة فصاروا فداء .

(٥) « سنن ابن ماجه » ١٤٣/٢ ب رقم ٤٢٩١ عن أبي بردة ، عن أبيه ، كتاب الزهد ٣٧ باب ٣٤ في « الزوائد » روى مسلم  
معناه ، وأتم سوق الحديث عن أبي بردة عن أبيه بإسناد أصح من هذا ، ومع ذلك فقد أحله البخاري .

## الباب الخامس<sup>(١)</sup>

فِيمَا اخْتَصَرَّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ أُمَّتِهِ مِنَ الْوَاجِبَاتِ .

وَالْحِكْمَةُ فِي اخْتِصَارِهِ بِهَا ، زِيَادَةُ الرَّفْعِ<sup>(٢)</sup> ، وَالذَّرَجَاتِ ، فَلَنْ يَتَقَرَّبَ الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمِثْلِ مَا افترضَ عَلَيْهِمْ ، كَمَا فِي الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ<sup>(٣)</sup> .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : خَصَّ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَاجِبَاتٍ عَلَيْهِ ، لِيُجْلِيَ بِهِ أَنَّ أَقْوَمَ<sup>(٤)</sup> بِهَا مِنْهُمْ . وَقِيلَ : لِيَجْعَلَ أَجْرَهُ بِهَا<sup>(٥)</sup> ، أَعْظَمَ مِنْ أَجْرِهِمْ ، وَفَرِيهَ بِهَا أَزِيدَ مِنْ قُرْبِهِمْ ، وَأَمَّا مَا أَتَاهُ وَمَا حَرَّمَهُ عَلَيْهِمْ ، فَلِيُظْهِرَ بِذَلِكَ كَرَامَتَهُ ، وَيُخَيِّنَ اخْتِصَارَهُ وَمَنْزَلَتَهُ .

وَقِيلَ : لِيُجْلِيَ أَنَّ مَا خَصَّهُ بِهِ مِنَ الْإِتِهَادِ لَا يُنْهَى عَنْ طَاعَتِهِ ، وَإِنْ أَلْهَاهُمْ ، وَلَا يُعْجِزُهُ عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ وَإِنْ أَعْجَزَهُمْ ، لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ أَقْدَرُ ، وَلِيَحَقِّقَ أَقْوَمَ<sup>(٦)</sup> .

وفيه نوعان :

الأول : فيما يتعلق بالأحكام غير التكاج ، وفيه مسائل :

### الأولى

اِخْتَصَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوجوبِ الوُضُوءِ ، لكلِّ صلاةٍ ، وَإِنْ لَمْ يُعْثِدْ ، ثُمَّ نَسِيَ . رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي « سُنَنِهِمَا » وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ جِبْرَانَ فِي « صَحِيحَيْهِمَا » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ<sup>(٧)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ أَمَرَ بِالْوُضُوءِ

(١) « في النسخ » الباب السادس « والصلوات » الباب الخامس « للسلسلة .

(٢) الرُّفْعَى : القرب المعنوي .

(٣) عن الله تعالى : « لَنْ يَقْرُبَ إِلَى الْمُتَقَرَّبِينَ بِمِثْلِ مَا افترضت عليهم .

وفي حديث : « إِنْ تَوَابَ الْفَرِضُ بِعَدْلِ سَبْعِينَ مِثْلًا » . . .

« المختصر الكبير للسيوطي » ٢٢٩/٢ و « شرح الزرقاني على اللوايح » ٢٠٧/٥ .

(٤) أَيْ أَقْدَرُ عَلَى الْقِيَامِ بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأُمَّةِ .

(٥) أَيْ بِفَضْلِهَا .

(٦) « شرح الزرقاني » ٢٠٨/٥ .

(٧) عبد الله بن حنظلة بن الربيع أبي عامر ، ولقبه أبي عامر : عبد الله بن عمرو بن صفى بن نهد بن أمية بن ضبيعة بن نهد الأنصاري غسيل للملاكمة ولقبه الأوس أمراً يوم الحرة وقيل في ذلك اليوم ، وكان كنيته : أبا عبد الرحمن ، وأبو عامر كان يسمى الربيع ، ولقبه أم جميل بنت الصفر بن عمرو بن حرام قبض النبي ﷺ وهو ابن سبع سنين .

ترجمه — رضى الله عنه — في « الصفات » ٢٢٦/٣ و « الطهقات » ٦٥/٥ و « الإنبابة » ٢٩٩/٢ و « تاريخ الصحابة » ١٥٦ ت ٧٤٦ .

عند كل<sup>(١)</sup> صلاة طاهراً ، كان أو غير طاهر ، ظمناً شق عليه ذلك ، أمر بالسواك عند كل صلاة ، ووضع عنه الوضوء إلا من حدث . « إسناده جيد ، وفيه اختلاف لا يضر »<sup>(٢)</sup>.

### الثانية

وبالسواك في الأصح ، للحديث السابق ، وهل كان الواجب عليه في العمر مرة ، أو عند كل صلاة مفروضة ، أو مطلقاً ، أو في الأحوال ، التي يتأكد فيها استحبابه ، في حق الأمة ، أو ما هو أعم من ذلك؟.

وحكى بعضهم : أنه كان واجباً عليه في حق المتأكد في حقاً ، وقيل : لكل صلاة .  
قلت : ويشهد له حديث عبد الله بن حنظلة السابق في الأولى ،  
وقيل عند تغيير القم .  
وقيل : عند نزول الوحي ، قاله الترمذي في « شرح التقيح » انتهى .

### الثالثة

وبوجوب صلاة الضحى على الصحيح .

وقال الثعلبي : لم تكن الضحى واجبة عليه ، جزئياً به ، ففي صحيح مسلم ، عن عبد الله ابن شقيق<sup>(٣)</sup> رضي الله تعالى عنه ، قال : قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها ، هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلّي الضحى ؟ قالت : لا . إلا أن يجيء من منية<sup>(٤)</sup> .  
وذكر أحاديث كثيرة في ذلك<sup>(٥)</sup> . وقال في « الخادم » أخرج البخاري ، عن ابن أبي ليلى<sup>(٦)</sup> .

(١) في النسخ « لكل » وما أثبت من صحيح ابن عزيمة .

(٢) « صحيح ابن عزيمة » ١١/١ حديث ١٥ باب ١١ الطيل على أن الوضوء لا يجب إلا من حدث إسناده حسن . والحاكم في المستدرک ٦/١ و ١٥٥ و أبو داود « حديث ٤٨ ونقل ابن حجر هذه الرواية من ابن عزيمة في « فتح الباري » ٣١٦/١ ونظر أيضاً « تلخيص الخمر » ٦٨/١ و « المحاصن الكبرى » للسيوطي ٢/٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٣) عبد الله بن شقيق الطيل أبو عبد الرحمن ، عن عمرو وعثان وآل ذر ، وعنه ابن سيرين وقادة وجعفر بن أبي وحشية .  
وفيه أحمد وابن معين وقال أحمد : يعمل على علي قال : خليفة : مات بعد المائة وفي التهذيب : سنة ثمان ومائة .

ترجمته في « خلاصة تذهيب الكمال للخرجي » ٦٥/٢ ، ٦٦ ت ٣٥٦٣ .

(٤) « من منية » أي من سفره . راجع « صحيح مسلم » تعليق عبد الباقي ٤٩٦/١ حديث ٧١٧ كتاب صلاة المسافرين

وقصرها ٦ وباب ١٣ استحباب صلاة الضحى .

(٥) راجع « مسلم » في الأحاديث ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٣٦ من ج ١/٤٩٧ .

(٦) ابن أبي ليلى : عبد الرحمن ، ولقبه عمداً ، وحفيده عيسى ، وحفيده ابنه عبد الله « خلاصة تذهيب الكمال »

للخرجي : ٣٢٠/٣ ت ٣٢١ .

ثم قال / : وإذا قلنا بالوجوب ، فهل كان الواجب عليه الشحى ، [ ١٦٧ ظ ]  
أو أكثرها أو أذنى كماليها ؟ لم يتعرضوا له .

### الرابعة

#### والوتر على الصحيح

وقال البلقيني : لم يكن الوتر واجبا عليه ، خلافا لما صححه ، فقد صح : أنه كان صلى الله عليه وسلم يوتر على يمينه<sup>(١)</sup> ، وبه احتج الشافعي رضي الله تعالى عنه ، على عدم وجوب الوتر على الأمة ، فيكون مذنب الشافعي : أنه ليس بواجب عليه مطلقا ، ولا دليل لمن قال : كان واجبا في الحضرة ، دون السفر . وفي الخادم : من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز الوتر على الراحلة ، وبذلك صرح الثوري في باب التطوع ، من : شرح مسلم ، قال في الخادم : وإذا قلنا بالوجوب ، فهل كان الواجب عليه أقل الوتر ، أم أكثره أم أذنى كاليه ؟ ، لم يتعرضوا له أيضا<sup>(٢)</sup> والظاهر : أن مرادهم الجنس .

### الخامسة

وصلاة الليل<sup>(٣)</sup> .

### السادسة

وركعتا الفجر<sup>(٤)</sup> .

### السابعة

والأضحية .

روى الطبراني ، والبيهقي ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه

(١) في الخصائص الكبرى : للسيوطي ٢٣٠/٢ ثبت أنه ﷺ صلى الوتر على الراحلة . قال بعضهم ، ولو كان واجبا عليه لم يخر فله على الراحلة .

وقال الووى في شرح المهذب : كان من خصائصه ﷺ جواز فعل هذا الواجب الخاص به على الراحلة .

(٢) شرح الزرقاني ٢٠٨/٥ ، ٢٠٩ .

(٣) صلاة الليل : أي التهجّد .

وأخرج الطبراني في الأوسط ، والبيهقي في سننه عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثة من على فرائض ولكم سنة : الوتر ، والسواك ، وقيل الليل » فلفصا نص الكبرى ٢٢٩/٢ .

(٤) أخرج الدارقطني والحاكم عن ابن عباس : أن النبي ﷺ قال : « ثلاث من على فرائض ولكم تطوع : السفر ، والوتر ، وركعتا الفجر » .

الخصائص الكبرى ٢٢٩/٢ و شرح الزرقاني ٢٠٧/٥ .

وسلم، قال: «ثَلَاثَ هُنَّ عَلَى فَرَائِضٍ، وَهُنَّ عَلَيْكُمُ سُنَّةٌ: الْوِثْرُ، وَالسَّوَاكُ، وَقِيَامُ اللَّيْلِ»<sup>(١)</sup>. وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ثَلَاثَ هُنَّ عَلَى فَرَائِضٍ، وَلَكُمْ تَطَوُّعٌ: التَّخَرُّعُ<sup>(٢)</sup>، وَالْوِثْرُ، وَرَكَعَتَا الْفَجْرِ<sup>(٣)</sup>.

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالْبَزْأَرُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْهُ.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْهُ، عَنْ الثَّيْبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «ثَلَاثَ هُنَّ عَلَى فَرَائِضٍ، وَهُنَّ لَكُمْ تَطَوُّعٌ: الْوِثْرُ، وَرَكَعَتَا الْفَجْرِ، وَرَكَعَتَا الضُّحَى»<sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالْبَزْأَرُ<sup>(٥)</sup>، عَنْهُ: «أُمِرْتُ بِرَكَعَتَيِ الضُّحَى، وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِهَا، وَأُمِرْتُ بِالْأُضْحِيِّ، وَلَمْ تُكْتَبْ عَلَيْكُمُ»<sup>(٦)</sup>.

## تَبَيُّهُ

الْأَصَحُّ عِنْدَ اثْنَيْتَا وَجُوبِ الثَّلَاثَةِ، وَالرَّابِعَةِ وَالْخَامِسَةِ، وَالسَّادِسَةِ.

وَلَمْ يَذْكُرُوا السَّابِعَةَ، مَعَ أَنَّ أُدْلَةَ الْجَمِيعِ ضَعِيفَةٌ، لَا تَثْبُتُ الْخَصَائِصُ بِمِثْلِهَا.

وَحَكَى الشَّيْخُ أَبُو حَايِدٍ: أَنَّ الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، نَصَّ عَلَى نَسْخِ وَجُوبِ قِيَامِ اللَّيْلِ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ النَّوَوِيُّ: وَهَذَا هُوَ الْأَصَحُّ، أَوْ الصَّحِيحُ، فَقِيَ الصَّحِيحُ: مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَرَجَحَهُ الْبُلْغِينِيُّ، وَلِهَذَا صَحَّ جَمْعُ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ: عَدَمُ وَجُوبِ قِيَامِ اللَّيْلِ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ النَّوَوِيُّ: وَهَذَا هُوَ الْأَصَحُّ، وَوَرَدَتْ أَحَادِيثُ أُخَرُ تَنْفِي الْوُجُوبِ، لَكِنَّا هِيَ أَيْضًا ضَعِيفَةٌ،

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٢٢٩ و السنن الكبرى للبيهقي ٢/٢٦٤، ٩/٢٦٤ و تلخيص الحبير ١٨/٢، ١٨/٣ و كثر العمال ١٩٥٣٨ و تفسير القرطبي ١٠/٣٠٩.

(٢) الخصائص: السحر.

(٣) الخصائص الكبرى ٢/٢٢٩ و السنن الكبرى للبيهقي ٢/٢٦٤، ٩/٢٦٤ و سنن الدارقطني ٢/٢١٢ عن ابن عباس و المستدرک للحاکم ١/٣٠٠ و مجمع الزوائد ٨/٢٦٤ و المسند ١/٢٣١ و نصب الرأية ٤/٢٠٦ و الدر المنثور ٤/١٩٦.

(٤) الخصائص الكبرى ٢/٢٢٩.

(٥) في النسخ و عهد و ما أثبت من الخصائص.

(٦) الخصائص الكبرى ٢/٢٢٩ و المسند ١/٢٣١ و سنن البزار ٢/٩١.

(٧) شرح الزرقاني ٥/٢٠٨، ٩/٢٠٩.

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ لِرَبِّكَ وَالْعَزَّ﴾ .

والتعريف أمران :

الأول : أَنَّ غَالِبَ الْأَئِمَّةِ دَعَبُوا إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمَرَادُ بِهَا نَعْرُ الْأَضْحِيَّةِ ، كَمَا هُوَ مُعَرَّرٌ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ .

الثاني : عَلَى تَقْدِيرِ الْقَوْلِ ، بِأَنَّ الصَّلَاةَ : يَوْمَ الْعِيدِ ، وَالنَّحْرَ : الْأَضْحِيَّةَ ، فَلَفْظُ الْأَمْرِ يَنْصَرِفُ مِنَ الْوُجُوبِ إِلَى التَّلَبُّ بِالْقَرِينَةِ ، وَمِنَ الْقَرِينَةِ : ذِكْرُ الْأَضْحِيَّةِ مَعَ الصَّلَاةِ ، وَلَمْ يَقُلْ يَوْجُوبُ صَلَاةَ الْعِيدِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَلَى غَيْرِهِ ، عَلَى الْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ ، بَلْ ذَلِكَ مَسْنُونٌ لَهُ وَلِأُمَّيَّةٍ ، فَكَذَلِكَ الْأَضْحِيَّةُ .

قُلْتُ : يُؤْخَذُ/ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ ﷺ ، فِي صَلَاةِ الضُّحَى : أَقْلَهَا لَا أَكْثَرَهَا ، قَالَ فِي «الغَرَرِ» قِيَامَهُ فِي الْوُثْرِ كَذَلِكَ<sup>(١)</sup> .

## الثامنة

وقيل : وبصلاة أربع عند الزوال .

رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَاسْتَلْهُ ضَعِيفٌ .

## التاسعة

قيل : وبوجوب الوضوء عليه ، كلما أخذت ، فلا يكلم أحدا ، ولا يردُ سَلَامًا حَتَّى يَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ يُسَبِّحُ . اهـ .

## العاشرة

وبوجوب المشاورة على الأصح :

وَقَدْ نَهَا الْإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بِمَشَاوَرَةِ ذَوِي الْأَحْلَامِ ، وَهُمْ ذَوُو الْعُقُولِ .  
وَقَالَ صَاحِبُ «التَّحْلِيلَةِ» : حُصِّنَ ﷺ بِوُجُوبِ الْمَشَاوَرَةِ فِي الْأَمْرِ ، مَعَ أَقْلِيهِ وَأَصْحَابِهِ ، قَالَ

(١) سورة الكوثر ، الآية ٢ .

(٢) شرح الزرقاني على المواهب ١٤/٨ - ١٦ .

الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾<sup>(١)</sup> والأظهر : أن الأمر هنا للوجوب .  
 رَوَى ابْنُ عَدَى ، وَالتَّيْهَقِيُّ فِي « الشُّعَبِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَا  
 نَزَلَتْ : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ... ﴾ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَّا إِنْ أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَفَيَّانٍ عَنْهَا ،  
 وَلَكِنْ جَعَلَهَا اللَّهُ رَحْمَةً لِأُمَّيٍّ<sup>(٢)</sup> .

وتقدمت في ذلك أحاديث ، في بابِ مُشَاوَرَتِهِ ﷺ من أبواب صفاته المعنوية .  
 قال المَازِزِيُّ : اختلف العلماء فيما يُشَاوَرُ فيه ، فقال قومٌ : في الحُرْبِ وَمُكَابَدَةِ الْعَدُوِّ  
 خاصةً . وقال آخرونَ : في أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تنبيهًا لَهُمْ عَلَى عِلَلِ الْأَحْكَامِ ، وطريقِ  
 الاجتهاد<sup>(٣)</sup> .

قلتُ : ويؤيد الأولُ ، ما رواه الطَّبْرَانِيُّ - - بسندٍ جيِّدٍ - - عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،  
 قال : كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ فِي أَمْرِ الْحَرْبِ ، فَعَلَيْكَ بِهِ<sup>(٤)</sup> .

### تيسره

وَجُوبُ الْمَشَاوَرَةِ عَلَيْهِ ﷺ هُوَ الْأَصَحُّ عِنْدَ الشَّيْخِينَ ، لِأَنَّ نَصْرَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَنْهُ ، عَلَى عَدَمِ وَجُوبِهَا ، حِكَاةُ النَّيْهَقِيِّ فِي « الْمَرْقَةِ » عِنْدَ اسْتِثْنَانِ الْبَكْرِ<sup>(٥)</sup> .

### الحادية عشرة

قِيلَ : وَبِالْمُتَعَادَةِ عِنْدَ الْقِرَاعَةِ .

### الثانية عشرة

وَبُجُوبُ مُصَابَرَةِ الْعَدُوِّ<sup>(٦)</sup> إِنْ كَثُرَ عَدُوُّهُمْ ، وَ الْأُمَّةُ إِنَّمَا يُلْزَمُهُمْ إِذَا لَمْ يَزِدْ عِنْدَ الْكُفَّارِ عَلَى  
 الضَّعْفِ .

(١) سورة آل عمران من الآية ١٥٩ .

(٢) الخصائص الكبرى ٢/ ٢٣ . وه شرح الزرقاني ٥/ ٢١٠ .

(٣) الخصائص الكبرى ٢/ ٢٣١ و شرح الزرقاني ٥/ ٢١٠ .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٦٣/ ١ برقم ٤٦ قال في مجمع الزوائد ٧/ ٣١٩ ورجاله قد وثقوا .

(٥) غاية تطبيق لحاظها لأوجب ، فللمشاورة لاستئالة قلوبهم واستحراج آرائهم واستمعانهم . شرح الزرقاني ٥/ ٢١٠ .

(٦) مصابرة العدو : أي قتال الكفار . راجع شرح المذهب ٥/ ٢١٠ ، ٢١١ .

قَالَ الْقَاضِي جَلَّالُ الدِّينِ الْبُلْقِينِي ، ولم يذكرْ أَيْمَنًا لَهُنَا لِمَسْأَلَةِ دَلِيلًا ، ولا يُقَالُ : قد صَحَّ عنه عليه السلام مُصَابِرَةُ الْعَدُوِّ ، في غير ما وضع ، وصابر يوم أحد ، بعد أن أفرد في اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، كما في الصحيح ، وصابر يوم حُتَيْن ، بعد أن أفرد في عشرة ، كما قال الْعَبَّاسُ عَنْهُ في شِعْرِهِ ، وتقدّم إليهم ، وقال :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ غِنْدِ الْمُطَلَبِ  
لَأَنَّ هَذِهِ الْوَقَائِعَ لَا تَدُلُّ عَلَى الْوُجُوبِ ، وَإِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى شَجَاعَتِهِ عليه السلام .

وقال المأزدي : قد يُقَالُ في الدليل على ذلك إن فَرَّزَ الْإِنْسَانُ وَتَوَلَّىهُ عَلَى الرَّخِيفِ ، من خوف القتل ، وذلك غير جائز على الأنبياء ، من جهة أنهم من العلم بأعلى مكان ، فيعلمون أنه لا يتعمّل شيء عن / وقته ، ولا يتأخّر شيء عن وقته ، بخلاف غيرهم من المكلفين ، فليس لهم مثل هذا الإيمان ، وليس لهم مثل هذا اليقين .  
قال القاضي جَلَّالُ الدِّينِ الْبُلْقِينِي ، وهذا الذي قاله حسن منجه <sup>(١)</sup> . قال القاضي أَبُو الطَّيِّبِ في تعليقه : إِنْما كَانَ مِنْ خَصَائِصِهِ عليه السلام لَشَيْئَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَمِنَ لَهُ النَّصْرَةَ وَالظَّفَرَ ، وقال له : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

والثاني : أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ يُكْرَهُ ، لَكَانَ يُؤْمَرُ أَنْ ذَلِكَ جَائِزٌ ، وَأَنْ أَمْرَهُ بِتَرْكِهِ مُنْسُوخٌ .  
وقال غيره : الدليل على ذلك أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَهُ بِالْعِصْمَةِ ، فقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، فَلَمْ يَكُونُوا يَصِلُوا إِلَيْهِ بِسُوءٍ ، فَلَوْ وَصَلُوا إِلَيْهِ قَتَلُوا أَوْ كَتَرُوا لَمْ يَمْسُوهَ بِشَيْءٍ .  
قال الحِمْصَرِيُّ : وجه الدلالة على ذلك ، قوله عليه السلام : « لَا يَتَّبِعُنِي يَتَّبِعُنِي أَنْ يَلَيْسَ لَأَمَتُهُ أَنْ يَتَزَعَّهَا حَتَّى يَمَاتِلَ عَدُوُّهُ » <sup>(٤)</sup> . وفي رواية : « حَتَّى يَتَاجَزَ عَدُوُّهُ » فإذا كان لَيْسَ اللَّامَةُ الَّتِي هِيَ مَقْلُتُهُ الْوَقَائِعُ ، موجبة له عليه السلام على ملاقاتِ الْعَدُوِّ ومقاتلته ، ومناجزته ، فكيف عند مشاهدَةِ الْعَدُوِّ ، وانتظامِ الشَّمْلِ بِهِ عليه السلام ، فإنه لَوْ وَلَّى لَمْ يَنْتَظِمْ لَهُمْ شَمْلٌ ، فإذا ثبت انتظامُ هَمْلِهِمْ بوجودِهِ عليه السلام كما انشَقَّ يومَ حُتَيْن ، فَإِنَّ غَالِبَ الصَّحَابَةِ وَلَوْا مُذَبِّحِينَ عَنْ مَلَاقَةِ الْعَدُوِّ ، وثبت رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام في

(١) شرح الرقائي على المواهب اللدنية ، ٢١٠/٥ ، ٢١١ وفيه : زاد الأحمودج وإذا بارز رجلا في الحرب لم يول عنه قبل

قتله .

(٢) سورة الحجر الآية ٩٤ .

(٣) سورة المائدة الآية ٦٧ .

(٤) الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٢٦١/٢ و « فتح الباري » ٤٢٣/١٢ و « الدر المنثور » ٦٨/٢ وكذا « الفتح »



عشرة من أصحابه ، فتقدم في وجه العدو حتى نصره الله تعالى ، وتراجع إليه أصحابه ، قال : ثم رأيت الأوزاعي نقل عن البغوي : الإشارة إلى ما قلناه .  
 قتيبه

قال الجلال البلقيني ، والخبزري : أطلق الأصحاب مصابرة العدو في حقه ﷺ ، فلم يثبتوا هل ذلك مع الجيش ، أو وحده؟ بحيث لو رأى الجيش ولي ، ولو لم يكن معه أحد من أصحابه هل يجب عليه الثبات لهم؟

زاد الخبزري : لكن عموم كلامهم يقتضيه ، وهو ظاهر ما تقدم عن الماوردي .

### الثالثة عشرة

وبأنه ﷺ إذا بازرز رجلاً في الحرب ، لم يتفك عنه قبل قتله<sup>(١)</sup> . لما تقدم .

### الرابعة عشرة

وبوجوب الإنكار .

### الخامسة عشرة

وتغيير منك<sup>(٢)</sup> رآه .

### السادسة عشرة

وبأنه لا يسقط للخوف<sup>(٣)</sup> .

(١) شرح الزرقاني على المواهب ٢١١/٥ .

(٢) المنكر هو ما فيه الشرع قولاً أو فعلاً ولو صغيرة إذا رآه مطلقاً ، ووجه الخصوصية أنه مرض عين عليه بخلاف غيره فكفاية ذكره الجرجاني وغيره . شرح الزرقاني ٢١١/٥ .

(٣) قال الزرقاني في شرحه على المواهب ٢١١/٥ لا يسقط تغيير المنكر عنه ﷺ بالخوف على نفسه أو عصبه أو ماله ، فإن الله وعده بالمصصة يحفظ روحه بخلاف غيره من الأمة فيسقط عنه إظهار الإنكار للخوف على ما ذكره الأئمة . ولا يسقط إذا كان المرتكب يزيد الإنكار إغراء فلا يترحم بإحاطة بخلاف سائر الأمم ذكره السمعاني في التواطع ، وهذا هو المتعمد خلافاً للفرالي .

## السابعة عشرة

ولا إذا كان المرتكب يزيد فيما هو فيه عناداً.

## الثامنة عشرة

وبوجوب إظهار الإنكار كما في الذخائر .

قال القاضي أبو الطيب: وإنما كان ذلك من المصاعص لشيفين:

أحدهما: أن الله تعالى ضمن له النصر والظفر وقال له: ﴿ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾.

والثاني: أنه لو لم ينكره، لكان يؤهم أن ذلك جائز، وإن أمره بتركه منسوخ، بخلاف الأمة يسقط عنهم للخوف، وإذا كان المرتكب يزداد إغراء لم يجب، كما قاله الإمام الغزالي في «الإحياء».

## التاسعة عشرة

وبوجوب الوفاء بوعده، كضمان غيره، كما ذكره الجوهري،

والإستماعي من / أئمتنا، والمهلب . [ ١٦٩ و ]

فإن قيل: إذا كان وفاؤه بالوعد واجباً، صار بمنزلة ما لو خلف الميث وفاء، فكيف كان يتمتع من الصلاة على الميمن ؟

فالجواب: أن في حديث جابر وغيره مما يبين أن الامتناع كان في أول الإسلام، وفي المال قلة، فلما فتح الله الفتوح قال ﷺ: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم»<sup>(١)</sup> .

## العشرون

وبوجوب قضاء دين من مات من المسلمين مصراً على الصحيح

روى الشيخان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل، الذي عليه دين، فيسأل: «هل ترك لدينه من قضاء؟» فإن حدث أنه ترك وفاء صلى عليه، وإلا

(١) صحيح مسلم ١٢٣٧/٢ شطر حديث رقم ١٦١٩ كتاب الفرائض ٢٣ باب ٤ .

قَالَ : « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » فَلَمَّا فَحَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحُ ، قَالَ : « أَنَا أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تَوَفَّى وَعَلَيْهِ ذَنْ ، وَلَمْ يَتْرَكْ وَفَاءً فَعَلَى قَضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ <sup>(١)</sup> » .

### تيسره

ظاهر كلام الرافعي والثوري : وجوب الوفاء عليه عليه السلام سواء كان قادراً على الوفاء ، أو لم يكن قادراً ، ويشمل ذلك قبل زمن الفتوح ، وضييق الخالة ، وليس الأمر كذلك ، وإنما وجب عليه الوفاء عند قدرته عليه ، بسبب الفتوحات ، واتساع المال ، كما صرح به الإمام فتكون الخصوصية بالنسبة إلى أواخر الحال .

فائدة : هل كان عليه السلام يقضيه من ماله ، أو من مال المصالح الذي كان خاصاً به ؟ رجع الثوري في « شرح مسلم » الثاني <sup>(٢)</sup> .

### الحادية والعشرون

وبوجوب قول : لبيك إن العيش عيش الآخرة ، إذا رأى ما يحبه .

واستدل له بما رواه الشافعي ، عن مجاهد رضي الله تعالى عنه ، قال : كان النبي عليه السلام يظهر من الثلبية ، حتى إذا كان ذات يوم رأى الناس ينصرفون عنه ، كأنه أعجبه ما هو فيه فزاد فيها : لبيك إن العيش عيش الآخرة .

روى الحاكم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس نحوه ، ولما رواه البخاري في قصة الخندق ، قوله عليه السلام : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ <sup>(٣)</sup> ، وليس في هذا الذي ذكر ما يدل على الوجوب ، فإن

(١) صحيح مسلم ١٢٣٧/٣ حديث رقم ١٦١٩ كتاب الفرائض و « صحيح البخاري ١٢٤/٣ و ١٢٦ و ١٣٨ ، ٨٦/٧ و أبو داود ٢٧١٠ الجهاد ب ١٤٢ و الترمذي ٤٨١ ، ١٠٨٠ و السنن ٦٥/٤ و ابن ماجه ٢٧٤٨ و المسند للإمام أحمد ١٠١/١ ، ١٣٨ و ٢٩٠/٢ و ٣٨١ ، ٣٩٩ ، ٤٥٣ و ٤٧ ، ٧/٤ ، ٥٠ ، ١١٤ ، ٢٩٧/٥ ، ٣٠٢ و السنن الكبرى للبيهقي ٧٢/٦ ، ٧٣ ، ٧٥ و ٥٣/٧ و ١٠١/٩ و الدارمي ٢٦٣/٢ و للنجم الكبير للطبراني ٢٦٣/٥ و ٢٤/٧ و ٣٥ و ١٢٥/٨ و مجمع الزوائد للهيتمي ٤٠/٣ ، ١٢٥ و مشكل الآثار للطحاوي ١٦/١ ، ١٧ و مشكاة المصابيح للبرقي ٢٩١٣ ، ٤٠١١ .

(٢) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٢١٢/٥ وفيه : والراح عند المالكية وجوبه من بيت المال على الأكمة إذا عجز عن الوفاء قبل الموت ، وتدلته في غير مصيبة لو فيها وتاب منها .

(٣) صحيح البخاري ١١٧/١ و ٦١/٤ و ٤٢/٥ و ١٣٧ ، ٣٧ ، ١٠٩/٨ أنظر : غزوة الخندق و « مسلم في الطهارة ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ و أبو داود باب ١٢ و الترمذي ٣٨٥٦ ، ٣٨٥٧ و المسند ١٧٢/٣ ، ١٧٦ و ٣٣٢/٥ و السنن الكبرى للبيهقي ٤٨/٧ ، ٣٩/٩ و الحلية لأبي نمير ٣٠١/٢ و المعجم الكبير للطبراني ٢٣٠/٦ و مصنف عبد الرزاق ١٩٩٧٢ و المطالب العلية لابن حجر ٤٣٣٢ و كتر العمال ٢٩٩٠٥ و إتحاف السادة المتقين ٤٢٨/٨ و مشكاة المصابيح للبرقي ٤٧٩٣ و فتح الباري ١١٨/٧ ، ٣٩٢ ، ٢٢٩/١١ .

القاتل بالوجوب يحتاج إلى التزام صدور ذلك من النبي ﷺ ، في كل حال رأى فيها ما يعجبه  
ومسره مثل يوم بدر ، ويوم فتح مكة وغيرها ، ولم ينقل ذلك ، ولو كان واجبا عليه لقاله .

فإن قيل : يحصل أنه قاله ، ولم ينقل ، أو قاله مبرا .

فالجواب : أن غالب أحواله وأفعاله متضمنة للسرور ، ولا يخفى ذلك على أصحابه وملازميه .

## نتيجه

المراد بالإعجاب الأنفروى ، معنى : أنه أعجبه ما هو فيه من كثرة الداعلين ، في دين الله تعالى  
أفواجا ، وظهور دين الإسلام على الدين كله ، وانتصار دين الله تعالى .

## الثانية والعشرون

وبوجوب أن يؤدي فرائض الصلاة كاملة ، لا لخلل / فيها ذكره النووي ، / [ ١٦٩ ظ ]  
والماوردي ، والمراق « شارح المذهب »

وفي كلام الإمام ما يرشد إليه ، ولم يتعرض له الشيخان ، ووجهه ظاهر ، فإن الخلل الحاصل  
في الصلاة ، من تلاعب الشيطان ، وهو معصوم منه ﷺ ، بخلاف غيره ، وينبغي أن يلتحق بذلك  
سائر عباداته ﷺ

## الثالثة والعشرون

وبوجوب إتمام كل تطوع شرع فيه ، وضحه البقيني  
فقد روى مسلم ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : قال [ لى (١) ] رسول الله ﷺ  
ذات يوم « يا عائشة : هل جئكم شيء ؟ » قالت فقلت : [ يا رسول الله (٢) ] ما جئنا شيء ؟ ،

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من مسلم .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من مسلم .

قال : فَأَتَى صَاتِمٌ <sup>(١)</sup> [ فخرج رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأُخْبِرَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ ، أَوْ جَاءَنَا زُورٌ <sup>(٢)</sup> ،  
وَقَدْ خَنَأَتْ لَكَ شَيْفًا ، قَالَ : « مَا هُوَ ؟ » قُلْتُ : حَيْسٌ <sup>(٣)</sup> ، قَالَ : « هَاتِيهِ » فَجِئْتُ بِهِ فَأَكَلَ ،  
ثُمَّ قَالَ : « قَدْ كُنْتُ أَصْبَحْتُ صَاتِمًا <sup>(٤)</sup> » ، فَهَذَا الْحَدِيثُ صَرِيحٌ الدَّلَالَةِ عَلَى عَدَمِ وَجوبِ ذَلِكَ عَلَيْهِ  
وَلِزُومِهِ ، كَمَا فِي حَقِّهِ .

## الرابعة والعشرون

وبوجوب الدفع بالتي هي أحسن .  
لأنَّه مأمورٌ بِذَلِكَ ، ذكره ابن القاصِّ ، وأقره ابن الملقن ، ولم يتعرض لهذا الشَّيْخَانِ ، قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ﴿ ... ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ... <sup>(٥)</sup> ﴾ ، وَالْأَمْرُ فِي الْآيَةِ لِلْوُجوبِ ، فَهَوَّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى هَذِهِ  
الْأَمَّةِ عَمَّكَ بَاقٍ مُسْتَمِرٌّ . وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكُفَّارِ ، مِنْ مَوَادِعَتِهِمْ ، وَتَرْكِ التَّعَرُّضِ لَهُمْ ، فَمَنْسُوخٌ  
بِآيَةِ الْقِتَالِ ، كَمَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أئِمَّةِ التَّفْسِيرِ .

## الخامسة والعشرون

وبتكليف ما كُلِّفَهُ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ ، ذكره ابن القاصِّ  
ونقله عَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ الْمُلقِّنِ ، وَعبارةُ أَبُو سَعِيدٍ فِي « الشَّرَفِ » وَكُلَّفَ مِنَ الْعَمَلِ بِمَا  
كُلِّفَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ ، وَبَيْنَ الْأَمْرَيْنِ فَرْقٌ .

## السادسة والعشرون

وبوجوب الاستغفار له ، والتوبة في اليوم مائة مرة إذا غِيبَ عَلَى قَلْبِهِ .  
ذكره ابن القاصِّ ، ولم يذكرهُ الشَّيْخَانِ ، وَقَدْ جَرَمَ بِهِ الْبَيْهَقِيُّ ، وَابُو سَعِيدٍ فِي « الشَّرَفِ »

(١) ما بين الحاضرين زائدة من مسلم .

(٢) الزور الزوار ، ويقع الزور على الواحد والجماعة القليلة والكثيرة . وقولها : جاعنا زور وقد خبأت لك معناه : جاعنا  
والزور ومعهم هدية فخبأت لك منها . أو يكون معناه : جاعنا زور فأهدى لنا بسببهم هدية ، فخبأت لك منها . تعليق عبد الباقي على  
مسلم .

(٣) حيس : الحيس هو الهر مع السمن والأقط . وقال المروى : تريدة من أخلاط ، والأول هو المشهور « المرجع السابق » .

(٤) « صحيح مسلم ٨٠٨/٢ ، ٨٠٩ » حديث رقم ١١٥٤ كتاب الصيام ١٣ باب ٣٢ والحديث بضمه .

(٥) سورة المؤمنون من الآية ٩٦ وسورة فصلت من الآية ٣٤ .

ويستغفر كل يوم سبعين مرة ، وعبارة رزين ، « وما وجب عليه أن يستغفر في كل يوم سبعين مرة » .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً <sup>(١)</sup> » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ الْأَعْمَرِ الْمُرَزِيِّ <sup>(٢)</sup> ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهُ لَيَغَانُ <sup>(٣)</sup> عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةً <sup>(٤)</sup> » .

وقد تقدم الكلام على ذلك في « باب استغفاره وتوبته ﷺ » ، من صفاته المعنوية ، والله أعلم .

### تيسره

خوف المقرين خوف إعظام وإجلال ، قال الشيخ شهاب الدين السهروردي <sup>(٥)</sup> : لَا يُعْتَقَدُ أَنَّ الْفَنَاءَ حَالَةً تُغْفَرُ ، بَلْ هُوَ كَالْأَوْجَعَةِ كَالِ ، ثُمَّ مَثَلُ ذَلِكَ يَحَقُّ الْعَيْنَ ، أَيْ يَسِيلُ لِدَفْعِ الْقَدَى عَنِ الْعَيْنِ مَثَلًا ، فَإِنَّهُ يَمْنَعُ الْعَيْنَ مِنَ الرَّؤْيَةِ ، فَهَذَا مِنْ هَذِهِ الْحَثِيَّةِ نَقَصٌ ، وَفِي الْحَقِيقَةِ كَالُ ، هَذَا حَصْلُ كَالِ كَلَامِهِ / بِعِبَارَةٍ طَوِيلَةٍ ، قَالَ : فَهَكَذَا بِصُورَةِ النَّبِيِّ ﷺ مُتَعَرِّضَةً لِلْأَعْمَةِ ، مِنْ أَنْفَاسِ الْأَغْيَارِ ، فَدَعَتِ الْحَاجَّةَ إِلَى السِّرِّ عَلَى حَذَقَةٍ بِصُورَتِهِ ؛ صِيَانَةً لَهَا ، وَوَقَايَةً عَنْ ذَلِكَ .

(١) « أبو داود » في الدعاء ب ٤ وضع البرقي ١١/١٠١ و « الدر المنثور » ٤٤/٥ و « المسند » ٢٨٢/٢ و « الفتح الكبير » ٤٥٧/١ للترمذي عن أبي هريرة و « إتحاف السادة المثقنين » ٥١٧/٨ و « كنز العمال » ٢١١٥ و « ابن ماجه » ٣٨١٦ و « تفسير ابن كثير » ١٦٠/٤ .

(٢) « الأعر المزي » له صحة ، وروى عنه أبو بردة في الاستغفار ويقال : الأعر الجهنمي عداؤه في أهل الكوفة . ترجمته في : « الثقات » ١٥٣/٣ و « الطبقات » ٤٩/٦ و « الإصانة » ٥٥/١ و « حلية الأولياء » ٣٤٩/١ و « تاريخ الصحابة » ٥٦ ت ٥٩ .

(٣) ( ليمان ) قال أهل اللغة : العين والنم يسمى واحد ، والمراد هنا : ما يتفشى القلب قبل : المراد الفترات والفجوات عن الذكر الذي كلاً شأنه الدوام عليه ، فإذا افتر عنه أو غفل عُدَّ ذلك ذنباً واستغفر منه .

(٤) « الفتح الكبير » ٤٤٥/١ رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وانظر : « صحيح مسلم » ٢٠٧٥/٤ حديث رقم ٢٧٠٢ باب ١٢ استحباب الاستغفار والاستكثار منه ، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار ٤١ .

(٥) « السهروردي » أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمريه بن سعيد بن الحسين بن القاسم بن نصر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق : عبد الله بن أبي حنيفة رضي الله عنه : أبو عبد الله التصوف ، الحكيم الزاهد الفيلسوف ، الشاعر ابن أبي الشيخ أبي العجب ولد السهروردي في رجب سنة ٣٣٩ مع الحديث من عمه وغيره وروى عنه ابن النجار وغيره وقرأ الفقه والخلاف والمريية أصولياً أدبياً شاعراً حكيماً وله بستان القلوب وغيره وتوفى مستبلاً لخم سنة الثنتين وتلاثين وسبائة ببغداد .

له ترجمة في : « البداية والنهاية » ١٣٨/١٣ ، ١٣٩ ، ١٤٣ و « تذكرة الحفاظ » ١٤٥٨/٤ و « ذيل الروضتين » ١٦٣ و « شذرات الذهب » ١٥٣/٥ و ١٥٤ و « المعبر » ١٣٩/٥ و « مرآة الجنان » ٧٩/٤ و ٨٢ و « مرآة الزمان » ١٧٩/٨ ، ١٨٠ و « مفتاح السعادة » ٣٥٠/٣ ، ٣٥٦ و « النجوم الزاهرة » ٢٨٣/٦ و ٢٨٥ و ٢٩٢ و « وفيات الأعيان » ١١٩/٣ ، ١٢٠ و « طبقات الشافعية الكبرى » ٣٣٨/٨ - ٣٤٠ و « السهروردي » لسمي الكيالي و « مقدمة عولوف المعارف » ٣ - ٦ .

## السابعة والعشرون

وبوجوب كونه مطالباً برؤية مشاهدة الحق ، مع معايشة الناس بالنفس والكلام . ذكرها ابن القاص ، والبيهقي ، وابن سعيد ، ولم يذكرها الشيخان . قال الحنفي : ولا أعلم دليلاً صريحاً على وجوب ذلك . انتهى .

## الثامنة والعشرون

وبوجوب الأحكام الشرعية حين كان يؤخذ عن الدنيا عند تلقي الوحي فلا تسقط عنه صلاة ولا غيرها ، ذكرها ابن القاص ، وتبعه البيهقي والثوري ، وحديث عائشة ، وصفوان بن يحيى ، عن أبيه ، وأبي سعيد رضي الله تعالى عنه ، في شأن الوحي في الصباحين صريح ، في أنه ﷺ كان ينتقل من حاله المعروف إلى حالة تستلزم الاستغراق والغيبة ، عن الحالة الدنيوية حتى ينتهي الوحي ويفارقه الملك .

وقال شيخ الإسلام البلقيني ، وهي حالة يؤخذ فيها عن حال الدنيا ، من غير موت ، فهو مقام برزخي ، حتى يحصل له عند تلقي الوحي ، ولما كان البرزخ العام ينكشف فيه للميت كثير من الأحوال غص الله تعالى نبيه ﷺ ببرزخ في الحياة ، يلقي الله تعالى فيه وحيه المشتمل على كثير من الأسرار ، وقد وقع لكثير من الصالحين عند القيمة بالتوهم أو غيره ، اطلاع على كثير من الأسرار ، وذلك مستمد من المقام النبوي ، وبشهادة لذلك رؤيا المؤمن جزء من سيرة وأربعين جزءاً من النبوة <sup>(١)</sup> .

## التاسعة والعشرون

وبوجوب الركعتين عليه ﷺ بعد العصر  
قاله زوين <sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح البخاري : ٣٩/٩ - ٤٢ و صحيح مسلم والرؤيا المقدمة ٦ مكرر ، ٨ ، ٧ ، و أبو داود : ٥١٨٠ و الترمذي : ٢٢٧٨ ، ٢٢٧٩ و المسند : لأحمد ٢/٢٣٣ ، ٢٦٩ و الدارمي : ١٢٣/٢ و تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ٣٣/٣ و المستدرک للحاكم : ٣٩٠/٤ و المعجم الكبير للطبراني ١١/٢٥٤ و مصنف عبد الرزاق : ٢٠٣٥٢ و التمهيد : لابن عبد البر ١/٢٨٠ ، ٢٨٢ و ابن أبي شبة : ٥١/١١ و دلائل النبوة للبيهقي ٧/٧ ، ٩ ، ٤٦ و تنقيح السادة للفتن : ٤٢٨/١٠ و الشمائل للترمذي ٣٢١ و مشكاة المصابيح للزيدي ٤٦٢٢ .

(٢) زوين بن أنس يقال : إن له صحة .

له ترجمة في : الصفات : ١٣٠/٣ و الإصابة : ٥١٥/١ و تاريخ الصحابة : ١٠١ ت ٤٥٠ .

## الفللون

وبأن جميع نوافله ﷺ كانت فرضاً ، لأن النفل إنما هو للجبار ولا نقص في صلاته حتى نجبر ،  
قاله رزين .

قلت : وهذا الذي قاله رزين ليس بشيء ، ولا يلزم من عدم وقوع نقص في صلاته الخمس أن  
تكون ما عداها من الصلوات فرضاً ، بل ذلك نافلة ليس إلا ، ويدل لذلك ما رواه الإمام أحمد ، وابن  
جرير ، والطبراني ، عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه في قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ ﴾  
نافلة لك<sup>(١)</sup> قال : كانت للنبي ﷺ نافلة ، ولكم فضيلة .  
وفي لفظ : إنما كانت النافلة لرسول الله ﷺ ، كيف تكون له نافلة ، وهو يسعى في الخطايا ،  
والذنوب ولكن فضيلة<sup>(٢)</sup> .

روى ابن جرير ، وابن المنذر في تفسيرهما والبيهقي في الدلائل عن مجاهد رضي الله  
تعالى عنه في الآية . قال : لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي ﷺ خاصة من أجل أنه غفر له ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر ، فما عَمِلَ مع / المكتوبة ، فهو له نافلة ، سوى المكتوبة في كفارة  
ذنوبهم ، فليست للناس نوافل إنما هي للنبي ﷺ خاصة<sup>(٣)</sup> .

وروي أيضاً ، عن الضحاك<sup>(٤)</sup> نحوه . فحين بهذا الآثار أن صلوات النبي ﷺ ليست كلها فرضاً ،  
بل فيها الفرض ، والنفل<sup>(٥)</sup> .

## الحادية والفللون

وبصلاة خمسين صلاة ، في كل يوم وليلة ، على وفق ما كان ليلة الإسراء ، وأورد الأحاديث في  
صلاته عن الخمس ، فبلغت مائة ركعة .

(١) سورة الإسراء من الآية ٧٩ .

(٢) تفسير الطبري ٩٦/١٥/٨ و الدر المنثور للسيوطي ٣٥٦/٤ .

(٣) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ٩٦/١٥/٨ .

و الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ٣٥٦/٤ أخرجه ابن جرير ، وابن المنذر ، ومحمد بن نصر والبيهقي في  
الدلائل .

(٤) سبق ترجمته .

(٥) الدر المنثور في التفسير المأثور ٣٥٥/٤ .



قلت : كذا أورد هذه في قسم الواجبات ، فإن كان رزين يقول : إِنَّ الَّذِي تُخَفِّفُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ ، إِنَّمَا كَانَ عَنِ الْأُمِّيِّ قَطْعٌ ، فِيرُدُّهُ مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي « صحيحه » من طريق شريك <sup>(١)</sup> ، عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي حَدِيثٍ ، وَفِيهِ : ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ ، فَقَالَ يَا عَمَدُ : مَاذَا عَهَدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : « مَحْسِنِينَ صَلَاةَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » ، قَالَ : إِنَّ أَمْتِكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ ، وَفِيهِ ، فَقَالَ : « يَأْرَبُ خَفَّفْ » فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا إِلَى آخِرِهِ <sup>(٢)</sup> .

رَوَى النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ <sup>(٣)</sup> ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِعْرَاجِ ، وَفِيهِ : « ثُمَّ مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى قَالَ : كَمْ فُرِضَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَمْتِكَ ؟ قُلْتُ : مَحْسِنِينَ صَلَاةً . قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ، أَنْ تَقُومَ أَنْتَ وَلَا أَمْتُكَ ، فَاسْأَلْ رَبُّكَ التَّخْفِيفَ ، فَرَجَعْتُ ، فَأَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَخَرَعْتُ سَاجِدًا ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ فَرَضْتَ عَلَيَّ وَعَلَى أَمْتِي مَحْسِنِينَ صَلَاةً ، فَلَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَقُومَ أَنَا وَلَا أَمْتِي ، قَالَ : قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ عَشْرًا » إِلَى آخِرِهِ <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ مَرْقُوهٍ ، مِنْ طَرِيقِ كَثِيرٍ مِنْ خُتَنَيْسَ ، عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ : فَرَجَعْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : كَمْ فُرِضَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَمْتِكَ ؟

قُلْتُ : مَحْسِنِينَ صَلَاةً قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْكَ وَعَنْ أَمْتِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَتَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرَ أَنَّ التَّخْفِيفَ وَقَعَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنْ أَمِيهِ .

قَالَ الْخَافِضُ فِي الْكَلَامِ عَلَى قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ : هِيَ عَشْرٌ وَهِيَ عَشْرُونَ ، اسْتَدْلَّ بِهِ عَلَى عَدَمِ وَجُوبِ مَا زَادَ عَلَى الْخَمْسِ كَالْوُثْرِ ، عَلَى دُخُولِ الشُّنْخِ فِي الْإِشْأَاعَاتِ ، وَلَوْ كَانَتْ مُؤَكَّدَةً ، خِلَافًا لِقَوْلِهِ فِيمَا أَكْدَوْا عَلَى جَوَازِ الشُّنْخِ قَبْلَ الْفِعْلِ .

(١) شريك بن عبد الله بن أبي نبر الغرضي أبو عبد الله وكان أبوه عن شهد بدرًا ، مات بعد الأربعين ومائة ، وكان ربما يهيم في الشيء بعد الشيء .

له ترجمة في : « الثقات » ٣٦٠/٤ و « الجمع » ٢١٣/١ و « التذهيب » ٣٣٧/٤ و « القريب » ٣٥١/١ و « الكاشف » ٢٠/٦ و « تاريخ الثقات » ٢١٧ و « معرفة الثقات » ٤٥٣/١ و « مشاهير علماء الأمصار » ١٣١ ت ٥٨٦ .

(٢) أنظر : حديث الإسراء في « البخاري » ٩٧/١ و « مسلم » ٩٩/١ و « الدر المنثور » ٢٥٩/٤ أخرجه البخاري ومسلم وابن جرير وابن مردويه .

(٣) يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الممداني الدمشقي قاضيها ، كان مولده سنة ستين أرسل عن جماعة ، روى عن والته وأنس ، وعنه ابنه خالد والأوزاعي . وثقه أبو حاتم والدارقطني ، قال الواقدي : توفي سنة ثلاثين ومائة وكان من أعلم الناس بالقضاء .

ترجمته في : « حلاصة تذهيب الكمال » ١٧٤/٣ ت ٨١٥٧ و « الثقات » ٥٤٢/٥ و « للمعرفة والتاريخ » للفوسى ٣٣٤/٢ ، ٣٩٤ ، ٤١٠ ، ٤٥٤ و « القريب » ٣٦٨/٢ و « التذهيب » ٣٤٥/١١ و « التاريخ الكبير » ٣٤٧/٢/٤ .

(٤) « الدر المنثور » في التفسير المأثور ٢٦٠/٤ ، ٢٦١ عن النسائي وابن مردويه عن طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس . وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن يزيد بن أبي مالك .

(٥) « الدر المنثور » في التفسير المأثور ٢٦٢/٤ ، ٢٦٣ .

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ وَغَيْرُهُ : أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَسَخَ الْحَمْسِينَ خَمْسِي كَيْلَ أَنْ تُصَلَّى ، ثُمَّ تَفْعَلَ عَلَيْهِمْ ، بَأَنْ أَكْمَلَ عَلَيْهِمُ الثَّوَابَ .  
 وَتَفْعَلُهُ ابْنُ الْمُتَيْرِ ، قَالَ : هَذَا ذِكْرُهُ طَوَائِفُ مِنَ الْأَصُولَيْنِ وَالشَّرَاحِ كَالْمَحْزَلَةِ ، لَكِنْ اتَّفَقُوا جَمِيعًا عَلَى أَنَّ النِّسْخَ لَا يَقْتَضِي قَبْلَ الْبَلَاغِ ، فَهَوَّ مُشْكِلٌ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا ، قَالَ : وَهَذَا نِكْرَةٌ مُتَكَرِّرَةٌ .  
 قُلْتُ : إِنْ أَرَادَ الْبَلَاغُ لِكُلِّ أَحَدٍ فَمَمْنُوعٌ ، وَإِنْ أَرَادَ إِلَى الْأُمَّةِ فَمُسَلَّمٌ ، لَكِنْ قَدْ بَيَّنَّا بِالنِّسْخَةِ إِلَيْهِمْ نَسْخًا ، لَكِنْ هُوَ نَسْخٌ بِالنِّسْخَةِ إِلَى الشَّيْءِ / ~~لَا~~ لَأَنَّهُ كَلَّفَ بِذَلِكَ . [ ١٧١ و ]  
 قَطْعًا ، ثُمَّ نَسِخَ بَعْدَ أَنْ بَلَّغَهُ .

## الثانية والثلاثون

وَبُجُوبُ لِقَائِهِ مَرَّ عَلَيْهِ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَهُوَ امْتَنَالَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ ... ﴾<sup>(١)</sup> .  
 قُلْتُ : الْخَصَالُصُ لَا تَبْتَثُ إِلَّا بِدَلِيلٍ صَحِيحٍ ، وَلَا دِلَالَةً فِيهَا ذِكْرٌ .

## الثالثة والثلاثون

وَبُجُوبُ التَّحْقِيقَةِ .

## الرابعة والثلاثون

وَبُجُوبُ الْإِتِّبَاعِ عَلَى الْهَدْيَةِ .

## الخامسة والثلاثون

وَبُجُوبُ الْإِغْلَاطِ عَلَى الْكُفَرِ .  
 قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ يَأْتِيهَا الشُّبُهَاتُ فَجَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة النحل من الآية ١٢٥ .

(٢) سورة التوبة من الآية ٧٣ وسورة التحريم من الآية ٩ .

## السادسة والثلاثون

وبوجوب تحريمي المؤمنين على القتال .  
قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِزْبًا مِّنَ الدِّينِ عَلَى الْقِتَالِ ﴾<sup>(١)</sup> .

## السابعة والثلاثون

وبوجوب التوكل على الله .  
قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

## الثامنة والثلاثون

وبوجوب الصبر على ما بُكِّرَ .

## التاسعة والثلاثون

وبوجوب صبر نفسه مع الذين يدعونهم بالغداة والعشي .

## الأربعون

وبوجوب الرفق وترك الغلظة .

## الحادية والأربعون

وبوجوب إبلاغ كل ما أنزل عليه .

---

(١) سورة الأنفال من الآية ٦٥ .

(٢) سورة النساء الآية ٨١ وسورة الأنفال الآية ٦١ وسورة الأحزاب الآيات ٣ و ٤٨ .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾<sup>(١)</sup> .  
قلت : وفي هذه الخصائص نظر ، إذ الأنبياء كلهم كذلك .

### الثانية والأربعون

وبوجوب خطاب الناس بما يعقلون .

### الثالثة والأربعون

وبوجوب الدعاء لمن أدى صدقة ماله .

### الرابعة والأربعون

قيل : وبوجوب كل ما يتقرب به .

### الخامسة والأربعون

وجوب الاستثناء إذا وعد أو علق أمرا على غدا .  
ل الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِلَى غَايِلٍ ذَلِكَ غَدًا . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾<sup>(٢)</sup> .

### السادسة والأربعون

وبوجوب مَبَرَّتِهِ عيال من مات معسرا .

---

(١) سورة المائدة من الآية ٦٧ .

(٢) سورة الكهف الآيتين ٢٣ ، ٢٤ .

## السابعة والأربعون

ويجوب أداء الجنائز عمن لزمته وهو مصر .

## الثامنة والأربعون

وكذا الكفارات .

ذكر السبعة رزق ، كما نقله الشيخ عنه في « الصئري » ولم يتعرض لذلك في « الكبرى » .

## التاسعة والأربعون

وبأن الصلاة على الجنائز في حقه ﷺ فرض عين .

كما يؤخذ من قول بعض الحنفية أن في عهده ﷺ لا يسقط فرض الجنائز إلا بصلاحيه .

## الخمسون

ويجوب حفظ أموال المسلمين .

قاله أبو سعيد التيسابوري في « الشرف » .

## النوع الثاني من الواجبات

فيما يتعلق بالنكاح . وفيه مسألة واحدة

عصر ﷺ / بتعمير بعض نسائه في فراقه واختياره على الصحيح . [ ١٧١ ظ ]

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّقِكُنَّ وَأَمْرَحِكُنَّ سَرَاحًا جَبِيلًا <sup>(١)</sup> ﴾ الآية ، والأمر في ذلك للزوج ، ولا يجب ذلك على غيره .

(١) سورة الأحزاب الآية ٢٨ .

وَسَبَبُ تَزْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ :

قِيلَ : إِنَّ أَزْوَاجَهُ ﷺ بِسَأَلِهِ النَّفَقَةَ ، وَطَلَبَيْنِ مِنْهُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ﷺ ، كَمَا فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ ، مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَوْلَهُ نِسَاؤُهُ بِسَأَلِهِ ، وَهُوَ سَاكِتٌ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا كَلَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لَعَلَّهُ يَضْحَكُ ، فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « لَوْ رَأَيْتَ بَنَتَ خَارِجَةً سَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَدْتُهَا عَنَقَهَا ، فَضَحِكْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » ، وَقَالَ : هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى ، بِسَأَلَتْنِي النَّفَقَةَ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ لِيَضْرِبَهَا ، وَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ لِيَضْرِبَهَا ، كَلَاهُمَا يَقُولَانِ : نَسْأَلَانِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، مَا لَيْسَ عَنْدَهُ ؟ وَانْزَلَ اللَّهُ الْخَيَارَ ، فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ ، فَقَالَ : إِلَيَّ ذَاكِرٌ لَيْلٍ أَمْرًا مَا أَحِبُّ أَنْ تَعْبُلِي فِيهِ ، حَتَّى تَسْتَأْذِنِي أَبُوْنِي ، قَالَتْ : وَمَا هُوَ ؟ فَتَلَا عَلَيْهَا ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَرَبِّهَا ﴾ (١) الْآيَةَ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : « أُنِيفْتُ أَسْتَأْذِنُ أَبَوَيْ ؟ بَلْ أَخْخَرُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » (٢) .

وَلَا مُخَالَفَةَ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَمَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ قِصَّةِ الْمَرَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَطَاهَرْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ اعْتِرَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ ، وَكَانَ قَالَ : « مَا أَنَا بِتَانِيَلٍ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتَيْهِ عَلَيْهِنَّ ، حِينَ عَائِشَةُ اللَّهُ ، فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً ، دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ، فَبَدَأَ بِهَا ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : « إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَلَّا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا ، وَإِنَّمَا أَصْبَحْتُ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ ، أَغْدَا عَدَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ » (٣) وَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ انْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّخْيِيرِ ... الْحَدِيثُ ، لِأَنَّهُ يُمْكِنُ الْجُمُعُ ، كَمَا قَالَ الْحَافِظُ : بِأَنْ تَكُونَ الْقِصَّتَانِ سَبَبُ الْاِغْتِرَالِ ، أَوْ الْاِعْتِرَافُ سَبَبُ التَّخْيِيرِ ، فَإِنَّ قِصَّةَ الْمَتَظَاهِرَتَيْنِ خَاصَّةٌ بِهِمَا ، وَقِصَّةُ سُؤَالِ النَّفَقَةِ عَامٌّ فِي جَمِيعِ النِّسَاءِ ، وَهُوَ الْمَقْهُومُ مِنْ مِيقَاتِ الْحَدِيثِ .

الْقَوْلُ الثَّانِي : أَنَّ التَّخْيِيرَ كَانَ بِسَبَبِ قِصَّةِ التَّمَسُّلِ الَّتِي شَرَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي بَيْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَمَوَاطِئُ عَائِشَةَ ، وَخَفْصَةَ أَنْ يَقُولَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا نَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَابِرٍ

(١) سورة الأحزاب الآية ٢٨ .

(٢) « الدر المنثور » للسيوطي ٣٧١/٥ ، ٣٧٢ . و « الخصائص الكبرى » للسيوطي ٢٣١/٢ أخرجه أحمد: ومسلم والنسائي

عن جابر .

(٣) « سنن الترمذی » ٦٨٩ و « المسند » ٥١/٦ ، ٣٤٣ و « النسائي » / الصيام ب ١٦ و « كنز العمال » ٢٣٧٦٧ ،

٢٣٧٨١ و « أمالي الشجري » ٦٠١/٢ و « المولاة » لأبي عطاء البستي ٢٢ .

فَحَرَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى نَفْسِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنْ تَوَلَّيْنَا إِلَى اللَّهِ ﴾ (١) كَأَهْوَى مُخْرِجٍ فِي الصَّحَابَةِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٢) .  
وَالْمَغَائِرُ : بِالْقَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَالْفَاءُ : التَّائِيْفُ [ حَلُو الْمَذَاقِ ] .

## فروع

الأول : قَالَ أَيْمَنُنا ، لَمَّا غَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ أَخْبَرْتُهُ ، غَيْرَ الْعَائِدَةِ (٣) .  
فَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : لَمَّا غَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ بَدَأَ بِعَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهُ جَمِيعًا غَيْرَ الْعَائِدَةِ ، اخْتَارَتْ قَوْمَهَا ، فَكَانَتْ بَعْدَ تَقْوُلِ : إِنِّي الشَّعِيَّةُ (٤) .  
وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ ، فِي بَابِ ذِكْرِ أَزْوَاجِهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُ حُرِّمَ اللَّهُ التَّزْوِجَ عَلَيْهِمْ مَكافأةً لَهُمْ عَلَى حُسْنِ صَبْرِهِمْ ، وَنَزَلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا يَجْعَلُ لَكَ الْإِنْسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبْدُلَ بِهِمْ مِنْ أَزْوَاجٍ ﴾ (٥) ثُمَّ نَسَخَ حَكَمَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا أَعْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الْإِلَهِىَ الَّتِى أَمْجُرُهنَّ ﴾ (٦) .  
لِتَكُونَ الْمُنَّةُ لَهُ ﷺ يَبْرُكَ التَّزْوِجُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنَ الْإِنْسَاءِ مَا شَاءَ إِلَّا ذَاتَ مَنْعَرَجٍ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَوْجِى مِنْ لَعْنَةٍ ﴾ (٧) الْآيَةُ رَوَاهُ الْإِمَامَانِ : الشَّافِعِيُّ ، وَاحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ جَبَّانٍ وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَقَالَ : كَأَنَّهَا مَعْنَى اللَّاقِ خَطَرُنَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا يَجْعَلُ لَكَ الْإِنْسَاءُ مِنْ بَعْدِ ﴾ (٨) الْآيَةُ

(١) سورة التحريم الآيات ١ - ٤ .

(٢) أسباب النزول ، للوليدى ٢٤٨ ط المكتبة الخليفة بيروت و « الدر المنثور » ٣٦٦/٦ ، ٣٧١ .

(٣) « الدر المنثور » ٣٧١/٥ وفيه : أخرجه ابن سعد عن أبي صالح قال : أخرجه ﷺ جميعاً غير النعلية ، كانت ذائعة

الفضل حتى ماتت .

(٤) « الدر المنثور » ٣٧١/٥ وفيه : وكنت تلتقط البعر وتبيته . و « المحصل الكبرى » ٢٢٢/٢ .

(٥) سورة الأحزاب من الآية ٥٢ .

(٦) سورة الأحزاب من الآية ٥٠ .

(٧) سورة الأحزاب من الآية ٥١ .

(٨) سورة الأحزاب الآية ٥٢ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ مِثْلَهُ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ<sup>(١)</sup> ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : وَإِذَا قُلْنَا أَحَلَّ لَهُ التَّزْوِجَ فَهَلْ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ النِّسَاءِ ؟ أَوْ هُوَ خَاصٌّ بَيْنَاتِ الْأَعْمَامِ وَالْعَمَّاتِ ، وَالْأَخْوَالِ وَالْخَالَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ مَعَهُ لظَاهِرِ الْآيَةِ ؟ وَجِهَانٌ : أَظْهَرُهُمَا : الْأَوَّلُ ، لِأَنَّ الْإِبَاحَةَ رَفَعَتْ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْحُظَرِ ، فَاسْتَبَاحَ مَا كَانَ يَسْتَبِيحُهُ قَبْلُهَا ، وَلِأَنَّهُ فِي اسْتِبَاحَةِ النِّسَاءِ أَوْسَعَ مِنْ أُمِّيهِ ، فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَنْقُصَ عَنْهُمْ .

الفرع الثاني : لَمْ يُحَرِّمِ النَّبِيُّ ﷺ طُلَاقَ زَوْجَاتِهِ بَعْدَ اخْتِيَارِهِنَّ فِي الْأَظْهَرِ .

الفرع الثالث : لَوْ قُدِّرَ أَنَّ وَاحِدَةً مِنْ زَوْجَاتِهِ ﷺ اخْتَارَتِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ، لَمْ يَحْصُلِ الْاِخْتِيَارُ بِنَفْسِ الْاِخْتِيَارِ عَلَى الْأَصَحِّ .

---

(١) عطاء بن يسار الملقب أبو محمد اللقي القاضي مولى ميمونة ، ثقة كثير الحديث مات سنة ثلاث ، أبو أربع ومائة وقيل : أربع وتسعين ، وقيل سنة سبع وتسعين عن أربع وثلاثين قيل : بالأسكنوية .

له ترجمة في : « تذكرة الحفاظ » ٩٠/١ و « تهذيب الأسماء » ٢٣٥/١ و « خلاصة تهذيب الكمال » ٢٢٦ و « شفرات الذهب » ١٢٥/١ و « طبقات ابن سعد » ١٢٩/٥ و « المعبر » ١٢٥/١ و « طبقات الحفاظ » للسيوطي ٣٤ ت ٧٨



## الباب السادس<sup>(١)</sup>

فيما اختص به ﷺ عن أمته من المحرمات  
وفيه ثوغان : الأول في غير النكاح ، وفيه مسائل :

### الأولى

عُصِّىَ ﷺ بِتَحْرِيمِ الزَّكَاءِ عَلَيْهِ ، وَيُشَارِكُهُ فِي حُرْمَتِهَا ذَوَى الْقُرْبَى وَمَوَالِيهِمْ ، وَكَذَا أَرْوَاجُهُ ،  
لَكِنَّ التَّحْرِيمَ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِهِ أَيْضًا ، فَالْخَاصَّةُ عَائِدَةٌ إِلَيْهِ ، وَكَذَا صَنَعَةُ التَّطَلُّوعِ عَلَيْهِ عَلَى الْأَطْهَرِ<sup>(٢)</sup> .  
رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ رَبِيعَةَ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :  
« إِنْ هَذِهِ الصَّدَقَاتُ إِئْمَانًا / هِيَ أَوْسَاغُ النَّاسِ [ وَإِنَّمَا<sup>(٤)</sup> ] لَا تُجَلُّ لِمُحَمَّدٍ ، / [ ١٧٢ ظ ]  
وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ<sup>(٥)</sup> » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ<sup>(٦)</sup> ، وَالطَّبْرَائِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : اسْتَمْتَلَ الْأَرْقَمَ الزُّهْرِيَّ عَلَى السَّعَايَةِ ، فَاسْتَتَبَ أَبَا رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا رَافِعٍ إِنَّ الصَّلَاقَةَ حَرَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ

(١) في النسخ الباب السابع ، والصحيح « الباب السادس » لتصويب التسلسل .

(٢) شرح الزرقاني ٢٢٠/٥ ، ٢٢١ .

(٣) عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الماشي ، أمه أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب له صحة كما في  
التذهيب ، له أحاديث . انفرد له مسلم حديث . وعنه ابنه عبد الله وعبد الله بن الحارث بن نوفل . قال ابن عبد البر : مات بدمشق ،  
وأوصى إلى يزيد بن معاوية فقبل وصيته كما في التذهيب . سنة التثنية وستين . له ترجمة في : « خلاصة تذهيب الكمال » ٣٢٥/٢ ت  
٥٦٣ .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من « مسلم » .

(٥) « صحيح مسلم » ٧٥٤/٢ كتاب الزكاة ١٣ باب ٥١ حديث رقم ١٦٨ و « المحاضر الكبرى » ٢٣٣/٢ .

(٦) أبو رافع مولى رسول الله ﷺ اسمه أسلم ، مات في خلافة علي بن أبي طالب .

له ترجمة في : « طبقات ابن سعد » ٧٣/٤ - ٧٥ و « المرح والتعليل » ١٤٩/٢ و « التبريد » ١٦/١ و « السمر » ١٦٢/٢ .  
و « الاستبصار » ١٦٥/٤ و ٩٢ - ٩٢/١٢ و « الإصابة » ٦٧/٤ و « خلاصة تذهيب الكمال » ٤٩ و « مشاهير علماء  
الأصهار » ٥٣ ت ١٤٣ .

مُحَمَّدٌ ، وَإِنْ مَوَّلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ<sup>(٢)</sup> ، وَالتَّبَهِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup> أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَشْرَبُ<sup>(٤)</sup> مِنْ سِقَاتِي ، مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَقِيلَ : تَشْرَبُ مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا حُرِّمَ عَلَيْنَا الصَّدَقَةُ الْمَنْفُورَةُ .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : لَمَا كَانَتِ الصَّدَقَةُ أَوْسَاعَ النَّاسِ ، نَزَّهَ مَنْصِبُهُ الشَّرِيفُ عَنْ ذَلِكَ ، وَانْحَرَلَ إِلَى آلِهِ بِسَبَبِهِ ، وَأَيْضاً فَالْصَّدَقَةُ تُعْطَى عَلَى سَبِيلِ التَّرْحِمِ الْمُنِيِّ عَلَى ذَلِكَ الْآخِذِ [ فَيُؤْخَذُ عَنْهَا بِالْغَرِيمَةِ الْمَأْخُوضَةِ بِطَرِيقِ الْإِزْمِ وَالشَّرَفِ الْمُنِيِّ<sup>(٥)</sup> ] عَنْ عِزِّ الْآخِذِ ، وَذَلِكَ الْمَأْخُوضُ مِنْهُ .  
وَيُجْزَمُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ كَذَلِكَ ، وَخَالَفَ سَهْلَانُ بْنُ عُثَيْمَةَ<sup>(٦)</sup> .

## الفصلية

وَجَعَلَ مِنَ الْكُفَّارَةِ<sup>(٧)</sup> .

(١) « المجموع الكبير للطبراني ٣٧٩/١١ برقم ١٢٠٥٩ والمختصر ٢٣٤/٢ قال في المجموع ٩١/٣ وفيه محمد بن أبي ليل وفيه كلام .

ورواه أبو يعلى ١١٣/٥ ، ١١٤ عن ابن عباس برقم ٢٧٢٨ إسناده ضعيف ، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل صدوق ولكنه سيء الحفظ جداً ، ومحمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيري قال أحمد « كان كثير الخطأ في حديث سفيان ، ولكنه تابع عليه كما يأتي : وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » ٧/٣ من طريق محمد بن كثير العبدى عن سفيان بهذا الإسناد .  
ومشهد له حديث أبي داود عن محمد بن أحمد ٨/٦ ، ١٠ وأبي داود في الزكاة ١٦٥٠ باب : الصدقة على بني هاشم والترمذي في الزكاة ٦٥٧ باب : في كراهية الصدقة للنبي وأهل بيته ومواليه والنسائي في الزكاة ١٠٧/٥ باب مولى القوم منهم وصححه ابن خزيمة برقم ٢٣٤٤ وابن حبان برقم ٣٢٩٠ .  
(٢) سبق ترجمته .

(٣) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي يقال له الصادق كنيته : أبو عبد الله ، من سادات أهل البيت وعبد أتباع التابعين وعلماء أهل المدينة كان مولده سنة ثمانين ، سنة سبيل الجفاف ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة .

له ترجمة في : « مشاهير علماء الأمصار » ٢٠٥ ، ٢٠٦ ت ٩٩٧ ، « المجموع » ٧٠/١ و « التهذيب » ١٠٣/٢ : « القريب » ١٢٧/١ و « الكشاف » ٣٠/١ و « تاريخ الثقات » ٩٨ و « التاريخ الكبير » ١٩٨/٢/١ ، ١٩٩ و « تاريخ أسماء الثقات » ٥٤ .

(٤) راجع : « شرح الزرقاني » ٢٢١/٥ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من « المختصر الكبير » ٢٣٤/٢ .

(٦) « المختصر » ٢٣٤/٢ و « شرح الزرقاني » ٢٢١/٥ .

(٧) على الصحيح المشهور التخصص ، قال عليه الصلاة والسلام : « إِنْ لَا تَأْكُلِ الصَّدَقَةَ ، رَوَاهُ سَلَمٌ » شرح الزرقاني ، ٢٢١ ، ٢٢٠/٥ .

## الثالثة

والمندورات وكذا آله فيها .

قال الجلال البلقيني : قال في : « الجواهر » : ويؤيده فإنه قال : « صدقة التلوع كانت حراماً عليه على الصحيح » .  
وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : أن صدقات الأغنياء كانت حراماً عليه ، دون العامة كالساجد وماء الآبار<sup>(١)</sup> .

## الرابعة

وبتحريم كنوز آله ﷺ عموماً على الزكاة في الأصح<sup>(٢)</sup> .  
روى ابن سنيّد ، والحاكم ، عن عليّ ، قال : قلت للعباس : سئل النبي ﷺ أن يستعملك على الصدقة ، فقال : « ما كنت لأستعملك على غسالة الأيدي<sup>(٣)</sup> » .  
وروى ابن سنيّد ، عن عبد الملك بن المغيرة<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي غنيّ المطّلب ، إن الصدقة أوساخ الناس ، فلا تأكلوها ، ولا تملأوها<sup>(٥)</sup> » .

## الخامسة

وبتحريم أكل ثمن أحد من ولّد إسماعيل  
روى الإمام أحمد ، عن عمران بن حصين الضبي<sup>(٦)</sup> رضي الله تعالى عنه : أن رجلاً حدثه ،

(١) المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق ، ٢٢١/٥ .

(٣) المحاصص الكري : للسيوطي ٢٣٤/٢ و « شرح الزرقاني » ٢٢١/٥ .

(٤) عبد الملك بن المغيرة الطائفي ، عن ابن عباس ، وعنه حجاج بن أوطاة ، وثقه ابن حبان . خلاصة تذهيب الكمال .

للخروجي ١٨١/٢ ت ٤٤٦٦ .

(٥) المحاصص الكري : ٢٣٤/٢ .

(٦) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أبو نجيد - بضم النون - أسلم أيام حير له مائة وثلاثون حديثاً ، اتفقا على ثمانية وانفرد البخاري بأربعة ومسلم بتسعة وكان من علماء الصحابة وعنه ابنه محمد والحسن وكانت الملائكة تسلم عليه وهو ممن اعتزل الفتنة مائة سنة الثنتين وخمسين .

« خلاصة تذهيب الكمال » للخروجي ٣٠٠/٥ ، ٣٠١ ت ٤٢٤ .

قَالَ : كَانَ شَيْخَانِ لِلْحَيِّ قَدِ الطَّلَقَ ابْنُ لَهْمَا ، فَلَجَعَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَا : أَيُّهُمَا فَاطِلُهُ مِنْهُ ، فَإِنْ أَبَى إِلَّا الْفِدَاءَ فَاقْبِذِيهِ ، فَأَتَيْتُهُ فَطَلَبْتُهُ مِنْهُ ، فَقَالَ : هُوَ ذَا فَأَبَتْ بِهِ أَبُوبِهِ ، فَقُلْتُ : الْفِدَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَا يَهْتَلِكُ لَنَا آلَ مُحَمَّدٍ ، أَنْ نَأْكُلَ ثَمَنَ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ <sup>(١)</sup> ، وَهَذَا الْحُكْمُ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُفَقَّهَاءِ . انتهى .

## السادسة

قِيلَ : وَبِحَرَمِ أَكْلِ مَا لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ ، وَالْأَمْسَحُ : الْكَرَاهَةُ ، وَالامْتِنَاعُ لِنَادَى الْمَلِكِ بِهِ ، وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ <sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، / قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِطَعَامٍ أَكَلَ مِنْهُ ، وَبَعَثَ بِفَضْلَتِهِ إِلَيَّ ، وَأَمَّا بَعَثَ بِفَضْلَتِهِ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا ، لِأَنَّهُ فِيهَا ثَوْمًا ، فَسَأَلْتُهُ أَحْرَامٌ هُوَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنِّي أَنَا جِئْتُ مَنْ لَا تَنَاجِي ، أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ ، قَالَ : فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا كَرِهْتَ <sup>(٣)</sup> ، وَأُخْرِجَهُ ابْنُ عُزَيْمَةَ ، وَابْنُ جَبَانَ بَلْفِظَ : « إِنِّي أَسْتَجِي مِنْ مَلَاحِكَةِ اللَّهِ ، وَلَيْسَ بِمُحَرَّمٍ » <sup>(٤)</sup> ، فَهَذَا صَرِيحٌ فِي نَقْيِ التَّحْرِيمِ عَلَيْهِ ﷺ .

## فائدة

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ ، فَقَالَتْ : « آخِرُ طَعَامٍ أَكَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ بَصَلٌ » .  
رَأَى النَّبَهِيُّ : « إِنَّهُ كَانَ مَشْهُورًا فِي قَدْرِ » أَيْ : مَطْبُوعًا <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) « المختصر الكبير » ٢٢٤/٢ و « المسند » ٤٧٥/٣ و « كنز العمال » ٣٢٣١٥ .  
(٢) أبو أيوب الأنصاري اسمه : خالد بن زيد بن كليب من بني الحارث بن الخزرج كان من نزل عليه النبي ﷺ عند قدومه المدينة مات سنة اثنين وخمسين .  
له ترجمة في : « طبقات خليفة » ٨٩ - ٣٠٣ و « طبقات ابن سعد » ٤٨٤/٣ - ٤٨٥ و « شذرات الذهب » ٧/١ .  
(٣) « صحيح مسلم » في الأشرية ب ٣١ رقم ١٧٠ ، ١٧١ و « المسند » ٤١٦/٥ و « السنن الكبرى » للبيهقي ٧٧/٣ و « المعجم الكبير » للطبراني ١٨٣/٤ و « آراء الطليل » للألباني ٤٩/٧ و « تذهيب تلخ دمشق » لابن عساكر ٨٨/٣ و « كنز المسند » ٩٥/٥ .  
(٤) « تلخيص الحبير » لابن حجر ١٢٤/٣ و « فتح الباري » ٣٢٢/١٣ و « مسند الحميدي » ٣٧٠ و « كنز العمال » ٣٦٢٥٠ و « السلسلة الصحيحة » للألباني ١٦٨٧ .  
(٥) « شرح الزرقاني » ٢٢١/٥ .

## المسألة

وتحريم الأكل متكئا<sup>(١)</sup>، والأصح : الكراهة

رَوَى النَّسَائِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَعَهُ جَبْرِيلُ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يُخِيرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا ، وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيًّا مَلَكًا ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ لِجَبْرِيلَ ، كَالْمُسْتَشِيرِ ، فَأَشَارَ جَبْرِيلُ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضَعَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، « لَا » ، بَلْ أَكُونُ عَبْدًا نَبِيًّا ، فَمَا أَكَلْ بَعْدَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ طَعَامًا قَطَّ مُتَكِيًا<sup>(٢)</sup> .

وَالْأَحَادِيثُ فِي امْتِنَاعِهِ ، مِنَ الْأَكْلِ مُتَكِيًا فِي الصَّبْحِ وَغَيْرِهِ ، وَلَيْسَ فِيهَا تَحْرِيمٌ ذَلِيلٌ عَلَى تَحْرِيمِ ذَلِكَ ، وَاجْتِنَابُهُ ﷺ الشَّيْءَ ، وَاجْتِنَابُ غَيْرِهِ لَا يُدَلُّ عَلَى كَوْنِهِ مُحَرَّمًا عَلَيْهِ ، وَقَدْ قَالَ ابْنُ شَاهِينَ فِي « نَاسِخِهِ » لَمْ يَكُنْ مُحَرَّمًا عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَذْبٌ مِنَ الْأَذَابِ .

## فيه

قَالَ الْإِمَامُ الْخَطَّابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَحْسِبُ الْعَامَّةُ أَنَّ الْمُتَكِيَّ هُوَ الْأَكْلُ عَلَى أَحَدٍ شِقْفِهِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، بَلْ هُوَ الْمُتَعَمِّدُ عَلَى الْوِطَاءِ الَّتِي تَحْتَهُ ، قَالَ : وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : أَلَيْ لَا أَقْعُدُ مُتَكِيًا عَلَى الْوِطَاءِ ، عِنْدَ الْأَكْلِ فَعَل : مَنْ يَتَكَبَّرُ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ ، فَإِنِّي لَا أَكُلُ إِلَّا الْبُلْعَةَ مِنَ الزَّادِ ، فَلِذَلِكَ أَقْعُدُ مُسْتَوْرِزًا . وَذَكَرَ الْقَاضِي نَحْوَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ هُوَ الْعَمَلُ عَلَى الشَّقِّ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ، بَلْ مَعْنَاهُ : الْمُتَحَكِّمُ وَالتَّعَمُّدُ فِي الْجُلُوسِ كَالْتَرْتِعِ وَشَبِيهِهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ جُلُوسُ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسَ الْمُسْتَوْرِزِ<sup>(٣)</sup> .

## المسألة

الصَّوَابُ : أَنَّهُ كَانَ ﷺ لَا يُخَيْرُ الْخَطَّ<sup>(٤)</sup> .

(١) أَيْ مَائِلًا عَلَى أَحَدِ شِقْفَيْهِ ، أَوْ مُتَعَمِّدًا عَلَى وَطَاءٍ تَحْتَهُ أَوْ عَلَى يَدِهِ الْيَسْرَى . أَقْوَالٌ مُرْتَدَّةٌ ، رَجَعَ بَعْضُهُمْ أَوْسَطُهَا ، وَبَعْضُ أَوْلَاهَا . وَهَذَا فِي أَحَدِ الرَّوَاهِينِ فِيهَا ، وَهُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ ، وَالْأَصَحُّ فِي « الرَّوْضَةِ » كِرَاهَتُهُمَا « الْمَرْجِعُ السَّابِقُ » .

(٢) فِي « الْخَصَالِصِ الْكُبْرَى » ٢٣٥/٢ أَخْرَجَ الطُّوْلُقَانِي ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ أَبِي عَرَابَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَسَبَقَ تَفْرِيغُهُ مِنْ مَصْدَرِهِ .

(٣) « الْخَصَالِصِ الْكُبْرَى » ٢٣٥/٢ وَمَعْنَى : مُسْتَوْرِزًا : أَيْ جَالِسًا عَلَى رِكْبَتَيْهِ نَاصِبًا قَلَمِهِ .

(٤) فِي « الْخَصَالِصِ » ٢٣٥/٢ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ ﴾ - أَيْ الْقُرْآنَ ﴿ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحْطَى بِمِثْلِهِ إِذَا لَارْتَابَ الْمَطْلُونُ ﴾ أَيْ الْيُودِ وَقَالُوا : الَّذِي فِي الثَّوْرَةِ أَنَّهُ أُمِّي . « شَرْحُ الزُّرْقَانِ » ٢٢١/٥ ، ٢٢٢ . عَنْهُ .

## التاسعة

وبتحريم التوصل<sup>(١)</sup>.

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَقْلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّونَ يَمِينِكُمْ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> قال أئمة التفسير : الضمير في قوله : ﴿ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ عائد إلى الكتاب ، وهو القرآن المنزّل عليه ﷺ ، أي : وما كنتم يا محمد تقرأ من قبله ، وَلَا تَخُطُّونَ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ ، بَلْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ فِي غَايَةِ الْإِعْجَازِ وَالْمُتَضَمِّنِ لِلْعُيُوبِ ، وغير ذلك : فلو كنتم بمنّ يقرأ كتاباً ويخط خطوطاً لارتأب المبطلون من أهل الكتاب ، وكان لهم في ارتياهم متعلق ، وقالوا : الذي نجده في كتبنا / لا يقرأ ، ولا يكتب ، وليس به .

[ ١٧٣ ظ ]

فقد روى ابن أبي حاتم ، عن مجاهد رضي الله تعالى عنه ، قال : كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَجِدُونَ فِي كُتُبِهِمْ ، أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَا يَخُطُّ بِيَمِينِهِ<sup>(٣)</sup> وَلَا يَقْرَأُ<sup>(٤)</sup> كِتَابًا<sup>(٥)</sup> .

وروى الشيخان ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ<sup>(٦)</sup> لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ<sup>(٧)</sup> » فهذا الحديث صريح في : أَنَّهُ كَانَ لَا يُحْسِنُهُمَا ، وَأُصْرَحَ مِنْ ذَلِكَ مَا فِي الصَّحِيحِ ، في عُمرَةِ الْقَضَاءِ<sup>(٨)</sup> من حديث البراء<sup>(٩)</sup> رضي الله تعالى عنه ، في قصته

(١) بأن يريد تعلم ذلك .

(٢) سورة النيكوت الآية ٤٨ .

(٣) كلمة « يمينه » زائدة من « المصالح » ٢٣٥/٢ .

(٤) كلمة « كتابا » زائدة من « المصالح » ٢٣٥/٢ وراجع « الدر المنثور » ٢٨٣/٥ .

(٥) « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ » قال العلماء : أُمِّيَّةٌ بقون على ما ولدتنا عليه الأمهات ، لا تكتب ولا تحسب ، ومنه « نبي الأمي » .

(٦) وتكلمة الحديث من « صحيح مسلم » : « الشهر هكذا وهكذا وهكذا » وعقد الإيهام في الثالثة « والشهر هكذا وهكذا وهكذا » يعني تمام ثلاثين .

راجع « مسلم » ٧٦١/٢ ، كتاب الصيام ١٣ باب ٢ برقم ١٥ وه النسا ١٤٠/٥ وه أبو داود ٢٣١٩ وه المسند ٤٣/٢ ،

٥٢ وه فتح الباري ١٦٦/٤ وه ابن أبي شيبة ٨٥/٣ وه الدور المنثور ٥٠٠ .

(٧) خرج الرسول ﷺ في ذي القعدة من السنة السابعة من الهجرة ، فقصدا إلى مكة للعمرة ، على مناطق عليه قريشا في

الحديثة .

راجع في عمرة القضاء : « ابن هشام ١٢/٤ وه الواقدي ٣٩٩ وه ابن سعد ٨٧/١٢ وه البخاري ١٤١/٥ وه الطبري

٢٣/٣ وه أنساب الأشراف ١٦٩/١ وه ابن حزم ٢١٩ وه ابن سيد الناس ١٤٨/٢ وه ابن كثير ٢٢٦/٤ .

(٨) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم الأضراري الحارثي ، من بني حارثة سكن الكوفة ، كنيته أبو عمارة ،

ويقال : أبو عمرو ، استخبره رسول الله ﷺ يوم بدر فرقه ، كان هو وابن عمر لته ، مات في ولاية نصيب بن الزبير على العراق قبل :

سنة الثين وسبعين .

له ترجمة في : « الفتا ٢٦/٣ وه الطلقات ٣٦٤/٤ وه ابن أبي شيبة ١٤٢/١ وه تاريخ الصحابة ٤٢ ت ١٠٣ .

الْحَدِيثُ<sup>(١)</sup>، قال فيه : إِنَّهُ ﷺ : لَمَّا أَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَكْتُبَ كِتَابَ الصَّلَاحِ ، يَتَنَّهُ وَيَمْنِ قَرِيضُ : هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ سَهِيلٌ<sup>(٢)</sup> : بَنَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ : لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ ، اكْتُبْ اسْمَكَ ، وَاسْمَ أَبِيكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، « ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ » ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَتُحْرِكُ أَلْفًا ، فَأَعْذَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْكِتَابَ »<sup>(٣)</sup> ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَكْتُبَ ، فَقَالَ : « هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ عُمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ »<sup>(٤)</sup> . قَدْ تَمَسَّكَ بِهِ الرُّوَاةُ مِنْ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ يُحْسِنُ الْكِتَابَةَ ، كَالْإِمَامِ الْبَاجِي ، وَأَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ<sup>(٥)</sup> ، وَابْنِ أَشْعَثَ ، وَأَبُو الْفَتْحِ الْيَسَّابُورِيُّ ، وَأَبُو جَعْفَرِ السَّمْعَانِيُّ الْأَصُولِيُّ ، وَقَالُوا : إِنْ عَدَمَ مَعْرِفَتُهُ ، كَانَ بِسَبَبِ الْمُعْجَزَةِ ، وَأَمَّنِ الْإِرْتِيَابِ فِي ذَلِكَ ، عَرَفَ خِيَتَهُ الْكِتَابَةَ مِنْ غَيْرِ تَقْلِيمٍ تَعْلِيمٍ ، فَكَانَتْ مُعْجَزَةً أُخْرَى ، وَرَجَعَ عَنْ ذَلِكَ أَبُو ذَرٍّ كَمَا سَأَلْنِي . وَالْجَوَابُ : أَنَّ قِصَّةَ الْحَدِيثِ وَاحِدَةٌ ، وَقَدْ وَرَدَتْ بِالْأَلْفاظِ مُخْتَلِفَةٍ ، وَأَنَّ الْكِتَابَ فِيهَا هُوَ عَلَى ، كَمَا وَقَعَ التَّصْرِيحُ بِهِ فِي حَدِيثِ الْيَسُورِ .

وَفِي رِوَايَةٍ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ ذِكْرُ الْبُخَارِيِّ ، فِي الْجُزْئَةِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ : ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، وَذَكَرَ مُسْلِمٌ نَحْوَهُ ، فَيَحْتَمِلُ أَنَّ النُّكْتَةَ فِي قَوْلِهِ : فَأَعْذَرَ الْكِتَابَ ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ لِيَسَاوِيَ قَوْلَهُ : أَرِنِي إِيَّاهَا هـ أَلَمْ يَحْتَاجْ أَنْ يُبَيِّنَ إِلَى أَنْ يُبَيِّنَ مَوْضِعَ الْكِتَابَةِ الَّتِي امْتَنَعَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا ، إِلَّا لِكُونِهِ كَانَ لَا يُحْسِنُ الْكِتَابَةَ ، وَعَلَى أَنْ قَوْلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَكُتِبَ فِيهِ حَذْفُ تَقْدِيسِ ، فَحَافَهَا فَأَعَادَهَا لِعَلِيٍّ فَكُتِبَ ، وَبِهَذَا جَزَمَ ابْنُ التَّيْنِ ، وَيَحْتَمِلُ قَوْلَهُ : « فَكُتِبَ » ، عَلَى أَنَّهُ أَمَرَ بِالْكِتَابَةِ ، وَتَوَيَّدَهُ مَا فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى لِلْبُخَارِيِّ ، مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بَلْفِظِ : لَمَّا صَالَحَ

(١) الحديثية : بقرمى بها المكان ، وقيل : شجرة حديد سمى بها على الصغر ، وقيل قرية قريبة من مكة .

(٢) كلمة : سهيل : زائدة من الدور ٢٠٥ وهو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي ، أبوزيد ، وألحقه أبي جندل بن سهل من أهل مكة ، انتقل إلى المدينة ، وأمه بنت قيس بن حبيب بن ثعلبة بن خزاعة ، خرج مع رسول الله ﷺ إلى حنين وهو مشرك وأسلم بالهجرة ، وكان من المؤلفات قلوبهم ، من حسن إسلامه ، وخرج إلى الشام في خلافة عمر غازی ، ومات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة .

له ترجمة في : « الثقات ١٧١/٣ » وه تاريخ الصحابة ١٢٢ ت ٥٦٩ هـ : الإصافية ٩٣/٢ .

(٣) كلمة : الكتاب : زيادة من البخاري ١٨٠/٥ .

(٤) صحيح البخاري ١٨٠/٥ : راجع : شرح النووي ٢٢٢/٥ .

(٥) أبودر المروري : الإمام العلامة الحافظ عبد بن أحمد بن عبد الله بن عمار الأنصاري المالكي ، شيخ الحرم ، يعرف بأبن السمك ، سمع الدارقطني وخلقًا وصنف « الصحيح » فخرًا على الصحيحين وغيره ، وكان زاهدًا عابدًا ورعًا علما حافظًا ، كثير الشيوخ مات في شوال سنة أربع وثلاثين وأربع مائة .

له ترجمة في : تاريخ بغداد ١١١/١١ وه تبين كذب المتري ٢٥٥ وه تذكرة الحفاظ ١١٠٣/٣ وه الرسالة للمستطرفة ٢٣ وشذرات الذهب ٢٥٤/٣ وه طبقات القسرين للداودي ٣٦/١ وه نفع الطيب ٧٠/٢ .

النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الْمُحَنِّينِ كَتَبَ عَلَيَّ مِنْهُمْ كِتَابًا ، فَكَتَبَ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ، فَتَحْمَلُ الرِّوَايَةَ الْأُولَى عَلَى أَنْ قَوْلَهُ : فَكَتَبَ أَيْ : فَأَمَرَ بِالْكَتَابَةِ ، وَهُوَ كَثِيرٌ ، لِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَحَدِيثُ : كَتَبَ إِلَى الشَّعْثَانِيِّ ، وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ كَتَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَحَدِيثُ : كَتَبَ إِلَى كِسْرَى ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا : رَوَايَةُ الْمُسَوِّدِ فِي الصَّحِيحِ أَيْضًا ، فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فِيهَا : وَاللَّهُ إِلَهِي رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبُونِي : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

وَحَكَى مُطْلَعًا<sup>(١)</sup> فِي « الزَّهَرِ الْبَاسِمِ » أَنَّ الْحَافِظَ أَبَا ذَرٍّ / الْهَرَوِيَّ : رَأَى / [ ١٧٤ و ]  
 فِي الْمَنَامِ ، فَرَأَى قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْشَقُّ وَلَا يَسْتَقِرُّ ، فَدَهِشَ لِذَلِكَ ، وَسَأَلَ الْحَافِظَ بَيْنَ مُفَوِّزٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يَتَسَبَّهَ إِلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَ ابْنُ مُفَوِّزٍ بَغِيرِ صِفَتِهِ أَوْ يَنْجِلُهُ ، مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ ، وَلَعَلَّ مُفَتَّرِي عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ كَذَّابُ السَّمَوَاتِ يَنْظُرُونَ مِنْهُ وَيَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَيَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا . أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَكَا . وَمَا يَنْتَهِى لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَخْلُقَ وَلَكَا ﴾<sup>(٣)</sup> فَقَالَ : اللَّهُ ذَرُّكَ ، وَأَقْبَلَ بِمَبْلَلٍ عَيْنِيهِ مَرَّةً ، وَبَنَى وَبَضَحَكَ مَرَّةً أُخْرَى ، ثُمَّ قَالَ : « أَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الرُّؤْيَا ، فَاسْمَعْ بِمَا يَشْهَدُ لَكَ صِدْقَةً تَأْوِيلُهَا ، إِلَهِي رَأَيْتُنِي فِي ذَلِكَ الْفَرْعِ الْعَظِيمِ كُنْتُ أَقُولُ : وَاللَّهِ مَا هَذَا إِلَّا أَنِّي أَقُولُ وَأَحْضَدُ : أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَكْتُبُ ، فَكُنْتُ أَتَمَلَّى فَأَقُولُ : إِلَهِي تَائِبٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَكْرُرُ ذَلِكَ مَرَّةً ، فَأَرَى الْقَبْرَ الشَّرِيفَ قَدْ عَادَ إِلَى عَيْنِيهِ أَوَّلًا ، وَسَكَنَ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ ، وَأَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ : بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، لَا يَكْتُبُ قَطُّ ، وَعَلَيْهِ أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وَقَعْلَهُ الْحَافِظُ فِي تَحْرِيجِ الرَّافِعِيِّ ، لَكِنْ قَالَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ بِذَلِكَ أَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) مُطْلَعًا بِنَ فُلَيْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُصَيْنِيِّ الْإِمَامِ الْحَافِظَ ، عَلَاهُ الدِّينُ وَلَدَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَصَحَّحَ مِنْ الدُّبُوسِ ، وَالْحُسَيْنِيِّ وَخَلَّاقٍ ، وَوَلَّى تَدْرِيسَ الْحَدِيثِ بِالْمَدِينَةِ بِعَدِّ ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ وَغَيْرِهَا ، وَلَهُ مَا عَدَّ عَلَى الْمُهَنْدِينَ ، وَأَهْلُ اللُّغَةِ وَمَاتَ فِي رَابِعِ عَشْرَى شَهْرَانَ سَنَةِ الثَّانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : « الْبَدْرِ الْمَطْلَعِ » ٢١٢/٢ ، وَهُوَ تَاجُ التَّرَاجِمِ ٧٧ ، وَهُوَ حَسَنُ الْمُنَاصِرَةِ ٣٠٩/١ ، وَهُوَ الْبَدْرِ الْكَائِنَةُ ١٢٢/٥ ، وَهُوَ الرِّسَالَةُ الْمَسْتُورَةُ ١١٧ ، وَهُوَ خِلَافُ تَذَكُّرَةِ الْحَافِظِ ٣٦٥ ، وَهُوَ شُرَاهُ الزَّهَبِ ١٩٧/٦ ، وَهُوَ الْجَوْهَرُ الْزَائِلُ ٩/١١ ، وَهُوَ طَبَقَاتُ الْحَافِظِ لِلْسَيِّوِيِّ ٥٣٤ ت ١١٦٩ .

(٢) ابْنُ مُفَوِّزٍ : الْحَافِظُ الْبُحْرِيُّ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ مُفَوِّزٍ بِنَ أَحْمَدَ بْنِ مُفَوِّزٍ الْمَعَارِفِيُّ الشَّافِعِيُّ . تَلْمِذُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَكْبَرُ عَنْهُ فَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ النَّاسِ فِيهِ وَأَقْلَمُهُمْ عَنْهُ ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالذَّكَاةِ وَسَمَةِ الْعِلْمِ شَهِيرَ مَحْفَظِ الْحَدِيثِ وَمَعْرِفَةِ إِتْقَانِهِ ، ذَا فَضْلٍ وَوَرَعٍ وَتَقْوَى وَوَقَارٍ . وَلَدَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَاتَ فِي رَابِعِ شَهْرَانَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : تَذَكُّرَةِ الْحَافِظِ ٢٢٢/٤ ، وَهُوَ شُرَاهُ الزَّهَبِ ٣٧١/٣ ، وَهُوَ الْعَبَرُ ٣٠٥/٣ ، وَهُوَ طَبَقَاتُ الْحَافِظِ لِلْسَيِّوِيِّ ٤٤٨ ت ١١٠٩ .

(٣) سُورَةُ مَرْجَمِ الْآيَاتِ ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،



## قصته

مَا رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَ مَا مَاتَ الشَّيْخُ عليه السلام حَتَّى قَرَأَ وَ كَتَبَ<sup>(٢)</sup> ، وَ هَذَا الْبَيْهَقِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مُنْقَطِعٌ .  
وَقَالَ الْعَبْرَانِيُّ : هَذَا مُنْكَرٌ ، وَ لَظُنُّ أَنْ مَعْنَاهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام لَمْ يَمُتْ حَتَّى قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْبَةَ ، وَ كَتَبَ أَنَّهُ كَانَ يُحْفَلُ فِي رَمَاتِهِ ، وَ كُلُّ حَدِيثٍ فِي هَذَا الْبَابِ فَغَيْرُ صَحِيحٍ<sup>(٣)</sup> .

## العاشرة

الصواب أنه عليه السلام كان لا يحسن الشعر ، و يحرم عليه التوصل إلى تعلمه و روايته<sup>(٤)</sup> .  
قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى : ﴿ وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَ مَا يَتَّبِعِي لَهُ ... ﴾<sup>(٥)</sup> أَخْبَر سِبْخَانَهُ وَ تَعَالَى ، عَنْ نَبِيِّهِ عليه السلام بِأَنَّهُ لَمْ يُؤْتِيهِ مَعْرِفَةُ الشَّعْرِ ، وَأَنَّهُ لَا يَنْبِئُ لَهُ أَنْ يَصْلُحَ لَهُ .  
قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ<sup>(٦)</sup> : كَانَ الشَّعْرُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ ، وَلَكِنْ لَا يَتَأَمَّلِي لَهُ .  
رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ عليه السلام كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهِذَا الْبَيْتِ :

كَفَى الْإِسْلَامَ وَالشَّيْبَ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا .  
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :  
كَفَى الشَّيْبَ وَالْإِسْلَامَ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا .

(١) في « مجمع الزوائد » ٢٧١/٨ عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه .. الحديث ، وفي « المختصر » ٢٣٦/٢ ، عن عوف بن عبد الله بن عتبة عن أبيه .  
(٢) « السنن الكبرى للبيهقي » ٤٢/٧ ، وفي « المختصر الكبرى » ٢٣٦/٢ : « أخرجه الطبراني عن عوف بن عبد الله بن عتبة عن أبيه .. سند ضعيف وده السلسلة الضعيفة للألباني ٣٤٣ » و « مجمع الزوائد » ٢٧١/٨ .  
(٣) « المختصر الكبرى » ٢٣٦/٢ .  
(٤) « شرح الزرقاني » ٢٢١/٥ ، ٢٢٢ .  
(٥) سورة يس من الآية ٦٩ .  
(٦) الخليل بن أحمد : هو عبد الرحمن خليل بن أحمد البصري ، الفراهيدي الحمدي سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده ، والإمام في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله ، كان من تلامذة أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيويه وغيره من الأئمة ، وهو أول من استبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود ، وكان له معرفة بالإيقاع وقدم وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض فأنشأ مقارباتا جدا وقيل إنه مر يوما بسوق الصغاريين فسمع دققة مطارقهم على الطسوت فأداه ذلك إلى تقطيع أبيات الشعر . وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حلما وقعدا من الزهاد في الدنيا المرعزين عنها ولد سنة ١٠٠ هـ / ٧١٩ م وتوفى ١٧٤ هـ / ٧٩١ م مقعدة فقه اللغة للتمالي ٢١ .

فَأَعَادَهَا بِالْأَوَّلِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْهَى لَهُ ... ﴾ (١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ يَرْقَاسٍ : أَنْتَ الْقَائِلُ :

أَصْبَحَ نَهْبِي وَنَهَبَ الْمَيْبِذِينَ الْأَفْرَعِ وَغَيْتِي .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا أَيُّ أَنْتَ وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا أَنْتَ بِشَاعِرٍ ، وَلَا رَافِئَةٍ ، وَلَا يَنْبِئُ لَكَ ، إِلَّا مَا قَالَ بَيْنَ غَيْتَةٍ وَالْأَفْرَعِ (٢) .

وَرَوَى أَبُو ذَلُوفٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَا أَهْلِي مَا أَهَمَّتْ أَنْي شَرِبْتُ تَرَبَّاقًا ، قَالَ : لَوْ تَمَلَّقْتُ / بَيْعَةً ، أَوْ قَلَّتْ الشِّعْرُ / [ ١٧٤ ط ] من قبل نفسي ، أَنْي مِنْ جَهْدِ نَفْسِي ، فَخَرَجَ بِهِ مَا قَالَهُ حَاكِيًا عَنْ غَيْرِهِ إِلَّا عَنْ نَفْسِهِ ، كَمَا فِي الصُّحُوحِ ، أَسَدُنْكَ كَلِمَةً قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةً لَيْدٌ (٣) :

أَلَا كُلَّ شَيْءٍ مَا حَلَّ اللَّهُ بِأَبِطَلٍ .

وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي الْمَسْأَلَةِ الْآتِيَةِ :  
قَالَ الْإِمَامُ إِبْرَاهِيمُ الْحَارِثِيُّ : وَلَمْ يَتْلُغْنِي أَنَّهُ ﷺ أَشَدَّ بَيْتًا تَامًا عَلَى رَوَاتِهِ ، بَلْ إِمَّا الصُّنْدَرُ كَقَوْلِ لَيْدٍ (٤) :

..... أَلَا كُلَّ شَيْءٍ مَا حَلَّ اللَّهُ بِأَبِطَلٍ (٥)

..... أَوْ الْقَعْبَرُ كَقَوْلِ طَرَفَةَ (٦)

..... وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ (٧)

فَإِنَّ أَشَدَّ بَيْتًا كَامِلًا غَيْرُهُ ، كَبَيْتِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْقَاسٍ (٨) .

(١) سورة يس الآية ٦٩ .

(٢) : المختصر الكبير للسيوطي ٢/ ٢٣٦ هـ وفيه : أخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد .

(٣) : لَيْدٌ بْنُ رَيْحَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَيْحَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَمْعَةَ ، ابْنُ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُبْدِعِينَ ، وَالْفَرَسَانِ الْمَشْهُورِينَ ، مِنْ أَصْحَابِ الْمَطَلَعَاتِ السَّيِّعِ ، أَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلِّفَةِ ظُورِيمِ ، وَمِنَ الْأَجْوَدِ الْمَشْهُورِينَ عَاشَ حَتَّى بَلَغَ مِائَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَاتَ سَنَةَ ٤٠ هـ / ٦٦٠ م هـ الْمَطَلَعَاتُ السَّيِّعُ لِلْفَرُوزِيِّ ٢٠ - ٢٦ هـ .

(٤) : رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَسَدُنْكَ كَلِمَةً قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةً لَيْدٌ : وَتَمَامُهُ : يُوَكَّلُ نَعِيمٌ لَا مَحَالَةَ زَاتِلُ .  
(٥) : طَرَفَةُ بْنُ عَبْدِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبِيحَةَ بْنِ قَهْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، أَشْعَرُ الشُّعْرَاءِ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ الْقَيْسِيِّ مَاتَ سَنَةَ ٧٠ هـ / ٥٥٠ م هـ الْمَطَلَعَاتُ السَّيِّعُ ١٣ هـ .

(٦) : وَصَدْرُهُ : سَتَيْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتُ جَاهِلًا هـ وَاجِعُ الْمَخَصَصِ ٢/ ٢٣٦ هـ .

(٧) : الْمَخَصَصُ الْكَبِيرُ ٢/ ٢٣٦ هـ .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثِيَتَ شَيْخِي قَطُّ ،<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُمْ يَتَنَوَّنُ الْمَسْجِدَ :

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرٍ هَذَا أَمْرُ رَبِّنَا وَأَطْلَعِر  
قَالَ الزُّهْرِيُّ : « إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئاً مِنَ الشَّعْرِ ، إِلَّا قِيلَ قَبْلَهُ إِلَّا هَذَا .

قَالَ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَا رَوَى عَنْهُ ﷺ مِنَ الرَّجَزِ كَقَوْلِهِ :

هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَصْبَحَ دَمِيمٌ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَيْقِبُ<sup>(٢)</sup>

وغيره محمول على : أنه لم يقصده ، ولم يُسمَ شعراً إلا ما كان مقصوداً ، وكذا وقع في القرآن آيات موزونة ، لأنها لم تُقصَد ، قد قال أهل البديع : إن الانسجام وهو : أن يكون الكلام مخلوفاً من العقادة ، كتحلر الماء بلا قصد ، كقوة السجايو . ومن ذلك ما وقع في القرآن موزوناً ، فمئة من بحر الطويل : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُزِمْنِ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ ﴾<sup>(٣)</sup> ومن المبيد : ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾<sup>(٤)</sup> ومن البسيط : ﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاجِدَهُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> ومن الوافر : ﴿ وَهُمْزُجِرْهُمْ وَنَصْرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَنَشِيطٌ صُلُورٌ قَرِيعٌ مُؤَيِّنٌ ﴾<sup>(٦)</sup> ومن الكامل : ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾<sup>(٧)</sup> ومن المزج : ﴿ فَالْقُوَّةُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَعِيرًا ﴾<sup>(٨)</sup> ومن الرجز : ﴿ وَدَائِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذَلِكَ فَطَرُوهَا تَذْلِيلًا ﴾<sup>(٩)</sup> ومن الرمل : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ . وَقُدُورٍ زَامِيَاتٍ ﴾<sup>(١٠)</sup> ومن السريع : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ... ﴾<sup>(١١)</sup> ومن المنسرح : ﴿ إِلَّا خَلْقَنَا الْإِنْسَانَ مِنْ تُطَلَّةٍ ... ﴾<sup>(١٢)</sup> ومن الخفيف : ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ خُبْرًا ﴾<sup>(١٣)</sup> ومن المضارع :

( ١ ) . المصالح الكرى ٢/٢٣٦ .

( ٢ ) . المصالح الكرى ٢/٢٣٦ .

( ٣ ) . سورة الكهف من الآية ٢٩ .

( ٤ ) . سورة هود من الآية ٣٧ .

( ٥ ) . سورة الأحقاف من الآية ٢٥ .

( ٦ ) . سورة التوبة من الآية ١٤ .

( ٧ ) . سورة الفرقة من الآية ٢١٣ .

( ٨ ) . سورة يوسف من الآية ٩٣ .

( ٩ ) . سورة الأنسك من الآية ١٤ .

( ١٠ ) . سورة سبأ من الآية ١٣ .

( ١١ ) . سورة البقرة من الآية ٢٥٩ .

( ١٢ ) . سورة الأنسك من الآية ٢ .

( ١٣ ) . سورة النساء من الآية ٧٨ .

﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . يَوْمَ تَكُونُ الْقُبُورُ مُدْبِرِينَ ﴾<sup>(١)</sup> ومن المقتضب : ﴿ فِي الْقُبُورِ مَرَضٌ ... ﴾<sup>(٢)</sup> ومن المجت : ﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ ﴾<sup>(٣)</sup> ومن المتقارب : ﴿ وَأُنْصِلِي لَهُمْ إِنْ كِيدِي مَعِيْنٌ ﴾<sup>(٤)</sup> والمشهور بين الناس : ﴿ لَنْ تَقَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُقِفُوا مِمَّا لِحِبُونِ ﴾<sup>(٥)</sup> .

روى أبو يعلى ، والبرز ، وابن حبان ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، قال : لما تَزَلَّتْ : ﴿ بُشِّئْ بِمَا أَيْتُ لَهُمْ ..... ﴾<sup>(٦)</sup> جاءت امرأة أبي لهب إلى رسول الله ﷺ ، ومعه أبو بكر ، فلما رآها أبو بكر ، قال لرسول الله ﷺ : « إِنَّهَا امْرَأَةٌ بَذِيْعَةٌ ، وَأَخَافُ أَنْ تُؤْذِيكَ ، فَلَوْ قُتِلَتْ ؟ قَالَ : « إِنَّهَا لَنْ تَزَانِي ، فَجَاءَتْ / فَقَالَتْ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ صَاحِبَكَ / [ ١٧٥ و ] حَسْبَانِي ، قَالَ : مَا يَقُولُ الشُّعْرُ ، قَالَتْ : أَأَنْتَ عِنْدِي مُصَدِّقٌ ، وَالصَّرَفْتُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ تَزَلْ ! قَالَ : « مَا زَالَ مَلَكٌ يَسْتُرْنِي بِحَنَاحَيْهِ »<sup>(٧)</sup> .

روى الحميدى ، وأبو يعلى ، عن طريق إسحاق بن إبراهيم الهروي ، وبقية الإسناد ثقات ، عن أسماء<sup>(٨)</sup> رضى الله تعالى عنها ، قالت : « لَمَّا تَزَلَّتْ : ﴿ بُشِّئْ بِمَا أَيْتُ لَهُمْ ... ﴾<sup>(٩)</sup> أَقْبَلْتُ الْعَوْرَةَ : أُمُّ جَبِيلِ ابْنَةِ حَرْبٍ ، وَلَهَا وَلَوْْلَةٌ ، وَفِي يَدَيْهَا فَهْرٌ<sup>(١٠)</sup> ، وَهِيَ تَقُولُ :

(١) سورة غافر الآيتين ٣٢ ، ٣٣ .

(٢) سورة البقرة من الآية ١٠ .

(٣) سورة الحجر من الآية ٤٩ .

(٤) سورة الأعراف من الآية ١٨٣ وسورة القلم من الآية ٤٥ .

(٥) سورة آل عمران من الآية ٩٢ .

(٦) سورة المسد من الآية ١ .

(٧) مسند أبي يعلى ٢٤٦/٤ حديث رقم ٢٢٥٨ ، إسناده ضعيف وأيضاً ٣٢/١ ، ٣٤ حديث رقم ٢٥ إسناده ضعيف ، لاحتلاط عطاء ، والمحدث في صحيح ابن حبان برقم ١٢٠٣ موارد من طريق أبي يعلى هذه .

وأخرجه أبونعيم في « دلائل النبوة » برقم من طريق محمد بن منصور الطوسي بهذا الإسناد .

وذكره الحميدى في « جميع الروايات » ١٤٤/٧ وقال : رواه أبو يعلى والبرز ..

وقال البرز : إنه حسن الإسناد . قلت : ولكن فيه عطاء بن السائب ، وقد اخطأ .

وذكره المحقق ابن حجر في « المطالب العلية » برقم ٣٨١٤ وعزاه إلى أبي يعلى ونقل الشيخ حبيب الرحمن عن البوصري قوله :

رواه البرز وأبو يعلى واللفظ له ، وعنه ابن حبان في « صحيحه » .

(٨) أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وهي التي يقال لها : ذات النخلين حيث زوّدت رسول الله ﷺ وأبأها حيث أراد العار فلم تجد ما توكى به الجرب فطلعت نخلتها ، وقد قيل : ذؤابتها ، وأوكت بها الجرب فسميت ذات النخلين ، وهي والدة عبدالله بن الزبير ، ماتت بعد أن قتل أبها .

ترجمها - رضى الله عنها - في : « الثقات ٢٢/٣ » ، « الطبقات ٢٤٩/٨ » ، « الإحسانة ٢٢٨/٤ » ، « حلية الأولياء ٥٥/٢ » ، « تاريخ الصحابة للبسي ٤٠ ت ٨٨ » .

(٩) سورة المسد الآية ١ .

(١٠) الفهر : الجرب : ملاء الكف . والمجمع : فهدر .

مُذَمِّمٌ أَيْتَانِ ، وَدِينُهُ قَلْبَانِ ، وَأَمْرُهُ عَصِيْبَانِ .

ورسول الله ﷺ جالس في المسجد ، ثم قرأ قرآنًا ، ومعه أبو بكر ، قال : يا رسول الله قد أقبلت ، وأنا أخاف أن تراك ، فقال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا أَنْ تَرَانِي » وَفَرَأَ قُرْآنًا اغْتَصَمَ بِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا قُرَأَتْ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَتَيْنِ الْيَمِينَ لَا يَذُوقُونَ بِالْآخِرَةِ حُجَّتَهَا مَسْئُورًا ﴾ <sup>(١)</sup> . فَأَقْبَلَتْ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَلَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِي ، قَالَ : لَا وَرَبِّ هَذَا الْيَمِ ، مَا هَجَاكَ ، قَالَ فَوَلَّتْ وَهِيَ تَقُولُ : « قَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ أَنِّي بَيْنَ سَيِّدَيْهَا » <sup>(٢)</sup> .

ووقع في تبيينه الشيخ أبي إسحاق الشيرازي عدة مواضع موزونة .

قال الثوري : كان لا يحسن الشعر ، ولكن يميز بين جيده وروديه <sup>(٣)</sup> .

وقال الزركشي : ظاهر كلامهم ، أن هذا من خصائص نبيتنا ﷺ وأن غيره من الأنبياء ليس كذلك <sup>(٤)</sup> .

### تعيينان

الأول : قال ابن فارس <sup>(٥)</sup> في « قده اللغة » : الشعر : كلامٌ موزونٌ مُقَفًى ، دال على معنى :

ويكون أكثر من بيت ، وإنما قلنا هذا لأنه جازم اتفاقاً سطر واحد ، موزون يشبه وزن الشعر ، من غير قصيد ، فقد قيل : إن بعض الناس كتب في عنوان الكتاب : للأمير المسيب بن زهير بن عقال ابن شيبة بن عقال ، فاستوى هذا في الوزن الذي هو الخفيف ولعل الكاتب لم يقصد به شعراً .

الثاني : فإن قيل : فما الحكمة في تنزيه الله تعالى نبيه ﷺ عن الشعر ؟

(١) سورة الإسراء آية ٤٥ .

(٢) مسند أبي يعلى ٥٢/١ ، ٥٤ ، حديث رقم ٥٣ ، وأخرجه الحميدي ٢٢٣ ، من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد .

(٣) راجع روضة الطالبين ٣٤٩/٥ .

(٤) قال الزركلي في شرح المصابيح ٢٢٢/٥ : « الأنبياء كلهم في النبي عن الشعر سواء ، قال بعضهم هو عام لقوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ لَأَنَّهُ لَا يَطْلُقُ فِيهِ لِلْخُصُوصِ نَكْتَةٌ لِأَنَّ الشِّعْرَ مَبْنِيٌّ عَلَى تَخَيُّلاتٍ مَرْغُوبَةٍ وَمَنْفُورَةٍ وَنَحْوِهَا مَا لَا يَلِيقُ بِمَقَامِهِ ﷺ فَصُرِفَتْ بِلَاحِيَّتِهِ عَنْ ذَلِكَ لِمَدَّةِ تَقْصَا بِالنِّسْبَةِ لَهُ ، وَهَذَا الْحَقُّ مُوجُودٌ فِي حَقِّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ الْحُكْمَ يَدُورُ مَعَ الْعِلَّةِ وَجُودًا وَعَدَمًا » .

(٥) ابن فارس : هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرارقي ولد سنة ٣٢٩ هـ الموافق ٩٤١ م كان من أكابر أئمة اللغة بل وهو إمام في علوم شتى ، ذكره الصاحب بن عباد فقال : رزق ابن فارس التصنيف ، وأمن من التصحيف ، وله تصانيف جمّة وألف كتابه « الجمل في اللغة » وهو على اختصاره جمع شيقا كثيرا ، وله رسائل أنيقة ، ومسائل في اللغة تتناول بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ، ذلك الأسلوب ، ووضع للمسائل الفقهية في المقامة الطيبة ، وهي مائة مسألة ، وكان مقبلا يمشي وعليه اشتغل بدمع الزمان المحدث وكان ابن فارس جوادا كريما فرما وسب السائل ثيابه وفرش بيته ، وتوفي سنة ٣٩٠ هـ / ١٠٠٠ م . قده اللغة للعتالي ١٥ طبعة الآباء البوسجيين بيروت ١٨٨٥ هـ .

فالجواب : أو ما في ذلك حكَم الله تعالى ، بأن الشعراء يتبعهم العاؤون . وأنهم في كل وادٍ يهيمون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، فلم يكن يتبعي لرسول الله ﷺ الشعر بحال ، لأن الشعر شرائط لا يسمى الإنسان بغيرها شاعراً ، وذلك لو أن إنساناً عوِلَ كلاماً مستقيماً موزوناً ، يتحرى فيه الصدق من غير أن يقرط ، أو يتمدى أو يمتد ، أو يأتي بأشياء لا يمكن كونها منه ، لما سماه الناس شاعراً ، ولكن ما يقوله محمولاً ساقطاً ، وقد قال بعض الفقهاء : سئل عن الشعر ، فقال : « إن هزل أضحك ، وإن جد كذب ، والشاعر بين كذب وإضحاك » وإذا كان كذلك فقد نزه الله تعالى نبيه ﷺ عن هاتين الخصتين .

وبعد : فإننا لا نكاد نرى شاعراً ، إلا مادحاً ، غارقاً أوها جنا جناناً / أفرغ . وهذا [ ١٧٥ ظ ] أوصاف لا تصلح لنبى .

فإن قال قائل : فقد يكون من الشعر الحكمة ، كما قال ﷺ : « إن من البيان لسحرا »<sup>(١)</sup> ، أو « إن من الشعر لحكمة »<sup>(٢)</sup> .

قيل له : إنما نزهه الله تعالى عن قليل الشعر وكثيره ، لما ذكرناه . فأما الحكمة : فقد آتاه الله من ذلك ، القسم الأجزل ، والتعريب الأوفر ، في الكتاب والسنة ، ومعنى آخر في تنزيهه عن الشعر : أن أهل العروض مجمعون على أنه لا فرق بين صناعة العروض ، وصناعة الإيقاع ، إلا أن صناعة الإيقاع تقسم الزمان بالتظم ، وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسووعة ، فلما كان الشعر ذا ميزان يناسب الإيقاع ، والإيقاع ضرب من الملاهي ، ويصلح ذلك لرسول الله ﷺ ، وقد قال ﷺ : « ما أنا من دذ منى » ، رواه البخاري ، في الأدب<sup>(٣)</sup> عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، بلفظ : « لسنا من دذ

(١) في مجمع الزوائد ١١٧/٨ - ١٢٣ ، رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، عن محمد بن موسى الأصبغى عن الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير ولم أعرفهما ، وفيه رجال ثقات وه فيرداود ٥٠٠٧ . وه المسند ٢٦٣/٤ ، وه السنن الكبرى للبيهقي ٢٠٨/٢ ، وه المستدرک ٦١٢/٣ ، وه فتح الباري ٢٠١/٩ ، ٢٢٧/١٠ ، وه الخلية ٢٢٤/٣ ، وه الموطن ٩٨٦ ، وه شرح السنة للبخارى ٣٦٣/١٢ ، وه مشكاة المصابيح للبرزى ٤٧٨٣ ، وه إتحاف السادة المتقين ١٨٢/٤ ، وه ٢١٢/٦ .

(٢) في أخبار داود ٥٠١٠ . وه المسند ٢٦٩/١ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ١٢٥/٥ ، وه الدارمي ٢٩٧/٢ . وه السنن الكبرى للبيهقي ٦٨/٥ ، ٢٣٧/١٠ ، ٢٤١ . وه إتحاف السادة المتقين ٢١٢/٦ ، وه المعجم الكبير للطبراني ٢٠٧/١٠ ، ٨٧/١١ ، ٢٨٨ ، ١٩٢/١٢ ، ٢٠٠/١٧ ، وه مشكاة المصابيح ٤٧٨٤ ، وه الدر المنثور ١٠٠/٥ ، ١٠١ .

(٣) البخاري في الأدب المفرد ٧٨٥ .

وَلَا قَدْ مَنَى <sup>(١)</sup> : مَنَى : لَسْتُ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا الْبَاطِلُ مِنِّي .

### الحادية عشرة

وبتحريم شراب الثرياق <sup>(٢)</sup> .

### الثانية عشرة

وتطبيق نجمة .

رَوَى أَبُو ذَاوُدَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ التَّوَيْمِيِّ <sup>(٣)</sup> ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا أَبَالَى مَا أَتَيْتُ إِنْ أَنَا شَرِبْتُ ثَرِيْقًا ، أَوْ عَلَقْتُ نَجْمَةً ، أَوْ قُلْتُ الشُّعْرَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي » <sup>(٤)</sup> .

قَالَ أَبُو ذَاوُدَ : هَكَذَا كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَصَاةٌ ، وَقَدْ رُحِّصَ فِي الثَّرِيْقِ لِغَيْرِهِ <sup>(٥)</sup> .  
وَرَوَى الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ ، وَلِيُّ اللَّهِ ، الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّينِ بْنِ رَسْلَانَ ، فِي « شَرْحِ سُنَنِ أَبِي ذَاوُدَ » . أَبَالَى : يَفْتَحُ الْمَمْرَةَ . وَمَا أَتَيْتُ يَفْتَحُ التَّاءُ الْأَوَّلَى أُنَى : لَا أَكْثَرْتُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِي ، وَلَا أَحَقُّ بِمَا فَضَّلْتُهُ إِنْ أَنَا فَعَلْتُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ ، أَوْ شَيْئًا مِنْهَا ، وَالثَّرِيْقُ لَيْسَ الْمَرَادُ مِنْهُ مَا كَانَ نَبَاتًا ، أَوْ حَجَرًا بَلِ الْمَخْطُوطُ بِمَعْرُوفِ الْأَغَاثِيِّ ، يُخْرَجُ مِنْهَا رَأْسُهَا وَأُذُنَاهَا ، وَتُسْتَعْمَلُ أَوْسَاطُهَا لِلثَّرِيْقِ ، لِأَنَّهُ نَجِسٌ ، وَإِنْ أَعْبَدَ الثَّرِيْقُ مِنْ أَشْيَاءٍ طَاهِرَةٍ فَهُوَ طَاهِرٌ ، لَا بَأْسَ بِأَكْلِهِ وَشَرِبِهِ ، وَمَنْ رَحِّصَ فِيمَا فِيهِ

(١) : المجموع الكبير للطبراني ٣٤٤ ، ٣٤٣/١٩ عن معاوية قال في الجمع ٢٢٦/٨ و البيهقي في السنن الكبرى ٢١٧/١٠ و الأدب ٢٨٦/٢ و الزوار ٢٢٦/١ و الطبراني في الأوسط ٧١٢ و جمع البحرين من حديث أنس و تاريخ بغداد ٣٦٥/١ و الطبقات الكبرى للسبكي ١٨٧/٢ ، ١٨٨ و لسان المizan ٤٦/٥ و الكافي الشافعي ١١٣/٢ و لمناظر حجر و اختلاف السادة للتفتي ٥٢٩/٤ و العنقل في الضعفاء ٤٢٧/٤ و هل الحديث لابن أبي حاتم الرزائي ٢٢٩٥ و الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢٦٩٨/٧ .  
(٢) : راجع شرح الزرقاني على الموطأ ٢٢٥/٥ .  
(٣) : عبد الرحمن بن رافع التويمى ، من قادات المصريين ، وإما وقعت التاكيد في روايته من جهة عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرنجي لا من جهة .

له ترجمة في : الضعفاء ٩٥/٥ و التاريخ الكبير ٢٨٠/١/٣ و المعرفة و التاريخ للقسوى ٥٢٨/٢ و التهذيب ١٦٨/٦ و الغريب ٤٧٩/١ و مشاهير علماء الأنصار ١٩٥ م ٩٢٨ .  
(٤) : سنن أبي داود ٢٨٦٩ و السنن الكبرى و البيهقي ٣٥٥/٩ و ابن أبي شبة ٤٣٦/٧ و مشكاة المصابيح للبرقي ٤٥٥٤ و المهذب لابن عبد الله ٢٧٢/٥ و الدر المنثور ٢٦٩/٥ و الحلية ٣٠٨/٩ و المسند ١٦٧/٢ ، ٢٢٣ و جميع الزوائد للهيتمي ١٠٣/٥ و تفسير ابن كثير ٥٧٧/٦ .

(٥) : شرح الزرقاني على الموطأ ٢٢٥/٥ وفيه : وقد رخص لخص في تطبيق الحمام لغيره إذا كان بعد نزول البلاء .

شعة من الحيات ، مالك . ويقضيه منعب الشافعي ؛ لإباحة التلاوي ببعض الحرمات ، والقيصة  
جمع تميم .

قال البيهقي ، يقال : إن الهمة غرزة كانوا يعلقونها ، يرؤن أنها تدفع عنهم الآفات .  
وفي النهاية : التمام غرزات كاتب العرب يرؤن تعلقها على أولادهم ، يتخون بها العين في  
زعمهم ، فأبطله الإسلام ، ورد عليهم اعتقادهم الفاسد والضلال ، إذ لا نافع ولا فائز إلا الله  
تعالى .

### الثالثة عشرة

وجحريم تزع لأميه إذا لبسها قبل أن يماتل .

رؤى الإمام أحمد ، وابن سعد ، والذري ، عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ، أن  
رسول الله ﷺ قال يوم أحد / : ما ينهى لئى إذا لبس لأمتة أن يضعتها  
حتى يماتل <sup>(١)</sup> .

ورؤاه البخاري تعليقا <sup>(٢)</sup> ، والبيهقي <sup>(٣)</sup> عن أبي عباس رضي الله تعالى عنه . اللأمة بالهمز كما  
هذه صاحب المشارق وغيره : التزع .

ونقل ابن مالك ، عن الأزهري <sup>(٤)</sup> : أنها السلاج كله ، وجمعه توم كمر ، وتجمع أيضا :  
توم كرتب ، عل غير قياس ، كما قال الجوهري <sup>(٥)</sup> : فإنها جمع تومة بضم اللام ، واستلام الرجل  
لبس لأتته .

(١) في المسند ٣/٣٥١ ليس لئى .. وه المصالح الكبرى ٢/٢٣٧ و في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٣٨ لا  
ينهى لئى إذا لبس لأتته لأن بعضها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه .. الحديث . وه الدر للنور ٢/٦٨ وه تفسير طبري ٤/٤٦٦  
وه تفسير ابن كثير ٩/٩١ وه إجماع المستدرج ٢/١٢٩ وكنز العمال ٣٢٢٥٠ وه شرح الزرقاني ٥/٢٢٢ .  
(٢) فتح الباري ٧/٣٤٦ ، ١٣/٣٤١ .  
(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٢/٦٠٨ وه السنن الكبرى للبيهقي ٤/٤١٧ .

(٤) الأزهري هو أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري المروى الإمام المشهور في اللغة ، كان تقياً شافئياً للذهب ، غلبت عليه اللغة  
فاشتهر بها وكان متقناً على فضله وقتته وروايته وورعه ، روى غلام الأعلام ودخل بغداد وأدرك بها ابن جرير وأخذ عن نفعويه وقيل إنه  
استبح بالأسر في أيام القرامطة فأقام بالبادية ، واستفاد من محاوراة العرب ، وعاطفة بعضهم بعضاً ألفاظاً جمّة ونواذر كثيرة ألوع أكرها في  
كتبه ولد سنة ٢٨٢ هـ/٨٩٦ وصنف في اللغة كتاب « التذهيب وهو من الكتب المختارة وهو عشرون مجلداً ، يظهر فيها أنه كان جامعاً  
لشذات اللغة عطلا على أسرارها ودقائقها وتوفى سنة ٣٧٠ هـ/٩٨١ م فقه اللغة ١٦ طبعة الآباء اليسوعيين .

(٥) هو أبو نصر إسماعيل بن أحمد الجوهري ولد سنة ٣٣٢ هـ/٩٤٤ م مصنف كتاب « الصحاح » في اللغة المعروف بصحاح  
الجوهري وهو كتاب شهرته تنحى عن ذكره وإسماعيل المذكور هو من غرائب مدينة بلاد الترك ، وكان إماماً في اللغة والعربية ، أدباً ،  
فاضلاً ، أخذ عن خاله أبي يعقوب الفارابي ، وصنف قاموساً للأستاذ في منصور الشيشكي فضصل سماع في منصور منه إلى باب المضاد ، ثم  
اخرى الجوهري وسوسة فصح له مطلع الجامع في نيسابور ، وزعم أنه يظهر فألقى نفسه فمات سنة ٣٩٣ هـ/١٠٠٣ م وبقي سواده غير  
متفح فيضه بعد موته بعض أصحابه أبو إسحاق الوراق فغلط فيه في مواضع كثيرة . فقه اللغة ٢ ط الآباء اليسوعيين .



## الرابعة عشرة

وبتحريم الرجوع إذا خرج لخرّب .

## الخامسة عشرة

وبتحريم الانزمام إذا لقي العدو وإن كثر عليه العدو .

ذَكَرَهُمَا ابْنُ سُرَاقَةَ فِي « الْأَعْدَادِ » وَأَبُو سَعِيدٍ فِي « الشَّرَفِ »<sup>(١)</sup>

رَوَى السُّلَمِيُّ فِي « الْحَقَائِقِ » عَنِ الْفَيْرُزِآبَادِيِّ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ .... الْآنَ خِفْتُ اللَّهُ غَمَّكُمْ ... ﴾<sup>(٢)</sup> قَالَ : كَانَ هَذَا التَّخْفِيفُ لِأَمِّيَّةٍ ، ثَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ لَا يَتَّقِلُهُ حَمْلُ الْأَمَانَةِ الثَّبُوتِ ، كَيْفَ يُخَاطَبُ بِتَخْفِيفِ اللَّقَاءِ لِلإِثْبَادِ ، وَهُوَ يُخَاطَبُ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : بِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أَجُولُ ؟ وَمَنْ كَانَ بِهِ كَيْفٌ يَخْفُفُ ، أَوْ يَنْقَلُ عَلَيْهِ ؟ وَنَقَلَهُ الطَّبْيِيُّ فِي « حَاشِيَةِ الْكَشَافِ » وَأَقْرَهُ .

## السادسة عشرة

وبتحريم مدّ العين إلى ما مُتَّعَ بِهِ النَّاسُ<sup>(٣)</sup> .

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَلَا تُمْلِكُ غَيْثِكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَ فِيهِمْ فِيهِ وَوَرِثُكَ رَبِّكَ عَمَرَ وَأَبْنَى ﴾<sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَتَالِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ . لَا تُمْلِكُ غَيْثِكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ .... ﴾<sup>(٥)</sup> .

فَإِنْ قِيلَ : ظَاهِرُ الْآيَةِ يَقْتَضِي الزَّجْرَ عَنِ التَّشَوُّقِ إِلَى مَتَاعِ الدُّنْيَا عَلَى الدَّوَامِ ، فَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ

(١) « شرح الزرقاني ٢٢٢/٥ » .

(٢) سورة الأنفال من الآية ٦٦ .

(٣) من زهرة الحياة الدنيا « شرح الزرقاني ٢٢٣/٥ » .

(٤) سورة طه الآية ١٣١ وهذا الحكم نقله الرافعي عن صاحب « الإيضاح » وجزم البووي في أصل « الروضة » وابن القاضى في

« التلخيص » وهما المختصان الكبير ٢٢٧/٢ .

(٥) سورة الحجر الآيات ٨٧ ، ٨٨ .

ذلك وبين قوله : « حُبَّ إِلَى مِنْ دُنْيَاكُمْ : الطَّيِّبُ ، وَالنِّسَاءُ ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » (١) .

والجواب : أنه ﷺ ليس مُتَشَوِّقًا إِلَى زُخْرِفِ الدُّنْيَا ، وَلَدَانِهَا ، وَلَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ لَهُ جِبَالٌ مَكَّةَ ذَهَبًا ، تَسِيرُ مَعَهُ حَيْثُ سَارَ فَأَبَاهَا ، وَاخْتَارَ الْإِفْقَارَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الذَّهَبَ يَحْصُلُ بِهِ جَمِيعُ مَا يَفْصِدُهُ مِنَ أَفْرَاضِ الدُّنْيَا ، أَوْ زُخْرَافِهَا ، وَتَقْلَهُ مِنَ الدُّنْيَا أَمْرٌ شَائِعٌ ذَالِعٌ ، كَمَا صَحَّتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ .

وتقدم بعض ذلك في باب زُفْدِهِ ﷺ ، إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ : فَمَحَبَّةُ لِلنِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ ، لَيْسَ مِنْ زُخْرَةِ الدُّنْيَا ، وَالْإِفْتِنَانِ ، بَلْ هُوَ مِنْ أَعْمَالِ الْآخِرَةِ الْمَحْصِلَةِ لِمَعَالِي الدَّرَجَاتِ .

وبيان ذلك أَنَّهُ حُبَّ إِلَيْهِ كَرَّةُ النِّسَاءِ ، لِيُطْلَعَنَّ عَلَى مَا لَدَيْهِ مِنْ بَوَاطِنِ الشَّرِيعَةِ وَظَوَاهِرِهَا ، فَيَتَفَقَّهَ وَيُعْلَمَ لِلنَّاسِ ، أَوْ يَكُونَ التَّشْرِيعُ بِسَبَبِهِ ، وَخُصُوصًا مِمَّا يَسْتَحْسِي الرِّجَالُ مِنْ ذِكْرِهِ ، وَالسُّؤَالِ عَنْهُ ، فَإِنَّهُمْ يَطْلَعُونَ مِنْ أَحْوَالِهِ ﷺ مَا رَأَيْتُهُ فِي مَنْامِهِ ، وَحَالَ خُلُوتِهِ ، مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى نُبُوَّتِهِ ، وَمِنْ جِدِّهِ وَاجْتِهَادِهِ ، وَلَمْ يَشَاهِدْهَا غَيْرُهُمْ ، فَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ الْفَوَائِدُ الْأَعْرُوبِيَّةُ ، مَا لَا يَحْصَى .

وَأَمَّا حُبُّهُ لِلطَّيِّبِ : فَلَأَجْلِ تَرْوِيلِ الْمَلَكِ عَلَيْهِ ، وَمِلَازِمَتِهِ لَهُ بِالْوَحْيِ ، وَلِهَذَا كَانَ يَمْتَنِعُ مِنْ تَنَاوُلِ / مَا لَهُ رَائِحَةُ كَرِيمَةٍ ، وَقَالَ : « إِنْ الْمَلَائِكَةُ تَنَازَلْنَ عِنْدِي يَتَأَذَى بِهُ بَشَرٌ آدَمٌ » . [ ١٧٦ ط ] فَظَهَرَ بِذَلِكَ أَنَّ حُبَّهُ لِلنِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ كَانَ لِمَصْلَحَةٍ أُعْرُوبِيَّةٍ (٢) .

## السابعة عشرة

وَجَعَلَ خَاتَمَةَ الْأَعْيُنِ (٣) .

(١) « السنن الكبرى للبيهقي ٧٨/٧ » و« السند ١٢٨/٣ » ١٩٩ ، ٢٨٥ و« المستدرک للحاکم ١٦٠/٢ » « كتاب النكاح عن أنس وقال هنا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقرره الذهبي » و« انصاف السادة للذهبي ٢٢/٣ » ١٣١ ، ١٣٨ ، ٣١١/٥ ، ١١٧/٨ و« ٥٥٢/٩ » و« الشفا ١٩٤/١ » ٢٧٧ و« تلخيص المبرور لابن حجر ١١٦/٣ » و« كبر العمال ١٨٩١٣ » و« الأحكام النبوية في الصناعة الطبية للكحل ١٦/٢ » ١٨ ، و« الطب النبوي للذهبي ٢٠ ، ٦٧ » و« الدر المنثور ١٠/٢ » و« الكاف الشاف » في تخریج أَعَادِثِ الْكَشَافِ لِابْنِ حَجَرٍ ٢٧ و« الحاوی للتفتوی للسیوطی ٢٦١ » و« تفسیر ابن کثیر ٥٥٦/٥ » و« تفسیر القرطبي ١٤/٢ و ٥٦/١٠ » و« المنی عن حل الأسفار للعراق ٣/٢ ، ٣٥٨ و ٢١٤/٣ و ٢٨٩/٤ » و« كنز الحفا للمجلوني ٤٠٥/١ » .

(٢) « راجع شرح الزرقانی ٢٢٣/٥ » و« المحصنات الكبرى ٢٣٧/٢ » .

(٣) خاتمة الأعین هي : الإيماء والإشارة بالعين أو الحاجب أو غيرها خفية إلى ما يحسن أو يضر أو ينافي ما يشعر

به الخلال أي ما يظهره الموصي سمي خاتمة لشبهه بالحاجبة من حيث خفائه .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالحَاكِمُ، وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ « أَمَّنَ النَّاسُ إِلَّا أُرَيْمَةَ ، مِنْهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْجٍ ، فَاجْتَبَأَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْعَفَّانِ ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْيَمِينَةِ جَاءَهُ يُوْثَمُ بْنُ الْعَفَّانِ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : بَالِغَ عَبْدِكَ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا ، كُلُّ ذَلِكَ يَأْتِي ، فَبَابَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الصُّحَابَةِ ، فَقَالَ : « أَمَا يَكُنُّكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ لِي هَذَا الْخَبِيثَ ؟ - إِنِّي كَفَفْتُ يَدَيَّ عَنْ يَتِيمِهِ - لِيَقْتُلَهُ ، قَالُوا : مَا يُلْمِئُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فِي نَفْسِكَ ؟ هَلَّا أَوْمَأْتَ بِعَيْنِكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا كَانَ يَنْهِي إِلَهِي أَنْ تَكُونَ لَهُ خَلِيفَةَ الْأَعْيُنِ (١) » . وَرَوَى ابْنُ سَعِيدٍ نَحْوَهُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ مَرْسَلًا ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : « الْإِيمَاءُ خِيَانَةُ لَيْسَ إِلَهِي أَنْ يُؤْمِيَ (٢) » .

## الطامة عشرة

(١) «المصالح الكبرى ٢٢٨/٢» وه الحائز في المستدرک ٤٥٥/٣ «كتاب المغازی وه السنن الكبرى للبیهی ٢٠٧/٨ وه التمهید ابن عبدالم ١٧٦/٦ وه مشکل الأثر للحمای ٢٢٦/٢ وه شرح الزرقانی ٢٢٢/٢ وه فیه أن السب فی هذا : أن عبیدة ابن سعید بن أبی سرح کال یکت للنبی بحکمة فأرأه الشیطان ففکر فأعقره فیه من أفعر یوم ففح مکتة فاجتأباً ... وأقادی سبط ابن الجوزی أن الرجل عبید بن بشر الصریعی وقیل : عمر بن الخطاب فأسلم عبیدة وحسن إسلامه ، وعرف فضله وجهاده ، وكانت له الموقف المحمودة فی الفتوح ، وأولاه عمر عبید عمر بن ضمیر ابن عثان . عمر کلهما کمال محموداً فی ولایته واعتزل الفتنة حتی ماتت سبع وتسع . محمودی فقال : اللهم احمل آخر العمر فحماً وحملی فسلم عن عینک ، ثم ذهب یسلم عن إبطه فقبضت روحه رضی الله عنه .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَرْبُ خُدْعَةٌ » .

وَالْخُفَّاءُ فِي ضَبِّطِ قَوْلِهِ : « خُذْنَهُ » فَقِيلَ يَفْتَحُ الْحَاءُ الْمَعْجَمَةَ وَضَمُّهَا ، مَعَ سُكُونِ الْمُهْمَلَةِ فِيهِمَا .

وحكى مكي ومحمد بن عبيد الواحد لغة خامسة : كسر أوله مع الإسكان . وأصل الخدع :  
إظهار أمر وإضمار خلافه .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي : الخداع في الحرب يقع بالشرعي والكبي ، ونحو ذلك .  
وقال ابن المنير : معنى الحرب خدعة : أن الحرب الجيدة لصاحبها الكاملة في مقصودها ، إنما هي الخدعة ، لا المواجهة وحصول الظفر ، مع الخدعة بغير خطر . انتهى .

فلان قيل : إذا كَانَ أَهْلُ الخِدَاعِ إِظْهَارُ أَمْرِ قَاضِحًا ، خِلَافَهُ أَنْ يَكُونَ هُوَ خِلَافَةُ الْأَعْيُنِ ، سَوَاءٌ فَضَحَ مَا أَسْفَطَهُ ابْنُ الْقَاصِرِ ، لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا .

فالجواب : بأنَّهُما ليسا واحداً ، وإن اتفقا في المعنى ، والفرق بينهما من وجه آخر ، وهو أنَّ الإيماء ، والتلويح باللزمتين يحط من قدر فاعيله ويُسقط الهيئته . فإِذْلك مُنع منه عنه ، لشرِّفه ، وكأل منزليّه ، وأما الإيهام / في الأمور العظام كمشايد الحرب ، وخصوصاً / [ ١٧٧ و ] لأغنياء الذين ، فإنها مملوكة من قبيل حسن السياسات ، وكأل العقول ، ونهاية المعارف ، فهي لا تُزوى بصاحبها ، بل تزيد رفعة ، أشار بذلك إمام الحرمين ، ويؤيد ما في الصحيحين أنه عليه السلام ، كان إذا أراد سراً ورى يمترو ، ويحصل أن يُعرفه بوجه آخر ، وهو الخداع المأذون فيه خصوصاً بحالة الحرب ، وما قاربها ، بخلاف غائبة الأعين ، فإنها في غير ذلك ، فإن القصة اتفقت في حالة المباينة ، وليست بحالة الحرب .

## التاسعة عشرة

وَيُخْرِيمُ الصَّلَاةَ عَلَى مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينٌ ، لَا وَفَاءَ لَهُ ، مِنْ غَيْرِ ضَامِنٍ ، ثُمَّ يُنْصَحُ التَّخْرِيمُ ،

(١) « مشروع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير العرلم إلى دار السلام للدمياطى ١٠٦٩/٢ رقم ١٢٩٩ » ط دار البشائر الإسلامية تحقيق إدريس محمد على ومحمد خالد بيروت .

وراجع: البخارى، في الجهاد والسير، باب الحرب عدده ٢٤/٤، بلفظه، وه مسلم، في الجهاد والسير، باب جواز الخلق في الحرب ٣٦٦٦/٣ برقم ١٧٣٩، عن طريق علي بن حجر عن سفيان به، ورمق ١٧٤٠، عن طريق عبيد الله بن المبارك، عن معمر، به وه الترمذى، في فضائل الجهاد، باب ما جاء في الرخصة في الكذب والمخاطبة في الحرب ١٦٦/٤ برقم ١٦٧٥، عن طريق أحمد بن منيع نصير بن علي، عن سفيان، به وه أبو داود، في الجهاد، باب للمكر في الحرب ٩٩/٣ برقم ٢٢٦٦، عن طريق سعيد بن منصور، عن سفيان، به ورمق ٢٢٦٧، عن طريق علي بن مالك، به.

فَكَانَ يُعَذِّبُهُ بِذَلِكَ يَهْتَلِي عَلَى مَنْ عَلَيْهِ الدُّنْيُ ، وَلَا ضَامِرَ لَهُ ، وَيُؤَيِّقُهُ مِنْ عِنْدِهِ<sup>(١)</sup>

## العشرون

وَيُحَرِّمُ الْإِغَارَةَ<sup>(٢)</sup> إِذَا سَمِعَ التَّكْبِيرَ . قَالَ ابْنُ مَنِيعٍ .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « كَانَ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا ، حَتَّى يُصْبِحَ ، وَيَنْظُرَ فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup> » .

## الحادية والعشرون

وَيُحَرِّمُ قَبُولَ هَدِيَّةٍ مَشْرُوكَةٍ<sup>(٤)</sup> .

## الثانية والعشرون

وَالِاسْتِعَانَةُ بِهِ .

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « الثَّارِخِ » عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَسَافٍ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجْهًا ، فَأَتَيْتُهُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ قَوْمِي ، قُلْنَا : إِنَّكَ نَكَرُهُ أَنْ يَشْهَدَ قَوْمُنَا مَشْهُدًا لَا نَشْهَدُهُ مَعَهُمْ ، فَقَالَ : « أَوْ أَسْلَمْتُمَا ؟ » قُلْنَا : لَا ، قَالَ : قَالَا لَا نَسْتَعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ<sup>(٦)</sup> » .

## الثالثة والعشرون

وَيُحَرِّمُ الشَّهَادَةَ عَلَى جَوْرٍ .

(١) « المحاصص الكبير للسيوطي ٢٣٧/٦ » و« شرح الزرقاني ٢٢٥/٥ » و« المستدرک » عن أبي قتادة كان ﷺ إذا دعي إلى جنازة سأل عنها فإن أتى عليها غمها صلى عليها ، وإن أتى عليها غير ذلك قال لأهلها : شأنكم بها ، ولم يصل عليها »

(٢) « على قوم يريد غزوهم إذا سمع التكبير أى الأذان .

(٣) « شرح الزرقاني على الموطأ ٢٢٥/٥ » و« البداية والنهاية ١٨٣/٤ » و« المسند ١٥٩/٣ » و« السنن الكبرى للبيهقي ٢٥٣/٥ » و٣٠٤/٦ و١٠٨/٩ » و« فتح الباري ٤٦٨/٧ » .

(٤) « شرح الزرقاني على الموطأ ٢٢٥/٥ » .

(٥) « حبيب بن يساف عن النعمان بن بشير ، وعنه حبيب بن سالم ، قال أبو حاتم مجهول » خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي

١٩٥/١ ت ١٢٢٤ : ٢

(٦) « المحاصص الكبير ٢٣٩/٢ » و« شرح الزرقاني على الموطأ ٢٢٥/٥ » .

رَوَى الشَّيْخَان ، عَنْ الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سَأَلْتُ أُمِّي أَبِي بَعْضَ الْمُوْهِبَةِ لِي مِنْ مَالِهِ ، ثُمَّ بَدَّلَهُ فَوْجَةً لِي ، فَقَالَتْ : لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ أُمَّهُ بَثَّتْ رَوَاحَةَ سَأَلْتَنِي بَعْضَ الْمُوْهِبَةِ ، قَالَ : « أَلَيْكَ وَلَدٌ سِوَاهُ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرِ » .

وَفِي لَفْظٍ لَهَا « أَكَلْتُ وَلَدَكَ تَحْلَتُ بِفُلَّةٍ ؟ » قَالَ : « لَا » ، قَالَ : « فَأَرْجِعْهُ » (٢) .  
وَفِي رَوَايَةٍ لِسَلَمٍ : « لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ ، أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي » وَظَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثِ :

(١) الثَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ أَوَّلُ مَوْلُودِ أَنْصَارِي فِي الْحِجْرَةِ ، لَهُ مِائَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ حَدِيثًا ، مُتَّفَقًا عَلَى خَمْسَةٍ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثٍ ، وَمُسْلِمٌ بِأَرْبَعَةٍ وَعَنْهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَمَوْلَاهُ حَبِيبُ بْنُ سَالِمٍ الشَّعْبِيُّ وَطَلَقَةٌ ، وَكَانَ فَيَّصِحًا وَابْنُ الْكُفَّةِ وَدَمَشْقِي ، وَقَبْلَ الْإِسْلَامِ سِتَّةٌ أَرْبَعٌ وَسِتِّينَ يَوْمًا رَافِعًا .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : « خِلَاصَةِ تَذْهِيبِ الْكَمَالِ لِلْخَزْرَجِيِّ ٩٥/٣ ت ٧٥٢٥ » .

(٢) « الْخِلَاصَاتُ الْكُبْرَى ٢٣٩/٢ » وَهُوَ شَرْحُ الزُّرْقَانِ ٢٢٥/٥ وَهُوَ الْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ ٤٩٩/١١ بِرَقْمِ ٥١٠٠ . إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَهُوَ فِي الْمَوْطَأِ ٧٥١/٢ — ٧٥٢ فِي الْأَنْفُصَةِ ، بِأَبِ مَالَا يَجُوزُ مِنَ الشُّعْلِ .  
وَمِنْ طَرِيقٍ مَلِكٌ أَنْعَرَجَهُ « الْبُخَارِيُّ ٢٥٨٦ » فِي الْمِثَةِ : « بِأَبِ الْمِثَةِ لِلَوْلَدِ ، وَهُوَ مُسْلِمٌ ١٦٢٣ (٩) » وَهُوَ النَّسَائِيُّ ٢٥٨/٦ وَهُوَ الطَّحَاوِيُّ ٨٤/٤ وَهُوَ الْبُخَارِيُّ ٢٢٠٢ .

قُلْتُ : وَقَدْ اسْتَحْتَجُّ مِنْ قَالَ بِكَرَاهَةِ التَّضْفِيلِ وَقَدْ لَوْ فَضَلَ نَفَذَ بِقَوْلِهِ : « فَأَرْجِعْهُ » لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ نَافِلًا لِمَا احْتِجَاجُ إِلَى الرَّجُوعِ . قَالَ الْخَالِطُ : وَفِي الْإِحْتِجَاجِ بِذَلِكَ نَظَرٌ ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ : « فَأَرْجِعْهُ » أَيْ : تَمُضِ الْمِثَةُ لِلذَّكُورَةِ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ تَقَدُّمُ صِحَّةِ الْمِثَةِ .

وَأَنْظُرُ : « الْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ ٤٩٦/١١ بِرَقْمِ ٥٠٩٧ » إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهَا ، وَأَنْعَرَجَهُ « مُسْلِمٌ ١٦٢٣ (١١) » فِي الْمِثَاتِ : « بِأَبِ كَرْمَلَةَ تَضْفِيلِ بَعْضِ الْأَوْلَادِ فِي الْمِثَةِ مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنِ اللَّيْثِ ، جَبَّارُ الْإِسَادِ .

وَأَنْعَرَجَهُ « أَحْمَدُ ٢٦٨/٤ ، ٢٧٠ — ٢٧١ » وَهُوَ مُسْلِمٌ ١٦٢٣ (١٠) وَ(١١) وَهُوَ التِّرْمِذِيُّ ١٣٦٧ فِي الْأَحْكَامِ : « بِأَبِ مَا جَاءَ فِي الشُّعْلِ وَالتَّسْوِیَةِ بَيْنَ الْوَلَدِ وَالنَّسَائِ ٢٥٨/٦ وَ(٢٥٩) فِي أَوَّلِ كِتَابِ النُّحْلِ ، وَهُوَ ابْنُ مَا جَاءَ ٣٧٦ » فِي الْمِثَاتِ : « بِأَبِ الرَّجُلِ يَنْحُلُ وَلَدَهُ وَهُوَ الْفَارُصِيُّ ٤٢/٣ » وَهُوَ بِشَرِّ بْنِ سَعْدٍ وَالِدِ الثَّعْمَانِ هُوَ ابْنُ ثَلَاثَةِ بَنِي الْجَلَّاسِ الْخَزْرَجِيِّ ، صَحَابِيُّ شَهْرٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَشَهِدَ غَيْرَهَا ، وَمَاتَ فِي عِلَاقَةِ أَبِي بَكْرٍ سِتَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَقَالَ : أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ مِنْ .

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي « شَرْحِ السَّنَةِ ٢٩٧/٨ » : « وَخِطَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي تَضْفِيلِ بَعْضِ الْأَوْلَادِ عَلَى بَعْضٍ فِي الشُّعْلِ : فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ مَكْرُوهٌ ، وَلَوْ فَضَلَ ، نَفَذَ وَهُوَ قَوْلُ مَلِكٍ وَالثَّعْمَانِيِّ وَأَصْحَابِ الرَّأْيِ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : كَانُوا يَسْتَحْبِبُونَ أَنْ يَبْدُلُوا بَيْنَ أَوْلَادِهِمْ حَتَّى فِي الْقَبْلَةِ . وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّضْفِيلُ ، وَجِبَّ التَّسْوِیَةُ بَيْنَ الذَّكُورِ وَالْإِنَاثِ ، وَلَوْ فَضَلَ لَا يُنْفَذُ ، وَهُوَ قَوْلُ طَلُوسٍ وَهُوَ قَوْلُ دَاوُدَ وَلَمْ يَجُزْهِ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ . وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى التَّسْوِیَةِ بَيْنَ الْأَوْلَادِ أَنْ يَعْطَى الذَّكَرُ مِثْلَ حِظِّ الْأُنْثَى ، فَإِنْ سَوَّى بَيْنَهُمَا ، أَوْ فَضَلَ بَعْضَ الذَّكُورِ عَلَى بَعْضٍ أَوْ الْأُنْثَى عَلَى بَعْضٍ لَمْ يَنْفَذْ وَهُوَ قَالَ شَرِيعٌ : « وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ . قُلْتُ : وَلَهُ رَوَايَةٌ تَصَرُّعًا أَنَّهُ يَجُوزُ التَّضْفِيلُ إِنْ كَانَ لَهُ سَبَبٌ كَانَتْ بِحْتَاجِ الْوَلَدِ لَزِمَاتِهِ وَدِينِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ دُونَ الْبَاقِينَ ، وَاسْمَاعِيلُ ، وَاسْحَجَرُوا بِقَوْلِهِ ﷺ : « إِلَى لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ » وَابْنُ جُرَّودٍ مَرْدُودٌ .

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي « تَهْذِيبِ السَّنَنِ ١٩٣/٥ » قَوْلُهُ : « أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي » لَيْسَ بِإِذْنٍ قَطْعًا ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يَأْذَنُ فِي الْجَوْرِ وَغَيْرِهَا لَا يَصْلَحُ ، وَفِي الْبَلْعَلِ ، فَإِنَّهُ قَالَ : « إِلَى لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَى حَقٍّ » فَذَلِكَ عَلَى أَنَّ الَّذِي فَضَّلَهُ أَبُو الثَّعْمَانِ لَمْ يَكُنْ حَقًّا ، فَهُوَ بِاطِلٌ قَطْعًا ، فَقَوْلُهُ إِذَنْ : « أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي » حِجَّةٌ فِي التَّحْرِيمِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ اَعْمَلُوا مَا مَشِئْتُمْ ﴾ وَقَوْلُهُ ﷺ : « إِذَا لَمْ تَسْتَغِ فَاغْنِ مَا شِئْتَ » أَيْ : الشَّهَادَةُ عَلَى هَذَا لَيْسَتْ مِنْ شَأْنِي ، وَلَا تَنْبَغِي لِي ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ شَأْنِ مَنْ يَشْهَدُ عَلَى الْجَوْرِ وَالْإِطْلِ وَمَالًا يَصْلَحُ وَهَذَا فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ .

إِشْقِيئَةُ بَيْنِ الْأَوْلَادِ فِي الْهَبَةِ ، وَعَمَلُ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ : التَّدْبُّ وَالْتِهَى لِشَيْئَةٍ ، وَلَمَّا إِذَا فَضَّلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ :

فذهب الشافعي ، وأبو حنيفة ، ومالك : أنه مكروه ، وليس بحرام ، والمبة صحيحة .  
وقال الإمام أحمد : إنه حرام . واحتج بقوله عليه الصلاة والسلام : « لَا تُشْهَدُنِي عَلَى جُورٍ » ،  
واحتج الشافعي بقوله : « أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي » .  
فإن قيل : قاله نهيداً .

قلنا : الأصل في كلام الشارع غَيْرَ هَذَا ، ويعمل على إطلاقه صيغة أفضل على الوجوب أو  
التدب ، فإن تعدر ، فعلى الإباحة . وأما قوله ﷺ / « لَا أَشْهَدُ عَلَى جُورٍ » [ ١٧٧ ط ]  
فليس فيه : أنه حرام ، لأن الجور هنا : الميل عن الاستواء ، والاعتدال ، فكل ما خرج عن الاعتدال  
فهو جور ، سواء كان حراماً أو مكروهاً .

وقد وضع لما قلناه ، قوله ﷺ : « أَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي » دليل على أنه ليس بحرام ، فيجب  
تأوله ، على أنه مكروه كراهة تنزيه ، قاله الترمذي في « شرح مسلم » .

### تيسر

لَمَّا نَقَلَ ابْنُ الْمُثَنَّى هَذِهِ الْحَصِيصَةَ عَنِ الْقَضَائِيِّ قَالَ : وَفِي هَذَا نَظَرٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهِ ، قَالَهُ  
الْبَيْهَقِيُّ ، وَفِي هَذَا النَّظَرُ نَظَرٌ أَيْضاً ، فَإِنَّ ظَاهِرَهُ يَقْتَضِي مَنَعَ الْخُصُوصِيَّةَ فِي عَدَمِ الشَّهَادَةِ عَلَى  
الْجُورِ مُطْلَقاً ، هَذَا يَقْتَضِي كَلَامَهُ ، وَلَيْسَ بِجَدٍ ، فَإِنَّ مِنَ الْجُورِ مَا هُوَ مُحَرَّمٌ ، فَلَا تَجُوزُ الشَّهَادَةُ  
عَلَيْهِ ، وَمِنْهُ مَكْرُوهٌ فَلَا تَجُوزُ فِي حَقِّهِ ﷺ ، وَتَجُوزُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ، كَمَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ ، حَيْثُ  
حَمَلْنَا ذَلِكَ عَلَى الْكَرَافَةِ ، كَمَا فِي الصَّحِيحِ ، فَإِنَّهُ سَمَى ذَلِكَ جُوراً ، وَقَالَ : « أَشْهَدُ غَيْرِي » ،  
وَهَذَا يَتَّبِعُ عَلَى أَمْرِ آخَرَ ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِالشَّهَادَةِ عَلَى الْجُورِ ، هَلْ هُوَ تَحْمِلُهَا أَوْ أَدْلُهَا .  
فَإِنْ قُلْنَا تَحْمِلُهَا فَبَيِّنْ حَقُّهُ ﷺ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لَا يَقَرُّ عَلَى بَاطِلٍ وَلَا مَكْرُوهٍ . وَأَمَّا غَيْرُهُ فَالَّذِي  
يُظْهِرُ أَنَّهُ يَجُوزُ مُطْلَقاً ، سَوَاءً كَانَ حَرَمًا لِأَنَّ الْأَمْرَ دَائِرٌ بَيْنَ ظَالِمٍ وَمُظْلُومٍ ، فَحَمَلُ الشَّهَادَةِ عَلَى  
ذَلِكَ ، يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمُظْلُومُ فِي خُلَاصِ حَقِّهِ عِنْدَ ظَلَمِهِ ، فَلَا يَمْتَنِعُ وَلَوْ كَانَ الظَّالِمُ لَا يَحْتَاجُهَا .  
وَإِنْ قُلْنَا : الْمُرَادُ الْأَدَاءُ فَبَيِّنْ مِمَّنَّمَا فِي حَقِّهِ ﷺ ، لِأَنَّهُ هُوَ الْحَاكِمُ وَالْمُسْرِعُ ، فَلَا يُمْكِنُ رَدُّهَا  
عِنْدَ غَيْرِهِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ بِشَهْدِهَا ، لِيَحْكَمَ فِيهَا بِعَلَوِهِ ، وَهُوَ عَمَلٌ نَظَرٌ . وَأَمَّا غَيْرُهُ فَلَا يَمْتَنِعُ  
تَطْعَمًا . انتهى .

## الرابعة والعشرون

ويُتحرّم الخمر عليه ، من قبل ما ثبت من قبل أن تحرم على الناس ، بنحو عشرين سنة ، فلم يُبح له قط ، ولم يُشرّبها قط ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أول ما نهاني ربّي بعد عبادة الأوثان ، شرب الخمر ، ومُلاحاة الرجال »<sup>(١)</sup> .

## الخامسة والعشرون

وبأنه كان إذا دُعِيَ إلى جنازة سأل عنها ، فإن أتى عليها خيراً صلى عليها ، وإن أتى عليها غير ذلك ، قال لأجلها : « شَأْنُكُمْ بِهَا ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا »<sup>(٢)</sup> كما رواه الحاكم ، عن أبي قتادة رضي الله تعالى عنه .

## السادسة والعشرون

ويُتحرّم لمن يستكثر .

قال الله سبحانه : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾<sup>(٣)</sup> ، قال : لا تُعط لتأخذ أكثر مما أعطيت من المال ، لأنه مأمور بأشرف الآداب ، وأجل الأخلاق ، يقال : مننت فلاناً كذا أتى : أعطيته ، ويقال : للعطية : المن ، لكن هذا قول ابن عباس ، وعكرمة ، وقَتادة ، ونقله الثعلبي ، من أكثر المُفسرين .  
وقال القرطبي<sup>(٤)</sup> : إنه أظهر<sup>(٥)</sup> .

## السابعة والعشرون

وبأنه ليس ينبغي أن يُلخَل بيتاً مُزوّفاً .

(١) ابن أبي شبة في : المصنف ٤/٨ وكذا ١٠٣/١٤ وه السنن الكبرى للبيهقي ١٩٤/١٠ وه كنز العمال ١٣١٦١ .  
وه شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٥/٥ .

(٢) المستدرک للحاكم ٣٦٤/١ كتاب المنازل : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .  
وراجع : شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٥/٥ .

(٣) سورة الم نشر الآية ٦ .

(٤) القرطبي : الحسن بن سعيد بن إدريس الحافظ الكبير الإمام أبو علي الكندي القرطبي سمع بقى بن مخلد واليعرب وأبا مسلم الكشي ، وكان علامة جليلاً لا يقلد أحداً . صالحاً ، ولد سنة ثمان وأربعين ومائتين ومات يوم الجمعة يوم عرفة سنة إحدى وثلاثين ولاثمئة .

له ترجمة في : طبقات الحافظ ٣٥٦ ت ٨١٠ وه تاريخ علماء الأندلس ١١٠/١ وه تذكرة الحافظ ٨٧٠/٣ وه شذرات الذهب ٣٢٩/٢ وه المير ٢٢٥/٢ وه اللب ٢٨/٢ .

(٥) وفي : الخصائص الكبرى للسيوطي ٢٢٧/٢ وه أجمع المفسرون على أن ذلك حلال به ﷺ .



## النوع الثاني

من المحرمات في النكاح .

وفيه مسائل :

### الأول

انحصَر ﷺ بتحريم كَارِهَتِهِ <sup>(١)</sup> .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ ابْنَةَ ﷺ الْجَوْنِ لَهَا / [ ١٧٨ و ]  
أَذِخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَذَنَا مِنْهَا ، قَالَتْ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ » فَقَالَ لَهَا : « لَقَدْ غَذِبَ  
بِمَعْطَلٍ ، الْحَقِيقِ بِأَهْلِكَ » <sup>(٢)</sup> .

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : وَيَشْهَدُ لِنَدِّكَ لِإِجَابِ التَّحْيِيرِ الْمُتَقَدِّمِ ، وَهَلْ كَانَ التَّحْرِيمُ مُؤَبَّدًا أَمْ لَا ؟ ، فِيهِ  
وَجْهَانِ <sup>(٣)</sup> :

### الثانية

وبتحريم مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ <sup>(٤)</sup> .

### الثالثة

وبتحريم نكاح الأمة المسلمة في الأصح .

لِأَنَّه مَقْدَرُ مَخْرُوفِ الْعَنْتِ ، وَهُوَ مَعْصُومٌ ، وَيَفْقِدُ مَهْرَ الْحُرَّةِ ، وَيُكَافَأُهُ ﷺ غَنَى عَنْ الْمَهْرِ  
ابْتِدَاءً وَاتِّبَاءً ، وَفِيهِ رُقَى الْوَلَدِ ، وَمَنْعُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُنْزَعٌ عَنْ ذَلِكَ ، وَيَشْتَرَطُ أَيْضًا فِي

(١) في شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٤/٥ : تحريم يسألك من كرهته قاله المحجزي وغيره .

(٢) في الأصل : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ ه تحريف والتصويب من البخاري .

(٣) إلحقى بأهلك همزة القطع أيضا ، قال صاحب المصباح المثير : ولحقته به وألحقته بالآلف مثله وانظر صحيح البخاري  
٥٢/٧ ، كتاب الطلاق ط الشعب وه شرح العيني ٥٣٢/٩ وه شرح المسقلائي ٣١١/٩ وه شرح القسطلاني ١٥٤/٨ ، وفي  
رواية له : « عدت بمعاذ - بفتح الميم أي بالفى يستعاذ به وهو الله » .

(٤) في شرح الزرقاني ٢٢٤/٥ ، قال ابن الملقن يفهم منه أنه : يحرم عليه نكاح كل امرأة كرهت صحته ، وبعت فيه  
شبهنا بخوار أنه لما فهم كراهتها له لم يرد إيقاعها ، وإن حاز وفيه نظر ، وقد زاد في الأتمودج : وتحريم عليه مؤبدا في أحد الوجهين .  
(٥) إلى المدينة في أحد الوجهين ، شرح الزرقاني ٢٢٢/٥ .

وأخرج الترمذى وحسنه ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : عن رسول الله ﷺ عن أصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات  
المهاجرات ، قال تعالى : ﴿ لَا تَزِلْ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبْدِلَ بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنُهَا إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ فأحل  
له الفتيات المؤمنات ( وامرأة مؤمنة إذ وهبت نفسها للنبي ) وحرم كل دانت دين غير الإسلام . الخصائص الكبرى ٢٣٨/٢ .

يُكَاجِ الْأُمَّةُ ، أَلَا تَكُونُ نَحْوَهُ شُرَّةً صَالِحَةً لِلْإِسْتِمْتَاعِ ، وَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُ تَرْوِجِيهِ خَدِيجَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مَتْرُوجًا .

قَالَ الْجَلَالُ الْبَلْقِينِيُّ : وَيُظْهِرُ فِي ذَلِكَ أَنَّ يُقَالَ : لَمْ يَبْعَثْ وَلَا يَبْعَثُ ، لِأَنَّهُ يَنْسَبُ مَتَعَالِيهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ شَرِيفِهِ ، وَإِنْ كَانَ حَلَالًا ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاعِلًا ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الدُّنْيَا فَكَيْفَ يَلْتَفِتْ إِلَى نِكَاحِ الْأُمَّةِ ، الَّتِي هِيَ كَأَكْمَلِ النَّمِيَّةِ ، الَّتِي لَا تُبَاحُ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ ؟ فَلَمَّا لَا يَتَصَوَّرُ فِي حَقِّهِ الْاضْطِرَارُ إِلَى الْمَأْكُولَاتِ مِنْ مَالِكِهِ الْهِتَاجَ إِلَيْهِ ، وَعَلَى صَاحِبِهِ دَفْعُهُ إِلَيْهِ ، فَكَذَلِكَ لَا يَتَصَوَّرُ فِي حَقِّهِ ﷺ ، اضْطِرَارٌ إِلَى نِكَاحِ الْأُمَّةِ ، بَلْ لَوْ أَعْجَبَتْهُ الْأُمَّةُ وَجَبَ عَلَى مَالِكِهَا بِذَلِكَ لَهُ ، قِيَامًا عَلَى الطَّعَامِ ، وَإِذَا قُلْنَا : لَهُ نِكَاحُ الْأُمَّةِ ، فَأَتَتْ بَوْلِدٌ لَمْ يَكُنْ رَقِيقًا عَلَى الصَّحِيحِ . وَإِذَا قُلْنَا بِجَرَائِنِ الرَّقِّ عَلَى الْعَرَبِ عَلَى قَوْلِنَا بِهِ ، وَهُوَ الْجَدِيدُ الْمَشْهُورُ ، وَيَلْزَمُهُ قِيَمَةُ الْوَلَدِ لِسَيِّدِهَا ، كَمَا جَزَمَ بِهِ الْقَاضِي الْحُسَيْنُ ، بِخِلَافِ وَلَدِ الْمَغْرُورِ بِمَحَرِّهِ أُمُّهُ ؛ لِأَنَّ هُنَاكَ ، فَاتَتْ الرَّقُّ بِظَنِّهِ ، وَهَذَا الرَّقُّ مُتَعَلِّقٌ . قَالَ الرَّافِعِيُّ : وَيُؤَيِّقُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي ، مَا حَكَاهُ الْإِمَامُ ؛ أَنَّهُ لَوْ قَدَرَ نِكَاحُ غُرُورٍ فِي حَقِّهِ ﷺ ، لَمْ تَلْزَمُهُ قِيَمَةُ الْوَلَدِ ، لِأَنَّهُ مَعَ الْعِلْمِ بِالْحَالِ لَا يَنْعَقِدُ الْوَلَدُ رَقِيقًا ، فَلَا يَنْهَضُ الظَّنُّ وَاقِعًا لِلَّرَقِّ (١) .

قَالَ ابْنُ الرَّفْعَةِ : وَفِي تَصْوِيرِ ذَلِكَ ، فِي حَقِّهِ ﷺ نَظَرٌ (٢) .

### نتيجه

قَالَ فِي أَصْلِ « الرُّوَضَةِ » : الْمَذْهَبُ الْقَطْعُ بِتَحْرِيمِ نِكَاحِ الْأُمَّةِ الْكَتَابِيَّةِ (٣) .

### الرابعة

وَكَانَ إِذَا خُطِبَ قَرَدٌ لَمْ يَهْدُ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خُطِبَ قَرَدٌ لَمْ يَهْدُ ، فَخُطِبَ امْرَأَةٌ ، فَقَالَتْ : حَتَّى أَتُأْتِيَ أَبِي ، فَاسْتَأْذَنْتُ أَبَاهَا فَأَذِنَ لَهَا ، فَلَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ لَهُ : فَقَالَ : « قَدْ اتَّخَفْنَا لِحَافًا غَيْرَكَ » . قَالَ الشَّيْخُ : فَيَحْتَمِلُ التَّحْرِيمُ وَالْكَرَاهَةُ ، قِيَاسًا عَلَى إِسْمَاكَ كَارِهِيهِ ، وَلَمْ أَرْ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ (٤) .

(١) راجع « شرح الزرقاني على المواعظ اللدنية ٢٢٤/٥ - ٢٢٥ » و « الخصائص الكبرى ٢٢٨/٢ » .

(٢) المرجع السابق ٢٢٤/٥ و « الخصائص ٢٢٨/٢ » .

(٣) راجع في ذلك « شرح الزرقاني على المواعظ ٢٢٥/٥ » فيه تفصيل . وانظر : « روضة الطالبين للمووي ٣٥٠/٥ » .

(٤) المرجع السابق .

## الخامسة

قَالَ الْبُلْقِينِيُّ فِي « الشَّرِيب » لَا يَقَعُ مِنْهُ / عَنْهُ الْإِيْلَاءُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ / [ ١٧٨ ظ ]  
 الْمَلَّةُ ، وَلَا الظُّهَارُ ؛ لِأَنَّهُمَا عَرْمَانٌ ، وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ كُلِّ فَعْلٍ مَحْرَجٌ . قَالَ الْخَيْضَرِيُّ : وَكُنَّا كُلَّ  
 مُحْرَمٍ لِمَعْصِيَةِ مِنَ الْكِبَائِرِ ، وَمِنَ الصَّغَائِرِ عَلَى الصَّحِيحِ . سَيَوَى مَا خُصَّ بِهِ ، دُونَ أُخْتِهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ  
 بَابِ الْإِتْبَاحِ . وَحَيْثُ لَا فَائِدَةَ فِي تَخْصِيصِ هَاتَيْنِ الْمَسْأَلَتَيْنِ سَيَوَى التَّنْبِيهِ ، وَكُنَّا مَسْأَلَةَ أُخْرَى ،  
 وَهِيَ : اسْتِحَالَةُ اللَّحَانِ فِي حَقِّهِ عَنْهُ ، وَهُوَ اسْتِبْطَاطُ حَسَنٍ ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .

## الباب السابع<sup>(١)</sup>

فيما اخص به ﷺ عن أمته من المباحات، والتخفيفات «له دون غيره»<sup>(٢)</sup>.

ثوسعة عليه ﷺ، وتيسرها على أن ما اخص به ﷺ من الإباحة، لا يُلهمه عن طاعة الله، وإن الهى غيره، ومعظم ذلك لم يفعله مع إباحته، وليس المراد بالمباح هنا: مستوى الطرفين، بل المراد به: ما لا حرج في فعله ولا في تركه، فإنه ﷺ واصل، وقد قال الإمام: إنه قرابة في حقه ﷺ، وكذا صحت المقيم والاستعداد بالمحس، قد يكون الرجوع فعله أيضا، لأنه يصرفه في أهم المهات، وقد يكون الرجوع الترك، لفقد هذا المعنى ودخوله مكة بغير إحرام، كما تقدم، وقد ترجع الفعل، وقد ترجع تركه، وكذا الزيادة على الأربع لا تسأوى فيها، فإن أقواله وأفعاله كلها راجعة، مثبت عليها، حتى في أكله وشربه، لأن الواحد منا يندب له أن يقصد وجه الله بذلك، وهو بذلك أولى ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وإلى هذا القول نوعان:

النوع الأول: فيما يتعلق في غير التكاح.

وفي مسائل:

### الأولى

اخص ﷺ بالمكث في المسجد جُنبًا، قاله في «التلخيص» هو ابن القاصر. ونوزع في ذلك<sup>(٤)</sup>. قال النووي: وقد صحح<sup>(٥)</sup> له بما رواه الترمذي عن عطية القوفي<sup>(٦)</sup>، عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا على لا تجعل لأخذ أن يجنب<sup>(٧)</sup> في هذا المسجد غيري وغيرك».

(١) في الأصل: الثامن، والثبت تصحيح تسلسل الأبواب.

(٢) عبارة: «له دون غيره» زيادة من «شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٦/٥».

(٣) «شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٦/٥».

(٤) في المرجع السابق: ومنه القفال وهو للحمدة بل قال: لا أظنه صحيحا.

(٥) في الأصل: يرجع، والتصويب من «روضة الطالبين».

(٦) عطية بن سعد بن جادة القرظي - بفتح المهملة وإسكان الواو - الجليل - بفتح الجيم - أبو الحسن الكوفي، وروى عن أبي هريرة، وأبي سعيد وابن عباس، وروى عنه ابنه عمرو والحسن وإسماعيل بن أبي خالد ومسلم وحلق، وضمه: الثوري، وهشيم، وابن عدي، وحسن له الترمذي أحاديث قال مطين: مات سنة إحدى عشرة ومائة. «الخلاصة ٢/٢٣٣ - ٢٣٤ (٤٨٧٦) ٩»

وهو «شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٦/٥».

(٧) أي يمحك فيه جبا.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ غَرِيبٌ <sup>(١)</sup> .

قَالَ التِّرْمِذِيُّ : لَكُنْ قَدْ بَقِذَحُ قَادُوحٌ فِي الْحَلِيبِ ، بِسَبَبِ عَطِيَّةٍ ، فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ <sup>(٢)</sup> ، لَكُنْ التِّرْمِذِيُّ قَدْ حَسَنَهُ ، فَلَعَلَّهُ اعْتَصَمَ <sup>(٣)</sup> بِمَا اقْتَضَى حُسْنُهُ ، كَمَا تَقَرَّرَ <sup>(٤)</sup> ، فَظَهَرَ تَرْجِيحُهُ <sup>(٥)</sup> . انْتَهَى .

عَنْ خَارِجَةَ بِنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجِلُّ لِأَخِيذٍ أَنْ يُجَنَّبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ » <sup>(٦)</sup> .

رَوَى التِّهْمِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا إِنَّ مَسْجِدِي حَرَامٌ عَلَى كُلِّ خَالِصٍ مِنَ النِّسَاءِ ، وَكُلِّ جُنُبٍ مِنَ الرِّجَالِ ، إِلَّا مُحْتَمِلًا وَأَهْلَ بَيْتِي : عَلِيًّا ، وَفَاطِمَةَ ، وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ » <sup>(٧)</sup> .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَالتِّهْمِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « لَا يَجِلُّ الْمَسْجِدَ لَخَالِصٍ وَلَا جُنُبٍ ، إِلَّا لِهَمْدٍ ، وَإِلَى هَمْدٍ » <sup>(٨)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ / عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : [ لا ١٧٩ و ]  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمِيرُ مُوسَى أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدًا طَاهِرًا ، لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ ، وَابْنَاتِي عَلِيٌّ . فَهَذِهِ الْأَخَادِيثُ تُشْهَدُ لِتَحْسِينِ التِّرْمِذِيِّ ، وَفِي عِلْمِهِ فِي هَذِهِ الْخِصَالِ نَظَرٌ ، لِأَنَّ عَلِيًّا يَشَارِكُهُ فِي ذَلِكَ » <sup>(٩)</sup> .

(١) سنن الترمذي ٦٣٩/٥ في المنقب حديث ٣٧٢٧ وأخرجه أبويعل في مسنده ٢١١/٢ . حديث ١٠٤٢/٦٩  
وه البهقي في السنن الكبرى ٦٦/٧ في كتاب النكاح وه مجمع الزوائد ١١٥/٩ وه تنزيه الشريعة ٢٨٤/١ وه تذكرة الموضوعات للفقي ٩٥ وه الفوائد المجموعة للشوكاني ٣٩٩ وه شرح الزرقاني ٢٢٦/٥ .

(٢) روضة الطالبين ٣٥٣/٥ كتاب النكاح . وراجع شرح الزرقاني ٢٢٦/٥ وه التقريب : صدوق بخطي كثيرا وكان شيخا مقدسا ، روى له أبو داود والنسائي والترمذي (٣) اعتضد : تقوى .  
(٤) لأهل هذا الفن .

(٥) أي ترجيح قول صاحب التلخيص ، ولعل مراده بالدخول : الملتك لأنه المحرم على الأمة ، ونقل عن البهقي : أنه نزل على أن المحرم أنه هو الملتك ، واعترض على ابن القاسم وهذا واضح لا إشكال فيه .

قال الشيخ ولي الدين العراقي إذا شاركه ﷺ في ذلك على رضى الله عنه لم يكن من المحصنات وقد يقال من المحصنات بالنسبة لباقى الأمة . هامش الجزء الخامس من روضة الطالبين ٣٥٣ .

(٦) مجمع الزوائد ١١٥/٩ وه شرح الزرقاني ٢٢٦/٥ وه تنزيه الشريعة لابن عراق ٣٨٤/١ وه الموضوعات لابن الجوزي ٣٦٨/١ وه تذكرة الموضوعات للفقي ٩٥ .

(٧) شرح الزرقاني ٢٢٦/٥ وه البداية والنهاية ٣٣٤/٧ وه السنن الكبرى للبهي ٦٥/٧ .

(٨) شرح الزرقاني ٢٢٦/٥ وه التاريخ للبخاري ١٨٣/٦ وه البداية والنهاية ٣٤٤/٥

(٩) شرح الزرقاني ٢٢٦/٥ والمحاصل الكبرى ٢٤٣/٧ عن أبي حازم الأشجعي

## الثانية

وبأنه ﷺ لا يتنقض وضوؤه بالنوم مضطجماً .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَلِيشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤَيَّرَ ؟ قَالَتْ : « بَاعَاتِشَةُ إِنَّ عَيْنِي ثَنَانِي ، وَلَا تَنَامُ قَلْبِي »<sup>(١)</sup> .

وَرَوَيْنَا فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالتَّبِيِّ ﷺ تَنَامُ عَيْنَاهُ ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذَا الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ ، وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ .

وَرَوَى مُسْنَدُ ، وَابْنُ حَبَّانٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَنَامُ عَيْنِي ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي »<sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنَامُ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَمَا يُعْرِفُ نَوْمَهُ إِلَّا بِتَفْقِيهِهِ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَمْضِي فِي صَلَاتِهِ »<sup>(٣)</sup> .

رَوَاهُ أَبُو يُوسُفَ ، بَلْفِظٍ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنَامُ مُسْتَقْبِلًا حَتَّى يُتَشَبَّحَ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي ، وَلَا يَتَوَضَّأُ »<sup>(٤)</sup> .

قَالَ أَبُو عُمَرَ : هَذَا مِنْ عِلَالِيَّاتِ مَرَاتِبِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ .

كَمَا رَوَى : « إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ أَعْيُنُنَا ، وَلَا تَنَامُ قُلُوبُنَا »<sup>(٥)</sup> .

وَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « رَأَيْنَا الْأَنْبِيَاءَ وَخَيَّ<sup>(٦)</sup> لَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَفَارِقُونَ سَائِرَ الْبَشَرِ فِي نَوْمِ الْقَلْبِ ، وَيَسَاوُوهُمْ فِي نَوْمِ الْعَيْنِ ، فَلَوْ سَلَّطَ النَّوْمُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، كَمَا يَصْنَعُ بِغَيْرِهِمْ ، لَمْ

(١) البحار ٦٧/٢ ، ومسلم في صلاة المسافرين ١٢٥ ، والنسائي ٢٣٤/٣ ، وتلخيص الحبير لابن حجر ١٣٥/٣ ، وفتح الباري ٤٥٠/١ ، ومشكل الآثار للطحاوي ٣٥٣/٤ ، والاستذكار لابن عبد البر ٩٩/١ ، والشعائل للترمذي ١٤٤ ، والشفا للقاضي عياض ١٨٩/١ ، و٣٤٩/٢ ، و٤٠٩ ، وفتح المجد لابن عبد البر ٢٠٨/٥ ، و٢٠٩ ، و٣٩٢/٦ ، و٣٩٣ .

(٢) الإحسان في تزيين صحيح ابن حبان ٢٩٨ ، و٢٩٧/١٤ ، رقم ٦٣٨٦ ، إسناده حسن على شرط مسلم ، ابن عجلان : هو محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة ، علق له البخاري ، وروى له مسلم في الشواهد والتلخيصات وهو حسن الحديث وأخرجه أحمد ٢٥١٢ ، و٤٣٨ ، عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد وذكره السيوطي في الخصائص ٦٩/١ ، ونسبه لأبي نعم ، و البخاري ٢٢٢/٤ ، وفتح المنقى لابن الجارود ١٢ ، ويجمعه مع اختلاف في بعض الألفاظ ، المسند ٢٧٤/١ ، وفتح الدر المنثور ٥٠/٤ ، وفتح الحلية ٣٠٥/٤ ، تفسير ابن كثير ١٨٦/١ ، و٦٢/٢ ، و٢٦٦/٥ ، وفتح السلسلة الصحيحة ١٨٧٢ ، وفتح ناود في الطهارة ب ٨٠ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٥٧/١ ، كتاب الطهارات ١ باب ١٦٠ من قال ليس على من نام ساجدا أو قاعدا وضوءه حديث ١٨ .

(٤) مسند أبي يعلى ١٤٥/٩ ، و١٤٦ ، رقم ٥٢٢٤ ، إسناده ضعيف لضيف المباح وهو ابن أروطة وحماد هو بن أبي سليمان وأخرجه أحمد ٤٢٦/١ ، و ابن ماجه ٤٧٥ ، باب الوضوء من النوم ، وقال البوصيري في مصابيح الرجاة ٦٨/١ ، هذا إسناد رجاله ثقات إلا أن فيه حجاج بن أروطة وقد كان يلدس ، الخصائص الكبرى ٢٤٤/٢ .

(٥) فتح لابن عبد البر ٣٩٢/٦ ، والاستذكار لابن عبد البر ٩٩/١ ، وفتح السلسلة الصحيحة ١٧٠٥ .

(٦) مجمع الزوائد ١٧٦/٧ ، وفتح الباري ٢٣٩/١ ، وفتح البداية والنهاية ١٥٧/١ .

تَكُنْ رُؤْيَاكُمْ إِلَّا كَرُوهَا مِنْ مَيَّوَاهُمْ ، وَمِنْ هَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنَامُ حَتَّى يَتَفَعَّحَ ، ثُمَّ يُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ ، لِأَنَّ الْوُضُوءَ إِذَا مَا يَجِبُ لَغَلِيَةِ النَّوْمِ عَلَى الْقَلْبِ ، لَا عَلَى التَّحَنُّنِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَاوِي أَمْتَهُ فِي الْوُضُوءِ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَلَا يُسَاوِيهِمْ فِي الْوُضُوءِ مِنَ النَّوْمِ .  
وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قِيلَ : لَنَنَامَ عَيْنُكَ ، وَلَيُعْمَلُ قَلْبُكَ ، وَلَنَسْمَعُ أَذُنُكَ ، فَتَأْتَتْ عَيْنِي ، وَعَقَلَ قَلْبِي ، وَسَمِعَتْ أذُنِي .

### قصصات

الأول : إِنْ قِيلَ : إِذَا كَانَ نَوْمُهُ ﷺ يُسَاوِي نَوْمَنَا فِي الْوُضُوءِ الْخَفِيِّ ، وَعَدَمِ السَّمَاعِ ، حَتَّى إِنْ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ ، فَمَا أَتَقَطَّه إِلَّا خَرُّ الشَّمْسِ ، فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي النَّوْمِ ؟  
فالجواب : بَأَنَّ النَّوْمَ يَتَضَمَّنُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا : رَاحَةُ الْبَدَنِ ، وَهُوَ الَّذِي يُشَارِكُنَا فِيهِ .  
وَالثَّانِي : غَفْلَةُ الْقَلْبِ ، وَقَلْبُهُ ﷺ مُسْتَقِظٌ - إِذَا نَامَ - سَلِيمٌ مِنَ الْإِسْلَامِ مُشْتَغِلٌ مِنْ تَلَقُّفِ الْوَحْيِ ، وَالتَّفَكُّرِ فِي الصَّالِحِ (١) عَلَى مِثْلِ حَالِ غَيْرِهِ ، إِذَا كَانَ مُتَنَبِّهًا (٢) فَلَا يَتَمَطَّلُ قَلْبُهُ بِالنَّوْمِ ، بِمَا وَضِعَ لَهُ (٣) .

الثاني : تَكَلَّمَ الْعُلَمَاءُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ حَدِيثِ النَّوْمِ فِي الْوَادِي ، وَبَيْنَ قَوْلِهِ ﷺ : « إِنْ عَيْنِي / تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي » بِأَوْجِهِ .  
[ ١٧٩ ط ]

الثالث : إِنْ الْقَلْبُ إِذَا مَا يُدْرِكُ الْحِسَّاتِ الْمُتَعَلِّقَةَ بِهِ ، كَالْحَدِيثِ وَالْأَلَمِ وَنَحْوِهِمَا ، وَلَا يُدْرِكُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْعَيْنِ ، لِأَنَّهَا نَائِمَةٌ ، وَالْقَلْبُ يَقْظَانُ .  
الرابع : أَنَّهُ كَانَ لَهُ حَالَانِ : حَالٌ كَانَ قَلْبُهُ لَا يَنَامُ ، وَهُوَ الْأَغْلَبُ ، وَحَالٌ يَنَامُ فِيهِ قَلْبُهُ ، وَهُوَ نَادِرٌ فَصَادَفَ قِصَّةَ النَّوْمِ عَنِ الصَّلَاةِ .

قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ : وَالصَّحِيحُ الْمُعْتَمَدُ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَالثَّانِي ضَعِيفٌ .  
قَالَ الْحَافِظُ وَهُوَ كَمَا قَال ، وَلَا يُقَالُ الْقَلْبُ ، وَإِنْ كَانَ لَا يُدْرِكُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْعَيْنِ ، مِنْ رُؤْيَا الْفَجْرِ مَثَلًا ، لَكِنَّهُ يُدْرِكُ إِذَا كَانَ يَقْظَانُ مَرُورَ الْوَقْتِ الطَّوِيلِ مِنْ انْتِهَايَةِ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ حَبِطَتِ الشَّمْسُ مَدَّةً طَوِيلَةً ، لَا تُحْفَى عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِرًّا ، لِأَنَّا نَقُولُ : يَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ كَانَ قَلْبُهُ ﷺ إِذَا ذَاكَ مُسْتَقِرًّا بِالْوَحْيِ ، وَلَا يَلْزَمُ مَعَ ذَلِكَ وَصْفُهُ بِالنَّوْمِ ، كَمَا كَانَ يَسْتَعْرِقُ ﷺ حَالَةَ إِنْقَاءِ الْوَحْيِ

(١) هذا في حال نومه .

(٢) وهذا في حال يقظته .

(٣) من قول القائل له وليعمل قلبك ، ولنسمع أذنك .

في اليقظة، وتكون الحكمة في ذلك بَيَانُ التشريع بالفعل، لأنه أوقع في النفس، كما في قصة سهوه، وقريب منه جواب ابن المنير: أن القلب قد يحصل له السهو في اليقظة، لمصلحة التشريع، فيبقى التوهم بطريق الأولى، أو على السواء.

وقال القاضي أبو بكر بن العربي: وقد أجيبت عن الإشكال بأجوبة أخرى ضعيفة منها: أن معنى قوله: «لا يتألم قلبي» أي: لا يخفى عليه حالة انتفاض وضوئه. ومنها: أن معناه لا يستغرقه التوهم، حتى يوجد منه الحدث، وهذا قريب من الذي قبله. قال ابن دقيق العيد: كان قائل هذا أراد تخصيص بقظة القلب بإدراك حالة الانتفاض، وذلك بعيد، فإن قوله عليه السلام: «إن عنتي ثلثان» ولا يتألم قلبي، خرج جواباً عن قول عائشة رضي الله تعالى عنها: «أنتأم قيل أن يؤثر» وهذا كلام لا تعلق له بانتفاض الطهارة، الذي تكلسوا فيه، وإنما هو جواب يتعلق بأمر الوتر، فيحمل بقظته على تعلق القلب لليقظة، فلا تعارض ولا إشكال في حديث التوهم، حتى طلعت الشمس؛ لأنه يَحْتَمَلُ على أنه أطمأن في توهم لما أوجبه نصب السير معتمداً على من وكله بكلاء العجز.

قال الحافظ: وعصيلة تخصيص اليقظة المفهومة من قوله: «لا يتألم قلبي» بإدراكه وقت الوتر، إدراكاً معنوياً لتعلقه به، وأن توهمه حتى طلعت الشمس. كان مستغرقاً. ويؤيده قول بلال له: أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك، كما في حديث أبي هريرة عند مسلم، ولم يتركز عليه. ومعلوم أن توهم بلال كان مستغرقاً، وقد اعترض عليه: بأن ما قاله يقتضي اعتبار خصوص السبب، وأجاب بأنه معتبر إذا قامت عليه قرينة، تدل أو ترشد عليه السياق وهو هنا كذلك.

### الثالثة

وبعد انتفاض وضوئه باللمس على أحد وجهين. جزم في «الروضة» بانتفاضه<sup>(١)</sup>. واختار الشيخ<sup>(٢)</sup>: عدم الانتفاض، لما رواه ابن ماجه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها: «أن سؤل الله عليه السلام، قبل بعض نسائه، ثم صلى ولم يتوضأ».. وفي لفظ له عنها: «كان يتوضأ، ثم يقبل، ويصلي، ولا يتوضأ»<sup>(٣)</sup>.

(١) روضة الطالبين للنووي ٣٥٢/٥ كتاب النكاح / باب في خصائص رسول الله عليه السلام في النكاح وغيره وفيه: المذهب الجزم بانتفاضه باللمس، وقال الرزقاني في شرحه على المواهب ٢٢٦/٥ هو المذهب عند الشافعية.

(٢) الشيخ: هو جلال الدين السيوطي وفي شرح الرزقاني ٢٢٦/٥ قال السيوطي: «وهو الأصح» بأنه لا ينتفض.

(٣) لخصائص الكبرى ٢٤٤/٢.

(٤) المرجع السابق.



قَالَ عَبْدُ الْحَقِّ : لَا أَعْلَمُ بِهَذَا الْحَدِيثِ / عِلَّةٌ تُوجِبُ تَرْكَهُ . [ ١٨٠ و ]

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الرَّافِعِيِّ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ قَوِيٌّ ، قَالَ وَأَجَابَ - بِكَوْنِ ذَلِكَ مِنَ الْخَصَائِصِ - بَعْضُ الشَّافِعِيِّ لَمَّا أُورِدَ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَيْهِمْ فِي أَنَّ اللَّحْسَ لَا يَنْقُضُ مَطْلَقًا ، لِأَنَّ الْحَنْفِيَّةَ احْتَجُّوا بِأَحَادِيثَ ، مِنْهَا مَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي ، وَإِنِّي مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ اغْتِرَاضَ الْجَنَازَةِ حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤَيِّرَ مَسْتَى بِرِجْلِهِ » (١) .

## الرابعة

قِيلَ : أُبَيِّحُ لَهُ ﷺ اسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ ، وَاسْتِدْبَارَهَا ، مِنْ قَضَاءِ الْحَاجَةِ . حِكَاةُ ابْنِ ذَرِيْقِ الْبَيْدِ فِي « شَرْحِ الْمُعْلَدَةِ »

قُلْتُ : وَاسْتَدَلَّ لَهُ بِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَقَدْ لَزَقْتُ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى لَبَتَيْنِ مُسْتَقْبِلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، لِحَاجَتِهِ » .

قَالَ ابْنُ ذَرِيْقِ الْبَيْدِ : وَلَوْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ عَامًّا لِلْأُمَّةِ ، لَبَيَّتُهُ لَهُمْ بِظَاهِرِهِ بِالْقَوْلِ ، فَإِنَّ الْأَحْكَامَ الْعَامَّةَ لَا بُدَّ مِنْ تَيَانِهَا ، فَلَمَّا لَمْ يَقْعُ ذَلِكَ ، وَكَانَتْ هَذِهِ الرُّوَايَةُ مِنْ ابْنِ عُمَرَ عَلَى طَرِيقِ الْإِتْمَاقِ ، وَعَدِمَ قَصْدُ الرَّسُولِ ، لَزِمَ عَدَمُ الْعُمُومِ ، فِي حَقِّ الْأُمَّةِ .

وَتَعْقِبُهُ الْقَرْطُبِيُّ : بِأَنَّ كَوْنَ هَذَا الْفِعْلِ فِي بَحْلَوَةٍ يَصْلُحُ مَائِبًا مِنَ الْإِفْتِدَاءِ ، لِأَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ كَانُوا يَنْقُلُونَ مَا يَفْعَلُهُ فِي بَيْتِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْمَشْرُوعَةِ .

وَقَالَ الْحَافِظُ : دَعَوَى خُصُوصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا ، إِذِ الْخَصَائِصُ لَا تُثَبَّتُ إِلَّا بِالْإِحْتِمَالِ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(١) المرجع السابق ، وه شرح الرقائى ٢٢٦/٥ ، ٢٢٧ هـ وفيه : « فصل مالك بين الاكتاذق أو قصده فالقضى ، وبين انتفائهما فلا نقض إلا القبلة بغير مطلقا ، وأنه لا دليل للحنفية في الاحتجاج بهذا الحديث بقول السيدة عائشة : « إذا أراد أن يؤتر مسى برجله » .

قلنا أى معشر الشافعية : بحال أو بغير حائل ، مما دخل عليه الاحتمال يسقط به الاستدلال فيقتضى بقرائة ( لمستم ) لأن اللبس هنا يكون من طرف واحد خلافا للملازمة .

## الخامسة

وبإباحة الصلاة بعد العصر .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَيَنْهَى عَنْهَا ، وَيُؤَمِّلُ وَيَنْهَى عَنِ الْوَصَالِ<sup>(١)</sup> » .  
وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ هُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ<sup>(٢)</sup> ، أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، عَنْ السُّجْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْعَصْرِ<sup>(٣)</sup> ؟ ثُمَّ أَتَتْهُمَا ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَتَيْتَهَا<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الْأَئِمَّةُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَحْيَى ، وَابْنُ جِبَانَ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتِي فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « صَلَّيْتَ صَلَاةً لَمْ تَكُنْ تُصَلِّيْهَا ؟ » فَقَالَ أَتَانِي مَالٌ فَصَلَّيْتُ<sup>(٥)</sup> عَنْ رَكْعَتَيْنِ كُنْتُ لِرُكْعَتَيْمَا بَعْدَ الظُّهْرِ<sup>(٦)</sup> ، فَصَلَّيْتُهَا الْآنَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : « أَتُنْقِضُهُمَا إِذَا قَاتَا ؟ » قَالَ : « لَا »<sup>(٧)</sup> .

(١) شرح الرقائى على المواهب ٢٢٧/٥ و ٢٩٣/١ كتاب الصلاة باب الصلاة بعد العصر .

أما نفيه عن الصلاة بعد العصر في النوازل المطلقة قال الشافعية : إلا صلاة لما سب متقدم وأما نفيه عن الرضال فيكون من المخلصين لأنه عليه بقوله : « إِنْ آتَيْتَ عِدَّ رَجُلٍ بِطَمْسٍ وَبِطَمْسِي » .

(٢) أبو سلمة : عبد الله بن ميثان الخزومي أبو سلمة المحجاري ، عن عبد الله بن السائب الخزومي ، وعنه : عمر بن عبد العزيز وغيره . قال أحمد : ثقة مأمون ، خلاصة تلخيص الكمال ٦٦٢/٢ ت ٣٥٢٩ .

(٣) وزاد مسلم - وقالت : كان يصليها قبل العصر ، ثم إنه شغل عنها أو تسبها فصلاها بعد العصر .

(٤) قال يحيى بن أيوب : قال إسماعيل : معنى داوم عليها ، راجع صحيح مسلم ٥٧٢/١ حديث رقم ٨٣٥ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٦ باب ٥٤ .

(٥) وفي شرح الرقائى ٢٢٧/٥ : « أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ » .

(٦) في النسخ : العصر ، وما آتيت من المصلى .

(٧) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٣٠٦/٦ و ٣٠٩ ، من طريق وكيع ، وابن نمير وه أحمد ٣١١/٦ من طريق محمد بن جعفر ، حدثنا شعبه . وأخرجه أحمد ٣٠٤/٦ من طريق يونس ، حدثنا أبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أم سلمة وأخرجه أحمد ٢٩٣/٦ من طريق هبلى ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة بالإسناد السابق وأخرجه أحمد ٢١٥/٦ ... عن أم سلمة وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٧٥/١٢ برقم ٦٩٤٦ وه ابن حبان برقم ١٥٦٥ وأخرجه النسائي في الكبرى فيما ذكره المزى في تحفة الأشراف ١٨/١٣ برقم ١٨١٨٠ من طريق محمد بن الحسن بن أبي إسناد . وفي المواقيت ٢٨٢/١ وأخرجه الطحاوى في شرح معاني الآثار ٣٠١/١ وصححه ابن عزيمة برقم ١٢٧٦ و تحفة الأشراف ٢٣/١٣ برقم ١٨١٩٣ وأخرجه البخاري مطولا في السهو ١٢٣٣ باب إذا كلم وهو يصل فأشار بيده واستمع ، وفي المعازي ٤٣٧٠ باب : وفد عبد القيس .

وعلقه البخاري في المعازي ٤٣٧٠ ووصله الطحاوى في شرح معاني الآثار ٣٠٢/١ وأخرجه ابن ماجة في الإقامة

١١٥٩ باب فيمن فاتت الركنان بعد العصر .

وقال البيهقي في مصابح الزجاجة ١٤٠/١ هذا إسناده حسن وه أبو يعلى ٤٤٩/١٣ برقم ٧٠١٩ و ٤٥٧/١٣ برقم =

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْهَا ، أَلْهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَهَيَّأُ عَنْهُمَا ، ثُمَّ رَأَتْهُ يُصَلِّيهِمَا ، فَأَرْسَلَتْ تَسْأَلُهُ ، فَلَمَّا انْتَرَفَ قَالَ : « يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ ، سَأَلْتُ عَنْ الرُّكْعَتَيْنِ [ بَعْدَ الْعَصْرِ ] إِنَّهُمَا نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمَا فَشَقَلُونِي عَنْ الرُّكْعَتَيْنِ » (١) اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَهَمَّا هَاتَانِ (٢) ، تَصْرِحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ نَاطِقٌ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَقَدْ نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ ، وَقَدْ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَضْرِبُ مَعَ عَمْرِ بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى فِعْلِهِمَا / كَمَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ ، وَحَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا بِأَنَّهُمَا الرُّكْعَتَانِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، قَضَاهُمَا فِي أَوَّلِ تَوْبَةٍ ، وَوَاضَبَ عَلَى فِعْلِهِمَا ، فِي قَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ تَعَالَى .

وقوله : « لَمْ يَكُنْ يَدْعُهُمَا » مرادها من تأخير الوقت ، الَّذِي شَخَّلَ عَنْ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَصَلَّاهُمَا بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَلَمْ يَرُودُ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ رُكْعَتَيْنِ مِنْ أَوَّلِ مَا فُرِضَتْ مِثْلًا إِلَى آخِرِ غَيْرِهِ ، بَلْ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُمَا قَبْلَ الْوَقْتِ ، الَّذِي ذَكَرْتُ أَنَّهُ قَضَاهُمَا فِيهِ .

وقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : كَانَ يُصَلِّيهِمَا بَعْدَ الْعَصْرِ ، يَنْبَغِي : فِي وَقْتِ الظُّهْرِ ، لِأَنَّهَا رَأَتْهُ الظُّهْرَ بَعْدَهَا ، كَمَا فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ قَبْلَ الْعَصْرِ بَعْدَ دُخُولِ وَقْتِ الْعَصْرِ .

## السادسة

### وبإباحة الوصال (٣) في الصوم

٧٠٢٨ ورواية حديث أبي يعلى هذه مطابقة للأصل وإسناد صحيح .

وفي مجموع روايات الحديث من الفوائد : جواز استماع المصل إلى كلام غيره وفهمه له ولا يقدح ذلك في صلاته ، وأن الأدب في ذلك أن يقوم المتكلم إلى جنبه لا خلفه ولا أمامه فلا يشوش عليه ، وجواز الإشارة في الصلاة وفيه البحث عن علة الحكم وعن دليله والفرع في علو الإسناد والفحص عن الجميع بين المتعارضين وأن الحكم إذا ثبت لا يزيله إلا - - - مقطوع به وأن الأصل اتباع النبي ﷺ في أفعاله ، وأن الجليل من الصحابة قد يخفى عليه ما اطلع عليه غيره وأنه لا يبدل إلى الفتوى بالرأى مع وجود النص وأن العالم لا تنقص عليه إذا سئل عما لا يدري فوكل الأمر إلى غيره ، وفيه دلالة على فضلة أُمِّ سَلَمَةَ وحسن تأنيها بلاطفة سؤالها واعتنائها بأمر الدين وفيه المبادأة إلى معرفة الحكم المشكل فرارا من الوسوسة ، وأن النسيان جائز على النبي ﷺ لأن فائدة استفسار أُمِّ سَلَمَةَ عن ذلك تجوزها إما النسيان ، وإما النسخ ، وإما التخصيص به ، فظهر وقوع الثالث والله أعلم . . مسند أبي يعلى بتحقيق حسين سليم . .

(١) ما بين الحاضرين زيادة من « مسلم » .

(٢) صحيح « مسلم » ٥٧٢/١ برقم ٨٣٢ .

(٣) الوصال هو عبارة عن صوم يومين فصاعدا فرضا أو نفلا من غير أكل وشرب بينهما ، ولا يتناول بالليل مطلقا عمدا بلا عذر ، قاله في المجموع وقضيته : أن الجماع وغيره من المفطرات لا يخرج عن الوصال ، لكن قال الرواية هو أن يستديم جميع أوصاف الصائمين . شرح الرقائقي على المواهب ١٠٩/٨ .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « لَا تَوَاصِلُوا » قَالُوا :  
إِنَّكَ تَوَاصِلٌ ، فَقَالَ : « إِيَّيْ لَسْتُ كَأَخِيذِكُمْ ، إِيَّيْ أَطْعَمُ وَأَسْقِي »<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْوِصَالِ فِي  
الصَّوْمِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : « إِنَّكَ تَوَاصِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ » قَالَ : « وَأَنْتُمْ بِمِثْلِي ؟ إِيَّيْ أَيْتُ  
يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي »<sup>(٢)</sup> .

وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ ،

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّهُ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَأَنَّهُ يُؤْنَى بِطَعَامٍ وَشَرَابٍ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَطَعَامُ الْجَنَّةِ لَا يُفْطِرُ .

الثَّانِي : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ فِيهِ ، مِنَ الشَّجَرِ وَالرِّيِّ ، مَا يُغْنِيهِ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ .

الثَّلَاثُ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُ عَلَيْهِ قُوَّتَهُ مِنْ غَيْرِ طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ ، كَمَا يَحْفَظُهَا بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

عَنْ فَالِدِ بْنِ ، وَعَلَيْهِ اقْتَصَرَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ .

وَقَالَ الشَّيْخُ عَزُّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ فِي « أَمَالِيهِ » لِلْعُلَمَاءِ فِيهِ مَذْهَبَانِ : قَالَ بَعْضُهُمْ ، الْمُرَادُ :  
الْإِطْعَامُ وَالسَّقْيُ الْحَقِيقِيُّ ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : أَنَا لَا أَوَاصِلُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُطْعِمُنِي مِنْ غَيْرِ طَعَامٍ  
الدُّنْيَا .

وَقِيلَ ، الْمُرَادُ : مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ مَجَازِ الشَّيْبِ ، وَعَلَى هَذَا الْأَكْثَرُ .

وَقَالَ الْعَلَمَةُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ الصَّلَاحِ ، فِي « الدَّرَرِ الْفَرِيدَةِ » هَذَا طَعَامُ الْأَرْوَاحِ

وَشَرَابُهَا ، وَمَا يَفِغُضُ عَلَيْهَا مِنْ أَنْوَاجِ الْبَهْجَةِ

لَهَا أَحَادِيثٌ مِنْ ذِكْرِكَ تَشْفُلُهَا عَنِ الشَّرَابِ ، وَتُلْهِمُهَا عَنِ الزَّادِ<sup>(٣)</sup>

لَهَا بِوَجْهِكَ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَمِنْ حَبْلِكَ فِي أَعْقَابِهَا خُلْدِي

وَمَنْ قَالَ : يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ غَلَطَ حَقِيقَةً لَوْجُوهَ :

(١) صحيح مسلم ٧٧٦/٢ ، كتاب الصيام ١٣ باب ١١ ، وصحيح البخاري ٢٢٣/٢ ، وشرح المعنى ٢٩٨/٥ .  
وهو المتفلات ١٧٧/٤ ، وهو المتفلات ٤٧٩/٣ ، باب ٤٨ كتاب الصوم .

(٢) صحيح مسلم ٧٧٤/٢ حديث ١١٠٣ ، ومعنى : إِيَّيْ أَيْتُ طَعْمُنِي رِي وَيَسْقِيَنِي ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُ فِي قُوَّةِ الطَّاعِمِ  
وَالشَّارِبِ . مسلم بطريق عبد الباقي .

وهو صحيح البخاري ٢٢٤/٢ ، باب ٤٩ كتاب الصوم ، وشرح المعنى ٣٠٠/٥ ، وهو المتفلات ١٧٩/٤ ، وهو المتفلات ٤٨١/٣ .

(٣) وبعبارة : إِذَا اشْتَكَيْتَ مِنْ كِلَالِ السَّرِّ لَوْ عَدِمَا

رُوحُ الْقُدُومِ فَضَمَا عَدَدَ مِمَادٍ . شرح الزرقاني ١١٠/٨ ، ١١١ .

أحدهما : قوله في بعض الروايات **أَظَلَّ** .

الثاني : **أَنَّهُمْ لَمَّا قَالُوا : إِنَّكَ تُوَصِّلُ ، قَالَ : « إِيَّيْ لَسْتُ كَأَخِيذُكُمْ » وَلَوْ كَانَ كَمَا قِيلَ لَقَالَ : « وَأَنَا لَا أُوَصِّلُ » (١)** .

الثالث : أنه لو كان كذلك لم يصح الجواب بالفارق ، فكان يكون **عَلَيْهِ** كذا فلا يصح الثاني . انتهى .

قال الإمام الشافعي ، ومُشهور الصحابة ، رضي الله تعالى عنهم : إن الوصال في حق النبي **ﷺ** / من المباحات .

وقال إمام الحرمين : هو قرينة في حقه ، قال : **وَعَصُوصِيَّتُهُ ﷺ** بإباحة الوصال على كل الأمة ، لا على أفرادها ، لأن كثيرا من الصلحاء اشتهر عنهم الوصال . قال : **وَالنَّبِيُّ ﷺ** توجهه خصوصيته بحسب المجموع ، لأنه مُشترع (٢) .

قلت (٣) : وهذا الكلام فيه نظر ، والوصال صيغ فاعل ، لا تناول شيئا من أكل أو شرب .

### تتبعه

قال ابن جبان : يُسْتَدَلُّ بِهَذِهِ الأحاديث على ما ورد : أنه كان يضع الحجر على بطنه ، لأنه كان يُطْعَمُ وَيُسْقَى عِنْدَ رَبِّهِ ، فكيف يتركه جائعا ، مع عدم الوصال ، حتى يحتاج إلى شد الحجر على بطنه . قال : وإنما لفظ الحديث الحجر - بالزاي - وهي طرف الإزار ضحرف بالراء (٤) . قلت : وهذا الثاني مردود بما سبق ، في « غزوة الخندق » وتقدم بيان ردّه في صفة عيشه **ﷺ** من صفاته المعنوية .

### السابعة

وباصطفائه ما يختاره من الغنية قبل القسمة كجارية وغيرها  
رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَ يَدْعَى

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ١٠٩/٨ ، ١١٠ ، ١١١ .

(٢) شرح الزرقاني ٢٨٨/٥ ، وه المصالح الكبرى ٢٤٠/٢ .

(٣) قلت : ويمكن الجمع بينهما بأن شد الحجر لم يكن في الصيام ، لإعانة الله إياه ، ويجوز في غير ذلك ؛ ليكون قدوة للصحابة في تعلم الصبر ، وإظهار العبودية : أكون عبدا رسولاً ، أجوع يوما فأصبر ، وأشبع يوما فأشكر .

(٤) شرح الزرقاني على الواهب اللدنية ١١٠/٨ ، وه المصالح ٢٤٠/٢ ، ٢٤١ .

الصَّيِّءُ ، إِنْ يَشَأْ عَبْدًا أَوْ أُمَّةً ، أَوْ فِرْصًا يَخْتَارُهُ قَبْلَ الْخُمْسِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ۝ .  
 وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ ، عَنْ سَهْمِ رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ وَالصَّيِّءِ ، قَالَ : كَانَ يُصْرَفُ لَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدْ ، وَالصَّيِّءُ يُوْخَذُ لَهُ مِنْ رَأْسِ  
 الْخُمْسِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ۝ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَمَّا سُبَيْتُ  
 بِثَوِّ قَرِيطَةَ ، عُرِضَ السَّيِّءُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَتْ فِيهِ رِيحَانَةٌ فَعَزَلْتُ ، وَكَانَ يَكُونُ لَهُ صَفِيٌّ  
 مِنْ كُلِّ غَنِيمَةٍ » (١)

قال ابن عبد البر : سَهْمُ الصَّيِّءِ مشهورٌ في صَحِيحِ الْآثَارِ ، معروفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ ،  
 وَلَا يَخْتَلِفُ أَهْلُ السِّيَرِ فِي أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتُ ..  
 وَأَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ : خَاصٌّ بِهِ ، وَذَكَرَ الرَّافِعِيُّ : أَنَّ ذَا الْفَقَارِ كَانَ مِنَ الصَّيِّئِ (٢) .

## الثامنة

ويُخْمَسُ الْخُمْسُ مِنَ الْفَيْءِ وَالْغَنِيمَةِ (٣) .

## التاسعة

وبأربعة أحماس الخمس بتمامها  
 قَالَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ  
 وَلِلرَّسُولِ ... ﴾ (٤) فِيهِمُ الرَّسُولُ هُوَ الْمُرَادُ .

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ .... ﴾ (٥) الْآيَةُ  
 رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ

(١) ۝ المصالح الكبرى ٢/٢٤٢ ۝ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) أخرج أبو داود والحاكم عن عمرو بن عيسى قال : قال رسول الله ﷺ : لا يبل لى من غنائكم مثل هذا إلا  
 الخمس ، والخمس مردود فيكم ۝ المصالح الكبرى ٢/٢٤١ ۝ .

(٤) سورة الأنفال الآية ٤١ .

(٥) سورة الحشر الآية ٧ .

يَحْصِرُ رَسُولُهُ فِي هَذَا الْقَبْرِ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرُهُ ، قَالَ : ﴿ وَمَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ <sup>(١)</sup> فكانت هذه خاصةً لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فكان يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتَيْهِمْ ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ ، فَيَجْعَلُهُ مُحَصِّلَ مَالِ اللَّهِ ، فَيَعْمَلُ بِذَلِكَ حَيَاتِهِ ثُمَّ تَوَفَّى ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

/ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالحَاكِمُ ، عَنْ عُمَرُو بْنِ عَبْسَةَ <sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : / [ ١٨١ ط ] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجِلُّ لِي مِنْ غَنَائِمِكُمْ مِثْلُ هَذَا إِلَّا الْخُمْسُ ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ » <sup>(٣)</sup> .

## العاشر

وبدخول مكة بغير إحرام على القول بوجوبه في حق غيره ، على تفصيل فيه ، والأصح استحبابه <sup>(٤)</sup>

## الحادية عشرة

وبأن مكة أعلت له ساعة من نهار  
قال القضاعي : خص بذلك من بين سائر الأنبياء .

## الثانية عشرة

وبأن ماله لا يورث عنه ، وكذلك الأنبياء عليهم أن يوصوا بكل ما لهم صدقة .

(١) سورة الحشر الآية ٦ .

(٢) عمرو بن عبسة - مفتاح أوله والموحدة - السلمي أبو نضيم ، صحابي مشهور له ثمانية وأربعون حديثاً ، انفراد له مسلم حديث ، وعنه أبو أمامة وشرحيل بن السمط قال الواقدي : أسلم مكة ثم رجع إلى بلاد قومه حتى مصت بدر وأخذ الخندق والحديبية وحبر ثم قدم المدينة . قال أبو سعيد : يقولون إنه رابع أو خامس في الإسلام وكان قبل أن يسلم يتحلل عبادة الأصنام ويراها باطلاً وصللاً وكان يرعى فضله عمامة كما في التهذيب . راجع ه خلاصة نذهب الكمال للخروجي ٢/٢٩٠ ت ٥٣٣٦ .

(٣) المختصر الكبير ٢/٢٤١ هـ ، أبو داود ٢٧٥٥ هـ ، السنن الكبرى للبيهقي ٦/٣٣٩ هـ ، كثر العمال ١٠٩٦٧ هـ ، و السلسلة الصحيحة ٩٨٥ هـ ، موارد الضمآن للهيثي ١٦٩٣ هـ .

(٤) أخرجه مسلم عن حابر بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام هـ المختصر الكبير ٢/٢٤٢ هـ .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَا تُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةً »<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَسَعِيدُ ، وَعُثْمَانُ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ : أَتَشْكُرُنَّ بِاللَّهِ الَّذِي قَامَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَسَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « إِنَّا مَعَاضِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا تُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ » قَالُوا : « اللَّهُمَّ نَعَمْ »<sup>(٢)</sup> .  
وإنَّ الْحِكْمَةَ : أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُورَثُونَ إِلَّا يُطْرَقَ بِهِمْ مُبْطَلُ أَتَمِّهِمْ يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا لِوَرَثَتِهِمْ ، فَقَطَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ ظَنَّ الْمُبْطَلِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْوَرَثَةِ شَيْئًا .

وَقَالَ الشَّيْخُ نَصْرُ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيُّ ، الْمَعْنَى : وَاللَّهُ أَعْلَمُ : أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُورَثُونَ أَنَّهُ يَنْقَعُ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَهْوَةٌ مُؤَثِّرَةٌ ، لِأَخْذِ مَالِهِ فِي الْغَالِبِ ، فَتَزُولُ عَنْهُ أَنْبِيَاءُهُ وَأَهْلِيهِمْ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ بِقَطْعِ الْإِرْثِ مَعَهُمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ زَكَرِيَّا : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . فَرِئْسَ لِلْغَافِلِينَ »<sup>(٣)</sup> وَعُمُومُ قَوْلِهِ تَقْدِيسُ اسْمِهِ : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ »<sup>(٤)</sup> .

فَالْجَوَابُ ، أَنَّ يَقَالُ : الْمُرَادُ الْوَرَاثَةُ فِي التَّوْبَةِ فِي الْعِلْمِ وَالَّذِينَ لَا الْمَالِ . وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ : « الْمُلَمَّاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ »<sup>(٥)</sup> وَأَمَّا « يُوصِيكُمُ اللَّهُ » فَهِيَ عَامَّةٌ ، فِيمَنْ تَرَكَ شَيْئًا كَانَ / يَمْلِكُهُ ، وَإِذَا ثَبِتَ أَنَّهُ وَقَفَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ . [ ١٨٢ و ]

فَلَمْ يَخْلَفْ مَا يُورَثُ عَنْهُ فَلَمْ يُورَثْ ، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ خَلَفَ شَيْئًا مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ ، فَدَخَلُوهُ فِي الْخُطَابِ قَابِلًا لِلتَّخْصِيسِ لِمَا عُرِفَ مِنْ كَثْرَةِ خُصَائِمِهِ ﷺ ، وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ لَا يُورَثُ ، فَخُصَّ مِنْ عُمُومِ الْمُخَاطَبِينَ وَهُمْ الْأُمَّةُ .

(١) صحیح البخاری ٩٦/٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، و ٢٥/٥ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٧٧ ، ٨٢/٧ و ١٨٥/٨ و ١٨٧ و ١٢٢/٩ و صحیح مسلم في الجهاد ١٥ رقم ٤٩ ب ١٦ رقم ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ و الترمذی ١٦٠٨ و ١٦١٠ و أبو داود ٢٩٧٦ ، ٢٩٧٧ و كنز العمال ٣٠٤٦٠ ، ١٨٧٦٨ ، ١٤٠٦٩ ، ١٤٠٩٧ ، ١٤١٠١ و المسند ٤/١ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٧ ، ٤٩ ، ٦٠ ، ٢٠٨ ، ١٤٥/٦ ، ٢٦٢ و السنن الكبرى للبيهقي ٢٩٧/٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٦٥/٧ و ٤٣/١٠ و تلخیص الحیر لابن حجر ١٠٠/٣ و الطیقات الكبرى لابن سعد ١٨/٨ و ١٨/٨ و ٨٥/٢ و ٨٦ و جمع الزوائد ٩٠/٤ ، ٢٠٧ و ٤٠/٩ .

(٢) سنن النسائي (الجيب) ١٣٢/٧ و أيضا في الفیء ب ١ وكذا ١٣٦/٧ و الشامل للترمذی ٢١٦ .

(٣) سورة مريم الايات ٦٠-٦٠ .

(٤) سورة النساء من الآية ١١ .

(٥) ابن عاجة ٢٢٣ و تلخیص الحیر لابن حجر ١٦٤/٣ و إتحاف السادة للفتن ٧١/١ ، ٣٣٨ ، ٤٥٠ .

و كنز العمال ٢٨٦٧٩ و تفسير القرطبي ٤١/٤ ، ١٦٤/١٣ و المغني عن حل الأسفار للعراقي ٦/١ و التاريخ الكبير للبخاري ٣٣٧/٨ و كشف الخفاء للمعطوف ٢٢/٢ ، ٨٣ و تاريخ جرجان ٢٣٦ و قدر المنتزة ١١٤ و الأسرار المرفوعة لعل القاري ٢٣٠ ، ٢٤٧ .



### الثالثة عشرة

وبأنه ضحى عن أميه ، وليس لأخيه أن يضحى عن أحدٍ بغير إذنيه .  
رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَبَحَ كَبِشًا أَقْرَنَ  
بِالمُصَلَّى ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَذَا عَنِّي ، وَعَنْ مَنْ لَمْ يَضَحْ مِنْ أُمَّتِي »<sup>(١)</sup> .

### الرابعة عشرة

وبأن له أن يقضى بغيره لنفسه ، ولو في الحدود ، وفي غيره خلاف .  
رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَنَّ هِنْدَ بِنْتَ عُمَيْيَةَ<sup>(٢)</sup> قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،  
إِنَّ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ مَيْسِكٌ<sup>(٣)</sup> فَهَلْ عَلَيَّ مِنْ حَرْجٍ أَنْ أَطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالًا ؟ ، فَقَالَ : « لَا خَرَجَ  
عَلَيْكَ أَنْ تُطْعِمَهُم بِالْمَعْرُوفِ »<sup>(٤)</sup> ، وَهَذَا هُوَ الْقَضَاءُ بِالْعِلْمِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ  
الْمُنْدَرِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٥)</sup> وَغَيْرُهُمْ .

### الخامسة عشرة

وبأن يحكم بغير دعوى ، ولا يجوز ذلك لغيره .  
قَالَ ابْنُ دُحَيْحَةَ : وَاسْتَدَلَّ بِمَا رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَتَّهِمُ  
بِأَمِّ إِبرَاهِيمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ : « أَذْهَبَ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ » فَأَثَاةٌ عَلِيٍّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكْعَةٍ<sup>(٦)</sup>  
يَتَبَرَّدُ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : ائْتِرْجُ فَإِنَّهُ يَدُهُ فَأَخْرَجَهُ ، فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ ، لَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ<sup>(٧)</sup> وَقَدْ وَرَدَ

(١) للمستدرک للحاکم ٢٢٨/٤ کتاب الأضاحی عن أنى سعيد الحنفری عن أبيه عن جده . هذا حديث صحيح الإسناد . ولم  
يجزه وأقره الذهبي . و المختصر الكبير ٢٤٩/٢ .

(٢) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، امرأة أبي سفيان بن حرب أم معاوية . ترجمتها في : « الثقات ٤٣٩/٣ » و  
« الطبقات ٢٣٥/٨ » و « الإصابة ٤٢٥/٤ » و « تاريخ الصحابة ٤٥٩ ت ١٣٧ » . و « شرح الزرقاني ٣١٦/٢ » .

(٣) ميسك : أى شحيح وبخل واختلقوا في ضبطه على وجهين حكاهما القاضي : أحدهما ميسك ، والثاني : ميسك ، وهذا  
الثاني هو الأشهر في روايات المحدثين ، والأول أصح عند أهل العربية ، وما جعلا للمبالغة . تطبيق عبد الباقي على مسلم .

(٤) صحيح مسلم ١٣٩/٣ حديث ٩ كتاب الأضحية ٣٠ قضية هند ٤ و « صحيح البخارى ١٧٢٣٣ و ٨٢/٩ » و « وضع  
البارى ١٣٩/١٣ » و « السنن الكبرى للبيهقى ٨٧/٧ » و « مشكل الآثار للطحاوى ٣٣٩/٢ » و « سنن أبى داود ٣٥٣٣ »  
و « ذكر العمال ٤٥٨٦٣ » و « مصنف عبد الرزاق ١٦٦١٢ » و « شرح المبنى ٣٨٨/١١ » و « المستقل ١٢٣/١٣ »  
و « القسطلانى ٢٧٧/١٠ باب ١٣ كتاب الأحكام وكتاب المظالم باب ١٨ .

(٥) المختصر الكبير ٢٤٢/٢ ، ٢٤٣ .

(٦) روى : الركنى البصر .

(٧) في « مسلم » فكيف على عنه . ثم أبى الترمذى قال : يا رسول الله ! إنه يجرب . ماله ذكر . راجع « صحيح مسلم  
٢١٣٩/٤ برقم ٢٧٧١ كتاب التوبة ٤٩ باب ١١ .

تسمية هذا مأثوراً ، والذي كان يثهم بها مارية ، فقال الثام : عِلَجْ يَدْخُلْ عَلَيَّ عِلَجِي ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِ .

قال الحِمْصِيُّ : والاستِدْلَالُ بِهِ عَلَى مَا دَعَاهُ غَيْرُ مُسْلِمٍ ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ قَدْ اسْتَشْكَلَهُ جَمَاعَةُ مِنَ الْعُلَمَاءِ .

قال ابن جرير : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَذْكُورُ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ ، وَفِي عَهْدِهِ أَلَّا يَدْخُلَ عَلَى مَارِيَةَ ، فَقَالَ : وَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِهِ لِنَقْضِ عَهْدِهِ .

وقال الثَّوْرِيُّ تبعاً للقاضي ، قِيلَ لَعَلَّهُ كَانَ مَنَاقِضًا وَمُسْتَحِقًّا لِلْقَتْلِ بِطَرِيقٍ آخَرَ ، أَوْ جَعَلَ هَذَا حَرَكًا نِفَاقٍ وَغِيًوً لَا بِالزَّنا ، وَكَفَّ عَلَى اعْتِقَادِ أَنَّ الْقَتْلَ بِالزَّنا ، وَقَدْ عَلِمَ انْتِفَاءُ ذَلِكَ ، وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ أَيْضًا ، لِأَنَّا نَعْتَبِرُ نَفْسَ طَلْنِ الزَّنا مِنْ مَارِيَةَ ، فَإِنَّهُ لَوْ أَمَرَ بِقَتْلِهِ ذَلِكَ لِأَمْرِ بِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهَا أَيْضًا ، وَلَمْ يَقَعْ ذَلِكَ - مَعَاذَ اللَّهِ - أَنْ يَخْتَلِجَ فِي خَاطِرٍ ، أَوْ يُفَوِّهُ بِهِ ، وَأَحْسَنُ مَا يَقَالُ فِي الْجَوَابِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ فِي الْإِيصَالِ فَإِنَّهُ قَالَ : مَنْ طَلَنَ أَنَّهُ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ حَقِيقَةً بَغِيرِ بَيِّنَةٍ وَلَا إِقْرَارٍ فَقَدْ جَهَلَ ، وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِمَّا تُسَبِّبُ إِلَيْهِ ، وَرُمِيَ بِهِ ، وَأَنَّ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ كَذِبٌ ، فَأَرَادَ ﷺ إِظْهَارَ النَّاسِ عَلَى بَرَايَتِهِ بِوَقْفِهِمْ عَلَى ذَلِكَ مُشَاهِدَةً ، فَبَعَثَ عَلِيًّا وَمَنْ مَعَهُ ، فَشَاهَدُوهُ مَجْبُوبًا - أَيْ مَقْطُوعَ الذِّكْرِ فَلَمْ يُمْكِنَ / قَتْلُهُ ، لِبَرَايَتِهِ مِمَّا تُسَبِّبُ إِلَيْهِ ، [ ١٨٢ ظ ] وَجُعِلَ هَذَا نَظِيرُ قِصَّةِ سَلِيمَانَ فِي حُكْمِهِ بَيْنَ الْمَرَاتَيْنِ الْمُخْتَلِفَتَيْنِ فِي الْوَلَدِ ، فَطُلِبَ السَّكِينُ لِيَشْفَعَهُ نَصَفَيْنِ ، إِلَهُامًا لِظُهُورِ الْحَقِّ ، وَهَذَا أَحْسَنُ . انْتَهَى كَلَامُ الْحِمْصِيِّ .

## السادسة عشرة

وبأن له أن يحكم لنفسه<sup>(١)</sup> .

## السابعة عشرة

ولفرعه<sup>(٢)</sup> .

## الثامنة عشرة

ويشهد لنفسه<sup>(٣)</sup> .

(١) راجع : شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٢٤٠/٥ .

(٢) لأن النفع في حق غيره للريية وهي منطية عنه قطعاً للرجع السابق .

(٣) المرجع السابق .

## التاسعة عشرة

وافرعه<sup>(١)</sup> .

### العشرون

وبقبول شهادة من له<sup>(٢)</sup> .

### الحادية والعشرون

وبالمدينة ، بتخلاف غيره من الحكماء .

لأنه والأنبياء صلوات الله وسلامته عليهم أجمعين ، لا يجوز عليهم الهوى . وإنما منيع الحاكم من الحكم لنفسه ولوليّه ، لأنه يجوز عليه الهوى ، فمنع من ذلك ؛ والمقصود لا يجوز عليه ذلك ، فجازله ، ولأن الهدية إنما حرمت على الحكماء ؛ خوفاً عليهم من الزنغ عن الشريعة .

### الثانية والعشرون

وبعلم كرامة الحكم والفقوى حال الغضب ، لأنه لا خلاف عليه من الغضب ما يخاف على غيره<sup>(٣)</sup> ، ذكره النووي في شرح مسلم ، عند حديث اللقطة<sup>(٤)</sup> ، فإنه عليه السلام أتى فيه ، وقد غضب حتى اخمرت وجنتاه<sup>(٥)</sup>

### الثالثة والعشرون

وبأن من يحكم له قتل من سبه أو جهله ، قاله ابن منيع ، وذلك إلى القضاء لنفسه .

### الرابعة والعشرون

وبأن له أن يحبس الموات لنفسه أنه لم يقع ذلك له ، وليس لغيره من يهدمهم أن يحبسوا لأنفسهم .

---

(١) لانتهاء الرية . والمرجع السابق .

(٢) والمرجع السابق .

(٣) إذ غضبه لا لحظ نفسه .

(٤) كما في الصحيحين أن النبي ﷺ سأل رجل عن القطة فقال : اعرف وكادها وعاصها ثم عرفها سنة ثم استمتع بها فإن جاء ربها فأدبها إليه ، قال فضالة الإبل فغضب حتى اخمرت وجنته فقال مالك ولها معها سقلاؤها وحظاؤها ترد الماء وترعى الشجر فلزمها حتى يلقاها ربها قال فضالة الغنم قال لك أو لأخيك أو للغب . وراجع : شرح الزرقاني ٢/٤٤٠ .

(٥) المحللص ٢/٢٤٣ .

رَوَى الْبُخَارِيُّ، عَنْ الصَّبِّ بْنِ جَنَّةٍ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« لَا يَجْنَى إِلَّا اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ<sup>(٢)</sup> » .

### الخامسة والعشرون

وبأنه لا ينقض ما حماه ﷺ ومن أخذ شيئاً مما حماه ضمن قيمته في الأصح ، بخلاف ما حماه غيره من الأئمة ، أو رعاه ذو قوة فلا غرم عليه .

### السادسة والعشرون

وَبِأَنَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ الْعَطَامَ وَالشَّرَابَ مِنْ مَالِكِهِمَا وَاحتِجَ إِلَيْهِمَا ، وَعَلَيْهِ الْبَذْلُ وَيُقَدَّرُ بِهِجَتِهِ مُهْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « الَّذِينَ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ<sup>(٣)</sup> » .

### السابعة والعشرون

وَبِأَنَّهُ لَوْ قَصَدَهُ ظَالِمٌ وَجَبَ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَنْ يَبْذُلَ نَفْسَهُ دُونَهُ .  
وَفِي « زَوَائِدِ الرَّوْضَةِ » عَنِ الْفُورَانِيِّ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرِهِ . قَالَ الْجَلَالُ الْبَلْقِينِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَهَذَا مُتَعَقَّبٌ ، فَإِنْ قَاصِدَ نَفْسِهِ كَافِرٌ ، وَالْكَافِرُ يَجِبُ دَفْعُهُ عَنْ كُلِّ مَسِيلٍ ، فَلَا حُصُوصِيَّةَ حَيْثُذ .

(١) الصَّبِّ بْنِ جَنَّةٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَصَرَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ بَكْرِ اللَّيْثِيِّ ، هَاجَرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَدَّاهُ فِي أَهْلِ الطَّائِفِ ، مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ كَانَ يَبْزُلُ وَدَانَ .  
له ترجمة في : «لطائف ١٩٥/٣ » و «الإصابة ١٨٤/٢ » و «تاريخ الصحابة ١٣٧ ت ٦٧٦ » .

(٢) وصحيح البخاري ١٤٨/٣ ، ٧٤ ، ٧٢/٤ ، وأبو داود في سننه ٣٠٨٣ والإمام أحمد في « في المسند ٣٨/٤ ، ٧١ ، ٧٣ » و «السنن الكبرى للبيهقي ١٤٧/٦ ، ٥٩/٧ ، ٧٨/٩ » و «الحاكم في المستدرک ٦١/٢ » و «عبد الرزاق في مصنفه ١٩٧٥٠ » و «مؤلف الطحطاح للبيهقي ١٦٤٠ ، ١٦٥٩ » و «جميع الزوائد ١٥٨/٤ » و «مؤلف الشافعي ٣٨١ » و «تليخيص الحبير لابن حجر ٢٨٠/٢ » و «كثير العمال ١١٠٢٤ » و «سنن الدارقطني ٢٣٨/٤ » و «تجديد لابن عبد الر ٦٢/٩ » و «حلية الأولياء ٣٨٠/٣ » و «تاريخ أسفهان ٢١١/١ ، ٣٢٧ » و «ابن أبي شبة في مصنفه ٣٠٣/٧ » و «المصنف الكبير للطبراني ٩٥/٨ » و «مسند الحميدي ٧٨٢ » و «تليق التليق لابن حجر المستقل ٨٢٥ » .

(٣) سورة الأحزاب من الآية ٦ . وقال ﷺ : « أنا أول بكل مؤمن من نفسه » لكن لم ينفذ أنه فعل هذا الجاح بل كان يؤثر على نفسه . قال الشيخان بل ولا معظم المباحث . وراجع شرح الزرقاني ٢٢٨/٥ .

(٤) أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران المروزي الفوراني ، قفيه من علماء الأصول والفروع ولد بمرجو سنة ٣٨٨ هـ وصنف في الأصول والخلاف والمجلد والمثل والنحل ومات بمرجو في شهر رمضان سنة إحدى وستين وأربعمائة .  
ترجمته في : «طبقات الشافعية الكبرى ١٠٩/٥ » و «وفيات الأعيان ٣١٤/٢ » و «مرآة الجنان ٨٤/٣ » و «لسان الميزان ٤٣٣/٣ » و «الأنساب ص ٤٣٢ » ب هو «تهذيب الأسماء واللغات ٢٨٠/٢ » و «البدلية والنهاية ٩٨/١٢ » و «العبر ٢٤٧/٣ » و «شذرات الذهب ٣٠٩/٣ » و «الديباج ٢٢٥/٢ » و «الأعلام ١٠٢/٤ » و «الكمال ٢٣/١ » .

قَالَ الْخُضَيْرِيُّ : وَهَذَا صَحِيحٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى قَاصِدِهِ فَقَطْ ، لَكِنْ يَدْعَى الْخُصُوصِيَّةَ فِي ذَلِكَ مِنْ جَهَنَّتَيْنِ أُخْرَتَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ يَجِبُ بِذَلِكَ النَّفْسُ فِي الدَّفْعِ عَنْهُ ﷺ مَعَ الْخَوْفِ عَلَى النَّفْسِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَمَةِ ، فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ الدَّفْعُ مَعَ الْخَوْفِ كَمَا قَرَّرَهُ الرَّافِعِيُّ وَالتَّوْبِيُّ فِي « كِتَابِ الصِّدْقِ » وَالْجِهَةُ الثَّانِيَّةُ فِي الْخُصُوصِيَّةِ أَنَّ قَاصِدَ غَيْرِ / النَّبِيِّ ﷺ مُسْلِمًا ، لَا يَكْفُر وَلَوْ وَجِبَ الدَّفْعُ ، وَقَاصِدُهُ ﷺ يَكْفُرُ بِذَلِكَ<sup>(١)</sup>

## الثامنة والعشرون

قيل : وبأن له القتل بعد الأمان .

قَالَ ابْنُ الْقَاصِ<sup>(٢)</sup> : فِيمَا نَقَلَهُ الْإِمَامُ<sup>(٣)</sup> ، وَالرَّافِعِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا عَنْهُ وَخَطَاؤُهُ فِيهِ<sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ ابْنُ الرَّفْعَةِ فِيمَا ذَكَرَهُ الزُّرْكَشِيُّ عَنْهُ : هَذَا الْقَتْلُ فِيهِ خَطْلٌ ، وَالَّذِي فِي « التَّلْخِصِ » كَأَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ الْقَتْلُ فِي الْحَرَمِ ، بَعْدَ إِعْطَاءِ الْأَمَانِ قَالَ : وَهَذَا لَا يُطَابِقُ مَا حُكِيَ عَنْهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُتَرَفُّ بِإِطْلَاعِهِ إِلَى جَوَازِ قَتْلِ مَنْ أَمَّنَهُ ، وَهَذَا بَظَاهِرِهِ يُعْطَى أَنَّهُ إِذَا قَالَ : مَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ فَهُوَ آمِنٌ ، فَدَخَلَ شَخْصٌ الْحَرَمَ ، وَكَانَ ثُمَّ سَبَبٌ يَقْتَضِي قَتْلَهُ ، أُبِيحَ لَهُ قَتْلُهُ ، وَلِذَا قَالَ ابْنُ الْمَلِّقِيِّ : إِنَّهُ رَأَى كَذَلِكَ فِي « التَّلْخِصِ » فَظَهَرَ بِهَذَا أَنَّ ابْنَ الْقَاصِ قَصَدَ قِصَّةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَطْلٍ<sup>(٥)</sup> .

رَوَى الشُّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ ،

(١) « شرح الزرقاني على اللوامع » ، ٢٢٨/٥ ، ٣٢٢ .

(٢) ابن القاص : هو أبو العباس أحمد بن الطبري البغدادي بن القاص ، عاش أولاً في طبرستان ، ثم طبرسوس ، ويقال : إنه حصل على هذا اللقب لأنه كان واعظاً ممتازاً ، وكان تلميذاً لأحمد بن عمر بن سريج وتوفي سنة ٩٣٥ هـ / ٩٤٦ م ، له ترجمة في : « طبقات الشافعية للবাদي ٧٣ - ٧٤ » و « طبقات الفقهاء للشيرازي ٩١ » و « وفیات الأعيان لابن خلكان ٢٢/١ » و « طبقات الشافعية للسبكي ١٠٣/٢ - ١٠٤ » و « مشوات الذهب لابن الصاد ٣٣٩/٢ » و « النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٩٤/٣ » و « الإعلام للزركل ٨٦/١ » و « معجم المؤلفين لکماله ١٤٩/١ » و « تاريخ التراث العربي لسيدي بکتن ١٨٥/٢ » و ١٨٦ ت ١١١ .

(٣) إمام الحرمين .

(٤) المختصر الكبير ٢٤٧/٢ .

(٥) هو عبد البر بن خطل كان قد أسلم ، وسماه رسول الله ﷺ عبداً لله وهاجر إلى المدينة وبعثه رسول الله ﷺ - ساعياً ، وبعث معه رجلاً من خزاعة وكان يصنع له طعاماً ويخدمه فترلاً في جمع - تجتمع فيه الأعراب يؤدون فيه الصدقة - فأمره أن يصنع له طعاماً ونام نصف النهار ، واستيقظ ، والحزامي نائم ، ولم يصنع له شيئاً ، فشد عليه فضربه فقتله ، وارتد عن الإسلام ، وحرب إلى مكة ، وكان يقول الشعر يمجو به رسول الله ﷺ وكان له قتيان ، وكانتا فاسقتين فأمرهما ابن خطل أن ينيا بهما رسول الله ﷺ . « سبل الهدى والرشاد ٣٣٨/٥ » .

وَعَلَى رَأْسِهِ الْيَقَظُ<sup>(١٧)</sup> ، فَلَمَّا تَرَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « اِبْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكُتْمَةِ » ، فَقَالَ : « اُخْلُوهُ<sup>(١٨)</sup> .

وَابْنُ الْقَاصِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعْتُورٌ ، فَإِنَّهُ لَمَّا رَأَى حَدِيثَ الْأَمَانِ فِي دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَخَدَهُ ، وَرَأَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْأَمْرَ بِقَتْلِ ابْنِ خَطَلٍ أَبْسَطَ هَذِهِ الْخُصُوصِيَّةَ .

وَهَذَا نَهْيُهُ أَمْرَ الْفَقِيهِ : جَمْعًا بَيْنَ الْأَحَادِيثِ ، لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا آمَنَ النَّاسَ اسْتَنَى ابْنُ خَطَلٍ وَغَيْرُهُ ، كَمَا سَقَى فِي « غَزْوَةِ الْفَتْحِ<sup>(١٩)</sup> » .

## التاسعة والعشرون

وَبَأَنَّ لَهُ تَغْيِيرَ مَنْ شَاءَ « أَى بِاللَّعْنِ وَغَيْرِهِ<sup>(٢٠)</sup> » بِغَيْرِ سَبَبٍ يَقْتَضِيهِ ، وَيَكُونُ رَحْمَةً .

ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَاصِرِ وَتَبِعَهُ الْإِمَامُ ، وَابْتِهَقَى ، وَلَا يَلْتَفِتُ لِقَوْلِ مَنْ أَنْكَرَهُ .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْذُ عَنْكَ عَهْدًا لَا تُخْلِفُهُ<sup>(٢١)</sup> » ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ ، أَوْ سَبَّيْتُهُ ، أَوْ لَعَنْتُهُ ، أَوْ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَصَلَاةً وَقُرْبَةً تَقَرُّ بِهِ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٢٢)</sup> » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ<sup>(٢٣)</sup> عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ<sup>(٢٤)</sup> ، فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أُدْرِي مَا هُوَ ؟ فَأَغَضِبَاهُ فَلَعَنَهُمَا وَسَبَّهُمَا ، فَلَمَّا خَرَجَا ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ<sup>(٢٥)</sup> شَيْعًا مَا أَصَابَهُ هَذَانِ قَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » قَالَتْ<sup>(٢٦)</sup> قُلْتُ :

(١٧) الغفر هو ما يلبس على الرأس من دواعي الحديد .

(٢٢) « سبل المغنى والرشاد » ٣٣٩/٥ ، رواه : مالك ، والشيخان ، وأخرجه « مسلم » في « كتاب الحج » ١٥ باب ٨٤ برقم ١٣٥٦ من الجزء ٢ . وأخرجه : « البخارى » ٢١/٣ و ٨٢/٤ و ١٥٦ ، و « أبو داود » ٢٨٥ و ٤٤١٠ و « إسنائى » ٢٠١/٥ و ٨٠/٧ و ٤٩٠/٨ و « الموطأ » ٤٢٣ و « المسند » ٢٠٩/٣ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ و « السنن الكبرى للبيهقى » ١٧٧/٥ و ٣٢٣/٦ و ٥٩/٧ و ٢٠٥/٨ و ٢٧٢ و ٢١٦/٩ ، و « ابن خزيمة » ٣٠٦٣ و « المجموع الكبير للطبرانى » ٣١٥/٣ و ٣٣٤/١٩ ، و « فتح البارى » ٥٩/٤ و ٩٩/١٢ و « تاريخ بغداد للمخطيب البغدادى » ٢٧٣/١ ، ٤١٥ و ٥٧/٢ و ٣٥١/١٠ ،

(٢٣) نظر : « سبل المغنى والرشاد » ٣٣٨/٥ وما بعدها بتحقيق أساتذة فهم شئنا وآخر .

(٢٤) عبارة : « أى باللعن وغيره » زيادة من « الخصائص » ٢٤٢/٢ و « ربيع : الزرقانى في شرحه » ٢٤١/٥ ، ٢٤٢ .

(٢٥) « وجوباً عليك ، أو باستحقاقى » ، وإنما رحمة منك ، فمأذا عليه إذا أخلف وعده إذ هو مريد لا مكروه له .

(٢٦) « صحيح مسلم » ٢٠٠٩/٤ ، « كتاب البر والصلة والآداب » ٤٥ باب ٢٥ برقم ٩٣ ، ٢٦٠-٢ ، و « فتح البارى » ١٧١/١١ ، و « المسند » ٣١٦/٢ ، ٣٩٠ ، ٤٤٩ ، ٣٣/٣ ، و « السنن الكبرى » ٦١/٧ و « مشكاة المصابيح » ٢٢٢٤ و « تلخيص الحريم » ١٣٦/٣ و « عهد الرزاق » ٢٠٢٩٣ ، ٢٠٢٩٤ و « المحلوى » ١٦/٢ .

(٢٧) في الأصل « دخلت » والنصوب من المصدر .

(٢٨) في الأصل « ورجلان » وثبت من المصدر .

(٢٩) عبارة : « من الخير » زيادة من « مسلم » .

(٣٠) لفظ « قالت » زيادة من « مسلم » .

لَمْ تَلْتَقِهَا وَسَيَّبَتْهُمَا ۖ قَالَ ۖ أَوَلَمْ أُغْلِبْتَ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي ؟ قُلْتُ ۖ اللَّهُمَّ إِنِّي بَشَرٌ أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ ، فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ ، أَنْ تَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا ، وَزَكَاةً وَغَبْرَةً تَقْرُبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(١)</sup> ۖ اهـ .

وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ مُتَّبِعَةً عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ عليه السلام مِنَ الشَّقَقَةِ عَلَى أُمَّتِهِ ، وَمِنَ الْإِغْتِيَاءِ بِمَصَالِحِهِمْ ، وَالْإِحْتِيَاطِ لَهُمْ ، وَالرَّغْبَةِ فِي كُلِّ مَا يَنْفَعُهُمْ ، وَهَذِهِ الرُّوَايَةُ الْأُخْرَى تُبَيِّنُ الْمُرَادَ مِنَ الرُّوَايَاتِ الْمُطْلَقَةِ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ وَسْبُهُ / وَغَوْ ذَلِكَ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِلدَّعَاءِ عَلَيْهِ ، وَكَانَ مُسْلِمًا ، وَإِلَّا فَقَدْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى الْكَفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ رَحِمَةً لَهُمْ .

فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ يَدْعُو عَلَى مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ لِلدَّعَاءِ عَلَيْهِ ، أَوْ يَسْتَبِيهِ ، أَوْ يَلْعَنُهُ أَوْ يَغْوِي ذَلِكَ .  
فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الْمُرَادَ لَيْسَ بِأَهْلٍ لِذَلِكَ ، عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ ، وَلَكِنَّهُ فِي الظَّاهِرِ مُسْتَوْجِبٌ لَهُ ، فَيُظْهِرُ لَهُ عليه السلام اسْتِحْقَاقَهُ لِذَلِكَ بِأَمَارَةٍ شَرْعِيَّةٍ ، وَيَكُونُ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ لَيْسَ أَهْلًا لِذَلِكَ ، وَهُوَ عليه السلام مَأْمُورٌ بِالْحَكْمِ بِالظَّاهِرِ ، وَاللَّهُ يَتَوَلَّى السَّرَائِرَ انْتَهَى .

وَهَذَا الْجَوَابُ ذَكَرَهُ الْمَازَرِيُّ <sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ مَتَّبِعٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ يَجْتَنِبُ فِي الْأَحْكَامِ ، وَيَحْكُمُ بِمَا أَدَّى إِلَيْهِ اجْتِنَابُهُ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : لَا يَحْكُمُ إِلَّا بِالْوَحْيِ فَلَا يَتَأَنَّى عَلَيْهِ هَذَا الْجَوَابُ .  
الثَّانِي : أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ سَبِّهِ وَدَعَائِهِ وَغَوِيهِ لَيْسَ بِمَقْصُودٍ ، بَلْ هُوَ مِمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ فِي فَضْلِ كَلَامِهَا بِلا يَنْبَغُ ، كَقَوْلِهِ لِعُمِّرٍ وَاحِدٍ : « ثَرَبَتْ يَمِينُكَ <sup>(٣)</sup> » وَ« غَفَرَى حَلْقِي <sup>(٤)</sup> » وَمِثْلُ

(١) : صحيح مسلم ٢٠٠٧/٤ رقم ٢٦٠٠ ۖ كتاب الر والصلة والاداب مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٢) : سبق ترجمته .

(٣) : راجع : ۖ مسلم في رقم ١٠٩٩ ۖ وابن أبي شيبة ٢٨٨/٤ ۖ ومشكل الآثار ٢٧٦/٣ ۖ و«اللسلة الصحيحة للثلاثي ٨٢ ۖ و«البخاري ١٥١/٦ ۖ و«أبو داود ٤٥/٨ ۖ وكذا ۖ مسلم ۖ في الرضاع ٨ ، ٦ ، ٤ ، ٨ . ۖ و«المسنَد ٣٣٧/٦ ۖ و«السنن الكبرى للبيهقي ١٦٨/١ ، ١٩٣/١٠ ، و«الشفا ٤٨٠/٢ ۖ و«كتر العمال ٤٥٥٧٥ ۖ و«أبو عروبة ٢٩١/١ ۖ و«ابن ماجة ٦٠٠ ۖ و«الموطأ ٥١ .

(٤) : ابن ماجة ١٠٢١/٢ رقم ٣٠٧٣ ۖ وعفري حلقى . في : «النهاية ۖ أى : عفرها الله وأسبابا يعقر في جسدها ، وظاهره الدعاء عليها ، وليس بدعاء في الحقيقة ، وهو في مذهبي معروف ، قال أبو عبيد : الصواب : غَفَرَا حَلْقًا ، لَأَنَّهُمَا مَصْدَرَا عَفَرٍ وَحَلَقَ قَالَ الزَّحَّاسِيُّ هُمَا مُضْتَنَانِ لِلْمَرْءِ الْمَشْتُومَةِ أَيْ أَنَّهَا تَعْفَرُ قَوْمَهَا وَتَحْلِقُهُمْ ، أَيْ تَسْأَلُهُمْ مِنْ شُؤْمِهِا عَلَيْهِمْ رَاجِعَ هَامِشِ ابْنِ مَاجَةَ ١٠٢١/٢ تعليق الشيخ محمد عبد الباقي ۖ ولَيْضاً : ۖ «المسنَد ٥٨/٦ ، ١٢٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ۖ و«السنن الكبرى للبيهقي ١٦٣/٥ ۖ و«الفتح ٥٥٠/١٠ . . .

« لَا كَثْرَتُ سَيِّئَةٍ <sup>(١)</sup> ، وَهِيَ لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بِطَعْنَةٍ » ، وَغَرِ ذَلِكَ مُمَّا لَا يَقْصُدُ مِنْهُ حَقِيقَةُ الدُّعَاءِ ، فَخَافَ <sup>(٢)</sup> أَنْ يُضَادِفَ شَيْعاً مِنْ ذَلِكَ إِجَابَةً ، فَسَأَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَرَغِبَ إِلَيْهِ أَنْ يُجْعَلَ ذَلِكَ رَحْمَةً وَكَفَّارَةً وَأَجْراً ، وَهَذَا إِذَا مَا كَانَ يَقَعُ مِنْهُ فِي التَّأْدِيرِ الشَّاذِّ مِنَ الزَّمَانِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاجِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً ، وَلَا لَعَنَاتاً ، وَلَا مُتَّعِماً لِنَفْسِهِ . وَقِيلَ لَهُ : اذْعَ عَلَى دُوسٍ . فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ دُوسَةً » وَقَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » <sup>(٣)</sup> ، وَهَذَا أَيْضاً ذِكْرُهُ الْمَازِرِي ، وَأَشَارَ الْقَاضِي <sup>(٤)</sup> : « إِلَى تَرْجِيحِهِ .

وَقَالَ الْحَافِظُ : وَهُوَ حَسَنٌ إِلَّا أَنَّهُ يَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي إِخْدَى الرُّوَاهَاتِ ، أَوْ جَلْدَتِهِ ، إِذْ لَا يَقَعُ الْجَلْدُ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ ، وَقَدْ سَأَلَ الْجَمِيعَ مَسَلَقاً وَاحِداً إِلَّا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْجَلْدَةِ الْوَاحِدَةِ فَيُتَّجَهَ <sup>(٥)</sup> .

### الغلاتون

وَبَحَوَازِ الرِّصِيَّةِ آلَايَ قِطْعاً وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ ، وَبَنُو الْمُطَّلِبِ فِي الْأَصَحِّ ، وَفِي غَيْرِ آلِهِ خِلَافٌ وَالصَّحِيحُ الصَّحَّةُ ، وَفِي وَجْهِ : لَا يَصْحُحُ لِإِبْهَامِ اللَّفْظِ وَتَرَدُّدِهِ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ فَالْخُصُوصَةِ عَلَى وَجْهِ .

### الحادية والثلاثون

وَبَحَوَازِ الْقُبْلَةِ وَهُوَ صَائِمٌ مِنْ غَيْرِ كِرَافَةٍ ، وَفِي حَقِّ غَيْرِهِ مِمَّنْ تَحَرَّكَ شَهْوَتُهُ فَحَرَامٌ فِي حَقِّهِ فِي الْأَصَحِّ .

(١) شرح الزرقاتي ٢٤١/٥ .

(٢) وسلم في الر والصله ب ٢٥ رقم ٩٥ ، والسلسلة الصحيحة ٨٢ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٢٤٣/٦ ، والبداية والنهاية ١٩٢/٦ ، ١١٩/٨ .

(٣) صحيح البخاري ٥٤/٤ ، ٢٥٠/٥ ، ١٠٥/٨ ، وسلم في فضائل الصحابة ١٩٨ ، والسند ٢٤٣/٢ ، ٤٤٨ ، ٥٠٢ ، ومشكاة المصابيح ٥٩٩٦ ، وضع البخاري ١٠١/٨ ، ١٤٢/١١ ، ١٩٦ ، وكثر العمال ٣٤٠١٠ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٦/١/٤ ، والبداية ١٠٠/٣ ، ٦٨/٥ ، ٣١٤/٦ .

(٤) البخاري ٢١٤/٤ ، والسند ٤٤١/١ ، وجميع الزوائد ١١٧/٦ ، والطبري ١٣/١ ، وفتح ٤٩/٣ ، والطبري ١٩٩/٤ ، ٢٧٣/٨ ، ١٥٦/١٤ ، والشفا ٢٢٢/١ ، ومشكل الآثار ١٨٩/٣ ، والدر المنثور ٩٥/٣ ، والمعجم الكبير للطبري ١٤٦/٦ ، ٢٠١ ، وفتح السادة للفتن ٥٤/٥ ، ٩٣/٧ ، ١٠٨ ، ٣٦٠ ، ٢٥٨/٨ ، وكثر العمال ٢٩٨٨٣ ، ٣٥٥٦٣ ، وضع البخاري ٣٧٣/٢ ، ٢٨٢/١٢ .

(٥) : في : شرح الزرقاتي ٢٤١/٥ ، وأشار عفاض إلى ترجيح هذا الجواب .

(٦) شرح الزرقاتي على المواهب ٢٤١/٥ ، ٢٤٢ .



قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « وَأَنْتُمْ كَانَتْ يَمْلِكُ لِرَبِّهِ ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْلِكُ لِرَبِّهِ » .

## الثانية والثلاثون

وَبَأَنَّ لَهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ فِي يَمِينِهِ ، وَلَوْ بَعْدَ حِينَ ، إِذَا كَانَ نَاسِيًا بِخِلَافٍ غَيْرِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقْبِلُ إِلَّا فِي صَلَافِ يَمِينِهِ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ ، قَالَ : « إِذَا نَسِيتَ »<sup>(١)</sup> الْإِسْتِغَاثَةُ . فَاسْتَنْ إِذَا ذَكَرْتَ<sup>(٢)</sup> وَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً [ وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ إِلَّا فِي صَلَةِ الْيَمِينِ ]<sup>(٣)</sup> .

## الثالثة والثلاثون

/ قِيلَ : وَبَأَنَّ كَانَ يَقْهَرُ فِي طَعَامِهِ وَيَأْكُلُ مِنْهُ مَعَهُ بِخِلَافٍ غَيْرِهِ لِلنَّهْيِ / [ ١٨٤ و ]  
عَنْ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْقَاصِرِ ، وَالْقُضَائِيُّ ، وَلَمْ يَوَاقِفَا عَلَى ذَلِكَ .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ نَجَّارٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنْ شُعْبٍ أَطْلَلِ ، وَقَدْ قَضَى حَاجَتَهُ وَبَيْنَ أَهْلِيهَا تَمَرٌ عَلَى تَرْسٍ ، أَوْ جَفْتَةٍ فَدَعَا لَهُ إِلَيْهِ فَأَكَلَ مَعَتَاهُ وَمَا مَسَّ مَاءً<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ<sup>(٢)</sup> : أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ<sup>(٣)</sup> دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ

(١) « النهاية في غريب الحديث والاثار لابن الأثير ٣٦/١ : والأرب : الحاجة تعني أنه كان غالباً غلاماً .  
وفي الخصائص الكبرى ٢٤٣/٢ : أخرج الشيخان عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم .... الحديث .  
وأخرج مسلم وابن ماجه عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يباشر وهو صائم وكان أملىكم لإربه .  
وأخرج البيهقي في « سننه » عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يقبلها وهو صائم ويمس لسانها . وراجع : « شرح الزرقاني ٢٢٧/٥ » .

(٢) « سورة الكهف من الآية ٢٤ .

(٣) عبارة : قال إذا نسيت « زيادة من « المعجم الكبير للطبراني » .

(٤) في النسخ « إذا نست » والتصويب من « للمعجم » .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من « المعجم الكبير للطبراني ٩٠/١١ رقم ١١١١٤٣ ورواه في « الصغرى ٤١/٢ » و « الأوسط ٢٩٩ » مجمع البحرين وفيه : عبد العزيز بن حصين وهو ضعيف .

(٦) « السنن الكبرى للبيهقي ٦٨/٧ » .

(٧) قيس بن السكَنِ الأَسَدِيُّ ، من خيار الكوفيين ، مات في إمارة مصعب بن الزبير له ترجمة في : « الجمع ٤١٩/٢ »  
و « التهذيب ٣٩٧/٨ » و « التقريب ١٢٩/٢ » و « الكاشف ٣٤٨/٢ » و « مشاهير علماء الأضرار ١٦٦ ت ٧٦٦ » .

(٨) الأشعث بن قيس بنت سعد يكرب الكِنْدِيُّ ، أبو محمد ، شهد صفين مع علي بن أبي طالب مات بعد قتل علي بن أبي طالب بأربعين ليلة ، وله ثلاث وستون سنة ، وكانت ابنته تحت الحسن بن علي ، وإنما سمى الأشعث لشعثة رأسه .

يومَ عاشوراءَ ، وهو يأكلُ فقالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اذِنْ فَكُلْ . قَالَ : إِيَّيْ صَائِمٌ قَالَ : « إِنْ كُنَّا نَصُومُهُ ثُمَّ تُرِكَ »<sup>(١)</sup> .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَفِي هَذَا أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ تُفْتَضِي التَّحْصِيسَ . وَالتَّهْيِ لَمْ يَثْبُتْ .

## الرابعة والثلاثون

وبأنه كَانَ لَا يَجْتَنِبُ الطَّيِّبَ فِي الْإِحْرَامِ ، وَنَهَانَا عَنْهُ ، لَضَعْفِنَا عَنْ مِلْكِ الشُّهُوَاتِ إِذِ الطَّيِّبُ مِنْ أَسْبَابِ الْجَمَاعِ وَفَوَاعِيهِ .

ذَكَرَهُ الْمُتَهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ الْمَالِكِيِّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْقَصَّارِ<sup>(٢)</sup> وَغَيْرُهُمَا ، وَرَجَّحَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ<sup>(٣)</sup> .

وَاسْتَدَلُّوا بِذَلِكَ بِقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، كَمَا فِي الصَّحِيحِ : « كُنْتُ أُطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ ، وَلِحَلِّهِ حِينَ يُحِلُّ »<sup>(٤)</sup> .

وَأَجَابُوا : بِأَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ قَبْلَ الْاِغْتِسَالِ لِلْإِحْرَامِ .

وَاسْتَشْكَلَ بِقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي الصَّحِيحِ : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ »<sup>(٥)</sup> .

قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ : الْوَبِصُ الطَّيِّبُ : زِيَادَةُ عَلَى التَّبَرُّقِ . وَالْمَرَادُ بِهِ : التَّلَافُؤُ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى عَيْنِ قَائِمَةٍ لِلرَّيْحِ قَطُّ<sup>(٦)</sup> .

« له ترجمة في : « التفات ١٣/٣ » و « طبقات ابن سعد ٢٢/٦ » و « تاريخ خليفة ١١٦ ، ١٩٣ ، ١٩٩ » و « السمر ٣٧/٢ » و « الاستيعاب ١٣٣/١ » و « ابن عساكر ٢/١٧/٣ » و « أسد العامة ١١٨/١ » و « تهذيب الكمال ١١٩ » و « المعبر ٤٢/١ ، ٤٢/٢ » و « التهذيب ٣٥٩/١ » و « الإلماع ٥١/١ » و « خلاصة تهذيب الكمال ٣٩ » و « مشاهير علماء الأمصار ٧٨ ت ٢٨٢ » و « تاريخ الصحابة ٣٥ ت ٥٣ » .

(١) « صحيح مسلم ٧٩٤/٢ » برقم ١٢٧ « كتاب الصيام ١٣ باب ١٩ » .

(٢) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن القصار البغدادي كان تلميذاً لأبي بكر الأبيري ثم أصبح قاضياً بعماد ، وبعد من كبار فقهاء المالكية ، وفيما عدا ذلك لا يعرف عن حياته شيئاً ، وتوفي ٣٩٨ هـ / ١٠٠٨ م مصادر ترجمته : « طبقات الفقهاء الشيرازي ١٤٢٥ » و « الديباج المذهب لابن فرحون ١٩٩ » و « تاريخ بغداد للخطيب ٤١/١٢ » - ٤٢ - و « تاريخ الأدب العرب لسيزكين ١٦١/٢ ت ٢٨ » .

(٣) القاضي أبو بكر محمد بن العربي الحافظ الفقيه المشهور « شرح الزرقاني على المواهب ٢٣٥/٥ » .

(٤) « المسند ١٣٠/٦ ، ١٨٦ ، ٢٣٧ ، ٢٠٩ » و « السائق ١٣٨/٥ ، ١٤١ » و « كنز ٢٠٩/١ » و « ابن خزيمة ٢٥٨٩ » و « فتح الباري ٣٧٠/١٠ » و « البداية والنهاية ١١٥/٥ » و « أبو داود ١٧٤٥ » .

(٥) « البداية لابن الأثير ١٤٦/٥ » .

(٦) وى : « المختصر الكبير ٢٤٣/٢ » قال المالكية إسداء الطيب بعد الإحرام من حصاصه ، لأنه من دواعي السكاح فبى الناس عنه ، وكان هو أملك الناس لإربه فضله ولأنه حيب إليه فرحس له فيه وشارفته للامتعة لأجل الوسى .

## الخامسة والثلاثون

قيل : وبأن له ألا يكفر عن يمينه .

ذَكَرَ الزُّمَّحَرِيُّ<sup>(١)</sup> في « كُشَايِهِ » في قوله تعالى : ﴿ قَدْ قَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تِجْلَةً أَهْمَانِكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> :  
أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هل كَفَّرَ لِذَلِكَ ؟ فَقِيلَ عَنِ الْحَسَنِ : أَنَّهُ لَمْ يُكْفَرْ ، لِأَنَّهُ كَانَ مُغْفُورًا لَهُ . وَقِيلَ :  
إِنَّهُ كَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ . قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : وَهُوَ الْأَصَحُّ .

## السادسة والثلاثون

وبأنه كَانَ يُدْعُو لِمَنْ شَاءَ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ ، لِأَنَّهُ مَنَصِبُهُ الْمُخْصُوصُ بِهِ ، فَلَهُ أَنْ يَضَعَهُ حَيْثُ  
شَاءَ ، وَاسْتَدَّلَ لِذَلِكَ بِمَا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى<sup>(٣)</sup> » وَيَكْرَهُ  
لِقَبْرِهِ ذَلِكَ ، كَمَا رَجَحَهُ فِي « الرُّوضَةِ » وَصَحَّحَهُ أَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ ، كَأَبِي الثَّوَيْبِ<sup>(٤)</sup> فِي « مُخْتَصَرِ  
الْكِفَايَةِ » وَالذَّمِيرِيِّ<sup>(٥)</sup> ، وَقِيلَ : يَحْرُمُ<sup>(٦)</sup> .

## السابعة والثلاثون

قيل : وَيَصَلِّيهِ عَلَى الْغَائِبِ .

قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَنَفِيَّةِ ، وَالْمَالِكِيَّةِ ، وَاسْتَدَلُّوا بِأَشْيَاءَ رَدُّهَا عَلَيْهِمْ ، غَيْرَهُمْ وَقَدْ بَسَطَ ذَلِكَ  
الْحَافِظُ فِي « الْفَتْحِ »<sup>(٧)</sup> :

(١) جاز الله العلامة محمود الرغزسري صاحب « التفسير » . راجع : شرح الرزقاني ٢٣٥/٥ .

(٢) سورة التحريم من الآية ٢ والمخاطب بالآية أنه طيس داخلها فيها ﷺ . لأنه لم يثبت أنه حلف ، ولأن الله غفر له من ذنبه  
ما تقدم وما تأخر .

(٣) صحيح البحاري ١٥٩/٧ و ٩٠/٨ و ٦٩٠ و صحيح مسلم / الركة ١٧٦ و « لسانُ / الزكاة ب ٧ » و « ابن  
ماجة ١٧٩٦ » و « المسند للإمام أحمد ٣٥٣/٤ ، ٣٥٥ ، ٣٨٩ » و « السنن الكبرى للبيهقي ١٥٢/٢ و ١٥٧/٤ و ٥/٧ »  
و « شرح السنة للبغوي ١٤٥/٣ » و « تفسير ابن كثير ١٤٦/٤ » و « الأذكار للنووي ١٦٩ » و « تفسير القرطبي ٣٨٣/١  
و ١١٨/١٥ » و « التاريخ للبخاري ٢٤/٥ » و « مشكل الآثار للطحاوي ١٦٢/٤ » و « الدر المنثور ٢٧٥/٣ » و « تاريخ بغداد  
للحافظ البغدادي ٣١٩/١٢ و ٢٣٥/١٤ » و « مسحة المعرد للساعاتي ٨٣٣ » و « فتح الباري ٤٤٨/٧ و ٥٣٤ ، ١٣٦/١١ ،  
١٦٩ » .

و « الكافي الشافعي في تفرغ أحداث الكشاف لابن حجر ٧٩ ، ١٣٧ » و « المصنف لابن أبي شيبة ٥١٩/٢ » .

(٤) القاضي العلامة أبو المال الشيخ شهاب الدين أبي القيب المعروف بكاشف القفص ، كان جامعاً للمعلوم ، خصوصاً  
الخلاف والأصول ، وكان من رأيه ألا يتكلم بجمول المسألة بل يكتبها على ورقة ويضعها إلى السائل مات سنة ثمانمائة انظر : « طبقات  
الشافعية لابن مهناية الله ٢٢٨ » .

(٥) هو محمد بن موسى بن عيسى القمي ، كمال الدين ، صاحب « حياة الحيران » له « شرح المنهاج » اشتهرت عنه كرامات  
توفى سنة ٨٠٨ هـ .

انظر ترجمته في : « إنباء الغمر ٣٤٧/٥ » للحافظ الصقلاني و « شذرات الذهب ٧٩/٧ »

(٦) شرح الرزقاني على المراهب ٢٤١/٥ .

(٧) المختصر الكبرى ٢٤٠/٢ و « شرح الرزقاني ٢٢٧/٥ » .

## الثامنة والثلاثون

وبإذخال العُمرة عَلَى الحجِّ

## التاسعة والثلاثون

قيل : وبإذخال حَمَلِ الصَّغِيرِ فِي الصَّلَاةِ . نقله فِي « الفتح » عَنْ بعضِهِمْ<sup>(١)</sup> .

## الأربعون

وبِإِقْطَاعِ الْأَرْضِ قَبْلَ تَحْجِهَا ، وَلَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُلْكُهُ الْأَرْضَ كُلَّهَا .  
وَأَقْبَى الْغَزَالِي ، كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ تَلْمِذُهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَفِيِّ فِي « القانون » بِكَفْرِ مَنْ عَارَضَ  
أَوْلَادَ تَيْمِيمِ الدُّلَارِيِّ<sup>(٢)</sup> ، فِيمَا أَقْطَعَهُمْ [ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ الْأَرْضِ بِالشَّامِ<sup>(٣)</sup> ] / [ ١٨٤ ط ]  
وَقَالَ إِنَّهُ ﷺ كَانَ يَقْطَعُ أَرْضَ الْجَنَّةِ بِأَرْضِ الدُّنْيَا<sup>(٤)</sup>

## الحادية والأربعون

وبَأَنَّهُ لَوْ قَالَ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ كَذَا ، جَوَّزَ لِسَامِعِهِ أَنْ يَشْهَدَ بِذَلِكَ .  
ذَكَرَهُ شَرِيعُ الرُّومَانِيِّ<sup>(٥)</sup> فِي « رَوْضَةِ الْأَحْكَامِ » .

---

(١) أخرج الشيخان عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ صلى وهو حامل أمانة بنت ربيب بنت رسول الله ﷺ فإذا سعد وضعا ، وإذا قام حملها . قال بعضهم هذا من خصائصه ﷺ ، نقله ابن حجر في « شرح البحارى » راجع : « الخصائص » ٢٤٠/٧ .

(٢) تميم الدلارى هو تميم بن أوس بن خارجة بن سواد بن جذعة بن ذراع بن عدى بن الدار بن هاشم بن حبيب بن عارة بن لحم ابن عدى بن عمرو بن سبأ بن يعرب بن يشجب بن قحطان بن عبيد بن أوفى بن نوح . كنيته . أبو رقية ، كان ينعى القرآن في ركعة وربما رد الآية الواحدة الليل كله إلى الصباح . وكان يشتري الرداء بالألف ليصل فيه صلاة الليل ، سكن الشام ومات ببنت جبرين من بلاد فلسطين ، وعن ابن سيرين أن تميم الدلارى قرأ القرآن كله في ركعة . ترجمته في : « التفات » ٣٩/٣ و « الطبقات » ٤٠٨/٧ و « الإصالة » ١٨٣/١ و « تاريخ الصحابة » ٥٠ ت ١٤٧ .

(٣) ما بين الحاضرين زيادة من : « شرح الزرقاني » ٢٤٧/٥ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) شرح الروايات : هو القاضي أبو نصر شرح ابن القاضي عبد الكريم ابن الشيخ أبي العباس جد صاحب « البحر » فيكون شرح ابن عم صاحب البحر ، إلماعاً في الفقه وولى القضاء بأمل طبرستان ، وله مصنفات في المذاهب « كروضة الأحكام وزينة الأحكام » . مات في شوال سنة خمس وخمسمائة .

انظر : « كشف الظنون » ٩٢٣/١ و « تهذيب الأسماء واللغات » ٢٤٤/١ و « طبقات الشافعية لابن هبة الله » ٢٠٩ .

## الثانية والأربعون

وقيل : بأنه والأنبيا لا نجب عليهم الزكاة ، لأنهم لا يملك لهم مع الله تعالى [ حتى نجب عليهم الزكاة فيه ، وإتما نجب عليك زكاة ما أنت له مالك <sup>(١)</sup> ] إتما كانوا يشهدون ما في أيديهم من ودايع الله تعالى ه لهم <sup>(٢)</sup> يبدلون في أواب بقله ، ويعنونه من غير عله ، ولأن الزكاة إتما هي طهرة لما غناه أن يكون يمن وجبت عليه ، لقوله تعالى : ﴿ اخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيتهم بها ﴾ <sup>(٣)</sup> والأنبياء مبرؤون من الدنس لبعضهم ، قاله ابن عطاء الله <sup>(٤)</sup> في التتوير ه . قلت : وبني ذلك على مذنب إمامه مالك : ه أن الأنبياء لا يملكون <sup>(٥)</sup> .

## الثالثة والأربعون

وبأنه عقد المساقاة على أهل خير إلى مدة مبهمة بقوله : ه أفركم ما أقر الله تعالى <sup>(١)</sup> ه لأنه كان يجوز مجيء الوخي — بالنسخ — ولا يكون ذلك لغيره . انتهى .

## الرابعة والأربعون

وبالمن على الأسرى ، كما زعمه بعضهم .

## الخامسة والأربعون

وبالجمع في الضمير بينه وبين ربه لقوله ﷻ : ه أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ه وقوله : ه ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ه وذلك بمنع على غيره ، ولذلك أنكر على

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٢) لفظ ه هم ه زيادة من المصدر .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ه المصدر ه . والآية ١٠٣ من سورة التوبة .

(٤) ابن عطاء الله : الإمام العارف ، القدوة ، الحق ، تاج العارفين ، لسان التكلمين ، إمام وقته وأوحد عصره ، حجة السلف ، وإمام الخلف ، قدوة السالكين وحجة المتقين تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكرى بن عطاء الله السكندري رضي الله عنه مات سنة سبع وسبعمائة وقره بالقرافة بزار وله من المؤلفات : ه كتاب التوير في إسقاط التدبير ه ه كتاب الحكم ه ه كتاب لطائف المنن ه وغير ذلك رضي الله عنه .

له ترجمة في : ه الطبقات الكبرى للشعراني ٢٠/٢ ت ٣١٢ ه ه جامع كرامات الأولياء للنباي ١/٥٢٥ ، ٥٢٦ ه .

(٥) ه التوير في إسقاط التدبير لابن عطاء السكندري ٢٤٥ ه ه ٢٤٦ ه ه الحصاصي ٢/٢٤١٦ ه .

(٦) ه صحيح البخاري ٢٦/٤ ه ه تهجد لابن عبد البر ٤٤٤/٦ ه ه ٤٦٥ ه ه مسند الشافعي ٩٥ ، ٢٢٢ ه .

ه ه الموطأ ٧٠٣ ه ه تهجد تهجد لابن عبد البر ٣٨٣ ه ه بدائع المنن للسعاقي ١١٧٦ ه ه ١٣٣٥ ه .

الخطيب [ حين قال : مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ ، وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى ، بِسَ الخطيبُ أَنْتَ قُلْ : « وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » قَالُوا ]<sup>(١)</sup> وَإِنَّمَا امْتَنَعَ مِنْ غَيْرِهِ دُونَهُ ، لِأَنَّهُ غَيْرُهُ إِذَا جُمِعَ لَوْهَمْ إِطْلَاقُهُ التَّسْوِيَةُ بِمُخْلَافِهِ هُوَ ، فَإِنْ مَنَعَهُ لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ لِيَهْمَ ذَلِكَ .

ذَكَرَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ سُلْطَانُ الْعُلَمَاءِ الْعَزِيزُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ وَقَالَ الْحَافِظُ الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ « الْفُصُولِ الْمُبْتَدِئَةِ فِي الرِّوَايَةِ الْمَزِيدَةِ » ، قِيلَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَجُوهٌ :  
أَحَدُهُمَا : أَنَّ هَذَا خَاصٌّ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَإِنَّهُ يُعْطَى مَقَامُ الرَّبُّوبِيَّةِ حَقُّهُ ، وَإِذْ لَا يَتَوَهَّمُ فِيهِ تَسْوِيَةٌ لَهُ بِمَا عَدَاهُ أَصْلًا ، بِمُخْلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْأُمَمِ ، فَإِنَّهُ مَقْنَةُ التَّسْوِيَةِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ فِي جَمْعِ الضَّمِيرِ بَيْنَ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَغَيْرِهِ ، فَلِهَذَا جَازَ الْإِتْيَانُ بِالْجَمْعِ بَيْنَ الْإِسْمَيْنِ بِضَمِيرٍ وَاحِدٍ فِي كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ الْخَطِيبَ بِالْأَفْرَادِ كَيْلًا يَتَوَهَّمُ فِي كَلَامِهِ التَّسْوِيَةَ ، وَهَذَا يَرِدُ عَلَيْهِ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فِيهِ : « وَمَنْ يَعْصِيهِمَا » فَيَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْخُصُوصِيَّةِ ، إِلَّا أَنْ يَقَالَ : يَوْجَدُ مِنْ مَجْمُوعِ الْحَدِيثَيْنِ أَنَّ يَقُولُوا فِي خُطْبَةِ الْحَاجَةِ « وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » لَا يُجْمَعُ الْفَاعِلُهَا ، وَفِيهِ نَظَرٌ .

ثَانِيَهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَيْثُ أَنْكَرَ عَلَى الْخَطِيبِ ، كَانَ هُنَاكَ مِنْ يَتَوَهَّمُ التَّسْوِيَةَ بَيْنَ الْمَقَامَيْنِ عِنْدَ الْجَمْعِ بَيْنَ ضَمِيرٍ وَاحِدٍ مِمَّنْ ذَلِكَ ، وَحَيْثُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مِنْ يَلْبِسُ عَلَيْهِ أَلْفًا بِالضَّمِيرِ ، وَهَذَا لَعَلَّهُ أَقْرَبُ مِنَ الَّذِي قِيلَ .

ثَالِثُهَا : إِنَّ ذَلِكَ الْجَمْعَ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ التَّحْتَمِ ، بَدَلِيلُ الْأَحَادِيثِ الْأُخْرَى ، بَلْ عَلَى وَجْهِ التَّذَلُّبِ وَالْإِرْشَادِ إِلَى الْأَوَّلَةِ ، لِمَا فِي إِفْرَادِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ مِنَ التَّعْظِيمِ / [ ١٨٥ و ]  
الْآلِثُ بِمُخْلَافِهِ ، وَهَذَا يَرْجِعُ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَى مَا قَالَهُ أَمَّةُ الْأَصُولِ ، وَحَيْثُ فَلَا تَكُونُ الْوَاوُ لِلتَّرْتِيبِ .

رَابِعُهَا : أَنَّ ذَلِكَ الْإِنْكَازَ كَانَ مَخْصَصًا بِذَلِكَ الْخَطِيبِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فُهِمَ عَنْهُ ، أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُمَا فِي الضَّمِيرِ إِلَّا التَّسْوِيَةَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَقَامِ ، فَقِيلَ لَهُ : « بِسَ الخطيبُ أَنْتَ » فَيَكُونُ خَطِيبًا بِمِنْ حَالِهِ كَذَلِكَ ، وَلَعَلَّ هَذَا الْجَوَابَ هُوَ الْأَفْزَى ، بَأَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْقَمَّةَ عَيْنَ ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ مُحْتَمَلٌ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْإِحْتِمَالُ فِيمَا ذَكَرَهُ أَنَّ يُحْمَلُ عَلَى الْعُمُومِ فِي حَقِّ كُلِّ أَحَدٍ ، فَإِنْ انْتَهَى إِلَى ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي ذَاوُدَ الَّذِي غَلَّمَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّتَهُ ، كَيْفَ خُطِبَةَ صَلَاةِ الْحَاجَةِ ، وَفِيهَا : « وَمَنْ يَعْصِيهِمَا » بِضَمِيرٍ التَّكْنِيَةِ قَوَى ذَلِكَ الْإِحْتِمَالُ ، وَهَذَا يَثْبُلُ مَا فِي قَوْلِهِ ﷺ : « لَا تَقْضُلُونِي عَلَى مُوسَى » مع قَوْلِهِ : « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ » فَقِيلَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا وَجُوهٌ :

(١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ : « الْمَخَالِصِ الْكُبْرَى ٢٤١/٢ » .

منها : أن الذي منحه من التفضيل يفهم منه نقصا من منصب موسى ﷺ ، عند التفضيل عنه ، فيكون ذلك مختصاً بمن هو مثل حاله ، والعلم عند الله تعالى .

## النوع الثاني

من التخفيفات والمباحات ما يتعلق بالنكاح .

وفيه مسائل :

### الأولى

نُحِصَ ﷺ بَيْنَ جَمْعٍ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ نِسْوَةٍ ، وَهُوَ إِجْمَاعٌ ، وَقَدْ مَاتَ ﷺ عَنْ تِسْعِ زَوَاجَاتٍ كَمَا ذَكَرْنَا فِي « بَابِ زَوَاجَاتِهِ » ، وَوَجْهُ الزَّيَادَةِ عَلَى أَرْبَعٍ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْحُرُّ لِفَضْلِهِ عَلَى الْعَبْدِ يَسْتَبِيحُ مِنَ النِّسْوَةِ أَكْثَرَ ، مِمَّا كَانَ يَسْتَبِيحُهُ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمَةِ (١) .

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : السَّرُّ فِي إِبَاحَةِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّمَهُ بِوُجُوهِ الشَّرِيعَةِ وَظَوَاهِرِهَا ، وَمَا يَسْتَحْيُ مِنْ ذِكْرِ وَمَا لَا يَسْتَحْيُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً » فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ نِسْوَةً ، فَيَنْقَلِبُ مِنَ الشَّرْعِ مَا يَرِيتهُ مِنْ أَفْعَالِهِ ، وَيَسْمَعُهُ مِنْ أَقْوَالِهِ ، الَّذِي يَسْتَحْيُ مِنَ الْإِفْصَاحِ بِحُضْرَةِ الرِّجَالِ ، لِتَكْمُلَ الشَّرِيعَةُ ، فَكَثُرَتْ عَدَدُ النِّسَاءِ لِنَقْلِهِنَّ عَنْهُ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا يَسْتَحْيُ ، هُوَ مِنَ التَّلَفُّظِ بِهِ ، وَأَيْضاً : أَنَّهُنَّ نَقَلْنَ مَا لَمْ يَنْقُلْهُ غَيْرُهُنَّ مِمَّا رَأَتْهُ فِي مَنَامِهِ وَخَلَوَاتِهِ مِنَ الْآيَاتِ الدَّلَالَةِ عَلَى بُرُونِهِ ، وَمِنْ جَدِّهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي الْعَادَةِ وَبَيْنَ أُمُورٍ يَشْهَدُ كُلُّ ذِي لُبٍّ بِأَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا لِنَبِيِّ ، وَمَا كَانَ يَشَاهِدُهَا غَيْرُهُنَّ ، فَحَصَلَ بِذَلِكَ خَيْرٌ عَظِيمٌ (٢) .

### الثانية

قيل : وبأنه لا ينحصر طلاقه في الثلاث ، والأصح خلافه

### الثالثة

وبأن نكاحه يتعقد بلفظ الحبِّ عَلَى الْأَطْهَرِ ، لقوله تعالى : ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ (٣) ﴾ .

قَالَ الرَّافِعِيُّ : وَعَلَى قَوْلِنَا بِالْإِنْعِقَادِ ، فَلَا يَجِبُ الْمَهْرُ بِالْفِعْلِ ، وَلَا بِالذُّخُولِ ، كَمَا هُوَ قَضِيَّةٌ

(١) : المحللان الكبرى ٢/٢٤٥ .

(٢) : المحللان الكبرى ٢/٢٤٨ .

(٣) : سورة الأحزاب من الآية ٥٠ .

الهيئة ، وهل يمكن لها لفظ الأثهاب من جهة أيضا ؟ كما يمكن من جهة المرأة ، أو يُشترط منه لفظ التكاثر وجهان : أحدهما الثاني ، لظاهر قوله : ﴿ أَنْ يَسْتَكْبِحَهَا ﴾ فاعتبر في جانب التكاثر (١) .  
 رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ / تَعَالَى :  
 ﴿ لَزِمْنِي مِنْ لَدُنْهِمْ ﴾ (٢) قَالَ : كُنْ نِسَاءً وَهَيِّنْ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ بَعْضُهُنَّ ، وَأَرْجَأَ بَعْضًا ، فَلَمْ يَنْكَحْنِ بَعْدَ يَمِينٍ : أَمْ (٣) شَرِيكُ (٤) .  
 وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ (٥) ، قَالَ : لَا تَجْعَلِ الْهَيْئَةَ لِأَخِيذٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ (٦)

### الرابعة

وبأنه إذا رَغِبَ في نكاح امرأةٍ وَعَطَّلَهَا ، فَإِنْ كَانَتْ غَرْلِيَّةً (٧) لَزِمَتْهَا الْإِجَابَةُ (٨) ، وَلَئِنْ إِذَا خَالَفَتْ أَمْرَهُ ، كَانَتْ غَاصِيَّةً ، وَإِنْ خَالَفَتْ لِأَمْرِهِ وَرَغَبَتْهُ كَانَتْ غَيْرَ رَاضِيَةٍ ، بِقَوْلِهِ وَيَقُولُ ، وَذَلِكَ عَصِيَانٌ عَظِيمٌ يُوْدَى إِلَى الْكُفْرِ ، فَيُزَوِّمُهَا الْإِجَابَةَ ، وَيَحْرُمُ عَلَى غَيْرِهِ عَطْلُهَا ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَضَارَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .  
 وَاسْتَدَلَّ الْمَازُودِيُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (٩) .

(١) المحاصل الكبرى ٢/٢٤٧ :

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٥١ .

(٣) أم شريك . قال خليفة : اسمها غريلة بنت فوفان بن عمرو بن ربيعة بن منقر بن عمرو بن ميمون بن عامر بن لؤي ، صحابية لها أحاديث ، اتفقا على حديث وعنها وابن السبب وعروة .

ترجمتها - رضى الله عنها في : خلاصة تذهيب الكمال ٣/٤٠٠ ت ٤٠٠ و تاريخ الحقوقي ٢/٨٤ و الاستيعاب ٤/١٨٨٨ و ابن عساکر - السيرة - ق ١٣٨/١ و مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢/٢٧٢ و ٢٩٤ و نهاية الأرب ١٨/٢٠١ -

٢٠٣ و سير أعلام النبلاء ٢/٢٥٥ و تجميد أسماء الصحابة ٢/٢٩٢ و الإصابة ٤/٣٧٧ و تاريخ الخميس ١/٢٦٧ - ٢٦٨ و السيرة الحلبية ٢/٣٢٢ - ٣٢٤ و أزواج النبي وتولاه ﷺ لأبي عبيدة ٨١ .

(٤) المحاصل الكبرى ٢/٢٤٦ :

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المرومي ، أبو محمد القرشي ، كان مولده لستين مضت من خلافة عمر بن الخطاب ، وكان من سادات التابعين فقهاً وورعاً وعبادة وفضلاً وزهادة وعلماً ، وقد قيل إنه كان فقيهاً أصح من عثمان وعلى ، مات سنة ثلاث وتسعين .

له ترجمة في : الفتاوى ٢/٢٧٣ و المجموع ١/١٦٨ و تاريخ الفتاوى ١٨٨ و التقرير ١/٣٠٥ و الكاشف ١/٢٩٦ و التذهيب ٤/٨٤ و معرفة القباب ١/٤٠٥ و مشاعر علماء الأمصار ١٠٥ ت ٤٢٦ /

المحاصل الكبرى ٢/٢٤٦ :

(٧) عن زوج أو عدة .

(٨) إليه على الصحيح وغيره عليه .

(٩) سورة الأنفال من الآية ٢٤ - راجع : شرح الزرقاني ٥/٢٣٢ .



## الخامسة

قيل : وبأنه إذا وقع بصره على امرأة فوقعت منه موقعاً وجب على الزوج تطليقها .  
لقصة زيد ، قاله الغزالي .

قال : ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان إيمانه ، بتكليف النزول عن أهله ، ولعل السر فيه من جانب النبي ﷺ ابتلاؤه ببلية البشرية ، ومنعه من خائبة الأغني ، ومن الإضرار الذي يخالف الإظهار ، ولذلك قال تعالى : ﴿ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَخُفِيَ النَّاسُ وَاللَّهُ أَخْفَى أَنْ يُعْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ (١) الآية ، ليس فيها كاترى : ما يدل على أنه أوجب الطلاق على زيد ، ظاهراً الآية أن زيدا طلقها باختياره ، لقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا ﴾ (٢) .

وأما السنة : فليس فيها ما يقضى إيجاب الطلاق عليه ، وقد سبق إلى تفسير قصة زيد على النحو الذي ذكره الغزالي ، جماعة من المفسرين ، فرغموا أن النبي ﷺ وقع منه استحسان لزيب ، وهي في عصمة زيد ، وكان النبي ﷺ حريصاً على أن يطلقها زيد ، فيتزوجها هو ، ثم إن زيدا لما أخبره بأنه يريد فراقها ويشكو منها غلظة قوله وعصيان وأذى باللسان ، وتعظماً بالشرف ، قال له : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَالَّتِي إِلَهُ ﴾ (٣) أى : فيما تقول : وهو يخفي الجرح على طلاق زيد بإثاماً ، وهذا الذي كان يخفي في نفسه ، ولكنه لزم ما يجب من الأمر بالمعروف (٤) .

وقال القاضي والمخالف وغيرهما ، ومانعه هؤلاء من أن النبي ﷺ هو امرأة زيد ، وأحب طلاقها ، وأنه أخفى ذلك عن زيد حين استشاره في طلاقه غير صحيح ، وإن صح عن قائله فهو منكر من القول ، يتحاشى بجانب النبوة عنه ، إذ كيف يتصور أن سيد الأولين والآخرين ينظر إلى زوجة رجل من أصحابه الحميمين ، الذي ادعاه ولداً له ، وأنها تقع في خاطره ، وأنه يقصد فراق زوجها ، ليتزوجها ، معاذ الله أن ينسب ذلك إليه ، ولو نسب ذلك لأحد الناس لم يرضه لنفسه ، ولا يرضاه أحد لغيره ، ومن قال هذه المقالة فقد اتهم أمراً عظيماً في جانب النبي ﷺ .

[ ١٨٦ و ]

وخُصَّوصاً فِي زَيْبَ ، فَإِنَّهَا ابْنَةُ عَمِّيهِ أُمَيَّةَ ، وَنَشَأَتْ بِمَكَّةَ وَرَأَاهَا النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ

(١) سورة الأحزاب من الآية ٣٧ .

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٣٧ .

(٣) سورة الأحزاب من الآية ٣٧ .

(٤) شرح الرغافى على المواهب ٢٣٢/٥ - ٢٣٣ .

الجباب، ورآها يرأرا كثيرة، وعرفها معرفة تامة، وهو الذي خطبها يزيد وزوجه إياها، فكيف يقال: إنه لما جاء إلى تيب زينب يطلبه، ورأها أعجته جيتيد؟ حتى عاتبه الله بسبب ذلك.

قال الحافظ: وقد أخرج ابن أبي حاتم هذه القصة عن السدي فساقها مساقا حسنا، ولعله: بلغنا أن هذو الآية أنزلت في زينب بنت جحش، وكانت أمها أمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله ﷺ فأراد أن يزوجه زيد بن حارثة مولاه، فكرهت ذلك، ثم إنهما رضيته بما صنع رسول الله ﷺ، ثم أعلم الله نبيه ﷺ بعد أنها من أزواجه، فكان يستحي أن يأمره بفراقها قبل أن يزوجه، وكان لا يزال بين زينب وبين زيد ما يكون بين الناس، فلما أتاه زيد بشكواه إليه، قال له: «أبي الله وأُمسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، وَكَانَ يَحْشَى النَّاسَ أَنْ يَبْغُوا عَلَيْهِ أَنْ يَقُولُوا: تزوج امرأة أبيه، وكان يفتي زيدا<sup>(١)</sup> وعند ابن أبي حاتم - أبعنا - عن علي بن الحسين<sup>(٢)</sup> رضي الله تعالى عنه، قال: «أعلم الله نبيه ﷺ أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يزوجه، فلما أتاه زيد بشكواه إليه، قال له: «أبي الله وأُمسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، قال الله تعالى: قد أخبرك أبي مزوجكها ﴿وَلَعَلِّي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال الحافظ: ووردت آثار أخرى أخرجهما الطبراني، عن ابن أبي حاتم، ونقلها أكثر المفسرين، لا يتبين التشاغل بها، والذي أوردته منها هو المحدث.

والحاصل: أن الذي كان يخفيه النبي ﷺ هو إخبار الله تعالى إياه: أنها ستصير زوجته، والذي كان يخجله على إخفاء ذلك، خشية قول الناس، تزوج امرأة أبيه، وأراد الله تعالى إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه، من أحكام التبن بأمر أبلغ في الأطفال منه، وهو: تزوج امرأة الذي يدعى ابنا في وقوع ذلك من إمام المسلمين، لكون ذلك أذعى لقبولهم، وإنما وقع الحافظ في تأويل متعلق الخشية انتهى. فرضى الله تعالى عن هذا الحافظ وقُدس روحه، ونور ضريحه.

وقال الشيخ أبو حيان: وهذا المروي عن علي بن الحسين، أي والسدي أصح ما قيل في تفسير هذه الآية، وهو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين، والعلماء الراشدين.

(١) الدر المنثور للسيوطي ٣٨٤/٥، ٣٨٥.

(٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن، من فقهاء أهل البيت وأفاضل بني هاشم وعباد المدينة، مات سنة اثنين وتسعين، وله ثمان وخمسون سنة له ترجمة في: المجموع ٣٥٣/١، وه التهذيب ٣٠٤/٧، وه طبقات ابن سعد ٢١١/٥، وه طبقات خليفة ت ٢٠٤٤، وه التفسير ٣٥/٧، وه الكشاف ٢٤٦/٢، وه تاريخ البخاري ٢٦٦/٦، وه غياث الأعيان ٢٦٦/٣، وه تاريخ الثقات ٣٤٤، وه تاريخ أسماء الثقات ١٤٠، وه تذكرة الحفاظ ٧٠/١، وه المعبر ١١١/١، وه التاريخ الكبير ٢٦٦/٢، وه المعبر ٣٨٦/٤ - ٤٠١، وه طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٠، وه البداية والنهاية ١٠٣/٩.

(٣) سورة الأحزاب من الآية ٣٧ والمحدث أخرجه السيوطي في: الخصائص الكبرى ٢٤٦/٢.

وقال القاضي ، وَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ قَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مِنْ وَفُوعِهَا فِي قَلْبِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَمَا أَعْجَبَتْهُ وَعَبَتْهُ طَلَاقُ زَيْدٍ لَهَا ، كَانَ فِيهِ أَعْظَمُ الْخُرُوجِ وَمَا لَا يَلِيْقُ مِنْ مُدْعِيهِ لَمَّا نَهَى عَنْهُ .

وقال القُشَيْرِيُّ : هَذَا إِقْدَامٌ عَظِيمٌ مِنْ قَائِلِهِ ، وَقَلَّةٌ مَعْرِفَةٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَتَفْصِيلُهُ ، وَكَيْفَ يَقَالُ : رَأَاهَا وَأَعْجَبَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتَيْ ؟ وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهَا مِنْذُ وُلِدَتْ ، فَكَانَ / التَّسَاءُ / [ ١٨٦ ظ ] يَحْتَاجِينَ مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَهُوَ الَّذِي زَوَّجَهَا لِزَيْدٍ ، وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ طَلَاقَ زَيْدٍ لَهَا ، وَتَزْوِجَ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا ، لِإِبْطَالِ سُنَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ... ﴾ (١) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ ... ﴾ (٢) ، ثُمَّ قَالَ : وَالْأَوَّلَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَحِكَاةِ أَبِي الْيَثِ السَّمَرَقَنْدِيِّ (٣) ، وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ وَصَحَّحَهُ ، وَاسْتَحْسَنَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْقُشَيْرِيُّ (٤) ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ ابْنِ قُورَيْبٍ (٥) ، قَالَ : إِنَّهُ مَعِينٌ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ إِلَى آخِرِ ، وَذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ ابْنَ الْعَرَبِيِّ غَوْهً . وَإِذَا عَلِمَ مَا تَقَرَّرَ بِطَلْقِ (٦) الْمَسْأَلَةِ مِنْ ذَلِكَ ، لِعَدَمِ قُصُورِ ذَلِكَ مِنْهُ ﷺ .

(١) سورة الأحزاب من الآية ٤٠ .

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٣٧ .

(٣) أبو الثبت السمرقندي : هو أبو الثبت نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي ، كان فقيهاً حنفياً ومفسراً ومتصوفاً ، توفى

سنة ٣٧٣ هـ / ٩٨٣ م ، وقيل ٣٧٥ وقيل ٣٩٣ هـ .

مصادر ترجمته : : الجواهر للقرشي ١٩٦/٢ هـ ، و تاج التراجم لابن قطلوبغا ٥٨ - ٥٩ هـ ، و الأعلام للزركلي ٣٤٨/٨ هـ .

و معجم المؤلفين لكحالة ٩١/١٣ هـ - شاعت = في دائرة المعارف الإسلامية (الإنجليزية) ١٣٧/١ هـ ، و تاريخ التراث العربي

لسيزكين ١٧/٢ هـ ٢٤ هـ و طبقات الشافعية للسبكي ٥٣/٣ هـ .

(٤) سبق ترجمته .

(٥) ابن عورك : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني ، كان فيلسوفاً ولغوياً ومفسراً وفقيهاً ، درس في العراق - أول الأمر - مذهب الأشعرية على أبي الحسن الباهلي ، ثم رحل إلى الرى ، ونيسابور فحقق محمداً وشهرة وكان جل اهتمامه العلمي ، منصباً على علم الكلام ، وكان يبحث الحديث والقرآن من وجهة النظر الكلامية ، ويقال : إنه ألف أكثر من مائة كتاب ولقد عارض تلميذاً بن فورك وهو أبو القاسم قشيري النخعي ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م رأى أستاذه ، وقد ذكر ابن حزم المقرئ ٤٥٦ هـ / ١٠٦٤ م أن ابن فورك قال : إن محمداً كان نبياً في حياته فقط وأن روحه قد هلكت بعد وفاته ، وقيل بأن محمود الغزنوي قد أمر هذه المقالة بآب فورك قتل بالسهم سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م .

مصادر ترجمته : : تبين كذب المقرئ لابن عساكر ٢٣٢ - ٢٣٣ هـ و الوفيات لابن خلكان - بولاق - ٦١٠/١ هـ و اللباب لابن الأثير ٢٢٦/٢ هـ و الوافي بالوفيات للصفدي ٣٤٤/٢ هـ و النجوم الزاهرة لآل عمري بردي ٢٤٠/٤ هـ و تاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٦ هـ و شذرات الذهب لابن العماد الجنبلي ١٨١/٣ - ١٨٢ هـ و الأعلام للزركلي ٣١٣/٦ هـ و معجم المؤلفين لكحالة ٢٠٨/٩ هـ و تاريخ التراث العربي لسيزكين ٣٨٨ ، ٣٨٧ هـ .

(٦) وفي لغة بطل يطل من باب قتل = للصباح المنير .

## السادسة

وبأنه عليه السلام يتعقد نكاحه بغير ولي ولا شهود<sup>(١)</sup>.

قال الأئمة: وإنما اشترط الولي والشهود في نكاح غيره لأنه لابد منه، أما الولي فلا لأنه لا ينعقد إلا عند كفو، وهذا المعنى مأمون من جهته عليه السلام لأنه أكفأ الكفاية، وأما الشهود فلا لجل استحيات الفعل، وحذراً من الجحود، ونفى النسب، وكان هذا مأموناً من جهته عليه السلام لأنه منصوم، فلم يحتج إلى ولي، ولا شهود، لأنها لو ذكرت بخلاف قوله، لوجدت لم يفتت إلى قولها لمصنعه عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

## السابعة

وبانعقاد نكاحه عليه السلام في الإحرام على الأصح<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ أبو حامد: وإنما منع غيره من العقد حال الإحرام؛ لأن فيه دواعي الجماع، قريباً يفضي بسببه إلى الجماع، وسقط عنه الإحرام، وهذا مأمون من جهته عليه السلام، لأنه كان منصوماً من ذلك، وقادراً على الامتناع منه، ويذل عليه قول عائشة رضي الله تعالى عنها: أنه كان يقبل وهو صائم، وكان أملاككم لإربه، فذل على أنه غير ممنوع من العقد، وهو محرم. واستدل أئمتنا بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه: أن رسول الله عليه السلام تزوج ميمونة، وهو محرم، كما زواه الشيخان.

وللعلماء في ذلك كلام مذكور في المطولات<sup>(٤)</sup>.

## الثامنة

وبعدم وجوب القسم عليه بين زوجاته في أحد وجهين<sup>(٥)</sup>.

(١) روضة الطالبين للروى ٣٥٤/٥، أي: على الأصح كما هو في آخر كلامه، محل الخلاف في غير زيب كما ذكره المصنف في شرحه على مسلم، قال: أما زيب فنصوص عليها.

(٢) راجع شرح الزرقاني على المواهب ٢٣٦/٥ وفيه: بل قال العراق في شرح المذهب: تكون كالزينة بتكذيبه أي مرتدة، بل قال المالكية: تغفل ولو عدلت إلى الإسلام.

(٣) روضة الطالبين ٣٥٤/٥.

(٤) المحصل الكبرى ٢٤٧/٢.

(٥) روضة الطالبين ٣٥٤/٥.

وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْطَحْرِ<sup>(١)</sup> وَمِائِقَةٍ ، وَصَحَّحَهُ الْقَزَالِيُّ فِي « الْخُلَاصَةِ » وَعَلَيْهِ اقتصَرَ فِي « التَّوْجِيزِ » ، وَأَشَارَ الْبُلْقِينِيُّ إِلَى تَرْجِيحِهِ ، واختاره الشيخ ، وقالوا : كَانَ يَفْعَلُهُ تَطَوُّعًا ، لِأَنَّهُ فِي وَجُوبِهِ عَلَيْهِ شُغْلًا عَنْ لَوَازِمِ الرِّسَالَةِ<sup>(٢)</sup> .

واستندلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ تَرْجِيهِ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَلِقَوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ... ﴾<sup>(٣)</sup> أَيْ : تَبْعُدُ مَنْ تَشَاءُ ، فَلَا تَقْسِمُ لَهَا ، وَتَقْرُبُ مَنْ تَشَاءُ تَقْسِمُ لَهَا .

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : وَأَصَحُّ مَا قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : التَّوَسُّعُ بَيْنَ زَوْجَاتِهِ ﷺ .  
وقال القاضي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : هُوَ الَّذِي يُعَوَّلُ عَلَيْهِ .

### التاسعة

وَبِحَوَازِمِ زَوَاجِهِ الْمَرْأَةِ بِمَنْ تَشَاءُ بَعْدَ إِذْنِهَا ، وَلَا إِذْنٍ وَلِيِّهَا .

وَاسْتَدَلَّ الْقَاضِي جَلَّالُ الدِّينِ الْبُلْقِينِيُّ لِذَلِكَ بِحَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فِي الْوَاهِبَةِ نَفْسَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لِلَّذِي قَالَ : زَوْجِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقَرَّانِ ، وَلَمْ يُنْقَلْ فِي الْقِصَّةِ : أَنَّهُ اسْتَأْذَنَهَا وَاسْتَأْذَنَ أَوْلِيَاءَهَا ، وَإِذَا نُظِرَ فِي الْإِحْتِمَالِ إِلَى الْوَقَائِعِ سَقَطَ مِنْهَا الِاسْتِذْلَالُ . قُلْنَا : لَا تُسَلِّمُ ، بَلْ هَذَا مِنْ عِبَارَةِ الشَّافِعِيِّ الْأُخْرَى ، وَهِيَ تَرْكُ الِاسْتِفْصَالِ فِي وَقَائِعِ الْأَحْوَالِ بِنَزْلِ بِمَنْزِلَةِ الْمُعْصُومِ فِي الْمَقَالِ ، لِأَنَّ الْوَقَائِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لَفْظٌ يُحَالُ عَلَيْهِ الْمُعْصُومُ ، وَهُوَ اسْتِئْذَانُ الْعَقْدِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : « زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقَرَّانِ » فَلَمْ يَسْتَغْفِلِ النَّبِيُّ ﷺ إِذْ قَالَ ذَلِكَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ لَهَا أَوْلِيَاءٌ ، وَلَا بَيْنَ أَنْ يَأْذَنَ ، أَمْ لَا<sup>(٤)</sup> .

(١) الْأَصْطَحْرِيُّ : هُوَ أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَصْطَحْرِيُّ قَبِيهِ مِنَ الْقَضَاءِ ، كَانَ زَاهِدًا مُتَّقِلًا فِي الدُّنْيَا وَلَدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَتَوَفَّى بِبَغْدَادِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ وَرَادُ بْنُ حِلْكَانَ : أَنَّهُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَلَاثِي عَشَرَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَدُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : « وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣٥٧/١ ت ١٥٠ » وَفِيهِ : وَقَاتَهُ ٣٢٨ وَهُوَ الْمُنَظَّمُ ٣٠٢/٦ وَهُوَ طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسَّكْنِيِّ ٢٣٠/٣ وَهُوَ طَبَقَاتُ الْمُقَهَّمَةِ الشَّافِعِيَّةِ ٦٦ وَهُوَ الْبَدَائِعُ وَالنِّهَايَةُ ١٩٣/١١ وَهُوَ تَارِيخُ بَغْدَادِ ٢٦٨/٧ وَهُوَ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢٦٧/٣ .

(٢) الْخِصَالُ الْكُبْرَى ٢٤٧/٢ وَهُوَ شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ ٢٢٨/٥ وَهُوَ رُوضَةُ الطَّالِبِينَ لِلنَّوَوِيِّ ٣٥٤/٥ .

سُورَةُ الْأَحْزَابِ مِنَ الْآيَةِ ٥١ .

(٣) رُوضَةُ الطَّالِبِينَ لِلنَّوَوِيِّ ٣٥٤/٥ .

## العاشر

وبأن تزوج المرأة بنفسه ، ويتولى الطرفين خير إختها ، وإذن وليها<sup>(١)</sup> . قَالَ اللهُ سبحانه وتعالى : ﴿ التَّيُّ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ..... ﴾<sup>(٢)</sup> .

## الحادية عشرة

قيل : ونكاح المعتلة في وجوه .

قَالَ التَّوَوِيُّ : وَهُوَ غَلَطٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ جُمْهُورُ الْأَصْحَابِ ، بَلْ غَلَطُوا مِنْ ذِكْرِهِ بَلِ الصَّوَابُ : الْقَطْعُ بِإِتِّتَاجِ نِكَاحِ الْمُعْتَلَةِ مِنْ غَيْرِهِ<sup>(٣)</sup> .

قَالَ الْقَاضِي جَلَّالُ الدِّينِ : وَالذَّلِيلُ عَلَى النِّتِجِ أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِلْ بِشَيْءٍ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ عَنْهُ غَيْرُهُ ، فَبِى حَدِيثِ صَفِيَّةَ : أَنَّهُ سَلَّمَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ ، وَفِيهِ : « وَأَخْبِسَهُ قَالَ : وَتَعْتَدُ فِي نَيْتِهَا . فِي الصَّحِيحِ أَنَّهَا لَمْ يَلْغُتْ نَيْلًا حَلَّتْ ، فَتَنَى بِهَا ، فَطَلَّ هَذَا الْوَجْهَ بِالْكَلْبَةِ ، وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَالْعِدَّةُ وَالِاسْتِبْرَاءُ وَصَفَا فِي الشَّرْعِ لِدَفْعِ اخْتِلَاطِ الْأَسَابِ ؟ ، وَإِذَا كَانَ فِي الْمُسِيئَةِ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْحَرْبِ ، فَكَيْفَ يَمُنُّ بِمَكْنَهَا عِدَّةَ الزَّوْجِ ، مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَيَطْرُدُ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي الْمُسْتَبْرَأَةِ أَيْضًا . قَالَ : وَوَقَعَ فِي « خُلَاصَةِ الْفَرَائِي » . مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : إِنَّهُ غَلَطَ مُتَكَبِّرٌ ، وَوَدَّتْ مَخَوَّةٌ مِنْهُ<sup>(٤)</sup> .

## الثانية عشر

قيل : وبعدم نفقة أزواجه والأصح خلافه .

وَذَلِيلُهُ قَوْلُهُ ﷺ : « مَا تَرَكْتُ نَفَقَةً نِسَائِي ، وَمُؤَوَّةَ عَابِلِ الصَّدَقَةِ ، فَإِذَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَّقَى مِنْ مَالِهِ عَلَى زَوْجَاتِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَكَيْفَ لَا تَجِبُ النِّفَقَةُ لَهُنَّ فِي خَالِ حَيَاتِي ، فَهَذَا الْخِلَافُ بِاطِلٌ . قَالَ الْقَاضِي جَلَّالُ الدِّينِ<sup>(٥)</sup> .

(١) روضة الطالبين ٥/٣٥٤ .

(٢) سورة الأحزاب الآية ٦ .

(٣) روضة الطالبين ٥/٣٥٤ .

(٤) شرح الزرقاني ٥/٢٣٨ .

(٥) روضة الطالبين للتووي ٥/٣٥٤ .

### الثالثة عشرة

وبأنه كانت تحمل المرأة له بتزويج الله تبارك وتعالى<sup>(١)</sup>، كما في قصة زينب<sup>(٢)</sup>.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿... زَوَّجْنَاهَا ...﴾<sup>(٣)</sup> يعني: صَارَتْ زَوْجَةً لَكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «إِنَّهُ نَكَحَهَا بِنَفْسِهِ» وَتَأْوِيلُهُ الْآيَةُ بِالْإِغْلَالِ النِّكَاحَ، فَهُوَ مَرْفُودٌ بِمَا ثَبَّتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ فِي قِصَّةِ بَطْنِيَّتِهَا، وَأَنْ زَيْدًا<sup>(٤)</sup> قَالَ لَهَا: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: يَذْكُرُكَ، فَقَالَتْ: مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أُوَافِرَ زَيْدًا». فَجَاءَتْ إِلَى مَنْجِدِهَا، وَتَزَلَّ الْقُرْآنَ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ، وَمَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ قَوْلِ عَائِشَةَ، وَأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، كَانَتْ تُفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَقُولُ: «زَوَّجَكُنْ أَهَالِيَكُنْ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سِتِّينَ سَحَابًا» وَمَا ذَكَرَهُ مِنَ التَّأْوِيلِ لَا يَصِحُّ، لِمُعَارَضَةِ الْأَحَادِيثِ. / [ ١٨٧ ط ]

### الرابعة عشرة

وَجَعَلَ عَقْرَ أُمِّهِ صَدَاقَهَا<sup>(٥)</sup>.

رَوَى الشَّيْخَانِ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «أُعْتَقَ صَفِيَّةً، وَجَعَلَ عِقْقَهَا صَدَاقَهَا»<sup>(٦)</sup>.  
وَرَوَى النَّبَيْهِيُّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «أُعْتَقَ صَفِيَّةً، وَزَوَّجَهَا، فَسُئِلَ: مَا أَصْلَقَهَا؟ قَالَ: نَفْسَهَا»<sup>(٧)</sup>.

(١) روضة الطالبين للنووي ٣٥٤/٥.

(٢) أم المؤمنين زينب بنت جحش الأسدية، لما أحد عشر حديثاً، روى عنها ابن أخيها محمد بن عبدالله وزينب بنت أبي سلمة.

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: ما رأيت امرأة قط حراً في الدين والفقير وأصدق حديثاً وأوصل للرحم منها، كانت السيدة أم المؤمنين زينب رضي الله عنها أول سالته ﷺ موتي وهي أول من وضع النمش في الإسلام، ماتت سنة عشرين هـ الخلاصة (٣/ ٢٨٢) (٦٨).

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٧. ومعنى الآية: أحللنا لك نكاحها.

(٤) زيد بن حارثة بن شراشل الكلبي البجلي، حب رسول الله ﷺ ومولاه كان من مائة فأسلم من أول يوم وشهد بدرأ وقتل بمؤنة أميرأ سنة ثمان - قالت عائشة رضي الله عنها لو كان حياً لاستحلفه رسول الله ﷺ للخلاصة ٣٥٠/١ (٢٢٤٨).

(٥) وأعتق ﷺ صفيية وتزوجها وجعل عتقها صدقها وأولم عليها حين أخرجه البخاري ٢٣٢/٩ في النكاح، باب الوجهة ولو بشاة - حديث ٥١٦٩ وه مسلم ١٠٤٣/٢ - ١٠٤٤ في كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها حديث ١٣٦٥/٨٤.

(٦) المختصر الكبرى ٢٤٧/٢ وه روضة الطالبين للنووي ٣٥٥/٥.

(٧) المختصر ٢٣٧/٢.

أَيُّ : أَنَّهُ أَتَقَفَّهَا بِلَا عِوَضٍ ، وَتَزَوَّجَهَا بِلَا مَهْرٍ ، لَا فِي الْمَحَالِّ وَلَا فِيمَا بَعْدَهُ ، كَمَا صَحَّحَهُ  
ابْنُ الصَّلَاحِ ، وَالتَّوْبِيُّ فِي « الرُّوْضَةِ » وَقَالَ : إِنَّهُ اخْتِيَارُ الْحَقِّيقِينَ ، وَقَطَعَ بِهِ الْبَيْهَقِيُّ .  
قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ : فَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ : « وَجَعَلَ عَقْفَهَا صَدَاقَهَا » ، أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لَهَا شَيْئًا غَيْرَ  
الْعَقْرِ يَجْلُ مَحَلِّ الصَّدَاقِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَدَاقًا ، وَهُوَ مِنْ قِبَلِ قَوْلِهِمْ : « الْفَقْرُ زَادُ مَنْ لَا زَادَ  
لَهُ » .

وَذَهَبَ الْإِمَامَانِ : أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ : إِلَى عَدَمِ الْخُصُوصِيَّةِ فِي ذَلِكَ .  
وَاخْتَارَهُ الشُّنْعُ ، وَقَالَ ابْنُ جِبَانَ : فَعَلَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ خَاصٌّ بِهِ ،  
فَوْنُ أُمِّيهِ ، فَيَأْخُذُ لَهُمْ ، لِعَدَمِ وَجُودِ تَخْصِيصِهِ فِيهِ .

### الخامسة عشرة

قِيلَ : وَيَأْنُ لَهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ ، وَالْأُمِّ وَالْبَنَتِ فِي وَجْهِ حِكَاةِ الْخَطَايَا <sup>(١)</sup> .  
قَالَ الْقَاضِيُ جَلَّالُ الدِّينِ : وَهَذَا لَا يَجِلُّ حِكَايَةُ لِفَسَادِهِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَرَّحَ بِتَحْرِيمِ  
الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ عَلَيْهِ ، وَتَحْرِيمِ نِكَاحِ بَنَاتِ الزَّوْجَةِ الْمُدْخُولِ بِهَا . فَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أُمِّ  
حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « أَتَكِيحُ أَخْتِي عَزَّةَ » قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« أَوْ تُجَيِّبُ ذَلِكَ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَسْتُ لَكَ بِمَخْلِيَةٍ وَأَخَقُّ مِنْ يُشْرِكُنِي فِي خَيْرِ  
أُنْثَى . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنْ ذَلِكَ لَا يَجِلُّ لِي ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « فَإِنَّا نَحْدُثُ أَنَّكَ تُرِيدُ  
أَنْ تَنكِحَ حَتَّى بَنَاتِ أَبِي سَلَمَةَ » . قَالَ : « بَنَاتِ أَبِي سَلَمَةَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « إِنَّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ  
رَبِيبَتِي فِي جَنْبِي مَا خَلَّتْ لِي إِنَّهَا لَابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ : ثَوْبِيَّةُ  
فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بِنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ » <sup>(٢)</sup> .

### السادسة عشرة

وَبِالْمَخْلُوعَةِ بِالْأَجْنِبِيَّةِ وَإِرْدَافِهَا ، وَبِالنَّظَرِ إِلَيْهَا ، لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ  
وَكَانَ يَمْلِكُ لِرُبَّةِ عَنْ زَوْجَتِهِ ، فَضَلًا عَنْ غَيْرِهَا ، مِمَّا هُوَ لَهُ ، فَهُوَ الْمَبْرَأُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ  
فَيُجِيبُ <sup>(٣)</sup> .

(١) « روضة الطالبين » ٣٥٥/٥ وقال التَّوْبِيُّ : « وهل كان يخل له الجمع بين امرأة وعمتها أو خالتها ؟ وجهان بناءً على أن  
المخاطب هل يدخل في الخطاب ؟ ولم يكن يخل الجمع بينها وبين أختها وأمتها وبناتها على المذهب . وحكى الخطاطي فيه وجهين » .

(٢) « شرح الزرقاني » ٢٣٨/٥ .

(٣) « المرجع السابق » ٢٢٩/٥ ، « المحاصل » ٢٤٧/٢ ، ٢٤٨ . وكشف القصة عن جميع الأمة لسيدى عبدالوهاب

الشعراني ٦٥/٢ .



رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أُمِّ صَبِيَّةَ<sup>(١)</sup> الْجُهَنِيَّةِ ، قَالَتْ : « رُبَّمَا »<sup>(٢)</sup>  
« اخْتَلَفْتُ يَدَيَّ ، وَبَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْوُضُوءِ مِنْ إِثَاءٍ وَاحِدٍ »<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ<sup>(٤)</sup> ، قَالَ : قَالَتِ الرَّبِيعُ بِنْتُ مُعَوِذٍ<sup>(٥)</sup> ، جَاءَ النَّبِيُّ  
ﷺ ، فَدَخَلَ عَلَيَّ حَتَّى دَنَا مِنِّي ، فَجَلَسَ عَلَيَّ فِرَاشِي ، كَمَا جَلَسَ لِي<sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَمِيٍّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ  
جِرَاحٍ بِنْتِ مَلْحَانَ فَتَطْعِمُهُ » وَكَانَتْ أُمُّ جِرَاحٍ تَحْتَ عِبَادَةِ بَنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ ، ثُمَّ جَلَسَتْ / ثَقَلَى رَأْسَهُ فَتَنَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . الحديث . / [ ١٨٨ و ]

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ - أَيْضًا - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ،  
إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ ، وَإِلَّا عَلَى أُمِّ سَلِيمَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ « إِنِّي  
أَرْحَمُهَا ، قِيلَ أُنَحْمَا مَعِيَ »<sup>(٧)</sup> .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ ، وَأُمُّ سَلِيمَ<sup>(٨)</sup> هِيَ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ عَلَى الدَّوَامِ ، فَإِنَّهُ  
كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ جِرَاحَ ، وَهِيَ خَالَةُ أَنَسِ .

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو زُرْعَةَ الْبَرَقِيُّ فِي « شَرْحِ التَّحْرِيفِ » : أُمُّ جِرَاحٍ لَبِسَتْ مَحْرَمًا لَهُ ﷺ ،  
وَلَا زُوجَةً ، نَعَمْ ، قِيلَ : إِنَّهَا خَوْلَةٌ بِنْتُ قَيْسٍ ، وَأَنَّهَا كَانَتْ زُوجَةً حَمْرَةً ، وَقِيلَ : زُوجَةً حَمْرَةً

(١) في الأصل « عن صبية الجهنية » والثبت من ابن ماجه - وهي أم صبية اسمها : خولة بنت قيس - وليست بامرأة حمزة بن عبدالمطلب .

لها ترجمة في : « الثقات ١١٥/٣ » و « الطبقات ٢٩٥/٨ » و « الإصابة ٢٩٤/٤ » و « تاريخ الصعبة ٩٣ ت ٣٩٥ » .

(٢) لفظ « ربما » زيادة من « ابن ماجه » .

(٣) سنن ابن ماجه ١٣٥/١ حديث رقم ٣٨٢ « كتاب الطهارة وسنن ١ باب ٣٦ باب الرجل والمرأة يتوضآن من إثناء واحد » .

(٤) خالد بن ذكوان : أبو الحسن ، وقد قيل : أبو حصين ، مولده بالمدينة وسكن البصرة وعمر إلى أن مات بها .  
له ترجمة في : « الثقات ٢٠٧/٤ » و « الجمع ١١٩/١ » و « التقريب ٦١٣/١ » و « التهذيب ٨٩/٣ » و « الكاشف ٢٠٣/١ » و « الكنى والأسماء لمسلم ٢٥١/١ » و « مشاهير علماء الأمصار ١٥٨ ت ٧٢٨ » .

(٥) الربيع بنت معوذ بن عفراء ، لها صحبة ، وعفراء أم معوذ وأبوه الحارث بن ربيعة بن سويد بن مالك بن غنم .  
لها ترجمة في : « الثقات ١٣٢/٣ » و « الطبقات ٤٤٧/٨ » و « الإصابة ٣٠٠/٤ » و « تاريخ الصعبة ١٠٣ ت ٤٥٨ » .

(٦) « الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤٧/٨ » و « المختصر الكبير ٢٤٧/٢ » .

(٧) صحيح مسلم ١٤٥/٧ « باب فضائل الصحابة » .

(٨) أم سليم بنت ملحان واسم ملحان : مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب وقد قيل : إن اسم أم سليم أتيقة .  
لها ترجمة في : « الثقات ٢٦١/٣ » و « الطبقات ٢٦٤/٨ » و « الإصابة ٢٦١/٤ » .

غَيْرَهَا ، فَرُوجَةُ الْمَمِّ كَسَتْ مَحْرَمًا ، وَلَا يَتَعَدُّ عُدَّ ذَلِكَ فِي الْخَصَائِصِ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَصْحَابُنَا .  
وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي : هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ قَبْلَ تَزْوِيلِ آيَةِ الْحِجَابِ أَوْ جَازِ  
النَّظَرِ لِلْحَاجَةِ ، أَوْ لِأَمْنٍ مِنَ الْفِتْنَةِ (١) .

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي « فَحْجِ الْبَارِي » الَّذِي وَضَعَ لَنَا بِالْأَوَّلَةِ الْقَوِيَّةَ ، أَنَّ مِنْ خَصَائِصِ النَّبِيِّ ﷺ  
جَوَازُ الْخُلُوةِ بِالْأَجَنِيِّ ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهَا ، وَهُوَ الْجَوَابُ الصَّحِيحُ عَنْ قِصَّةِ أُمِّ جِرْلَمِ بِنْتِ بِلْحَانَ (٢) فِي  
دُخُولِهِ عَلَيْهَا ، وَتَوْبِهِ عِنْدَهَا ، وَتَغْلِيظِهَا رَأْسَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ يَتَّهَمُهَا مَحْرُومَةً وَلَا زَوْجِيَّةً (٣) .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَظُنُّ أَنَّ أُمَّ جِرْلَمَ خَالَةٌ لَهَا مِنَ الرُّضَاعَةِ ، فَلِذَلِكَ كَانَتْ تَغْلِي رَأْسَهُ ، وَيَتَأَمُّ  
عِنْدَهَا ، وَكَذَلِكَ يَتَأَمُّ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ ، وَتَنَالُ مِنْهُ مَا يَجُوزُ لِذِي مَحْرَمٍ أَنْ يَتَأَمَّهُ مِنْ مَحَارِمِهِ ،  
وَلَا يَنْشُكُّ مُعْلَمٌ أَنَّ أُمَّ جِرْلَمَ كَانَتْ مَحْرَمًا لَهَا .

ثُمَّ رَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَزِينٍ ، قَالَ : إِذَا اسْتَعْجَزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَغْلِي أُمَّ حَرَامٍ  
رَأْسَهُ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْهُ ذَاتُ مَحْرَمٍ مِنْ قَبْلِ عَالِيَةِ ، لِأَنَّ أُمَّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ كَانَتْ مِنْ بَنِي  
النَّجَّارِ .

وَقَالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، قَالَ لَنَا ابْنُ وَهَبٍ : أُمُّ جِرْلَمَ إِخْدَى خَالَاتِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ  
الرُّضَاعَةِ ، فَلِهَذَا كَانَ يَقْبَلُ عِنْدَهَا ، وَيَتَأَمُّ فِي حَجَرِهَا .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَيْ ذَلِكَ كَانَ قَامَ حَرَامٌ حَرَامٌ حَرَمٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ الْحَضَرِيُّ ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ  
حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْتَثُ عَالَهُ أَعْلَى لَأُمِّ سُلَيْمٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا ...  
الْحَدِيثُ ، وَهَذَا هُوَ حَرَامٌ مِنْ بِلْحَانَ ، فَيَهْنَأُ السِّنُّ خَالَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنَّهُ لَأُمِّ سُلَيْمٍ ، وَلَكِنْ مَا  
جِيءَ إِلَّا شُؤْلَةُ الرُّضَاعَةِ .

قُلْتُ : وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ فِيهِ نَظَرٌ ، بَلِ الصُّوْبُ فِي قَوْلِهِ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
يَبْتَثُ لَأُمِّ سُلَيْمٍ عَائِدَةً عَلَى السِّنِّ ، فَإِنَّ حَرَامًا أُمَّ أُمِّ سُلَيْمٍ خَالَ أَنَسٍ بِلَا خِلَافٍ .

(١) • الْمَحْصَلُ الْكَبِيرُ ٢٤٧/٢ •

(٢) • أُمُّ حَرَامِ بِنْتُ بِلْحَانَ وَاسْمُهَا مَالِكُ بْنُ عَالِدٍ بْنِ زَيْدٍ مِنْ حَرَمِ الْأَنْصَارِ خَالَةُ أَنَسٍ وَزَوْجُهَا عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَابْنُ أُمِّهَا  
أَنَسٌ وَعَمُّهُ مِنَ الْأَسْوَدِ وَطَاهٍ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ بْنِ شَدَادٍ مِنْ أَوْسٍ • شَرْحُ الزُّرْقَانِ ٢٢٩/٥ •

(٣) • الْمَحْصَلُ الْكَبِيرُ ٢٤٨/٢ •

وقال الثوري : اتفق العلماء على أنها ، بغنى أم حرām ، كانت محرمة له ﷺ .  
واختلفوا في كيفية ذلك :

فقال ابن عديّ وغيره : كانت إحدى خالتيه ﷺ من الرضاغة .

وقال آخرون : بل كانت خالة لأبيه ، أو لجدّه ، لأن عبدالمطلب كانت أمّه من بني النجار .  
/ وتعقبه ابن الملقن فقال : ما ذكر من الاتفاق على أنها كانت محرمة له ، [ ١٨٨ ط ]  
فيه نظر ، فمن أحاط بنسب النبي ﷺ ، ونسب أم حرām ، علم أنه لا محرمية بينهما ، والنبي  
ﷺ منصوص ، وقد نهى عن الخلوة بالأجنبية ، نهي تحريم فيحصل فلهذا على الاختصاص ،  
وقد ادّعاء بعض شيوخنا .

وأجيب عن الثوري : بأنه لم يرد أن أم حرām كانت محرمة من جهة النسب ، فإنه أعلم الناس  
بنسبهما ، وإنما أراد محرمية الرضاغة التي حكاهما ابن عديّ وذهب إليها بلا شك .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي بعد أن حكى كلام ابن وهب ، وقال غيره بل كان النبي  
ﷺ منصوصاً ، بمنك زينة عن زوجها ، فكيف عن غيرها ، وهو المبرأ عن كل فعل فيجب .  
وقوله « رفث » فكان ذلك من خصائصه ﷺ ، ثم قال : ويحصل أن يكون ذلك قبل  
الحجاب .

قال الحافظ : ورد بأن ذلك كان بعد الحجاب ، والفتنة كانت بعد حجة الوداع .

وقال الحافظ الذمياط : وهل من زعم أن أم حرām إحدى خالات النبي ﷺ من الرضاغة ،  
والنسب والأجى أرضعته ﷺ معلومات ليس فيهن أخذ من الأنصار البتة سوى أم عبدالمطلب ،  
وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن أسيد بن غراش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، وأم حرām  
بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرām بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، فلم تجتمع  
أم حرām ، وسلمى إلا في عامر بن غنم جمعهما الأعلى ، وهذه الخلوة المذكورة لا يثبت بها محرمية  
لأنها غوالة مجازية ، وهي قوله ﷺ يسعد بن أبي وقاص « هذا خالي » لكونه من بني زهرة ،  
وهو من أقارب أمه أمة بنت وهب ، وليس سعداً أمّا لآمنة لا من النسب ، ولا من الرضاغة ،  
قال : على أنه ليس في الحديث ما يدل على الخلوة بأمر حرām ، ولعل ذلك كان مع ولد أو خادم أو  
زوج أو تابع . قال الحافظ : وهو احتمال قوي ، لكن لا ينفذ من أهله ، لبقاء الملازمة في تفضي

الرأس ، وَكَذَلِكَ التَّوَمُّ فِي الْجَنَنِ قَالَ : وَأَحْسَنُ الْأَجْوِيَةِ عَنْهُ الْمُحْصُوصِيَّةُ ، فَلَا يَرُدُّهَا كَوْنُهَا لَا تَثْبُتُ إِلَّا بِدَلِيلٍ ، لِأَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ وَاضِحٌ .

وَقَالَ الْحَافِظُ الدِّمَشْقِيُّ : وَهِيَ أُمُّ جِرَامٍ مَنِ جَعَلَهَا مِنْ خَالَاتِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرِّضَاعَةِ ، أَوْ مِنَ النَّسَبِ ، وَاتَّيَتْ لَهَا خُثُولَةٌ تُوجِبُ مَحْرَمِيَّةً ، وَأُمَهَا تَعَالَى ﷺ اللَّاتِي وَلَدَتْهُ وَأَصْنَعَتْهُ اللَّاتِي أَرْضَعَتْهُ ، كُلُّهُنَّ مِنْ مَضَرَ وَرَبِيعَةَ : فَرَعَى وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ ، وَجَرَاهُمْ ، وَقَضَاعَةَ ، وَخَزَاعَةَ ، وَمِنْ نَحْوِ غَامِرِ النَّجَارِ وَمِنْ الْأَزْدِ كَيْسَ فِيهِمْ مِنْ نَحْوِ قَبِيلَةِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ سَيَوَى أُمُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْدٍ بْنِ خِرَاشٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ، وَجِرَامَ ، وَسَلِيمَ ، وَأُمُّ جِرَامَ وَأُمُّ سَلِيمَ وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَكُلُّهُنَّ أَسْلَمَ ، وَتَالَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْلَادَ مِلْحَانَ ، وَأَسْمُ مِلْحَانَ مَالِكُ بْنُ خِلَالِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حِرَامٍ وَجَدَّ بِنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ فَلَا يَجْتَمِعُ مِلْحَانَ وَسَلَمَى إِلَّا فِي عَامِرِ بْنِ غَنَمٍ وَهَذِهِ خُثُولَةٌ بَعِيدَةٌ لَا تَثْبُتُ مَحْرَمَةً ، وَلَا تَنْتَعِ صَالِحًا ، / لَكِنَّ الْعَرَبَ [ ١٨٩ و ] تَسْتَعْمَلُهَا كَثِيرًا تَوْسَعًا كَقَوْلِهِ ﷺ - فِي سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ وَهَبٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ : « هَذَا خَالِي فَلْيَرِنِي أَمْرًا خَالَةً » . وَأَمَنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بِنْتُ عَمِّ أَبِيهِ ، وَكَقَوْلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقُلْتُ : خَالِي ، يَعْنِي : الْعَاصِيَّ بْنَ هَاشِمٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْرُومَ ، وَأُمُّ عَمْرِو بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بِنْتُ عَمِّ الْعَاصِي ، كَمَا وَرَدَ أَنَّهُ ﷺ دَخَلَ عَلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ بِالْمَدِينَةِ ، فَرَأَى امْرَأَةً حَسَنَةَ الْهَيْئَةِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقَالَتْ : إِحْدَى خَالَاتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّ خَالَاتِي فِي هَذِهِ الْأَرْضِ لَتَرَايِبٍ مِنْ هَذِهِ ؟ ، فَقَالَتْ : هَذِهِ خَالِدَةُ بِنْتُ الْأَسْوَدِ ابْنِ عَبْدِ قَيْثٍ وَهَبٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ ، فَقَالَ : سُبْحَانَ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَكَانَ أَبُوهَا الْأَسْوَدُ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ، مَا تَ كَافَرًا ، وَهِيَ بِنْتُ ابْنِ خَالِيٍّ وَنَحْوُ هَذَا كَثِيرٌ إِذَا كَانَتْ أُمُّ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قَبِيلَةِ أَبِيهِ ، كَانَتْ قَبِيلَةُ أُمِّهِ أَخْوَالَهُ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِعَارَةِ وَالْجَازِ ، وَذَكَرَ كَلَامُهُمْ قَالَ : فَقَدْ ثَبَتَ بِمَجْمُوعِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْخَصَائِصِ لِأُمِّ جِرَامَ ، وَأُمِّ سَلِيمَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَهَذَا الْحُكْمُ خَاصٌّ بِهِمَا <sup>(١)</sup> ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## الباب الثامن<sup>(١)</sup>

فيما اختص به ﷺ عن أمته من الفضائل<sup>(٢)</sup> والكرامات<sup>(٣)</sup>

وفيه توعان :

### الأول

فيما يتعلّق بالثّكّاح ، وفيه مسائل :

### الأولى

نُحِصُّ ﷺ بِأَنَّ الثّكّاحَ فِي حَقِّهِ عِبَادَةٌ مُطْلَقًا ، كَمَا قَالَ السُّبْكِيُّ ، وَهُوَ فِي حَقِّ غَيْرِهِ لَيْسَ بِإِبَادَةٍ عِنْدَنَا ، بَلْ مُبَاحٌ مِنَ الْمُبَاحَاتِ ، وَالْعِبَادَةُ عَارِضَةٌ لَهُ .

### الثانية

وَبَأَنَّ مَهْرَ الْبَيْتْلِ لَا يَتَصَوَّرُ فِي ابْنَتِهِ لِأَنَّهَا لَا مَثَلُ لَهَا ، يُقَالُ عَنِ الْبَكْرِيِّ ، وَهُوَ حَسَنٌ بَلِيغٌ .

### الثالثة

وَبِخَرِيمِ رُؤْيَا أَشْخَاصٍ أُزْوَاجِهِ فِي الْأَزْرِ ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْقَاضِي عِيَّاضٌ ، وَاسْتَدَلَّ بِمَا فِي « الْمَوْطَأِ » : أَنَّ خَفَصَةَ لَمَّا تَوَفَّى عُمَرُ سَتَرَهَا النَّاسُ عَنْ أَنْ يَرَوْا شَحْصَهَا . . قُلْتُ : قَالَ الْحَافِظُ : وَكَيْسَ فِيمَا ذَكَرَهُ دَلِيلٌ عَلَى مَا ادَّعَاهُ مِنْ قَرَضٍ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَلَقَدْ كُنْ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجْنَ ، وَيَعْظُنَّ ،

(١) في الأصل الباب « التاسع » والتصويب لسلامة التسلسل .

(٢) الفضائل جمع فضيلة وهي الفضل الخير وهو خلاف النقيصة والنقص كما في المصباح .

وقصته : أن ما لا نقص فيه ولا كمال يسمى فضيلة وفضلا لأنه خلاف النقص . والظاهر كما قال شيخنا أنه غير مراد ، وأن الفضيلة ما فيه مزية لصاحبها على غيره فما لا كمال فيه ولا نقص واسطة بين الفضيلة والنقيصة . وقد قال القرطبي في لفهم : الفضائل جمع فضيلة وهي الحصائل الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة إما عند الحق ، وإنا عند الخلق ، والتلقى لا عبرة به إلا إن أُوصل إلى الأول « شرح الزرقاني ٢٤٢/٥ » .

(٣) « والكرامات عطف خاص على عام : جمع كرامة ، أمر عارق للعادة غير مقرون بالتحدي فيظهر على يد أولياء الله ، ودرجة الأنبياء قبل النبوة لا تقصر عن الولاية فيجوز ظهورها على يدهم » المرجع السابق .

وكانت الصحابة، ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث، وهن مستحرات الأبدان، لا الأشخاص<sup>(١)</sup>.

وفي صحيح البخاري في «الحج» قول ابن جرير لطاء لما ذكر له طواف عائشة أقبل الحجاب أو بعده؟ قال: «إن أدركت ذلك إلا بعد الحجاب»<sup>(٢)</sup>.

### الرابعة

قيل: وبأنهن إذا أرضعن الكبر دخل عليهن وسائر الناس لا يكون إلا ما كان في الصغر، قاله مقرر.

### الخامسة

وبأنه كان لهن رضعات معلومات، وليسائر النساء رضعات معلومات، قاله طائوس، ورد أنها عشر رضعات لهن، ولغيرهن خمس.

### السادسة

وبأن زواجه أُمّهات المؤمنين<sup>(٣)</sup> سواء من في حياته، أو ماتت عنهن. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿... وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ...﴾<sup>(٤)</sup>.

قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه: وذلك لأنه لا يحل نكاحهن بحال، ولا تحرم بتأتهن لو كن لهن، لأن النبي ﷺ زوج بناته وهن أموات المؤمنين. انتهى.

/ ومتى هذا أن إطلاق الأمومة عليهن بالنسبة إلى تحريم نكاحهن، ووجوب احترامهن وطاعتهن، ولا يثبت لهن حكم الأمومة في جواز الجلوس، والنظر، والمسافرة، ولا في الثقة والبراث، وأمومتهم لا تتعلق إلى أحوال المسلمين وحالاتهم<sup>(٥)</sup>.

(١) «المصالح» ٢/٢٥٠.

(٢) «المرجع السابق» ٢/٢٥٠، ٢٥١: قوله: «إن أدركت ذلك» يعني: ما أدركت ذلك. فإن «إن» في هذا المقام نافية. «إن أتت إلا نافية». يعني: ما أتت إلا نافية.

(٣) وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن لا في النظر ونحوه. «المصالح الكبرى» ٢/٢٥٠، و«روضة الطالين» ٥/٣٥٦.

(٤) سورة الأحزاب الآية ٦.

(٥) «روضة الطالين للنووي» ٥/٣٥٦، وفيه: حكى أبو الفرج الرازي وجهاً أنه يطلق اسم الإخوة على بناتهن، واسم الأخوة على إبناتهن وأبناتهن، لتبوت حرمة الأمومة لهن. وهذا ظاهر لفظ «المختصر».

وَقِيلَ فِي «الرُّوْضَةِ» عَنِ الْبَغَوِيِّ : أَنَّهُمْ كُنْ أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ <sup>(١)</sup> وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا <sup>(٢)</sup> .

### السابعة

قِيلَ : وَبِتَحْرِيمِ خُرُوجِهِمْ لِحِجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ ، وَوَجُوبِ جُلُوسِهِمْ بَعْدَهُ فِي الْيُتُوبِ فِي أَحَدِ قَوْلَيْنِ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَآتُوا فِي بُيُوتِكُمْ ... ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنِسَائِهِ فِي حَبْجَةِ الْوُدَاعِ ، هَذِهِ الْحَبْجَةُ ، ثُمَّ ظَهَرُوا النِّصْرَ . <sup>(٤)</sup> قَالَ : وَكُنْ يَخْبُجْنَ كُلُّهُنَّ إِلَّا سَوْدَةَ وَزَيْنَبَ ، قَالَتَا لَا تَحْرُكَا ذَاتَهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ <sup>(٥)</sup> .

### الثامنة

وَبِأَنَّ مَنْ فَارَقَهَا فِي حَيَاتِهِ كَالْمُسْتَعِدَّةِ ، وَكَأَلَّتِي رَأَى يَكْشَحُهَا بِيَاضًا تُحَرِّمُ عَلَى غَيْرِهِ ، عَلَى الْأَرْجَحِ فِي «الرُّوْضَةِ» <sup>(٦)</sup> ، وَنَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

### التاسعة

وَبِتَحْرِيمِ بِنِكَاحِ أُمَةٍ وَطِفْئِهَا ، وَمَاتَ عَنْهَا ، كَأُمِّ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِنْ لَمْ تُصِرْ أُمًّا لِلْمُؤْمِنِينَ .

(١) «روضة الطالبين ٣٥٦/٥» .

(٢) والخلاف في جمع الذكر السلام هل يتناول الإناث . اتفق الأصوليون على أن الصيغة الخاصة بكل من النوعين لا يدخل فيها النوع الآخر ، فالرجال لا يشمل النساء ، والنساء لا يشمل الرجال كما اتفقوا على أن الجمع الذي لم يظهر فيه علامة للتذكير والتأنيث يضم النوعين مثل الناس . واختلفوا في الجامع الذي يمتنع به علامة للتذكير وهو المعروف بجمع للذكر السلام . فالشافعية والحنفية .. ذهبوا إلى أنه خاص بالذكر وقال الحنابلة وبعض الظاهرية : إنه يتناول الإناث كالذكور هاشم «روضة الطالبين ٣٥٦/٥» .

(٣) سورة الأحزاب من الآية ٣٣ .

(٤) «المختصص الكبير ٢٠١/٢» .

(٥) في «روضة الطالبين ٣٥٥/٥» : فمن فارقتها في الحياة لوجه قال ابن أبي هُرَيْرَةَ : يحرم وهو المتخصص في أحكام القرآن لقول الله تعالى ﴿ وَأُولَآئِهِ أَهْلُهَا ﴾ سورة الأحزاب ٦ والثاني : بطل والثالث : يحرم للدخول بها فقط ، قال الشيخ أبو حامد : هو الصحيح . قلت : الأول أرجح والله أعلم .

فإن حرمتا ، حتى أمة يفارقها بالموت أو غيره بعد وطئها وجهان :

سكت المصنف عن الترجيح وقضية الكلام الخلو في عبارته ومدخله لغيره وهي تشمل الزوجة والأمة وصرح به

صاحب التلخيص والبارزى . راجع هاشم «روضة الطالبين ٣٥٥/٥ ، ٣٥٦» .

## العاشرة

وبأنه إن بلغها بقي تحریمها .

### الحادية عشرة

وبتفضيل زوجاته على سائر النساء<sup>(١)</sup>

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ الْتَقْوَى ... ﴾<sup>(٢)</sup> .  
قال ابن عباس : يريد ليس قلركن عنده كقلركن غيركن من النساء الصالحات ، أثن أكثر ،  
وتواكبن أعظم ، وذلك لما حصهن الله تعالى به من خلوة رسوليه ، ونزول الوحي بينهن .  
وقيل : لا مطلقاً لهن رسول الله ﷺ أزواجاً في الدنيا والآخرة .  
واختلفوا : هل المراد بتفضيلهن على سائر النساء من أهل زمانهن ، ومابعد ، أو أعم من  
ذلك ؟ على قولين حكاهما المازدي<sup>(٣)</sup> ، والروائي<sup>(٤)</sup> .

### الثانية عشرة

وبأنه لا يحل أن تسأل زوجها ﷺ إلا من وراء حجاب<sup>(٥)</sup> قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذَا  
سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ .... ﴾<sup>(٦)</sup> .  
قال القاضي : الحجاب بما احتص به ، فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين .  
فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ، ولا في غيرها .

(١) روضة الطالبين ٣٥٦/٥ وفيه : جعل ثوابين وعقابين مضاعفاً .

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٣٢ .

(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب اللاردي ، من أئمة الشافعية ، صاحب التصانيف الكثيرة النافذة منها : أدب الدنيا والدين والأحكام السلطانية ، كان يميل إلى مذهب الاعتزال وكان له المنزلة الرفيعة عند الخلفاء وتولى يمهلاً ٤٥٠ هـ . هامش  
الدر المنصور لابن حجر الميسي ١٧ .

(٤) الروابي : هو قاضي القضاة عبدالواحد بن إسماعيل بن أحمد أبو الحسن فخر الإسلام ، من كبار فقهاء الشافعية في زمانه ، ولد في رومان بتولسي طبرستان ٤١٥ هـ ورحل إلى بخارى وغزنة ونيسابور وانتقل إلى الرق ثم إلى أصبهان وعاد إلى آمل فصب عليه جمعة من الباطنية فقتلوه . من كتبه : بحر للذهب ، وه حلية المؤمن ، وغير ذلك . وقيل ١١ من شهر سنة الثين ومحمسة . انظر :  
عذيب الأسماء واللغات ٢٧٧/٢ وه شذرات الذهب ٤/٤ وه امرأة الزمان ٢٩/٨ وه مفتاح السعادة ٢١٠/٢ وه طبقات الشافعية الكبرى ٢٦٤/٤ .

(٥) روضة الطالبين ٣٥٧/٥ وفيه : ويجوز أن يسأل غيرها مشافهة .

(٦) سورة الأحزاب من الآية ٥٣ .



### الثالثة عشرة

وَبِأَن بَنَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَجُوزُ التَّزْوُجُ عَلَيْهِنَ<sup>(١)</sup>.

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ<sup>(٢)</sup> ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْعَيْتَرِ :  
 إِنَّ هَاشِمًا بِنِ ابْنِ هِشَامٍ فِي<sup>(٣)</sup> الْمَغْرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يَنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ عَلَى بِنِ  
 أَبِي طَالِبٍ فَلَا أَذْنَ ثُمَّ لَا أَذْنَ ، ثُمَّ لَا أَذْنَ إِلَّا أَنَّهُ<sup>(٤)</sup> يُرِيدُ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكَحَ  
 ابْنَتَهُمْ ، فَأَيُّمَا بَعْضَةً مِّنِي ، يُرِيدُ مَا أَرَاهَا ، وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا .  
 قَالَ هَاشِمُ بْنُ حَجَرٍ<sup>(٥)</sup> : لَا يَتَعَدُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَصَائِصِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَعَ التَّزْوِجَ  
 عَلَى ابْنَتِهِ<sup>(٦)</sup> . انتهى .

وقد صرح الشيخ أبو علي السنجي<sup>(٧)</sup> في شرح التلخيص<sup>(٨)</sup> أنه يحرم التزويج على بناتِهِ  
 ﷺ ، قَالَ : أحب الطبري : ولعلهُ يريدُ من ينسبُ إليه بالنسبة ، ويدلُّ له  
 ما رواه الإمام أحمد ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، والطبراني بإسنادٍ ، عن أم بكر بنت المسور  
 فَيَحْرُجُهَا ، عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ حَسَنَ بْنَ حَسَنِ يَحْطُبُ ابْنَتَهُ<sup>(٩)</sup> ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ :  
 قُلْ لَهُ يَوَاتِنِي فِي وَقْتِ ذِكْرِهِ<sup>(١٠)</sup> فَلَقِيَهُ فَحَمِدَ اللَّهُ الْمُسَوِّدَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا مِنْ نَسَبٍ وَلَا سَبِّ<sup>(١١)</sup> وَلَا  
 صِهْرٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكُمْ .

(١) شرح الزرقاني ٢٨٥/٥ .

(٢) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أعب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن لؤي بن غالب بن أخت عبدالمحن بن  
 عوف ، كنيته : أبو عبدالمحن ، كان مولده بمكة لستين بعد الهجرة وقدم إلى المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح  
 وهو ابن ست سنين ، أصابه حجر المنجنيق وهو يعلى في الحجر فمكثت ألبما ومات سنة أربع وسبعين ، ولقب : سنة ثنتين وسبعين  
 وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وقد قيل : أقل من هذا ، كان مع ابن الزبير حيث أصابه حجر المنجنيق بمكة .

له ترجمة في : الثقات ٣٩٤/٣ ، والإصابة ٢١٩/٣ ، وتاريخ الصحابة ٢٤٠ ت ١٣١٥ . وشرح الزرقاني

٢٨٥/٥ ، ٢٨٧ .

(٣) عبارة هاشم بن : زيادة من : الخصال ٢٥٥/٢ ، أما في : مسلم : : بني هاشم : والصاب ما أتيت من

البخاري .

(٤) عبارة : ثم لا أذن إلا أن : زيادة من : مسلم .

(٥) عبارة : ابن حجر : زيادة من : المرجع السابق .

(٦) الخصال الكبرى ٢٥٥/٢ ، وشرح الزرقاني ٢٨٥/٥ ، ٢٨٦ .

(٧) أحد عظام الشافعية ، أصحاب الوجوه ، نسبة إلى صنع — بكسر الهاء وسكون الون وجيم — قرية بمرو وشرح

الزرقاني ٢٨٧/٥ .

(٨) لاس القاص .

(٩) في : شرح الزرقاني ٢٨٧/٥ ، أن حسين بن حسين خطب بنت المسور بن مخرمة .

(١٠) في : المسند : : القضية .

(١١) لفظ : ولا سب : زيادة عن : المسند .

وَفِي لَفِظٍ : « مِنْ نَسَبِكُمْ وَصِهْرِكُمْ » وَفِي لَفِظٍ « مَحَبَّةٌ » وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يَمُوتُ مَعِي مَا بَقِيَهَا ، وَيَسْتَلْنِي مَا بَسَطَهَا ، فَإِنَّهُ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْإِسَابُ  
الْإِسْبِي وَشِيعَتِي وَنَسَبِي » وَفِي لَفِظٍ : « وَعِنْدَكَ ابْنَتَا ، وَلَوْ رَزَوْنَكَ لَقَبَضَهَا ذَلِكَ فَذَهَبَ عَادِرًا  
لَهُ (١) .

قَالَ الْمُجِيبُ الطَّبْرِيُّ : (٢) وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَيِّتَ يُرَاعَى مِنْهُ مَا يُرَاعَى مِنَ الْحَيِّ .  
قَالَ الشَّيْخُ : فَإِنْ أُخِذَ عَلَى عَمُومِهِ ، فَمَقْتَضَاهُ : أَنَّهُ يَحْرُمُ التَّرْجُوعُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ بَنَاتِهِ إِلَى يَوْمِ  
الْقِيَامَةِ ، وَفِيهِ وَفَقَّةٌ (٣) .

### الرابعة عشرة

وبأنه أعطى قوة أربعين في الجماع والبطش

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،  
يَذُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ ، قُلْتُ لِأَنَسٍ : « لَوْ كَانَ يُطِيقُهُ ؟ »  
قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ (٤) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ (٥) ، وَطَاوُوسٍ ، قَالَا : أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ  
« رَجُلًا » (٦) فِي الْجَمَاعِ .

وَرَوَى الطَّبْرِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَضَّلْتُ عَلَى  
النَّاسِ بِأَرْبَعٍ : بِالسَّخَاةِ ، وَالشَّجَاعَةِ ، وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ وَالْبَطْشِ » (٧) .

وَرَوَى عَنْ مُغَابِلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَضْعَ سَبْعِينَ شَأْنًا (٨) .  
وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « أُعْطِيَ قُوَّةَ بَضْعِ

(١) المسند ٣٢٣/٤ وشرح الزرقاني ٢٨٧/٥ .

(٢) في : ذخائر الحنفية .

(٣) شرح الزرقاني على الموطأ ٢٨٧/٥ .

(٤) كتاب أخلاق النبي ﷺ وآدابه للأصبهاني ٢٢٢ ، باب ذكر طوافه على نساءه في ليلة واحدة أو يوم واحد ﷺ .  
و : صحيح البخاري ٤/٧ ، كتاب النكاح باب ٤ كفرة النساء « أن النبي ﷺ كان يطوف على نساءه في ليلة واحدة وله

تسع نسوة .

(٥) الطبقات الكبرى : لابن سعد ٣٧٤/١ عن مجاهد قال : أعطى رسول الله ﷺ بضع أربعين رجلاً وأعطى كل رجل من  
أهل الجنة بضع ثمانين .

(٦) لفظه « رجلاه » زيادة من المرجع السابق .

(٧) مجمع الزوائد ٢٦٩/٨ و ١٢/٩ ، والشفاء ١٩٨/١ و : « يضاف السادة الثقلين ٩٧/٧ » و : « كثر العمال  
٣١٩٣٥ ، ٣٢٠٧٦ ، ونهذب تاريخ دمشق : لابن عسك ٣٤٧/٤ » و : « مناهل الصفا ١٤ » .

(٨) : الكامل في الضعفاء لابن عدي ٣٤٢/١ .

أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَقُوَّةُ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كِمَاثَةِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فَيَكُونُ أُعْطِيَ قُوَّةَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، وَبِهَذَا يَدْفَعُ مَا اسْتَشْكَلَهُ بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ : كَيْفَ يُعْطَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ فَقَطْ ؟ ، وَقَدْ أُوتِيَ سُلَيْمَانُ قُوَّةَ مِائَةِ أَوْ أَلْفٍ رَجُلٍ عَلَى مَا وَرَدَ ، وَاسْتَحَاجَ إِلَى تَكْلُفِ الْجَوَابِ عَنْ ذَلِكَ .  
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ — بِسَنَدٍ حَسَنٍ — عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُرْسَلًا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ يَقُولُ ، فَأَكَلْتُ مِنْهَا ، فَأُعْطِيتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فِي الْجَمَاعِ » <sup>(٢)</sup> .

وَفِي لَفْظٍ : « فَمَا أُرِيدُ أَنْ آتِيَ النِّسَاءَ إِلَّا قَلْتُ » .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ سَعْدٍ مَوْصُولًا بِسَنَدٍ وَاحِدٍ .

قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : قَدْ أَتَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ حَبِيبَةً عَظِيمَةً ، وَهِيَ : قِلَّةُ الْأَكْلِ ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى الْجَمَاعِ ، فَكَانَ أَقْنَعُ النَّاسِ فِي الْإِنْدَاءِ ثَقِيمَةُ الْعَلَقَةِ <sup>(٣)</sup> ، وَثَشْبَةُ الثَّمَرَةِ ، وَكَانَ أَقْوَى النَّاسِ عَلَى الْوُطْءِ <sup>(٤)</sup> .

## النوع الثاني

### فيما يتعلق بغير النكاح

وفيه مسائل :

### الأولى

/ غُصِّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ كَمَا يَنْتَظِرُ قُدَّامَهُ .  
رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ تَرَوْنَ

(١) صفوان بن سليم ، مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، كتبه أبو عبد الله ، من عاد أهل المدينة وقراهم ، مات سنة اثنين وثلاثين ومائة .

رجسته في : طبقات خليفة ٣٦٦ و تاريخ خليفة ٤٠٤ و العبر ١٧٦/١ و الجمع ٢٢٣/١ و تهذيب ٤٢٥/٤ و تاريخ الكبير ٣٠٧/٤ — ٣٠٨ و التاريخ الصغير ١٩/٢ و الترتيب ٣٦٨/١ و الكاشف ٢٧/٢ و تاريخ الفسوى ٦٦١/١ و الجرح والتعديل ٤٢٣/٤ و تاريخ أسماء الثقات ١١٨ و تاريخ الثقات ٢٢٨ و حلية الأولياء ١٥٨/٣ و طبقات الحفاظ ٥٥٤ و السير ٣٦٥/٥ و النخبة للطيفة ٢٤٠/٢ و معرفة الثقات ٤٦٧/١ و شذرات الذهب ٨٩/١ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٧٤/١ .

(٣) كشف الغمة ٦٦/٢ .

(٤) كشف الغمة ٦٦/٢ .

(٥) كشف الغمة عن جميع الأمة للمشرقي ٦٦/٢ .

قُلْنِي هَاهُنَا ؟ قَوْلَ اللَّهِ لَا يَخْفَى عَلَى رُكُوعِكُمْ وَخُشُوعِكُمْ ، وَإِنِّي أُرَاكُمْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِي <sup>(١)</sup> .  
وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمَالِكٌ عَنْهُ بِلَفْظٍ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي  
لَأَنْظُرَ إِلَيْكُمْ مَا وَرَائِي ، كَمَا أَنْظُرُ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيَّ ، فَسُوءُوا صُفُوفَكُمْ ، وَأَحْسِنُوا رُكُوعَكُمْ  
وَسُجُودَكُمْ » <sup>(٢)</sup> .

وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ .

وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ : وَالصَّوَابُ أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ عَلَى ظَاهِرِهَا ، وَإِنَّ هَذَا الْإِنْبَصَارَ إِذْرَاكَ  
حَقِيقَتِي خَاصُّ بِهِ ﷺ انْخَرَفَتْ لَهُ فِيهِ الْعَادَةُ ، وَهُوَ مُقْتَضَى صَنِيعِ الْبُخَارَى ، حَيْثُ أَخْرَجَ هَذَا  
الْحَدِيثَ فِي عِلَالَةِ الثَّبُوتِ ، وَكَذَا يُقَالُ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ ، وَهُوَ ظَاهِرٌ بِرِوَايَةِ مُسْلِمٍ : « إِنِّي  
لَأُبْصِرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَبْصِرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ » ثُمَّ ذَلِكَ إِذْ ذَاكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِرُؤْيَا عَنْهُ انْخَرَفَتْ لَهُ الْعَادَةُ  
فِيهِ أَيْضًا ، فَكَانَ يَرَى بِهَا مِنْ غَيْرِ مُقَابَلَةٍ ، لِأَنَّ الْحَقَّ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ . أَنَّ الرُّؤْيَا لَا يَشْتَرِطُ لَهَا عَقْلًا  
عُضْوً مُخْصَصًا ، وَلَا مُقَابَلَةً ، وَلَا قُرْبًا ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ أُمُورٌ عَادِيَّةٌ يَجُوزُ حُصُولُ الْإِذْرَاكِ مَعَ عَدَمِهَا  
عَقْلًا . وَلِذَلِكَ حَكَمُوا بِجَوَازِ رُؤْيَا الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، خِلَافًا لِأَهْلِ الْبِدْعِ .

وَقِيلَ : كَانَ بَيْنَ كَيْفِيَّتَيْهِ عَيْنَانِ مِثْلَ سَمِّ الْحَيَاطِ يَتَصِيرُ بَيْنَهُمَا ، لَا يَحْجُبُهُمَا ثَوْبٌ وَلَا غَيْرُهُ . تَقْلَهُ  
الرَّاهِدِيُّ مَخْتَارُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَنْفِيُّ شَارِحُ الْقُدُورِيِّ فِي « رِسَالَتِهِ النَّاصِرِيَّةِ » .

## الثَّانِيَّةُ

وتطوعه بالصلاة قاعدة بلا عذر ، كتطوعه قائما ﷺ .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدْتُهُ  
يُصَلِّيُ جَالِسًا ، فَقُلْتُ : حَدِّثْ <sup>(٣)</sup> يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أُنْكَ قُلْتَ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا عَلَى  
نِصْفِ الصَّلَاةِ قَائِمًا ، وَأَنْتَ تُصَلِّيُ قَاعِدًا » قَالَ : « أَجَلْ ، وَلَكِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ » <sup>(٤)</sup> .

(١) صحيح البخاري ١١٤٢/١ ، كتاب الصلاة باب ١٣ ، و شرح المعنى ٣٣٣/٣ ، و العسقلان ٤٣٠/١  
و القسطلان ٥٣٧/١ ، بحث فضل استقبال القبلة وبحث باب إيمان التكبير و صحيح مسلم ١٢٦/١ ، باب ٢٣ بحث الصلاة  
و شرح البوي ١٠٤/٣ ، و فتح الباري ٥١٤/١ ، ٢٢٥/٢ ، و أبو عروبة ١٣٨/٢ ، و كنز العمال  
٢٠٤٨١ ، ٣١٦٩٢ ، و شرح السنة للبغوي ١٢٩/٥ .  
(٢) التمسيد للإمام أحمد ٥٠٥/٢ .  
(٣) حدثت : أي حدثني ماس .  
(٤) صحيح مسلم ٥٠٧/١ ، رقم ٧٣٥ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ١٦ ، و الخصائص الكبرى للسيوطي

قال النووي : قوله عليه السلام : « لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ » عند أصحابنا من خصائص النبي عليه السلام ، فَجُمِلَتْ نَائِلَتُهُ قَاعِدًا مَعَ الْقُدْرَةِ قَائِمًا كَنَائِلَتِهِ قَائِمًا ؛ تَشْرِيفًا لَهُ ، كَمَا خُصَّ بِغَيْرِهَا<sup>(١)</sup> .  
وقال القاضي : مَعْنَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام لَحَقَهُ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ مِنَ الْقِيَامِ وَالسَّنِّ ، وَكَانَ أَجْرُهُ تَامًا بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِمَّنْ لَا عُثْرَ لَهُ .

قال النووي : هَذَا ضَعِيفٌ ، أَوْ بَاطِلٌ ؛ لِأَنَّ غَيْرَهُ عليه السلام إِنْ كَانَ مُعْتَدِرًا فَتَوَابِهِ أَيْضًا كَامِلًا ، وَإِنْ كَانَ هُوَ أَيْضًا قَادِرًا عَلَى الْقِيَامِ فَلَيْسَ هُوَ كَالْمُعْتَدِرِ ، فَلَا يَتَّبَعِي تَخْصِيصٌ ، وَلَا يَحْسُنُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ ، وَإِطْلَاقُ هَذَا الْقَوْلِ مَا قَالَهُ أَصْحَابُنَا : إِنْ نَائِلَتُهُ قَاعِدًا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْقِيَامِ تَوَابُهَا كَتَوَابِهِ قَائِمًا ، وَهُوَ مِنَ الْخَصَائِصِ<sup>(٢)</sup> .  
وَتَعَقُّبُهُ الزَّكَاةُ بِمَا لَا يُسَاوِي سَمَاعَهُ .

### الثالثة

#### وبأن عمله له نافلة

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ — بِسَنَدٍ صَحِيحٍ — عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام / فِي صِيَامِهِ ، فَقَالَتْ : أَتَعْمَلُونَ بِعَمَلِهِ فَإِنَّهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ؛ بِكَانَ عَمَلُهُ لَهُ نَائِلَةً<sup>(٣)</sup> .

وَتَقَدَّمَ أَحَادِيثُ فِي الْمَسْأَلَةِ سَبْعَةٌ وَعِشْرِينَ مِنْ فَصْلِ الْوَاجِبَاتِ ، مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ .

### الرابعة

وَبِأَنَّ الْمُصَلِّيَ يُخَاطَبُهُ بِقَوْلِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَلَا يُخَاطَبُ سَائِرُ النَّاسِ ، وَهُوَ ثَابِتٌ فِي حَدِيثِ التَّشْهِيدِ وَخَاطَبَةِ النَّبِيِّ عليه السلام بِذَلِكَ وَاجِبَةٌ عَلَى الصَّوَابِ<sup>(٤)</sup> .

(١) • روضة الطالبين للنووي ٣٥٨/٥ • وفيه : وتطوعه بالصلاة قاعدا كطوعه قائما ، وإن لم يكن عذرا ، وفي حق غيره ثواب القاعد النصف . و • الخصائص الكبرى ٢/٢٥٣ • .

(٢) • روضة الطالبين للنووي ٣٥٨/٥ • .

(٣) • الخصائص الكبرى ٢/٢٥٣ • .

(٤) • روضة الطالبين للنووي ٣٥٨/٥ • كتاب الكاح/باب في خصائص رسول الله عليه السلام في الكاح وغيره • والخصائص الكبرى ٢/٢٥٣ • .

قَالَ السَّيْكِيُّ : السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى تَوْعِينِ :

الأَوَّلُ : مَا يُقْصَدُ بِهِ الدُّعَاءُ بِالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ ، سَوَاءَ كَانَ بلفظ الغيبة أو الحضور ، كقولنا : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَبِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، « أَوْ عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » ، سَوَاءَ كَانَ مِنْ الْغَائِبِ عَنْهُ ، أَوْ الْحَاضِرِ عِنْدَهُ وَهَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ بِإِحْصَائِهِ ﷺ عَنْ الْأُمِّةِ ، حَتَّى لَا يُسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأُمِّةِ إِلَّا تَبَعًا كَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، فَلَا يُقَالُ : فَلَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

الثَّانِي : مَا يُقْصَدُ بِهِ التَّحِيَّةُ كَسَلَامِ الزَّوَالِ إِذَا وَصَلَ إِلَى قَبْرِهِ ، وَهُوَ غَيْرُ مُخْتَصٍ بِهِ ، بَلْ يُعْمُ الْأُمَّةُ ، وَهُوَ الرُّدُّ عَلَى الْمُسْلِمِ بِنَفْسِهِ ، أَوْ بِرَسُولِهِ ، فَيَحْصُلُ ذَلِكَ مِنْهُ ﷺ ، وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَاللهُ أَعْلَمُ ، فَإِنْ ثَبَتَ أَمَّا الزَّائِي بِالتَّقَرُّبِ وَ الْبُخْطَابِ ، وَإِلَّا فَقَدْ جَزَمَ مَنْ يَرِدُ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ ، وَهُوَ مُقْتَضَى مَا فَسَّرَ بِهِ الْحَدِيثَ الْإِمَامُ الْجَلِيلُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْمُقْبِرِيُّ أَحَدَ أَكْبَارِ شَيْوخِ الْبُخَارِيِّ حَيْثُ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .. » الْحَدِيثُ هَذِهِ الزِّيَارَةُ :

« إِذَا زَارَنِي فَسَلِّمْ عَلَيَّ ، رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ » .

وَأَمَّا حَدِيثُ : « أَنَا نِي مَلَكَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ : « أَمَا يَرْضِيكَ أَلَّا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ، وَلَا يُسَلِّمْ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ ، إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا » فَالظَّاهِرُ : أَنَّهُ فِي السَّلَامِ عَلَى النَّوْعِ الْأَوَّلِ .

## الخامسة

### وبتحريم رفع الصوت على صوته

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ .. (١) ﴾ . فَتَنَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فَوْقَ صَوْتِهِ ، وَشَدَّدَ النَّهْيَ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَنْ تَخِيطَ أَعْمَالَكُمْ ﴾ لِارْتِكَابِكُمْ لِهَذَا الذَّنْبِ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ حَرَامٌ ، بَلْ كَبِيرَةٌ ؛ لِأَنَّهُ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ بِإِحْبَاطِ الْعَمَلِ (٢) .

قَالَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ : وَالْأَصَحُّ : أَنَّ الْمُرَادَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ : الْحَقِيقَةُ ؛ لِأَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ دَلِيلٌ عَلَى قِلَّةِ الْإِحْتِشَامِ .

(١) سورة المحجرات من الآية ٢ و : روضة الطالبين للبوصي ٣٥٨/٥ ، ٣٥٩ ، كتاب الفكاك .

(٢) شرح الرزقاني ٢٣٧/٥ و : صفة التفسير لمحمد علي الصابوني ٢٣٧/٣ .

قال العلماء، ومعنى الآية: الأجر بتعظيم رسول الله ﷺ وتوقيره، وتخفيض الصوت بحضرته، وعند مخاطبته، أي إذا تعلق ونطقتم فعليكُم ألا تلبثوا بأصواتكم وراء الحد الذي يملأه صوته، وأن تلبثوا منها بحيث يكون كلامه، غالباً لكلامكم وجهره باهراً لجهركم. حتى تكون مزيجته عليكم لايحة وسابقتها واضحة<sup>(١)</sup>.

قال القرطبي: وليس الغرض برفع الصوت، ولا الجهر ما يُقصد به الاستخفاف والاستهانة؛ لأن ذلك كفر، والمُخاطَبُونَ/مُؤْمِنُونَ، وإنما الغرض صوت هو<sup>(٢)</sup> / [١٩١ ط] في نفسه، والمسْمُوع من جرسه<sup>(٣)</sup> غير متسايب لِمَاهَابِ به العظماء، ويوقر به الكبراء، فيتكلف النقص منه ورده إلى حدٍّ يَجِبُ به إلى ما يستبين فيه المأمور به من التعزيز والتوقير، ولم يتناول النقص أيضاً رفع الصوت، الذي يتأذى به رسول الله ﷺ، وهو ما كان ينهم في حرب أو مجادلة معانيد أو إرهاب غلو أو ما أشبه ذلك<sup>(٤)</sup>.

### تيسيه

قال القاضي أبو بكر بن العربي: حرمة النبي ﷺ ميتاً كحرمته حياً، وكلامه المأثور بعد موته في الرقعة، مثال كلامه المسْمُوع من لفظه، فإذا قرئ كلامه، وجب على كل حاضر ألا يرفع صوته عليه، ولا يعرض عنه، كما كان يلزم ذلك في مجليبه عند تلفظه به، وقد ثبت الله تعالى على ذوام الحرمة المذكورة على مرور الأزمنة بقوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ۖ﴾<sup>(٥)</sup> وكلام النبي ﷺ من الوحي، وله من الحكمة<sup>(٦)</sup> يظل ما للقرآن إلا معاني مُستثناة، يباثها في كتب الفقهاء.

وإذا كان رفع الصوت فوق صوته يُخَيِّطُ العمل، فبالظن برفع الأداء، ونتائج الأفكار على سببته وما جاء به.

(١) صفوة التفسير ٢٢٢/٣ و٢: تفسير القرطبي ٣٠٧/١٦ زيادة: وإمثاره على جمهوركم كشية الإلق، لا أن تعمروا صوته بلفظكم، وتنبهوا منطلق بصحتكم، وقراءة ابن مسعود: لا ترفعوا بأصواتكم. وقد كره بعض العلماء رفع الصوت عند قبره عليه السلام، وكره بعض العلماء رفع الصوت في مجالس الطعام تشريفاً لهم إذ هم ورثة الأنبياء.

(٢) لفظ هو: زيادة من القرطبي.

(٣) عبارة والمسْمُوع من جرسه: زيادة من المصدر. والجرس (يفتح الجيم وكسرهما): الصوت.

(٤) تفسير القرطبي ٣٠٧/١٦.

(٥) سورة الأعراف من الآية ٢٠٤. وراجع: الخصائص الكبرى ٢٥٤/٢ و٢: القرطبي ٣٥٣/٧.

(٦) عبارة: وله من الحكمة: زيادة من: القرطبي ٣٠٧/١٦.

## السادسة

وبأن أصحابه إذا كانوا معه على أمر جامع ، كخطبة وجهاد ورباط ، لم يذهبوا حتى يستأذنه .

أى لم يذهب أحد في حاجة حتى يستأذنه كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ .. ﴾<sup>(١)</sup> . فإذا كان هذا مذهباً مُقَيَّدًا عارضاً لحاجة ، لم يوسع لهم فيه إلا بإذنه ، فكيف بمذهب مُطْلَق في تفاصيل الدين : أصوله وفروعه ، دقيقه وجليله هل يُشرع النُّقَابُ إليه بدون استئذان : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

## السابعة

وبتحريم ندائه من وراء الحجرات

كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَكَ مِنْ وَّرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ الآية<sup>(٣)</sup> .  
وجه الاستدلال : أن الله تعالى وصَفَ فاعِلَ ذلك بعدمِ العقل ، أى : عقل الأحكام الشرعية ألا يتناديه من وَّراءِ الحُجُرَاتِ<sup>(٤)</sup> .

## الثامنة

وبتحريم ندائه باسمه مثل : يا محمد ، يا أحمد ، ولكن يتنادى :  
يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَا خَيْرَةَ اللَّهِ ، ونحو ذلك . قال الله تعالى : ﴿ ... لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا .. ﴾<sup>(٥)</sup>

(١) سورة النور من الآية ٦٢ .

(٢) سورة الأنبياء من الآية ٧ . وانظر : « المصالحات الكبرى » ٢/٢٥٣ .

(٣) سورة الحجرات الآية ٤ .

(٤) « شرح الزرقاني » ٢/٣١٢ و « روضة الطالبين » ٥/٣٥٨ ، ٣٥٩ .

(٥) سورة النور من الآية ٦٣ . وراجع روضة الطالبين للنووي ٥/٣٥٩ .



قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ<sup>(١)</sup> ، وَجَاهِدٌ : « بَلَّغْنِي ، قُولُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي رَفِيٍّ وَلِيْنٍ ، وَلَا تَقُولُوا : يَا مُحَمَّدٌ بِهَيْجَمٍ »<sup>(٢)</sup> .

## تيسان

الأول : روى البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلاً من أهل البادية قال : يا مُحَمَّدُ أتنا رسولك ، فرعم أنك تزعم أن الله أرسلك .... الحديث . فيحمل هذا على احتمال أنه كان قبل النبي عن ذلك .

الثاني : هل يجوز ندائُه ﷺ بالكُتَيْبِ اللَّقْبِ؟<sup>(٣)</sup> .

قال القاضي جلال الدين : ظاهر قول الشيخين يقتضي المنع ، بل نقول : يأتي الله ، يا رسول الله ، من النداء بالكُتَيْبِ وَاللَّقْبِ ، ولكنه هل نظير .

وتقدم في الكلام على كناه من باب الأسماء ما يقتضي أنه كان يجوز / [ ١٩٢ و ]  
النداء بالكُتَيْبِ/ ، لأنه لو كان حراماً لما كان النبي ﷺ ، يقول : « تَسْمَوُا بِاسْمِي ، وَلَا تُكْتَبُوا بِكُنْيَتِي »<sup>(٤)</sup> .

رَوَى الشَّيْخَانِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يَمْنِي بِالْبَقِيعِ ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَرَدَّ رَأْسَهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَذْكَ ، إِنَّمَا دَعَوْتُ فَلَانًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَسْمَوُا بِاسْمِي ، وَلَا تُكْتَبُوا بِكُنْيَتِي »<sup>(٥)</sup> . فَأَفْهَمَ جَوَازَ النِّدَاءِ بِالْكُنْيَةِ ، لِأَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّكْنِي بِهَا ؛

(١) سعيد بن جابر بن هشام ، مولى بني والبة بن الحارث من بني أسد ، كنيته أبو عبد الله من عباد الله من عباد المكيين ، وفقهاء التابعين ، فقه المصالح بن يوسف سنة خمس وتسعين صيراً وله تسع وأربعون سنة .

له ترجمة في : الثقات ٤/٢٧٥ و . طبقات ابن سعد ٦/٢٥٦ و . طبقات خليفة ت ٢٥٣٤ و . الجمع ١/١٦٤ و . تاريخ الثقات ١٨١ و . تاريخ البخاري ٣/٤٦١ و . المعرفة والتاريخ ١/٧١٢ و . التقریب ١/٩٢ و . الكاشف ١/٢٨٢ و . الحلية ٤/٢٧٢ و . طبقات الأعيان ٢/٣٧١ و . التهذيب ٤/١١٠ .

(٢) شرح الزرقاني ٥/٢٧٧ و . المحاصص الكبرى ٢/١٩٠ .

(٣) راجع : روضة الطالبين للنووي ٥/٣٦٠ فقها تفصيل .

(٤) صحيح البخاري ٤/١٥١ و . شرح المعنى ٧/٥١٣ و . الصغلا ٦/٤٠٨ و . القسطلاني ٦/٢٧٧ باب ٤ مبحث ما جاء في أسماء رسول الله وأبناؤه البخاري ١/٣٣ و . المعنى ١/٥٥٦ و . الصغلا ١/١٨٠ و . القسطلاني ١/٢٦٦ باب ١ مبحث الآداب وكذا مسلم ٢/١٦٨ و . شرح النووي ٨/٥٤٦ باب ١ مبحث الآداب .

(٥) روضة الطالبين للنووي ٥/٣٥٩ وأخرجه البخاري ٤/٣٣٩ في كتاب البيوع باب ما ذكر في الأسواق حديث ٢١٢٠ و مسلم ٣/١٦٨٧ في الآداب . باب النبي عن التكني بأبي القاسم ١/٢١٣١ .

وجاء في روضة : قال القاضي رضي الله عنه : ليس لأحد أن يكنى بأبي القاسم ، سواء كان اسمه عمداً ، أم لا ، ومنهم من حله على كراهة الجمع بين الاسم والكنية ، وجوز الأفراد ، وبشبه أن يكون هذا أصح ، لأن الناس ما رآوا يكتنون به في جميع الأصنام من غير إنكار .

فَلَا يَحْصُلُ الْاِكْتِثَاتُ مِنْهُ ﷺ ، وَلِلْمَرَادِ غَيْرُهُ . وَلَمَّا اَلِاسْمُ وَإِنْ كَانَ التَّدَاءُ لغيرِهِ ﷺ مُمْكِنًا إِلَّا أَنْ  
الْاِكْتِثَاتُ مِنْهُ ﷺ لَا يَحْصُلُ ، لِأَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى الْعِبَادِ التَّدَاءُ بِالِاسْمِ .

### الخاصة

وبتحريم التقديم بين يديه ﷺ بالقول والفعل ، وهو ذكر الرأي عنده ، أو ضمه قبل رأيه  
ﷺ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... ﴾ <sup>(١)</sup> ، لِأَنَّ مِنْ قَدَمٍ  
قَوْلَهُ أَوْ ضَمْلَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَدْ قَدِمَ عَلَى اللَّهِ ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّمَا يَأْمُرُ مِنْ أَمْرِ  
اللَّهِ .

والمعنى : لَا تُطِيعُوا أَمْرًا دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَا تَعْبُلُوا بِهِ ؛ لِأَنَّ بَيْنَ الْيَدَيْنِ هُنَا الْأَمَامُ  
وَالْقَدَامُ ، فَضَمِنَ حَمْلُهُ عَلَى قَدَامِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، قَدَمٌ هُنَا بِمَعْنَى : تَقَدَّمَ كَمَا فِي قَوْلِهِمْ بَيْنَ ، وَبَيْنَ ،  
وَفَكَّرَ وَتَفَكَّرَ ، وَهَذَا بَاقٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَمْ يَنْسَخْ ، فَالتَّحَدُّمُ بَيْنَ يَدَيْ نَبِيِّ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَالْتَقَدُّمِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي  
حَيَاتِهِ ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا عِنْدَ ذِي عَقْلٍ مُبْلِغٍ <sup>(٢)</sup> .

### المباشرة

وَبِأَنَّهُ ﷺ كَانَ يُسْتَشْفَى بِهِ <sup>(٣)</sup> .

كَذَا قَالَهُ الرَّافِعِيُّ : وَهُوَ شَامِلٌ لِذَاتِهِ الشَّرِيفَةِ ، قَوْلًا وَضَمًّا ، كَدَعَائِهِ ، وَنَسِي يَدِهِ ، وَالْفُضْلُ  
بَرَفِيقِهِ ، وَالْمَسْجُ بِفَضْلِ وَضُوئِهِ وَنُحَاتِيهِ ، وَغَرَفِهِ ، وَهَذَا أَمْرٌ مَشْهُورٌ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي الْمَجْرَوَاتِ ..

فَإِنْ قِيلَ : مَا وَجْهُ الْخُصُوصِيَّةِ فِي ذَلِكَ ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَوَّلِيَّاتِ كَانَ يُسْتَشْفَى بِدَعَائِهِ ، وَنَسِي  
يَدِهِ وَبَرَفِيقِهِ وَشَعْرِهِ وَغَرَفِهِ وَجَبْرَكَ بِذَلِكَ ؟ .

فَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ : أَنَّ هَذَا الْأَسْتِشْفَاءَ مِنَ الشَّيْءِ ﷺ مُتَيَقِّنُ الْإِجَابَةِ ، بِخِلَافِ غَيْرِهِ ، فَإِنَّهُ  
مَطْنُونٌ ، وَقَدْ تَنَحَّلَفَ الْخُصُوصِيَّةُ فِي الْيَقِينِ .

(١) سورة المجرات من الآية ١

(٢) صفة التفسير للصابري ٢٣٢/٣ ، و : مختصر تفسير ابن كثير ٣٥٧/٣ ، و : حاشية الفيضاني ٣٦٥/٣ .

(٣) في : روضة الطالبين ٣٥٩/٥ ، و : كان جبرك ويستشفى بيوله ودمه .

## الحجامة عشرة

وبأن النجس منه ظاهر

## الثانية عشرة

وَيُسْتَنْقَى بِهِ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، والطَّبْرَانِيُّ ، والحاكِمُ ، والبيهَقِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ الشَّيْخُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ <sup>(١)</sup> ، قَالَ : اخْتَجَمَ <sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي الدَّمَ ، قَالَ : اذْهَبْ فَصَبَّهُ ، فَلَهَبْتُ فَشَرِبْتُهُ ، ثُمَّ أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ فَقُلْتُ : غَيَّيْتُ ، قَالَ : لَعَلَّكَ شَرِبْتُهُ ، قُلْتُ : شَرِبْتُهُ <sup>(٣)</sup> .

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، كنيته : أبو بكر ، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، ولد بالمدينة ، وكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ، وهو أول مولود ولد في الإسلام من المهاجرين بالمدينة ، وقتله الحجاج بن يوسف يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة في المسجد الحرام سنة ثلاث وسبعين .

ترجمته - رضى الله عنه - في : الثقات ٢١٢/٣ و الطقات ٥٠٢/٥ و الإصالة ٣٠٩/٢ و حلية الأولياء ٣٢٩/١ و تاريخ الصحابة ١٥٠ ت ٧٢٢ .

(٢) احتجم : طلب الحجامة ، وحجم المريض عالجه بالحجامة ، وهي : ضد قليل من الدم من على سطح الجلد باستخدام كأس زجاجي خاص ، وهو ما يطلق عليه « كأس الهواء » .  
والحجامة على موعين : حجومات جافة ، وحجومات رطبة ، ففي الحجامة الجافة يسخن الهواء بداخل الكأس فيتمدد بالحرارة . وعند ملاسته للجلد يرد الهواء فيكمش ويقطع حجمه ، فيحدث فراغا داخل الكأس يجذب الجلد إلى داخل الكأس ، وبه كمية من الدم ، تفيد في تخفيف الآلام الروماتيزمية ، وأوجاع الصدر ، حيث تنشط الدورة الدموية ، وتعيد حالات عسر البول الناتجة عن التهاب الكلية .

أما الحجامة الرطبة ، فتختلف عن الحجامة الجافة بإحداث جروح سطحية بالمشرط طول كل منها حوالي ٣ سم ، ثم توضع لكأس بنفس الطريقة السابقة تمتص بعض الدم من مكان المرض ، وتستعمل الطريقة الرطبة على ظهر القفص الصدري في حالات هبوط القلب المصحوب بارتشاح في الرئتين ، وفي بعض أمراض القلب لتخفيف الاحتقان الدموي وفي آلام المفاصل .  
واستعملت الحجامة في الطب الحديث على نطاق واسع ، فاستخدمت في علاج أمراض الدورة الدموية كعلاج ضغط الدم ، والتهاب عضلة القلب ، وذلك بنجم منطقة ما تحت عظمة الترقوة اليسرى بثلاثة أصابع والتهاب الغشاء المبطن للقلب وتخفيف آلام الذئبة الصدرية ، كما استخدمت في علاج أمراض الصدر والقفص الخوئية ، وكذلك آلام المرارة والأمعاء ، وآلام الحصى ، وعوَج الحجامة من كان يشكو من صداع الرأس ، والعيون ، وآلام الرقبة والبطن وآلام الروماتيزم في العضلات ، والروماتيزم المزم ، كما عولج بها حالات انقطاع الطمث الأول والثاني عند النساء .

راجع تطبيق دليجيد المصطفى قلمي ٢٨٧ على « السنن للأنبؤة للشافعي » .

(٣) سنن الزبير ١٤٥/٣ و السنن للحاكم ٥٥/٣ كتاب معرفة الصحابة . و « جميع الزوائد ٢٧٠/٨ رواه الطبراني والبيهقي باختصار ورجال الزبير رجال الصحيح غير هناد بن القاسم وهو ثقة و « الخصائص الكبرى ٢٥٢/٢ » .

وَرَوَى الدَّارُ قُطْنِيُّ فِي « السُّنَنِ » عَنْ أَسْبَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَتْ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ : اخْتَجَمَ فَدَفَعَ الدَّمَ لِإِبْنِي فَشَرَبَهُ ، فَأَقَامَ جَبْرِيلُ فَأُخْبِرَهُ فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ ؟ » قَالَ : « كَرِهْتُ أَنْ أَصُبَّ دَمَكَ » فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَمَسَّكَ الثَّارُ » وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَقَالَ : « وَبَلِّ لِلثَّاسِ [ ١٩٢ ظ ] مِنْكَ ، وَوَبَلِّ / لَكَ مِنَ الثَّاسِ »<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : شَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَحُدٍ « خَلَقَهُ أَبِي فَلَحَسَ الدَّمَ »<sup>(٢)</sup> عَنْ وَجْهِهِ بِفِيهِ وَازْدَرَدَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ خَالَطَ دَمَهُ دَمِي ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَالِكِ بْنِ سَنَانٍ »<sup>(٣)</sup> ورواه سعيد بن منصور عن عمر بن السائب ، مرسلًا .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَأَبْنُ أَبِي عَيْتَمَةَ ، عَنْ سَفِينَةَ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اخْتَجَمَ ثُمَّ قَالَ لَهُ : « خُذْ هَذَا الدَّمَ فَادْفِنْهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَالطَّيْرِ » ، لَوْ قَالَ : الثَّاسِ وَالذَّوَابِّ « شَكَّ ابْنُ أَبِي فِدْيَلٍ »<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَاهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الضَّحَّاكِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَكَمِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْغَنَائِمِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ ، أُنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَحْمِلِيُّ ، أُنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ شُعَيْبٍ ، أُنْبَأَنَا ابْنُ أَبِي فِدْيَلٍ فَذَكَرَهُ .  
وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالدَّارُ قُطْنِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى فَخَّارَةٍ قَبَالَ فِيهَا ، فَحَمَّتْ مِنَ اللَّيْلِ ، وَأَنَا عَطَشَانَةٌ ، فَشَرِبْتُ مَا فِيهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أُخْبِرْتُهُ فَضَحِكَ ، فَقَالَ : « أَمَا إِنَّكَ لَا تَسِيحُ بِطَنِّكَ أَبَدًا »<sup>(٦)</sup>

(١) « المستدرک للحاکم ٥٥٤/٣ » مع اختلاف في بعض اللفاظ و « سنن الدار قطنی ٢٢٨/١ » کتاب الطهارة ٣ باب بیان الموضع الذي يجوز فيه الصلاة حديث ٣ .

(٢) ما بين الحاضرتين زائدة من « المختصر » .

(٣) « المستدرک للحاکم ٥٥٤/٣ » کتاب معرفة الصحابة . ومالك بن سنان : هو ابن عبيد بن ثعلبة بن الأجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج . والد أبق سعيد الخدري ، استشهد يوم أحد ولم يشهد بدرًا . ترجمته في : « الثقات ٣٨٠/٢ » و « الإصابة ٣٤٥/٣ » و « تاريخ الصحابة ٢٣٤ ت ١٢٦٧ » و « المختصر الكبير ٢٥٢/٢ » .

(٤) في الأصل : عن عمر بن سفيانة . وما أثبت من « المختصر ٢٥٢/٢ » وهو سفيانة ، أبو عبد الرحمن وقد قيل : أبو البحر بن مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ له صحة عنه سعيد بن جهمان ، كان يسكن بطن نخلة ، وقد قيل : إن اسمه رباح مولى رسول الله ﷺ ترجمته - رضى الله عنه - في : « الثقات ١٨٠/٣ » و « حلية الأولياء ٣٦٨/١ » .

(٥) « السبب الكبير للسبقي ٦٧/٢ » و « المعجم الكبير للطبراني ٩٥/٧ » و « المطالب العالية ٣٧٤٨ » و « التاريخ الكبير للنسائي ٢٩/٤ » و « المختصر الكبير ٢٥٢/٢ » و « مجمع الرواة ٢٧/٨ » عن سفيانة مولى رسول الله ﷺ رواه الطبراني والبراء باختصار الصحاح ، ورجال الطبراني ثقات .

(٦) « مجمع الزوائد للهيتمي ٢٧١/٨ » رواه : الطبراني ، وفيه أبو مالك النخعي ، وهو ضعيف و « المستدرک للحاکم ٦٤/٤ » وفيه : « أَمَا إِنَّكَ لَا تَسِيحُ بِطَنِّكَ » . و « المختصر الكبير ٢٥٢/٢ » وفيه أَمَا إِنَّكَ لَا تَسِيحُ بِطَنِّكَ أَبَدًا .

ولفظ أبي يعلى : « إِنَّكَ لَنْ تُشْكِي بَطْنُكَ أَبَدًا بَعْدَ يَوْمِكَ هَذَا » .

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُولُوفِي قَدَحٍ مِنْ عِيدَانٍ ، ثُمَّ يُوَضِّعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ ، فَجَاءَ فَبَازَا الْقَدَحُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، فَقَالَ لِامْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا : بَرَكَةٌ ، كَانَتْ تَحْلُمُ أَنَّ حَبِيبَةً ، جَاءَتْ بِهَا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، « أَيْنَ الْبُزْلُ الَّذِي كَانَ فِي الْقَدَحِ ؟ » قَالَتْ : « شَرِيقَتُهُ » ، قَالَ : « صِيحَّةٌ يَا أُمُّ يُوسُفَ » وَكَانَتْ تَكْنَى : أُمُّ يُوسُفَ ، فَمَا مَرَحَتْ قَطَّ حَتَّى مَاتَتْ فِيهِ وَصَحَّحَ ابْنُ دِيحِيَّةَ أَنَّهُمَا قِصَّتَانِ وَقَفَّتا لِامْرَأَتَيْنِ ، وَهُوَ وَاضِحٌ مِنْ اخْتِلَافِ السِّيَاقِ ، وَصَحَّحَ : أَنَّ بَرَكَةَ أُمِّ يُوسُفَ غَيْرُ بَرَكَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ، وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْبَلْقِينِيُّ ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ كَلَامُهُ فِي « التَّنْذِيرِ » . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ صَحَّحَهُ الشَّيْخُ عَنْ حُكَيْمَةَ <sup>(١)</sup> بِنْتِ أُمَيْمَةَ عَنْ أُمِّهَا ، قَالَتْ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانٍ يُولُوفِي فِيهِ ، وَيَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرِهِ فَقَامَ فَطَلَبَهُ فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقَالَ : « أَيْنَ الْقَدَحُ ؟ » قَالُوا : « شَرِيقَتُهُ سَرَّةٌ عَادِمٌ أُمُّ سَلَمَةَ الَّتِي قَدِمَتْ مَعَهَا مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ » فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « لَقَدْ احْتَضَرْتُ <sup>(٢)</sup> مِنَ النَّارِ بِحُطَايَ » <sup>(٣)</sup> وَمَوْضِعُ الدَّلَالَةِ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُنْكَرْ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَلَا أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ، وَلَا مَنْ فَعَلَ بِمِثْلِ فِعْلِهِمَا ، وَلَا أَمَرَهُمْ بِغَسْلِ الْقَبْرِ وَلَا نَهَاهُمْ عَنِ الْعُودِ إِلَى مِثْلِهِ . وَفَرَّقَ حَمَلٌ ذَلِكَ عَلَى التَّضَادِّ يُقَالُ لَهُ : قَدْ أَخْبَرَ ﷺ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءً أَتَيْهِ فِيمَا حُرِّمَ عَلَيْهِ .

رَوَاهُ ابْنُ جَبَانَ فِي « صَحِيحِهِ » فَلَا يَصِحُّ حَمَلُ الْأَحَادِيثِ عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ هِيَ ظَاهِرَةٌ فِي الطَّهَارَةِ .

### الثالثة عشرة

وبأن من زنى بمحضرة واستهان به كفر<sup>(١)</sup>

قَالَ الزَّيْلَعِيُّ <sup>(٢)</sup> ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ... إِنْ أَرْسَلْتَكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا .

(١) المرجع السابق .

(٢) حُكَيْمَةُ بِنْتُ أُمَيْمَةَ عَنْ أُمِّهَا ، وَعَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ « حِلَاةُ تَلْهِيْبِ الْكَمَالِ ٣٧٩/٣ رَقْم ٣٦ » .

(٣) أُمِّي اسْتَحْتَمَتْ مِنْهَا بَعْضُ عَظَمَاءِ .

(٤) « مَجْمَعُ الزَّوَادِ لِلْهَيْثَمِيِّ ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَرَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيلٍ

وَحَكِيمِهِ وَكِلَاهُمَا قَفَّ . وَ « الْخَصَالُصُ الْكُبْرَى ٢٥٢/٢ » .

(٥) — رَوْضَةُ الطَّالِبِينَ ٣٥٩/٥ .

(٦) الزَّيْلَعِيُّ : الْإِمَامُ الْفَاضِلُ الْمُحَدِّثُ جَمَالَ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَنَفِيُّ ، اشْتَغَلَ كَثِيرًا ، وَصَحَّحَ

أَصْحَابُ النَّجَافِ وَأَخَذَ عَنِ الْفَخْرِ الزَّيْلَعِيِّ وَابْنِ عَقِيلٍ وَغَيْرِهِمَا وَمَاتَ فِي حَرَمِ سَنَةِ الثَّنِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

تَرْجُمَتُهُ فِي : « حَسَنُ الْمَخَافَةِ ٣٥٩/١ » وَ « ذِكْرُ تَذَكُّرَةِ الْحَفَاطِ ٣٦٣ » وَ « طَبَقَاتُ الْحَفَاطِ لِلْسَّيْطِيِّ ٥٣١ » ت ١١٦٥ .

يَقُولُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْغُزُورَ وَالْكَافِرَ وَتَسْبِيحَهُ بِكُورٍ وَأَصِيلًا ﴿١٠﴾ . فَيَكُونُ بَعْضُ الْكَلَامِ رَاجِعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ التَّوْبِيرُ وَالتَّعْظِيمُ وَهُوَ مِنَ الْكَلَامِ وَالشَّرِّ الْمَشْهُورِ فَكَمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يُرْسَلُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، يَأْمُرُهُم بِالْإِيمَانِ/كَذَلِكَ هُوَ مُرْسَلٌ إِلَيْهِمْ ؛ لِتَأْمُرَهُمْ بِتَصَرُّيهِ وَتَوْبِهِ فَمَنْ خَالَفَ مُوجِبَهُ ذَلِكَ كَفَرَ .

قَالَ التَّوْبِيُّ : وَفِي مَسْأَلَةِ الزَّائِي نَظَرٌ <sup>(١)</sup> . قَالَ الْجَلَالُ الْبَلْقِينِي : مُرَادُهُ بِذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ الزَّائِي قَاصِدًا لِلِاسْتِغْنَاءِ ، فَمَنْ قَصَدَ الِاسْتِغْنَاءَ فَالْحَقُّ أَنَّهُ لَا نَظَرَ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَضَمَّنُ اسْتِغْنَاءَهُ لَهُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْقَصْدِ مَعَهُ . اِنْتَبَهَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَاصِدًا لَهَا لِأَنَّ تَرْكَ الاسْتِغْنَاءِ مِنَ الشَّخْصِ اسْتِغْنَاءَهُ لَهُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْقَصْدِ مَعَهُ .

### الرابعة عشرة

وَبَأَن مِنْ سَبِّ أَوْ هَجَاه ، قِيلَ : يَقْتُلُ <sup>(٢)</sup>

رَوَى الْحَاكِمُ وَالتَّيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ <sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَبَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ : « أَلَا أُضْرِبُ عُنُقَهُ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ؟ » ، فَقَالَ : لَا ، عِيْدِهِ لَيْسَتْ لِأَعْدَاءِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيْهَقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ يَهُودِيَّةً كَانَتْ تَسْتَمُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمْلَزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَمَهَا <sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى مُسْنَدُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْمَدَنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذَاهِبَ الْبَصَرِ يَأْوِي إِلَى يَهُودِيَّةٍ ، وَكَانَتْ حَسَنَةَ الصَّنْعِ إِلَيْهِ ، وَكَانَتْ تَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَتْهُ ، فَهَامَا فَبُهِتَ أَنْ تَفْعَلَ فَقَتَلَهَا فَأَبْطَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَمَهَا <sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى الْحَارِثُ بَرَجَالٌ بِقَاتٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ مَرَّ بِرَاهِبٍ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَذَا سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : لَوْ سَمِعْتَهُ لَضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، إِنَّمَا لَمْ نَعْلَمْهُمُ الْعَهْدَ عَلَى أَنْ يَسُبُّوا نَبِيَّنَا .

(١) روضة الطالبين ٣٥٩/٥ .

(٢) شرح الموطأ ٣١٥/٥ .

(٣) أبو برزة — يفتح الباء والراء وسكون الراء — فضالة : يفتح الفاء هكذا في الخلاصة أمبا في التلخيص • فضلة • : أبو بشر البصري : بكر بن الحكم ، أو الفضل بن لاحق الرقائى • عذيب • خلاصة تعقب الكمال للخروجى ٣٦٠/٣ ت ٦٦ • .

(٤) لمصالح الكبرى ٢٥٤/٢ •

(٥) لمصالح ٢٥٥/٢ •

(٦) شرح الفرقاني ٣٢٠/٥ ، ٣٢١ •

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ كَتَبِ بْنِ عُلْفَةَ ، أَنَّ عُرْقَةَ بْنَ الْحَارِثِ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَتْ لَهُ مُنْجَبَةٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مَرَّ عَلَى رَجُلٍ <sup>(٢)</sup> يَلْبَسُ كُلَّ يَوْمٍ ثَوْبًا ، أَوْ قَالَ خُلَةً ، لَا تُشْبِهُ الْأُخْرَى ، فَلَبِسَ فِي السَّنَةِ ثَلَاثَمِائَةَ وَسِتِينَ ثَوْبًا ، وَكَانَ لَهُ عَهْدٌ ، فِدْعَاةُ عُرْقَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَخَضِبَ ، فَسَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَتَلَهُ عُرْقَةُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي :  
إِنَّهُمْ إِنَّمَا يَطْعَمُونَ لِلْعَهْدِ ، وَمَا عَاهَدْنَاكُمْ عَلَى أَنْ يُؤْفِقُوا فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... الْحَدِيثُ <sup>(٣)</sup> وَبِأَنَّ السَّبَّ فِي حَقِّهِ ﷺ بِالْفَتْرِيشِ كَالْمَصْرِجِ ، بِمَخْلَافٍ غَيْرِهِ ، نَقَلَهُ الرَّائِسِيُّ ، عَنِ الْإِمَامِ ، وَقَالَ : لَا خِلَافَ فِيهِ .

### الخامسة عشرة

ويوجب إيجابه على المصل إذا دعاه ، ولا تبطل صلاته ، وكذا الأنبياء <sup>(٤)</sup> .  
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمُعَلَّى <sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَصَلِّيُ فَفَرَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِدْعَانِي فَلَمْ أَجِبْهُ .  
وَلِي رِوَايَةٌ : هَلَمْ آتَيْهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : هَلْ مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِي ؟ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ ... اسْتَجِبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ الْحَدِيثُ .  
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى أَبِي بَنِي كَتَبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَبِي وَهُوَ يَصَلِّيُ فَالْتَفَتَ أَبُو بَنِي فَلَمْ يُجِبْهُ وَصَلَّى أَبُو بَنِي فَخَفَّفَ ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / [ ١٩٣ ظ ]  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَلْ مَنَعَكَ يَا أَبِي أَنْ تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ فِي

(١) عُرْقَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْكِنْدِيُّ ، لَهُ صَحِيحَةٌ . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : « التَّقَاتِ ٣/٣١٨ » وَ « الْإِسَابَةِ ٢/١٦٦ » .

(٢) فِي جَمِيعِ الرُّوَاكِدِ ٦/٢٦٠ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، يُقَالُ لَهُ الْيَنْفُوتُونَ .

(٣) « تَارِيخُ الصَّحَابَةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ١٩٧ ، ١٩٨ » فِي تَرْجُمَةِ عُرْقَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ وَ « جَمْعُ الرُّوَاكِدِ ٦/٢٦٠ » .

(٤) « رِوَايَةُ الطَّائِفِينَ لِلنَّوَوِيِّ ٣٥٩/٥ » وَفِيهِ « وَحْكِي أَبُو الْعَاصِ الرَّوْيَانِيُّ وَجْهًا لَهُ لَا يَجِبُ وَتَبَطَّلَ بِهِ الصَّلَاةُ » .

(٥) أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْمُلَلِّ بْنِ لُؤْلُؤَانَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَبْدِ حَارَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ غَضَبٍ بْنِ جَسْمِ الْأَنْصَارِيِّ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَهُوَ أَحْمَرُ هِلَالٍ بْنِ الْمُلَلِّ بْنِ لُؤْلُؤَانَ الَّذِي قُتِلَ بِبَدْرٍ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : « التَّقَاتِ ٣/٤٥٠ » وَ « الطَّبَقَاتِ ٣/٦٠٠ » وَ « الْإِسَابَةِ ٤/٨٨ » وَ « تَارِيخُ الصَّحَابَةِ ٢٧٠ » ت ١٤٩٩ .

(٦) « الْمُسْنَدُ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ ٣/٤٥٠ » وَ « صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٥/١٨٦ » وَ « الْعَيْنُ ٨/٦٢٤ » وَ « الْمُسْتَدْرَكُ ٨/٢٣١ » .

وَهُوَ الْقِسْطُ لِقَوْلِهِ ٧/١٥٩ ، بِأَنَّ ٦ مَحِثٌ سُورَةُ الْأَنْفَالِ وَ « ضِعُّ الْبَارِي ٨/٣٠٧ » وَ « كِتَابُ الْمُسْنَدِ ٤/٢١١ » .

الصَّلَاةَ ، قَالَ : أَقَلَّمْ تَجِدُ فِيهَا أَوْجَى إِلَى : ﴿ ... اسْتَجِبُوا لَهُ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ... ﴾ (١) الحديث .

فظهر بهاتين القصتين وجوب الإجابة .

قَالَ الْقَاضِي جَلَّالُ الدِّينِ : وَأَمَّا كَوْنُهُ لِاتِّبَاطِ الصَّلَاةِ ، فَلَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ بِالْإِجَابَةِ ، وَلَوْ فِي صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ ؛ لِأَنَّ تَرْكَ الْاسْتِجْصَالِ فِي وَقَائِعِ الْأَحْوَالِ يَنْزِلُ مَنْزِلَةُ الْعُصُوفِ فِي الْمَكَانِ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مِطْلًا لِلصَّلَاةِ مطلقًا ، لَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ لِأَنَّ قَطْعَ الصَّلَاةِ بَعْدَ الشَّرُوعِ فِيهَا إِذَا كَانَتْ فَرْضًا حَرَامٌ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا يُوجِبُ ذَلِكَ ، وَالْأَقْلَوُ وَجَدَ أَعْمَى وَقَدَامَهُ نَحْوُ يَدٍ يَقَعُ فِيهِ ، وَجِبَ إِغْلَاثُهُ ، وَتَبَطَّلَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ .. ﴾ وَذَكَرَ الْإِجَابَةَ بَيْنَ فَيَ جَانِبِ أُنْبَى بْنِ كَعْبٍ .

وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ فِيهِ ذِكْرُ الْإِثْبَانِ . وَالظَّاهِرُ : أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْإِجَابَةِ فِي الرَّوَاةِ الْأُخْرَى الَّتِي لِلْبُخَارِيِّ ، فَيَكُونُ مَنْ رَوَى عَلَيْهِ أَنَّهُ رَوَى بِالْمَعْنَى . وَالْمَعْنَى مَشَى فِي الصَّلَاةِ الْمَشَى الْمُبْطِلُ قَبَطُلَتْ .

قُلْتُ : كَلَامُ الرُّوضَةِ ، كَمَا قَالَ شَيْخُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ زَكْرِيَّا (٢) فِي « شَرْحِ الرُّوضِ » شَامِلٌ لِلْإِبَاحَةِ بِالْفِعْلِ ، وَإِنْ كَثُرَ ، صَحَّتْ وَلَا تَبْطُلُ بِهِ الصَّلَاةُ .

قَالَ الْإِسْتَوِيُّ (٣) : وَهُوَ الْمُتَّجِعُ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ، وَإِذَا سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ شَخْصًا فِي الصَّلَاةِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ دُعَائِهِ لَهُ ، وَلَوْ قَالَ : يَا فُلَانُ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ جِبَّانٍ ، وَاسْتَحْسَنَتْهُ جَلَّالُ الدِّينِ الْخِصْرِيُّ . وَعَمَلٌ وَجُوبُ الْإِجَابَةِ عَلَى لَفِظِ بَعْضِهِمْ عَنْ الْجَوَابِ أَنَّ يَقُولُ : نَعَمْ ، وَلَيْسَ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَمَّا الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فَلَا يَظْهَرُ فِيهِ الْجَوَازُ ، وَلَمْ أَرْ مَنْ تَعَرَّضَ لِذَلِكَ .

(١) « مسند الإمام أحمد ٤١٧/٢ » و « سنن الترمذى ١٥٥/٥ » كتاب فضائل القرآن ٤٦ باب ١ حديث ٢٨٧٥ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح و « السنن الكبرى للبيهقى ٣٢٢/٨ » و « ابن حزيمة ٨٦٢ » و « الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٢/١ » و « تفسير ابن كثير ٢٢/١ » و « أبو داود في الوتر ب ١٥ » و « النساى ١٠١ » و « الانتاج باب ٢٥ » و « البيهقى في سننه ٣٦٨/٢ » و « ٦٤/٧ » و « المستدرک ٥٥٨/١ » و « شرح السنة للغوى ٢٤/١ » .

(٢) شيخ الاسلام الشيخ زكريا الأنصارى الحنفرى رحمه الله تعالى أحد أركان الطريقين : فقهه والتصوف ومات في شهر ردى الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة « الطبقات الكبرى للشرعاني ١/٢٤/٢ ت ٥٥ » .

(٣) الاسوى : هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي : جمال الدين الإنسانى شيخ الشافعية ومفتهم ومدرسهم له شرح « المنهاج » و « التمهيد » وغيرها مات فجأة ٧٧٢ هـ .

انظر ترجمته في : « شذرات الذهب ٢٢٤/٦ » و « طبقات الشافعية ٩٨/٣ » لابن قاضي شعبة و « البدر الطالع ٣٥٢/١ » و « إيضاح الأحكام لما يأخذ به المال والحكام لابن حجر المنيى ٥٣ » .



## السادسة عشرة

وَبَأَنَّ أَوْلَادَ بَنَاتِهِ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ ﷺ وَأَوْلَادُ بَنَاتٍ <sup>(١)</sup> غَيْرُهُ لَا يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ ، فِي الْكِفَاءَةِ وَغَيْرِهَا <sup>(٢)</sup> .  
 رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي تَرْجَمَةِ عُمَرَ عَنْهُ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثِ رَقْمَةَ : قَالَ : « وَكُلُّ وَلَدِ آدَمَ فَإِنَّ عَصَبَهُمْ  
 لِأَبِيهِمْ مَاعِلًا وَلَدَ فَاطِمَةَ ، فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَعَصَبُهُمْ » <sup>(٣)</sup> .  
 قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْخَيْرِ السَّخَاوِيُّ فِي « قَاوِيهِ » رِجَالُهُ مُؤَقَّقُونَ ، وَلِلْحَدِيثِ شَوَاهِدٌ . رَوَاهُ  
 الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي الْعَوَامِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا  
 جَرِيرٌ « عَنْ شَيْبَةَ بْنِ نَعْمَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ <sup>(٤)</sup> الْكَبْرَى قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَهُ . وَرَوَى الْحَاكِمُ  
 عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِكُلِّ بَنِي آدَمَ غَصْبَةٌ يَنْتَسِبُونَ إِلَيْهِمْ إِلَّا ابْنَتِي  
 فَاطِمَةَ فَأَنَا وَلِيُّهُمَا وَعَصَبَتُهُمَا » <sup>(٥)</sup> .

## السابعة عشرة

وَبَأَنَّ كُلَّ نَسَبٍ وَسَبَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبُ ﷺ وَسَبَبُهُ .  
 رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ قَالَ النَّعْمِيُّ صَالِحٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْأَنْسَابُ تَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وَصِهْرِي » <sup>(١)</sup> .  
 وَرَوَى الْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : [ ١٩٤ و ] /  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي » <sup>(٢)</sup> .

(١) لفظ « بنات » زيادة من « الروضة ٣٥٩/٥ » .

(٢) فِي الْمَرْجِعِ السَّابِقِ : « قُلْتُ : كَذَا قَالَ صَاحِبُ الطَّلْحِصِ وَأَتَكَرَّهُ الْقِفَالُ وَقَالَ : لَا احْتِصَاصُ فِي انْتِسَابِ أَوْلَادِ

الْبَنَاتِ . . وَرَاجِعٌ : « شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ ٢٨٤/٥ » .

(٣) شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ ٢٨٤/٥ » .

(٤) وَقَالَ ﷺ : « إِنْ لَمْ يَبْعَثْ بِنَا قُلْتُ إِلَّا حَمَلُ دَرْتِهِ مِنْ صَلَةِ عَمْرَى ، فَإِنَّ اللَّهَ جَمَلَ دَرْتِي مِنْ صَلَةِ عَلِيٍّ » وَرَوَاهُ  
 الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْخَطِيبُ تَخْلَافُ غَيْرُهُ فَأَوْلَادُ بَنَاتِهِ لَا يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ .

(٥) الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ ١٦٤/٣ « كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ ، وَوَقَّافُهُ الدِّهْلِيُّ .

(٦) انْظُرْ زِيَادَاتُ الْمُسْنَدِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ « تَلْخِصُ الْحَبِيرِ ١٩٤/٣ » وَانْظُرْ : « الْمُسْنَدُ ٣٣٣/٤ » .

(٧) الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ ١٤٥/٣ « كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ عَنْ عَلِيٍّ . وَ « الْفَتْحُ الْكَبِيرُ لِلْبَهَائِيِّ ٣٣٠/٢ » وَهُوَ « كُلُّ نَسَبٍ وَصِهْرٍ  
 يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصِهْرِي » ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ وَ « تَقْسِيمُ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٨٩/٥ » وَ « الدَّرُ الْمُنْتَوَى ١٥/٥ » وَ « السَّنَنِ  
 الْكَبِيرِ لِلْبَهَائِيِّ ٦٤/٧ » وَ « شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ عَلَى الْمَوَاقِبِ ٢٨٤/٥ » وَ « الطَّلَبَاتُ الْكَبِيرَى لِابْنِ سَعْدٍ ٣٤٠/٨ » وَ « كَرَامَاتُ الْعَمَالِ  
 ٣٧٥٨٧ ، ٣٦٢٤٨ ، ٣١٩١٥ » وَ « اسْ كُتُبُ ٤٩٠/٥ » وَ « مَجْمَعُ الزَّوَالِدِ ١٧/١٠ » وَ « تَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لَابْنِ عَسَاكِرَ  
 . . ٢٨ ، ٢٧/٦ » .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ جِبْرَانَ ، عَنْ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْأَنْسَابُ تَنْقُطُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ نَسَبِي وَسَبَبِي وَصِهْرِي » <sup>(١)</sup> قيل : ومعنى ذلك أَنَّ أُمَّتَهُ يَنْسَبُونَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأُمَّةٌ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَنْسَبُونَ إِلَيْهِمْ .

قَالَ الْقَاضِي جَلَّالُ الدِّينِ الْبُلْقِينِيُّ وَهُوَ مُرَدَّدٌ بِمَا فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ : هَلْ بَلَغْتَ ؟ » فَيَقُولُ : نَعَمْ أَيْ رَبِّ ، فَيَقَالُ لِأُمَّتِهِ : « هَلْ بَلَغَكُمْ » <sup>(٢)</sup> الحديث فَهُوَ صَرِيحٌ فِي نَسَبِ أُمَّةِ نُوحٍ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وأجاب شيخنا : بأن مراد من خص الانساب إلى نبينا ، والانتفاع به ، الشفاعة الحاصلة منه لأمتة على وجوه متعددة لا تحصل لغيره مع أمتة .

وقيل معناه : ينتفع يومئذ بالنسبة إليه ، ولا ينتفع بجميع الأنساب ، ورجحه السيوطي ، وأيده بحديث عمر المتقدم ، قال البلقيني : وهذا هو الذي يظهر <sup>(٣)</sup>

## الثامنة عشرة

وبحرمة التكني بكنيته مع جَوَازِ التَّسْمِيَةِ بِاسْمِهِ <sup>(٤)</sup>

## التاسعة عشرة

وبعدَمِ جَوَازِ الْجُنُونِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ <sup>(٥)</sup>

(١) المستدرک للحاکم ١٤٢/٣ • هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . و • دلائل النبوة لأبي نعيم ٣٤١/٢ • عن عمر .

(٢) روضة الطالبين للنووي ٣٥٩/٥ .

(٣) صحيح البخاري ١٦٤/٤ • و • كثر العمال ٢٨٨٧ • و • إتحاف السادة المتقين ٣٠٩ • و • البدلية ١١٠/١ .

(٤) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٢٨٥/٥ .

(٥) المجهود المشتهر به وهو محمد وأحمد وإن التسمي باسمه يميون مبارك لا توجد في التسمي باسم غيره من الأنبياء وإن كان فيها أيضاً بركة والتسمية مستحبة لقوله ﷺ : « تسموا بأسماء الأنساء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن » الحديث رواه أبو داود والسنائي ، لأنهم سادة الخلق وأغلاهم أشرف الأخلاق وأصلح الأعمال فأسمائهم أشرف الأسماء .

راجع • روضة الطالبين للنووي ٣٥٩/٥ ، ٣٦٠ • و • شرح الزرقاني ٣٠١/٥ ، ٣٠٢ .

(٦) روضة الطالبين ٣٦١/٥ .

## العشرون

ويعتمد جَوَازُ الإِغْمَاءِ الطَّوِيلِ ، فِيمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانَ<sup>(١)</sup> في « تعليقه » .  
وَجَزَمَ بِهِ الْبَلْقِينِي فِي « حَوَاشِي الرُّوضَةِ »<sup>(٢)</sup> .

## الحادية والعشرون

وَبَيَّنَ إِغْمَاءَهُمْ بِخَالْفِ إِغْمَاءِ غَيْرِهِمْ كَمَا خَالَفَ نَوْمَهُمْ نَوْمَ غَيْرِهِمْ

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ مَا أَنتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ<sup>(٣)</sup> ﴾ وَالْأَكْبِيَاءُ لَمْ يَزَالُوا عَلَى وَصْفِ  
الْكَمَالِ مِنَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَلَوْ أَمَكَّنَ الْجُنُونُ وَالْإِغْمَاءُ الطَّوِيلُ فِي حَقِّهِمْ لَكَثَرُوا فِي حَالِ مِنْ  
الْأَحْوَالِ ، جَاهِلِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَيَفْتَحُ أَيْضاً بَابُ الطُّغْيَانِ عَلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup> .

## الثانية والعشرون

ويعتمد جواز الاحتلام عليهم على الصواب ، فإنه من تلاعب الشيطان

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالدَّهْلَوِيُّ فِي « الْمَجَالِسَةِ » عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا  
اِخْتَلَمَ نَبِيٌّ قَطُّ ، إِلاَّ مَا اِخْتَلَمَ مِنَ الشَّيْطَانِ »<sup>(٥)</sup> .

## الثالثة والعشرون

وَبَيَّنَ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ لِحُومِهِمْ<sup>(٦)</sup> .

(١) في « المختصر » : فيما ذكره الشيخ أبو حامد لا يجوز عليهم أيضاً الإغماء الطويل الزمن .  
(٢) في « المختصر الكبير ٢٥٧/٢ » ومن حواشيه وسائر الأنبياء أنه لا يجوز عليهم الجنون بخلاف الإغماء ، لأن الجنون  
نقص والإغماء مرض .  
« نه السكي » على أن الإغماء الذي يحصل لهم ليس كالإغماء الذي يحصل لأحد الناس ، وإنما هو علة الأوجاع للحواس  
الطاهرة فقط دون القلب قال : لأنه قد ورد أنه إنما تام أعينهم دون قلوبهم فإذا حفظت قلوبهم وعصمت من النوم الذي هو أضعف من  
« الإغماء » فمن « الإغماء » بطريق الأول .

(٣) سورة القلم الآية ٢ .

(٤) روضة الطالبين ٣٦١/٥ .

(٥) « المصمم الكبير للطبراني ٢٢٥/١١ » حديث رقم ١١٥٦٤ قال في « المجموع ٢٦٧/١ » وفيه عبد العزيز بن أبي ثابت وهو  
يجمع على ضعفه ، وفي المجموع عبد الكريم وهو خطأ . وراجع : « المختصر الكبير ٢٥٨/٢ » .

(٦) للحديث الصحيح في ذلك أخرجه أحمد من رواية أوس بن أوس في « المسند ٨/٤ » و « الدارقطني من رواية أوس  
٣٦٩/١ » في الصلاة و « أبو داود » من رواية أوس في كتاب الصلاة باب تفريع أبواب الجمعة ، باب فضل الجمعة حديث ١٠٤٧  
وهو السنان ٩١/٣ - ٩٢ ، في كتاب الجمعة و « ابن ماجة ٥٢٤/١ » كتاب الجائز حديث ١٦٣٦ وأخرجه أيضاً من حديث شجاع بن  
أوس ٣٤٥/١ حديث ١٠٨٥

كَأَنَّ رَأَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسْلَمِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أُوسَ بْنِ أُوسٍ التَّمِيمِيُّ مَرْفُوعاً .  
وَسَيَّاتِي الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي بَابِ حَيَاتِهِ عليه السلام فِي فَبْرِهِ بَعْدَ الْوَفَاةِ <sup>(١)</sup> .

## الرابعة والعشرون

وَبَأَنَّ الْكَذِبَ عَلَيْهِ عليه السلام كَبِيرَةٌ ، وَلَيْسَ كَالْكَذِبِ عَلَى غَيْرِهِ فِي تَشْدِيدِ الْحُرْمَةِ .  
كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ الْمُخَبَّرَةِ بْنِ شُعْبَةَ <sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ عَلَيْهِ عليه السلام مِنْ طَرَفِ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ حَتَّى قَالَ التَّوَرِيُّ أَنَّهُ قِيلَ : إِنَّهُ جَاءَ عَنْ مَاتَيْنِ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَلَا فَرْقَ فِي تَحْرِيمِ الْكَذِبِ عَلَيْهِ بَيْنَ مَا كَانَ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَمَا لَا حُكْمَ فِيهِ كَالْثَرْغِيبِ وَالثَّرْهَبِ وَالْمَوَاعِظِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ وَكَلَّهُ حَرَامٌ مِنْ أَكْبَرِ / الْكِبَائِرِ ، وَأَتَقَبَحُ الْقَبَائِحِ بِإِجْمَاعٍ مِنْ يَحْتَدُّ بِهِ ، وَبَأَنَّ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ عَمْدًا مِنْ غَيْرِ اسْتِجْلَالٍ يَكْفُرُ وَيُرَاقُ ذُمُهُ . قَالَهُ [ ١٩٤ ظ ]  
الشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين .  
وَالْجُمْهُورُ عَلَى خِلَافِهِ ، وَإِنَّهُ لَا يَكْفُرُ إِلَّا إِذَا اسْتَحْلَ ذَلِكَ <sup>(٣)</sup> .

## الخامسة والعشرون

وَبَأَنَّ مَنْ رَأَاهُ فِي الْمَاءِ فَقَدْ رَأَاهُ حَقًّا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ فِي صُورَتِهِ <sup>(٤)</sup> .

(١) أخرج ابن ماجه وأبو نعيم عن أوس بن أوس التميمي عن النبي عليه السلام قال : من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فأكبروا على الصلاة فيه فإن صلاتكم تعرض على ، قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وأنت قد أُرمت - يعني ببيت - فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء . . . الخصائص الكبرى ٢٧٩/٢ ، ٢٨٠ .

(٢) في مسلم ١٠/١ من المقدمة حديث ٤ ونصه . . . إن كذبنا على ليس ككذب علي أحمد ، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . . . صحيح البخاري ٣٣/١ . . . المي ٥٥٤/١ . . . الصفح ١٨٠/١ . . . القسطلاني ٢٦٥/١ باب ٣٩ كتاب العلم .

(٣) روضة الطالبين للإمام النووي ٣٦٢/٥ .

(٤) صحيح البخاري ٦٧/٨ . . . شرح العيني ٢٩٥/١١ . . . شرح القسطلاني ١٦٠/١٠ . . . شرح الصغائر ٢٣٨/١٢ باب (١٠) بحث النعير . . . صحيح مسلم ٢٠١/٢ . . . شرح النووي ١٦٧/٩ باب (١) بحث كتاب الرؤيا . . . شرح النووي ١٦٨/٩ . . . ويرقم ١٧٧٥ ، ويرقم ١٧٧٦ . . . روضة الطالبين للنووي ٣٦٢/٥ . . . مصائب الإنسان من مكائد الشيطان لابن مفلح ١٨٧ . . . أبو دود ٥٠٢٣ . . . المعجم الكبير للطبراني ٢٩٧/١٩ . . . مجمع الزوائد ١٨٢/٧ . . . مشكاة المصابيح ٤٦٦١ . . . كذا الطبراني ٢٨/١٢ . . . ابن أبي شبة ٥٥/١١ ، ٥٦ . . . المستدرک للحاكم ٣٩٣/٤ . . . التمهيد لابن عبد البر ٢٨٢/١ . . . الشامل للترمذي ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ . . . سنن الترمذي ٢٢٧٦ . . . شرح السنة للبغوي ٢٢٥/١٢ ، ٢٢٧ . . . دلائل النبوة للبهيقي ٤٦/٧ . . . السلسلة الصحيحة للألباني ١٠٠٤ . . . كز العمال ٤١٤٨١ . . . الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٥/٢/١ . . . الخواص للفتاوى للسيوطي ٤٧٣/٢ .

كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَالتَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، وَابْنُ أَبِي سَعِيدٍ ،  
وَمُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ ، وَالتَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .  
قَالَ الْقَضَائِيُّ : هَذِهِ الْخُصُوصَةُ مَا خُصَّ بِهِ ﷺ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ الشَّيْخُ أَكْمَلُ الدِّينِ فِي « شَرْحِ الْمَشَارِقِ » ذَكَرَ الْمُحَقِّقُونَ أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى خَاصٌّ بِهِ ﷺ ،  
وَقَالُوا فِي ذَلِكَ : إِنَّهُ ﷺ وَإِنْ ظَهَرَ بِجَمِيعِ أَسْمَاءِ <sup>(٢)</sup> الْحَقِّ وَصِفَاتِهِ تَخْلُقًا وَتَحَقُّقًا ، فَإِنَّ مِنْ مُقْتَضَى  
مَقَامِ رِسَالَتِهِ ، وَإِرْشَادِهِ لِلْحَقِّ ، وَدَعْوَتِهِ لِأَهْلِهِ إِلَى الْحَقِّ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْأَظْهَرُ فِيهِ  
حُكْمًا ، وَسَاطِئُهُ مِنْ صِفَاتِ الْحَقِّ وَاسْمَائِهِ صِفَةُ الْهَادِيَةِ وَالْإِسْمُ الْهَادِي ، كَمَا أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ  
لِقَوْلِهِ : ﴿ وَذَلِكَ لِنَهْدِيكَ إِلَى حِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ <sup>(٣)</sup> ﴾ فَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صُورَةُ الْإِسْمِ الْهَادِي ،  
وَمُظْهَرُ سَمَةِ الْهَادِي ، وَالشَّيْطَانُ يُظْهَرُ الْإِسْمَ الْمُضِلَّ وَالظَّاهِرُ بِصِفَةِ الضَّلَالَةِ فَهَذَا ضِدٌّ ، وَلَا يَظْهَرُ  
أَحَدُهُمَا بِصِفَةِ الْآخَرِ ، فَالْتَّبِيُّ ﷺ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْهَادِيَةِ ، فَلَوْ سَاحَ ظُهُورُ إِبْلِيسَ فِي صُورَتِهِ زَادَ  
الْإِعْتِقَادَ بِحَقِّ مَا مَدَّيهِ الْحَقِّ ، وَيُظْهِرُهُ لِمَنْ شَاءَ هِدَايَتَهُ بِهِ ، فَلِهَذَا الْحِكْمَةِ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى صُورَةَ النَّبِيِّ  
ﷺ مِنْ أَنْ يَظْهَرَ بِهَا شَيْطَانٌ <sup>(٤)</sup> .

فَإِنْ قِيلَ : عَظَمَةُ الْحَقِّ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَتَمُّ مِنْ عَظَمَةِ كُلِّ عَظِيمٍ ، فَكَيْفَ اغْتَضَضَ عَلَى إِبْلِيسَ أَنْ  
يَظْهَرَ بِصُورَةِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ اللَّعِينَ قَدْ تَرَاى لَكثِيرِينَ ، وَخَاطَبَهُمْ بِأَنَّهُ الْحَقُّ ؛ طَلِبًا  
لِإِضْلَالِهِمْ ، وَقَدْ ضَلَّ جَمَاعَةٌ بِمِثْلِ هَذَا ، حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ رَأَوْا الْحَقَّ ، وَسَمِعُوا خَطْبَانَهُ .  
وَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ كُلَّ عَاقِلٍ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْسَتْ لَهُ صُورَةٌ مُعَيَّنَةٌ تُوجِبُ الْإِشْبَاهَ  
بِخِلَافِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ ذُو صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ مَعْلُومَةٍ مَشْهُورَةٍ <sup>(٥)</sup> .

وَالثَّانِي : أَنَّ مُقْتَضَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ، بِخِلَافِ النَّبِيِّ  
ﷺ فَإِنَّهُ مُتَّصِفٌ بِصِفَةِ الْهَادِيَةِ ، وَظَاهِرٌ بِصُورَتِهَا ، فَوَجِبَ عِصْمَةُ صُورَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَنْ يَظْهَرَ  
بِهَا شَيْطَانٌ ؛ لِبَقَاءِ الْإِعْتِقَادِ ، وَظُهُورِ حُكْمِ الْهَادِيَةِ فِيمَنْ شَاءَ اللَّهُ هِدَايَتَهُ بِهِ ﷺ <sup>(٦)</sup> .

(١) « شرح الفرقاني ٢٨٨/٥ » وفيه : « وجزم البغوي بمشاركة جميع الانبياء والملائكة له في ذلك » .

(٢) في النسخ « أحكام » والثبت من « شرح الفرقاني ٢٨٨/٥ » .

(٣) سورة الشورى من الآية ٥٢ .

(٤) « شرح الفرقاني » على الروايات ٢٨٨/٥ و « الحاوي للفتاوى ٤٧٧/٢ » .

(٥) « شرح الفرقاني ٢٨٨/٥ » .

(٦) « شرح الفرقاني ٢٨٨/٥ » .

قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ الطَّبِيبِ<sup>(١)</sup> ، المراد بقوله « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى » رُؤْيَا صحيحة ، لا تَكُونُ أَضْغَاثًا ، ولا تَكُونُ مِنْ تَشْبِهَاتِ الشَّيْطَانِ .  
قَالَ : وَيُضَلُّهُ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ « فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ »<sup>(٢)</sup> ، وفي قوله : « فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ بِهِ » إشارة إِلَى أَنَّ رُؤْيَاهُ لَا تَكُونُ أَضْغَاثًا<sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ : يَحْتَمِلُ أَنَّ يَكُونُ مَعْنَى الْحَدِيثِ إِذَا رَأَاهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي حَيَاتِهِ ، لَا عَلَى صِفَةٍ مُضَادَّةٍ لِحَالِهِ ، فَإِنْ / رُئِيَ عَلَى غَيْرِهَا كَانَتْ تَأْوِيلًا لَرُؤْيَا حَقِيقَةٍ ، / [ ١٩٥ و ]  
وَأَنَّ مِنَ الرُّؤْيَا مَا يَخْرُجُ عَنْ هَيْئَتِهِ ، وَمِنْهَا مَا يَخْرُجُ إِلَى تَأْوِيلِ<sup>(٤)</sup> .  
قَالَ التَّوَيْدِيُّ : وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ضَعِيفٌ ، بَلِ الصَّحِيحُ أَنَّهُ يَرَاهُ حَقِيقَةً سِوَاهُ كَانَ عَلَى صِفَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ أَوْ غَيْرَهَا ، كَمَا ذَكَرَهُ الْمَازِرِيُّ<sup>(٥)</sup> .

قَالَ الْخَافِضُ : وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ التَّوَيْدِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَدْ رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ مُحَمَّدٌ يُعْنِي : ابْنَ سِيرِينَ إِذَا قَصَّ رَجُلٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : صِيفَ الَّذِي رَأَيْتَهُ ، فَإِنْ وَصَفَ لَهُ صِفَةً لَمْ يَعْرِفْهَا قَالَ : لَمْ تَرَهُ ، وَالَّذِي قَالَهُ الْقَاضِي تَوَسُّطُ حَسَنٍ<sup>(٦)</sup> .

وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ الْمَازِرِيِّ بِأَنَّ تَكُونَ رُؤْيَاهُ عَلَى حَالَتَيْنِ حَقِيقَةٍ ، لَكِنْ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ كَانَ مَا يَرَى فِي الْمَنَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَعْبِيرٍ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ صُورَتِهِ كَانَ النِّقْصُ مِنْ جِهَةِ الرُّأْيِ لِتَحْلِيلِهِ الصِّفَةَ عَلَى غَيْرِ مَا هِيَ عَلَيْهِ ، وَيَحْتَاجُ مَا يَرَاهُ فِي الْمَنَامِ إِلَى التَّعْبِيرِ ، وَعَلَى ذَلِكَ جَرَى عُلَمَاءُ التَّعْبِيرِ ، فَقَالُوا : إِذَا قَالَ الْجَاهِلُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ يُسْأَلُ عَنْ صِفَتِهِ ، فَإِنْ وَافَقَ الصِّفَةَ الْمَرْتَبَةَ ، وَإِلَّا فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ .

(١) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْبَاقِلَانِ الْمَلُوبَّ بِشَيْخِ السَّنَةِ ، وَلِسَانُ الْأُمَّةِ الْبَصْرِيُّ ثُمَّ الْفُغَادِيُّ الْمَالِكِيُّ وَآلِيهِ أَنْهَتْ رِيَاسَةَ الْمَالِكِيَّةِ فِي وَقْتِهِ ، وَكَانَ حَسْبُ الْفَقْهِ ، عَظِيمُ الْجِدْلِ ، وَلَهُ تَجَامِعُ الْمَصْنُوعِ بِمِجْدَادِ حَلْفَةِ عَظِيمَةٍ ، وَوَرَدَهُ عَشْرُونَ رَكْمَةً كُلُّ لَيْلَةٍ مَا تَزَكَّهَا حَضَرًا وَلَا سَمَرًا ، وَإِذَا نَقَصَ وَرَدَهُ كَبَخْمَا وَثَلَاثِينَ وَرَقَةً تَصْنِيفًا مِنْ حِفْظِهِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . شرح الزرقاني ٢٩٢/٥ .

(٢) أنظر : شرح السنة للبغوي ٢٢٦/١٢ و « كثر العيال ٤١٤٨٥ ، ٤١٤٨٩ » .

(٣) شرح الزرقاني ٢٩٢/٥ . و « الحاوي للفتاوى ٤٧٦/٢ » .

(٤) شرح الزرقاني ٢٩١/٥ .

(٥) المرجع السابق ٢٩١/٥ و « تحرير الملك في إمكان رؤية النبي الملك للسيوطي ٤٧٧/٢ » .

(٦) شرح الزرقاني ٢٩١/٥ .

قَالَ الْحَافِظُ : وَذَهَبَ الشَّيْخُ (ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ<sup>(١)</sup>) إِلَى مَا اخْتَارَهُ التَّوَوُّيُّ ، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَكَى الْجَوَافِقَ ، وَمَنْهُمْ مَنْ قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَصَوَّرُ فِي صُورَتِهِ أَصْلًا ، فَمَنْ رَأَاهُ فِي صُورَةٍ حَسَنَةٍ ، فَلَمَّا حَسَنَ فِي دِينِ الرَّائِي ، وَإِنْ كَانَ فِي جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ شَيْئًا أَوْ نَقَصَ ، فَلَمَّا خَلَّلَ فِي الرَّائِي مِنْ جِهَةِ الدِّينِ ، قَالَ : وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ ، وَبِهِ تَحْصُلُ الْقَائِدَةُ الْكُبْرَى فِي رُؤْيَاهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لِلرَّائِي هَلْ عِنْدَهُ خَلَلٌ أَمْ لَا ؟ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : « تَوَرَّائِي مِثْلَ الْبِرَّةِ الصَّغِيلَةِ مَا كَانَ فِي النَّاطِرِ إِلَيْهَا مِنْ حُسْنٍ أَوْ غَيْرِهِ تَصَوَّرَ فِيهَا وَهِيَ فِي فَنَائِهَا عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ ، لَا نَقَصَ فِيهَا وَلَا شَيْءٌ ، فَكَذَلِكَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ عَلَى صِفَتِهِ الَّتِي لَيْسَ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْهَا ، وَالتَّغْيِيرُ إِنَّمَا هُوَ فِي صِفَةِ الرَّائِي<sup>(٢)</sup> » ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّوْمِ أَنَّهُ يُعْرَضُ عَلَى سِتِّيهِ فَمَا وَافَقَهَا فَهُوَ حَقٌّ ، وَمَا تَخَالَفَهَا فَالْخَلَلُ فِي سَمْعِ الرَّائِي ، فَرُؤْيَا الذَّلِيلِ الْكَرِيمَةِ حَقٌّ ، وَالْخَلَلُ إِنَّمَا هُوَ فِي سَمْعِ الرَّائِي أَوْ بَصَرِهِ . قَالَ : وَهَذَا غَيْرُ مَا سَمِعْتُهُ فِي ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> .

قَالَ الْحَافِظُ وَيُظْهِرُ لِي فِي التَّوْفِيقِ بَيْنَ جَمِيعِ مَا ذَكَرُوهُ بَأَنَّ مَنْ رَأَاهُ عَلَى هَيْئَةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِمَّا يَخْتَصِرُ بِهِ ، فَقَدْ رَأَاهُ عَلَى هَيْئَةٍ الْكَامِلَةِ ، فَرُؤْيَاهُ حَقٌّ لَا نَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ ، وَعَلَيْهَا يَتَزَلُّ قَوْلُهُ : « فَقَدْ رَأَيْتُهُ » وَمِنْهُمَا نَقَصَ مِنْ صِفَاتِهِ ، فَيَدْخُلُ فِي التَّأْوِيلِ بِحَسَبِ ذَلِكَ ، وَيَصِحُّ إِطْلَاقُ أَنَّ كُلَّ مَنْ رَأَاهُ فِي أَمْرٍ حَالَةٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ رَأَاهُ حَقِيقَةً .

وَقَالَ الْغَزَالِيُّ : لَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ « رَأَيْتُهُ » أَنَّهُ رَأَى جِسْمِي وَبَدَنِي ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ : أَنَّهُ رَأَى مِثْلًا حَقًّا ، وَالْمِثْلُ أَلَّا يَتَأَدَّى بِهَا الْمَعْنَى الَّتِي فِي نَفْسِي إِلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « فَسَيَّرَانِي فِي الْقَهْرِ » ، لَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ يَرَى جِسْمِي وَبَدَنِي ، قَالَ : وَالْآلَةُ تَارَةً تَكُونُ حَقِيقَةً ، وَتَارَةً تَكُونُ تَحْيَالِيَّةً ، وَالنَّفْسُ غَيْرُ الْبَيِّنَاتِ الْمُتَحَيَّلِ ، فَمَا رَأَاهُ مِنَ الشَّكْلِ لَيْسَ هُوَ رُوحُ الشَّصْطَقَى وَلَا شَخْصُهُ ، بَلْ هُوَ بِمِثَالٍ لَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ ، قَالَ : وَمِثْلُ ذَلِكَ ، مَنْ يَرَى اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْمَنَامِ ، فَإِنَّ ذَاتَهُ مُتَزَعَّةٌ عَنِ الشَّكْلِ وَالصُّورَةِ ، وَلَكِنْ تَنْتَهِي تَحْقِيقَاتُهُ إِلَى الْعَبْدِ بِوَاسِطَةٍ « مِثَالٍ مُحْسوسٍ مِنْ نُورٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الْمِثَالُ أَلَّا حَقًّا فِي كَوْنِهِ وَاسِطَةً<sup>(٤)</sup> فِي التَّصَرِّيفِ ، فَيَقُولُ الرَّائِي : رَأَيْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ / لَا يَعْنِي رَأَيْتُ ذَاتَ اللَّهِ ، كَمَا يَقُولُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ، بَلْ يَعْنِي أَنَّهُ [ ١٩٥ ظ ] يَرَى مِثْلًا

(١) المعارف الرباني عبد الله بن أبي حمزة المقرئ ، نزيل مصر ، عالم عابد ، خير من بيت كبير بالمغرب شهر الذكرك . شرح

الزرقاني ٢٩٤/٥ .

(٢) ما بين المحصرتين زيادة من شرح الزرقاني ٢٩٤/٥ .

(٣) المرجع السابق ٢٩٤/٥ و الحاشي للفتاوى ٤٧٧/٢ .

(٤) ما بين المحصرتين زيادة من شرح الزرقاني ٢٩٣/٥ .

عَلِمَ بِهِ بَعْضُ صِفَاتِهِ الْمُتَمَيِّزَةِ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ لِأَنَّ رُؤْيَاةَ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تُجُورُ يَحْظَةَ فِي الدُّنْيَا ، فَكَذَلِكَ مُتَمَامًا لَا تُرَى حَقِيقَةُ بَلْ مَثَالًا<sup>(١)</sup> .

وَقَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ مَا حَاصِلُهُ : أَنَّ رُؤْيَاةَ عَلَى غَيْرِ صِفَتِهِ لَا تُسْتَفْرَمُ أَنْ يَكُونَ هُوَ ، فَإِنَّهُ لَوْ رَأَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى وَصِفٍ يَتَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ يَتَقَيَّدُ أَنَّهُ مُنْزَعٌ عَنْ ذَلِكَ لَا يَخْذُحُ فِي رُؤْيَاةِ ، بَلْ تَكُونُ لِذَلِكَ الرُّؤْيَا ضَرْبٌ مِثَالٍ مِنَ التَّأْوِيلِ .

وَقَالَ الْقَاضِي :<sup>(٢)</sup> الْمَعْنَى مَنْ رَأَى فِي الْمَثَلِ بَأَى صِفَةٍ كَتِ قَلِيلٌ شَرٌّ وَلَيْسَتْ أَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّؤْيَا الْحَقَّ ، الَّتِي هِيَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ مَبْشَرَةٌ لَا الْبَاطِلَ الَّذِي هُوَ الْحُلُمُ الْمُنْسُوبُ لِلشَّيْطَانِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحْتَمِلُ بِي ، وَكَذَا قَوْلُهُ : فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّرْطَ وَالْجَزَاءَ إِذَا اتَّحَدَا دَلَّا عَلَى الْغَايَةِ فِي الْكَمَالِ أَيْ فَقَدْ رَأَى رُؤْيَا لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ<sup>(٣)</sup> .

وَذَكَرَ الشَّيْخُ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ مَا حَاصِلُهُ : أَنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ : فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحْتَمِلُ بِي ، بَأَنَّ مَنْ تَمَثَّلَتْ صُورَتُهُ ~~عَلَيْهِ~~ فِي خَطَائِرِهِ مِنْ أَرْبَابِ الْمُقُولِ ، وَتَصَوَّرَ فِي عَالَمِ سِرِّهِ بِأَنَّهُ يَكْلُمُهُ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ حَقًّا ، بَلْ ذَلِكَ مُصَدِّقٌ مِنْ مَرَأَى غَيْرِهِمْ لَمَّا مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ تَنْوِيرِ قُلُوبِهِمْ .

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ :<sup>(٤)</sup> اشْتَبَهَ فِي مَعْنَى الْحَبِيبِ ، فَقَالَ قَوْمٌ هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، فَمَنْ رَأَاهُ فِي النَّوْمِ رَأَاهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، كَمَنْ بَرَأَهُ فِي الْيَقَظَةِ سَوَاءً ، قَالَ : وَهَذَا قَوْلٌ يَنْزُكُ فَسَادُهُ بِأَوَّلِ الْمُقُولِ إِذْ يَنْزُكُ عَلَيْهِ إِلَّا بَرَأَهُ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى صُورَتِهِ ، الَّتِي مَاتَ عَلَيْهَا ، وَالْأَبْرَأُ اثْنَانِ فِي آيٍ وَاحِدٍ ، فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، فِي مَكَائِلٍ ، وَأَنْ يَتَغَيَّرَ الْآنَ وَيَخْرُجَ مِنْ قَبْرِهِ ، وَيَمُتَشَى فِي الْأَسْوَاقِ ، وَيُخَاطَبُ النَّاسَ وَيُخَاطَبُوهُ وَيَنْزُكُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَخْلُو قَبْرَهُ مِنْ جَسَدِهِ ، فَلَا يَتَقَى فِيهِ شَيْءٌ فَيَزَارُ مُعْجَرَدَ الْقَبْرِ وَيُسَلِّمُ عَلَى غَائِبٍ ، لِأَنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَرَى فِي اللَّيْلِ وَالثَّهَارِ عَلَى الْإِصْبَالِ عَلَى حَقِيقَتِهِ فِي غَيْرِ قَبْرِهِ ، وَهَذِهِ جَهَالَاتٌ لَا يُسْتَفْرَمُ مِنْهَا مَنْ لَهُ أَذْنَى مِسْكَةٍ مِنْ عَقْلِ<sup>(٥)</sup> .

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : أَنَّ مَنْ رَأَاهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا وَيَنْزُكُ مِنْهُ ، أَنَّ مَنْ رَأَاهُ عَلَى غَيْرِ صِفَتِهِ أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاةً مِنَ الْأَضْغَاثِ ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ : أَنَّهُ يَرَى فِي النَّوْمِ عَلَى خَالَةٍ يَخْلَافُ خَالِيهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْأَحْوَالِ اللَّامِجَةِ بِهِ ، وَتَكُونُ تِلْكَ الرُّؤْيَا حَقًّا ، كَمَا لَوْ رَأَاهُ مُلَاً بَلَدًا أَوْ دَارًا

(١) ما بين الحاصلتين زيادة من المرجع السابق ٢٩٣/٥ وراجع : الحواشي للفتاوى ٤٧٦/٢ .

(٢) في شرح الزرقاني ، قال الطحطاوي في شرح المشكاة ٢٩٣/٥ .

(٣) شرح الزرقاني على المواهب ٢٩٣/٥ .

(٤) قال القرطبي في المهمم .

(٥) شرح الزرقاني ٢٩٦/٥ .



بجسده ، فَإِنَّهُ يُدَلُّ عَلَى امْتِلَاءِ تِلْكَ الدَّارِ مِنَ الْخَيْرِ ، وَلَوْ تَمَكَّنَ الشَّيْطَانُ مِنَ التَّنْظِيلِ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ أَوْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ لِمَارَضِ عَمُومِ قَوْلِهِ : « فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحْتَمِلُ بِي » ، فَلَاؤُلَى أَنْ تَنْزَعَهُ رُؤْيَاهُ ، وَكَذَا رُؤْيَا شَيْءٍ مِنْهُ ، أَوْ مِمَّا يَنْسَبُ إِلَيْهِ عَنْ ذَلِكَ ، فَهُوَ أَتْلَعُ فِي الْخُرْمَةِ ، وَالْيَقِظَةُ بِالْمَصْنَةِ ، كَمَا عَصِمَ مِنَ الشَّيْطَانِ فِي يَقَظَتِهِ قَالَ : وَالصَّحِيحُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : تَأْوِيلُهُ أَنَّ مَفْصُودَهُ أَنَّ رُؤْيَا فِي كُلِّ حَالَةٍ كَيْسَتْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى . وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ : « فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ » ، أَيْ : رَأَى الْحَقَّ الَّذِي قَصَدَ إِعْلَامَ الرُّبُوبِيَّةِ ، فَإِنَّ كَانَتْ عَلَى ظَاهِرِهَا ، وَإِلَّا سَعَى فِي تَأْوِيلِهَا وَلَا يُهَيِّلُ أَمْرَهَا ، لَأَكْثَرُهَا إِثْمًا يُشْتَرَى خَيْرٌ ، أَوْ إِثْمًا مِنْ شَرٍّ ، مَا يَحِقُّ الرُّؤْيَى أَوْ لِيُزَعِّجَهُ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي عَلَى حُكْمٍ يَقَعُ لَهُ فِي دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ<sup>(١)</sup> .

### تجيبات

أحدهما : أَنَّ فِي حَدِيثِ أَبِي مُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ « مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسْرَانِي فِي الْيَقَظَةِ ، وَلَا يَحْتَمِلُ الشَّيْطَانُ فِي » وَكَذَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ / الْحُشَمِيِّ ، وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ وَالدَّارِمِيُّ ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ / اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . زَادَ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثِ أَبِي مُرَيْرَةَ « أَوْ فَكَأَنَّمَا رَأَى فِي الْيَقَظَةِ » هَكَذَا بِالشُّكِّ . وَوَقَعَ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ فِي الطَّرِيقِ الْمَذْكُورِ « فَقَدْ رَأَى فِي الْيَقَظَةِ » ، يُدَلُّ قَوْلُهُ : « فَسْرَانِي » وَيَقْلُصُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْوُودٍ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو عَوَّالَةَ ، وَوَقَعَ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُحَمَّدٍ فَكَأَنَّمَا رَأَى فِي الْيَقَظَةِ .

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ : مَعْنَى « فَسْرَانِي فِي الْيَقَظَةِ » : يُرِيدُ تَصْلِيحُ تِلْكَ الرُّؤْيَا فِي الْيَقَظَةِ وَصَحَّحَهَا وَخَرُوجَهَا عَلَى الْوَجْهِ الْحَقِّ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ يَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ ، لِأَنَّهُ سَيَرَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْيَقَظَةِ جَمِيعُ أُمَّتِهِ ، مَنْ رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ ، وَمَنْ لَمْ يَرَهُ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup> .

قَالَ ابْنُ السَّكَنِ : الْمُرَادُ فِي حَيَاتِهِ وَلَمْ يَرَهُ لِكَوْنِهِ حَيِّدًا غَائِبًا عَنْهُ ، فَيَكُونُ هَذَا مَبْشَرًا لِكُلِّ مَنْ آمَنَ بِهِ وَلَمْ يَرَهُ ، أَنَّهُ لَا يَدَّ أَنْ يَرَاهُ فِي الْيَقَظَةِ قَبْلَ مَوْتِهِ ، قَالَ الْقَزَّازُ .

وَقَالَ الْمَازِرِيُّ<sup>(٣)</sup> : إِنْ كَانَ الْمَحْفُوظُ : « فَكَأَنَّمَا رَأَى فِي الْيَقَظَةِ » ، فَمِمَّنَّاهُ ظَاهِرًا وَإِنْ كَانَ

(١) شرح الزرقاني ٢٩٣/٥ .

(٢) شرح الزرقاني ٢٩٢/٥ .

(٣) المازري - بفتح الميم وكسر الهمزة - نسبة إلى مازر جزيرة بعلبكية ، الإمام الفقيه العلامة الشهر . شرح الزرقاني

المحفوظ : فسّراني في اليقظة ، أحصل أن يكون أراد أهل عصره ممن لم يهاجر إليه فإنه إذا رآه في المنام جعل ذلك علامة على أنه يراه بعد ذلك في اليقظة ، وأوحى الله تعالى بذلك ، إليه ﷺ<sup>(١)</sup> وقال القاضي : قيل مقتضى سترى تأويل تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها . وقيل : مقتضى الرؤيا في اليقظة ، أنه سيراه في الآخرة . وتعقب بأن يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في المنام ، ومن لم يره ، يتنبى فلا يتنبى لخصوص رؤياه في المنام مرتبة . وأجاب القاضي باحتمال أن تكون رؤياه له في النوم على الصفة التي عرف بها ، ووصف عليها ، موجبة لتكرمه في الآخرة ، وأن يراه رؤيا خاصة من القرب منه ، أو الشفاعة له ، يملو الدرجة ونحو ذلك من الخصوصيات<sup>(٢)</sup>

قال : ولا يبعد أن يعاقب الله بعض المؤمنين يوم القيامة بمنع رؤيته ﷺ مدة . وحمله الشيخ محمد بن أبي جمرة على منحل آخر ، فذكر عن ابن عباس أو غيره : أنه رأى النبي ﷺ في النوم ، فبقي بعد أن استيقظ متفكرا في هذا الحديث ، فلعل على بعض أمهات المؤمنين ، ولعلها عاقبة منومة فأخرجت له المرأة التي كانت للنبي ﷺ ، فنظر فيها ، فرأى صورة النبي ﷺ في المنام ، ثم رآه بعد ذلك في اليقظة وسأله عن أشياء كانوا منها متخوفين ، فأرشدهم إلى طريق تفريحها ، فجاء الأمر كذلك ، وهذا نوع من الكرامات<sup>(٣)</sup> . قال شيخنا في « شرح الترمذي » : وأكثر من يقع له ذلك إنما يقع قُرب نومه ، أو عند الاحتضار وبكرم الله سبحانه وتعالى من يشاء .

قال الحافظ : وهذا مشكل جدا ، ولو حُمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة ، ولا يمكن بقائه الصحابة إلى يوم القيامة ويمكن عليه أن جمعا جمعا رآوه في المنام ، ثم لم يذكر واحد منهم أنه رآه في اليقظة ، وغير / الصادق لا يخلف .

[ ١٩٦ ظ ] قال مؤلفه محمد بن يوسف رحمه الله تعالى : أما ما ذكره من أنه لو حمل على ظاهره لكان هؤلاء صحابة فقد تقدم قول الغزالي : أن المراد بقوله : « فسّراني في اليقظة » ليس المراد جسي وبني إلى آخر ما ذكره ، وأما أن جمعا جمعا رآوه فلم يذكر واحد منهم أنه رآه في اليقظة فليس بلانح ، لاحتمال أن يكونوا رآوه وكنتموا ذلك ، إذ لم يقولوا : رأيناه .

(١) شرح الزرقاني ٢٩٣/٥ .

(٢) شرح الزرقاني ٢٩٣/٥ .

(٣) المرجع السابق .

وقد ألف شيخى رحمته الله تعالى فى ذلك مؤلفاً جليلاً سماه : « تنوير الخلق »<sup>(١)</sup> فى « إسكان »<sup>(٢)</sup> رؤية الشئ والملك ، وأما أذكر مقاصده هنا ، فقال بعد أن ذكر الأحوال السابقة . وقال قوم « هو على ظاهره ، فمن رآه فى النوم فلا بد أن يراه فى اليقظة ، يحى : بعينى رأسيه . وعمل بعين فى قلبه » حكاهما القاضى أبو بكر بن العربي<sup>(٣)</sup> .

وقال الإمام محمد بن أبى جمرة فى « تعليقه » على الأحاديث التى انتزعتها من البخارى : هذا الحديث يدل على أنه من رآه ﷺ فى النوم ، فستره فى اليقظة ، وعمل هذا على عموميه ، فى حياته ، وبعد مماته ؟ أو هذا « كان »<sup>(٤)</sup> فى حياته ، وعمل ذلك لكل من رآه مطلقاً ، أو خاصاً بمن فيه الأهلية ، والاتباع لسيته ﷺ . اللفظ يعطى العموم ، ومن يدعى الخصوص فيه بغير خصص منه ﷺ فمتصف<sup>(٥)</sup> ، ثم ذكر ما تقدم نقله عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ، ثم قال : وذكر عن « بعض »<sup>(٦)</sup> السلف والخلف ، وعلم جراً بمن كانوا رأوه ﷺ فى النوم ، وكانوا « بمن »<sup>(٧)</sup> يصفون بهذا الحديث فأرواه بعد ذلك يقظة ، وسألوه عن أشياء كانوا ينهها منشوشين فأخبرهم بغيريها ، ونص لهم على الوجوه التى « منها »<sup>(٨)</sup> يكون منها فرجها فجاء الأمر كذلك بلا زيادة ولا نقص ، قال : والمنكر لهذا لا يخلو إما أن يكون مصنفًا بكرامات الأولياء ، أو يكذب بها ، فإن كان بمن يكذب بها فسقط البحث معه ، لأنه يكذب ما أثبتته السنة بالدلائل الواضحة ، وإن كان مصنفًا بها فهذه من هذا القبيل ، لأن الأولياء يكشف لهم بحرق العادة عن أشياء فى العالمين : العلوى والسفلى عديدة ، فلا يتكر هذا مع التصديق بذلك ، انتهى<sup>(٩)</sup> .

قال الشيخ ، وقوله : إن ذلك علم ، وليس بخاص بمن فيه الأهلية والاتباع لسيته ﷺ مراده : وقوع الرؤية الموعود بها فى اليقظة على الرؤية فى النوم<sup>(١٠)</sup> ولو مرة واحدة ، تحقيقاً لإوعده الشريف

(١) فى الأصل : شوكة الملك ، والمثبت من : الحاوى للفتاوى ٤٧٣/٢ .

(٢) لفظه إسكان : زائد من : المصدر السابق .

(٣) الحاوى فى الفتاوى ٤٧٣/٢ .

(٤) لفظ : كان : زائد من : المصدر السابق .

(٥) الحاوى للفتاوى ٤٧٣/٢ .

(٦) لفظ : بعض : زائد من : الحاوى للفتاوى ٤٧٤/٢ .

(٧) لفظ : بمن : زائد من : المصدر السابق .

(٨) لفظ : منها : زائد من : المصدر السابق .

(٩) الحاوى للفتاوى ٤٧٤/٢ .

(١٠) فى : المرجع السابق : « اللام » .

الَّذِي لَا يَخْلَفُ<sup>(١)</sup> وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ ذَلِكَ لِلْعَامَّةِ قَبِيلَ الْمَوْتِ عِنْدَ الْاجْتِنَابِ ، فَلَا تُعْرَجُ رُوحُهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى يَرَاهُ ، وَفَاءً بِوَعْدِهِ . وَمَا غَيْرُهُمْ فَحَصُلُ لَهُمُ الرُّوْيَةُ فِي طُولِ حَيَاتِهِمْ ، إِمَّا كَثِيرًا وَإِمَّا قَلِيلًا بِحَسَبِ اجْتِنَابِهِمْ وَمُحَافَظَتِهِمْ عَلَى السُّئَةِ<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ الْفَرَاثِيُّ فِي كِتَابِهِ « الْمُتَّقِدُ مِنَ الضَّلَالِ » الْقَدْرَ الَّذِي أَذْكَرُهُ لِتَتَفَعَّلَ بِهِ أُنْتَى عَلِمْتُ يَحِينَا أَنَّ الصُّوْفِيَّةَ هُمْ السَّالِكُونَ لَطَرُقِ اللَّهِ ، وَإِنْ سَبَّحَهُمْ وَسَبَّحَهُمْ ، أَحْسَنُ السَّبْرِ ، وَطَرِيقَهُمْ أَحْسَنُ الطَّرِيقِ ، وَأَخْلَاقَهُمْ أَزْكَى الْأَخْلَاقِ ، وَهُمْ - يَعْنِي أَرْبَابَ الْقُلُوبِ - فِي يَقَظَتِهِمْ يُشَاهِدُونَ الْمَلَائِكَةَ / وَأَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَسْمَعُونَ مِنْهُمْ أَصْوَاتًا ، وَيَقْتَسِبُونَ مِنْهُمْ قَوَائِدَ / [ ١٩٧ و ]

ثُمَّ يَتَرَقَّى الْحَالُ مِنْ مُشَاهَدَةِ الصُّورِ وَالْأَمْثَالِ إِلَى دَرَجَاتٍ يَصْبِيحُ عَنْهَا يُطَاقُ النُّطْقُ . انْتَهَى كَلَامُهُ مُلَخَّصًا<sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ تَلْمِيزُهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ فِي كِتَابِهِ « قَانُونُ التَّأْوِيلِ » : ذَهَبَتِ الصُّوْفِيَّةُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا حَصَلَ لِلْإِنْسَانِ طَهَارَةُ النَّفْسِ ، فِي تَزْكِيَةِ الْقَلْبِ ، وَقَطْعِ الْعَلَاقِ ، وَحُسْنِ مَوَادِّ أَسْبَابِ الدُّنْيَا مِنَ الْجَاهِ وَالْمَالِ وَالْخُلُقَةِ بِالْجَنَسِ ، وَالْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْكُلِّيَّةِ ، عَلِمًا دَائِمًا ، وَعَمَلًا مُسْتَمِرًّا ، كُشِفَتْ لَهُ الْقُلُوبُ ، وَرَأَى الْمَلَائِكَةَ وَصَوَّغَ أَقْوَامَهُمْ ، وَاطَّلَعَ عَلَى لُجُوجِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَسَمِعَ كَلَامَهُمْ<sup>(٤)</sup> . ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ مِنْ عِنْدِهِ : وَرُيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَسَمَاعُ كَلَامِهِمْ<sup>(٥)</sup> ، مُمْكِنٌ لِلْمُؤْمِنِ كَرَامَةً ، وَلِلْكَافِرِ عَقُوبَةً<sup>(٦)</sup> .

وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِّ فِي « الْمُدْخَلِ » : رُيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْيَقَظَةِ بَابُ ضَيْقٍ ، وَقُلٌّ مِنْ يَقَعُ لَهُ ذَلِكَ<sup>(٧)</sup> . إِلَّا مَنْ كَانَ عَلَى صِفَةِ عَزِيزٍ وَجُودِهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ ، بَلْ عُدِمَتْ غَالِبًا ، مَعَ أَنَّا لَا نُنْكِرُ مِنْ يَقَعُ لَهُ هَذَا<sup>(٨)</sup> مِنَ الْأَكْبَارِ الَّذِينَ حَفِظَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَوَاطِينِهِمْ وَطَوَائِرِهِمْ ، قَالَ : وَقَدْ أُنْكَرَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الظَّاهِرِ رُيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْيَقَظَةِ ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ قَالَ : « الْعَيْنُ الْفَانِيَّةُ ، لَا تَرَى الْغَيْبَ الْبَاقِيَةَ » ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّائِي فِي دَارِ الْفَنَاءِ ، وَقَدْ كَانَ سَيِّدِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي جَمْرَةَ : يُحَلُّ هَذَا الْإِشْكَالَ وَيُرَدُّهُ : بِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ يَرَى اللَّهُ تَعَالَى ، وَهُوَ لَا يَمُوتُ ، وَالْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً . انْتَهَى<sup>(٩)</sup> .

(١) في « المرجع السابق » لا يخلف .

(٢) تبوير الحوائك في إمكان رؤية النبي والملاك ضمن « الحاوي للفتاوى ٤٧٤/٢ » .

(٣) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٢٩٧/٥ و « الحاوي للفتاوى ٤٧٦/٢ » .

(٤) ما بين الحصريتين والله من « الحاوي للفتاوى ٤٧٦/٢ » .

(٥) المرجع السابق .

(٦) ما بين الحصريتين زائد من « الحاوي للفتاوى ٤٧٦/٢ ، ٤٧٧ » .

(٧) شرح الزرقاني ٢٩٨/٥ - ٢٩٩ و « الحاوي للفتاوى ٤٧٧/٢ » .

وَقَالَ الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ الْيَافِئِيُّ فِي «رَوْضِ الرِّيَاحِينَ» ، وَالشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّينِ بْنِ أَبِي  
الْمُصَوِّرِ فِي «رَسَالَتِهِ» ، قَالَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ قُدْرَةُ الشُّيُوخِ الْعَارِفِينَ ، وَبَرَكَةُ أَهْلِ زَمَانِهِ « مِنْ  
الْعَالَمِينَ » (١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَشِيُّ : لَمَّا جَاءَ الْعَلَاءُ الْكَبِيرُ إِلَى دِيَارِ بَصْرَ تَوَجَّهَتْ لِأَدْعُو قَبِيلَ لِي :  
لَا تَدْعُ فَمَا يُسْمَعُ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ دُعَاءٌ ، فَسَافَرْتُ إِلَى الشَّامِ ، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى قَرِيبٍ  
ضَرَبَ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ ، ثَلَاثَانِ الْخَلِيلُ ، فَقُلْتُ يَا خَلِيلُ (٢) اللَّهُ : أَجْعَلْ ضَرِيفَتِي  
عِنْدَكَ الدُّعَاءَ لِأَهْلِ بَصْرَ ، فَدَعَا لَهُمْ فَقَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٣) .

قَالَ الْيَافِئِيُّ : وَقَوْلُهُ : « ثَلَاثَانِ الْخَلِيلُ » قَوْلٌ حَقٌّ لَا يُكْزَرُ إِلَّا جَاهِلٌ بِمَعْرِفَةِ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ  
مِنْ الْأَحْوَالِ ، أَلَيْسَ يُشَاهِدُونَ فِيهَا مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَيَنْظُرُونَ الْأَنْبِيَاءَ أَحْيَاءَ غَيْرِ  
أَمْوَاتٍ ، كَمَا نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ مُوسَى « يُصَلِّي » فِي الْأَرْضِ ، وَنَظَرَ أَيْضًا هُوَ وَجَمَاعَةٌ (٤) مِنْ  
الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَسَمِعَ مِنْهُمْ خَطَابَاتٍ (٥) ، وَقَدْ تَقَرَّرَ : أَنَّ مَا جَارَ لِلْأَنْبِيَاءِ مُعْجَزَةٌ ، جَارَ  
لِلْأَوْلِيَاءِ كَرَامَةٌ بِشَرْطِ عَدَمِ التَّحَدَّى (٦) .

وقال الشيخ سراج الدين بن الملقن في « طبقات الأولياء » في ترجمة الشيخ خليفة التهر ملكي :  
كان كثير الرؤية لرسول الله ﷺ بقطعة ومناما ، ورآه في ليلة واحدة سبع عشرة مرة ، قال له في  
إحداهن : يا خليفة لا تضغرن مني ، مات كثير من الأولياء بحسرة رؤيتي (٨) .  
وقال الكمالي الأذفر (٩) في « الطالع السعيد » (١٠) في ترجمة الصفي أبي عبد الله محمد بن يحيى

(١) عبارة « من العالمين » زيادة من « روض الرياحين » ٣٥٣ هـ .

(٢) في الأصل : يا رسول الله ، والمثبت من المصدر وهو موافق لما في « الحاوي » ٤٧٨/٢ هـ .

(٣) « روض الرياحين » في حكايات الصالحين للياضي ٣٥٣ هـ ، و « شرح الزرقاني » ٢٩٩/٥ هـ ، و « الحاوي للفتاوى » ٤٧٧/٢ هـ -

٤٧٨ هـ .

(٤) لقطعة « يصل » زيادة . من المصدر .

(٥) في الأصل : ونظر أيضا هو وجماعة « والتصويب من المصدر .

(٦) في الأصل : مخططات ، و « كذا الحاوي » ٤٧٨/٢ هـ . والمثبت من المصدر ويوافق الزرقاني ما في الأصل ٢٩٩/٥ هـ .

(٧) « روض الرياحين » في حكايات الصالحين للياضي ٣٥٣ ، ٣٥٤ هـ ، و « الحاوي للفتاوى للسيوطي » ٤٧٨/٢ هـ .

(٨) « الحاوي للفتاوى » ٤٧٨/٢ هـ .

(٩) الشيخ الإمام كمال الدين جعفر بن ثعلب الأذفر الصلي المورح الأديب الفقيه الشافعي ولد في أذفر في شعبان سنة  
٦٨٥ هـ درس في فوس التي كانت تمثل في عديد مصر أكبر مدرسة إسلامية تتصارع مدارس القاهرة ومن شيوخه ابن جماعة والخطيب  
الجزري وغيرهم كثير وله عدة مؤلفات منها « الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد » وتوفي عام ٧٤٨ هـ « مقدمة » : الطالع  
السعيد « للأستاذ سعد محمد حسن .

(١٠) احتفظ في اسم الكتاب بقيل : « الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد » وقيل : « الجامع لأسماء » وقيل : « الطالع  
السعيد لأسماء نجباء الصعيد » وقد اختلفت النسخة التيمورية بقولها : « الجامع أسماء الفضلاء والرواة بأهل الصعيد » . وفي المخطوطات  
المستخدمة « الطالع » تحريف .

الأستواني ، نزيل إجميم ، من أصحاب أبي يحيى بن شافع ، كان مشهوراً بالصَّلَاح ، وله مُكَاشَفَات / وكرامات ، كَتَبَ عنه ابنُ دَقِيقِ الْعِيد ، وابنُ التَّمَامِ ، والقَطُبُ [ ١٩٧ ط ]  
المُسْتَفَلِّحُ ، وكان يَذْكُرُ أَنَّهُ بَرَى النَّبِيَّ ﷺ ، ويَجْمَعُ بِهِ <sup>(١)</sup> .

وقال الشيخ عبد القفار بن نوح في « كتابه الوحيد » : من أصحاب الشيخ أبي يحيى أبو عبد الله الأستواني المقيم بإجميم ، كان يُخبر أَنَّهُ بَرَى النَّبِيَّ ﷺ في كُلِّ سَاعَةٍ ، حتى لا تكادُ سَاعَةٌ إلا ويُخبر عنه ، وقال فيه أيضاً ، كان للشيخ أبي التَّهَّاسِ المُزَنِّي <sup>(٢)</sup> موصلة بالنبي ﷺ إذا سَلِمَ على النَّبِيِّ ﷺ رَدَّ عليه السلام ، ويُجاوبُهُ إذا عُدَّتْ معه <sup>(٣)</sup> .

وقال الشيخ تاجُ الدِّينِ بنُ عَطَاءِ اللَّهِ في « لطائف اللين » : قَالَ رَجُلٌ للشيخ أبي التَّهَّاسِ المُزَنِّي : يَا سَيِّدِي صَافِحْنِي بِكَفِّكَ هَذِهِ ، فَإِنَّكَ لَقَيْتَ رِجَالًا وَهَلَاكًا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا صَافِحْتُ بِكَفِّي هَذِهِ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :  
وقال الشيخ : « لَوْ حُجِبَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُرْقَةً غَنِي مَا عَدَّدْتُ نَفْسِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ » <sup>(٤)</sup> .

وفي مُعْجَمِ الشَّيْخِ بَرَهَانَ الدِّينِ الْبِقَاعِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، حَدَّثَنِي الْإِمَامُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ أَبِي الْفَضْلِ الثُّورِيُّ ، أَنَّ السَّيِّدَ نَوَّزَ الدِّينَ الْإِبْجِي ، وَالَّذِي الشَّيْخُ عَفِيفُ الدِّينِ لَمَّا وَرَدَ إِلَى الرُّوحَةِ الشَّرِيفَةِ ، وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، سَمِعَ مَنْ كَانَ بِمَحْضَرَتِهِ قَائِلًا مِنَ الْغَبَرِ ، يَقُولُ : « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي » <sup>(٥)</sup> .

رَوَى ابْنُ النُّجَارِ في « ثَرَايِخِهِ » عَنْ أَبِي نَصْرِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعْدٍ الصُّوفِيِّ الْكَرْمَنِيِّ ، قَالَ : حَضَجْتُ وَزَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ الْحَجَرَةِ ، إِذْ دَخَلَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الْإِدْهَارِيُّ بِكِرَى ، وَوَقَفَ بِإِزَاءِ وَجْهِهِ ﷺ ، وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ دَاخِلِ الْحَجَرَةِ ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ <sup>(٦)</sup> . يَا أَبَا بَكْرٍ ، وَسَمِعُهُ مَنْ حَضَرَ ، ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ بَعْدَ أَنْ لَوَّزَ خَفَائِذَ كَثِيرَةٍ فِي ذَلِكَ أَكْثَرَ مَا تَقَعُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي الْيَقِظَةِ بِالْقَلْبِ ، ثُمَّ يَهْرَقُ إِلَى أَنْ يُرَى بِالْبَصَرِ .

وقد تقدَّم الأَمْرَانِ فِي كَلَامِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْقَرْبِيِّ ، لَكُنَّ لَيْسَتْ الرُّؤْيَا الْبَصَرِيَّةُ ،

(١) « الحاوي للفتاوى ٤٧٨/٢ - ٤٧٩ » .

(٢) أبو التَّهَّاسِ المُزَنِّي - بَعضُ المِلح - نَسَبَ إِلَى مَرْسِيَةِ مَدِينَةِ الْمَغْرِبِ ، أَحَدُ بَنِي عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْمَالِكِيِّ الْعَارِفِ الشَّهِيرِ ، قُتِبَ زَمَانُهُ ، وَرَأَسَ أَصْحَابَ أَبِي الْحَسَنِ الشَّافِلِ مَاتَ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَتَمَانِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ . « شرح الزُّرْقَانِي عَلَى الْمَوَاهِبِ ٢٩٧/٥ » .

(٣) « الحاوي للفتاوى ٤٧٩/٢ » .

(٤) « شرح الزُّرْقَانِي عَلَى الْمَوَاهِبِ ٣٠٠/٥ » من الْمُسْلِمِينَ الْكَامِلِينَ لِدَلَالَةِ الْحُجُبِ عَلَى تَقْصُرِي . و « الحاوي للفتاوى ٤٧٩/٢ » .

(٥) « الحاوي للفتاوى ٤٨١/٢ » .

(٦) مَا بَيْنَ الْحَاضَرَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ « الرَّجْمِ السَّابِقِ » .

كل رؤية المتعارفة عن الناس ، من رؤية بعضهم لبعض ، وإنما هي جمعة خالية وحالة برزخية ، وأمر وجداني ، لا يترك حقيقته إلا من بآثره ، وهل الرؤية لذات المصطفى بجسميه وروحه أو لئله ؟ الذين رأيته من أرباب الأحوال يقولون بالثاني ، وبه صرح القزالي فذكر كلامه السابق أولاً ، قال وفصل القاضي أبو بكر بن العربي ، فقال : رؤية النبي ﷺ بصفتيه المعلومّة إدراك على الحقيقة ، ورؤيته على غير صفته إدراك للثال ، وهذا الذي قاله في غاية الحسن ، ولا يتمتع رؤية النبي ﷺ بصفتيه المعلومّة إدراك على الحقيقة ورؤيته بجسميه وروحه ، وذلك لأنه ﷺ وسائر الأنبياء أحياء ردت إليهم أرواحهم - كما سيأتي ذلك في باب حياته في قبره ﷺ ، ثم ذكر الوفاة - ثم قال الشيخ ، فإن قال قائل يلزم على هذا / إن ثبت الصحة لمن رآه<sup>(١)</sup> . [ ١٩٨ و ]

والجواب : أن ذلك ليس بلازم ، أما إن قلنا بأن المرئي المثل فواضح ، لأن الصحة إنما تثبت برؤية ذاته الشريفة ﷺ جسداً وروحاً ، وإن قلنا المرئي الذات فشرط الصحة أن يراه وهو في عالم الملك [ وهذه رؤية وهو في عالم الملكوت ]<sup>(٢)</sup> . وهذه الرؤية لا تثبت الصحة ، ويؤيد ذلك أن الأحاديث وردت بأن جميع أمته عرضوا عليه فراههم ورأوه ، ولم تثبت الصحة للجميع ؛ لأنها رؤية في عالم الملكوت ، فلا تُفيد الصحة<sup>(٣)</sup> .

والحاصل مما تقدم من الأجوبة ستة<sup>(٤)</sup> :

أحدها : على التشبيه والتشليل ، دل عليه قوله في الرواية الأخرى : فكأنما رأي في القطة .

ثانيها : أن معناه ستراني في القطة ، فأويلها بطريق الحقيقة أو التعبير .

ثالثها : أنه خاص بأهل عصره ممن آمن به قبل أن يراه .

رابعها : المراد أنه يراه في الميزة التي كانت له ، إن أمكنه ذلك ، وهو أبعد الماهيل ، كما قال الحافظ<sup>(٥)</sup> .

(١) وهو ليس المراد أنه يرى جسمه وبدنه بل مثالا له صار ذلك المثال آلة تجاذب بها المعنى الذي في نفسه ، قال : والآلة تارة تكون حقيقية وتارة تكون خيالية والنفس غير المثال للخليل لما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخصه ، بل هو مثال له على التحقيق ، قال : ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام ، فإن ذاته منزعة عن الشكل والصورة ولكن تتجسّم بمرافاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ويكون ذلك المثال حقا في كونه واسطة في التعريف بقول الرائي : رأيته الله في المنام لا يعني أني رأيته ذات الله كما تقول في حق غيره . . . الخ لفتاوى ٤٨٣/٢ ، ٤٨٤ .

(٢) المرجع السابق ٤٨٤/٢ .

(٣) ما بين المحاصرين زيادة من الخ لفتاوى ٤٨٧/٢ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) في شرح الزرقاني ٢٩٤/٥ . خمسة .

(٦) ابن حجر إذ لا دليل عليه ، ورؤية ابن عباس أو غيره إن ثبت لا تدل على التخصص ، شرح الزرقاني ٢٩٤/٥ .

خامسها : أنه يَرَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِزَيْدٍ خُصُوصِيَّةٍ لَا مُطْلَقٍ مِنْ بَرَاهٍ حَيْثُذَ مِنْ لَمْ يَرَهُ فِي الْمَنَامِ .  
سادسا : يَرَاهُ فِي الْمَلَكُوتِ حَقِيقَةً وَخَاطِبُهُ ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : قَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ الَّذِي يَرَى فِي الْمَنَامِ امْتِنَالَةً  
لِلْمُرَاتِبِ ، لَا أَنْفُسَهَا غَيْرَ أَنَّ الْأَمْتِنَالَةَ تَارَةً تَقَعُ مُطَابِقَةً ، وَتَارَةً تَقَعُ مُتَعَامَاً :  
فَمِنْ الْأَوَّلِ : رُؤْيَاهُ ﷺ لِمَا يَشَاءُ ، وَفِيهِ : فَإِذَا هِيَ أَلْبَ قَاطِعٌ أَنَّهُ رَأَى فِي يَمِينِهِ عَلَى مَا رَأَاهُ  
فِي نُفُوسِهِ يَمِينِهِ .

وَمِنْ الثَّانِي : التَّجَنُّبُ عَلَى مَعَانِي ذَلِكَ الْأُمُورِ .  
وَمِنْ فَوَائِدِ رُؤْيَاهُ ﷺ تَسْكِينُ شَوْقِ الرَّائِي ، لَكُونِهِ صَادِقًا فِي مَحَبَّتِهِ ، لِيَعْمَلَ عَلَى  
مُشَاهَدَتِهِ ، وَالْأَيُّ ذَلِكَ الْإِشَارَةُ يَقُولُهُ : « فَسَيَرَانِي فِي الْبَقْعَةِ » أَيْ : أَنَّ مَنْ رَأَى رُؤْيَاهُ مُعْطِئٌ  
لِحَرَمَتِي ، وَمُشْتَقٍّ إِلَى مُشَاهَدَتِي وَصَلَ إِلَى رُؤْيَاهُ مَحْبُوبِهِ ، وَظَهَرَ بِمَطْلُوبِهِ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ مَقْصُودُ ذَلِكَ الرُّؤْيَا مَعْنَى صُورَتِهِ ، وَهُوَ دِينُهُ وَشَرِيعَتُهُ ، فَتَعَبَّرَ بِحَسَبِ مَا تَرَاهُ الرَّائِي مِنْ  
زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ ، أَوْ إِسَابَةِ أَوْ إِحْسَانٍ .  
قَالَ الْحَافِظُ : وَهَذَا جَوَابُ سَائِعٍ ، وَالَّذِي كَيْلَهُ لَمْ يَظْهَرَ وَإِنْ ظَهَرَ فَهُوَ ثَابِتٌ (١) .  
**« التَّجَنُّبُ الْإِسْلَامِي »**

قَالَ الزُّرْكَانِيُّ فِي « الْحَاذِمِ » : قَالَ الْعُلَمَاءُ إِنَّمَا تَصِحُّ رُؤْيَاهُ النَّبِيِّ ﷺ لِأَحَدٍ  
رَجُلَيْنِ :  
أَحَدُهُمَا : صَحَابِيُّ رَأَاهُ فَعَلِمَ حَقِيقَتَهُ ، فَاتَّطَبَعَ فِي نَفْسِهِ بِمِثَالِهِ ، فَإِذَا رَأَاهُ جَزَمَ بِأَنَّهُ  
رَأَى مِثَالَهُ الْمَعْصُومَ مِنَ الشَّيْطَانِ .  
وَالْآخَرُ : رَجُلٌ تَكَرَّرَتْ عَلَيْهِ صِفَاتُهُ ﷺ الْمَقُولَةُ فِي الْكِتَابِ ، حَتَّى انْطَبَقَتْ فِي  
نَفْسِهِ صِفَاتُهُ ، وَمِثَالَهُ الْمَعْصُومُ كَمَا حَصَلَ ذَلِكَ لِمَنْ شَاهَدَهُ وَرَأَاهُ ، فَإِذَا رَأَاهُ جَزَمَ بِرُؤْيَاهُ  
بِمِثَالِهِ ﷺ كَمَا جَزَمَ بِهِ مَنْ رَأَاهُ .  
وَأَمَّا غَيْرَ هَذَيْنِ فَلَا يَحْصُلُ الْجَزْمُ ، بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَأَى النَّبِيِّ ﷺ بِمِثَالِهِ ،  
وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ تَحْيِيلِ الشَّيْطَانِ ، وَلَا يُفْسِدُهُ قَوْلُهُ لِلَّذِي يَرَاهُ ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ،  
وَلَا قَوْلُ لِمَنْ يَحْضُرُ مَعَهُ . ذَكَرَ ذَلِكَ الْقَرَأِيُّ فِي « كِتَابِ الْقَوَاعِدِ » وَاتَّخَذَ بَعْضُ مَنْ  
كَلَامَ شَيْخِهِ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ، قَالَ : وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ، فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِنْ الَّذِي رَأَاهُ شَيْخًا

(١) شرح الزركاني على المواهب ٢٩٣/٥ - ٢٩٤ .



أَوْشَابًا ، أَوْ أَسْوَدًا أَوْ أَيْضًا ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الصَّمَاتِ . وَالْجَوَابُ :  
أَنْ هَذِهِ / صِفَاتُ الرَّائِيَيْنِ وَأَحْوَالُهُمْ ، فَظَهَرَ فِيهِ وَهُوَ كَالْبِرَّةِ لَهٗ<sup>(١)</sup> .

[ ١٩٨ ظ ]

قُلْتُ لِبَعْضِ مُشَابِخِي فَكَيْفَ يَنْفِي الْمَثَالَ مَعَ هَذِهِ الْأَحْوَالِ ؟ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ لَكَ أَبٌ شَابٌّ فَعَبْتُ عَنْهُ ، ثُمَّ جِئْتَهُ فَوَجَدْتَهُ شَيْخًا أَوْ أَصَابَهُ يَرْقَانُ فَاصْفَرَّ أَوْ أَسْوَدَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، أَكُنْتَ تَشْكُو أَنَّهُ أَبُوكَ ؟ قُلْتُ : لَا فَمَا ذَاكَ إِلَّا مَا بُنِيَ فِي نَفْسِكَ مِنْ مِثَالِهِ الْمُتَقَلَّبِ عِنْدَكَ فَكَذَلِكَ مَنْ بُنِيَ عِنْدَهُ حَالُ النَّبِيِّ ﷺ هَكَذَا لَا يَشْكُ فِيهِ مَعَ عَرُوضِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ فَإِذَا صَحَّ لَهُ وَانضَبَطَ فَالَسْوَادَ يَدُلُّ عَلَى ظُلْمِ الرَّائِي ، وَالْعَمَى يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ إِيْمَانِهِ ؛ لِأَنَّهُ إِذْ رَأَى ذَهَبَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

الثَّالِثُ : قَالَ فِي أَصْلِ « الرُّؤْيَا » لَا يَكْمُلُ بِمَا يَسْمَعُهُ مِنَ الرَّائِي ، لَا الشَّكَّ فِي الرُّؤْيَا ، فَإِنَّ الْخَبَرَ لَا يَقْبَلُ إِلَّا مِنْ ضَابِطٍ مُكَلَّفٍ ، وَالثَّانِي بِخِلَافِهِ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ ابْنُ الصَّلَاحِ فِي « فِتَاوَاهِ » . وَقَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ لِعَدَمِ الْوُثُوقِ بِالْمُرَى ، بَلْ مِنْ جِهَةِ عَدَمِ الْوُثُوقِ بِضَبِطِ الرَّائِي ، وَإِنْ حَالَةُ الثُّرُمِ حَالَةٌ غَفْلَةٍ ، وَيَطْلُغُ الْقُوَّةُ الْحَافِظَةُ لِمَا يَجْرِي فِي الثُّرُمِ عَلَى التَّفْصِيلِ انْتَهَى ، وَبِذَلِكَ جَزَمَ الْقَاضِي حُسَيْنٌ فِي « فِتَاوَاهِ » وَنَقَلَ الْقَاضِي عِيَّاضُ الْإِمَاعُ عَلَيْهِ .

قَالَ الثُّورِيُّ : أَمَّا إِذَا رَأَاهُ بِأَمْرِهِ بِفِعْلِ مَا هُوَ مُنْدُوبٌ إِلَيْهِ ، أَوْ يَنْتَهَاهُ عَنْ مَنَى عَنْهُ ، أَوْ يَرشُدُهُ إِلَى فِعْلِ مَصْلُحَةٍ ، فَلَا خَوْفَ فِي اسْتِحْيَابِ الْعَمَلِ بِهِ عَلَى وَفْقِهِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ حُكْمًا بِمَجْرُودِ الْمَنَامِ بَلْ مَا تَقَرَّرَ مِنْ أَصْلِ ذَلِكَ .

فَاتْلُوهُ : نَقَلَ الزُّرْكَانِيُّ عَنِ الشَّيْخِ عَزِّ الدِّينِ بْنِ حَطِيبٍ الْأَشْمُونِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي وَالِدِي أَنَّ إِبْسَالًا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، وَقَالَ لَهُ : أَذْهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا ، تُخَذُّ مِنْهُ نَافِيَةٌ مِنْ يَدَايَ ، وَلَا تُحْمَسُ عَلَيْكَ فِيهِ ، وَإِنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَوَجَدَهُ كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَّهُ اسْتَفْتَى الْفُقَهَاءَ بِدَمِشْقَ فَكَلَّمَهُمْ أَتَاهُ بِعَدَمِ الْوُجُوبِ ، وَقَالُوا : قَدْ ظَهَرَتْ دَلَائِلُ صِدْقِ الرُّؤْيَا ، وَالشَّيْطَانُ مَنُوعٌ مِنَ التَّنْبِيلِ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالَ : وَأَقْبَاهُ شَيْخُنَا الشَّيْخُ عَزِّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بِوُجُوبِ الْحُمُسِ عَلَيْهِ ، وَاسْتَدْلَى عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ طَرِيقَ رَفْعِ الْقَوَاعِدِ : التَّنْسُخُ ، فَلَا تَنْسَخُ بَعْدَ انْقِطَاعِ الْوَحْيِ بِمَوْتِهِ ﷺ ، قَالَ : ثُمَّ حَكَيْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ لِشَيْخِنَا الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الْقُشَيْرِيِّ فَصَدَّقَ رِوَايَتَهَا وَزَادَ

عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْخَ عَزَّ الدِّمْنَ إِثْمًا كَانَ يَرَى ذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّرْجِيحِ عَلَى تَقْدِيرِ صِدْقِ الْمَنَامِ ،  
قَالَ : وَأُظُنُّ أَنَّهُ أَرَادَ بِالْتَّرْجِيحِ أَنَّ رِوَايَةَ الْجُمْهُورِ وَجُوبُ الْخُمْسِ أَيْضًا وَرِوَايَةُ هَذَا شَاذَةٌ فِي مَنَامٍ  
انتهى .

## السادسة والعشرون

وَبِأَنَّهُ ﷺ كَانَ لَا يَطْلُقُ عَنِ النَّهْوِ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾<sup>(١)</sup>.

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ أُمَيَّةَ<sup>(٢)</sup> ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَضَمِّنًا<sup>(٣)</sup>  
بِطَبِيبٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أُخْرِمَ فِي حُجَّةٍ بَعْدَمَا تَضَمَّنَ بِطَبِيبٍ ؟ فَظَنَرَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ سَاعَةً فَجَاءَهُ الْوَحْيُ ، ثُمَّ سَرَى عَنْهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ  
ﷺ / : « أَمِنَ الَّذِي سَأَلَ عَنِ الْعُمَرَةِ أَنْفَا ؟ » فَاتَّخَمَ الرَّجُلُ فَأَتَى بِهِ ، فَقَالَ : أَمَّا الطَّبِيبُ الَّذِي بِكَ ،  
فَأَعْسَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَمَّا الْحُجَّةُ فَالْزَعَمُ ، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ ، كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجَّتِكَ »<sup>(٤)</sup>.

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّ الْبَقَاعِ  
خَيْرٌ ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، قَالَ : « أَيُّ الْبَقَاعِ شَرٌّ ؟ » قَالَ : لَا أَذْرِي ، فَأَنَامَ جَبْرِيلُ فَقَالَ  
يَا جَبْرِيلُ : أَيُّ الْبَقَاعِ خَيْرٌ ؟ وَأَيُّ الْبَقَاعِ شَرٌّ ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، قَالَ : سَلْ رَبَّكَ فَاتَّضَعِ جَبْرِيلُ  
اتِّفَاضَةً فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ يُصْعَقُ مِنْهَا ، فَقَالَ : مَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَجْبِرِيْلُ :

(١) سورة النجم الآية ٤ .

(٢) صفوان بن يحيى بن أمية القرشي ، من حيار أهل مكة ومتقيهم .

له ترجمة في : « النقات ٤/٤٧٩ » ، « التهذيب ٤/٤٣٢ » ، « القريب ١/٣٦٩ » ، « مشاهير علماء الأمصار

١٤١٠ ت ٦٣٥ » .

(٣) أي متلوث به ، مكر منه .

(٤) « صحيح مسلم ٨٢٧/٢ حديث ١١٨٠ » ، وما بعده كتاب الحج باب ١ ، « النووي على مسلم ٥/٢١٤

١/١٧١ » ، « النووي ٣/٣٨٠ » ، كتاب المساجد ، « صحيح البخاري ٥/٩٧ » ، « العمى ٨/٣٧٢ » ، « المسقلائي

٨/٣٨٨ » ، « القسطلاني ٦/٤٩٢ » ، كتاب الكفاي ، « النساء في الجهاد ٩/٢٩ » ، « سنن ابن ماجه ٤٠١٢

وأبو داود ١٨١٩ ، ١٨٢٠ ، ١٨٢١ » ، « المستند ٤/٢٢٤ » ، « السنن الكبرى للبيهقي ١/٣٧٤ ، ٣/١٩٨ ، ٤/٢٢٤ ، ٢٢٦ » ،

« المستدرک ٤/٣٤٣ » ، « نصب الرعية للزبيدي ١/٢٣١ » ، « دلائل النبوة للبيهقي ٥/٢٠٤ » ، « الدر الثور

١/٢٠٨ ، ٤/١٦٩ ، ٥/٢٤٤ ، ٦/٨ » ، « تحف السادة المتقين ٧/٦٥ » ، « تفسير ابن كثير ١/٣٣٤ » ، « التمهيد لابن

عبد البر ٢/٢٥١ ، ٢٥٢ » ، « جمع الجوامع ٩٢٨٥ » .

سألك محمد أتى البَقاع خير ؟ قلت : لا أَدْرِي ، وأتى البَقاع شر ؟ قلت : لا أَدْرِي . فأخبره :  
أنَّ خَيْرَ البَقاع المساجد ، وشرُّ البَقاع الأسواق<sup>(١)</sup>.

## السابعة والعشرون

وبزيادة الوعك<sup>(٢)</sup> عليه بزيادة الأجر له ﷺ .

وسمّيَ بِيانِ ذَلِكَ في الوَقَاة<sup>(٣)</sup>.

## الثامنة والعشرون

وبأنَّ إِبْطِلَه لم يُعْهَدْ لَهُ شَعْر ، ولم يكن لَهُ رائحة كريهة . تقدّم في بابِ صِفَاتِهِ الحَسَنَةِ

ﷺ<sup>(٤)</sup>

## تَبَيُّهُ

قال الحافظ أَبُو زُرْعَةَ ابْنُ الحَافِظِ العِرَاقِيُّ في « شَرْحِ تَقْرِيبِ »<sup>(٥)</sup> واليَّهِ : ذَكَرَ بعضُ الشَّافِعِيَّةِ  
أَنَّ الشَّيْخَ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَعْرٌ تَحْتَ إِبْطِلِهِ<sup>(٦)</sup> لحديث أَنَسٍ التَّفَقُّ عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup> أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ  
فِي الاسْتِسْقَاءِ .

(١) « جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٥٠/٢ » وهو المسمى عن حل الأسفار للمراق ٦٩/١ » وهو مجمع  
الزوائد ٦/٢ » وهو موارد الظلمات للهيتمي ٢٩٩ » وهو كنز العمال ٢٠٧٢٠ ، ٢٠٧٤٨ » وهو كشف الخفا للصجلوني  
٤٦٧/١ » وهو الجامع الكبير ٦٢٩/٢ » .

(٢) أي شدّة الحسى أو ألمها ، أو رعيتها .

(٣) روى الشيخان عن ابن مسعود قال : دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك فقلت : إنك تزعجك وعكا شديدا فقال :  
« أجل ، إني أوعك كما يوعك رجلان منكهم » قلت : وذلك لأن لك آخرين ، قال : « أجل ذلك كذلك ، ما من مسلم  
يعصيه أدى من شوكة فمافوقها إلا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة أوراقها » زاد الأمودج : « وكذلك الأنبياء  
وعصم من الإعلال الموحية ، ذكر هذه القضية . والإعلال : جمع - علة . والموحية : لقائلة بسرعة ، فلم يصب منها  
شيء طول حياته . » شرح الزرقاني ٣٢٨/٥ ، ٣٢٩ » .

(٤) « سبل الهدى والرشاد ١٠٠/٢ » وهو شرح الزرقاني ٢٤٧/٥ » .

(٥) أي « شرح تقريب الأسياد » للولي العراقي .

(٦) وفي « سبل الهدى والرشاد ١٠٣/٢ » قال المصنف الطبري رحمه الله تعالى : « من خصائص النبي ﷺ أن الإبط  
من جميع الناس متغير اللون غيره ﷺ وذكر القرطبي مثله ، وزاد أنه لا شعر عليه ، وجرى على ذلك الإمام  
الأنصاري رحمه الله تعالى » . ولجميع « شرح الزرقاني ٢٤٧/٥ - ٢٤٨ » .

(٧) « صحيح البخاري » : كتاب الاستسقاء ، وكتاب الأحكام ، وكتاب المغازي ، وهو صحيح مسلم  
كتاب الاستسقاء حديث رقم ٥ ، ٧ » وهو المختصر الكبير للسيوطي ١٥٧/١ » ولقبط الحديث عند الشيخين : « كان  
لا يرفع يده في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء ، فإنه كان يرفع يديه حتى يرى يياض إبطيه » .

وَقَالَ الْإِسْنَوِيُّ<sup>(١)</sup> : « إِنَّ بَيَاضَ الْإِبْطِ مِنْ غَوَاصِّهِ عَلَيْهِ ﷺ » فَوَرَدَ التَّعْبِيرُ بِذَلِكَ فِي حَقِّهِ ، فَاطْلُقَ فِي حَقِّ غَيْرِهِ وَهَوَلاَءِ ، قَالَ : وَأَمَّا إِبْطُ غَيْرِهِ فَأَسْوَدٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ . قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : وَمَا ادَّعَاهُ مِنْ كَوْنِهِ هَذَا مِنَ الْخَصَائِصِ . فِيهِ نَظَرٌ . إِذْ لَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ بَوَاحٍ مِنَ الْوُجُوهِ ، بَلْ لَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ الْمُعْتَمَدَةِ ، وَالْخَصَائِصِ لَا تَثْبُتُ بِالْإِحْتِمَالِ ، الْقَائِمُ مِنْ ذِكْرِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِ بَيَاضُ إِبْطِهِ ، أَلَا يَكُونُ لَهُ شَعْرٌ<sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّ الشَّعْرَ إِذَا تَبَيَّنَ فِي الْمَكَانِ أَيْضًا ، وَإِنْ بَقِيَ فِيهِ آثَارُ الشَّعْرِ ، وَلِذَلِكَ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَقْرَمَ الْخَزَاعِيِّ<sup>(٣)</sup> ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عُفْرَةِ<sup>(٤)</sup> إِبْطِهِ إِذَا سَجَدَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنُهُ<sup>(٥)</sup>

وَبَيَّيْنَهُ مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ ، فِي رِوَايَةِ أُخْرَى : حَتَّى رَأَيْتُ عُفْرَةَ إِبْطِهِ وَافْتَرَعَهُ هِيَ : الْبَيَاضُ الْمَسْهُوبُ ، مَا تُخَوِّدُ مِنْ غَيْرِ الْأَرْضِ ، وَثَاقَةُ عُفْرَتِهِ كَيْسَتْ بِخَالِصَةِ الْبَيَاضِ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ آثَارَ الشَّعْرِ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْمَكَانَ أَغْفَرَ ، وَإِلَّا فَلَوْ كَانَ خَالِيًا مِنْ تَبَاتِ الشَّعْرِ جُمْلَةً لَمْ يَكُنْ أَغْفَرَ وَإِطْلَاقُ بَيَاضِ الْإِبْطِ فِي حَقِّ غَيْرِهِ عَلَيْهِ ﷺ مُوجُودٌ فِي كَلَامِ جَمْعٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ ، وَلَا إِتْكَارَ فِيهِ ، لِأَنَّ الْإِبْطَ لَا تَنَالُهُ الشَّمْسُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ ، فَضَعِيفٌ لَوْنُهُ كَمَا تَرَى الْجَسَدَ الَّذِي يَتَلَوَّى لِلشَّخْصِ ، نَعَمَ الَّذِي يَحْتَقِظُ فِيهِ عَلَيْهِ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِإِبْطِهِ رَاحَةٌ كَرَبِهَا بَلْ كَانَ نَظِيفًا<sup>(٦)</sup> .

## التاسعة والعشرون

وَبِأَنَّهُ عَلَيْهِ ﷺ كَانَ لَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ الذُّبَابُ<sup>(٧)</sup> .

ذِكْرُهُ السَّنِيُّ<sup>(٨)</sup> فِي « فَوَائِدِهِ » . / وَابْنُ سِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . [ ١٩٩ ظ ]

(١) الإسنوي : الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن حل الإسنوي ، شيخ الشافعية ، وصاحب التصانيف المعروفة ، إمام زمانه البارز ، ولد بإسنا سنة ٧٠٤ هـ ، وتوفي سنة سبع وسبعين وسبعمائة وله أربع وسبعون سنة . شرح الزرقاني ٢٤٨/٥ هـ بغية الوعاة ٩٢/٢ .

(٢) راجع كتاب « الملهف » للإسنوي .

(٣) لاحتمال أنه كان يديم تعامده .

(٤) عبد الله بن أقرم بن زيد الخزازي أبو معبد اللدني صحابي مقل له حديثان . شرح الزرقاني ٢٤٨/٥ .

(٥) العفرة : بياض ليس بالناصع ، ولكن كلون غفر الأرض ، وهو وجهها . « النهاية في غريب الحديث والأثر » ٢٦١/٣ تحقيق طاهر الزاوي ود/ محمود الطنحلي .

(٦) سنن الترمذي ٦٣/٢ أبواب الصلاة باب ٢٠٤ ما جاء في التحاق في السجود حديث ٢٧٤ .

(٧) طيب الرائحة كما ثبت في الصحيح عن أنس وغيره وقد روى الزوار عن رجل قال : « سئني رسول الله ﷺ فسأل علي من عرق إبطه مثل رائحة المسك » . شرح الزرقاني على الملهف ٢٤٨/٥ .

(٨) في شرح الزرقاني ٢٩٤/٥ هـ لا يقع على ثيابه ذباب قط نقله الفخر الرازي عن بعضهم .

(٩) أبو الربيع سليمان بن سنجع السبتي ، نسبة إلى سبتة بالمغرب . شرح الزرقاني ٢٩٤/٥ .

## الفلان

وبأنَّ القتلَ لم يكن يؤذيه<sup>(١)</sup> ، تعظيماً له .

ذكره ابن سريج<sup>(٢)</sup> ، وقد مُشكِّل على ذلك ما رواه الإمام أحمد ، وصححه ابن جبان ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : « ما كان رسول الله ﷺ إلا بُخراً من البشر ، يُغلي نوبته ، ويحلب شائه ... »<sup>(٣)</sup> الحديث . ولزم ذلك الثقل وجود شيء يؤذيه في الجملة ، إما قتلًا أو برغوثًا ، ونحو ذلك .

قال الخبزي : ويحصل أن يكون الثقل لا يستقدار وجوده ، ولو لم يكن أذى في حقِّه ﷺ لأنَّ وجوده في الثوب والبدن مستقدَر<sup>(٤)</sup> .

## الحادية والثلاثون

وبأنَّه كان يرى في الثريا أحدَ عشر نجماً .

وقد تقدَّم ذلك في أوائل الكتاب ، ذكره القاضي والقرطبي ، وذكر السهلي : أنه كان يرى فيها اثني عشر نجماً .

## الثانية والثلاثون

وبأنَّه ﷺ وُلِدَ مُحْتَوًّا .

وتقدَّم بيان ذلك في أبواب المولد ، وفي إدخاله هذه الخصائص نظر ، فقد تقدَّم أنَّ جماعة من الأئمة وُلِدُوا كذلك ، وجماعة من هذه الأمة حتى في عصرنا ، أُخبر بعضهم بأنَّه وُلِدَ مُحْتَوًّا .

## الثالثة والثلاثون

وبأنَّه يُدعى له بلفظ الصلاة فلا يقال : رَحِمَهُ اللهُ ، لِدَلَالَةِ لَفْظِ الصَّلَاةِ عَلَى مَعْنَى التعظيم ، وَلَا يُشَجَّرُ بِهِ لَفْظُ الرَّحِمِ .

(١) لعدم وجوده فيه ولأنَّ أصله من العفونة ، ولا عفونة فيه ، وأكره من العرق ، وعرق طيب والمرجع السابق .

(٢) ابن سريج : أبو الربيع سليمان بن سرج في كتابه «شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول وعصا صه» . شرح الزرقاني ٢٤٩/٥ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) شرح الزرقاني ٢٤٩/٥ .

قَالَ ابْنُ (١) عَبْدُ الرَّبِّ : لَا يُجُوزُ لِأَحَدٍ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَقُولَ : « رَحِمَهُ اللَّهُ » ، لِأَنَّهُ قَالَ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ ، وَلَمْ يَقُلْ : « مَنْ تَرَحَّمْ عَلَيَّ ، وَلَا مَنْ دَعَا لِي ، وَإِنْ كَانَ مَعْنَى الصَّلَاةِ : الرَّحْمَةُ ، وَلَكِنَّهُ خَصَّ بِهَذَا اللَّفْظِ ، تَعْظِيمًا لَهُ ، فَلَا يَحْدُلُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ . وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ (٢) .

قَالَ الْحَافِظُ (٣) : وَهُوَ بَحْثٌ حَسَنٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ نَحْوَ ذَلِكَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ ، وَالصَّيْدَلَانِيُّ (٤) مِنَ الشَّافِعِيَّةِ .

قَالَ شَيْخُنَا فِي « شَرْحِ السُّنَنِ » وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ بِمَا كَانَ يَقُولُهُ ﷺ بَيْنَ السُّجْدَتَيْنِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي » (٥) ، لِأَنَّ هَذَا لِلتَّشْرِيعِ ، وَتُعْلِيمِ الْأُمَّةِ ، كَيْفَ يَقُولُونَ فِي هَذَا الْمُحْكَمِ مِنَ الصَّلَاةِ ، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ تَوَاضُعِهِ ﷺ لِرَبِّهِ ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَا نَدْعُو لَهُ إِلَّا بِلَفْظِ الصَّلَاةِ الَّتِي أَمَرْنَا أَنْ نَدْعُوَ لَهُ بِهَا ، لِمَا فِيهَا مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّعْظِيمِ اللَّاقِ بِمَنْصِبِهِ الشَّرِيفِ ﷺ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ الْفَتْحُ فِي الْمَسْأَلَةِ جُزْءٌ لَمْ أَزِهِ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيُّ شَارِحُ « الْإِرْشَادِ » يُجَوِّزُ ذَلِكَ مُضَافًا لِلصَّلَاةِ ، وَلَا يُجَوِّزُهُ مُفْرَدًا ، وَفِي « الذَّخِيرَةِ » مِنْ كُتُبِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَمِيدٍ : « يُكْرَهُ ذَلِكَ لِإِيْمَائِهِ النَّقْصِ ، لِأَنَّ الرَّحْمَةَ إِذَا تَكُونُ لِفَعْلٍ مَا يَلَامُ عَلَيْهِ .

قُلْتُ : وَمَا قَالَهُ الْأَنْصَارِيُّ هُوَ الْحَوْثُ (٦) .

### الرابعة والثلاثون

وَبِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْطَى مَلَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَسْمَاءَ الْخَلَائِقِ يَلْقَاهُ صَلَاةً أُمِّيَّةً عَلَيْهِ ﷺ ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابِ الصَّلَاةِ ، وَلَمْ يُنْقَلْ حَصُولُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ ﷺ ، انْتَهَى .

(١) فِي الْأَصْلِ : أَبُو عَمْرٍ وَالتَّصَوُّبُ مِنْ : الْخَصَالِصِ ٢/٢٦٦ .

(٢) سُورَةُ النُّورِ آيَةُ ٦٣ .

(٣) الْمَقْصُودُ بِهِ : ابْنُ حِجْرٍ الْمَقْلَقَانِي فِي « شَرْحِ الْبَخَارِيِّ » انْظُرِ الْخَصَالِصَ الْكُبْرَى لِلْسَّيْطَوِيِّ ٢/٢٦٦ .

(٤) أَبُو بَكْرٍ عَمِيدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَمَدٍ الْمُرُورِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالصِّدْلَانِ ، نَسَبُهُ إِلَى بَيْتِ الْعَطَرِ وَيَعْرِفُ بِالدَّوْدِيِّ ، أَيْضًا نَسَبُهُ إِلَى أَبِيهِ ، وَكَانَ إِشْمَا فِي الْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ ، وَلَهُ مَصْنُوعَاتٌ جَلِيلَةٌ لَهُ « شَرْحُ مَخْتَصَرِ الْمَرْقِيِّ » مَاتَ نَحْوَ سَنَةِ ٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م .

انْظُرْ : « طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى ٤/١٤٨ » وَ« الْأَنْسَابُ ٢٢٠ ب » وَ« طَبَقَاتُ ابْنِ هَدَافَةَ اللَّهِ ١٥٢ - ١٥٣ » .

(٥) « مَخْصَفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١/٢٨٣ » وَ« مُسْلِمٌ ٣٧-٦ » وَ« الْمُسْتَدْرَكُ ١/١٨٥ » وَ« الْمُسْتَدْرَكُ ١/٢٦٦ » وَ« ابْنُ خَزِيمَةَ ٧٤٤ ، ٨٤٨ » وَ« الْمَجْمَعُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٨/٣٧٩ » وَ« الْأَذْكَارُ ٣٤٥ » وَ« النَّسَائِيُّ ٢/٢٢٠ » وَ« ٢٠٩/٣ » وَ« ٢٨٨/٨ » وَ« أَبُو جُلُودَ ٧٦٢ ، ٨٤٥ » وَ« التِّرْمِذِيُّ ٢٨٢ ، ٢٨٤ » وَ« ابْنُ مَاجَةَ ١٤٤٧ » وَ« التَّرغِيبُ ٢/٤٣٠ » وَ« الْبَخَارِيُّ ٦/١٢٧ » وَ« ١٥٧/١٧ » وَ« إِتْقَانُ السَّاعَةِ لِلْقَتَنِ ١٠/٢٨٨ » وَ« الْمَوْطَأُ ٢٢٨ » .

(٦) « الْخَصَالِصَ الْكُبْرَى لِلْسَّيْطَوِيِّ ٢/٢٦٦ » .

## الخامسة والثلاثون [ ٢٠٠ و ]

وَبَأَنَّ كُلَّ مُؤْضِيعٍ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَضَبَطَ مَوْقِفُهُ فَهُوَ مُؤَيِّقِينَ ، لَا يَجُوزُ الْاجْتِهَادُ فِيهِ ، يَتَيَمَّنُّ وَلَا تَتَيَمَّنُّ ، بِخِلَافِ بَقِيَّةِ الْمَحَارِبِ ، انْتَهَى<sup>(١)</sup>.

## السادسة والثلاثون

وَبَأَنَّه وَالْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يَتَأَيَّبُونَ<sup>(٢)</sup> ، كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ » عَنْ مُسْلَمَةَ<sup>(٣)</sup> بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ<sup>(٤)</sup>.

### تنبيه

قال ثَابِتُ السَّرْقَطِيُّ فِي « دَلَالَتِهِ » وَغَيْرُهُ مِنْ أَثْبَةِ اللَّغَةِ : صَوَابُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ تَتَأَيَّبُ مُشَدَّدَةً الْهَمْزَةُ وَلَا يُعَالُ : تَلَوَّبٌ .

## السابعة والثلاثون

وَبَأَنَّه ﷺ كَانَ لَا يَتَمَتَّلِي لِأَنَّهُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ .  
قَالَ ابْنُ مَيْيِجٍ .

## الثامنة والثلاثون

وَبَأَنَّه ﷺ كَانَ لَا يَرَى لَهُ ظِلًّا ، كَمَا فِي الضَّوِّ<sup>(٥)</sup> . وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ .

(١) : المحطّاص الكبير ٢/٢٦٤ .

(٢) التَّأَيَّبُ : « فِتْرَةٌ تَحْتَرَى الشَّخْصَ فَيَفْتَحُ عِنْدَهَا فَمَهْ وَقِيلَ هُوَ التَّنْفِيسُ الَّذِي يَفْتَحُ مَعَهُ الْقَمَّ لِدَفْعِ الْبُخَارَى الْمُنْفَخِ فِي عَضَلَاتِ النِّكَ ، لِأَنَّهُ سَبَبُهُ نَاشِئٌ عَنْ لَيْلَسٍ لِأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى « الشَّهَوَاتِ الَّتِي مِمَّا الْإِمْتِلَاءُ مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي يَنْشَأُ عَنْهُ التَّأَيَّبُ غَالِيًا وَالْأَنْبِيَاءُ مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ » رَاجِعُ شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ ٥/٢٤٨ .

(٣) مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ الْأُمَوِيُّ أَبُو سَجْدٍ الْأَمِيرُ أَعُوَ الْخُلَفَاءُ ، وَقَائِدُ الْجِيُوشِ ، وَذُو الْمَوَاقِفِ الْمَشْهُورَةِ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَعَنْهُ : يَحْيَى بْنُ يَحْيَى الْفَسَّافُ ، قَالَ خَلِيفَةُ مَاتَ سَنَةَ مِائَةٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً أَوْ بَعْدَهَا . « خِلَاصَةُ تَنْحَبِ الْكَمَالِ لِلخَزَرَجِيِّ ٣/٢٨ ، ٢٩ ت ٧٠٠٣ » وَ« شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ ٥/٢٤٨ .

(٤) رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » مِنْ مُرْسِلِ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ قَالَ : « مَا كَتَبْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَطُّ » وَأَخْرَجَ الْحَطَّائِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ : « مَا كَتَبْتُ نَبِيَّ قَطُّ » . وَيَزِيدُ ذَلِكَ أَنَّ التَّأَيَّبَ مِنَ الشَّيْطَانِ « رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَرَاجِعُ : الْحَطَّاصُ الْكَبِيرُ لِلِسَيُوطِيِّ ١/٦٥ .

(٥) فِي « شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ ٥/٢٤٩ » لَمْ يَقَعْ لَهُ ظِلٌّ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا رَأَى لَهُ ظِلٌّ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ « رَوَاهُ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ مُرْسِلًا . قَالَ ابْنُ سَبْعٍ : لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا كَلَّهُ . وَقَالَ رَزِينٌ : لَغَلِيَّةُ نُورَاهُ قِيلَ : وَحِكْمَتُهُ : صِيَانَتُهُ عَنْ أَنْ يَطَأَ كَافِرُ ظِلِّهِ . وَالْحَطَّاصُ الْكَبِيرُ ١/٦١ .

## التاسعة والثلاثون

وَبَأَنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ تَبْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ الْغَائِطِ ، فَلَا يَنْظُرُ لَهُ أَثَرٌ ، وَيَفُوحُ بِذَلِكَ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

رَوَى ابْنُ سَعِيدٍ ، أَنَبَاءُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ الْوَرَّاقِ ، أَنَبَاءُ عَبَسَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَادَانَ ، عَنْ أُمِّ سَعِيدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَرَجَالِهِ ثِقَاتٍ ، إِلَّا مُحَمَّدَ بْنَ زَادَانَ فَيَنْظُرُ حَالَهُ ، وَالذَّارِقُطَيْنِ فِي الْأَفْرَادِ ، أَنَبَاءُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيِّ النَّعْمَانِي ، أَنَبَاءُ مُحَمَّدِ ابْنِ حَسَّانِ الْأُمَوِيِّ ، أَنَبَاءُ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْهُ ، وَلَمْ يَكِبْهُ إِلَّا عَنْ شَيْخِنَا هَذَا ، وَكَانَ مِنَ الثَّقَاتِ ، وَالْحَافِظِ ابْنُ دِيحِيَّةٍ فِي خَصَائِصِهِ .

وَقَالَ الشَّيْخُ : هُوَ أَقْوَى طَرِيقِ الْحَدِيثِ ، هَذَا سَنَدٌ ثَابِتٌ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانٍ ، فَقَدْ وَثَّقَهُ صَالِحٌ ، وَعَدَّهُ مِنْ رَجَالِ الشَّيْخَيْنِ ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١) أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَرِيرٍ ، أَنَبَاءُ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَنَبَاءُ الْيَنْهَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ذِكْرِهِ عَنْ كَلْبِيِّ مَوْلَاةٍ ، عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، أَنَبَاءُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَبَاءُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمِصْرِيِّ ، أَنَبَاءُ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِيُّ ، أَنَبَاءُ شِهَابِ ابْنِ مَعْمَرٍ الْعَوْفِيُّ ، أَنَبَاءُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَزَّازِ ، أَنَبَاءُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ ، عَنْ كَلْبِيِّ مَوْلَاةٍ عَائِشَةَ ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَلَالٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكَلَابِيِّ ، أَنَبَاءُ كَبِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَبَاءُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَّاتِ الْفَرَّاءِ ، أَنَبَاءُ أَرْطَاةُ بْنُ هَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُورَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَدْخُلُ الْخَلَاءَ ، فَإِذَا خَرَجْتَ دَخَلْتُ أَثَرَكَ ، فَمَا أَرَى شَيْئًا إِلَّا أَنِّي أَبْجِدُ رَائِحَةَ الْمَسْلُوكِ » (٢) قَالَتْ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ (٣) .

وَفِي لَفِظٍ « قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَرْجَحَ دَخَلْنَا بَعْدَهُ ، فَلَا [ ٢٠٠ ظ ] تَرَى أَثَرَ غَائِطٍ ، وَتَجِدُ رَائِحَةَ الْمَوْضِعِ رَائِحَةَ الطَّيِّبِ » (٤) .

(١) « المستدرک ٤/٢٧٢ والمختصر ٧١/١ .

(٢) « البداية وفتاها لابن کثر ٥/٣٣٠ والمختصر الکبری للسیوطی ٧١/١ .

(٣) المرجع السابق ٧١/١ .

(٤) المرجع السابق ٧١/١ .



وفي لفظ : « إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءُ ثُمَّ خَرَجَ دَخَلَتْ بَعْدَهُ ، فَلَا يُجِدُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّى أُجِدَ رِيحَ الطَّيِّبِ »  
 قال : فذكرت ذلك له <sup>(١)</sup> .

وفي لفظ : « قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّمَا الْخَلَاءُ فَلَا تَرَى بِشَيْءٍ مِنَ الْأَذَى .

وفي لفظ : « قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ ، فَلَمْ أَرِ شَيْئًا ، وَوَجَدْتُ رِيحَ الْمِسْكِ » قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِذَا دَخَلْتَ لِتَتَوَضَّأَ دَخَلْنَا بِمَعْدِكَ ، فَلَا يُجِدُ أَثَرَ غَائِطٍ ، وَنَجِدُ رَائِحَةَ الْمَوْضِعِ رَائِحَةَ الطَّيِّبِ ، قَالَتْ : « أَوْ مَا عَلِمْتَ يَا عَائِشَةُ أَنَّ الْأَرْضَ تُبْتَلَعُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَلَا تَرَى مِنْهُ شَيْئًا » <sup>(٢)</sup> .

وفي لفظ : « فَلَأَنَّ الْأَرْضَ أَمِيزَتْ أَنْ تُبْتَلَعَهُ مِنَّا مَعَاشِيرَ الْأَنْبِيَاءِ ، ثَبِتَتْ أَجْسَادُهَا عَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَمَا خَرَجَ مِنَّا مِنْ بَيْنِ أَجْلَعَتِ الْأَرْضُ » <sup>(٣)</sup>

وفي لفظ : « إِنَّا مَعَاشِيرَ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّمَا إِذَا تَغَوَّطْنَا فِي تَبِعَةٍ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَرْضَ فَاتَّبَعَتْهُ وَحُوِّلَ الْمَوْضِعُ رَائِحَةَ الطَّيِّبِ : كَذَا وَقَعَ تَوَرَّطُنَا .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الضَّحَّاكِ : وَأَطْنَهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - تَغَوَّطْنَا .

رَوَى الْخَطِيبُ فِي رِوَايَةِ مَالِكٍ نَحْوَهُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَلَفْظُهُ : « أَنْبَأَنَا أَبُو يَتْلَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعْمَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَلِيٍّ الْجُرْجَانِيُّ ، أَنْبَأَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الصَّلْتِ ، أَنْبَأَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ الْمَكِّيُّ ، أَنْبَأَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَوْ لَمْ يَأْتِ بِالْقُرْآنِ لَأَمْنْتُ بِهِ تَصَحُّرَنَا فِي جِبَانَةِ تَنْقَطِعُ الطَّرِيقُ دُونَهَا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ : « هَوَّضًا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَيَذَرُوهُ بِالْمَاءِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « أَمَا كُنْتَ تَوَضَّأْتَ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، وَلَكِنَّا مَعَاشِيرَ النَّبِيِّينَ أَمِيزَتْ الْأَرْضُ أَنْ تُؤَارَى مَا يَخْرُجُ مِنَّا مِنَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الضَّحَّاكِ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ النَّاصِرِ ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرَجِ الزَّاهِدُ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ،

(١) المرجع السابق ٧١/١ .

(٢) المستدرک للحاکم ٧٢/٤ . كتاب معرفة الصحابة ووفاته النعمي . والمختصر ٧٠/١ .

(٣) كنز العمال ٣٥٥٦٥ ، وفي البداية والنهاية لابن كثير ٣٣٠/٥ . رواه أبو نعيم من حديث أبي عبد الله المدل -

وهو أحد المجاهل - عنها . والمختصر الكبير ٧٠/١ .

قَالَ : بَلَقْنَا أَنَّهُ نَمَّ يُوجَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَجِيعٌ مِنَ الْخَلَاءِ قَطْ وَقَدْ رَقَاهُ الْيَهُودِيُّ مِنْ طَرِيقِ حُسَيْنِ  
ابْنِ عَلْوَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ : هَذَا مِنْ مَوْضُوعَاتِ ابْنِ عَلْوَانَ .  
وَقَدْ عَلِمْتُ يَمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ ابْنَ عَلْوَانَ لَمْ يَتَغَرَّ بِهِ ، بَلْ تَابَعَهُ عَمِيدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ .  
وَسُئِلَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ عَمَّا كَانَ يَخْرُجُ مِنْهُ ﷺ فَقَالَ : رَوَى ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ غَرِيبٍ .  
وَالطَّاهِرُ يُؤَيِّدُهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ رَأَاهُ ، وَأَمَّا الْبَوْلُ فَقَدْ شَاهَدَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ ،  
وَشَرِبَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا<sup>(١)</sup> .

## الأربعون

وَبَانَ الْإِيمَانُ لَا يَكُونُ بَعْدَهُ إِلَّا وَاحِدًا ، وَلَمْ تَكُنِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ كَذَلِكَ ، قَالَ ابْنُ سُرَاقَةَ .

## الحادية والأربعون

وَبَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَدَأَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ التَّائِبِ ، وَالْمُحَاطَبَةِ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الذَّنْبَ فَقَالَ جَلُّ  
وَعَلَا : ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَبْتَ لَهُمْ .. ﴾<sup>(٢)</sup> أَيْ : لِأَيِّ شَيْءٍ أَذْنَبْتَ لَهُمْ ذَلِكَ لَوْ لَمْ / [ ٢٠١ و ]  
تَأْذَنَ لَهُمْ لَقَعَلُوا عَنِ الْخُرُوجِ عَنْكَ ، وَعِنْدَ نَفَرِهِمْ عَنْكَ بَعْدَ نَهْيِكَ لَهُمْ ، تَبَيَّنَ لَكَ صِدْقُهُمْ مِنْ  
كَذِبِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ عَنْكَ بِكُلِّ حَالٍ .

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ الْأَصْطَحَرِيُّ<sup>(٣)</sup> : الْأَنْبِيَاءُ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَقَادِيرِهِمْ ، وَاخْتِلَافِ

(١) أخرجه الحسن بن سفيان في « مسنده » وأبو يعلى والحاكم والدارقطني وأبو نعيم عن أم أيمن قالت : قام  
النبي ﷺ من الليل إلى غفارة في جانب البيت فبال فيها فقامت من الليل وأنا عطشانة فشربت ما فيها  
فلما أصبح أخبرته فضحك وقال : « إنك لن تشككي بطهرك بعد يومك هذا أبدا » .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني أن النبي ﷺ كان يبول في قدح من عسلان ، ثم يوضع تحت مريه  
فجاء فإذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة جاءت معها من أرض  
الحبيشة : أين البول الذي كان في القدح ؟ قالت : شرته ، قال : صحة يا أم يوسف . وكانت تكنى أم يوسف فما  
مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه ، قال ابن دحية : هذه قضية أخرى غير قضية أم أيمن وبركة  
لأم يوسف غير بركة أم أيمن . « المختصر الكبير للسيوطي ٧١/١ » .

(٢) سورة التوبة الآية ٤٣ .

(٣) سبق ترجمته .

مقاماتهم ، فمنهم من تبه ثم أنسيه ، ولو لم يبه بعد التأنيب لتفطن كَمَا قَالَ : لُتُوج : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ <sup>(١)</sup> وَمِنْهُمْ مَنْ أَنَسِيَهُ ثُمَّ تَبِهَ لِيُفِظَنَ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ سَبَّحَهُ وَتَعَالَى أَمْرُ نَبِيِّهِ ﷺ فِي سُورَةِ النُّورِ أَنَّهُ يَأْذَنُ لِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَأَذْنُ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> . وَقَالَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ مُعَاتِبًا لَهُ عَنْ ذَلِكَ : ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> . فَلَوْ قَالَ : لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِإِذْنِكَ وَهَذَا لَيْسَ بِذَنْبٍ وَلَكِنْ بِالإِضَافَةِ إِلَى الشَّرَفِ ، وَمَقَامِ التَّرِيقَاتِ تَقَدَّمَ الْعَفْوُ عَنْهُ وَقَدَّرَهُ وَرَفَعَ حَمْلَهُ بِالذُّعَاءِ لَهُ ، كَمَا يُقَالُ لِلْكَرِيمِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ بِمَا صَنَعْتَ ، وَقِيلَ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْرِفُ الْمُتَابِعِينَ حَتَّى تَزَلَّتْ سُورَةُ بَرَاءَةِ <sup>(٤)</sup> .

## الثانية والأربعون

وبأنه من تكلم في عهده ﷺ وهو يخطب بطلت صلاته .

## الثالثة والأربعون

وبأنه لا يجوز لأحد الخروج عن مجلسه ﷺ إلا بإذنه <sup>(٥)</sup> .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ .. ﴾ <sup>(٦)</sup> الْآيَةُ ..  
رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانٍ <sup>(٧)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لَا يَصْحُحُ

(١) سورة هود من الآية ٤٦ .

(٢) سورة النور من الآية ٦٢ .

(٣) سورة التوبة من الآية ٤٣ .

(٤) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الحفية ٢٨٦/٢ .

(٥) والمختصر الكبير ٢٥٣/٢ .

(٦) سورة النور من الآية ٦٢ .

(٧) مقاتل بن حيان البجلي أبو بشار ، مولد ليكرين وائل ، أصبح له عن صحابي تلقى إنما تلك أخبار مدلسة ، كان يسكن مرو مدة وبلغ زمانا وله بمروخطة ، وكان ممن عني بعلم القرآن ، وواظب على الورع في السر والإعلان ، وهم إخوة أربعة : مقاتل والحسن ويزيد ومصحب بن حيان ، ومات مقاتل بكابل ، كان قد هرب من أبي مسلم إليها .

لِلرَّجُلِ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ مَا يَأْخُذُ فِي الْخُطْبَةِ ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ اخْتِذَهُمُ الْخُرُوجَ أَشَارَ بِأَصْبَعِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَيَاذَنُ لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ ، لِأَنَّ الرَّجُلَ (١) مِنْهُمْ ، كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ بَطَلَتْ جُمُعَتُهُ (٢) .

## الرابعة والأربعون

وَبِمَا لَغِيهِ ﷺ فِي الْأَدَبِ مَعَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي خَالِ سُرُورِهِ وَعَظْمِيهِ .  
قَالَ ابْنُ دُحْيَةَ : أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ مُوسَى ﷺ فِي قَوْلِهِ خَالَ شِدَّةَ خَوْفِهِ : ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ (٣) فَقَدَّمَ اسْمَهُ عَلَى اسْمِ رَبِّهِ فَلِلذَلِكَ اسْتَحْشَتْ أُمَتُهُ بِالْجَنَّةِ . وَأَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَإِنَّهُ فِي شِدَّتِهِ ، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُمَا فِي الْعَارِ ﴿ .. إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا .. ﴾ (٤) فَقَدَّمَ اسْمَ رَبِّهِ عَلَى اسْمِهِ فَصَحَّحَتْ أُمَّتُهُ مِنَ الشَّرِّكَ ، وَأَثَرَتِ السَّكِينَةُ فِي قُلُوبِهِمْ .  
السَّكِينَةُ - قَبِيلَةٌ مِنْ سَكَنَ يَسْكُنُ سَكُونًا ، وَهُوَ خِلَافُ الْاضْطِرَابِ وَالْحَرَكَةِ .

## الخامسة والأربعون

وَبُجُوبِ تَقْدِيمِهِ عَلَى الثُّمُوسِ فَلَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِمَحَبَّتِهِ .  
قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ .. ﴾ (٥) أَيْ : أَحَقُّ ، وَقَدَّمَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ عَلَى الْآبَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَخَوَةِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْمَشَائِرِ وَالْأَمْوَالِ .  
قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ

== له ترجمة في : السيرة ٣٤٠/٦ ، وه طبعات خليفة ٣٢٢ ، وه تاريخ البخاري ١٣/٨ ، وه التاريخ الصغير ١١/٢ ، وه المرح و التمهيد ٣٥٣/٨ ، وه الكامل في التاريخ ٣٠٨/٥ ، وه طنبج الكمال ١٣٦ ، وه تلخيص التهذيب ٢/٦٤/٤ ، وه تذكرة الحفاظ ١٧٤/١ ، وه ميزان الاعتدال ١٧١/١ - ١٧٢ ، وه التهذيب ٢٧٧/١٠ ، وه خلاصة تلخيص الكمال ٣٨٦ ، وه طبعات للفرسين ٣٢٩/٢ ، وه مشاعر علماء الأمصار ٣٠٩ ت ١٥٦٦ .

(١) عبارة : لأن الرجل ، زائدة من المخصصي .

(٢) المخصص الكبير ٢٥٣/٢ .

(٣) سورة الشعراء الآية ٦٢ .

(٤) سورة البقرة من الآية ٤٠ .

(٥) سورة الأحزاب من الآية ٦ .

افترقتموها وبجارة فمعتنون كتابها ومسكن لرحمتها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد  
في سبيله فترضوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿١﴾ [ ٢٠١ ظ ]

وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا  
مِنْ نَفْسِي » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى أَكُونَ أَحَبُّ  
إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ » فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : « وَإِنَّ اللَّهَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي » فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ :  
« الْآنَ يَا عُمَرُ أَنْتَ مُؤْمِنٌ » (١).

وَرَوَاهُ إِبْنُ أَبِي رَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدٌ حَتَّى أَكُونَ  
أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ ، وَوَالِدِهِ ، وَالثَّاسِ أَجْمَعِينَ » (٢).

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) قَالَ أَبُو الزُّنَادِ (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْهُ : « هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ ،  
الَّذِي أَوْتِيَهُ ﷺ ، لِأَنَّهُ قَدْ جَمَعَ فِي هَذِهِ الْأَقْفَافِ الْبَسِيرَةَ ، مَعَانِي كَثِيرَةً ، لِأَنَّ أَقْسَامَ الْحَيَةِ ثَلَاثَةٌ :  
مَحَبَّةٌ لِجَلَالٍ وَعَظَمَةٍ ، كَمَحَبَّةِ الْوَالِدِ ، وَمَحَبَّةٌ رَحْمَةً وَشَفَقَةً كَمَحَبَّةِ الْوَلَدِ ، وَمَحَبَّةٌ اسْتِخْسَانًا  
وَمُشَاكَلَةً كَمَحَبَّةِ سَائِرِ النَّاسِ ، فَخَصَّرَ ﷺ أَصْنَافَ الْحَيَةِ فِي هَذَا اللَّفْظِ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ وَاللَّهُ  
تَعَالَى أَعْلَمُ : أَنَّ اسْتِكْمَالَ الْإِيمَانِ عِلْمٌ أَنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَضْلُهُ أَكْبَرُ مِنْ حَقِّ آتِيهِ ،  
وَأَبِيهِ ، وَالثَّاسِ أَجْمَعِينَ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَنْقَذَ اللَّهُ أُمَّتَهُ بِهِ ، وَهَدَاهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ . وَالرَّادُّ مِنْ  
هَذَا الْحَدِيثِ : يَذُلُّ النَّفْسُ دُونَهُ .

(١) سورة التوبة الآية ٢٤ .

(٢) الدر المنثور في التفسر للثور ٤٠٣/٣ .

(٣) صحيح البخارى ١٠/١ ، وصحيح مسلم / الإيمان ب ١٦ رقم ٧٠ ، ٧١ ، وه النسا ١١٤/٨ ، ١١٥ ،  
وه ابن ماجه ٦٧ ، وه مسند أحمد ٢٠٧/٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، وه السلسلة الصحيحة ٥٢٩ ، وه عبد  
الرزاق ١٠٣٢١ ، وه المستدرک ٤٨٦/٢ ، وه تحف السادة المتقين ٥٤٧/٩ ، وه سنن الدارمی ٣٠٧/٢ ، وه شرح  
السنة للبغوی ٥٠/١ ، وكذا المسند ٣٣٦/٤ ، وه الدر المنثور ٢٢٣/٣ ، وه مجمع الزوائد ٨٨/١ .

(٤) صحيح البخارى ١٠/١ .

(٥) أبو الزناد : عبد الله بن ذكوان الأموي مولاهم أبو الزناد الملقب بكبي : أباه عبد الرحمن ، كان أحد  
الأئمة ، عن أنس ، وابن عمر وعلق وعنه : مالك والبيهقي وعلق قال أحمد : ثقة أمير المؤمنين وقال أبو حاتم . ثقة  
فيه صاحب سنة وقال البخاري : أصح الأسانيد أبو الزناد عن الأخرج عن أبي هريرة ، وقال البيهقي : رأيت  
أبا الزناد وعقله ثلاثمائة طالب . خلاصة تلعب الكمال للبخري ٥٣/٢ ، ٥٤ ، ٣٤٨٠ ، ٢٧٢/٣ ، ٢٤١ .

وقال الكسائي<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ..﴾<sup>(٢)</sup>   
يُذِلُّ أَنْفُسِهِمْ ذُوْلَكَ . انتهى .

## السابعة والأربعون

وبأنه لا يدخل الإيمان في قلب رجل حتى يحب أهل بيته .  
رَوَى ابْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَإِنِّي رَأَيْتُ قَوْمًا يَتَحَدَّثُونَ فَلَمَّا رَأَوْنِي سَكَتُوا وَمَا ذَكَ إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَحَلُّوا هـ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَدْ فَعَلُوهُمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُهُمْ حَتَّى يُحِبَّكُمْ ، أَلْتَحِبُّونَ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي ، وَلَا يَرْجُوهُمَا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ هـ<sup>(٣)</sup> .

## السابعة والأربعون

وبأن شائفة أبتَر أي مَقْطُوعَ الْبِرَكَةِ وَالنَّسْلِ .  
قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ . فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَالْخَيْرَ . إِنَّ شَائِفَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾<sup>(٤)</sup> .  
ونقل ابن إسحاق ، وابن عُبَيْدَةَ فِي سَبَبِ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ<sup>(٥)</sup> قَالَ :

(١) الكسائي : هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي أحد القراء السبعة ، كان إماماً في النحو والفقه والقراءة ، ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل : ليس في علماء أحد العربية أجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الأُميين بن هارون الرشيد يعلِّمه الأدب ، وكان قد قرأ على علي الزيات وإقراء القراء ببغداد ، وكان سبب تعلمه النحو أنه متى يوما حتى أعيى فجلس إلى قوم فيهم فضل ، وكان يجالسهم كثيرا فقال : قد عيت فقالوا له : تجلسنا وأنت تلحن فقال : كيف لحنت فقالوا له : إن كنت أردت مني فعب ، فقل : أعييت وإن كنت أردت مني انقطاع الحيلة والنحو في الأمر قل : عييت فأنف من هذا الكلام وقام من فوره ذلك وأقى فضلا الفراء والمخليل مجلس في حلقتهما ، ولد سنة ١١٢هـ / ٧٣٣م ومات سنة ١٨٩هـ / ٨٠٦م . مقدمة «قصة اللغة للنيسابوري» ٢٥٥ .

(٢) سورة الأفعال الآية ٦٢ .

(٣) «ابن ماجة ٥٠/١ حديث ١٤٠ بمعناه .

(٤) سورة الكوثر الآيات ١ - ٣ .

(٥) يزيد بن رومان مولى آل الزبير ابن العوام ، من قراء أهل المدينة ، مات سنة ثلاثين ومائة ، كنيته

أبو روح .

ترجمته في : «الجمع ٥٧٢/٢» و«التهذيب ٣٢٥/١١» و«التفريب ٣٦٤/٢» و«الكشاف ٢٤٢/٣» و«تاريخ أسماء النحاة ص ٢٥٩» و«مشاعر علماء الأمصار ٢١٦ ت ١٠٦٧» .

كَانَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ إِذَا ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : دَعُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ أَتْر ، لَا تُعَقَّبُ لَهُ ، نُو قَدْ هَلَكَ اسْتَرْخَضَ مِنْهُ ، فَنَزَلَتْ .

وَقِيلَ : نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ ، وَقِيلَ : غَيْرَ ذَلِكَ .

فَإِنْ قِيلَ : إِذَا كَانَ الْمُسْتَقْبَضُ هُوَ الْأَتْر ، الَّذِي لَا وَلَدَ لَهُ ، كَيْفَ يَسْتَقِيمُ ذَلِكَ فِي الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ ، فَإِنَّهُ ذُو وَلَدٍ وَغَيْبٌ ، فَكَيْفَ يَبِثُّ لَهُ الْبِثْرُ وَانْقِطَاعُ الْوَلَدِ ؟

فَالْجَوَابُ : أَنَّ الْعَاصَ وَإِنْ كَانَ ذَا وَلَدٍ فَقَدْ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، فَلَيْسَ بِأَتْبَاعٍ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ حَجَزَهُمْ عَنْهُ فَلَا يَرِثُهُمْ وَلَا يَرْتَوْنَهُ فَهُمْ أَتْبَاعُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ السُّهَيْلِيُّ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (١) وَلَمْ يَقُلْ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

/ لِيُضْمِنَ اخْتِصَاصَهُ بِهَذَا الْوَصْفِ ، كَمَا هُوَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ يُعْطَى الْاِخْتِصَاصُ [ ٢٠٢ و ]

مِثْلُ قَوْلِ الْقَائِلِ : إِنَّ زَيْدًا فَاسِقٌ ، فَلَا يَكُونُ مَخْصُوصًا بِهَذَا الْوَصْفِ دُونَ غَيْرِهِ . فَإِذَا قُلْتَ : إِنَّ

زَيْدًا هُوَ الْفَاسِقُ ، لَا الَّذِي زَعَمْتَ ، فَقَدْ لُغِيَ الْحَصَرُ مَنْ يَزْعُمُ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَهَكَذَا قَالَ الْجُرْجَانِيُّ

وغيره في تفسيرها : هُوَ أَنْ يُعْطَى الْاِخْتِصَاصُ ، وَكَذَا قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّهُ هُوَ أَغْنَى

وَأَقْنَى ﴾ (٢) لَا غَيْرَهُ .

## الثامنة والأربعون

وَبِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّازِرُ مِنْ تَزْوِجِ إِلَهِ ﷺ ، كَمَا رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيٍّ مَرْفُوعًا ، وَالْحَاكِمُ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ، وَالْحَارِثُ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَمَرَ .

## التاسعة والأربعون

وَبِأَنَّهُ ﷺ مُتَزَوِّجٌ عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ .

قَالَ الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ ابْنُ السَّبَّاحِ فِي هـ جَمْعِ الْجَوَامِعِ ، وَفَعَلَهُ غَيْرُ مُحَرَّمٍ لِلْعِصْمَةِ وَغَيْرِ

(١) سورة الكوثر الآية ٣ .

(٢) سورة النجم الآية ٤٨ .

مكروه وما فعله مما هو مكروه في حقنا ، إنما فعله ليبيان الجواز ، فهو في حقه واجب التبليغ ، أو فضيلة وينتاب عليه ثواب واجب أو فاضل ، والله تعالى أعلم .

### الخمسون

وبأن رؤيائه وحى .

### الحادية والخمسون

وبأن ما رآه فهو حق ، وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، انتهى .  
 روى عن مُعَاذِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَوْمِهِ وَيَقْظِيهِ فَهُوَ حَقٌّ »<sup>(١)</sup> .

وروى الحاكم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، قال : « رؤيا الأنبياء وحى »

### الثانية والخمسون

#### وبفضيلة الصلاة

قلت : لم أفهم ما المراد بذلك ؟ إن كان صلاة الله عليه ، فقد تقدم في آخر الفصل الأول ، وإن كان صلاته على غيره ، وهو الظاهر فقد تقدم في الفصل الثالث من هذا الباب .

### الثالثة والخمسون

قل : وبأن ماله باق على مملكه ، ينفق منه على أهله ، وصححه إمام الحرمين .

### الرابعة والخمسون

وبأنه ﷺ إذا غزا شيعة يجب على كل أحد الخروج معه ، لقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ... ﴾<sup>(٢)</sup> ولم يبق هذا الحكم مع غيره من الخلفاء ، قاله قتادة رضى الله تعالى عنه .

(١) سورة التوبة الآية ١٢٠ .



وقال أبو الحسن بن الضحاك ، أبانا أبو القاسم محمد بن القاصي ، أبانا عبد الله بن فرج الزاهد ، حدثنا أبو جعفر بن محمد ، قال : أبانا أبو سعيد  
الخامسة والخمسون

قيل : وبأن الجهاد كان في عهد رسول الله ﷺ فرض عين ، وهو بعده من فروض الكفاية .

### السادسة والخمسون

وبأنه ﷺ أبو الرجال والنساء .  
نقله في « زوائد الروضة » عن الترمذي .  
وقال الواحدي ، قال بعض الأصحاب لا يجوز أن يقال : أبو المؤمنين أي : في الحرمة .  
لقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ .  
ومعنى الآية : ليس أحد من رجالكم ولد لصلبيه .

### السابعة والخمسون

وبإباحة الجلوس لآله وزوجوه في المسجد مع الجنابة والحض .  
وقد تقدم بيان ذلك في المسألة الأولى من الفصل الثالث انتهى .

### / الثامنة والخمسون [ ٢٠٢ ط ]

وبوجوب الاستماع والإنصات لقراءته إذا قرأ في الصلاة الجهرية

### التاسعة والخمسون

وعند نزول الوحي

### الستون

قيل : وبأن الأمر بالتفح في المجلس خاصة بمجلسه ﷺ ، قاله مجاهد .

## الحادية والستون

وَبَأَنَّ مَنْ ضَجَّكَ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَهُ أَعَادَ الرُّضْوَةَ ، وَعَلَى مَنْ ضَحَكَ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ إِمَامٍ غَيْرِهِ [ عدم ] إعادة وضوئه ، قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

## الثانية والستون

وَبَأَنَّ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ لَمْ تُقْبَلْ رَوَاتِهِ أَبَدًا ، وَإِنْ تَابَ<sup>(١)</sup>

## الثالثة والستون

وَبَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَنْبِيَاءُ مَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، وَلَوْ صَغِيرًا أَوْ سَهْوًا<sup>(٢)</sup> .

## الرابعة والستون

وَبَأَنَّ مَنْ مَتَى مَوْتُهُ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ كَفَرُوا .

قَالَ التَّحَايَلِيُّ<sup>(٣)</sup> فِي « الْأَوْسَطِ » وَرَقَّبَ عَلَيْهِ تَحْرِيمَ إِيْرَتِهِمْ ، فَلَمَّا جَمَعَهُ وَرَكَعَهُ فَيَكْفُرُوا . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَكَذَا لَمْ يَحْسَبْ شَعْرَةً لَأَنَّ النِّسَاءَ يَكْرَهُنَّ الشُّبَّ ، وَلَوْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي الْفُتَيْهَاتِ مَا كَفَرْنَ بِذَلِكَ رَفَقًا بِهِنَ .

قلت : وقد تقدم الكلام عَلَى شَيْئِهِ فِي بَابِ صِفَاتِهِ .

(١) شرح الزرقاني ٣١٠/٥ .

(٢) راجع : المختصر للسيوطي ٢٥٦/٢ و شرح الزرقاني ٣١٤/٥ .

(٣) المحامل : هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل النخعي المحامل ، ولد بمقداد سنة ٣٦٨ هـ وأخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد : الإسفرائيني وسمع الحديث من محمد بن المغيرة وطبقته . وبرز في الفقه ، ودرس في حياة شيخه أبي حامد وبعده ، له مصنفات مشهورة منها : تحرير الأكلة و القنع و الباب و المجموع وغيرها . مات يوم الأربعاء لسبع بقين من ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربع مائة ، وله سبع وأربعون سنة .

أنظر : شذرات الذهب ٢٠٢/٣ و غيات الأعيان ٥٧/١٥ و طبقات الشافعية ٤٨/٤ و تاريخ بغداد ٣٧٢/٤ .  
الخير ١١٩/٣ و المنتظم ١٧/٨ و البداية والنهاية ١٨/١٢ و النجوم الزاهرة ٢٦٢/٤ و طبقات الشافعية : لابن هدية الله ١٣٢ .

## الخامسة والسعون

قيل : وبأن من قَذَفَ زَوْجَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَوْبَةَ لَهُ الْبَتَّةَ ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

## السادسة والسعون

وبأن قَاذِفَهُنَّ يُقْتَلُ ، كَمَا نَقَلَهُ الْفَاضِلُ ، وَقِيلَ : يُخْتَصُّ الْقَتْلُ بِمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَيُحَدُّ فِي غَيْرِهَا حَدٌّ .

## السابعة والسعون

وبأن مَنْ قَذَفَ أُمَّ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُحَدُّ حَدٌّ .

## الثامنة والسعون

وبأن مَنْ قَذَفَ أَبًا قُلٍّ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا .  
قَالَ الشَّيْخُ مُؤَيَّدُ الدِّينِ بْنُ قُدَّانَةَ الْحَبَلِيُّ فِي « الْمَنْعِ » .

## التاسعة والسعون

وبأنَّهُ لَمْ تَبَيَّنْ امْرَأَةٌ نَبِيٌّ قَطًّا .

## الستون

قيل : وَبِاخْتِصَاصِ صَلَاةِ الْخَوَافِ بِمُهَيِّمٍ ، لِأَنَّ إِمَانَتَهُ لَا يَوْضَعُ لَهَا بِخِلَافٍ غَيْرِهِ ، قَالَ أَبُو يُوسُفَ <sup>(١)</sup> وَالْمُزَنِّي <sup>(٢)</sup> .

---

(١) أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ الْكُوفِيُّ مِنْ سُلَالَةِ سَعْدِ بْنِ خُبَيْثَةَ الصَّحَابِيُّ وَلِدَ سَنَةَ ١١٣ هـ / ٧٣١ م بِالْكُوفَةِ ، تَخَرَّجَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَسَلِيمَانَ الْقَتَيْبِيِّ وَغَيْرِهِمَا وَكَانَ شَيْوَعَهُ فِي الْفَقْهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى وَأَبَا حَتِيفَةَ وَتَوَلَّى أَبُو يُوسُفَ مَنَاصِبَ الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ فِي حُكْمِ الْخَلِيفَةِ الْمَلْدِيِّ وَقَضَى بَيْنَ قَاسِمٍ بِعَدَلٍ وَمَهْلُورَةٍ حَتَّى وَفَاتِهِ وَلَهُ كِتَابُ « الْحَرَجِ » وَتَوَلَّى سَنَةَ ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م بِبَغْدَادَ .

## الحادية والسبعون

وبأنه يحرم النقش على نقش خاتمه ، فليس لأحد أن ينقش على نقش خاتمه محمد رسول الله<sup>(١)</sup> .

## الثانية والسبعون

وبأنه لا يقول في المرض والغضب إلا حقاً .

## الثالثة والسبعون

وبأنه لا يجوز عليه العمى ، وكذا الأنبياء صلى الله عليهم وسلم ، فيما ذكره السبكي<sup>(٢)</sup>

= مصادر ترجمته : أخبار قضاء لوكيخ ٢٥٤/٣ - ٢٦٤ و : فهرست لابن الندم ٢٠٣ و : تاريخ بغداد للبغليبي ٢٤٦/١ - ٢٦٦ و : منتخب الإمام الأعظم للموفق المكي ٢٨٠/٢ - ٢٨٦ و : تاريخ جرجان للسهي ٤٤٤ - ٤٤٥ .  
• الوفيات لابن خلكان (بولاق) ٤٠٠/٢ - ٤٠٦ و : ميزان الاحتيال للذهبي ٣/ ٣٢١ و : تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٩٢ - ٢٩٤ و : انوار الميراث للنقري ٢/ ٢٢٠ - ٢٢٢ و : منتخب الإمام الأعظم للكرمردي ١١٧/٢ - ١١٥ و : البداية والنهاية ١٨٠/١٠ - ١٨٢ و : تاج الترجم لابن قطلوبغا ٤٨١ و : النجوم الزاهرة ١٠٧/٢ - ١٠٩ و : امرأة الجنان للبايبي ٣٨٨ - ٣٨٩/١ .

(٢) المولى : هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل اللزى ولد سنة ١٧٥ هـ/ ٧٩٢ م عاش في مصر وكان أهم تلاميذ الشافعي وأخلص أتباعه ، ومع ذلك فقد كانت له وجهات نظر تختلف عن وجهة نظر أستاذه في بعض المسائل ، فصار له فيها مذهب : خاص أنظر : طبقات الشافعي للسبكي ٢٤٢/١ و توفي بمصر سنة ٢٦٤ هـ/ ٨٧٧ م ودفن بالقرب من الإمام الشافعي .  
مصادر ترجمته : : فهرست لابن الندم ٧١٢ و : مروج الذهب للمسعودي ٥/ ٥٦٨ و : طبقات الشافعية للعبادي ٩ - ١٢ و : طبقات الفقهاء للشرقي ٧٩ و : وفيات الأعيان لابن خلكان ٨٨/١ - ٨٩ و : الانشاء لابن عبد البر ١١٠ .  
و : طبقات الشافعية للسبكي ٣٣٨/١ - ٢٤٧ و : طبقات الشافعية لابن هبة الله ٥ و : النجوم الزاهرة ٣٩/٣ و : امرأة الجنان للبايبي ١٧٧/٢ - ١٧٩ و : شذرات الذهب ١٤٨/٢ و : دائرة المعارف الإسلامية (الانجليزية) ٨٦٤/٣ و : الأعلام للزركلي ٣٢٧/١ .

(٣) لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقِمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ ... ﴾ الآية قيد بكونه فيهم . والحكمة فيه من حيث النعمى : أن الصلاة مع **ﷺ** فضيلة لا يعادلها شيء ، فاحتمل لأجلها تغيير نظم الصلاة حتى لا يحصل الانفرد عنه وغيره من الأئمة ليس في مقامه فلا يستبدل به في الجماعة سهل . : الخصائص الكبرى ٢/ ٢٥٦ .

(١) أنرج ابن سعد عن طلوس قال لقيت رسول الله **ﷺ** عاتفا ونقش فيه : محمد رسول الله وقال : لا ينقش أحد على نقش خاتمي . : الخصائص الكبرى ٢/ ٢٥٦ .

(٢) في : شرح الزرقاني ٣١٤/٥ : لأنه نقص ولم يتم في فعله وما ذكر عن شبيب أنه كان ضرباً ظم يهت بغرض ثبوته وأنه حقني فلا ينكر ، لأنه طارئة بعد تحقق التوبة بالآيات فلا يغير الاحتقاد فيهم ، والكلام في المقارن لاجتماع الإنهاء لأنه ينفر فلا تطعن النفس بما جازوا به ولما يعقوب فضلت له غشوة وزالت .

## الرابطة والسجون

وبأنهم يُنْزَهُونَ عَنِ النَّقَالِصِ ، فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ ، سَالِمُونَ مِنَ النَّاقَاتِ وَالْمَقَائِبِ ، وَلَا تَفَاتٍ إِلَى مَا يَمُتُّ فِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ مِنْ إِضَافَةِ النَّاقَاتِ إِلَى بَعْضِهِمْ ، بَلْ نَزَهُهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ، وَكُلِّ مَا يَنْقُصُ الْعُمُونَ ، أَوْ يَنْفَرُ الْقُلُوبُ <sup>(١)</sup> ، قَالَهُ الْقَاضِي <sup>(٢)</sup> .

## / الخامسة والسجون [ ٢٠٣ و ]

وبأنه يخصُّ مَنْ شَاءَ ، بِمَا شَاءَ كَجَمْلِهِ شَهَادَةٌ مُخَرَّجَةٌ بِشَهَادَتَيْنِ .

## السادسة والسجون

قيل : وبأنه كَانَ يَرَى بِاللَّيْلِ فِي الظُّلْمَةِ ، كَمَا يَرَى فِي النَّهَارِ ، وَفِي الْخُصَّةِ <sup>(٣)</sup> .

## السابعة والسجون

وبأنَّ رِيْقَهُ ~~يَحْبُذُ~~ يَحْبُذُ الْمَاءَ الْجَلِيعَ <sup>(٤)</sup> .

## الثامنة والسجون

وبأنه يَجْزِي <sup>(٥)</sup> الرُّضِيعَ <sup>(٦)</sup> .

(١) . شرح الزرقاني ٣١٤/٥ .

(٢) . أَيْ الْقَاضِي خَلْفَهُ .

(٣) . شرح الزرقاني ٢٤٦/٥ . وَفِيهِ : رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

(٤) . الْمَاءُ الْمُرْجِعُ السَّالِقُ . وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ وَغَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ .

(٥) . يَجْزِي : يَكْفِي الرُّضِيعَ مِنَ اللَّبَنِ .

(٦) . بِالْمُرْجِعِ السَّالِقِ . رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَالِ بِالْفِطْرِ : أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو يَوْمَ عَاشُورَاءَ بِرُضْعِهِ وَرُضْعَاءِ ابْنَةِ فَاطِمَةَ فَيُضِلُّ فِي

الْوَرَامِيمِ ، وَيَقُولُ لِلْأَمَهَاتِ لَا تَرْضَعْنِي إِلَى اللَّيْلِ فَكَانَ رِيْقُهُ يَجْزِيهِمْ .

## التاسعة والسبعون

وبأنه يبلغ صوته وسمعته ، ما لا يبلغه غيره عنه <sup>(١)</sup>

الثمانون

وبأن عرقه عنه أطيب من العسل <sup>(٢)</sup>

الحادية والثمانون

وبأنه كان إذا مشى مع الطويل طالة <sup>(٣)</sup>

الثانية والثمانون

وبأنه عنه إذا جلس ، يكون كحفه أغلى من جميع الجبالين <sup>(٤)</sup>

الثالثة والثمانون

وبأن ظله عنه لم ينع على الأرض <sup>(٥)</sup>

الرابعة والثمانون

ولا يرى له ظل في شمس ولا قمر <sup>(٦)</sup>

قاله ابن منيح لأنه عنه كان نوراً . وتقدم بيان ذلك في أبواب صفاته ، وبعضها في أبواب المعجزات .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق ٢٤٩/٥ .

(٣) أي : زاد عليه في الطول . المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) شرح الزرقاني ٢٤٩/٥ .

(٦) المرجع السابق . ورواه الحكيم الترمذي مرسلًا وقال رزين : لغة قناره ، قيل ، وحكمته : صيانه عن أن يظأ كافر ظله . وروى ابن المبارك وابن الجوزي عن ابن عباس : لم يكن للشيء عنه ظل ولم يبق مع الشمس قط إلا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يبق مع سراج قط إلا غلب ضوءه ضوء السراج .

## الخامسة والثمانون

وبأنه ﷺ كَانَ إِذَا رَكِبَ دَابَّةً ، لَا تُبُولُ وَلَا تُرْوُثُ ، وَهُوَ رَاكِبُهَا . يُقَالُ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَبَنَى عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ طَوَافَهُ ﷺ عَلَى بَيْعِهِ مِنْ خَصَائِصِهِ ، وَتَمَّ يَجُزُّ ذَلِكَ لِقَبْرِهِ .

## السادسة والثمانون

وبأنَّ وَجْهَهُ ﷺ كَانَ الشَّمْسُ تُجْرِي فِيهِ .

## السابعة والثمانون

وبأنَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ لِقَعْمِهِ أَغْصَصٌ<sup>(١)</sup> .

## الثامنة والثمانون

قِيلَ : وَبأنَّ جَنْصَرَ رَجُلِهِ كَانَتْ مُتَطَاوِفَةً<sup>(٢)</sup> .

## التاسعة والثمانون

وبأنَّ الْأَرْضَ تَطْوِي لَهُ إِذَا مَشَى ﷺ<sup>(٣)</sup> .  
وَتَقْدَمُ بَيَانُ ذَلِكَ فِي أَبْوَابِ صِفَاتِهِ .

## الصحون

وبأنَّ ﷺ لَمْ يَقَعْ فِي نَسْبِهِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ سِفَاحٌ قَطُّ<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه البيهقي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا وطى، بكلها ليس لها أغصص . . . الخصاص ٦٨/١ .

(٢) أخرجه البيهقي عن جابر بن سمرة قال : كانت خنصر رسول الله ﷺ من رجله مطاطرة . . الخصاص ٦٨/١ .

(٣) الخصاص الكبير ٦٩/١ . أخرجه ابن سعد عن أبي هريرة قال : كنت مع رسول الله ﷺ في جنازة فكنيت إذا مشيت سبقي فالتفت إلي رجل إلى جنبي فقلت تطوي له الأرض وخليل الله إبراهيم . . .

(٤) أخرجه ابن سعد وابن عساکر عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : خرجت من لدن آدم من نكاح غير سِفَاح . الخصاص الكبير ٣٧/١ . وسِفَاحُ أَيْ زَنَا مِنْ سَفَحِ الْمَاءِ أَوْ الدَّمِ إِذَا نَسَبَ ، لِأَنَّ الزَّانِيَ يُصَبُّ الْمَاءَ فِي غَيْرِ حَقِّهِ لَعْدَمِ ثُبُوتِ النَّسَبِ وَالْإِبْرَاطِ فِيهِ ، وَلِكُونِهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ الَّتِي لَمْ يَبْحَثْ فِي مِلَّةٍ مِنَ الْمَلَلِ . قَالَ بَعْضُ الْمُتَحْقِقِينَ وَالْمُرَادُ بِالسَّفَاحِ : مَا لَمْ يُوَافِقْ شَرْعِيَّةً . . شرح الزرقاني ٢٤٣/٥ .

## الحادية والتسعون

وبأنه ﷺ تَقَلَّبَ فِي السَّاجِدِينَ ، حَتَّى خَرَجَ نِيًّا<sup>(١)</sup> .

## الثانية والتسعون

وبأنه ﷺ مَا أَفْرِثَ فِرْقَةً إِلَّا كَانَ فِي غَيْرِهَا<sup>(٢)</sup> . وَتَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابِ نَسَبِهِ .

## الثالثة والتسعون

وبأنه نَكَسَبَ الْأَصْنَامَ لِمَوْلِدِهِ ﷺ<sup>(٣)</sup> .

## الرابعة والتسعون

وبأنه ﷺ وَلَدَ مَخْشُونًا<sup>(٤)</sup> .

## الخامسة والتسعون

وَمَقْطُوعُ السَّرَّةِ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) « أخرج البيهقي والمصنف وأبو معين عن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾ قال : ملازال النبي ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدت له أمه » . الخصائص ٣٨/١ .

(٢) « أخرج البيهقي عن محمد بن علي أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله اختار فاختار العرب ثم اختار منهم كنانة ثم اختار منهم قريشا ثم اختار منهم بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم » . الخصائص ٣٨/١ .

(٣) « رواه الخرائطي في « المطايع » وغيره كابن عساكر عن عروة أن نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل كانوا في صحن لهم يجتمعون إليه . فدخلوا عليه ليلة فلووه مكبوا على وجهه فأخذوه وردوه إلى حاله فلم يلبث حتى قلبت انقلابا عنيقا فردوه إلى حاله فالتقلب الثالثة فقالوا : إن هذا لأمر حدث فكان ذلك ليلة ولد ﷺ . » شرح الزرقاني ٢٤٣/٥ ، ٢٤٤ .

(٤) أي على صورة الجنون ، إذا الخن : القطع ، ولا قطع هنا ، راجع شرح الزرقاني ٢٤٤/٥ .

(٥) « الأنوار المصليدية ٢٧ . و « الوفا بأحوال المصطفى ٩٥/١ ، ٩٦ . وعن أنس قال رسول الله ﷺ : « من كرامتي أني ولدت مخفونا وذير أحد سوائي » . » الوفا ٩٧/١ . و « السيرة النبوية المسمى بحيون الأثر لابن سيد الناس ٤٣/١ . و « شرح الزرقاني ٢٤٤/٥ .



## السادسة والتسعون

وَنَظَّمَا مَا بِهِ قَدَّرُ<sup>(١)</sup> .

## السابعة والتسعون

وَبَاءَتْهُ<sup>(٢)</sup> وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا<sup>(٣)</sup> .

## الثامنة والتسعون

وَرَأَيْتُ أَصْبَحَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، كَالْمُتَضَرِّجِ الْمُتَبَهِّلِ<sup>(٤)</sup> .

## التاسعة والتسعون

وَبَأْنُ آيَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، رَأَتْ<sup>(٥)</sup> عِنْدَ وِلَادَتِهِ نُورًا ، خَرَجَ مِنْهَا

[ ٢٠٣ ط ]

أَضَاءٌ لَهُ / قُصُورُ الشَّامِ ، وَكَذَلِكَ أَمَّهَاتِ التَّيْسَنِ لَوْنُهُ<sup>(٦)</sup> .

## المسألة

وَبَأْنُ مَهْمَةً<sup>(٧)</sup> كَانَ يَتَحَرَّكُ بِتَحْرِيكِ السَّلَاجِيكَةِ .

---

(١) «الأخبار المصنفة من المواعظ للدين الشيخ يوسف الشهابي ٢٥ . ما جرت العادة به في المولود عقب ولادته . شرح

الزرقاني ٢٤٤٠٥ ط

(٢) ساجدا حقيقة أنظر : شرح الزرقاني ٢٤٤/٥ و «الأخبار المصنفة ٢٤ و «الوفا بأحوال المصطفى ٩٥/١

وه الضيفات ٩٧/١ و «الروض ١٠٥/١ .

(٣) و «الوفا بأحوال المصطفى ٩٥/٢ و «دلائل أبي نعم ٩٣ .

(٤) رؤية عين بصورة لا متناهية كما زعم شرح الزرقاني ٢٤٤/٥ . (٥) «الأخبار المصنفة ٢٥ و «سبل الهدى

والرشاد ٤١١/١ و «شرح الزرقاني ٢٤٤/٥ .

(٦) أي مفضي له لينام فيه .

## المائة والحادية

وبأنَّ القمر كان يُناغيه<sup>(١)</sup> ﷺ وهو في مهبط<sup>(٢)</sup>.

## المائة والثانية

وبأنَّه كان يميل حيث أشار إليه<sup>(٣)</sup>.

## المائة والثالثة

وبأنَّه ﷺ تكلم في المهدي<sup>(٤)</sup>.

## المائة والرابعة

وبأنَّه لم يلدَا غيره<sup>(٥)</sup>.

## المائة والخامسة

وبأنَّه كما قال بعضهم : لم تُرضِعهُ امرأةٌ إلَّا أسلمت<sup>(٦)</sup>.

---

(١) السخاية : السخافة ، وناغت الأم صبا : لأطفته وشاغلته بالحادثة وللإعابة .

(٢) راجع : سبل الهدى والرشاد ٤٢٣/١ و هـ الخصائص الكبرى للسوطي ١٣٣/١ و هـ شرح الزرقاني على المواهب

٢٤٤/٥ .

(٣) بأصبه : شرح الزرقاني ٢٤٤/٥ .

(٤) في : سبل الهدى والرشاد ٤٢٣/١ قال الحافظ في « الفتح » وفي سور الواقدي : أن النبي ﷺ تكلم في المهدي أوائل

ما ولد هـ رواه الواقدي وابن سبغ لكن عده من الخصائص هـ فيه نظر ، إذ ليس من خصائصه ولا من خصائص الأنبياء ، فقد تكلم فيه

ابن ماشطه بنت فرعون ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريح هـ رواه أحمد والحاكم مرغوا . وابن المرتبة من أصحاب الأئمة هـ رواه

مسلم . ومبارك الجماعة . رواه البيهقي ، وكنا الطفل الذي مرّت عليه أمة تنسب إلى الزنا ، فقالت أمة : اللهم لا تجعل ولدي مثلها ،

فقال : اللهم اجعلني مثلها . فهؤلاء ستة تكلموا في المهدي وليسوا بأنبياء .

(٥) الخصائص الكبرى ٤٣/١ هـ وفيه : قال الواقدي : المعروف عندنا وعند أهل العلم أن أمة وعبد لله لم يلدَا غير رسول

الله ﷺ .

(٦) سبل الهدى والرشاد ٤٥٧/١ .

## المائة والسادسة

وبأنه ﷺ كانت تُظَلُّهُ الغمامة في الحر<sup>(١)</sup> .  
وتقدم بيان ذلك في أبواب تولده ﷺ<sup>(٢)</sup> .

## المائة والسابعة

وبأنه كان يميل إليه في الشجرة إذا سقى إليه<sup>(٣)</sup> .  
وتقدم بيان ذلك في سفره إلى الشام<sup>(٤)</sup> .

## المائة والثامنة

وبأنه ﷺ يبيت جليفاً ويصبح طاعماً ، يُطعمه ربه ويُسقيهِ من الجنة . كما تقدم بيانه في الفصل  
الثالث .

---

(١) : المرجع السابق ٢١٦/٢ . والغمامة : السحابة في الحر ، رواه أبو نعيم والبيهقي عن ابن عباس ، كانت حليلة لا تدعه  
يذهب مكاناً بهذا فغفلت عنه فخرج مع أخته في الطهورة فخرجت حليلة تنظفه حتى تجده مع أخته قالت في هذا الحر قالت : ما وجد  
أُسي حراً رأيت غمامة تظل عليه ، إذا وقف وقفت وإذا سار سارت ، حتى انتهى إلى هذا الموضع الحديث . وهذا كان قبل النبوة  
فهو من الكرامات بل من الإعصات .

وإلى الصحيح : : فإذا أنا بسحابة قد أنظفتي . ولذا قال ابن جماعة : من زعم أن حديث إطلال الغمام لم يصح ، فهو باطل .  
نظم قال السحاي وغيره : لم يكن دالماً لما في حديث الهجرة أن الشمس أصابته ، وظلله أبو بكر بردائه ، وثبت أنه كان بالجمرانة  
ومعه ثوب قد قد أظل عليه وأنهم كانوا إذا أتوا على شجرة ظليلة تركوها له عليه الصلاة والسلام وغير ذلك . شرح الزرقاني ٥ /  
٢٤٥ .

(٢) : سبل الهدى والرشاد ٤٥٧/١ .

(٣) : إكراماً له . رواه البيهقي والترمذي وحسنه ، والحاكم وصححه وغيرهم عن أبي موسى الأشعري ، قال : خرج أبو طالب  
إلى الشام ومعه النبي ﷺ في أشياخ قريش الحديث وفيه : أن أخبروا الراهب صنع غم طعاماً وأنعم به ، وكان ﷺ في رعية الإبل  
فقال أخبروا أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تنظفه ، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه  
فقال : : أنظروا ! إلى في الشجرة مال عليه .

(٤) : سبل الهدى والرشاد ٢١٦/٢ ، ٢١٧ .

## المائة والتاسعة

وبأنه ﷺ عَصِمَ مِنَ الْأَغْلَالِ الْمُوجِبَةِ ، كَمَا ذَكَرَهُ الْقَضَائِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » .

## المائة والعاشره

وبأنه ﷺ رُدَّتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ بَعْدَ مَا قُبِضَ ، ثُمَّ خَبِرَ بَيْنَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا ، وَالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَاسْتَحَارَ الرُّجُوعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَذَا سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ .

## المائة والحادية عشرة

وبأنه ﷺ أُرْسِلَ إِلَيْهِ جَبْرِئِيلُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي مَرَضِهِ ، يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ<sup>(١)</sup> .

## المائة والثانية عشرة

وبأنه ﷺ لَمَّا تَوَلَّى إِلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ ، تَوَلَّى مَعَهُ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ ، يَسْكُنُ السَّمَاءَ ، لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاءِ قَطْ ، وَلَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَطْ ، قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ<sup>(٢)</sup> .

## المائة والثالثة عشرة

وبأنه ﷺ سَمِعَ مَلَكُ الْمَوْتِ بِأَكْبَارًا عَلَيْهِ يَنَادِي : وَامْحَمْدَاهُ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في شرح الزرقاني ٣٢٩/٥ يقول : إن الله أرسلني إليك تفضيلاً وخاصة يسألك عما هو أعلم به منك كيف تجدك ؟ قال : أجدني مكروباً ومضموماً ، وفي اليوم الثالث جاءه ومعه ملك الموت ، فاستأذنه في قبض روحه فأذن . ذكره البيهقي و الدلائل ، وغيره وأشار البيهقي لضبطه .

(٢) في شرح الزرقاني ٣٢٩/٥ .

(٣) روى أبو نعيم عن علي : لما قبض ﷺ صعد ملك الموت بأكبار إلى السماء والذي بعثه بالحق لقد سمعت صوتاً من السماء ينادي : وا محمداً . . . المرجع السابق ٣٢٩/٥ .

## المائة والرابعة عشرة

وبأَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ .

## المائة والخامسة عشرة

والتَّحْلِيَّةُ<sup>(١)</sup> .

## المائة والسادسة عشرة

وَالثَّامِسُ أَفْرَاجًا<sup>(٢)</sup> بِغَيْرِ إِمَامٍ ، وَقَالُوا : هُوَ إِمَامُكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا .

## المائة والسابعة عشرة

وبغیر دُعَاءِ الْجَنَازَةِ الْمَشْرُوفِ<sup>(٣)</sup>

## المائة والثامنة عشرة

وَتَكَرَّرَ<sup>(٤)</sup> الصَّلَاةُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَالِكٍ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا<sup>(٥)</sup> .

---

(١) روى الحاكم والبيهقي : « أول من صلى الملائكة فردى ، ثم الرجال فردى ، ثم النساء ، ثم الصبيان بوصية منه بذلك »  
المرجع السابق .

(٢) « أفراجاً أى : فوجاً بعد فوج ، روى الترمذى : أن الناس قالوا لأبى بكر أتصل على رسول الله ؟ قال : نعم ، قالوا : وكيف نصل ؟ قال : يدخل قوم ويصلون ويدعون ، ثم يدخل قوم فيصلون فيكبرون ويدعون فردى بغير إمام . قال على : هو إمامكم حياً وميتاً فلا تقوم عليه أحد ، فكل الناس تدخل رسلاً فرسلاً فيصلون صفاً صفاً ليس لهم إمام رواه ابن سعد . قيل : وصلوا كذلك لعدم اتفاقهم على خليفة وقيل : بوصية منه » شرح الزرقاني ٣٢٩/٥ .

(٣) ذكره البيهقي وابن سعد وغيرهما عن علي أنهم كانوا يكبرون ويقولون : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله : اللهم إنا نشهد أن محمداً قد بلغ ما أنزل عليه ، وبصحب أئمة وجاهد في سبيلك حتى أعز الله كلمته ، فاجعلنا تبع ما أنزل إليه ، وثبتا بعده واجمع بيننا وبينه ، فيقول الناس : آمين أى الناس الذين لم يكونوا مشغولين بالصلاة أو من سبق بالسلام ولم ينصرف ، أو للصلون أنفسهم والصحيح الذى عليه الجمهور : أن الصلاة على النبي ﷺ كانت صلاة حقيقية لا مجرد الدعاء فقط ؛ لأن المقصود من الصلاة عليه : عود التشريف على المسلمين مع أن الكمال يقبل زيادة التكميل . المرجع السابق ٣٢٩/٥ ، ٣٣٠ .

(٤) في الأصل « وتكرره » والثبت من « شرح الزرقاني ٣٣٠/٥ » .

(٥) « وفى اختصار المصنف على أنه بنى دعاء الجنائز إنيادة أنهم صلوا عليه الصلاة المعروفة ولم يقتصر على مجرد الدعاء وهو كذلك » المرجع السابق .

## المائة والتاسعة عشرة

قيل : وبأنه لم يُصلَّ عليه أصلاً ، وإنما كان الناس يُدْعُونَ أَهْوَاجاً فَيَدْعُونَ وَيَضَعِرُونَ ، وعَلَّ بِأَنَّهُ لِفَضْلِهِ غَيْرُ حَاجٍ لِلَّذِكِّ (١) .

## المائة والعشرون

وبأنه ﷺ تُرِكَ بِلَا دَفْنٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٢) .

## المائة والحادية والعشرون

/ وبأنه ﷺ دُفِنَ بِاللَّيْلِ ، وَذَلِكَ فِي حَقِّ غَيْرِهِ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الْحَسَنِ ، وَخِلَافٌ [ ٢٠٤ و ]  
الْأَوَّلَى عِنْدَ سَائِرِ الْعُلَمَاءِ .

## المائة والثانية والعشرون

وبأنه ﷺ دُفِنَ فِي يَتِيٍّ حَيْثُ قُبُضَ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ ، وَالْأَفْضَلُ فِي حَقِّ مَنْ عَدَاهُمْ الدَّفْنُ فِي  
الْقَبْرِ .

## المائة والثالثة والعشرون

وبأنه ﷺ فُرِشَ لَهُ قَبْطِيَّةٌ (٣) فِي لَعْبِهِ .

(١) المرجع السابق .

(٢) لاختلافهم في موته ، أو في محل دفنه ، أو لاشتغالهم في أمر البينة بالخلافة حتى استقر الأمر على أبي بكر ، وزاد بعضهم : أو لعدم شئ من ذلك الأمر الخلل ، الذي ما وقع قبله ولا بعده مثله ، فصار بعضهم كجسد بلا روح ، وبعضهم عاجزا عن المنطق وبعض عن الشيء ، أو خوف هجوم عدو أو لصلابة جسم غيره . المرجع السابق .

(٣) غريبة ، كان ينسجها زوجها مولاة شقران وقال : والله لا يلبسه أحد بعدك ، فوضعاها بخصوعية له ، كما قال وكيع . فقد كره جمهور العلماء وضع قبطية أو خندة ونحو ذلك . وأجيب المشهور عن حديث شقران بأنه : انفرد بفعل ذلك ولم يوافقته أحد من الصحابة ولا علموا بذلك ، وإنما فعل ذلك كراهة أن يلبسها أحد بعده قاله الثوري وقد قال ابن عبد البر : أنها أخرجت لما فرغوا من وضع اللبنة التاسع . ورجحه الحافظ وشيخه في الألفية قال : وفرشت في غيره قبطية ، وقيل : أخرجت وهذا ثبت . شرح الفرقاني ٣٣٠/٥ .

قَالَ وَكَيْفَ هَذَا لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً ، وَبِكَرُهُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ بِالنَّهْيِ

### المائة والرابعة والعشرون

وَبَاءُ ﷺ غَسَلَ فِي قَبْرِهِ ، وَبِكَرُهُ ذَلِكَ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ، قَالَهُ الْحَفْصِيُّ وَالتَّالِيفِيُّ .

### المائة والخامسة والعشرون

وَبَاءُ الْأَرْضِ أَظْلَمَتْ بِمَوْتِهِ ﷺ<sup>(١)</sup> .

وَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي أَبْوَابِ وَقَائِهِ .

### المائة والسادسة والعشرون

وَبَاءُ ﷺ لَا يُضْعَفُ فِي غَيْرِهِ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ ، وَفَلِجَنَةُ بَنَتْ أَسَدَ ، كَمَا قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي  
التَّذَكُّرَةِ : وَلَمْ يَسْتَلِمَ مِنَ الضَّعْفَةِ لَا صَالِحٌ وَلَا غَيْرُهُ سَيَّوَأَمُ<sup>(٢)</sup> .

### المائة والسابعة والعشرون

وَبَاءُ نَحَرَمَ الصَّلَاةَ عَلَى قَبْرِهِ ﷺ وَاتَّخَذَهُ مَسْجِدًا<sup>(٣)</sup> .

### المائة والثامنة والعشرون

وَبَاءُ يَحْرُمُ الْبُزْلُ عِنْدَ قَبْرِهِ ﷺ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ وَبِكَرُهُ<sup>(٤)</sup> عِنْدَ قُبُورِ غَيْرِهِمْ ، قَالَهُ  
الْأَذْرَعِيُّ<sup>(٥)</sup> .

(١) : د رواد الترمذى عن أنس : « لما كان اليوم الذى دخل فيه ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء ، فلما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شيء ، وما نقصنا ألبنا عن التراب وإنما لى فيه حتى أنكرنا قلوبنا » . المرجع السابق .

(٢) : المرجع السابق ، وانظر : التذكرة في أحوال الملوك وأمور الأسرة للقرطبي ١/١٢٦ تحقيق د. أحمد السقا .

(٣) : المرجع السابق .

(٤) : في الأصل : ويحرم : وثبتت من : شرح الزرقاني ٥/٣٣٠ .

(٥) : شرح الزرقاني ٥/٣٣٠ .

## المائة والتاسعة والعشرون

وبأنه ﷺ لا يتلى حسنة<sup>(١)</sup>، وكذلك الأنبياء، لا تأكل لحومهم الأرض، ولا السباع<sup>(٢)</sup>. وسأني بيان ذلك في أبواب الوفاة.

## المائة والثلاثون

وبأنه لا يخلف في طهارة ميتهم وفي غيرهم بخلاف<sup>(٣)</sup>.

## المائة والحادية والثلاثون

وبأنه لا يخفى في أطفالهم الخلف الذي لبعضهم.

## المائة والثانية والثلاثون

وبأنه لا يجوز للمضطر أكل ميتة نبي<sup>(٤)</sup>.

## المائة والثالثة والثلاثون

وبأنه ﷺ حتى في قبره<sup>(٥)</sup>.

---

(١) أي لا يخفى عن حالته التي كان عليها في الدنيا.

(٢) في شرح الزرقاني ٣٣٠/٥، وروى ابن ماجة عن أنس رضي الله عنه: أن الله حرم على الأرض أن تأكل أجسادهم وروى الزبير بن بكار عن مرسل الحسن من كلمة روح القدس: لم تأكل الأرض لحمة، وروى البيهقي عن أبي لهية: أن لحوم الأنبياء لا تبلى الأرض ولا تأكلها السباع، قال الشيخ أبو الحسن المالكي في شرح الترغيب: وحكمة عدم أكل الأرض أجساد الأنبياء ومن ألحق بهم: أن التراب يمر على الجسد فيطهره، والأنبياء لا ذنب لهم، فلم ينتج إلى تطهيرها بالتراب. وراجع المذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ١/١٩٧.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق ٣٣٢/٥. قال البيهقي: لأن الأنبياء بعدما قبضوا ردت إليهم أرواحهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء.



## المائة والرابعة والثلاثون

وَيَسْأَلُ فِيهِ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ<sup>(١)</sup> ، وَلِهَذَا قِيلَ : لَا عِدَّةَ عَلَى أَزْوَاجِهِ ﷺ<sup>(٢)</sup> .  
وسألتني بيان ذلك .

## المائة والخامسة والثلاثون

وبأنه ﷺ وَكُلُّ بَقْبِرِهِ مَلَكٌ يُقْلَعُ صَلَاةَ الْمُضَلِّينَ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> .

## المائة والسادسة والثلاثون

وبأنَّ الْمَصِيبَةَ بِمَوْتِهِ ﷺ عَامَةٌ لِأُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

## المائة والسابعة والثلاثون

وبأنَّ أَعْمَالَ أُمَّيِّهِ ﷺ تُقْرَضُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ .  
وسألتني بيان ذلك في أَبْوَابِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ ﷺ .

## المائة والثامنة والثلاثون

وبأنَّ أَوَّلَ مَا يَرْفَعُ رُؤُوسُهُ ﷺ فِي الْقِيَامِ ، وَالْقُرْآنُ وَالْحَجَرُ الْأَسْوَدُ . [ ٢٠٤ ظ ]

---

(١) من ملك موكل بذلك إكراما له على ما يظهر ، ويحمل غير ذلك . شرح الزرقاني ٣٣٢/٥ .

(٢) لأنه حتى فروجهتين باقية ، غايته : أنه انتقل من دار إلى دار ، وحياته باقية وذلك مقتضى لبقاء العصمة . المرجع السابق .

(٣) . شرح الزرقاني ٣٣٥/٥ .

(٤) حسنها وسيئها فيحمد الله على حسبها ، ويستغفر لهم سيئها روى البزار بسند جيد عن ابن مسعود رضي : . حياقي خير لكم ، ومماي غير لكم ، تعرض على أعمالكم فما كان من حسن حمدت الله عليه ، وما كان من سيء استغفرت الله لكم . . المرجع السابق .

## المائة والتاسعة والثلاثون

وَبَأَنَّ قِرْعَةَ أَحَادِيثِهِ عَلَيْهِ عِبَادَةً ، يَتَأَبَّ عَلَىهَا كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ ، فِي إِحْدَى الرَّوَاقِعِ<sup>(١)</sup> .

## المائة والأربعون

وَبَأَنَّ النَّارَ لَا تَأْكُلُ شَيْئًا مَسَّ وَجْهَهُ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ .

## المائة والحادية والأربعون

وَبَكَرَافَةَ عَمَلٍ مَا كُتِبَ عَلَيْهِ .

وَتَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابِ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ .

## المائة والثانية والأربعون

وَبَأَنَّهُ يُسْتَحَبُّ الْفَسْلُ لِقِرَاءَةِ حَدِيثِهِ<sup>(٢)</sup> .

## المائة والثالثة والأربعون

وَالْتَقْيَبِ<sup>(٣)</sup> .

## المائة والرابعة والأربعون

وَلَا تُرْفَعُ عَنْهُ الْأَصْوَاتُ<sup>(٤)</sup> .

---

(١) • شرح الزرقاني ٣٠٣/٥ .

(٢) • وكنا الوضوء لقراءة حديثه وروايته واستماعه ، وظهره ولو سبق الفسل لسبب آخر . راجع • شرح الزرقاني . ٣٠٣/٥ .

(٣) • المرجع السابق .

(٤) • المرجع السابق .

## المائة والخامسة والأربعون

وَيَقْرَأُ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ<sup>(١)</sup> .

## المائة والسادسة والأربعون

وَيُكْرَهُ لِقَارِبِهِ أَنْ يَقُومَ لِأَحَدٍ ، كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ تَوْقِيرِهِ<sup>(٢)</sup>

## المائة والسابعة والأربعون

وَبِأَنَّ حَمَلَتَهُ لَا تَزَالُ وَجُوهَهُمْ تَضِرَّةً ، لِقَوْلِهِ ﷺ<sup>(٣)</sup> . « نَهَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِيعَ مَقَاتِلِي قَوَاعِمَا فَأَذَاغَا إِلَى أَهْلِهَا »<sup>(٤)</sup> .

## المائة والثامنة والأربعون

وَبِأَنَّهُمْ اخْتَصُّوا بِالْحِفَاطِ<sup>(٥)</sup> .

## المائة والتاسعة والأربعون

وَأَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْعُلَمَاءِ<sup>(٦)</sup> .

---

(١) شرح الزرقاني ٣٠٣/٥ .

(٢) ق. شرح الزرقاني ٣٠٤/٥ . قال ابن الحاج في المدخل : لأن القيام قلة أدب مع النبي ﷺ ، وقلة احترام ، وعلم بمالاه أن يقطع حدجه لأجل غيبه .

(٣) الخصائص الكبرى ٢٦٧/٢ .

(٤) سنن الترمذي ٢٦٥٨ . و : إتحاف السادة المتقين ٤٦٣/٨ . و : مجمع الزوائد ١٣٧/١ و ١٣٨ . و : كنز العمال ٢٩٢٠٠ . و : ابن ماجه ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٣٠٥٦ . و : السلسلة الصحيحة ٤٠٤ . و : الخلية ٣٣١/٧ . و : أبو خلود ٣٦٦٠ . و : المعجم الكبير للطبراني ١٥٨/٥ .

(٥) الخصائص الكبرى ٢٦٧/٢ . والحافظ من حفظ مائة ألف حديث متنا وإستنادا ولو بتعدد الطرق والأسانيد .

(٦) المرجع السابق ٢٦٧/٢ وفيه : قال الخطيب : « الحافظ » لقب لنص به أهل الحديث من بين سائر العلماء . وأنخرج الطبراني عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم ارحم عتقائي قبل يا رسول الله : » من خلفائك ؟ قال : الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثي وستي ويعلمونها الناس .

## المائة والخمسون

وَيَجْعَلُ كَبْ حَيْدِيهِ ﷺ عَلَى كُرْسِيِّ كَالْمَصَافِي<sup>(١)</sup> .

## المائة والحادية والخمسون

وَبَأَنَّ الصُّعْبَةَ ثَبُثَ لِمَنْ اجْتَمَعَ بِهِ ﷺ لَحَظَةً ، بِخِلَافِ الثَّابِتِيِّ مَعَ الصُّحَابِيِّ ، فَلَا تَثْبُثُ إِلَّا بِطَوْلِ الاجْتِمَاعِ مَعَهُ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْأَصَحِّ عِنْدَ أَهْلِ الْأُصُولِ . وَالْفَرْقُ عَظُمَ مَنَصِبِ النَّبُوَّةِ وَنُورِهَا ، فِيمَجْرَدٍ مَا يَفْقَعُ بَصَرُهُ عَلَى الْأَعْرَابِيِّ الْجَلِيفِ<sup>(٣)</sup> يَنْطَلِقُ بِالْحِكْمَةِ<sup>(٤)</sup> .

## المائة والثانية والخمسون

وَبَأَنَّ أَصْحَابَهُ ﷺ كَلَّمَهُمْ عُلُولٌ ، « بِاجْتِمَاعٍ مَنْ يُعْتَدُّ بِهِ »<sup>(٥)</sup> فَلَا يَبْحَثُ عَنْ عَدَالَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، كَمَا يَبْحَثُ عَنْ عَدَالَةِ سَائِرِ الرُّوَاةِ<sup>(٦)</sup> .

## المائة والثالثة والخمسون

وَبَأَنَّهُمْ لَا يُفَسِّقُونَ بَارِتْكَابٍ مَا يُفَسِّقُ بِهِ غَيْرُهُمْ . كَمَا ذَكَرَهُ الْعِرَاقِيُّ<sup>(٧)</sup> فِي « شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ » .

## المائة والرابعة والخمسون

وَبَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَوَجَّبَ الْجَنَّةَ وَالرَّضْوَانَ فِي كِتَابِهِ لَجَمِيعِ الصُّحَابَةِ : مُحْسِنِينَهُمْ وَمُسِيئِينَهُمْ ، وَشَرَطَ

---

(١) رابع « شرح الزرقاني ٣٠٣/٥ .

(٢) أي مع الصحابة .

(٣) الجلف : الأحمق ١٢ « جمع البحار » .

(٤) « المحاصص الكبرى ٢٦٧/٢ » و « شرح الزرقاني ٢٠٤/٥ ، ٢٠٥ » .

(٥) ما بين القوسين زيادة من « المحاصص » .

(٦) واستدل لذلك بقوله ﷺ : « يخو الناس قرى ... » .

« المحاصص الكبرى ٢٦٧/٢ » وانظر : « شرح الزرقاني ٢٠٥/٥ » .

(٧) في « شرح الزرقاني ٣٠٦/٥ » كَمَا ذَكَرَهُ الْجَلالُ الْمَلِ فِي شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ » .

فَيَمْنُ يَعْلَمُ أَنَّ يَتَّبِعُهُمْ بِإِحْسَانٍ<sup>(١)</sup> . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيُّ<sup>(٢)</sup> .

### المائة والخامسة والخمسون

وَبَأَنَّ لَا يُكْرَهُ لِلنِّسَاءِ زِيَارَةُ قَبْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يُكْرَهُ لَهُنَّ زِيَارَةُ سَائِرِ الْقُبُورِ ، بَلْ يَسْتَحَبُّ كَمَا قَالَ  
الْبِرَاقِيُّ فِي « نَكَبِهِ » لِأَنَّهُ لَا شَكَّ فِيهِ . انْتَهَى

### المائة والسادسة والخمسون

وَبَأَنَّ الْمُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَّصِقُ عَنْ يَسَارِهِ أَيْ فِي تَوْبٍ وَغَيْرِهِ ، كَمَا هُوَ السُّنَّةُ فِي سَائِرِ  
الْمَسَاجِدِ ، نَبَهَ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخُ كَمَالُ / الدِّينِ الدُّمَيْرِيُّ وَغَيْرُهُ . [ ٢٠٥ و ]

### المائة والسابعة والخمسون

وَبَأَنَّ مَسْجِدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ بُنِيَ إِلَى صَتْعَةٍ لَكَانَ مَسْجِدًا<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ الثَّوَوِيُّ فِي « شَرْحِ مُسْلِمٍ » وَالْمَتَانِيكِ فِي الصَّلَاةِ إِنَّمَا تُضَافُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي كَانَ فِي  
زَمَنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ بَقِيَّةِ الزَّمَانَاتِ ، وَلَمْ يَخْلُقْ غَيْرُهُ لَكِنَّ الْخَطِيبَ وَابْنَ جُمْلَةَ نَقَلَ عَنِ الْحَبِّ الطُّبَرِيِّ : أَنَّ  
الْمَسْجِدَ الْمَشَارِ إِلَى فِي حَدِيثِ الْمَضَافَةِ هُوَ مَا كَانَ فِي زَمَنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مَعَ مَا زِيدَ فِيهِ لِأَخْبَارٍ وَأَنَابَ  
وَرَدَتْ فِي ذَلِكَ ، وَاسْتَحْسَنَهُ ابْنُ جُمْلَةَ مَعَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الثَّوَوِيُّ مِنَ التَّخْصِيصِ ، مَعَ أَنَّ الْبِرْهَانَ بْنَ  
فَرْحُونَ نَقَلَ فِي « شَرْحِهِ لِابْنِ الْحَاجِبِ الْقُرَعِيُّ » : أَنَّهُ لَمْ يَخَالَفْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ غَيْرَ الثَّوَوِيِّ ، فَإِنَّ  
الشَّيْخَ حَبَّ الدِّينِ الطُّبَرِيَّ نَقَلَ فِي أَحْكَامِ كِتَابِهِ الْأَحْكَامَ « أَنَّ الثَّوَوِيَّ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ .

وَتَعَجَّبَ بِأَنَّ ابْنَ الْجَوْزِيِّ نَقَلَ عَنِ ابْنِ عَقِيلٍ مَا يُوَافِقُ مَا ذَكَرَهُ الثَّوَوِيُّ فِي « شَرْحِ مُسْلِمٍ »  
وَالْأَقْشَهَرِيُّ فِي « رَوْضَتِهِ » عَنِ ابْنِ نَافِعٍ صَاحِبِ مَالِكٍ عَنْهُ ، وَلَفْظُهُ فِي أَثْنَاءِ كَلَامٍ قِيلَ لَهُ أَيْ لِلْمَلِكِ  
حَدَّ الْمَسْجِدِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ الْخَبَرُ هَلْ هُوَ مَا كَانَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ مَا هُوَ عَلَيْهِ الْآنَ ؟ قَالَ : بَلَى  
هُوَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ الْآنَ ، قَالَ : لِأَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ائْتَبَرَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَهُ ، وَزُوِيَتْ لَهُ

(١) شرح الزرقاني ٢٠٨/٥ .

(٢) سبق ترجمته .

(٣) إعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي ٢٤٧ .

الأرض ، فأرى مشارقها ومغاربها ، وتحدث بما يكون بقده ، فحفظ ذلك من حفظه في ذلك الوقت ، ونسبه من نسبه ، ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون أن يزيلوا فيه بحضرة أصحابه ، ولم ينكر عليهم في ذلك منكر ، وعمدة من ذهب إلى التخصيص : الإشارة إلى قوله « مسجدي هذا » ولعله ﷺ إنما جاء لينفع توهم دخول سائر المساجد المتسوية إليه بالمدينة عن غير هذا المسجد لا كإخراج ما يزيد فيه ، وقد سلم التوى أن المضاعفة في المسجد ، نعم ما زيد فيه ، فليكن مسجد المدينة كذلك ، كما أشار إليه ابن تيمية ، قال وهو الذي يدل عليه كلام الأئمة المعصمين وعلمهم ، وكان الأمر عليه في عهد عمر وعثمان ، فإن كلا منهما زاد في قبلة المسجد وكان مقامه في الصلوات الخمس زيادته ، وكذلك مقام الصف الأول فيه هو أفضل ما يقام فيه ، ويمنع أن تكون الصلاة في غير مسجده أفضل منها في مسجده ، إلا وأن يكون الخلفاء الصوفى الأول ، كانوا يصلون في غيره . قال : ولم يثبني عن أحد من السلف خلاف هذا إلا أن بعض المتأخرين ذكر أن الزيادة ليست من مسجده وما علمت له سلفاً في ذلك<sup>(١)</sup> . انتهى

### المائة والثامنة والخمسون

وأنه وكل بشفتي كل إنسان ملكاني ليس يحفظاني عليه إلا الصلاة عليه خاصة .

### المائة والتاسعة والخمسون

وبوجوب الصلاة عليه عندنا في التشهد الأخير .

### المائة والستون

فكلما ذكر عند الطحاوي ، والحلي لأنه ليس بأقل من تسميت العاطس .

وسأني بيان ذلك في / وجوب الصلاة عليه ﷺ [ ٢٠٥ ط ]

### المائة والحادية والستون

وبأن من صلى عليه عند الأمر الذي تستغذره منه أو يضحك منه ، أو جعل الصلاة عليه كناية عن شتم القبر كفر ، ذكره الحلي ، ونقله في « الحادى » .

### المائة والثانية والستون

وبأن من حكم عليه فكان في قلبه خرج من حكمه كفر ، بخلاف غيره من الحكم ذكره

(١) إعلام الساجد بأحكام المساجد ٢٣٦ ، ٢٤٧ .

الاصطَلَحِيَّ<sup>(١)</sup> في « أدب القضاء » وابنُ دحية<sup>(٢)</sup> .

واستدلَّ لذلك بقوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾<sup>(٣)</sup> يُقَالُ : تشاجرَ القَوْمُ إذا اختلفوا فمعنى : ﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ فِيمَا وَقَعَ مِنَ الشَّجَارِ بَيْنَهُمْ .

### المائة والثالثة والسعون

وَبِأَنَّ أُمَّهُ ﷺ يُطَلَّقُ عَلَيْهِمُ الْأَشْرَافُ ، وَالْوَاحِدُ شَرِيف . وَهَمَّ وَلَدُ عَلِيٍّ ، وَعَقِيلٌ ، وَجَعْفَرٌ ، وَالْعَبَّاسُ كُنَّا مُصْطَلَحَ السَّلَفِ ، وَإِنَّمَا حَدَّثَ تَحْصِيصُ الشَّرِيفِ بِوَلَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فِي مِصْرَ خَاصَّةً مِنْ عَهْدِ الْمَغَارِبَةِ الرَّاعِيَيْنِ أَنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا<sup>(٤)</sup> .

### المائة والرابعة والسعون

قِيلَ : وَبِأَنَّ ابْنَتَهُ لَمْ تُجْعَلْ<sup>(٥)</sup> ، وَلَمَّا وَلَدَتْ طَهَّرَتْ مِنْ نَفْسِهَا بَعْدَ سَاعَةٍ ، حَتَّى لَا تَقُوتَا صَلَاةً ، وَلِلَّذَلِكَ سُبُوتُ الزُّهْرَاءِ ، ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْفَتَاوَى الظَّاهِرِيَّةِ الْحَقَنِيُّ ، وَالْمَحَبُّ الطَّبْرِيُّ الشَّافِعِيُّ ، وَأَوْرَدَ فِيهِ حَدِيثَيْنِ أَنَّهَا حَوْرَاءُ آدَمِيَّةٌ ، طَاهِرَةٌ مُطَهَّرَةٌ لَا تُجْبِسُ ، وَلَا يَرَى لَهَا دَمٌ فِي طَنْبٍ ، وَلَا فِي لِأَدَةِ انْتَبَى<sup>(٦)</sup> .

### المائة والخامسة والسعون

وَبِأَنَّهُ ﷺ لَمَّا وَضَعَ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ عَلَى بَطْنِهَا لَمْ تُجْعَلْ قَطًّا<sup>(٧)</sup> .  
كَأَيَّ تَقَدُّمٍ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي الْمُعْجَزَاتِ .

(١) سبق ترجمته .

(٢) سبق ترجمته .

(٣) سورة النساء الآية ٦٥ .

(٤) « الشرف المؤيد للنبي » ٩٧ ، وقال السيوطي في رسالته الزينية : اسم الشريف يطلق في العصر الأول على كل من كان من أهل البيت سواء كان حسنيا أم حبشيا أم علويا من ذرية محمد بن الحنفية أو غيره من أولاد علي .

(٥) روى النسائي أنه ﷺ قال : « إن ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تجس ولم تطب » . قال الحافظ السيوطي في المختصر : ومن خصائص ابنته فاطمة : أنها كانت لا تجس ، وكان إذا ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة ، حتى لا تضربها صلاة ، ولذلك سميت الزهراء . « الشرف المؤيد » ١٢٧ .

(٦) « الشرف المؤيد لآل محمد للشيخ يوسف بن إسماعيل النبال » ١٢٧ .

(٧) في « الشرف المؤيد لآل محمد » للنبال ١٢٧ « لما جاءت وضع رسول الله ﷺ يده على صدرها فما جاءت بعد » . وراجع « سبل الهدى والرشاد » ١٠ باب إجابة دعائه لابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها .

## المائة والسادسة والسعون

وبأنها لما اختصرت غسكت نفسها ، وأوصت ألا يكشفها أحد ، فدقها علي بفسلها ذلك<sup>(١)</sup> كما رَوَاهُ الإمام أحمد ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَلَوَرَدَهُ الْبَنُ الْجَوْزِيُّ فِي الْمَوْضِعَاتِ ، وَتَعْقُوبُهُ ، وَقَدْ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ<sup>(٢)</sup> أَنَّ فَاطِمَةَ أَوْصَتْ أَنْ تُغْسَلَهَا هِيَ وَعَلَى فَمَسْلَعًا<sup>(٣)</sup> .

رَوَى الْبَنُ شَبَّهَ<sup>(٤)</sup> عَقِبَهُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ : « غَسَلْتُ أَنَا وَعَلَى فَاطِمَةَ بَنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .

وَتَعَقَّبَ الْبَيْهَقِيُّ هَذَا بِأَنَّ أَسْمَاءَ فِي هَذَا الْوَقْتِ كَانَتْ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَعْلَمْ بِوَفَاةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، لِذَا فِي الصَّحِيحِ أَنَّ عَلِيًّا دَفَنَهَا لَيْلًا ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَبَا بَكْرٍ ، فَكَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ تُغْسَلَهَا زَوْجَتُهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ ؟ .

وَأَجَابَ فِي « الْحَلَالِيَّاتِ » بِإِحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ أَبَا بَكْرٍ عَلِمَ بِهَذَا ، وَأَحَبَّ أَلَّا يَرُدَّ غَرَضَ عَلِيٍّ فِي كِتَابِهِ مَنَّهُ<sup>(٥)</sup> .

قَالَ الْحَافِظُ<sup>(٦)</sup> : وَيُمْكِنُ أَنْ يُجْمَعَ بَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ عَلِمَ بِهَذَا وَلَمْ يَنْصَرِفْ عَنْهَا ، وَلَمْ يَدْعُوهُ<sup>(٧)</sup> لِخُضُوعِهِ دَفَنَهَا ، وَظَنَّ عَلِيٌّ أَنَّهُ يَحْضُرُ مِنْ غَيْرِ اسْتِغْنَاءٍ عَنْهُ .

وقد اُحْتِجَّ بِحَدِيثِ أَسْمَاءَ هَذَا الْإِمَامِ أَحْمَد<sup>(٨)</sup> ، وَابْنِ الْمُنْثِيرِ ، وَفِي جَزَائِمِهِمَا بِهَذَا دَلِيلٌ عَلَى

(١) « الشرف المؤبد للنسب » ١٢٧ .

(٢) أسماء بنت عميس الشخصية امرأة أبي بكر الصديق وكانت قبل ذلك تحت جعفر بن أبي طالب .  
ترجمتها في : « النقات » ٢٤١/٣ ، و« الطبقات » ٢٨٠/٨ ، و« الإصابة » ٢٣١/٤ ، و« حلية الأولياء » ٧٤٤/٢ ، و« تاريخ الصحابة » ٩٠ .

(٣) « وفاء الوفا للسعودي » ٩٠٣/٣ ، ٩٠٤ .

(٤) في النسخ « ابن أبي شيبة » ، وثبتت من « وفاء الوفا » ٩٠٣/٣ .

(٥) « وفاء الوفا » ٩٠٣/٣ ، ٩٠٤ .

(٦) أي ابن حجر .

(٧) في « وفاء الوفا » ٩٠٤/٣ : « يدعوه » ، ولعله الصواب .

(٨) أبو عبد الله : أحمد بن محمد بن حنبل ، ولد في بغداد سنة ١٦٤هـ / ٧٨٠م وتعلم اللغة والحديث ، وهو مؤسس للمذهب الرابع في الفقه السني وتوفى سنة ٢٤١هـ / ٨٥٥م في بغداد .

من مصادر ترجمته : « التاريخ الكبير للبخاري » ٥/٢/١ ، و« المعجم لأبي حاتم » ٦٨/١ - ٧٠ ، و« التقدمة لابن أبي حاتم » ٢٩٢ - ٣١٣ ، و« المعجم لأبي حاتم » ٢٢٩ ، و« حلية الأولياء » ١٩١/٩ - ٢٢٣ ، و« طبقات العباد » ١٤ - ١٥ ، و« طبقات الشافعية للسبكي » ١٩٩/١ - ٢٢١ .



صَبَحَتْهُ عِنْدَهُمَا ، فَيُطْلُ مَا رَوَى أَنَّهَا غَسَلَتْ نَفْسَهَا ، وَأَوْصَتْ أَلَّا يُعْلَظَ غَسْلُهَا ، كَمَا تَقَدَّمَ<sup>(١)</sup>

### المائة والسابعة والستون

وَبِأَنَّ النَّاسَ كَانُوا لَمَآئِشَةً مَخْرَمًا ، فَمَعَ آيَهُمْ سَافَرَتْ مَعَ مَخْرَمٍ ، وَلَيْسَ غَيْرُهَا [ ٢٠٦ و ]  
مِنَ النِّسَاءِ ، كَذَا نَقَلَهُ الطُّحَاوِيُّ<sup>(٢)</sup> فِي « مَعَانِي الْأَثَرِ » عَنِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

### المائة والثامنة والستون

وَبِأَنَّهُ ﷺ مَسَحَ رَأْسَ أَفْرَعٍ فَنَبَتْ شَعْرُهُ فِي وَجْهِهِ .

### المائة والتاسعة والستون

وَبِأَنَّهُ وَضَعَ كَفَّهُ عَلَى الْمَرِيضِ فَفَقَلَ مِنْ سَاعَتِهِ .

### المائة والستون

وَبِأَنَّهُ ﷺ غَرَسَ نَخْلًا فَأَثْمَرَتْ مِنْ سَاعَتِهَا .

### المائة والحادية والستون

وَبِأَنَّهُ ﷺ هَزَّ عُمَرَ فَأَسْلَمَ مِنْ سَاعَتِهِ .

وَتَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي الْمَعْجِزَاتِ .

### المائة والثانية والستون

قِيلَ : وَبِأَنَّ أُصْبُعَهُ الْمُسَبَّحَةَ ﷺ كَانَتْ أَطْوَلَ أَصَابِعِهِ .

وَتَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي صِفَاتِهِ الْجَسَدِيَّةِ<sup>(٤)</sup> .

---

(١) « وِفَاةُ الرُّوَاةِ لِلْمُسَوْدِيِّ ٩٠٤/٣ » .

(٢) أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَزْدِيُّ الطُّحَاوِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى طُحَا قُرْبَةٍ بِصَعِيدِ مِصْرَ ، الْمَصْرِيُّ الْحَنَفِيَّ الْفَلَاكَةَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ لِمَنْ أُخْتُتِ الزُّنَى الْخَوَاقِ بِمِصْرَ ، وَدُفِنَ بِالْقُرْفَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ « الرِّسَالَةُ الْمُسْتَرْطَفَةُ ٤٣ » .

(٣) أَبُو حَنِيفَةَ الْعِمَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ زَوْطَةَ وَلَدَ نَحْوَ ٨٠هـ / ٦٩٩م بِالْكُوفَةِ وَمِنْ شُيُوخِهِ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيحٍ وَتُوفِيَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ١٥٠هـ / ٧٦٧م .

مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ : « الْمَقَالَاتُ لِلْأَشْعَرِيِّ ١٣٨/١ - ١٣٩ » وَ« الْإِنْقِضَاءُ لِأَمْرِ عَبْدِ الْبَرِّ ١٢١ - ١٧٥ » وَ« الْجَوْاهِرُ لِلْقُرْشِيِّ ٢٦/١ - ٣٢ » .

(٤) « سَبِيلُ الْهَدْيِ وَالرِّشَادِ ١٠٤/٢ » وَفِيهِ : زَعَمَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، وَتَبِعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ وَالْهَمَوِيُّ فِي « شَرْحِ الْمَنَاهِجِ أَنْ سَبَابَةَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ أَطْوَلَ مِنَ الْوَسْطَى » .

قَالَ ابْنُ دَعْبَةَ : وَهَذَا بَاطِلٌ يَبْقِينُ ، وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ ثِقَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، مَعَ إِشْرَافِهِ ﷺ بِاصْبَعِهِ فِي كُلِّ وَاقْتِ وَحِينَ ، وَلَمْ يَنْكُثْ ذَلِكَ عَنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْمَطْرُوقِينَ .

وَقَالَ الْحَافِظُ فِي فَتَاوِيهِ : مَا قَالَهُ التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ خَطَأً ، نَشَأَ عَنْ اعْتِدَادِ رَوَايَةِ مُطْلَقَةٍ .

### المائة والثالثة والسبعون

وبأنه ﷺ ما أشَارَ بها إلى شيءٍ إلا أُلَاعِظُ .  
وتقدّم في المسجرات<sup>(١)</sup>

### المائة والرابعة والسبعون

قيل : وبأنه ﷺ ما وُطِئَ عَلَى صَحْفٍ إِلَّا أَثَرُ فِيهِ .  
وتقدّم في باب طاعات الجماعات أنه ، إن ذلك لا أحصلُ له ، وإن اشتهر عَلَى السِّنَةِ كَثِيرٌ مِنَ  
الشُّجَاعِ .

### المائة والخامسة والسبعون

وبأنه ﷺ ما وُطِئَ عَلَا إِلَّا وَتُورِكَ فِيهِ .  
كما تقدّم بيانه في المسجرات<sup>(٢)</sup> .

### المائة والسادسة والسبعون

وبأنه ﷺ كَانَ إِذَا تَسَنَّمَ فِي اللَّيْلِ أَحْضَاءَ الْبَيْتِ .  
كما تقدّم بيانه في باب صِفَاتِهِ الْحُسْنَى<sup>(٣)</sup> انتهى .

### المائة والسابعة والسبعون

وبأنه ﷺ كَانَ يَمْتَنِعُ عَظِيمُ جَبْرَيْلَ وَهُوَ يَصْحَدُ فِي السُّدْرَةِ الْمُنْتَهَى .

### المائة والثامنة والسبعون

وَيَسْتَمُّ رَأْسَهُ إِذَا تَرَوَّحَ بِالْوُخْيِ إِلَيْهِ ذَكَرَ ذَلِكَ رَزِين .

### المائة والتاسعة والسبعون

وبأنه ﷺ كَانَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ يَهَاجِرُونَ إِلَيْهِ .  
وتقدّم بيانه في أَسْمَائِهِ الشَّرِيفَةِ ﷺ .

---

(١) « سبل الهدى والرشاد » ١٠٠ باب مسجراته في الشجر وهما مثل الرسول لابن كثير ٢٣٤ ، و« دلائل النبوة لأبي نعيم حفيد » ٢٨٩ ، ٢٩٠ ..

(٢) « سبل الهدى والرشاد » باب مسجراته .

(٣) « سبل الهدى والرشاد » ٤٤/٢ قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه : كان رسول الله ﷺ إذا مضى كاد يتلأأ في الشجر ، لم أر قبله ، ولا بعده مثله . . وراجع : ٤٦/٢ .

## المائة والثمانون

وبأنه حَرَّمَ عَلَى النَّاسِ دُخُولَ بَيْتِهِ ﷺ بِغَيْرِ إِذْنِهِ .

## المائة والحادية والثمانون

وطولُ الْقُفُودِ فِيهِ ، ذِكْرُهُ رَازِبِينَ .

## المائة والثانية والثمانون

قيل : وبأنه لم يُصَلِّ عَلَى أَبِيهِ إِسْرَافِيمَ .

قال بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : لَأَنَّهُ اسْتَنْجَى بِتُورَةِ أَبِيهِ عَنِ قُرْبَةِ الصَّلَاةِ ، كَمَا اسْتَنْجَى الشَّهِيدُ بِقُرْبَةِ الشَّهَادَةِ ، قَالَهُ الْأَسْنَوِيُّ فِي « نَكْهِ » وَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي بَابِ أَوْلَادِهِ ﷺ .

## المائة والثالثة والثمانون

وبأنه ﷺ صلى على حمزة ولم يصل على أحد من الشهداء غيره .  
وفي لَفْظٍ : أَنَّهُ كَبَّرَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ صَلَاةً .

## المائة والرابعة والثمانون

وبأنه صَلَّى يَوْمًا عَلَى أَهْلِ أَحَدِ صَلَاتِهِ عَلَى الْمَيْتِ ، وَذَلِكَ قُرْبَ مَوْتِهِ ، بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ مِنْ ذَنْبِهِمْ ، رَوَاهُ الشَّيْخَانِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

/ وفي الصحيح : أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى أَهْلِ الْبَيْعِ فَصَلَّى عَلَيْهِمْ . [ ٢٠٦ ظ ]  
ونقل القاضي عن بعضهم : أَنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَوْتَى وَيَكُونُ هَذَا خُصُوصًا لَهُ ، وَيَكُونُ أَرَادَ أَنْ يَعْصِمَهُمْ بِصَلَاتِهِ إِذْ فِيهِمْ مَنْ دُفِنَ وَهُوَ غَائِبٌ ، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ، فَأَرَادَ أَنْ تُعْمَهُمْ بِرُكْنِهِ .

## المائة والخامسة والثمانون

وبأنه يجوزُ أَنْ يُقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : احْكُمْ بِمَا تَشَاءُ فَهُوَ صَوَابٌ مُوَالِقٌ لِحُكْمِي ، عَلَى مَا

---

(١) عتبة بن عامر بن عيسى أبو أسد الجهنى ، كان واليا بمصر ، وكان من الثمالة ، وقد قيل : كنيته أبو عامر ، ويقال أبو حماد مات سنة ثمان وخمسين في ولاية معاوية وكان يصيغ بالسواد .  
له ترجمة في : « الثقات ٢٨٠/٣ » ، « الطبقات ٣٤٣/٤ » ، « ٢٩٨/٧ » ، « الإصابة ٤٨٩/٢ » ، « الحلية ٨/٢ » ، « تاريخ الصحابة ١٨٠ ت ١٩٢٥ » .

وَصَحَّه الْأَكْثَرُونَ فِي الْأَصُولِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِلْعَالِمِ عَلَى مَا اخْتَارَهُ السُّنَمَائِيُّ (١) لِقِصْصِهِ رُبِّيهِ .

### المائة السادسة والثمانون

قيل : وبإمتناع الاجتهاد لقلته على اليقين بالوحي ، وبغره في عصره بالإجماع .

### المائة والسابعة والثمانون

وبأن الإلهام حجة على الملهم وغيره ، إن كان الملهم نبيا ، وعلم أنه من الله لا إن كان  
زليا . قاله السكاكيني في « شرح المثال » .

وقال الفيض : فرق الشيخ عبد القادر بين ما يسمعه الأنبياء ، وبين ما يسمعه الأولياء يسمى  
حديثا ، فالكلام يلزم تصديقه ، ومن رده كفر .  
والحديث من رده لم يكفر .

### المائة والثامنة والثمانون

وبأنه لا يقال لغيره احكم بما أراك الله ، كما رواه ابن المنير عن عمر بن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه .

### المائة والتاسعة والثمانون

وبأنه لم يُسَمَّع أن نبيا قيل ، في حال قط ، كما رواه سعيد بن منصور عن سعيد بن جبلة .

### المائة والتسعون

قيل : وبأن الوقف إنما يلزم من الأنبياء خاصة دون غيرهم .

قال صاحب « المشوط » من الحنفية ، وحمل عليه حديث : « لا تورث ما تركناه صدقة » ،  
وجعله مستثنى من قول أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه ، أن الوقف لا يلزم .

### المائة والحادية والتسعون

وبأنه **عليه السلام** كانوا إذا دخلوا عليه يتكلمون بالسلام ، فقال : « السلام عليكم » ، وإذا ألقبهم فذلك

---

(١) السعال : الإمام الحافظ الأوحى ، أبو بكر : محمد بن أبي الظاهر منصور بن محمد بن عبد الجبار الهبسي  
الروزي وبرع في الأدب والفقه والخلاف ، وزاد على آرائه بطم الحديث ، وسمرة الرجال والأنساب  
والتاريخ . مات في صفر سنة عشر وخمسة مائة عن ثلاث وأربعين .

له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٢٦٦/٤ ، و« المعبر » ٢٢/٤ ، و« طبقات الحفاظ للسوطي » ٤٥٩ ت ١٠٣٥ .

أَيْضًا ، لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ... ﴾<sup>(١)</sup> رواه ابن المنذر ، عن ابن جريج<sup>(٢)</sup> ، والسنة في حقنا أن الداعِل والمَلَأَ هُوَ الَّذِي يَتَدَأ ، وَوُجُوبُ الْإِجْتِدَاءِ عَلَيْهِ لِلْأَمْرِ بِهِ فِي الْآيَةِ ، وَلَيْسَ أَخَذَ مِنَ الْأَمْرِ يَجِبُ عَلَيْهِ الْإِجْتِدَاءُ .

### المائة والثانية والتسعون

قِيلَ : وَبِإِحْصَائِهِ بِجَوَازِ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقَامِ ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لغيره وَهُوَ اخْتِيارُ الشَّيْخ ، وَعَلَيْهِ أَبُو مَنْصُورٍ الْمَاضِي .

### المائة والثالثة والتسعون

وَبِأَنَّهُ لَا يُحِطُ بِاللُّغَةِ إِلَّا نَبِيٌّ ، قَالَه الشَّافِعِيُّ فِي « الرِّسَالَةِ » .

### المائة والرابعة والتسعون

وَبِأَنَّهُ ...<sup>(٣)</sup> نَبِيٌّ قَطُّ .

### المائة والخامسة والتسعون

وَبِأَنَّهُ مَا عَمَّرَ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الرُّسُلِ كَالَّذِينَ لَا مَعَالَهَ .  
قَالَه ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَمَّا تَعْمِيرُ غَيْرِهِمْ فَيَحِقُّ اللَّهُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ ، وَنُجِبَتْ مَا يَشَاءُ قَالَه قَادَةُ .

### المائة والسادسة والتسعون

وَبِعَلَمِ أَخِيذِ الزُّكَاةِ مِنْ نَعْلَتِهِ بِنِ حَاطِطٍ لَمَّا كَذَبَ ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا مِنْهُ عُقُوبَةً لَهُ ، وَلَا أَبُو بَكْرٍ ، وَلَا عُمَرُ وَلَا عُثْمَانُ حَتَّى مَاتَ فِي خِلَافَتِهِ .

### المائة والسابعة والتسعون

وَبِإِثْنَيْ عَشَرَ نِسْبَةً بَنَتْ وَهَبٌ إِلَى مُطَلَّقِهَا رِفَاعَةَ لَمَّا كَذَبَتْ فَلَمْ يَرْجِعْهَا ، أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ ،

(١) سورة الأنعام الآية ٥٤ .

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم ، أبو الوليد وأبو خالد اللكي أحد الأعلام ، روى عن أبيه ومجاهد وقرهري ، وعنه ابنه : عبد العزيز وعبد ، قال أحمد : أول من صنف الكتب ابن جريج مات سنة مجسمين ومائة .

من مصادر ترجمته : « تاريخ بغداد » ٤٠٠/١٠ ، و « تذكرة الحفاظ » ١٦٩/١ ، و « تهذيب التهذيب » ٤٠٢/٦ ، و « خلاصة تهذيب الكمال » ٢٠٧ ، و « شذرات الذهب » ٢٢٦/١ ، و « طبقات القراء لابن الجوزي » ٤٢٩/١ ، و « المعبر » ٢١٣/١ ، و « لسان الميزان » ٦٢٣/٦ ، و « ميزان الاعتدال » ٦٥٩/٢ ، و « غيات الأعيان » ٢٨٦/١ .

(٣) يعرض بالفتح .

وقال لها عمر : « أين أنتي / بعد منه لأرجئكِ » . [ ٢٠٧ و ]

### المائة والثامنة والتسعون

ويعلم أنخذ زمام من شعر غلة رجل ، ثم ألى به قال : « كنت ألت نحيه به يوم القيامة ، فلن أقبله عنك » .

### المائة والتاسعة والتسعون

وبأنه كل يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ ، قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه .

### المائتان

وبأن له مئة من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ، كما قال ابن عباس إن ذلك خاص به .

### المائتان والحادية

وبأن آله ﷺ في أعلى ذروة في الجنة .

### المائتان والثانية

وأن نكلهم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق .  
روى الحاكم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا إن أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق »<sup>(١)</sup> .

### المائتان والثالثة

وبأن من تمسك بهم ، وبالقراين لن يخل .

### المائتان والرابعة

وبأنهم أمان للأمة من الاختلاف<sup>(٢)</sup> .

### المائتان والخامسة

وبأنهم سادات أهل الجنة .

(١) المستدرک للحاکم ١٥٠/٣ ، ١٥١ ، صحيح ، وقال الذهبي : مفضل واحد .

(٢) في الحديث : « النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض وفي الأرض : « أمان لأمتي » الشرف للزهد ١١٠ .

## المائتان والسادسة

وَبَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ ، كَمَا سَأَلْنِي بِأَنْ جَمِيعَ ذَلِكَ قَرِيبًا .

## المائتان والسابعة

وَبَأَنَّ مَنْ أَبْغَضَنَهُمْ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ .

رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « يَا بَنِي عُبَيْدِ الْمُطَّلِبِ إِيَّيَ سَأَلْتُ اللَّهَ لَكُمْ ثَلَاثًا : أَنْ يَثْبِتَ قَائِمَكُمْ ، وَأَنْ يُهَيِّدَ ضَالَّكُمْ ، وَأَنْ يُعَلِّمَ جَاهِلَكُمْ ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ جُودَاءَ نَجْدَاءَ حِمَاءَ ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَرَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَصَلَّى وَصَلَّمَ ، ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ مُبِغِضٌ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ دَخَلَ النَّارَ » (١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَبْغِضُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ » (٢) .

## المائتان والثامنة

وَبَأَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ أَحَدٍ حَتَّى يُحِبَّهُمُ اللَّهُ ، وَلِقَرَاتِهِمْ لِيَبْغِيَهُ ﷺ ، وَسَأَلْنِي ذَلِكَ

قَرِيبًا

## المائتان والتاسعة

وَبَأَنَّ مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ كَمَنْ قَاتَلَ مَعَ الدُّجَالِ .

## المائتان والعاشر

وَبَأَنَّ مَنْ صَنَعَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَرْوْفًا ، كَفَّاهُ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) .

## المائتان والحادية عشرة

وَبَأَنَّ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَلَهُ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١) « المستدرک للحاکم ١٤٨/٣ ، ١٤٩ » هذا حديث حسن صحيح ، غل شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي « المعجم الكبير للطبرانی ١٦٧/١١ » و« جمع الزوائد للهيتمي ١٧١/٩ » و« كنز العمال ٣٣٩١٠ » .

(٢) « المستدرک للحاکم ١٥٠/٣ » هذا حديث صحيح ، غل شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

(٣) لقوله ﷺ : « من أراد التوسل ، وأن يكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة ، فليصل ، أهل بيته ، ويدخل السرور عليهم » « الشرف المؤبد للنبيال ١١٤ » .

### المائتان والثانية عشرة

وبأن الرجل يقوم لأبيه إلا بنى ما يشاء لا يقومون لأخيه .

### المائتان والثالثة عشرة

قيل : وبأنه لا يجوز لأحد أن يؤم ؛ لأنه لا يصلح للتقدم بين يديه في الصلاة ، ولا في غيرها لا في علمه ، ولا في غيره ، وقد نهى الله المؤمنين عن ذلك ، ولا يكون لأحد شافعا وقد قال : « قُتِلَكُمْ شَفَعَاؤُكُمْ »<sup>(١)</sup> وكذلك .

قال أبو بكر : / « مَا كَانَ لِأَبِي قَحَافَةَ أَنْ يَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِكَاةَ الْقَاضِي .

قلت : وقد صح أنه ﷺ صلى ركعة خلف عبيد الرحمن بن عوف ، وخلف أبي بكر رضي الله تعالى عنهما ، كما يأتي ذلك في أبواب الوفاة .

### المائتان والرابعة عشرة

وبأنه ﷺ نَحَصَ أَهْلَ بَلَدٍ مِنْ بَنِي أَسْحَابِهِ ، بِأَنْ يُؤَادَّ فِي الْجَنَازَةِ عَلَى أَرْبَعٍ لِفَضْلِهِمْ .

### المائتان والخامسة عشرة

وبأنه ما يَمْنُكَ نَبِيٌّ فِي كَرِهِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَرْفَعُ ، كَمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي « جَامِعِهِ » وَعِنْدَ الرَّزَاقِ فِي « مُصَنَّفِهِ » .

### المائتان والسادسة عشرة

وبأنه ﷺ انْخَصَصَ بِمُضِقَةِ حَقِّ الْيَقِينِ ، وَلِلْأَنْبِيَاءِ حَقِيقَةُ الْيَقِينِ ، وَغَوَاصُّ الْأَوْلِيَاءِ عَيْنِ الْيَقِينِ ، وَلِلْأَوْلِيَاءِ عِلْمُ الْيَقِينِ . نقله الرافعي .

### المائتان والسابعة عشرة

وبأن الأنبياء يُطَالَبُونَ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ ، وَالْأَوْلِيَاءُ يُطَالَبُونَ بِبَيِّنَاتِهَا .  
قاله الشيخ تاج الدين بن عطاء الله .

### المائتان والثامنة عشرة

وبأن الأنبياء قَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِظْهَارَ الْمَجَازِبِ لِتُؤْمِنُوا بِهَا ، وَقَرَضَ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ كِتَابَ

(١) « إِنْجَافُ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ ١٧٥/٣ » .



الكَرَامَاتِ ، فَلَا يُفْتَنُوا بِهَا ، قَالَ أَبُو عَمْرِو التَّمَمَقِيُّ الصُّوفِيُّ .

### المائتان والتاسعة عشرة

وَبَانَ الْخَطَرَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ ، وَالْوَسْوَسةُ لِلْأَوْلِيَاءِ ، وَالْفِكْرُ لِلْعَوَامِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ

### المائتان والعشرون

وَبَانَ أَرْوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ مَخْرُجٌ مِنْ جَسَدِهَا ، وَتَكُونُ فِي أَجْوَابِ طَيْرٍ خُضِرَ ، قَالَ التَّنَوِّسِيُّ فِي  
« بَحْرِ الْكَلَامِ » .

### المائتان والحادية والعشرون

وَبَاءَهُ يَتَصَبُّ لِلْأَنْبِيَاءِ فِي الْمَوْقِفِ مَنَابِرٌ مِنْ ذَهَبٍ ، يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ  
سِوَاهُمْ ، كَمَا سَأَلْنِي فِي بَابٍ : حَشَرُهُ وَنَشَرُهُ ﷺ .

### المائتان والثانية والعشرون

قِيلَ : وَبَاءَهُ لَا اشْتِكَافَ إِلَّا بِسَجْدٍ ، قَالَ سَمِيعُ بْنُ الْمُسَبِّحِ ، كَمَا رَوَاهُ الثَّعَالِيُّ عَنْهُ .

### المائتان والثالثة والعشرون

وَبَاءَهُ مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا بِمَسَّةِ الشَّيْطَانِ .

### المائتان والرابعة والعشرون

إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْقَاضِي .

### المائتان والخامسة والعشرون

وَبَاءَهُ مَنْ صَلَّى مَعَهُ ﷺ وَقَامَ مَعَهُ إِلَى خَاسَةِ عَمَدًا لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ ، أَوْ سَلِمَ مِنْ اثْنَتَيْنِ  
فَتَابَعَهُ عَمَدًا لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ ، لِمَا رَوَى إِلَيْهِ بِالزَّيَادَةِ وَالنَّقَصَانِ ، أَمَّا بَعْدُهُ فَمَنْ تَابَعَ الْمَأْمُومَ الْإِمَامَ  
إِلَى ذَلِكَ عَمَدًا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ ، أَوْ سَلِمَ مِنْ اثْنَتَيْنِ فَتَابَعَهُ عَمَدًا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ ، قَالَ السَّبْكِِيُّ .

### المائتان والسادسة والعشرون

وَبِالشَّهَادَتَيْنِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

كَمَا سَأَلْنِي فِي بَابٍ حَشَرُهُ وَنَشَرُهُ ﷺ .

### المائتان والسابعة والعشرون

وبأنه ﷺ لم يكن يمر في طريق فيتيحه فيه أحد إلا عرف / أنه سلكه من طيبه ، كما تقدم في أبواب صفة ﷺ .

### المائتان والثامنة والعشرون

وبتتوير القبور بدعائه ﷺ ، أورد ذلك القزويني في « خصائصه » .  
روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ، وإن الله يتوزعها بصلاتي عليهم » .

### المائتان والتاسعة والعشرون

قيل : وبأن كل دابة ركب عليها ﷺ بقيت على القدر الذي كان يركبها ، فلم تنهزم له مركب .  
ذكره ابن منيع ، وقال : غريب ، ويرويه ما رواه أحمد : أن بقله رسول الله ﷺ ذهبت أسنانها من الهرم وعيبت ، قاله القزويني . والله تعالى أعلم .

## جُمَاع

أَبْوَابُ بَعْضِ فَضَائِلِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَالْوَصِيَّةَ بِهِمْ ، وَعِبَّتَهُمْ ، وَالتَّحْذِيرَ مِنْ بُخْصِهِمْ  
وَذِكْرَ أَوْلَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَوْلَادِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .  
وَتَقَدَّمَ فِي أَبْوَابِ السَّبَبِ النَّبَوِيِّ الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِ فَضَائِلِ الْعَرَبِ ، وَقُرَيْشِ وَبَنِي هَاشِمٍ ،  
وَنَذَكَرْ هُنَا مَا لَمْ يَتَقَدَّمَ لَهُ ذِكْرٌ .



## الباب الأول في فضائل قرابة رسول الله ﷺ ونفعها ، والحث على محبتهم

رَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ : إِنْ رَجِمَ لَا يَنْفَعُ ، إِنْ رَجِمَ مَوْصُولَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، أَلَا وَإِنِّي قَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ ، فَإِذَا جِئْتُ قَوْمَ رَجَالٍ ، فَقَالَ هَذَا : بَارَسُوا اللَّهَ : أَمَا فَلَانُ ، وَقَالَ هَذَا : أَمَا فَلَانُ ، فَأَقُولُ : قَدْ عَرَفْتُمْ ، وَلَكِنْكُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدِي ، وَرَجَعْتُمْ الْفَقَهَرَى » (١) .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالثَّوْبَانِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ ، وَالْعَبْدِيُّ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ قَالَ : كُنَّا نَلْقَى النَّفَرِ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فَيَقْطَعُونَ حَدِيثَهُمْ ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢) .  
وَبِهِ لَفِظٌ : « ثَلَاثُ بَارَسُوا اللَّهَ : إِنْ قُرَيْشًا إِذَا لَقِيَ بَعْضُهُمْ لِقَاءَهُمْ يُوْجُوْهُ حَسَنَةً ، وَإِذَا لَقَوْنَا لَقَوْنَا يُوْجُوْهُ لَا تَعْرِفُهَا ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ » .  
وَبِهِ لَفِظٌ : « وَ اللَّهُ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْأَيْمَانُ حَتَّى يُحِبَّهُمْ اللَّهُ ، وَلَقَرَاتِهِمْ مَعَهُ » (٣) .

وَرَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

---

(١) المستدرک للحاکم ٧٤/٤ ، کتاب معرفة الصحابة : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي وقال صحيح . و دلائل النبوة للبيهقي ٣١٨/١ ، و كثر المعال ٣٩١٨٦ ، و تفسير ابن كثير ٤٨٩/٥ ، و التهجد لابن عبد البر ٢٩٩/٢ ، و مسند أبي يعلى ٤٣٤/٢ ، حديث رقم ١٢٣٨ إسناده حسن ، و ذكره البيهقي في مجمع الزوائد ٣٦٤/١٠ ، وقال رواه أبو يعلى ، و رجال به رجال الصحيح ، غير عبد الله بن محمد بن عقیل وقد وثق ، و أخرجه أحمد ١٨/٣ ، ٣٩ ، ٦٢ من طرق عن عبد الله بن محمد بن عقیل عن حمزة بن أبي سعيد ، عن أبي سعيد ، و حمزة بن أبي سعيد ترجمه ابن أبي حاتم ، و لم يورد فيه لأجراً ولا تعديلاً ، و ثقه ابن حبان ، و بال رجاله ثقات . و يشهد له حديث أبي هريرة عند البخاري في الرقاق ( ٦٥٨٥ ) و ( ٦٥٨٦ ) باب : في الخوض .

(٢) و ب ابن ماجه ٥٠/١ ، زيادة : فقال : « ما بال أقوام يتحدثون ، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم » .

(٣) ابن ماجه ٥٠/١ ، المقدمة باب ١١ حديث ١٤٠ و قوله : « كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون ... الحديث في الزوائد : رجال إسناده ثقات ، إلا أنه قيل : رواية محمد بن كعب عن العباس مرسله . و المستدرک للحاکم ٧٥/٤ ، کتاب معرفة الصحابة .

النَّحَارِثُ<sup>(١)</sup>، عَنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: «دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّا تَخْرُجُ فَرَى قُرَيْشًا يَتَحَدَّثُونَ، فَلِذَا زَأُونَا سَكَنُوا، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ/ وَفَرَّ عَرَفَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا حَتَّى يَحْكُمَ، اللَّهُ وَلِقَرَاتِي».

وفى لفظ: «وَلِرَسُولِهِ<sup>(٢)</sup>».

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّكَ تَرَكْتَ فِينَا ضَعْلَيْنِ مُنْذُ صَنَعْتَ الَّذِي صَنَعْتَ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَأَلَوْنَ الْعَمْرَ» أَوْ قَالَ: «الْإِيْمَانُ، حَتَّى يُجِبُونَكُمْ لَهُ وَرَسُولِهِ، وَلِقَرَاتِي أُرْجُونَ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا يَرْجِعُوا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ».

وَبَوَى الذُّهَلِيُّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ أَحَبَّ الْقُرْآنَ، وَمَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ أَحْبَبْنِي، وَمَنْ أَحْبَبْنِي أَحَبَّ أَصْحَابِي وَقَرَاتِي<sup>(٣)</sup>» اهـ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْقُوهٍ، وَابْنُ مَنَظَرٍ، وَرِجَالُهُ يُقَاتُ غَيْرَ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَشْبِيزِ الدَّمَشْقِيِّ، وَقَتْلَهُ ابْنُ جُبَّانٍ، وَضَعْفَةُ ابْنُ أَبِي حَتَّابٍ، عَنْ ابْنِ عُمرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعُمَارِ بْنِ يَسِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، قَالُوا: قَدِمْتُ ذُرَّةَ<sup>(٤)</sup> — بَدَال — بَنْتُ أَبِي لَهَبٍ مُهَاجِرَةً، فَقَالَتْ نِسْوَةٌ: أُنْتُ ذُرَّةُ بَنْتُ أَبِي لَهَبٍ، الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثَبُثْتُ يَدَا أَبِي

(١) عبد الله بن الحارث بن خزيمة الزبيدي، له صحبة، سكن مصر، وهو آخر من مات بمصر من الصحابة.

له ترجمة في: «طبقات ابن سعد ٤٩٧/٧»، «وه طبقات حليفة ٤٩٥»، «٢٧١٥»، «وه السيرة ٣٨٧/٣»، «وه المعرفة والتاريخ ٢٦٨/١»، «وه الحلية ٦/٢»، «وه الاستيعاب ٨٨٣»، «وه أسد الغابة ٢٠٣/٣»، «وه تهذيب الكمال ٦٧٢»، «وه تاريخ الإسلام ٢٦٣/٣»، «وه المعبر ١٠١/١».

(٢) «السيد ٢٠٨/١»، «١٦٥/٤»، «وه المستدرک للحاكم ٧٥/٤»، «كتاب معرفة الصحابة». و «مسند الزبيدي ٥٠»، «٦٥٢/٥» «كتاب المناقب باب ٢٩ مناقب العباس بن عبد المطلب حديث ٣٧٥٨» بهإضافة: «يأتينا الناس من أذى عسي قد أذاني فلانما عم فرجل صنو أبيه» وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) «أمال الشجرى ٨٧/١»، «وه تنبيه الشريعة لابن عرق ١١٥/٢».

(٤) ذرة بنت أبي لهب، لها صحبة، وأنها: أم جميل بنت حرب بن أمية، وأسمها: فاختة، وهي حمالة الحطب التي أنزل الله فيها ما أنزل.

له ترجمة في: «الفضائل ١١٨/٣»، «وه الطبقات ٥٠/٨»، «وه الإنباء ٢٩٧/٤»، «وه تاريخ الصحابة ٩٤» ت ٤٠٨.

لَهَبٌ ﴿١﴾ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَكَتَهَا ، ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ فَخَطَبَ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لِي أَوْدَى فِي أَهْلِي ؟ قَرَأْتُ أَنَّ شَفَاعَتِي لِقَاتِلِ حَكَمًا وَخَاهُ وَصَدَى وَسَلَفَهَا ، تَتَأَلَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقِرَابَتِي » .

وَرَوَى ابْنُ مَنَظَرٍ ، وَالْإِمَامُ الزَّاهِدُ عُمَرُ النَّعَلَى — بفتح الميم ، وتشديد اللام — التَّوَصُّلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَانَ إِمَامًا عَظِيمًا ، وَكَانَ عَلَى الْيَمِينِ بِجَمِيعِ التَّوَصُّلِ احْتِسَابًا ، وَكَانَ السُّلْطَانُ نُورُ الدِّينِ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَتَّخِذُ قَوْلَهُ ، وَيَقْبَلُ شَفَاعَتَهُ لَجَلَالِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَتْ سُبَيْمَةُ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : أَلَيْبُ بِنْتُ حَطَلِبِ النَّازِرِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا بَالُ أَقْوَالِ مُؤَدِّي فِي قِرَابَتِي ، مَنْ آذَانِي فِي قِرَابَتِي ، فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي ، فَقَدْ آذَى اللَّهُ تَعَالَى .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ مُرْسَلًا بِرِجَالِهِ ثِقَاتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٢) بْنِ أَبِي رَافِعٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا بَالُ أَقْوَالِ يَزْعُمُونَ أَنَّ شَفَاعَتِي لَا تَقَاتِلُ أَهْلَ بَيْتِي ، وَإِنَّ شَفَاعَتِي تَتَأَلَّ (٣) خَاهُ وَحَكَمًا (خَا وَحَكَمَ قِيْلَانِ (٤)) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمَتَلَبِ « عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا مُشْتَرِ بَنِي هَاشِمٍ ، وَالَّذِي يَخْشَى بِالْحَقِّ نَبِيًّا ، لَوْ أُخْذَتْ حَلَقَةُ بَابِ الْجَنَّةِ مَا بَدَأَتْ إِلَّا بِكُمْ » (٥) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ التَّهْلُولِ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ (٦) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « كَانَ

(١) سورة الحديد من الآية ١ وانظر : « الدر المنثور للسيوطي » ٧٠٣/٦ .

(٢) في النسخ : عبد الله ، والتصويب من المصدر .

(٣) في النسخ : تتأل ، والتصويب من المصدر .

(٤) حيلة ( حا و حكم ) زيادة من المصدر .

(٥) « المصنف الكبير للطبراني » ٤٢٤/٤ رقم ١٠٦٠٠ و « مجمع الزوائد » ٢٥٧/٩ و « المحلى للفتاوى » ٤١١/٢ .

أخر : كثر الصال ٣٩١٠٨ .

(٦) « أبي عروبة » ٩٤/١ و « إغاث السادة المقيمين » ٤٢٠/٥ .

(٧) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الياسي أبو عبد الله ، من عُبَاد الكوفيين ، مات سنة اثنتي عشرة ومائة .

ترجمته في : « طبقات خليفة » ١٦٢ و « التاريخ الكبير » ٣٤٦/٤ و « المجموع » ٢٣٠/١ و « التذيق » ٢٥/٥ و « التصاريف الصغير » ٢٧١/١ و « تاريخ أسماء الفضلاء » ١٢١ و « تاريخ الفضلاء » ٢٣٥ و « تلخيص التذيق » ٢/١٠٧ و « تاريخ الإسلام » ٢٦٠/٤ و « السير » ١٩١/١٥ و « طبقات ابن سعد » ٣٠٨/٦ و « السير » ١٣٩/١ و « خلاصة تلخيص الكمال » ١٨٠ و « شذرات الذهب » ١٤٥/١ و « المجموع » ٢٣٠ و « طبقات القراء » ٣٤٣/١ و « مشاهير علماء الأنصار » ١٧٧ .

« يُقَالُ بَغَضَ بَنِي هَاشِمٍ يَفَاقَ » .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ حَمَزَةُ السَّهْمِيُّ فِي فَضَائِلِ الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَنِي هَاشِمٍ سَبْعًا : الصَّبَاحَةَ وَالْفَصَاحَةَ / [ ٢٠٩ و ]

وَالسَّمَاخَةَ وَالشَّجَاعَةَ ، وَالْجَلْمَ ، وَالْعِلْمَ ، وَحُبَّ النَّاسِ .

وَرَوَى ابْنُ السَّدى ، وَالْحَاكِمُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَأْتِي عَبْدَ الْمُطَلِّبِ إِلَى سَأَلَتِ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ ثَلَاثًا ، أَنْ يُجْعَلَ لَكُمْ جَوْدَاءُ نَجْدَاءَ رُحَمَاءَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « أَنْ يُثَبَّتَ قَائِمُكُمْ ، وَأَنْ يَهْدَى ضَالُّكُمْ ، وَأَنْ يُعْلَمَ جَاهِلُكُمْ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُجْعَلَ لَكُمْ جَوْدَاءُ نَجْدَاءَ رُحَمَاءَ ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَرَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَصَلَّى وَصَامَ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ مُبْتَغِضٌ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ دَخَلَ النَّارَ <sup>(١)</sup> » .

صَفَرَ — بِضَادٍ مَهْمَلَةٍ فَنُونٌ : جَمَعَ بَيْنَ قَدَمَيْهِ .

وَالنَّجْدَةُ : الشَّجَاعَةُ .

وَرَوَى عُمَرُ الْمَلَّا ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي عَبْدَ الْمُطَلِّبِ إِلَى سَأَلَتِ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُثَبَّتَ قَائِمُكُمْ ، وَأَنْ يَهْدَى ضَالُّكُمْ ، وَأَنْ يُعْلَمَ جَاهِلُكُمْ ، وَأَنْ يُجْعَلَ لَكُمْ نُجَبَاءَ » .

### تَبَيَّنَ فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ

حَاءُ <sup>(٢)</sup>

وَحَكَمُ <sup>(٣)</sup>

الْحُجَبَاءُ <sup>(٤)</sup>

(١) « اِسْتَفْرَكَ لِلْحَاكِمِ ١٤٨ / ٣ ، ١٤٩ » هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْهُ .

(٢) حَاءٌ : قَبِيلَةٌ بِالْأَيْمَنِ .

(٣) حَكَمٌ : قَبِيلَةٌ بِالْأَيْمَنِ رَاجِعٌ « الْحَاكِمِيُّ لِلْفَتَاوَى ٢ / ٤١١ » .

(٤) الْحُجَبَاءُ جَمْعٌ : نُحْبٌ ، وَالنُّحْبُ : الْفَائِضُ عَلَى مِثْلِهِ ، النَّفْسُ فِي نَوْعِهِ . « الْمَجْمَعُ الْوَسِيطُ جَب » .



## الباب الثاني في بعض فضائل أهل بيت رسول الله ﷺ

وله أنواع :

### الأول

في الحث عَلَى التَّمَسُّكِ بِهِمْ ، وَبِكَيْبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، عَنْ نَجَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ فِي حَبَّةِ الْوَدَّاعِ ، يَوْمَ عَرَفَةَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَى فَسَبَّحَتْهُ يَقُولُ : « اِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا  
إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تُضِلُّوا » كِتَابَ اللَّهِ ، وَعِزَّتِي : أَهْلُ بَيْتِي <sup>(١)</sup> .  
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ  
تَارَكَ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تُضِلُّوا بِعِدِّي ، أَخَذْتُمَا أَكْثَمَ مِنَ الْآخِرِ : كِتَابُ اللَّهِ خَيْرٌ  
مَمْلُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِزَّتِي : أَهْلُ بَيْتِي ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ ،  
فَالظُّرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا <sup>(٢)</sup> » .

### الثاني

#### في وصية النبي ﷺ وعيلته في الأمثال

رَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَا إِنْ  
غِيَّبَتِ الشَّيْءُ آوَى إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي ، وَإِنْ كَرِشَى الْأَنْصَارُ ، فَأَغْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ ، وَاقْبَلُوا مِنْ  
مُحْسِنِهِمْ <sup>(٣)</sup> » .

(١) « سنن الترمذی ٥ / ٦٦٢ » كتاب المناقب ٥٠ باب ٣٢ برقم ٣٧٨ وقال : وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .  
(٢) « للرجع السابق برقم ٣٧٨٦ » وقال : هذا حديث حسن غريب . و « مسند أبي يعلى ٢ / ٣٠٣ » برقم ١٠٢٧ و ١٠٢٩ و « أخرجه أحمد ٣ / ١٧ ، ٢٦ ، ٥٩ » و « مجمع الزوائد ٩ / ١٦٣ » و « أبو يعلى برقم ١١٤٠ » .  
(٣) إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي ، وأخرجه « الترمذی » في المناقب ( ٣٩٠٠ ) باب في فضل الأنصار وقرئش .  
وأخرجه « أحمد ٣ / ٨٩ » نقول : يشهد له حديث أنس عند أحمد ٢ / ١٥٦ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٤٦ و « البخاری في مناقب الأنصار ٣٨٠١ » و « مسلم في فضائل الصحابة ٢٥١٠ » و « الترمذی في المناقب ٢٩٠١ » .

وَرَوَاهُ الدِّهْلِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» بِلَفْظٍ : «أَلَا إِنَّ عَجَّتِي وَكَرَشِي أَهْلُ نَيْي ، وَالْأَنْصَار ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ<sup>(١)</sup>» .

وَالْمَعْنَى : أَكْفُهُمْ جَمَاعَتِي وَصَحَابَتِي ، الَّذِينَ آثَرُوا بِهِمْ ،

وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى / وَأَعْتَمِدَ عَلَيْهِمْ . [ ٢٠٩ ظ ]

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَجَّةٍ : زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ : مَعْنَى كَرَشِي : بَاطِنِي وَعَجَّتِي : ظَاهِرِي وَجَمَالِي ، وَهَذَا غَايَةٌ مِنَ التَّصَلُّفِ عَلَيْهِمُ وَالْوَصِيَّةُ بِهِمْ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ » فَهُوَ مِنْ لَمِطَ قَوْلُهُ ﷺ « أَقْبِلُوا ذَوِي الْهَيْعَاتِ عَنَّا إِيَّاهُمْ ، إِلَّا الْخُلُودَ ، إِذْ أَهْلُ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ وَالْأَنْصَارُ مِنْ ذَوِي الْهَيْعَاتِ .

### الثالث

#### فِي أَنَّهُمْ أَمَانَ لَأَمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَاسْتَدْرَجَ ، وَأَبُو يَحْيَى ، وَالْحَكِيمُ الْقَرِينِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْرَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « النَّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لَأُمَّتِي<sup>(١)</sup>» .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « النَّجُومُ أَمَانٌ<sup>(٢)</sup> لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَانَا مَا تَوَعَدُونَ ، وَأَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي<sup>(٣)</sup> » ، فَإِذَا ذَهَبَتْ

---

وَكَرَشِي وَعَجَّتِي : بِطَائِفِي وَخَاصَّتِي ، وَضَرْبُ الْقَلْبِ بِالْكَرَشِ ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَقَرُّ غِذَاءِ الْمَهْوَانِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ غَلَاظُهُ ، يُقَالُ : لِفُلَانٍ كَرَشٌ مُشَوَّرَةٌ أَيْ : عِمَالٌ كَثِيرَةٌ . وَالْهَيْعَةُ بَفَتْحِ الْهَمْزِ ، وَكَوْنُ النَّسَاءِ بِهَمْزٍ مُوَحَّدَةٍ : مَا تَخْرُجُ فِيهِ الرَّجُلُ نَهْشَ مَا عِنْدَهُ ، يَرِيدُ : أَنَّهُمْ مَوْضِعُ سِرِّهِ وَأَمْنَتِهِ .

و «أَبُو يَحْيَى ٣٠٢ ، ٣٠١ / ٢ بِرَقْم ١٠٢٥» .

(١) كَلَبَهُ «فَرْدَوْسُ الْأَخْبَارِ» لِلدِّهْلِيِّ ٩٨ / ١ بِرَقْم ١٩٧ «بِحَدِّهِ» .

(٢) «فَرْدَوْسُ الْأَخْبَارِ» لِلدِّهْلِيِّ ٥٦ / ٥ حَدِيثٌ ٧١٦٧ «النَّجُومُ جَعَلَتْ أَمَانَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَإِنْ أَصْحَابِي

أَمَانَ لَأُمَّتِي» .

عَرَاهُ فِي «الْجَمَاعِ الصَّغِيرِ ٢٩٧ / ٦» لِأَنَّهُ يَحُلُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْرَعِ . قَالَ فِي «نَيْضِ الْقَدِيرِ ٢٩٨ / ٦» وَرَمَزَ إِلَى السُّيُوطِيِّ - لِحَسَنِهِ ، وَرَوَاهُ عَنْهُ أَيْضًا الطَّبْرَانِيُّ ، وَاسْتَدْرَجَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِأَسَانِيدٍ ضَعِيفَةٍ لَكِنَّ تَعَدُّدَ طَرَفِهِ يُمْكِنُ بِصِحِّهِ حَسَنًا وَرَوَاهُ الْحَافِظُ فِي «تَارِيخِهِ» ٦٨ / ٣ قَالَ الْأَبَّانِيُّ فِي «ضَعِيفِ الْجَمَاعِ ١٩٦ / ٦» ضَعِيفٌ لَهُ .

(٣) قَالَ الطُّلَعَاءُ : «الْأَمْنَةُ وَالْأَمْسَنُ وَالْأَسَانُ بِمَعْنَى : وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّ التَّجَسُّوسَ مَا دَامَتْ بِالْهَيْعَةِ فَالنَّسَاءُ بَاقِيَةٌ ، فَإِذَا انْكَثَرَتِ النُّجُومُ وَتَنَاقَرَتْ فِي الْقِيَامَةِ ، وَهَتَّ النَّسَاءُ فَانْفَطَرَتْ وَانْشَقَّتْ وَذَهَبَتْ» .

(٤) أَيْ مِنَ الْفَتَنِ وَالْمُغْرُوبِ وَارْتِدَادِ مَنْ ارْتَدَّ مِنَ الْأَعْرَابِ ، وَاتَّخَلَفَ الْقُلُوبِ وَغَوَّ ذَلِكَ عَمَّا أَنْفَرُ بِهِ صَرِيحًا . وَقَدْ وَقَعَ كُلُّ ذَلِكَ .

أَتَأْمُرُ مَا يُوعَلُونَ<sup>(١)</sup>، وَأَقُلُّ نَبِيَّ أَمَانٍ لَأَمْتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي أَتَاهُمْ مَا يُوعَلُونَ<sup>(٢)</sup> .  
 وَرَوَى الْحَاكِمُ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الشُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup> مِنْ الْقَرَقِ ، وَأَقُلُّ نَبِيَّ أَمَانٍ لَأَمْتِي مِنَ الْإِخْلَافِ ، فَإِذَا خَالَفَتْهَا<sup>(٤)</sup> قَبِيلَةٌ مِنْ الْقَرَبِ<sup>(٥)</sup> ، اِخْتَلَفُوا فَصَارُوا يَجُزِبُ إِلَيْهِمْ<sup>(٦)</sup> » .  
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الْمَنَاقِبِ » عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الشُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ الشُّجُومُ<sup>(٧)</sup> ، ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ ، وَأَقُلُّ نَبِيَّ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ ، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ، ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ<sup>(٨)</sup> » .

### الرابع في أنهم لا يقاس بهم أحد

رَوَى الثُّمَالِيُّ ، وَعُمَرُ الْمَلَّا ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
 « نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ<sup>(٩)</sup> لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ<sup>(١٠)</sup> » .

### الخامس في الحث على حفظهم

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْتَعُوا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ » .

- 
- (١) معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه ، وطلوع قرد الشيطان وظهور الروم ، وغيرهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك . وهذه كلها من معجزاته - صلى الله عليه وسلم .  
 (٢) « المستدرک ٢ / ٤٤٨ » كتاب التفسير / الإعراف ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري و « صحيح مسلم ٤ / ١٩٦١ » حديث ٢٥٣١ « كتاب فضائل الصحابة » .  
 (٣) في النسخ « السماء » والتصويب من « المستدرک ٣ / ١٤٩ » .  
 (٤) في النسخ « مخالفتها » والتصويب من « المستدرک ٣ / ١٤٩ » .  
 (٥) ما بين القوسين زيادة من المصدر .  
 (٦) « المستدرک للحاكم ٣ / ١٤٩ » كتاب معرفة الصحابة ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه : وفي التلخيص للحافظ الذهبي صحيح ، قلت : بل موضوع وابن أركون ضفه ، وكذا علي بن فضله أحد وغيره .  
 (٧) زيادة من « فريوس الأخبار » .  
 (٨) « المسند ٣ / ٣٩٩ » عنه ورواه بنحوه مسلم في كتابه فضائل الصحابة باب ٥١ بيان أن يقاس النبي - صلى الله عليه وسلم - أمان لأصحابه حديث رقم ٢٥٣١ ، ٤ / ١٩٦١ و « فريوس الأخبار ٥ / ٥٦ » حديث ٧١٦٦ عن علي بن أبي طالب .  
 (٩) في النسخ « البيت » والتصويب من المصدر .  
 (١٠) « كتاب فريوس الأخبار للذهبي ٥ / ٣٤٤ » حديث ٧٠٩٤ وعزه في « كنز الحقائق ٢ / ١٢٩ » و « لفريوس » .

ارْتَعُوا : أَيْ احْذَرُوا .

وَرَوَى الذُّهَلِيُّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرْبَعَةٌ أَنَا شَفِيعٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الْمَكْرُمُ لِلرَّيْتِي ، وَالْقَاضِي لِمَنْ حَوَّاجَهُمْ ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَمَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ ، وَالْحَبَّ لَهُمْ بِقُلُوبِهِمْ وَلِسَانِهِ <sup>(١)</sup> » .

## السادس

في مشارعهم بالجنة ، ورفع منزلتهم بالوقوف عدلما أوجه الشارع وسنه .  
تقدمت في الباب الأول عدة أحاديث في التصيص على شفاعته ﷺ وغضبه حيث قيل : إنهم لا يتصعون بقرابه .

رَوَى الْخَطَّابِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ <sup>(٢)</sup> رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فِي / قَوْلِهِ تَعَالَى : [ ٢١٠ و ]  
« وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَرَضِي <sup>(٣)</sup> » قَالَ : إِنَّ مِنْ رَضَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَدْخُلَ أَهْلُ بَيْتِهِ الْجَنَّةَ .  
وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : شَكُوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَسَدَ الثَّامِي ، فَقَالَ لِي : « أَمَا تُرَضَى أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ ؟ ، أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَأَنْتَ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَأَزْوَاجُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَشِمَالَتِنَا وَفُرَاتِنَا خَلْفَ أَزْوَاجِنَا » .  
وَرَوَى الطَّبْرَتَانِيُّ بِسَنَدٍ وَاهٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَنَا أَوَّلُ أَرْبَعَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، أَنَا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفُرَاتِنَا خَلْفَ ظَهْرِنَا ، وَأَزْوَاجُنَا يَخْلَفُ فُرَاتِنَا وَشِيعَتُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَشِمَالَتِنَا » .

(١) - انشأ السادة المتقين ٧٣/٨ و - كثر العمال ٣٤١٨٠ .

(٢) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أخو محمد وحسين أبناء علي بن الحسين أبو محمد ، كانت الشيعة تتبعه ، وكان من أفاضل أهل البيت ومجاهد ، قتل بالكوفة سنة الثنتين وعشرين ومائة ، وصلب على خشبة فكان العباد يأبون إلى حشيشه بالليل يتصيدون عندها يلقى ذلك الرسم عندهم بعد أن خُدر عنها حتى قُتل من قصدها لحاجة نداء الله عند موضع الحشيشة إلا استجيب له .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد ٣٢٥/٥ و - طبقات خليفة ٢٥٨ و - السيرة ٢٨٩ و - التاريخ الكبير ٤٠٣/٣ و - المرح والتمثيل ٥٦٨/٣ و - رياض الأعيان ١٢٢/٥ و ١١٠/٦ و - تنبيه الكمال ٤٥٩ و - تلخيص التهذيب ١/٢٥٤ و ١/٧٤٤ و - رياض الوفيات ٣٥/٢ و ٢٨ و - ابن خلدون ٩٨/٣ و - التهذيب ٤٧٠/٣ و - حلاصة تنبيه الكمال ١٢٩ و - شعرات الذهب ١٥٨/١ و - تهذيب ابن عساکر ١٧/٦ .

(٣) سورة الضحى الآية ٥ .

وَرَوَى ابْنُ السَّرِيِّ ، وَالتَّيْمِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمَطْلَبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، أَنَا وَحَمْرَةُ ، وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمُهَدِي فِي  
الْفَرْدَوْسِ » .

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى أَلَا يُدْخِلُ النَّارَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَأَعْطَانِي <sup>(٢)</sup> » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوَّلِ » مِنْ طَرِيقِ التَّيْمِيِّ ، وَسَلَّمَهُ وَاهٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ مَنْ يَرُدُّ عَلَى الْخَوْضِ أَهْلُ بَيْتِي ، وَمَنْ أَحْبَبَنِي مِنْ أُمَّتِي <sup>(٣)</sup> » .

### السابع

#### في حقه والتحليل من بعضهم وأذاهم

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَالحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي  
« الشَّعْبِ » . وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ الجَوْزِيِّ ، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي « الْجِلَالِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَجْبُوا اللَّهَ لِمَا يَقُولُكُمْ <sup>(١)</sup> » بِهِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَجْبُوا بَيْنِي بِحُبِّ اللَّهِ  
تَعَالَى ، وَأَجْبُوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي <sup>(٢)</sup> » .

وَرَوَى أَبُو ثَعْمَنٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ آذَانِي فِي  
أَهْلِ بَيْتِي ، فَقَدْ آذَى اللَّهَ تَعَالَى » انتهى .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الْمَنَاقِبِ » عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : « مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي فَهُوَ مُتَافِقٌ <sup>(٣)</sup> » .

(١) عمر بن حصين الخزاعي الأدي ، كتيبه : أبو لجيد ، من عباد الصحابة ، مات سنة اثنين ومجسون من  
رمضان ، ترجمه : تاريخ الإسلام ٣٠٦/٢ و طبقات ابن سعد ٢٨٧/٤ .

(٢) كتاب فردوس الأخبار للبيهقي ٤٢٩/٢ برقم ٣٢٢٢ ، عن عمران بن حصين وقال الماوي : وأخرجه ابن  
سعد والملا في سنده وهو عند البيهقي وولده بلا تد ٧٧/٤ وقال الألباني : موضوع ، أخرجه ابن بشران في  
الأهمل ١/٥٦ وراجع : سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٣١/١ .

(٣) كتاب فردوس الأخبار للبيهقي ٧٧/١ ، حديث ٩٥ عن سلمان الفارسي بلفظ « لو لكم وروا على الخوض أو  
لكم إسلاما : حل بن أبي طالب » . وذكره الخطيب في تاريخه ٨١/٢ وذكره في « محاضرة الأئمة ١٤٧ » نقلا عن السيوطي  
في علوم الأئمة . وفيه عبد الرحمن بن قيس : وضاع . انظر : « الفوائد للشوكاني ص ٣٤٧ - ٣٤٨ » .

(٤) يندرج : أي يروكم » .

(٥) « سنن الترمذي ٦٦٤/٥ برقم ٣٧٨٩ » كتابه المنساق ٥٠ باب ٣٢ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن  
غريب إنما نراه من هذا الوجه .

(٦) الدر المنثور للسيوطي ٧/٦ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ابْنُ جَبَّانٍ فِي « الثَّوَابِ » وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الشُّعْبِ » وَالذَّهَلِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَتَكُونَ عِزَّتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِزَّتِهِ ، وَأَهْلُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ لِقَائِهِ ، وَإِلَى أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ » (١) .

وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَفِضُنَا إِلَّا مُنَافِقٌ » .

/ وَفِي لَفْظٍ : « لَا يَفِضُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ إِلَّا شَقِيٌّ » (٢) . [ ٢١٠ ظ ]

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَابْنُ جَبَّانٍ وَصَحَّاهُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَفِضُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَذْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ ابْنِ خَدِيجٍ رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّكَ وَبُغْتُنَا » فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَفِضُنَا وَلَا يَحْسُنُنَا أَحَدٌ إِلَّا فِئْدٌ عَنِ الْخَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسِيطُ مِنَ النَّارِ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ الْجَبَّارِيُّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَبَّ أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّمَا يَسُبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْهُ قَالَ : « مَنْ وَالَانَا فَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالَى ، وَمَنْ عَادَانَا فَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَادَى » .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ ، قَالَ : « كَفَى بِالْمُحِبِّ لَنَا أَنْ أُنْسَبَ إِلَى مَنْ يُحِبُّنَا وَكَفَى بِالْمُبْغِضِ لَنَا أَنْ أُنْسَبَ إِلَى مَنْ يَبْغِضُنَا » .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ آذَانِي وَعِزَّتِي فَتَكَلَّمَ اللَّهُ » (٥) .

(١) « المجموع الكبير للطبراني ٨٦/٧ رقم ٦٤١٦ » ورواه في الأوسط ١٢ مجمع البحرين ، قال في « المجموع ١/٨٨ » وفي

عبد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سوء الحفظ ولا تخرج به .

(٢) « المسند ١/٨٤ » صحيح مسلم / الأعيان ب ٣٣ رقم ١٢٩ .

(٣) « المستدرک للحاکم ٣/١٥٠ » كتاب معرفة الصحابة / أهل البيت وكذا ٣/٣٥٢ . كتاب الحدود

و « الدر المنثور ٦/٧ » و « مجمع الزوائد ٧/٢٩٦ » و « كتر العمال ٤/٣٤٢٠ » .

(٤) « المجموع الكبير للطبراني ٨٢/٣ رقم ٢٢٢٦ » قال في « المجموع ٩/١٧٢ » رواه الطبراني وفي : عبدالله بن عمرو

الوقفي وهو كتاب و « الدر المنثور ٦/٧ » و « كتر العمال ٣/٣٤٢٠ » . وكذا « المجموع ٤/٢٧٨ » و « ٩/١٧٢ » ، و « موارد

الظمان للهيتمي ٢٢٤٦ » .

(٥) « تنبيه الشريعة ١/٤٠٩ » و « كتر العمال بمسند ٩/٣٤١٩ » .

وَرَوَى النَّبِيُّ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ آذَانِي فِي عِجْرَتِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ »<sup>(١)</sup>.

وَرَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادٍ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حُرْمَتُ الْجَنَّةِ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي ، أَوْ قَاتَلَهُمْ ، أَوْ آغَانَ عَلَيْهِمْ أَوْ سَبَّهُمْ »<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى الطَّبْرَائِيُّ فِي « الدَّعَاءِ » عَنْ عَلِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَمْسَةٌ أَوْ مِثْقَلُ لَمْ تُشْتَمِ ، وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ : الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَالْمَكْذِبُ بِقَدْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْمُسْتَجِرُّ مِنْ عِجْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَالشَّارِكُ لِلسَّنةِ ».

وَرَوَى عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَنْ مَاتَ عَلَى بَعْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ».

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ ذَرَّةَ بِنْتِ أَبِي لَهَبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغَضَّبًا حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الْجَبْرِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا بَالُ الرِّجَالِ يُؤْذُونَنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي ؟ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُجِبْنِي ، وَلَا يُجِبْنِي حَتَّى يُجِيبَ دَوِيَّ ».

وَرَوَى الطَّبْرَائِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ حُرْمَاتٍ مَنْ حَفِظَهُنَّ حَفِظَ اللَّهُ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُنَّ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ دِينَهُ وَلَا أَمْرَهُ » ، قُلْتُ : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : « حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ ، وَحُرْمَتِي ، وَحُرْمَةُ رَجَمِي ».

#### « قَتْلِهِ »

قَالَ الْقَاضِي فِي « الشُّفَاءِ » لَوْ قَالَ رَجُلٌ هَاشِمِيٌّ<sup>(٣)</sup> : « لَمَنْ اللَّهُ بَنِي هَاشِمٍ » [ ٢١١ و ] وَقَالَ : « أَرَدْتُ الظَّالِمِينَ »<sup>(٤)</sup> مِنْهُمْ « أَوْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ تَكُنْ قَرِينَةً فِي الْمَسْأَلَةِ تَقْتَضِي تَحْصِيسَ بَعْضِ آبَائِهِ وَإِخْرَاجَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَنْ سَبَّهُ مِنْهُمْ [ لَا ] يُقْتَلُ »<sup>(٥)</sup>.

وَحَكَّمَ الْقَاضِي بِهَؤُلَاءِ الدَّعْوَى الْأُخْتَلَاةِ الْمَالِكِيَّةِ : بِقَتْلِ بَعْضِ الْأَمْرَاءِ حَدًّا لِكُتُوبِهِ لَمَنْ أُجْدَفَ

(١) السند ٥٥/٥ ، ٥٧ ، وجمع الزوائد ٢٨٤/١ و ١٧٩/٢ ، و إتحاف السادة المتقين ٢٢٣/٢ .  
وه تاريخ أصفهناك ١٧٥/١ ، و الترغيب والترهيب ٥٠٤/١ ، و الجوى للفتاوى ٨٨/٢ ، ١٠٩ ، و السيرة لابن أبي عمير ٤٢٩/٢ ، و تاريخ جرجان ٣٦٧ .

(٢) تفسير القرطبي ١٦/٢٢٧ .

(٣) في النسخ « من بني هاشم » والتصويب من المصدر .

(٤) في النسخ « الظالم » والتصويب من المصدر .

(٥) الشفا للقاضي عياض ٢٠٨/٢ .

القاضي حُسام الدين بن جرير بعد أن قال له : أنا شريف وجلىّ الحُسين بن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ فصرّبت عفتة .

ذكره الحافظ ابن حجر في « إنبائه » في حوادث سنة اثنين وأربعين وثمانمائة .

## الثامن

### في الصلاة عليهم

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : لَقِيتُ كَتَبَ بْنَ عَجْرَةَ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ : أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : « كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ؟ » قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ »<sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ الشَّعْبِيِّ<sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ رَوَيْتُ قَالَوَا يَارَسُولَ اللَّهِ : قَدْ عَلِمْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .  
وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي حَمِيدٍ السَّاعِدِيِّ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُمْ قَالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ

(١) كتب بن عجرة السلمي الأنصاري المدني ، من بني دينار من النجار ، كتبه : أبو محمد . مات سنة اثنين وخمسين ، وله خمس وسبعون سنة .

ترجمته في : « النقات ٣ / ٥٣٥ و » « الإنباء ٣ / ٢٩٧ و » « تاريخ الصحابة ٢١٨ ت ١١٧٤ و » .

(٢) « السنن » في السهوب ٤٩ و « سنن أبي داود ٩٧٨ و » « المسند ٤ / ٢٤٤ ، ٢٧٤ / ٥ و » « السنن الكبرى للبيهقي ١٤٦ / ٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ و » « إتحاف السادة المتقين ٣ / ٧٨ و ٧٨ / ٥٠ و » « مشكل الآثار ٣ / ٧١ - ٧٥ و » « المعجم المشهور ٥ / ٢١٦ ، ٢١٧ و » « ابن السني ٩٢ و » « الطبري ٢٢ / ٣١ و » « كنز العمال ٣٩٩١ ، ٣٩٩٣ ، ٣٩٩٤ ، ٣٩٩٨ ، ٤٠٠٦ ، ٤٠١٣ ، ٤٠١٤ و » « فتح الباري ١١ / ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٤ و » .

(٣) إبراهيم بن يزيد بن عمرو بن الأسود أبو عسراء ، كان مولده سنة خمسين ، ومات سنة خمس أو ست وخمسين ، وهو مغوار من المجاهدين بن يوسف وحفي ليل .

له ترجمة في : « النقات ٤ / ٦٨ و » « طبقات ابن سعد ٦ / ٢٧٠ و » « طبقات خليفة ت ١٤٠ و » « حلية الأولياء ٤ / ٢١٩ و » .

(٤) أبو حميد الساعدي : اسمه عبد الرحمن بن يزيد بن النضر من بني ساعدة بن كعب بن الحارث كان من صالحى الأنصار ووالدهم ، ممن واطب عل حفظ الصلاة وعضيفا من البيى - صل الله عليه وسلم - ، وكان ملازما للدين إلى أن توفى بالمدينة .

ترجمته في : « التوحيد ١ / ٣٥٧ و » « السير ٢ / ٤٨١ و » « الإنباء ٤ / ٤٦ و » « النقات ٣ / ٢٤٩ و »  
و « مشاهير علماء الأنصار ٤٦ ت ٧٧ و » .



كَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ ؟ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَذُرِّيَّتِهِ ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ وَأَحْمَدُ فِي « مَسْنَدِ عَلِيٍّ » عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ <sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَالتَّيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمَا ، عَنْ أَبِي مُسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ <sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ ، وَلَا <sup>(٥)</sup> عَلَيَّ / أَهْلِي بَشَى ، ثُمَّ لَقِيَ بَنِيَّ <sup>(٦)</sup> .

[ ٢١١ ظ ]

(١) صحيح البخاري ١/١٧٨ ، و مسلم في الصلاة ٥٨ ، و أبو داود في السنن . الاستفتاح للصلاة ب ٦٨ و السائق في السهو ب ٥٤ و ابن ماجة ٩٠٥ و للسيد ٥/٢٢٤ و السنن الكبرى للبيهقي ٢/١٥١ و تفسير ابن كثير ٦/٤٤٩ و العيني ٥/٢٧٤ و الشفا لمبايض ٢/١٩٠ و الدر المنثور ٥/٢١٦ ، ٢١٧ و القرطبي ١/٢٨٢ و اس السبي ٣٧٨ و المعجم الكبير للطبراني ١٠/٦٦ و إتحاف السادة المتقين ٥/١٩٠ و مجمع الزوائد ٢/١٤٤ .

(٢) أبو داود : الاستفتاح للصلاة باب ٦٨ و ٩٧٨ .

(٣) السائق : السهو باب ٤٩ ، ب ٥٠ ، ب ٥١ ، ب ٥٤ ابن أبي شبة في مصنفه ٢/٥٠٨ و الشفا ١٩٠/٢ و الدر المنثور ٥/٢١٧ و اسند ٥/٣٥٣ .

(٤) في الأصل : البدوي و التصويب من الدارقطني ١/٣٥٥ باب ذكر وجوب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - في التشهد برقم ٦ .

و أبو مسعود الأنصاري : اسمه عتبة بن عمرو بن نعلبة ، ممن شهد العقبة ، ولم يشهد بدرًا ، مات بالكوفة في خلافة علي بن أبي طالب ، وكان عليها وليًا له .

ترجمته في : الفوائد ٣/١٧٩ و التاريخ لأبي معين ٤١٠ و طبقات ابن سعد ٦/١٦ و السير ٢/٤٩٣ و طبقات خليفة ٩٦ ، ١٣٦ و تاريخ خليفة ٢٠٢ و التاريخ الكبير ٦/٤٢٩ و الانشجار ١٣٠ و الإيضاح ٢/٤٩٠ و الانشباب ٣/١٠٧٤ و ابن عساكر ١١/٣٥٤ و أسد الغابة ٤/٥٧ ، ٦/٢٨٦ و المر ١/٤٦ و تذهيب الكمال ٩٤٨ و التهذيب ٧/٢٤٧ - ٢٤٨ و خلاصة تذهيب الكمال ٢٦٩ .

(٥) لفظة « لَا » زيادة من الدارقطني .

وهو عندهما موقوف في قول أبي مسعود رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةَ لَا أُصَلِّي فِيهَا عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مَا رَأَيْتُ » أَنْ ، « صَلَّيْتُ نَيْمٌ » (١) .

وصَوَّبَ الدَّارَقُطْنِيُّ بِأَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَهُوَ حُجَّةٌ لِلْقَائِلِ :  
يَأْمُرُ لَيْتَ رَسُولُ اللَّهِ حَبْكُكُمْ قَرْضَ مِنْ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ  
كَفَاكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْقَنْدَرِ أَنْكُمْ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ (٢)

### التاسع

في مكافأته ﷺ يوم القيامة لمن صنع إلى أهل بيته معروفًا

رَوَى الطَّبْرَائِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » وَالصَّيَّاهُ الْمَقْدِسِيُّ فِي « الْمُخْتَارَةِ » وَالْحَلِيبُ فِي « التَّارِخِ » عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ صَنَعَ » (٣) « إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلِيفِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِذَا ، فَلَمْ يُكَافَأْ بِهَا فِي الدُّنْيَا ، فَقُلِّي مُكَافَأَتُهُ عَذَابًا إِذَا لَقِيتِي » (٤) .

وَرَوَى الْمَلَأُ وَأَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِذَا كَفَأْتُهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٥) .

وَرَوَى الذُّبَيْبِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْمَكْرُمُ لِزُرَّتِي ، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَمَا أَضْطَرُّوا إِلَيْهِ ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بَقْلِيهِ وَلِسَانِي » (٦) .

### العاشر

في دعائه ﷺ لهم

رَوَى أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ ، وَعُمَرُ الْمَلَأُ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،

(٦) « سنن الدارقطني ١/ ٣٥٥ ، حديث ٦ . جابر ضعيف ، وقد اختلف عنه و » نصب الرتبة ٣/ ٤٢٧ .

(١) لفظة « أَنْ » زائدة من « سنن الدارقطني » .

(٢) « سنن الدارقطني ١/ ٣٥٥ ، ٣٥٦ » رقم ٧ ، وكذا ( ٨ ) بمجناه .

(٣) البيان للإمام الشافعي - رضي الله عنه - كما جاء في « الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة » لابن حجر المنيسي ١٤٨ تحقيق أساتذتنا الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ، وفيه : فيحصل : لا صلاة له صحيحة ، فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة مع الآل ، ويحصل لا صلاة كاملة فيوافق أظهر أقواله .

(٤) عبارة من صنع « زيادة من » الجمع .

(٥) « مجمع الزوائد للهيتمي ٩/ ١٧٣ » و « كنز العمال ٣٣٩١٢ » .

(٦) « كنز العمال ٣٤١٥٢ » و « كشف الخفاء للمجلوني ٢/ ٣١٣ ، ٣٥٨ » و « تذكرة اللوضعات لابن قسطنطين ٨٣٩ »

و « الكامل في الضعفاء لابن عسلى ٥/ ١٨٨٤ » .

(٧) « إنباف السادة الخنن ٨/ ٧٣ » و « كنز العمال ٣٤١٨٠ » و « لسان الميزان لابن حجر ٢/ ١٧٢٥ » .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي - غَزَّ وَجَلَّ - أَلَا يَدْخِلُ النَّارَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَأَعْطَانِي ذَلِكَ » (١) .

### الحادى عشر

#### في أنهم أول من يشفع لهم رسول الله ﷺ

رَوَى فِي « الْبَرْقُوسِ » عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ مَنْ أَسْفَعَهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُمَّتِي : أَهْلُ بَيْتِي فَأَعْطَانِي ذَلِكَ ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَلِأَقْرَبِ ، ثُمَّ الْأَصْغَرُ ، ثُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَاتَّبَعَنِي مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، ثُمَّ سَائِرُ الْقَرَبِ ، ثُمَّ الْمَجْمَعِ ، وَمَنْ أَسْفَعَهُ لَهُ أَوَّلًا أَفْضَلُ » (٢) .

### الثاني عشر

#### في أنهم كسفينة نوح من ركبها نجا

رَوَى الْبَزْزُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْبَزْزُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَابْنِ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْخَلِيلُ فِي « الْمُتَّفَقِ وَالْمُتَّفِقِ » عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الصَّغِيرِ » وَ« الْأَوْسَطِ » عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « نَحَلَّ أَهْلُ بَيْتِي فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ » (٣) .

وَلِي لَفْظٍ : « هَلَكَ » وَمِثْلُ غُطِيَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ .

قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْخَيْرِ السَّخَاوِيُّ / وَبَعْضُ طَرِيقِ هَذَا الْحَدِيثِ يَقْوَى بَعْضُهَا بَعْضًا . [ ٢١٢ و ]

(١) كتاب « فردوس الأخبار » للدبليسى ٤٢٩/٢ برقم ٢٢٢٢ وقال النابلسي : وأخرجه عن ابن سعد والملا في سيرته وهو عبد الدبليسى وولده بلا سند ٧٧/٤ وقال الألبانى : موضوع أخرجه ابن بشر في « الأفعال » ١/٥٦ . وهذا إساد موضوع أبو حمزة الثمالى اسمه ثابت ابن أبي صفية ليس بثقة كما قال النسابي وفيه ومحمد بن يونس هو الكوفي وهو ضعيف مشهور « سلسلة الأحاديث الضعيفة » ٣٣١/١ .

(٢) عبارة « من أسفع له أولا أفضل » راقدة من كتاب « فردوس الأخبار » للدبليسى ٥٤/١ . والحديث أخرجه الدبليسى برقم ١/٢٨ ، والطبراني ، عن ابن عمر ١٣١ وذكره السيوطي في « الجمع الصغير » و « فيض القدير » ٩٠/٣ . وقال في فيض القدير : « قال اغتصبني : وفيه من لم أعرفهم ورواه الدبليسى في « الأفراد » وأخرجه أبو الطاهر المحلى في السادس من حديثه و « محاضرة الأئمة » ص ١٤٨ . و « تنبيه الشريعة » ٣٧٧/٢ - ٣٧٨ . قال الألبانى في « ضعيف الجامع » ٢٣٩/٢ موضوع .

(٣) مجمع الزوائد ١٦٨/٩ عن أبي ذر ، وعن ابن عباس وعن عبدالله بن الزبير و « المعجم الكبير للطبراني » ٣٧/٣ و ٣٨ . و « كنز العمال » ٣٤١٧٠ ، ٣٤١٥١ . وكذا الطبراني ٣٤/١٢ و « الدر المنثور » ٣٣٤/٣ . وابن أبي شيبة في « مصنفه » ١٥٦/١ ، ١٥٦ . و « المحلى » ٣٠٦/٤ . وابن عدى ١٥١٤/٤ .

### الثالث عشر

في إختاره عليه السلام أنهم سيقفون بعده أثره والحث على نصرته وموالاهم

رَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ جِبَانَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام : « إِذَا أَهْلُ الْبَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَجْرَةَ عَلَى الدُّنْيَا » (١) ، وَإِنْ أَهْلُ بَيْتِي سَيَقِفُونَ بَعْدِي أَثَرُهُ وَشِدَّةٌ وَنُظْرِيدًا فِي الْبِلَادِ ، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ هَهْنَا ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَأَصْحَابُ رَهَابٍ سَوْدٌ فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا ، فَيَقَاتِلُونَ فَيَقْتَصِرُونَ ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يُلْقَمُوهُمَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلُؤَهَا عَدْلًا ، كَمَا مِلْتُ ظِلْمًا ، فَمَنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلْيَأْتِيَهُمْ ، وَلَوْ حَبَتَا عَلَى الثَّلْجِ » (٢) .

### الرابع عشر

في وعده الله عز وجل نبيه عليه السلام قال : وعدني ربِّي عز وجل في أهل بيتي مَنْ أَقْرَبُ مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ ، وَلِي بِالْبَلَاغِ الْأَعْدَبُ .

### الخامس عشر

في بيان من هم أهل البيت ؟

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (١) أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٢) .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « السُّنَنِ » مِنْ طَرِيقٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَابْنِ جَرِيرٍ وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسَدِ ، وَابْنِ جَرِيرٍ ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام كَانَ فِي بَيْتِهَا عَلَى مَنْقَعَةٍ لَهُ ، عَلَيْهِ

(١) عبارة « على الدنيا » زيادة من « المستدرک ٤ / ٤٦٤ » .

(٢) % المستدرک للحاکم ٤ / ٤٦٤ » وقال الذهبي : موضوع .

(٣) الرِّجْسُ : قِلٌّ : هو الشك ، وقيل : العذاب . وقيل : الإثم . قال الأزهري : الرِّجْسُ اسم لكل مستقذر من عمل .

(٤) سورة الأحزاب الآية ٣٣ .

كِسَاءَ خَيْرِي ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِبِرْمَةٍ<sup>(١)</sup> فِيهَا خَزِيرَةٌ<sup>(٢)</sup> ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« ادْعِي زَوْجَكَ ، وَابْتَلِي ، وَحَسِنًا ، وَحَسَنًا ، فَدَعَتْهُمَ ، فَبَيْنَمَا هُمَ يَأْكُلُونَ إِذْ تَرَكْتُ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فَأَخَذَ  
النَّبِيُّ ﷺ بِفَضْلَةِ إِزَارِهِ ، فَغَشَاهُمْ بِهَا ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنَ الْكِسَاءِ ، وَلَوْعًا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ،  
ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، وَخَاصَّتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ،  
قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ »<sup>(٣)</sup> .

وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ عَنْهَا ، فَالْقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَدَكَّيَا ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ  
عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مُحَمَّدٍ » وَفِي لَفْظٍ : « آلَ مُحَمَّدٍ » وَفِي رِوَايَةٍ : « فَاجْعَلْ  
صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ خَيْرُ مُجِدِّ ، قَالَتْ أُمُّ  
سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَرَفَعَتْ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ يَدَيَّ / [ ٢١٢ ظ ]  
وَقَالَ : إِلَيْكَ عَلَى خَيْرٍ »<sup>(٤)</sup> .

وَفِي رِوَايَةِ لَابِنِ مَرْذَوِيهِ عَنْهَا : « وَفِي الْبَيْتِ سَبْعَةٌ : جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَعَلِيٌّ ، وَفَاطِمَةُ ،  
وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَأَنَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ ،  
قَالَ : « إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ »<sup>(٥)</sup> .

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي السَّيْرِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا مَعَكُمْ ؟ فَقَالَ : إِنَّكَ  
عَلَى خَيْرٍ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَقُلْتُ : وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « أَلَيْتَ عَلَى مَكَائِلِكَ ، وَأَلَيْتَ عَلَى خَيْرٍ » .

(١) البرمة : القدر مطلقا ، وجمعها برام ، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المصروف بالحجاز واليمن واليهامة  
١ / ١٢١ مادة : برمة .

(٢) الخزيرة : حبة يَفْقَعُ صغارها يصب عليه ماء كثير ، فإذا مضى دُرُّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ، وقيل : هي  
حساء من دقيق وسمسم ، وقيل : إذا كان من دقيق فهي حبيزة ، وإذا كان من حلبة فهو خزيرة . النهاية لأحسن الأئمة  
٢ / ٢٨ مادة : خزر .

(٣) ، الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ٥ / ٣٧٦ . و « مسند أبي يعلى ١٢ / ٣٨٣ - ٣٨٤ برقم ٦٨٥١ »  
وإسناده حسن ، وأخرجه البحار في « التاريخ الكبير ٢ / ٦٩ - ٧٠ » و « مجمع الزوائد ٩ / ١٦٦ - ١٦٧ » وقال :  
رواه أبو يعلى ، وكذا « أبو يعلى ٣٠٦١ » و « ابن جرير الطبري ١٠ / ٢٢ / ٦٧ » و « المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٤٧ » برقم  
٢٦٦٥ .

(٤) ، الدر المنثور ٥ / ٣٧٦ - ٣٧٧ . و « مسند أبي يعلى ١٢ / ٤٥٦ » برقم ٧٠٢٦ . إسناده ضعيف ؛ لضعف علي بن زيد .  
و « المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٤٧ » برقم ٢٦٦٤ .

(٥) ، ابن جرير الطبري ١٠ / ٢٢ / ٦٧ . و « المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٤٩ » برقم ٢٦٦٨ . ورواه أحمد ٦ / ٢٩٢  
و ٢٩٨ و ٣٠٤ و ٣٢٣ . و « الترمذي ٣٩٦٣ » بسند آخر وقال حسن صحيح .

وفي حديث **وَاللَّهِ قُلْتُ** : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ ؟ ، قَالَ : أَتَيْتُ مِنْ أَهْلِي <sup>(١)</sup> .  
وفي رواية **عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا** : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ عِدَّةً ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ <sup>(٢)</sup> مُرْجَلٌ <sup>(٣)</sup>  
مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ ، فَجَاءَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَأَدْخَلَهُمَا مَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيًّا فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ ، فَأَجْلَسَ  
حَسَنًا وَحُسَيْنًا فِي جِجْرِهِ وَجَلَسَ عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ ، وَجَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ شِمَالِهِ <sup>(٤)</sup> .  
رَوَى ابْنُ جَبْرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : تَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فِي خَمْسَةٍ : « فَيُّ وَفِي عَلِيٍّ ، وَفَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ  
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ » <sup>(٥)</sup> .  
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْقُوهٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا دَخَلَ عَلِيٌّ بِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا  
إِلَى بَابِهَا يَقُولُ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » <sup>(٦)</sup> ، وَانْتَهَى .  
وَرَوَى ابْنُ جَبْرِ ، وَابْنُ الْمُثَنِّبِ ، وَ الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي الْحَمَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،  
قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ <sup>(٧)</sup> .  
وفي لفظ الطَّبْرَانِيِّ : « إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ لَيْسَ مِنْ مَرَّةٍ يُخْرِجُ إِلَى صَلَاةِ  
الْعِدَاةِ إِلَّا أُنِيَ بَابٌ عَلَيَّ ، فَرَفَعَ يَدَهُ عَلَيَّ جَنَّبِي الْبَابُ ثُمَّ قَالَ : « الصَّلَاةُ ، الصَّلَاةُ ﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ  
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » <sup>(٨)</sup> .

(١) : المعجم الكبير للطبراني ٥٠ / ٣ رقم ٢٦٧٠ ورواه : ابن حبان ٢٢٤٥ و : الحاكم ١٤٧ / ٣ وصححه الشيعين ،  
وقال الذهبي على شرط مسلم وأصح ١٦٧ / ٩ .

(٢) : المرط من صوف وربما كان من خز أو غيوه : النهاية ٣١٩ / ٤ مادة مرط .

(٣) : مرجل ومرجل : فالجيم معناه أن عليها نقوسا تشال الرجال ، وإلحاء معناه : أن عليها صور الرجال  
: النهاية ٣١٥ / ٤ مادة مرجل .

(٤) : أخرجه ابن حجر الطبري : في : جامع البيان ٧ / ٢٢ : والقطعي في رواته حل : الفصائل ١٤٠ / ٤ من طريق عبد الكريم بن أبي  
عمير بن أبي عمير عن الوليد بن مسلم بهذا الإسناد ، وعبدالكريم فيه جهالة لكنه تويع . و : الطبراني في الكبير ٢٣ / ٣٣٣ رقم ٧٦٨ ورواه  
الترمذي ٣٩٦٣ وقال حسن صحيح وأخرجه بنحو أحمد في : المسند ٤ / ١٠٧ وفي : الفصائل ٩٧٨ و : ابن أبي شيبة ١٢ / ٧٢ -  
٧٣ و : الطبراني في الكبير ٢٢ / ١٦٠ من طريق محمد بن مصعب و : الطبراني ٢٦٧٠ و : الحاكم ١٤٧ / ٣ : والبيهقي في : السنن  
٢ / ١٥٢ من طريق بشر بن بكر التميمي وصححه الحاكم الحديث ووافقه الذهبي وأخرجه ابن جرير الطبري ٢٢ / ٦ - ٧ ، وأخرجه ابن حبان  
في : الإسماعيل في تقريب صحيح ابن حبان ١٥ / ٤٣٢ - ٤٣٣ حديث ٦٩٧٦ وانظر : موارد الطالب ٢٢٤٥ و : مسلم ٤ / ١٨٨٣  
حديث ٢٤٢٤ .

(٥) : ابن حجر الطبري مجلد ١٠ - ٢٢ / ٥ عن أبي سعيد و : المعجم الكبير للطبراني ٢٣ / ٢٤٩ حديث ٥٠٣ ورواه : أبو يعلى  
٣١٩ / ١ وهو ضعيف بسبب عطية المروى .

(٦) : المعجم الكبير ٢٣ / ٢٤٩ .

(٧) : في : ابن جرير الطبري ١٠ / ٢٢ / ٦ : رابطة المدينة سبعة أشهر ، على عهد النبي - صل الله عليه وسلم - : الحديث .

(٨) : ابن جرير الطبري ١٠ / ٢٢ / ٦ .

وَرَوَى ابْنُ مَرْقُوفٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : شَهِدَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ بَابَ عَلِيٍّ عِنْدَ وَقْفِ كُلِّ صَلَاةٍ ، يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿ إِنَّمَا يُؤَيِّدُ اللَّهُ لِيُذِيبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُثَنِّبِ وَحَسَنُهُ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ قَابِلَةَ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ : الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿ إِنَّمَا يُؤَيِّدُ اللَّهُ لِيُذِيبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قِيلَ لَهُ : « سَلِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ » قَالَ : « أَلَيْسَ <sup>(٣)</sup> بِسَاوَةِ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؟ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرَمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ . » قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ <sup>(٤)</sup> . آلُ عَلِيٍّ ، وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَبَّاسٍ <sup>(٥)</sup> . انتهى .

### السَّادِسُ عَشَرَ [ ٢١٣ و ] في تعظيم السلف لأهل البيت

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « غَزْوَةِ خَيْبَر » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُحِبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي » <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى ..... <sup>(٢)</sup> عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِعَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا « وَاللَّهِ لِإِسْلَامِكَ يَوْمَ

(١) ابن جرير ١٠/٢٢/٦ و الدر المنثور ٥/٣٧٨ .

(٢) الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ٥/٣٧٧ و ابن جرير ١٠/٢٢/٦ و المعجم الكبير للطبراني ٣/٥١ رقم ٢٦٧٢ ورواه البزار ، قال في المحقق ٩/١٦٧ وفيه : يحكى بن يحيى بن زيان وهو ضعيف ، ونسب إلى الأوسط فقط وقال ٩/١٦٨ فيه عطية ، وهو ضعيف .

(٣) زيد بن أرقم الأنصاري أبو عمرو ، مات سنة خمس وستين .

ترجمته في : الثقات ٣/١٣٩ و طبقات ابن سعد ٦/١٨ و طبقات خليفة ت ٥٩٤ ، ٩٣١ و السور ٣/١٦٥ و التاريخ الكبير ٣/٣٨٥ و الإصابة ١/٥٦٠ و أسد الغابة ٢/٢١٩ و تذهيب الأسماء واللغات ١/١٩٩ و تذهيب الكمال ٤٥٠ و شذرات الذهب ١/٧٤ .

(٤) كلمة « أليس » نادرة من « مسلم » .

(٥) ما بين الحاصرين نادرة من « مسلم » .

(٦) الدر المنثور ٥/٣٧٨ و المعجم الكبير للطبراني ٣/٥٠ ، ٥١ رقم ٢٦٧٢ و صحيح مسلم ٤/١٨٧٣ رقم ٢٤٠٨ كتاب فضائل الصحابة ٤٤ باب ٤ بتحقيق عبدالباقى و الشفا للقاضي عياض ٢/٣٧ ، ٣٨ .

(٧) صحيح البخاري ٥/١٧٨ كتاب المغازي و الصواعق المحرقة للهوتى ٢٣٨ و شرح الزرقاني ٧/٨ .

(٨) يمان بالنسخ .

أَسَلْتُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ ابْنِ الْخَطَّابِ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « غُرُوبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ » قَالَ : ذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، مَعَ أَنَسٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَكَانَتْ أَرْقَى شَيْءٍ عَلَيْهِمْ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَرَوَى ..... <sup>(٢)</sup> زَيْنُ بْنُ عَبِيدٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَأَتَانِي زَيْنُ الْعَمَلِيِّينَ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : مَرْحَبًا بِالْخَبِيبِ ابْنِ الْحَبِيبِ <sup>(٣)</sup> .

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ، ثُمَّ قَرِئَتْ لَهُ بَيْتَاتُ يَتِيمِكَيْهَا ، فَجَاءَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ فَقَالَ زَيْدٌ : خَلِّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا . أَمَرْنَا أَنْ « <sup>(٤)</sup> تَقْعَلَ بِطَلَمَانَا ، فَقَبِلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ : هَكَذَا أَمَرْنَا أَنْ تَقْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ بَيْتَانَا » <sup>(٥)</sup> .

وَعَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، قَالَ : أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ <sup>(٦)</sup> فِي حَاجَةٍ ، فَقَالَ لِي : إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَأَرْسِلْ إِلَيَّ ، أَوْ أَكْتُبْ بِهَا ، فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي <sup>(٧)</sup> .  
« وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ <sup>(٨)</sup> » قَالَ : « لَوْ أَنِّي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ،

---

(١) في الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ٢٣٨ ما نصه : « وحلف عمر للعباس - رضي الله عنهما - أن إسلامه أحب إليه من إسلام أميه لو أسلم ، لأن إسلام العباس أحب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

(٢) يمان النسخ .

(٣) في الصواعق المحرقة ٢٣٨ .

(٤) في الصواعق المحرقة ٢٣٨ .

(٥) في المرجع السابق ٢٣٨ .

(٦) عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أمه فاطمة بنت الحسين بن علي ، من سادات أهل المدينة ، وعباد أهلها وعلماء بني هاشم ، مات في حبس أبي جعفر المصور بالمخاضية . له ترجمة في : « الثقات ١ / ٧ » و « التهذيب ٥ / ١٨٦ » .  
و « مشاعر علماء الأنصار ٢٠٥ » ت ٩٩٣ .

(٧) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي من الخلفاء الراشدين المهديين ، الذي أحيا ما أهدت قبله من السنن وسلك مسلك من تقدمه من الخلفاء الأربعة ، أمه بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب ، كان مولده سنة إحدى وستين في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي ، كتبه أبو حفص ، مات سنة إحدى ومائة ، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وسنة أشهر ، وكانت خلافته مثل خلافة أبي بكر الصديق سواء - رضي الله عنهم أجمعين - . في المعاني .

ترجمته - رضي الله عنه - في : « المجموع ١ / ٣٣٩ » و « التهذيب ٧ / ٤٧٥ » و « التنقيح ٢ / ٥٩ » و « الكشاف ٢ / ٢٧٥ » .

(٨) في الصواعق المحرقة للهيتي ٢٣٨ و « الشفا لعباس ٢ / ٣٩ » .

(٩) في النسخ - وهي ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - و « والتصويب من الشفا لعباس ٢ / ٤٠ » .

وأبو بكر بن عباس بن سالم الأحمدي الحنط ، المقرئ ، بأحد الأعلام واسمه شعبة . قال أحمد : صدوق ثقة قال الأنطاكي مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وله ست وتسعون سنة ، أخرج له البخاري والأربعة . « شرح الشفا لعل القاري ٢ / ٨٧ » .



بماجة تَبَدَّثَتْ بِحَاجَةٍ عَلَى قِبَلَهُمَا لِقَرَاتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْرَدَ الثَّلَاثَةَ الْقَاضِي فِي « الشَّفَاءِ » انْتَهَى .  
 وروى .....<sup>(١)</sup> عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَتْ :  
 دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فَأَخْرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، وَقَالَ  
 يَا بِنْتَ عَلِيٍّ ، وَاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي<sup>(٢)</sup> .  
 وَفِي الْمُجَالَسَةِ لِلدَّبْنَوِيِّ : أَنَّ أَبَا عُثْمَانَ التَّهْدِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، كَانَ مِنْ مَسَاكِينِ الْكُوفَةِ فَلَمَّا  
 قُبِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، تَحَوَّلَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَقَالَ : لَا أُسْكُنُ بَلَدًا قُتِلَ فِيهِ ابْنُ  
 بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .  
 وَفِي « الشَّفَاءِ » : أَنَّ مَالِكًا لَمَّا تَعَرَّضَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ<sup>(٣)</sup> ، وَآلِي الْمَدِينَةِ . وَنَالَ مِنْهُ  
 مَا نَالَ ، وَحَمِلَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَأَقَافَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي جَعَلْتُ ضَارِبِي فِي  
 جُلٍّ ، فَسُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَأَلْقَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَمْتَحَنِي مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ  
 بَعْضُ آلِهِ النَّارَ بِسَبِيٍّ »<sup>(٤)</sup> .

(١) يباح بالنسخ .

(٢) « الصواعق المحرقة للهيمى ٢٣٨ » .

(٣) جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس ، فهو ابن عم أبي جعفر النصور بقول بعضهم له : إنه لا يرى الإيمان ليبتكم

شيئا ، لأن بين المكر لا تازم فضضب جعفر ودعاه وجرده . « شرح الشفا للقاary ٨٧ / ٢ » .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من « الشفا للقاضي عياض ٤٠ / ٢ » .

## الباب الثالث في عدد أولادهم

/ وَمَوَالِيدِهِمْ ، وَمَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ ، وَمَا اخْتَلَفَ . [ ٢١٣ ظ ]  
مُجْمَلَةٌ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ سِتَّةٌ : اثْنَانِ ذُكُورٌ : الْقَاسِمُ وَإِبْرَاهِيمُ ، وَأَرْبَعُ إِنثَاتٍ : زَيْنَبُ وَرُقَيْةُ وَأُمُّ  
كُلثُومَ وَفَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ . وَكُلُّهُنَّ أَقْرَبْنَ الْإِسْلَامَ ، وَهَاجَرْنَ مَعَ ﷺ وَعَلَيْهِنَّ<sup>(١)</sup> .  
وَاخْتَلَفَ فِيمَا سِوَاهُنَّ ، فَقِيلَ : لَمْ يُؤَلَدْ لَهُ ﷺ سِوَاهُمُ وَالْمَشْهُورُ : بِحِلَالِهِ .  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ لَهُ : الطَّيِّبُ وَالطَّاهِرُ أَيْضًا ، فَيَكُونُ عَلَى هَذَا جَمَلَتُهُمْ أَرْبَعَةَ ذُكُورٍ ،  
وَأَرْبَعُ إِنثَاتٍ<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ<sup>(٣)</sup> . فِيمَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ بَرَجَالٍ يُقَاتِبُ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ  
إِبْرَاهِيمَ : الْقَاسِمِ وَعَبْدَ اللَّهِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ النَّسَبِ .  
وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ : وَهُوَ الْأَثْبُ ، وَصَحَّحَهُ الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ التَّمِيمِيُّ وَيُسَمَّى : بِالطَّيِّبِ ،  
وَالطَّاهِرِ ، لِأَنَّهُ وَلِدَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ<sup>(٤)</sup> . وَقِيلَ : الطَّاهِرُ وَالطَّيِّبُ غَيْرُ عَبْدِ اللَّهِ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا جَمَلَتُهُمْ  
خَمْسَةَ ذُكُورٍ .

وَقِيلَ : كَانَ لَهُ ﷺ الطَّيِّبُ وَالْمُطَيَّبُ ، وَلِدَ فِي بَطْنٍ<sup>(٥)</sup> . وَالطَّاهِرُ وَالْمُطَهَّرُ وَلِدَ فِي بَطْنٍ<sup>(٦)</sup> .  
فَيَكُونُ عَلَى هَذَا جَمَلَتُهُمْ أَحَدَ عَشَرَ<sup>(٧)</sup> .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلِدَ أَوْلَادُهُ ﷺ كُلُّهُمْ - غَيْرُ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَبْلَ  
الْإِسْلَامِ ، وَمَاتَ الْبُتُونُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، وَهُمْ يَرْتَضِعُونَ ، وَتَقَدَّمَ فِي قَوْلِي : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَلِدَ بَعْدَ  
النُّبُوَّةِ ، فَلِذَلِكَ سَمَّيْتُ بِالطَّيِّبِ وَالطَّاهِرِ فَحَصَّلْتُ لَنَا مِنْ مَجْمُوعِ الْأَقْوَالِ سَبْعَةَ ذُكُورٍ ، اثْنَانِ مُتَّفَقٌ

(١) سيرة ابن سيد الناس ٢ / ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٢) شرح الزرقاني على المواهب ١٩٣ / ٣ و : السيرة النبوية : المسمى : عيون الأثر لابن سيد الناس ٢ / ٣٦٣ .

(٣) الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير الأسدي المدني قاضيها أبو عبد الله بن أبي بكر ثقة حافظ  
علامة بالنسب ، مات سنة ست وخمسين ومائتين : شرح الزرقاني ١٩٣ / ٣ .

(٤) القاسم وعبد الله وإبراهيم ، والأربع بنات راجع : عيون الأثر ٢ / ٣٦٣ : لابن سيد الناس .

(٥) أي تخمين .

(٦) ذكره صاحب : الصفوة : ابن الجوزي ، وكذا ابن البطريق في : تاريخه .

(٧) شرح الزرقاني ٢ / ١٩٣ .

عليهما : القاسم وإبراهيم ، وعنسة مختلف فيهم : عند الله ، و العطب ، والمطيب ، والطاهر ، والمطهر .

والأصح قول الجمهور<sup>(١)</sup> أنهم ثلاثة ذكور : القاسم وعبد الله وإبراهيم وأربع بنات<sup>(٢)</sup> متفق عليهن ، وكلهن<sup>(٣)</sup> من عديجة بنت خويلد<sup>(٤)</sup> إلا إبراهيم ، فمن مارية القبطية<sup>(٥)</sup> .

قال محمد بن عمرو : كانت سلتى مولاة صفية بنت عبد المطلب قابلة عديجة في أولادها ، وكانت ثقف عن كل غلام بشائين ، وعن الجارية بشاة ، وكان بين كل ولدتين لها سنة ، وكانت تسترضع لهم ويملأ - بضم الفوقية وكسر العين المهملة - ذلك قبل ولادتها - بكسر الواو - وأكبر بناتها<sup>(٦)</sup> : زينب عليها السلام ، كما ذكره الجمهور .

وقال الزبير بن بكار وغيره : رقية عليها السلام . والأول : أصح .

وقال الزبير أيضا فيما نقله أبو بكر عن رجمتهما الله تعالى . ولد له<sup>(٧)</sup> : القاسم وهو أكبر ولديه ، ثم زينب ، ثم عبد الله<sup>(٨)</sup> وكان يقال له : العطب ويقال له : الطاهر ، ولد بعد الثبوة ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة ، ثم رقية هكذا الأول فالأول ، ثم مات القاسم بمكة ، وهو أول ميت مات من ولد رسول الله<sup>(٩)</sup> ، ثم مات عبد الله أيضا بمكة<sup>(١٠)</sup> .

وقال ابن إسحاق : للنبى<sup>(١١)</sup> من عديجة رضى الله تعالى عنها : زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم ، وبه كان يكتنى ، والطاهر والعطب ، فأما القاسم والطاهر ، فماتوا

(١) السيرة النبوية لابن سيد الناس ٢/ ٣٦٤ .

(٢) في السبع والأربع بنات ، والمثبت من شرح الزوافي ٣/ ١٩٤ .

(٣) وذكره كلهم ، بدلا من . كلهم ، تطبيقا للإثبات لفصلين ، أو نظرا إلى أن أولاد جمع كقوة ، فلا يضر عوده على الذكور نحو :

قامت الرجال بمحي : الطائفة .

(٤) عديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى زوجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، توفيت بمكة قبل الهجرة ، ماتت بعد

أبى طالب بثلاثة أيام ، وأولاد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منها كلهم ، إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية .

ترجمتها : - رضى الله عنها - في : مغازي الزهري ٤٢ - ٤٥ و مغازي ابن إسحاق ٢٤٣ و سورة ابن هشام ، على هامش

الروض الأنف ٤/ ٢١١ - ٢١٤ و الاستيعاب ٤/ ١٨١٧ - ١٨٢٥ و سب قهش ٢٣٠ - ٢٣١ و التاريخ الصغير

١/ ١٦ - ١٧ و ابن عساکر - السوفى ١/ ١٣٦ و عذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٤٢ و السمط الثمين

١١/ ٢٣ و نهاية الأرب ١٨/ ١٧٢ و سير أعلام النبلاء ٢/ ١٠٩ ، ١١٧ و تهجد أسماء الصحابة ٢/ ٢٦٢ :

وه الإحصاء ٤/ ٢٨١ - ٢٨٣ و تاريخ الخميس ١/ ٢٦٣ - ٢٦٥ و السيرة الحلبية ٣/ ٣١٣ و شذرات الذهب ١/ ١٣٤ و

و أزواج النبی وولادہ لأبى عبيدة ٥٤ - ٦١ و التفات ٣/ ١١٤ و الطبقات ٨/ ١٤ ، ٥٢ و تاريخ الصحابة ٩٢ ت

٣٩٠ .

(٥) هي مارية بنت حمزة بن عبد المطلب القرشي البجلي ، صاحب الإسكندرية في سنة سبع من الهجرة ، ولم سيدنا إبراهيم ، وكانت من قرية

صفى من كورة أنصا ، أو أنصنا بمصر ، وتوفيت في الحرم سنة ست عشرة من الهجرة ، وضعت بالبحر .

راجع : طبقات ابن سعد و السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للطبري ٢٢٣ .

(٦) شرح الزوافي على المذهب للندية ٣/ ١٩٥ .

(٧) المرجع السابق ٣/ ١٩٤ .

(٨) عيون الأثر لابن سيد الناس ٢/ ٣٦٣ و سورة ابن هشام ١/ ٢١٤ و السيرة لابن كثير ٤/ ٣٠٧ .

فِي الْعَجَابِيَّةِ ، وَأَمَّا بَنَاتُهُ عليه السلام / فَهُنَّ كُلُّهُنَّ أَتَرَكْنَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمْنَ ،  
وَعَاجَزْنَ مَمَةً <sup>(١)</sup> .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجُرْجَانِيُّ : أَوْلَادُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام : الْقَاسِمُ ، وَهُوَ  
أَكْبَرُ وَلَدِهِ ، ثُمَّ زَيْنَب <sup>(٢)</sup> .

قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : زَيْنَب ، ثُمَّ الْقَاسِمُ ، ثُمَّ أُمُّ كُلثُومَ ، ثُمَّ فَاطِمَةُ ، ثُمَّ رُقِيَّةُ ، ثُمَّ عَبْدِ اللَّهِ ،  
وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : الطَّيِّبُ وَالطَّاهِرُ <sup>(٣)</sup> .  
هَذَا ذِكْرُهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُمْ عَلَى سَبِيلِ التَّفْصِيلِ فِي أَبْوَابِ ذِكْرِهِمْ .  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

فَأُولُ الْبُتْرِ الْمُصْطَفَى الْقَاسِمُ الْبَرُّضِيُّ	بِهِ كَتَبَةُ الْخِطَابِ فَافْتَحَهُمْ وَخَصَّلَا
وَزَيْنَبُ ثَلَاثُهَا رُقِيَّةُ بَغْدَا	وَفَاطِمَةُ الزُّهْرَاءُ جَاءَتْ عَلَى أَوْلَا
كَذَا أَمَّ كُلثُومُ ثَمَعًا وَبَعْدَهَا	فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ مُكَمَّلَا
هُوَ النَّسَبُ الْمُتِمُّونَ وَالطَّاهِرُ الرِّضَى	وَقَدْ قِيلَ ذَا فِي غَيْرِهِ قَدْ مَلَا
وَكُلُّهُمْ كَالْوَلَدِ مِنْ عَدِيجَةِ	وَقَدْ جَاءَ إِبْرَاهِيمُ فِي طَبَقَةِ ثَلَا
مِنْ الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ مَارِيَّةَ فَقُلْ	عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ مِنْكُمْ وَمِنْوَلَا

### تَبَيَّات

الْأَوَّلُ : نَقَلَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «التَّحْقِيقِ» عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الرَّقِيِّ قَالَ : جَمِيعُ أَوْلَادِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام  
مِنْ عَدِيجَةِ سَبْعَةٍ ، وَيُقَالُ : ثَمَانِيَّةٌ : الْقَاسِمُ وَالطَّاهِرُ وَالطَّيِّبُ وَإِبْرَاهِيمُ وَزَيْنَبُ وَرُقِيَّةُ وَأُمُّ  
كُلثُومَ وَفَاطِمَةُ .

قَالَ فِي «الْمَعِينِ» : أَوْلَادُهُمْ سَبْعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَّةٌ لَقُلْتُ : إِنَّ ذَلِكَ مِنَ النَّسَاجِ وَهَذَا شَيْءٌ غَرِيبٌ ،  
وَهُوَ وَهُمْ إِمَّا مِنَ الْبَرِّيِّ . وَأَمَّا مِنْ غَيْرِهِ .  
فَإِنْ قِيلَ : لَعَلَّهُ ارَادَ آخِرَ مِنْ عَدِيجَةٍ يُقَالُ لَهُ : إِبْرَاهِيمُ .  
فَالْجَوَابُ : أَنَّ هَذَا لَا يُتَرَفَّ ، وَيَدْفَعُ هَذَا قَوْلَ جَمِيعِ أَوْلَادِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ عَدِيجَةٍ ،  
وَلَا مَرْيَمَةَ : أَنَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْ مَارِيَّةَ الْقِبْطِيَّةِ .

(١) سيرة ابن هشام ١/ ٢٦٤ .

(٢) عبارة : ثم زينب : خلاصة من المصدر السابق ٢/ ٣٦٤ .

(٣) ابن سيد الناس ٢/ ٣٦٤ وفيه أن هذا هو الصحيح ، وغیره غلط . و . نور الأضفار في مناقب آل بيت النبي المختار  
لمشعل بن ٤٣ و . إسحاق الرضوي في سيرة المصطفى ، وضال أهل بيته الطاهرين ، للشيخ محمد الصبان ٨١ .

الثاني : رَوَى الْهَيْتَمُ بْنُ عَبْدِ عَنْ إِسْحَامَ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : وَلَدْتُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ عَبْدَ الْعَزْزَى وَعَبْدَ مَنَافٍ وَالْقَاسِمَ .

قَالَ الْهَيْتَمُ قُلْتُ لِإِسْحَامَ فَأَتَنِي الطَّبِيُّ وَالطَّاهِرُ ؟ قَالَ : هَذَا مَا وَضَعْتُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ الْبِرَاقِ ، فَأَمَّا أَشْيَاخُنَا فَقَالُوا : عَبْدَ الْعَزْزَى وَعَبْدَ مَنَافٍ <sup>(١)</sup> .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي « الْمِزَانِ » وَالْحَافِظُ فِي « اللِّسَانِ » : هَذَا مِنْ أَهْرَاءِ الْهَيْتَمِ عَلَى إِسْحَامِ .

وَقَالَ أَبُو الْقَرَجِ : الْهَيْتَمُ كَذَّابٌ لَا يُلْقِفْتُ إِلَى قَوْلِهِ .

وَقَالَ شَيْخُنَا ابْنُ نَاصِرٍ : لَمْ يُسَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ مَنَافٍ ، وَلَا عَبْدَ الْعَزْزَى قَطً ، وَالْهَيْتَمُ كَذَّبُهُ الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالْمِجْلِيُّ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ ابْنُ جِبَّانٍ : لَا يَجُوزُ الْإِحْحَاجُ بِهِ ، وَلَا الرِّوَايَةُ عَنْهُ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْاِغْتِبَارِ . وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّكَنِ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَابْنُ الْجَارُودِ وَغَيْرُهُمْ فِي الضُّعْفَاءِ .

وَقَالَ فِي « الْمَوْرِدِ » <sup>(٣)</sup> : لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ <sup>(٤)</sup> وَقَعَتْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

وَإِنْ قِيلَ : إِنَّ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ وَقَعَتْ ، فَكُنْ مِنْ غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ وَلَدَ هَذَا الْوَلَدِ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُسْتَقْبَلُ بَعَادَةِ رُبِّهِ ، أَوْ يُغَيَّرُ ذَلِكَ ، وَسَمَّاهُ بَعْضُ أَهْلِ خَدِيجَةَ هَذَا الْأَسْمَ / [ ٢١٤ ط ]

مَنْ غَيْرُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ اِطْلَعَ عَلَى تَسْمِيَتِهِ وَلَمْ يَرَهُ ، أَوْ يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ اخْتَلَقَ ذَلِكَ لَنَا وَلَدَ أَحَدِ أَوْلَادِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَذْكُورِينَ لِيَدْخُلَ ذَلِكَ اللَّبْسُ فِي قَلْبِ ضَرِيفِ الْإِيمَانِ ، وَيَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ لَنَا بَلْعَةً ذَلِكَ غَيْرُهُ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ <sup>(٥)</sup> . مِمَّا اللَّهُ تَعَالَى غَالِمُهُ ، انْتَبِهِ . وَرَدَّ الطَّحَاوِيُّ فِي « مُشْكِلِ الْحَدِيثِ » . وَالتَّبَهُّتِيُّ فِي « السُّنَنِ » وَأَبُو سَعْدٍ التُّفَافِ ، وَالْجُوزْجَانِيُّ فِيمَا صَنَعَ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ وَغَيْرِهِمْ ، مَا نَقَلَ الْهَيْتَمُ ، عَنْ إِسْحَامَ بْنِ عُرْوَةَ ، وَلَمْ يَتَغَلَّ أَحَدٌ مِنَ الثَّقَاتِ مَا نَقَلَ الْهَيْتَمُ عَنْ إِسْحَامِ .

الثالث : قَالَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ شَيْخُ الْأَطِبَّاءِ ..... « ابْنُ نَفِيسٍ » <sup>(٦)</sup> رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا كَانَ مَرَّاجُهُ ﷺ شَدِيدَ الْاِغْتِدَالِ ، لَمْ يَكُنْ أَوْلَادُهُ ﷺ إِلَّا ثَلَاثًا فَقَطْ ، لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ إِتْرِدَ الْمَرَاجِ

(١) « شرح الرقائى ١٩٣/٣ ، ١٩٤ » .

(٢) « شرح الرقائى على المصاب ١٩٣/٣ » .

(٣) وقال الحافظ : قطب الدين الحلبي في « المورد المذهب » .

(٤) أى بالاسمين اللذين رصهما الهيثم . « المرجع السابق ١٩٤/٣ » .

(٥) « المرجع السابق » .

(٦) « بياض السخ » .

(٧) ابن النفيس : علاء الدين بن أبي الحرم القرشي ، الملقب : بابي النفيس ، ولد في دمشق أو بالقرب منها حول سنة ٦٠٧ هـ / ١٢٠٧ م وانتقل إلى القاهرة حيث طلبت له الإقامة حتى بلغ الثمانين من عمره وتوفي بها سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م .

ترجمته في : « مقدمة الرسالة الكاملية ٢٣ » و « النجوم الزاهرة في ولایات سنة ٦٨٧ » و « مسالك الأضواء ورقة رقم ٢٢٥ - ٢٢٦ »

و « معجم الأطباء لأحمد بك عيسى من ٢٩٢ - ٢٩٦ » .

وَلَا دُكُورًا قَطُّ ، لِأَنَّ ذَلِكَ لِحَرَارَةِ الْمَرَايجِ ، وَلَمَّا كَانَ مَرَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَعَدِّلاً فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَهُ يَمِينٌ وَبَتَاتٌ ، وَبَنُوهُ ، يَجِبُ أَلَّا تَطُولَ أَعْمَارُهُمْ ، لِأَنَّ أَعْمَارَهُمْ إِذَا طَالَتْ بَلَّغُوا إِلَى سِنِّ النَّبُوَّةِ ، وَحَيْثُ فَلَا يَخْلُو إِثْمًا أَنْ يَكُونُوا أَبْنَاءَ ، أَوْ لَا يَكُونُوا كَذَلِكَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا أَبْنَاءَ ، وَإِلَّا لَمَا كَانَ هَذَا خِلَافَ النَّبِيِّ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا غَيْرَ أَبْنَاءَ ، وَإِلَّا لَكَانَ ذَلِكَ نَقْصًا فِي حَقِّهِ ﷺ ، وَالْجَطَاطَا عَنْ دَرَجَةِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوْلَادُهُمْ أَيْضًا أَنْبِيَاءَ ، وَأَمَّا بَنَاتُ هَذَا النَّبِيِّ ﷺ فَيَجُوزُ أَنْ تَطُولَ أَعْمَارُهُنَّ إِذِ التَّسَاءُلُ لَسَنَ بِأَهْلِ النَّبُوَّةِ (١) .

الرابع : رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي « مَعْجَمِهِ » أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَسْقَطَتْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ جَنِينًا يُسَمَّى : عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْهُ ، كَانَتْ تُكْنَى بِهِ ، وَمَعْدَارُ سِتْدِهِ عَلَى دَاوُدَ بْنِ الْهَبَرِ ، وَهُوَ مَثْرُوكٌ ، وَاتِّهَمَتْ بِجَاهِقَةِ بِالْوَضِيعِ ، وَيُرْوَدُهُ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي « سُنَنِهِ » عَنْ « يَحْيَى بْنِ عِمَادٍ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا » (٢) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا : تُكْنَى بِابْنِ أُحْتَلِكِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ (٣) ، وَيُرْوَى بِإِثْنَيْنِ عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ اسْتَوْفَيْتَهُ مِنْ أَبْنَائِهِ ، فَكَانَ فِي جِجْرَهَا يَدْعُوهَا أُمًّا (٤) . ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ .

المُطَهَّرُ - بَضْمُ الْمِيمِ وَفُحُّ الْعِلَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْهَاءُ الْمُشَدَّدَةُ - وَالْمُطَهَّبُ مِثْلُهُ .

(١) « الرسالة الكاملية في السيرة النبوية لابن الفليس ١٨٧ ، ١٨٨ » بتحقيق وتعليق أستاذنا عبدالمعزم محمد عمر ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .

(٢) « ما بين المحصرين زيادة من » الأدب المفرد » للبخاري وراجع « آمالي الشجري ٣٢/٦ » .

(٣) « المسند ١٠٧/٦ » و « السنن الكبرى للبيهقي ٣١٠/٩ » و « الجامع الكبير لاصطط ٧٤٤/٢ » .

(٤) راجع : « السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين » للمحب الطبري ٥١ - ٥٢ « ترجمه أبو معاوية .

## الباب الرابع

في ذكر سيدنا القاسم ابن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ .  
وَكَانَ الْقَاسِمُ أَكْبَرَ أَوْلَادِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى ، فَهُوَ أَوَّلُ أَوْلَادِهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ ، وَلِدَ بِمَكَّةَ قَبْلَ النَّبَوَةِ ، وَمَاتَ صَغِيرًا وَقِيلَ يَقْدُ أَنْ يَبْلُغَ سِنَ الثَّمِينِ .  
قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نَعْلَةَ ، عَنْ بَعْضِ الْمَشِيقَةِ ، قَالَ : عَاشَ الْقَاسِمُ حَتَّى مَاتَ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ جَمَاهِدٌ : عَاشَ الْقَاسِمُ سِتْعَ لَيَالٍ <sup>(٢)</sup> ، وَعَطَاهُ الْعَلَاءِيُّ <sup>(٣)</sup> فِي ذَلِكَ .  
رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ ، قَالَ : « مَاتَ الْقَاسِمُ وَلَهُ سِتَانِ » <sup>(٤)</sup> .  
وَرَوَى أَيْضًا عَنْ قَتَادَةَ نَحْوَهُ وَعَنْ / مُجَاهِدٍ : « أَنَّ عَاشَ سِتْعَةَ أَهَابٍ » .  
قَالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ غَسَّانٍ : « مَدَّ عَطَاءً » .  
وَالصَّوَابُ : « أَنَّ عَاشَ سِتْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا » <sup>(٥)</sup> .  
وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ : « بَلَغَ الْمَشِيُّ غَيْرَ أَنْ رَضَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ » <sup>(٦)</sup> .  
وَاخْتَلَفُوا : هَلْ أَفْرَكَ زَمَنَ النَّبَوَةِ ؟

فَرَوَى يُونُسُ بْنُ بَكَّارٍ فِي « زِيَادَاتِ الْمَعَارِزِ » عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجُنَيْنِيِّ ، وَهُوَ جَابِرٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ الْقَاسِمُ قَدْ بَلَغَ أَنْ يَرْكَبَ الدَّابَّةَ ، وَيَسِيرَ عَلَى النَّجِيَّةِ ، فَلَمَّا قُبِضَ قَالَ الْقَاسِمُ <sup>(٧)</sup> بَيْنَ وَائِلٍ : لَقَدْ أَصْبَحَ مُحَمَّدٌ أَبْتَرُ ، فَزَلَّتْ : ﴿ إِلَّا أَطْعَمَكَ الْكَافِرُ ﴾ <sup>(٨)</sup> « عَوَضًا » <sup>(٩)</sup> عَنْ مُصَيَّبِكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْقَاسِمِ . فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَاسِمَ مَاتَ يَهْدُ الْبَهْكَةَ <sup>(١٠)</sup> .

وَرَوَى الْعَلَاءِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَرَبِيُّ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهَا ، قَالَ :

(١) شرح الزرقاني ٣ / ١٩٤ .

(٢) بأهلها .

(٣) الفضل بن غسان الغلابي شيخ ابن أبي الدنيا كما في التيسير . راجع : شرح الزرقاني ٣ / ١٩٤ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

(٦) الروض الأنف للسبل ١ / ٢١٤ .

(٧) في شرح الزرقاني ٣ / ١٩٥ . العاصي .

(٨) سورة الكوثر الآية ١ .

(٩) لفظة « عوضًا » من شرح الزرقاني ٣ / ١٩٥ .

(١٠) في الإحسان فلاح عن شرح الزرقاني ٣ / ١٩٥ . أنه مات في الإسلام .

« لَمَّا هَلَكَ الْقَاسِمُ ، قَالَتْ عَجْدِيحُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذُرْتُ لَيْتِي<sup>(١)</sup> الْقَاسِمَ ، فَلَوْ كَانَ اللَّهُ أَبَاهُ حَتَّى يُمْرَ رِضَاعُهُ ، قَالَ : « إِنْ تَمَامَ رِضَاعِي فِي الْجَنَّةِ » زَادَ ابْنُ مَاجَةَ : « لَوْ أَعْلَمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهَوَنَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : « إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ فَأَسْمَعَكَ صَوْتَهُ » . فَقَالَتْ : بَلْ أَصَدَّقَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولَهُ<sup>(٢)</sup> .

قَالَ الْحَافِظُ : وَهَذَا ظَاهِرٌ جَدِّافِي أَنَّهُ مَاتَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَكِنْ فِي السُّنَدِ : ضَعْفٌ . وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ الْأَوْسَطِ » مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُوةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ الْقَاسِمَ مَاتَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ<sup>(٣)</sup> . وَرَوَى ابْنُ عَاصِمٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ « مَا أَغْفَى أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ ، إِلَّا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ ، قِيلَ : وَلَا الْقَاسِمُ قَالَ : وَلَا الْقَاسِمُ ، وَلَا إِبْرَاهِيمَ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمَ أَصْغَرَهُمَا . قَالَ الْحَافِظُ : وَهَذَا وَائِزُّ فَاطِمَةَ بِنْتُ الْحُسَيْنِ يَدُلُّ عَلَى جِلَافِ رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ غُرُوةَ<sup>(٤)</sup> .

### [ تَبْيِيهِ ]

اِخْتَلَفَ فِي الْقَائِلِ ، لَمَّا مَاتَ الْقَاسِمُ ، الْقَائِلُ « إِنْ مُحَمَّدًا ابْتَر »<sup>(٥)</sup> . فَيَقِيلُ : الْعَاصِي بْنُ وَائِلِ السُّهْمِيُّ ، كَمَا سَبَقَ ، وَجَزَمَ بِهِ خَلَاتِقِي . وَقِيلَ : أَبُو جَهْلٍ ، وَقِيلَ : كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ . فَإِنْ قُلْنَا : إِنَّهُ الْعَاصِي بْنُ وَائِلِ ، فَالْعَاصِي لَهُ عَقِبٌ ، وَهُوَ عَمْرُو ، وَهَشَامٌ ، فَكَيْفَ يَثْبُتُ لَهُ الْبَتْرُ ، وَانْقِطَاعُ الْوَلَدِ ؟

وَالْجَوَابُ : أَنَّ الْعَاصِيَّ إِنْ كَانَ ذَا وَلَدٍ ، فَقَدْ انْقَطَعَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، فَلْيَسُوا بِاتِّبَاعِ لَهُ ؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ حَجَزَهُمْ عَنْهُ ، فَلَا يَرِثُهُمْ ، وَلَا يَرْتَوْنَهُ ، وَهُمْ مِنْ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِهِمْ<sup>(٦)</sup> .

(١) لَبِيَّةٌ هِيَ تَصْغِيرُ لَبَةٍ ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّبَنِ .

(٢) « شرح الزرقاني ٣ / ١٩٤ » . و « الرُّوسُ الْأَمْ لِسَهْل ١ / ٢١٤ ، ٢١٥ » و « إِسْعَافُ الرَّاعِي فِي سِيَةِ الْمَصْطَمِي ، وَصَالِ أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الصَّادِ ٨٢ » و « السِّيَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ كَثِيرٍ ٤ / ٣٠٧ » .

(٣) « شرح الزرقاني ٣ / ١٩٥ » .

(٤) « الْمَرْجِعُ السَّابِقُ » .

(٥) « السِّيَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ كَثِيرٍ ٤ / ٣٠٧ » و « السِّيَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ سِيدِ النَّاسِ ٢ / ٣٦٣ » .

(٦) « شرح الزرقاني عَلَى الْمَوَاضِعِ ٣ / ٢٠٩ » و « السِّيَةِ النَّبَوِيَّةِ » عَيْنُ الْأَثَرِ فِي ذَوْبِ الْغَارِيِّ وَالسَّرِّ « لِابْنِ سِيدِ النَّاسِ ٢ / ٣٦٣ » و « الرُّوسُ الْأَمْ لِسَهْل ١ / ٢١٥ » و « السِّيَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ كَثِيرٍ ٤ / ٣٠٧ » .



## الباب الخامس

في بعض مناقب سيدنا إبراهيم ابن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ .  
وفيه أنواع :

الأول : في أمه ، وميلاده ، وعقيقته ، ونسبه ، وفرح رسول الله ﷺ .  
أمه مارية القبطية بنت شمعون ، ذكرت في مناقب أمهات المؤمنين ، في أبواب نكاحه ﷺ .  
وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ ، بِالْعَالِيَةِ<sup>(١)</sup> ، قَالَ مُصَنِّبُ الزُّبَيْرِيِّ .

وَرَوَى أَبُو سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَفْصَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجَبُ<sup>(٢)</sup> بِمَارِيَةِ الْقِبْطِيَّةِ ، وَكَانَتْ يَتِيمَةً جَعَلَهُ<sup>(٣)</sup> جَمِيلَةً ، فَأَنْزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [ ٢١٥ ط ]  
عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْتِ مِلْحَانَ<sup>(٤)</sup> ، وَعَرَضَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَتْ ، فَوُطِئَ مَارِيَةَ بِالْمَلِكِ ، وَحُوِّلَتْ إِلَى  
مَالِي لَهُ بِالْعَالِيَةِ ، كَانَ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي التَّغْيِيرِ ، فَكَانَتْ فِيهِ فِي الصَّيْفِ ، وَفِي خُرَافَةِ النَّحْلِ ، فَكَانَ يَأْتِيهَا  
هُنَاكَ ، وَكَانَتْ حَسَنَةَ الدِّينِ ، وَوُلِدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا ، فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ ، وَعَقَّ عَنْهُ بِشَاءَ يَوْمٍ  
سَابِغِهِ ، وَخَلَقَ رَأْسَهُ ، فَصَنَّقَ بِزِيَّةٍ شَعْرِهِ فِضَّةً عَلَى الْمَسَاكِينِ ، وَأَمَرَ بِشَعْرِهِ فَيُقْفَلَ فِي الْأَرْضِ ،  
وَكَانَتْ قَابِلَتُهَا سَلَمَى مَوْلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَتْ إِلَى زَوْجِهَا ، أَيْ رَافِعٍ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ مَارِيَةَ قَدْ  
وُلِدَتْ غُلَامًا ، فَجَاءَ أَبُو رَافِعٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَشَّرَهُ فَوَهَّبَ لَهُ عَقْدًا ، وَغَارَ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ حِينَ رَزَقَ مِنْهَا الْوَلَدَ . سَلَمَى مَوْلَاةَ صَفِيَّةَ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مَوْلَاةَ عَمَّةِ الشَّخْصِ  
مَوْلَاةً<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى أَبُو سَعْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ »<sup>(٦)</sup> .  
وَرَوَاهُ أَبُو سَعْدٍ عَنْهُ بِلَفْظٍ : « لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ مَارِيَةَ - جَارِيَتِهِ - كَادَ يَفْغَى فِي نَفْسِ النَّبِيِّ  
ﷺ حَتَّى أَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ » .

(١) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نحر من المدينة ، من قرأها وعمراتها إلى تمامه . وقال قوم : العالية ما جاوز الرمة إلى مكة .

(٢) في النسخ « محبها » وكتب من « الطيبات » .

(٣) لفظة « جعده » زيادة من « المصدر » .

(٤) أم سليم بنت ملحان ، واسم ملحان : مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب . وقد قيل : إن اسم أم سليم أُنقة ، ولا يصح ذلك عندى .

ترجمته في : « النقات ٤٦١ / ٣ » و « الطيبات ٢٢٤ / ٨ » و « الإصابة ٤٦١ / ٤ » .

(٥) « الطيبات الكبرى لابن سعد ١٣٤ / ١ - ١٣٥ » .

(٦) « المرجع السابق ١٣٥ / ١ » .

وَرَوَى الْإِسْلَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ سَعْدٍ عَنْهُ ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ وَلَدَ لِي فِي اللَّيْلَةِ وَلَدٌ ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ <sup>(١)</sup> .  
وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ عَنْ أَشْيَاجِهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَقَى عَنْهُ بِكَبْشَيْنِ ، وَخَلَقَ رَأْسَهُ أَبُو جَنْدٍ ، وَسَمَّاهُ يَوْمَئِذٍ ، هَكَذَا قَالَ الزُّبَيْرُ : بِسْمِهِ يَوْمَ سَابِعِهِ <sup>(٢)</sup> .

### الثالث

#### في رضاعه ، ومن أرضعه

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعَصَعَةَ ، قَالَ : لَمَّا وَلَدَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ ابْنُ سَيِّدِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَنَافَسَتْ فِيهِ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ ، أَتَتْهُنَّ تَرْضِيعُهُ ، وَأَخْبَتْنَ أَنْ يَفْرُغَنَّ عَائِيَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لِمَا يَعْلَمَنَّ مِنْ مِيلِهِ إِلَيْهَا ، فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، إِلَى أُمِّ بَرَّةَ بِنْتِ الْمُتَلِبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَبِيدٍ بْنِ خَدَاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَزَوَّجَهَا الْبَرَاءَ بْنَ أَوْسَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحَفِيدِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَيْمُونٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ عَبْدِ بْنِ النَّجَّارِ ، فَكَانَتْ تَرْضِيعُهُ ، وَكَانَ <sup>(٣)</sup> يَكُونُ جُنْدَ أَبِيهِ فِي بَنِي النَّجَّارِ ، وَيَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ بَرَّةَ فَيَقْبَلُ عَنْدَهَا ، وَيُوَدِّي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّ بَرَّةَ قِطْعَةً لَحْمٍ <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الشُّعْبَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أُمِّ سَيْفِ بْنِ شَرَفَةَ كُنِيَ بِالْمَدِينَةِ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو سَيْفٍ ، فَاتَّطَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعَثَهُ حَتَّى أَتَاهَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ ، وَهُوَ يَتَفَعَّ بِكِبَرِهِ ، وَقَدْ امْتَلَأَ الْبَيْتُ دُخَانًا ، فَاسْرَعَتْ فِي الْمَشْيِ تَتْبَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَتَاهَا إِلَى أَبِي سَيْفٍ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا سَيْفٍ ، أُنْسِيكَ ، جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّغِيِّ ، فَصَحَّه إِلَيْهِ ، وَقَالَ : مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ <sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا ، قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ <sup>(٦)</sup> أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) المرجع السابق ١٣٥/١ ومن أنس ، وفيه رواية أخرى عن الحسن .

(٢) السيرة النبوية لابن سيد الناس ٣٦٦/٢ ، ٣٦٧ ، و السيرة النبوية لابن كثير ٣٠٩/٤ ، و الرضى الأنف للسبط

١/٢١٦ ، ٢١٧ ، و إسحاق الرفيعين للصبيان ٨٢ ، و شرح الزرقاني ٣/٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) عيلة ، عدى بن ، زائدة من الطيفات .

(٤) لفظة ، وكان ، زيادة من المرجع السابق .

(٥) الطيفات الكبرى لابن سعد ١/١٣٦ .

(٦) الطيفات الكبرى لابن سعد ١/١٣٦ .

(٧) لفظة ، كان ، زائدة من الطيفات ١/١٣٦ ، و ربيع : شرح الزرقاني ٣/٢١١ .

وَسَلَّمَ كَانَ إِبرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعاً لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ يَأْتِيهِ ، وَتَجِيءُ مَعَهُ<sup>(١)</sup> ، فَيَلْعَلُ  
الْبَيْتَ ، وَإِنَّهُ لَيَكْفُرُنَّ ، وَكَانَ يُخْرِهُ قَبِيلاً ، فَيَأْخُذُهُ فَيَقْبَلُهُ<sup>(٢)</sup> .

### الذات

فِي وَلَّايِهِ ، وَتَارِيخِهِ ، وَصَلَاتِهِ عَلَيْهِ ، وَخُزْنِهِ عَلَيْهِ

مَاتَ سَنَةَ عَشَرَ ، جَزَمَ بِهِ الْوَارِثِيُّ ، وَقَالَ : « يَوْمَ الثَّلَاثَةِ لِعَشْرِ غُلُونَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ  
الْأَوَّلِ<sup>(٣)</sup> » .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ : « ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهراً » ، رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ .  
وَفِي صَبِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ : « أَنَّهُ عَاشَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهراً ، أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهراً عَلَى الشُّكِّ » ،  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى : بَلَغَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهراً أَوْ ثَمَانِيَةَ أَهْلًا .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مَكْحُولٍ<sup>(٤)</sup> عَنْ عَطَاءٍ<sup>(٥)</sup> ، وَابْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ<sup>(٦)</sup> وَابْنِ سَعْدٍ  
عَنِ الْحَكَمِ ، وَابْنِ سَعْدٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، وَابْنِ سَعْدٍ عَنْ قَنَادَةَ ، وَابْنِ سَعْدٍ عَنْ أَنَسِ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَأَطْلَقَنَا بِهِ إِلَى الشُّخْلِ

(١) عبارة : ونجى : منه : نهاية من : الطبقات ١/ ١٣٧ .

(٢) الطبقات الكبرى ١/ ١٣٦ ، ١٣٧ .

(٣) شرح الرافعي ٣/ ٢١٢ .

(٤) مكحول : أبو عبد الله ، كان من سبي كابل لسعيد بن العاص ، فوهبه امرأة من هذيل فأعتقه بمصر ، ثم تحول إلى دمشق فسكنها  
إلى أن مات بها سنة التي عشرة ومائة ، وكان من قهلاء أهل الشام وصالحهم وجامعهم للعلم .

ترجمته في : : الفئات ٥/ ٤٤٦ ، و : الجمع ٢/ ٥٢٦ ، و : التنبؤ ١٠/ ٢٨٩ - ٢٩٢ ، و : الضيف ٢/ ٢٧٣ .

(٥) عطاء بن يسار ، مولد بميمنة زوجة النبي - صل الله عليه وسلم - أخو سليمان وعبد الملك وعبد الله بن يسار ، كان يقيم بالمدينة  
مدة ، وبالشام مدة ، وحديثه عند أهل البصرة مما ، فكان أهل الشام يكتونه ببعد الله ، وأهل مصر يكتونه بيسار ، وكان مولده سنة تسع  
عشرة ، ومات بالإسكندرية سنة ثلاث ومائة ، وكان صاحب قصص وعبادة وفضل .

(٦) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، كنية : أبو حمزة ، وكان  
اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه النبي - صل الله عليه وسلم - عبد الرحمن ، مات لست سنين بقين من خلافة عثمان ، وهو ابن خمس  
وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع .

ترجمته : رضي الله عنه - في : : طبقات ابن سعد ٣/ ٨٧ - ٩٧ ، و : فتوح ١/ ٣٥٣ ، و : السير ١/ ٦٨ ، و : نسب  
فهش ٢٦٥ ، ٤٤٨ ، و : طبقات خليفة ١٥ ، و : تاريخ خليفة ١٦٦ ، و : التاريخ الكبير ٥/ ٢٤٠ ، و : التاريخ الصغير ١/ ٥٠ ،  
٥١ ، ٦٠ ، ٦١ ، و : المطرف ٢٣٥ - ٢٤٠ ، و : المبرج والتضليل ٥/ ٢٤٧ ، و : الفئات ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٤ ، و : معجم الطبراني  
الكبير ١/ ٨٨ - ٩٩ ، و : حلية الأولياء ٩٨/ ١ - ١٠٠ ، و : الاستيعاب ٦/ ٦٨ - ٨٤ ، و : الجمع ٢٨١ ، و : أسد الغابة  
٤٨٠/ ٣ - ٤٨٥ ، و : التنبؤ ٦/ ٢٤٤ ، و : الإنباء ٢/ ٤١٦ .

الَّذِي فِيهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَدَعَلَ وَإِبْرَاهِيمَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ فَلَمَّا مَاتَ دَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَتَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟! لَوْ لَمْ تَنْتَ عَنِ الْبُكَاءِ ؟ قَالَ : « إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنِ التَّوَجُّعِ وَعَنِ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ ، صَوْتٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ لَهُمْ وَلَيْعِبُ وَمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ ، وَصَوْتٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ عَشْمَشٍ وَجُوْءٍ ، وَشَقٌّ جُيُوبٍ ، وَرَوْدُ شَيْطَانٍ »<sup>(١)</sup> .

وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنِ التَّبَاحَةِ ، وَإِنْ يَنْدَبَ الْمَيْتَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ » ثُمَّ قَالَ « وَإِنَّمَا هَذِهِ رَحْمَةٌ »<sup>(٢)</sup> وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ بِالْإِبْرَاهِيمِ ، لَوْلَا أَنَّهُ أَمَرَ حَقٌّ ، وَوَعَدَ صَادِقٌ ، وَيَوْمَ جَمَاعٍ<sup>(٣)</sup> .

وَفِي لَفْظٍ : « لَوْلَا أَنَّهُ أُجِلَ مَعْدُودٌ ، وَوَقْتُ مَعْدُودٌ ، وَوَعْدٌ صَادِقٌ ، وَأَنَّهَا سَبِيلُ مَائِيَّةٍ ، وَأَنْ أَخْرَأْنَا سَلْتَحَقُّ أَوْلَمَّا ، لَخَزْنَا عَلَيْكَ خَزْنًا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا ، وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ ، نَذْمَعُ الْعَيْنَ ، وَنَحْزَنُ الْقَلْبَ ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ » .

وَفِي رِوَايَةٍ<sup>(٤)</sup> : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَكْدُ بِنَفْسِهِ ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَذْمَعُ الْعَيْنَ ، وَنَحْزَنُ الْقَلْبَ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى الرَّبُّ ، وَاللَّهُ يَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « نَذْمَعُ الْعَيْنَ ، وَنَحْزَنُ الْقَلْبَ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى اللَّهُ تَعَالَى ، وَاللَّهُ إِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ »<sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « نَذْمَعُ الْعَيْنَ/ وَنَحْزَنُ الْقَلْبَ ، [ ٢١٦ ظ ]

(١) الطبقات الكبرى لأبي سعد ١/ ١٣٨ .

(٢) المرجع السابق . عن عبد الرحمن بن عوف .

(٣) المرجع السابق . عن عبد الله بن مسعود في حديثه .

(٤) المرجع السابق . عن عبد الله بن مسعود في حديثه .

(٥) المرجع السابق ١/ ٢٣٩ . عن قتادة .

(٦) المرجع السابق ١/ ١٤٠ . عن أنس . صحيح مسلم في الفضائل ٦٢ . و . سر أنس في الجنازات ٢٨ . و . صحيح البخاري ١٠٥/ ٢ . و . السنن الكبرى للبيهقي ٤/ ٦٦ . و . الخوارزمي في المتوالي ١/ ٨٩ . و تعليق التعليق لأبي حجر الصقلاني ٤٧٦/ ٤٧٥ . و . ابن أبي شيبة ٣/ ٣٩٣ . و . دلائل النبوة للبيهقي ٥/ ٤٣٠ . و . كبر العصال ٤٠٤٧٩ . ٤٠٤٨٠ . ٤٢٤٨٤ . و . تفسير القرطبي ٩/ ٤٢٩ . و . تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ٢٩٥ و ٢١١/ ٣ . و . السلسلة الصحيحة ١٧٣٢ . و . الطبقات الكبرى ٢٤/ ١٧٠ ، ١٧١ . و . رقم ٤٣٢ . و . رواه ابن ماجه برقم ١٥٨٩ . وله شاهد في الصحيح من حديث أنس قال في الجمع ٤/ ٥١ . و . ابن ماجه ٣٢٩٨ . بعضه ، رواه أحمد والطبراني في الكبير نحوه . و . وأبصر على إحداهن سوزا . الحديث وقد روى قصة السوار أبو داود مختصرا كثيرا ، وشعر فيه كلام ، وحديثه حسن ، والحديث رواه الحميدي في مسنده ٣٦٦ . مطولا مثل رواية المصنف .

وَلَا تَقُولُ مَا يَسْحَبُ الرُّبُّ ، وَلَوْلَا أَنَّهُ وَعَدَ صَادِقٌ ، وَمَوْعُودٌ جَامِعٌ ، وَأَنَّ الْآخِرَ مِمَّا يَتَّبِعُ الْأَوَّلُ ، لَوَجَدْنَا عَلَيْكَ مَا إِبْرَاهِيمَ وَجَدْنَا أَشَدَّ مِنْ هَذَا ، وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَخْرُوعُونَ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّحِ <sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَكَى عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ فَصَرَخَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ <sup>(٣)</sup> ، فَتَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتَكَ تَبْكِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْبُكَاءُ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَالصَّرَاحُ مِنَ الشَّيْطَانِ » <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بِيَدِي فَأَلْطَقَ بِي إِلَى التَّحْلِيلِ الَّذِي فِيهِ إِبْرَاهِيمَ فَوَضَعَهُ فِي حَجَرِهِ ، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَتَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَمْ تَنْتَ عَنِ الْبُكَاءِ ؟ ... الحديث <sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا قُبِضَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : لَا تُدْرِجُوهُ فِي أَكْفَانِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَأَنَّا هُ الْكَتَبَ عَلَيْهِ وَبَكَى <sup>(٦)</sup> .

(١) سنن ابن ماجه : برقم ١٥٨٩ ، والمصنف الكبير للطبراني : ١٧١/٢٤ برقم ٤٣٣ عن أسماء بنت زيد ، « تهذيب تاريخ دمشق » لابن عساکر ٢٩٥/١ و ٢٩١/٣ . و « سلسلة الصحیحة » للألبانی ١٧٣٢ و « كنز العمال » ٤٢٤٨٤ و « طبقات الکبری » لابن سعد ١٣٨/١ .  
(٢) ذكره ابن سعد في الأئمة ، مولى أشجع ، من ثقات أهل مصر وقرائهم ، كان يقيم بالمدينة مدة ، وبمصر رحاما ، ومات بالمدينة سنة الثنتين وعشرين ومائة . ترجمته في : « الجمع » ٥٩/١ و « التهذيب » ١٠٨/١ و « التاريخ الكبير » ١١٣/٣ و « المرح والتمديد » ٤٠٣/٢ و « التهذيب » ٤٩١/١ و « الكاشف » ١٠٩/١ و « التاريخ الصغير » ٢٧٧/١ و « تهذيب الكمال » ١٦٢ و « تاريخ الثقات » ص ٨٦ والسر ١٧٠/٦ و « تهذيب التهذيب » ١/٩٠ و « خلاصة تهذيب الكمال » ٥٢ و « تاريخ حلیفة » ٣٥٤ ، ٣٨٢ ، طبقات حلیفة : ٢٦٣ و « شذرات الذهب » ١٦٠/١ و « تاريخ الصحابة » ٢٩٩ ت ١٥٠٧ .

(٣) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل ، بن كعب ، بن عبد العزى ، بن زيد ، بن امرئ القيس ، بن النضال بن عمران ، ابن عجلود بن كنانة بن عوف ، بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة مولى رسول الله ﷺ كنيته : أبو زيد ، وقيل : أبو محمد ويقال : أبو يزيد ثوب بعد أن قتل عثمان .

كان نقش خاتمه « جَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وهو ابن عشرين سنة ، وكان قد نزل وادى القرى . وأمه : أم أيمن ، اسمها : بركة مولاة رسول الله ﷺ .

ترجمته - رضى الله عنه - في : « الثقات » ٢/٣ و « الطبقات » ٦١/٤ و « الإصابة » ٤٦/١ .

و « تاريخ الصحابة » ٢٧ ت ١٢ .

(٤) « طبقات ابن سعد » ١٣٨/١ ، ١٣٩ .

(٥) « المرجع السابق » ١٣٨/١ .

(٦) سنن ابن ماجه : ١٧٣/١ برقم ١٤٧٥ باب ١٣ « باب ما جاء في النظر إلى الميت إذا أودع في أكفانه ، كتاب الخنازير ٦ . و « تهذيب تاريخ دمشق » لابن عساکر ٢٩٥/١ و « البداية والنهاية » لابن كثير ٣١٠/٥ .

و « شرح الزرقاني » ٢١٣/٣ .

وَالْخُطَفَ : هَلْ مَلَى عَلَيْهِ أَمْ لَا ؟

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ جَابِرِ الْجُنَيْدِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ عَنِ الْبَرَاءِ ،  
وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ، وَابْنُ مَاجَةَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ،  
وَأَبُو بَكْرِ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّيَمِيُّ . عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ مُرْسَلًا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ صَلَّى عَلَى ابْنِهِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ . زَادَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَقَاعِدِ : وَهُوَ مُوضِعُ الْجَنَائِزِ .  
زَادَ أَنَسٌ : وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا ، وَهَذِهِ الطَّرُقُ يَقْوَى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى  
شَفِيرِ كَبْرِ أَبِيهِ ، فَرَأَى فَرْجَةً فِي اللَّحْدِ ، فَتَأَوَّلَ الْحَفَّارَ مَفْرَةً ، وَقَالَ : «إِنَّمَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ،  
وَلَنْ يَكُنَّهَا ثَمَرٌ عَنِ الْحَيِّ ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَوِّى بِأَصْبَحِهِ ، وَيَقُولُ : «إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا  
فَلْيَتَّقِنَهُ ، فَإِنَّهُ يَمَّا يُسَلَى الْمُسْتَابِ»<sup>(٢)</sup> .

قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : وَلَمَّا دَفِنَ رُشُّ عَلَى كَبْرِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَعَلِمَ بِعَلَامَةٍ<sup>(٤)</sup> ، وَهُوَ أَوَّلُ كَبْرِ  
رُشٍّ<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ جِئَ دَفَنَ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ ، قَالَ : «هَلْ مِنْ أَحَدٍ نَأْتِي بِقَبْرَةٍ ؟ فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ  
بِقَبْرَةٍ مَاءٍ ، فَقَالَ : «رُشُّهَا عَلَى كَبْرِ إِبْرَاهِيمَ»<sup>(٦)</sup> .

(١) «مسند» الإمام أحمد ٢٨٣/٤ عن البراء بن عازب . وفيه زيادة «ومات وهو ابن ستة عشر شهرا ،  
وقال : «إذ له في الحجة من يوم رضاءه وهو صديق» إسناده ضعيف و «الطبقات الكبرى» لابن سعد  
١٤٠/١ ، ١٤١ عن أنس ، وعن جعفر بن محمد عن أبيه وعن عطاء بن عجلان عن أنس وهذا إسناده واه جدا ،  
وأبو بكرة في «مسنده» ٣٣٥/٦ عن عطاء بن أبي ميمونة ، عن أنس . إسناده ضعيف و «مجمع الزوائد» للهيتمي  
٣٥/٣ وقال : «زواه أبو بكرة» وفيه محمد بن عبد الله العرزمي وهو ضعيف . و «المقصد الأعلى» رقم ٤٦٣ .  
وذكره الحافظ في «المطالب العلية» برقم ٧٦٦ وعزله إلى أبي بكرة ، وقال : «إسناده واه» ونقل الشيخ الأعظمي من

الבוصريين أنه ضعيف ، وفي الباب حديث البخري عند الزوار (٨١٦) والسنن الكبرى للبيهقي ٩/٤ عن عطاء .  
(٢) في «الطبقات الكبرى» لابن سعد ١٤٠/١ عطاء بن عجلان عن أنس . و «الطبقات» ١٤٢/١ عن مكحول .

و «شرح الزرقاني» ٢١٣/٣ .

(٣) بناء عليه بعد ثمانية .

(٤) لم يعرف بها .

(٥) «شرح الزرقاني على المواهب» ٢١٣/٣ .

(٦) «الطبقات الكبرى» لابن سعد ١٤١/١ و «شرح الزرقاني» ٢١٣/٣ .

## الرابع في انكساف الشمس يوم وفاته

وَرَوَى ابْنُ سَنَدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ بْنِ قَابِثٍ، عَنْ أُمِّهِ سِيرِينَ<sup>(١)</sup>، قَالَتْ :  
« حَضَرْتُ مَوْتَ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَلَّمَا صَبَحْتُ أَنَا وَأَخِي مَا يَهْتَانَا،  
فَلَمَّا مَاتَ نَهَانَا عَنْ الصَّيَاحِ، وَغَسَّاهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ<sup>(٢)</sup>، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْعَبَّاسُ<sup>(٣)</sup>  
جَالِسٌ إِلَى جَنْبِهِ، وَتَزَلَّ فِي حُفْرَتِهِ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَأَسَاقَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَنَا أَبْكِي عِنْدَ قَبْرِهِ  
مَا يَنْتَهَانِي أَحَدٌ، وَخُمِيفَتْ / هِ الشَّمْسُ<sup>(٤)</sup>، ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَقَالَ النَّاسُ : لِمَوْتِ [ ٢١٧ و ]  
إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهَا<sup>(٥)</sup> لَا تُحْسَفُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ . وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ فُرْجَةً فِي اللَّبَنِ، فَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُسَدَّ، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهَا لَا تُضَرُّ وَلَا تَنْفَعُ،  
وَلَكِنْ يُفَرِّغُ عَنْ النَّحْيِ، وَإِنَّ الْمَبْدَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَتَّقِيَهُ<sup>(٦)</sup> .  
وَمَاتَ يَوْمَ الْفَلَاحِ لَمَشْرِ لَبَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرٍ .  
وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ، فَقَالَ النَّاسُ : « لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آتَيْنِ  
مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ<sup>(٧)</sup> .

(١) لما ترجمته في : الثقات ١٨٥/٣ و الإصابة ٣٣٩/٤ و تارخ الصحابة ١٣٠ ت ٦٦١ .

(٢) الفضل بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله ﷺ كان ردفه في  
حجته، قتل يوم اليمومك بالشام في عهد اس الخطاب، وهو ابن ثنتين وعشرين سنة، وكان كتيبه : أبا  
محمد، وكان في جيش خالد بن الوليد .

ترجمته في : الثقات ٣٢٩/٣ و الطبقات ٥٤/٤ — ٣٩٩/٧ و الإصابة ٢٠٨/٣ و تاريخ الصحابة  
٢٠٥ ت ١٠٩٢ .

(٣) العباس بن عبد المطلب، أبو الفضل الهاشمي عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الفيل بثلاث سنين، ومات  
سنة الثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان، وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وصل عليه عثمان بن عفان، وأمه نيلة  
بنت جناب بن كليب بن مالك بن الحر .

ترجمته في : تاريخ الصحابة ١٨٣ ت ٩٥٠ و الثقات ٢٨٨/٣ و الطبقات ٥/٤ و الإصابة ١٧١/٢ .

(٤) لفظه ه الشمس و زائدة من الطبقات ١٤٣/١ .

(٥) لفظه إنها و زائدة من الطبقات ١٤٣/١ .

(٦) الطبقات الكبرى ١٤٣/١ لابن سعد ١٤٤ .

(٧) صحيح مسلم ٦٦٦/٢ برقم ٩٠٧ كتاب الكسوف ١٠ باب ٣ .

و صحيح البخاري ٢٤/٢ و المني ٤٨٥/٣ و المسفلان ٤٤٤/٢ و القسطلان ٣٣٣/٢ باب ٦ مبحث  
كتاب الكسوف .

## الخامس

### في أن له شجرا في الجنة تم له رضاعه

رَوَى ابْنُ مَاجَةَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « لَمَّا مَاتَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيِّدِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « إِنَّ لَهُ مَرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ ، وَلَوْ عَاشَ لَكَانَ حَبِيبًا نَبِيًّا ، وَلَوْ عَاشَ لَصَفَّتْ أَمْوَالُهُ الْقَبِيطَ ، وَمَا اسْتَرْقَ قَبِيلِي<sup>(١)</sup> . انْتَهَى .

## السادس

### أ في الرد على من زعم أنه لقنه

اشْتَهَرَ عَلَى الْأَلَسِيَةِ أَنَّهُ لَقَنَ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بَعْدَ الدَّفْنِ ، وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يُوجَدْ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ ، وَإِنَّمَا ذِكْرُهُ الْمُتَوَلَّى فِي « تَيْمِيَّةٍ » بَلْفِظَ : رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَفِنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ، قُلْ : اللَّهُ رَبِّي ، وَرَسُولُ اللَّهِ أَبِي ، وَالْإِسْلَامُ دِينِي ، فَيَقِيلُ يَارَسُولَ اللَّهِ : أَتُكَلِّمُنِي فَمَنْ يُلَقِّنُنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يُجِثُّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾<sup>(٢)</sup> .  
وَالْأَسَازُ ابْنُ فُورَكَ فِي كِتَابِهِ الْمَسْمُومِ « بِالنِّظَامِيِّ » وَلَفْظُهُ :

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا دَفِنَ وَلَدُهُ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ ، فَقَالَ : يَا بَنِي الْقَلْبِ يَحْزَنُ ، وَالْمَعِينُ تَلْمِيعُ ، وَلَا تَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، قُلْ يَا بَنِي : اللَّهُ رَبِّي ، وَالْإِسْلَامُ دِينِي ، وَرَسُولُ اللَّهِ أَبِي . فَبَكَتِ الصَّحَابَةُ ، وَبَكَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بُكَاءً ارْتَفَعَ لَهُ صَوْتُهُ ، فَاتَّقَفَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَرَأَى عُمَرُ يَبْكِي وَالصَّحَابَةُ ، فَقَالَ يَا عُمَرُ : مَا يَبْكِيكَ ؟ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ : هَذَا وَلَدُكَ وَمَا بَلَغَ الْحُلُمَ وَلَا جَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ وَيَحْتَاجُ إِلَى مُلْقِنٍ ، فَمَلَكَ ثَلَاثِينَ التَّوْحِيدَ فِي مِثْلِ هَذَا الزَّوْقِ ، فَمَا حَالَ عُمَرُ وَقَدْ بَلَغَ الْحُلُمَ ، وَجَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ ، وَلَيْسَ لَهُ مُلْقِنٌ مِثْلُكَ ، أَيْ شَيْءٌ يَكُونُ صُورَتُهُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ ، فَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ ، وَبَكَتِ الصَّحَابَةُ مَعَهُ ، فَتَزَلَّ جَبْرِيلُ ، وَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ سَبَبِ بَكَائِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا قَالَهُ عُمَرُ ، وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ

(١) سنن ابن ماجه ٤٨٤/١ رقم ١٥١١ كتاب الجنائز ٦ باب ٢٧ في « الزوائد » في إسناده إبراهيم بن عثمان أبو شيبة قاضي واسط ، قال فيه البخاري : سكتوا عنه ، وقال ابن المبارك : أرم به ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال أحمد : منكر الحديث وقال النسائي : متروك الحديث .

(٢) سورة إبراهيم من الآية ٢٧ . وراجع : « شرح الزرقاني » ٢١٣/٣ وقد علق عليه : بأن الحديث منكر جدا ، بل لا أصل له . قاله الحاشي .



من قوله عليه الصلاة والسلام، فصعد جبريل ونزل، وقال: رَبِّكَ يُعْرِكَ السَّلامَ، وقال: ﴿يَبْتَغِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾<sup>(١)</sup> يُرِيدُ / [٢١٧ ط] وقت الموت وعند السؤال، فَلَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمُ الْآيَةُ، فَطَابَتِ الْأَنْفُسُ، وَسَكَنَتِ الْقُلُوبُ، وشكروا الله تعالى، وهذا كما ترى مُنْكَرٌ جَدًّا لَا أَصْلَ لَهُ<sup>(٢)</sup>.

## السابع

### في أنه لو عاش لكان نبيا

رَوَى الْبُخَارِيُّ، وَابْنُ مَاجَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: قُلْتُ لِإِبْنِ أَبِي أَوْفَى: «رَأَيْتَ السَّيِّدَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ مَاتَ صَغِيرًا، وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيٌّ ﷺ»: «لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ لَكَانَ حَيْدِقًا نَبِيًّا»<sup>(٤)</sup> أ. هـ.  
وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِلَفْظٍ: «سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى، يَقُولُ: «لَوْ كَانَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ نَبِيٌّ، مَا مَاتَ ابْنُهُ السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَكِنْ لَا يَبْقَى بَعْدَهُ»<sup>(٥)</sup>.  
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ - بِسَنَدٍ - عَلَى شَرِيطِ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَتَيْنَا عَفَّانَ بْنَ مُسْلِمٍ وَيَحْيَى بْنَ حَمَّادٍ، وَمُوسَى بْنَ إِسْمَاعِيلَ التَّبُوكِيِّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍاءُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ<sup>(٦)</sup>، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «أَصْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِهِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ؟». قَالَ: لَا أَذْهَبُ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ، لَوْ عَاشَ كَانَ حَيْدِقًا نَبِيًّا»<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة إبراهيم الآية ٢٧.

(٢) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٢١٣/٣.

(٣) إسماعيل بن أبي خالد أبو عبد الله، واسم أبي خالد سعد، البجلي، مات سنة خمس وأربعين ومائة.

ترجمته في: طبقات ابن سعد ٢٤٠/٦ و تاريخ خليفة ٢٣٢، ٢٢٣ و الجمع ٢٥/١ و تذكرة الحفاظ ١٥٣/١ و طبقات خليفة ١٦٧ و الثقات ١٩/٤ و التهذيب ٢٩١/١ و التقریب ٦٨/١ و التاريخ الكبير ٣٥١/١ و التاريخ الصغير ٨٥/٢ و الكاشف ٧٢/١ و تاريخ الثقات ص ٦٤ و تهذيب الكمال ١٠١ و تذهيب التهذيب ٢/٦٢/١ و السمر ١٧٦/٦ و شذرات الذهب ٢١٦/١.

(٤) سنن ابن ماجه ٤٨٤/١ رقم ١٥١٠ كتاب الجنائز ٦ باب ٢٧ ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ وذكر وماته.

الحديث قد أخرجه البخاري، بعين هذا الإسناد في الأدب، في باب من سمى بأسماء الأنبياء.

(٥) السلسلة الضعيفة للألبان ٢٢٠.

و شرح الزرقاني ٢١٦/٣ وقال: هذا حديث صحيح تعدلت طرقة، فكيف ينكر مع أنه ونحوه ظاهر؟ والله تعالى أعلم.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب السُّدِّي الأعمور، مول ربيب بنت قيس بن هرمه، مات سنة سبع وعشرين ومائة. ترجمته في: الثقات ٢٠/٤ و مشاهير علماء الأصناف ١٧٨ ت ٨٤٦.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٤٠/١ و شرح الزرقاني ٢١٦/٣ و ابن ماجة ١٥١١ و الحلوى للفتاوى ١٨٨/٢ و تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩٦/١.

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرَفَيْنِ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، قُلْتُ لِأَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « كَمْ كَانَ بَلَغَ السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ سَيِّدِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ » قَالَ : « قَدْ كَانَ عَلَامًا بِالنَّبُوءِ ، وَلَوْ بَقِيَ لَكَانَ نَبِيًّا ، وَلَكِنْ لَمْ يَبْقَ ، لِأَنِّي بَيْنَكُمْ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ » (١) .

قَالَ الْبَاوُزِيُّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَنَانَ بْنِ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا نَجَابُ بْنُ الْحَدَثِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَالِمٍ الْأَسَدِيُّ ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ عَاشَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ لَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا » (٢) .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالتَّيَمِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « لَمَّا مَاتَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لَهُ مُرَضِعًا فِي الْجَنَّةِ ، وَلَوْ عَاشَ لَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا » (٣) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ لَكَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا » (٤) . أَهـ .

### ثَالِثَةٌ

قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ قُدَّسَ اللَّهُ رُوحُهُ ، وَنَوَّرَ ضَرِيحُهُ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِيثِ : « كُنْتُ نَبِيًّا ، وَآدَمُ تَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » (٥) . فَإِنْ قُلْتُ : التَّبَوُّعُ وَصَفٌ لَا يَدُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ بِهِ مَوْجُودًا ، وَإِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَيْضًا فَكَيْفَ تَكُونُ الْإِشَارَةُ قَبْلَ وَجُودِهِ ، وَقَبْلَ إِسْرَائِيلَ ؟ . قُلْتُ : قَدْ جَاءَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ ، قَبْلَ الْأَجْسَادِ ، فَقَدْ تَكُونُ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ :

(١) تاريخ دمشق - لابن عساكر - السيرة - ١١١ و - الحاوي للفتاوى - ١٨٨/٢ .

(٢) الحاوي للفتاوى - ١٨٨/٢ و - كنز العمال - ٣٧٢٠٤ و - تذهيب تاريخ دمشق - لابن عساكر - ٢٩٥/١ و - كشف الخفاء - للصالحون - ٢٢٢/٢ ، ٢٢٤ و - الفوائد المضمومة للشوكاني - ٣٩٨ و - تذكرة الموضوعات - للفتي - ٩٩ و - الأسرار المرفوعة - لعل الفتاوى - ٢٩٠ و - البداية والنهاية - لابن كثير - ٣١٠/٥ و - السلسلة الضعيفة - ٢٢٠ .

و - در السجادة في مناقب القزويني والصحابة - للشوكاني - ٢٨٤ .

(٣) ابن ماجة - ٤٨٤/١ برقم ١٥١١ و - شرح الزرقاني - ٢١٥/٣ و - المسند للإمام أحمد - ٣٠٠/٤ ، ٣٠٢ و - المستدرک - ٣٨٩/٤ و - مجمع الرواة - ١٦٢/٩ و - الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٨٩/١ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ و - دلائل النبوة - للبیهقي - ٢٨٩/٧ و - فتح الباری - ١٠ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ و - شرح السنة للبغوی - ١١٥/١٤ و - مشكاة المصابيح - ٦١٢٨ و - ابن أبي شبة في - المصنف - ٣٧٩/٣ و ٧٤/١٣ و - كنز العمال - ٣٧٢١١ ، ٣٧٢١٢ ، ٣٧٢١٣ ، ٣٧٢١٤ ، ٣٧٢١٥ ، ٣٧٢١٦ ، ٣٧٢١٧ ، ٣٧٢١٨ ، ٣٧٢١٩ ، ٣٧٢٢٠ ، ٣٧٢٢١ ، ٣٧٢٢٢ ، ٣٧٢٢٣ ، ٣٧٢٢٤ ، ٣٧٢٢٥ ، ٣٧٢٢٦ ، ٣٧٢٢٧ ، ٣٧٢٢٨ ، ٣٧٢٢٩ ، ٣٧٢٣٠ ، ٣٧٢٣١ ، ٣٧٢٣٢ ، ٣٧٢٣٣ ، ٣٧٢٣٤ ، ٣٧٢٣٥ ، ٣٧٢٣٦ ، ٣٧٢٣٧ ، ٣٧٢٣٨ ، ٣٧٢٣٩ ، ٣٧٢٤٠ ، ٣٧٢٤١ ، ٣٧٢٤٢ ، ٣٧٢٤٣ ، ٣٧٢٤٤ ، ٣٧٢٤٥ ، ٣٧٢٤٦ ، ٣٧٢٤٧ ، ٣٧٢٤٨ ، ٣٧٢٤٩ ، ٣٧٢٥٠ ، ٣٧٢٥١ ، ٣٧٢٥٢ ، ٣٧٢٥٣ ، ٣٧٢٥٤ ، ٣٧٢٥٥ ، ٣٧٢٥٦ ، ٣٧٢٥٧ ، ٣٧٢٥٨ ، ٣٧٢٥٩ ، ٣٧٢٦٠ ، ٣٧٢٦١ ، ٣٧٢٦٢ ، ٣٧٢٦٣ ، ٣٧٢٦٤ ، ٣٧٢٦٥ ، ٣٧٢٦٦ ، ٣٧٢٦٧ ، ٣٧٢٦٨ ، ٣٧٢٦٩ ، ٣٧٢٧٠ ، ٣٧٢٧١ ، ٣٧٢٧٢ ، ٣٧٢٧٣ ، ٣٧٢٧٤ ، ٣٧٢٧٥ ، ٣٧٢٧٦ ، ٣٧٢٧٧ ، ٣٧٢٧٨ ، ٣٧٢٧٩ ، ٣٧٢٨٠ ، ٣٧٢٨١ ، ٣٧٢٨٢ ، ٣٧٢٨٣ ، ٣٧٢٨٤ ، ٣٧٢٨٥ ، ٣٧٢٨٦ ، ٣٧٢٨٧ ، ٣٧٢٨٨ ، ٣٧٢٨٩ ، ٣٧٢٩٠ ، ٣٧٢٩١ ، ٣٧٢٩٢ ، ٣٧٢٩٣ ، ٣٧٢٩٤ ، ٣٧٢٩٥ ، ٣٧٢٩٦ ، ٣٧٢٩٧ ، ٣٧٢٩٨ ، ٣٧٢٩٩ ، ٣٧٣٠٠ ، ٣٧٣٠١ ، ٣٧٣٠٢ ، ٣٧٣٠٣ ، ٣٧٣٠٤ ، ٣٧٣٠٥ ، ٣٧٣٠٦ ، ٣٧٣٠٧ ، ٣٧٣٠٨ ، ٣٧٣٠٩ ، ٣٧٣١٠ ، ٣٧٣١١ ، ٣٧٣١٢ ، ٣٧٣١٣ ، ٣٧٣١٤ ، ٣٧٣١٥ ، ٣٧٣١٦ ، ٣٧٣١٧ ، ٣٧٣١٨ ، ٣٧٣١٩ ، ٣٧٣٢٠ ، ٣٧٣٢١ ، ٣٧٣٢٢ ، ٣٧٣٢٣ ، ٣٧٣٢٤ ، ٣٧٣٢٥ ، ٣٧٣٢٦ ، ٣٧٣٢٧ ، ٣٧٣٢٨ ، ٣٧٣٢٩ ، ٣٧٣٣٠ ، ٣٧٣٣١ ، ٣٧٣٣٢ ، ٣٧٣٣٣ ، ٣٧٣٣٤ ، ٣٧٣٣٥ ، ٣٧٣٣٦ ، ٣٧٣٣٧ ، ٣٧٣٣٨ ، ٣٧٣٣٩ ، ٣٧٣٤٠ ، ٣٧٣٤١ ، ٣٧٣٤٢ ، ٣٧٣٤٣ ، ٣٧٣٤٤ ، ٣٧٣٤٥ ، ٣٧٣٤٦ ، ٣٧٣٤٧ ، ٣٧٣٤٨ ، ٣٧٣٤٩ ، ٣٧٣٥٠ ، ٣٧٣٥١ ، ٣٧٣٥٢ ، ٣٧٣٥٣ ، ٣٧٣٥٤ ، ٣٧٣٥٥ ، ٣٧٣٥٦ ، ٣٧٣٥٧ ، ٣٧٣٥٨ ، ٣٧٣٥٩ ، ٣٧٣٦٠ ، ٣٧٣٦١ ، ٣٧٣٦٢ ، ٣٧٣٦٣ ، ٣٧٣٦٤ ، ٣٧٣٦٥ ، ٣٧٣٦٦ ، ٣٧٣٦٧ ، ٣٧٣٦٨ ، ٣٧٣٦٩ ، ٣٧٣٧٠ ، ٣٧٣٧١ ، ٣٧٣٧٢ ، ٣٧٣٧٣ ، ٣٧٣٧٤ ، ٣٧٣٧٥ ، ٣٧٣٧٦ ، ٣٧٣٧٧ ، ٣٧٣٧٨ ، ٣٧٣٧٩ ، ٣٧٣٨٠ ، ٣٧٣٨١ ، ٣٧٣٨٢ ، ٣٧٣٨٣ ، ٣٧٣٨٤ ، ٣٧٣٨٥ ، ٣٧٣٨٦ ، ٣٧٣٨٧ ، ٣٧٣٨٨ ، ٣٧٣٨٩ ، ٣٧٣٩٠ ، ٣٧٣٩١ ، ٣٧٣٩٢ ، ٣٧٣٩٣ ، ٣٧٣٩٤ ، ٣٧٣٩٥ ، ٣٧٣٩٦ ، ٣٧٣٩٧ ، ٣٧٣٩٨ ، ٣٧٣٩٩ ، ٣٧٤٠٠ ، ٣٧٤٠١ ، ٣٧٤٠٢ ، ٣٧٤٠٣ ، ٣٧٤٠٤ ، ٣٧٤٠٥ ، ٣٧٤٠٦ ، ٣٧٤٠٧ ، ٣٧٤٠٨ ، ٣٧٤٠٩ ، ٣٧٤١٠ ، ٣٧٤١١ ، ٣٧٤١٢ ، ٣٧٤١٣ ، ٣٧٤١٤ ، ٣٧٤١٥ ، ٣٧٤١٦ ، ٣٧٤١٧ ، ٣٧٤١٨ ، ٣٧٤١٩ ، ٣٧٤٢٠ ، ٣٧٤٢١ ، ٣٧٤٢٢ ، ٣٧٤٢٣ ، ٣٧٤٢٤ ، ٣٧٤٢٥ ، ٣٧٤٢٦ ، ٣٧٤٢٧ ، ٣٧٤٢٨ ، ٣٧٤٢٩ ، ٣٧٤٣٠ ، ٣٧٤٣١ ، ٣٧٤٣٢ ، ٣٧٤٣٣ ، ٣٧٤٣٤ ، ٣٧٤٣٥ ، ٣٧٤٣٦ ، ٣٧٤٣٧ ، ٣٧٤٣٨ ، ٣٧٤٣٩ ، ٣٧٤٤٠ ، ٣٧٤٤١ ، ٣٧٤٤٢ ، ٣٧٤٤٣ ، ٣٧٤٤٤ ، ٣٧٤٤٥ ، ٣٧٤٤٦ ، ٣٧٤٤٧ ، ٣٧٤٤٨ ، ٣٧٤٤٩ ، ٣٧٤٥٠ ، ٣٧٤٥١ ، ٣٧٤٥٢ ، ٣٧٤٥٣ ، ٣٧٤٥٤ ، ٣٧٤٥٥ ، ٣٧٤٥٦ ، ٣٧٤٥٧ ، ٣٧٤٥٨ ، ٣٧٤٥٩ ، ٣٧٤٦٠ ، ٣٧٤٦١ ، ٣٧٤٦٢ ، ٣٧٤٦٣ ، ٣٧٤٦٤ ، ٣٧٤٦٥ ، ٣٧٤٦٦ ، ٣٧٤٦٧ ، ٣٧٤٦٨ ، ٣٧٤٦٩ ، ٣٧٤٧٠ ، ٣٧٤٧١ ، ٣٧٤٧٢ ، ٣٧٤٧٣ ، ٣٧٤٧٤ ، ٣٧٤٧٥ ، ٣٧٤٧٦ ، ٣٧٤٧٧ ، ٣٧٤٧٨ ، ٣٧٤٧٩ ، ٣٧٤٨٠ ، ٣٧٤٨١ ، ٣٧٤٨٢ ، ٣٧٤٨٣ ، ٣٧٤٨٤ ، ٣٧٤٨٥ ، ٣٧٤٨٦ ، ٣٧٤٨٧ ، ٣٧٤٨٨ ، ٣٧٤٨٩ ، ٣٧٤٩٠ ، ٣٧٤٩١ ، ٣٧٤٩٢ ، ٣٧٤٩٣ ، ٣٧٤٩٤ ، ٣٧٤٩٥ ، ٣٧٤٩٦ ، ٣٧٤٩٧ ، ٣٧٤٩٨ ، ٣٧٤٩٩ ، ٣٧٥٠٠ ، ٣٧٥٠١ ، ٣٧٥٠٢ ، ٣٧٥٠٣ ، ٣٧٥٠٤ ، ٣٧٥٠٥ ، ٣٧٥٠٦ ، ٣٧٥٠٧ ، ٣٧٥٠٨ ، ٣٧٥٠٩ ، ٣٧٥١٠ ، ٣٧٥١١ ، ٣٧٥١٢ ، ٣٧٥١٣ ، ٣٧٥١٤ ، ٣٧٥١٥ ، ٣٧٥١٦ ، ٣٧٥١٧ ، ٣٧٥١٨ ، ٣٧٥١٩ ، ٣٧٥٢٠ ، ٣٧٥٢١ ، ٣٧٥٢٢ ، ٣٧٥٢٣ ، ٣٧٥٢٤ ، ٣٧٥٢٥ ، ٣٧٥٢٦ ، ٣٧٥٢٧ ، ٣٧٥٢٨ ، ٣٧٥٢٩ ، ٣٧٥٣٠ ، ٣٧٥٣١ ، ٣٧٥٣٢ ، ٣٧٥٣٣ ، ٣٧٥٣٤ ، ٣٧٥٣٥ ، ٣٧٥٣٦ ، ٣٧٥٣٧ ، ٣٧٥٣٨ ، ٣٧٥٣٩ ، ٣٧٥٤٠ ، ٣٧٥٤١ ، ٣٧٥٤٢ ، ٣٧٥٤٣ ، ٣٧٥٤٤ ، ٣٧٥٤٥ ، ٣٧٥٤٦ ، ٣٧٥٤٧ ، ٣٧٥٤٨ ، ٣٧٥٤٩ ، ٣٧٥٥٠ ، ٣٧٥٥١ ، ٣٧٥٥٢ ، ٣٧٥٥٣ ، ٣٧٥٥٤ ، ٣٧٥٥٥ ، ٣٧٥٥٦ ، ٣٧٥٥٧ ، ٣٧٥٥٨ ، ٣٧٥٥٩ ، ٣٧٥٦٠ ، ٣٧٥٦١ ، ٣٧٥٦٢ ، ٣٧٥٦٣ ، ٣٧٥٦٤ ، ٣٧٥٦٥ ، ٣٧٥٦٦ ، ٣٧٥٦٧ ، ٣٧٥٦٨ ، ٣٧٥٦٩ ، ٣٧٥٧٠ ، ٣٧٥٧١ ، ٣٧٥٧٢ ، ٣٧٥٧٣ ، ٣٧٥٧٤ ، ٣٧٥٧٥ ، ٣٧٥٧٦ ، ٣٧٥٧٧ ، ٣٧٥٧٨ ، ٣٧٥٧٩ ، ٣٧٥٨٠ ، ٣٧٥٨١ ، ٣٧٥٨٢ ، ٣٧٥٨٣ ، ٣٧٥٨٤ ، ٣٧٥٨٥ ، ٣٧٥٨٦ ، ٣٧٥٨٧ ، ٣٧٥٨٨ ، ٣٧٥٨٩ ، ٣٧٥٩٠ ، ٣٧٥٩١ ، ٣٧٥٩٢ ، ٣٧٥٩٣ ، ٣٧٥٩٤ ، ٣٧٥٩٥ ، ٣٧٥٩٦ ، ٣٧٥٩٧ ، ٣٧٥٩٨ ، ٣٧٥٩٩ ، ٣٧٦٠٠ ، ٣٧٦٠١ ، ٣٧٦٠٢ ، ٣٧٦٠٣ ، ٣٧٦٠٤ ، ٣٧٦٠٥ ، ٣٧٦٠٦ ، ٣٧٦٠٧ ، ٣٧٦٠٨ ، ٣٧٦٠٩ ، ٣٧٦١٠ ، ٣٧٦١١ ، ٣٧٦١٢ ، ٣٧٦١٣ ، ٣٧٦١٤ ، ٣٧٦١٥ ، ٣٧٦١٦ ، ٣٧٦١٧ ، ٣٧٦١٨ ، ٣٧٦١٩ ، ٣٧٦٢٠ ، ٣٧٦٢١ ، ٣٧٦٢٢ ، ٣٧٦٢٣ ، ٣٧٦٢٤ ، ٣٧٦٢٥ ، ٣٧٦٢٦ ، ٣٧٦٢٧ ، ٣٧٦٢٨ ، ٣٧٦٢٩ ، ٣٧٦٣٠ ، ٣٧٦٣١ ، ٣٧٦٣٢ ، ٣٧٦٣٣ ، ٣٧٦٣٤ ، ٣٧٦٣٥ ، ٣٧٦٣٦ ، ٣٧٦٣٧ ، ٣٧٦٣٨ ، ٣٧٦٣٩ ، ٣٧٦٤٠ ، ٣٧٦٤١ ، ٣٧٦٤٢ ، ٣٧٦٤٣ ، ٣٧٦٤٤ ، ٣٧٦٤٥ ، ٣٧٦٤٦ ، ٣٧٦٤٧ ، ٣٧٦٤٨ ، ٣٧٦٤٩ ، ٣٧٦٥٠ ، ٣٧٦٥١ ، ٣٧٦٥٢ ، ٣٧٦٥٣ ، ٣٧٦٥٤ ، ٣٧٦٥٥ ، ٣٧٦٥٦ ، ٣٧٦٥٧ ، ٣٧٦٥٨ ، ٣٧٦٥٩ ، ٣٧٦٦٠ ، ٣٧٦٦١ ، ٣٧٦٦٢ ، ٣٧٦٦٣ ، ٣٧٦٦٤ ، ٣٧٦٦٥ ، ٣٧٦٦٦ ، ٣٧٦٦٧ ، ٣٧٦٦٨ ، ٣٧٦٦٩ ، ٣٧٦٧٠ ، ٣٧٦٧١ ، ٣٧٦٧٢ ، ٣٧٦٧٣ ، ٣٧٦٧٤ ، ٣٧٦٧٥ ، ٣٧٦٧٦ ، ٣٧٦٧٧ ، ٣٧٦٧٨ ، ٣٧٦٧٩ ، ٣٧٦٨٠ ، ٣٧٦٨١ ، ٣٧٦٨٢ ، ٣٧٦٨٣ ، ٣٧٦٨٤ ، ٣٧٦٨٥ ، ٣٧٦٨٦ ، ٣٧٦٨٧ ، ٣٧٦٨٨ ، ٣٧٦٨٩ ، ٣٧٦٩٠ ، ٣٧٦٩١ ، ٣٧٦٩٢ ، ٣٧٦٩٣ ، ٣٧٦٩٤ ، ٣٧٦٩٥ ، ٣٧٦٩٦ ، ٣٧٦٩٧ ، ٣٧٦٩٨ ، ٣٧٦٩٩ ، ٣٧٧٠٠ ، ٣٧٧٠١ ، ٣٧٧٠٢ ، ٣٧٧٠٣ ، ٣٧٧٠٤ ، ٣٧٧٠٥ ، ٣٧٧٠٦ ، ٣٧٧٠٧ ، ٣٧٧٠٨ ، ٣٧٧٠٩ ، ٣٧٧١٠ ، ٣٧٧١١ ، ٣٧٧١٢ ، ٣٧٧١٣ ، ٣٧٧١٤ ، ٣٧٧١٥ ، ٣٧٧١٦ ، ٣٧٧١٧ ، ٣٧٧١٨ ، ٣٧٧١٩ ، ٣٧٧٢٠ ، ٣٧٧٢١ ، ٣٧٧٢٢ ، ٣٧٧٢٣ ، ٣٧٧٢٤ ، ٣٧٧٢٥ ، ٣٧٧٢٦ ، ٣٧٧٢٧ ، ٣٧٧٢٨ ، ٣٧٧٢٩ ، ٣٧٧٣٠ ، ٣٧٧٣١ ، ٣٧٧٣٢ ، ٣٧٧٣٣ ، ٣٧٧٣٤ ، ٣٧٧٣٥ ، ٣٧٧٣٦ ، ٣٧٧٣٧ ، ٣٧٧٣٨ ، ٣٧٧٣٩ ، ٣٧٧٤٠ ، ٣٧٧٤١ ، ٣٧٧٤٢ ، ٣٧٧٤٣ ، ٣٧٧٤٤ ، ٣٧٧٤٥ ، ٣٧٧٤٦ ، ٣٧٧٤٧ ، ٣٧٧٤٨ ، ٣٧٧٤٩ ، ٣٧٧٥٠ ، ٣٧٧٥١ ، ٣٧٧٥٢ ، ٣٧٧٥٣ ، ٣٧٧٥٤ ، ٣٧٧٥٥ ، ٣٧٧٥٦ ، ٣٧٧٥٧ ، ٣٧٧٥٨ ، ٣٧٧٥٩ ، ٣٧٧٦٠ ، ٣٧٧٦١ ، ٣٧٧٦٢ ، ٣٧٧٦٣ ، ٣٧٧٦٤ ، ٣٧٧٦٥ ، ٣٧٧٦٦ ، ٣٧٧٦٧ ، ٣٧٧٦٨ ، ٣٧٧٦٩ ، ٣٧٧٧٠ ، ٣٧٧٧١ ، ٣٧٧٧٢ ، ٣٧٧٧٣ ، ٣٧٧٧٤ ، ٣٧٧٧٥ ، ٣٧٧٧٦ ، ٣٧٧٧٧ ، ٣٧٧٧٨ ، ٣٧٧٧٩ ، ٣٧٧٨٠ ، ٣٧٧٨١ ، ٣٧٧٨٢ ، ٣٧٧٨٣ ، ٣٧٧٨٤ ، ٣٧٧٨٥ ، ٣٧٧٨٦ ، ٣٧٧٨٧ ، ٣٧٧٨٨ ، ٣٧٧٨٩ ، ٣٧٧٩٠ ، ٣٧٧٩١ ، ٣٧٧٩٢ ، ٣٧٧٩٣ ، ٣٧٧٩٤ ، ٣٧٧٩٥ ، ٣٧٧٩٦ ، ٣٧٧٩٧ ، ٣٧٧٩٨ ، ٣٧٧٩٩ ، ٣٧٨٠٠ ، ٣٧٨٠١ ، ٣٧٨٠٢ ، ٣٧٨٠٣ ، ٣٧٨٠٤ ، ٣٧٨٠٥ ، ٣٧٨٠٦ ، ٣٧٨٠٧ ، ٣٧٨٠٨ ، ٣٧٨٠٩ ، ٣٧٨١٠ ، ٣٧٨١١ ، ٣٧٨١٢ ، ٣٧٨١٣ ، ٣٧٨١٤ ، ٣٧٨١٥ ، ٣٧٨١٦ ، ٣٧٨١٧ ، ٣٧٨١٨ ، ٣٧٨١٩ ، ٣٧٨٢٠ ، ٣٧٨٢١ ، ٣٧٨٢٢ ، ٣٧٨٢٣ ، ٣٧٨٢٤ ، ٣٧٨٢٥ ، ٣٧٨٢٦ ، ٣٧٨٢٧ ، ٣٧٨٢٨ ، ٣٧٨٢٩ ، ٣٧٨٣٠ ، ٣٧٨٣١ ، ٣٧٨٣٢ ، ٣٧٨٣٣ ، ٣٧٨٣٤ ، ٣٧٨٣٥ ، ٣٧٨٣٦ ، ٣٧٨٣٧ ، ٣٧٨٣٨ ، ٣٧٨٣٩ ، ٣٧٨٤٠ ، ٣٧٨٤١ ، ٣٧٨٤٢ ، ٣٧٨٤٣ ، ٣٧٨٤٤ ، ٣٧٨٤٥ ، ٣٧٨٤٦ ، ٣٧٨٤٧ ، ٣٧٨٤٨ ، ٣٧٨٤٩ ، ٣٧٨٥٠ ، ٣٧٨٥١ ، ٣٧٨٥٢ ، ٣٧٨٥٣ ، ٣٧٨٥٤ ، ٣٧٨٥٥ ، ٣٧٨٥٦ ، ٣٧٨٥٧ ، ٣٧٨٥٨ ، ٣٧٨٥٩ ، ٣٧٨٦٠ ، ٣٧٨٦١ ، ٣٧٨٦٢ ، ٣٧٨٦٣ ، ٣٧٨٦٤ ، ٣٧٨٦٥ ، ٣٧٨٦٦ ، ٣٧٨٦٧ ، ٣٧٨٦٨ ، ٣٧٨٦٩ ، ٣٧٨٧٠ ، ٣٧٨٧١ ، ٣٧٨٧٢ ، ٣٧٨٧٣ ، ٣٧٨٧٤ ، ٣٧٨٧٥ ، ٣٧٨٧٦ ، ٣٧٨٧٧ ، ٣٧٨٧٨ ، ٣٧٨٧٩ ، ٣٧٨٨٠ ، ٣٧٨٨١ ، ٣٧٨٨٢ ، ٣٧٨٨٣ ، ٣٧٨٨٤ ، ٣٧٨٨٥ ، ٣٧٨٨٦ ، ٣٧٨٨٧ ، ٣٧٨٨٨ ، ٣٧٨٨٩ ، ٣٧٨٩٠ ، ٣٧٨٩١ ، ٣٧٨٩٢ ، ٣٧٨٩٣ ، ٣٧٨٩٤ ، ٣٧٨٩٥ ، ٣٧٨٩٦ ، ٣٧٨٩٧ ، ٣٧٨٩٨ ، ٣٧٨٩٩ ، ٣٧٩٠٠ ، ٣٧٩٠١ ، ٣٧٩٠٢ ، ٣٧٩٠٣ ، ٣٧٩٠٤ ، ٣٧٩٠٥ ، ٣٧٩٠٦ ، ٣٧٩٠٧ ، ٣٧٩٠٨ ، ٣٧٩٠٩ ، ٣٧٩١٠ ، ٣٧٩١١ ، ٣٧٩١٢ ، ٣٧٩١٣ ، ٣٧٩١٤ ، ٣٧٩١٥ ، ٣٧٩١٦ ، ٣٧٩١٧ ، ٣٧٩١٨ ، ٣٧٩١٩ ، ٣٧٩٢٠ ، ٣٧٩٢١ ، ٣٧٩٢٢ ، ٣٧٩٢٣ ، ٣٧٩٢٤ ، ٣٧٩٢٥ ، ٣٧٩٢٦ ، ٣٧٩٢٧ ، ٣٧٩٢٨ ، ٣٧٩٢٩ ، ٣٧٩٣٠ ، ٣٧٩٣١ ، ٣٧٩٣٢ ، ٣٧٩٣٣ ، ٣٧٩٣٤ ، ٣٧٩٣٥ ، ٣٧٩٣٦ ، ٣٧٩٣٧ ، ٣٧٩٣٨ ، ٣٧٩٣٩ ، ٣٧٩٤٠ ، ٣٧٩٤١ ، ٣٧٩٤٢ ، ٣٧٩٤٣ ، ٣٧٩٤٤ ، ٣٧٩٤٥ ، ٣٧٩٤٦ ، ٣٧٩٤٧ ، ٣٧٩٤٨ ، ٣٧٩٤٩ ، ٣٧٩٥٠ ، ٣٧٩٥١ ، ٣٧٩٥٢ ، ٣٧٩٥٣ ، ٣٧٩٥٤ ، ٣٧٩٥٥ ، ٣٧٩٥٦ ، ٣٧٩٥٧ ، ٣٧٩٥٨ ، ٣٧٩٥٩ ، ٣٧٩٦٠ ، ٣٧٩٦١ ، ٣٧٩٦٢ ، ٣٧٩٦٣ ، ٣٧٩٦٤ ، ٣٧٩٦٥ ، ٣٧٩٦٦ ، ٣٧٩٦٧ ، ٣٧٩٦٨ ، ٣٧٩٦٩ ، ٣٧٩٧٠ ، ٣٧٩٧١ ، ٣٧٩٧٢ ، ٣٧٩٧٣ ، ٣٧٩٧٤ ، ٣٧٩٧٥ ، ٣٧٩٧٦ ، ٣٧٩٧٧ ، ٣٧٩٧٨ ، ٣٧٩٧٩ ، ٣٧٩٨٠ ، ٣٧٩٨١ ، ٣٧٩٨٢ ، ٣٧٩٨٣ ، ٣٧٩٨٤ ، ٣٧٩٨٥ ، ٣٧٩٨٦ ، ٣٧٩٨٧ ، ٣٧٩٨٨ ، ٣٧٩٨٩ ، ٣٧٩٩٠ ، ٣٧٩٩١ ، ٣٧٩٩٢ ، ٣٧٩٩٣ ، ٣٧٩٩٤ ، ٣٧٩٩٥ ، ٣٧٩٩٦ ، ٣٧٩٩٧ ، ٣٧٩٩٨ ، ٣٧٩٩٩ ، ٣٨٠٠٠ ، ٣٨٠٠١ ، ٣٨٠٠٢ ، ٣٨٠٠٣ ، ٣٨٠٠٤ ، ٣٨٠٠٥ ، ٣٨٠٠٦ ، ٣٨٠٠٧ ، ٣٨٠٠٨ ، ٣٨٠٠٩ ، ٣٨٠١٠ ، ٣٨٠١١ ، ٣٨٠١٢ ، ٣٨٠١٣ ، ٣٨٠١٤ ، ٣٨٠١٥ ، ٣٨٠١٦ ، ٣٨٠١٧ ، ٣٨٠١٨ ، ٣٨٠١٩ ، ٣٨٠٢٠ ، ٣٨٠٢١ ، ٣٨٠٢٢ ، ٣٨٠٢٣ ، ٣٨٠٢٤ ، ٣٨٠٢٥ ، ٣٨٠٢٦ ، ٣٨٠٢٧ ، ٣٨٠٢٨ ، ٣٨٠٢٩ ، ٣٨٠٣٠ ، ٣٨٠٣١ ، ٣٨٠٣٢ ، ٣٨٠٣٣ ، ٣٨٠٣٤ ، ٣٨٠٣٥ ، ٣٨٠٣٦ ، ٣٨٠٣٧ ، ٣٨٠٣٨ ، ٣٨٠٣٩ ، ٣٨٠٤٠ ، ٣٨٠٤١ ، ٣٨٠٤٢ ، ٣٨٠٤٣ ، ٣٨٠٤٤ ، ٣٨٠٤٥ ، ٣٨٠٤٦ ، ٣٨٠٤٧ ، ٣٨٠٤٨ ، ٣٨٠٤٩ ، ٣٨٠٥٠ ، ٣٨٠٥١ ، ٣٨٠٥٢ ، ٣٨٠٥٣ ، ٣٨٠٥٤ ، ٣٨٠٥٥ ، ٣٨٠٥٦ ، ٣٨٠٥٧ ، ٣٨٠٥٨ ، ٣٨٠٥٩ ، ٣٨٠٦٠ ، ٣٨٠٦١ ، ٣٨٠٦٢ ، ٣٨٠٦٣ ، ٣٨٠٦٤ ، ٣٨٠٦٥ ، ٣٨٠٦٦ ، ٣٨٠٦٧ ، ٣٨٠٦٨ ، ٣٨٠٦٩ ، ٣٨٠٧٠ ، ٣٨٠٧١ ، ٣٨٠٧٢ ، ٣٨٠٧٣ ، ٣٨٠٧٤ ، ٣٨٠٧٥ ، ٣٨٠٧٦ ، ٣٨٠٧٧ ، ٣٨٠٧٨ ، ٣٨٠٧٩ ، ٣٨٠٨٠ ، ٣٨٠٨١ ، ٣٨٠٨٢ ، ٣٨٠٨٣ ، ٣٨٠٨٤ ، ٣٨٠٨٥ ، ٣٨٠٨٦ ، ٣٨٠٨٧ ، ٣٨٠٨٨ ، ٣٨٠٨٩ ، ٣٨٠٩٠ ، ٣٨٠٩١ ، ٣٨٠٩٢ ، ٣٨٠٩٣ ، ٣٨٠٩٤ ، ٣٨٠٩٥ ، ٣٨٠٩٦ ، ٣٨٠٩٧ ، ٣٨٠٩٨ ، ٣٨٠٩٩ ، ٣٨١٠٠ ، ٣٨١٠١ ، ٣٨١٠٢ ، ٣٨١٠٣ ، ٣٨١٠٤ ، ٣٨١٠٥ ، ٣٨١٠٦ ، ٣٨١٠٧ ، ٣٨١٠٨ ، ٣٨١٠٩ ، ٣٨١

« كُنْتُ نَبِيًّا ، إِلَى رُوحِي الشَّرِيفَةِ ، وَإِلَى حَقِيقَةِ مَنْ الْحَقَائِقِ ، تَغْتَصِرُ عَقُولًا عَنْ مَعْرِفَتِهَا ، وَإِنَّمَا يَهْتَمُّهَا خَالِقُهَا .

لَمْ يَنْ تِلْكَ الْحَقَائِقِ يَوْقِ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّ حَقِيقَةٍ مِنْهَا ، مَا شَاءَ ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَشَاءُ ، فَحَقِيقَةُ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ تَكُنْ مِنْ عِلْقَى آدَمَ ﷺ / إِنَّمَا ذَلِكَ الْوَصْفُ ، بِأَنْ يَكُونَ خَلْقُهَا مُتَّفِقَةً لَذَلِكَ ، وَالْمُتَّفِقَةُ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، تَصَارُ نَبِيًّا انْتَبَى . وَقَدْ سَبَقَ ذَلِكَ أَوَّلُ الْكِتَابِ .

وَمِنْ هَذَا يُعْرِفُ تَحْقِيقُ نَبِيِّهِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خَالِ صِفَتِهِ ﷺ ، وَإِنْ لَمْ يَلْعَلْ مِنْ الْوَحْيِ .

### الآمن

#### في الوصية بأحواله القبط

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوُفَرِيِّ مُرْسَلًا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا مَلَكَتُمُ الْقِبْطَ ، فَأَخْسِنُوا إِلَيْهِمْ ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً ، وَإِنْ لَهُمْ رَجْسًا »<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى عَنْ أَبِي بِنِ كَثْبٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « اسْتَخْصِرُوا بِالْقِبْطِ غَيْرًا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَجْسًا »<sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « اللَّهُ اللَّهُ فِي قِبْطٍ مِصْرَ ، فَإِنَّكُمْ مُسْتَظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ ، فَيَكُونُونَ لَكُمْ عُدَّةً وَأَعْرَافًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى »<sup>(٣)</sup> .

### تجيبات

الأول : قد تقدم أَنَّ أُمَّ بَرَّةَ : حَوَلة بنتِ بْنِ الْمُنْبَرِ لِرَضَّتِهَا ، وَلِلشَّهْوَرِ : بِرَضَاعِهِ : أُمُّ سَيْفٍ ، وَسَامَاها الْقَاضِي عِيَّاضٌ : حَوَلة بنتُ الْمُنْبَرِ فَيُحَرَّرُ<sup>(٤)</sup> .

(١) . مسند عبد الرزاق : ٩٩٩٦ ، ١٩٣٧٥ و . كثر العمال : ٢٤٠٢١ و . طبقات ابن سعد : ٢٤١/١ .

(٢) . كثر العمال : ٣٤٠١٩ ، ١٤٣٠٤ و . المعجم الكبير : للطبراني ٦/١٩ و . ابن سعد : ١٥٤/٨ .

(٣) . كثر العمال : ٣٤٠٢٣ و . مجمع الزوائد : ٦٣/١٠ و . جمع الجوامع : للسيوطي ٩٦٥٩ و . المعجم الكبير : للطبراني ٢٦٦ ، ٢٦٥/٢٣ برقم ٥٦١ قال في المجمع : ٦٣/١٠ ورجاله رجال الصحيح .

(٤) راجع : الطبقات : ٤٤/١ و . البخاري : و . مسلم : واللفظ له كما يينه في الإصابة في ترجمة أبي سيف وكذا في الفتح في شرح هذا الحديث فاللائق بالمصنف المزو لما مما أو لمسلم خاصة من حديث ثابت عن أنس بن مالك أنه ﷺ قال : « ول رواية ابن سعد خرج علينا ﷺ حين أصبح قال : « ولد لي الليلة غلام فسميته إبراهيم باسم أبي إبراهيم ثم دفعته إلي أم سيف - بفتح السين - صحابية لم يذكرها أيضا في الإصابة فكانت كتبها ، امرأة قين - حداد - بالمدينة يقال له أبو سيف . قال عياض هو البراء بن أوس وزوجه أم سيف : هي أم برة وأميها حولة بنت النضر . وتعبه الحافظ بأنه لا يصرح أحد من الأئمة بأن البراء بن أوس يكنى أبا سيف ، ولا أن أبا سيف يسمى البراء ، ولا أن أم سيف تسمى حولة ، ولا أن حولة تكنى أم سيف ، إنما تكنى أم برة .

**الثاني :** لا قضاء بين حديث أنس ، وبين قول ابن الزبير : أن التسمية كانت يوم سابعه ، بل ذلك محمول على أن التسمية كانت قبل السابع على ما اقتضاه حديث أنس ، كما ظهرت التسمية يوم السابع<sup>(١)</sup> ، ويعمل أمره ﷺ بالأمر بالتسمية في يوم السابع ، يحمل ألا يعرف عن السابع لا أنها لا تكون إلا منه ، بل هي مشروعة من وقت الولادة إلى يوم السابع ، قاله المحدث الطبري<sup>(٢)</sup> .

**الثالث :** قال الحكميم الترمذي : « الولد من زيجان الله تعالى ، يشتمه المؤمن ، فيلذ به ، فكأنه أحب أن يتزود من زيجان الله تعالى ، عند آخر العهد به ، وانكباؤه عليه ، يدل على اشتياقه ، ولذلك قيل : « يبع الولد من ربيع الجنة »<sup>(٣)</sup> . فانكباؤه على السيد إبراهيم عند إفراده في أكفائه : تزود منه ، وبكائه : توجع منه ، لمفارقة من يشتمه ربائنا من الله ، وإنما قيل من زيجان الله تعالى فتسبب إلى الله عز وجل ، لأنه هبة الله ، فالحبة منه حشوها البر واللطف ، وظاهرها الابتلاء ، وقد يكون بكى رحمة له ، لأن أجساد الأنبياء إنما زانت بالأزواج ، وأشرقت بالعبودية ، فنظر إلى جسد خال قد فاته الروح والعبود فلا بالروح تمتع ، ولا بالعبودية التذ .

**الرابع :** روى الإمام أحمد والبيهقي ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت : لما توفي السيد إبراهيم بن سيدنا رسول الله ﷺ وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يُصل عليه<sup>(٤)</sup> .

قال الحافظ : إسناده حسن ، وصححه ابن خزم ، لكن قال الإمام أحمد في رواية : حنبلي عنه حديث منكر<sup>(٥)</sup> .

وقال الخطابي : حديث عائشة أحسن اتصالا من الرواية ، التي فيها : أنه صلى عليه ، قال : « ولكن هي أول<sup>(٦)</sup> » .

وقال ابن عبد البر : حديث عائشة لا يصح ، فقد أجمع جماهير العلماء على الصلاة على الأطفال إذا استهلوا ، وهو عمل مستفيض في السلف والخلف ، ولا أعلم أحدا جاء عنه غير هذا إلا

(١) راجع • شرح الزرقاني • ٢١١/٣ .

(٢) • شرح الزرقاني • ٢١١/٣ وفيه : فلا يمارس فعله أو عل من يحن ويعلق ويتصدق وتسميه إبراهيم قله مع أنه فعل به

ذلك لبيان الحوار وأن ذلك منسوب فقط .

(٣) وفي • كنز العمال • ٤٤٤٢٢ • الولد من زيجان الجنة .

(٤) لاستعمال نبوة أبيه عن الصلاة عليه التي هي شعاعة له ، كما استعمل الشهيد بشهادته عنها أو لموته يوم كسوف الشمس فاستعمل كسوف الصلاة عليه ، أو لأنه لا يصل على أبي ، وقد جاء : « لو عاش كان نبيا » ورد بأنه قد صح أن الطفل يصل عليه . وقال ﷺ : « صلوا على أطفالكم فإنهم من أطفالكم ، وصلح أن الصحابة صلوا عليه ﷺ » • شرح الزرقاني

• ٢١٣/٣ .

(٥) • شرح الزرقاني • ٢١٣/٣ .

(٦) • المرجع السابق .

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ / ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ <sup>(١)</sup> ، أَوْ أَمَرُ

[ ٢١٨ ظ ]

أَصْحَابُهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَحْضُرْهُمْ ، فَلَا يَكُونُ خَالِفًا لِمَا عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ ، وَهُوَ أَوْلَى مَا حُمِلَ عَلَيْهِ حَدِيثُهَا <sup>(٢)</sup> .

قَالَ التَّوَيْتِيُّ : ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ صَلَّيَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَثُرَ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ <sup>(٣)</sup> .

وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ فِي سَبَبِ ذَلِكَ :

فَقَالَتْ طَائِفَةٌ : اسْتَفْنَى بِبَيِّنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ ، الَّتِي جِي شَفَاعَةً لَهُ ، كَمَا اسْتَفْنَى الشَّهِيدُ بِشَهَادَتِهِ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ .

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى : إِنَّهُ مَاتَ يَوْمَ كُسِفَتِ الشَّمْسُ ، فَاشْتَبَلَ بِصَلَاةِ الْكُسُوفِ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : لَا تَعَارِضُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَثَارِ فِي أَنَّهُ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي رَوَايَةٍ أُخْرَى ، وَالْمُتَّبَعُ

أَوَّلَى ، لِأَنَّهُ مَعَهُ زِيَادَةُ عِلْمٍ ، وَإِذَا تَعَارَضَ الثَّقَلَى وَالْإِتْبَاطُ ، قُدِّمَ الْإِتْبَاطُ .

وَقِيلَ : إِنَّمَا لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَلَا يُصَلِّي عَلَى نَبِيٍّ ، فَقَدْ وَرَدَ : « لَوْ عَاشَ كَانَ نَبِيًّا » وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ، فَقَدْ صَنَعَ اللَّهُ ﷺ صَلَّيَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ .

الْخَامِسُ : قَدْ اسْتَكْرَأَ أَبُو عُمَرَ حَدِيثَ أَنَسٍ ، فَقَالَ بَعْدَ إِزَائِهِ فِي « الشَّهِيدِ » لَا أَذْرِي مَا هَذَا ؟ فَقَدْ وَرَدَ نُوحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَيْرَ نَبِيٍّ ، وَلَوْ لَمْ يَلِدِ النَّبِيُّ إِلَّا نَبِيًّا ، لَكَانَ كُلُّ نَجْلٍ أَحَدِ نَبِيٍّ ، لِأَنَّهُمْ مِنْ وَدِّ نَوْجٍ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ مَا ذَكَرَهُ وَمَا لَا يَحْفَى <sup>(٥)</sup> .

قَالَ التَّوَيْتِيُّ فِي تَرْجُمَةِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ « تَهْذِيبِهِ » وَمَا رَوَى : « لَوْ عَاشَ السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمَ لَكَانَ نَبِيًّا » قَبَائِلُ ، وَجَسَّازَةٌ عَلَى الْكَلَامِ عَلَى الْمَقِيَّاتِ ، وَمُجَازَفَةٌ وَهَجُومٌ عَلَى عَظِيمٍ <sup>(٦)</sup> . مِنَ الزَّلَّاتِ .

وَقَالَ الْحَافِظُ : وَهُوَ عَجِيبٌ مَعَ وَرُودِهِ عَنْ ثَلَاثَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ <sup>(٧)</sup> ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ وَجْهٌ تَأْوِيلُهُ ، وَقَالَ فِي إِثْكَارِهِ : وَجَوَابُهُ أَنَّ الْقَهْقِيَّةَ الشَّرْطِيَّةَ ، لَا تَسْتَلْزِمُ الْوُقُوعَ ، وَلَا يُظَنُّ بِالصَّحَابَةِ أَنَّهُ يَهْجُمُ عَلَى يُمْلِ هَذَا بِظَنِّي <sup>(٨)</sup> ، ذَكَرَهُ فِي « الْإِصَابَةِ » .

(١) بل صلى عليه سمرقا .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) شرح الزرقاني ، ٣/ ٢١٥ .

(٦) المرجع السابق .

(٧) ابن عباس مرفوعا ، وأنس وابن أبي أنس موقوفان لفظا ، وحكمه الرفع : المرجع السابق .

(٨) لأنه إصافة ظن بمن عدله لله في كتابه ورسوله في أحاديثه ، شرح الزرقاني ، ٣/ ٣١٥ .

وقال في « الفتح » قلت : ولو استنصر التورى هذه الأحاديث لما قال ما قال

السادس :

لِي يَأْنِ غَرْبَ مَا سَبَقَ

مَارِيَّةٌ<sup>(١)</sup> :

الْقُبْطِيَّةُ<sup>(٢)</sup>

الْقَابِلَةُ<sup>(٣)</sup>

يَجُودُ بِنَفْسِهِ<sup>(٤)</sup>

مَحْشُ وَجْهِ<sup>(٥)</sup>

الصَّرَاحُ<sup>(٦)</sup>

(١) مارية القبطية بنت شعون أم إبراهيم ابن النبي ﷺ وهي إحدى سراري النبي ﷺ كانت من خُفْن من كورة أنصتا من صعيد مصر ، وكانت بيضاء جميلة ، وحُفْن قال البطريق : كانت مدينة ، قال في الفتح : وهي الآن : كُفْر من صُلْ أنصتا بالمر الشرق من الصعيد ، في مقابلة الأفويين ، وفيها آثار عظيمة باقية ، وأمها من الروم وكان المقوقس صاحب الاسكندرية بمصر بعث بها إلى النبي ﷺ فولدت له إبراهيم ، وأوصى بالقبط عمو ، وقال : هم أسهارنا ، وقال : لو بقى إبراهيم ما سبنت قبطية ، وماتت مارية في خلافة عمر سنة ست عشرة ودفت بالقيح .

ترجمتها : « أزواج النبي وقولاده ﷺ » لأن عبيدة بن المني تحفيق يوسف بنديوي ص ٨٧ و « المعارف » ١٤٣ و « شرح الزرقاني على المواهب اللدنية » ٢٧١/٣ — ٢٧٣ .

(٢) القبطية : نسبة إلى القبط نصارى مصر . « شرح الزرقاني » ٢٧١/٣ .

(٣) القابلة : هي التي تلقى المولود عند ولادته .

(٤) يجود بنفسه : جاء في « المعجم الوسيط » ١٦ ١٤٦/٦ جاد بنفسه عند الموت ، جَوْدًا ، وجودًا : قارب أن يموت . وقال المافظ : جاد بنفسه أي : نزعها وبضعها ، كما يدفع الإنسان ماله بجود به ، وفي حديث أنس عند البيهقي : يكيد ، قال صاحب العين أي : يسوق بها . وقيل منه : يقرب بها الموت . قال أبو حروان بن سراج : قد يكون من الكيد وهو القى ، يقال منه كاد يكيد ، شبه قلع نفسه عند الموت بذلك .

« شرح الزرقاني » ٢٧٢/٣

(٥) محش وجهه : غشش وجهه محشا ومحشاشا : جرح بشرته « المعجم الوسيط » ٢٥٥/١ .

(٦) الصراح : الصريح الخالص لا يشوبه « المرجع السابق » ٥١٤/١ .

الفن بالقاب مفتوحة ، فمشتاة كحبة ، فنون : الحلال<sup>(١)</sup>

القطب<sup>(٢)</sup>

---

(١) ف : شرح الزرقاني ٢١١/٣ ، ويطلق على كل صانع يقال : فإن الشيء إذا أصلحه كما في الفتح .  
(٢) القطب : جبل من أهل مصر الأصليين ، ولهم : قطبي وجمعها أقباط . المعجم الوسيط ٧١٨/٢ .

## الباب السادس

في مناقب السيدة زينب<sup>(١)</sup> بنت سيدنا رسول الله ﷺ

وفيه أنواع :

### الأول في مولدها عليها السلام

لَا خِلَافَ فِي أَنَّهَا أَكْبَرُ بَنَاتِهِ ﷺ ، إِنَّمَا الْخِلَافُ فِيهَا ، وَفِي سَيِّدِنَا الْقَاسِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، أَبَيْهِنَّ وَلِدَ أَوَّلًا ؟ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : سَبِعَتْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ ، يَقُولُ : وَلِدَتْ السَّيِّدَةُ / زَيْنَبُ بِنْتُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ مِنْ مَوْلَدِهِ ﷺ<sup>(٢)</sup> ، [ ٢١٩ و ]  
وَأَذْكَبَ الْإِسْلَامَ<sup>(٣)</sup> وَهَاجَرَتْ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُجِبًا لَهَا عَلَيْهَا السَّلَامَ<sup>(٥)</sup> .

## الثاني

### فيمن تزوجها ؟

تَزَوَّجَهَا ابْنُ خَالَتِهَا أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ، بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ،  
وَأَسَمُهُ : لَيْقِطٌ عَلَى الْأَكْثَرِ<sup>(٦)</sup> وَقِيلَ : بِمَقْسَمِهِ<sup>(٧)</sup> وَقِيلَ مَهْمَمٌ<sup>(٨)</sup> أُمُّهُ هَالَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ<sup>(٩)</sup> ، أُخْتُ حَدِيدَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

(١) السيدة ربيب أكرم سادات رسول الله ﷺ من حديقة ، تزوجها في حياة أمها — قبل المبعث — ابن خالتها أبو العاص بن الربيع ، وقد أسلمت ربيب ، وهاجرت قبل إسلام روحها بسنة متين ، وقد ولدت له عليا وأمامه التي تزوجها على س أبي طالب بعد موت فاطمة ، وتوفيت ربيب في حياة النبي ﷺ أوائل سنة ثمان للهجرة

اعظم : تهذيب الأعيان والملكات ٣/٢٤٤ و طلفات ابن سعد ٨/٣٠ — ٣٦

(٢) قبل النخبة بعشر سنين

(٣) وأسلمت

(٤) بعد بدر كما رواه ابن إسحاق عن عائشة .

(٥) شرح الررقي ٣/١٩٥

(٦) في قول مصعب الزبيري وعمر بن عبد الوكيل وأبي أحمد الحاكم وآخرين وروحه اللادري .

(٧) حكاية السهيل ١/٢١٤ وابن الأثير وجماعة .

(٨) وهو قول في اسمه حكاية في الإصانة وغيرها كما حكى عن عثمان بن الصحاك أن اسمه : الزبير وقال : إنه أثبت في اسمه ، ويقال : هشيم حكاية ابن عبد البر ويقال : قاسم حكاية السهيل والمخاط في الفتح وغيرها شرح الررقي ٣/١٩٦ .

(٩) صحابية أسادت عليه ﷺ معروف استمداد حديقة فارتاع . وقال : اللهم هالة : كما في البحار في عاتشة .



رَوَى ..... (١) عَنْ غَالِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ أَبُو الْعَاصِ مِنْ رَجَالِ مَكَّةَ الْمُشْلُوبِينَ مَالًا وَتِجَارَةً وَأَمَانَةً .

فَقَالَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَخَالِفُهَا ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَرَوَّجَهُ زَيْنَبُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَلَمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ بِنَبِيِّتِهِ آمَنَتْ خَدِيجَةُ وَتَبَاتَتْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ ، فَلَمَّا تَأَدَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرِيشًا بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى أَتَوْا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَقَالُوا لَهُ : فَإِنِ صَاحِبَتُكَ ، وَنَحْنُ نَزَوَّجُكَ بِأَيِّ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، لَا أَفَارِقُ صَاحِبَتِي ، وَمِمَّا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِأَمْرَاتِي أَفْضَلَ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ (٢)

### الثالث

#### في هجرتها رضى الله تعالى عنها

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، بِرَجَالٍ الصَّحِيحِ أَنَّ السَّيِّدَةَ زَيْنَبَ بنتَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْتَأْذَنَتْ أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ زَوْجَهَا أَنْ تَذْهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَخَرَجَتْ مَعَ كَيْثَانَةَ أَوْ ابْنِ كَيْثَانَ بْنِ الرَّبِيعِ ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهَا ، فَأَذَرَكَهَا مَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُقُ بِعَوْرَتِهَا بِرِجْلَيْهَا حَتَّى صَرَعَهَا ، وَأَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا ، وَهَرَبَتْ دَمَا ، وَاشْتَجَرَ فِيهَا بَنُو هَاشِمٍ ، وَبَنُو أُمَيَّةَ ، فَقَالَتْ بَنُو أُمَيَّةَ : « نَحْنُ أَحَقُّ بِهَا ، وَكَانَتْ تَحْتَ ابْنِ عَمِهِمْ أَبِي الْعَاصِ ، وَكَانَتْ عِنْدَ عَيْنِدِ بِنْتِ عَثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ [ وَكَانَتْ تَقُولُ لَهَا هُنْدٌ (٣) ] هَذَا فِي سَبِّ أَبِيهَا » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ : « أَلَا تَنْطَلِقُ فَتَجِئِي بِزَيْنَبَ ؟ » ، فَقَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَخُذْ خَاتَمِي فَأَعْطِهَا لَهَا ، فَأَنْطَلَقَ زَيْدٌ ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْطَلِفُ ، فَلَقِيَ رَافِعًا ، فَقَالَ : لِمَنْ تَرعى عَنَمَكَ ؟ فَقَالَ : لِأَبِي الْعَاصِ ، فَقَالَ : « لِمَنْ هَذِهِ الْعَنَمُ ؟ »

فَقَالَ : لَزَيْنَبَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ فَسَارَ مَعَهُ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ أُعْطِيَكَ شَيْئًا تُعْطِيهَا لَهَا ؟ وَلَا تُذَكِّرُ لِأَحَدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَعْطَاهُ الْخَافِمْ ، وَالطَّلُقَ الرَّافِعِي ، فَأَذْخَلَ عَنَمَهُ ، وَأَعْطَاهَا الْخَافِمْ فَفَرَّقَتْهُ ، فَقَالَتْ : « مَنْ أُعْطَاكَ هَذَا ؟ قَالَ : رَجُلٌ . »  
قَالَتْ : فَأَيْنَ تَرْتَحِنَهُ ؟ قَالَ : بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، فَسَكَتَتْ حَتَّى إِذَا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجَتْ إِلَيْهِ ،

(١) يابض بالسج .

(٢) « المعجم الكبير » للطبراني ٤٢٦/٢٧ - ٤٢٧ رقم ٥٠ او انظر : « سورة ابن هشام » ٢٩٦/٢ و ٢٩٩ و ٣٠٢ - ٣٠٤ قال في « المصباح » ٢١٦/٩ وإسناده مقطوع .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من « المعجم » .

فلما جاءت، قال لها : « اركبي بين يدي على بعيري » قالت : لا ، ولكن اركب أنت بين يدي ، فركب وركبت وزاها حتى أتت ، فكان رسول الله ﷺ يقول : « هي خير بنتي أحييت في »<sup>(١)</sup>  
وروى الطبراني ، عن محمد بن إسحق رحمه الله تعالى ، قال : كان في أسارى بني أبو  
القاص عثمان / بن الربيع التميمي<sup>(٢)</sup> .

[ ٢١٩ ط ]

## الرابع

في إسلام زوجها أبي القاص رضي الله تعالى عنه<sup>(٣)</sup>

## الخامس

في ثناء رسول الله ﷺ على أبي القاص رضي الله تعالى عنه

روى الشيخان ، عن المسوي بن مخرمة رضي الله عنه .

.....<sup>(٤)</sup>

## السادس

في وفاتها رضي الله تعالى عنها

روى الطبراني مرسلاً رجال الصحيح ، عن ابن الزبير رحمه الله تعالى : أن رجلاً أقبل  
بالسبلة زينب بنت سيدنا رسول الله ﷺ فلحقه رجلان من قرشي ، فقتلوه حتى غلباه عليها ،  
فلقتلها ، فوعدت على صخرة فأسقطت ولقرية دماً ، فذهبوا بها إلى أبي سفيان ، فجاءته نساء  
بني هاشم فدخلنها إلهن ، ثم جاءت بعد ذلك مهاجرة ، فلم تزل وجعة حتى ماتت من ذلك  
الوجع ، فكانوا يرون أنها شهيدة ، وكانت وفاتها في أول سنة ثمان من الهجرة ، فسلكتها أم  
أهمن ، وسودة بنت زمعة ، وأُم سلمة ، وصلى عليها رسول الله ﷺ ، ونزل في قبرها ، ومعه أبو  
القاص ، وكان جليل لها نفس ، فكانت أول من أخذ لها ذلك<sup>(٥)</sup>

(١) • المعجم الكبير • للطبراني ٤٣١/٢٢ ، قال في • المجموع ٢١٣/٩ ، رواه الطبراني في • الكبير • و • الأوسط • ٣٥٤  
جميع الجمعين بضم ، ورواه البزار • ١/٢٥٠ - ٢ ورجاله رجال الصحيح .

(٢) • المعجم الكبير • للطبراني ٤٢٦/٢٢ .

(٣) في • شرح الزرقاني • • عاجزت قبله وزكته على شركه ففسر في سرية فأجلته زينب فذهب إلى مكة ، ورد الأمانات إلى أهلها ،  
ثم أسلم وحاجر وأتى عليه ﷺ في مصاحبه وقال : حدثني فضلتني ووجدت فوطان كما في • الصحيحين • ١٩٦/٣ .

(٤) • يابض من البطح .

(٥) • شرح الزرقاني • ١٩٦/٣ و • المعجم الكبير • للطبراني ٤٣٢/٢٢ ، ٤٣٣ بوقم ١٠٥٣ قال في • المجموع ٢١٦/٩ وهو

مرسل ، ورجاله رجال الصحيح .

## السابع في ذكر أولادها رضي الله تعالى عنهم

قَالَ أَبُو حَمَزٍ وَغَيْرُهُ : وَلَدَتْ السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، مِنْ أَبِي الْعَاصِ غُلَامًا يُقَالُ لَهُ : عَلِي ، ثَوْبِي وَقَدْ نَافَرَ الْحُلُمَ ، وَكَانَ زَيْدُفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَمَاتَ فِي حَيَاتِهِ ، وَوَلَدَتْ لَهُ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا : أُمَامَةُ تَزَوَّجَهَا عَلِيٌّ بَعْدَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَلَمْ يَلِدْ ، فَلَيْسَ لِزَيْنَبَ عَقِبٌ ، قَالَتْ مُصَنَّبُ الزُّبَيْرِيِّ ، كَمَا زَوَّاهُ ابْنُ أَبِي عَتِيكَةَ عَنْهُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّهَا ، وَيَحْمِلُهَا فِي الصَّلَاةِ ، وَكَانَ إِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا ، وَإِذَا قَامَ رَفَعَهَا<sup>(١)</sup> .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَحْيَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَسَنَدُ الْأَوَّلَيْنِ حَسَنٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : أَذْهَبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِلَادَةٌ مِنْ جَزَعِ مُعَلَمَاتٍ بِالذَّهَبِ ، وَنِسَائُوهُ مُجْصَعَاتٌ فِي بَيْتِ كَلْبٍ ، وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ جَارِيَةٌ تَلَقَّبَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فِي الثَّرَابِ ، ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ تَرَيْنَ هَذِهِ ؟ فَظَنَرْنَا إِلَيْهَا ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا نَظَرْنَا أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ قَطُّ وَلَا أَعْجَبُ ، فَقَالَ : « اِرْجِعْنِي إِلَيَّ » فَقَالَ : « وَاللَّهِ لَأَضَعْنَهَا فِي رَقَبَةِ أَحَبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ إِلَيَّ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَأُظِلَّتْ عَلَى الْأَرْضِ فَبُيِّنَ وَبَيِّنَةُ عَشِيَّةٍ أَنْ يَضَعَهَا فِي رَقَبَةِ غَيْرِي مِنْهُمْ ، وَلَا تَأْرَافُنَّ إِلَّا أَصَابَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي أَصَابَنِي ، وَوَجَعْنَا جَمِيعًا سَكُونًا فَأَقْبَلَ بِهَا حَتَّى وَضَعَهَا فِي رَقَبَةِ أُمَامَةَ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ فَسَرَى عَنْهَا<sup>(٢)</sup> » .

رَوَى الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، قَالَ : أَوْصَى أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بَابِنِيَّةٍ أُمَامَةَ وَثَرَكَةَ إِلَى الزُّبَيْرِ / فَزَوَّجَهَا الزُّبَيْرِيُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ ، [ ٢٢٠ و ] وَهَلْ عَلَى أُمَامَةَ عِنْدَهُ ، وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَتِيكَةَ عَنْ مُصَنَّبِ عَمِّ الزُّبَيْرِ<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى أَيْضًا بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا طَعَنَ قَالَ لِأُمَامَةَ : لَا تَخْزُجِي وَإِنْ أُرْذِيتِ الزَّوْاجَ فَلَا تُطْرَجِي مِنْ رَأْيِي لِلْغِيَرَةِ مِنْ قَوْلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ

(١) شرح الزرقاني ١٩٧/٣ .

(٢) شرح الزرقاني ١٩٧/٣ و المصنف الكبير للطبراني ٤٤٢/٢٢ ، ٤٤٣ بقم ( ١٠٨٠ ) قال في المجموع ٢٥٤/٩ روى الطبراني واللفظ له ، وأحمد باختصار ١٠١/٦ و ٢٦١ وأبو جهم ٢/٢٠٥ وإسناد أحمد وأبو جهم حسن . قلت : ليس بإسناد حسن فإن في إسناده علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف عن زوج والده أم محمد لم يرو عنها إلا على هذا . ولى إسناد المصنف عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة وهو متروك .

(٣) شرح الزرقاني ١٩٧/٣ و المصنف الكبير للطبراني ٤٤٢/٢٢ بقم ( ١٠٨١ ) قال في المجموع ٢٥٥/٩ وإسناده

متقطع .

المطلب ، فخطبها معاوية بن أبي سفيان ، فجاءت إلى المغيرة تستأيره ، فقال لها : أنا خير لك منه ، فاجعل أترك إلى ، ففعلت فدعا رجلا ، فزوجها ، فماتت أمانة بنت أبي العاص عند المغيرة بن نوفل ، ولم تلد له فليس للسيدة زينب رضي الله تعالى عنها عقب ، قيل : ولدت أمانة للمغيرة ولدا يقال : يحيى<sup>(١)</sup> .

---

(١) «المجم الكبير» للطبراني ٤٤٣/٢٧ ، ٤٤٤ برقم ( ١٠٨٣ ) قال ق : «المجمع» ٢٥٥/٩ رواه الطبراني بإسناد منقطع ، وفيه : محمد بن الحسن بن زهالة وهو ضعيف « قلت : بل كذا » .

## الباب السابع

في بعض مناقب السيدة رقية<sup>(١)</sup> بنت سيدنا رسول الله ﷺ

وفيه أنواع :

### الأول

في مولدها واسمها ، وفيمن تزوجها

وُلِدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَغَمَرَهُ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، وَسَمَّاهَا رُقِيَّةً - بِقَافٍ وَاحِدَةً وَبِالْقَشْدِيدِ - أَسْلَمَتْ حِينَ أَسْلَمَتْ أُمُّهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَبَاتَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَاتَهُمُ النِّسَاءُ .

قال قتادة بن دَعَامَةَ ، ومصعب<sup>(٢)</sup> الزُّبَيْرِيُّ فيما رواه ابن أبي عَاصِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَتْ رُقِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ثَمَّتْ عَتَبَةَ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ ، وَأَخْتَهَا أُمُّ كُلْثُومٍ ثَمَّتْ أُبَيَّيْهَ عَتَبَةَ<sup>(٣)</sup> فَلَمَّا تَزَلَتْ : ﴿ثَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ..﴾ قَالَ أَبُو لَهَبٍ : «رَأْسِي مِنْ رَأْسِكُمَا حَرَامٌ إِنْ لَمْ تُفَارِقَا ابْنِي مُحَمَّدٍ ، وَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَتَبَةَ طَلَّاقَ رُقِيَّةَ ، وَسَأَلَتْهُ رُقِيَّةُ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ ، وَهِيَ حَمَالَةٌ الْحَطَبِ : طَلَّقَهَا بِأَيْدِيهَا فَلَمَّا قَدْ صَبَّتْ قَفَّارَقَا ، وَلَمْ يَكُونَا دَعَلًا بِيهَا ، فَتَزَوَّجَتْ رُقِيَّةَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِمَكَّةَ ، وَهَاجَرَ بِهَا الْهَجْرَتَيْنِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، ثُمَّ إِلَى الْمَدِينَةِ<sup>(٤)</sup> . وَذَكَرَ الدُّوَلَاءِيُّ<sup>(٥)</sup> : أَنَّ تَزْوِيجَ عُثْمَانَ إِلَيْهَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ غَيْرُهُ أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ<sup>(٦)</sup> .

(١) السيدة رقية بنت سيدنا رسول الله ﷺ هي ثاني بنات النبي ﷺ من خديجة ، تزوجها عبة بن أبي لهب ، ثم فارقها قبل أن يدخل بها ، فتزوجها عثمان بن عفان ، وهاجرت معه إلى الحبشة المجرتين ، وتزوجت بالمدينة والمسلمون بعد ، فلم يحضر عثمان الرقعة بسبب ذلك .

أنظر : طبقات ابن سعد ٣٦/٨ ، ٣٧ ، وأسد الغابة ١١٣/٧ ، وأزواج النبي ﷺ ، لأبي حمزة الثمالی ٥٥ تحقيق يوسف علي بدوي ط دار مكتبة التوبة - بيروت و نور الأنصار للشباب ٤٣ طبعة شعرون .

(٢) أسلم عبة في الفتح هو وأخوه مصعب ، لأن النبي ﷺ استأجبا من ربه فوجها له . راجع شرح الزرقاني ١٩٨/٣ . (٣) الميت كافرا . المرجع السابق .

(٤) شرح الزرقاني ١٩٨/٣ ، والمجمع الكبير للطبراني ٤٣٤/٢٢ ، رقم ١٠٥٧ .

(٥) الحفاظ أبو بشر .

(٦) نور الأنصار في مناقب آل بيت النبي المختار ٤٣ و شرح الزرقاني ١٩٨/٣ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرَفَيْنِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، عَنْ قُتَادَةَ بْنِ دِعْلَمَةَ وَحَمَدُ اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ السَّيِّدَةُ رُقَيْةُ بِنْتُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ عَتَبَةَ<sup>(١)</sup> بِنِ أَبِي لَهَبٍ ، فَلَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ تَبَّتْ يُدَىٰ أَبِي لَهَبٍ ... ﴾<sup>(٢)</sup> سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَتَبَةَ طَلَّاقَهَا ، وَسَأَلَتْهُ رُقَيْةُ ذَلِكَ « فطَلَّقها »<sup>(٣)</sup> ، فَتَزَوَّجَ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رُقَيْةَ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَتَوَفَّيَتْ يَتْمُهَا<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى<sup>(٦)</sup> عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : أَتَتْ قُرَيْشُ عَتَبَةَ بِنِ أَبِي لَهَبٍ ، فَقَالُوا لَهُ : طَلِّقِي ابْنَةَ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُ تَزْوُجِكَ<sup>(٧)</sup> .

## الثاني

/ في أن تزوج رقية عثمان رضي الله تعالى عنهما كان يوحى . [ ٢٢٠ ط ]  
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَزْوَجَ كَرِيمَتِي عُثْمَانَ » .

## الثالث

في حسنها رضي الله تعالى عنها .  
قال أبو عمر رحمه الله تعالى : كَانَتْ السَّيِّدَةُ رُقَيْةُ ذَاتَ جَمَالٍ رَائِعٍ .  
وقال أبو محمد بن قُتَادَةَ : « وَكَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ بَارِعٍ ، فَكَانَ يُقَالُ : أَحْسَنُ زَوْجٍ رَأَاهَا الْإِنْسَانُ مَعَ زَوْجِهَا »<sup>(٨)</sup> .

(١) حبة بالكسر أسلم في الفتح هو وأسموه حبيب . « شرح الزرقاني » ١٩٨/٣ .

(٢) سورة المسد من الأنبياء (١) .

(٣) لفظة « طَلَّقَهَا » زيادة من « للمصم الكبير » للطبراني ٤٣٤/٢٢ .

(٤) بمكة وكانت بركة الجمال ، وكذا كان عثمان جميلا ، فكان يقال : أحسن زوجين رأهما إنسان . رقية وزوجها عثمان .

« شرح الزرقاني » ١٩٨/٣ .

(٥) « للمصم الكبير » للطبراني ٤٣٤/٢٢ برقم ١٠٥٦ قال في « المجموع » ٢١٧/٩ وفيه : زهير بن الملاء ضمه أبو حاتم ، ورواه ابن حبان . فالإسناد حسن . قلت : هو مرسل . و « در السحابة في مناقب القرابة والصحاب » للشوكل ٢٨٣ .

(٦) يابض بالتسيع .

(٧) رابع الطبري ٤٦٧/٢ - ٤٦٨ .

(٨) « شرح الزرقاني » ١٩٨/٣ وفيه « فكان يقال : أحسن زوجين رأهما إنسان بن رقية وزوجها عثمان » .

وروى .....<sup>(١)</sup> عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما ، قال : بكى رسول الله ﷺ بصحفة فيها لحم إلى عثمان فدخلت عليه .

### الرابع

في هجرتها رضي الله تعالى عنها .

روى ابن أبي عمير عن سليمان ، وعمر الملا ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، قال : « أول من هاجر إلى أرض الحبشة عثمان ، وخرج معه ابنة رسول الله ﷺ ، فأبطأ على رسول الله ﷺ تحريهما ، فجعل يترقب الخبر ، فقيدت امرأة من قريش ، فسألها رسول الله ﷺ فقالت : رأيتها ، فقال رسول الله ﷺ : « على أي حال رأيتها ؟ » قالت : رأيتها وقد حملها على جمل من هذه النواكب ، وهو يسوقها ، فقال رسول الله ﷺ : « صحبتهما الله عز وجل إن كان عثمان لأول من هاجر إلى الله تعالى بعد لوط عليه السلام »<sup>(٢)</sup> .

### الخامس

في إجابة دعائها رضي الله تعالى عنها .

قال أبو محمد بن قدامة : ربما أن قتيان أهل الحبشة كانوا يعرضون للسيدة رقية ، ويحبسون من جمالها ، فإذا ذلك ، فدعت عليهم جميعاً فهلكوا<sup>(٣)</sup> .

### السادس

في وفاتها رضي الله تعالى عنها .

قال مصعب بن الزبير : توفيت السيدة رقية عند عثمان بالمدينة ، وتخلّف عليها عن بلبر ، بأمر رسول الله ﷺ ، وضربت له سهيو ولجرو .  
وقال ابن شهاب : تخلّف عثمان على امرأته السيدة رقية بنت سيدنا رسول الله ﷺ ،

(١) ماضي بالسخ .

(٢) جامع و شرح الزرقاني ١٩٨/٣ .

(٣) شرح الزرقاني ١٩٨/٣ .

وكانت عليها السَّلام وَجَعَةً ، شُوْقِيَتْ يَوْمَ قَيْمِ أَهْلِ بَلَدِ الْمَدِينَةِ ، فَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ .

رَوَاهُمَا ابْنُ أَبِي عَتِيكَةَ .

ثُوْقِيَتْ عَلَيْهَا السَّلامُ عَلَى رَأْسِ السَّبْتَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مُهَاجِرِهِ ﷺ<sup>(١)</sup>

## السابع

فِي وَلَدِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا .

أَسْقَطَتْ مِنْ عَثْمَانَ سَقَطًا ، ثُمَّ وَلَدَتْ لَهُ : عَيْدَاةَ .

قَالَ مَعْصَبُ الزُّبَيْرِيِّ : وَلَدَتْ السَّيِّدَةُ رُقَيْةُ لِعِثَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، بِالْحَبَشَةِ

وَلَدًا / وَ سَمَّاهُ : عَيْدَاةَ ، فَكَانَ يُكْنَى بِهِ ، بَلَغَ سِتِّينَ<sup>(٢)</sup> ، وَقِيلَ : مَيِّتَ سَيْنِينَ ، [ ٢٢١ وَ ] فَتَفَرَّغَتْهُ دَيْكُ خُورَمَ وَجْهَهُ وَمَرِضَ وَمَاتَ .

قَالَ فِي « الْمُتَوَيْنِ » : إِنَّهُ مَاتَ بَعْدَ أُمِّهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ ، وَلَمْ تَلِدْ شَيْئًا غَيْرَهُ<sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ .....<sup>(٤)</sup> « ﷺ » وَتَزَلَّ فِي حُفْرَتِهِ ، وَأَبُوهُ عَثْمَانُ .

وَقَالَ الدُّوَلَائِيُّ : مَاتَ وَهُوَ رَضِيعٌ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وَشَدَّ قَتَادَةُ ، وَقَالَ : لَمْ تَلِدْ لِعِثَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَغُلَّطُوهُ فِي ذَلِكَ<sup>(٥)</sup> .

(١) المرجع السابق : ١٩٩/٣ . وَ « دَرُ السَّحَابَةِ » لِلشُّرَكَائِ ٢٨٣ .

(٢) « شَرْحُ الزُّرْقَانِ » ، ١٩٨/٣ .

(٣) « شَرْحُ الزُّرْقَانِ » ، ١٩٨/٣ .

(٤) « بَاضُ الْفَسَحِ » .

(٥) « شَرْحُ الزُّرْقَانِ » ، ١٩٨/٣ .



## الباب الثامن

في مناقب السيدة أم كلثوم بنت سيدنا رسول الله ﷺ .

وفيه أنواع :

### الأول

في مولدها عليها السلام ، واسمها ، وفيمن تزوجها .

وُلِدَتْ .... (١) وهى أَكْبَرُ مَنْ أُخِيَهَا السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ كُلْثُومَ ، وَلَمْ يُعْرِفْ لَهَا اسْمَ غَيْرَهُ ، إِنَّمَا تُعْرَفُ بِكُنْيَتِهَا ، أَسْلَمْتُ حِينَ أَسْلَمْتُ لِإِخْوَتِهَا السَّلَامِ عَلَيْهِنَ ، وَبَايَعْتُ مَعَهُنَّ ، وَهَاجَرْتُ حِينَ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتُ السَّيِّدَةَ رُقِيَّةَ تَزَوَّجَهَا عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ ، وَبَنَى بِهَا فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْهَا . وَتَقَدَّمَ فِي الْبَابِ السَّابِعِ : أَنَّ عُثَيْبَةَ بْنَ أَبِي لَهَبٍ ، كَانَ تَزَوَّجَهَا ثُمَّ فَارَقَهَا ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا عِثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، بَعْدَ أُخِيَّتِهَا السَّيِّدَةِ رُقِيَّةَ بِرَوْحِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (٢) .

روى ..... (٣) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَنَا نِي جَبْرِئِلُ ، فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ بِأَمْرِكَ أَنْ تُزَوِّجَ عِثْمَانُ أُمَّ كُلْثُومَ عَلَى مِثْلِ صَدَاقِ رُقِيَّةَ وَعَلَى مِثْلِ صَحْبَتِهَا (٤) .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، قَالَ : « لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ عِثْمَانُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا عِثْمَانُ هَذَا جَبْرِئِلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَكَ أُمَّ كُلْثُومَ بِمِثْلِ صَدَاقِ رُقِيَّةَ ، وَعَلَى مِثْلِ صَحْبَتِهَا » (٥) .

(١) يابض بالنسخ .

(٢) شرح الزرقاني ١٩٩/٣ . و « المجموع الكبير » للطبراني ٤٣٥/٢٢ .

(٣) يابض بالنسخ .

(٤) شرح الزرقاني ١٠٠/٣ . و « المجموع الكبير » للطبراني ٤٣٦/٢٢ ، ٤٣٧ برقم (١٠٦٣) قال في « المجموع » ٨٣/٩ .

وفيه : عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو لين ، وبقي رجاله ثقات ، وفي نسخة : وثقوا .

(٥) شرح الزرقاني ٢٠٠/٣ . و « المجموع الكبير » ٤٣٧/٢٢ .

## الثاني

في كيفية تزويجها .

روى .....<sup>(١)</sup> عن سعيد بن المسيّب رضي الله تعالى عنه .....<sup>(٢)</sup> .

## الثالث

في وفاتها رضي الله تعالى عنها .

قال في «المؤيد» : إنها ماتت في شعبان سنة تسع من الهجرة فيحرر . وجلس رسول الله ﷺ على قبرها ، ونزل في حفرتها علياً ، والفضل وأسامة رضي الله تعالى عنهم ، ولم يلد من عثمان شيئاً رضي الله تعالى عنهما . اهـ والله تعالى أعلم<sup>(٣)</sup> .

---

(١) يانغ التسع .

(٢) يانغ التسع .

(٣) شرح الزرقاني : ٢٠٠/٣ .

## الباب التاسع

في مناقب السيدة فاطمة<sup>(١)</sup> بنت سيدنا رسول الله ﷺ  
وفيهِ أُنَوَاعٌ :

### الأول

في مولدها عليها السلام ، واسمها ، وكنيتها .

نَقَلَ أَبُو عَمْرٍ<sup>(٢)</sup> عَنْ عُثَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ / سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيِّ ، قَالَ : [ ٢٢١ ط ]  
وُلِدَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهَذَا مُعَايَرٌ لِمَا  
ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ : أَنَّ أَوْلَادَ النَّبِيِّ ﷺ وَلِدُوا قَبْلَ النَّبُوَّةِ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(٣)</sup> .  
وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَغَيْرُهُ : وَلِدَتْ قَبْلَ النَّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ أَيْ بَنَاءِ النَّبِيِّ<sup>(٤)</sup> .  
وَنَقَلَ أَبُو عَمْرٍ عَنْ الْوَاقِدِيِّ : أَنَّهَا وَلِدَتْ وَالْكُفَيْتَةَ نَتْنَى ، وَالنَّبِيَّ ﷺ ابْنُ نَعْمَسٍ وَثَلَاثِينَ  
سَنَةً . وَبِهِ جَزَمَ الْمَذَلِّتِيُّ<sup>(٥)</sup> .

وَقِيلَ : كَانَ مَوْلِدُهَا قَبْلَ الْبَحْثَةِ بِغَلِيلٍ غَوْ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ ، وَهِيَ أَسَنُ مِنْ عَائِشَةَ بِنَحْوِ خَمْسِ  
سِنِينَ ، وَانْقَطَعَ نَسْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَوَّلِ الْمَحْرَمِ سَنَةَ اثْنَيْنِ بَعْدَ عَائِشَةَ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُمٍ<sup>(٦)</sup> .

(١) فاطمة الزهراء العجل، غير نساء هذه الأمة ، ذات القلب الحية ، هي أصغر بنات النبي ﷺ وأحبهن إليه ، مولدها قبل  
المبعث بغليل ، تزوجها علي بعد وفاة پدر ، وقال ابن عبد البر : بعد وفاة أحد ، فولدت له الحسن والحسين ومحمدا وأُم كلثوم  
وزينب . غضب لما رسول الله ﷺ غضبا بالغا لما فُتِرَ أبو الحسن في عطية بنت أبي جهل والزواج بها ، فترك غل الخطبة ، وكانت  
وقامها بعد رسول الله ﷺ بخمسة أشهر أو ستة . أنظر : طبقات خليفة ٨٥٩/٢ و حلية الأولياء ٣٩/٢ و أزواج النبي  
وولاده ٥٦ و تاريخ الصحابة ٢٠٨ ت ١١٠٧ و الصفات ٣٣٤/٣ و الإصابة ٣٧٧/٤ .

(٢) في النسخ : أبو عمرو و التصويب من : شرح الزرقاني ٣/٢ .

(٣) شرح الزرقاني على الموطأ ٢٠٢/٣ .

(٤) للرجع السابق ٢٠٣ و إتحاف السائل بما لفطمة من المناقب سبعة نساء أهل الجنة ، فاطمة الزهراء ، للعلامة  
لكنوى ٢٣ تحقيق عبد اللطيف عاشور .

(٥) بأن مولدها قبل الإسالم بنحو خمس سنين ، كما ذكره ابن الجوزي وغيره ، وأنه أيام بناء البيت ، وأكثر علماء أهل البيت حل  
هذا الرأي ، وأنها ولدت قبل البعثة بخمس سنين ، وفي كشف الغطاء في مواليد ووفيات أهل البيت مرفوعا عن أبي بكر : أنها ولدت بعد  
النبوَّة . للرجع السابق .

(٦) شرح الزرقاني ٢٠٣/٣ .

وكانت تُكنى : أُمُّ أَبِيهَا<sup>(١)</sup> - بكسر الموحدة ، بعدها مثناة تحية - وَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَقَدْ صَحَّفَ . انتهى .

### الثاني

ما جاء في مهرها عليها السلام ، وكيفية تزويجها ، ووليمة عرسها وما جهزت به رضى الله تعالى عنها .

تزوجها علي رضي الله تعالى عنه ، وهي ابنة خمس عشرة سنة ، وخمسة أشهر ، أو ستة ونصف في السنة الثانية من الهجرة ، في رمضان ، وبنى بها في ذي الحجة .

وقيل : تزوجها في رجب ، وولدت في صفر ، وبنيت رضي الله تعالى عنه يومئذ إحدى وعشرون سنة ، وعشرة أشهر ، ولم يتزوج عليها حتى مات رضي الله تعالى عنها<sup>(٢)</sup> .

قال جعفر بن محمد<sup>(٣)</sup> : تزوج علي فاطمة رضي الله تعالى عنها ، في شهر صفر في السنة الثانية ، وبنى بها في شهر الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة . قال أبو عمر بعد وفاة بلقيس .

وقال غيره : بعد بئانه بماتة رضي الله تعالى عنها بأربعة أشهر ونصف ، وبنى بها بعد تزويجها بسبعة أشهر<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَالتَّيْهَقِيُّ ، وَابْنُ إِسْحَاقَ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ<sup>(٦)</sup> ، أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ فَمَا فَعَلْتَ الْفَرْعَ الَّذِي سَلَحْتُكَهَا ، يَعْنِي مِنْ مَغَامِ بَلْقِيسَ<sup>(٧)</sup> .

(١) كما أخرجه الطبراني في المعجم عن ابن المثنى في إتحاف السائل للنواوي ٢٥ .

(٢) إتحاف النواوي ٢٢ .

(٣) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، الذي يقال له : الصادق ، كنية أبو عبد الله ، من سادات أهل البيت ، وعبد أتباع التابعين ، وعلماء أهل المدينة كان مولده سنة ثمانين ، سنة سبيل الجحافل ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة ، وهو ابن ثمان وستين سنة .

ترجمته في : المجموع ٧٠/١ ، والنزهة ١٠٣/٢ ، والفتاوى ١٣٢/١ ، والكاشف ٣٠١/١ ، وتاريخ الثقات ٩٨ ، وتاريخ الكبر ١٩٨/٢/١ ، وتاريخ أسماء الثقات ٥٤ ، وتاريخ الصحابة ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٩٩٧ .

(٤) شرح الزرقاني ٢٠٣/٣ و ٢/٢ .

(٥) في السيرة الكبرى .

(٦) في النسخ : قال : قلت لـ مولاي لـ : هل علمت ... . وتصويب من : شرح الزرقاني ٣/٢ .

(٧) شرح الزرقاني ٣/٢ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالْكُوفَةِ ، يَقُولُ : « لَرَدْتُ أَنْتَظِبَ فَاظِلَّةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ أَلَا شَيْءَ لِي ، ثُمَّ ذَكَرْتُ عَالِدَتَهُ وَصِفَتَهَا فَخَطَبْتُهَا ، فَقَالَ : فَأَمْرٌ دَرَعَكَ الْخَطِيئَةُ (١) الَّتِي أَعْطَيْتُكَهَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : هِيَ عَيْنِي ، قَالَ : فَأَغْلَيْتُهَا بِإِهَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : لَا تَحَدَّثْ شَيْئًا حَتَّى آتِيَكُمَا ، فَأَتَانَا وَعَلَيْنَا قِطِيفَةٌ أَوْ كِسَاءٌ ، فَلَمَّا رَأَيْنَا نَحْشُشْنَا فَنَدَعَا فَأَتَيْنَا بِإِهَاءٍ فَنَدَعَا فِيهِ ، ثُمَّ رَشَّ عَلَيْنَا ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « أَتَيْنَا أَحَبَّ إِلَيْكَ ؟ » . قَالَ : « هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَأَنْتَ أَغْرَ عَلَيَّ مِنْهَا » (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ حُجْرِ بْنِ عَبَسٍ (٣) رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَاظِلَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هِيَ لَكَ يَا عَلِيُّ » (٤) .

وَرَوَاهُ الْبُزَارِيُّ ، وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ ، وَحُجْرٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَزَادَ : « وَكَلَسْتُ بِدَجَالٍ » . قَالَ الْبُزَارِيُّ : ثَبَتَنِي قَوْلُهُ ﷺ بِخِي : اللَّهُ كَانَ وَعْدَهُ ، فَقَالَ : « لَا أَغْلِيفُ الْوَعْدَ » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ / عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [٢٢٢] قَالَ : كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاظِلَّةً مِنْ عَلِيٍّ » (٥) .

(١) وفي « النهاية » : الخطيئة التي تعلم السيوف ، أي تكسرها ، أو العريضة الضيقة ، أو نسبة إلى بطن من عبد التيس ، يقال : سلمة كهمزة ابن عمار ، كانوا يسلطون الدروع وهذا أشبه الأقوال .

(٢) شرح الزرقاني ٣/٧ .

(٣) حُجْرُ بْنُ عَتَبَةَ - يفتح العين والواو - ، بينهما نون - قال أبو حاتم : شرب الدم في الجاهلية ، وشهد صفين ، من والى ابن حنبل ، وعنه سلمة بن كهيل ، وعلمقة بن مرزوق ، وثقه ابن معين والخطيب . ترجمته في « خلاصة تلخيص الكمال » ٢٠٠/١ ت ١٢٥٩ .

(٤) « المجموع الكبير للطبراني » ٣٤/٤ برقم ٦٥٧١ قال في « المجموع » ٢٠٤/٩ رواه « البراء » ١٢١/٢ زوائد البراء وقال معنى قوله ﷺ : لست بدجال ، يدل على أنه كان قد وعده ، فقال : إلى لا أنصف الوعد . وحسب لا يلزم ، روى عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث ورجاله ثقات ، وإلا أن حسرا لم يسمع من النبي ﷺ . قلت : هو عبد البراء ، هي لك يا علي لست بدجال ، ولم ينسبه إلى الطبراني ، ولورده ابن الجوزي في « الموضوعات » ٣٨٢/١ وقال : موضوع وضعه موسى بن قيس ، وقال الحافظ في « الإصابة » ١٦٨/٣ قلت : وافقوا على أن حسرا بن النسي لم ير النبي ﷺ فكأنه سمع هذا من بعض الصحابة . وكلمة : رجال ثقات ، لا تدل على صحة الحديث ، لأنه ربما يكون منقطعاً كما هنا لو شافنا .

(٥) « المجموع الكبير » للطبراني ١٩٣/١ ، ١٩٤ برقم ١٠٣٠٥ قال في « المجموع » ٢٠٤/٩ ورجاله ثقات . قلت : لورده ابن الجوزي في « الموضوعات » ٤١٥/١ مطولا وقال بعد أن لورده من طريق العقيلي : وذكر حديثاً طويلاً وضعه عبد الله بن عمرو ، وكذا في كتاب العقيلي ، فقال العقيلي : وكان يضع الحديث ، ولم ينسبه إلى السيوطي في « اللآلئ » ولا في « عراق » في « تنزيه الشريعة » .

وكذا « الطبراني في الكبير » ٢٠٧/٢٢ ، ٤٠٨ برقم ١٠٢٠ قال في « المجموع » ٢٠٥/٩ وفيه : عبد الله بن عبد الله السلمي ، وهو كتاب ، ورواه العقيلي في « الضعفاء » ٢٦٧ ومن طريقه لورده ابن الجوزي في « الموضوعات » ٤١٦/١ .

وه « إنفاذ السائل » للمناوي ٣٤ رواه الطبراني ورجاله ثقات و « جمع الجوامع » للسيوطي ١٦٢/١ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، وَالْحَبِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ قَاعًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخَشِيْتُ الْوُحَى ، فَلَمَّا سَرَى عَنْهُ ، قَالَ يَا أَنَسُ : « أَتَدْرِي مَا جَاءَنِي بِهِ جِبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِ الْعَرْشِ ؟ » . قُلْتُ : « اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ » ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ عَلَيْكَ مِنْ فَاطِمَةَ » <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى إِسْحَاقُ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اجْعَلْ غَاثَةَ الصَّدَاقِ فِي الطَّيْبِ » .

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : خَطَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ ، فَبَاعَ عَلِيٌّ ذِرْعًا لَهُ ، وَبَعْضَ مَا بَاعَ <sup>(٢)</sup> مِنْ مَتَاعِهِ ، فَبَلَغَ أَرْبَعِمِائَةً وَثَمَانِينَ ذِرْعًا ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ ثَلَاثَةً فِي الطَّيْبِ ، وَثَلَاثًا فِي الثِّيَابِ ، وَمَنْجٍ فِي جِرَّةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَأَتَرَهُمْ <sup>(٣)</sup> أَنْ يَتَّخِذُوا بِهِ ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَسِفَّهُ بِرِضَاعٍ وَلَيْدَهَا ، فَسَقَتْهُ بِرِضَاعِ الْحُسَيْنِ ، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَإِنَّهُ ﷺ صَنَعَ <sup>(٤)</sup> فِي يَدِهِ شَيْئًا لَا تَدْرِي مَا هُوَ . فَكَانَ أَعْلَمَ الرُّجُلَيْنِ <sup>(٥)</sup> ، <sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَرَ الْبَشْكِرِيِّ <sup>(٧)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ وَثَمَانِينَ ، فَأَتَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ ثَلَاثَةً فِي الطَّيْبِ <sup>(٨)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهُ : أَنَّ عَلِيًّا بَاعَ بَعِيرًا لَهُ بِثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ذِرْعًا ، فَقَالَ <sup>(٩)</sup> : لَهُ ، الثَّيْبُ

(١) « مجمع الزوائد » ٢٠٤/٩ ، « جمع الجوامع » للسوpty ٤٧١٠ ، و « كنز العمال » ٣٢٨٩١ ، ٣٢٩٢٩ ، ٣٧٧٥٣ ، و « المعجم الكبير » للطبراني ١٩٤/١٠ ، و « الموضوعات » لابن الجوزي ٤١٥/١ ، ٤١٨ ، و « ميزان الاعتدال » ٥٢٨٠ ، و « لسان الميزان » لابن حجر ١٢٦/٤ ، و « اللآلئ المصنوعة » ٢٠٥/١ ، و « التوابع المصنوعة » للشوكاني ٣٩٠ ، و « تنزيه الشريعة » لابن عراق ٤١٠/١ .

(٢) في النسخ « متاع » و « المصوب » من « أبي بعل » ٢٩٠/١ .

(٣) في النسخ « وأمرهم » و « ما أتت من » « أبي بعل » ٢٩٠/١ .

(٤) في « زيادة » من « مسند أبي بعل » ٢٩٠/١ .

(٥) عبارة « ما هو فكان أعلم الرجلين » زيادة من « مسند أبي بعل » ٢٩٠/١ .

(٦) « مسند أبي بعل » ٢٩٠/١ ، ٢٩١ ، حديث رقم ٣٥٣ إسناده صحيح .

وذكره الميحيى في « مجمع الزوائد » ١٧٥/٩ ، وقال : رواه أبو بعل ، ورجاله ثقات ، كما ثورده المخطوط ابن حجر في « المطالب العلية » برقم ٣٩٨٩ ونسبه إلى أبي بعل ، وقد رمز إليه بما يدل على أنه حديث ثابت .

(٧) عليه بن أحمد البشكري قال الأمر في « الإكمال » ٢٦٦/٦ : وربما قيل فيه : البكري . ويشكر من بنى بكر بن وال . سمع عليا رضي الله عنه ، وأبا زيد الأصبغى ... قال : وجعل الفاروقني عليه عم عمرو غزي في الكوفيين ، وذكر بعده عليه بن أحمد ، وقال : يند في البصريين ، سمع أبا زيد ، وها واحد ، بين ذلك علي بن الدوري ، عن أبي أحمد الزبيري ، عن أبيان بن عبد الله البجلي ، عن عمرو بن غزي ، عن صه عليه بن أحمد ، عن علي ، وكذلك رواه عبد الله بن موسى عن أبيان بن عبد الله البجلي .

(٨) « شرح الزرقاني » ٤/٢ .

(٩) لفظ « له » زيادة من « ابن سعد » . وراجع « شرح الزرقاني » ٤/٢ .

﴿١﴾ : « اجتمع ثلثين<sup>(١)</sup> في العُطْب ، وثَلَاثَا فِي الْمَقَاعِ » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمَةَ ، وَابْنُ جَبَانٍ فِي « صَحِيحِهِ » مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى  
الْأَسْلَمِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ بْنِ أَسْلَمَ ، وَهَمَّا ضَرِيفَانِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَابْنِ  
أَبِي عَاصِمَةَ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ ابْنُ ثَابِتٍ : « إِنَّ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ أَمَى أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « مَا يَمْتَنِعُ أَنْ تَزُوجَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ  
﴿٢﴾ ؟ » قَالَ : « لَا تَزُوجُنِي » قَالَ : « إِذَا لَمْ تَزُوجْكَ فَمَنْ تَزُوجُ ؟ إِنَّكَ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ عَلَيْهِ ،  
وَأَعْلَمِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ » قَالَ : فَالطَّلَقُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهَا ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ : « إِذَا زَأَيْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طِيبَ نَفْسٍ ، وَإِهْلَالَ عَلَيْكَ ، فَادْكُرِي  
لَهُ : أَيْ ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ ، فَلَمَّ اللَّهُ تَعَالَى بِسَرِّهَا إِلَيَّ ، قَالَ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَتْ مِنْهُ  
طِيبَ نَفْسٍ وَإِهْلَالَ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ ذَكَرَ فَاطِمَةَ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَذْكُرَهَا » فَقَالَ :  
حَتَّى يَنْزِلَ الْقَضَاءُ ، فَرَجَعَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : يَا أَبَاهُ وَذِدْتُ أَيْ لَمْ أَذْكُرْ لَهُ الَّذِي ذَكَرْتُ .

وَقَالَ : « يَحْيَى : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ « قَدْ عَرَفْتُ بَيْنِي  
صُحْبَتِي وَيَقْدِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنِّي ، قَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » قَالَ : تَزُوجُنِي فَاطِمَةَ ، فَسَكَتَ عَنْهُ ،  
أَوْ قَالَ : فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فَقَالَ : [ ٢٢٢ ط ]  
هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ » قَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » قَالَ : سَخِطْتُ فَاطِمَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْرَضَ عَنِّي .  
وَقَالَ ابْنُ ثَابِتٍ : فَالطَّلَقُ عُمَرُ إِلَى خَفْصَةَ ، وَقَالَ لَهَا : إِذَا زَأَيْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِهْلَالَ  
عَلَيْكَ ، فَادْكُرِي لَهُ أَيْ ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ ، لَمَّ اللَّهُ أَنْ يُسَرَّهَا إِلَيَّ ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،  
قَالَتْ خَفْصَةُ : وَجِلْتُ مِنْهُ إِهْلَالَ ، وَطِيبَ نَفْسٍ ، فَذَكَرْتُ لَهُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ :  
حَتَّى يَنْزِلَ الْقَضَاءُ .

وَقَالَ ابْنُ ثَابِتٍ : فَأَتَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ : عَلِمْتُ بَيْنِي صُحْبَتِي ، وَيَقْدِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَإِنِّي وَإِنِّي ، قَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » ،  
قَالَ : تَزُوجُنِي فَاطِمَةَ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَرَجَعَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ يَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى  
بَيْنَهُمَا ، فَالطَّلَقُ عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ .

(١) في النسخ : « اجتمعوا عليه » والتصويب من « ابن سعد » ١٩/٨ .

(٢) في النسخ « العُطْب » والتصويب من « الطلقات الكبرى » لابن سعد ١٩/٨ .

وَقَالَ يَحْيَى : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ ، قَالَا : الطَّلَقُ بِنَا إِلَى عَلِيٍّ حَتَّى تَأْتِرَهُ أَنْ يَطْلُبَ بَطْنُ الْأَنْصَارِ طَلَبَنَا ، قَالَ عَلِيٌّ : فَأَتَيْتَنِي ، وَأَنَا فِي سَبِيلٍ ، قَالَا : بِنْتُ عَمِّكَ لَطُفٌ ، فَنَبَهْتَنِي لِأَمْرِ ، فَهَشْتُ لِأَخْبَرٍ وَدَلَّتَنِي ، طَرَفَ عَلَى عَائِشَتِي ، وَالطَّرَفُ الْآخَرُ فِي الْآخِرِ ، حَتَّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ <sup>(١)</sup> .  
وَقَالَ ابْنُ ثَابِتٍ : وَلَمْ يَكُنْ لِعَلِيٍّ مِثْلُ عَائِشَةَ ، وَلَا مِثْلُ خَفْصَةَ ، فَلَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .  
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عِنْدَ الْعَبْرَانِيَّ ، مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : كَانَتْ فَاطِمَةُ تَذْكُرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ إِلَّا صَدَّقَتْهُ ، حَتَّى يَسْوَا مِنْهَا ، فَلَقِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلِيًّا ، قَالَ : « إِيَّيْ وَاللَّهِ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْسِبُهَا إِلَّا عَلَيْكَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : « قَلَّمَ تَرَى ذَلِكَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، مَا أَنَا بِصَاحِبِ دُنْيَا يَنْقَسِرُ مَا جُنْدِي ، وَقَدْ عَلِمَ مَا لِي بِبَيْضَاءَ ، وَلَا صَفْرَاءَ ، وَمَا أَنَا بِالْكَافِرِ الَّذِي يَتَرَفَّقُ بِهَا عَنْ دِينِهِ - يَحْسِبُ بِتَأْلُفِهِ بِهَا - إِيَّيَ الْأَوَّلُ مِنْ أَسْلَمَ ، فَقَالَ سَعْدُ : فَأَلَيْ أَعَزَمَ عَلَيْكَ لِتُفَرِّجَهَا عَنِّي ، فَإِنْ لِي فِي ذَلِكَ فَرْجًا ، قَالَ : أَقُولُ مَاذَا ؟ قَالَ : تَقُولُ جِئْتُ خَاطِبًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَالطَّلَقُ عَلِيٌّ ، فَتَرْضَى لِثِيَابِي ﷺ وَهُوَ ثِقِيلٌ حَصِيرٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَانَ لَكَ حَاجَةٌ يَا عَلِيٌّ ؟ » قَالَ : أَجَلٌ ، جِئْتُ خَاطِبًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : « مَرْحَبًا » ، كَلِمَةً ضَعِيفَةً ، فَرَجَعَ إِلَى سَعْدٍ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ فَهَلْتُ مَا أَمْرُنِي بِهِ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلِيٌّ أَنْ رَحَّبَ بِي كَلِمَةً ضَعِيفَةً ، فَقَالَ سَعْدُ : أَنْكَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ <sup>(٢)</sup> .

وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ فِي « عَمَلِ يَوْمِ وَلِيلَةِ » وَالرُّوْمَانِيَّ فِي « مُسْنَدِهِ » عِنْدَ الْبَزَّازِ ، وَالْعَبْرَانِيَّ بِرِجَالِهِ يُقَابِلُ ، غَالِبُهُمْ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَالتَّنَائُلِيَّ وَالتَّوَلَّيَّ : أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَوْ حَطَّيْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتَ » .  
وَفِي لَفِظٍ : « لَوْ لَا أَتَيْتُ عِنْدَكَ فَاطِمَةَ ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا حَاجَةٌ إِيَّاهُ أَبِي طَالِبٍ ؟ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،

(١) « الإحسان » في تقريب صحيح ابن حبان ٢٩٣/١٥ - ٣٩٤ برقم ٦٩٤٤ إسناده ضعيف ، وقال المحقق ابن حجر في « مذهب التذييب » ٤٠٣/١١ في ترجمة يحيى بن يعلى الأسدي : أَنَّ الْحَدِيثَ ظَاهِرٌ عَلَيْهِ الْأَصْحَالُ ، وَأَمْرُهُ لَهْ إِبْنِ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ ، حَدِيثًا طَوِيلًا فِي تَرْوِجِ فَاطِمَةَ ، فِيهِ تَكَرَّرَ . وَأُتْرَجَ فِي « إِخْفَافِ السَّائِلِ » لِلنَّوَلِيِّ ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) « المجمع الكبير » للطبراني ٤١٠/٢٢ ، ٤١١ برقم ١٠٢٢ رَوَاهُ « عَبْدُ الرَّزَّاقِ » ٩٧٨١ وَرَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْأَحَادِيثِ الطَّوَالِ ٥٥ وَ ٤٦٢/٢٤ جِلْدًا الْإِسْنَادَ ، وَالْمَنْ ، وَقَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٢٠٩/٩ : وَفِيهِ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ . قُلْتُ : بَلْ هُوَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ مَتْرُوكٌ ، وَمَا فِي الْمَجْمَعِ مِنْ تَحْرِيفِ النَّسَاجِ ، أَوْ الطَّلَبِ فِي « الْمُصَنِّفِ » لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ وَهُوَ سَفَلٌ حَصِرٌ ، وَفِي « الْمَجْمَعِ » وَهُوَ ثِقِيلٌ حَصِرٌ . وَفِي الْأَحَادِيثِ الطَّوَالِ وَهُوَ يَفْتَلُ حَصِرًا .



١ / « مَرْحَبًا وَأَهْلًا » لم يردده عليهما ، فخرج علي علي أولئك النفر من الأنصار ، [ ١٢٢٢ و ]  
 وهم ينتظرونه ، فقالوا له : « ما زأناك ؟ » قال : « ما أذكرى ؟ » غير أنه قال لي : « مَرْحَبًا وَأَهْلًا »  
 قالوا : نكفيك من رسول الله ﷺ إحدائنا أعطاك الأهل والمرحب .<sup>(١)</sup>

وفي حديث ابن عباس<sup>(٢)</sup> رضى الله تعالى عنهما ، قال سَعْدٌ : أَلَكْتُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،  
 والذي بكته بالحق إنه لا خلف ولا كذب عنده ، وأعزم عليك لتأنيته غدا ، فلتقولن : يا نبي الله<sup>(٣)</sup>  
 متى تبيئني بأهلي ؟ فقال علي : « هذه أشد علي من الأولى ، أو لا أقول يا رسول  
 ﷺ حاجي ، قال : قل كما أمرتك ، فأنطلق علي ، فقال : يا رسول الله : متى تبيئني  
 بأهلي<sup>(٤)</sup> ؟ » قال : الليلة إن شاء الله تعالى<sup>(٥)</sup> ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « أو عندك شيء  
 تصنعها به ؟ » فقلت<sup>(٦)</sup> : « فرسى وبكدي » ، يعني : جزمي الحطمية ، قال : « أما فرسك لأبد  
 لك منها<sup>(٧)</sup> » ، وأما بذلك<sup>(٨)</sup> فيعها ، فيعنها بأرتعابية ومنايين دِرْهَمًا ، فأنيت بها رسول الله ﷺ ،  
 فوضعتها في جحره ، فقبض منها قبضة ، فقال يا بلال : انيئنا بها يليًا<sup>(٩)</sup> .

وقال ابن قاي : فقبض ثلاث قبضات ، فدفعها إلى أم أيمن ، فقال : « اجعلي منها قبضة في  
 الطيب » أحسبه قال : والباقي فيما يصلح المرأة وزوجه رسول الله ﷺ ، فلما قرغت من  
 الجهاز ، وأدخلتهم بيتنا .

وفي حديث بريرة : فلما كان بعد ما زوجه قال : يا علي أن لأبد للعروس من وليمة ، فقال  
 سعد : « عيدي كجش » وجمع من الأنصار أصواتا من ذرة .

وزواه الإمام أحمد ، برجال الصحیح ، غير عبدالكريم بن سليط ، وهو مستور ، بلفظ ،  
 وقال على فلان كذا وكذا من ذرة .

(١) أخرجه « الزوار » بنحوه ( ١٤٠٩ ) من طريق بشر بن محمد ، عن محمد بن ثابت ، عن أبيه عن أنس .

(٢) عند الطبراني في « الكبير » ٤١١/٢٢ .

(٣) عبارة : يا نبي الله « زائدة من « المعجم الكبير » للطبراني ٤١١/٢٢ .

(٤) كلمة « بأهل » غير موجودة « بالمعجم الكبير » للطبراني ٤١١/٢٢ .

(٥) « المعجم الكبير » للطبراني ٤١١/٢٢ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من « شرح الزرقاني » ٣/٢ .

(٧) أي للحروب .

(٨) أي الدرع .

(٩) « شرح الزرقاني » ٤/٢ .

وَلِي حَدِيثٍ يَنْحَى : وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْضَرُوهَا ، فَجَعَلَ لَهَا سِرِيرًا مُشْرِطًا<sup>(١)</sup> بِالْشَّرِيطِ ، وَوَسَادَةً  
مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفَ ، وَمَلَأَ الْبَيْتَ كَثِيبًا يَحْيَى : زَمَلًا ، وَقَالَ : إِذَا أَتَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ شَيْئًا<sup>(٢)</sup> حَتَّى  
آتَيْتَ ، فَجَعَلَتْ أُمُّ أَيْمَنَ ، فَتَعَدَّتْ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ ، وَأَنَا فِي جَانِبِ<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَنَا  
زَوْجَةً فَاطِمَةَ بَنَتْ مَعَهَا بِحَبِيلَةٍ<sup>(٤)</sup> وَوَسَادَةً<sup>(٥)</sup> مِنْ أَدَمٍ<sup>(٦)</sup> حَشَوَهَا لَيْفَ وَرَحِيْنٍ وَسِقَاءَ  
وَجَرْتَيْنِ<sup>(٧)</sup> .

وَرَوَى الْتَوَلَّيْ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ<sup>(٨)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَقَدْ جَعَلْتُ  
السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمَا كَانَ حَشْوُ قُرْشِيهِنَّ  
وَوَسَادِيهِنَّ إِلَّا لَيْفًا<sup>(٩)</sup> .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ فَاطِمَةَ فِي عَجَبِيَّةٍ ، وَفَرِيَّةٍ وَوَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفًا<sup>(١٠)</sup> .

وَرَوَى الْبَلَاذُورِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَا كَانَ لَنَا إِلَّا إِهَابٌ كَبَشٍ تَتَامُ  
عَلَى كَأَجِيَّتِهِ ، وَفِيهِ تَجَمُّعُ فَاطِمَةَ عَلَى نَاحِيَةِ<sup>(١١)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ جَبَّانَ ، عَنْ أَلْسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَضَ مِنَ الْمُهْرِ  
قُبْضَةً ، وَقَالَ لِبَلَالٍ : اشْتَرِ لَنَا بِهَا طَبِيًّا ، وَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا ، / [ ٢٢٣ ط ]  
فَجَعَلَ لَهَا سِرِيرًا مُشْرِطًا بِالْشَّرِيطِ ، وَوَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لَيْفًا<sup>(١٢)</sup> .

(١) أَيُ جَعَلَ فِيهِ شَرِيطٌ ، أَيُ : حِيَالٌ ، وَلِي الْقَامُوسُ : الشَّرِيطُ : خَرَصَ مَقْضُولٌ ، بِشَرَطٍ بِهِ السَّرِيرُ وَغَيْرُهُ .

(٢) مِنْ جَاعٍ وَلَا مَقْلَعَةٍ .

(٣) : شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ ٤/٢ .

(٤) الْعَجَبِيَّةُ : بَسَاطَةٌ لَمْ يَحُلْ ، أَيُ حَدَبٌ رَقِيقٌ وَالْجَبِيعُ : حِمْلٌ : يَخْلُفُ الْمَاءَ .

(٥) الْوَسَادَةُ : الْفُفَّةُ .

(٦) أَدَمٌ : جِلْدٌ .

(٧) : سَنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ١٠٤/١ .

(٨) أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْقُضَيْمِيَّةُ ، لَمَرَّةٌ لَيْ بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَحْتَ جِسْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، تَرَجَمَهَا - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا - لِي : : الْفُقَاهُ ٢٤/٣ وَ : الطَّبَقَاتُ ٢٨٠/٨ وَ : الْإِسَابَةُ ٢٣١/٤ وَ : حُلِيِّ الْأَوْلِيَاءِ ٧٤/٢ وَ : تَارِيخُ الْقَصَصَةِ ٤٠  
ت ٩٠ .

(٩) : شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ ٧/٢ .

(١٠) : سَنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ١٠٤/١ .

(١١) : شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ ٧/٢ .

(١٢) : الْأَحْسَنُ فِي تَقَرُّبِ صَاحِبِ ابْنِ حِبَّانَ ٣٩٤/١٥ بِرَقْمِ ٦٩٤٤ .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ فَرَسٍ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ قِرَاشٌ عَلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا لَيْلَةً غَرَسِيهَا إِهَابٌ كَبِشٌ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ بِخِدْمَةِ الْبَيْتِ ، وَقَضَى عَلَى عَلِيٍّ بِمَا كَانَ خَارِجَ الْبَيْتِ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ مُرْسَلًا ، عَنْ ضَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ ابْنَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِخِدْمَةِ الْبَيْتِ ، وَقَضَى عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِمَا كَانَ خَارِجَ الْبَيْتِ .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : زَوَّجَتِ السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ بِنْتَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى دِرْعٍ وَمَنْشَقَةٍ بِمَغْفَرَةٍ ، وَنَصَفِ قَطِيفَةٍ بِيضَاءٍ وَقَدَحٍ ، وَإِنْ كَانَتْ تُسْتَرُ بِكُمْ دَرْعُهَا ، وَمَا لَهَا بِخِمَارٍ ، وَقَالَتْ : أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْعًا مِنْ ثَمَرٍ وَمِنْ شَعِيرٍ ، فَقَالَ : « إِذَا دَخَلْتَ عَلَيْكِ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ ، فَأَطْعِمِيْنَهُ مِنْهُ » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ مُسْلِمٍ بْنِ خَالِدِ الرَّزَّازِيِّ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : خَضَرْنَا غَرَسَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَالسَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ بِنْتَ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَمَا رَأَيْنَا غَرَسًا كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ ، حَسَنَاتُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْبًا وَثَمَرًا ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ ، وَكَانَ فَرَاشُهَا لَيْلَةً غَرَسِيهَا إِهَابٌ كَبِشٌ .

وَرَوَاهُ الْبُزَارِيُّ وَزَادَ : فَخَشْنُونَا الْفِرَاشَ يَعْنِي : اللَّيْلَ .  
وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، بَعَثَ مَعَهَا بِخِمِيلَةٍ ، وَهِيَ الْقَطِيفَةُ ، وَوَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ خَشُونَهَا لَيْفٌ ، وَإِذْخِرٍ وَقَرِيبَتَانِ وَكَانَا يَفْتَرِشَانِ الْخِمِيلَ ، وَيَلْتَحِمَانِ بِنُصْفِهِ ، انْتَبَهَ .

وروى ..... <sup>(٢)</sup> من طريق غوث بن محمد بن الحنفية ، عن أسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنها ، قالت : أهديت جدتك إلى جدك علي رضى الله تعالى عنه ، فما كان حشو فراشيهما وسادتيهما إلا ليفا ، ولقد أولم علي وفاطمة رضى الله تعالى عنهما إلى جدك ، فما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من ولعته ، رهن دِرْعُهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ يَنْطَرُ مِنْ شَعِيرٍ .

(١) شرح الزرقاني ٥ ٧/٢ .

(٢) راجع ٥ شرح الزرقاني ٥ ٧/٢ .

(٣) بعض النسخ .

وَزَوَّاهُ الذُّوْلَابِيَّ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « لَقَدْ أَوْلَكُم عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَمَا كَانَ وَلِيمَةً فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَفْضَلَ مِنْ وَلِيمَتِهِ ، وَهَنَ دِرْعُهُ عِنْدَ يَهُودَى بِشَطْرِ مِنْ شَجِيرٍ » ، وَكَانَتْ وَلِيمَتُهُ آصِنًا مِنْ شَجِيرٍ وَثَمِيٍّ وَخَمِيْسٍ <sup>(١)</sup>

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَالًا فَقَالَ : يَا بِلَالُ هَذَا إِلَيَّ قُلْتُ : زَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عُمَيْسٍ ، وَأَنَا أَحَبُّ<sup>(٢)</sup> أَنْ يَكُونَ مِنْ سُنَّةِ أُمِّي الطَّعَامُ عِنْدَ النِّكَاحِ ، « فَأَتَى الْغَنَمَ »<sup>(٣)</sup> فَخَذَّ شَاةً وَأَرْبَعَةَ أَشْدَادٍ ، أَوْ عَشْرَةَ وَاجْتَمَلَ لِي قَصْعَةٌ مَلَأَ أَجْمَعُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ ، فَإِذَا فَرَعْتُ فَالْتَبَسِي<sup>(٤)</sup> / بِهَا ، « فَانْطَلَقَ فَعَلَّ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، ثُمَّ أَتَاهُ بِقَصْعَةٍ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَطَعَنَ [ ٢٢٤ و ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْبُعِهِ<sup>(٥)</sup> » ثُمَّ قَالَ : « أَذْجِلُ عَلَى النَّاسِ رَقَّةَ رَقَّةٍ<sup>(٦)</sup> ، وَلَا تُعْلِدُونَ رَقَّةً<sup>(٧)</sup> » إِلَى غَيْرِهَا « فَلَا تَعُودُونَ ثَانِيَةً<sup>(٨)</sup> » ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ كُلَّمَا فَرَعَتْ رَقَّةً وَرَدَّتْ أُخْرَى ، حَتَّى فَرَعَ النَّاسُ ، ثُمَّ عَمَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَا فَضَّلَ مِنْهَا ، فَضَلَّ فِيهَا وَبَارَكَ ، وَقَالَ : يَا بِلَالُ اخْبِلْنِي إِلَى أُمَّهَاتِكِ ، وَقُلْ لهنَّ بِأَكْلِنَ مِنْهَا وَتُعْلِمُنَّ مَا يَحْتَرِكُنَّ انْتَهَى . ثُمَّ قَالَ ﷺ لِاتَّخِذْنَ إِلَى أَهْلِكِ شَيْئًا<sup>(٩)</sup> .

وَفِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، قَالَتْ : لَمَّا أَهْدَيْتِ السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، لَمْ تَجِدْ فِي بَيْتِهِ إِلَّا زَمْلًا مُنْسُوطًا ، وَوَسَادَةً حَشَوْهَا لَيْفَ وَجَرَةٍ وَكُوزًا ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ عَلَى<sup>(١٠)</sup> لِاتَّخِذْنِي خِدِيمًا ، أَوْ قَالَ : « لِاتَّخِذْنِي أَهْلَكَ حَتَّى آتِيكَ » فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَلَمْ آيِسِي ؟ » فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ « بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ »<sup>(١١)</sup> فَسَمِي ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِ صَنْدَرًا عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ تَحَرُّ فِي مُرْطِلِهَا مِنَ الْحَيَاءِ ، فَضَضَعَ عَلَيْهَا

(١) « شرح الفرقاني » ٧/٢ .

(٢) لفظه « قد » زيادة من « المصجم الكبير » للطبراني .

(٣) لفظه « أحب » زيادة من « المصجم الكبير » للطبراني ٤١١/٢٢ .

(٤) عبارة « فأَتَى الْغَنَمَ » زيادة من « المصجم الكبير » للطبراني ٤١١/٢٢ .

(٥) في « الطبراني » « فأَذَلَّ » .

(٦) في « الطبراني » « في رأسها » .

(٧) في النسخ « رَقَّةَ رَقَّةً » وللتب من الطبراني الكبير .

(٨) لفظه « رَقَّة » زيادة من « المصجم الكبير » للطبراني ١٣٣/٢٤ .

(٩) عبارة « فلا تَعُودُونَ ثَانِيَةً » زيادة من « المصجم الكبير » ١٣٣/٢٤ .

(١٠) « المصجم الكبير » للطبراني ٤١١/٢٢ من حديث ١٠٢٧ وكنا ١٣٣/٢٤ ، ١٣٤ .

(١١) عبارة « إلى علي » زيادة من « المصجم الكبير » ١٣٤/٢٤ .

(١٢) عبارة « وإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ » زيادة من « المصجم الكبير » ١٣٤/٢٤ .

مِنْ ذَلِكَ ، [ وَقَالَ لَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ١١٠ ] . ثُمَّ قَالَ لَهَا : « أَمَا إِنِّي لَمْ أَلِكْ أَنْ أتكْضِبَ أَحَبَّ أَهْلِي إِلَيَّ » ١١١ .

وَفِي حَدِيثٍ بَرِيكَةٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَلَمَّا رَسُوهُ اللَّهُ ﷺ بِمَاءٍ خَوْضًا مِنْهُ ، ثُمَّ أَفْرَعَهُ عَلَى عُلْيَى ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِيهَا ، وَبَارِكْ لَهَا فِي بَنَاتِهَا » .  
وَفِي لَفِظٍ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فِي شَيْئِهَا » .

قَالَ الْحَافِظُ نَاصِرُ الدِّينِ زَلَوِي الْحَلِيبُ الْكَتَابُ صَوَائِدُ « نَسِيلَتَا » وَأَوْرَدَهُ الضَّيَاءُ الْمُقْبِسِيُّ ، قَالَتْ أَسْمَاءُ : « عَمَّ رَأَى سَوَادًا مِنْ وَرَاءِ الشَّرِّ أَوْ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » قَالَتْ أَسْمَاءُ ، قَالَ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، إِنَّ الْفَتَاةَ يُنْتَبِئُ بِهَا الْكَلَّةُ ، وَلَا يَدْخُلُ لَهَا مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَكُونَ قَرِيبًا مِنْهَا إِنْ عَرَّضَتْ لَهَا حَاجَةً أَنْضَتْ بِذَلِكَ إِلَيْهَا ، قَالَتْ : فَدَعَا إِلَيْهَا لِأَوْفَى عَمَلِي خَدِيدِي ، ثُمَّ قَالَ يُتْلَى « ذَلِكَ أَهْلَكَ » ، ثُمَّ خَرَجَ فَوَلَّى ، فَمَازَالَ يَدْعُو لَهَا ، حَتَّى تَوَارَى فِي حَجَرٍ ١١٢ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى النَّسَاءِ ، فَقَالَ : « إِلَى زَوْجَتِ ابْنِي ابْنِ عَمِي ، وَقَدْ عَلِمْتُ مَنْزِلَهَا جَنَدِي ، فَلَوْ كُنْتُ ابْتَنَيْتُكُمْ فَمَنْ إِلَيْهَا فَعَلَيْهَا مِنْ طَبِيبٍ وَخَلِيبٍ » ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى النَّسَاءَ وَكُنَّ وَتَتَنَّهُنَّ وَبَيْنَهُ سِتْرَةٌ ، وَخَلَقَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَمَا أَلَيْتُ عَلَى رَسُولِكَ مِنْ أَلَيْتُ ؟ » قَالَتْ : أَنَا أَلَيْتُ أَحْرُسُ ابْتِنَا ، فَإِنَّ الْفَتَاةَ الْكَلَّةُ يُنْتَبِئُ بِهَا ، وَلَا يَدْخُلُ مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَكُونَ قَرِيبًا مِنْهَا ، إِنْ عَرَّضَتْ لَهَا حَاجَةً ، أَوْ أَرَادَتْ شَيْئًا أَنْضَتْ بِذَلِكَ إِلَيْهَا ثُمَّ صَرَخَ بِهَا طَاعِمَةٌ » .

وَفِي حَدِيثٍ يَخْتَصِي ، فَقَالَ لِفَاعِمَةَ ابْنَتِي بِمَاءٍ ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ بِمِقْبَلِ الْيَتِيمِ ، فَجَعَلَتْ فِيهِ مَاءً مَا فَاتَهُ بِهِ ، فَصَبَّغَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : « قُومِي » ، فَضَخَّ عَلَى رَأْسِهَا وَمِنْ ثَلَاثَتِهَا ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُمِيتُهَا بِكَ وَفَرَّقْتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » ١١٣ ، / ثُمَّ قَالَ ابْنَتِي بِمَاءٍ » [ ٢٢٤ ط ]

(١) ما بين الحاصرتين فائدة من « للصميم » .

(٢) « للصميم الكبير للطول ١٣٧ / ٢٤ » حديث رقم ٣٦٥ روي « عبد الرزاق ٧٩٨١ » قال في « المجموع ٢١٠ / ٩ » ورواه رجال الصحيح ورواه « ابن سعد ٢٣ / ٨ » ٢٤ « إلا أنه عده أنه ظن أن لها بيد روي عن حكيم . وكذا رقم ٣٦٤ بحواه ورواه « الحاكم ١٥٩ / ٣ » وغير بيد قال الحافظ : مقبول .

(٣) « للصميم الكبير للطول ١٣٧ / ٢٤ » ١٣٨ .

(٤) « الإحسان في تهذيب صحيح ابن حبان ٣٩٤ / ١٥ » ٣٩٥ ، إسناده ضعيف .

(٥) « مولد الطهاتن الهندي ٢٢٢٥ » .

فَعَرَفْتُ الَّذِي يُرِيدُ ، فَتَمَتُّ فَمَلَأْتُ الْقَصَبَ مَاءً فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَأَخَذَ مِنْهُ يَمِينِي ، ثُمَّ مَجَّهَ فِيهِ ، ثُمَّ صَبَّهَ عَلَى رَأْسِي وَتَمَّ قُدْرَتِي ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »<sup>(١)</sup> . ثُمَّ قَالَ لِي : « أَذِيرِي ، فَأَذِيرُكَ ، فَصَبَّ بَيْنَ كَفَيْي ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » . ثُمَّ قَالَ لِي : ادْخُلْ بِأَهْلِكَ ، بِاسْمِ اللَّهِ وَالتَّوَكَّلْ »<sup>(٢)</sup> .

### الثالث

#### فِي أَلْهَا كَانَتْ أَحَبُّ الْقَاصِرِ إِلَيْهِ ﷺ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ صَحِيحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فاطمة وعلى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَهُمَا جَالِسَانِ يَضْحَكَانِ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَكَنَّا ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لَكُمَا كُنْتُمَا تَضْحَكَانِ فَلَمَّا رَأَيْتُمَانِي سَكَنَّا ؟ » فَبَادَرَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَتْ : يَا أَبَتِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ هَذَا أَنَا أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ ، قُلْتُ : بَلَى أَنَا أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « يَا بِنْتُ لَبِّ رِقَّةَ الْوَلَدِ ، وَعَلَيَّ أَغْرَ عَلَى مَنْكَ »<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » ، وَالْحَاكِمُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ التَّبْرُكِيُّ فِي « مَعْجَمِهِ » عَنْ أَسَمَةَ بِنْتِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ فَاطِمَةُ »<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « أَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، أَنَا أُمُّ فَاطِمَةَ ؟ » . قَالَ : « فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَغْرَ عَلَى مِنْهَا »<sup>(٥)</sup> .

(٤١) « مؤيد الطمان للهمس » ٢٢٢٥ هـ ، عمل اليوم والليلة لأين السنن ٦٠٠ هـ ، و « كتر العمال » ٢٧٧٥ هـ .

(٢) « الجامع الكبير المخطوط / الجزء الثالث ٢ / ٢٨٤ هـ ، و « شعب الإيمان للبيهقي » ٢٢٢٥ هـ .

(٣) « للسمع الكبير للطبراني » ١١ / ٦٦ حديث ١١٠٦٣ قال في « المجموع » ٢٠٢ / ٩ ورجاله رجال الصحيح ، و « كتر العمال » ٣٣٠٥٧ هـ .

(٤) « للسمع الكبير للطبراني » ٢٢ / ٤٠٣ ، حديث رقم ١٠٠٧ ورواه « أبو داود الطيالسي » ٢٤٨٤ هـ ، و « الترمذي » ٣٩٠٨ هـ .

و « الحاكم » ٩٦٣ / ٥٩٦ وصرح بن أبي سلمة ضعيف ، فخلطت ضعيف من أجله .

و « الطبراني » رقم ١٠٠٨ ورواه « الحاكم » ٣ / ١٥٤ و « صحيحه » ، فضحه الذهبي بقوله : « جميع منهم ولم نقل عائشة هذا أصلاً ورواه » الترمذي » ٣٩٦٥ ، وقال حسن فذهب قلت : وأبو الجعاف فيه كلام وهو ضعیف ، وجميع بن عمرو ضعيف فله الحفاظ . ج .

(٥) « روى الطبراني » في الأوسط ، و « جميع الرواة » ٩ / ١٧٣ ، ٢٠٢ هـ و « كتر العمال » ٢٤٢٢٥ هـ ، و « تاريخ بغداد »

للخطيب البغدادي ٩ / ٦٢ هـ ، و « منتهى تاريخ دمشق لأين عسکر » ٢ / ٣٩٦ ، ٤٦٠ / ٥ هـ .

## الرابع

في أن الله تبارك وتعالى يرضى لرضاها ، ويغضب لغضبها

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، وَابْنُ السَّيِّ فِي « مَعْجَمِهِ » وَأَبُو سَعِيدٍ التَّمِيمِيُّ فِي « الشَّرَف » عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَاضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِقَابِلَةَ : « إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِمُغْضَبِكَ ، وَيَرْضَى لِمَرْضَاكَ » (١) انتهى .

## الخامس

في أنه ﷺ كَانَ يَمُتُّهَا فِي قَبِيلِهَا .

## السادس

فِيمَا جَاءَ : أَنَّهُ ﷺ إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرَ عَهْدِهِ بِهَا ، وَإِذَا قَدِمَ أَوَّلَ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا .  
رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتَّيَمِيُّ فِي « الشُّعَبِ » عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ آخِرَ عَهْدِهِ إِثْنًا قَابِلَةَ ، وَأَوَّلَ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ قَابِلَةَ إِذَا قَدِمَ » (٢) .  
وَرَوَى أَبُو عَمْرٍ ، عَنْ أَبِي ثَمَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ ، فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ قَابِلَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٣) .

## السابع

في جَمْعِهِ ﷺ لَهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . [ ٢٢٥ و ]

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « خَطَبَنِي عَلِيٌّ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ السَّيِّدَةَ قَابِلَةَ بِنْتُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَسْمَاءَ مُتَزَوِّجَةٌ »

(١) « للمعجم الكبير للطبراني ١٠٨/١ » حديث ١٨٧ في « مناقب الأئمة » هذا حديث صحيح الإسناد ، وروى من طرق من عل عليه السلام - روى الحديث من عل وروى مرسلا ، وهذا الحديث أحسن شيء رآه وأصح إسناد قرأته انتهى .  
ول « المعجم ٢٠٣/٩ » وإسناده حسن . وقال الذهبي في « الميزان ٢٩٢/٢ » في ترجمة محمد بن عبد الله : أنه أتى بما لا يعرف ، ثم ذكر هذا الحديث من طريق المصنف .  
وكذا « للمعجم الكبير للطبراني ٢٢/٢٢ » حديث ١٠٠١ ورواه « الحاكم ١٥٣/٣ » ١٥٤ . وقال صحيح الإسناد نصيبه الذهبي بقوله : بل حسن منكر الحديث لا يدل أن يصح به .  
(٢) « للسند ٢٧٥/٥ » .  
(٣) « للسند ٤٥٥/٣ » .

عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : مَا كَانَ لَهَا أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَهُ وَرَسُولَهُ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُلَحِّمِ الْفَلَاحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، « أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، غَطَّبَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنْ كُنْتُ تَزَوَّجْتُهَا فَرَدَّ عَلَيَّهَا الْبَتَاءَ ، وَاللَّهُ لَا يَجْمَعُ بِنْتُ رَسُولٍ وَبِنْتُ عَلِيٍّ اللَّهُ تَعَالَى تَحْتَ رَجُلٍ » <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الْبُزَارِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَيُّ شَيْءٍ تُحِبُّ ؟ » فَسَكَتُوا ، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ لِغَاطِلَةَ : « أَيُّ شَيْءٍ تُحِبُّ لِلنِّسَاءِ ؟ » قَالَتْ : لَا يَرَاهُنَّ الرِّجَالُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « إِنَّ غَاطِلَةَ بَغِيَّةٌ <sup>(٣)</sup> بَيْنِي » <sup>(٤)</sup> .

### الثامن

فِي تَشْبِيهِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، هَلْبًا وَسِتْنًا وَدَلَاءَ وَمِثْمًا وَحَدِيدًا بِهِ ﷺ وَفِيهَا ﷺ لَهَا إِذَا أَقْبَلَتْ ، وَاجْلِسَاتُ إِلَيْهَا مَكَائِهِ وَأَعْيَارُهُ ﷺ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنْتُ أَرْوِّجُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ لَمْ يُغَافِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً ، فَأَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا تُشْمِي <sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَتَيْتُهُ سَنًّا وَلَا هَلْبًا <sup>(٦)</sup> وَلَا حَدِيدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَمَانِيهَا وَقُودِيهَا مِنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا » <sup>(٧)</sup> .

(١) : الملحم الكبير للطبراني ٤٠٥/٢٢ حديث ١٠١٥ ، قال في الجمع ٢٠٣/٩ ، روى الكبير الأوسط ٣٥٣ : جمع البحرين ، وفيها من لم أرفه و : الملحم الكبير للطبراني ١٥٢/٢٤ ، ١٥٣ : حديث رقم ٣٩٢٢ .  
(٢) : الملحم الكبير للطبراني ٣٤٨/١١ : حديث رقم ١١٩٧٥ ، روى في الصغير ١٦/٢ ، و : الأوسط ٣٥٣ - ٣٥٤ : جمع البحرين و : البزار ٢/٢٤٨ ، روى البزار قال في الجمع ٢٠١/٩ . وفيه عبيد الله بن تمام وهو ضعيف . و : جمع الزوائد ٢٠٣/٩ .

وأرفهه : ابن حبان ٤٠٧/١٥ : حديث ٦٩٥٧ ، عن السيوري بن عروة ، إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأرفهه أحمد في : المسند ٣٢٦/٤ ، وفي فضائل ١٣٣٥ ، و : البخاري ٣١١٠ ، في فرض الخمس : باب ما ذكر من درع النسي - صل الله عليه وسلم - وفضنه وسفه .

(٣) : البضة : بفتح الباء : قطعة اللحم .

(٤) : « سن البزير ١٥١/٢ ، وفيه : إما قطعة ... » و : جمع الزوائد ٢٠٣/٩ ، روى البزير وفيه من لم أرفهه .

(٥) : صحيح مسلم ١٩٠٤/٤ : حديث رقم ٢٤٥٠ : كتاب فضائل الصحابة ٤٤ : باب ١٥ : وفيه : ما لخصه ويشتمها من مشية رسول الله - صل الله عليه وسلم - شيئا ، فلما رآها رتب بها . قال : « مرحبا ببنتي » ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ، ثم سألها فبكت بكاء شديدا ، فلما رأى جزعها سألها الثانية فصاحت ، فقلت لها : عصفك رسول الله - صل الله عليه وسلم - من بين نسائه بالبزير .. الحديث ومن أراد تحاشه فالرجوع إلى « مسلم » لطوله . رحمه حديث ٩٩ .

(٦) : الست ولفظي : المهمة والطفقة وسمن الحلال .

(٧) : أرفهه : الترمذي ٤٠٠ : كتاب اللقب ٦١ : باب فضل قطعة ٣٨٧٢/٥ : قال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .



وَرَوَى ابْنُ جَبَّانٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ كَلَامًا وَحَدِيثًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فَاطِمَةَ ، وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ ظَمَّ إِلَيْهَا قَهْلَهَا ، وَرَحَّبَ بِهَا ، وَأَتَعَدَّ يَدَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَنْجَلِيهِ ، وَكَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا ﷺ قَامَتْ إِلَيْهِ ، فَحَبَّطَتْ وَأَعْدَتْ يَدَيْهِ ، وَأَجْلَسَتْهُ مَكَانَهَا ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَرْيَبِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ فَأَسْرَ إِلَيْهَا ، فَهَكَتْ ، ثُمَّ أَسْرَ إِلَيْهَا فَضَجَّكَتْ ، فَقَالَتْ : كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ إِلَهِي الْمَرْأَةَ فَضَّلًا عَلَى النَّاسِ ، فَإِذَا هِيَ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ ، بَيْنَا هِيَ تَبْكِي إِذَا هِيَ تَضْحَكُ ، فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : أَسْرَ إِلَيَّ أَكَّهُ مَيِّتٌ ، فَهَكَتْ ، ثُمَّ أَسْرَ إِلَيَّ أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ فَضَحَّكَتُ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ جَبَّانٍ الصُّحَيْجِي ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي غَيْرِ ذِكْرِ فَاطِمَةَ ، وَمَرْثَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَائِهِمْ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْثَمَ بِنْتِ جَعْفَرَانَ » <sup>(٣)</sup> . / [ ٢٢٥ ط ]

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » وَ « الْكَبِيرِ » بِرِجَالِ الصُّحَيْجِي ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَعْدَ مَرْثَمَ بِنْتِ جَعْفَرَانَ فَاطِمَةُ وَغَدِيغَةُ ، ثُمَّ أَسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاجِمَ » . وَفِي لَفِظٍ : « وَأَسِيَّةُ » <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصُّحَيْجِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الدُّهْلِيِّ ، وَثَقَّ ابْنُ جَبَّانٍ ، عَنْ أَبِي

(١) « النَّاسِ » مُبَادَا مِنْ « الْمَصْدَرِ » .

(٢) « الْإِحْسَانُ فِي تَقْدِيرِ صَاحِبِ ابْنِ حَبَّانٍ ٤٠٣ / ١٥ ، ٤٠٣ » حَفِيفٌ ٦٩٥٣ كِتَابُ إِعْرَابِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ مَتَابِقِ الصَّحَابَةِ ٦١ إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، أَحْمَدُ بْنُ الصَّبَّاحِ - وَهُوَ الْمَرْجُوعُ - صَدُوقٌ وَقَدْ تَوَبَّعَ ، وَبِالنَّسَبِ ثَلَاثُ مِنْ رِجَالِ الصُّحَيْجِيِّ غَيْرِ مِسْرُورٍ بِنِ حَبِيبٍ ، فَقَدْ رَوَى لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَهُوَ ثَقَّةٌ ، وَثَقَّ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حَبَّانٍ وَالتَّجَلُّبِيُّ ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : مَعْرُوفٌ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَا بَأْسَ بِهِ وَأَعْرَجَهُ ، أَبُو دَاوُدَ ٥٢١٧ . فِي الْأَدَبِ ، بَابُ مَا جَاءَهُ مِنَ الْقِيَامِ ، وَ « التِّرْمِذِيُّ ٣٨٧٢ » فِي الْمَتَابِقِ بَابُ فَضْلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَالنَّسَائِيُّ فِي « فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ » ٢٦٤ وَفِي « عَشْرِ نِسَاءٍ » ٣٥٥ وَ « الْحَاكِمُ ٢٧٢ / ٤ - ٢٧٣ » وَ « الْبَيْهَقِيُّ ١٠١ / ٧ » مِنْ طَرِيقٍ عَنْ حُثَيْنِ بْنِ عَمْرِو ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، وَرِوَايَةُ الطَّبْرَانِيِّ مُتَّفَقَةٌ جَدًّا وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَوَقَّعَهُ الدُّهْلِيُّ . وَأَعْرَجَهُ « النَّسَائِيُّ » فِي « عَشْرِ نِسَاءٍ » ٣٥٤ مِنْ طَرِيقِ النُّضَرِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، « هـ » .

(٣) « الْمُسْتَدْرَكُ ٧٧ / ٦ ، ٢٤٠ ، ٢٨٢ » .

(٤) « أَعْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « مُسْتَدْرَكِهِ ٦٤ / ٣ ، ٨٠ » عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَ « الْبَيْهَقِيُّ ٢٠١ / ٩ » .

(٥) « الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٤٠٧ / ٢٢ » بِرَقْمِ ١٠١٩ « وَرِوَايَةُ الطَّبْرَانِيِّ فِي « مُشْكَلِ الْأَثَارِ ١ / ٥٠ » .

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « جَمْعِ الرُّوَاةِ » ٢٠١ / ٩ رِوَايَةُ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : وَأَسِيَّةُ وَرِجَالُ الْكَبِيرِ وَرِجَالُ الصُّحَيْجِيِّ غَيْرِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْوَانَ الدُّهْلِيِّ وَثَقَّ ابْنُ حَبَّانٍ .

هُزِرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ مَلَكَ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ زَارِنِي ، فَاسْتَأْذَنْ رَبَّهُ فِي زِيَارَتِي ، فَأَذِنَ لَهُ فَبَشَّرَنِي ، أَوْ أُخْبِرَنِي : أَنَّ فاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أُمَّيَّ » (١) انتهى .

### السامع

في إنبات فضلها رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، بِأَيِّهَا ﷺ وَأَقَامَ بِهَا أَصْلًا وَفِرْعَا  
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي يُونُسَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِفاطِمَةَ « نَبِيًّا خَيْرَ  
الْأَنْبِيَاءِ ، وَهُوَ أَبُوكَ » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ  
أَفْضَلَ مِنْ فاطِمَةَ خَيْرَ أَيْهَا ﷺ » (٢) .

### العاشر

#### في أنها أصدقُ الناسِ لهجةً

رَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا  
قَطُّ أَصْدَقَ مِنْ فاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، إِلَّا أَنَّ يَكُونَ الَّذِي وَلَدَهَا ﷺ » (٣) .

### الحادي عشر

#### في يَرَهَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

رَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ... (٤)  
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ مُسْكَوْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا  
عَلَى قَرَأَشٍ .... » (٥) .

(١) « المجموع الكبير للطبراني » ٤٠٣ / ٢٢ رقم ١٠٠٦ عن أبي هريرة و « جمع الزوائد » ٢٠١ / ٩ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ  
الصَّحِيحُ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الذَّهَلِيَّ وَوَقَفَهُ ابْنُ حِبَّانَ .

(٢) « در السجادة في مناقب القرباة والصحابة » ٢٧٧ وأُخْرِجَهُ « الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ » وَ « أَبُو بَكْرٍ » وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ ،  
و « جمع الزوائد » ٢٠١ / ٩ .

(٣) « مسند أبي يعلى » ١٥٣ / ٨ رقم ٤٧٠٠ « إسناده ضعيف ، عمرو بن دينار لم يسمع من عائشة ، وذكره الهيثمي في « جمع  
الزوائد » ٢٠١ / ٩ باب مناقب فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَأَبُو بَكْرٍ إِلَّا أَنَّهَا قَالَتْ : ....  
وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وذكره ابن حجر في « المطالب العلية » ٧٠ / ٤ رقم ٣٩٨٦ ورواه لئلى أبو يعلى ، وقال البيهقي : رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ  
عَلَى شَرْطِ مُسْلِمَ .

وأُخْرِجَهُ « الْحَاكِمُ » ١٦٠ / ٣ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمَ ، وَوَقَفَهُ لِلْهَيْثَمِيِّ .

(٤) يُمَاضٍ بِالنَّسَخِ .

(٥) يُمَاضٍ بِالنَّسَخِ .

## الثاني عشر

لَهَا كَانَتْ فِيهِ مِنْ ضَيْقِ الْقَهْرِ ، وَخِدْمَتِهَا نَفْسَهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، مَعَ  
اَسْتِصْحَابِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ

رَوَى الثَّوَلَوِيُّ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
أَتَاهَا .... (١) .

وَرَوَى أَبُو يَنْفَى ، بِرِجَالِهِ ثَقَاتُ الصَّحِيحِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،  
قَالَ : قُلْتُ لَأُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَكْبَى فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ سِقَايَةَ الْمَاءِ  
وَالذَّقَابَ فِي الْحَاجَةِ ، وَتَكْفِيكَ خِدْمَةَ الدَّابِلِ الطَّخَنَ وَالْعَنْجَنَ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِهِ ثِقَاتٍ ، إِلَّا عُبَيْدَ بْنَ حَمِيدٍ وَثِقٌ وَضَعْفٌ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ  
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : إِنْى جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَتَيْتُ فَاطِمَةَ فَقَامَتْ [ ٢٢٦ و ]

بِحَذَاءِ النَّبِيِّ ﷺ / فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَذِلُّ يَا فَاطِمَةُ ، فَدَنَتْ دُونَهُ ثُمَّ قَالَ : أَذْنِي يَا فَاطِمَةُ ،  
فَدَنَتْ دُونَهُ ثُمَّ قَالَ : أَذْنِي يَا فَاطِمَةُ ، فَدَنَتْ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ عِمْرَانُ : فَرَأَيْتُ صُفْرَةً قَدْ  
ظَهَرَتْ عَلَى وَجْهِهَا ، وَذَهَبَ قَبَسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ تَرَائِبِهَا فَرَفَعَ  
رَأْسَهُ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ مُشْبِعُ الْجُوعَةِ ، وَقَاضِيُ الْحَاجَةِ ، وَرَافِعُ الرِّضَةِ ، لَا تُجِيعْ فَاطِمَةَ بِنْتُ  
مُحَمَّدٍ ، فَرَأَيْتُ صُفْرَةَ الْجُوعِ ، قَدْ ذَهَبَتْ عَنْ وَجْهِهَا وَظَهَرَ الدَّمُ ، فَسَأَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ :  
مَا جُعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، (٣) أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهَا ، ذَاتَ يَوْمٍ : وَاللَّهِ لَقَدْ سَنَوْتُ (٤) حَتَّى « لَقَدْ » (٥) اسْتَكْبَيْتُ « صَدْرِي » (٦) وَقَدْ جَاءَ  
« اللَّهُ » (٧) أَبَاكَ بِسَيِّئٍ فَأَذْهَبِي فَاسْتَحْدِثِيهِ (٨) ، فَقَالَتْ : « وَأَنَا » (٩) وَاللَّهِ قَدْ (١٠) طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَّتْ (١١)

(١) بإسناد بالنسخ .

(٢) مجمع الزوائد ، ٢٠٣ / ٩ ، ٢٠٤ رَوَاهُ « الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأُسُطِ » وَهُوَ عِنْدَ بْنِ حَمِيدٍ ، وَثِقَةٌ ابْنُ حَبَانَ وَغَيْرُهُ ، وَضَعْفُهُ جَمَاعَةٌ ،

وَقِيَّةُ رِجَالِهِ وَثَقُوا .

(٣) وصدر الحديث « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بِتِّ مَعَهُ بِحَمِيلَةٍ ، وَوَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفَ

وَرَحِيئٍ وَسَقَاءَ وَجِزِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ ....

(٤) سَنَوْتُ : اسْتَقْبَت .

(٥) « لَقَدْ » نَهَادَةٌ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٦) « صَدْرِي » نَهَادَةٌ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٧) « اللَّهُ » نَهَادَةٌ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٨) اسْتَحْدِثِيهِ : اسْأَلِيهِ خَادِمًا .

(٩) « وَأَنَا » نَهَادَةٌ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(١٠) فِي « لَقَدْ » وَالتَّصَوُّبِ مِنَ الْمَصْدَرِ

(١١) مَجَلَّتْ : صَلَبَتْ وَشَرَحَتْ جِلْدَهَا مِنَ الْعَمَلِ الشَّاقِّ .

يَذَى ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكَ أَيُّ بَيْتَةٍ ؟ قَالَتْ : لِأَسْلَمَ عَلَيْكَ ، فَاسْتَمَعْتَ أَنْ  
تُسَآلَهُ ، وَرَجَعْتَ ، فَقَالَ : مَا قَلَبْتُ ؟ ، قَالَتْ : اسْتَمَعْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ ، فَأَتَيْتَاهُ جَمِيعًا رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللهُ <sup>(١)</sup> لَقَدْ سَتَوْتُ حَتَّى اسْتَكْبَيْتَ صَدْرِي ، وَقَالَتْ فَايِلَةُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَقَدْ طَحَنْتُ حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَايَ ، وَقَدْ جَاءَكَ اللَّهُ بِسَيِّ وَسَيَّةٍ ، فَأَتَيْتُهُمَا ، فَقَالَ :  
« وَاللهُ لَا أُعْطِيكُمَا ، وَأَذْعُ أَهْلُ الصُّفَّةِ تَطْوِي بِطَوْنَهُمْ مِنَ الْجُوعِ ، لَا أُجِدُّ مَا أُلْفَى عَلَيْهِمْ ،  
« وَلَكِنِّي أُمِيعُهُمْ وَأُنْفِقُ عَلَيْهِمْ أَمْثَلَهُمْ » <sup>(٢)</sup> فَرَجَعَا فَأَتَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ دَخَلَا فِي فُطَيْفَتَيْهِمَا ،  
إِذَا غَطَّتْ رُؤُوسَهُمَا ، تَكْشَفَتْ أَقْدَامُهُمَا ، وَإِذَا غَطَّتَا أَقْدَامَهُمَا تَكْشَفَتْ رُؤُوسُهُمَا ، فَكَارَا ، فَقَالَ :  
مَكَانَكُمَا وَهْمٌ قَالَ <sup>(٣)</sup> : أَلَا أُعْزِرُكُمَا بِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَانِي ؟ « قَالَا : بَلَى » <sup>(٤)</sup> فَقَالَ : كَلِمَاتُ  
عَلَيْنِيهِنَّ جَبْرَيْلُ ، فَقَالَ : تُسَبِّحَانِ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَتُحَمِّدَانِ عَشْرًا ، وَتُكَبِّرَانِ عَشْرًا ،  
فَإِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا سَبَّحَا ثَلَاثًا وَتَلَايَيْنِ ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَتَلَايَيْنِ ، وَكَبَّرَا أَرْبَعًا وَتَلَايَيْنِ <sup>(٥)</sup>  
« قَالَ : فَوَاللهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مِنْهُ عَلَيْنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكُوَايِ وَلَا لَيْلَةَ صَيْفَيْنِ ،  
فَقَالَ : فَأَتَلَكُمُ اللَّهُ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ نَعْمَ وَلَا لَيْلَةَ صَيْفَيْنِ » <sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - أَنَّ فَايِلَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهَا  
يَوْمًا ، فَقَالَ : أَيْنَ ابْنَايَ ؟ بَعْنَى : حَسَنًا وَحُسَيْنًا ، قَالَتْ : « أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ بِذَوْقِهِ  
ذَلِكَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : « أَذْهَبَ بِيَا فَايِلَةُ أَيْتُوفُ » <sup>(٧)</sup> أَنْ يَكُونَا عَلَيْكَ ، وَلَيْسَ عِنْدَكَ شَيْءٌ ، فَذَهَبَ إِلَى  
فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَهُمَا « يَلْعَبَانِ » <sup>(٨)</sup> فِي شُرْبَةٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَضَلَّ مِنْ  
عَمٍّ ، فَقَالَ : « يَا عَلِيُّ « أَلَا تَقْلِبُ ابْنَايَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ الْحَرُّ ، قَالَ عَلِيٌّ : « أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا  
شَيْءٌ » ، فَلَوْ جَلَسْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَجْمَعَ لِفَايِلَةَ شَيْءٌ مِنَ الثَّمَرِ ، فَجَعَلَهُ فِي صَرِيهِ <sup>(٩)</sup> ، ثُمَّ  
اقْتَلَّ فَحَمَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ أَحَدَهُمَا ، وَحَمَلَتْ عَلَى الْآخَرِ حَتَّى قَبِلَهُمَا <sup>(١٠)</sup> .

(١) « لَا أُعْطِيكُمْ » وَالصَّحِيبُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ نَادَا مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ « فَقَالَ » وَمَا أَتَتْ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٤) نَادَا مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٥) - (٥) - زِيَادَةُ مِنَ الْمُسْنَدِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ ١٠٦/١ مِثْنَةً وَبَرْقُم ٨٢٨ ط شَاكِرٌ وَلَهُ خُصْرٌ فِي ١٢٢/١ مِثْنَةً وَبَرْقُم ٩٩٦

ط شَاكِرٌ .

(٦) فِي النِّسْخِ « أَخَافَ » وَالصَّحِيبُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٧) « يَلْعَبَانِ » نَادَا مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٨) فِي النِّسْخِ « فِي حِمِيْرِهِ » وَمَا أَتَتْ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٩) « فِي الْمَجْمَعِ الْكَبِيرِ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٢/٤٢٢ » حَدِيثٌ ١٠٤٠ قَالَ فِي « الْمَجْمَعِ ٣١٦/١٠ » وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ يَلَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَبْلَغَ عَنْ صَلَاحِ الصَّبْحِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا حَسْبُكَ ؟ » قَالَ : « مَرَزْتُ بِالسَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ ، وَهِيَ تَطْعُنُ ، وَالصَّبِيُّ يَبْكِي » ، قُلْتُ : « إِنْ شِئْتَ كَتَبْتُكَ الرَّحَى ، وَكَتَبْتَنِي الصَّبِيَّ ، وَإِنْ شِئْتَ كَتَبْتُكَ الصَّبِيَّ ، وَكَتَبْتَنِي الرَّحَى » فَقَالَتْ : « أَتَأْرَقُ بِأَيِّهِ »<sup>(١)</sup> .  
بَيْنَكَ ، فَذَلِكَ الَّذِي حَسِنِي<sup>(٢)</sup> .

### الثالث عشر

فِي وَفَائِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَوَصِيَّتُهَا إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، بِمَنْ نَصَحْتُهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ، وَمَنْ دَخَلَ قَبْرَهَا وَمَوْضِعُهُ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، بِأَسَانِيدٍ وَرِجَالٍ أَحَدُهُمَا رِجَالُ الصَّبِيحِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَابْنِ خَالِزٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « تُوَفِّيَتِ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ<sup>(٣)</sup> »

وَفِي رِوَاةٍ : « لَيْلَةَ الْفَلَاحِ » ، لِثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ ، سِتَّةَ إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَفَقَّهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَيْلًا<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، بِرِجَالِ الصَّبِيحِ إِلَّا جَعْفَرَ الصَّادِقَ لَمْ يُدْرِكِ الْقِصَّةَ ، فَفِيهِ الْإِطْلَاعُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « مَكَتَبَتِ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ - وَمَا رُبِّتَ ضَاحِكَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ امْتَرَوْا فِي طَرَفِ نَابِهَا »<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مُنْقَطَعًا ، لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يُدْرِكِ الْقِصَّةَ ، أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَمَرَتْ عَلِيًّا فَوَضَعَ لَهَا غُسْلًا فَأَغْسَلَتْ ، وَتَطَهَّرَتْ ، وَدَعَتْ بِنَابِ أَكْفَانِهَا فَأَتَيْتْ بِنَابِ غِلَاطٍ مُحْشَنٍ وَلِبْسَتَهَا ، وَمَسَّتْ مِنَ الْخُطُوطِ ثُمَّ أَمَرَتْ عَلِيًّا أَلَّا تَكْشِفَ عَوْرَتَهَا إِذَا قُبِضَتْ ، وَأَنْ تَدْرَجَ كَمَا هِيَ فِي ثِيَابِهَا »<sup>(٦)</sup> .

(١) « مسند الإمام أحمد ٣ / ١٥٠ : بزيادة » قال : فرحمها ربه الله » .

(٢) « المعجم الكبير للطبراني ٢٢ / ٣٩٨ : حديث ٩٨٩ قال في « المجموع ٩ / ٢١١ » رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح .

(٣) « المعجم الكبير ٢٢ / ٣٩٨ : أحاديث أرقام ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٨ و « وفاة الوفا للسهودي ٣ / ٩٠٥ » وقال : لعلها أرادت بذلك المبالغة في الحزن وهو السبب في عدم إعلام أبي بكر رضي الله تعالى عنه .

(٤) « المعجم الكبير للطبراني ٢٢ / ٣٩٩ و « وفاة الوفا ٣ / ٩٠٥ » .

(٥) « في ثيابها » زيادة من « المعجم الكبير للطبراني ٢٢ / ٣٩٩ : حديث ٩٩٦ قال في « المجموع ٩ / ٢١١ » و « عبد الله بن محمد لم يدرك القصة فالإسناد منقطع .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بسند فيه من لم يُعرف - عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : اشْتَكَيْتِ السَّيِّئَةَ فَاطِمَةَ بِنْتُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شُكْرَ مَا لَمْ تَكُنْ فِي شُكْرِهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهِ ، فَكُنْتُ أَمْرُهَا ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا كَأَمَلٍ مَا رَأَيْتُهَا فِي شُكْرِهَا يَلِكُ ، قَالَتْ : وَخَرَجَ عَلَيَّ لِيَمْنُ حَاجِيهِ فَقَالَتْ يَا أُمُّهُ اسْكُبِي لِي غُسْلًا ، فَسَكَبْتُ لَهَا غُسْلًا ، فَأَغْسَلْتُ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهَا تُغْتَسَلُ ، ثُمَّ قَالَتْ : يَا أُمُّهُ أَعْطَيْتِي ثِيَابِي الْجَدَّةَ ، فَأَعْطَيْتَهَا ، فَلَبِسْتُهَا ، ثُمَّ قَالَتْ يَا أُمُّهُ قَلْبِي لِي فِرَاشِي وَسَطَ الْبَيْتِ ، فَقَعَلْتُ وَاضْطَلَجْتُ وَاسْتَقْبَلْتُ الْقَبِيلَةَ وَجَعَلْتُ يَدَايَ تَحْتَ خَدَّيَا ، ثُمَّ قَالَتْ يَا أُمُّهُ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ ، وَقَدْ تَطَهَّرْتُ فَلَا يَكْشِفُنِي أَحَدٌ ، فَقُبِضْتُ مَكَانَهَا ، فَجَاءَ عَلَيَّ فَأَخْبَرْتُهُ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ لِأَسْنَاءَ : يَا أَسْنَاءُ إِلَى قَدْ اسْتَبَحْتُ هَذَا الَّذِي يُصْنَعُ بِالنِّسَاءِ ، يُطْرَحُ عَلَى الْمَرْأَةِ التُّوبُ فَيَمِصُّهَا ، فَقَالَتْ أَسْنَاءُ : يَا ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَا أُرِيدُ شَيْئًا زَانِيَةً بِالْحَبَشَةِ ؟ فَدَعَتْ بِجَزَائِدِ رَطْبَةٍ فَحَتَّتْهَا ، ثُمَّ طَرَحَتْ عَلَيْهَا ثَوْبًا ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلُهُ ؟ تُعْرِفُ بِهِ الْمَرْأَةَ مِنَ الرَّجُلِ ، فَإِذَا أَنَا مَثُ فَاغْلِبِي أَلْبَ وَعَلَيَّ ، وَلَا تُدْخِلِي عَلَى أَحَدٍ ، ثُمَّ اسْتَبَعِيَ بِي هَكَذَا ، فَلَمَّا تَوَقَّفْتُ ، صَنَعَ بِهَا مَا أَمَرْتُ بَعْدَ أَنْ غَسَلْتُهَا أَسْنَاءُ وَعَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا <sup>(٢)</sup> .

#### الرابع عشر

#### في أن الله تعالى حرمها وفريتها من النار

رَوَى الْبُزَارُ ، وَغَايِرُ فِي « فَوَائِدِهِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْمُعْتَمِدِيُّ ، [ ٢٢٧ و ] ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَسْرُورٍ وَابْنُ شَاهِينَ فِي « مَسْنَدِ الزَّهَرِ » وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » بِسَنَدٍ رَجَالُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ فَاطِمَةُ أَحْصَتْ قَرَجَهَا فَحَرَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَذَمَّتْهَا عَلَى النَّارِ » .  
زَادَ الْمُعْتَمِدِيُّ : قَالَ ابْنُ كَرِيمٍ : هَذَا لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَلَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ ، وَفِي .  
لَفْظٍ : « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَ مُعَذِّبِكَ ، وَلَا وَلَدَكَ » <sup>(٣)</sup> .

(١) « مجمع الزوائد للهيتمي ٩/ ٢١٠ ، ٢١١ » رواه أحمد وفيه من لم أعرفه و « وفاة الوفا للسهودي ٣/ ٩٠٣ » .

(٢) « وفاة الوفا للسهودي ٣/ ٩٠٤ ، ٩٠٥ » .

(٣) « مجمع الزوائد ٩/ ٢٠٢ » رواه الطبراني والبيهقي ورواه الحاكم في « المستدرک ١/ ١٥٢ » ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و « تحف السائل بما لفاطمة من المناقب للسنائي ٦٠ » رواه الحاكم وأبو يعلى والطبراني بإسناد ضعيف ، لكن عضده في رواية الزبيري له بنحوه ، وبه صار حسنا .

والمراد بالنار : نار جهنم ، فأما هي ولديها ، فالمراد في حقهم ، التحريم المطلق .

(٤) « مجمع الزوائد ٩/ ٢٠٢ » و « تحف السائل للسنائي ٦٠ » و « جمع الجوامع ١/ ١٧٠ » .

وَرَوَى الْخَطِيبُ : أَنَّ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرُّضَيْنِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، سُئِلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : « هَذَا خَاصٌّ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا » (١) .

### تيسره

الصَّوَابُ : أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ سَنَدُهُ قَرِيبٌ مِنَ الْحُسَيْنِ ، وَالْحَكَمَ عَلَيْهِ بِالزُّوْجِ خَطَأً ، كَمَا بَسَطْتُ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِي : « الْفَوَائِدُ الْجَمُوعَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ » .

### الخامس عشر

#### في كيفية حشرها رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

رَوَى ثَمَامٌ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَثَمَامٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ بَشْرَانَ ، وَالْخَطِيبُ عَنْ عَائِشَةَ ، وَالْأَزْدِيُّ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - بِأَسَانِيدٍ ضَعِيفَةٍ - إِذَا ضُمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، أَفَادَ قُوَّةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَكَادَى مَنَادٍ مِنْ بَعْدَيْنِ الْعَرْشِ : أَيُّهَا النَّاسُ .

وَلِي لَفِظٌ : « يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ غُضُّوا أُنْصَارَكُمْ ، وَنَكَّسُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى تُجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ إِلَى الْجَنَّةِ » .

وَلِي لَفِظٌ : « حَتَّى تَمُرَّ عَلَى الصَّرَاطِ ، فَتَمُرَّ وَعَلَيْهَا رِبَاطَتَانِ » (٢) تَحْضَرَتَا زَيْنُ .

### السادس عشر

#### في أولادها رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو سَعِيدٍ (٣) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : تَزَوَّجَ عَلِيُّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَوَلَدَتْ :

(١) « المراجع السابق ٦٠ ، ٦١ » .

(٢) « النسخة : كساه وربطتان على حيلة - وتجوز أي تمر وسير .

(٣) « يختلف السائل بما لفظة من الثاقب للناظر ٧٢ . حديث ٣١ رواه الحاكم في « المستدرک ١٥٣/٣ » وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين . وحديث ٣٢ رواه أبي بكر الشافعي . وحديث ٣٣ رواه أبي بكر الشافعي أيضا وصحة ٧٣ حديث ٣٤ رواه الطبرانی و « الحاكم بنحو ١٦١/٣ » و « المعجم الكبير للطبرانی ٢٢/٤٠٠ » رقم ٩٩٩ و « در السحابة للشوكاني ٢٧٥ » وكذا « المستدرک ١٥٣/٣ » و « ذكر الذهبي : أنه موضوع وكذا الشوكاني نفسه في « الفوائد المجموعة ٣٩٣ » رقم ١٢٢ » وأخرجه أبي بكر في « الغلليات » من حديث أبي أيوب وأبي حمزة .

(٤) « الميت بن سعد القهقي ، مولد لهم بن قيس حيلان ، كتبه : أبو الحارث ، كان مولده سنة أربع وثمانين ، ومات سنة خمس وثمانين ومائة ، وكان أحد الأئمة في الدنيا تقيا وورعا فضيلا وعلميا ونجدة وسعاده ، لا يختلف إليه أحد زلأ أدخله في جملة عماله ، ينطق عليهم ، كما ينطق على جماعة عماله ، فلما أُرِيدَ الخروج من حده زوجه ما يلزمهم إلى أولادهم رضى الله عليه .

حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَمَعِينًا - بِمَجْمُوعِ مَضْمُونِهِ ، فِعَاءً مَفْتُوحَةً فَهِيَ مَكْسُورَةٌ مُشَدَّدَةٌ مُهْمَلَقِينَ - رَضِيَ  
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَزَيَّنَ ، وَأَمَّ كَلِمَتَهُ وَرَقَّةً رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .  
 مَا تَ مُحَسَّنٌ سَقَطًا ، وَمَا تَ أُمَّ كَلِمَتَهُ وَلَمْ يُثَلِّمَ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَلَدْتُ أُمَّ كَثُوفٍ بِنْتُ فَايِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَبْلَ وَقَاةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَزَوَّجْتُ بِنْتُ فَايِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَمَاتَتْ عِنْدَهُ ، وَفَدَّ وَلَدْتُ عَلِيًّا ، وَعَوْنًا وَجَعْفَرًا وَعَبَّاسًا وَأُمَّ كَثُوفٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ .

قَالَ الشَّيْخُ<sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي «ضَاوِيهِ»<sup>(٢)</sup>: «أَوْلَادُ زَيْنَبَ الْمَذْكُورَةِ مِنْ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرٍ مُوجِفُونَ بِكَارَةٍ، وَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَشْرَةِ أَوْجِهٍ:

: أحدهما

أَنَّهُمْ : مِنْ آلِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ بِالْإِجْمَاعِ ؛ لِأَنَّ آلَهُ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ، مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَالْمُطَلِّبِ (٣) .

الثاني :

أَنَّهُمْ : مِنْ وَلَدِهِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ بِالْإِجْمَاعِ .

**الحالت :**

أَنْتُمْ : يُشَارِكُونَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَنْسَبُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .

والجواب : لا ، وفرق بين من يُسَيِّ ولدا للرجل ، وبين من يُنسَبُ إليه .

**الرابع :**

هل يطلق عليهم أشراف ؟

[ ۲۲۷ ]

= ترجمته في : طبقات ابن سعد ٥١٧/٧ و التواريخ لابن معين ٥٠١ و المجموع ٢٣٣/٢ و التنبؤ ٥٩٩/٨  
 و طبقات خليفة ٢٩٩ [ تاريخ خليفة ٤٤٩ و المعبر ٢٦٦/١ و التنبؤ ١٣٨/٢ و المكاشف ١٢/٣ و التواريخ  
 الكبير ٢٦٦/٧ و التواريخ الصغرى ٢٠٩/٢ و تاريخ أسماء النفاث ٥٢٩٩ و تاريخ النفاث ١٩٦ و المرحب والتصديق  
 ١٧٩/٧ - ١٨٠ و مروج الذهب ٣٤٩/٥ و السمر ١٣٦/٥ و الحلية ٣١٨ و الفهرست ١٩٩/١ و تاريخ  
 بغداد ١٣/١٣ و ميزان الاعتدال ٤٢٣/٥ .

(١) الشيخ : جلال الدين السيوطي .

(٢) في : الحارثي للفناني :

(٣) وَأُخْرِجَ مُسْلِمٌ وَنَاسٌ عَنْ يَدَيْهِ بِأُتَمٍّ ، قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَطْبًا فَقَالَ أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَمَلٍ يَبْقَى ثَلَاثًا ، فَقِيلَ لِيَدَيْهِ بِأُتَمٍّ وَمَنْ أَمَلٌ يَبْقَى ؟ قَالَ : « أَمَلٌ يَبْقَى مِنْ حَرَمِ الصَّلَاةِ بَعْدَهُ » قِيلَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : آدَى عَلَى آلِ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَمْرِو بْنِ الْعَدِيِّ .



**الجواب :** الشرف على مصطلح أهل معتز أنواع : علم لجميع أهل البيت ، وخاص بالذرية ، فدخل فيه الزينية ، وأخص منه شرف النسبة ، وهو مختص بذرية الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم<sup>(١)</sup> .

الخامس :

تخرم عليهم الصلقة بالإجماع ؛ لأن نبي جعفر من آل .

السادس :

يستحقون سهم ذوي القربى بالإجماع .

السابع :

يستحقون من وف بركة النبي بالإجماع ، لأنها وقفت نصفها على الأشراف ، وهم أولاد الحسن والحسين ، ونصفها على الطالبين ، وهم ذرية علي بن أبي طالب ومحمد بن الحنفية ، وذرية عقیل بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ، وبكت هذا الوقف على هذا الوجه على قاضي القضاة بلز الدين يوسف السجاولي في ثلثي عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة ، ثم اتصل بولته على شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام ، تاسع عشر<sup>(٢)</sup> ربيع الآخر من السنة المذكورة ، ثم اتصل بولته على قاضي القضاة بلز الدين بن جماعة ، ذكر ذلك ابن المتوج في كتابه : « إيقاظ المتأمل »<sup>(٣)</sup> .

الثامن :

هل يلبسون العلامة الخضراء<sup>(٤)</sup> ؟

**الجواب :** لا يمنع منها من أرادها من شريف ، أو غيره ، ولا يؤمر بها من تركها من شريف أو غيره ؛ لأنها إنما أُخِذَتْ سنة ثلاث وسبعين وستمائة بأمر الملك الأشرف شعبان بن حسين وأقصى ما في الباب ، أنه أحدث التمييز بها لولاءه عن غيرهم ، وقد يُستأنس لأخصاصها لهم بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا مَنَاسِكَ الْيَوْمِ الَّذِي بَرَأَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَآلِ لُوطِ بْنِ عَلِيٍّ ... ﴾<sup>(٥)</sup> فقد استدلل بها بعض العلماء على تخصيص أهل العلم بلباس

(١) المرجع السابق ١٨٠ / ٢ - ١٨١ .

(٢) في النسخ : تاسع عشر جمادى الآخر ، وتصحيح من المصدر .

(٣) في النسخ : إيقاظ المسائل ، وتصحيح من المصدر .

(٤) هذه العلامة ليس لها أصل في الشرع ، ولا في السنة ، ولا كانت في الزمن القديم . راجع : الحواشي للفتاوى ١٨٢ / ٢ .

و : الشرف للمهدي آل محمد - صلى الله عليه وسلم - ٩٨ .

(٥) سورة الأحزاب الآية ٥٩ .

يَخْتَصُونَ بِهِ ، مِنْ تَطْوِيلِ الْأَكْثَامِ ، وَإِذَارَةِ الْعُلَّاسَانِ ، وَتَحْوِ ذَلِكَ لِمَعْرِفُوا فَيَجْعَلُوا تَكْرِيمًا لِلْمِلْمِ .  
وَهَذَا وَجْهٌ حَسَنٌ وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ <sup>(١)</sup> .

التاسع :

هَلْ يَدْخُلُونَ فِي الْوَصِيَّةِ عَلَى الْأَشْرَافِ أَمْ لَا <sup>(٢)</sup> ؟

الجواب : إِنْ وُجِدَ مِنَ الْمَوْصِي وَالْوَفِيَّةِ نَصْرٌ مُقْتَضِي دُخُولِهِمْ أَوْ خُرُوجِهِمْ الْبَيْعَ ، وَإِلَّا فَقَاعِدَةُ الْفَيْقَةِ : أَنَّ الْوَصِيَّةَ وَالْوَفِيَّةَ تَنْزِلُ عَلَى عَرَفِ الْبَلَدِ ، وَعَرَفُ بَصْرَ مِنْ عَهْدِ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ إِلَى الْآنِ : الْأَشْرَافُ لَقَبٌ لِكُلِّ حَسَنِي وَحُسَيْنِي خَاصَّةً ، فَلَا يَدْخُلُونَ عَلَى مُقْتَضَى هَذَا الْعَرَفِ ، وَإِنَّمَا دَخَلُوا فِي وَفِيَّةِ بَرَكَةِ الْحَبَشِ ، لِأَنَّ وَفِيَّهَا نَصْرٌ فِي وَفِيَّهِ عَلَى أَنَّ نِيَمَتَهَا لِلْأَشْرَافِ ، وَنِيَمَتَهَا لِلْعُلَّامِينَ <sup>(٣)</sup> .

### تنبيهات

الأول : قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : اشْتِقَاقُ فَاطِمَةَ مِنَ الْقَطْمِ ، وَهُوَ الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ قَطْمُ الصَّبِيِّ ؛ إِذَا قُطِعَ عَنْهُ اللَّبَنُ ، يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : وَاللهِ لَا قَطْمَتَكَ عَنْ كَذَا وَكَذَا ، أَيْ : لَا تَمْنَعُكَ عَنْهُ <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الْحَظِيبُ ، وَقَالَ : فِيهِ مَجَاهِلٌ <sup>(٥)</sup> ، وَأَوْرَدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ ؛ وَتَقَدَّمَ أَنَّ الْحُكْمَ عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ لَيْسَ بِصَوَابٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : إِنْ اللهُ تَعَالَى إِذَا سَمِعَهَا فَاطِمَةَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَعَلَهَا وَمُجِيبَهَا عَنِ النَّارِ <sup>(٦)</sup> . [ ٢٢٨ و ]  
الثاني : تَقَدَّمَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَسْتَفَقَهَا جِرْعًا ، وَأَكَلَهُ بَاغُ الدَّرْعِ وَبَعْضُ أُمَيَّةٍ مَتَاعِهِ ، وَأَسْتَفَقَهَا أَرْبَعِيًّا جِرْعًا .

(١) : الشرف المجلد للنبال ٩٩ ، ١٠٠ .

(٢) : الشرف المجلد لآل محمد - صلى الله عليه وسلم - للشيخ يوسف بن إسماعيل النبال ٢٧ .

(٣) : المعاني للفتاوى للسيوطي ١٨٢ / ٢ - ١٨٣ ، و : الشرف المجلد لآل محمد - صلى الله عليه وسلم - للنبال ٩٦ ، ٩٧ .

(٤) : سميت فاطمة بإمام من الله لرسوله إذ كانت ولادتها قبل النبوة ، وإن كانت بعد ما نحمل بالوحى ؛ لأن الله قد فعلها وزيها عن النار يوم القيامة .

راجع : شرح الرغائبي ٢٠٣ / ٣ ، و : إضاف السائل للفتاوى ٢٤٠ .

(٥) : المرجع السابق .

(٦) : المرجع السابق ؛ وفيه بشري صفة لكل مسلم أحميا .

قَالَ الْمُجِيبُ الْعَبْرِيُّ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدُّ وَقَعَ عَلَى الذَّرْعِ ، كَمَا ذَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، وَبَشَّرَ بِهَا عَلِيٌّ ، ثُمَّ رَدُّهَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَسْمَعَهَا ، فَبَاغَهَا ، وَأَمَّا أَنْ يَكُونَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ تَضَادٌّ . وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى مَذْلُوقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَدِيثَيْنِ قَائِلٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانَ مَقَرُّهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا الذَّرْعُ ، لَمْ يَكُنْ إِذْ ذَاكَ بِيَضَاءٍ وَلَا عَضْرَاءٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانَ أُرَيْيمَايَةَ وَتَمَانِينَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُحْتَمَلَ تَلْكَهَا فِي الطَّلَبِ .

الثالث :

تَضَمَّنَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَحَدِيثُ عَلِيٍّ ، وَحَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ الَّذِي خُذَ عَلَى تَرْوِيعِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مُتَضَادٌّ ، وَلَا تَضَادٌّ بَيْنَهُمَا . وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَوْلَاهُ ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، أَوْ بِالْعَكْسِ ، ثُمَّ لَمَّا خَرَجَ لِذَلِكَ قَبِيهِ الْأَنْصَارُ فَحُثُّوهُ عَلَى ذَلِكَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمْ عَلِيمٌ بِالْآخَرِ<sup>(١)</sup> .

الرابع :

يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ أَشْعَاءُ فِي حَدِيثِهَا بِوَلِيمَةٍ مَا قَامَ هُوَ بِنَفْسِهِ غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ الْأَنْصَارُ ، مِنْ الْكَشْرِ وَالذَّرْعِ ، جَمْعًا بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ ، وَأَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ لَهَا مَعَ ذَلِكَ الْأَصْحَ مِنَ الثَّمَرِ وَالشُّبْرِ ، وَأَنْ يَكُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْأَنْصَارُ وَلِيمَةً الرِّجَالِ ، وَمَا دَفَعَهُ لَهَا ﷺ لِلنِّسَاءِ كَمَا ذَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُهَا<sup>(٢)</sup> .

الخامس :

كَفَيْتُهُ صَبَّ الْمَاءِ ، وَتَخْصِيصُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِهِ ، مُخَالَفٌ لِمَا رَوَاهُ ابْنُ جُبَّانٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا<sup>(٣)</sup> .

قَالَ الْمُجِيبُ الْعَبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَعَلَّهُ ﷺ خَصَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِهَذِهِ الْكَفَايَةِ ، كَمَا تَضَمَّنَتْ الْحَدِيثُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَنَضَحَ ﷺ عَلَيْهَا عَلَى تِلْكَ الْكَفَايَةِ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَّانٍ<sup>(٤)</sup> .

السادس :

تَضَمَّنَ حَدِيثُ عَائِشَةَ ، أَنَّ ﷺ أَخْبَرَهَا بِشَيْئَيْنِ : بِمَوْتِهِ ، وَأَنَّهَا لَوَّلُ أَهْلٍ لُحُوقًا بِهِ ، فَكَتَبَتْ ،

(١) « شرح الزرقاني ٢/٣٠٦ » .

(٢) « المرجع السابق ٣/٥٠٠ » .

(٣) « المرجع السابق ٤/٢ » .

(٤) « شرح الزرقاني ٢/٥٠٠ » .

فَاتَّخَبَرَهَا ثَانِيًا بِشَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ : أَنَّهَا سَيَكُونُ نِسَاءً الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَيَكُونُ نِسَاءً أَهْلِ الْجَنَّةِ فَضَحِكَتْ .  
وَتَضَمَّنُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، عِنْدَ الدُّوَلَابِيِّ أَنَّ أَسْرَ إِلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَوَّلًا : بِمَوْتِهِ فَقَطَّ فَبَكَتْ ، وَفِي الثَّانِيَةِ : بِأَنَّهَا سَيَكُونُ نِسَاءً الْمُؤْمِنِينَ فَضَحِكَتْ .  
وَحَدِيثُ فَاطِمَةَ عِنْدَ الدُّوَلَابِيِّ أَيْضًا : أَنَّ عَلَيْهَا أَسْرَ إِلَيْهَا بِمَوْتِهِ أَوَّلًا فَبَكَتْ ، وَثَانِيًا بِشَيْئَيْنِ :  
بَلْخَوْفِهَا بِهِ ، وَأَنَّهَا سَيَكُونُ أَهْلَ الْجَنَّةِ <sup>(١)</sup> .

وَتَضَمَّنُ حَدِيثُ عَائِشَةَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيِّ ، وَالتَّسَاتِي ، وَابْنِ جِبَانَ عَنْهَا ، عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ عَلَيْهَا أَسْرَ إِلَيْهَا أَوَّلًا بِمَوْتِهِ فَبَكَتْ ، وَثَانِيًا : بِأَنَّهَا أَوَّلُ لَاجِئٍ بِهِ فَضَحِكَتْ <sup>(٢)</sup> . فَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَلَى صُلُوبِهِ فِي مَجَالِسَ مُخْتَلِفَةٍ ، تَوْفِيقًا بَيْنَ الْأَحَادِيثِ ، وَأَنَّ بُكَاءَهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ / بِمَجْمُوعِ الْخَبَرَيْنِ ، بَلْ لِمَوْتِهِ عَلَيْهَا فَقَطَّ ، بِذَلِكَ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهَا لَمَّا أَفْرَدَ خَبَرَ مَوْتِهِ عَنْ خَبَرِ لُحُوقِهَا بِهِ ، كَمَا فِي حَدِيثِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي هَذَا التَّوَجُّعِ بَكَتْ لِلأَوَّلِ ، وَضَحِكَتْ لِلثَّانِي ، وَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ مُجْمُوعُهُمَا لَمَّا حَصَلَ بِأَخِيقِهَا ، أَوْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَمَّا ضَحِكَتْ لِلثَّانِي .

وَيَذَلُّ عَلَى أَنَّ ضَحِكَهَا فِي حَدِيثِ الدُّوَلَابِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، لَمْ يَكُنْ لِمَجْمُوعِ الْخَبَرَيْنِ ، بَلْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ لَوْ كَانَ لِهَمَا لَمَّا اسْتَقْبَلَ بِهِ أَحَدُهُمَا ، وَقَدْ اسْتَقْبَلَ بِهِ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، كَمَا عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيِّ ، وَالتَّسَاتِي ، وَأَبِي خَالِمٍ - كَمَا سَبَقَ - فَذَلَّ عَلَى أَنَّ لِكُلِّ مِنْهُمَا <sup>(٣)</sup> .

## السابع :

فِي تَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ :  
أَفْتَحَ - بِغَايَةٍ ، فَحَاءٍ مَهْمَلَةٍ : أَسْكَتْ ، وَفَتْحَ الصَّيِّ - بِفَتْحِ الْحَاءِ يَفْتَحُ إِذَا بَكَى ، حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتُهُ .  
الْمُخْطِئَةُ - بِجَاءٍ ، فَطَاءٍ مَهْمَلَتَيْنِ <sup>(٤)</sup> .

(١) للمرجع السابق ٢٠٥/٥ .

(٢) للمرجع السابق .

(٣) شرح الزرقاني ٢٠٥/٥ .

(٤) في البداية : المخطئة التي تحطم السيوف ، أي تكسرها ، أو العريضة الضيقة ، أو نسبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم : حطمة ، كهمزة بن محارب ، كانوا يحملون الدروع ، وهذا أشبه الأقوال . شرح الزرقاني على الواهب ٣/٢ .

الرَّحَالُ<sup>(١)</sup> .

البَيْضَاءُ<sup>(٢)</sup> .

الصُّفْرَاءُ<sup>(٣)</sup> .

تَقِيلُ<sup>(٤)</sup> .

حَصْر<sup>(٥)</sup> .

مَرَحَبًا أَي : أَتَيْتَ سَفْعَةً مِنَ الرَّحْبِ بِالضَّمِّ ، وَهِيَ السَّفْعَةُ . وَأَعْلًا : أَي أَتَيْتَ أَفْلًا فَاسْتَأْنَسَ وَلَا تَسْتَوْجِشْ .

الشَّطْرُ لَعَلَّهُ مِكْيَالٌ يَعْرِفُ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ ، أَوْ يَنْصَفُ مِكْيَالًا ، إِذِ الشَّطْرُ : النِّصْفُ .  
أَصْبَحَ جَمْعُ صَاعٍ<sup>(٦)</sup> .

الشَّيْلُ بِشَيْنٍ مُعْجَبَةٍ : وَلَدَ الْأَسَدِ فَيَكُونُ ذَلِكَ إِنْ صَحَّ كَشَفَ وَأَطْلَعَ مِنْهُ عَلَيْهِ ، وَأَطْلَقَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا شَيْلَيْنِ ، وَهَذَا كَذَلِكَ .

الْهَدَى وَالسَّمْتُ : مَقَارِبُهَا الْمَعْنَى ، وَهَذَا السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي الْهَيْئَةِ وَالْتَّظَرُّ وَالشَّمَالُ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالسَّمْتُ بِمَعْنَاهُمَا يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ سَمْتُهُ ، أَي : هَذِهِ .

الْبَيْرُةُ - بِمَوْحِدَةٍ تَحْتِ فَذَالٍ ، فَرَاءَ : الْبَيْرُ : الَّذِي يُغْنِي السَّرَّ ، وَيُظْهِرُ مَا بِسَمْعِهِ ، وَفِي الْكَلَامِ إِصْمَارٌ ، وَتَقْدِيرُهُ : لَوْ أَذْعَفَهُ خَالَ حَيَاتِي<sup>(٧)</sup> .

---

(١) الرِّحَالُ : الْعَرَبُ الَّذِينَ لَا يَسْقُرُونَ فِي مَكَانٍ ، وَيَطْلُونُ بِمَاشِيَتِهِمْ حَيْثُ يَسْقُطُ الْقَيْثُ وَيَنْتِ الْمَرْعى وَالْمَجْمَعُ الْوَسِيطُ

٣٣٥/١ .

(٢) الْبَيْضَاءُ : الْفِضَّةُ .

(٣) الصُّفْرَاءُ : الْذَهَبُ .

(٤) تَقِيلُ : قَبِيْهَةٌ : هِيَ : إِلَى تَرْكِ فَيْكَمِ الْقَتْلَيْنِ : كَتَبَ اللَّهُ وَحَرَقَ ، سَمَامًا قَتْلَيْنِ ، لِأَنَّ الْأَعْدَاءَ بَيْنَا وَالْمَعْمِلَ بَيْنَا تَقِيلُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

عَظْمٍ نَفْسٍ ، تَقِيلُ : فَمَسَامًا قَتْلَيْنِ ، إِسْطَاطًا لِقَدْرِهِمَا ، وَتَضْمِينًا لِنَفْسَيْهَا هِ الْبَيَاءَةُ ٢١٦/١ .

(٥) حَصْرٌ : فِي حَدِيثٍ زَوَاجٍ فَاطِمَةُ : فَلَمَّا رَأَتْ عَلِيًّا جَالِسًا إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَصِرَتْ وَبَكَتْ ، أَي اسْتَحْبَتْ وَانْقَضَتْ ، كَانَ الْأَمْرُ حَاقًا بِهَا ، كَمَا يَضِيقُ الْمِسَّ عَلَى الْخَبْرُسِ . هِ الْبَيَاءَةُ ٣٩٥/١ مَادَّةُ حَصْرٍ .

(٦) الْأَصْبَحُ : جَمْعُ صَاعٍ ، وَهُوَ صَاحِبُ نَضِيجٍ ، وَلَدَ عَدُوِّ ابْنِ مَكِيٍّ فِي « تَقْدِيفِ السَّنَاءِ » ١٨٩ ، فِي لُغَنِ الْوَرَاءِ ، وَقَالَ : الصَّوَابُ أَمْشُوعٌ ، مِثْلُ دَارٍ وَأَفْزُورَ ، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ مَكِيٍّ خَطَأٌ صَرِيحٌ ، وَذَهَبُوا بَيْنَ بِلِ لَفْظِهِ أَصْبَحَ صَحِيحَةً مُسْتَمْلَةً فِي كِتَابِ اللُّغَةِ ، وَفِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ وَهِيَ مِنْ بَابِ الْمُقْلُوبِ ، وَكَلِمًا يَمْجُزُ أَذَرُ فِي جَمْعِ دَارٍ ، وَشَبَّهَ ذَلِكَ ، وَهَذَا بَابٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ التَّصْرِيفِ يَسْمَى بِبَابِ الْقَلْبِ لِأَنَّ قَاهُ الْكَلِمَةِ فِي : رَدِّ أَصْبَحَ صَادَ وَغَيْرِهَا وَلَ ، فَتَقْلِبُ الْوَاوُ هَمْزَةً ، وَتَقْلِبُ إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ ، ثُمَّ قَلَبْتَ الْمَعْرُوفَةَ أَلْفًا حِينَ اجْتَمَعَتْ هِيَ وَهَمْزَةُ الْجَمْعِ فَصَارَ أَصْبَحًا : وَزَنَهُ عِنْدَهُمْ : أَهْطَلُ ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي أَذَرُ وَغَوَّهَ وَالصَّاعُ يَذْكُرُ وَيُؤْتَى . هِ تَحْرِيرُ الْبَيْتِ لِلنَّوْزِيِّ ١١٣ تَحْقِيقُ الذِّكْوَرِ مُحَمَّدُ رِضْوَانُ الدَّيَاةِ وَالذِّكْوَرُ غَايِرُ الدَّيَاةِ .

(٧) هِ الْبَيَاءَةُ ١١٠/١ مَادَّةُ بَلَرُ .

## الباب العاشر

في بعض مناقب سيّد شباب أهل الجنّة: أبي مُحَمَّد الحَسَن، وأبي عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْن رَضِيَ  
الله تعالى عنهما، سيّطُرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى سَبِيلِ الشَّيْخَانِ .  
وفيه أنواع :

### الأول

في عَقْبِهِ ﷺ عنهما، وأمره ﷺ بخلق رؤوسهما، وختانتهما رَضِيَ اللهُ تعالى عنهما .  
رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَقَى عَنْ  
الحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا « كَبِشًا كَبِشًا »<sup>(١)</sup> ، وَعَنْ الثَّعَالِبِيِّ : « كَبِشْتَيْنِ كَبِشْتَيْنِ »  
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ في المَقَابِ ، / عَنْ أَبِي زَاهِدٍ<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : [ ٢٢٩ و ]  
« إِنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، لَمَّا وَلِدَ ارَّادَتْ أُمُّهُ أَنْ تَعَقَّ عَنْهُ بِكَبِشَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ  
الله ﷺ : « لَا تَعَقِّي عَنْهُ ، وَلَكِنْ اخْلُقِي شَعْرَ رَأْسِهِ ، فَتَصْلُحِي بوزْنِهِ مِنَ الْوَرِقِ »<sup>(٣)</sup> ، لِيَحْمَلَ ﷺ  
عنها ذَلِكَ ، لَا تَرُكَا بِالْأَصَالَةِ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « عَقَى  
رَسُولُ ﷺ ، « عَنْ الحَسَنِ بَشَانَةً »<sup>(٤)</sup> وَقَالَ : « يَا فاطِمَةُ اخْلُقِي رَأْسَهُ ، وَتَصْلُحِي بِوزْنِهِ شَعْرَهُ فِضَّةً ،  
فَوَزَنَتْهُ »<sup>(٥)</sup> فَكَانَ وَزْنُهُ «<sup>(٦)</sup> دِرْهَمًا أَوْ بَعْضُ دِرْهَمٍ »<sup>(٧)</sup> .  
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَقَى عَنْ الحَسَنِ  
وَالْحُسَيْنِ وَخَتَنَهُمَا لِسَبْعَةِ أَهَامٍ »<sup>(٨)</sup>

(١) « سنن أبي داود : ٩٦/٢ » كتاب الاضاحي ، وأخرج الإمام أحمد في « مسنده » في موضعين ٣٥٥/٥ ، ٣٦١/٥ ،  
مبينة كلامهما عن ابن برمدة . وأصل الكلمة : العق : الشق والقطع ، ومنه عقبة الولود : هي شجرة ، لأنها تقطع عنه يوم أسبوعه ،  
وبها سميت الشاة التي تذبح حبه ، وورد في حديث آخر عن الرسول ﷺ قولوا : نسكة ، ولا تقولوا : حقيقة .  
(٢) سبقت ترجمته .

(٣) « المسند ٣٩٢/٦ » و « جمع الزوائد ٥٧/٤ » و « السنن الكبرى للبيهقي ٣٠٤/٩ » و « المعجم الكبير للطبراني ٢٨٩/١ »  
و ١٨/٣ » و « كنز العمال ٤٥٣٠٣ » .

(٤) عبارة « عن الحسن بشاة » زيادة عن الترمذي .

(٥) في الأصل « فوزناه » وولفت من المصدر .

(٦) كلمة « وزنه » زائدة من المصدر .

(٧) « سنن الترمذي ٩٩/٤ » كتاب الاضاحي ٣٠ باب ٢٠ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، وإسناده ليس  
بمستطاب ، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسن لم يدرك علي بن أبي طالب .

(٨) « النسائي ١٦٦/٧ » و « الكامل في الضعفاء لابن عدى ٥٥٠/٢ » و « أبو داود ٢٨٤/٧ » و « ابن عدى  
١٧٠٥/٢ » و « أبو عروبة ١٩٢/١ » و « ابن أبي شبة ٤٧/٨ » و « وكنا : النسائي ١٦٤/٧ » و « ابن أبي شبة ٤٦/٨ »  
و « المعجم الكبير للطبراني ٥/٣ » رقم ٢٥٦٧ » وإسناده صحيح ، وصححه عبد الحق الإشبيلي وابن دقيق العيد ، وبأرقام

٢٥٦٨ — ٢٥٧٤ وكنا ٣١١/١١ رقم ١١٨٣٨ ، ١١٨٥٦ .

وَرَوَى النَّوَلِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَفَنَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا لِسَبْعَةِ أَهْلَامٍ <sup>(١)</sup> .

### الثاني

في تسميتهما رضي الله تعالى عنهما .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْمَنْقَبِ» وَابْنُ جَبَانٍ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : «لَمْ يُولَدْ الْحَسَنُ سَمِيَّتُهُ حَرْبًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : «أُرُونِي ابْنِي ، مَا سَمَيْتُمُوهُ ؟» قُلْتُ : سَمِيَّتُهُ : حَرْبًا ، «قَالَ : بَلْ هُوَ حَسَنٌ» فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ سَمِيَّتُهُ : حَرْبًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ <sup>(٢)</sup> : «مَا سَمَيْتُمُوهُ ؟» قُلْتُ : سَمِيَّتُهُ حَرْبًا ، قَالَ : «بَلْ هُوَ حُسَيْنٌ» ، فَلَمَّا وُلِدَ الثَّالِثُ سَمِيَّتُهُ حَرْبًا <sup>(٣)</sup> ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، قَالَ : «أُرُونِي ابْنِي مَا سَمَيْتُمُوهُ ؟» قُلْتُ : حَرْبًا ، قَالَ : «بَلْ هُوَ مُحْسِنٌ» ، ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي سَمَيْتُهُمْ بِأَسْمَاءِ أَوْلَادِ هَارُونَ : شِيرَ وَشِيرَ وَمُشِيرَ» <sup>(٤)</sup> .

وَفِي رِوَايَةٍ ، قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : كُنْتُ رَجُلًا أُحِبُّ الْحَرْبَ ، فَلَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ هَمَمْتُ أَنْ أَسْمِيَهُ حَرْبًا ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَاسْمَى الْحَسَنَ : أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَالْحُسَيْنَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . انتهى .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ فِي «مِصْبُوحِهِ» وَالنَّوَلِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَوْمَ سَابِغَهُمَا ، وَاشْتَقَّ اسْمَهُ حُسَيْنَ مِنْ حُسَيْنٍ» .

وَرَوَى النَّوَلِيُّ عَنْ جَمْرَانَ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ ، قَالَ : «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ اسْمَانِ مِنْ أَسْمَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، لَمْ يَكُونَا فِي الْجَهَنَّمِ» .

(١) وبعبارة انظر : «الطبراني الكبير ١٦/٣ برقم ٢٥٧١» .

(٢) في الأصل : «لَمْ يُولَدْ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا جَاءَ» والتصويب من المصدر .

(٣) في الأصل : «حُسَيْنٌ» والتصويب من المصدر .

(٤) في الأصل : «لَمَّا جَاءَ الثَّالِثُ قَالَ أَرُونِي» والتصويب من المصدر .

(٥) سمته حربا ، زيد من المصدر .

(٦) في الأصل : «جاء» والقيت من المصدر .

(٧) «المسند للإمام أحمد ٩٨/١» ميمية وبرقم ٧٦٩ ط شاکر ، وقال : إسناده صحيح ، والحديث في «مجمع الزوائد ٢٦/٨» حيث قال : رواه أحمد والبيهقي والطبراني ورجال أحمد والبيهقي رجال الصحيح ، غير عاصم بن هاشم ، وهو ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات . والحديث أخرجه الطبراني في «مسنده» حديث ١٢٩ وشيخ : أبو - و «المستدرک للحاکم ١٦٥/٣» هنا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

### الثالث

في أن رسول الله ﷺ أبو أولاد السبئية فاطمة رضي الله تعالى عنها ، وعصمتهم .  
 روى الإمام أحمد في المنقب ، عن عمر رضي الله تعالى عنه ، قال : « قال رسول الله ﷺ  
 « كُلُّ وَلَدٍ أَبِي فَإِنْ عَصَيْتَهُمْ لِأَبِيهِمْ ، مَا غَلَا وَلَدَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَإِنِّي أَنَا  
 عَصَيْتُهُمْ » (١) .

وروى الطبراني عن عمر ، والطبراني ، عن فاطمة الكبرى رضي الله تعالى عنها ، أن رسول  
 الله ﷺ قال : « كُلُّ نَفْسٍ أَثْنَى فَإِنْ عَصَيْتَهُمْ لِأَبِيهِمْ ، مَا غَلَا بَيْنِي فَاطِمَةَ ، فَإِنِّي أَنَا عَصَيْتُهُمْ وَأَنَا  
 أَبُوهُمْ » (٢) .

وروى ابن أبي حاتم ، عن أبي الأسود الدؤلي ، وأبو الشيخ ، والحاكم والبيهقي ، عن عبد  
 الملوك بن عتبة (٣) ، قال : « أُرْسِلَ الْحِجَابُ لِلْ / نَحْسِ بْنِ عُمَرَ ، فَقَالَ / بَحْسِي : [ ٢٢٩ ظ ]  
 بَلَّغْنِي أَلَّا تَزْعُمَنَّ أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ ﷺ تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَقَدْ قَرَأْتُهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى  
 آخِرِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ » (٤) .

ولفظ عبد الملوك : « أَنَّ الْحِجَابَ ذَكَرَ الْحُسَيْنَ فَقَالَ الْحِجَابُ : « لَمْ يَكُنْ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ،  
 قَالَ نَحْسِي : كَذَبْتَ » أَيُّهَا الْأَمِير » (٥) قَالَ الْحِجَابُ لِتَأْتِيَنِي عَلَى مَا قُلْتَ بَيِّنَةٌ « وَبَصْنَدَاقٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ  
 وَجَلَّ أَوْ لَأَهْلُكَ فَلَا » (٦) ، قَالَ : أَلَيْسَ تَقْرَأُ سُورَةَ الْأَنْعَامِ : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾ (٧) حَتَّى  
 بَلَغَ ﴿ وَنَحْسِي وَحِمْسِي ﴾ (٨) قَالَ : بَلَى : أَلَيْسَ عِيسَى مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ » (٩) .

(١) في « المستدرک ١٦٤/٣ » مجله .

(٢) « المجموع الكبير للطول ٣٥/٣ رقم ٢٢٣١ » من عن عمر . في سننه بشرين مهران ، ويقال : بشير ، تركه أبو حامد  
 الرازي ، قال في « المجموع ٢٢٤/٤ » وهو مفروق وكذا في ٣٠١/١ وكذا الطبراني الكبير ٣٦/٣ رقم ٢٦٣٢ ، قال في « المجموع ١٧٣/٩ »  
 رواد الطول وأبو يحيى ١٥٩١ وفيه شيء بن نعمة ، ولا يجوز الاحتجاج به وقال ٢٢٤/٤ وهو ضعيف .

(٣) عبد الملك بن عمر بن سويد ، أبو عمر اللخمي ، الكوفي ، ثقة ، قبيح ، صحيح ، رأى علياً وأبا موسى ، وروى عن جابر  
 ابن سمرة ، وجندب الجعفي ، وعلق ، وحنه : زائد لإسرائيل وجبر ، والسفيانان وفهوم ، وكان من أوعية العلم ، بلغا ، فصيحا ،  
 ولي قضاء الكوفة بعد القمي ، وكان ثقة ، لكن عمره طال فشاء حظه ، وتوفي سنة ١٣٦ هـ بعد أن جاوز المائة « ابن سعد  
 ٣١٥/٦ » و « خليفة ٣٧٧/١ » و « لمير ٢٣٥ » و « للفراف ٢٨٧ » و « تذكرة ١٣٥/١ » و « ميزان ٦٦٠/٣ »  
 و « تهذيب ٤/٦ » .

(٤) « المستدرک للحاكم ١٦٤/٣ » .

(٥) عبارة « أيها الأمير زائدة من المستدرک .

(٦) ما بين الحصريين زائد من « المستدرک » .

(٧) سورة الأنعام من الآية : ٨٤ .

(٨) سورة الأنعام من الآية : ٨٥ .

(٩) « المستدرک ١٦٤/٣ » .



ولي لفظ : « أَفْخَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ عَمِيَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ بِأُمِّهِ » [ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ ذُرِّيَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِأُمِّهِ ] قَالَ : [ صَلَفَتْ (١) ] .

### الرابع

فِي مَتَّحِيهِ ﷺ وَدُعَايِهِ لَهُمَا ، وَلَمَنْ أَحَبَّهُمَا ، وَأَيُّهُمَا أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَيْهِ ، وَدَعَا لِمَنْ أَحَبَّهُمَا ، وَأَحَبُّ أَبَوَيْهِمَا .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ « أَبِي حَازِمٍ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٢) : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا ، وَأُبْغِضُ مَنْ أَبْغَضَهُمَا ، يَغْنَى : الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا » (٣) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، مَنْ أَحَبَّهُمَا قَدْ أَحْبَبَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي » (٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ الْقَدَامِ بْنِ مَعْدٍ بِكَرْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « الْحَسَنُ يَمُنِي ، وَ الْحُسَيْنُ يَمُنِي » (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ثَعْلَبِ بْنِ مُرَّةٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَايَ (٦) مِنَ الْأَسْبَاطِ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَلَمَانَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مَنْ أَحَبَّهُمَا أَحْبَبْتُهُ ، وَمَنْ أَحْبَبْتُهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَمَنْ أَحَبَّهُ

(١) مَا بَيْنَ الْمَخْرُوجِينَ زِيَادَةُ مِنَ « الْمُسْتَدْرَكِ » كِتَابُ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ .

(٢) حَبْرَةٌ « أَبِي حَازِمٍ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، زِيَادَةُ مِنَ « الطَّوَلِيِّ الْكَبِيرِ » .

(٣) « الْمَجْمَعُ الْكَبِيرُ لِلطَّوَلِيِّ » ٤٢/٢ حَدِيثٌ رَقْمُ ٢٦٥١ وَاعْرَاجُهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ٣٦٩/٥ وَ « التِّرْمِذِيُّ » ٥٠ . كِتَابُ الْمَقَالَةِ ٣١ بَابُ مَقَالَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ حَدِيثٌ ٣٧٦٩ وَ « ابْنُ مَاجَةَ » فِي الْمَقْلَعَةِ حَدِيثٌ ١٤٣ فِي الْمَقْلَعَةِ .

(٤) « ابْنُ عَسَاكِرَ » فِي تَرْجَمَةِ مَشْقُوقِ ١/٢٥٦/٤ ، « الْمَجْمَعُ الْكَبِيرُ لِلطَّوَلِيِّ » ٢٤/٣ حَدِيثٌ رَقْمُ ٢٥٩٨ ، وَابْنُ نَجِيمٍ فِي « الْحَلِيقَةِ » ١٣٩/٤ - ١٤٠ .

وَ « مُلَهِبُ تَارِيخِ مَشْقُوقِ » ٥٩/٢ ، ٢٠٩/٤ ، ٢٥٥ ، ٣١٧ ، ٣٦٨/٧ وَ « الدَّرَرُ لِلنُّظَرَةِ » ٧١ .

(٥) « مُلَهِبُ تَارِيخِ مَشْقُوقِ لَابْنِ عَسَاكِرَ » ٢١١/٤ وَ « الْبَيْهَقِيُّ » ٣٦/٨ وَ « السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ » ٨١١ ، وَ « كِتَابُ الْمَسَالِكِ » ٣٤٢٦١ وَ « كِتَابُ الْمَخَالِجِ لِلصَّغُولِيِّ » ٤٢٩/١ .

(٦) سَيِّدَانِ أَيْ طَائِفَتَانِ وَطَائِفَتَانِ مِنْهُ ، وَقِيلَ : الْأَسْبَاطُ عَامَةً : الْأَوْلَادُ وَقِيلَ : الْأَوْلَادُ وَقِيلَ : تَوْلَادُ الْبَنَاتِ « الْبَيْهَقِيُّ » ٣٣٤/٢ .

(٧) « الْمَجْمَعُ الْكَبِيرُ لِلطَّوَلِيِّ » ٢٧٢/٢٢ ، ٢٧٤ حَدِيثٌ رَقْمُ ٧٠١ وَرَوَاهُ الْمُسْتَدْرَكُ فِي « مَسْنَدِ الشَّافِعِيِّ » ٢٠٤٣ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ ١٧٢/٤ وَ « الْبَيْهَقِيُّ » فِي « الْأَكْبَرِ لِلْفَرْدِ » ٣٦٤ .

الله تعالى أَدْخَلَهُ جَنَّاتِ النَّجِيمِ ، وَمَنْ أَهْبَضَهُمَا ، أَوْ بَقِيَ عَلَيْهِمَا أَهْبَضَتْهُ ، وَمَنْ أَهْبَضَتْهُ أَهْبَضَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَهْبَضَهُ اللهُ أَدْخَلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ، وَلَهُ عَذَابٌ مُؤِيمٌ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ أَسَافَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَتَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَاهِدُهُمَا فَاجْعَلْهُمَا » <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الْإِسْمَاعِيلِيُّ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » وَالْحَاكِمِيُّ ، وَابْنُ أَبِي عَرَبَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَهْبَضَهُمَا فَقَدْ أَهْبَضَنِي » <sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ <sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ هَؤُلَاءِ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَهْبَضَهُمْ فَقَدْ أَهْبَضَنِي » ، يَعْنِي : الْحَسَنَ ، وَالْحُسَيْنَ ، وَقَائِلَةً ، وَعَلِيًّا رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ . <sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ / رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ » ، يَعْنِي : الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا ، « كَانَ مَعِيَ فِي فِرَاجِي يَوْمَ الْيَقِينَةِ » <sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّهُ اللهُ ، وَمَنْ أَحَبَّهُ اللهُ أَدْخَلَهُ جَنَّاتِ النَّجِيمِ ، وَمَنْ أَهْبَضَهُمَا ، أَوْ بَقِيَ عَلَيْهِمَا أَهْبَضَتْهُ ، وَمَنْ أَهْبَضَتْهُ أَهْبَضَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَهْبَضَهُ اللهُ ، أَدْخَلَهُ جَهَنَّمَ ، وَلَهُ عَذَابٌ مُؤِيمٌ » <sup>(٧)</sup> .

(١) مجلس تاريخ دمشق لابن عساکر ٣١٩/٤ ومشكاة المصابيح ٦١٥٨ والدر الثمور ١٤٣/٦ .

(٢) للمصنف للطبرانی ٢٧٢/٣ .

(٣) ابن ماجه ١٤٣ و للمصنف الكبير للطبرانی ٤٠/٣ ، ٤١ و كثر العمال ٣٤٢٦٨ و مجلس تاريخ دمشق لابن

عساکر ٢٠٥/٤ و ٢٠٧ و البداية ٣٥/٨ .

(٤) زيد بن ثابت بن الضحاک بن حارثة بن زيد بن ثعلبة ، من بني سلمة ، أحد بني الحارث بن الخزرج ، من قضاة الصحابة ، وجة الأضراس ، وله كتابان : أبو سعيد وأبو عازجة ، مات في ولاية مدلوبة من ألى سفیان سنة خمس وأربعين ، وقد قيل سنة إحدى وخمسين . له ترجمة في : التبريد ١٩٧/١ و الفتاوى ١٣٥/٣ و الإصابة ٥٦١/١ و الاستيعاب ١٨٨/١ و أسد الغابة ٢٢١/٢ و السير ٤٢٦/٢ — ٤٤١ و مشاهير علماء الأمصار ٢٩ ت ٢٢٢ .

(٥) كثر العمال ٣٤١٩٤ .

(٦) للمصنف الكبير للطبرانی ٤٢/٣ و كثر العمال ٣٤١٩٦ و للمصنف الصغير للطبرانی ٧٠/٢ .

(٧) للمصنف الكبير للطبرانی ٢٩٦/٦ و كثر العمال ٣٤٢٩٩ .

وَرَوَى الطَّبْرَائِيُّ فِي «الكبير» عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ أَحْبَبَ فَلْحَبَّ هَذَيْنِ ، بَنَى : الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ » .

وَرَوَى الْإِسْمَاعِيلِيُّ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحْبَبَ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَآلَهُمَا ، كَانَ مَعِيَ فِي فَرَجِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَجِبْهُمَا » <sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتَّبْرَائِيُّ فِي «الكبير» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَجِبْهُمَا ، وَابْيَضْ مِنْ أَبْنَتَيْهِمَا ، بَنَى : الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ » <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَائِيُّ - بِسَنَدٍ لَا يَأْسُ بِهِ - عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « مَنْ أَحَبَّنَا لِلدُّنْيَا ، فَإِنَّ صَاحِبَ الدُّنْيَا يُجِبُهُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ ، وَمَنْ أَحَبَّنَا لَهُ كُنَّا عَنْهُ وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ » ، وَأَشَارَ بِأَصْبَعَيْهِ : السَّيِّئَةَ وَالْوَسْطَى <sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَائِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ... <sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى النَّعْبِلِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : غَرِيبٌ . عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سُئِلَ

(١) م عبد الله مسعود بن الحارث سكن الكوفة ومات بالمدينة سنة الثين وثلاثين ، ودفن بالبقيع ، وكان له يوم مات نيف وسبعون سنة .

له ترجمة في : الطقات ٢٠٨/٣ و الطبقات ٣٤٢/٢ و ١٥٠/٣ و ١٣/٦ و : إصابته ٣٦٨/٢ و حلية الأولياء ١٢٤/١ و تاريخ الصحابة ١٤٩ ت ٧١٨ .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٢٦٣/٢ و د وابن عزيمة ٨٨٧ و د عوراد الطمان للبهسي ٢٢٢٣ و د جميع الروايد ١٧٩/٩ و د كنز العمال ٣٤٩٩٢ و د للطلاب العالية لابن حجر ٣٩٩٢ و د تلميح تاريخ دمشق لابن حاكم ٢٠٧/٤ و ٣١٨ و د السلسلة الصحيحة ٣١٢ و د للمجم الكبير للطبراني ٤١/٣ ، ٤٢ برقم ٢٦٥٠ ورواه البخاري ومسلم ٢٤٢١ و ابن ماجه ١٤٢ .

(٣) سنن الترمذي ٣٧٣٣ و د للسند ٧٦/١ ، ٧٧ و د كنز العمال ٣٤١٦١ ، ٣٧١١٣ و د تلميح تاريخ دمشق لابن حاكم ٢٠٦/٤ .

(٤) د للمجم الكبير للطبراني ٣٩/٣ برقم ٢٦٤٢ و د للسند ٢٠٥/٥ ، ٢١٠ و د البخاري ٣٧٣٥ و ٣٧٤٧ و ٦٠٠٣ و أخرجه الزوارق بإسناد رجاله ثقات عن قرة بن لياس ١٨٠/٩ و د البخاري ٢١/٧ وأحمد ٢٠٥/٥ ، ٢١٠ . وأخرجه الزوارق أيضا بإسناد حسن من حديث أبي هريرة ، وحدث أبي داود ٢٦٨٣ و د سنحة للمصنف ١٩٢/٢ .

(٥) د للمجم الكبير للطبراني ٤٢/٣ برقم ٢٦٥١ .

(٦) د جميع الروايد ٢٨١/١٠ و د للمجم الكبير للطبراني ١٣٥/٣ برقم ٢٨٨٠ .

(٧) يابض بالفتح .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِلْسَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « اذْهَبِي إِلَى ابْنَيْكِ » فَيَشْمُهُمَا ، وَيَسْمُهُمَا إِلَيْكِ<sup>(١)</sup> .  
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الْمُنَاقِبِ » عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ ، وَقَالَ : « مَنْ أَحْبَبَنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » زَادَ التِّرْمِذِيُّ « وَكَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ »<sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الْمُنَاقِبِ » وَالذُّوْلَائِي ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَرْثَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَسْتَقْبِلَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ فَصَنَّهُمَا إِلَيْهِ ، وَقَالَ : « إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَبْتَنَةٌ ، وَإِنْ آخَرَ وَلَاطَةً وَيَلُفُّهَا الرَّحْمَنُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِوَجْهِ » ]<sup>(٣)</sup> .

### الخامس

فِي أَنْ/ مَحَبَّةِ ﷺ مَقْرُونَةً بِمَحَبَّتِهِمَا [ ٢٣٠ ط ]

رَوَى الطَّبْرَتِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « أَمَا وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ مُجْتَمِعُونَ ، وَمَنْ أَحَبَّنَا نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَ الْعِبَادِ »<sup>(٤)</sup> .

### السادس

فِي أَلْهَمَا زَيْحَتَهُمَا مِنَ الدُّنْيَا وَهَيْبَةُ إِبَاهُمَا وَهَمُّهُمَا لَهُمَا

رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ ، عَنِ ابْنِ عُثْمَرَ ، وَالتَّنَائِي ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا زَيْحَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا »<sup>(٥)</sup> .  
وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الضَّحَّاكِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَرْثَةَ<sup>(٦)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ الْحَسَنُ

(١) سنن الترمذي ٦٥٧/٥ ، ٦٥٨ برقم ٣٧٧٢ قال : هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس .

(٢) المسند ٧٦/١ ، ٧٧ .

(٣) ما بين المخرجتين زيادة من المسند ١٧٢/٤ عن يعل بن مرة الطائري . أما في المستدرک للحاكم ١٦٤/٣ فمن يعل بن ميه الطائي وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووقفه القاضي .

(٤) المجموع الكبير للطبراني ٣٢/٣ برقم ٢٦٢٣ ، قال في المجمع ١٧٤/٩ ، وفي جملة من أخرجهم ، والحديث الثامن والعشرون من إتحاف السائل بما لقطه من الخلق للناوي ٧٠ ، ٧١ ، روى الطبراني ، وفي إسناده من لا يعرف .

(٥) در السلسلة للشوكاني ٣٠٤ أخرجه أحمد ٣٩١/٥ - ٣٩٢ ، و الترمذي ٢٨٤/١٠ - ٢٨٥ ، و كثر العمال ١١٣/١٢ برقم ٣٤٢٤٩ ، و أخرجه البخاري ٧٩/٧ و ٨/٨ و ٣٥٠/١٠ ، و الترمذي ٢٧٤/١٠ - ٢٧٥ ، و عند أحمد ٨٥/٢ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١٥٣ ، والطبراني ٢٨٨٤ وفي در السلسلة حديث ٢١ ص ٣٠٤ أخرجه النسائي من حديث أنس ، وأخرجه ابن عساکر ، وابن عدي من حديث أبي بكره و الكشي عن أنس رقم ٣٤٢٥١ وعن أبي بكره رقم ٣٤٢٥٢ .  
(٦) يعل بن مرة الطائري أبو التَّزَلَمِ .

له ترجمة في : التبريد ٣٤١/١ ، و المحققات ٤٤٠/٣ ، و الإصالة ٦٦٩/٣ ، و أسد الغابة ١٣٠/٥ ، و مشاعر علماء الأوصاف ٧٨ ت ٢٨٠ .

وَالْحُسَيْنَ يَسْتَقْبِلَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَاءَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ ، فَجَبَلَ يَدَهُ فِي رَقَبَتِهِ ، حَتَّى ضَمَّهُ إِلَى بَطْنِهِ ، ثُمَّ قَبَلَ هَذَا ، وَقَبَلَ الْآخَرَ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُجِيبُهُمَا فَأَجِيبُهُمَا » ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ الْوَلَدَ مَبْعُودٌ مَجْبُودٌ ، مَجْبُودَةٌ »<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الصَّخَّاءِ ، عَنْ يَحْيَى الْقُمَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « جَاءَهُ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ يَسْتَقْبِلَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ ، وَقَالَ : « الْوَلَدُ مَجْبُودٌ مَبْعُودٌ »<sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » وَالضَّيَاءُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ فِي جَنْبِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَجِيبُهُمَا ؟ ]<sup>(٣)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَكَيْفَ لَا أُجِيبُهُمَا وَهُمَا رِيحَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا ؟ أَشْمُهُمَا » ، يَعْنِي : الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ<sup>(٤)</sup> .

### السابع

#### فِي تَوْبِخِهِمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا بَعْضَ صِفَتِهِ ﷺ

وَرَوَى [ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ »<sup>(٥)</sup> ] ، عَنْ زَيْتَبِ بْنِ أَبِي زَائِعٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ مَهْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهَا أَتَتْ بِابْنَتِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَكْوَاهُ الَّتِي تَوْفَى فِيهَا ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَذَانِ ابْنَاكَ فَوَرِّثَهُمَا شَيْئًا ، فَقَالَ : [ أَمَّا الْحُسَيْنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَسُؤْدُودِي ، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَإِنَّ لَهُ جُرْأَتِي وَجُودِي ]<sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَائِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَنَّ السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَتَتْ بِابْنَتِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اأَحْلُهُمَا ، قَالَ : « نَعَمْ ، أَمَّا الْحُسَيْنُ فَقَدْ نَحَلْتُهُ جُلُوبِي وَهَيْبَتِي ، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَقَدْ نَحَلْتُهُ نَجْدَتِي وَجُودِي »<sup>(٧)</sup> .

(١) « مذهب تلويح دمشق لابن عساكر » ٢١٠/٤ و « الدرر المنيرة » ١٧١ و « كشف الخفا للمجلول » ٤٧٠/٢ .

و « المعجم الكبير للطبراني » ٢١/٣ برقم ٢٥٨٧ و « روضة » ١٧٢/٤ .

(٢) « إتحاف السادة للنفيس » ٢٠٧/٨ و « كنز العمال » ٤٤٥١٦ و « الطبراني في الكبير » ٢١/٣ برقم ٢٥٨٧ .

(٣) ما بين الحصريين زيادة من الجمع .

(٤) « جميع الروايات » ١٨١/٩ و « روضة الطبراني » وفيه : الحسن بن عتبة ، وهو ضعيف .

(٥) يابض بالأصل .

(٦) ما بين الحصريين زيادة من الطبراني .

(٧) « جميع الروايات » ١٨٤/٩ ، ١٨٥ و « روضة الطبراني » وفيه من لم أعرضهم ، و « كنز العمال » ٢٤٢٧٢ و « در السجدة »

للشوكاني ٣٠٩ ، ٣١٠ .

في شبهة برسول الله ﷺ علقا وعلقا

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ [ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ] (١) قَالَ : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ صَلَّى بِهِمُ الْعَصْرَ بَعْدَ وَقَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبَلَالٍ ، ثُمَّ خَرَجَ هُوَ وَعَلِيٌّ بِمَشِيَمَانَ ، [ فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْتَبُّ مَعَ الصَّبِيَّانِ ] فَاحْتَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُ :  
يَا بَنِي ، شِبْهَةٌ بِالنَّبِيِّ كَيْسَ شِبْهَةً يَا بَنِي  
وَعَلَى يَضْحَكُ » (٢).

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي [ الْكَبِيرِ ] (٣) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ/ قَالَ : سَمِعْتُ [ ٢٣١ و ]  
أَبَا جُعَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يَقُولُ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ  
يُشَبِّهُهُ » (٤).

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي رَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُمَا أَشْبَهُهُمَا وَجْهًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ » (٥).

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « الْحَسَنُ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
مَا تَنَزَّلَ الصَّبِيُّ إِلَى الرَّأْسِ ، وَالْحَسَنُ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ » .

وَرَوَى أَبُو قَلْدُوسَ عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ الْحَسَنُ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَجْهِهِ إِلَى سُرِّيهِ ، وَكَانَ  
الْحَسَنُ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ » (٦).

وَرَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّحَّاحِ الْخُزَائِمِيِّ ، قَالَ : « كَانَ وَجْهُ الْحَسَنِ يُشَبِّهُ  
وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جِبَانَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ الْحَسَنُ أَشْبَهَ

(١) « جميع الروايات ١٨٥/٩ ، روى الطبراني في الأوسط ، وفيه من لم نألفهم ، وقال الشوكاني في « در السجاية » ٣١٠

أخرجه في الأوسط » من حديث أبي رافع بإسناده فيه من لا نعرف .

(٢) « ما بين الحاضرین زاد من البخاری ٥٧٧/٧ » و « در السجاية في مناقب القرابة ٢٨٦ حديث ٣ » مناقب الإمام الحسن رضي الله عنه .

(٣) « در السجاية في مناقب القرابة والصحابة للشوكاني ٢٨٦ » و « البخاری ٧٧/٧ » وهو في أحد ٨/١ و « المستفرد ١٦٨/٢ » و « ذكر العمال رقم ٣٨٦٣٤ » و « للمجم الكبير ٥/٢ رقم ٢٥٢٧ » .

(٤) « ما بين الحاضرین زيادة من الطبرانی الكبير » .

(٥) « للمجم الكبير للطبرانی ١٠/٢ برقم ٢٥٤٤ - ٢٥٤٦ - ٢٥٤٧ - ٢٥٤٨ » ورواه « الترمذی ٣٨٦٦ » و « المعجم ١٦٨/٢ » وقال صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . وفي ص ١١ ، ورواه أبو يعلى ٢/٥٦ و برقم ٢٥٤٩ .

(٦) « للمجم الكبير للطبرانی ١٠/٢ برقم ٢٥٤٣ » ورواه « عبد الرزاق ٢٠٩٨٤ » و « الترمذی ٣٨٦٧ » وقال : حسن صحيح ، ورواه أبو يعلى ٢/١٦٦ .

(٧) « جميع الروايات ١٧٦/٩ ، روى الطبراني ، وإسناده جيد .

يُرْسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا تَنَزَّلَ الصُّورُ إِلَى الرُّسُلِ ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ (١) مَا كَانَ أَشْفَلَ مِنْ ذَلِكَ (٢) .

### تيسره

قَالَ الشَّيْخُ فِي قَوْلِ الْبُخَارِيِّ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ يُرْسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ ، لَا بِمَارِضَةٍ مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا فِي الْحُسَيْنِ ، إِنَّهُ أَشْبَهَهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَقْدَرُ وَفَاةُ الْحَسَنِ ، وَهَذَا فِي حَيَاتِهِ ، فَكَأَنَّهُ كَانَ أَشْبَهَ بِهِ مِنَ الْحَسَنِ ، لَكِنْ فِي التَّرْمِذِيِّ وَابْنِ جِبَانَ ، وَذَكَرَ مَا تَقَدَّمَ . ١ هـ . وَيَوْمًا قِيلَ يَجْمَعُ أَيْضًا قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ لَا يَمَارِضُ ذَلِكَ قَوْلَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي حَيْفَةِ النَّبِيِّ ﷺ : لَمْ أَرِ قِيلَهُ ، وَلَا يَقْدَرُ قِيلَهُ . أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيُّ فِي « الشُّمَالِ » (٣) ، لِأَنَّ الْقَيْفَ عُمُومُ الشَّيْءِ ، وَالْمَثْبُوتُ أَصْلُهُ ، أَوْ مُعْظَمُهُ اتَّسَى .

### الطاسع

#### فِي الْهَمَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ وَالْحَاكِمُ ، عَنْ حَذِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أَتَانِي مَلَكٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ يَنْزِلْ قَبْلَهَا فَبَشَّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَالرَّوَاهِي : فِي « مَسْنَدِهِ » وَابْنُ عَثْمَةَ وَابْنُ قَانِعٍ وَأَبُو نَعِيمٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَهْمٍ وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا ابْنَتِي الْخَلَاءَةَ عِيسَى بِنْتُ مَرْيَمَ » (٣) .

(١) فِي الْأَصْلِ « هُ » ، وَلَقِيتُ مِنْ « سِنَنِ التِّرْمِذِيِّ » .

(٢) « سِنَنِ التِّرْمِذِيِّ » ٦٦٠/٥ حَدِيثٌ رَقْمُ ٣٧٧٩ ، كِتَابُ الْمَلَائِكَةِ ٥٠ ، بَابُ ٣١ ، وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي « إِسْتِزْهَارِهِ » بِتَرْجُومَةِ صَاحِبِ ابْنِ حِبَانَ ٤٣٠/١٥ ، حَدِيثٌ رَقْمُ ٦٩٧٤ ، تَعَالَى بَيْنَ هَاتَيْنِ لَمْ يَرَوْهُ غَيْرَ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَهَذَا رِوَايَةُ ثَلَاثِ رِجَالٍ صَحِيحَةٍ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي « مُجْمَعِ الزَّوَادِقِ » ١٧٦/٩ ، رِوَايَةُ الطَّبْرَانِيِّ وَاسْتَفَادَهُ جَدِّي ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي « الْمَسْنَدِ » ٩٩/١ ، وَفِي « الْمُتَضَالِّاتِ » ١٣٦٦ ، عَنْ حَبَّاجٍ ، وَأَحْمَدُ فِي « الْمَسْنَدِ » أَيْضًا ١٠٨/١ ، عَنْ أَسَدُ بْنُ عَامِرٍ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ ١٣٠ ، عَنْ قَيْسٍ — وَهُوَ ابْنُ الرَّيْحِ — عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، بِه .

(٣) « الشُّمَالُ الْمَحْصِيَّةُ لِلْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ » وَ « لَوْاعِبُ الدُّنْيَا عَلَى الشُّمَالِ لِلْمَجُورِيِّ » وَ « أَوْصَافُ النَّبِيِّ لِلتِّرْمِذِيِّ » ٢١ ، تَحْقِيقٌ صَحِيحٌ جَلِيلٌ .

(٤) « الْمَسْنَدُ » ١٦٦/٥ ، وَ « الْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ » ٣٨١/٣ ، وَ « تَعْلُوْقَاتُ بَنِي كَثَرٍ » ٢٥٤/٣ ، وَ « إِشْغَافُ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ » ٥٦٩/١ ، وَ « كِتَابُ الصَّالِ » ٣٤٦٤٨ ، وَ « تَارِيخُ بَهْدَادٍ لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ » ٢٣١/١٠ .

(٥) « كِتَابُ الصَّالِ » ٣٤٦٤٨ ، وَ « تَجْلِيدُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ » ٣١٧/٤ .

مَرْيَمَ وَيَحْيَىٰ بَنَ رُكْرُكُمَا ۝<sup>(١)</sup>

وفي رواية : « وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم ابنة عمران »<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية : « دخل الحسن والحسين ابنا عليّ المسجد ، فقال جابر بن عبد الله : « من أحب أن ينظر إلى سيّدتي شباب أهل الجنة فلينظر / إلى هذين ، سمعته من [ ٢٣١ ظ ]

رسول الله ﷺ »<sup>(٣)</sup>.

وروى ابن عسّاك ، عن ابن عمر وعليّ رضي الله تعالى عنهم : أن رسول الله ﷺ ، قال :

« إبتأى هذان : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما ».

وروى الطبراني في « الكبير » وأبو نعيم في « فضائل الصحابة » عن عليّ رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال لفاطمة : « ما من نبيّ إلا وولد الأنبياء غيّر ، وأن ابنك سيّدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة » يخى ويحسى<sup>(٤)</sup>.

وروى الطبراني في « الكبير » عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ، قال : بثّ عند رسول الله ﷺ فرأيت عنده شخصا فقال لي : « يا حذيفة ، هل رأيت ؟ » قلت نعم ، قال : « هذا ملك لم يهب منذ بعثت أتاني الليلة وبشرني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وعن حذيفة أيضا قال : رأينا في وجه رسول الله ﷺ السرور يوما من الأيام قلنا : يا رسول الله ، لقد رأينا في وجهك تباسم السرور فقال رسول الله ﷺ : « وكيف لا أسرّ وقد أثنى جبريل فبشرني : أن حسنا وحسنا سيّدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما أفضل منهما »<sup>(٥)</sup>.

وروى الترمذي ، وقال : « حسن صحيح » عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة »<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه أحمد في « المسند » ٣/٣ وفي « الفضائل » ١٣٨٤ وكذا في « المسند » ٦٢/٣ ، ٦٤ ، ٨٢ وفي « الفضائل » ١٣٦٠ و ١٣٦٨ وأبو نعيم في « الحلية » ٧١/٥ من طريق يزيد بن أبي زياد ، كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، به اختصارا باللفظ : « الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة » . والترمذي ٣٧٦٨ في « الناقب » باب مناقب الحسن والحسين . وابن أبي شبة ٩٦/١٢ وأبو يعلى ١١٦٩ و « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » ٤١٣/١٥ حديث رقم ٦٩٥٩ « حديث صحيح ، وأخرجه « الطبراني » ٢٦١٠ ، ٢٦١١ ، ٢٦١٢ ، ٢٦١٣ .

(٢) « المسند » ٦٤/٣ وإسناده صحيح . و « تقريب صحيح ابن حبان » ٤٠٢/١٥ حديث ٦٩٥٢ « وأن إسناده حسن ، رجاله ثقات رجال الشيخين وهو في « مصنف ابن أبي شبة » ١٢٦/١٢ « ومن طريقه أخرجه « الطبراني » ١٠٣٤/٢٢ « من طريقين وأخرجه « النسائي » في « فضائل الصحابة » ٢٦١ .

(٣) « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » ٤٢١/١٥ ، ٤٢٢ « حديث ٦٩٦٦ وأخرجه أحمد في « الفضائل » ١٣٧٢ و « جميع الزوائد » ١٨٧/٩ و « مسند أبي يعلى » ١٨٧٤ .

(٤) « جميع الزوائد » ١٨٢/٩ .

(٥) « المعجم الكبير للطبراني » ٢٦٠٨ .

(٦) « الجامع الصحيح للترمذي » ٦٥٦/٥ حديث رقم ٣٧٦٨ « كتاب الناقب ( ٥٠ ) باب ٣١ مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ، قال أبو يحيى : هذا حديث صحيح وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ٣/٣ ، ٦٢ ، ٨٢ .



وروى الترمذى ، عن حذيفة أن أمه رضى الله تعالى عنها بعته يستغفر لها رسول الله ﷺ ،  
فَصَلَّتْ مِنْهُ الْمَرْبُ فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى الْبِشَاءَ ، ثُمَّ الْفَتَلَ ﷺ فَسَمِعَ صَوْتِي قَالَ : « مَنْ  
هَذَا ؟ حَذِيفَةُ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « مَا حَاجُكَ ؟ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِامَلِكِ ، إِنَّ هَذَا مَلَكٌ ، لَمْ  
يَنْزِلْ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ ، وَيُسِّرُنِي بِأَنْ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (١) .  
وقَدْ رَوَى هَذَا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَالْحَسَنِ نَفْسَهُ وَعُمَرَ وَابْنَهُ : عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
مُسْعُودٍ وَغَيْرُهُمْ .

### العاشر

### فِي تَزْوِيلِهِ ﷺ مِنَ الْمَيْتَرِ حِينَ رَأَاهُمَا يَمْشِيَانِ وَيَخْتَرَانِ

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْأَرْبَعَةُ ، عَنْ بَرِيذَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ إِذْ جَاءَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، عَلَيْهِمَا قَبِيصَانِ أَحْمَرَانِ ، يَمْشِيَانِ وَيَخْتَرَانِ ،  
فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَيْتَرِ فَحَمَلَهُمَا وَاجِدًا مِنْ ذَا الشَّقِّ ، وَوَاحِدًا مِنْ ذَا الشَّقِّ ، ثُمَّ صَعِدَ  
الْمَيْتَرُ ، فَقَالَ : صَدَقَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّمَا أَقْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ هَذِهِ ... ﴾ إِلَى نَطَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الْعُلَامَيْنِ  
يَمْشِيَانِ وَيَخْتَرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ أَنْ قَطَعْتُ كَلَامِي ، وَتَزَلَّتْ إِلَيْهِمَا » (٢) .

### الحادى عشر

### فِي وَفُورِهِمَا عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّي وَالْحَسَنُ  
وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، يَتَّبِعَانِ (٤) عَلَى ظَهْرِهِ ، فَيَبَاعِدُهُمَا النَّاسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
« دَعُوهُمَا » (٥) بِأَبَى هُمَا وَأُمِّي ، مِنْ أَحَبِّنِي ، فَلْيَجِبْ هَذَيْنِ » (٦) .

(١) صحيح الترمذى ٦٦٠/٥ ، ٦٦١ حديث رقم ٣٧٨١ ، كتاب الخلق ( ٥٠ ) مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وقال :  
هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل .  
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٩١/٥ عن النبال بن عمرو وعن زرين حبيش ، وأخرجه ابن حبان في الإحسان في  
تقريب الصحيح برقم ٦٩٦٠ عن حذيفة . إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير مسرة — وهو ابن حبيب — البري ،  
وهو ثقة ، روى له البخاري في الأدب المفرد ، وأصحاب السنن غير ابن ماجه ، وهو في مصنف ابن أبي شيبة ٢٦٠٨ ، ٢٦٠٩ ،  
والمحكم ٣٨١/٣ .

(٢) مسند الإمام أحمد ٣٥٤/٥ .

(٣) في الأصل « عبد بن حميد » والتصويب من « صحيح ابن حبان ٤٢٧/١٥ » .

(٤) في الأصل « يتواليان » وما أثبت من المصدر .

(٥) كلمة « دعوها » زيادة من المصدر .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤٢٦/١٥ ، ٤٢٧ حديث رقم ٦٩٧٠ وإسناده حسن ، وأخرجه ابن أبي شيبة  
٩٥/١٢ عن أبي بكر بن عياش ، بهذا الإسناد ، وأخرجه الطبراني ٢٦٤٤ عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن عبد الرحمن بن  
صالح الأزدى ، عن أبي بكر بن عياش ، ٩٥ .

وروى الإمام أحمد ، عن أبي هريرة / رضى الله تعالى عنه ، قال : « كُنَّا نَصَلِّي [ ٢٣٢ و ] مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّيَاء ، فَإِذَا سَجَدَ وَتَبَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ<sup>(١)</sup> ، أَخَذَهُمَا رَفِيقًا ، وَيَضَعُهُمَا<sup>(٢)</sup> عَلَى الْأَرْضِ ، فَإِذَا غَادَ غَاذًا حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَضَهُمَا عَلَى فُخْذِهِ ، قَالَ : قَعَمْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَرَدَمَا فَبَرَقَتْ<sup>(٣)</sup> ، بَرَقَ ، فَقَالَ لهما : « الْحَقُّ بِأَمْكُمَا<sup>(٤)</sup> » قَالَ : فَمَكَثَ ضَوْؤُهَا حَتَّى دَخَلَ<sup>(٥)</sup> .

### الثاني عشر

في حملهما رضى الله تعالى عنهما على بقلته ، وحمله ﷺ إياهما على عاتقه  
رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « قُدِّتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ بِقُلْتِهِ الشَّهْبَاءَ ، حَتَّى إِذَا أَذْخَلْتَهُمْ حُجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ [ هَذَا قُدَامُهُ ، وَهَذَا عَقْلُهُ<sup>(٢)</sup> ] .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَامِلًا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَأَحْبِبْهُمَا<sup>(٤)</sup> » .

### الثالث عشر

في تعويذه ﷺ إياهما  
رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ

---

= وأخرجه « مختصرا البراز ٢٦٢٣ » عن يوسف بن موسى ، عن أبي بكر بن عمار ، به رفعه أن النبي ﷺ قال للحسن والحسين : « انتم إلى أحبهما فأحبهما ومن أحبهما فقد أحبني » قال الطبري ١٨٠/٩ وإسناده جيد .  
وأخرجه « بنحو لفظ المصنف » الشافعي في « الفضائل » ٦٧ وأبو يعلى ٥٠١٧ و ٥٣٦٨ والبراز ٢٦٢٤ من طريق علي بن صالح ، عن عاصم ، به .

- (١) عبارة ' يده من خلفه » زيادة من « المسند » .
- (٢) في الأصل « فيضهما » والتصويب من « المسند » .
- (٣) عبارة « فخلجه قال قعمت إليه فقلت يا رسول الله أردما فبرقت » زيادة من المسند .
- (٤) في الأصل « بأيمكما » والتصويب من المسند .
- (٥) « المسند للإمام أحمد ٥١٣/٢ » .
- (٦) في الأصل « عن أبي أبيهم » محرف وما ثبت من مسلم .
- (٧) ما بين القوسين زيادة من المصدر ، والمحدث أخرجه « مسلم ١٨٨٣/٤ » برقم ٢٤٢٣ .
- (٨) « عاتقه : العاتق : ما بين الكتف والعتق .
- (٩) « صحيح مسلم ١٨٨٣/٤ » حديث رقم ٢٤٢٢ وما بعده مع اختلاف في بعض الألفاظ ، و « صحيح البخاري ٣٣/٥ » وفيها : أن المأمول هو الحسن .

الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، يَقُولُ : « أَعِيدْ كُنَّا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّامِيَةِ ، مِنْ كُلِّ شِعْطَانٍ وَهَامِيَةٍ <sup>(١)</sup> » ، وَمِنْ كُلِّ غَيْنٍ لَأَمِيَةٍ <sup>(٢)</sup> » ، وَيَقُولُ : « إِنَّ أَبَاكُمْ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، كَانَ يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ <sup>(٣)</sup> » .

### الرابع عشر

فِي مُصَافَرَتَيْهِمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي « مَعْجَمِهِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، يَخْطُرُ غَايَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « هِيَ حَسَنٌ » ، فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِمَ تَقُولُ : « هِيَ حَسَنٌ ؟ » ، فَقَالَ : « إِنَّ جَبْرِئَلَ يَقُولُ : « هِيَ حُسَيْنٌ <sup>(٤)</sup> » .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَعَنْ آبَائِهِ ، قَالَ : « إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ كَانَا يَخْطُرُ غَايَ ، فَاطْلَعَ عَلَيْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : « وَهِيَ الْحَسَنُ » ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ : « هِيَ الْحُسَيْنُ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ جَبْرِئَلَ وَهِيَ الْحُسَيْنُ <sup>(٥)</sup> » .

### الخامس عشر

فِي أَهْلِهِمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يُحْشَرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَائِقَتَيْ الْعُصْبَاءِ وَالْقُصَوَاءِ .  
رَوَى السُّلَيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « تَبْعَتْ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى الدُّوَابِّ ، وَيُحْشَرُ صَالِحٌ عَلَى نَائِقَتِهِ ، وَيُحْشَرُ أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ عَلَى نَائِقَتِي الْعُصْبَاءِ وَالْقُصَوَاءِ ، وَأَحْشَرُ أَنَا عَلَى الْبَرَقِ ، نَحْطُوهَا عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهَا ، وَيُحْشَرُ بِلَالٌ عَلَى نَائِقَةٍ مِنْ نَوَاقِ الْجَنَّةِ <sup>(٦)</sup> » .

(١) اللامة : كل ذات سم يقتل .

(٢) اللامة : ما يخرى الإنسان ، وهو طرف من الجنون .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ٢٧٠٢٢ ميمية ، وبقوى ٢١١٢ ، ٢٤٣٤ وإسناده صحيح ، وأخرجه الترمذی ،

وقال : حديث حسن صحيح .

(٤) « كثر العمال ٣٧١٧٩ » و « المطلب العالي ٣٩٩٤ » .

(٥) « كثر العمال ٣٧١٧٩ » .

(٦) « تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١١/٣ » و « الحاكم في المستترك ١٥٢/٣ ، ١٥٣ » هنا حديث صحيح ، على

شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : أبو مسلم لم يخرجوا له .

قال البخاري : فيه نظر ، وقال غيره : متروك .

### السادس عشر

في / حجتهما ما شئنا رضى الله تعالى عنهما [ ٢٣٢ ط ]  
رَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ ... (١)

### السابع عشر

في كَرَمِهِمَا رضى الله تعالى عنهما  
رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ حُرْمَلَةَ مَوْلَى أَسَافَةَ بْنِ زَيْدٍ (٢) .

---

(١) يابض بالنسخ . وراجع النوع العاشر من خصائص الحسن الآتي .

(٢) يابض بالنسخ ، وراجع النوع العاشر الآتي من خصائص الحسن .

## الباب الحادى عشر

في بعض ما وَرَدَ مُخْتَصِماً بالحسن رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

وفيه اتّوَاع :

### الأول

في مَوْلِدِهِ ، وَقَلْبِ عُمَرُو وَوَفَاتِهِ .

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي مَتَّصِفِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهِجْرَةِ ، قَالَ أَبُو عُمَرُو وَهَذَا أَصَحُّ مَا قِيلَ . وَقِيلَ : فِي شَعْبَانَ مِنْهَا .

وَقَالَ الدُّوَلَايُ لِأَرْبَعِ سِنِينَ وَسَنَةِ أَشْهُرٍ مِنَ الْهِجْرَةِ لَيْلَةُ السَّبْتِ لِثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ عُمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ . وَقِيلَ : فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ يَسْجَ وَأَرْبَعِينَ . وَقِيلَ : سَنَةِ ... <sup>(١)</sup> وَأَرْضَعَتْهُ أُمُّ الْفَضْلِ امْرَأَةُ النَّبَاسِ مَعَ ابْنِهَا قُتَيْبٍ . وَقِيلَ سَنَةُ عُمْسٍ . قَالَ فِي « الْإِسَابَةِ » وَالْأَوَّلُ : اثْنَتِ .

وَتَوَفَّى سَنَةَ عُمْسِينَ ، أَوْ اخْتَدَى وَعُمْسِينَ ، فَكَلِمٌ مِنْ ذَلِكَ قَلْبُ عُمَرُو .

قَالَ الْقَتِيبِيُّ : سَمِعْتُهُ امْرَأَةً جَفَّةَ بَنَتِ الْأَشْعَثِ ، فَمَاتَ وَصَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْمَاصِرِ ، وَذُفَيْرُ بِالْبَيْعِ وَرَجَّحَ جَمْعُ أَنَّهُ مَاتَ وَلَهُ سِتْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً .

رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَعُورِيُّ وَالدُّوَلَايُ ، عَنْ قَابُوسِ بْنِ الْمُخَارِقِ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ « رَأَيْتُ كَأَنَّ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ فِي بَيْتِي » . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرًا رَأَيْتِهِ ، لَيْلَةُ فَاطِمَةَ غَلَامًا قَرَضِيهِ بِلَيْتِنِ قُتَيْبٍ <sup>(٢)</sup> » .

وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بَلْفِظَ : « قَوْلْتُ حَسَنًا ، فَأَرْضَعْتُهُ بِلَيْتِنِ قُتَيْبٍ ، فَجِئْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا ، فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ ﷺ فَقَالَ ، فَضَرَبْتُ كَيْفَهُ ، فَقَالَ ﷺ : « أَوْجَعْتُ ابْنِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ <sup>(٣)</sup> » .

(١) بعض بالنسخ .

(٢) المجموع الكبير للطبراني ٢٥/٢٥ برقم ٣٨ وبرقم ٢٥٢٦ و ٢٥٤١ ورواه أبو يعلى ٣١٩/١ والطبراني ٢٥/٢٥ برقم ٣٩ .

(٣) المجموع الكبير للطبراني ٢٦/٢٥ برقم ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ .

## الثاني

في محبته ﷺ له ، والدعاء له ، ولَمَنْ أَحَبَّهُ وَحَمَلَهُ إِيَّاهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، وأمره بمحبته رَضِيَ الله تعالى عنه .

رَوَى الإمام أحمد ، والشيخان ، وابن ماجه وابن جبان ، وأبو يعلى والطبراني في الكبير عن سعيد بن زيد ، والطبراني في الكبير ، وابن عساكر ، عن عائشة رَضِيَ الله تعالى عنها ، أن رَسُولَ الله ﷺ قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّه فَأُحِبُّهُ ، وَأُحِبُّ<sup>(١)</sup> مَنْ يُحِبُّهُ<sup>(٢)</sup> » .

وَرَوَى الشيخان ، وابن جبان ، عن البراء رَضِيَ الله تعالى عنه ، قال : « رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ الله تعالى عَنْهُمَا ، عَلَى عَاتِقِ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّه فَأُحِبُّهُ<sup>(٣)</sup> » . وَرَوَى البخاري ، عن أسامة بن زيد رَضِيَ الله تعالى عَنْهُمَا ، أن رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنُ ، وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأُحِبُّهُمَا<sup>(٤)</sup> » أَوْ كَمَا قَالَ .

/ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عن ابن عباس رَضِيَ الله تعالى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ [ ٢٣٣ و ] الله ﷺ حَامِلًا « الْحُسَيْنِ »<sup>(٥)</sup> بِنِ عُلَيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَنْعَمُ الْمَرْكَبُ رَكْبَتٌ « يَأْغُلَامُ<sup>(٦)</sup> » فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « وَيَنْعَمُ الرَّائِبُ هُوَ<sup>(٧)</sup> » .

(١) هكذا جاءت عند البخاري ، وأما عند مسلم فهي « أحب » بذلك الإدغام .

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه البخاري ٥٨٨٤ في اللباس : باب السُّخَابِ وفي النهاية ٣٤٩/٢ : السُّخَابُ : عِطٌ يَنْظُمُ فِيهِ عِزٌّ وَيَلْبَسُهُ الصَّبِيانُ وَالْجَوَارِي ، وَقِيلَ : هُوَ قِلَادَةٌ تَتَخَذُ مِنْ قَرْنَيْهَا وَحَلْبٌ وَسُكٌّ وَنَحْوُهُ وَلَيْسَ فِيهَا مِنَ الثَّوَلُوقِ وَالْجَوْهَرِ شَيْءٌ ، وَشَرَحَ مُسْلِمٌ ٢٨٥/٥ وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٣١/٢ وَ « الْبُيُوتِيُّ ٣٩٣ » وَ « الْمُسْنَدُ أَيْضًا ٢٤٩/٢ وَ « الْقُضَائِلُ ١٣٤٩ ر » الْحَمِيدِيُّ ٤٥٠/٢ بِرَقْمِ ١٠٤٣ وَ « الْبُخَارِيُّ ٢١٢٢ » فِي الْبُيُوتِ : بَابُ مَا ذَكَرَ فِي الْأَسْوَاقِ . وَ « مُسْلِمٌ ٢٤٢١ وَ ٥٦ ، ٥٧ » فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بَابُ فَضَائِلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، وَ « النَّسَائِيُّ » فِي « الْقُضَائِلِ » ٦١ وَ « ابْنُ مَاجَةَ ٥١٤٢ » فِي الْقِلَادَةِ : بَابُ فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ طَرَفِ عِصْفَانٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ .... وَالرَّوَايَةُ عَنْهُمْ عِنْدَ عَصْرَةِ غَيْرِ الْحَمِيدِيِّ وَالْبُخَارِيِّ وَاحِدِي رَوَاتِي مُسْلِمٌ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ مَنْ يَحِبُّهُ » وَابْنُ حِبَّانٍ فِي « الْإِحْسَانِ فِي التَّضَرُّعِ » ٤١٧/١٥ حَدِيثُ رَقْمِ ٦٩٦٢ كِتَابُ أَسْمَاءِهِ عَنْ مُنَاقِبِ الصَّحَابَةِ وَأَبُو يَعْلَى ٢٧٩/١١ حَدِيثُ ٦٣٩١ إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ . (٣) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ لِقَرْدٍ » ٨٦ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الطَّائِلِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَ « الْبُخَارِيُّ ٣٧٤٩ عَلَى فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ : بَابُ مُنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَابْنُ حِبَّانٍ فِي « الْإِحْسَانِ فِي تَقْرِيبِ الصَّحِيحِ ١١٦/١٥ بِرَقْمِ ٦٩٦٢ وَ « الْمُسْنَدُ ٢٨٣/٤ — ٢٨٤ ، ٢٩٢ » .

(٤) « صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٢٠١/٤ وَ « الْعَمِيُّ ٦٥٥/٧ وَ « الْمُسْتَدْرَكُ ٧٤/٧ وَ « الْقُطُوبِيُّ ١٥٨/٦ » بَابُ ٢٥ مَبِيتِ فَضَائِلِ الْأَصْحَابِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ « الْحَسَنُ » وَلَقِيتُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٦) كَلِمَةٌ بِأَخْلَامٍ زَائِلَةٌ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٧) « سِتْرُ التِّرْمِذِيِّ ٦٦١/٥ ، ٦٦٢ حَدِيثُ رَقْمِ ٣٧٨٤ » كِتَابُ مُنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

قَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، لَا نَعْرِضُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْمَلَابِ» ، عَنْ أَبِي زُهَيْرٍ الْأَرَقَمِ - رَجُلٍ مِنَ الْأَرْدِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ : «مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبَّهُ ، فَلْيُطِيعِ الشَّاهِدَ الْغَالِبَ ، وَلْيُؤَلِّ عِزْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا حَذَرَكُمْ» .

وَرَوَى الْعَلَلِيُّ، عَنْ الْبَرَاءِ، وَابْنِ عَسَاكِرَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ : « إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحْبَبَ فَلِحُبِّ هَذَا بَعْضِ : الْحَسَنِ <sup>(١)</sup> أَنْتَهَى .

## الحالت

فِي دَعَائِهِ ﷺ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى ابْنُ جِبْرَانَ ، عَنْ أَسَمَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُنِي عَلَى فَرْجِهِ ، وَيَقُولُ الْحَسَنُ « بِنِ عَلَيْهِ » عَلَى فَرْجِهِ الْأُخْرَى « ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْحِمُهُمَا فَارْحَمَهُمَا » .

وَرَوَى الْقَوْلَافِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ :  
 « رَأَى الْحَسَنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُقْبِلًا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَسَلِّمْ مِنْهُ » (١) انتهى .

## الروابع

فِي آله ﷺ سَأَلَ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى يُسَوِّحَ بِهِ بَيْنَ فَتْنَيْ ، وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ بَرَكَةُ الْخَلِيفَةِ وَالْقَتَالِ لَا لِعِلَّةٍ وَلَا لِدَلِيلٍ ؛ وَأَصْلَحَ ذَلِكَ بَيْنَ طَائِفَتَيْهِ وَطَائِفَةِ مُعَاوِيَةَ ، تَحْقِيقًا لِمَجْرِيهِ ﷺ حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرُ .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَابْنُ عَسَى، وَالتَّسْلِيمُ عَنْ أَبِي

(١) : مسند الإمام أحمد ٤/٣٦٦ .

(۲) کفر الصال ۳۴۳۰۹ و ۵ : ملهیب تاریخ دمشق لابن عساکر ۲۰۶/۴ .

(٣) عبارة « بن علي » زيادة من المصنف .

(٤) في الأصل : الهري ، والتصويب من المصدر .

(٥) : الأحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤١٥/١٥ حديث ٦٩٦١ : حديث صحيح وأخرجه أحمد ٢٠٥/٥ . إ.ر.

سعد ٦٧٤ هـ و البحارى ٦٠٣ هـ في الألباب باب وضع الصبي على الفخذ و البحارى ٧٣٥ هـ في فضائل الصحابة ذكر أسامة بن زيد ، ومن طريقة البغوى ٣٩٤٠ و البحارى ٧٤٧ باب مناقب الحسن والحسين رضى الله عنهما ، وأخرجه مجمل هذا اللفظ أحمد في المسند ٢١٠/٥ و الفضائل ١٣٥٢ عن يحيى بن سعد و الطبرانى ٦٤٢ من طريق هوفة بن غيلفة كلاهما عن سليمان التيمي عن أبي عثمان ، به .

(٦) : ٢١٣/٤ : ٢١٣/٤

بَكْرَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَيُحْيَى بْنُ مَعِينٍ فِي « فَوَائِدِ » وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الدَّلَالِ »  
وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالضَّيَّاءُ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،  
قَالَ : « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ <sup>(١)</sup> » .

وَفِي لَفْظٍ : « وَابْنَةُ رَحِمَاتِي ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لَقَدْ لَقِيَ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « وَلِيُصْلِحَنَّ اللَّهُ بِهِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يُصْلِحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ فَتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ » .

### الخامس

فِي مَصَدِّقِ ﷺ لِسَانَ الْحَسَنِ وَمَحَبَّةِ لَهُ ، وَتَقْبِيلِهِ سُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الْمَنَاقِبِ » عَنْ مُقَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَمْسُ لِسَانِ الْحَسَنِ أَوْ شَفَتَيْهِ ، وَأَنَّهُ لَنْ يُعَذِّبَ لِسَانَ ، مَصْنَعًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا زِلْتُ أُحِبُّ

هَذَا الرَّجُلَ ، بِعَنِي : حَسَنًا ، بَعْدَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ بِهِ مَا يَصْنَعُ ، رَأَيْتُ الْحَسَنَ فِي

(١) « بَيْنَ الزَّمَدِيِّ ٦٥٨/٥ حَدِيثٌ رَقْمُ ٣٧٧٣ » كِتَابُ الْمَنَاقِبِ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . بِعَنِي : الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ .  
و « صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٩٣/٨ » وَ « الْمَعْنَى ٣٦٠/١١ » وَ « الْمُسْتَقْلَلُ ٥٧/١٣ » وَ « الْقِسْطَانُ ٢٣٨/١٠ » بَابُ ٢١ مَبْحَثُ كِتَابِ  
الْفَتَنِ . وَ « الْبُخَارِيُّ ١٥٦/٣ » وَ « الْمَعْنَى ٤٢١/٦ » وَ « الْمُسْتَقْلَلُ ٢٢٥/٥ » وَ « الْقِسْطَانُ ٥١٧/٤ » بَابُ ٨ كِتَابُ الصَّلَاحِ .  
وَ « الْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبَانَ ٤١٨/١٥ » ٤١٩ حَدِيثٌ رَقْمُ ٦٩٦٤ « إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، رَجَالُهُ ثَقَاتٌ رِجَالُ الشَّيْخَيْنِ  
غَيْرِ مَبْرُوكٍ بِنُضَالَةٍ قَدْ رَوَى لَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ غَيْرَ النَّسَائِيِّ ، وَعَلَى لَهُ الْبُخَارِيُّ ، وَهُوَ ثَقَّةٌ وَصَرَّحَ بِالتَّحْلِيلِ عِدَّةٌ أَيْ نَعِمَ وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ  
أَحَدٍ وَأَبُو نَعِمٍ فِي « الْحَلِيقَةِ ٣٥/٢٠ » مِنْ طَرِيقِ يُوْسُفَ الْقَاضِي ، كَلَامًا عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ ، بِهِ وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ الْبَزْزَرِ : « إِنَّ ابْنِي هَذَا  
سَيِّدٌ ..... الخ ..... » وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤٤/٥ عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ وَ ٥١/٥ عَنْ عِفَّانٍ كَلَامًا عَنْ مَبْرُوكٍ بِنُضَالَةٍ ، بِهِ - وَأَخْرَجَهُ  
« الطَّبْرَانِيُّ ٢٥٩٤ » مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، بِهِ وَأُورِدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي « الْمَجْمَعِ ١٧٥/٩ » وَقَالَ : رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ  
الطَّبْرَانِيِّ وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرِ مَبْرُوكٍ بِنُضَالَةٍ ، وَقَدْ وَثَّقَ .

وَأَخْرَجَهُ الْحَيْثَمِيُّ فِي « مَسْنَدِهِ ٧٩٣ » وَ « تَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ  
٢٠٩/٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٤١ » وَكَثُرَ الْإِسْنَادُ ٣٧٧٠٠ ، ٣٧٦٩١ ، ٣٤٢١٣ ، ٣٤٣٠١ ، ٣٧٦٥٤ » وَ  
« الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ ٢٤٩/٦ ، ٢٧٧ ، ١٦/٨ ، ١٧ ، ٣٦ ، ١٨ » وَ « تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلْحَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ ٣٦٤/١١ ، ٢٧/٨ »  
وَ « إِخْفَافُ السَّاعَةِ لِلزَّيْدِيِّ ٢٢٦/٢ » .

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ مِنْ مَعْلُومَةٍ ٩٣/٤ إِسْنَادُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُرْفٍ الْجَرَشِيِّ وَهُوَ ثَقَّةٌ ، وَ « دَر  
السَّعَةِ لِلشُّوكَلِيِّ ٢٩٠ » .



في جبر رسول الله ﷺ ، وهو يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي / إِيْحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، والنَّبِيُّ [ ٢٣٣ ظ ]  
 ﷺ يُدْخِلُ إِيْسَانَهُ فِي قَبِيهِ ، وَلِسَانُ الْحَسَنِ فِي قَبِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُجِئُهُ فَاجِئُهُ ، وَأَجِبْ مَنْ  
 يُجِئُهُ »<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي  
 أُجِئُهُ فَاجِئُهُ » ، يَعْنِي : الْحَسَنَ<sup>(٢)</sup> .  
 وَرَوَى ابْنُ جَبَان ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ رَأَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَنْهُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ : أَكْثِيفَ عَنْ بَطْنِكَ ، فَبَدَأَ أَيْ حَتَّى أَقْبَلَ حَيْثُ رَأَيْتَ .  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُهُ فَكَشَفَ لَهُ عَنْ بَطْنِهِ فَقَبِلَ سُرَّتَهُ<sup>(٣)</sup> .

## السادس

فِي تَوْبِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ .  
 رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَأَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :  
 « رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَرْكَبُ عَلَى ظَهْرِهِ وَهُوَ  
 سَاجِدٌ ، فَمَا يَنْزِلُهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ ، وَيَأْتِي وَهُوَ رَاكِعٌ ، فَيُفْرَجُ لَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ حَتَّى يُخْرَجَ  
 مِنَ الْجَنْبِ الْآخِرِ<sup>(١)</sup> » .  
 وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَأَعْلَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ حَتَّى قَامَ ، ثُمَّ  
 رَكِبَ ، فَقَامَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَلَمَّا قَامَ أَرْسَلَهُ فَذَهَبَ<sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥٣٢/٢ وإسناده صحيح . ودر السحابة ٢٩١ حديث ٢٢ وسبل الهدى والرشاد ٤٦/٢ بمعناه .

(٢) المستدرک للحاکم ١٦٩/٣ ، کتاب معرفة الصحابة وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي وقال : صحيح . و در السحابة ٢٩١ .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤٢٠/١٥ حديث رقم ٦٩٦٥ إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد في المسند ٢٥٥/٢ ، ٤٦٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٣ وفي الفضائل ١٣٧٥٥ . والطرائق ٢٥٨٠ ، ٢٧٦٤ ، ٢٧٨/٣ ، ١٦٨/٣ ، ٢٣٢/٢ ، ٢٣٢/٢ من طرق عن ابن عون ، وأورده الهيثمي في المجمع ١٧٧/٩ ونسبه لأحمد ، والطرائق وقال : رجالهما رجال الصحيح غير عمرو بن إسحاق وهو ثقة .

(٤) در السحابة للشوكاني ٢٨٧ ، و در مجمع الزوائد ١٧٥/٩ ، ١٧٦ .

(٥) در السحابة للشوكاني ٢٨٧ ، و در مجمع الزوائد ١٧٥/٩ ، عن البزار وقال : في إسناده خلاف .

## السابع

في عليه رضى الله تعالى عنه

رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ «الْيَقِينِ» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْمَرِ التِّرْمِذِيِّ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ  
لِلْحَسَنِ ابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : «كَمْ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ؟» قَالَ : «أَرْبَعُ أَصَابِعٍ» قَالَ : بَيْنَ .  
قَالَ : الْيَقِينُ مَا زِلْتُمْ عَنْكَ ، وَالْإِيمَانُ مَا سَمِعْتَهُ أَذْكَ ، وَصَلَفْتُ بِهِ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ مَنْ أَلَتْ  
بَيْنَهُ ، ذُرْبَةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ .

## الثامن

في حُطْبَتَيْهِ يَوْمَ قُتِلَ أَبُوهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

رَوَى الدُّوَلَابِيُّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : خَطَبَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُ النَّاسَ حِينَ قُتِلَ أَبُوهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : «لَقَدْ  
قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ ، لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ ، وَلَا يَتْرُكُهُ الْآخِرُونَ ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
يُحِبُّهُ الرَّائِيَّةُ ، فَيُقَاتِلُ جَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ ، فَمَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
عَلَيْهِ ، وَمَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعِمِائَةَ دُرْهَمٍ مِنْ عَطَائِهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَنَاقَعَ بِهَا  
عَادِمًا لِأَهْلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : «أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي ، فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ  
عَلِيٍّ ، وَأَنَا ابْنُ الرُّضَى وَأَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ ، وَأَنَا ابْنُ التَّنْذِيرِ ، وَأَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ، وَالسَّرَاجُ  
الْمُنِيرُ ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، الَّذِي كَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَنْزِلُ فِيْنَا وَيُصْعِدُ مِنْ عِنْدِنَا ، وَأَنَا مِنْ  
أَهْلِ الْبَيْتِ ، الَّذِي أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ، وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ  
اخْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوَدَّتَهُمْ ، عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ / [ ٢٣٤ ] وَ  
﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾<sup>(١)</sup>  
« فَاتَّقَرُّوا الْحَسَنَةَ تَرَادُّ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ<sup>(٢)</sup> »

## التاسع

في تَبَعِهِ وَخُرُوجِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَتَسْلِيمِهِ الْأَمْرَ لَهُ ، بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، ثَلَاثَ  
عَشْرَةَ بَعَثَ مِنْ رَمَضَانَ ، بَالِيَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا .

(١) سورة الشورى الآية ٢٣ .

(٢) راجع «مسند الإمام أحمد ١/ ١٩٩ ، ٢٠٠ .

وقال صالح ابن الإمام أحمد : سمعتُ أبي يقول : تابعَ الحسنُ تسعونَ ألفاً ، فزهدَ في الخلافةِ ، وصالحَ معاويةَ لما سارَ إليه من الشام ، وسارَ هوَ إلى معاويةَ ، فلما تقاربا أرسلَ إلى معاويةَ يُنذِلُ لَهُ نُسْلِيهم الأُمُرَ ، على أن تكونَ الخلافةُ لَهُ بَعْدَهُ ، وعلى أن لا يُطَلَّبَ أحدٌ من أهلِ المدينة والحجاز والبراقِ ، بشيءٍ مما كانَ من أيامِ أبيهِ وغيرِ ذلك ، فظهرتِ المعجزةُ النبويَّةُ بقوله ﷺ : « إنَّ أُنبي هذا سيِّدٌ ، يُصلِّحُ اللهُ تعالى بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ »<sup>(١)</sup> ولم يُسْفِكْ في أيامِهِ عَجمَةٌ دَمٌ ، وبقيَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ ، وكانَ صَلَاحُهُما خَمْسَ يَومٍ من ربيعِ الأولِ سَنَةِ إِحْدَى وأَرْبَعِينَ ، ولأَمَةِ الحُسَيْنِ على ذلك .

والصَّوابُ معَ الحسنِ ، فَإِنَّ مُدَّةَ الخِلافةِ التي ذَكَرَهَا رَسولُ اللهِ ﷺ انقَضَتْ بِخِلافِهِ ، ولم يَبْقَ إِلَّا المُلْكُ ، وَقَدْ صَانَ اللهُ تعالى بَيْتَ نَبِيِّهِ ﷺ .

قال أبو يسر اللؤلؤي : أقامَ الحسنُ رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ بالكوفةِ ، ربيعَ الأولِ سَنَةِ إِحْدَى وأَرْبَعِينَ ، وَقُتِلَ عِنْدَ الرُّحَمَنِ بنِ مُلْجَمٍ ، ويقالُ : إِنَّهُ ضَرَبَهُ بالسَّيْفِ فَأَثَقَّامُ يَدَيْهِ ، فندرتَ وهلهُ ثُمَّ سارَ إلى معاويةَ ، فالتَقِيَ بِمَسْكَنٍ مِنْ أَرْضِ الكُوفَةِ واصطَلَحَا وسَلِمَ إليه الأَمْرُ ، وتابعَ لَهُ الخَمْسَ بَيعِينَ مِنْ شَهْرِ ربيعِ الأولِ في سَنَةِ إِحْدَى وأَرْبَعِينَ . وقيلُ : إِنَّهُ صالَحَهُ واتَّخَذَ مِنْهُ مائَةَ ألفِ دَينارٍ . وكالتِ مُدَّةَ خِلافِهِ سَنَةً أَشْهُرٍ وخَمْسَةَ أَيامٍ .

ورَوَى الحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ وَغَيْرُهُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ رَجَمَهُ اللهُ تعالى ، قالُ : « شَهِدْتُ خُطْبَةَ الحَسَنِ رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ ، حينَ سَلِمَ الأَمْرُ إلى معاويةَ ، قالَ : فَحَمِدَ اللهُ وأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : أُمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ أَكْبَسَ الكَيْسِ الثَّقَفِي ، وَأَحْمَقَ الخُفْيَ الفُجُورَ ، وَإِنَّ هَذَا الأَمْرَ ، الَّذِي اخْتَلَفْتُ أُنَا وَمُعَاوِيَةُ إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ لَأَمْرِي ، فَإِنْ كانَ لَهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهَوْنِهِ ، وَإِنْ كانَ لِي فَقَدْ تَرَكْتُهُ لَهُ ، لِإِزَادَةِ إِصْلاحِ الأُمَّةِ وَحَقْنِ دِمَائِهَا » وَإِنْ أَفْرَدِي لَعَلَّهُ فَصَلَ لَكُمْ وَمَتَّاعٌ إِلَى حِينٍ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ تَزَلَّ .

## الماض

في ذِكْرِ جَوْدِهِ وَزُهْدِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَجُسُلٍ مِنْ مَكَامِ أَخْلاقِهِ ، وَتَعلِيمِ الصَّحَابَةِ لَهُ رَضِيَ اللهُ

(١) الترمذی ٢٧٧/١٠ ، المعانی ٢٧٦٥٤ ، عن أبي شيبة ٢٧٦٥٤ ، وفي الكبير ٢٢٣/٣ برقم ٢٥٩٢ .

(٢) سورة الأنبياء الآية ١١١ .

تعال عنهم ، فقد قال : « إني لأستحي من الله عز وجل ، أن ألقاه وَلَمْ أَمْسِ إِلَى بَيْتِهِ ، فَمَسَى عَشْرِينَ حُجَّةً إِلَى مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى رَجُلَيْهِ » .

وفي رواية : خمس عشرة ماشياً ، وإن التجالِبَ لَتَقَادُ مَعَهُ ، وَخَرَجَ مِنْ مَالِهِ ، وَقَاسَمَ اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيَهْطِي نَمْلًا وَيَمْسُكُ عَنَّةً نَمْلًا<sup>(١)</sup> .

قال محمد بن سيرين : رُبَّمَا كَانَ يُجِيزُ الْوَاحِدَ بِمِائَةِ أَلْفٍ ، وَاشْتَرَى حَائِطًا مِنْ قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ احْتَاجُوا إِلَى مِائَةِ أَيْدِي النَّاسِ ، فَزَدَهُ إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَقُلْ لِسَائِلٍ قَطُّ : لَا ، وَكَانَ لَا يَأْسُ بِهِ أَحَدٌ فِدْعَهُ بِحَاجٍ إِلَى غَيْرِهِ .

وَرَأَى غُلَامًا أَسْوَدَهُ كُلٌّ مِنْ رَغِيبٍ لِقْمَةٍ وَيَطْعُمُ كُلُّهَا هُنَاكَ لِقْمَةً / فَقَالَ : [ ٢٣٤ ط ]  
« مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا ؟ » قَالَ : « إِنْ اسْتَحْيَى أَنْ آكُلَ ، وَلَا أُطْعِمَهُ » فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ : « لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ » فَذَهَبَ إِلَى سَيِّدِهِ ، فَاشْتَرَاهُ ، وَاشْتَرَى الْحَائِطَ ، الَّذِي هُوَ فِدَى ، وَأَعْتَقَهُ ، وَمَلَكَهُ الْحَائِطُ . فَقَالَ الْغُلَامُ : يَا مَوْلَايَ قَدْ وَهَبْتَ الْحَائِطَ لِلَّذِي وَهَبْتَنِي إِلَيْهِ ، وَكَانَ سَيِّدًا حَلِيمًا زَاهِدًا ، عَاقِلًا فَاضِلًا فَصِيحًا ذَا سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ ، جَرِيفًا يَكْرَهُ الْفِتْنََ وَسَفَكَ الدَّمَاءَ ، دَعَاهُ وَرَعُهُ وَزَعَدُهُ وَجَلَّمُهُ إِلَى أَنْ تَرَكَ الْجِلَافَةَ ، وَقَالَ : « نَحْشِيثُ أَنْ يَمِيءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا ، أَوْ أَقَلُّ أَوْ أَكْثَرُ ، نَتَضَخُّ أَوْ دَا جَهَنَّمَ دَمًا » .

وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَكْرَمِهِمْ وَأَجْوَدِهِمْ وَأَطْيَبِهِمْ كَلَامًا ، وَأَكْرَهَهُمْ حَيَاءً ، وَكَانَ أَكْثَرَ ذَهْرِهِ صَالِمًا ، وَكَانَ يَفْطَنُ بِسَبْقِ قَوْلِهِ فِي الْمَكَارِمِ وَالْجُودِ .

وَكَانَ كَثِيرَ الْأَفْضَالِ عَلَى إِخْوَانِهِ لَا يَقْبَلُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ ، وَلَا يُخَوِّجُهُ إِلَى أَنْ يَسْأَلَهُ بَلْ يَبْتَدِئُهُ بِالْعَطَاءِ قَبْلَ السُّؤَالِ .

وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « إِنْ أُعِيرَكُم عَنْ أَيْحَ لِي كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي ، وَكَانَ الَّذِي عَظَّمَهُ فِي عَيْنِي : صَبْرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانٍ يَطْنُو ، فَلَا يَشْتَتِي مَالًا يَجِدُ ، وَلَا يَكْثُرُ إِذَا وَجَدَ ، وَمَا سَمِعَ كَلِمَةً فَحَشَ قَطُّ ، وَأَعْظَمُ مَا سَمِعَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَخْصٍ خُصُومَةٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا إِلَّا مَا أَرْغَمَ أَفْئُهُ » .

(١) « حلية الأولياء لأبي نعيم ٣٧/٢ » و « نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار لنسبيلجي صفحة ١١٩ » .

(٢) المرجع السابق .

(٣) في « الحلية ٣٧/٢ » « أن الحسن بن علي قاسم الله عز وجل ماله مرتين حتى تصدق بفرد نطه » .. وفي « الحلية ٣٨/٢ » « خرج الحسن بن علي من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرار ، حتى إن كان ليهبط نملًا ويمسك نملًا ، ويهبط خفا ويمسك خفا » .. وفي « نور الأبصار للنسبيلجي ١١٩ » « ليهبط نملًا ويمسك أخرى » .

وقيل : إن أباذر يقول : « الفقير أحب إلى من الغني ، والسقيم أحب إلى من الصّحّة » فقال :  
رحم الله أباذر أما أنا فاقول : « من اتكل على حسن اختيار الله عز وجل لم يمتن غير الحالة التي اختارها  
الله عز وجل له »<sup>(١)</sup> وهذا أحد الوقوف على الرضا بما تصرف به القضاء .

ومن كلامه :

« كن في الدنيا بينك ، وفي الآخرة بفيلك »<sup>(٢)</sup> .

وكان يقول لبيبي وبني أخيه : يا بني وبني أخي « تعلموا العلم ، فمن لم يستطع منكم أن  
يحفظه ، أو قال : يروي فليكتبه ، وليضمه في بيته »<sup>(٣)</sup> .

وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه : يجله ويحفظه ، ويحترمه ويكرمه ، وكذلك  
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

وقد جاء الحسن والحسين يوم الدار ، وعثمان محصور ، ومعهما السيوف ، ليقابلا عن  
عثمان ، فحشي عثمان عليهما ، فاقسم عليهما ، ليرجعا إلى منازلكما ، تطيبا لقلب علي ، وخوفا  
عليهما ، وكان علي رضي الله تعالى عنه أرسلهما وأمرهما بذلك .  
وكان علي يكرم الحسن إكراماً زائداً ، ويحفظه ويحمله .

وكان ابن عباس يأخذ الرّكاب للحسن والحسين إذا ركبنا ، ويرى هذا من التعم ، وكانا إذا  
طافا بالبيت يكاذ الثامر يحطموتهما ، لما يزدحمون عليهما ، للسلام عليهما ، رضي الله تعالى  
عنهما .

وكان عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما ، يقول : « والله ما قامت النساء عن رجل  
الحسن » .

وقال أبو بكر الباقر : « جاء رجل إلى الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ، فاستعان به في  
حاجة ، فوجده متعباً ، فاعتذر إليه ، فذهب إلي أخيه الحسن ، فاستعان به ، ففضى حاجته ،  
وقال : « لقضاء حاجة لي في الله عز وجل ، أحب إلى من اغتياف شهر » .

وكان كثير التزويج ، وكان لا تفارقه أربع حرائر ، وكان مطلقاً ، مصداقاً .  
وكان علي رضي الله تعالى عنه ، يقول لأهل الكوفة : « لا تزوجوه فإنه يطلق » فيقولون :

(١) نور الأبصار للشيباني ١٢٢ .

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم ٣٧/٢ .

(٣) نور الأبصار للشيباني ١٢٢ . يقول لبيبي وبني أخيه : « تعلموا العلم فإن لم تستطعوا حفظه فاكمروا بكتبه » وضعه في

« والله يا أمير المؤمنين ، لو خطب لنا كل يوم زَوْجَانَهُ مِنَّا أَيُّهَا / في  
صغير رَسُولِ اللَّهِ ﷺ »<sup>(١)</sup> .

## الحادي عشر

في وصيِّهِ لأَخِيهِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قَالَ أَبُو عَمْرٍ : رَوَيْنَا مِنْ وَجْهِهِ : ...<sup>(٢)</sup>

وَرَأَى فِي مَنَامِهِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فَفَرَحَ بِذَلِكَ ، فَبَلَغَ سَعِيدَ بْنِ  
الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ رَأَى هَذِهِ الرُّؤْيَا فَقُلْ مَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِهِ ، فَلَمْ  
يَلْبَثِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا أَيَّامًا ، حَتَّى مَاتَ ، وَقَدْ أَوْصَى أَخَاهُ  
الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَلَّا يُطْلَبَ الْخِلَافَةُ ، وَرَغِبَ فِي الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَالْعُرُوضِ عَنْهَا ، إِلَى غَيْرِ  
ذَلِكَ مِنْ وَصَايَا كَثِيرَةٍ ، قَالَ فِي آخِرِهَا : « أَيْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَ النَّبِيِّ  
وَالْخِلَافَةِ : الْمُلْكُ وَالِدُنْيَا ، فَإِيَّاكَ وَطَاعَتَا وَإِيَّاكَ وَأَهْلَ الْكُوفَةِ أَنْ يَسْتَحْفُوكَ فَيُخْرِجُوكَ قَتْلًا ، حَيْثُ  
لَا يَنْتَفِعُ الْقَتْلُ ، ثُمَّ رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُخْتَصِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ ، فَإِنِّي لَمْ أَصِبْ  
بِمَثَلِهَا ، فَارْحَمْ صِرْعَتِي ، وَأَنْسَ فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي ، وَارْحَمْ عَثْرَتِي ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ » .

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : « لَمَّا اخْتَضَرَ الْحَسَنُ ، قَالَ : أَخْرِجُوا فِرَاشِي إِلَى صَحْنِ الدَّارِ ، أَنْظُرْ فِي  
مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ ، فَأَخْرِجُوا فِرَاشَهُ إِلَى صَحْنِ الدَّارِ فَتَنْظُرْ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُخْتَصِبُ نَفْسِي  
عِنْدَكَ ، فَإِنَّهَا أَعَزُّ الْأَنْفُسِ إِلَيَّ »<sup>(٤)</sup> .

## الثاني عشر

### في ولده رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

نَقَلَ الْإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ ، سَيِّدُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ : « تَذْكِرَةُ الْخَوَاصِّ » عَنِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ  
مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ فِي « الطَّبَقَاتِ » قَالَ : كَانَ لِلْحَسَنِ :

(١) في « نور الأبصار » مناقب آل بيت النبي المختار للشيباني ١٢٢ — ١٢٣ هـ : أخرجه ابن سعد عن علي أنه قال : يا أهل  
الكوفة : لا تزوجوا الحسن ، فإنه رجل مطلق ، فقال رجل من همدان : لنزوجه ، فمارضى أمسك ، وماكره طلق ، وكان لا ينفارق  
امرأة إلا وهي تحبه ، وأحسن تسمين امرأة .

(٢) يابض بالنسخ .

(٣) سورة الإخلاص الآية ١ .

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم ٣٨٢ هـ .

مُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ ، وَجَعْفَرُ ، وَحَمْزَةُ ، وَقَاطِمَةُ . فَزَجُّوا . وَمُحَمَّدُ الْأَكْبَرُ ، وَزَيْدُ الْحَسَنِ ، وَأُمُّ الْحُسَيْنِ ، وَأُمُّ الْخَيْرِ ، وَإِسْمَاعِيلُ ، وَبَقُوبُ ، وَالْقَاسِمُ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ قِيلُوا مَعَ الْحُسَيْنِ ، وَقِيلَ : قِيلَ مَعَهُ : الْقَاسِمُ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَقِيلَ طَلْحَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَالْعَبَّاسُ لَزِيدُ وَالْحَسَنُ ذُوْنَ مَنْ سِوَاهُمَا وَحُسَيْنُ الْأَشْرَمُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَعَمْرُو وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ الْأَصْغَرُ . وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ : أَنَّهُمْ خَمْسَةُ عَشَرَ ذَكَرُوا وَثَمَانٍ بَقَايَا : عَلِيُّ الْأَكْبَرُ وَعَلَى الْأَصْغَرُ وَجَعْفَرُ وَقَاطِمَةُ ، وَسَكِينَةُ ، وَأُمُّ الْحَسَنِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْقَاسِمُ وَزَيْدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَحْمَدُ وَإِسْمَاعِيلُ وَالْحُسَيْنُ وَعَقِيلُ وَالْحَسَنُ . انْتَهَى .

وَاقْتَصَرَ الْبَلَاذُورِيُّ فِي « الْأَنْسَابِ » عَلَى ذِكْرِ : الْحَسَنِ وَزَيْدُ وَحُسَيْنِ الْأَشْرَمِ وَعَبْدُ اللَّهِ وَأَبِي بَكْرٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالْقَاسِمُ وَطَلْحَةُ وَعُمَرُ . وَنَقَلَ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ عَمَّا دَرَسَ فِي « الذِّخَائِرِ » عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الدُّوَلَابِيِّ أَنَّهُمْ : حَسَنُ وَعَبِيدُ اللَّهِ ، وَعُمَرُ ، وَزَيْدُ ، وَإِبْرَاهِيمُ .

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الدُّرَّاعِ : أَنَّهُمْ أَخَذَ عَشْرًا ابْنًا وَبَنَاتًا : عَبْدُ اللَّهِ وَالْقَاسِمُ وَالْحَسَنُ ، وَزَيْدُ ، وَعُمَرُ وَعَبِيدُ اللَّهِ . وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَأَحْمَدُ وَإِسْمَاعِيلُ وَعَقِيلُ ، وَأُمُّ الْحَسَنِ<sup>(١)</sup> .

(١) نور الأبصار للشبلنجي ١٢٤ هـ .

## الباب الثاني عشر [ ٢٣٥ ط ]

في بعض ماوردَ مختصاً بسيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه ، من المناقب ، غير ما تقدم .  
وفيه أنواع :

### الأول

في مولده ، وقدر عمره ، ووفاته رضي الله تعالى عنه .  
وُلِدَ رضي الله تعالى عنه ، لخمسِ لَيَالٍ عَمَلُونَ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةِ اَرْبَعٍ ، وَقِيلَ : سَنَةُ سِتٍّ ،  
وَقِيلَ : سِتِّجَ مِنْ الْهِجْرَةِ<sup>(١)</sup> .

قَالَ فِي «الإصابة» وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَمَلِ بِالْحُسَيْنِ بَعْدَ  
وِلَادَةِ الْحُسَيْنِ إِلَّا طَهْرٌ وَاحِدٌ . قَالَ الْحَافِظُ : لَعَلَّهَا وَلَدَتْهُ لِمَشْرَةِ أَشْهُرٍ ، وَإِبْطَاءِ الطَّهْرِ شَهْرَيْنِ ،  
وَحَتَكَ ﷺ بِرِيقِهِ الشَّرِيفِ الطَّيِّبِ ، وَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ ، وَثَقَلَ فِي فِيهِ ، وَدَعَا لَهُ ، وَسَمَّاهُ حُسَيْنًا .  
وَقِيلَ : إِنَّمَا سَمَّاهُ يَوْمَ السَّابِغِ ، وَعَقَى عَنْهُ<sup>(٢)</sup> ، وَاسْتَشْهِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةَ  
اِخْدَى وَمِثْنِ بَلَاءٍ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ ، وَجَزَمَ جَمْعٌ كَثِيرٌ : بِأَنَّهُ عَاشَ مِثْنًا وَخَمْسِينَ سَنَةً ،  
وَقِيلَ ، وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَقِيلَ ابْنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَاسْمُ قَاتِلِهِ : سَنَانٌ — بِكسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَالثَّنُونِ —  
ابْنُ أَسِّ الثَّخَمِيِّ فِي الْأَصَحِّ .

### الثاني

في تقبيله ﷺ فَأَهَّ وَالدُّعَاءُ لَهُ ، وَتَقْبِيلُهُ زَيْبَتَهُ ، وَمَصَّهُ لُعَابَهُ وَدَلَعَهُ لِسَانَهُ رضي الله تعالى عنه .  
رَوَى أَبُو عَمْرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه ، قَالَ : أَبْصَرْتُ عَيْنَيَّ ، وَسَمِعْتُ أَدْنَايَ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آيِدٌ بِكَفِّي حُسَيْنٍ ، وَقَدْ مَاءَ عَلَى قَدَمَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : ثَوْنِي  
عَيْنَ بَقْعَةٍ ، فَرَفَى الْعِلَامَ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ افْتَحْ  
قَالَ ثُمَّ قِيلَ ، ثُمَّ قَالَ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أُجِبُّهُ فَأَجِبْهُ» .  
وَرَوَى خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَيْدَةَ ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الصَّحَّاحِ ، رَجَّاهُ كُلُّهُمْ ثَقَاتٌ عَنْ

(١) نور الأبصار ١٢٥ هـ .

(٢) بكسْرِ كَافٍ ، نور الأبصار هـ .



أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : أخذ رسول الله ﷺ يدي ، فانطلقنا إلى سوق بني قنقاع ، فلما رجعنا دخل المسجد فجلس ، فقال : أين لكع ؟ فجاء الحسين يمشي حتى سقط في حجره ، فجعل أصابعه في لحية رسول الله ﷺ ففتح رسول الله ﷺ فمه وأدخل فاه في فيه ، ثم قال : اللهم إني أجيء فأجيء ، وأجب من حبه . قال أبو هريرة : فما رأيته قط إلا فاضت عيني دموعاً<sup>(١)</sup> .

وروى أبو بكر بن أبي شيبة ، عن ثعلبي العامري ، أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طماع دُعوا<sup>(٢)</sup> له ، فإذا حسين يلتمس مع العلمان في الطريق فاستقبل<sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ أمام القوم ، ثم بسط يده وطلق<sup>(٤)</sup> الصبي يده هلعاً مرة وهلعاً مرة ، وجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى أخذته رسول الله ﷺ ، فحمل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخرى تحت قفاه ، ثم أقع<sup>(٥)</sup> رأسه ، فوضع فاه على فيه فقبله ، فقال : « حسين يني / وأنا من حسين ، أحب<sup>(٦)</sup> الله من أحب » [ ٢٣٦ و ] حسينا ، حسين سبط من الأسباط<sup>(٧)</sup> . اهـ .

وروى ابن أبي عاصم ، عن أبي رضي الله تعالى عنه ، قال : لما قبل الحسين بن علي جى برأسه إلى ابن زياد ، فحمل يكت بضرب على ثنائه ، وقال : كان حسن الثمر ، فقلت في نفسي لأسوءئك : لقد رأيت رسول الله ﷺ يقبل موضع نصيبك من فيه<sup>(٨)</sup> .

(١) « نور الأبصار للشبلنجي ١٢٦ » .

(٢) في النسخ « دعي إليه » والتصويب من المصدر .

(٣) في النسخ « فإذا حسين مع غلمان يلعب في طريق فاستوى » والتصويب من المصدر .

(٤) في ابن حبان « فجعل » وصحاح بمعنى .

(٥) في النسخ « لم أقم » تحريف والثبت من المصدر ، وفي الإحسان في تهذيب صحيح ابن حبان « قع » المراد : أمال رأسه إلى الخلف . قبله في فمه . وانظر « أساس البلاغة للزحري » .

(٦) في الأصل « وجم » والثبت من المصدر .

(٧) « مصنف ابن أبي شيبة ١٥٠/٧ » كتاب الفضائل : ما جاء في الحسن والحسين حديث رقم ٢٢ . وأخرجه أحمد في « المسند ١٧٢/٤ » وفي « الفضائل ١٣٦١ » وفي « الطبراني ٧٠٢/٢٢ » وفي « الحاكم ١٧٧/٣ » وفي « إنبه الكمال ١٠٠/١٠ » وفي « ٤٢٧ » من طريق عفان . هذا الإسناد ، وصح الحاكم إسناده ووقفه الذهبي و « الطبراني في الكبير ٢٠/٣ » ، ٢١ ، وأخرجه « الترمذي ٣٧٧٥ » في « المتابع ٥ » باب مناقب الحسن والحسين بقرن ٢٥٨٦ ، و « الدلائل في الكنى والأسماء ٨٨/١ » من طريق إسماعيل بن عمار ، و « ابن ماجة ١٤٤ » في المقدمة باب في فضائل أصحاب رسول الله - صل الله عليه وسلم - ، و « الفسوى في المعرفة والتاريخ ٣٠٨/١ » ٣٠٩ . و « الإحسان في تهذيب صحيح ابن حبان ٤٢٧/١٥ - ٤٢٨ » حديث رقم ٦٩٧١ .

(٨) « سنن الترمذي ٣٧٧٨ » رقم ٦٩٩/٥ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح عريب ، و « مجمع الزوائد للهيتمي ٩٠/٩ » رواه الطبراني والبيهقي بأسانيد ورجالهم وقروا . و « جامع البخاري ٣٢/٥ » فضائل الحسن والحسين و « المسند ٢٦٦/٣ » .

وَرَوَى [ الطبراني في المعجم الكبير عن قابوس <sup>(١)</sup> ] بن أبي ظبيان <sup>(٢)</sup> قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْرَجُ رَجُلِيهِ ، يَمْنَى لِلْحُسَيْنِ ، وَيَقْبَلُ زِينَتَهُ <sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ جِبَانٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحُسَيْنِ ، فَيَرَى الصَّبِيَّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ ، فَيَهْشُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَيْتُهُ بْنُ بَلَرٍ : إِلَّا أَرَاهُ يَصْنَعُ هَذَا بِهَذَا ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَكُونُ لِي الْوَلَدُ قَدْ خَرَجَ وَجْهَهُ وَمَا بَقِيَتْهُ قَطُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يَرْحَمُ <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَاهُ أَبُو عُمَيْدٍ وَعَنْهُ : فَإِذَا رَأَى الصَّبِيَّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ يَهْشُ إِلَيْهِ .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الصُّحَاكِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسُحُ لُقَابَ الْحَسَنِ كَمَا يَمْسَحُ الرَّجُلُ الثَّمَرَةَ .

### الثالث

في شبهة برسول الله ﷺ ..... (٥)

(١) ما بين الحاصرتين نفاة من « المعجم الكبير » للطبراني ٤٥ / ٣ بقم ٢٦٥٨ .

(٢) قابوس بن أبي ظبيان الحنصلي ، الكوفي : حدث فيه ابن ، وثقه بعضهم ، روى عن أبيه : حسين بن جندب قال ابن حبان : إنه روى ، الحافظ بنزاد عن أبيه بما لا أصل له ، وربما وقع المرسل ، وأسند الموقوف ، روى عن أبيه ، عن ابن عباس في مناقب الحسين ، مات في ولاية مروان ، وقيل : أيام أبي العباس .

ترجمته في : ابن سعد ٣٢٩ / ٦ ، وخليفة ٣٧٩ / ١ ، والجرح ١٤٥ / ٢ / ١٤٥ و ميزان ٣٦٧ / ٣ ، و تهذيب ١١٥ / ٢ .

(٣) « در السحابة في مناقب القزاة والصحابا » لمحمد بن علي الشوكاني ٢٩٦ بقم ١٦ و « مجمع الزوائد » للهيتمي ١٨٦ / ٩ وهو في الطبراني الكبير بإسناد حسن عن ابن عباس ٤٥ / ٣ بقم ٢٦٥٨ وفي « الإحسان في تهذيب صحيح ابن حبان » ٤٢٠ / ١٥ ، ٤٢١ بقم ٦٩٦٥ عن عمرو بن إسحاق قال : « كنت أمشي مع الحسن بن علي في طرق المدينة ، فلقينا أبا هريرة ، فقال للحسن : « اكتشف لي عن بطونك ، فجلست فذاك - حتى أقبل حيث رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقله ، قال : فكشف عن بطنه فقبل سرته » إسناد صحيح .

والزينة : من الرزب ، وهو في الإنسان : الشعر الطويل ، أو شعر الوجه والأفتين ، والزينة : زينة تظهر في شدة من بكر الكلام ( معاجم اللغة ) ، وفي الحديث البروة في الإحسان في تهذيب صحيح ابن حبان ٤٢٠ / ١٥ المشار إليه ، أن أبا هريرة : قبل سره الحسن : لأنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - بقلها ، فقلل للولد بالزينة السرة .

(٤) « الإحسان في تهذيب صحيح ابن حبان » ٤٣١ / ١٥ حديث رقم ٦٩٧٥ إسناد حسن ، وأخرجه أبو الشيخ في « أخلاق النبي - صلى الله عليه وسلم - » ٨٦ عن أبي يعلى ، وابن أبي عاصم ، عن وهب بن بقية ، بهذا الإسناد .

(٥) يماض في النسخ . وقد ورد عن علي - رضي الله عنه - قال : الحسن أشبه الناس برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما بين الصبر إلى الرأس ، والحسين أشبه الناس برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما كان أسفل من ذلك . انظر : « الإحسان في تهذيب صحيح ابن حبان » ٤٢٠ / ١٥ بقم ٦٩٧٤ وأخرجه أحمد في « المسند ٩٩ / ١ » ، وفي « الفضائل ١٣٦٦ » عن حجاج ، وفي ترمذي ٣٧٧٩ في المناقب : باب مناقب الحسن والحسين ، وقال : حسن غريب ، وأخرجه الطيالسي ١٣٠ و « المصابيح اللدنية على الشمال المهدية » للشيخ إبراهيم الجعوري ٢٠٤ .

## الرابع

في أنه من أهل الجنة رضى الله تعالى عنه .

رَوَى ابْنُ جِبَّان ، وابنُ سعيد ، وأبو يعلى ، وابنُ عساكر ، والضيَّاء ، عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما ، قال : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .  
وفى لفظ : « إِلَى سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ »<sup>(١)</sup> .

## الخامس

في نزوه على ظهر رسول الله ﷺ .

رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٢)</sup> ، عَنْ أَبِي تَلَيْ<sup>(٣)</sup> رضى الله تعالى عنه ، قال : خَلَوْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ حُسَيْنٌ فَجَعَلَ يَنْزُو عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى بَطْنِهِ ، قَبَالَ فَقَمْنَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعُوهُ » ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَى نَوْبِهِ<sup>(٤)</sup> .

## السادس

في قوله ﷺ : « حسين منى وأنا من حسين ، ومن أحبه فقد أحبني » .

رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَالتِّرْمِذِيُّ - وَحُسَيْنُهُ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ الْغَامِرِيِّ رضى الله تعالى عنه ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حُسَيْنٌ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا ، حُسَيْنٌ سَبِطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ »<sup>(٥)</sup> .

(١) « الإحسان في تهذيب صحيح ابن حبان » ٤٢١ / ١٥ - ٤٢٢ حديث رقم ٦٩٦٦ وأخرجه أبو يعلى ، ورجال رجال الصحيح ، غير الراجح بن سعد - ويلى : ابن سعيد - وهو ثقة ، وأخرجه أحمد في « الفضائل » ١٣٧٢ عن وكيع ، وانظر : « موارد الطمان » للبهمنى ٢٢٣٧ و « المطالب العالية » لابن حجر ٣٩٩٠ ، و « تهذيب تاريخ دمشق » لابن عساكر ٣١٦ / ٤ و « صحيح البخارى » ١٣١ / ٢ ، وصلى في « الإيمان » ١٥ ، و « الدر المنثور » ٢٩٤ / ١ ، وأبو عروقة ٣ / ١ .

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى ، الكوفى توفى ١٤٨ هـ : القاضي : أبو عبد الرحمن ، صدوق سىء الحفظ جدا ، روى عن الشعبي ، وخطاه ، « التاريخ الكبير » ١ / ١٦٢ و « التهذيب » ٣٠١ / ٩ .

(٣) أبو ليلى الكندى ، الكوفى : يقال : هو سلمة بن معاوية ، ويلى : معاوية بن سلمة ، تابعى ، ثقة ، مشهور ، روى عن عثمان وصاب بن الأثر ، وسلمان وغويهم ، وعتة أبو إسحاق السبى ، وعثمان بن أبى زرعة ، وأبو جعفر الفراء ، كان فقيهاً شهد حصار عثمان ومع خطبته لمهاجرة . « الكنى للذيل » ٩٣ / ٢ و « ميزان الاعتدال » ٥٦٦ / ٤ و « تهذيب الأسماء » ٤١٦ / ١٢ و « التهذيب » ٤٦٧ / ٢ .

(٤) انظر الخصائص الكبرى ٨١ / ٢ باب البرقة التي برقت للحسين والحسين رضى الله عنهما .

(٥) « الجامع الصحيح للترمذى » ٦٥٨ / ٥ ، ٦٥٩ حديث رقم ٣٧٧٥ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَانِ مِنَ الْأَسْبَاطِ <sup>(١)</sup> » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ [ ٢٣٦ ظ ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ هَذَا يَتَنِي : الْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي <sup>(٢)</sup> » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَجِبُهُ فَأَجِبْهُ ، يَتَنِي : الْحُسَيْنَ <sup>(٣)</sup> » .

## المابع

فِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمَا ..... <sup>(٤)</sup>

## السامن

فِي تَأْذَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِكَائِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .  
رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبُخَيْرِيُّ ، عَنْ [ يزيد بن أبي زياد <sup>(٥)</sup> ] . قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَمَرَّ عَلَى بَابِ فَاظْلَمَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَسَمِعَ حُسَيْنًا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَتَكَبَّرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا تَعْلَمُنِي أَنْ بُكَاءَهُ يُؤَذِّنُنِي <sup>(٦)</sup> ؟ » .

## الصاسع

فِي إِخْبَارِ جَبْرِيلَ ، وَمَلِكِ الْقَطْرِ ، النَّبِيِّ ﷺ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ ، وَإِزَاعَتِهِمَا لَهُ تَرَبُّهُ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » وَابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) « كثر العمال ٣٤٢٦٤ ، ٣٤٢٨٣ » .

(٢) « المعجم الكبير للطبراني ٤٠ / ٣ » حديث ٢٦٤٣ « قال في « المجموع ٩ / ١٨٦ » وفيه إخبارات الأئمة ، وهو ضعيف . قلت : جعله في الجمع من منقِبِ الحسين لا الحسن .

(٣) « المستدرك للحاكم ١٧٧ / ٣ » هنا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقد روى بإسناد في الحسن مثله ، وكلاما محفوظان ، ووقفه الذهبي ، وكذا ١٧٨ / ٣ « قال : هنا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ووقفه الذهبي ، وقال : صحيح ..

(٤) يابض بالنسخ .

(٥) ما بين الحاضرَيْن فائدة من المعجم الكبير للطبراني .

(٦) « المعجم الكبير للطبراني ١٢٤ / ٣ » رقم ٢٨٤٧ « قال في الجمع ٩ / ٢٠١ » وإسناده منقطع .

عَنْهُ ، قَالَ : « أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ ابْنِي الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِأَرْضِ الطُّفِّ ، وَجَانِبِي يَهْدِيهِ الثَّرْبَةُ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ فِيهَا مَضْجَعَهُ » (١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ بَلَكُ الْمَوْتِ مَلِكَ الْقَطْرِ ، أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأِذْنُ لَهُ ، فَقَالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ « اخْطِي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ ، فَجَاءَ حُسَيْنٌ فَوَقَّبَ ، حَتَّى دَخَلَ ، فَجَعَلَ يَمْسُكُهُ عَلَى وَنَكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : أَكَيْفَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « أَمَتَكَ سَتَقْتُلُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ » ، قَالَ : فَضَرَبَ يَدَيْهِ فَأَرَاهُ ثَرَابًا أَحْمَرَ ، فَأَخَذَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ذَلِكَ الثَّرَابَ ، فَصَرَّتْهُ فِي طَرَفِ ثَوْبٍ ، قَالَ : فَكُنَّا نَسْتَمِعُ بِعَقْلِهِ بِكَرْبَلَاءَ » (٢) .

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ، مِنْ حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ رِبْعَةَ ، وَزَادَ : قَالَ أَخْبَرَنِي أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَطَجَعَ ذَاتَ يَوْمٍ فَاسْتَطَقَ وَهُوَ خَائِرٌ ، ثُمَّ اسْتَطَجَعَ فَرَقْدَ ، ثُمَّ اسْتَطَقَ وَهُوَ خَائِرٌ فَوَدَّ مَا زَايَتْ مِنْهُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى ، ثُمَّ اسْتَطَجَعَ فَرَقْدَ فَاسْتَطَقَ وَفِي يَدَيْهِ ثَرْبَةٌ حُمْرَاءُ وَهُوَ يَمْتَلِكُهَا ، فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ الثَّرْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ ابْنِي هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْبِرَاقِ » ، قَالَ : فَقُلْتُ لِجَبْرِيلَ : « أَرْنِي ثَرْبَةَ الْأَرْضِ [ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ] » فَقَالَ : هَذِهِ ثَرْبَتُنَا » (٣) .

وَرَوَى الْبَزْزَارُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : « كَانَ الْحُسَيْنُ جَالِسًا فِي جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : أَكَيْفَ ؟ فَقَالَ : « وَكَيْفَ لَا أُجِيبُهُ وَهُوَ ثَمْرَةٌ فَوَادِي ؟ » فَقَالَ : أَمَا إِنْ أَمَتَكَ سَتَقْتُلُهُ ، أَلَا أُرِيكَ مِنْ مَوْضِعِ كَبِيرِهِ ، فَخُبْضُ قُبْضَةٍ ، فَإِذَا ثَرْبَةٌ حُمْرَاءُ » (٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ سَارَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - فَلَمَّا حَازَى شَطْرَ الْفَرَاقِ قَالَ : خَيْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . / [ ٢٣٧ و ] قُلْتُ : وَمَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَمَتَاهُ تَيْمِيَّانِ » فَقُلْتُ : « يَمْ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْكَ ؟ » قَالَ : « قَامَ مِنْ عَيْنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَخْبَرَنِي :

(١) « المجموع الكبير للطبراني ١٢٤/٣ رقم ٢٨٤٧ » قال في « المجموع ٩/١٨٨ » ، رواه الطبراني في « الكبير » و « الصغير » باختصار كثير ، ولول إسناده الكثير ابن لهجة ، ولول إسناده الأوسط من لم أعرفه ، ولول الشجرى ١/١٦٦ و « كنز العمال ٣٤٢٩٩ » ، ٣٤٣١٣ ، ٣٧٦٦٧ ، ٣٧٢٩٨ و « المحاكم في المستدرک ٤/٣٩٨ » .

(٢) « المجموع الكبير للطبراني ١١٢/٣ رقم ٢٨١٣ » وقال في « المجموع ٩/١٨٧ » ، رواه أحمد و « أبو يعلى ١٦١ - ١٦٢ » و « البرزخ والطبراني بأسانيد » وفيها عبارة بن زاذان ، وقته جماعة ، وفيه ضعف ، وثقة رجال أبي يعلى رجال الصحيح . و « مسند الإمام أحمد ٢/٢٦٥ » .

(٣) عبارة « التي يقتل بها » زائدة من « المجموع الكبير » .

(٤) « المجموع الكبير للطبراني ١١٦/٣ رقم ٢٨٢١ » و « ٩/٢٨١ » قال في « المجموع ٩/١٨٩ » ، رواه الطبراني بأسانيد ، ورجال أحمد ما قلقت .

(٥) « مجمع الزوائد للهيتمي ٩/١٩١ ، ١٩٢ » رواه البرزخ ورجالاه قلقت ، ولول بعضهم خلاف .

أَنَّ الْحُسَيْنَ يَقْتُلُ بِسَيْفِ الْفَرَاتِ ، وَقَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ أَشْكَكَ مِنْ تَرْبِيَةِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَبَعْضُ كِبَيْضَةٍ مِنْ تَرَابٍ ، فَأَعْطَانِيهَا ، فَلَمْ أَتْلُكَ عَيْتِي أَنْ فَاصَتْهَا <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَسَائِلِهِ لَا تَبْكُوا هَذَا الصَّبِيَّ ، بِحُسْنٍ ، وَكَانَ يَوْمَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ : لَا تَدْعِي أَحَدًا يَدْخُلُ هَجَاءَ الْحُسَيْنِ فَمَنْعُهُ ، فَبَكَى فَخَلَعَهُ فَدَخَلَ حَتَّى قَعَدَ فِي جَنْبِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنْ أَتَيْتَ سَقَطَتْهُ ، قَالَ : تَقَطَّلُهُ ، وَهُمْ مُؤْمِنُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَرَاهُ مِنْ تَرْبِيَةِ <sup>(٢)</sup> .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا جِبْرِيلُ أَفَلَا أُرَاجِعُ فِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : لَا ، إِنَّهُ أَمَرَ قَدْ قُضِيَ وَفُرِغَ مِنْهُ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَوْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَقَدْ دَخَلَ عَلَى الْبَيْتِ مَلَكٌ لَمْ يَدْخُلْ عَلَى كَبْلَهَا ، فَقَالَ : إِنَّ ابْنَكَ هَذَا حُسَيْنٌ مُقْتُولٌ ، وَإِنْ شِئْتَ أَرْبَيْتَكَ مِنْ تَرْبَةِ الْأَرْضِ ، الَّتِي يَقْتُلُ بِهَا ، قَالَ : فَأَخْرَجَ تَرْبَةً حُمْرَاءَ <sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنْ أُنْشِيَ هَذَا ، يَتْبَعِي الْحُسَيْنَ ، يَقْتُلُ بِأَرْضِي ، يُقَالُ لَهَا : كَرْبَلَاءُ ، فَمَنْ شَهِدَ ذَلِكَ فَلْيَنْصُرْهُ ، قَالَ : فَخَرَجَ أَنَسُ بْنُ الْحَارِثِ إِلَى كَرْبَلَاءَ ، فَقَاتَلَ مَعَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فَقُتِلَ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ بِكَرْبَلَاءَ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى صِفِّينَ ، فَسَأَلَ عَنْ اسْمِهَا ، فَقِيلَ : كَرْبَلَاءُ ، فَنَزَلَ فَصَلَّى عِنْدَ شَجَرَةٍ هُنَالِكَ ، فَقَالَ : يَقْتُلُ هَهُنَا شَهْدَاءُ ، هُمْ غَيْرُ الشَّهْدَاءِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِخَيْرِ جِسَابٍ ، وَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ فَعَلِمُوهُ بَشْيَاءَ ، فَقُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

## العاشر

فِي رُؤْيَا أُمِّ سَلَمَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِهِمَا ، وَإِخْبَارِهِ ﷺ لِبَاهُمَا أَنَّهُ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(١) مجمع الزوائد ٩/ ١٨٧ ، والمجمع الكبير للطبراني ٣/ ١١١ برقم ٢٨١١ ورواه أحمد ٦٤٨ ، و أبو يعلى ، و الزائر روضة ٢/ ٢٤٧ زوائد و رجاله ثقات ، ولم يفرق نحى بينها .

(٢) في مجمع الزوائد ٩/ ١٨٩ ، روى الطبراني و رجاله موثقون ، ولى بعضهم ضعف .

(٣) المجمع الكبير للطبراني ٣/ ١١٣ ، ١١٤ برقم ٨١٥ ، قال في المجمع ٩/ ١٨٧ روى أحمد و رجاله رجال الصحيح ، ولم ينسبها للـ المجمع الكبير .

رَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ بْنِ جُدْعَانَ ، قَالَ : اسْتَقْبَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ تَوْمِيهِ ، فَاسْتَرْجَعَ ، فَقَالَ : قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَاللَّهُ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : كَلَّا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ رُجَاعَةٌ مِنْ دَمٍ ، فَقَالَ : أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ أَيْمُنِي مِنْ بَعِيدِي ، قَتَلُوا ابْنِي الْحُسَيْنَ ، وَهَذَا دَمُهُ ، وَدَمُ أَصْحَابِي أَرْفَعُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَكَتَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، الَّذِي قَالَ فِيهِ ، وَتِلْكَ السَّاعَةُ ، فَجَاءَ الْحَبِيرُ بَعْدَ أَهْلِهِ أَنَّهُ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَتِلْكَ السَّاعَةُ .

وَرَوَى / التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ سَلْمَى ، قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا [ ٢٣٧ ط ]  
تَعَالَى عَنْهَا ، وَهِيَ تَبْكِي ، فَقُلْتُ : مَا يَبْكِيكَ ؟ قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - تَعْنِي فِي الْمَنَامِ - وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِيْحَتَيْهِ التُّرَابُ ، فَقُلْتُ : « مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ ؟ » قَالَ : « شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ أَيْفَا » .

وَرَوَى ابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّا لَنَعْبُدُ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَسَمِعْتُهَا صَارِخَةً ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى اتَّيْتُهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ : قُتِلَ الْحُسَيْنُ ، ثُمَّ قَالَتْ : « قَدْ قَتَلُوهَا ، مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ ، أَوْ يَبُوتُهُمْ نَارًا ، وَوَقَعَتْ مَقْشِيًا عَلَيْهَا ، وَقَمْنَا » .

## الحادى عشر

فِي نَوْحِ الْجَنِّ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .  
قَدْ حَكَى غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّ أَهْلَ كَرْبَلَاءَ لَا يَزَالُونَ يَسْمَعُونَ نَوْحَ الْجِنِّ عَلَى الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يَنُوحُونَ عَلَيْهِ وَيَقُولُونَ :

سَمِعَ الرَّسُولُ جَيْشَهُ      فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الْخُلُودِ  
أَبْوَاهُ مِنْ عَلِيٍّ قَرِيْبُهُ      شِجْدُهُ غَيْرُ الْجُلُودِ <sup>(١)</sup>  
وَقَدْ أَجَابَهُ بَعْضُ النَّاسِ ، فَقَالَ :

عَزَّجُمُوا بِهِ وَفَلَا إِلَهَ      فَهُمْ لَهُ شَرُّ الْوُفُودِ  
قَتَلُوا ابْنَ يَتِمْ يُبِيْهِمْ      سَكَنُوا بِهِ دَارَ الْخُلُودِ

(١) سنن الترمذى ٦٥٧ / ٥ ، رقم ٣٧٧١ ، كتاب المناقب .

(٢) شهر بن حوشب الأحمري الحمصي ، مولى أسماء بنت زيد بن السكن ، تابعى صدوق . كثير الإرسال والأوهام ، طعن بعضهم في ثقته ، روى عن أم سلمة ولقي هرة ، وحدثه قتادة وبلد بن أبي هند ، وعبد الحميد بن بيزم وجماعة توفي سنة ١٠٠ أو ١٠١ هـ وقالوا : ١١٢ هـ . ابن سعد : ٤٤٩ / ٧ ، ح ٥ ، خليفة : ٧٩٤ / ٢ ، الجرح : ٣٨٢ / ١ / ٢ ، ميزان : ٢٨٢ / ٢ ، تهذيب : ٢٥٥ / ١ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١١٤ / ٣ ، ١١٥ ، رقم ٢٨١٨ ، بمعناه ، قال في الجمع : ١٩٤ / ٩ ، ورجاله موثقون .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٣١ / ٣ ، رقم ٢٨٦٦ ، وكذا : ٢٨٦٧ ، ٢٨٦٨ .

رَأَى بَعْضُهُمْ أَنَّ بِنَاتِ الْجَنِّ مَنَعُوا وَيَقُولُ :

أَمَّا الْقَائِلُونَ ظَنَّمَا حُسَيْنًا أَشْبَهُوا بِالْقَذَابِ وَالتَّكْيِيلِ  
كُلُّ أَقْبَلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ وَيَسِي مُرْسَلٌ وَيَقِيلُ  
قَدْ لَيْتُمْ عَلَى إِيْسَانَ ابْنِ ذَاوُدَ وَمُوسَى وَصَاحِبِ الْإِنجِيلِ  
وَرَوَى الطَّبْرَنِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ،  
قَالَتْ : مَا سَمِعْتُ نَوْحَ الْجَنِّ ، مُنْذُ قُبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا هَذِهِ اللَّيْلَةُ ، وَمَا أَرَى ابْنِي إِلَّا قَدْ  
قُيِّلَ - بَنِي : الْحُسَيْنَ - فَقَالَتْ لِجَارِيَتِهَا : « ائْخُرْجِي » فَسَلَى . فَأَخْبَرَتْ أَنَّهُ قَدْ قُيِّلَ ، وَإِذَا بِجَنِّيَّةٍ  
تُشَوِّحُ وَتَقُولُ :

أَلَا يَا غَيْبُنْ فَاتَّخِذِي بِجَهْدٍ وَمَنْ يَتَكَبَّرُ عَلَى الشُّهَدَاءِ يَمُوتُ  
عَلَى رَهْطٍ تَقُودُهُمُ الْمَنَاقِبُ إِلَى مُتَجَبَّرٍ فِي مُلْكٍ عَنِيْدٍ<sup>(١)</sup>  
وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ بَرِيْدَةَ بِنِ جَابِرِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أُمِّهِ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ الْجَنِّ تُشَوِّحُ عَلَى  
الْحُسَيْنِ ، وَهِيَ تَقُولُ :

انصبي<sup>(٢)</sup> حَسِينًا مَبْلَا كَانَ حُسَيْنٌ جَبَلًا  
وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لُحَيْمَةَ ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ ، قَالَ : لَمَّا قُيِّلَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ احْتَرَزُوا رَأْسَهُ ، وَقَعَلُوا فِي أَوَّلِ مَرَحَلَةٍ يَشْرَبُونَ الثَّبِيدَ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ قَلَمٌ مِنْ حَدِيدٍ ، مِنْ حَائِطٍ  
فَكَتَبَ بِسَطْرِ دَمٍ :

الرُّجُومُ أَمَّا قَلَّتْ حُسَيْنًا شَفَاعَةُ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ  
[ فَهَرَبُوا وَتَرَكَوا الرُّأْسَ ثُمَّ رَجَعُوا<sup>(٣)</sup> ] .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مِهْنَالٍ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : أَنَا وَالْقَوْمُ رَأَيْتُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ حِينَ حُمِلَ ، وَأَنَا  
يَدْمَشْقَ ، وَبَيْنَ يَدَيْ الرُّأْسِ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ / الْكَهْفِ حَتَّى يَبْلُغَ قَوْلَهُ تَعَالَى : [ ٢٣٨ و ]  
﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرُّؤُوسِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾<sup>(٤)</sup> ، فَأَتْلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الرُّأْسَ بِإِسْلَانٍ  
ذَرِبٍ ، فَقَالَ : أَعْجَبُ مِنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ كَلِّي وَحَلِّي .

(١) : للمصنف الكبير للطول ١٣١ / ٣ بقلم ٢٨٦٩ ، قال في : المجمع ١٩٩ / ٩ ، وفيه عمرو بن ثابت بن ميمون ، وهو ضعيف .

(٢) في النسخ : الفتى حَسِينًا ، كان حَسِينًا ، وهو صواب من المصطلح الكبي ١٢٧ / ٢ .

(٣) ما بين الحاضرَيْنِ فائدة من : مجمع الزوائد ، ١٩٩ / ٩ ، وفيه : الطولان ، وفيه من لم أمعه . وراجع : الإتحاف بحب الأئمة ،

للمصنف عبد الله الشيباني ١٢ ، ٢٣ .

(٤) سورة الكهف الآية ٩ .



## الثاني عشر

في خطبته رضى الله تعالى حين أبهر بالقتل .

رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : لَمَّا أَبْهَرَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِأَهْلِهِمْ قَاتِلُوهُ ، قَامَ عَطِيَّةً ، فَحَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : قَدْ نَزَلَ مَا تَرَوْنَ مِنَ الْأَمْرِ ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَمُتَتْ وَتَنْكَرَتْ ، وَأَذْهَبَ غَيْرَهَا وَمَعْرُوفَهَا ، وَاسْتَمَرَّتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صَبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ ، إِلَّا أَحْسِسُ عَيْشٍ ، كَالرَّغَى الْوَيْبِلِ . أَلَا تَرَوْنَ الْحَقَّ لَا يَعْمَلُ بِهِ ، وَالْبَاطِلَ لَا يَنْتَهِى عَنْهُ ؟ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ فِي لِقَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلِيَأْىَ لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً ، وَالْحَيَاةَ مَعَ الطَّالِبِينَ نَدَامَةً ، قَالُوا : وَذَكَرَ كَلَامًا كَثِيرًا غَيْرَ ذَلِكَ ، وَبَاتَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ يَصُفُّونَ ، وَيَسْتَغْفِرُونَ ، وَيَتَضَرَّعُونَ ، وَغُيُورٌ خَرَسَ عُلُوهُمُ ثُلُودٌ مِنْ وَرَائِهِمْ ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَإِلَّا اللَّهُ وَإِلَّا إِلَهُ رَاجِعُونَ<sup>(١)</sup> .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « إِبْنِي جَالِسٌ فِي بَيْتِكَ الْعَشِيَّةِ ، أَلَيْسَ قَبْلَ أَبِي بِي صَبِيحَتِهَا ، وَعُمْتُ زَيْنَبَ عَنْ جَنبِي إِذْ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ :

مَا ذَفَعُ أَفْ لَكَ مِنْ تَحْيِيلٍ كَمْ لَكَ بِالْإِسْرَاقِ وَالْأَصْبِيلِ  
مِنْ صَاحِبٍ أَوْ طَالِبٍ تَحِيلٍ وَالذَّفْعُ لَا يَنْفَعُ بِالْيَدِيبِ  
وَإِنَّمَا الْفَسْرُ إِلَى الْجَلِيلِ وَكُلُّ حَى سَالِكِ سَبِيلِ

قَالَ : فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى فَهَمَّتْهَا ، فَفَرَفَتْ مَا أَرَادَهَا ، فَخَفَفَتْنِي الْعَبْرَةُ ، فَهَامَتْ عُمِّي حَاسِرَةً ، حَتَّى جَاءَتْ إِلَيَّ ، فَقَالَتْ : وَاتَّكَلَاهُ بِأَيْتِ الْمَوْتِ أَغْدَنِي الْحَيَاةَ الْيَوْمَ ، مَاثَ أُمِّي : فَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ أَبِي ، وَحَسَنٌ أَيْمَى ، يَا عَلِيَّةُ الْمَاضِي ، قَالَ : فَتَنَظَّرَ إِلَيْهَا ، وَقَالَ : يَا أُغْيَةَ ! لَا يُدْهَبَنَّ حِلْمُكَ الشَّيْطَانُ ، « فَقَالَتْ : « يَا أَيُّ أَيْتٍ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَبَكَتْ ، وَلَطَمَتْ وَجْهَهَا ، وَشَقَّتْ جَبِيَّتَهَا ، وَخَرَّتْ مُعْشِيًا عَلَيْهِ ، فَقَامَ إِلَيْهَا ، فَصَبَّ عَلَى وَجْهِهَا الْمَاءَ ، فَقَالَ يَا أُغْيَةَ ! اتَّقِ اللَّهَ ، وَتَعَزَّى بِعَزَاءِ اللَّهِ ، وَاعْلَمِي أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ ، وَأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَمُوتُونَ ، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى . يَا أُغْيَةَ ! أَبِي خَيْرٌ مِنِّي ، وَأُمِّي خَيْرٌ مِنِّي ، وَأَيْمَى خَيْرٌ مِنِّي ، وَلِيٌّ وَلَهُمْ ، وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ أَسْوَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهَا أَنْ لَا تَقْعَلَ شَيْئًا مِنْ هَذَا بَعْدَ قَوْلِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا فَرَدَّهَا إِلَى عُنْدِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمُ أَجْمَعِينَ<sup>(٢)</sup> .

(١) « للمصنف الكبير الطويل ١٢٢/٣٤ رقم ٢٨٤٢ قال في « المجموع ٩/ ١٩٣ » وعبد بن الحسن هنا هو : ابن زينة مترك ، ولم

يذكر القصة .

و « الإتحاف بسبب الأشراف » للشبلي ٢٥ .

(٢) « الحسن والحسين سبطا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحمد رضا ١٠٧ .

وَدَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَكْبَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ عَلِيٍّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ لَمَّا قِيلَ لَهَا خُذِيهَا مِنَ الْحَيَاءِ ، وَأَشَدَّتْ زَائِفَةً صَوْتَهَا : مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ الشَّيْءُ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ بِمِثْرَتِي وَبِأَهْلِ بَيْتِي مُنْقَضِي<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ أَسَارِي وَخَلَى ضَرْجُوا بِلَدِمَ / مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

اعْلَمُوا أَنَّ : « حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلَا تَمْلُوا النِّعَمَ ، فَتَعُودَ بِقَمَاعٍ » واعْلَمُوا أَنَّ : « الْمَعْرُوفَ بِكَيْسٍ حَمْدًا ، وَيَتَغَيَّبُ أَجْرًا ، فَلَوْ رَأَيْتُمْ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا لَرَأَيْتُمُوهُ رَجُلًا حَسَنًا جَمِيلًا ، يَسُرُّ النَّاطِلِينَ ، وَيُفَرِّقُ الْعَالَمِينَ ، وَلَوْ رَأَيْتُمْ اللَّؤْمَ رَجُلًا لَرَأَيْتُمُوهُ رَجُلًا سَمِيحًا مَقْبُوحًا ، تَفِرُّ مِنْهُ الْقُلُوبُ ، وَتُنْقَضِي فَوْقَهُ الْأَبْصَارُ ، واعْلَمُوا أَنَّ مَنْ جَادَ سَادَ ، وَمَنْ بَخِلَ ذَلَّ ، وَمَنْ تَعَجَّلَ لِأَخِيهِ غَيْرًا وَجَدَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ غَدًا<sup>(٢)</sup> » .  
وَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الْحَبَّاجِ : فَإِنِّي رَأَيْتُ بَنِي حَرْبٍ لَمَّا قَتَلُوا جُسَيْتًا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَزَعَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ الْمُلْكَ .

### الثالث عشر

فِي خُرُوجِهِ إِلَى أَرْضِ الْبَرِاقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَنَهَى ابْنَ عُمَرَ ، وَابْنَ عَبَّاسٍ ، وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمْ لِمَا عَنْ ذَلِكَ ، وَمَكَاتِبِهِ بِنِجْمَةِ ، مِنْ وَجْهِهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي الْقُلُوبِ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْهُمْ يَنْصُرُونَهُ وَخَدَلَانَهُمْ لَهُ ، وَكَيْفِيَّةَ قَتْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(١) في النسخ « يَهْجِي وَأَهْلُ بَيْتِ مُنْقَضِي » وللتب « في » مروج الذهب وصادق الجهر للمصمدي « بتحقيق أستاذنا محمد محي الدين عبد الحميد ج ٢ / ٥٣ .

(٢) في « مروج الذهب » ٥٣ / ٢ « بشر » .

(٣) « المعجم الكبير للطبراني ١٢٦ / ٣ رقم ٢٨٥٣ » وفيه : « قَالَ أَبُو الْأَسَدِ الدُّوَلِيُّ يَقُولُ : ﴿ وَهَذَا ظِلْمُنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ نَنْظُرْ لَنَا وَتَوَحُّدًا لِكُونِهِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ .  
ثم قال :

أَتَقُولُ وَزَادَ جَزَعًا وَغَيْظًا      أَرَادَ اللَّهُ مَلِكًا بَنِي نَهْشَبَادٍ  
وَأَجِدُكُمْ كَمَا غَدَرُوا وَخَانُوا      كَمَا بَغَضْتُمْ عُزْرَةَ وَفِيهِ عَادَ  
وَلَا رَجَاءَ لَكُمْ مِنْ رَاكِبِهِمْ إِلَيْهِمْ      إِذَا رَفَعْتُمْ إِلَى يَوْمِ التَّحْصِينِ  
وراجع كذلك « المعجم ١٣٣ / ٣ » رقم ٢٨٧٥ « وشعر المصدر لزيد بنت عقيل بن أبي طالب قال في « المعجم ٢٠٠ / ٩ » بإسناد منقطع ، وزاد بإسناد آخر أجود منه .

(٤) « شهيد كهلاء الإلهام الحسين للأستاذ فهد عيسى ١١٤ ، ١١٥ » وجاء في نور الأبصار للشبلجي ١٣٨ « من الحكم : « العلم نية ، والوظائف مروة ، والصلوة نعمة ، والاعتكاف صلف ، والمجاعة سفه ، والسفه ضحك ، والظفر روضة ، والمجاعة أمل الدعاة شر ، والمجاعة أمل الفسوق ربة » .

رَوَى ابْنُ جَبَانٍ ، وَأَبُو ذَلُودَ الْعَلَيْسَى فِي « مَسْنَدِهِ » عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : بَلَغَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْبَرَاءِ ، فَلَجَّهَ ابْنُ عُمَرَ ، عَلِمَ ، مَسِيرَةَ لَيْلَتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَ يَمَيِّنَاتٍ ، فَقَالَ : أَتَنْ تُرِيدُ ؟ قَالَ : الْبَرَاءُ ، وَمَعَهُ طَوَامِيرُ<sup>(١)</sup> وَكُتُبٌ فَقَالَ : لَا تَأْتِيهِمْ ، فَقَالَ : هَذِهِ كُتُبُهُمْ وَيَتَحَنَّنُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيَّرَ بَيْنَهُ ﷺ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ ، وَأَنْتُمْ بَضْعَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَاللَّهُ لَا يُلْجِئُهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ أَبَدًا ، وَمَا صَفَ فِيهَا عَنْكُمْ إِلَّا لِلَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فَارْجِعُوا ، فَأَبَى ، وَقَالَ : هَذِهِ كُتُبُهُمْ ، وَيَتَحَنَّنُ ، قَالَ فَافْتَخَفَهُ ابْنُ عُمَرَ ، وَقَالَ : « اسْتَوْدِعْكَ اللَّهُ مِنْ قَتْلٍ<sup>(٢)</sup> . » وَقَدْ وَقَعَ مَا فَهَمَهُ ابْنُ عَمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَلْ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ أَحَدًا ، لِأَنَّهَا صَارَتْ مُلْكًا ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ صَانَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ ﷺ عَنِ الْمُلْكِ وَالْدُّنْيَا .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : اسْتَأْذَنَنِي الْحُسَيْنُ فِي الْخُرُوجِ ، فَقُلْتُ : « تَوَلَّأَ أَنْ يَزِيرَ ذَلِكَ بِي وَبِكَ النَّاسَ ، لِيُجِئَ يَدِي فِي رَأْسِكَ فَلَمْ أَتْرُكْكَ تَذَهَّبْ ، قَالَ : فَكَانَ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ أَنْ قَالَ لِي لِأَنْ أَقْتُلَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُسْتَحْلَ بِي حَرَمُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : فَذَلِكَ الَّذِي سَلَى نَفْسِي عَنْهُ<sup>(٣)</sup> . »

وَرَوَى عَنْ بَشْرِ بْنِ غَالِبٍ ، كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ لِلْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا « ثَانِي قَوْمًا قَتَلُوا أَبَاكَ ، وَطَعَنُوا أَمَّاكَ !! » ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لِأَنْ أَقْتُلَ بِمَوْضِعٍ كَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُسْتَحْلَ بِي بِعَيْنِي : الْحَرَمُ .

## الرابع عشر

فِي ذِكْرِ أَمَارَاتٍ حَصَلَتْ لَهُ وَأَيَّاتٍ ظَهَرَتْ ، لِمَقْتَلِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .  
رَوَى عُمَرُ الْمَلَّا ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ ، قَالَ : صَاحَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : اسْتَقُونَا مَاءَ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ ، فَشَدَّ شِدْقَهُ ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَا أَرْوَاكَ عَزَّ وَجَلَّ . فَطِيشَ الرَّجُلُ إِلَى أَنْ رَمَى بِنَفْسِهِ فِي / الْفَرَائِدِ ، فَشَرِبَ حَتَّى مَاتَ .  
وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : « كَانَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ زُرْعَةُ شَهِيدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَرَمَى الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ خَنْكَهَ ، وَذَلِكَ : أَنَّ الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : دَعَا بِمَاءٍ لِيَشْرَبَ ، فَرَمَاهُ فَحَالَ

(١) طوامير : جمع طومار وهو : الصحيفة .

(٢) جمع الزوائد ١٩٢/٩ رواه البيهقي والطبراني في الأوسط ورجال البيهقي ثقات .

(٣) جمع الزوائد للبيهقي ١٩٢/٩ رواه الطبراني ورجال الصحيح . وانظر : البداية ١٧٣/٨ .

بينه وبين الماء ، فقال رضى الله تعالى عنه « اللَّهُمَّ اطْفِئْهُ » فحدثني مَنْ شَهِدَ مَوْتَهُ ، وَهُوَ يَصِيحُ مِنَ الْحَرِّ فِي بَطْنِهِ ، وَمَنْ التَّزِدَ فِي ظَهْرِهِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ التَّلُجُ وَالْمَرَاوِخُ ، وَخَلْفَهُ الْكَاثُونُ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَلَا اسْقُونِي أَهْلَكُنِي الْعَطَشُ ، فَيَوِّى بِالْمَسِّ الْعَظِيمِ فِيهِ السَّوِيقُ وَالْمَاءُ وَالْبُرُوقُ لَوْ شَرَبْتُ خُمْسَةَ لِكْفَاهُمْ ، فَيَشْرَبُهُ ثُمَّ يَمُودُ فَيَقُولُ : اسْقُونِي أَهْلَكُنِي الْعَطَشُ ، فَأَقْدَقَ بَطْنُهُ كَأَقْدَادِ الْبَيْرِ .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ ، أَوْ وَاثِلِ بْنِ عَلْقَمَةَ : أَنَّهُ شَهِدَ مَا هُنَاكَ ، قَالَ : قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيُّكُمْ الْحَسَنِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « أَتَشِيرُ بِالنَّارِ » قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَتَشِيرُ بِرَبِّ رَحِيمٍ ، وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ ، قَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا ابْنُ جُوَيْرَةَ . قَالَ : اللَّهُمَّ جَرِّهُ إِلَى النَّارِ ، فَغَرَّتْ بِهِ الدَّابَّةُ ، فَضَلَعَتْ رِجْلَهُ فِي الرَّكَابِ ، فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ عَلَيْهَا مِنْهُ إِلَّا رِجْلُهُ<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى أَيْضًا ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ ، عَنْ بَعْضِ مَشَائِكِهِ ، قَالَ : « إِنْ قَاتَلَ الْحَسَنِ لَمَّا جَاءَ ابْنُ زَيْدٍ ، وَذَكَرَ لَهُ كَيْفَةَ قَتْلِهِ أَسْوَدَ وَجْهَهُ » .

وَرَوَى عُمَرُ الْمُتَّلَا ، عَنْ سَفْيَانَ ، قَالَ : « حَدَّثَنِي جَدِّي أَنَّهُ رَأَتْ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَتْ : أَمَّا أَحَدُهُمَا فَطَالَ ذِكْرُهُ حَتَّى كَانَ يَلْقُهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَإِنَّهُ كَانَ يَسْتَقْبِلُ الرَّابِعَةَ فَيَشْرِبُهَا إِلَى آخِرِهَا فَمَا يَرَوِي<sup>(٢)</sup> » .

وَرَوَى سَيِّدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، عَنْ أَبِي عَمْدٍ الْهَلَالِيِّ ، قَالَ : شَرِكَ رَجُلَانِ فِي دِمِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَاتَّبَعِي بِالْعَطَشِ ، فَكَانَ لَوْ شَرِبَ رَابِعَةَ مَا رَوَى ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاتَّبَعِي بِطَوْلٍ ذَكَرِهِ ، فَكَانَ إِذَا رَكِبَ يَلْقُهُ عَلَى عُنُقِهِ كَأَنَّهُ خَبَلٌ<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْهُ عَنْ جَدِّهِ : أَنَّ رَجُلًا مِمَّنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ يُحْمِلُ وَرَسًا فَصَارَ وَرْسُهُ رَمَادًا<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الْمَنَاقِبِ » عَنْ أَبِي رَجَاءٍ<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « لَأَسْبُو عَلِيًّا ، وَلَا

(١) « مجمع الزوائد » ١٩٣/٩ ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَهُوَ : عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، وَهُوَ ثَقَّةٌ ، وَلَكِنَّهُ اخْتَلَطَ .

(٢) « مجمع الزوائد » ١٩٧/٩ ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ، وَرَجَّاهُ إِلَى جَدِّهِ سَفْيَانَ ثَقَاتٍ .

(٣) « مجمع الزوائد » ١٩٧/٩ .

(٤) « مجمع الزوائد » ١٩٧/٩ ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَّاهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ .

(٥) أَبُو رَجَاءٍ الْخَطَّارِيُّ : عُمَرَانُ بْنُ بِلْعَانَ : بَكْرُ الْمِمْ ، وَسَكْرَتُ الْإِمَامِ بَعْدَهَا مَهْلَةً ... كَأَنَّ التَّغْرِيبَ ٨٥/٢ يُقَالُ : ابْنُ نَيْمٍ ، الْبَصْرِيُّ ، عَظِيمٌ ، أَمَّا لَوْ لَمْ يَرِ ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ فَضْحِ مَكَّةَ ، وَابْنُ اسْمِهِ اخْتِلَافٌ ، عَالِمٌ بِالْقُرْآنِ وَالرَّوَايَةِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ وَعَلٍ وَعَالِشَةَ ، وَشَهِدَ مَعَهَا الْجَمْعَ ، وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَابِيُّ وَجَدَّهِ بْنُ حَازِمٍ ، ثُمَّ قَوْمُهُ أَيْمِينَ سَنَةً ، وَوَقْتُهِ ابْنُ مَعِينٍ ، وَعَالِشُ مِائَةِ وَشَرِيحٍ أَوْ أَكْثَرُ ، قَالَ الْوَالِدِيُّ : مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ عَشْرَةَ وَصَلَاةً . تَرْجُمَةُ فِي : خِلَاصَةُ تَنْجِيهِ الْكَمَالِ ٣٠٣/٢ ت ٥٤٤٣ وَ ٢٧١/٣ ت ٢١٤ وَ طَبَقَاتُ الْخَفَافِ لِلْسَّيْطِيِّ ٢٥ وَتَذَكُّرَةُ الْخَفَافِ ٦٦/١ وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١٤٠/٨ وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ١٠٠/١/٧ وَطَبَقَاتُ الْقُرْآنِ لِابْنِ الْجُرَيْرِيِّ ٦٠٤/١ وَطَبَقَاتُ ١٤٢/٢ .

« أَخْلَا مِنْ<sup>(١)</sup> » أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ ، فَإِنْ جَاؤَاَنَا مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ ، قَدِمَ مِنَ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ : « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى هَذَا الْقَافِي بْنِ الْقَافِي إِنْ اللَّهَ تَعَالَى قَتَلَهُ ، يَحْيَى الْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَرَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِكَوْكَبَيْنِ فِي عَتِيَّةٍ ، فَطُمِسَ بَصَرُهُ<sup>(٢)</sup> » .

وَرَوَى مُتَصَوِّرُ بْنُ عَمَّارٍ ، عَنْ لَهَيْمَةَ ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بُعِثَ بِرَأْسِهِ إِلَى زَيْنَدٍ ، فَتَرَلُّوا أَوَّلَ مَرَحَلَةٍ ، فَجَعَلُوا يَشْرَبُونَ وَيَتَحَكَّنُونَ فِي الرَّأْسِ ، فَبَيْنَا هُمْ كَيْذَلِكَ إِذْ خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحُلَايِطِ يَدٌ مَعَهَا ظِلْمٌ حَدِيدٌ ، فَكَبَتْ سَطْرًا بِذِمٍّ :

أُتْرَجِسُو أُمَّةً قَتَلَتْ حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ .  
[ فَهَرَبُوا وَتَرَكَوا الرَّأْسَ ثُمَّ رَجَعُوا ]<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى الْخَافِضُ ابْنُ عَسَاكِرَ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَّ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ ذَهَبُوا فِي غَزْوَةٍ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ فَوَجَدُوا فِي كَيْسَةٍ :

/ أُتْرَجِسُو أُمَّةً قَتَلَتْ حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ [ ٢٣٩ ط ]  
فَسَالُوا : مَنْ كَتَبَ هَذَا ؟ فَقَالُوا : هَذَا مَكْتُوبٌ قِيلَ مَنَعَتْ نَيْكَمَ بِلَاثَمَاتِ سَنَةٍ<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الدَّلَالِ » ، عَنْ نَضْرَةَ الْأَزْدِيَّةِ أَلْهَا قَالَتْ : لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَطْعَمَتْ السَّمَاءَ دَمًا ، فَأَصْبَحْنَا وَجَابِنَا وَجِدَارَنَا مَمْلُوءًا دَمًا<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ عَنْ مَرْوَانَ مَوْلَى هِنْدِ بِنْتِ الْمُهَلَّبِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ عُثَيْبٍ أَنَّ ابْنَ زَيْنَادٍ ، أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، رَأَيْتُ دَارَ الْإِمَارَةِ تَسِيلُ دَمًا .

وَرَوَى أَيْضًا ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي خَالَتِي أُمُّ سَلَمَةَ قَالَتْ : « لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَطْعَمْنَا مَطَرًا كَالدَّمِ عَلَى الْبُيُوتِ ، وَعَلَى الْجُلُورِ ، قَالَ : وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ كَانَ بِخُرَاسَانَ وَالشَّامِ وَالْكُوفَةِ » .

وَرَوَى ابْنُ السُّكَيْتِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : « لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، مُعِطَرْنَا دَمًا »<sup>(٦)</sup> .

(١) عبارة « أخلا من » نادرة من « الجمع » .

(٢) جمع الزوائد ١٩٦/٩ روى الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

(٣) ما بين الحاصرتين نادرة من جمع الزوائد ١٩٩/٩ روى الطبراني ، وفيه من لم أعرفه .

(٤) جمع الزوائد ١٩٩/٩ روى الطبراني ، وفيه من لم أعرفه .

(٥) « إتحاف الأشراف » للشبيري ١٢ .

(٦) « إتحاف باب الأشراف للشبيري ١٢ » .

وَرَوَى أَبُو عَن ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : « لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمْ يَرْفَعْ ، أَوْ لَمْ يَنْقَلَعْ حَجَرٌ بِالسَّلَامِ إِلَّا عَنْ قَدَمِهِ » (١) .

### الخامس عشر

فيما جاء فيمن يُقتل به رضى الله تعالى عنه .

رَوَى عُمَرُ الْمَلَا ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ جَبُرَ أَيْلٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَتَلَ بِدَمِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا ، وَهُوَ قَاتِلُ بَدَمِ الْحُسَيْنِ سَبْعِينَ أَلْفًا ، وَسَبْعِينَ أَلْفًا » (٢) . انتهى .

### السادس عشر

في ولد الحسين رضى الله تعالى عنه .

ذَكَرَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ ، سَيِّدُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : عَلِيُّ الْأَكْبَرُ ، وَعَلِيُّ الْأَصْغَرُ ، وَهُوَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ، وَالتَّسْلُّ لَهْ ، وَجَعْفَرُ ، وَفَاطِمَةُ وَغَبْدُ السَّلِيلِ ، وَسُكَيْنَةُ وَمُحَمَّدٌ ، وَأَسْقَطُ الْبِلَادُورِيُّ جَعْفَرُ .

وَرَوَى الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ فِي « الذَّخَائِرِ » وَلِدَ لِلْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سِتَّةَ بَنِينَ ، وَثَلَاثَ بَنَاتٍ : عَلِيُّ الْأَكْبَرُ ، وَاسْتَشْهَدَ مَعَ أَبِيهِ ، وَجَعْفَرُ وَسُكَيْنَةُ ، وَفَاطِمَةُ . وَجَعَلَ الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ عَلِيًّا الْأَصْغَرَ غَيْرَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، وَهُوَ غَيْرُ مُوَافِقٍ عَلَى ذَلِكَ (٣) .

(١) « مجمع الزوائد ٩ / ١٩٦ » ، رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح و « إتحاف الأشراف ١٢ » .

(٢) « إتحاف الأشراف للشيباني ٢٤ » و « إسماعيل الراغبين في سيرة للسفطي فضائل أهل بيته الطاهرين ، للشيخ محمد الصبان ١٩٢ » .

(٣) « في نور الأبصار للشيخ الشبلنجي ١٢٧ ، ١٢٨ » كما قال صاحب الإرشاد : أولاد الحسين بن علي ستة : علي بن الحسين الأصغر كنيته : أبو محمد وكنيته زين العابدين ، وأمه شاه زنان بنت كسرى أنو شروان ملك الفرس ، وعلي بن الحسين الأكبر قتل مع أبيه بالطائف ، وأمه ليل بنت مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وجعفر بن الحسين وأمه قضاة ، مات في حياة أبيه ولا نسل له ، وعبدالله بن الحسين قتل مع أبيه صفور ، جاء سهم وهو بكرهلاء قتلته ، وسكينة بنت الحسين أمها الزهراء بنت امرئ القيس بن عدنان الكلبية ، وهي أيضا أم عبدالله بن الحسين ، وفاطمة ، أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية ، والذي أعقب منهم علي زين العابدين . وفي « بنية الطالب لمعرفة أولاد علي بن أبي طالب » للشيخ جمال الدين بن عبد الرحمن الأهدل : أن أولاد الحسين ستة بنين وثلاث بنات أيضا .

وزاد بعضهم : عمر ، ولطيف .

وقال سيدي عبدالمطلب الشمراني : كان للإمام الحسين من الإلهام خمسة : علي الأكبر ، وعلي الأصغر ، وله العقب ، وكل الأشراف منه والثالث : جعفر وسكينة بالمراغة بمصر ، بالقرب من السيدة نفيسة ، وعمها محمد الأنور ، نور الأبصار ٢٤ ، ٢٥ .

## تبيينه

في نسختي من السابج البلاذري ، وهي نسخة - قُوبِلَتْ عِدَّةَ مرّاتٍ - ما نُصِّه ، قَالَ المَدَائِنِيُّ : قِيلَ الْحُسَيْنُ ، وَالْعَبَّاسُ وَعُثْمَانُ وَعُمْدُ الْأُمِّ وَلَدُ بَنُو عَلِيٍّ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْقَاسِمُ بَنُو حُسَيْنٍ - بِالتَّصْغِيرِ - كَذَا فِي النُّسخَةِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْقَاسِمَ بَنُو حُسَيْنٍ - بِالتَّصْغِيرِ - وَهُوَ تَصْغِيفٌ مِنَ الْكَاتِبِ ، وَلَاحِظْكَ .  
وَالصَّوَابُ : بَنُو حُسَيْنٍ مُكَبَّرًا .

## السابع عشر

فِي بَعْضِ مَا قَالَهُ وَمَا رُئِيَ بِهِ الْحُسَيْنُ وَأَهْلُ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ . فَمِمَّا قَالَ فِي النُّقْطَةِ بِاللَّهِ ، وَذَمَّ الطَّمَعَ فِي الْخَلْقِ :

لَا تَخْضَعَنَّ لِلْخُلُوقِ عَلَى طَمَحٍ فَإِنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ يَمُوتُ فِي الدِّينِ  
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَسِّرُ الْكَافِ وَالْثَوْنَ

## جَمَاع

أبواب أعمامه ، وعماته ، وأولادهم ، وأخواله / عليه السلام [ ٢٤٠ و ]



## الباب الأول

في ذكر أعماميه وعَمَّاتِه عليه السلام على سبيل الإجمال .

اِخْتَلَفَ فِي عَدَدِ أَوْلَادِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

فَقِيلَ : هُمْ ثَلَاثَةُ عَشَرَ .

وقيل : اثْنَا عَشَرَ ، وقيل : عَشْرَةٌ <sup>(١)</sup> . وقيل : تِسْعَةٌ .

فَمَنْ قَالَ : إِنَّهُمْ ثَلَاثَةُ عَشَرَ تَلَاهُمْ : الْحَارِثُ ، وَأَبُو طَالِبٍ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَعَبْدُ الْكَعْبَةِ ، وَحَمْرَةُ ، وَالْعَبَّاسُ ، وَالْمُقَوِّمُ وَجَعَلَ <sup>(٢)</sup> . واسمُهُ : الْمُثَوِّبُ ، وَضِرَارٌ ، وَكُمٌ ، وَأَبُو لَهَبٍ ، وَالْعِذَاءُ فَهَؤُلَاءِ اثْنَا عَشَرَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ أَبُو رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام .

وَمَنْ جَعَلَ عِدَّتَهُمْ عَشْرَةً : اسْتَفْطَى عَبْدُ الْكَعْبَةِ . وَقَالَ : هُوَ مُقَوِّمٌ ، وَجَعَلَ الْعِذَاءُ وَجَعَلًا وَاحِدًا .

وَمَنْ جَعَلَهُمْ تِسْعَةً اسْتَفْطَى كُمٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا النَّبِيِّ عليه السلام . وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَابْنَ قَبِيَّةَ غَيْرَهُ .

وجعلهم الحافظ عَبْدُ الْغَنِيِّ : أَحَدَ عَشَرَ :

عَبْدُ اللَّهِ وَالَّذِي رَسُوْلُ اللَّهِ عليه السلام .

وَالْحَارِثُ وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَهُوَ كَانَ يُكْنَى <sup>(٣)</sup> ، شَهِدَ مَعَهُ حَفَرُ زُرْمٍ ، وَمَاتَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ ، وَلَمْ يُدْرِكِ الْإِسْلَامَ ، أُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ جَنْبٍ ، مِنْ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ <sup>(٤)</sup> ، وَكُمٌ ، قَالَ فِي الصَّحَاحِ : هُوَ مَقْدُونٌ عِنْدَ قَائِمٍ ، وَهُوَ الْمُعْطَى . قَالَ الْبَلَاذُرِيُّ <sup>(٥)</sup> : هَلَكَ صَغِيرًا وَلَمْ يُعْقِبْ وَلَمْ يُدْرِكِ الْإِسْلَامَ كَذَا ذَكَرَهُ . الزُّبَيْرُ ، وَهُوَ جَزَمَ عَبْدُ الْغَنِيِّ .

(١) راجع السيرة النبوية ١٠٨/١ - ١١٠ . وقال الكشي : ترك عبدالمطلب اثني عشر رجلا وست نسوة . فزاد : عبد الكعبة ،

مات ولم يعقب ، وكُم ، لا عقب له أيضا .

راجع : طبقات ابن سعد ٩٢/١ - ٩٣ و ١٨٦/١ للبيهقي ١٨٦/١ .

(٢) في ١ الشعب للبيهقي ٥٦٠/٣ . خجل .

(٣) أنساب الأشراف للبلذري ٨٧/١ تحقيق الدكتور محمد حميد الله .

و ١ الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٢/١ .

(٤) شرح الزرقاني ٢٧٤/٣ .

(٥) كم - يضم القاف وفتح اللامتين ومع غير منصرف للملح والمعلمية . شرح الزرقاني ٢٧٥/٣ .

(٦) الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٩٢/١ .

وقال ابن الكلبي : إنه شقيق العباس .

والزبير - بفتح الزاي ، كذا ضبطه الحافظ مُطْلَعًا في « الزهر الباسم » في غير موضع بالحرروف ، وعزا ذلك هو والزبير لأحمد بن يحيى البلاذري في « الأستاب » وحده ، والباقيون على منتهى<sup>(١)</sup> . اهـ .

وقد طال تنحبي لذلك على أكي وجلت على نسخة صحيحة من تاريخ البلاذري فقلت ثلاث مرات ، على أصول صحيحة في ترجمة عبد المطلب ما نصه : « في الأصل حيث وقع الزبير - بفتح الزاي ، وكسر الباء ، فسرت بذلك . قال ابن مأكولا : ومن ذهل عليه لم يذكر ذلك ، ولا شيخ الإسلام ابن حجر في « التبعية » مع سيرة أعلامه ، والله الحمد ، ويكنى أبا الحارث ، وكان أحد حكام قريش ، وهو أسن من عبد الله ومن أبي طالب<sup>(٢)</sup> ، كان شاعرا شريفا رئيس بني هاشم وبني المطلب والقيما في حرب الفجار ، كان ذا عقل ونظر ، لم يترك الإسلام<sup>(٣)</sup> .

وحزمة كتبه : أبو علفي<sup>(٤)</sup> ، وقيل : أبو عمار<sup>(٥)</sup> ، وهما ولدان له ، وأمه هالة بنت زغب ، ويقال : أمهم بن عبد مناف بن زهرة ، وهي بنت أخ أمية بنت زغب أم رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup> ، وكان أسن من رسول الله ﷺ بأربع سنين<sup>(٧)</sup> ذكره الحاكم . قال في « الإمتاع » في ذلك ، إشكالي :

أحدهما : ما ثبت في الحديث : أن حمزة وعبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي أرضعتهم ثوبية مولاة أبي لهب مع رسول الله ﷺ .

وفي صحيح مسلم ، عن علي بن رضى الله تعالى عنه ، قال : قلت يا رسول الله : مائك ثوبى في قريش ولدنا ؟ قال : « وعندكم شيء ؟ » قلت : نعم بنت حمزة ، قال رسول الله ﷺ : « إنها لا تجل لى إنها ابنة أبيي من الرضاعة<sup>(٨)</sup> » .

وجه الإشكال : أن حمزة إذا كان / بأربع سنين ، كيف يصح أن تكون ثوبية أرضعتها معاً ، والحديث الصحيح ، فهو مقلد على غيره ، إلا أن تكون أرضعتها في زمانين<sup>(٩)</sup> .

(١) شرح الزرقاني ٢٧٤ / ٣ - ٢٧٥ .

(٢) أنساب الأكراف ٨٨ / ١ و ٨٧ / ١ و شرح الزرقاني ٢٧٥ / ٣ .

(٣) شرح الزرقاني ٢٧٤ / ٣ - ٢٧٥ .

(٤) ولمة لؤسة من الأنصار : المرجع السابق .

(٥) ولمة خولة بنت قيس من بني مالك بن النجار : شرح الزرقاني ٢٧٥ / ٣ .

(٦) المرجع السابق .

(٧) المرجع السابق ٢٧٦ / ٣ .

(٨) شرح الزرقاني ٢٧٦ / ٣ .

(٩) للمجم الكبير : للطحاوي ١٥١ / ٣ يوم ٢٩٢١ ورواه أحمد ٦٢٠ و ٧٧٠ و ٩١٤ و ٩٣١ و ١٠٢٨ و ١٠٩٦ و ١٠٩٩

و ١١٦٩ و ١٣٥٧ و مسلم ١٤٤٦ و السنن ٩٩ و كتابه للمسلم : يوم ٩٢٨ ورواه أحمد ١٩٥٢ و ٤٩٠ و ٤٤٩١ و ٤٤٩٢

و ٣٠٤٤ و ٣١٤٤ و ٣٣٣٧ باللفظ مختلفة و البخارى و مسلم و السنن ١٠٠ / ٦ و ابن ماجه ١٩٣٨ .

وَعَنْكَ ذَلِكَ قَوْلُ الْبَلَاذِرِيِّ : وَكَانَتْ ثَوْبَةُ مَوْلَاةُ أَبِي نَهَبٍ لُرَضِثَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْمًا قَلِيلًا  
 كَيْلَ أَنْ تَأْخُذَهُ حَلِيمَةُ مِنْ لَبَنِ ابْنِ نَهَا ، يُقَالُ لَهُ : مَسْرُوحٌ ، وَلَوْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْرَةً مِنْ عَيْدِ الْمَطْلَبِ ،  
 وَلُرَضِثَتْ بَعْدَهَا سَلَمَةُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَيْدِ الْأَسَدِ الْهَزْرِيِّ ، وَهَذَا يَنْحُلُ الْإِشْكَالَ وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ <sup>(١)</sup> .  
 الْإِشْكَالُ الثَّانِي : أَنَّهُ قَدْ اسْتَشْهَرَ أَنَّ عَيْدَ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ ، نَزَرَ لِقَبْلِ آتَاءِ اللَّهِ عَشْرَةَ مِنْ الْوَلَدِ :  
 ذُكُورًا ، لِيُتَحَرَّزَ أَحَدُهُمْ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، كَمَا سَبَقَ بَيَانُ ذَلِكَ ، لَكِنْ يُنْهَلُ الْإِشْكَالُ مَا رَوَاهُ الْبَلَاذِرِيُّ مِنْ  
 طَرَفَيْنِ :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَيْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، مَتَى كَانَ حَفَرُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ  
 زَمَزَمَ ؟ . فَقَالَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً . قُلْتُ : فَمَتَى أُرَادَ ذَبْحُ وَلَدِهِ ؟ قَالَ : بَعْدَ ذَلِكَ بِلَاثِينَ سَنَةً ،  
 قُلْتُ : قَبْلَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : أَجَلٌ ، وَقِيلَ مَوْلِدُ حَمْرَةٍ اسْتَشْهَدَ بِأَحَدٍ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ  
 وَخَمْسِينَ . وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مُسَوِّطًا فِي غُرُوبِهَا .

وَالْمُبَاسَّاسُ أَسْلَمَ ، وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ ، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ لَهُ عَشْرٌ مِنَ الذُّكُورِ ، لَهُمْ صَحْبَةٌ ،  
 وَثَلَاثُ إِنَاثٍ : الْفَضْلُ ، وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى <sup>(٢)</sup> ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ الْحَبَرُ ، وَعُمَيْدُ اللَّهِ وَكَانَ  
 جَوَادًا ، وَهَكُمُ ، وَمُعَيْدٌ وَأَمَّ حَتِينَ وَأُمَّهُمْ وَاحِدَةٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَثِيرٌ وَنَمَامٌ وَأُمَّهُمْ رُومِيَّةٌ ، قَالُوا وَلَا يَمْسُوهُ  
 بَنِي أُمِّ مَبَاعِدَتْ قُبُورَهُمْ كِبَاءُ عِدِّ قُبُورِ نَيْي أُمِّ الْفَضْلِ لُبَانَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْكُبَرِيِّ ، فَتَبَّرَ الْفَضْلُ بِالشَّامِ  
 بِالْيَزْوَكَ <sup>(٣)</sup> ، وَعَبْدُ اللَّهِ بِالطَّائِفِ وَعُمَيْدُ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ <sup>(٤)</sup> ، وَهَكُمُ بِسَمَرْقَنْدٍ ، وَمُعَيْدٌ بِإِفْرِيقِيَّةٍ ، وَكَانَ أُمِّسَرَّ  
 نَيْي هَاشِمٍ ، وَكَانَ لَهُ ثَوْبٌ لِقَارِي نَيْي هَاشِمٍ وَخَفَنَةٌ لِجَالِيهِمْ ، وَهَقْطَةٌ لِجَاهِلِهِمْ كَانَ يَمْنَعُ الْجَارَ ، وَبِذَّلَ  
 الْمَالَ ، وَتُعْطَى التَّوَالِ ، وَكَانَ نَدِيمَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : أَبَا سَفْيَانَ بْنِ خَرْبٍ ، شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 الْعَقِيَّةَ ، لِيَسْتَوِيَقَ ، وَلَمْ يُسَلِّمْ يَوْمَئِذٍ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ <sup>(٥)</sup> .

وَإِخْطِيفٌ فِي وَقْتِ إِسْلَامِهِ ، فَرَوَى أَنَّهُ أَسْلَمَ قَبْلَ بَدْرِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ، وَقِيلَ : أَسْلَمَ بَعْدَ  
 وَفْعَةِ خَيْبَرَ ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتْحَ مَكَّةَ رَحْنِيًّا ، وَالطَّائِفَ ، وَثَبَّتَ مَعَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ .  
 وَأَبُو طَالِبٍ وَهُوَ عَيْدٌ مَنَافٍ : شَقِيقُ عَيْدِ اللَّهِ وَابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَفَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ  
 جَدِّهِ ، لِأَنَّهُ أَوْصَى إِلَيْهِ ، فَأَحْسَنَ الْقِيَامَ بِتَصَرُّفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ يُقَرِّبُ بَنِيهِ ، وَلَكِنَّهُ أَمَى أَنْ  
 يَدِينَنَّ بِذَلِكَ ، خَشْيَةَ النَّارِ ، وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ، مَاتَ فِي الْيَصْفِ مِنْ شَوَّالٍ ، فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ  
 مِنْ الْمُهَاجِرَةِ ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً <sup>(٦)</sup> ، وَقِيلَ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ .

(١) راجع الحديث رقم ٢٩١٧ من «المجم الكبير» للطبراني .

(٢) «شرح الزرقاني» ٣ / ٢٧٨ .

(٣) استشهد في أجدادين .

(٤) في «شرح الزرقاني» ٢ / ٢٨٦ باليمن .

(٥) «شرح الزرقاني» ٣ / ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٦) «الإصابة في تميز الصحابة» ٧ / ١١٥ ، ١١٦ .

وله مِنَ الذَّكُورِ أُنْثَى، ومن الإناث بنتان، وطالب مات كافراً، وهو أكبر ولديه، وبه كان يُكنى، وعلى جعفر، وعقيل ولم هاء، كُتبت باسم ابنتها، واسمها فاطمة وقيل: غابكة، وقيل: فاطمة، وقيل: هند، وحامنة أمهم فاطمة بنت أسد / بن هاشم رضي الله تعالى [ ٢٤١ و ] عنها، وكان على أصغرهم، وجعفر أسن منه بعشر مئين، وعقيل أسن من جعفر بعشر سنين، وطالب أسن من عقيل بعشر سنين<sup>(١)</sup>.

وأبو لهب<sup>(٢)</sup>، واسمه: عبد العزى، تقدم خبر وفاته وأواخر وقعة بدر، ومن ولديه: عتبة ومُعَيْب، نبأ مع رسول الله ﷺ يوم حُتَن، وأصيب عين مُعَيْب، أسلماً يوم الفتح وأخبرها عتبة - بالتصغير - مات كافراً سلط الله عليه الأسد، كما سبق في «المعجزات» وعُبد الكعبة لم يدرك الإسلام.

قال البلاذري: درج صغيراً، ولم يُعقِب، وهو شقيق عبد الله:

وحُجَل: قال الدارقطني والثورى في «تهذيبه» بماء مهملة مفتوحة، فجميع ساكنة - وهو في الأصل: الخُلخال، وضبطه في العيون بتقديم الجيم على الحاء، وهو في الأصل نوع من البغاسيب. وقال أبو حنيفة الدينوري: كُلُّ شَيْءٍ ضَخِيمٌ فَهُوَ حُجَلٌ، يسمّى المُغْمِرَة، وقيل: مُصْنَع<sup>(٣)</sup>..... العباس، وضرار، مات أباهم أوجى إلى رسول الله ﷺ، وكان من قتيان قهش جمالاً وسخاءً لا عَقِبَ لَهُ، وهو شقيق، والقيْدَاقُ - بغين معجمة فضحية فذال مهملة فالف فقايف - لُقِبَ بذلك لجرويه، وكان أكثر قهش مالاً، قال ابن سعد: اسمه مُصْنَعٌ، وقال الدمشقي: نُوْفَلٌ، وأمه مهضة بنت عمرو بن مال<sup>(٤)</sup>.

والمُقَوِّم - بضم الميم، وفتح القاف، وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة - يُكنى: أباً بكر، والعوام تَقْلَهُ في «العيون» عن بعضهم. وقال بعضهم<sup>(٥)</sup>:

اعْذُ حَيْرَاراً إِنْ عَذَذَتْ قَتَى نَدَى وَاللَيْثَ حِمْرَةً وَأَعْدَدَ الْقَبَاسَا  
وَأَعْدَدُوا زَيْبَرًا وَالْمَقَوِّمَ بَعْدَهُ وَالصَّنَمَ حَجَلًا وَالْقَتَى السَّرَّاسَا  
وَأَبَا عُيْدَةَ فَأَعْدَدُوهُ تَائِمَا وَالْقَوْمَ عِنْدَ مَنْصَافِ الْجَبَاسَا

(١) «شرح الزرقاني» ٣ / ٢٧٤.

(٢) «شرح الزرقاني» ٣ / ٢٧٥.

(٣) يابى بالنسخ.

(٤) «شرح الزرقاني» ٣ / ٢٧٥.

(٥) في «أنساب الأشراف» للبلاذري ١ / ٩٠ قال مرة بن حجل بن عبد المطلب يذكر عموته وأباه «و ابن سعد ١ / ٥٧

وزاد أحياناً مع اختلاف في بعض الألفاظ.

والقرم غيثاً ثعب جحاً جحاً  
والحارث الفياض ولوى ماجداً  
ما في الأنام عمومة كعمومى  
خيراً ولا كأناسياً أناساً<sup>(١)</sup>  
عائكة شقيقة عید المطلب ، وعید الله .

قال أبو عید الله : الأكثر على أنها لم تسلم ، وذكرها ابن فضون في « ذیل الانتياب » ،  
واستدل على إسلامها بشعر لها تمدح فيه النبي ﷺ ، وتصفه بالنبوة .  
وقال الدارقطني : ها شعر تذكر فيه تصديقها<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن سعيد : أسلمت عائكة بمكة ، وهاجرت إلى المدينة ، وهى صاحبة الزئيا المشهورة<sup>(٣)</sup> ،  
وكانت تحت أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، فولدت له عید الله ، ووهبها ، وكلاهما ابناً عم أبي جهل ،  
أشعو أم سلمة زوج النبي ﷺ لأبيها ، كما جزم به أبو عمر<sup>(٤)</sup> ، فأما عید الله فأسلم ، وكان قبل إسلامه  
شديداً العداوة للنبي ﷺ ، وهو الذى قال : ﴿ لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنُوعاً ﴾<sup>(٥)</sup>  
إلى : ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ ﴾<sup>(٦)</sup> ثم إنه رضى الله تعالى عنه نخرج مهاجراً إلى النبي ﷺ ،  
فلقي في الطريق بين السعيا والقرع ، مريداً مكة ، عام الفتح ، فلقاه فأعرض عنه مرة ، بعد أخرى ،  
حتى دخل / على أخيه : أم سلمة رضى الله تعالى عنها ، وسألها أن تشفع ، فشتمها رسول الله  
ﷺ ، وحسن إسلامه ، وشهد فتح مكة ، وحسيناً ، والطائف ، قمرى يوم  
الطائف بسهم فقتله ، ومات شهيداً رضى الله تعالى عنه .

وأمية اختلف في إسلامها ، فنهاه ابن إسحاق ، ولم يذكرها غير ابن سعيد<sup>(٧)</sup> ، وقال : إن رسول  
الله ﷺ أطلعها أربعين وسقاً من خيبر ، قاله الحافظ : فعلى هذا كانت لما تزوج رسول الله ﷺ  
بنتها زينب كانت موجودة<sup>(٨)</sup> وكانت تحت جحش بن رباب<sup>(٩)</sup> أخو بني تميم من ذؤانج<sup>(١٠)</sup> بن أسيد

(١) الطباغات الكبرى ١٩ / ٩٣ ، ٩٤ .

(٢) شرح الزقاني على المذهب ٢٨٧ / ٣ .

(٣) قالت رأيت في المنام قبل قدوم حبر البحر ثلاث ليل رجالاً أقبل على بحر يفتف بالإطعم فقال : انفروا بأل غلب لمصارعكم في  
ثلاث ، ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تنوى حتى ما بنى دار ولا بيت إلا دخل فيها بعضها فقصتها فشاخ البحر فقال أبو جهل  
للعباس : متى حدثت فيكم هذه البنية فصدق الله رهاها ، والقصة مطولة عند ابن إسحاق ، ولوردها في القسم الأول من الإضاءة .

شرح الزقاني ٢٨٧ / ٣ .

(٤) المرجع السابق ٣ / ٢٨٨ .

(٥) سورة الإسراء الآية ٩٠ .

(٦) سورة الإسراء الآية ٩٣ .

(٧) شرح الزقاني ٢٨٦ / ٣ ، ٢٨٩ .

(٨) المرجع السابق ٢٨٧ / ٣ .

(٩) في شرح الزقاني ٢٨٦ / ٣ ، وفي تاريخ الصحابة للبسي ١١٠ / ١١١ ، رباب ٢٤ / ٢٨ وانظر الثقات ٣ / ١٤٤  
و الطباغات ٨ / ١٠١ ، والإضاءة ٤ / ٣١٣ ، حلية الأولياء ٢ / ٥١ ، وفي المجموع الكبير للطبراني ٢٤ / ٣٨ بقم ١٠٤ .  
(١٠) يعض بالنسخ .

ابن خزيمة، فولدت له عُبَيْدُ اللَّهِ<sup>(١)</sup>، وعُبَيْدُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> وأُمُّ أَحْمَدَ<sup>(٣)</sup>، وَزَيْنَبُ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٤)</sup>، وَأُمُّ حَبِيبَةَ وَحَمَّةٌ، أَسْلَمُوا كُلُّهُمْ. وَهَاجَرَ الذَّكُورُ الثَّلَاثَةُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَتَتَمَّرَ عُبَيْدُ اللَّهِ هُنَاكَ، وَبَاتَتْ مِنْهُ زَوْجَتُهُ: أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ. وَأُمَّا الثَّنَاتُ فَأَسْلَمْنَ كُلُّهُنَّ، وَالنِّصَاءُ<sup>(٥)</sup> وَمَى أُمُّ حَكِيمٍ - بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَكسر الكاف - بِقَالَ: إِنَّهَا ثَوَامَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَالِدِ الْمُصْطَفَى، وَكَانَتْ تُحْتَكِرُ كِبِيرَ ابْنِ رِبْعَةَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَبْدِ فَهْمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، فَوُلِدَتْ لَهُ عَامِرٌ، وَبَاتَتْ لَمْ يَذْكُرْ عَدُّهُمْ، وَلَا أَسْمَاؤُهُمْ وَلَا إِسْلَامُهُمْ. أَمَّا عَامِرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَأَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَبَقِيَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى بَعْدِ خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

وَقَرَأَ وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بِنِ كِبِيرٍ - الَّذِي وَلَدَهُ عُثْمَانُ إِثْرَةَ الْعِرَاقِ، وَخُرَاسَانَ، وَكَانَ عُمرُهُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَبَنُوهُ<sup>(٦)</sup> كَانَتْ عِنْدَ أَبِي رُحْمٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى الْقَامِرِيِّ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَهُ عَبْدُ الْأَسَدِ ابْنُ جَلَالٍ الْمُخَزُومِيُّ، فَوُلِدَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْأَسَدِ، الَّذِي كَانَتْ عِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قِيلَ: كَانَتْ أَوَّلًا عِنْدَ عَبْدِ الْأَسَدِ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا أَبُو رُحْمٍ، أَسْلَمَ أَبُو سَلَمَةَ وَهَاجَرَ الْبَهْرَجَيْنِ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ مُبْسُوطًا<sup>(٧)</sup>، وَشَهِدَ بَلْرَأَ، وَجَرِحَ يَوْمَ أُحُدٍ جُرْحًا قَتَلَ، ثُمَّ نَفَضَ عَلَيْهِ فَمَاتَ مِنْهُ، وَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ وَصَفِيَّةُ وَالِدَةُ الزَّيْرِ بْنِ الْعَوَامِ شَقِيقَةُ حَضْرَةِ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ مَعَ وَلَدَيْهَا الزَّيْرِ، وَزَوَّتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَشَهِدَتْ الْخَنْدَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَتْلَتْ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ، وَضَرَبَتْ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَرْبٍ بْنِ أُمَيَّةَ، بِنِ عَبْدِ شَمْسٍ، ثُمَّ هَلَكَ عَنْهَا، فَخَلَفَ عَلَيْهَا الْعَوَامُ بِنِ مُحَمَّدٍ أَنْعُو أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، فَوُلِدَتْ لَهُ الزَّيْرِ، وَالسَّائِبُ، وَعَبْدُ الْكُفَّةِ أَسْلَمَ الزَّيْرِ وَالسَّائِبُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، وَقُتِلَ الزَّيْرِ يَوْمَ الْبَحَامَةِ شَهِيدًا، وَتَوَفِّيَتْ فِي خِلَافَةِ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، سَنَةً عِشْرِينَ، وَلَهَا ثَلَاثُ وَبِشْعُونَ سَنَةً وَوُفِّتَ بِالتَّيْبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا. وَحَمَامَةُ.....<sup>(٨)</sup> وَأَرَوَى.

حَكَّى أَبُو عَمْرٍ عَنِ إِسْحَاقَ: أَنَّهُ لَمْ يُسَلِّمْ مِنْ عَمَاتِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا صَفِيَّةُ. وَتَقَبَّ بِقَصْبَةٍ أَرَوَى، وَذَكَرَهَا الْعُقَيْلِيُّ فِي الصَّنَاعَةِ / وَأَسَدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو قَصَّةَ إِسْلَامِهَا. [ ٢٤٢ و ]

(١) عبدالله المجمع في الله بدعائه، المستشهد يوم أحد.

شرح الزبائلي ٢٨٩/٣.

(٢) عبد الله أسلم وهاجر إلى الحبشة فقتل هناك ومات « المرجع السابق ».

(٣) كان ضرياً بطرف مكة أعلما وأسقطها بلا قائد، وهاجر إلى المدينة مع أمته عبدالله، وشهد بدرًا والمشاهد، قيل، وهاجر إلى

الحبشة قبل المدينة، وأبوكه الباقري كما في الإضافة. « المرجع السابق ».

(٤) أم المؤمنين.

(٥) المرجع السابق ٢٨٧/٣.

(٦) شرح المواهب ٢٨٧/٣، ٢٨٩.

(٧) المرجع السابق ٢٨٩/٣.

(٨) يابن بالسبع.

وقال ابن سعد : أسلّمت أروى ، وهاجرت . قاله في « زاد المعاد » : وصحّح بعضهم إسلام أروى<sup>(١)</sup> . وذكر ابن سعد : أن أروى هذّبه رثت رسول الله ﷺ من أبيات :

ألا يا رسول الله كُنتَ رَجَايَا وَكُنتَ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكْ جَايَا !  
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِيَذْكُرَ مُحَمَّدٍ وَمَا يَخْفُتْ بَعْدَ النَّبِيِّ الْمَكَايَا<sup>(٢)</sup>

فسأله في منازعته قبل وفاة بئر . رواه الطبراني بإسناد حسن ، عن مصعب بن عبد الله ، وغيره من قريش . وقدم ذلك في غزوة بئر ، كانت تحت عُمَيْرِ بن قُصَيٍّ وهب بن عدي قصي فولدت طليبا خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وأسلم طليبي ، وكان رضى الله تعالى عنه سببا في إسلام أمي<sup>(٣)</sup> .

قال محمد بن عمر أن طليبا أسلم في دار الأرقم ، ثم خرج فدخل على أمي أروى ، فقالت : « إن أحق من وأزرت وعصنت ابن خالك ، والله : لو قدرنا على ما يُقَدَّرُ عَلَيْهِ الرَّجَالُ لَسَفَعْنَاهُ وَذَبَبْنَاهُ ، قال لها طليبي : « فما يملك أن تسليبي وتجيبي ؟ وقد أسلم أخوك خنزة » قالت : أظن ما يصنع إخواني ثم أكون من إحداهن ، قلت : فإني أسألك بالله ألا تجيبي ، فأبته فسلمت عليه وصدقته ، وشهدت أن لا إله إلا الله ، فقالت : « فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ثم كانت بعد تعصّد النبي ﷺ بلسانها ، وتخصر على نصريه ، والقيام بأمره ، وهاجر طليبي إلى أرض الحبشة ، وإلى المدينة ، وشهد بئرا<sup>(٤)</sup> ، ولا عقب له ، استشهد بأجنادين<sup>(٥)</sup> ، وقيل بالرموك ، وأمهاث هؤلاء الذكور والإناث شتى : فحمزة رضى الله تعالى عنه ، والمقوم وحجل ، وصفيّة والعمام لأُمٍ وفقى هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بنت عبد مناف بن عبد الله رسول الله ﷺ والعباس رضى الله تعالى عنه ، وضارر وقثم لأُمٍ ، وهبي ثقله - بفتح التين ، وسكون الفوقية ، أو فيلة - تصغير الأول ، والتثنية يعض التمام ، وبعضهم يصحّفها بالاء الملقبة بنت جناب - بفتح مفتوحة ، فنون ، وبعد الألف موحدة - ابن كلب بن عمر بن قاسط ، يقال : إنها أول عبيدة كسبت البيت الحرام الذبيح ، وأصناف الكسوة ، وذلك أن العباس صلى وهو صبي فبذرت إن وجدته أن تكسوه البيت الحرام فوجدته ففعلت ، والحارث ، وأروى ، وقثم من صفيّة بنت جندب بن حنجر - بضم الحاء المهملة ، وفتح الجيم - ابن زباب - بفتح الزاي والموحدة المشددة وبعد الألف أخرى مخففة - ابن خبيب بن سوار بن عامر بن صصعة ، وأبو لهب من لُبَيٍّ بنت هاجر - بكسر الجيم - كما جرّم به السهلي في « روضيه » . قيل المولد

(١) زاد المعاد : هامش شرح البرقاني غل المصعب ١ / ٨٧ .

(٢) الطبقات الكبرى : لابن سعد ٢ / ٣٢٥ .

(٣) الطبقات الكبرى : لابن سعد ٣ / ١٢٣ .

(٤) الطبقات الكبرى : لابن سعد ٣ / ١٢٣ .

(٥) المرجع السابق ٢ / ١٢٤ وفيه في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وهو ابن خمس وثلاثين سنة ولا عقب له .

يُصِيبُ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْأُمَرُ ، وَلَا مِنْ بَيْعَةٍ (١) ، وَعَجِبْتُ مِنْ إِغْفَالِ الْحَافِظِ لَهُ فِي التَّيْصِيرِ : ابْنُ عَرَبٍ مَنَافِ  
ابْنِ خَطَّابٍ بَنِ حَبِيبَةَ بَنِ سُلَيْمٍ بَنِ خُزَاعَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ أَبُو النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَالِبٍ وَالزُّبَيْرُ / وَعَبْدُ  
الْكُعبَةِ ، وَعَاتِكَةُ وَبَرَّةُ ، وَالْبَضَاءُ الْأُمُّ وَهِيَ : فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَابِدٍ - [ ٢٤٢ ظ ]

بِالْمَوْحِدَةِ - ابْنُ عَمْرِو بْنِ خَزُوم ، وَالْعَلْدَانُ مِنْ مَمْنَعَةَ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ بَنِ خُزَاعَةَ (٢) ، وَلَمْ يُعَقِّبْ  
مِنْ الذُّكُورِ إِلَّا أَرْبَعَةً : الْحَارِثُ وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَأَبُو طَالِبٍ ، وَأَبُو لَهَبٍ ، وَلَمْ يَدْرِكْ  
الإِسْلَامَ مِنْهُمْ غَيْرُ أَرْبَعَةِ أَبَوِ طَالِبٍ ، وَأَبُو لَهَبٍ وَحَمْرَةَ ، وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .

وَأَسْلَمَ مِنَ الْإِنْسَانِ : صَفِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِلَا ظَنٍّ .

وَأُخْطِفَ نَبِيُّ : أُرْوَى وَعَابِكَةُ ، فَذَهَبَ الْعَقْلِيُّ إِلَى إِسْلَامِيهِمَا ، وَعَدَّهُمَا مِنْ جُمْلَةِ الصَّحَابِيَّاتِ .

وَذَكَرَ الدَّارِقُطَنِيُّ : عَابِكَةَ مِنْ جُمْلَةِ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أُرْوَى .

وَجُمْلَةُ أَوْلَادِ الْأَعْمَامِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ ، اثْنَانِ لَمْ يُسَلِّمَا : طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعُتَيْبَةُ

- بِالتَّصْغِيرِ - ابْنُ أَبِي لَهَبٍ . وَالباقونَ أَسْلَمُوا ، وَلَهُمْ صَحْبَةٌ .

وَفَصَّلِيَهُمْ : أَرْبَعَةٌ لِأَبِي طَالِبٍ : طَالِبٌ مَاتَ كَافِرًا ، وَعَقِيلٌ ، وَجَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ .

وَعِشْرَةٌ لِلْعَبَّاسِ : الْفَضْلُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَتَمِيمٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَمُعْتَبِدٌ ، وَكَبِيرٌ ، وَثَمَامٌ لَأُمِّ ،

وَالْحَارِثُ : أُمُّهُ هُذَيْلَةُ ، وَآمِنَةُ ، وَلَمْ كُلُّوهُمْ ، وَصَفِيَّةٌ لِأُمِّهِمَا أَوْلَادٌ .

زَادَ هِشَامُ : الْكَلْبِيُّ ، وَصَبِيحٌ ، وَشَهْرٌ وَلَمْ يُتَابِعْ عَلَى ذَلِكَ .

وَزَادَ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُرْنِيِّ : لُبَابَةُ وَآمِنَةُ ، وَمُعْقِلٌ ، وَعَوْنٌ ، وَأَمَّ حَبِيبٌ ، وَأُمُّهُمُ أُمُّ الْفَضْلِ : لُبَابَةُ بِنْتُ

الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ ، وَهَشَامٌ .

وَحَمْسَةٌ لِلْحَارِثِ أَبُو سَفْيَانَ ، وَتَوْفَلٌ ، وَرَبِيعَةُ وَالْمَغِيرَةُ ، وَعَبْدُ شَمْسٍ ، وَثَلَاثَةُ لِلزُّبَيْرِ : عَبْدُ اللَّهِ ،

وَضُبَاعَةُ ، وَأُمُّ الْحَكَمِ وَوَجِدُ لِلزُّبَيْرِ : وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَشَهِدَ حُنَيْنًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ فَارِسًا

مَشْهُورًا ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « ابْنُ عَمَّتِي وَحَبِيٌّ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « ابْنُ أَبِي

وَحَبِيٌّ » .

قَالَ أَبُو عَمَرَ : لَا أُحْفَظُ لَهُ رِوَايَةً ، وَكَانَ مِنْهُ يَوْمَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوُ ثَلَاثِينَ سَنَةً ،

اسْتَشْهِدَ بِأَجْنَادِيهِ ، بَعْدَ أَنْ أَمْلَى بِهَا بِلَاءَ حَسَنًا ، وَلَا عَقَبَ لَهُ .

وَإِثْنَانِ لِحَمْرَةَ : عِمَارَةُ ، وَتَمَلُّ . وَقَالَ مُصَنَّبٌ : وَلِدُ لِحَمْرَةَ حَمْسَةٌ رِجَالٌ لَصْلِيهِ ، وَمَاتُوا وَلَمْ

يُعَقِّبُوا .

وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَحَارٍ : لَمْ يُعَقِّبْ أَحَدٌ مِنْ بَنِي حَمْرَةَ إِلَّا تَمَلُّ وَحْدَهُ ، فَإِنَّهُ وَلِدُ لَهُ حَمْسَةٌ رِجَالٌ

لَصْلِيهِ ، وَمَاتُوا وَلَمْ يُعَقِّبُوا .

(١) شرح الزركلي ٢ / ٢٧٥ .

(٢) شرح الزركلي ٣ / ٢٧٥ .



ثلاثة لأبي لهب : عتبة ، ومعتب ، وحُتَيْبَة مات كافرًا .  
والإناتُ عشرة : ابنتان لأبي طالب : أم هانئ ، وحَمَانَة ، وثلاث للعباس : أم حبيبة ، وصفيّة ، وأُمَيمة . وواحدة للحارث وهي : أروى . ولثلاث للزبير : ضباعة وأم هانئ ، وأم الزبير وصفيّة ذكرهما في « الثوبون » ولهنّ صُحبة . ولأبي لهب : ذُرّة وخالدَة وعزّة . وواحدة لحمزة وهي أُمَامَة ويقال : أُمّة الله . وكنن الواقدي يقول فيها عمارة .

قال الخطيب : انفرد الواقدي بهذا القول ، وإنما عمارة ابنة لأبيه . قال في « الثوبون » لحمزة أيضاً ابنة تسمى : أم الفضل ، وابنة تُسمى : فاطمة ، ومن الناس من يقدّمها واحدة ، وفاطمة هَذِهِ إحدَى الفَوَاطِم ، التي قال ﷺ لعلّي ، وقد أهدى له حُلّة تشقها بين الفَوَاطِم / وهي [ ٢٤٣ و ] فاطمة بنت أسد أم عليّ ، وفاطمة بنت محمد ﷺ زوج عليّ ، وفاطمة ابنة حفصة ، وفاطمة بنت عتبة .

وجملة أولاد العباس : أحد عشر رجلاً ، وثلاث بنات عُرفن<sup>(١)</sup> .  
فالدُّكُورُ : عامر بن تيمّاء بن كُثَيّر بن ربيعة ، وعبد الله ، وزهير ، ابنا عاتكة بن أبي أمية المخزومي ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وأبو أمية بن جحش ، وطليح بن أروى بن عمر بن وهب ، والزبير والسائب وعبد الكعبة بن صفية بن العوام ، وكلهم أسلموا وتبّوا على الإسلام إلا عبيد الله بن جحش .  
وأما الإناث : فزَيْنَب ، وجنّة ، وأم حبيبة ، بنات أمية بن جحش ، ذكر لأم حكيم لم يذكر عددهنّ ، ولا إسلامهنّ ولا أسماءهنّ<sup>(٢)</sup> .

وسأنتي لذلك بعض بيان في الأبواب الآتية .  
وأشهرهنّ : الأسود بن عبد يغوث بن وهب . قال البلاذري : وهو خال النبي ﷺ ، وكان من المستهزئين ، ثم روى عن عكرمة ، قال : أخذ جليل بعنق الأسود بن عبد يغوث ، فحنى ظهره حتى احققن ، فقال رسول الله ﷺ : « خال » ، فقال يا محمد : « دعه عَنكَ »<sup>(٣)</sup> .  
رَوَى الخُرَاقِيُّ ، عن محمد بن عمير بن وهب ، خال النبي ﷺ قال : جامع النبي ﷺ قَاعِدَ قَبَسَطَ رِجْلَاهُ ، فقال : « اجلس على رِجْلَيْكَ ، فإن الحال وارث »<sup>(٤)</sup> .

ورَوَى ابن الأَعرابي في « مُعْجَمِهِ » عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ ليخالد الأسود بن وهب : أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ ، مَنْ يَرِدُ اللهَ بِهِ خَيْرًا يَعْلَمُهُنَّ إِيَّاهُ ، ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُنَّ أَبَدًا ، قَالَ : بَلَى ، يَا رَسُولَ الله . قَالَ ، قُلْ : « اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقْوِي بِضَاكَ ضَعْفِي ، وَتَحَذِّ إِلَيَّ

(١) شرح الزرقاني على المواهب ٢٩٥/٣ .

(٢) قدر للشعر ١٠٨/٤ .

(٣) في شرح الزرقاني ٢٩٦/٣ الخرقاني بسند ضعيف عن عمر بن وهب .

(٤) في السبع اجلس على رجلك يا رسول الله . ولقيت من شرح الزرقاني ٩٦/٣ وفيه كذلك . فإن الحال ولد .

(٥) في السبع عمر . وما أتته من الإضافة .

الغدير بناصيصي ، واجتمع الإسلام مُتَّفَقِي وَصَايَ (١) .  
 وَرَوَى ابْنُ مَنَظَرٍ ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ وَهَبٍ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَلَا أَيْدِيكُمْ  
 بِشَيْءٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَكُمْ بِهِ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : « إِنَّ الرِّهَابَ الْوَرَابَ ، الْبَابُ مِنْهُ عِدْلٌ سَبْعِينَ  
 خَوْفًا ، أَذْنَاهَا فَمَجَرَةٌ كَأَنَّهَا لَجَاجُ الرَّجُلِ مَعَ أُمِّهِ ، وَإِنْ أَتَى الرِّهَابَ اسْتَطَالَتِ الْمَرْءُ فِي عِزِّهِ أَيْمَهُ بِغَيْرِ  
 حَقٍّ » (٢) .

وَرَوَى ابْنُ شَاهِينَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ وَهَبٍ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :  
 اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « يَا خَالَ الذُّخْلِ ، فَدَخَلَ فَبَسَطَ لَهُ رِدَائَهُ عَمِيرَ بْنَ وَهَبٍ » (٣) .  
 وَرَوَى الْخُرَيْبِيُّ فِي « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ بْنِ وَهَبٍ ، قَالَ :  
 جَاءَ ..... (٤) وَالنَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « قَاعِدُ فَبَسَطَ لَهُ رِدَائَهُ ، فَقَالَ : « اجْلِسْ عَلَى رِدَائِكَ » قَالَ :  
 « نَعَمْ ، فَإِنَّمَا الْخَالَ وَالِدٌ » (٥) .

(١) الإصابة ٤٥/١ ترجمة الأسود بن وهب ، و شرح الزركاني ٢٩٥/٣ ، ٢٩٦ .

(٢) الإصابة ٤٥/١ ترجمة ١٧١ ، و شرح الزركاني ٢٩٦/٣ .

(٣) « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » لِلْمُحَافِظِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا ١٢٢ حَدِيثٌ ٤٠٧ إِسْنَادُهُ مُوَضَّوعٌ .

(٤) يهضم بالنسخ .

(٥) « كَشَفُ الْخُفَا » لِلْمُصَلِّي ٤٤٨/١ و شرح الزركاني ٢٩٦/٣ .

## الباب الثاني في بعض مناقب سيدنا حمزة رضي الله عنه

وفيه أنواع :

### الأول

#### في وقت إسلامه .

أُسْلِمَ حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَدِيمًا فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمُنْتَهَب<sup>(١)</sup> .  
وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : كَانَ / بَعْدَ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ دَارَ الْأَرْقَمِ فِي السَّادِسَةِ<sup>(٢)</sup> . [ ٢٤٣ ظ ]  
وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ أَنَّهُ يَوْمَ ضَرْبِ أَبُو بَكْرٍ حِينَ ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ إِسْلَامِ عُمَرَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ<sup>(٣)</sup> ، وَتَقَدَّمَ سَبَبُ إِسْلَامِهِ ، وَحُسْنُ بَلَاغِهِ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ ، وَمَقْتَلِهِ . وَتَقَدَّمَ فِي السَّرِيَا : أَنَّ أَوَّلَ زَانَةٍ عَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَتْ لِحَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَزَّ بِإِسْلَامِهِ الْإِسْلَامَ ، وَكُفَّتْ قَهْرُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ مَا كَانُوا يَتَّالُونَ مِنْهُ ، خَوْفًا مِنْ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَجِلْمًا مِنْهُمْ أَنَّهُ سَيَنْتَعِمُ ، وَكَانَ عُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ ، وَأَمَّ كُلَّ مِنْهُمَا ابْنَةُ عُمِّ أُمِّ الْأَعْمَى<sup>(٤)</sup> .

### الثاني

اللَّهُ أَسَدُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَسَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

رَوَى الطُّهْرَانِيُّ مُرْسَلًا - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عُثْمَانَ<sup>(٥)</sup> بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ كَانَ حَمْزَةُ [ بَنُ عُبَيْدِ الْمُطَّلِبِ ]<sup>(٦)</sup> يَمُوتُ نَحْوَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسِتْمَيْنِ ، وَيَقُولُ : « أَنَا أَسَدُ اللَّهِ ،

(١) : شرح الزرقاني ٢٧٦/٣ : كما صرح به في الاستيعاب : وجه جرم في : الإساءة .

(٢) : قاله الخطي وابن الجوزي : شرح الزرقاني ٢٧٦/٣ .

(٣) : المرجع السابق .

(٤) : المرجع السابق ٢٧٥/٣ .

(٥) : في النسخ : عمر ، والخط من : المعجم الكبير ١٦٣/٣ .

(٦) : ما بين الحاضرتين زيادة من : الطبراني .

وَأَسَدُ رَسُولِهِ<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ يَحْيَى وَأَبِيهِ ، فَيَحْزُرُ خَالَهُمْ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْسَةَ<sup>(٢)</sup> ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، وَالْبَقَوِيِّ فِي « مُعْجَمِهِ » أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُتُوبٌ<sup>(٣)</sup> أَحَدٌ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فِي السَّمَاءِ السَّابِقَةِ ، حَمَزَةٌ بُنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ<sup>(٤)</sup> » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ إِسْحَامٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ وَصْفِيَّة : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « ثَانِي جِبْرِيلَ فَأَخْبَرَنِي : أَنَّ حَمَزَةَ مَكْتُوبٌ فِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ » .  
وَلَفْظُ ابْنِ إِسْحَامٍ : « وَحَمَزَةُ مَكْتُوبٌ فِي السَّمَوَاتِ السَّيِّحِ ، أَسَدُ اللَّهِ ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ<sup>(٥)</sup> » .

### الثالث

#### أَنَّهُ غَيْرُ أَعْمَامِهِ ﷺ

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَاسِمٍ بْنِ زَيْبَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ عَاسِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَيْرُ أَعْمَامِي حَمَزَةٌ<sup>(٦)</sup> »  
وَرَوَى الذَّهَلِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَيْرُ إِخْوَتِي عَلَيَّ ، وَغَيْرُ أَعْمَامِي حَمَزَةٌ<sup>(٧)</sup> » .

### الرابع

#### فِي أَنَّهُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ عَلِيٍّ ، وَالْخَلَعِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالذَّهَلِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْخَلِيلُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « سَيِّدٌ » .

(١) « المصنف الكبير » للطبراني ١٦٣/٣ — ١٦٤ حديث رقم ٢٩٥٢ قال في « المجموع » ٢٦٨/٩ رجاله إلى قتله رجال الصحيح . و « شرح الزرقاني » ٢٧٦/٣ .

(٢) في النسخ « لينة » وُلِّقَتْ مِنَ الطُّوَالِ ، وَفِيهِ لَيْسَةُ عَنْ جَدِّهِ ، بِإِسْقَاطِ « عَنْ نَيْبِهِ » .

(٣) في النسخ « مَكْتُوبٌ » وَمَا أَقْبَهُ مِنْ « الطُّوَالِ الْكَبِيرِ » .

(٤) « المصنف الكبير » للطبراني ١٦٣/٣ حديث رقم ٢٩٥١ قال في « المجموع » ٢٦٨/٩ وبني وأبوه لم أعرفهما ، وفيه رجاله رجال الصحيح . و « شرح الزرقاني » ٢٧٦/٣ .

(٥) « المستدرک » للحاكم ١٩٤/٣ كتاب معرفة الصحابة .

(٦) « شرح الزرقاني » ٢٧٦/٣ لإسلامه مع السابقين الأولين ، وصالحته في نصر الدين .

(٧) « كنز العمال » ٣٢٨٩٣ و « شرح الزرقاني » ٢٧٦/٣ .

ولفظ الذَّالِي : « خَيْرُ الشَّهَادَةِ » .

ولفظ جَابِر : « عِنْدَ اللَّهِ » .

وفي لفظ : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمْرَةٌ » زَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَابْنُ مَسْمُودٍ ، وَجَابِرُ : « وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَابِرٍ فَأَمَرَهُ ، وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ<sup>(١)</sup> » .

## الخامس

في شهادته ﷺ له بالجنة رضى الله تعالى عنه

رَوَى ابْنُ عَبْدِالْبَرِّ<sup>(٢)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَخَلْتُ الْبَارِئَةَ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا حَمْرَةٌ مَعَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ<sup>(٣)</sup> » .

## / السادس [ ٢٤٤ ] و

في آية نزلت فيه

رَوَى السُّدِّيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الْفَرِحْنَ وَعَلَنَانَهُ وَعَلَمًا حَسَنًا فَهَؤُلَاءِ لَهُ<sup>(٤)</sup> ﴾ ... « أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي حَمْرَةٍ<sup>(٥)</sup> » .

وَرَوَى السُّلَمِيُّ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَبَايِعُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ<sup>(٧)</sup> ﴾ ... « قَالَ حَمْرَةٌ : « فِي<sup>(٨)</sup> » .

(١) « المصنف الكبير » للطبراني ١٦٥/٢ حديث رقم ٢٩٥٧ عن علي ، إسناده واه جدا ، علي بن الحزور والأصمغ متروكان ، قال في « المجموع » ٢٦٨/٩ وفيه علي بن الحزور ، وهو متروك . و « المستدرک » للحاكم ١٩٥/٣ عن جابر/كتاب معرفة الصحابة/حزمة وكذا ١٩٩/٣ وكذا ١٢٠/٢ كتاب الجهاد . و « ميزان الاعتدال » ١٦٨/٤ — ١٦٩ .

(٢) في النسخ « ابن عمر » والقصوب من « شرح الزرقاني » ٢٧٨/٣ .

(٣) في المصنف الكبير للطبراني ١٦٠/٣ حديث برقم ٢٩٤٤ بلفظ : « دخلت البارحة الجنة فخطرت فيها ، فإذا حمرة متكىء على سرير » .. وانظر : « المستدرک للحاكم ١٩٦/٣ صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وشرح الزرقاني ٢٧٨/٣ .

(٤) سورة القصص من الآية ٦١ .

(٥) وأخرج الحديث السوطي في « الدر المنثور في التفسير المأثور » ٢٥٥/٥ عن السدي .

(٦) السلفي : الحافظ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني السلفي — بكسر السين المهملة وفتح اللام ثم فاء كما ضبطه في التفسير وغيره — نسبة إلى جده أحمد للكتب سابقة ، ومعه التلخيص الشفة ، قاله الذهبي وغيره ، كان أواخر زمانه في الحديث وأعلمهم بقوانين الرواية ، نالها حفظا متقنا ثبتا دينا غيرا ، مات يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسماية .

راجع : « شرح الزرقاني » ٢٧٦/٣ — ٢٧٧ .

(٧) سورة القصص الآية ٢٧ .

(٨) « الدر المنثور » ٥٨٩/٦ وأخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن بريرة .

## السابع في شدة حزنه ﷺ حين قل

رَوَى أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ ، عَنْ أَبِي مُرَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى حَمْزَةٍ جَعَنَ اسْتَشْهَدَ ، فَتَنَظَّرَ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى شَيْءٍ ، كَانَ لَوْ جَعَّ لِقَلْبِهِ مِنْهُ <sup>(١)</sup> .  
وَقَدْ أَقْدَمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ <sup>(٢)</sup> مَا بَعَثَنِي عَنْ الْإِعَادَةِ .

## الثامن في تفسير الملائكة له رضى الله تعالى عنه

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ لَمَّا أُصِيبَ حَمْزَةُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَخُطِلَتْ <sup>(٣)</sup> بَيْنَ الرَّاهِبِ ، وَهَمَّا جُنُبَانِ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُكْسِلُهُمَا <sup>(٥)</sup> » .  
وَرَوَى الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ <sup>(٦)</sup> : « إِنَّ حَمْزَةَ قِيلَ جُنُبًا ، فَكَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ <sup>(٧)</sup> » .

## التاسع في كنهه رضى الله تعالى عنه

رَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَاللَّفْظُ لَهُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَمْزَةٍ ، وَقَدْ جُدِعَ <sup>(٨)</sup> أَفْئُهُ ، وَمَثَلُ يَدِهِ ، فَقَالَ : « لَوْلَا أَنْ تُجِدَ صَوْتِي »

(١) « شرح الزرقاني » ٢٧٧/٣ .

(٢) تنظر : غزوة أُحُد في « سبل الهدى والرشاد » ٢٧١/٤ وما بعدها .

(٣) كلمة « لا » زائدة من الطبراني .

(٤) في النسخ « حمزة » والمثبت من الطبراني .

(٥) في النسخ « جنب » والمثبت من الطبراني .

(٦) « للمصنف الكبير » للطبراني ٣٩١/١١ حديث رقم ١٢٠٩٤ قال في « المجموع » ٢٢/٣ وإسناده حسن ، وأيضاً ٣٩٥/١١

حديث ١٦١٠٨ ضعيف ، فيه أبو شيبة ، وهو عروك . و « شرح الزرقاني » ٢٧٧/٣ - ٢٧٨ .

(٧) عبارة « ابن عباس » زائدة من المصدر .

(٨) رواه الحاكم في « المستدرک » ١٩٥/٣ كتاب « معرفة الصحابة » ونصه : « عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : قل

حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ جبا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ضلته للملائكة » صحيح الإسناد ولم

يخرجاه ، ووافقه الذهبي في « تلخيصه » .

(٩) الجُدِعَ : قطع الأنف ، والأذن ، والشفة ، وهو بالألف أنسى . النهاية ٢٤٦/١ مادة جدد .

فِي نَفْسِهَا تَرَكَّتْهُ<sup>(١)</sup> حَتَّى يَحْشُرَهُ اللَّهُ مِنْ بُلْبُولِ السَّجَاعِ وَالطَّيْرِ ، فَكُنَّ فِي ثَمَرَةٍ<sup>(٢)</sup> إِذَا حُمِرَ رَأْسُهُ  
بَدَتْ بِجَلَدِهِ ، وَإِذَا حُمِرَتْ بِجَلَدِهِ بَدَا رَأْسُهُ<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا قُتِلَ حُمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَتْ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ ثَمَرَةٌ ، فَكَانَ<sup>(٥)</sup> [ عَلَى<sup>(٦)</sup> ] مَوَ الْيَزِيدِي أَدْخَلَهُ ، فِي كَبْرِهِ<sup>(٧)</sup> ،  
فَكَانَ<sup>(٨)</sup> إِذَا غُطِيَ بِهَا رَأْسُهُ ، بَدَتْ<sup>(٩)</sup> قَلَمَتَاهُ ، وَإِذَا غُطِيَ قَدَمَاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَسَأَلَ [ عَنْ ذَلِكَ ]<sup>(١٠)</sup>  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ ، وَأَنْ يَأْخُذَ لَه<sup>(١١)</sup> شَجَرًا مِنْ هَذَا الْمَلْجَانِ<sup>(١٢)</sup> فَيَجْعَلُهُ  
عَلَى رِجْلَيْهِ<sup>(١٣)</sup> .

## العاشر

فِي سِتْرِهِ يَوْمَ قُتِلَ ، وَوَصِيَّتُهُ لِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

(١) في النسخ : لتركته ، والتصويب من أبي يعلى .

(٢) ثمرة : ثوب غطط بالسواد والياض كأنه أخذ من لون الحر .

(٣) أ. مستد أبي يعلى : ٢٦٤/٦ — ٢٦٥ حديث رقم ٣٥٦٨ إسناده حسن . والحدث في : مصنف ابن أبي شيبة ٢٦٠/٣  
وأخرجه أحمد ١٢٨/٣ من طريق صفوان بن يحيى و ١٢٨/٣ و أبو جلد : في : الجناز : ٣١٣٦ باب : في الشهيد بفعل . وابن  
سعد في : الطبقات ٨/١٣ من طريق زيد بن الحباب ، وأخرجه أبو جلد ٣١٣٧ والبيهقي في : الجناز ١٠/٤٤ — ١١ والطحاوي  
في : شرح معاني الآثار ٥٠٦/١ من طريق عثمان بن عمر ، وصححه الحاكم ١٩٦/٣ ووافقه الذهبي . وقال الترمذي : حديث أنس  
حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث أنس إلا من هذا الوجه .

والحدث في المقصد العل : برقم ٤٥١ وذكره الخبزي في : جميع الزوائد ٢٤/٣ وقال : روى أبو يعلى — وروى أبو جلد  
بعضه ، من نحو ذكر الكفن — ورواه رجال الصحيح .

وذكره ابن حجر في : المطالب العالي : برقم ٧١٩ مختصراً وعزاه إلى ابن أبي شيبة ، وأبي يعلى وإمام الشيخ حبيب الرحمن عن  
البوصري قوله : ورواه قتات . وانظر : سير أعلام النبلاء ١٧٧/١ و : المجموع الكبير : للطبراني ١٥٧/٣ برقم ٢٩٣٨ ورواه  
المطرب في : التلخيص ٤٤/١ .

(٤) في النسخ : كان ، ولقيت من الطبراني .

(٥) في النسخ : وكان ، والتصويب من الطبراني .

(٦) ما بين الحاصرتين زائدة من الطبراني .

(٧) في الطبراني : أدخله قبره .

(٨) في النسخ : وكان ، والتصويب من الطبراني .

(٩) في النسخ : خرجت ، ولقيت من الطبراني .

(١٠) ما بين الحاصرتين زائدة من الطبراني .

(١١) ما بين الحاصرتين زائدة من الطبراني .

(١٢) في النسخ : المجلان ، والتصويب من الطبراني .

(١٣) : للمجموع الكبير : للطبراني ٣٩٥/١١ حديث رقم ١٢١٠٧ قال في : الجميع ٢٤/٣ روى الطبراني في : الكبير : من  
رواية أيوب عن الحكم بن حبه ، وأيوب لم أعرف من هو ، وبقية رجاله قتات ، قلت : الراوي عن الحكم هنا هو أبو شيبة وهو  
متروك . والطبراني أيضا في : ١٥٩/٣ حديث ٢٩٤١ .

كَانَ سِتُّهُ يَوْمٌ قُتِلَ تَسْمَاً وَحَمْسِينَ سَنَةً ، وَدُفِنَ هُوَ وَابْنُ أُخْتَيْهِ<sup>(١)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ<sup>(٢)</sup> فِي قَبْرِ وَاحِدٍ<sup>(٣)</sup> .

## الحسادى عشر في ولده رضى الله تعالى عنه

لَهُ مِنَ الْوَلَدِ ذَكَرَانِ وَأُنْثَى ، عِمَارَةُ : أُمُّهُ خَوْلَةٌ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَيَعْلَى . وَتُوفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَعْوَامٌ ، وَلَمْ يُحْفَظْ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا رِوَاةٌ ، وَاسْمُ الْأُنْثَى : أُمَامَةُ ، كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى<sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ<sup>(٥)</sup> يَقَالُ لَهَا : أُمُّ أَبِيهَا ، أُمُّهَا زَيْنُبُ بِنْتُ عُمَيْسِ الْحُفَيْمِيَّةِ ، وَهِيَ الَّتِي اخْتَصِمَ فِي خَصَائِثِهَا / عَلًى وَجَعْفَرُ زَيْدٌ ، فَقَالَ عَلَى : ابْنَةُ عَمِّ وَخَالَتِهَا تَحِيْبَى ، وَقَالَ زَيْدٌ [ ٢٤٤ ظ ] ابْنَةُ أُخْتِي ، فَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَخَالَتِهَا ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ »<sup>(٦)</sup> . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَكَانَتْ أَحْسَنَ فَتَاةٍ فِي قَرْنِهَا ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ .

(١) أميمة .

(٢) عبد الله بن جحش بن وثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كعب بن غنم بن ودعان بن أسد بن عزيمة الأسدي ، له صحبة . أمو أبى أحمد بن جحش ، أمهما أمية بنت عبد المطلب .

(٣) كما في البخارى عن جابر . راجع : « شرح الزرقاني » ٢٧٨/٣ .

(٤) « شرح الزرقاني » ٢٧٦/٣ .

(٥) ابن قتيبة : هو أبو محمد عبد الله بن مسلمة بن قتيبة الدينوري ، ولد في بغداد وقيل : بالكوفة سنة ٢١٣ / ٨٢٩ كان فاضلاً ثقة متفناً في العلوم ، سكن بغداد وحدث بها وأقرأ ، ثم انتقل إلى دمنور بلدة من بلاد الجبل ، وأقام بها مدة قاضياً فنسب إليها ، ومؤلفاته مشهورة يرغب فيها ، منها : أدب الكاتب : له عظمة طويلة وهو حلو من كل شيء مُعْتَنٌ ، وكانت وفاته فجأة سنة ٢٧٠ / ٨٨٤ م .

(٦) صحيح البخارى ٢٤٢/٣ و ١٨٠/٥ و سنن أبى داود ٢٢٨٠ و سنن الترمذى ١٩٠٤ و السنن الكبرى ١٧٣/٤

البيهقى ٦/٨ و دلائل النبوة للبيهقى ٣٣٨/٤ و شرح السنة للبخارى ١٣/١٣ و ١٤٠/١٤ و مشكل الآثار ١٧٣/٤

و « جذية خصائص على الناس » ٩٢ و « فتح الباري » ٣٠٤/٥ و ٤٩٩/٧ و إرواء الغليل و الألبانى ٢٤٥/٧ و ٢٤٦

و « تفسير ابن كثير » ٣٧٩/١ و ٢٨/٢ و ٣٤١/٧ و « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ١٤٠/٤ .



### الباب الثالث

في بعض مناقب سيدنا العباس رضي الله عنه<sup>(١)</sup>

وفيه أنواع :

#### الأول

في مولده واسمه وكنيته وصفته

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَبْلَ الْيَمِيلِ بِثَلَاثِ مِائِينَ ، وَكَانَ أَسْنَنَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِسِتِّينَ ، وَقِيلَ بِثَلَاثٍ<sup>(٢)</sup> .

رَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي زَيْنٍ ، وَالْبَغَوِيُّ فِي « مُعْجَمِهِ » عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قِيلَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَيُّمَا أَكْبَرَ أَلْتَّ ، أَوِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : « هُوَ أَكْبَرُ بَنِي ، وَأَنَا وَلِدْتُ قَبْلَهُ »<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَمِيلًا وَسِيمًا أَيْضًا ، لَهُ ضَفِيرَتَانِ ، مُنَحْدِلَتَا<sup>(٤)</sup> . وَقِيلَ : كَانَ طَوَالًا<sup>(٥)</sup> انْتَهَى .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَابْنُ عُمَرَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ الْأَنْصَارَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَكْسُوا الْعَبَّاسَ جِلِينَ أَسِيرَ يَوْمَ بَلَدٍ ، وَلَمْ يَصْلُحْ عَلَيْهِ قَبِيصٌ إِلَّا قَبِيصُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، فَكَسَاهُ لِبَاسَهُ ، فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ، أَلْبَسَهُ النَّبِيُّ ﷺ ثَوْبَهُ وَتَغَلَّ عَلَيْهِ مِنْ رِيْقِهِ . قَالَ سُفْيَانُ : فَطَلَنِي أَنَّهُ مَكَافَأَةٌ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رَأْسًا فِي قُرَيْشٍ ، وَإِلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالسَّقْفَانَةُ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ . أَمَّا السَّقْفَانَةُ فَمَعْرُوفَةٌ ، وَأَمَّا عِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَكَانَ لَا يَدْعُ أَحَدًا يَسْبُ فِيهِ ، وَلَا يَقُولُ فِيهِ هَجْرًا ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ اجْتَمَعَتْ وَتَعَاقَدَتْ

(١) ترجمته وأخباره في : سورة ابن هشام ، و : طبقات ابن سعد ، ٥/٤ ، و : تاريخ خليفة ، ٥٤/١ ، ١٣٠ ، ١٧٩ ، و : طبقات خليفة ، ١٠/١١ ، و : التاريخ الكبير ، ٤/٤١ ، ٢/١ ، و : التاريخ الصغير ، ٣٢ ، و : مجالس تطيب ، ٢٣٦ ، و : الجرح والتعديل ، ج ٣ ، ٢١٠/١ ، و : المظهر ، ١٦ ، ٤٦ ، ٦٣ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، و : عيون الأخبار ، ٧٨/١ ، ١٨٦ ، ٢١٥ ، ٢٦٩ ، ٣٤٢ ، و : ١٥٠/٢ ، ١٦٨ ، ٢٧٩ ، و : ٩٢/٣ ، و : أنساب البلاذري ، ١٣/٥ ، و : ١١٩ ، و : تاريخ الطبري ، في مواضع كثيرة منه ينظر فيها النهرس ، وفي ولاية مصر ٣٢٣ ، ٥٤١ ، و : الإمتاع والمؤانسة ، ٧٥/٢ ، وفي : ثمار القلوب ، ٦٧٧ .

(٢) تاريخ دمشق : لابن عساكر — ترجمة العباس ١٠٩ ، و : شرح الزرقاني ، ٢٧٩/٣ .

(٣) المرجع السابق ، ١١١ ، ١١٢ أكثر من رواية . و : شرح الزرقاني ، ٢٧٩/٣ .

(٤) في النسخ : القامة ، والتصويب من : تاريخ دمشق ، ترجمة العباس ١١٠ — ١١١ .

(٥) طويلا — بضم الكاء أي طويلا ، راجع تاريخ دمشق لابن عساكر فيه : طويلا ، وكلنا : شرح الزرقاني ، ٢٧٩/٣ .

عَلَى ذَلِكَ ، فَكَانُوا لَهُ عَوْنًا ، وَاسْتَلَمُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَوَادًا مُطْعِمًا ، وَصَوْلًا لِلرَّجِيمِ ، ذَا رَأْيٍ حَسَنِ ، وَدَعْوَةٍ مَرْجُوَّةٍ<sup>(١)</sup> .

## الثاني

فِي شَفَقَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ

.....<sup>(٢)</sup>

## الثالث

فِي شَهَادَةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَقَبَةُ وَهُوَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ<sup>(٣)</sup>

رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَابْنُ سَعِيدَ ، وَأَبُو عَمْرٍو رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى : جَاءَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ يَطْلُبُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقِيلَ لَهُمْ : فِي بَيْتِ الْعَبَّاسِ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ : إِنْ مَعَكُمْ مِنْ قَوْمِكُمْ مَنْ هُوَ مُخَالِفٌ لَكُمْ ، فَاحْضَرُوا أَمْرَكُمْ ، حَتَّى يَتَصَدَّقَ هَذَا الْحَاجُّ ، وَنَلْتَقِيَ غَدًا وَأَنْتُمْ ، فَوَضَحَ لَكُمْ هَذَا الْأَمْرَ ، فَدَخَلُوا فِيهِ عَلَى أَمْرِ بَيْنَ ، فَوَعَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّيْلَةَ الَّتِي سَتَرُ صَبِيحَتِهَا يَوْمَ النَّفَرِ الْآخِرِ ، أَنْ يَرَاهُمْ أَسْفَلَ الْعَقَبَةِ ، وَأَمَرَهُمْ أَلَّا يَبْتَهَرُوا نَائِمًا ، وَلَا يَنْتَظِرُوا غَالِبًا ، فَخَرَجَ الْقَوْمُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ يَسْلُطُونَ ، وَقَدْ سَبَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ / الْعَبَّاسُ ، [ ٢٤٥ و ] وَلَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ ، وَكَانَ يُوقِ بِهَ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا كَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ بِكَلَامٍ ، فِيهِ طَوْلٌ وَبَلَاغَةٌ<sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ<sup>(٥)</sup> : قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا فِي أَنْفُسِنَا غَيْرَ مَا نَتَنَطَّقُ بِهِ لَقُلْنَا ، وَ لَكُنَّا لَنُرِيدُ الْوَفَاءَ وَالصَّدْقَ ، وَنَبْذُلُ مِنْهُجَ أَنْفُسِنَا حَتَّى نَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يُوَكِّدُ لَهُ الْبَيْعَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى الْأَنْصَارِ .

وَفِي رِوَايَةِ الشَّعْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « ائْتَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى السَّبْعِينَ الْبَيْنَ اسْتَلَمُوا ، وَبَاتُوا عِنْدَ الْعَقَبَةِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، وَالْعَبَّاسُ مَعَهُ فَذَكَرَهُ<sup>(٦)</sup> » اَتَنَى .

(١) « شرح الزرقاني » ٢٧٩/٣ .

(٢) يُلَاحِظُ بِالنَّسْخِ .

(٣) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ ٢٧٩/٣ .

(٤) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ . و « ابن سعد » ٢٢١/١ و « الحبير » ٢٦٨ و « ابن سيد الناس » ١٥٨/١ .

(٥) الْوَاءُ بِنِ مَعْرُورٍ بِنِ صَخْرٍ بِنِ خَسَلَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَبُو قَتَيْبٍ ، أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَقَبَةِ ، وَكَانَ نَقِيبَ بَنِي سُلَيْمَةَ مِنَ الْإِمَامِيِّ عَشَرٍ ، وَكَانَ يَصِلُ إِلَى الْكَمَةِ حَيْثُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : « النِّصَائَتِ » ٢٦/٣ و « الطُّبَقَاتِ » ٦١٨/٣ و « الْإِسْلَامِ » ١٤٤/١ .

(٦) « الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى » لِابْنِ سَعْدٍ ٢٢١/١ ، ٢٢٢ .

## الرابع

في سروره رضى الله تعالى عنه بفتح غير ، على رسول الله ﷺ وسلامته وشدة حزنه حين بلغه خلاف ذلك<sup>(١)</sup>

## الخامس

في ألم النبي ﷺ لألم العباس لما شئوا وفاته في الأسر  
روى أبو عمر<sup>(٢)</sup> وابن الجوزي<sup>(٣)</sup> ، عن سويد بن الأصم ، قال : إن العباس عم النبي ﷺ لنا  
أسير مات النبي ﷺ سائراً تلك الليلة ، فقال له بعض أصحابه : « ما يُشهرُك يا رسول الله ؟ قال :  
« أتيت العباس ، فقام رجل قارعني من وفاقه شيئاً ، قال : فافضل ذلك بالأسارى كلهم ، كل ذلك  
رعاية للعدل ، وحفاظة على الإحسان المأمور به في قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ﴾<sup>(٤)</sup>»

## السادس

### في إسلام العباس

قال أهل العلم بالتاريخ : كان إسلام العباس رضى الله تعالى عنه قديماً ، وكان يكتُم إسلامه ،  
وخرج مع المشركين يوم بدر مكرهاً ، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ لَقِيَ الْعَبَّاسَ فَلَا يَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ  
خَرَجَ مُسْتَكْرَهاً » فأسره أبو اليسر : كتب بن عمرو<sup>(٥)</sup> فقادى نفسه ، ورجع إلى مكة ، ثم أقبل إلى  
المدينة مهاجراً . رواه ابن سعد<sup>(٦)</sup> : قيل : أسلم يوم بدر فاستقبل النبي ﷺ يوم الفتح بالأنواء  
وكان معه يوم فتح مكة ، وبه حُجِبت الهجرة . قال أبو عمر : أسلم قبل فتح غير ، وكان يكتُم إسلامه  
ويسرهُ ما فتح الله عز وجل على المسلمين ، وأظهر إسلامه يوم فتح مكة ، وشهد حُتَيْباً ،  
والطائف ، وثبوك ، ويقال : كان إسلامه رضى الله تعالى عنه قبل بدر ، وكان رضى الله تعالى عنه

(١) « شرح الزرقاني على المواهب » ٢٨٠/٣ .

(٢) أبو عمر بن عبد البر .

(٣) أبو الفرج بن الجوزي ، صاحب الصفوة .

(٤) سورة النحل الآية ٩٠ .

(٥) « تاريخ دمشق » لابن عساکر ١١٩ بمعه — ترجمة العباس و « شرح الزرقاني » ٢٧٩/٣ — ٢٨٠ .

(٦) كتب بن عمرو بن عبد بن عمرو بن سواد بن غنم بن عمرو بن كعب بن سلمة ، أبو اليسر الأنصاري ، شهد بدر ،  
مات سنة خمس وخمسين في ولاية معاوية ، وهو آخر من مات من أهل بدر ، ترجمته في : الفتاوى ٣٥٢/٣ والطبقات ٥٨١/٣  
والإصابة ٣٠٠/٣ وحلية الأولياء ١٩/٢ .

(٧) انظر الخبر في « طبقات ابن سعد » ٩/٤ ، ٣١ و « تاريخ دمشق » لابن عساکر ت ١٠٢ ص ١٠٤ .

يَكْتُبُ بِأَخْتَارِ الْمَشْرِكِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بِمَكَّةَ يَتَّقُونَ بِهِ<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ يَحِبُّ الْقُلُومَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامَكَ بِمَكَّةَ خَيْرَ لَكَ<sup>(٢)</sup> .  
رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ السَّهْمِيُّ ، عَنْ شَرْحِبِيلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : « لَمَّا بَشَّرَ أَبُو رَافِعٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِإِسْلَامِ الْمُبَاسِّ أُعْظِمَهُ<sup>(٣)</sup> » .

## السابع

### في تعظيم النبي ﷺ للمباص ، ولطفه به

قَالَ أَبُو عُمَرَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْرِمُ الْمُبَاسَّ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، وَيُعْظِمُهُ ، وَيَقُولُ : « هَذَا عَمِي وَصِيئُ<sup>(٤)</sup> أَبِي » .

رَوَى / أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُورَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « إِنَّ  
عَلِيشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « يَا أَبَنُ أَيْحَى لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ تَعْظِيمِ النَّبِيِّ ﷺ عَمَهُ الْمُبَاسَّ ، أَمْرًا  
عَجَبًا<sup>(٥)</sup> » .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ السَّهْمِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا  
جَلَسَ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ ، وَعِثَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَكَانَ كَاتِبُ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا  
جَاءَ الْمُبَاسَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، تَنَحَّى لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ مَكَانِهِ ، فَجَلَسَ فِيهِ<sup>(٦)</sup> .  
وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ النَّاسِ لُطْفًا  
بِالْمُبَاسِّ » .

(١) يتقون من الوقاية ، ويزيده قول تَهْجِبُ النُّورُ : وَكَانَ حَرًا لِلْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَظْهِينَ « فَوَيْتَقُونَ مِنَ الْوُثُوقِ أَيْ يُلْجِئُونَ  
لَهُ فِي مَهْلِكِهِمْ » . شرح الزرقاني ٢٨٠/٣ .

(٢) صَوْنًا لِلْمَلِكِ وَلُحْلُوكَ . راجع : شرح الزرقاني ٢٨٠/٣ .

(٣) جَزَاءً لِمُسْرُوهِ بِالْشَرِّ . وراجع : شرح الزرقاني ٢٨٠/٣ — ٢٨١ .

و « تَارِيخُ دِمَشْقَ » لابن عَسَاكِرَ — تَرْجُمَةُ الْمُبَاسِّ ١٢٤ مَا نَصَّهُ : « عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : « بَشَّرَ النَّبِيَّ ﷺ بِإِسْلَامِ الْمُبَاسِّ  
فَأَعْتَضَنِي » وَقَالَ : فِي « فَضْلِ الْبَارِي » مِنْ عِبَالِ الْإِسْلَامِ أَنَّ الَّذِينَ أَفْرَكَهُمُ الْإِسْلَامَ مِنَ الْأَصْغَارِ أَرْبَعَةٌ ، لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ اثْنَانِ ، وَأَسْلَمَ  
اِثْنَانِ ، وَكَانَ اسْمُ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ بَنَانُ لِأَسَاسِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ : أَبُو طَالِبٍ وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ ، وَأَبُو لُبٍّ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعَزَى ، بِخِلَافِ مَنْ أَسْلَمَ  
وَهِيَ حِزْبَةُ الْمُبَاسِّ » . شرح الزرقاني ٤٨٦/٣ .

(٤) الصُّرَّانُ : الْأَصْلُ الْوَاحِدُ لَهُ فَرْحَانٌ ، يَقُولُ : عَمِي صُورُ أَبِي ، أَيْ أَبُوهَا وَاحِدٌ ، وَهِيَ مَفْرُوعَانٌ ، وَفِي « شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ  
صُو : أَيْ مِثْلُهُ وَفَرِيهِ كَأَنَّ فِي التَّهْلِيلِ وَمُسْقَمَةِ الْفَتْحِ أَيْ فِي الشَّفَقَةِ عَلَيْهِ .

(٥) « شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ ٢٨١/٣ .

(٦) « شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ ٢٨١/٣ .

وَرَوَى عَنْ كَرِيمٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ ، قَالَ : كَانَ<sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَلُّ التَّعْبَاسَ إِجْلَالُ الْوَلَدِ وَلِئِدِهِ عَاصِمَةَ<sup>(٣)</sup> ، خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا التَّعْبَاسَ مِنْ بَيْنِ<sup>(٤)</sup> النَّاسِ<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى الطُّغْرَيْنِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُمِّهِ : أَنَّ الْفَضْلَ<sup>(٦)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ التَّعْبَاسَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ إِلَيْهِ ، وَكَلَّمَ مَائَتَيْ عَشِيرَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : « هُوَ عَمِّي ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَتَّخِذْهُ بِمَنْ » ، قَالَ التَّعْبَاسُ : بَعْضُ الْقَوْلِ بِرَسُولِ اللَّهِ ، قَالَ : وَلَمْ لَا أَقُولُ وَأَنْتَ عَمِّي وَبَقِيَ آبَايَ ؟ وَالْعَمُّ وَالِدٌ .

وَرَوَى ابْنُ جِبَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : يَتَّبِعَانِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاهِزُ بَنَاتَهُ<sup>(٧)</sup> [ فِي مَوْضِعِ سَوَاقِ النَّخَاسِينَ الْيَوْمَ ]<sup>(٨)</sup> إِذْ طَلَعَ التَّعْبَاسُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « التَّعْبَاسُ عَمُّ نَبِيَّكُمْ ، أَجُودُ قُرَيْشٍ كَفًّا ، وَأَوْصَلَهَا<sup>(٩)</sup> » .

### الخامس

فِي قَوْلِهِ ﷺ : « إِنْ عَمِ الرَّجُلُ صَنُو أَبِيهِ » وَالزَّجْرُ عَنْ أَذَاهُ ، وَالْإِذْنَانِ بِأَنَّهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْهُ ، وَالْوَصِيَّةُ بِهِ

(١) كريم بن أبرهة الأصبحي يقال : إن له صحة .

ترجمته في : التُّفَات ٣٥٧/٣ والإصابة ٢١٣/٣ وتاريخ الصحابة ٢٢١ ت ١١٩٥ .

(٢) في الأصل : إِنْ كَانَ ، والتصويب من المستفرك .

(٣) عبارة الأصل : لِحُجْلِ التَّعْبَاسِ عَلَى الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ عَاصِمَةَ .. والتصويب من المستفرك وراجع شرح الفرقاني ٢٨٥/٣ .

(٤) عبارة : مِنْ بَيْنِ « زائدة من المستفرك .

(٥) المستفرك للحاكم ٣٢٤/٣ - ٣٢٥ كتاب معرفة الصحابة . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه .

(٦) لم الفضل بنت الحارث بن حزن الحنظلية « أم عبد الله » بن عباس ، إسمها : لَبَابَةُ سَمَتْ قَبْلَ عَاصِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي خِلَافَةِ حَبِيبَانٍ ، وَصَلَّ عَلَيْهِمَا حَبِيبَانٌ .

ترجمتها في : التُّفَات ٣٦١/٣ والطبقات ٢٧٧/٨ والإصابة ٣٩٨/٤ وتلويح الصحابة ٢٢٤ ت ١٢٠٧ .

(٧) في الأصل : جِيْشًا ، وما أثبت من النص .

(٨) ما بين التجمتين زائدة من ابن حبان .

(٩) تاريخ دمشق لابن عساکر ١٥٢ ترجمة العباس بن عبد المطلب /خبر من حديث محمد بن المنكدر والإحسان في تهراب صحيح ابن حبان ٥٢٨/١٥ رقم ٧٠٥٢ إسناده حسن ، والمسنود ١٨٥/١ وفي فضائل الصحابة ١٧٦٨ والذوق في « مسند سعد بن أبي وقاص » ١٠٤ و ١٠٥ والنسائي في فضائل الصحابة ٧١ والذوق في « الكشي » ٦٠/٢ وأبو يعلى ٨٢٠ والبرز ٢٦٧٣ والقسري في « المرفوعة » ٥٠٢/١ والطبراني في « الأوسط » ١٩٤٧ والحاكم ٣٢٨/٣ - ٣٢٩ وصححه الحاكم ، ووقفه الذهبي ، وقيل الزور : لا نعلمه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، ولا له إلا هذا الإسناد . وذكره الهيثمي في « المجمع » ٢٦٩/٩ وقال : وفيه محمد بن طلحة التيمي ، وفيه غير واحد ، وفيه رجال أئيد ، وأبى يعلى رجال الصحيح .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يُسَمَّرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْتُ أَبِيهِ » ، وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يُكَلِّمُ<sup>(١)</sup> فِي صَلَاتِهِ<sup>(٢)</sup> وَرَوَاهُ التَّيْهَقِيُّ وَزَادَ : إِنْ كُنَّا اخْتَجَعْنَا فَاسْتَلَفْنَا مِنَ الْعَبَّاسِ صَلَاقَ عَامِنِي .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ فِي « مَجْمَعِهِ » عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ لِغَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَمَا تَذْكُرُ حِينَ شَكَّوْتَ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْتُ أَبِيهِ » .

وَرَوَى ، أَيْضاً - عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ فِي « التَّارِخِ » عَنْهُ مَرْسُلاً ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْعَبَّاسُ عَمِّي ، وَصِنْتُ أَبِي ، مَنْ آذَاهُ فَقَدْ آذَانِي<sup>(٣)</sup> » :

وَرَوَى - أَيْضاً - التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ أَبِي الدُّنْيَا فِي « مَنَاقِبِ الْعَبَّاسِ » وَالْخَوَاطِئِ فِي « مَسَالِيهِ الْأَخْلَاقِ » وَابْنُ الثَّجَارِ ، وَالْخَطِيبُ عَنْ الْمَطْلَبِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ مَرْسُلاً صَحِيحُ الْإِسْتِادِ ، عَنْ مُقَدِّمِ الْمَطْلَبِ بْنِ / رِبْعَةَ بْنِ [ ٢٤٦ و ]

الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، قَالَ : إِنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .  
وَفِي لَفِظٍ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ آذَى الْعَبَّاسَ فَقَدْ آذَانِي ، فَإِنَّمَا عَمَّ الرَّجُلِ صِنْتُ أَبِيهِ<sup>(٤)</sup> » .

وَفِي لَفِظٍ : « اخْطُفُونِي فِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ نَفِثَ آبَائِي ، وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْتُ أَبِيهِ<sup>(٥)</sup> » .  
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « الْعَبَّاسُ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْتُ أَبِيهِ » أَوْ مِنْ صِنْتِ أَبِيهِ<sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصل « كلمة » والتصويب من المصدر .

(٢) سنن الترمذي ٦٥٣/٥ حديث رقم ٣٧٦٠ وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) المسند ٩٤/١ و ٣٢٢/٢ و تركز العمال ١٨٦١٧ ، ٣٣٤١٢ ، وعلقب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٨/٧ وجمع الزوائد ٢٣٨/١٠ وجمع المراجع للسيوطي ٤٢٠٨ وسنن الدارقطني ١٢٤/٢ وتفسير الطبري ٦٧/١٣ والسلسلة الصحيحة للألباني ٤٦٥ والطبقات الكبرى لابن سعد .

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٤٣ ، ١٤٤ ترجمة العباس عن عطاء الخراساني ١٧/١/٤ و تركز العمال ٣٣٣٨٦ ، ٣٣٤٠٢ وعلقب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٩/٧ والفوائد المبسوطة للشوكاني ٤٠٢ .

(٥) مسالوحي الأخلاق وضمومها للخرائطى صفحة ٥٤ حديث رقم ١٠٤ إسناده حسن ، والطبراني ٩٩٨٥ من حديث ابن مسعود . وأخرجه الترمذي ٦٥٢/٥ حديث ٣٧٥٨ .

قال : هذا حديث حسن صحيح . وانظر : تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢٨ ، ١٢٩ ترجمة العباس بن عبد المطلب ، وكذا ١٤٣ ثلاث روايات عن ابن عباس .

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٢٩ ترجمة العباس .

(٧) عبارة « لو من صني أبيه » زائدة من المصدر : سنن الترمذي ٦٥٣/٥ حديث ٣٧١١ كتاب المناقب ٥٠ هذا حديث حسن صحيح غريب ، لا يعرفه من حديث أبي الزناد إلا من هذا الوجه .

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ فِي «الْفَلَاحِ» : «وَأَبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :  
«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : الْعَبَّاسُ عَنِّي وَحَيْثُ أَبِي»<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ  
مُجَاهِدٍ مُرْسَلًا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : «لَا تُؤْذُونِي فِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِئْتُهُ  
أَبِيهِ»<sup>(٢)</sup> .

وَفِي لَفْظٍ : «فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ آبَائِي ، وَإِنْ عَمَّ الرَّجُلُ صِنُو أَبِيهِ» .  
وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا  
تُؤْذُوا الْعَبَّاسَ فَتُؤْذُونِي ، مِنْ سَبِّ الْعَبَّاسِ قَدْ سَبَّيْتُ ، فَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِئْتُهُ أَبِيهِ»<sup>(٣)</sup> .  
وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِكُوفٍ : «فَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ» .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ  
الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَصَحَّحَهُ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنِ الْبَرَاءِ ، وَابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي جَبَلٍ  
مُرْسَلًا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْعَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»<sup>(٤)</sup>  
وَفِي لَفْظٍ : «إِنَّ الْعَبَّاسَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» .  
وَقَالَ أَبُو عَوَّانَةَ : هَذَا الْحَدِيثُ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي صِحَّتِهِ .  
وَقَالَ ابْنُ مَنَظَرٍ : إِسْتَأْذَنَهُ مَتَّعِيلٌ مَشْهُورٌ ، وَهُوَ ثَابِتٌ عَنْ رَسْمِ الْجَمَاعَةِ .  
وَفِي لَفْظٍ : «إِنَّمَا الْعَبَّاسُ صِئْتُهُ أَبِي ، فَمَنْ آذَى الْعَبَّاسَ قَدْ آذَنِي» .

= وانظر : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢٦/١٥ برقم ٧٠٥٠ إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال  
الشيخين غير أحد بن إبراهيم الدورق .

وهو لـ «مسند سعد بن أبي وقاص» ١٠٦ لأحمد الدورق ، ومن طريقه أخرجه الترمذي في المناقب ، وأخرج ابن عزيمة  
٢٣٣٠ وأحمد في «المسند» ٣٢٢/٢ وفي «فضائل الصحابة» ١٧٧٨ والبيهقي ١١١/٤ وكذا ١٦٤/٦ والذوالقلى في «الكنى»  
١٨٤/١ وكذا ابن عزيمة ٢٣٢٩ والقوسى في «المعرفة والتاريخ» ٥٠/١ وقوله : «إن عم الرجل صنو أبيه» أى مثله ونظيره  
بعض : أنها من أصل واحد .

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٤٢ عن عمر بن الخطاب/ترجمة العباس .

(٢) الدر المنثور ٤٤/٤ .

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٤٢ ترجمة العباس . وابن سعد ١٥/١/٤ وكثر العمال ٣٣٤/٥ ، ٣٣٤١٦ ، ٣٣٤١٧ .

ومجلب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٧/٧ ، ٢٣٩ .

(٤) سنن الترمذي ٦٥٢/٥ حديث رقم ٣٧٥٩ قال : هذا حديث صحيح غريب ، لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل . والحاكم  
٣٢٥/٣ ، ٣٢٩ ومشكلة المصالح للتبريزي ٦١٤٨ وكثر العمال ٣٣٣٨٣ ، ٣٣٤٠٦ ، ٣٣٤٠٧ ، ٣٣٣٠٩ وعجيب تاريخ  
دمشق لابن عساكر ٢٣٧/٧ والحلم لابن أبي الدنيا ٨٩ .

وَرَوَى الْخَلِيلِيُّ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْعَبَّاسُ وَصِيٌّ وَوَلِيٌّ لِي ، وَعَلَى مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْعَبَّاسُ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، لَا تُؤْذُوا أَمْوَالَنَا فَتُؤْذُوا بِهِ الْأَخْيَارَ » .

وَرَوَى ابْنُ قَاتِبٍ ، عَنْ حَفْظَةَ الْكَاتِبِ<sup>(١)</sup> ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ الْعَبَّاسِ فَأَعْرِفُوا ذَاكَ ، إِنَّهُ صَارَ لِي وَالِدٌ ، وَصِيرْتُ لَهُ فَرْطًا<sup>(٢)</sup> » .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اخْفَظُونِي فِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ آبَائِي<sup>(٣)</sup> » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بَلَاغًا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « اخْفَظُونِي فِي عَمِّي عَبَّاسٍ ، فَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِتُّ أَبِيهِ<sup>(٤)</sup> » .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « اسْتَوْصُوا بِالْعَبَّاسِ خَيْرًا فَإِنَّهُ / عَمِّي ، وَصِتُّ أَبِي<sup>(٥)</sup> » . / [ ٢٤٦ ظ ]

وَرَوَى الطَّبْرَتَانِي ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « اسْتَوْصُوا بِالْعَبَّاسِ خَيْرًا ، فَإِنَّمَا عَمَّ الرَّجُلِ صِتُّ أَبِيهِ<sup>(٦)</sup> » .

(١) كثر العمال ٣٣٣٨٥ ، ٣٣٤٠٩ ، وعنه تاريخ دمشق لابن عساکر ٢٤٣/٧ وتاريخ بغداد ١٣/١٣ وللوضوعات لابن الجوزي ٣١/٢ وتزيه الشريعة لابن عراق ١٠/٢ والسلسلة الضعيفة ٧٨٧ .

(٢) المستدرک للحاکم ٣٢٥/٣ كتاب معرفة الصحابة/العباس عن ابن عباس .

(٣) حفظة بن الربيع بن صفيى الكاتب الأسدي البصري ، كان يكتب للنبي ﷺ ، انتقل إلى الكوفة ثم خرج منها ، إلى قرقسيا وسكنها وقال : لا أقيم بلدة يشتم فيها عتلى مات في أيام معاوية ولا عقب له وهو ، ابن أخى أكرم بن صفيى حاكم العرب ، وكان أكرم أدرك بالإسلام ومات بالعادية وهو ابن مائة سنة وتسعين سنة .

ترجمته لى : الضعفاء ٩٢/٣ والطبقات ٥٥/٦ والإصابة ٣٥٩/١ .

(٤)

(٥) تاريخ دمشق لابن عساکر ١٤١ ترجمة العباس .

(٦) تاريخ دمشق لابن عساکر ١٤٠ في ترجمة العباس وكثر العمال ٣٣٤١١ وعنه فى المعجم الصغير للطبرانى ٢٠٧/١ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٦٨/١٠ وجمع الزوائد للهيثمى ٢٦٩/٢ وعنه تاريخ دمشق لابن عساکر ٢٣٩/٧ وكذا الكثر ٣٣٣٨٩ و ٣٣٣٩٠ والكمال فى الضعفاء لابن عدى ٧٦٨/٢ .

(٧) تاريخ دمشق لابن عساکر ١٤٠ ترجمة العباس وعنه تاريخ دمشق لابن عساکر ٢٣٩/٧ وكثر العمال ٣٣٣٨٨ والكمال فى الضعفاء لابن عدى ١٣٦٢/٤ .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى ٨٠/١١ حديث ١١١٠٧ وفيه « استوصوا بعسمى العباس عيرا فإنه بقية آبائى .. » الحديث . قال فى الجمع ٢٦٩/٩ وفيه عبد الله بن غرناش وهو ضعيف ، ووثقه ابن حبان وقال : ربما أخطأ وبقية رجاله وتوا . والمسنند ٨٩/٢ وكذا المعجم الكبير للطبرانى ٢٦٩/١٢ والجمع الكبير المخطوط ٤٩٥/٢ .



## الصلح

في أن الخلافة في ولده ، ودعائه ﷺ للعباس ، ولولده وتجليهم بكساء

رَوَى عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ حَنْظَلَةَ<sup>(١)</sup> ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ لِلْعَبَّاسِ : إِذَا كَانَ عَدَةُ الْأَثْنَيْنِ فَأَتْنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ ، حَتَّى أَدْعُوَ لَكَ بِدَعْوَةٍ<sup>(٢)</sup> ، يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا وَوَلَدُكَ ، فَقَدْأ وَغَدَوْنَا مَعَهُ ، وَآلَيْسْنَا بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ، لَا تُقَادِرُ ذُنُوبًا ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ<sup>(٣)</sup> » .

وَرَوَى الْهَيْثَمُ بْنُ كَلِيبٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَسَنَدُهُ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ انصُرْ الْعَبَّاسَ وَوَلَدَ الْعَبَّاسِ فَلَانًا ، بِأَعْمَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُؤَيَّدَ مِنْ وَلَدِكَ مَوْقِفًا رَاضِيًا رَاضِيًا<sup>(٤)</sup> » .

وَرَوَى الثَّوَالِي وَالشَّاشِيُّ ، وَالْخَرَّاطِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَتَعَقُبَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ<sup>(٥)</sup> ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي زَمَانِ الْقَيْظِ ، فَتَزَلَّ مَنْزِلًا ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْتَصِلُ فَقَامَ الْعَبَّاسُ فَسَرَّهُ بِكِسَاءٍ مِنْ صُوفٍ « قَالَ سَهْلٌ : فَتَنَظَّرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَانِبِ الْكِسَاءِ ، وَهُوَ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اسْتُرْ الْعَبَّاسَ ، وَوَلَدَ الْعَبَّاسِ مِنَ النَّارِ<sup>(٦)</sup> » .

(١) عبارة « عن مكحول عن حنظلة » زيادة من الترمذي لسقوطها من الأصل .

(٢) زيادة من الترمذي ٦٥٣/٥ حديث ٣٧٦٢ قال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وجمع الجوامع للسيوطي ٩٧٧١ وكتر العمال ٣٣٤٤٧ والمعجم الكبير للطبراني ٢٥٣/٦ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٩/١٠ وكذا الكنز ٣٧١٨٥ وعتيب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٧/١٠ و٢٤/١١ والمطل المتعامة لابن الجوزي ٢٨٧/١ وعتيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٨/٧ و٢٣٩ وكذا الكنز ٣٣٤٤٦ وجمع الجوامع للسيوطي ٩٧٦٨ و ٩٧٧٠ وسنن الترمذي ٣٧٦٢ وميزان الاحتيال ٥٣٢٢ وكذا الكنز ٣٣٤٤٣ ومشكلة الصالحين للقرظي ٦١٤٩ .

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٣٨ وعتيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٣٦/٧ وكتر العمال ٣٣٤٣١ ، ٣٩٦٥٥ وجمع الجوامع للسيوطي ٩٧٦٦ .

(٤) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، كنية أبو العباس ، مات سنة إحدى وتسعين وقد قيل : ثمان وثمانين كان اسمه حزنا ، فسماه رسول الله ﷺ سهلا ، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة .

ترجمته في : الثقات ١٦٨/٣ والإصابة ٨٨/٢ وتاريخ الصحابة ١٢١ ت ٥٦٤ .

(٥) للمستفرك للحاكم ٣٢٦/٣ كتاب سرعة الصحابة هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه الواقفي الذهبي ، فقال صحيح . قلت : إصاحبه ضفوه . وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ترجمة العباس بن عبد المطلب ١٣٤ — ١٣٧ وهناك عشر روايات وكلها عن سهل بن سعد .

وكتاب « فردوس الأعيان » للذهبي ٥٥٤/١ عن سهل بن سعد والترمذي في المنقب ٦٥٣/٥ وجمع الزوائد ٢٦٩/٩ ومتعب كتر العمال ٢٠٧/٥ .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التِّيمِيِّ مَرْسَلًا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّ عَمَى النَّبَاسِ خَاطِنِي بِمَكَّةَ مِنْ أَهْلِ الشَّرِكِ ، وَأَخَذَنِي عَلَى الْأَعْيَارِ ، وَتَعَصَّرَنِي فِي الْإِسْلَامِ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ ، مُصَدِّقًا بِي ، اللَّهُمَّ فَاحْفَظْهُ وَحُطَّهُ ، وَاحْفَظْ لَهُ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ <sup>(١)</sup> » وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : « حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَالْعَطَلِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ » عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ الصِّرَ النَّبَاسِ » وَوَلَدَ <sup>(٢)</sup> النَّبَاسِ قَالَهَا ثَلَاثًا ، زَادَ الْفَضْلِيُّ : اللَّهُمَّ الصِّرَ النَّبَاسِ وَوَلَدَ النَّبَاسِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَمَّ . أَمَا عَلِمْتُ أَنَّ الْمُهْدِيَّ مِنْ وَلَدِكَ مَوْقِفًا رَاضِيًا مُرَضِيًا <sup>(٣)</sup> .

وفي لفظ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلنَّبَاسِ <sup>(٤)</sup> » .

وفي لفظ : « مَا أَسْرَ وَمَا أَعْلَنَ ، وَمَا أَهْدَى ، وَمَا أَخْفَى ، وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ <sup>(٥)</sup> »

وفي لفظ : « وَلَوْلَدِ النَّبَاسِ ، وَمَنْ أَحْبَبَهُمْ <sup>(٦)</sup> »

وفي لفظ : « لِإِبْنَتَيْ النَّبَاسِ وَأَبْنَاءِ النَّبَاسِ <sup>(٧)</sup> » .

وفي لفظ : وَوَلَدِيَّ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ، لَا تُعَادِرُ ذَنْبًا ، اللَّهُمَّ اخْلُقْهُ <sup>(٨)</sup> .

وفي لفظ : « احْفَظْهُ فِي وَلَدِي <sup>(٩)</sup> »

### العاشر

في بشرة النباس : بَأَن لَه مِنْ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلُّ حَتَّى يَرْضَى ، وَأَنَّهُ لَا يَعْذِبُ بِالنَّارِ ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ

= ويذهب تاريخ دمشق لابن عساکر ٢٣٧/٧ وجمع الجوامع للسيوطي ٩٧٦٧ وكثر العمال ٣٣٤٤١ وميزان الاعتدال ٩٢٧ ، ولسان الميزان ١٣٢٩/١ و ١٢٦٤/٤ والبحر وسين لابن حبان ١٢٨/١ والكمال في الضعفاء لابن عدى ٢٩٧/١ والضعفاء للعليل ٤٣٥/٣ .

(١) تاريخ دمشق لابن عساکر/ترجمة النباس ١٣٨ والكز ٣٣٤٤٤ ويذهب دمشق ٢٣٨/٧ .

(٢ - ٧) = زيادة من تلوح دمشق لابن عساکر/ترجمة النباس ١٢٨ ويذهب تاريخ دمشق ٢٣٦/٧ وكثر العمال ٣٣٤٣١ . ٣٩٦٥٥ وجمع الجوامع ٩٧٦٦ .

(٣) تاريخ دمشق لابن عساکر ١٤٧ ترجمة النباس .

(٤) تاريخ دمشق ١٤٦ .

(٥) تاريخ دمشق ١٤٥ .

(٦) تاريخ دمشق ١٤٥ .

(٧) تاريخ دمشق ١٣٧ .

(٨) كتاب فردوس الأخبار للبلخي ٥٥٣/١ برقم ١٨٥٧ وجمع الروايات ٢٦٩/٩ .

رَوَى الثَّعْلَبِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ هَذَا عَمِّي ، وَصِيتُ أَبِي ، وَخَيْرُ عُمُومَةِ الْعَرَبِ ، اللَّهُمَّ أَسْكِنْنِي مَعِي فِي الْمَنَاءِ الْأَعْلَى<sup>(١)</sup> » ،

## الحادي عشر

### في منزله في الجنة

رَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ فِي « الْكُنَى » ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ » ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو<sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الْخَدْنِي خَلِيلًا ، كَمَا أَخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا / فَمَنْزِلِي وَمَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ تَجَاهَتَيْنِ ، وَالْعَبَّاسُ بَيْنَنَا ، مُؤْمِنٌ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ<sup>(٣)</sup> » .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : إِنَّ لِي فِي النَّبَاسِ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً ، كَمَا تَكُونُ الْغُرْفُ ، يُجْلَسُ عَلَيَّ ، يُكَلِّمُنِي وَأُكَلِّمُهُ<sup>(٤)</sup> ،

## الثاني عشر

في ملازمة العباس رضي الله تعالى عنه رسول الله ﷺ أعداء بلجاء بلغته يوم حنين

## الثالث عشر

### في استسقاء الصحابة بالعباس رضي الله تعالى عنه

رَوَى الْبُخَارِيُّ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ إِذَا فَحَطُوا اسْتَسْقَوْا بِالْعَبَّاسِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنْ كُنَّا تَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بَيْنَنَا ﷺ فَسَقِينَا ، وَإِنَّا تَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ ﷺ فَاسْقِينَا كَسَقُونَا<sup>(٥)</sup> » .

(١) كتاب فردوس الأخبار للبيهقي ٥٥٤/١ برقم ١٨٥٩ عن ابن مسعود وكثر العمال ٢٠٨/٥ وشرح الزرقالي ٢٨٥/٣ .

(٢) في تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦٨ ابن عمرو بن العباس .

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦٨ — ١٦٩ ترجمة العباس وقال : هذا منقطع ، وقد روى مصلا والمستدرک ٥٥٠/٢ كتاب التاريخ وسنن ابن ماجه برقم ١٤١ عن عبد الله بن عمرو وشرح الزرقالي ٢٨٥/٣ وقال : هذه فضيلة تفرد بها العباس ليست لغيره .

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ وشرح الزرقالي ٢٨٥/٣ .

(٥) الحاكم في المستدرک ٣٣٤/٣ كتاب معرفة الصحابة بمناهج ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٢/١ ترجمة العباس بن عبد المطلب وشرح الزرقالي ٢٨٥/٣ عن أنس .

وَقَدْ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثَيْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ :

بَعَثَنِي سَيِّدُ اللَّهِ الْحَبِيبُ وَأَهْلُهُ عَشِيَّةً يُسْتَقْبَلُ بِشَيْءٍ عَمَرَ  
تَوَجَّهَ بِالْعَبَّاسِ فِي الْجَلْبِ زَائِجاً إِلَيْهِ فَمَا إِنَّ زَامَ حَتَّى أَتَى الْمَطَرُ  
وَمَا رَسُولُ اللَّهِ يَنْتَازِلُنِي فَهَلْ قَرَى هَذَا لِلْمُطَاعِيسِ مُفْتَعِرٌ<sup>(١)</sup>

ومناقبه كثيرة مشهورة رضى الله تعالى عنه وأرضاه

### الرابع عشر

في تعظيم الصحابة رضى الله تعالى عنهم للعباس رضى الله تعالى عنه .  
قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَرَفَّعُونَ لِلْعَبَّاسِ مِنْ فَضْلِهِ فَيَقْدُمُونَهُ ،  
وَيُخْبِرُونَهُ ، وَيَأْخُذُونَ بِرَأْيِهِ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الزَّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ : إِنَّ الْعَبَّاسَ لَمْ يَمُرْ بِعَمْرٍ ، أَوْ عَثَانَ ، وَهَمَا زَاكِيَانِ إِلَّا تَزَلَا ،  
حَتَّى يَجُوزَ الْعَبَّاسُ ، إِنْجِلَاً ، وَيَقُولُونَ : عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup> ، زَوَاهُمَا أَبُو عُمَرَ .

### الخامس عشر

في بر علي بن أبي طالب به ، ودعائه له

رَوَى السَّلَفِيُّ فِي « الْمَشِيخَةِ الْبُعْدَادِيَّةِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « اَحْتَلَّ  
أَبِي الْعَبَّاسِ ضَعَادَةً عَلِيٌّ ، فَوَجَدَنِي أَصْبَحْتُ رَجُلَيْهِ فَأَخْلَعَهُمَا مِنْ يَدَيَّ وَجَلَسَ مُؤْضِجِي ، وَقَالَ : أَنَا  
أَحَقُّ بِمَقْعِي مِنْكَ ، إِنَّ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَغَمَى حُمُرَةٌ ، قَدْ أَتَيْتُ لِي  
الْعَبَّاسَ عَمَّ الرَّجُلُ صَنُو أَبِيهِ وَبِرُّهُ بِهِ بِرِي بِأَبِيهِ ، اللَّهُمَّ هَبْ لِعَمَى عَافِيَتِكَ ، وَارْفَعْ لَهُ دَرَجَتَكَ ،  
وَاجْعَلْهُ عِنْدَكَ فِي عِلِّيِّينَ<sup>(٣)</sup> . »

(١) الأبيات في الكامل لابن الأثير ٥٥٧/٢ من بحر الطويل منسوبة إلى الفضل بن العباس . وتراخ دمشق لابن عساكر ١٨٧  
ترجمة العباس بن عبد المطلب .

(٢) المرجع السابق ١٨٠ . وانظر : شرح الزرقاني ٢٨٣/٣ .

(٣) شرح الزرقاني ٢٨٣/٣ .

## السادس عشر

في إعطائه ﷺ للعباس السقاية ، ورخصته له في ترك الميت يمّتي لأجلها <sup>(١)</sup> .  
 رَوَى .... <sup>(٢)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : ادْفَعْ لِي مِفْتَاحَ الْبَيْتِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا ، بَلْ أُعْطِيكُمْ <sup>(٣)</sup> » ، [ مَا هُوَ غَيْرُ لَكُمْ مِنْهَا ، السَّقَايَةُ بِرُؤُوسِكُمْ ، وَلَا تَزُرُوا بَهَا ] <sup>(٤)</sup> .

## السابع عشر

في إثبات رخصته للأمة على عمر الزمان بسببه رضى الله تعالى عنه ... <sup>(٥)</sup> .

## الثامن عشر

في فراسته رضى الله تعالى عنه .... <sup>(٦)</sup> .

## التاسع عشر

في سياسته رضى الله تعالى عنه .

/ رَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّائِءِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : [ ٢٤٧ ظ ]  
 قَالَ لِي الْعَبَّاسُ : يَا بَنِيَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَمْنَى : [ عُمَرُ ] <sup>(٧)</sup> يَدْخُوكَ [ وَيَقْرَبُكَ ] <sup>(٨)</sup> وَيَسْتَشِيرُكَ فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثَ عَصَائِلَ : « لَا يُجَرِّئَنَّ عَلَيْكَ كِبْدَةً ، وَلَا تُفْشِ لَهُ سِرًّا ، وَلَا تُقَاتِبَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا » <sup>(٩)</sup> .

## العشرون

في صدقه ببلده لتوسيع المسجد .

رَوَى أَبِي <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup> عَنْ كَتَّابٍ ، قَالَ : كَانَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَارًا ، فَلَمَّا أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يُوسِّعَ

(١) « الطبقات الكبرى لابن سعد » ٢٥/٤ .

(٢) يابض بالنسخ .

(٣) ل « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٢٥/٤ عن عبد الله بن أبي رزين ، عن أبي رزين ، عن علي ، قال : قلت للعباس : سل لنا رسول الله ﷺ ، المجابة ، قال : « سأله فقال ﷺ : « أعطيتكم ما هو خير لكم منها ، السقاية بروؤسكم ولا تزرؤوا بها » .

(٤) ما بين الحاضرتين زيادة من « الطبقات » ٢٥/٤ .

(٥) يابض بالنسخ .

(٦) يابض بالنسخ .

(٧) ما بين الحاضرتين زيادة من « شرح الزرقاني » ٢٨٣/٣ .

(٨) ما بين الحاضرتين زيادة من « المرجع السابق » .

(٩) « شرح الزرقاني » ٢٨٣/٣ . « الصجم الكبير » للطبراني ٣٢٢/١٠ برقم ١٠٦١٩ قال في « المجموع » ٢٢١/٤ وفي

مجلد ابن سعد ، وثقه السائى وغيره ، وضعفه جماعة .

(١٠) يابض بالنسخ .

فَمَسْجِدَ طَلَبَهَا مِنَ النَّبَاسِ ، فَقَالَ : « قَدْ جَعَلْتُهَا حَقَقَةً مِنِّي عَلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » (١)

## الحادى والعشرون

في عهده .

رَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « أَتَقَنَّ النَّبَاسُ بِنُ عَيْدِ الْمَطْلَبِ سَبْعِينَ عَشْرًا » (٢) .

## الثانى والعشرون

في جهل ، ووفاته رضى الله تعالى عنه ، وما يتعلق به .

قَالَ فِي « الْاِكْتِفَاءِ » : قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، وَكَانَ النَّبَاسُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ثَوْبًا لِعَارِي بَنِي هَاشِمٍ ، وَجَفَنَةً لِبَنَاتِهِمْ ، وَكَانَ يَمْتَنِعُ الْحَبَّازُ ، وَيَتَذَلُّ الْمَالُ ، وَيُعْطَى فِي التَّوَالِبِ (٣) .  
قَالَ ابْنُ الْمَسِيْبِ : كَانَتْ جَفَنَةُ النَّبَاسِ تُلَوَّرُ عَلَى فَقَرَاءِ بَنِي هَاشِمٍ ، وَكَانَ يَطْعَمُ الْجَائِعَ ، وَيُوَدِّدُ السَّيِّئَ (٤) .

قَالَ الزُّبَيْرِيُّ : « هَذَا وَاللهُ هُوَ السُّودَدُ » (٥) ، كَانَ عَوْنًا لِلْمُسْتَغْنِيَيْنِ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ وَصُولًا لَأَرْحَامِ قُرَيْشٍ ، مُخْبِتًا إِلَيْهِمْ ، وَكَانَتْ الصَّحَابَةُ تُكْرِمُهُ وَتُعْطِيهِمْ وَتُشَاوِرُهُ ، وَتَأْخُذُ بِرَأْيِهِ ، وَكَانَ شَدِيدَ الصَّوْتِ .

قَالَ التَّوَوِيُّ : ذَكَرَ الْحَازِمِيُّ فِي « الْمُؤَلِّفِ » : أَنَّ النَّبَاسَ كَانَ يَقِفُ عَلَى سُلْعٍ ، فَيَتَادَى إِلَى الْأَمَاكِينِ غُلَمَائِهِ آخِزَ اللَّيْلِ ، وَهُمْ بِالْقَايَةِ فَيَسْمِعُهُمْ ، قَالَ : وَيَبَيِّنُ سُلْعَ وَالْقَايَةَ ثَمَانِيَةَ أَمْثَالٍ (٦) .  
رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَمْسَةً وَثَلَاثُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَا عَلَى حَدِيثٍ ، وَافَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثٍ ، وَمُسْلِمٌ بِثَلَاثَةٍ (٧) .

رَوَى عَنْهُ أَهْلُؤُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ (٨) ، تُوَفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ مُتَعَبِلُ الْقَايَةِ ، وَلَهُ

(١) كلمة « أُنِي » زائدة من « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٢/٢٢٤ .

(٢) شرح الزرقاني ٣/٢٨٥ .

(٣) شرح الزرقاني ٣/٢٨٥ وفي « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٤/٣٠٠ سبعين علوكة .

(٤) شرح الزرقاني ٣/٢٨٣ .

(٥) شرح الزرقاني ٣/٢٨٣ .

(٦) المرجع السابق .

(٧) شرح الزرقاني ٣/٢٨٥ .

(٨) كملر بن سعد ، والأحنف بن قيس وعبد الله بن الحارث . شرح الزرقاني ٣/٢٨٦ .

ثَلَاثَ وَتَمَالُونَ سَنَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ مِائَتٍ مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةُ الثَّانِيْنِ وَثَلَاثِيْنِ<sup>(١)</sup> فِي عِلَاقَةِ  
عَلَمَانَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَثَبِنَ بِإِيجَاعِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ<sup>(٢)</sup> .

نصيه في بيان غريب ما سبق

الْوَسِيْمُ :<sup>(٣)</sup>

الضَّيْفَةُ :<sup>(٤)</sup>

السَّكَاةُ :<sup>(٥)</sup>

الثَّغِيْبُ - مَشَاةُ فَوْقَهُ فَشَنِ مَعْجَمَةٍ ، فَمَوْحِدَتَيْنِ بَيْنَهُمَا مَشَاةُ تَحِيَةٍ : تَرْقِيْقُ الشَّعْرِ .

الْمُخْتَرُ بِالضَّمِّ : الْهَذَّانِ ، وَقَوْلُ الْبَاطِلِ .. وَيَطْلُقُ عَلَى الْكَلَامِ الْفَاحِشِ .

الْجَوَادُ :<sup>(٦)</sup>

الْوَصُولُ :<sup>(٧)</sup>

الرَّأْيُ :<sup>(٨)</sup>

الصَّنَوُ :<sup>(٩)</sup>

الْفَرْطُ :<sup>(١٠)</sup>

لَا تَقَابِرُ :<sup>(١١)</sup>

لَا تُرْمُ :<sup>(١٢)</sup>

(١) في شرح الزرقاني ، ٢٨٥/٢ : تولى العباس في علاقة حنان قبل مقفه بستين بالمدينة ، يوم الجمعة لاثنين عشرة ليلة  
خلعت من رجب ، وقبل : من رمضان سنة اثنين وثلاثين ، وبه جزم في الإصابة ، وقبل سنة ثلاث وثلاثين ، وهذا للامم لقوله قبل  
مقل حنان بستين لأنه قبل في ذوالحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقبل سبع وثمانين سنة .

(٢) الطيفات الكبرى : لابن سعد ٣١/٤ .

(٣) حسن الوجه فهو صفة لازمة .

(٤) الضفيرة : القصبة .

(٥) السفلية : أي سفلية الصحيح .

(٦) الجواد : جواد فلان : غلبه في الجود .

(٧) الوصول : وصله : برّه وأعطاه مالا ، ووصل رحمه : أحسن إلى الآخرين إليه من ذوى النسب والأصهار ، وعطف عليهم  
ورفض بهم ، ورأى أحوالهم . : للمصمم ١٠٤٩/٢ .

(٨) الرأي : الاعتقاد والمقل والتقدير : وجهه : آراءه : للمصمم الوسيط ٣٢٠/١ .

(٩) الصنن - بكر الصاد المهمل : أي : مثله ونظيره ، كما قال في التهذيب : ومقدمة الفتح أي : في الشفقة عليه وهو أحد

معانيه في القاموس : شرح الزرقاني ٢٨١/٣ .

(١٠) الفَرْطُ : ما يقدم الإنسان من أجر وعمل : للمصمم ٦٩٠/٢ .

(١١) لا تقابِرُ بمعنى ومهمل : ترك : شرح الزرقاني ٢٨٧/٣ .

(١٢) لا ترم : لا تقارن : شرح الزرقاني ٢٨١/٣ .

## الباب الرابع

في بعض مناقب سيدنا جعفر<sup>(١)</sup> رضي الله عنه ابن أبي طالب  
وفيه أنواع :

### الأول

في اسمه وكنيته وهجرته .

اسمُهُ جَعْفَرُ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَلَقَبُهُ : الطَّيَّارُ<sup>(٢)</sup> ، وَذُو الْجَنَاحَيْنِ<sup>(٣)</sup> ، وَذُو الْهِجْرَتَيْنِ<sup>(٤)</sup> ، الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَهَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي الْهِجْرَةِ الثَّانِيَةِ [ ٢٤٨ و ] وَمَمَّةُ زَوْجَتُهُ : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ<sup>(٥)</sup> ، وَوُلِدَتْ هُنَاكَ بَنِيهِ : عَبْدِ اللَّهِ ، وَهَذَا أَوَّلُ مَوْلُودِهِ وَلَدَ فِي الْأَسْلَامِ بِالْحَبَشَةِ ، وَالْعَقِبُ لَهُ ذُو الْأَعْوَى ، وَمُحَمَّدٌ وَأَعْوَى ، فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ بِخَيْبَرَ فَحَصَلَتْ لَهُ الْهِجْرَتَانِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ<sup>(٦)</sup> .

وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ هِجْرَتِهِ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَمَا وَقَعَ لَهُ مِنَ النَّجَاشِيِّ وَأَخَوَاهِمَ لِأَمْتِهِمْ : مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَنَحْسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ . فَأَمَّا مُحَمَّدٌ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يشبه عَمَّنَا أَبَا طَالِبٍ . وَزَوْجُهُ عَلِيٌّ بِابْنَتِهِ أُمِّ كَلْثُومٍ بَعْدَ عَمْرِو وَكَانَتْ كُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ ، اسْتَشْهَدَ بِسُتْرٍ<sup>(٧)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَأَمَّا عَوْنٌ : فَاسْتَشْهَدَ بِسُتْرٍ لَا عَقِبَ لَهُ أَيْضًا .

### الثاني

فيما ثبت لجعفر ومن هاجر إلى الحبشة من الفضل

.....<sup>(٨)</sup> .

(١) له ترجمة في : الفئات ٤٩/٣ و الطباقات ٣٤/٤ و الإصابة ٢٣٧/١ و حلية الأولياء ١١٤/١ و تاريخ الصحابة ٥٧ .

(٢) لقب بالطيار ، لأن رسول الله ﷺ قال : رأيت جعفر بن أبي طالب منكًا بطير في الجنة و المعجم الكبير ١٠٧/٢ .

(٣) لأن يديه قطعتا في غزوة مؤتة فجعلهما المولى كجنحين ، بطور فيما في الجنة فضلا من الله ونعمة .

(٤) ذو الهجرتين ؛ لأنه هاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة .

(٥) راجع ترجمتها في : طبقات ابن سعد ٢٨٠/٨ و نسب قريش للمصعب ٨٠ و جهرة الأنساب ٣٩٠ و تاريخ دمشق ٢٠ لابن عساکر ٢٠ / ترجمة عبدالله بن جعفر ذي الجناحين و الإصابة ٢٣١/٤ و حلية الأولياء ٧٤/٢ و الفئات ٢٤/٣ .

(٦) الطباقات الكبرى ٣٤/٤ .

(٧) بُسِّرَ كَانَتْ أَكْثَرُ أَكْثَرِ مَدِينَةِ بَحْرُوسْتَانِ فَوْقَ الْبُلْدَانِ ٣٠١ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ .

(٨) يخاص بالنسخ .



### الثالث

في قديم جعفر رضى الله تعالى عنه على رسول الله ﷺ .

رَوَى الْبَغَوِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالْبَغَوِيُّ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ قَدُومَ جَعْفَرٍ وَفُتِحَ خَيْرٌ ، قَالَ ﷺ : « مَا أَذْرَى أَنَا بِأَيِّهَا أَشَدُّ فَرَحًا بِقُدُومِ جَعْفَرٍ ، أَمْ بِفَتْحِ خَيْرٍ ؟ » ثُمَّ التَزَمَهُ ، وَقِيلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَالثَّلَاثَةُ ، بِرِجَالٍ يُقَاتِبُ ، غَيْرِ أَنَسِ بْنِ مُسْلِمٍ - فَيَحْرَرُ حَالَهُ - عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ : « مَا أَذْرَى أَنَا بِقُدُومِ جَعْفَرٍ أَسْرَأُ بِمَفْتَحِ خَيْرٍ ؟ » <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - مُرْسَلًا بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ الشَّعْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : لَمَّا أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَحَ خَيْرٌ قِيلَ لَهُ : قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ عِنْدِ التَّجَاشِيِّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا أَذْرَى أَنَا بِأَيِّهَا أَشَدُّ فَرَحًا بِقُدُومِ جَعْفَرٍ ، أَمْ فَتَحَ خَيْرٍ ، فَاتَمَّ ثُمَّ قَبِلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ » <sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى أَبُو يَنْعَلَى بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - غَيْرِ مُجَالِدٍ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ مِنَ الْحَبَشَةِ عَاتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » <sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - وَفِي سَنَدِهِ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّغَنِيِّ ، وَهَذَا مِنْ مَنَاقِبِهِ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنَ الْحَبَشَةِ ، ثَلَاثًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا نَظَرَ جَعْفَرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَبَلٌ - قَالَ سَمِيَانٌ - جَبَلٌ مَشَى عَلَى رِجْلٍ وَاحِدَةٍ - إِعْظَامًا مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ ﷺ : حَدَّثَنِي

(١) « المعجم الكبير » للطبراني ١٠٨/٢ حديث ١٤٦٩ قال في « المجموع » ٢٧٢/٩ رواه الطبراني مرسلًا ، ورجاله رجال الصحيح .

وأخرجه البخاري في « شرح السنة » ٢٩١/١٢ - ٢٩٢ وأخرجه الطبراني في « الأوسط » و « الصغير » ص ٧ ، ٨ وسنده ضيف . وأخرجه أبو داود ٢٢٠ في الأدب : باب في قبلة ما بين العينين ، ورجاله ثقات ، لكنه مرسل . و « المعجم الكبير » للطبراني ١٠٨/٢ برقم ١٤٦٩ .

(٢) « المعجم الكبير » للطبراني ١٠٨/٢ حديث ١٤٧٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ وكذا ١٠٠/٢٢ حديث ٢٤٤ ذات الرواية . ورواه في « الصغير » ١٩/١ و « الأوسط » ٣٤٨ جميع البحريين ، ومن طريقه الضياء المقدسي في مناقب جعفر ٢٩ قال الطبراني : لم يروه عن مسر إلا عجلد ، تروى به الوليد بن عبد الملك ، وعجلد بن يزيد صدوق له أوام . وأحمد بن خالد بن مسروق قال الدارقطني : ليس بشيء . والوليد بن عبد الملك قال أبو حاتم صدوق وقد تابع أحمد بن خالد أنس بن سالم الخولاني ، قال في « المجموع » ٢٧٢/٩ ولم أعره : قلت له ترجمة في « مختصر تاريخ ابن عساكر » لأبن بدران . والمحدث ضيف بهذا الإسناد .

(٣) « المعجم الكبير » للطبراني ١١٠/٢ - ١١١ حديث ١٤٧٨ باختلاف يسير ، ورواه في « الأوسط » ٢٢٠/٢٥ - ٢٢١ قال الحافظ الميمني في « المجموع » وأسد بن عمرو ومجلد كلاما ضيف ، وقد وثقا .

(٤) « مجمع الزوائد » ٢٧٢/٩ رواه أبو بصل ، وفيه مجلد بن سعيد وهو ضيف ، وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح . و « المعجم الكبير » للطبراني ١٠٨/٢ برقم ١٤٧٠ و ٢٤٤/٢٢ وهو حديث ضيف .

بِبَعْضِ عَجَائِبِ الْحَيَاةِ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، يَا أَيْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَتَنَا أَنَا سَائِرُ فِي بَعْضِ طُرُقَاتِهَا ، إِذَا يَجْعُوزُ عَلَى رَأْسِهَا يَمْكُتُ ، فَأَقْبَلَ شَابٌّ يَرْكُضُ عَلَى قَرْسٍ لَهُ ، فَزَحَمَهَا فَالْقَاهَا بِوَجْهِهَا ، وَالْقَى الْمِكْمَلُ عَنْ رَأْسِهَا ، فَاسْتَرْجَفَتْ قَائِمَةً / وَابْتَعَتِ النَّظَرَ وَهِيَ تَقُولُ : [ ٢٤٨ ظ ] الْوَيْلُ لَكَ غَدًا إِذَا جَلَسَ الْمَلِكُ عَلَى كُرْسِيِّهِ فَانْتَصَرَ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ . قَالَ جَابِرٌ : فَظَنَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ دُمُوعُهُ عَلَى لِحْيَتِهِ مِثْلُ الْجَمَانِ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا قُدْسَ لِلَّهِ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ » (١) .

## الرابع

في شبهة برسول الله ﷺ .

رَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَ الرَّيْزِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ جَبَانٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْبَهْتُ خَلْقِي وَخُلُقِي » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ ، وَابْنُ جَبَانٍ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : اجْتَمَعَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، فَقَالَ جَعْفَرٌ : أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ عَلِيُّ : أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَقَالَ زَيْدٌ : أَنَا أَحَبُّكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَسْأَلَهُ ، قَالَ أُسَامَةُ : فَجَاءُوا يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ : اخْرُجْ فَأَنْظُرْ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَقُلْتُ : هَذَا جَعْفَرٌ ، وَعَلِيُّ ، وَزَيْدٌ مَا أَقُولُ أَبِي ؟ ، قَالَ : « أَتَذَن لَّهُمْ » فَدَعَلُوا ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ ، قَالَ : « فَاطِمَةُ » قَالُوا : تَسْأَلُكَ عَنِ الرِّجَالِ قَالَ : « أَمَّا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ فَأَشْبَهَ خَلْقَكَ ، خُلُقِي ، وَخُلُقَكَ خُلُقِي وَأَنْتَ مِنِّي وَشَجَرَتِي . وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَجَعَلْتَنِي وَأَبُو وَلَدِي ، وَأَنَا

(١) « مجمع الزوائد » للهيتمي ٢٧٢/٩ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » وَفِيهِ مَكْنَى بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ وَهَذَا مِنْ مَنَاقِبِهِ وَ « مجمع الزوائد » ٢٠٩/٥ وَ « كشف الغطاء » لِلْمِصْبُوتِيِّ ٥٣١/٢ وَ « التَّوْبِخُ » ٦١١/٢ وَ « كنز العمال » ٥٦٠٨ ، ٥٦٠٩ وَ « السنن الكبرى » لِلْبَيْهَقِيِّ ٩٤/١٠ وَ « الطَّبْرَانِيُّ الْكَبِيرُ » ٣٨٨/١٩ وَ « المجموع » ١٩٧/٤ وَ « ابن أبي شيبه » ٩٢٢/٦ وَ « المحلى » ١٢٨/٦ .

(٢) « الإحسان في تقريب صحيح ابن جبان » ٥٢٠/١٥ حَدِيثٌ ٧٠٤٦ عَنْ عَلِيٍّ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ سَنَدُهُ قَوِيٌّ . رَجَّاهُ ثِقَاتُ رِجَالِ الشَّيْخَيْنِ غَيْرِ هَبْرَةٍ بِنِ بَرِّمٍ ، وَهَافِيٍّ بِنِ هَافِيٍّ قَدْ رَوَى لَهَا أَصْحَابُ السَّنَنِ وَكَلَامًا لَا بَأْسَ بِهِ ، وَهُوَ فِي مَصْنَفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٠٥/١ وَ « قد أخرج » ابْنُ سَعْدٍ ٣٦/٤ وَ « الحافِمُ » ١٢٠/٣ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْسَى هَذَا الْإِسْنَادَ وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ وَوَقَّفَهُ النَّصَبِيُّ ، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٩٨/١ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١٥ مِنْ طَرِيقِ عَنِ إِسْرَائِيلَ بِهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ نَصْبٌ وَفِي الْبَابِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٠/١٢ وَ « البخاري » ٢٦٩٩ وَ « الترمذی » ٣٧٦٥ وَ « ابن عباس » عِنْدَ أَحْمَدَ ٢٣٠/١ وَ « ابن أبي شيبه » ١٠٥/١٢ وَ « أنساب الأشراف » لِلْبَلَاذَرِيِّ ٥٣٩/٩ .

مِنْكَ وَأَنْتَ مِنِّي ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا زَيْدُ فَمَوْلَايَ ، وَأَنْتَ مِنِّي ، وَأَحَبُّ الْقَوْمِ - أَغْنَى - إِلَيَّ <sup>(١)</sup> .  
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ  
يَقُولُ لِجَعْفَرٍ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي » <sup>(٢)</sup> .  
وَرَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِجَعْفَرٍ :  
« أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي ، وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَتِي الَّتِي أَنَا مِنْهَا » <sup>(٣)</sup> .  
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْبَهْتَ يَا جَعْفَرُ خَلْقَكَ خُلُقِي ، وَأَشْبَهَ خُلُقُكَ خَلْقِي ، فَأَنْتَ مِنِّي وَمِنْ  
شَجَرَتِي » <sup>(٤)</sup> .

### الخامس

فِي أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ خَيْرَ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ .  
رَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ ، وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ وَيَعِدُّوْنَهُ ، وَكَانَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ يُكْنِيهِ : « أَبَا الْمَسَاكِينِ » <sup>(١)</sup> .

### السادس

فِي أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ أَفْضَلَ مَنْ رَكِبَ الْكُورَ ، بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .  
رَوَى التِّرْمِذِيُّ - وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

(١) « المسندك » للحاكم ٢١١/٣ كتاب معرفة الصحابة : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه  
الذهبي وه الطبراني في الكبير ١٥٨/١ برقم ٣٦٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ وبرقم ٣٧٨ .

(٢) « در السحابة للشوكاني » ٣٤١ أخرجه أحمد ، عن عبد الله بن زيد بن أسلم ، والكثير ٣٣١٩٨ و« للسند » ٣٤٢/٤  
و« البحار » ك كتاب الصلح ٣٣٢/٥ و« الفضائل » ٦١/٧ و« المغازي باب عمرة القضاء » ٤٠٩/٧ و« الترمذي » ٢٧٠/١  
و« أحمد » ٩٨/١ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ٢٠٤/١ وابن عباس ٢٣٠/١ و« جميع الزوائد » للهيتمي ٢٧٢/٩ رواه أحمد ، وإسناده  
حسن .

(٣) « در السحابة » ٣٤٠ مناقب جعفر ، حديث ٤ عن الكثير ، عن ابن عساکر رقم ٣٣١٩٦ و« الاستيعاب » ٢٤٣/١ .  
و« تاريخ بغداد » للخطيب ١٧١/١١ .

(٤) « در السحابة » ٣٤٠ مناقب جعفر حديث ٣ و« ابن سعد » ٣٦/٤ و« الكثير » ٣٣١٩٥ و« جميع الزوائد » ٢٧٢/٩  
رواه الطبراني عن شيخه أحمد بن عبد الرحمن بن عقال وهو ضعيف .

(٥) « سنن الترمذي » ٣٧٦٦ و« ابن ماجه » ٤١٢٥ و« المصنف الكبير » للطبراني ١٠٩/٢ برقم ١٤٧٧ ورواه الترمذي  
٣٨٥٥ و« الضعفاء في مناقب جعفر » ص ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ وفي سننه إبراهيم بن الفضل المدني : أبو إسحاق الهذلي ، وهو متروك .

ما اخْتَذَى الثَّمَالُ ، وَلَا اتَّصَلَ ، وَلَا رَكِبَ الْمَطْلَبَا ، وَلَا رَكِبَ الْكُورَ<sup>(١)</sup> بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ<sup>(٢)</sup> . [ ٢٤٩ و ]  
وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ :  
« أَسْمَحُ أُمِّي جَعْفَرُ »<sup>(٣)</sup> .

## السابع

في إيراد على رضى الله تعالى عنه القسم به .  
رَوَى أَبُو عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ عَيْلًا  
فَمَنْعَنِي ، قُلْتُ لَهُ بِحَقِّ جَعْفَرٍ ، أُعْطَانِي »<sup>(٤)</sup> .

## الثامن

فيما جاء أنه يطير بمناحيه مع الملائكة في الجنة .  
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ ، غَيْرِ عُمَرَ بْنِ هَارُونَ - ضَعِيفٍ وَوُثْقٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا جَاءَ ثَمِيَّ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، دَخَلَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ، فَوَضَعَ عَبْدُ اللَّهِ وَعُمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى فَيْجِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ  
جِبْرِيلَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَشْهَدَ جَعْفَرًا ، وَأَنَّ لَهُ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ، ثُمَّ  
قَالَ : « اللَّهُمَّ أَخْلِفْ جَعْفَرًا فِي وَلِيِّي »<sup>(٥)</sup> .  
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ : أَحَدُهُمَا حَسَنٌ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُ جَعْفَرُ بْنُ  
أَبِي طَالِبٍ فِي الْجَنَّةِ ذَا جَنَاحَيْنِ ، يَطِيرُ بِهِمَا حَيْثُ شَاءَ ، مَخْضُوبَةٌ قَوَادِمُهُ بِالْذَّمَاءِ »<sup>(٦)</sup> .  
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « هَيِّعًا لَكَ يَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، أَبُوكَ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ »<sup>(٧)</sup> .

(١) الكور - بالضم - هو رجل الناقة بأذنه . ١٢ - مجمع .

(٢) المستدرک ١/٣ للحاکم ٢٠٩ كتاب معرفة الصحابة . هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ولم يخرجاه ووافقه  
الذهبي و تاريخ دمشق ٢٢ ، ٢٣ / ت عبد الله بن جعفر و سنن الترمذی ٣٧٦٤ .

(٣) كنز العمال ٣١١٨٨ .

(٤) للمجم الكبير للطبرانی ١٠٩/٢ برقم ١٤٧٦ في إسناده مجاهد ، وهو ضعيف .

(٥) للمجم الكبير للطبرانی ١٠٥/٢ ، ١٠٦ برقم ١٤٦١ ورواه أحمد برقم ١٧٥٠ من طريقه الحاكم في  
المستدرک ٢٩٨/٣ وقال صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي وهو صحيح على شرط مسلم ، وكنا ٣٨٥١/٢ قال في الجمع  
١٥٧/٦ قلت : روى أبو داود وغيره بعضه ، رواه أحمد والطبرانی ورجلنا رجال الصحيح .

(٦) للمجم الكبير للطبرانی ١٠٧/٢ برقم ١٤٦٧ ورواه الضياء في مناقب جعفر ص ٣٦ .

(٧) مجمع الزوائد ٢٧٣١٩ رواه الطبرانی وإسناده حسن .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - غَيْرِ سَفْعَانَ بْنِ الزَّيْدِ فَيَحْزُرُ حَالَهُ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « يَتِمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَرِيبَةً مِنْهُ ، إِذْ رَدَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَسْمَاءُ هَذَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، مَرُّوا عَلَيْنَا ، فَزِدْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ ، وَأَخْبَرْنِي أَنَّهُ لَقِيَ الْمَشْرُكِينَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، فَأَصْبَحْتُ فِي جَسَدِي مِنْ مَقَادِيمِي ، ثَلَاثًا وَسِتِّينَ بَيْنَ طَهْنَةٍ وَخَثْرَةٍ ، ثُمَّ أَخَذْتُ اللَّوَاءَ بِيَدِي الْيُمْنَى فَقَطَعْتُ ، ثُمَّ أَخَذْتُهُ بِيَدِي الْيُسْرَى فَقَطَعْتُ ، فَعَرَّضَنِي اللَّهُ مِنْ بَدَنِي جَنَاحَيْنِ ، أُطِيرُ بِهِمَا مَعَ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ فِي الْجَنَّةِ ، أَنْزَلَ فِيهَا حَيْثُ شِئْتُ وَأَكُلُ مِنْ فَوَارِجِهَا مَا شِئْتُ ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ هَيْبًا لَجَعْفَرٍ ، وَلَكِنْ أَخَافُ أَلَّا يُصَلِّعَنِي النَّاسُ فَاصْغِدِ الْيَمِينُ ، وَأَغْبِرِ النَّاسَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَصَغَدَ الْيَمِينُ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَانِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، مَعَ جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ بَدَنِهِ ، عَوَضَهُ اللَّهُ مِنْ بَدَنِهِ ، يُطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ ، فَسَلِّمْ عَلَيَّ وَأَخْبِرْنِي كَيْفَ كَانَ أَمْرُهُمْ حِينَ لَقِيَ الْمَشْرُكِينَ فَاسْتَبَانَ لِلنَّاسِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ جَعْفَرًا لَبَّيْهُمْ فَسَمَّى جَعْفَرَ الطَّيَّارَ » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ ، فَرَأَى جَعْفَرَ ذَا جَنَاحَيْنِ بِالدِّمَاءِ ، وَزَيْدٌ مُقَابِلُهُ عَلَى السَّرِيرِ » (٢) .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ » / وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ [ ٢٤٩ ط ] اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، جَعَلَ لَجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ مُضْرَجَيْنِ بِالْدِّمَاءِ ، يُطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ » (٣) .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ فِي « غَرَائِبِ مَالِكٍ » - وَضَعَفَ - عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَرَّ بِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَسَلِّمْ عَلَيَّ » . وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَثَّارِ مُرْسَلًا ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْخَثَّارِ ، عَنْ ابْنِ سَبِيرٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرَّ بِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ اللَّيْلَةَ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، لَهُ جَنَاحَانِ مُضْرَجَانِ بِالْدِّمَاءِ ، أَيْضُ الْقَوَادِمِ » (٤) .

(١) « المجموع الكبير » للطبراني ١٠٧/٢ برقم ١٤٦٦ ورقم ١٤٦٧ و « مجمع الزوائد » ٢٧٢/٩ رواه الطبراني بإسنادين ، وأحدهما حسن .

(٢) « المجموع الكبير » للطبراني ١٠٩/٢ برقم ١٤٧٤ ورواه « البخاري » ٣٧٠٩ ، ٤٢٦٤ والضياء في مناقب جعفر ص ٢٤ ، ٢٥ و « مجمع الزوائد » ٢٧٣/٩ رواه « الطبراني » مرسلًا بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح .

(٣) « المستدرک » للحاكم ٤٠/٣ كتاب الطلزي . هذا حديث له طرق ، عن البراء ولم يخرجاه . وقال الذهبي في التلخيص : كلها ضعيفة عن البراء .

(٤) « المستدرک » للحاكم ٥٣/٣ كتاب معرفة الصحابة وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في « تلخيصه » . و « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٣٩/٤ .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ يُظِلُّهُ بِأَجْنِحِهَا » .

وَرَوَى أَبُو سَهْلٍ بْنُ زَيْدٍ الْقَطَّانُ فِي الرَّابِعِ مِنْ فَوَائِدِهِ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَسْمَاءُ هَذَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، فَسَلِّمْ عَلَيَّ ، وَأُخْبِرْنِي اللَّهُ لَقِيَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ كَذَا ، قَالَ : فَأَصِيبَتْ فِي جَسَدِي مِنْ مَقَادِمِي ثَلَاثًا وَسِتِّينَ ، بَيْنَ رَمِيَةٍ وَطَعْنَةٍ وَحِزْبَةٍ ، ثُمَّ أُخِذْتُ اللَّوَاءَ بِيَدِي الْيُمْنَى فَقَطَعْتُ ، ثُمَّ أُخِذْتُهُ بِيَدِي الْيُسْرَى فَقَطَعْتُ ، فَمَوَّضَنِي اللَّهُ مِنْ يَدَيَّ جَنَاحَيْنِ ، أُطِيرُ بِهِمَا مَعَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، أُنْزِلُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتُ ، وَأَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا حَيْثُ شِئْتُ » (١) انتهى .

### التاسع

في وفاته رضى الله تعالى عنه ودعائه ﷺ لأهله .

ـ رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي الَّذِي كَانَ أَرْضَعُنِي مِنْ نِسَى امْرَأَةٍ ، قَالَ : « شِئْتُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، فَرَأَيْتُ جَعْفَرَ حِينَ انْقَضَ الْقِتَالُ ، انْقَضَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ أَشْفَرُ ، ثُمَّ عَقَرَهُ ، وَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَقِرَ فِي الْأَسْلَامِ » (٢) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ جِبَّانَ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤَتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ [ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ ، فَصَبَدَ اللَّهُ بَنَ رِوَاحَةٍ » قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَاهْبَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَوُجِدْنَاهُ فِي الْقَتْلِ ، وَوُجِدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بَعْضًا وَتَسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ ] (٣) اسْتَشْهَدَ هُوَ وَزَيْدُ ، فِي جِهَادِي سَنَةِ ثَمَانَ مِنَ الْهِجْرَةِ .

وَرَوَى الْوَلِيدِيُّ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَابْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، وَالْقُرَظِيِّ فِي « الْكَبِيرِ » وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنِ سَعْدٍ ، وَالْإِمَامُ

(١) الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » ٢١٠/٣ كتاب معرفة الصحابة وكذا ٢١٢/٣ وزاد : « فَقَالَتْ أَسْمَاءُ هُنَا جَعْفَرُ مَا رَزَقَهُ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ » ، قَالَ ثُمَّ صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّبِيَّ فَأُخْبِرَ بِهِ النَّاسُ قَالَ : فَاسْتَبَانَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا أُخْبِرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَضَى : « جَعْفَرُ الطَّيَالِ » .

(٢) « الْمُسْتَدْرَكِ » لِلْحَاكِمِ ٢٠٩/٣ كتاب معرفة الصحابة .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُحَصِّرِينَ زِيَادَةَ مِنْ « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » ١٨٢/٥ غَزْوَةُ مُؤَتَةَ طَالِبِ الشَّيْبِ . وَرَاجِعُ : « الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى » لِابْنِ سَعْدٍ ٣٨/٤ .

أَحْمَدُ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفَرًا قَدْ قَدِمَ إِلَى أَحْسَنِ الثَّرَوَاتِ، فَأَخْلَفَهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ بِأَحْسَنِ مَا خَلَفْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فِي ذُرِّيَّتِهِ ».

وَلِي لَفِظٍ: « أَخْلَفَ جَعْفَرُ فِي وَلَدِهِ ».

وَلِي لَفِظٍ: « وَبَارَكَ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفَقَةِ يَمِينِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ »<sup>(١)</sup>.

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ [قَالَتْ: لَمَّا أَصِيبَ جَعْفَرُ، قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « نَسَلْتُ ثَلَاثًا ثُمَّ اصْنَعِي مَا شِئْتِ »]<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ / وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: « حَسَنٌ [٢٥٠ و] صَحِيحٌ » وَابْنُ مَاجَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » وَالْحَاكِمُ، وَالتَّيْهَقِيُّ، وَالضَّيَّاءُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ<sup>(٣)</sup> قَالَ: لَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اصْطَوُوا لِأَبْنِ جَعْفَرٍ طَعَامًا<sup>(٤)</sup>، فَإِنَّهُ قَدْ أَتَاهُمْ مَا يَشْعَلُهُمْ »<sup>(٥)</sup>.

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ، عَنْ أُمِّ عَيْسَى الْجَزَّارِ، عَنْ أُمِّ عَوْنِ ابْنَةِ مُحَمَّدِ بْنِ<sup>(٦)</sup> جَعْفَرٍ، عَنْ جَدَّتَيْهَا:

(١) « المستدرک » للحاکم ٣٧٢/١ کتاب الجنائز و المجمع الکبیر و للطبرانی ١٠٥/٢ - ١٠٦ برقم ١٤٦١ ورواه أحمد برقم ١٧٥٠ و من طريقه الحاکم ٩٨/٣، وقال: « صحیح الإسناد، ووفقه النعمی یوهو صحیح علی شرط مسلم، قال فی « المجموع » ١٥٧/٦ قلت: روی أبو داود و غیره بعضه رواه أحمد و الطبرانی، ورجلها رجال الصحیح. و « تاریخ دمشق » لابن عساکر ٢٤ ترجمة عبد الله بن جعفر و « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٤٠/٤.

(٢) ما بین الحاضرتین زیادة من « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٤١/٤.

(٣) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كؤي بن غالب بن فهر. كنية: أبو جعفر. كان بصغر لحمته، وهو الذي يقال له: قطب السخاء، مات سنة ثمانين، سنة سيل الجفاف الذي ذهب بالهاج من مكة، وكانت أمه أسماء بنت عيسى بن كعب بن ربيعة المخزومي، ولدتها بأرض الحبشة، وكان يوم تولى رسول الله ﷺ ابن عشر سنين، وأنا سميت تلك السنة، سنة سيل الجفاف، لأن في تلك السنة أغفر الجفاف السلمي على بني نضيل قليل: بطن الجفاف.

له ترجمة في: « النقات » ٢٠٧/٣ و « الإصابة » ٢٨٩/٢ و « تاريخ الصحابة » للبسي ١٤٨ ت ٧١٦.

(٤) هذا الطعام الذي جعل لأبي جعفر رضي الله تعالى عنه هو: أصل طعام التزوية اليوم. وهو سنة عن رسول الله ﷺ، وتسميه العرب: الوضيمة. ونسبه نحن موضة أهل الميت. « الاصطفا في سورة المصطفى » ٧٨/٣.

(٥) « صحيح الترمذي » ٣١٤/٣ حديث رقم ٩٩٨ كتاب الجنائز ٨ باب ٢١ ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وقد كان بعض أهل العلم يستحب أن يوجه إلى أهل الميت شيء، لشلطهم بالخصية وهو قول الشافعي.

وأمرجه أبو داود في: ٢٠ - كتاب الجنائز ٢٦ باب صفة الطعام لأهل الميت حديث ٣١٣٢ وأمرجه ابن ماجه في: ٦ - كتاب الجنائز ٥٩ - باب ما جاء في الطعام يحد إلى أهل الميت حديث ١٦١٠ و « المجمع الكبير » للطبراني ١٠٨/٢ حديث ١٤٧٢ وفيه « اجبروا » والشافعي في « الأم » ٢٤٧/١ و « الدرر الغني » والحاکم ٣٧٢/١ و البيهقي ٦١/٤ وقال الحاکم: « صحیح الإسناد، وصححه ابن السکن أيضا ».

(٦) عبارة « محمد بن » زیادة من ابن ماجه.

أَسْمَاءُ بِنْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنْ آلَ جَعْفَرٍ قَدْ شَجَلُوا بِشَأْنٍ مِنْهُمْ ، فَاصْتَبُوا لَهُمْ طَعَامًا »<sup>(١)</sup> .

• وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ مُرْسَلًا - عَنْ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « قِيلَ جَعْفَرٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ مُؤَقَّةٍ بِاللِّقَاءِ »<sup>(٢)</sup> .

## الماهر

في أولاده رضى الله عنه .

وَهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَوْنٌ ، وَمُحَمَّدٌ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ : أَحْمَدُ .

## تتبعه في بيان غريب ما سبق

الْمُحْتَلُّ :<sup>(١)</sup>

مُرْكُضٌ :<sup>(٢)</sup>

الْجَمَانُ :<sup>(٣)</sup>

اِخْتَذَى :<sup>(٤)</sup>

الْقَتَالُ :<sup>(٥)</sup>

الْمَطَايَا :<sup>(٦)</sup>

الْكُورُ :<sup>(٧)</sup>

(١) « سنن ابن ماجه » ١٤٤/١ رقم ١٦١١ كتاب الجنائز - باب ٥٩ ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت . قال عبد الله : فسألت سئة ، حتى كان حذفاً فرك . قال السندي : في إسناده لم يمسس ، وهي مجهولة لم تسم ، وكذلك أم حرون .

(٢) « البلغاء » كورة تقع اليوم في المملكة الأردنية ، ومن أشهر مدنها : السلط وسمان « فوج البلدان » ١٣٤ و ١٥٠ - بالقوت ، مصمم - قاموس الأمكنة ٦٢ .

(٣) « المعجم الكبير » للطبراني ١٠٩/٢ حديث ١٤٧٥ قال في « المجموع » ٢٧٢/٩ وهو مرسل ، ورجاله رجال الصحيح .

(٤) « للكل » : زئيل يعمل من الخوص وجهه : مكاتل . « المعجم الوسيط » .

(٥) « ركض » يمدو ويسرع « معجم الوسيط » ٣٧٠/١ مادة ركض .

(٦) « الجمان : القوت » .

(٧) « اخذنى : اتخذ حذاء ، واخذنى الحذاء : لبسه واخذنى ، مثال فلان أو حل مثاله . « المعجم الوسيط » .

(٨) « القتال : صانع النبل » « المعجم الوسيط » ٩٤٣/٢ .

(٩) « النطية من الدواب : ما يمشي فالحجر مطية ، والناقة مطية وجهها : مطايا ونطى » « المعجم الوسيط » ٨٨٣/٢ .

(١٠) « الكور : جمرعة الحفاد . والكور : الرجل ، أو هو الرجل بأفاته وجهه : أكوار وكوران . « المعجم الوسيط » ٨١١/٢ .



الشمى: (١).

قَوَائِمُهُ: (٢).

والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) الشمى : إضافة غير موصولة بالمتبوع والمصموم الوسيط : ٩٤٤/٢ .

(٢) قوائمه جمع قادم ، والقادم من الرجل أوله . : المصموم : ٧٢٦/٢ .

## الباب الخامس

في بعض مناقب عبد الله بن جعفر<sup>(١)</sup> رضي الله عنه .  
وفيه أنواع :

### الأول

في مولده .

« تَقَدَّمَ أَنَّهُ وُلِدَ بِأَرْضِ<sup>(٢)</sup> الْخَبَزَةِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ بِهَا لِلْمُسْلِمِينَ ، وَقَدِمَ مَعَ أَبِيهِ رَضِيَ  
الله تعالى عنهما المدينة ، وَحَفِظَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَوَى عَنْهُ » .

### الثاني

في بيعته رضي الله تعالى عنه .

رَوَى الْبَغَوِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ،  
قَالَ : « إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، بَايَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ  
وَهُمَا ابْنَا سَبْعِ سِنِينَ<sup>(٣)</sup> وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا رَأَاهُمَا تَبَسَّمَ ، وَبَسَطَ يَدَهُ وَبَايَعَهُمَا »<sup>(٤)</sup> .

### الثالث

في دعائه ﷺ له .

رَوَى أَبُو يَحْيَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حَوْشَبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ :  
أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ يَلْقُبُ مَعَ الْعِلْمَانِ ، أَوْ مَعَ  
الصَّبْيَانِ ، فَقَالَ : « بَارَكَ اللهُ لِغُلَامٍ فِي تَحِيَّهِ ، أَوْ فِي صَفَفِيهِ »<sup>(٥)</sup> .

(١) ترجمته في : « نسب فريش » ٨١ - ٨٢ و طبعات خليفة : ١٢/١ و الهجر : ١٤٧ - ١٥٠ و المرح والتعديل  
ج ٢ - ٢١/٢ و جمهرة الأنساب : ٦٨ و الاستيعاب : ٨٨٠/٣ - ٨٨٢ و الجمع بين رجال الصحيحين : ٢٣٩ و أسد  
الغابة : ١٣٣/٣ - ١٣٥ و سر أعلام النبلاء : ٣٠١/٣ - ٣٠٥ و تاريخ الإسلام : ١٦٣/٢ - ١٦٦ و الإصابة : ٢٨٩/٢ -  
٢٩٠ و التهذيب : ١٧٠/٥ - ١٧١ و تاريخ دمشق : لابن عساکر ١٧ و ما بهما ترجمة عبدالله بن جعفر ذي الجناحين .  
(٢) المستدرک : للحاکم ٥٦٦/٣ .

(٣) يقال : لو ثمان سنين .

(٤) « در السحابة » للشوكاني ٣٤٩ مناقب عبد الله بن جعفر حديث (١) أنرج الطبراني في « الكبير » و الأوسط « بإسناد  
فيه إسماعيل بن عمار - وفيه خلاف - وفيه رجاله رجال الصحيح . وراجع : « المستدرک » للحاکم ٥٦٦/٣ ، ٥٦٧ .

(٥) « مسند الإمام أحمد » ٢٠٤/١ « إتحاف السادة المقلين » ٤٣٠/٥ و سنن الدارقطني : ١٠/٣ و الترمذی : ١٢٥٨  
و الحلية : ٦٧/٥ و « در السحابة » ٣٤٩ أنرج أبو يعلى والطبراني في « الكبير » ورجلها ثقات و « سر أعلام النبلاء » ٤٥٨/٣ .

وَرَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتَّبَوِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَسَحَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا ، كُلَّمَا مَسَحَ قَالَ : اللَّهُمَّ أَتُخْلِيفْ جَعْفَرًا فِي وَلَدِي » (١)  
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْأَمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَأَبُو ذَاوُدَ الطَّلَبِيُّ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْأَمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » ، وَالتَّحَاكُمِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالتَّوَائِدِيُّ ، / وَابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ [ ٢٥٠ ظ ]  
وَابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَائِمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنْ جَعْفَرٌ قَدْ قَدِمَ إِلَى أَحْسَنِ الثَّوَابِ ، فَأَتُخْلِفُهُ فِي دُرِّيهِ بِأَحْسَنِ مَا خَلَفْتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فِي دُرِّيهِ » .  
وَفِي لَفْظٍ : « اللَّهُمَّ أَتُخْلِيفْ جَعْفَرًا فِي وَلَدِي » .  
وَفِي لَفْظٍ : « فِي أَهْلِهِ وَبَارِكْ لِعَبْدِكَ اللَّهُ فِي صَفَقَةِ يَمِينِهِ ثَلَاثًا » (٢) .

### الرابع

فِي حَمْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِبَاسِهِ عَلَى ذَاتِهِ .  
رَوَى مُسْلِمٌ [ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أُرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلَعَهُ ، فَأَسْرَ إِلَى خَدِّي ، لَا أَحْدُثُ بِهِ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ ] (٣) .

### الخامس

فِي كَرَمِهِ وَجُودِهِ ، وَبَعْضِ صِفَاتِهِ الْجَمِيلَةِ .  
قَالَ أَبُو عَمْرِو رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، كَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، جَوَادًا ظَرِيفًا ، خَلِيمًا عَفِيفًا ، سَخِيًّا ، يُسَمَّى : بَحْرَ الْجُودِ ، يُقَالُ : « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَسْلَامِ أَسَخَى مِنْهُ » .  
وَكَانُوا يَقُولُونَ : « أَجْوَادُ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ عَشْرَةٌ ، فَأَجْوَادُ الْحِجَازِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَسَعِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ » .

(١) المسند ٢٠٤/١ و ٢٠٥ و كثر الصلح ٣٠٢٤٣ ، ٣٣٢١١ و البداية والنهاية ٢٥٢/٤ ، ٢٥٣ ، ٣٣/٩ و مجمع الزوائد ٢٨٥/٩ و در السلسلة ٣٤٩ .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساکر ٢٥ و ٢٦ ترجمة عبد الله بن جعفر ، ومسند الإمام أحمد ٢٠٥/١ و السنن الكبرى للبيهقي ٦٠/٤ و المستدرک للحاکم ٣٧٢/١ و تهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر ٢٢٩/٧ و كثر الصلح ٣٣٢١٠ ، ٣٦٩١٠ ، ٣٦٩١١ و المعجم الكبير للطبرانی ٣٦٢/١١ و ابن سعد ١/٤ ، ٢٥ ، ٢٧ و البداية والنهاية ٢٥٢/٤ ، ٣٥٣ و المصنف لابن أبي شبة ١٠٥/١٢ ، ٥١٦/١٤ و جمع الجوامع ٩٧٧٦ .

(٣) ما بين الحاصلتين زيادة من مسلم ١٨٨٦/٤ برقم ٢٤٢٩ كتاب فضائل الصحابة ٤٤ باب ١١ وانظر : مسند أبي يعلى ١٥٨/١٢ برقم ٦٧٨٧ مسند عبد الله بن جعفر الخاضی . إسناده صحيح ، وأخرجه البيهقي في « دلائل النبوة » ٢٦/٦ و أخرجه مسلم - مختصر - في المفضي ٣٤٢ و البيهقي في الطهارة ٩٤/١ و راجع : مسند أبي يعلى ١٦٠/١٢ برقم ٦٧٨٨ وإسناده حسن .

وَأَجْوَادُ أَهْلِ الْكُوفَةِ : عَتَابُ بْنُ وَرْقَاءَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ رِيَّاحٍ بْنُ يَرْبُوعَ ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ ، وَعِكْرَمَةُ بْنُ رَبِيعِ الْفَيَّاضِ أَحَدُ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .  
وَأَجْوَادُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ : عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيفِ الْخَزَاعِيِّ أَحَدُ بَنِي مَلِيجٍ ، وَهُوَ طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ . وَأَجْوَادُ أَهْلِ الشَّامِ : خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أُسَيْدٍ .

قُلْتُ : لَيْسَ فِي هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ أَجْوَادٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَلَمْ يَكُنْ مُسْلِمًا يَتَلَعَّ بِمَلَكَةِ فِي الْجُودِ ، وَعَوِيتُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَوَّذَنِي عَادَةً ، وَعَوَّذْتُ النَّاسَ عَادَةً ، فَأَنَا أَخَافُ إِنْ قَطَعْتُهَا قُطِعْتُ عَنِّي » .

## السادس

فِي شِبْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : إِنْ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَاتَ جَعَفَرٌ دَعَا الْحَالِقَ فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا ، وَقَالَ ﷺ : « أَمَّا مُحَمَّدٌ فَيُشَبِّهُ عَمَّنَا أَمَا طَالِبٌ ، وَأَمَّا عَوْنٌ فَيُشَبِّهُ »<sup>(١)</sup> خَلْقِي وَخَلْقِي . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَشَالَهَا<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَخْلِفْ جَعْفَرَ فِي أَهْلِهِ ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي صَفْقَةِ يَجِينِهِ ، قَالَهَا<sup>(٣)</sup> ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَجَاءَتْ أَمَّنَا أَسْمَاءُ تَذْكُرُ مِثْلَهَا فَقَالَ ، ﷺ « الثَّمَلَةُ تَخَافِينَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنَا وَلِيُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ »<sup>(٤)</sup> . انتهى .

(١) روى في المصنف الكبير للطبراني ١٠٥/٢ « فشيء » .

(٢) لفظة فشالها « زيادة من » المرجع السابق .

(٣) لفظ قالا « زائد من » المرجع السابق .

(٤) « المصنف الكبير » للطبراني ١٠٥/٢ ، ١٠٦ ، برقم ١٠٦١ برقم ١٤٦١ ورواه أحمد برقم ١٧٥٠ / ٢٠٥١ ومن طريقه

الحاكم في المستدرک ٢٩٨/٣ وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي . وهو صحيح على شرط مسلم ، وكذا ورد مختصراً برقم ٣٨٥١ قال في المصنف ١٥٧/٦ قلت : روى أبو داود وغيره بعضه ، رواه أحمد والطبراني ، ورجاهما رجال الصحيح . و « كثر الصائل » ٦٠٤٢ و « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٣٩/٤ .

## الباب السادس

في بعض مناقب عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه .  
وفيه أنواع :

### الأول

في اسمه وإسلامه .  
قَالَ الْمُذَرِّي : كَانَ عَقِيلَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَدْ خَرَجَ مَعَ كُفَّارِ قُرَيْشِ يَوْمَ بَلَدِ مُكْرَمَا ، فَأَسِيرَ فَقَدَاهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ أَتَى مُسْلِمًا قَبْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَشَهِدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ غَزَاةَ مُؤَتَةَ .  
قَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ » : حَضَرَ عَقِيلَ فَتَحَ خَيْبَرَ ، وَقَسَمَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / مِنْهَا<sup>(٢)</sup> ] ٢٥١ و [

### الثاني

في عبه النبي ﷺ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .  
رَوَى الْإِمَامُ إِسْحَاقُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو عُمَرَ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » ، وَالْحَاكِمُ . وَأَبُو عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مُرْسَلًا ، وَالْحَاكِمُ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَقِيلَ : يَا أَبَا يَزِيدَ إِنِّي أُحِبُّكَ حُبِّينِ : حُبًّا لِقَرَاتِكَ مِنِّي ، وَحُبًّا لِمَا كُنْتُ أُعْلَمُ مِنْ حُبِّ عَمِّي إِيَّاكَ<sup>(٣)</sup> .  
وَرَوَى أَبُو عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ<sup>(٤)</sup> ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَقِيلَ :

(١) « الدور في اختصار المغازي والسير » لأبي عبد الله ١١٩ و « طبقات ابن سعد » ٤٣/٤ .

(٢) « المعجم الكبير » للطبراني ١٩١/١٧ برقم ٥١٠ قال في « المجموع الزوائد » ٢٧٣/٩ .

(٣) « المعجم الكبير » للطبراني ١٩١/١٧ برقم ٥١٠ قال في « المجموع » ٢٧٣/٩ رواه الطبراني مرسلًا ، ورحاله ثقات و « المستدرک » ٥٧٦/٣ و « المطالب العالی » ٤٠٨٨ و « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٣٠١/٤ و « کر العمال » ٣٣٦١٧ و « ابن سعد » كذلك ٤٤/٤ ط دار سعد بيروت .

(٤) « عبد الرحمن بن عداة بن باسط الجمحي ، من حلة أهل مكة ومتقيهم ، مات بها سنة ثمان عشرة ومائة ، وكان ثقة كثير الحديث .

إِنِّي لَأُجِبُّكَ حُسَيْنَ : حُبًّا لَكَ <sup>(١)</sup> .

### الثالث

في ترجيب النبي ﷺ به رضى الله تعالى عنه .  
 رَوَى الْبَغَوِيُّ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « إِنَّ عَقِيلًا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرْحَبًا بِكَ أَبَا يَزِيدَ ، كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ » . قَالَ : بِخَيْرٍ ، صَبَحَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ يَا أَبَا الْقَاسِمِ <sup>(٢)</sup> » . انتهى .

### الرابع

في مرفقه يعلم النسب ، وأيام العرب .  
 رَوَى ... <sup>(٣)</sup> قَالَ : كَانَ عَقِيلٌ أَلَسَّ قُرَيْشٍ ، وَأَعْلَمَهُمْ بِآبَائِهِمْ ، وَكَانَتْ لَهُ قَطِيفَةٌ تُقَرَّشُ لَهُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسَلَّى عَلَيْهَا ، وَتَجْتَمِعُ إِلَيْهِ ... <sup>(٤)</sup> فِي النَّسَبِ ، وَأَيَّامِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ أَسْرَعَ النَّاسِ جَوَابًا ، وَأَخْضَرَهُمْ مَرْجَمَةً فِي الْقَوْلِ ، وَأَبْلَغَهُمْ فِي ذَلِكَ .

### الخامس

في خروجه إلى معاوية .  
 رَوَى الْبَغَوِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « إِنَّ عَقِيلًا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ بِالْبَرَاءِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : « إِنَّ أَحَبَّتْ لَكَ إِلَى مَالِي يَتَّبِعُ فَأَعْطَيْكَ

- ترجمته في : الجمع ٢٩٧/١ و : التهذيب ١٨٠/٦ و : التقريب ٤٨٠/١ و : الكاشف ١٤٦/٢ و : تاريخ الثقات ٢٩٢ و : التاريخ الكبير ٢٩٤/١/٣ و : طبقات ابن سعد ٤٧٢/٥ و : التاريخ الصغير ٢٨٥/١ و : تاريخ يحيى بن معين ٥٣٧/٢ و ٣/٥ و : جوهرة أنساب العرب ١٥٩ و : الإصابة ١٤٨/٣ ( ٦٦٨٦ ) و : نسب قريش : لمصعب ٣٩٧ و : تاريخ دمشق : لابن عسكرك ٣٣٦ وما بعدها ترجمه عبدالرحمن بن سابط .

(١) : در السجاية : للشوكاني ٣٤٣ أخرجه الطبراني في : الكبير : بإسناد رجاله ثقات ، عن : كثر العمال ٧٤٠/١١ رقم ٣٣٦١٨ الذي ذكر الحاكم ، وابن عسكرك ، وابن سعد وهو عند ابن سعد ٤٤/٤ ونسبه الهيثمي إلى الطبراني في : جميع الزوائد ٢٧٣/٩ و : المستدرک ٥٧٦/٣ و : الكثر ٣٣٦١٧ وراجع : تاريخ دمشق : لابن عسكرك / ترجمة عبدالرحمن بن سابط ٣٣٦ .

(٢) : كثر العمال : ٣٧٤٥٠ .

(٣) : يابض بالنسخ .

(٤) : يابض بالنسخ .

مِنْهُ ، فَقَالَ عَقِيلٌ : لَأَذْهَبَنَّ إِلَى رَجُلٍ هُوَ أَوْصَلُ لِي مِنْكَ ، فَذَهَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَتَرَفَ لَهُ ذَلِكَ . قَالَ أَبُو عُمَرَ : كَانَ عَقِيلٌ غَاصِبٌ عَلِيًّا ، وَخَرَجَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ فَرَعَمُوا أَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ : هَذَا أَبُو زَيْدٍ لَوْلَا عِلْمُهُ يَا أُمِّي خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَخِيهِ ، مَا أَقَامَ عِنْدَنَا وَتَرَكَهُ ، فَقَالَ عَقِيلٌ : أَخِي خَيْرٌ لِي فِي دِينِي ، وَأَنْتَ خَيْرٌ لِي فِي دُنْيَايَ .

## السادس

في نبيذ من أخباره

قَالَ أَبُو عُمَرَ : قَدِيمَ عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْبَصْرَةَ ، ثُمَّ الْكُوفَةَ ، ثُمَّ الشَّامَ . [ وَنَمَاتَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ<sup>(١)</sup> ] .

(١) ما بين الحاضرَيْن زِيَادَةُ مِنْ : الْمُسْتَدْرَك ٥ ٧٦/٣ .

## الباب السابع

في ذكر الإمامين من أولاد أبي طالب .

كَانَ لَهُ ابْنَتَانِ<sup>(١)</sup> :

الأولى : أم هانئ ، واسمها فاختة ، وقيل : هند ، أسلمت يوم الفتح ، وتزوجها هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمر بن أبي مخزوم ، ولدت له أولاداً ، وهرب إلى نجران ، ومات مشركاً .

الثانية : جمانة تزوجها ابن عمها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه ولدت له [ جعفر بن أبي سفيان<sup>(٢)</sup> ] والله سبحانه أعلم .

---

(١) في الطبقات الكبرى : لابن سعد ٤٨/٨ « كان لأبي طالب من البنات : أم هانئ ، وجمانة ، وربعة » وكذا ١٢٢/١ وقال بعضهم : « وأسماء بنت أبي طالب » .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٤٨/٨ .



في بعض مناقب الفضل بن العباس رضي الله عنه .  
وفيه أنواع :

## الأول

في اسمه وصفته رضي الله تعالى عنه .  
اسمُهُ الْفَضْلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَيُكْنَى : أبا عَبْدِ اللَّهِ ، وَقِيلَ : أبا مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ رَضِيَ  
اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَجْمَلَ النَّاسِ وَجْهًا<sup>(١)</sup> .  
رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَفَعَ مِنَ الْمُرْدَلِفَةِ<sup>(٢)</sup> إِلَى يَمَنِ  
أُرْدَفَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ خَلْفَهُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ<sup>(٣)</sup> .  
.....<sup>(١)</sup>

(١) : صحيح مسلم ٨٩١/٢ برقم ١٢١٨ و : الطبقات الكبرى : لابن سعد ٥٤/٤ ، ٥٥ و : المستدرک : للحاكم ٢٧٥/٣

(٢) : المرْدَلِفَةُ : معروفة ، سميت بذلك من الترفل والاردلاف ، وهو التقرب ، لأن المحتاج إذا أفاضوا من عرفات ازدلقوا إليها ، أي مضوا إليها ، وتقربوا منها ، وقيل : سميت بذلك ؛ لجهه الناس إليها في زلف من الليل أي : ساعات . تعليق عبدالباق على مسلم ٨٩١/٢ .

(٣) : صحيح مسلم ٨٩١/٢ برقم ١٢١٨ كتاب الحج ١٥ باب ١٩ و : الطبقات الكبرى : لابن سعد ٥٤/٤ ، ٥٥ و : المستدرک : للحاكم ٢٧٥/٣ مع زيادات .

(٤) : يفيض بالنسخ .

## الباب التاسع

في بعض مناقب عبيد الله بن عباس رضي الله عنه .  
وفيه أنواع :

### الأول

في مولده ، واسمه ، وكنيته ، رضي الله عنه .  
كَانَ أَصْغَرَ مِنْ أُخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بِسَنَةٍ .

### الثاني

في كرمه وجوده .

كَانَ كَرِيمًا ، جَمِيلًا ، وَسِيمًا يُشَبِّهُ أَبَاهُ فِي الْجَمَالِ ، وَكَانَ سَمِيحًا جَوَادًا ، مُنْجِدًا ، مَقْصِدًا لِلزَّوَالِدِينَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : لَوْلَا لَذَّةُ الْقَطَاءِ مَا اكْتَسَبْتُ الْمَحَامِدُ ، وَجَاهَهُ فِي يَوْمِ بَيْتِهِ آلَافُ أَلْفٍ ، فَفَرَّقَ الْجَمِيعَ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ، وَكَانَ يَذْبَحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُزُورًا ، وَيَطْعَمُهُ النَّاسَ ، فَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَتَغَدَّوْنَ وَيَعْتَشُونَ عنده ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْمَوَائِدَ عَلَى الطَّرِيقِ .

رَوَى أَنَّهُ نَزَلَ فِي مَنْزِلِهِ عَلَى خِيَمَةٍ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْأَعْرَابِيُّ أَعْظَمَهُ وَأَجْلَهُ ، لَمَّا رَأَى مِنْ حُسْنِهِ وَشَكْلِهِ ، فَقَالَ لِأَمْرَأَتِهِ : وَنَحْلِكُ مَا عِنْدَكَ لِضَيْفَانَا غَدًا ؟ . فَقَالَتْ : « لَيْسَ عِنْدَنَا إِلَّا الشُّوْبَةُ الَّتِي حَيَاةُ ابْنِكَ عَلَى لَيْبِهَا » فَقَالَ : إِنَّهُ لَا يَدَّ مِنْ ذَبْحِهَا ، قَالَتْ : « أَتَقْتُلُ ابْنَكَ ؟ » قَالَ : وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ . وَأَعَدَّ الشُّفْرَةَ وَالشَّاةَ ، وَجَعَلَ يَذْبَحُهَا وَيَسْلُخُهَا ، وَيَقُولُ مُرْتَجِرًا :

يَا جَارِي لَا تُوقِطِي الْبَيْتَ إِنْ تُوقِطِيهَا تَتَجَبَّ عَلَيْهِ

ثُمَّ هَيَّأَهَا طَعَامًا وَحَمَلَهَا ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ عَبْدِ اللَّهِ وَمَوْلَاهُ فَشَامَاهَا . وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ سَمِيعَ مُحَاوَرَتِهِمَا فِي الشَّاةِ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِرْتِحَالَ قَالَ لِمَوْلَاهُ : وَيْلَكَ مَا مَتَكَ مِنَ الْمَالِ ؟ قَالَ : نَعِيَ عَحْسَمَاتِي وَدِينَارٍ ، فَضَلَّكَ مِنْ نَفَقَتِكَ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ أَذْفَعَهَا لِلْأَعْرَابِيِّ ، وَعَرَفَهُ أَنَّهُ لَيْسَ مَعَنَا

خَيْرَهَا ، فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ ، وَإِنَّمَا دَفَعَ لَنَا شاةً تُسَاوِي خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ ، فَقَالَ : وَيَحْكَ وَاللَّهِ هُوَ أَسْخَى مِنَّا وَأَجُود ، إِنَّمَا أُعْطِينَاهُ بَعْضَ مَا نَتْلِكَ ، وَجَادَ هُوَ عَلَيْنَا وَآثَرْنَا عَلَى مُنْهَجَةِ نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ بِمَجِيعِ مَا يَمْلِكُ .  
رُويَ لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي « مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَد » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - إِلَّا أَنَّ حَبِيبًا لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي أَيُّوبَ - عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي تَابِتٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْنَ هَاجَرَ فِي غَزَاةِ أَرْضِ الرُّومِ ، فَمَرَّ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَحَفَاهُ فَانْطَلَقَ ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ غَزْوَتِهِ فَحَفَاهُ ، وَلَمْ يَرَفَعْ بِهِ رَأْسًا ، فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَانِي أَنَا سَتَرْتُ بَعْدَهُ آثَرَهُ قَالَ مُعَاوِيَةُ / « بَيْمَ أَمَرَكُم ؟ » قَالَ : « أَمَرْنَا بِالصَّبْرِ » ، قَالَ : « اصْبِرُوا إِذَا فَاتَى عُيَيْدُ اللَّهِ » [ ٢٥٢ و ]  
بِالْبَهْرَةِ ، وَقَدْ آثَرَهُ عَلَيْهَا عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَبَا أَيُّوبَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُخْرِجَ لَكَ عَنْ سَكْنِي ، كَمَا خَرَجْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ أَهْلَهُ فَخَرَجُوا ، وَأَعْطَاهُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ الدَّارَ ، فَلَمَّا كَانَ انْطِلَاقُهُ قَالَ : حَاجَتُكَ ، قَالَ : حَاجَتِي عَطَائِي ، وَثَمَانِيَةَ أَعْبُدُ بِمَعْمُولُونَ فِي أَرْضِي . وَكَانَ عَطَاؤُهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَأَضْمَغَهَا لَهُ لِحْمَسَ مِرْيَابٍ ، فَأَعْطَاهُ عِشْرِينَ أَلْفًا وَأَرْبَعِينَ عَيْدًا . انتهى .

### الثالث

في وفاته رضى الله تعالى عنه .  
قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خُبَابٍ : تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَقِيلَ : بِالشَّامِ ، وَقِيلَ : بِالْيَمَنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَعُمُرُهُ يَضَعُ وَثَمَانُونَ سَنَةً .

### الرابع

في أولاده رضى الله تعالى عنه .  
كَانَ لَهُ عِدَّةُ أَوْلَادٍ ذُكُورٍ وَإِنَاثٍ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

## الباب العاشر

في بعض مناقب قُثم بن العباس رضي الله عنه .  
وفيه أنواع :

### الأول

في اسمه وصفته ....<sup>(١)</sup> وهو رضيع الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه .  
رَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
يَأْتِيهِمْ قُثْمٌ ، وَهُوَ صَبِيرٌ فَهَضَمَهُ عَلَى صَلَتِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « يَجِيءُ قُثْمٌ ، شَبِيهٌ ذِي الْكَرَمِ ، بِنَا وَذِي  
الْأَكَيْفِ الْأَنْثَمِ ، يَرْغُمُ مِنْ رَغْمٍ .

### الثاني

في شبهه برسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup> .

### الثالث

في إردافه ﷺ ، لقوم رضي الله تعالى عنه .  
رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو عَمْرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَقَدْ » .  
وفي لفظ : « لَوْ رَأَيْتَنِي وَقُثْمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنِي عَبَّاسٍ مِثْلَانَا » .  
وفي لفظ : « نَحْنُ مِثْلَانَا نُلْعَبُ ، إِذْ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ذَاتِهِ ، فَقَالَ : « ارْقُمُوا هَذَا  
إِلَيَّ » فَحَمَلْنِي أُمَامَةً ، وَقَالَ : « ارْقُمُوا هَذَا إِلَيَّ » فَجَعَلَنِي خَلْفَهُ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ عَبَّاسٍ

(١) يابس بالسخ .

(٢) « نسب الأشراف » للبلاذري ٥٣٩/١ .

من قَم ، لَمَّا اسْتَحْيَا مِنْ عَمُو أَنْ حَلَّ قَمَ وَتَرَكَهُ . ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا . كُلَّمَا مَسَحَ قَالَ :  
« اللَّهُمَّ أَتُخَلِّفْ جُشْفَرَ بِي وَوَلَدِي » (١) هـ .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ قَالَ مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا الْقَبُ مَعَ الصَّيَّانِ ، فَحَمَلَنِي وَأَنَا  
غُلَامٌ مِنْ بَنِي الْقُبَّاسِ ، عَلَى الدَّائِيَةِ فَكُنَّا ثَلَاثَةً (٢) .

## الرابع

في أنه كان آخر الناس عهدا برسول الله ﷺ في قبره

..... (٣)

## الخامس

في وفاته .

سَافَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى خُرَاسَانَ ، مَعَ سُفْيَانَ بْنِ عُثْمَانَ ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ وَلِيُّ سَعْدِ  
خُرَاسَانَ ، فَقَالَ لَهُ سَجِيدٌ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ : يَا ابْنَ عَمٍّ أَضْرِبْ لَكَ بِمَاءِ سَهْمٍ ، فَقَالَ : يَكْفِي  
سَهْمٌ وَاحِدٌ لِي ، وَسَهْمَانِ لِفَرَسِي ، أَسْوَةٌ بِالْمُسْلِمِينَ . وَمَاتَ بِسَرَقَدِ .  
وَيُقَالُ : اسْتَشْهِدَ بِهَا ، وَلَا عَقَبَ لَهُ .

## السادس

في بعض ما يؤثر عنه من محاسن الأخلاق .

قَالَ الْبَلَاذُرِيُّ يَرْوَى عَنْهُ / أَنَّهُ قَالَ : « الْجَوَادُ مَنْ إِذَا سُعِلَ أُعْطِيَ عَظِيَّةً » [ ٢٥٢ ظ ]  
فَكَانَ عَلَى يَدِ عَظِيمَةٍ ، وَرَأَى مَنْ يَذَلُّ وَجْهَهُ إِلَيْهِ مُتَضَعًّا عَلَيْهِ . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ . انتهى .

(١) تاريخ دمشق ، لابن عساكر ٢٥ ترجمة عبد الله بن جعفر .

(٢) للرجع السابق .

(٣) يلمح بالنسخ .

## الباب الحادى عشر

فى بعض مناقب ترجمان القرآن ، عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنه .  
وفيه أنواع :

### الأول

فى مولده ، واسمه ، وكنيته ، وصفته رضى الله تعالى عنه .

وُلِدَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ بِالشَّعْبِ ، قَبْلَ خُرُوجِ نَبِيِّ هَاشِمٍ مِنْهُ<sup>(١)</sup> ، وَتُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةً<sup>(٢)</sup> . وَكُنْيَتُهُ : أَبُو النَّبَّاسِ ، وَكَانَ طَوَالًا ، إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ كَأَنَّمَا الثَّاسُ حَوْلَهُ مِثْلَةَ مِنْ طَوْلِهِ ، وَهُوَ رَاكِبٌ مِنْ طَوْلِهِ مَفْرَطًا فِي الطُّولِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ بَلُوذًا إِلَى مَنْكِبِ أَبِيهِ النَّبَّاسِ ، وَكَانَ النَّبَّاسُ إِلَى مَنْكِبِ أَبِيهِ عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَذَكَرَ أَبُو .....<sup>(٣)</sup> الطَّائِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَنَكَهُ بِرُفْقِهِ ، وَذَعَا لَهُ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ ، وَالشَّرُّ مِنْهُ ، وَعَلَّمَهُ الْحِكْمَةَ » وَسَمَّاهُ تَرْجَمَانُ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ لَهُ يَوْمَ تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةً ، رُوِيَ ذَلِكَ عَنْهُ .

وَرُوِيَ أَيْضًا عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ بَعْضِي : الْمَفْصَلُ ، وَفِي رِوَايَةٍ : وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَأَنَا خَيْرُ<sup>(٤)</sup> .

قَالَ الْحَبِيبُ الطَّبْرِيُّ : وَلَعَلَّهُ الْأَشْبَهُ ، إِذْ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي حَبِجَةِ الْوَدَاعِ وَأَنَا قَدْ نَافَخْتُ الْأَعْلَامَ ، وَصَحَّحَ أَبُو عَمْرٍ الْأَوَّلُ .

(١) : شرح الزرقاني : ٢٨٦/٣ .

(٢) : البداية والنهاية ، لابن كثير ٢٩٦/٨ و : المعجم الكبير : للطبراني ٢٨٧/١٠ - ٢٨٨ برقم ١٠٥٦٦ و برقم ١٠٥٧٦ ص ٢٨٩ و برقم ١٠٥٧٧ و ١٠٥٧٨ و رِوَاهُ : أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ : ٢٥٥٤ و : وَاحِدٌ : ٢٢٧٩ - ٣٥٤٣ قَالَ فِي : الْجَمْعِ : ٥٨٥/٩ بعد أن نسب إلى الطبراني ، فقط ورجاله رجال الصحيح ، وكذا برقم ١٠٥٧٩ .

وَلِى : الْمُسْتَدْرَكُ ٥٣٣/٣ وَهُوَ ابْنُ حَمْسٍ عَشْرَةٍ ، هَكَذَا رَوَاهُ إِبرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، وَوَفَّقَهُ الذَّهَبِيُّ . وَ ٥٣٩/٣ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَلَمْ يَخْرُجْ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَافَرَ الْاِخْتِلَافَ فِي سَنَةِ . وَالْإِصَابَةُ : ٩٠/٨ ت ٤٧٧٢ .

(٣) : بياض بالنسخ .

(٤) : الْمُسْتَدْرَكُ : ٥٣٤/٣ و : الْإِصَابَةُ : ٩٠/٨ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : وَلِدْتُ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَخَنَ فِي الشَّعْبِ ، وَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً<sup>(١)</sup> .

وَرَوَى أَيْضًا - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْهُ قَالَ : تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَ يُكْنَى بِأَبِي الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ لَهُ وَفَرَةٌ كَانَ طَوِيلًا أَيْضًا ، مُشْرَبًا صَفْرَةً ، جَسِيمًا وَمِسِيمًا ، صَبِيحَ الْوَجْهِ ، وَكَانَ يُصَنَّرُ لِحْيَتُهُ قَبْلَ يَخْضُبُ بِالْحِنَاءِ<sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى .....<sup>(٣)</sup> عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ : إِنْ رَجُلًا نَظَرَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَنَظَرَ هَيْتَهُ وَطَوْلَهُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَذَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : ﴿ اللَّهُ أَكْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ طَوِيلًا مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ ، جَسِيمًا وَمِسِيمًا ، صَبِيحَ الْوَجْهِ لَهُ ضَنْبِرَتَانِ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى أَيْضًا - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ حُسَيْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا مَنَى ، طَوِيلَ الشَّعْرِ ، عَلَيْهِ إِزَارٌ فِيهِ بَعْضُ الْأَسْبَالِ وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ أَصْفَرُ<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى أَيْضًا - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَلَهُ جُمَّةٌ<sup>(٦)</sup> .

## الغالب

في تبشير النسي ﷺ به أمه وهي حامل .

رَوَى / الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : [ ٢٥٣ و ] حَدَّثَنِي أُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْحَارِثِ قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا مَارَةٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ : يَا أُمَّ الْفَضْلِ ، قُلْتُ : لَيْلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : هَذَا خَابِلٌ بِمُلَامٍ ، قَالَتْ : كَيْفَ ؟ وَقَدْ تَحَالَفْتُ قُرَيْشَ لَا تَوْلِدُونَ النِّسَاءَ ؟ قَالَ : هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ فَإِذَا وَضَعْتِي فَأَتَيْنِي بِهِ ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ أَتَتْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) - للصحاح الكبير ٢٨٧/١٠ - رقم ١٠٥٦٦ قال في المجموع ٢٨٥/٩ وإسناده منقطع .

(٢) - المرجع السابق ٢٨٧/١٠ - ٢٨٨ - رقم ١٠٥٦٦ و الإصابة ٩٠/٨ ، ٩١ .

(٣) - يابض بالنسخ .

(٤) - الطبراني في الكبير ٢٨٧/١٠ - ٢٨٨ - رقم ١٠٥٧٠ .

(٥) - المرجع السابق ٢٨٨/١٠ - رقم ١٠٥٧٢ قال في المجموع ٢٨٥/٩ وإسناده حسن .

(٦) - المجموع الكبير ٢٨٨/١٠ - رقم ١٠٥٧١ قال في المجموع ٢٨٥/٩ ورجاله رجال الصحيح .

عَنْهُ فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ وَالْبَاءُ مِنْ رِيقِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَذْهَبِي فَلْتَجِدْنِي كَيْسًا » . قَالَتْ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ  
فَأَخْبَرْتُهُ فَتَلَبَّسَ .....<sup>(١)</sup> الحديث .

وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ بِلَفْظٍ : « أَذْهَبِي بِأَيِّ الْخُلَفَاءِ فَأَخْبِرْتِ النَّبِيَّ ، فَأَتَاهُ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ : هُوَ مَا  
أَخْبَرْتُكَ ، هَذَا أَبُو الْخُلَفَاءِ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ السَّفَاحُ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ النَّهْدِيُّ ، حَتَّى يَكُونَ  
مِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّي بِحِيسَى بْنِ مَرْثَمٍ » .

### الثالث

في دعاء النبي ﷺ له .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَبِيضَى أَوْ مِنْكَبِي - شَكَّ سَعِيدٌ - ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ فَتَقِهِ فِي الدِّينِ ،  
وَعَلَيْكُمْ الشَّوْطِلُ<sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى أَيْضًا فِي « الْكَبِيرِ » وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحِلْيَةِ » عَنْهُ ، قَالَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :  
« نِعَمْ تَرْجَاهُ الْقُرْآنِ أَكْتُ »<sup>(٣)</sup> ودعا لي جبرائيل مرتين<sup>(٤)</sup> .

وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَضَعَ يَدَهُ<sup>(٥)</sup> عَلَى صَدْرِهِ ، فَوَجَدَ عَبْدًا لَهُ يَرْتَدُّ فِي

(١) وتكملة الحديث من « المجموع الكبير » للطبراني ٢٨٩/١٠ ، ٢٩٠ برقم ١٠٥٨٠ ، ثم أتى النبي ﷺ ، وكان رجلاً  
جيلاً ، مديد القامة ، فلما رآه رسول الله ﷺ قام إليه فقبل بين عينيه ، ثم أقبله عن يمينه ، ثم قال : « هذا عبي من شاء فليباه  
بهم » ، قال عباس بن علي بن الوليد : « ولم لا تقول وأنت عبي ، وبقيت أباقي والجمع والد ؟ » . قال في « المجموع »  
٢٧٦/٩ وإسناده حسن . و« شرح الزرقاني على المواهب اللدنية » ٢٨٦/٣ .

(٢) « مسند الإمام أحمد » ٢٦٦/١ ، ٣١٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ و « المجموع الكبير » للطبراني ١١٠/١١ حديث  
١١٢٠٤ ، ٢٩٣ حديث ١٠٥٨٧ و ١١٠/١١ برقم ١٠٦١٤ وبعينه ٣٢١/١١ برقم ١٠٦١٥ و « البخاري » ٤٨/١ و « مسلم »  
فضائل الصحابة ١٣٨ و « كشف الخفاء للمجاهدين » ٢٢٠/١ و « مشكاة المصابيح » للترمذي ٦١٢٩ و « جمع الجوامع » للسيوطي  
١٠٠٣٩ و « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ٤٣٥/١٤ و « إتحاف السادة المتقين » للزبيدي ٢٥٨/١ ، ٥٣٧/٤ ، ٢٥٩/٧ ،  
٦٤٧/٩ .

(٣) في النسخ : « دعاءك » والتصويب من « الطبراني الكبير » .

(٤) « المجموع الكبير » للطبراني ٨٠/١١ برقم ١١١٠٨ قال في « الجمع » ٢٧٦/٩ وفيه علة بن خراش ، وهو ضعيف ،  
و « الحلية » لأبي نعيم ٣١٦/١ و « المستدرک » للحاكم ٥٣٧/٣ و « جمع الزوائد » للهيتمي ٢٧٦/٩ و « كنز العمال » ٣٣٥٨٢ .

(٥) في النسخ : « في » والتصويب من « المجموع » .



ظهير<sup>(١)</sup> ثم قال : « اللَّهُمَّ احْشُ جَوْفَهُ حِكْمًا وَعِلْمًا » فلم يستوحش في نفسه إلى مسألة أحد من الناس ، ولم يزل يحبر هذه الآية إلى أن قبضه الله<sup>(٢)</sup> .

وروى ابن ماجه ، وأبو سعيد ، والطبراني في الكبير ، عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا الْحِكْمَةَ وَتَأْوِيلَ الْكِتَابِ<sup>(٣)</sup> .

## الرابع

في سعة علمه رضى الله تعالى عنه ، ولذا سمي الخبير<sup>(٤)</sup> .

رُويَ لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْفُ حَدِيثٍ وَسِتَّمِائَةِ حَدِيثٍ وَسِتُّونَ حَدِيثًا . اتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْهَا عَلَى : خَمْسَةِ وَتِسْعِينَ حَدِيثًا ، وَاتَّفَقَ الْبُخَارِيُّ بِمِائَةِ وَعَشْرِينَ ، وَمُسْلِمٌ بِتِسْعَةِ وَأَرْبَعِينَ .

وَرَوَى التَّيْهَقِيُّ فِي « مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ » أَنَّهُ لَمْ يَبْثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي التَّفْسِيرِ إِلَّا مِائَةً حَدِيثًا .

وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ عَمْرٍ ، وَأَبُو الشَّعْثَاءِ ، وَأَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ ، وَمِنْ التَّابِعِينَ : خَلَاتُي لَا يُحْصَوْنَ .

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ : وَهُوَ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ قَوًى .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لَكِنْ يُسَمَّى الْبَحْرُ مِنْ كَثْرَةِ عَلَيْهِ .

وَمِنْ كَلَامِهِ :

« لَوْ أَنَّ جَبَلًا نَقِيَ عَلَى جَبَلٍ لَجَعَلَ اللَّهُ الْبَاغِيَ ذِكَا »<sup>(٥)</sup> .

(١) في النسخ : في صدره ، والكتب من « للمصنف » .

(٢) « للمصنف الكبير » للطبراني ٢٩٢/١٠ ، ٢٩٢ حديث ١٠٥٨٥ قال في « المجموع » ٢٧٦/٩ وفيه : من لم أهرنه .

(٣) « الطبقات الكبرى » لابن سعد ١١٩/٢/٢ و « للمصنف الكبير » للطبراني ٢٩٣/١٠ ، ٢٩٣/١١ و « ابن ماجه » ١٦٦ و « شرح السنة » للبخاري ١٤٦/١٤ و « مشكاة المصابيح » ١١٣٨ و « إتحاف السادة المتقين » ٢٥٨/١ ، ٣٢٢/٤ و « الحلية » لأبي نعيم ٣١٥/١ و « البداية والنهاية » ٢٩٧/٨ و « فتح الباري » ١٧٠/١ و « كنز العمال » ٣٣٥٨٦ و « جمع الجوامع » للسيوطي ١٠٠٤ وكذا « الإتحاف » ٦٤٧/٩ .

(٤) « خير : البحر ، لكثرة علمه . قال القاسم بن محمد : كان الصحابة يسمونه البحر ، ويسمونه الخير ، وما سمعت قدي أشبه بالسنه من فوائده .. رواه أبو عمر . راجع : « شرح الزرقاني » ٢٨٥/٣ .

(٥) « في » « الحلية » لأبي نعيم ٣٢٢/١ و « الطبقات الكبرى » للشمري ٢٥/١ « لو أن جبلا بنى على جبل لذك الباغي » .

وَكَانَ يَأْخُذُ بِطَرَفِ لِسَانِهِ يَقُولُ : « وَنَحْنُكَ ، قُلْ غَيْرَا ثَقَمْتُمْ ، وَاسْكُتْ عَنْ كُلِّ شَرٍّ نَسَلْتُمْ » ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : « بَلَّغْنِي أَنَّ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَيْسَ هُوَ عَلَى شَيْءٍ أَحَقُّ مِنْهُ ، عَلَى لِسَانِهِ »<sup>(١)</sup> .

وَقَالَ : لَمَّا ضُرِبَ الدِّينَارُ وَالذَّرْعُ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ ، فَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ : « أَنْتَ تَمَرَّةٌ قَلْبِي ، وَفَرَّةٌ عَيْنِي ، بِكَ أَطْفَى ، وَبِكَ أَكْفِرُ » / وَبِكَ أَذِيلُ النَّارَ ، وَحَيْثُ مِنْ [ ٢٥٣ ط ] ابْنِ آدَمَ أَنْ يُحِبَّ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهُ مِنْ أَحْبَبَهَا عَيْنِي ، أَوْ قَالَ : تَمِيدُ لِي ، وَهَذَا صَحِيحٌ ، فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا وَالذَّرْعِ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ : « مَا ظَهَرَ النَّبِيُّ فِي قَوْمٍ إِلَّا وَظَهَرَ فِيهِمُ الْمُؤْتَانِ »<sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾<sup>(٤)</sup> : شَهَادَةٌ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،<sup>(٥)</sup> .

وَقَالَ : « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا فَاجِرٍ إِلَّا وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ رِزْقَهُ مِنَ الْحَلَالِ ، فَإِنْ صَبَرَ حَتَّى يَأْتِيَهُ آتَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْ جَرَعَ فَتَنَّاوَلَ شَيْئًا مِنَ الْحَرَامِ تَقَعَصَهُ اللَّهُ مِنْ رِزْقِهِ مِنَ الْحَلَالِ »<sup>(٦)</sup> .

وَقَالَ : يَلْقَى الْخَيْضَرُ وَالْيَاسُ كُلَّ عَامٍ فِي الْمَوْسِمِ فَيُحِلُّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا رَأْسَ صَاحِبِهِ وَيَتَفَرَّقَانِ عَنْ هَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ : « بِاسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ ، بِاسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ ، بِاسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ، مَا كَانَ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ، بِاسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ » مَنْ تَلَامَا حُفِظَ مِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعَاضَهُ وَعَدُوٌّ وَظَالِمٌ وَشَيْطَانٌ وَسُلْطَانٌ وَخَوٌّ وَعَقْرَبٌ ، وَمَا يَقُولُهَا أَحَدٌ فِي يَوْمٍ عَرَفَةَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَّا نَادَاهُ اللَّهُ : أَيُّ عِبْدِي قَدْ أَرْضَيْتَنِي ، وَرَضِيتُ عَنْكَ فَسَلِّمْ مَا شِئْتَ ، فَوَجِزْنِي وَجَلَالِي لِأَعْمَلَيْكَ . وَقَالَ : عِبَادَةُ الْمَرِيضِ أَوَّلُ مَرَّةٍ سُنَّةٌ وَمَا أَزْدَدَتْ فَتَاظَةً<sup>(٧)</sup> .

وَرَوَى سَيِّدُ ، بَنُ مَنصُورٍ وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ خَرِيزٍ ، وَابْنُ الْثَنِيرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ يُدْعِيَنِي فِي أَشْيَاخٍ بَدْرٍ<sup>(٨)</sup> .

(١) : الحلية ١ / ٣٢٨ .

(٢) : المرجع السابق .

(٣) : الحلية ١ / ٣٢٧ والموتان : بضم الميم وإسكان الراء يوزن البطلان : الموت الكثير الوقوع .

(٤) : سورة الشعراء الآية ٨٩ .

(٥) : الحلية ١ / ٣٢٣ .

(٦) : المرجع السابق ١ / ٣٢٦ .

(٧) : البداية والنهاية ١ / ٣٢٣ .

(٨) : الحلية ١ / ٣٢٧ و : المصمم الكبير : للطبراني ٣٢١ / ١٠ رقم ١٠٦١٧ .

وفي لفظ : « يَأْذُنُ لِأَهْلِ بَيْتِي ، وَيَأْذُنُ لِي مَعَهُمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لِمَ تُدْخِلُ مِثْلَ الْفَتَى مَعَنَا ، وَتَأْتِي أَبْنَاءَ بَيْتِهِ ؟ » فَقَالَ : إِنَّهُ يَمُنُّ قَدْ عَلِمْتُمْ ، قَالَ : فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ وَمَا أَرَاهُ دَعَاهُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِبَعْضِهِمْ مِثِّي ، فَقَالَ : مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ <sup>(١)</sup> حَتَّى خَسَمَ السُّورَةَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَمَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ نَحْمَدَهُ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَفُتِحَ عَلَيْنَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَذَرِي ؟ وَلِمَ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكْذَاكَ تَقُولُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَغْلَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ . وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ <sup>(٣)</sup> وَالْفَتْحُ ضَعْفُ مَكَّةَ ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجْلِكَ ، ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ كَانَ ثَوَابًا ﴾ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَغْلَمَ مِنْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ هَذَا ، كَيْفَ تُلَوِّمُونَنِي عَلَيْهِ بِمِثْلِ تَرْوِئَةَ <sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ عَنْ .... <sup>(٦)</sup> أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « إِنَّكَ وَاللَّهُ لَا تُصَبِّحُ هَيَاتَنَا وَجْهًا ، وَأُخْسَنُهُمْ عَقْلًا ، وَأَفْقَهُهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « نِعَمَ تَرْجَمَانِ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ » <sup>(٧)</sup> وَعَاشَ بَعْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً فَشَدَّتْ إِلَيْهِ الرِّجَالُ ، وَفُصِّدَ مِنْ جَمِيعِ الْأَقْطَارِ .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ <sup>(٨)</sup> عَنْ طَلُوسٍ <sup>(٩)</sup> ، قَالَ : « / أَدْرَكْتُ خَمْسِيَاةً مِنْ أَصْحَابِ [ ٢٥٤ و ] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرُوا ابْنَ عَبَّاسٍ فَحَالْفَوْهَ لَمْ يَزَلْ يُقِرُّهُمْ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى قَوْلِهِ <sup>(١٠)</sup> » .

(١) سورة النصر الآية ١ .

(٢) في النسخ « وقال بعضهم لم يقل شيئاً ، وللتب من المصحح الكبير » ٣٧١/١٠ .

(٣) سورة النصر الأيات ١ ، ٢ .

(٤) سورة النصر الآية ٣ .

(٥) الحديث : لأبي نعيم ٣١٧/١ و المصحح الكبير للطبراني ٣٢١/١٠ برواه البخاري ٣٦٢٧ و ٤٢٩٤

و ٤٤٣٠ و ٤٩٦٩ و ٤٩٧٠ و الترمذي ٣٤٢٠ برقم ١٠٦١٧ .

(٦) يابض بالنسخ .

(٧) المستدرک للحاکم ٥٣٧/٣ كتاب معرفة الصحابة ، هذا حديث صحيح ، على شرط الشيخين ولم يخرجاه . و « جمع الزوائد » للهيتمي ٢٧٦/٩ و « كنز العمال » ٣٣٥٨٢ و « حلية الأولياء » ٣١٦/١ .

(٨) عبارة « البغوي » و « زائدة من » الإصابة ٩٣/٤ .

(٩) طلوس بن كيسان المضاف الحواري ، أمه من أبناء فارس ، وأبوه من الأثري بن قاسط ، كنيته : أبو عبد الرحمن ، من فقهاء أهل اليمن ، وصحابهم ، وخيار التابعين وزهادهم ، مرض جسدي ، ومات بمكة سنة إحدى ومائة وصل عليه هشام بن عبد الملك بن مروان ، بين الركن والمقام . ترجمته في : « المجموع » ١٤/٢٣٥ و « التنبه » ٨/٥٥ و « الذهب » ١/٣٧٧ و « الكاشف » ٢/٣٧ و « تلخيص أسماء الفضائل » ص ١٢٢ و « تلخيص الفضائل » ص ٢٣٤ .

(١٠) « البداية والنهاية » ٣٠١/٨ نحوه .

وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : « مَا سَمِعْتُ حُيَا أَحْسَنَ مِنْ حُيَا ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ » .

وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ الْأَسَمِ ، قَالَ : خَرَجَ مُعَاوِيَةُ حَاجًّا ، وَمَعَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَكَانَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَوْكَبٌ ، يَمُنُّ يَطْلُبُ الْعِلْمَ » .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عُمَيْدٍ الْمَلِكِيِّ بْنِ مُسْرَةَ<sup>(١)</sup> ، قَالَ : جَالَسْتُ سَيِّدِينَ ، أَوْ ثَمَانِينَ شَيْخًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَا أَحَدٌ مِنْهُمْ خَالَفَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَلَقِيتَانِ إِلَّا قَالَ : الْقَوْلَ كَمَا قُلْتُ ، أَوْ قَالَ : صَدَقْتُ<sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ<sup>(٣)</sup> قَالَ : — كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قُلْتُ : أَجْمَلُ النَّاسِ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ<sup>(٤)</sup> قُلْتُ : أَفْصَحُ النَّاسِ ، فَإِذَا تَحَدَّثَ قُلْتُ : أَعْلَمُ النَّاسِ » .

زَادَ الْأَعْمَشُ : « وَإِذَا سَكَتَ قُلْتُ : أَخْلَمُ النَّاسِ »<sup>(٥)</sup> .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ سَفْيَانَ بْنِ وَائِلٍ ، قَالَ : نَحَطَبْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُوَ عَلَى الْمَوْسِمِ فَانْفَتَحَ سُورَةُ

التَّوْبَةِ .

وَلِي لَفِظٌ : الْبَقَرَةُ .

فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَيُفَسِّرُ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ : مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كَلَامَ رَجُلٍ مِثْلَهُ ، وَلَوْ سَمِعْتُهُ فَايَسَّ وَالرُّومُ وَالْفَرَزْدَقُ لَأَسْلَمْتُ<sup>(٦)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُومُ عَلَى مَبْنًى هَذَا - أَحْسِبُهُ قَالَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ - يَقْرَأُ الْبَقَرَةَ ، وَالْإِسْرَاءَ فَيُفَسِّرُهُمَا » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « ثُمَّ يُفَسِّرُهَا آيَةً وَكَانَ مَشْجَعًا نَجْدًا غَرِيًّا »<sup>(٧)</sup> .

(١) عبد الملك بن مسرة الزركلي الحلال أبو زيد ، مات في إمارة خالد .

ترجمته في : « الثقات » ١١٨/٥٥ و « التاريخ الكبير » ٤٣٠/١/٣ و « المعركة والتاريخ » للفسوي ١٠٨/٢ و ١١٢ و ٣٦٠/٣ و « التذهيب » ٥٢٤/١ و « التذهيب » ٤٢٦/٦ و « معرفة الثقات » ١٠٧/٢ .

(٢) « المصمم الكبير » للطبراني ٣٠٠/١٠ بقلم ١٠٥٩٣ قال في « المجموع » ٢٧٧/٩ ورجاله رجال الصحيح .

(٣) مسروق بن عبد الرحمن الهذلي ، أبو عاتقة وهو الذي يقال له : مسروق بن الأجدع ، والأجدع لقب ، من عباد أهل الكوفة وطلهم ، ولده نجاد السياسة .

ترجمته في : « الخلية » ٩٥/٢ و « تاريخ ابن عساكر » ٢٠٧/١٦ و « أسد الغابة » ٣٥٤/٤ و « تلخيص الحفاظ » ٤٦/١ و « طبقات ابن سعد » ٧٦/٦ و « الإحصاء » ٨٤٠٦ و « طبقات الحفاظ » للسيوطي ١٤ .

(٤) في « البداية والنهاية » ٣٠٢/٨ و ٣٠٣ ، إذا نطق .

(٥) « البداية والنهاية » ٣٠٢/٨ و ٣٠٣ .

(٦) « الخلية » لأبي نعيم ٣٢٤/١ و « المستدرک » ٥٣٧/٣ و « البداية والنهاية » ٣٠٣/٨ .

(٧) « المصمم الكبير » للطبراني ٣٢٣/١٠ بقلم ١٠٦٢٠ رحمه عبد الرزاق ٨١٣٢ مطبوع قال . في « المجموع » ٢٧٧/٩ وأبو بكر الحفيل : ضعيف . و « البداية والنهاية » ٣٠٢/٨ .

و « الخلية » ٣١٨/١ وفي « النهاية » عن الحسن بن صفة ابن عباس : كان مشجعاً يسئل غريباً ، أي يعصب الكلام صبا واحدة الغروب ، وفي الدعوى حين غمري . والنجدة ( حركة ) من نجدة لئلا إذا سال ، وفي « البداية » ٣٠٢/٨ مشجى من التبع وهو السيلان .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْهُ ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ إِذَا ذُكِرَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ :  
 « ذَاكُمْ فِي الْكُهُولِ ، لَمْ يَلَسْنَا سَوُولًا ، وَقَلْبٌ عَقُولٌ » .  
 وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنَّ لَمْ يَلَسْنَا سَوُولًا ، وَقَلْبًا عَقُولًا » (١) .

وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ (٢) : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنِ السَّمَوَاتِ  
 وَالْأَرْضِ (٣) « كَأَنَّا زَلَّخْنَا فَتَفْتَقُهَا » (٤) قَالَ : فَادْخَبَ إِلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ فَاسْأَلَهُ ، ثُمَّ تَعَالَى فَأَخْبَرَنِي  
 مَا قَالَ ، فَذَهَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : كَانَتِ السَّمَوَاتُ رَتْقًا لَا تُمِطُّ ، وَالْأَرْضُ رَتْقًا  
 لَا تَنْتَبِثُ ، فَتَفْتَقُ هَذِهِ بِالْمَطَرِ ، وَهَذِهِ بِالنَّبَاتِ ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
 فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : « إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، قَدْ أُوتِيَ عِلْمًا ، صَدَقَ - هَكَذَا كَأَنَّا ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ : قَدْ  
 كُنْتُ أَقُولُ مَا يَعْجِبُنِي جِرَاءَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَلَى تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، فَلَأَنَّ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أُتِيَ عِلْمًا » (٥) .

وَرَوَى - أَيْضًا - الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :  
 « لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ : عَلِمَ فَلَنَسَّالَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُمُ  
 الْيَوْمَ كَثِيرٌ ، فَقَالَ : الصَّعْبُ ، وَاللَّهُ لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، أَتَرَى النَّاسَ يَحْقَاقُونَ إِلَيْكَ ، وَفِي النَّاسِ نَمَنٌ  
 تَرَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ خَرَسْتُ ذَلِكَ ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ ، وَتَتَبَعَ أَصْحَابَ رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ فَإِنْ كُنْتُ لَأَتِي الرَّجُلَ فِي الْحَدِيثِ ، يُبْلِغُنِي أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجِدُهُ قَائِلًا  
 فَأَتُونِي بِدَلَالِي عَلَى بَابِ ذَاوَرِهِ تَسْمِيهِ الرِّيحَ عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيَّ ، فإِذَا  
 رَأَيْتُ قَالَ : يَا ابْنَ عُمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لَكَ ؟ » قُلْتُ : حَدِيثٌ بَلَّغُنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 ﷺ فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ ، فَيَقُولُ : هَلَّا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَأَتِيكَ ، فَأَقُولُ : أَنَا كُنْتُ أَجْعَلُ أَنْ أَتِيكَ ،  
 وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يَرَانِي ، وَقَدْ ذَهَبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ اخْتَنَجَ النَّاسُ إِلَيَّ ، فَيَقُولُ : أَنْتَ  
 كُنْتُ أَحَقُّ مِنِّي » (٦) .

وَرَوَى عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : « مَا رَأَيْتُ مَجْلِسًا أَجْمَعَ لِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ ،  
 الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، وَالْعَرَبِيَّةِ وَالْأَنْصَابِ ، وَالشَّعْرِ » (٧) .

(١) : الحلية ١/ ٣١٨ ، للمصنف الكبير ، للطبراني ١٠/ ٣٢٣ برقم ١٠٦٢٠ رواه عبد الرزاق ٨١٢٢ مطولاً ، قال في « المجموع »  
 ١/ ٢٧٧ وأبو بكر الملقب : ضعيف .

(٢) : عمرو بن دينار الأثري ، مولى بني بلذان من مدحج ، وكان بلذان عامل كسري على اليمن ، كنيته أبو محمد ، من متفني التابعين ،  
 وأهل الفضل في الدين ، كان مولده سنة ست وأربعين ، ومات سنة ست وعشرين ومائة .

ترجمته في : « الثقات » ٥/ ١٦٧ و « التهذيب » ٨/ ٢٨ و « التاريخ الكبير » ٢/ ٣٢٨ و « المجموع » ١/ ٣٦٤ .

(٣) : كلمة « الأرض » ناهية من الحلية .

(٤) : سورة الأنبياء الآية : ٣٠ .

(٥) : الحلية ١/ ٣٢٠ .

(٦) : للمصنف الكبير ، للطبراني ٣/ ٢٩٩ - ٣٠٠ برقم ١٠٥٩٢ قال في « المجموع » ٩/ ٢٧٧ ورجاله رجال الصحيح .

(٧) : البداية والنهاية ٨/ ٣٠٢ .

وَرَوَى الْحَرِيُّ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: كَانَ نَاسٌ يَأْتُونَ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي الشَّعْرِ وَالْأَنَسَابِ، وَانَّاسٌ لَأَهْلِي الْقَرْبِ فِي وَقَائِعِهَا، وَنَاسٌ لِلْعِلْمِ، فَمَا مِنْهُمْ صِنْفٌ إِلَّا يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ بِمَا شَاءُوا.

وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ، عَنْ طَلُوسٍ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ سَبَقَ عَلَى النَّاسِ فِي الْعِلْمِ، كَمَا تَسْبِقُ الْحَلَّةُ السَّحُوقُ عَلَى الْوَدَى الصَّغَارِ<sup>(١)</sup>.

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِالنَّسَبِ، وَلَا أَجَلُ رَأْيًا، وَلَا أَثَقَبَ نَظْرًا، مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَلَقَدْ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يُعَلِّمُهُ لِلْمُضْطَلَّاتِ، مَعَ اجْتِهَادِ عُمَرَ وَنَظَرِهِ لِلْمُسْلِمِينَ»<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: «مَا رَأَيْتُ فِي مَجْلِسِ ابْنِ عَبَّاسٍ بَاطِلًا قَطُّ، وَمَا سَمِعْتُ قَدْرَى أَشْبَهَ بِالسَّيِّئَةِ مِنْ قَوْلِهِ» وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسَمُّونَهُ: الْبَحْرَ، وَيُسَمُّونَهُ: الْخَيْرَ<sup>(٣)</sup>.

وَرَوَى الطَّبْرَائِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا: أَنَّ هِرَقْلَ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَقَالَ: إِنْ كَانَ بَقِيَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ التَّوْبَةِ، فَسَيَجِئُونِي عَمَّا سَأَلْتُهُمْ عَنْهُ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنِ الْمَجْرَةِ، وَعَنِ الْقَوْسِ، وَعَنِ الْبُقْعَةِ الَّتِي لَمْ تُصِيبْهَا الشَّمْسُ إِلَّا سَاعَةً وَاحِدَةً، فَلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابَ وَالرَّسُولَ، قَالَ: هَذَا شَيْءٌ مَا كُنْتُ أَرَاهُ أَسْأَلُ عَنْهُ إِلَّا يَوْمِي هَذَا، فَطَوَى مُعَاوِيَةُ الْكِتَابَ: كِتَابَ هِرَقْلَ، فَجَعَلَ بِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنَّ الْقَوْسَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْفَرَقِ، وَالْمَجْرَةُ بَابُ السَّمَاءِ الَّذِي تَنْشَقُّ مِنْهُ، وَأَمَّا الْبُقْعَةُ الَّتِي لَمْ تُصِيبْهَا الشَّمْسُ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَالْبَحْرُ، الَّذِي أُفْرِجَ عَنْ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ<sup>(٤)</sup>.

## الخامس

في رجوع بعض الخوارج إلى قوله، وانصرفهم عن قتال علي رضي الله تعالى عنه.  
 روى بكار بن قتيبة في «مشيخته» عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال: «اجتمعت الخوارج، وهم ستة آلاف»  
 وفي لفظ: «أربعة وعشرون ألفًا» قتل يا أيها المؤمنين: أبوء عنى الصلاة، نعلني النقي

(١) البداية والنهاية ٢٠١/٨.

(٢) المرجع السابق ٢٠٠/٨.

(٣) شرح الزرقاني ٢٨٥/٣.

(٤) الحلية لأبي نعيم ٣٢٠/١، والمجم الكبير للطبراني ٢٩٩/١٠، وقال في المجموع ٢٧٨/٩٠ ورجاله رجال

الصحيح. و. البداية والنهاية ٢٠٣/٨، ٣٠٤ وقد ورد في هذه الأسئلة روايات كثيرة فيها، ولعل بعضها نظر. ولقد أعلم.

هَوَلَاءَ الْقَوْمِ فَأَكْلَمَهُمْ ۖ قَالَ ۖ : « إِنِّي أَعْرِفُهُمْ عَلَيْكَ ۖ قُلْتُ ۖ : كَلَّا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ ۖ فَلَبِثْتُ أَحْسَنَ مَا أَقْبِرُ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْجَنَانَةِ ۖ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ ۖ وَهُمْ قَائِلُونَ فِي حَرِّ الظَّهِيرَةِ ۖ فَدَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ أَرُ أَقْوَامًا قَطُّ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ ۖ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ۖ : « يَحْجِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ ... ۖ الْحَدِيثُ ۖ فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالُوا ۖ : « مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ۖ مَا جَاءَ بِكَ ؟ ۖ قُلْتُ ۖ : جِئْتُ أُعَلِّدُكُمْ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۖ تَزَلُّ الْوَحْيُ وَهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهِ ۖ [ ٢٥٥ و ] فَقَالَ بَعْضُهُمْ ۖ : لَا تُحَدِّثُوهُ ۖ وَقَالَ بَعْضُهُمْ ۖ : لَنَحَدِّثَنَّ ۖ قُلْتُ ۖ : أَخْبِرُونِي مَا تَقُولُونَ عَلَى ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلْتِهِ ۖ وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ ۖ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ ؟ قَالُوا ۖ : نَتَّقِمُ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ۖ قُلْتُ ۖ : وَمَا هُنَّ ؟ قَالُوا ۖ : أَوَّلَاهُمْ ۖ إِنَّهُ حَكَمَ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۖ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ۖ : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ ۖ قَالَ ۖ : قُلْتُ ۖ : وَمَاذَا ؟ قَالُوا ۖ : قَاتَلَ وَلَمْ يَنْسِبْ ۖ وَلَمْ يَتَّقِ ابْنَيْنِ كَانُوا كَثَارًا لَقَدْ خَلَّتْ لَهُ أُمُورُهُمْ ۖ وَلَكِنْ كَانُوا مُؤَيَّنِينَ ۖ لَقَدْ حَرَمْتُ عَلَيْهِ دِمَاؤَهُمْ ۖ قَالَ ۖ : قُلْتُ ۖ : وَمَاذَا ؟ قَالُوا ۖ : وَمَا نَفْسُهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤَيَّنِينَ ۖ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمُؤَيَّنِينَ ۖ فَهُوَ أَمِيرُ الْكَافِرِينَ ۖ قَالَ ۖ : قُلْتُ ۖ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ الْحُكْمَ ۖ وَحَدَّثْتُكُمْ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَا تُتَكَبَّرُونَ ۖ أَتُرْجَعُونَ ؟ قَالُوا ۖ : نَعَمْ ۖ قَالَ قُلْتُ ۖ : أَمَّا قَوْلُكُمْ إِنَّهُ حَكَمَ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ۖ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ۖ : ﴿ يَأْتِيهَا الْبَلِيْنُ أَنْفَعًا لَا تَقْضُوا الصَّيْدَ وَأَنْفَعُ حَرْمٍ ﴾ ۖ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عِلْلٍ مِنْكُمْ ﴾ ۖ وَقَالَ تَعَالَى فِي الْمَرْأَةِ وَزَوْجِهَا ۖ : ﴿ وَإِنْ جَفَنَتْ شِقَاقَ تَيْبَةٍمَا فَاغْتَلَوَا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا وَعَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ ۖ أَشَدُّكُمْ اللَّهُ أَحْكَمَ لِرَجَالٍ فِي خَفَنِ دِمَائِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ ۖ وَصَلَّاحَ ذَاتِ تَيْبَةٍمَا أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ رُبَّ نَفْسٍ تُرْبَعُ بِزَوْجِهَا ۖ فَقَالُوا ۖ : اللَّهُمَّ فِي حَقِّ دِمَائِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۖ وَصَلَّاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ ۖ قَالَ ۖ : أَخْرَجْتُ مِنْ هَلَاةٍ ؟ فَقَالُوا ۖ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ! وَأَمَّا قَوْلُكُمْ ۖ : إِنَّهُ قَاتَلَ ۖ وَلَمْ يَنْسِبْ ۖ وَلَمْ يَتَّقِ ؟

[ اَنْتَبُوهَنَّ أَنْكُمْ لَمْ تَسْتَجْلُوا مِنْهَا مَا تَسْتَجْلُونَ مِنْ غَيْرِهَا ؟ فَقَدْ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِنْ رَعِمْتُمْ ۖ أَلَيْسَ بِأَنْتُمْ فَقَدْ كَفَرْتُمْ ۖ وَخَرَجْتُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ۖ : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَلْفَيْهِمْ وَزَوَاجُهُ أَمْتُهُمْ ﴾ ۖ فَأَنْتُمْ تَخْرُجُونَ بَيْنَ صَلَاتَيْنِ فَاحْزَارُوا أَيْهَمَا شِيعَتَهُمْ ۖ أَخْرَجْتُ مِنْ هَلَاةٍ ؟ قَالُوا ۖ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ! قَالَ ۖ :

وَأَمَّا ۖ قَوْلُكُمْ ۖ : مِمَّا نَفْسُهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤَيَّنِينَ ۖ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا قَرِيْشًا يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ ۖ عَلَى أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ كِتَابًا ۖ فَقَالَ ۖ : « أَكْتُبْ هَذَا مَا قَاضَىٰ عَلَيْهِ عَمْدُ رَسُولِ اللَّهِ ۖ فَقَالُوا ۖ : وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَقْنَاكَ عَنْ الشَّيْءِ ۖ وَلَا قَاتَلْنَاكَ ۖ وَلَكِنْ أَكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ۖ فَقَالَ ۖ : « وَاقْتُبْ إِلَىٰ لِرَسُولِ اللَّهِ ۖ وَإِنْ كُذِّبْتُمُونِي ۖ أَكْتُبْ يَا عَلِيُّ ۖ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ۖ فَرَسُولُ

(١) سورة يوسف من الآية ٦٧

(٢) سورة المائدة الآية ٩٥

(٣) سورة النساء الآية ٣٥

الله كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ ، أَخْرَجَتْ مِنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ! فَرَجَعَ مِنْهُمْ عِشْرُونَ أَلْفًا ، وَيَقَى أَرْبَعَةَ آلَافٍ قَتَلُوا<sup>(١)</sup> ] .

## السادس

في أَنَّهُ كَانَ يُقَرِّئُ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ .  
رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْهُ ، قَالَ : « كُنْتُ أَقْرَأُ رِجَالًا » .  
وَرَوَى ابْنُ جَبَانَ ، عَنْ رَافِعٍ ، قَالَ : « كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلِيًّا لِعَمَرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ » .

## السابع

في رُؤْيَا جَبْرِيلَ ﷺ .  
رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « رَأَيْتُ جَبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ ، وَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحِكْمَةِ مَرَّتَيْنِ »<sup>(٢)</sup> .  
وَفِي رِوَايَةٍ : « قَالَ : اتَّهَمْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ جَبْرِيلُ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : إِنَّهُ كَاتِبٌ خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَاسْتَوْصَى بِهِ خَيْرًا » .  
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْهُ ، قَالَ : « كُنْتُ مَعَ أَبِي ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ ، وَكَانَ كَالْمُعْرَضِ عَنْ أَبِي ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، فَقَالَ لِي أَبِي : « أَلَمْ أَرِ ابْنَ عَمَلِكَ كَالْمُعْرَضِ عَنِّي ؟ قُلْتُ : يَا أَبَتِ إِنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ يُنَاجِيهِ ، قَالَ : فَارْجِعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبِي : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا ، فَأَخْبَرَنِي : أَنَّهُ كَانَ عِنْدَكَ رَجُلٌ يُنَاجِيكَ ، فَهَلْ كَانَ عِنْدَكَ أَحَدٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَهَلْ رَأَيْتَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ » ، قُلْتُ : « نَعَمْ » . قَالَ : « ذَلِكَ جَبْرِيلُ ، وَهُوَ الَّذِي شَمَلَنِي عِنْدَكَ »<sup>(٣)</sup> .  
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ »<sup>(٤)</sup> عَنْهُ ، قَالَ : مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلَى ثِيَابٍ بَيْضَ ،

(١) ما بين المصنفين زيادة من « الحلية » لأبي نعيم ٣١٨/١ - ٣٢٠ وراجع : « المعجم الكبير » للطبراني مسلم ، ووفقه الذهبي ، قال في « المجموع » ٢٤١/٦ روى الطبراني وأحمد ٢١٨٧ ورجلها رجال الصحيح .

(٢) « البداية والنهاية » ٢٩٧/٨ ثم قال : عهده من حديث أبي إسحاق السبيعي ، عن عكرمة . تفرد به عنه أبو مالك النخعي عبد الملك بن حسين .

(٣) « البداية والنهاية » ٢٩٧/٨ و « المعجم الكبير » للطبراني ٢٩١/١٠ و ١٨٥/١٤ برقم ١٠٥٨٤ ، ١٨٥/١٢ برقم ١٢٨٣٦ ورواه أحمد بأرقام ٢٦٦٩ و ٢٨٤٨ و ٢٨٥٠ قال في « المجموع » ٢٧٦/٩ روى أحمد والطبراني بأسانيد ، ورجلها رجال الصحيح وكذا .

(٤) « عمدة » الطبراني في « الكبير » « وائدة من المعجم » .



وَهُوَ يَتَابِعِي دُخَانَهُ مِنْ عُلْفَةِ الْكَلْبِيِّ ، وَهُوَ جَبْرِيلُ ، وَقَالَا لَا أَعْلَمُ ، فَلَمْ أَسْلَمْ<sup>(١)</sup> .

## الثامن

لِي حَبِوُ الْخَيْرِ لَعْنُهُ وَإِنْ لَمْ يَنْتَلُهُ مِنْ شَيْءٍ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [ ٢٥٥ ط ]  
عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أَنَّ رَجُلًا شَقِمَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ  
لَتَشْتُمُنِي وَفِي ثَلَاثَ بِحْصَالٍ ، إِنْ لَأْنِي عَلَى الْآيَةِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَوْ دِدْتُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ  
مَا أَعْلَمُ ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ بِالْحَاكِمِ مِنْ حُكَّامِ الْمُسْلِمِينَ يَتَدَلُّ فِي حُكْمِهِ فَأَقْرَحُ بِهِ ، وَلَعَلِّي لَا أَقَاضِي  
إِلَّاهُ أَبَدًا ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ بِالْقَبْرِ قَدْ أَصَابَ الْبَلَدَ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْرَحُ بِهِ ، وَمَالِي بِهِ  
سَائِمَةٌ »<sup>(٣)</sup> .

## التاسع

أَنَّهُ أَبُو الْخَلْفَاءِ

.....<sup>(٤)</sup>

## العاشر

لِي صَبْرُهُ وَاجْتِمَالِهِ .

أَعْلَمَ أَنَّ الْإِمَامَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ مِنْ أَمْوَالِهِ : الْعَبْرُ ، وَالرِّضَا ، وَلَا مَيْمَنَا  
عِنْدَ قَعْدِ بَصْرِهِ .

رَوَى ...<sup>(٥)</sup> عَنْهُ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا بَلَغَنِي عَنْ أَخِي لِي بِمَكْرُوهِ إِلَّا نَزَلْتُهُ إِخَذَنِي  
ثَلَاثَ مَنَازِلَ : إِذَا أَنِّي يَكُونُ قَوْفِي ، فَأَعْرِفُ لَهُ قَدْرَهُ ، أَوْ يَطْوِي ، تَفَضَّلْتُ عَلَيْهِ ، أَوْ ذُوْنِي ، فَلَمْ  
أُخَيِّلْ بِهِ » .

(١) « المصنف الكبير » للطبراني ٢٩٢ / ١٠ رقم ١٠٥٨٦ قال في « المجموع » ٢٧٧ / ٩ وفيه من لم يعرفه .

(٢) في النسخ « أبي بريدة » وكذلك « الحلية » . وتصويب من « المصنف الكبير » للطبراني ٢٢٢ / ١٠ .

(٣) « الحلية » لأبي نعيم ٣٢١ / ١ - ٣٢٢ و « المصنف الكبير » للطبراني ٢٢٢ / ١٠ رقم ١٠٦٢١ قال في « المجموع » ٢٨٤ / ٩

ورجاله رجال الصحيح .

(٤) يفاض بالنسخ .

(٥) يفاض بالنسخ .

وَرَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ رَجُلٌ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، قَلَّمَا فَضَى مَقَالَهُ ، قَالَ :  
يَا عِكْرِمَةَ انْظُرْ هَلْ لِلرَّجُلِ حَاجَةٌ فَتَقْضِيهَا ؟ قَالَ : فَتَكُنَّ الرَّجُلُ رَأْسُهُ اسْتِخْيَاءً .  
وَرَوَى ....<sup>(١)</sup> عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ سَلِيمٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَكُلَّ مَعَهُ ، فَدَخَلَ قَوْمٌ فَقَالُوا : « أَيُّ ابْنِ عَبَّاسٍ الْأَعْمَى ؟ » فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ،  
﴿ لِإِنِّهَا لَا تَعْنَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنَّ تَعْنَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّلُوبِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

### الحادى عشر

في تلخيصه رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ في دينه ،  
قَالَ : « مَا زِلْتُ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِحُرَمَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ »<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى أَبُو مُحَمَّدٍ الْإِسْرَافِيلِيُّ فِي كِتَابِ « الصَّلَاةِ » عَنْ سَمَاقٍ ، أَنَّ الْقَاءَ لَمَّا بَرَدَ فِي غَنِيَنِ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَحَبَ بَصَرُهُ ، أَلَاهُ الَّذِي يَتَّقِبُ النَّعْنَ ، وَتُسِيلُ الدَّمَاءَ ، فَقَالَ : « أَحُلْ بَيْنَنَا  
وَبَيْنَ غَيْبِكَ ، لَسِبَلُ مَا هَذَا ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ الصَّلَاةِ » ، فَقَالَ : لَا ، وَاللَّهِ ، وَلَا رَكْعَةً  
وَاجِدَةً ، إِلَى حَدَّثْتُ . أَلَهُ « مَنْ تَرَكَ صَلَاةً وَاجِدَةً لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانِ »<sup>(٤)</sup> ، وَقَالَ : « آجِرُ  
فِيهِمْ بَلَاغًا الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ » ، وَكَذَلِكَ كُفَّ بَصَرُ وَالِدِهِ : النَّبَّاسِ ، وَجَدَّهِ عِنْدَ الْمُطَّلِبِ .

### الثاني عشر

في سخاؤه وَكَرَمِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
رَوَى عَنْ ....<sup>(٥)</sup> : أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْهُمْ ،  
فَفَرَّقَهَا فِي نَيْبِ عَيْنِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالُوا : « إِنَّا لَا نَقْبَلُ الصَّدَقَةَ » فَقَالَ : « إِنِّهَا كَيْسَتْ بِصَدَقَةٍ ، وَإِنَّمَا  
فِي خِدْبَةٍ » .

### الثالث عشر

في تعليمه النَّبِيَّ ﷺ ابْنَ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَلِمَاتٍ يَنْفَعُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِنَ .  
وَرَوَى عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَلْفِيُّ ، وَابُو نَعِيمٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) يابى بالنسخ .

(٢) سورة الحج الآية ٤٦ .

(٣) الهداية والنهاية ٣٠٢/٨ .

(٤) المرجع السابق ٣٠٥/٨ .

(٥) يابى بالنسخ .

عنهما ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا خَلَامُ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَتَّقُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ ؟ أَحَظُّ  
 اللَّهُ بِعَظْمِكَ ، إِحْفِظِ اللَّهَ تُجِدْهُ أَمَانَكَ ، تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّعَاءِ تَعْرِفُكَ فِي الشُّكِّ ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ  
 اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، جَنِّ الْقَلَمَ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ / إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . [ ٢٥٦ و ]  
 وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَلْقَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَطْعَوْكَ شَيْئًا ، لَمْ يَكُنْ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ ، وَعَلَى أَنْ  
 يَنْشُوكَ شَيْئًا كُنْتَ لَكَ ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ فَاعْتَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالرَّحْمَةِ وَالْيَقِينِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ مَعَ  
 الصَّبْرِ ، وَأَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا كُنْزُهُ غَيْرًا كَثِيرًا ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا <sup>(١)</sup> .

## الرابع عشر

في حرصه على الخير في صغره .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : أَتَيْتُ زَيْنَبًا عَلَى الْإِثْنِ ، وَأَنَا  
 نَوِيذٌ قَدْ نَافَزْتُ الْأَحْزَامَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى غَيْرِ جِلْدِي هَلَى .  
 وَرَوَى ابْنُ جُرَيْمٍ ، عَنْ سَيِّدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : بَيْتٌ جَدُّ  
 لِحَالِي مَنُومَةٌ ، فَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ مَا أَمْسَى ، فَقَالَ : « أَصَلَّى الْغُلَامُ ؟ » ، قَالُوا : نَعَمْ ،  
 فَأَضْطَجَعَ حَتَّى مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ ، ثُمَّ قَامَ ، وَتَوَضَّأَ ، فَكَشَتُ قَوَاطِفَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ اِهْتَمَلْتُ  
 بِالْإِزَارِ ، ثُمَّ فَكْتُ عَنْ مَسَارِهِ ، فَأَعْلَذَ بِأُذُنِي فَأَذَانِي ، حَتَّى أَتَقَانِي عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ صَلَّى سِتْرًا ، أَوْ  
 لَحْصًا ، أَوْ تَرِيبًا لَمْ يُسَلِّمْ إِلَّا إِلَى آخِرِهِ <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى عَنْ جُكْرَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : بَيْتٌ جَدُّ لِحَالِي مَنُومَةٌ ، فَكَشَتُ ،  
 فَكَشْتُ : لِأَكْفُرَنَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَكَشَتُ مَعَهُ ، قَالَ : فَهَرَضًا وَضَوْفًا لِحَالِي ، ثُمَّ  
 عَادَ ، ثُمَّ قَامَ ، قَالَ قَوَاطِفَ يَدَيْهِ ، فَأَحْسَنَ الْوَضُوءَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ..... <sup>(٣)</sup> قَالَ فَصَلَّى مِنَ اللَّيْلِ ،  
 فَكَشَتُ عَقْلَهُ ، فَأَهْوَى يَدَيْهِ ، وَبَرَأْسِي ، فَأَتَقَانِي عَنْ يَمِينِهِ إِلَى جَنْبِهِ ، فَصَلَّى أَرَبَمَا ، ثُمَّ أَرَبَمَا ، ثُمَّ  
 أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ ، ثُمَّ لَمْ يَخُتِ سَبْعَةً ثُمَّ يَتَفَعَّلُ ، ثُمَّ أَهْلَاهُ الْمُؤَدَّنُ ، فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يُخْبِرْ  
 وَضُوءًا .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ عَنْهُ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : بَيْتٌ خَاتٌ لِكُلِّ جَدِّ مَنُومَةٌ بِبَيْتِ  
 الْحَارِثِ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَكَشَتُ عَنْ مَسَارِيهِ ، فَأَعْلَذَ بِيَدِي فَأَتَقَانِي عَنْ  
 يَمِينِهِ <sup>(٤)</sup> .

(١) المستطرد ، للحاكم ٥٤١ / ٣ و ٥ الحلية ، لأبي نعيم ٣١٤ / ١ ترجمة عبد الله بن عباس .

(٢) البداية والنهاية ٢٩٦ / ٨ ، معناه .

(٣) ما من بالسخ .

(٤) البداية والنهاية ٢٩٦ / ٨ .

وَرَوَى عَنْهُ الرَّزَاقِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : بَشَّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَأَتَى الْخَوْعَةَ ، ثُمَّ جَاءَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَأَتَى الْفَزْرَةَ فَتَوَضَّأَ وَضُوعًا بَيْنَ وَضُوعَيْنِ ، لَمْ يَكُنْ وَقَدْ أَبْلَغَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، وَتَمَطَّطْتُ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَرَانِي الْقَتِيْبَةَ ، يَعْنِي : أُرَافِيَهُ ، ثُمَّ قُمْتُ فَقَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَأَعْذَ بِمَا بَلَى أُذُنِي ، فَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَتَنَامَتْ صَلَاتُهُ إِلَى ثَلَاثِ عَشْرَةِ رَكْعَةٍ ، مِنْهَا : رَكْعَتَا الْفَجْرِ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ قَتَامٌ ، حَتَّى نَفَخَ ، ثُمَّ جَاءَ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَامَ يُصَلِّي وَلَمْ يَقْوَضْ (١) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ فِي تَيْبِ مَيْمُونَةَ ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَأَعْذَ بِيَدِي فَتَحَطَّلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ صَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةِ رَكْعَةٍ حَرَّرْتُ يَمَانَهُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، فَلَمْ يَنْهَئَهَا الْمَرْؤَلُ (٢) .

### الخامس عشر

فِي قَوْلِهِ ﷺ هَذَا شَيْخُ قُرَيْشٍ ، وَهُوَ صَنِيزٌ .

رَوَى أَبُو زُرْعَةَ / الرَّازِيُّ فِي « الْعِلَالِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [ ٢٥٦ ط ]

قَالَ : « أَلَيْسَ خَالَتِي مَيْمُونَةُ ، فَقُلْتُ : « إِلَى أُرِيدُ أَنْ أَبَشَّ عِنْدَكُمْ اللَّيْلَةَ » . فَقَالَتْ : « وَكَيْفَ بَشَّ ، وَإِنَّمَا الْفَزَارِيُّ وَاجِدٌ ؟ » فَقُلْتُ : لَا حَاجَةَ لِي فِي فِرَاشِكُمَا ، أَفَرَضْتُ بَصْفَ إِزَارِي ، وَ أَمَّا الْوِسَادَةُ فَأَتَى أَضْعَ رَأْسِي مَعَ رَأْسِكُمَا مِنْ وَرَاءِ الْوِسَادَةِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَدَّثَنِي مَيْمُونَةُ بِمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا شَيْخُ قُرَيْشٍ » .

### السادس عشر

فِي فَوْعِهِ إِلَى الصَّلَاةِ عِنْدَ شِدَّةِ تَعَرُّقِهِ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ حَسَّانٍ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : بَدَثَ لَنَا مَقَشَّرُ الْأَعْمَارِ حَاجَةً ،

(١) « السلسلة الصحيحة » للألباني ٤٩٨/٢ .

(٢) سيرة المولود الآية ١ .

(٣) حسان بن ثابت بن النضر بن حُرَيْم بن عمرو بن زيد مثاق بن حنظل بن عمرو بن مالك بن النجار ، من القوم الذين يقال لهم : بنو ثعلبة أم حنظل بن عمرو بن مالك بن النجار ، كنية أبو الوليد ، من كان يذهب عن المصطفى - صلى الله عليه وسلم - يدينه وسببه ويجهنه يسلكه وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « لعنهم وجعل محك » ثم قال : « اللهم أبدهم بروح القدس » مات أيام قتل علي بن أبي طالب بالمدينة ، وهو ابن مائة وعشرين سنة ، مته ومن أبيه وجده سواء .

ترجمه في : « طبقات خليفة » ٨٨ و « طبقات » ٧١/٣ - ٧٢ و « المعجم » ١٢٩/١ و « السيرة » ٥١٢/٢ و « تاريخ خليفة » ٢٠٢ و « تاريخ الكبير » ٢٩/٣ و « المرح والصدل » ٢٣٣/٣ و « الانجصار » ٥١ - ٥٣ و « الاستيعاب » ٣٢٥/١ - ٣٤٣ و ابن حبان ١/١٧٩/٤ و « أسد الغلبة » ٥/٢ و « تاريخ الإسلام » ٣٧٧/٢ و « الإنباء » ١/٣٢٦ و « شذرات الذهب » ٤١/١ و ٦٠ .

إِلَى الْوَالِي ، وَكَانَ الَّذِي طَلَبَنَا إِلَيْهِ أَمْرًا صَاحِبًا ، فَصَحَبْنَا إِلَيْهِ بَرَجَالٍ مِنْ قَرِيشٍ وَغَيْرِهِمْ فَكَلِمُوهُ ، وَذَكَرُوا لَهُ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَا ، فَذَكَرَ لَهُمْ صُورَةَ الْأَمْرِ ، فَغَلَزَهُ الْقَوْمُ ، وَخَرَجُوا ، وَأَلَحَّ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَوَالَهُ مَا وَجَدَ بَدَأَ مِنْ قَضَاءِ حَاجَتِنَا فَخَرَجْنَا [ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ (١) ] ، فَلِذَا الْقَوْمُ الْبَدِيَّةُ ، وَ قَالَ حَسَنٌ : « فَضِكْرُكَتُ وَأَنَا أَسْمَعُهُمْ : إِيَّاهُ وَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا ، إِيَّاهَا وَاللَّهُ صِبَاةُ التَّبَوُّةِ ، وَوَرَاةُ أَحْمَدَ [ ﷺ ] (٢) » ، وَتَهْنِئَةُ أَغْرَافِهِ ، وَالتَّيْرَاعُ شَيْءٌ طَائِلُهُ ، فَقَالَ الْقَوْمُ : أَجْمِلْ يَا حَسَنُ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : صَدَقُوا ، فَأَجْمَلَ فَأَلْشَأَ حَسَنًا يَمْدَحُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، فَقَالَ :

إِذَا مَا ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَأَ لَكَ وَجْهَهُ رَأَيْتَ لَهُ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ فَضْلًا  
إِذَا قَالَ لَمْ يَبْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ بِمُلْتَقَطَاتِ (٣) لَا تَرَى تَبَيَّنَهَا فَضْلًا  
كَفَى وَشَقَى مَا فِي التَّوْصِيَةِ فَلَمْ يَدْعُ إِلَيْهِ (٤) فِي الْقَوْلِ جَدًّا وَلَا هَزْلًا  
سَمَوْتُ إِلَى السَّلْبِ (٥) بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ فَبَلَكَ خُرَافًا لَا جِبَابًا وَلَا وَغْلًا (٦)  
خُلِفْتُ خَلِيفًا لِلْمُرُوءَةِ وَالشَّدَى يَلِيجًا ، وَلَمْ تُخْلُقْ كَهَامًا وَلَا غَبْلًا (٧)  
فَقَالَ الْوَالِي : وَاللَّهِ مَا أَرَادَ بِالْكَهَامِ الْحَيْلَ غَيْرِي وَاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ (٨) .

## السابع عشر

في وفاته رضى الله تعالى عنه .

تَوَفَّى بِالطَّائِفِ . رَوَى الْعَبْرَانِيُّ - بَرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بِالطَّائِفِ ، وَشَهِدْنَا جَنَازَتَهُ ، فَجَاءَ طَوْرُ أَبِيضٍ لَمْ يَرِ عَلَى خَلْتِهِ ، حَتَّى دَخَلَ فِي نَحْوِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَرِ خَارِجًا مِنْهُ ، فَلَمَّا دُفِنَ ثَلَاثَ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى شَوْبِ الْقَبْرِ : لَمْ يَلِدْ مِنْ ثَلَاثَا ﴿ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ . لَوْ جِئِي إِلَى رَبِّكَ رَاحِيَةً مُرْصِيَةً . فَأَذْخُلِي لِي عِبَادِي . وَالْأَخْلَى جَنَّتِي (٩) 》 .

(١) ما بين الحاضرَيْن زائد من « جميع الزوائد » ٢٨٤/٩ ومن « المصمم الكبير » للطبراني ٤/٤٣ .

(٢) ما بين الحاضرَيْن زيادة من « المصمم الكبير » للطبراني .

(٣) بمقتضات أي : بكلمات تشبه القَطَط ، يقطع اللعب للمقتطعة .

(٤) الآية بالكسر الحاجة .

(٥) العباء : السماء .

(٦) « وَلَا وَغْلًا : الرجل من الرجال القليل الضعيف ، الساقط للمقصّر في الأشياء ، ولجميع : أو خال .

(٧) « دُونَ حَسَنٍ مِنْ ثَابِتٍ » ٢٨٧ شرح محمد النحال مطبعة السعادة بمصر . والآيات من أول الطويل .

(٨) « المستدرك » للحاكم ٣/٥٤٤ - ٥٤٥ كتاب معرفة الصحابة . و « جميع الزوائد » ٩/٢٨٥ روى الطبراني . و « المصمم

الكبير » للطبراني ٤/٤٢ ، ٤٣ رقم ٣٥٩٣ .

(٩) سورة النصر الآيات ٢٧ - ٣٠ وظهر « الحلية » لأن نعيم ١/٣٧٩ و « المصمم الكبير » للطبراني ١٠/٢٩٠ رقم ١٠٥٨١ .

قال في « الجمع » ٩/٢٨٥ ورجاله رجال الصحيح . و « المستدرك » ٣/٥٤٤ .

وَرَوَى أَيْضًا ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِينَ ، عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ طَائِفٌ أَيْضًا ، يُقَالُ لَهُ : الْقَرْنُوقُ ، [ حَتَّى دَخَلَ فِي جَوْفِ النَّعْشِ وَلَمْ يَمُوتْ <sup>(١)</sup> ] .  
 « قَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : ثَوَّقَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى ، أَوْ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَكَانَ يُصَنِّفُ لِحَرِيَّتِهِ <sup>(٢)</sup> » .

## الثامن عشر

في ولده رضى الله تعالى عنه .  
 كَانَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنَ الْوَلَدِ : الْمَبَاسُ ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى ، وَعَلَى الْبَجَادِ ، وَالْفَضْلُ ، وَحَمْدُ ، وَعُثَيْدُ اللَّهِ ، وَلِبَابُهُ ، وَأَسْمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ <sup>(٣)</sup> .

## فيه في بيان غريب ما سبق

الْمُنْحَكَمُ <sup>(١)</sup> .  
 الشُّبَّ وَالْوَفْرَةُ : تَقَدَّمَ الْكَلَامُ / عَلَيْهَا فِي أَوَائِلِ الْكِتَابِ .  
 الصَّفْرَةُ <sup>(٢)</sup> :  
 الْجَبِيمُ <sup>(٣)</sup> :  
 الصَّبِيحُ <sup>(٤)</sup> :  
 الْوُسَيْمُ <sup>(٥)</sup> :  
 الْكَيْسُ <sup>(٦)</sup> :  
 الْمَقْلَبُ <sup>(٧)</sup> :

- 
- (١) ما بين الحاضرَيْنِ زيادة من « المعجم الكبير » ٢٩٠ / ١٠ - ٢٩١ . يرمى ١٠٥٨٢ ، ١٠٥٨٣ .  
 (٢) « المعجم الكبير » للطولاني ٢٨٧ / ١٠ يؤم ١٠٥٦٧ قال في « المجموع » ٢٨٥ / ٩ وإسناده منقطع و « المستدرك » ٥٤٤ / ٣ .  
 (٣) « المستدرك » للحاكم ٥٤٥ / ٣ كتاب معرفة الصحابة .  
 (٤) الحكم : للفصل .  
 (٥) الصَّغَارُ : صفة تنطو اللزج ، من شعوب ومرض « المعجم الوسيط » ١٠٩ / ١ .  
 (٦) الجسم : ما ارتفع من الأرض وعلاه الماء « المعجم الوسيط » ١٢٣ / ١ .  
 (٧) صبح الوجه - صباحة : أشرق وتجدل يقال : صبح الغلام ، فهو صبح ولجمع صباح « المعجم » ٥٧ / ١ .  
 (٨) الوسيم : رسم : جمل وحسن حسنا وشيئا ثابتا يقال : رسم وجهه فهو رسم « المعجم » ١٠٤٤ / ٢ .  
 (٩) الكيس : لغيره والظرف . والمقل « المعجم » ٨١٣ / ٢ .  
 (١٠) المقلب : المكيدة والمحلة ولجمع : مقلب « المعجم » ٧٥٩ / ٢ .

- الحِكْمَةُ<sup>(١)</sup> :  
 التَّأْوِيلُ<sup>(٢)</sup> :  
 الكَهْلُ<sup>(٣)</sup> :  
 السُّوُولُ<sup>(٤)</sup> :  
 السُّقُولُ<sup>(٥)</sup> :  
 الرُّقَى<sup>(٦)</sup> :  
 تَنْصِيْفُ الرِّبَاحِ<sup>(٧)</sup> :  
 السُّعُوْقُ<sup>(٨)</sup> :  
 السُّعْطِيلَةُ<sup>(٩)</sup> :  
 التَّرْسُ<sup>(١٠)</sup> :  
 السَّجَرَةُ<sup>(١١)</sup> :  
 الحَوَارِجُ<sup>(١٢)</sup> :  
 أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ<sup>(١٣)</sup> :  
 أَحْطَلُ بِهِ<sup>(١٤)</sup> :  
 تَاهَرَتْ<sup>(١٥)</sup> :  
 الْأُكْمَةُ<sup>(١٦)</sup> :

- (١) الحكمة : معرفة أفضل الأشياء بأفضل الطرق . وكذا الحكمة : العلم والفقه . « للمجم » ١٨٩/١ .  
 (٢) التأويل : وتأويل الكلام : إركه وتأويل في فلان الأمر : ترجمه وتفهيمه . « للمجم » ٣٢/١ .  
 (٣) الكهل : من جاوز الثلاثين إلى نحو الحسين . وجميع : كَهُولٌ وَكُهْلٌ وَكُهْلَانٌ . « للمجم » ٨٠٩/٢ .  
 (٤) السُّوُولُ : السَّالُّ ، والسَّالُّ : الكثير السَّوَالِ . « للمجم » ٤١٢/١ ، ٤١٣ .  
 (٥) السُّقُولُ : مخالفة للمائل . « للمجم » ٦٢٣/٢ .  
 (٦) الرُّقَى : الرِّق : رَقَّ الشيء رَقًّا : انسد وانغلق ويقال : شيء رَقَّ : مرقول . « للمجم » ٣٢٧/١ .  
 (٧) تنصيف الرباح : تسفوت الرباح : الخطيئة وسفوت الربح الشيء : استغفرت فحرته . « للمجم » ٤٣٧/١ .  
 (٨) السُّعُوْقُ : الطويل والطويلة وجميع : سُقٌّ . « للمجم » ٤٢٢/١ .  
 (٩) السُّعْطِيلَةُ : للسَّكَّةِ المشككة هي لا تُهْدَى لوجهها . « للمجم » ٦١٣/٢ .  
 (١٠) التَّرْسُ : ما يوقى به في الحرب . وجميع : تَرَسٌ ، وتَرَسٌ - وَرَسٌ ، وتَرَسٌ . « للمجم » ٨٣/١ .  
 (١١) السَّجَرَةُ : البيض الحارص في القضاء ، والشَّيْرَانُ من جانيها . « للمجم » ١١٧/١ .  
 (١٢) الحَوَارِجُ : هم كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى عارضا سواء كان الخروج في أيام الصلابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على المجاهدين بإحسان ، والأئمة في كل زمان . « للعلل للشهرستاني » ١١٤/١ .  
 (١٣) أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ : أَبْرَدَ وَنَسَلَ فِي الْيَدِ . « للمجم » ٤٧/١ .  
 (١٤) أَحْطَلُ بِهِ : حطل الشيء والأمر به : ضَيَّ يَتَلَّى . « للمجم » ١٨٥/١ .  
 (١٥) تَاهَرَتْ : التهرت الختبا . « للمجم » ٩٦٧/٢ .  
 (١٦) الْأُكْمَةُ : مفردة الكادى . والكادى مكان مهيأ لجلس القبح فيه . والقالب أن يطلقوا في صناعة أو طبقة « للمجم » ٩١٩/٢ .

- أَلَحَّ (١) :  
الطَّبَاعُ (٢) :  
بُدَّ (٣) :  
الْمُصَمِّعَةُ (٤) :  
الْفَضْلُ (٥) :  
الْإِرْبَةُ (٦) :  
الْجَدُّ (٧) :  
الْهَزْلُ (٨) :  
سَمَوْتُ (٩) :  
الْعُلَا (١٠) :  
الْفُرَا (١١) :  
الدُّنَى (١٢) :  
الْوَعْلُ (١٣) :  
الْحَلِيفُ (١٤) :  
النَّعْشُ (١٥) :  
شَفِيرٌ (١٦) :

•

- (١) أَلَحَّ : غلان على الشيء وإلح عليه . • المصمم ٨٢٣/٢ .  
(٢) الطَّبَاعُ : مفرد ما يطبع : الحلق . • المصمم ٥٥٦/٢ .  
(٣) بُدَّ : وأبد : النصب من كل شيء . • المصمم ٤٧/١ .  
(٤) الْمُصَمِّعَةُ : صوت الشجعان في الحرب . • المصمم ٨٨٥/٢ .  
(٥) الْفَضْلُ : الإحسان ابتداء بلا علة . • المصمم ٧٠٠/٢ .  
(٦) الْإِرْبَةُ : البقية . • المصمم ١٢/١١ .  
(٧) الْجَدُّ : جد في الأمر اجتهد .  
(٨) الْهَزْلُ : الملهيان واسترخاء الكلام . • المصمم ٩٩٥/١ .  
(٩) سَمَوْتُ : صما صموا وسناه : علا وارتفع وتطاول . • المصمم ٤٥٤/١ .  
(١٠) الْعُلَا : مؤنث الأهل ، وفي الحديث « اليد العليا خير من اليد السفلى » وجهها : حُلْ • المصمم ٦٣١/٢ .  
(١١) الْفُرَا : الطور .  
(١٢) الدُّنَى : التزول .  
(١٣) الْوَعْلُ : الداعل حل القوم في طعامهم أو شرابهم غير مدعو إليه . • المصمم ١٠٥٧/٢ .  
(١٤) الْحَلِيفُ : المتعاقد على التناصر . • المصمم ١٩٢/١ .  
(١٥) النَّعْشُ : سرير يمد على المنض أو الميت . • المصمم ٩٤٢/٢ .  
(١٦) شَفِيرٌ : الحرف والجانبة والناحية • المصمم ٤٨٩/١ .



القَمِير<sup>(١)</sup> :

النَّفْسُ<sup>(٢)</sup> :

المُطَمِّئَةُ<sup>(٣)</sup> :

الْقُرْآنُوقُ : تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّجْمِ . وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ .

---

(١) القَمِير : المكان الذي يدفن فيه الميت ، والجمع : قبور ، المصجم ، ٧١٧/٢ .

(٢) النفس : الروح .

(٣) المطمئنة : الآمنة ، وهي المئمنة ، وعند القرطبي : المطمئنة الساكنة المريحة ، الفُتُوحَاتُ الإلهِيَّةُ ، للحمل ٤/ ٣٦ ، مصحف

المجلس .

## الباب الثاني عشر

في بعض تراجم نبي العباس رضي الله عنهم .  
غير ما تقدم وفيه .

### الأول

عبدالرحمن رضي الله تعالى عنه .  
وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا بَقِيَّةَ لَهُ<sup>(١)</sup> ، وَكَانَ أَصْغَرَ إِخْوَتِهِ .  
قَالَ الْبَلَاذُورِيُّ : مَاتَ فِي طَاعُونِ عُمَوَس .  
وَقَالَ مُصَنَّبٌ : اسْتُشْهِدَ بِإِفْرِيقَةِ ، مَعَ أَبِيهِ مَعْبُدٍ<sup>(٢)</sup> فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،  
سَنَةَ عَشْمِ وَثَلَاثِينَ ، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْج .  
وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : اسْتُشْهِدَ بِالشَّامِ .

### الثاني

مَعْبُدٌ يُكْنَى : أَبَا عَبَّاسٍ .  
وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يُحْفَظْ عَنْهُ شَيْفًا ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،  
عَلَى مَكَّةَ ، وَاسْتُشْهِدَ بِإِفْرِيقَةِ وَلَمْ يُعْقِبْ<sup>(٣)</sup> .

### الثالث

كَبِيرٌ ، يَكْنَى : أَبَا ثُمَامٍ .

(١) الطبقات الكبرى : لابن سعد ٦/٤ .

(٢) البداية والنهاية : لابن كثير ٣٠٦/٨ .

(٣) ل : الطبقات الكبرى : لابن سعد ٦/٤ . قل بإفريقية شهيدا ، وله عقب . و : البداية والنهاية ٣٠٦/٨ .

وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَشْهُرٍ فِي سَنَةِ عَشْرِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، كَانَ قَبِيلُهَا ، ذَكِيًا ، فَاضِلًا<sup>(١)</sup> ، أُمُّهُ وَأُمُّ أَبِيهِ تَمَامُ رُوَيْمَةَ اسْمُهَا : سَبَا ، وَقِيلَ : جَمْرِيَّة .

## الرابع

تَمَام .

وُلِدَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرَوَى عَنْهُ قَوْلُهُ ﷺ : « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّي لِأَمْرِهِمْ بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ وَالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ »<sup>(٢)</sup> رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

قَالَ أَبُو عُمَرَ : وَكَانَ تَمَامٌ أَصْفَرُ أَوْلَادِ الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ يَخِيلُهُ وَيَقُولُ :

تُؤْمُوا بِقَتْلِهِمْ فَصَارُوا عَشْرَهُ<sup>(٣)</sup> يَا رَبِّ فَاجْتَلُهُمْ كَرَامًا بَرَّةً  
وَاجْتَلِ لَهُمْ ذِكْرًا وَأَلَمِ الثَّمَرَةُ<sup>(٤)</sup>

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ<sup>(٥)</sup> : وَلَهُ مِنَ الْإِنَاثِ : أُمُّ حَبِيبَةَ ، وَأُمِّيَّةُ ، وَصَفِيَّةُ ، وَأَكْثَرُهُمْ مِنْ ثَبَاتَةَ أُمِّ الْفَضْلِ .

## تبيين

أَخَذَهُمَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ : مِنْ أَنَّ تَمَامًا أَصْفَرُ أَوْلَادِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يُتَارِضُ مَا تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِ كَثِيرٍ / لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ كَثِيرًا وُلِدَ قَبْلَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَشْهُرٍ ، [ ٢٥٧ ط ] وَذَكَرَ أَنَّ تَمَامًا : رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَيَكُونُ كَثِيرٌ أَصْفَرُ مِنْهُ قَطْعًا .

(١) في « المرجع السابق » : كان قبيلها عذنا .

(٢) « شرح السنة للبغوي » ١ / ٣٩٢ ، ٣٩٣ .

(٣) المشقة هم : الفضل وعبد الله وعبد الله وهم وعبد الرحمن وكثير وصبيح وسهر ويقام وكلهم متفق عليه ، إلا الحسن والحسين فنفرد بذكرهما هشام بن الكلبي . قال اللطفي في الأمية : لا يتابع عليه . « الإصابة » ١ / ١٩٤ ت ٨٥٣ .

(٤) « البداية والنهاية » لابن كثير ٣٠٦ / ٨ .

(٥) « الطبقات الكبرى » ٦ / ٤ .

الثاني : في بيان غريب ما سبق

الْبَقْعَةُ<sup>(١)</sup> :

عمّوّاس<sup>(٢)</sup> :

إفريقية<sup>(٣)</sup> :

العقب<sup>(٤)</sup> :

السواك<sup>(٥)</sup> .

---

(١) القطعة من الأرض تسمى ما حولها . والبقيعة : القطعة من اللبن تخالف ما حولها . « للمصمم الوسيط » ٦٥ / ١ .

(٢) عمّواس : بلدة بفلسطين قرب بيت المقدس شهّرت بظاهرتها على أيام عمر . « فتوح البلدان » ١٦٤ .

(٣) إفريقية ثمانية القلعات اتساعا يقع أكلوها في المنطقة الحارة وهي بين خطي العرض ٣٧ الشمال و ٣٥ الجنوبي ولي جزؤها للشمال

الشرق . يمرى نهر النيل ، يقع القنطر المصري ونسبة إليها إلهيقي . « للمصمم » ٢١ / ١ .

(٤) آخر كل شيء وعاقته ، وجهه أحضاب . « للمصمم الوسيط » ٦١٩ / ٢ .

(٥) السواك : عود يخذ من شجر الأراك ونحوه ، يستاك به ، وجهه : أسوكة وسواك . « للمصمم الوسيط » ٤٦٧ مادة ساك .

## الباب الثالث عشر

في بعض مناقب أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب رضى الله تعالى عنه .  
وفيه أنواع :

### الأول

في مولده .

وَأَسْمُهُ : أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ وَأَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ (١) ، وَأُمُّهُ هِجْمَةُ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ (٢) قِيلَ : كَانَ اسْمُهُ : الْمُجْبِرَةُ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الدَّارِقُطْنِيُّ غَيْرَهُ ، وَقِيلَ : بَلِ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ ، وَالْمُجْبِرَةُ أَخُوهُ ، وَكَانَ يَأْلَفُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَادَاهُ وَهَجَاهُ (٣) .

### الثاني

في إسلامه رضى الله تعالى عنه .

أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ ، وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مَا رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيَاةً مِنْهُ ، وَأَسْلَمَ مَعَهُ وَلَدَهُ : جَعْفَرُ (٤) ، لَقِيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْأَبْوَاءِ ، وَأَسْلَمَا قَبْلَ دُخُولِ مَكَّةَ ، وَقِيلَ : بَلِ لَقِيَهُمَا هُوَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بَيْنَ السُّفْيَا وَالْفُرْعِ ، فَأَعْرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمَا فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : ابْنُ عَمِّكَ وَأَخُوكَ أَبُو سُفْيَانَ ، أَشَقَى النَّاسِ بِكَ هِ ، وَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . إِبْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ ، فَقَالَ لَهُ مَا قَالَ أَبِيعُوهُ يُوسُفَ : ﴿ كَانَهُ لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لِمَاجِطِينَ ﴾ (٥) قَالَهُ لَا يَرْضَى أَنْ يَكُونَ

(١) أرضحه حليمة أليها . المستدرك ٣/ ٢٥٤ و . الطبقات الكبرى : لابن سعد ٤/ ٤٩ ، ٥٠ .

(٢) عبارة : هجمة بنت أبي طالب . هجامة من ابن سعد ٤/ ٤٩ .

(٣) المستدرك للحاكم ٣/ ٢٥٤ و . الطبقات : لابن سعد ٤/ ٥٠ .

(٤) ابن سعد ٤/ ٥٠ .

(٥) سورة يوسف الآية ٩١ .

أَعَدَّ أَحْسَنَ لَوْلَا بَيْتُهُ ، فَقَعَلَ ذَلِكَ أَبُو سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
﴿ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾<sup>(١)</sup> .

### الثالث

فِي شَهَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُ بِالْجَنَّةِ ، وَثَبَاتِ الْجَنَّةِ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .  
رَوَى أَبُو عُمَرَ ، عَنْ عَزْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : هُوَ أَبُو  
سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَبَابٍ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَسَيِّدُ بَيْتَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ . وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ  
مُرْسَلًا<sup>(٢)</sup> .  
وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ خَيْرٍ - وَأَبُو عُمَرَ ، عَنْ أَبِي غِيَاةٍ الْبَدْرِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُوَ أَبُو سُفْيَانَ عَمِّهِ أَهْلِي<sup>(٣)</sup> .  
وَلَيْ لَفِيظ : هُوَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حُتَيْنَ كَانَ لَا يَنْظُرُ إِلَى نَاجِيَةٍ إِلَّا رَأَى أَبَا سُفْيَانَ بْنِ  
الْحَارِثِ يُقَاتِلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هُوَ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ عَمِّهِ أَهْلِي ، أَوْ مِنْ نَحْوِ أَهْلِي<sup>(٤)</sup> .

### الرابع

فِي نَيْدٍ مِنْ فَضَائِلِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .  
قَالُوا : شَهِدَ أَبُو سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَزْوَةَ حُتَيْنَ ، وَأَهْلَى فِيهَا بِلَاءَ حَسَنًا ، وَكَانَ  
مِمَّنْ جَثَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، يُدْفِعُ عَنْهُ وَلَمْ يَخْرُ ، وَلَمْ يُفَارِقْ يَدَهُ لِحِمَامٍ يَهْلِكُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / [ ٢٥٨ و ]  
أَوْ غَرَزَهُ عَلَى انْخِلَافٍ فِي الثَّقَلِ ، حَتَّى الصَّرَفَ النَّاسُ ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِشَيْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّهُ<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة يوسف الآية ٩٢ .

(٢) المستدرک ، للحاکم ٢٥٥ / ٣ وفيه : وحققه للحلاق جني ، وفي رأسه ثوبان قطعته ، ضمت ليوون أنه شهيد . و . و الطبقات  
الکبری : لابن سعد ٥٣ / ٤ و شرح الزرقانی ٢٩٢ / ٣ .

(٣) المستدرک ٢٥٥ / ٣ صحيح حل شرط مسلم ، ولم يخرجوه ورواه الذهبي و . و للنسبي عن حل السفر ، للمرازي ١٣٣ / ٤  
و الطبقات الکبری : لابن سعد ١ / ٤ و ٣٦ و شرح الزرقانی ٢٩٢ / ٣ وفيه أبو عمر بن عبد البر ، والحاکم ، والطبرانی بسند  
جيد .

(٤) المستدرک ٢٥٦ / ٣ و مجمع الزوائد ٢٧٤ / ٩ وفيه الطبرانی في الکبری ، و الأوسط : بإسناد حسن .  
و طبقات : ابن سعد ٥٢ / ٤ .

(٥) المستدرک ٢٥٥ / ٣ و مجمع الزوائد ٢٧٤ / ٩ و طبقات : ابن سعد ٥٢ / ٤ .

## الخامس

لِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

ثُوْفَى بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ عِشْرِينَ ، وَذُفَيْنَ فِي دَارِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ أَبُو عَمَرَ . وَقَالَ ابْنُ فَهْمٍ ذُفَيْنَ يَتَّبِعُ . وَيُقَالُ : ثُوْفَى سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ . وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، هُوَ الَّذِي خَفَرَ قَبْرَ نَفْسِهِ ، كَبُلَ أَنْ يَمُوتَ بِخِلَافَةِ أَهْلِهِ .

وَسَبَّ مَرْضِيو : أَنَّهُ كَانَ فِي رَأْسِهِ تَوَلُّوْلٌ فَحَلَقَهُ الْحَلَّاقُ قَطْعَتُهُ ، فَلَمْ يَزَلْ مَرِيضًا حَتَّى مَاتَ بِعَدِّ مَقْلِدِهِ مِنَ الْحَجِّ<sup>(١)</sup> .

رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ : هَلَا تَبْكُوا عَلَيَّ فَإِنِّي لَمْ أَتَطَفْ بِخَطِيئَةٍ مِنْذُ أَسَلَمْتُ<sup>(٢)</sup> .

## السادس

لِي أَوْلَادِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

كَانَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنَ الْوَلَدِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ . رَأَى النَّبِيَّ ﷺ ، وَرَوَى عَنْهُ ، وَكَانَ مُسْلِمًا بِعَدِّ الْفَتْحِ .

وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، ذَكَرَ أَهْلُ بَيْتِهِ أَنَّهُ : شَهِدَ حُبَّتَانًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَزَلْ مَعَ أَبِيهِ مُلَازِمًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُبِرَ ، وَثُوْفَى جَعْفَرُ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ<sup>(٣)</sup> . وَأَبُو الْهَجَّاجِ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، قِيلَ اسْمُهُ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَقِيلَ : عَلِيُّ . وَالْإِثْنُ : عَاتِكَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ تَزَوَّجَهَا مُعْتَبَرُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ فَوَلَدَتْ لَهُ . ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ فِي وَلَدِهِ : الْمُضَيَّرَةُ ، وَالْحَارِثُ ، وَكَعْبَةُ ، وَلَهُ رِوَايَةٌ ، وَكَانَ يُلَقَّبُ بِبَنَى - بِمُوحَدَّثَيْنِ ، ثَانِيَتُهُمَا ثَقِيلَةٌ<sup>(٤)</sup> .

(١) - المطبوك : ٢٥٥ / ٣ ، ٢٥٦ ، و : طبقات : ابن سعد ٤ / ٥٣ .

(٢) - الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٤ / ٥٣ .

(٣) - المرجع السابق : ٥٦ .

(٤) - الطبقات الكبرى ، لابن سعد ٤ / ٤٩ .

### تبيده في بيان غريب ما سبق

الأبراء ، والسقيا ، والفرع أسماء مواضع ، وتقدم الكلام عليها .

البلاد<sup>(١)</sup> :

القول<sup>(٢)</sup> :

أنطف - بهزة ، غون ، ضاء ، قاء ، يقال : نطف ينطف وينطف ، إذا قَطَرَ قليلاً قليلاً ،  
ومنه النطفة ، إقائتها ، وأشار به إلى المبالغة في عدم المعصية .

---

(١) البلاد : المحدث ينزل بالراء ليدخر به . والبلاد : القوم والجن ، والبلاد : مهالبة الجهد في الأمر . د المعجم الوسيط ١ / ٧٠ .

(٢) القول : حبوب تظهر في الجلد كالجئصة فما دونها . د النهاية ١ / ٢٠٥ .



## الباب الرابع عشر

في بعض مناقب نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب رضى الله تعالى عنه .  
وفيه أنواع :

### الأول

في اسمه وكنيته رضى الله تعالى عنه .

لَمْ يَزَلْ اسْمُهُ : نَوْفَل ، وَيَكْنَى : أبا الْحَارِثِ ، كَانَ أَسَنَ مِنْ إِخْوَتِهِ ، وَمِنْ جَمِيعِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، حَتَّى حَمْرَةَ الْعَبَّاسِ ، وَأَسِيرَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَدَّاهُ الْعَبَّاسُ ، وَقِيلَ : بَلْ قَدَّاهُ نَفْسَهُ<sup>(١)</sup> .

### الثاني

في إسلامه رضى الله تعالى عنه .

أَسْلَمَ وَهَاجَرَ أَهْلًا الْخَنْدَقِ ، وَقِيلَ : أَسْلَمَ يَوْمَ قَدَّاهُ نَفْسَهُ .

رَوَى هُ : ابْنُ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup> ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا أَمِيرَ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ يَبْدُلِي ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفِيدَ نَفْسَكَ يَا نَوْفَلُ »<sup>(٣)</sup> قَالَ : مَا لِي شَيْءٌ أَفِيدِي بِهِ ، قَالَ ﷺ : « أَفِيدَ نَفْسَكَ بِرِمَاجِكَ الَّتِي بِجُذَّةِ » . قَالَ وَاللَّهِ : مَا عَلِمَ أَحَدٌ أَنْ لِي بِجُذَّةِ رِمَاحٍ غَيْرِي بَعْدَ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٤)</sup> .

### الثالث

في نبذ من فضائله .

شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / قَتَحَ مَكَّةَ ، وَحَنَيْنًا وَالطَّائِفَ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ حَنَيْنٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٥)</sup> ، وَأَعَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ رُمُحَ ، فَقَالَ لَهُ

(١) والطقات ابن سعد ٤ / ٤٦ .

(٢) حجارة ابن سعد : نهضة من : الطقات و لابن سعد ٤ / ٤٦ .

(٣) لفظ : يا نؤفل : زائد من : الطقات الكبرى ٤ / ٤٦ .

(٤) : الطقات الكبرى : لابن سعد ٤ / ٤٦ .

(٥) : الطقات الكبرى : لابن سعد ٤ / ٤٦ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَأَنِّي أَرَى<sup>(١)</sup> رِمَاحَكَ تَقْصِفُ فِي أُمْلَاحِ الْمُشْرِكِينَ<sup>(٢)</sup> » ، وَأَعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَنَاسِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَكَانَا مُشْرِكَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُتَحَابِّينِ<sup>(٣)</sup> ..

## الرابع

في وفاته رضى الله تعالى عنه .

.....<sup>(٤)</sup> .

## الخامس

في أولاده رضى الله تعالى عنه .

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، لَهُ مِنْ الْوُلَدِ : الْحَارِثُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ ، وَالْمُفِرَّةُ ، وَسَعِيدٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَزَيْبَةُ .

فَأَمَّا الْحَارِثُ فَكَانَ يُقَلَّبُ بِهِ<sup>(٥)</sup> ، لِأَنَّ أُمَّهُ جَنْدُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بِنْتُ حَرْبٍ بِنْتُ أُمَيَّةَ ، كَانَتْ تَرْفَعُهُ ، وَهُوَ يُلْفَلُ<sup>(٦)</sup> ، وَتَقُولُ .

لَا تُبَكِّحُنِي بِهِ جَاهِلِيَّةٌ يَحْدُثُ

مَكْرَمَةٌ

يَحْدُثُ : عَظِيمَةٌ سَبِيحَةٌ وَالْحَدِيثُ : هُوَ الْعَظِيمُ الْحَنَانِي . أَسْلَمَ مَعَ إِسْلَامِ أَبِيهِ ، وَكَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا ، وَلَدَ لَهُ وَلَدُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَأَتَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَنَنَهُ ، وَدَعَا لَهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعْضِ أَعْمَالِ مَكَّةَ ، وَاسْتَعْمَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيْضًا ، الْحَارِثَ عَلَى مَكَّةَ ، وَانْتَقَلَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ . وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَدْ اصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ ، حِينَ تَوَفَّى فَرَزْدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، مَاتَ بِالْبَصْرَةِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ<sup>(٧)</sup> .

(١) في : المرجع السابق ، انظر إلى .

(٢) : المرجع السابق ، ٤٧ / ٤ .

(٣) : المرجع السابق ، ٤٦ / ٤ .

(٤) في : الطلقات الكبرى ، ٤٧ / ٤ ، وقول نزل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب ، سنة وثلاثة أشهر ، فصل عليه

عمر بن الخطاب ، ثم تبعه إلى القبع حتى دفن هناك .

(٥) : الطلقات الكبرى ، لابن سعد ، ٤٤ / ٤ .

(٦) : شرح الزواجى ، ٢٧٤ / ٣ .

وَأَمَّا الْمُخِیرَةُ فَيَكُنَى : أُمًّا يَنْحَى ، وَلَدٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، وَقِيلَ :  
 بَعْدَهَا ، وَلَمْ يَلِدْ مِنْ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ سِتٍّ سِتِّينَ ، وَهُوَ الَّذِي تَلَقَّاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ  
 مُلْجَمٍ أَخْزَاهُ اللَّهُ جِئْنَ ضَرْبَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى هَامِيهِ بِسَيْفِهِ ، فَصَرَعَهُ ، فَلَمَّا هَمَّ النَّاسُ  
 بِهِ ، حَمَلَ عَلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ ، فَفَرَّجُوا لَهُ فَخْلَاقَهُ الْمُخِیرَةَ بْنَ ثَوْبَلٍ بِعُطِيفَةٍ فَرَمَاهَا عَلَيْهِ ، وَاحْتَمَلَهَا ،  
 وَضَرْبَ بِهِ الْأَرْضَ ، وَقَعَدَ عَلَى صَدْرِهِ ، وَالتَّرَعَّ سَيْفَهُ مِنْهُ ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيْدَا أَى  
 قَوْمًا ، ثُمَّ حَمَلَ ابْنُ مُلْجَمٍ ، وَحَسِبَ حَتَّى مَاتَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقُتِلَ .

وَكَانَ الْمُخِیرَةُ هَذَا قَاضِيًا فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ ، وَشَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ صِفِّينَ ، وَتَزَوَّجَ أُمَامَةَ بِنْتَ أَبِي  
 الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ ، بَعَثَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقِيلَ : إِنْ خَدِيعَةُ  
 مُرْسَلٌ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . وَمِنْ وَلَدِهِ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمُخِیرَةِ بْنُ ثَوْبَلٍ ، وَأُمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 ثَوْبَلٍ بْنِ الْحَارِثِ فَكَانَ جَمِيلًا ، يُشَبِّهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَوَّلَ مَنْ وَلِيَ  
 الْقَضَاءَ بِالْمَدِينَةِ ، فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ ، وَأَمَّا أَعْوَاهُ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَسَعِيدٌ ، فَقَدْ رَوَى عَنْهُمَا الْعِلْمُ . وَأَمَّا  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَرَبِيعَةُ ابْنَا ثَوْبَلٍ بْنِ الْحَارِثِ فَلَا بَقِيَّةَ لَهُمَا<sup>(١)</sup> .

(١) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ، ابْنُ سَعْدٍ ٤ / ٤٤ ، ٤٥ .

## الباب الخامس عشر

في بعض مناقب بقية أولاد / الحارث بن عبد المطلب [ ٢٥٩ و ]

### الأول

رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . كُنْيَتُهُ : أَبُو أُرْوَى ، اتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَآكَرَمَهُ . رَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ فِي كِتَابِ « الْإِخْوَةِ وَالْأَعْوَابِ » أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « بَنِمَ الرَّجُلُ رَبِيعَةً لَوْ قَصَرَ مِنْ شَعْرِهِ ، وَشَمَّرَ مِنْ قُرْبِهِ ، وَأَطْلَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِائَةَ وَسْقٍ مِنْ خَمِيرٍ كُلِّ عَامٍ .

رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ شَيْكَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي التَّجَارَةِ . تُوُفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ وَبَنَاتٌ : الْعَبَّاسُ ، وَعَبْدُ الْمَطْلِبِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَالْحَارِثُ وَأُمَيَّةُ ، وَعَبْدُ شَمْسٍ ، وَأَدَمُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَكَانَ مُسْتَرْضَعًا ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ ذَا قَدَرٍ ، أَقْلَعَهُ عُمَانُ دَارًا بِالْبَصْرَةِ ، وَأَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمًا <sup>(١)</sup> .

### الثاني

عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ ، سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَبْدَ اللَّهِ ، مَاتَ صَغِيرًا فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَقَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَبْرِهِ ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ : « سَعِيدٌ <sup>(٢)</sup> أَذْرَكُهُ السَّعَادَةُ » .

قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي كِتَابِ « الْإِخْوَانِ وَالْبَهْرِيُّ فِي « الْمُعْجَمِ » وَلَيْسَ لَهُ عَقِبٌ <sup>(٣)</sup> .  
وَقَالَ أَبُو نُصَيْبَةَ : عَقِبُهُ بِالشَّامِ .

### الثالث

الْمُعْبِرَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ .

(١) ....

(١) « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٤ / ٤٧ ، ٤٨ .

(٢) لفظ « سعيد » زائد من « الطبقات » ٤ / ٤٩ .

(٣) « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٤ / ٤٨ ، ٤٩ .

(٤) بعض النسخ .

## الرابع

هَذَا بِنْتُ رَبِيعَةَ<sup>(١)</sup> ، قِيلَ : اسْمُهَا : أَسْمَاءُ ، وَلَدَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَزَوَّجَهَا جَبَانُ بْنُ مُنْقِذٍ الْأَصَارِيِّ فَوَلَدَتْ لَهُ<sup>(٢)</sup> ... وَيَحْيَى بْنَ جَبَانَ .

## الخامس

أُرْوَى بِنْتُ الْحَارِثِ<sup>(٣)</sup> ، ذَكَرَهَا ابْنُ قُتَيْبَةَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، تَزَوَّجَهَا أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ صَبْرَةَ السَّهْمِيُّ<sup>(٤)</sup> ، فَوَلَدَتْ لَهُ الْمُطَّلِبَ وَأَبَا سَفْيَانَ بْنَ أَبِي وَدَاعَةَ .  
[ وَأُمُّ جَبِيلٍ ، وَأُمُّ حَكِيمٍ وَالرَّبِيعَةُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ<sup>(٥)</sup> ] .

(١) الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى ٤ / ٤٧ .

(٢) يَبْلُغُ بِالنَّسَبِ .

(٣) أُرْوَى بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ ، وَلَهَا غَنِيَّةٌ بِنْتُ قَيْسٍ بْنِ طَلْحَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّيْرِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ

عَمِيَّةَ بْنِ وَدِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَهْرٍ . « الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى » لابْنِ سَعْدٍ ٨ / ٥٠ .

(٤) أَبُو وَدَاعَةَ بْنُ صَبْرَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ سَهْمٍ . « الْمَرْجِعُ السَّابِقُ » .

(٥) مَا بَيْنَ الْحَاضِرِينَ زَادَهُ مِنَ « الطُّبَقَاتُ الْكُبْرَى » لابْنِ سَعْدٍ ٨ / ٥٠ .

## الباب السادس عشر

### في معرفة أولاد الزبير بن عبدالمطلب ، وأولاد حمزة رضي الله تعالى عنهما وأولاد أبي هب

أُولَادُ الْأَوَّلِ ثَلَاثَةٌ : ذَكَرَ وَالثَّانِي ، فَالذَّكَرُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ ، وَأُمُّهُ عَابِكَةُ بِنْتُ « أَيْ » (١) وَهَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلَائِدِ الْخُزُومِيَّةِ ، أَذْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ ، وَبَنَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُتَيْنَ ، فِيمَنْ بَنَتْ ، وَقُتِلَ يَوْمَ أُجُنَادَيْنَ (٢) فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا شَهِيداً ، فَوُجِدَ حَوْلُهُ عُصْبَةٌ مِنَ الرُّومِ قَدْ قَتَلَهُمْ ، ثُمَّ اتَّخَذَتْهُ الْجِرَاحَةُ ..

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْأَسْلَمِيُّ : أَنَّهُ أَوَّلُ قَبِيلِ قُلُوبِطَيْقُ مُعَلِّمٍ بَرَزَ وَدَعَا إِلَى الْبِرَازِ ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، فَاخْتَلَفَتْ ضَرْبَاتُ ، ثُمَّ قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَلَمْ يَتَحَرَّضْ لِسَلْبِهِ ، ثُمَّ بَرَزَ الْحَرُّ يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ فَاقْتَتَلَ بِالرُّمَحَيْنِ سَاعَةً ، ثُمَّ صَارَ إِلَى السَّيْفَيْنِ ، فَضَرَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « خُذْنَاهَا وَأَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ قَاتِلُهُ ، وَقَطَعَ سَيْفُهُ الذَّرْعَ / وَأَسْرَعَ [ ٢٥٩ ط ] إِلَى مَنْكِبِهِ ، ثُمَّ وَلَّى الرُّومِي ، فَعَزَمَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْأَبْيَارُ ، فَقَالَ : « إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَبْجُذِي أُصْبِرُ ، فَلَمَّا اخْتَلَطَ السَّيُوفُ ، وَأَخَذَ بَعْضُهَا بَعْضاً ، وَجَدَ فِي رِزْقَةِ مِنَ الرُّومِ عَشْرَةَ حَوْلَهُ قَتَلَى ، وَهُوَ مَقْتُولٌ بَيْنَهُمْ ، كَانَتْ سَنَةٌ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ : « ابْنُ عَمِّي وَحَبِيبِي » وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « كَانَ ابْنُ أُمِّي » وَلَمْ يَقِبْ قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ .

وَالثَّانِي : الْأَوَّلَى مِنْهُمَا ضَبَاعَةُ ، وَهِيَ الْبَنِي أَمْرَقَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَشْوَابِ فِي الْحَجِّ ، وَكَانَتْ تَحْتَ الْيَقْدَادِ بْنِ الْأَسَدِ (٣) .

وَالثَّانِيَّةُ : أُمُّ الْحَكَمِ (٤) تَزَوَّجَهَا رَيْعَةُ بْنُ الْحَارِثِ (٥) .

وَأُولَادُ حِمَزَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ : عِمَارَةُ وَيَطْلُ ، وَلَمْ يَقْبِ مِنْ وَلَدِ حِمَزَةَ غَيْرُهُ ، عَقَبَ حِمَزَةَ رَجَالٌ ، وَلَمْ يَقْبُوا - كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ - وَأَمَامَةُ .

(١) لفظ « أَيْ » زائد من الطبقات ٤٦ / ٨ .

(٢) ربيعة أجنادين بين المسلمين والروم بقيادة خالد بن الوليد ، في خلافة سيدنا أبو بكر ، وأقبل فيها المسلمون بلاء حسناً ، وكانت يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ، ستة ثلاث عشرة ، ويقال للبتين خلعتا من جمادى الآخرة ، ويقال للبتين بقيتا منه .

« فوج البلدان » للبلداني ١ / ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٣) « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٤٦ / ٨ .

(٤) في النسخ « كانت » و« لقيت » من « الطبقات » .

(٥) انظر : « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٤٦ / ٨ ، ٤٧ .

وَلَوْلَا أَبِي لَهَبٍ عُشَّةٌ :

عُشَّةٌ - بِمِثْنِ مُهْمَلَةٍ مَضْمُونَةٍ ، فَفَوْقِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ، فَمَوْحَلَةٌ ، فَأَيُّ ثَانِيَةٍ . وَمُعْتَبَرٌ - بِمِثْمِ مَضْمُونَةٍ ، فَحِينَ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَفَوْقِيَّةٌ مَكْسُورَةٌ مُشَدَّدَةٌ - أَسْلَمْنَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَوْمَ الْفَتْحِ ، قَبِضَ النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَيْهِمَا ، وَدَعَا لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَشَهِدَا مَعَهُ حُتَيْنًا وَالْعَلَائِفَ ، وَوَقِفَتْ عَيْنُ مُعْتَبَرٍ يَوْمَ حُتَيْنَ ، وَلَمْ يَخْرُجَا مِنْ مَكَّةَ ، وَلَمْ يَأْتِيَا الْمَدِينَةَ ، وَلَهُمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَقِبٌ <sup>(١)</sup> .

وَدُرَّةٌ أَسْلَمَتْ ، وَكَانَتْ ، عِنْدَ الْحَارِثِ بْنِ تَوَيْلٍ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ <sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، زَوْجَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَيْتُ بِنْتِي وَأَنَا مَيْتٌ » . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ عَنْهَا .  
وَعَالِدَةٌ <sup>(٣)</sup> .  
وَعَزَّةٌ <sup>(٤)</sup> .

وَعُشَّةٌ - بِبَيَازَةِ تُعْجِيَةٍ بَيْنَ الْمُوَحِّلَةِ وَالْفَوْقِيَّةِ ، مَاثٌ كَافِرٌ ، وَكَانَ عَقَدَ عَلَى أُمِّ كُثَيْلٍ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ طَلَّقَهَا .

رَوَى ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ ، عَنْ خَفَازٍ : أَنَّ عُشَّةً لَمَّا فَارَقَ أُمَّ كُثَيْلٍ ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : كَفَرْتُ بِدِينِكَ ، وَفَارَقْتُ ابْنَتَكَ ، لَا تُعْجِنِي وَلَا أَحْبَبْكَ ، ثُمَّ سَطَا عَلَيْهِ فَشَقَّ قَبِيمَةَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ خَارِجٌ نَحْوَ الشَّامِ نَاجِرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِلَيَّ أَسْأَلُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْكَ كَلْبَهُ » <sup>(٥)</sup> فَخَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَشٍ حَتَّى تَزَلُّوا فِي مَكَانٍ مِنَ الشَّامِ ، يُقَالُ لَهُ : الزُّزْقَاءُ قَلِيلًا ، فَأَطَافَ بِهِمْ الْأَسَدُ بِلَيْلَةِ الْكَلْبَةِ ، فَجَعَلَ عُشَّةٌ يَقُولُ : « يَا بَنِي أُمِّیْ وَاللَّهِ هُوَ أَكْبَرُیْ » كَمَا دَعَا مُحَمَّدٌ عَلَى قَتْلَى ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ وَهُوَ بِمَكَّةَ ، وَأَنَا بِالشَّامِ ، فَعَدَا عَلَيْهِ السَّبْعُ مِنْ بَنِي الْقَوْمِ ، وَأَخَذَ بِرَأْسِهِ فَضَعَمَهُ ضَعْمَةً فَدَبَّحَهُ بِهَا <sup>(٦)</sup> .

(١) المرجع السابق : ٥٩/٤ - ٦١ .

(٢) في الطبقات الكبرى : لأن سعد ٥٠/٨ تزوجها الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي .

(٣) خالدة بنت أبي لب بن عبدالمطلب بن هاشم ، وأنها : أم جميل بنت حرب بن أمية ، تزوجها عثمان بن أبي الصخر بن بشر بن عبد بن دهمان الخنفي فولدت له . الطبقات الكبرى : لأن سعد ٥١/٨ .

(٤) عزة بنت أبي لب بن عبدالمطلب بن هاشم ، وأنها أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبدالمطلب ، تزوجها أوفى بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأصم السلمي ، فولدت له عبدة وسعيدا وإبراهيم بن أوفى . المرجع السابق ٥٠/٨ .

(٥) الشفا للشافعي حاشي ٦٣٢/١ وفتح الباري ٣٩/٤ و تفسير القرطبي ٨٢/١٧ والكاف الشاف في تخریج أحداث الكشاف : لأن حجر ٥١ و ١٦٠ و دلائل البينة : لأبي نعيم ١٦٣ و دلائل البينة : للبيهقي ٣٣٩/٢ .

(٦) دلائل البينة : للبيهقي ٣٣٩/٢ .

## في بيان غريب ما سبق

أجنادين - بفتح الهمزة على لفظ تنية أجناد . ذكره البكري . وقال أبو عميد بن قدامة -  
بكسر الهمزة ، وفتح الدال : موضع يلاذ الشام .  
المصبة<sup>(١)</sup> :

البطريق<sup>(٢)</sup> :

الريضة<sup>(٣)</sup> :

سطا<sup>(٤)</sup> :

الزرقا بفتح الزاي ، قرأ ساكنة ، فقايف فأليف .

فضضمه<sup>(٥)</sup> :

(١) المصبة : الجماعة من الناس ، أو الخيل أو الطور . والجمع : مصبب . « المعجم الوسيط » ٢ / ٦١٠ .

(٢) البطريق : الخيال المزهر . والبطريق : رئيس رؤساء الأساقفة ، والبطريق : الخائف . « المعجم الوسيط » ٢ / ٦١ .

(٣) الريضة من الناس : الجماعة . « المعجم الوسيط » ١ / ٣٢٣ .

(٤) سطا عليه ، وه : بطش به وقهره . « لراجع السابق » ١ / ٤٣٢ .

(٥) فضضمه وه - ضضما : عضه شديدا بملع القم . « المعجم الوسيط » ١ / ٤٣٠ .



## الباب السابع عشر في ذكر أحواله عليه السلام [ ٢٦٠ و ]

### الأسود بن عبد يهوث

قَالَ الْبَلَاذِرِيُّ ، وَهُوَ خَالَ<sup>(١)</sup> النَّبِيِّ عليه السلام ، وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ .  
ثُمَّ رَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ : أَخَذَ جَنِيهْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْنَقُ الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَهُوثَ ، فَحَتَّى ظَهَرَهُ  
حَتَّى اخْقُوقَفَ<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام : « خَالِي خَالِي » فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ « دَعُهُ عَنْكَ »<sup>(٣)</sup> .  
رَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي مُعْجَمِهِ « عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
عليه السلام لِحَالِهِ الْأَسْوَدَ بْنِ وَهَبٍ : « أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ ، مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُعَلِّمُهُنَّ إِيَّاهُ ، ثُمَّ لَا يَنْسِيَهُ  
أَبَدًا ؟ » قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْ : « اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقْوِي رِضَاكَ ضَعْفِي ، وَخُذْ إِلَى  
الْخَيْرِ بِنَاهِيَتِي ، وَاجْعَلِ الْإِسْلَامَ مُتَمَتِّيًا رِضَايَ »<sup>(٤)</sup> .  
وَرَوَى ابْنُ مَنْدَه ، عَنْ الْأَسْوَدَ بْنِ وَهَبٍ خَالَ النَّبِيِّ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ : « أَلَا  
أُبَلِّغُكَ بِشَيْءٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ ؟ » قَالَ بَلَى ، قَالَ : إِنَّ الرِّثَا أَبْوَابَ ، الْبَابُ مِنْهُ عُدْلُهُ بِسْتَيْمِينَ  
خَوْنًا ، أَذْنَاهَا فَجْرَةٌ كَأَنَّهَا جَاوِجُ الرَّجُلِ مَعَ أُمِّهِ ، وَإِنْ أَبَى الرِّثَا اسْتِطَالَهَ الْمَرْءُ فِي عُرْضِ أُنْحِيهِ يَغْمُرُ  
حَقًّا<sup>(٥)</sup> .  
وَرَوَى ابْنُ شَاهِينَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ وَهَبٍ - خَالَ النَّبِيِّ عليه السلام  
اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « يَا خَالَ ادْخُلْ ، فَدَخَلَ فَبَسَطَ لَهُ رِدَائَهُ »<sup>(٦)</sup> .  
وَرَوَى الْحَرَّاطِيُّ فِي « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ وَهَبٍ<sup>(٧)</sup> ،  
قَالَ : جَاءَ خَالَ النَّبِيِّ عليه السلام وَالنَّبِيُّ عليه السلام قَاعِدٌ ، فَبَسَطَ لَهُ رِدَائَهُ ، فَقَالَ : أَجْلِسْ عَلَيَّ رِدَائِكَ ؟ قَالَ :

(١) في « سبل الهدى والرشاد » ٦٠٥/٢ ، ابن خال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « تحقيق د/ مصطفى عبدالواحد .  
وكذا في « شرح الزرقاني » ٢٩٦/٣ أن حاله أفضأ . عبد يهوث بن وهب ، والد الأسود الذي كان من المستهزين .  
(٢) اخقوف : انحنى .  
(٣) « أنساب الأشراف » ١٣٢/١ وراجع « سبل الهدى والرشاد » ٦٠٦/٢ و « الدر المنثور » ٢٠٢/٤ .  
(٤) « شرح الزرقاني » ٢٩٥/٣ ، ٢٩٦ .  
(٥) « شرح الزرقاني على الملهب اللغوية » ٢٩٦/٣ .  
(٦) « المرجع السابق » ٢٩٥/٣ .  
(٧) في « شرح الزرقاني » عن عمرو بن وهب خال النبي - صلى الله عليه وسلم - .

« نَعَمْ ، فَإِنَّمَا الْخَالُ وَابِلٌ »<sup>(١)</sup> .

وفى لفظ : « وَارِثَ عَبْدِ يَحْيَى »<sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى أَبُو يَحْيَى ، عَنْ ابْنِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى خَالَتَهُ غُلَامًا فَقَالَ : لَا تَجْعَلِيهِ قَصَابًا ، وَلَا حَجَابًا ، وَلَا صَافِيًا »<sup>(٣)</sup> .

## تبيه في بيان غريب ما سبق

التأنيّة :<sup>(١)</sup>

الحَوْبُ :<sup>(٢)</sup>

الاستطالة :<sup>(٣)</sup>

الفجوة :<sup>(٤)</sup>

---

(١) « المرجع السابق » فيه : قال في الإضافة ، وهذه القصة للأسود بن وهب فطلمها وقت له ، وأُخبره عمر .

(٢) « مكالم الأعلام » للمحقق ابن أبي الدنيا ١٢٢ ، ١٢٣ برقم ٤٠٧ .

(٣) « شرح الزرقاني على المواهب اللدنية » ٢٩٦/٣ وفى رواية للطبراني أنه وهب خالته فأختة بنت عمرو غلاما ، وأمرها ألا تجعله جازرا ولا صافيا ولا حجاما .

(٤) الناصية : مقدم الرأس ، والناصية : شعر مقدم الرأس إذا طال ، وجمعها : نواص ، ونواصيات ، ويقال : أذل فلان ناصية فلان : أهانه وحط من قدره ، و« فلان ناصية قومه » شريفهم ، و« ناصية : رأس الشارع لدى ملتقاء بأخر » للمصنف ٩٣٥/٢ .

(٥) الحبوب : الوحشة ، والحوب : الحاجة والسكينة « للمصنف » ٢٠٣/١ .

(٦) الاستطالة : في المصنف : استطال : طال واستطال : تطاول . واستطال عليه بكذا : تفصل واستطال عليه : اجتدى واستطال الشيء : رآه طويلا . « للمصنف » ٥٧٧/٢ .

(٧) الفجوة : للمسح بين الشيئين ، وفجوة الدار : ساحتها ، وجمعها : فجاء وفجوات . « للمصنف » ٦٨٢/٢ .

( تم بحمد الله تبارك وتعالى الجزء الحادى  
عشر من السيرة الشامية ، حسب التجزئة  
الموضوعة لنشر الكتاب )

الفهارس

( أ ) مراجع البحث

( ب ) الموضوعات



## الفهارس

( أ ) - مراجع التحقيق والتعليق

( ب ) - الموضوعات

( أ ) - مراجع التحقيق والتعليق

القرآن الكريم:

( ١ )

- ١ - إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوى / تحقيق عبد اللطيف عاشور - مكتبة القرآن / مصر .
- ٢ - إتحاف السادة المحققين للزبيدي - تصوير بيروت .
- ٣ - الإتحاف بحب الأشراف للشيخ عبد الله الشبراوى - ط مصطفى البانى الحلبى / مصر .
- ٤ - الإتحافات السنية - الكليات الأزهرية .
- ٥ - الإتيقان فى علوم القرآن للسيوطى - ط الحلبى / مصر ١٣٦٨ هـ .
- ٦ - الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان لعلى الفارسى تحقيق شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة .
- ٧ - الأحكام النبوية فى الصناعة الطيبة للكحال .
- ٨ - أخبار القضاة لابن وكيع - ط بيروت .
- ٩ - أخلاق النبوة للأصبهانى - ط النهضة المصرية .
- ١٠ - الأدب المفرد للبخارى - ط السلفية .
- ١١ - الأذكار النووية - ط عيسى الحلبى .
- ١٢ - إرواء الغليل للألبانى - ط المكتب الإسلامى .
- ١٣ - أزواج النبی وأولاده ﷺ لأبى عبيدة تحقيق يوسف بدويى - مكتبة التربة / بيروت .
- ١٤ - أسباب النزول للواحدي - ط بيروت .
- ١٥ - الاستبصار فى نسب الصحابة من الأنصار لمد الله بن قدامة تحقيق على نويض - بيروت ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ١٦ - الاستذكار لابن عبد البر - ط اغلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ١٣٧٥ هـ .
- ١٧ - الأسرار المرفوعة لعلى القارى - مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٧٥ م .
- ١٨ - إسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان - ط عبد السلام شقرون .
- ١٩ - الأسماء والصفات للبيهقى - الطبعة الأولى .
- ٢٠ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر تحقيق على الجاوى - القاهرة .

- ٢١ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني - القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ٢٢ - الأعلام للزركلي - القاهرة ١٣٧٤ هـ / بيروت ١٩٨٠ م .
- ٢٣ - إعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشي تحقيق الشيخ أبو الوفا المراغي - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٤ هـ .
- ٢٤ - أمالي الشجرى - ط بيروت ١٣٤٩ هـ .
- ٢٥ - إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦ هـ .
- ٢٦ - الانتقاء لابن عبد البر - ط القدسي .
- ٢٧ - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة : مالك والشافعي وأبي حنيفة لابن عبد البر - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٢٨ - أنساب الأشراف للبلاذرى تحقيق إحسان عباس - بيروت / ودار المعارف بتحقيق محمد حيد الله .
- ٢٩ - الأنساب للسماعى - لندن ١٩١٢ م .
- ٣٠ - الأنوار الحميدة من المواهب اللدنية للنهائى .
- ٣١ - أوصاف النبى ﷺ للترمذى تحقيق سميح عباس - دار الجليل بيروت / مكتبة الزهراء بالقاهرة .
- ٣٢ - الأولياء لابن أبى الدنيا - الطبعة الأولى بمصر .
- ٣٣ - إيضاح الأحكام لما يأخذه العمال والحكام لابن حجر الهيتمي .

(ب)

- ٣٤ - البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسى - نشر كلمان هوار - بغداد ١٨٩٩ م .
- ٣٥ - البداية والنهاية لابن كثير - دار الفكر / القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٣٥٨ هـ .
- ٣٦ - بغية الملتبس للضبي - مدريد ١٨٨٤ م .
- ٣٧ - بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٣٨ - البيان والتبيين للمجاط تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٩٤٨ م .

(ت)

- ٣٩ - التاريخ لأبى زرعة الدمشقى تحقيق شكر الله بن نعمة التوجاني - دمشق ١٩٧٩ م .
- ٤٠ - التاريخ لابن معين تحقيق أحمد محمد نور سيف - مكة المكرمة ١٩٧٩ م .
- ٤١ - تاريخ ابن الوردى - مصر ١٢٨٥ هـ .
- ٤٢ - تاريخ الإسلام للذهبي تحقيق الدكتور بشار عواد معروف - القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٧٧ م .

- ٤٣ - تاريخ أسماء النقات لابن شاهين تحقيق الدكتور عبد المطلب قلعجي - بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٤٤ - تاريخ أصحاب لأبي نعيم - أوروبا .
- ٤٥ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - تصوير بيروت / القاهرة ١٩٣١م .
- ٤٦ - تاريخ التشريع الإسلامي للشيخ محمد الحصري - مصطفى الباني الحلبي .
- ٤٧ - تاريخ النقات للعجل تحقيق الدكتور عبد المطلب قلعجي - بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
- ٤٨ - تاريخ جرجان للسهمي - عالم الكتب .
- ٤٩ - تاريخ الحكماء للقفطي .
- ٥٠ - تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق أستاذنا الشيخ محمد عيسى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٩م .
- ٥١ - التاريخ خليفة عياط تحقيق أكرم ضياء العمري - الرياض ٢٩٨٢م .
- ٥٢ - تاريخ الرسل والملوك للطبري - القاهرة ١٩٣٦م .
- ٥٣ - تاريخ الصحابة للحافظ البستي تحقيق بوران الصناوي - دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨هـ .
- ٥٤ - التاريخ الصغير للبخاري تحقيق محمود إبراهيم زايد - دار التراث / حلب ١٩٧٧م .
- ٥٥ - التاريخ الكبير للبخاري تحقيق عبد الرحمن المعلمي الجبالي - دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٨٠هـ وتصوير بيروت .
- ٥٦ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر - مصورة عن مخطوط الظاهرية .
- ٥٧ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر تحقيق د / شكري فيصل وآخرين - دمشق ١٣٧٨هـ / ١٩٧٧م .
- ٥٨ - تاريخ واسط - المعارف - بغداد .
- ٥٩ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة ١٩٦٤م .
- ٦٠ - تجريد أسماء الصحابة للذهبي - الهند ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
- ٦١ - تجريد القمهي لابن عبد البر - ط القدسي .
- ٦٢ - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨م .
- ٦٣ - تذكرة الحفاظ للذهبي تحقيق عبد الرحمن المعلمي الجبالي - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٧٧هـ .
- ٦٤ - تذكرة الموضوعات لابن القيسراني - ط السلفية .
- ٦٥ - تذكرة الموضوعات للفتي - تصوير بيروت .
- ٦٦ - تذهيب تهذيب الكمال للذهبي ( مخطوط بدار الكتب المصرية ) ٦٢ و ٨٨ مصطلح .
- ٦٧ - الترغيب والترهيب للمنذري - ط مصطفى الباني الحلبي / مصر .
- ٦٨ - تمجيل المنفعة بزوائد رجال المسانيد الأربعة لابن حجر - الهند ١٢٨٠هـ .

- ٦٩ - تغليق التعليق لابن حجر العسقلاني - رسالة دكتوراه .  
 ٧٠ - تفسير ابن كثير - ط الشعب .  
 ٧١ - تفسير الطبري - دار الفكر / دار المعارف .  
 ٧٢ - تفسير القرطبي - دار الكتب المصرية ١٩٦٧ م .  
 ٧٣ - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني تحقيق الدكتور عبد الوهاب عبد اللطيف  
 - القاهرة ١٣٨٠ هـ .  
 ٧٤ - تليس إبليس لابن الجوزي .  
 ٧٥ - تلخيص الحبير لابن حجر - الفنية المتحدة .  
 ٧٦ - التمهيد لابن عبد البر - ط المغرب .  
 ٧٧ - تنزيه الشريعة لابن عراق - القاهرة .  
 ٧٨ - تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك للسيوطي - ط عيسى البابي الحلبي .  
 ٧٩ - التنوير في إسقاط التدبير لابن عطاء الله السكندري - ط دار جوامع الكلم بالقاهرة .  
 ٨٠ - تهذيب الأسماء واللغات للنووي - القاهرة .  
 ٨١ - تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر / لعبد القادر فريشان - دمشق  
 ١٣٢٩ هـ / ١٣٥١ هـ / بيروت .  
 ٨٢ - تهذيب الكمال للمزى - مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٠ م - ١٩٩٤ م .

#### (ث)

- ٨٣ - الفقات لابن حبان تحقيق محمد عبد المعيد خان - حيدر آباد الدكن بالهند  
 ١٩٧٣ - ١٩٨٣ م .

#### (ج)

- ٨٤ - جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر - ط المنيرة .  
 ٨٥ - الجامع لشعب الإيمان للبيهقي تحقيق الدكتور عبد العلي حامد - دار الريان للتراث .  
 ٨٦ - الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسرائي - حيدر آباد ١٣٢٣ هـ .  
 ٨٧ - جامع التحصيل للعلائي - بيروت .  
 ٨٨ - الجامع الكبير المخطوط - الجزء الثاني - الهيئة المصرية .  
 ٨٩ - جامع مسانيد أبي حنيفة - الطبعة الأولى .  
 ٩٠ - جذوة المقتبس في علماء الأندلس للحميدى تحقيق محمد بن تاويت الطنجي - السعادة  
 بالقاهرة ١٣٧١ هـ .  
 ٩١ - الجرح والتعديل للرازي - الهند ١٣٧١ هـ .  
 ٩٢ - جمع الجوامع للسيوطي - مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .  
 ٩٣ - جهرة أنساب العرب لابن حزم بتحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف  
 بالقاهرة ١٩٦٢ م .



(ح)

- ٩٤ - الحاوى للفتاوى للسيوطى - دار الكتب العربى/ بيروت/ السعادة .  
٩٥ - حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٨٧ هـ .  
٩٦ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم - السلفية/ الخانجي ١٩٣٨ م .

(خ)

- ٩٧ - خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب للنسائى تعليق عبد الرحمن حسن محمود - مكتبة الآداب بمصر .  
٩٨ - الخصائص الكبرى للسيوطى - دار الكتب العلمية/ بيروت .  
٩٩ - خصائص النبى ﷺ للمحب الطبرى تعليق محمد عفيفى - المجلد العربى .  
١٠٠ - خلاصة تذهيب تذهيب الكمال للخزرجى - بولاق ١٣٠١ هـ/ مكتبة القاهرة بتحقيق أستاذنا الشيخ محمود عبد الوهاب فايد .

(د)

- ١٠١ - در السحابة فى مناقب القرابة والصحابة للشوكافى تحقيق د/ حسين العمري - دار الفكر بدمشق ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م .  
١٠٢ - الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة للسيوطى - مصطفى الحلبى/ مصر .  
١٠٣ - الدر المنثور فى التفسير المأثور للسيوطى - دار الفكر - بيروت .  
١٠٤ - الدر المنصور فى الصلاة والسلام على صاحب المقام محمود ﷺ لابن حجر الهيتمى تحقيق الشيخ/ حسين مخلوف - مطبعة المدنى .  
١٠٥ - دلائل النبوة لأبى نعيم - الطبعة الأولى - ودار النفائس بتحقيق الدكتور/ محمد قلعجى وعبد البر عباس .  
١٠٦ - دلائل النبوة لليبقي - دار الكتب العلمية .  
١٠٧ - دول الإسلام للذهبي تحقيق الأستاذ/ فهم محمد شلوت والأستاذ/ محمد مصطفى إبراهيم - القاهرة ١٩٧٤ م .  
١٠٨ - الديباج المذهب فى أعيان المذهب لابن فرحون - مطبعة المعاهد عصر ١٣٥١ هـ .  
١٠٩ - ديوان البوصيرى تحقيق محمد السيد كيلانى - طبعة مصطفى الحلبى/ مصر .  
١١٠ - ديوان حسان بن ثابت الأنصارى الخزرجى/ شرح محمد العنانى - مطبعة السعادة بمصر ١٣٣١ هـ .

(ذ)

- ١١١ - ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب تحقيق الشيخ حامد الفقى - القاهرة ١٩٥٢-١٩٥٣ م .  
١١٢ - ذيل الروضتين لأبى شامة - القاهرة ١٣٦٦ هـ .

(د)

- ١١٣ - الرسالة للإمام المطلب محمد بن إدريس الشافعي تحقيق محمد الكيلاني - الحلبي / الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩ م .
- ١١٤ - الرسالة الكاملية في السيرة النبوية لابن النفيس تحقيق أستاذنا عبد النعم محمد عمر - طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٠٨هـ .
- ١١٥ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني بتحقيق محمد المنتصر الكتاني - دمشق ١٣٨٣هـ .
- ١١٦ - الروض الأنف للسهيلى تعليق طه سعد - دار المعرفة / بيروت .
- ١١٧ - روض الرياحين في حكايات الصالحين لأبي محمد عبد الله بن أسعد البافعى اليمنى - مكتبة الصفا .
- ١١٨ - روضة الطالبين للإمام النووي بتحقيق عادل عبد الموجود وعلى معوض - دار الكتب العلمية بيروت .
- ١١٩ - روضات الجنات للخوانسارى - حيدر آباد الهند ١٩٢٥ م .

(ز)

- ١٢٠ - زاد المسير لابن الجوزى - دار الفكر / بيروت .
- ١٢١ - زاد المعاد لابن قيم الجوزية .
- ١٢٢ - الزهد للإمام أحمد بن حنبل - الطبعة الأولى / بيروت .
- ١٢٣ - الزهد لابن المبارك - تصوير بيروت .

(س)

- ١٢٤ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحى الدمشقى - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ١٢٥ - السلسلة الصحيحة للألبانى - المكتب الإسلامى .
- ١٢٦ - السلسلة الضعيفة للألبانى - المكتب الإسلامى .
- ١٢٧ - السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين للمحب الطبرى تحقيق محمد على قطب - دار الحديث .
- ١٢٨ - السنة لابن أبى عاصم - المكتب الإسلامى .
- ١٢٩ - سنن ابن ماجه - عيسى الباقى الحلبي .
- ١٣٠ - سنن أبى داود - الحلبي .
- ١٣١ - سنن الترمذى - الحلبي .
- ١٣٢ - سنن الدارقطنى - الطباعة الفنية المتحدة .
- ١٣٣ - سنن الدارمى - بيروت .

- ١٣٤ - السنن الكبرى للبيهقي - تصوير بيروت .  
 ١٣٥ - منن النسائي ( المجهى ) - تصوير دار الكتب .  
 ١٣٦ - سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق جماعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط - بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .  
 ١٣٧ - السيرة النبوية لابن كثير - دار الوحي المحمدي بالقاهرة .  
 ١٣٨ - السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٥٥ م .

#### (ش)

- ١٣٩ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي - بيروت ١٣٥٠ هـ .  
 ١٤٠ - شرح السنة للإمام البهوي - المكتب الإسلامي .  
 ١٤١ - شرح الشفا للفاضل على القاري - دار سعادت ١٣١٦ هـ .  
 ١٤٢ - شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية - دار المعرفة بيروت .  
 ١٤٣ - شرح معاني الآثار - تصوير بيروت .  
 ١٤٤ - الشرف المؤبد لآل محمد ﷺ للشيخ يوسف النبهاني - دار جوامع الكلم بالقاهرة .  
 ١٤٥ - الشريعة للأجري - السنة المحمدية .  
 ١٤٦ - شعب الإيمان للبيهقي - تصوير بيروت .  
 ١٤٧ - الشفا للقاضي عياض - الفارابي / الحلبي ١٣٦٩ هـ .  
 ١٤٨ - شمائل الرسول لابن كثير تحقيق د/ مصطفى عبد الواحد - عيسى الحلبي ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .  
 ١٤٩ - الشمائل المحمدية للإمام محمد بن عيسى الترمذي - مطبعة السعادة ١٣٤٤ هـ .  
 ١٥٠ - شهيد كربلاء للإمام الحسين للأستاذ فهمي عمر - مصر ١٩٤٨ م .

#### (ص)

- ١٥١ - صحيح ابن خزيمة - المكتب الإسلامي .  
 ١٥٢ - صحيح البخاري - دار الفكر / دار الشعب .  
 ١٥٣ - صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج - عيسى الحلبي / دار التحرير .  
 ١٥٤ - صفة الصفوة لابن الجوزي تحقيق فاعور قلعي - بيروت ١٩٧٩ م .  
 ١٥٥ - صفوة التفاسير للصابوني .  
 ١٥٦ - الصلة لابن بشكوال - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٥ م .  
 ١٥٧ - الصواعق المحرقة لابن حجر الميمني تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف - مكتبة القاهرة .

#### (ض)

- ١٥٨ - الضملاء للعقيل تحقيق د/ عبد المصطفى قلعي - دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٤ م .

(ط)

- ١٥٩ - الطالع السعيد الجامع أسماء نجياء الصعيد للأدقوى تحقيق سعد محمد حسن - الدار المصرية  
للتأليف ١٩٦٦ م .
- ١٦٠ - الطب النبوى للذهبي .
- ١٦١ - طبقات الخبالة لابن أبى يعلى تعليق أحمد عبيد - دمشق ١٣٥٠ هـ / السنة المحمدية تعليق  
الشيخ محمد حامد الفقى ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
- ١٦٢ - طبقات الحفاظ للسيوطى تحقيق على محمد عمر - القاهرة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ١٦٣ - الطبقات خليفه خياط تحقيق سهيل زكار - دمشق ١٩٦٦ م .
- ١٦٤ - طبقات الشافعية لابن هداية الله تحقيق عادل نويجى - بيروت ١٩٧٩ / بغداد ١٣٥٦ هـ .
- ١٦٥ - طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تحقيق د/ عبد الفتاح الحلوى د/ محمود الطناحى  
- القاهرة ١٩٦٤ م - ١٩٧٦ م .
- ١٦٦ - طبقات الفقهاء للشيرازى تحقيق إحسان عباس - بيروت ١٩٨١ م .
- ١٦٧ - طبقات القراء لابن الجوزى تحقيق المستشرق برجستراسر - القاهرة ١٩٣٢ م .
- ١٦٨ - الطبقات الكبرى لابن سعد - دار صادر / دار التحرير .
- ١٦٩ - الطبقات الكبرى للشعرانى - القاهرة ١٣٥٥ هـ .
- ١٧٠ - طبقات المفسرين للدوادى تحقيق على محمد عمر - القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ١٧١ - طبقات المفسرين للسيوطى - لندن ١٨٣٩ م .

(ع)

- ١٧٢ - العبر للذهبي تحقيق الدكتور صلاح المنجد وفؤاد سيد - الكويت ١٩٦٠ م .
- ١٧٣ - العظمة للحافظ الأصبهانى تحقيق مصطفى عاشور ومجدى السيد - مكتبة القرآن .
- ١٧٤ - عقد الدرر - تصوير دار الكتب العلمية .
- ١٧٥ - علل الحديث لابن أبى حاتم الرازى - ط السلفية .
- ١٧٦ - العلل المتناهية لابن الجوزى - ط الهند .
- ١٧٧ - عمل اليوم والليلة لابن السنى - الهند .
- ١٧٨ - عيون الأثر فى فنون المغازى والسير لابن سيد الناس - مكتبة القدسي بالقاهرة .

(ف)

- ١٧٩ - فتح البارى لابن حجر العسقلانى - دار الفكر / القاهرة (بولاق) ١٣٠١ هـ /  
السلفية ١٣٩٠ هـ .
- ١٨٠ - الفتحاحات الإلهية للجمل - مصطفى الحلى بمصر .
- ١٨١ - فروح البلدان للبلاذرى - لندن ١٨٦٦ م .
- ١٨٢ - الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير للشيخ يوسف النباهى - ط الحلى ١٣٥٠ هـ .

١٨٣ - فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للدبليوي تحقيق فزاد أحمد ومحمد المحمص - دار الريان للتراث / القاهرة .

١٨٤ - فقه اللغة للعالي - ط بيروت ١٨٨٥ م .

١٨٥ - الفقيه والمحقق للخطيب البغدادي - بيروت .

١٨٦ - الفهرست لابن النديم تحقيق رضا نجديد - طهران .

١٨٧ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية عميد بن عبد الحلي الكندي الهندي - بيروت .

١٨٨ - الفوائد المجموعة للشوكاني - ط السنة المحمدية .

(ق)

١٨٩ - القول المسدد لابن حجر - مصر .

(ك)

١٩٠ - الكاشف للذهبي تحقيق مصطفى جواد - بغداد ١٩٥١ - ١٩٧٧ م .

١٩١ - الكاف الشاف في تخرج أحاديث الكشاف لابن حجر - دار المعرفة .

١٩٢ - كشف الحفاء للعجلوني - مكتبة دار التراث .

١٩٣ - كشف الظنون لحاجي خليفة - بيروت ١٩٤٣ م .

١٩٤ - كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب للسيوطي - دار الكتب العلمية / بيروت .

١٩٥ - الكلم الطيب لابن تيمية - المكتب الإسلامي .

١٩٦ - الكامل في التاريخ لابن الأثير - القاهرة ١٢٩٠ هـ .

١٩٧ - الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي تحقيق عبد المعطي قلعجي - دار الفكر / بيروت ١٩٨٤ م .

١٩٨ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي - التراث الإسلامي بيروت ١٩٧٩ م

١٩٩ - الكنى والأسماء للدولابي - تصوير دار الكتب العلمية .

(ل)

٢٠٠ - اللآلئ المصنوعة للسيوطي - دار الفكر العربي بمصر .

٢٠١ - اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير - القاهرة ١٢٨٠ هـ .

٢٠٢ - لسان الميزان لابن حجر المسقلاني / الأعلمي - دار الفكر بيروت / الهند ١٣٢٩ هـ .

(م)

٢٠٣ - المغروحين لابن حبان - دار الرعي .

٢٠٤ - مجمع الزوائد للهيثمي - ط القدسي ٢٣٥٢ هـ .

٢٠٥ - مغير لابن حبيب البغدادي / الذكورة أبرزه ليختن شيتير - بيروت .

٢٠٦ - المختصر في أخبار البشر لأبي القدا - الحسينية بمصر ١٣٢٥ هـ .

- ٢٠٧ - مختصر تفسير ابن كثير .
- ٢٠٨ - مختصر العلو للعل الفغار تحقيق الألباني - المكتب الإسلامي .
- ٢٠٩ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي - حيدر آباد بالهند ١٣٣٧هـ - ١٣٣٩هـ .
- ٢١٠ - مراسيل أبي داود - مكتبة محمد صبيح .
- ٢١١ - مراد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للبغدادي تحقيق علي البجاوي - طبعة عيسى الباني الحلبي ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .
- ٢١٢ - مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي بتحقيق أستاذنا محمد محي الدين عبد الحميد - ١٣٨٧هـ .
- ٢١٣ - مستدرك الحاكم - تصوير بيروت .
- ٢١٤ - مسند أبي بكر الصديق للمروزي - المكتب الإسلامي .
- ٢١٥ - مسند أبي يعلى الموصلي تحقيق حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث / دمشق / بيروت .
- ٢١٦ - المسند لأبي عوانة - بيروت .
- ٢١٧ - مسند أحمد بن حنبل - الميمنية .
- ٢١٨ - مسند الحميدي - بيروت .
- ٢١٩ - مسند الربيع بن حبيب - تصوير مكتبة الثقافة .
- ٢٢٠ - مسند الشافعي - بيروت .
- ٢٢١ - مسند الشهاب - بيروت .
- ٢٢٢ - مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق ومثير الغرام إلى دار السلام للدمياطي تحقيق إدريس محمد ومحمد خالد - دار البشائر الإسلامية .
- ٢٢٣ - مشكل الآثار للطحاوي - مجلس دار النظام بالهند .
- ٢٢٤ - مشكاة المصابيح للبرقي - المكتب الإسلامي .
- ٢٢٥ - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لأبي حاتم تحقيق مرزوق علي إبراهيم - دار الوفاء بالمنصورة ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- ٢٢٦ - مصائب الإنسان من مكائد الشيطان لابن مفلح - طاعن العربى .
- ٢٢٧ - مصنف ابن أبي شيبة - دار الفكر - بيروت .
- ٢٢٨ - مصنف عبد الرزاق - المكتب الإسلامي .
- ٢٢٩ - المطالب العالية لابن حجر - التراث الإسلامي .
- ٢٣٠ - معجم الأدياء لياقوت الحموي - القاهرة ١٩٣٦م .
- ٢٣١ - المعجم الأوسط للطبراني تحقيق د/ محمود الطحان - مكتبة المعارف بالرياض .
- ٢٣٢ - المعجم الصغير للطبراني مراجعة عبد الرحمن محمد عثمان - طالسلفية .
- ٢٣٣ - المعجم الكبير للطبراني تحقيق حمد عبد المجيد السلفي - طالعراق / طابن تيمية .
- ٢٣٤ - المعجم الوسيط لجمع اللغة العربية - مجمع اللغة بالقاهرة .

- ٢٣٥ - معرفة القضاة للمجمل - المدينة المنورة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- ٢٣٦ - المعرفة والتاريخ للنسوى تحقيق أكرم ضياء العمرى - بيروت ١٩٨١ م .
- ٢٣٧ - المملقات السبع للزوزنى .
- ٢٣٨ - المضى عن حمل الأسفار للعراق - عيسى الحلبى .
- ٢٣٩ - مفتاح السعادة لطايش كبرى زادة تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور - دار الكتب الحديثة ١٩٦٨ م .
- ٢٤٠ - مكارم الأخلاق للحافظ ابن أبى الدنيا .
- ٢٤١ - مكارم الأخلاق للخرالطى - طالسفة .
- ٢٤٢ - الملل والنحل للشهرستانى تحقيق عبد العزيز الوكيل - مؤسسة الحلبي .
- ٢٤٣ - مناقب الشافعى للبيهقى - دار التراث .
- ٢٤٤ - منحة المبرود للساعاتى - طالنبرية .
- ٢٤٥ - مناهل الصفا - حمزوى ١٢٧٦ هـ .
- ٢٤٦ - موارد الظمان للهمشى - طالسفة .
- ٢٤٧ - الموضوعات لابن الجوزى - الطبعة الأولى .
- ٢٤٨ - موطأ الإمام مالك - دار الفكر / بيروت .
- ٢٤٩ - المواهب اللدنية على الشامائل المحمدية للشيخ إبراهيم اليجورى على الشامائل - طالحلبى ١٣٧٥ هـ .
- ٢٥٠ - ميزان الاعتدال للذهبي تحقيق علي الجاوى - عيسى الحلبي القاهرة ١٩٦٣ م .

#### (ن)

- ٢٥١ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى - القاهرة ١٩٢٩-١٩٥٦ م .
- ٢٥٢ - نسب قريش للزبيرى - نشر لينى بروفنسال - القاهرة ١٩٥٣ م .
- ٢٥٣ - نصب الرأية للزلمى - المكتبة الإسلامية .
- ٢٥٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق د/محمود الطناحسى - دار الفكر ١٩٦٣ م .
- ٢٥٥ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبى اختصار للشبلنجى - طشقرون .

#### (هـ)

- ٢٥٦ - هدية العارفين لإسماعيل باشا البهدادى - استانبول ١٩٥١ م .

#### (و)

- ٢٥٧ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى للمصطفى - دار إحياء التراث العربى/بيروت .

- ٢٥٨ - الوافي بالوفيات للصفدي - استانبول ١٩٢١ م .  
٢٥٩ - وفيات الأعيان وأنباء الزمان تحقيق إحسان عباس - بيروت ١٩٧٨ م .

(ي)

- ٢٦٠ - الوافيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر للإمام الرباني سيدى عبد الوهاب الشعراني  
- الطبعة الأخيرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م ط مصطفى الباني بمصر .



## فهرست الموضوعات

٥	مقدمة اللجنة
٧	مقدمة المحقق
	جماع
٩	أبواب خصائصه ﷺ
١١	الباب الأول
	فيما اختص به عن الأنبياء - عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام - في ذاته في الدنيا .
	الأولى
١١	خص ﷺ بأنه أول الأنبياء خلقاً
	الثانية
١٢	وبتقدم نبوته ﷺ وكان نبيا و آدم منجلد في طينته
	الثالثة
١٢	وبأنه أول من قال : بلى ، يوم ألت بر بكم
	الرابعة
١٣	ويخلق آدم - عليه الصلاة والسلام - وجميع المخلوقات لأجله - عليه السلام .
	الخامسة
١٣	وبكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء ، والجنان وما فيها وسائر ما في الكون .
	السادسة
١٣	وبذكر الملائكة له في كل ساعاتها
	السابعة
١٤	وبذكر اسمه ﷺ في عهد آدم - عليه الصلاة والسلام
	الثامنة والتاسعة
١٤	وبذكر اسمه ﷺ في الملكوت الأعلى
	العاشر والحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة
١٧	بأخذ الميثاق على النبيين : آدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه والتبشير به
	الرابعة عشرة
١٨	في نعت أصحابه في الكتب السابقة
	الخامسة عشرة
٢١	بنعت خلفائه ﷺ في الكتب السابقة
	السادسة عشرة
٢٨	وبشق الصدر في أحد القولين .

## السابعة عشرة

ويجعل خاتم النبوة ..... ٢٩

## الثامنة عشرة

وبأن له ﷺ ألف اسم ..... ٢٩

## التاسعة عشرة

وباشتقاق اسمه ﷺ من اسم الله - تعالى ..... ٢٩

## العشرون

وبأنه سمي من أسماء الله - تعالى - بنحو سبعين اسما ..... ٢٩

## الحادية والعشرون

وبأنه ﷺ سمي أحمد ولم يسم به أحد قبله ..... ٣٠

## الثانية والعشرون

وبإظلال الملائكة له ، في سفره ﷺ ..... ٣٠

## الثالثة والعشرون

وبأنه أرجح الناس عقلا ..... ٣٠

## الرابعة والعشرون

وبأنه أقوى كل الحُسن ..... ٣٠

## الخامسة والعشرون

وتفطنته ثلاثا عند بدء ابتداء الوحي ..... ٣١

## السادسة والعشرون

وبرؤيته ﷺ جبريل في صورته التي خلق عليها ..... ٣١

## السابعة والعشرون

وبانقطاع الكهانة وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب ..... ٣١

## الثامنة والعشرون

وبإحياء أبويه حتى آمنا به ..... ٣١

## التاسعة والعشرون

وبوعده من العصمة من الناس ..... ٣١

## الثلاثون

وبالإسراء وما تضمنته اختراق السموات ..... ٣٢

## الحادية والثلاثون

وبالعلو إلى قاب قوسين ..... ٣٢

## الثانية والثلاثون

وبوطئه ﷺ مكانا لم يطأه نبي مرسل ، ولا ملك مقرب ..... ٣٢

## الثالثة والثلاثون

32 ..... وإحياء الأنبياء له ﷺ

### الرابعة والثلاثون

32 ..... وبصلاته ﷺ إماما بالأنبياء والملائكة

### الخامسة والثلاثون

32 ..... وباطلاعه ﷺ على الجنة والنار

### السادسة والثلاثون

33 ..... وبرؤيته ﷺ من آيات ربه الكبرى

### السابعة والثلاثون

33 ..... وحفظه ﷺ حتى ما زاع البصر وما طغى

### الثامنة والثلاثون

33 ..... وبرؤيته ﷺ للبارى مرتين

### التاسعة والثلاثون

33 ..... وبالقرب

### الأربعون

33 ..... وبالذنو

### الحادية والأربعون

33 ..... وإعطاء الرضا والنور

### الثانية والأربعون

33 ..... وقتال الملائكة معه ﷺ

### الثالثة والأربعون

33 ..... وبركوب البراق

### الرابعة والأربعون

34 ..... ومسير الملائكة معه حيث سار ، بمشون خلف ظهره

### الخامسة والأربعون

34 ..... وبإتيان الكتاب وهو ﷺ أمى لا يقرأ ولا يكتب

### السادسة والأربعون

35 ..... وبأن كتابه ﷺ معجز

### السابعة والأربعون

35 ..... وبأنه محفوظ من التبديل والتحريف على مر الدهور

### الثامنة والأربعون

36 ..... وبأنه مشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة

## التاسعة والأربعون

وبأنه جامع لكل شيء ..... ٣٧

### الخمسون

وبأنه مستغن عن غيره ..... ٣٧

### الحادية والخمسون

وبأنه ميسر للحفظ ..... ٣٧

### الثانية والخمسون

وبأنه منزل منجما ..... ٣٧

### الثالثة والخمسون

وبأنه نزل على سبعة أحرف .. ..... ٣٩

### الرابعة والخمسون

ومن سبعة أبواب ..... ٣٩

### الخامسة والخمسون

وبأنه نزل بكل لغة ..... ٤٢

### السادسة والخمسون

وجعل بقراءته لكل حرف عشر حسنات ..... ٤٥

### السابعة والخمسون

وبتفضيل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة .. ..... ٤٦

### الثامنة والخمسون

وبأنه نزل مع بعضه ما سد الأفق ..... ٤٦

### التاسعة والخمسون

وبأنه دعوة وحجة ..... ٤٨

### الستون

وبأنه أعطى من كنز تحت العرش ولم يعط أحد منه ..... ٤٨

### الحادية والستون

وبالفاتحة ..... ٤٨

### الثانية والستون

وبآية الكرسي ..... ٤٩

### الثالثة والستون

ونحواتهم سورة البقرة ..... ٤٩

### الرابعة والستون

وبالسبع الطوال ..... ٤٩

٤٩	وبالفصل	الخامسة والمستون
٥١	وبالسمطة	السادسة والمستون
٥١	وبأن معجزته ﷺ القرآن وهي مستمرة إلى يوم القيامة	السابعة والمستون
٥٢	وبأنه ﷺ أكثر الأنبياء معجزات	الثامنة والمستون
٥٢	وبأن في معجزاته ﷺ معين آخر	التاسعة والمستون
٥٢	وبأنه ﷺ جمع له كل ما أوتيته الأنبياء من المعجزات	السبعون
٥٣	وبالانشقاق	الحادية والسبعون
٥٣	وبتسليم الحجر	الثانية والسبعون
٥٤	ونحنين الجذع	الثالثة والسبعون
٥٤	وبنزع الماء من بين الأصابع	الرابعة والسبعون
٥٤	وبكلام الشجر	الخامسة والسبعون
٥٤	وبشهادتها له بالنبوة	السادسة والسبعون
٥٤	وبإجابة دعوته	السابعة والسبعون
٥٤	وبإحياء الموتى وكلامهم	الثامنة والسبعون
٥٥	وبأنه خاتم النبيين وآخرهم بعثا فلا شيء بعده	التاسعة والسبعون

## الثانون

٥٥ ..... وبأن شرع ﷺ مؤبد لا ينسخ

### الحادية والثانون

٥٦ ..... وبأنه ناسخ لجميع الشرائع قبله

### الثانية والثانون

٥٦ ..... ولو أدركه الأنبياء لوجب عليهم اتباعه

### الثالثة والثانون

٥٦ ..... وبأن في كتابه وشرعه الناسخ والمنسوخ

### الرابعة والثانون

٥٦ ..... وبعموم الدعوة للناس كافة

### الخامسة والثانون

٥٩ ..... وبأنه أكثر الأنبياء تابعا

### السادسة والثانون

٦٠ ..... وبإرساله إلى الخلق كافة من لدن آدم

### السابعة والثانون

٦٠ ..... وأرسل إلى الجن بالإجماع ، وإلى الملائكة في أحد القولين

### الثامنة والثانون

٦٣ ..... وبإرساله ﷺ إلى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر

### التاسعة والثانون

٦٣ ..... وبإرساله ﷺ رحمة للعالمين

### التسعون

٦٥ ..... وبأن الله عز وجل أقسم بحياته

### الحادية والتسعون

٦٦ ..... وبإقسام الله تعالى على رسالته ﷺ

### الثانية والتسعون

٦٦ ..... ويتولى الله سبحانه وتعالى الرد على أعدائه عنه ﷺ

### الثالثة والتسعون

٦٧ ..... وبمخاطبته سبحانه وتعالى له باللطف

### الرابعة والتسعون

٦٨ ..... وبأنه تعالى قرن اسمه ﷺ باسمه في كتابه

### الخامسة والتسعون

٦٩ ..... وبإقسام الله تعالى ببلده

## السادسة والتسعون

وبإقسام الله تعالى بعصره ..... ٦٩

### السابعة والتسعون

وبأنه تعالى فرض على الناس طاعته والتأسي به ..... ٦٩

### الثامنة والتسعون

وبأنه ﷺ فضل الله تبارك وتعالى مخاطبته من مخاطبة الأنبياء قبله تشريفاً به وإجلالاً .. ٧٠

### التاسعة والتسعون

وبأنه تعالى لم يخاطبه في القرآن باسمه ..... ٧١

### المائة

وبأنه تعالى حرم على الأمة ندائه باسمه ﷺ ..... ٧٣

### المائة والواحدة

وبأنه ليكره أن يقال في حقه الرسول ، بل رسول الله ..... ٧٤

### المائة والثانية

وبأنه فرض على من ناجاه أن يقدم بين يدي نجواه صدقة ..... ٧٤

### المائة والثالثة

وبأنه لم يره الله تعالى شيئاً في أمته ..... ٧٤

### المائة والرابعة

وبأنه حبيب الرحمن ..... ٧٤

### المائة والخامسة

وبأنه جمع له بين المحبة والخلة ..... ٧٥

### المائة والسادسة

وبأنه جمع له بين الكلام والرؤية ..... ٧٥

### المائة والسابعة

وبأنه كلمه عند سيرة المنتهى ، وكلم موسى بالجليل ..... ٧٥

### المائة والثامنة

وبأنه جمع له بين القبلتين ..... ٧٥

### المائة والتاسعة

وبأنه جمع له بين المعجرتين ..... ٧٦

### المائة والعاشر

وبأنه جمع له بين الحكم الظاهر والباطن ..... ٧٦

### المائة والحادية عشرة

وبأنه ﷺ نصر بالرعب من مسورة شهر ..... ٧٨

٧٨	وبأنه ﷺ ألقى جوامع الكلم وفوائده ونحواته	المائة والثانية عشرة
٨٣	وبأنه ﷺ نصر بالصبا وأهلك عاد بالدبور	المائة والثالثة عشرة
٨٢	وبأنه ﷺ ألقى مفاتيح خزائن الأرض	المائة والرابعة عشرة
٨٣	وبهبط إسرافيل عليه ﷺ	المائة والخامسة عشرة
٨٩	وبأنه ﷺ جمع له بين النبوة والسلطان	المائة والسادسة عشرة
٨٦	وبأنه ﷺ ألقى علم كل شيء إلا الخمس	المائة والسابعة عشرة
٨٧	وبأنه ألقى علم الخمس وأمر بكتبتها	المائة والثامنة عشرة
٨٧	وبأنه ﷺ أطلع على الروح	المائة والتاسعة عشرة
٨٧	وبأنه ﷺ بين له في أمر الدجال	المائة والعشرون
٨٨	وبأنه ﷺ وعد بالمغفرة وهو يمشي حيا	المائة والحادية والعشرون
٨٩	وبشرح صدره ﷺ	المائة والثانية والعشرون
٨٩	وبوضع وزره ﷺ	المائة والثالثة والعشرون
٨٩	وبرفع ذكره ﷺ	المائة والرابعة والعشرون
٩٠	وبأنه ﷺ عرضت عليه أمته بأسرهم حتى رآهم	المائة والخامسة والعشرون
٩٠	وبأنه ﷺ عرض عليه ما هو كائن في أمته حتى تقوم الساعة	المائة والسادسة والعشرون
٩٢	وبأنه ﷺ عرض عليه الخلق كلهم : آدم فمن بعده	المائة والسابعة والعشرون



## المائة والثامنة والعشرون

وبأنه ﷺ سيد الناس يوم القيامة ..... ٩٢

## المائة والتاسعة والعشرون

وبأنه ﷺ أكرم المخلق على الله ، فهو أفضل من سائر النبيين والمرسلين والملائكة المقربين .... ٩٢

## المائة والثلاثون

وبأنه ﷺ أفرس العالمين ..... ٩٥

## المائة والحادية والثلاثون

وبأنه ﷺ يغلبه بالقوة ..... ٩٥

## المائة والثانية والثلاثون

وبأنه ﷺ أيد بأربعة وزراء ..... ٩٥

## المائة والثالثة والثلاثون

وبأنه ﷺ أعطى من أصحابه سبعة عشر نبيًا ..... ٩٥

## المائة والرابعة والثلاثون

وبإسلام قرينه ..... ٩٧

## المائة والخامسة والثلاثون

وبأن أزواجه كنَّ عوناً له ﷺ ..... ٩٨

## المائة والسادسة والثلاثون

وبأن بناته ﷺ أفضل نساء العالمين ..... ١٠٦

## المائة والسابعة والثلاثون

وبأن ثواب أزواجه ﷺ وعقابهن يضاعف لمن تكربها ..... ١٠٧

## المائة والثامنة والثلاثون

وبأن أصحابه ﷺ أفضل العالمين إلا النبيين ..... ١٠٨

## المائة والتاسعة والثلاثون

وبأنهم يقاربون عدد الأنبياء ، وكلهم مجتهدون ..... ١٠٩

## المائة والأربعون

وبأن مسجده ﷺ من أفضل المساجد وأن الصلاة فيه تضاعف ..... ١٠٩

## المائة والحادية والأربعون

وبأن البلد الذي ولد فيه ﷺ أفضل بقاع الأرض ثم مهاجرة على قول الجمهور ..... ١٠٩

## المائة والثانية والأربعون

وبأن تربتها مؤمنة ..... ١١٠

## المائة والثالثة والأربعون

وبأنها مكتوبة في التوراة مؤمنة ..... ١١٠

## المائة والرابعة والأربعون

وبأن غبارها يشفى الجذام ..... ١١٠

## المائة والخامسة والأربعون

وبأن من تصبغ بسبع تمرات عجوة على الريق مما بين لابتي المدينة حين يصبح لم يضره شيء  
حتى يمسي وإن أكلها حين يمسي لم يضره شيء حتى يصبح ..... ١١٢

## المائة والسادسة والأربعون

وبأن نصف فراس الغنم فيها مثل مثلها في غيرها من البلاد ..... ١١٤

## المائة والسابعة والأربعون

وبأنه لا يدخلها الدجال ..... ١١٤

## المائة والثامنة والأربعون

ولا الطاعون ..... ١١٤

## المائة والتاسعة والأربعون

وبأنه ﷺ صرف الحمى عنها أول ما نزلها ..... ١١٤

## المائة والخمسون

وبأنه ﷺ لما عادت الحمى باختيار إلى المدينة أباهما ..... ١١٧

## المائة والحادية والخمسون

وبإحلال مكة له ساعة من نهار ولن تحل لأحد قبله ﷺ ..... ١١٧

## المائة والثانية والخمسون

وبأنه ﷺ حرم ما بين لابتي المدينة ..... ١١٧

## المائة والثالثة والخمسون

وبأنه لا تقتل حيات المدينة إلا بالإنذار ..... ١١٨

## المائة والرابعة والخمسون

وبأنه ﷺ يسأل عنه الميت في قبره ..... ١١٨

## المائة والخامسة والخمسون

وباستئذان ملك الموت عليه ﷺ ..... ١١٩

## المائة والسادسة والخمسون

وبتحريم أزواجه من بعده ﷺ وأمة وطنها ..... ١١٩

## المائة والسابعة والخمسون

وبأن البقرة التي دفن فيها ﷺ من أفضل البقاع ..... ١٢١

## المائة والثامنة والخمسون

وبأنه يحرم التكبير بكتيبته ﷺ ..... ١٢١

## المائة والتاسعة والخمسون

وبأنه لا يحرم التسمي باسمه محمد ..... ١٢١

### المائة والستون

ويحرم التسمي بالقاسم فلا يكتفى أبوه : أبا القاسم ..... ١٢١

### المائة والحادية والستون

وبأنه يجوز أن يقسم على الله به ﷺ وليس ذلك لأحد ..... ١٢٣

### المائة والثانية والستون

وبأنه ﷺ لم ير عورته قط . ولو رآه أحد طمست عيناه ..... ١٢٣

### المائة والثالثة والستون

وبأنه لا يجوز عليه الخطأ ..... ١٢٣

### المائة والرابعة والستون

وبأنه لا يجوز عليه النسيان ﷺ ..... ١٢٤

### المائة والخامسة والستون

وبأنه ما من نبي له خاصة بنوة في أمت إلا وفي هذه الأمة عالم من علمائه يقوم في قومه

مقام ذلك النبي في أمته ..... ١٢٤

### المائة والسادسة والستون

وبتسميته ﷺ عبد الله ولم يطلقها على أحد سواه ..... ١٢٥

### المائة والسابعة والستون

وبأنه ليس في القرآن ولا في غيره صلاة من الله على غيره ﷺ ..... ١٢٥

### المائة والثامنة والستون

وبأن من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا ..... ١٢٥

### المائة والتاسعة والستون

وبأن من صلى عليه عشرا صلى الله عليه مائة ..... ١٢٥

### المائة والستون

وبأن من صلى عليه مائة صلى الله عليه ألفا ..... ١٢٥

### المائة والحادية والستون

وبأن صلاة أمته تبلغه في قبره ويعرض عليه سلامهم ..... ١٢٥

### المائة والثانية والستون

وبأنه ورغم أنف من ذكر عنده فلم يصل عليه ..... ١٢٥

### المائة والثالثة والستون

وبأنه ما جلس قوم مجلسا فلم يصلوا عليه إلا كان عليهم ثرة وحسرة ، يوم القيامة ..... ١٢٦

١٢٦	المائة والرابعة والسبعون
١٢٦	وبأنه من نسي الصلاة عليه فقد أخطأ طريق الجنة
١٢٦	المائة والخامسة والسبعون
١٢٦	وبأن من صلى عليه في كتاب لم تزل الملائكة تصل عليه ما بقيت الصلاة المكتوبة
١٢٦	المائة والسادسة والسبعون
١٢٦	وبأن الصلاة عليه زكاة وطهرة وكفارة
١٢٦	المائة والسابعة والسبعون
١٢٦	وموجة للشفاعة
١٢٦	المائة والثامنة والسبعون
١٢٧	وسبب للمغفرة
١٢٧	المائة والتاسعة والسبعون
١٢٧	وبأن من صلى عليه في يوم ألف مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة
١٢٧	المائة والثلثون
١٢٧	وبأن من صلى عليه مرة صلى الله عليه عشرا ورفع عشر درجات وكتب له عشر حسنات
١٢٧	المائة والحادية والثلاثون
١٢٧	ويمحي عنه عشر سيئات
١٢٧	المائة والثانية والثلاثون
١٢٧	ويرجى إجابة دعاء من صلى عليه أوله وآخره
١٢٧	المائة والثالثة والثلاثون
١٢٧	وبأنه <small>عليه السلام</small> سبب كفاية الله تعالى المصل عليه ما أمه
١٢٧	المائة والرابعة والثلاثون
١٢٧	وقرب المصل عليه منه يوم القيامة
١٢٨	المائة والخامسة والثلاثون
١٢٨	وبأنها تقوم للمعسر مقام الصدقة
١٢٨	المائة والسادسة والثلاثون
١٢٨	وبأنها سبب لقضاء الخواتج
١٢٨	المائة والسابعة والثلاثون
١٢٨	والبشارة بالجنة قبل موت المصل
١٢٨	المائة والثامنة والثلاثون
١٢٨	وللنجاة من أهوال يوم القيامة

## المائة والتاسعة والثمانون

١٢٨ ..... ولرد النبي ﷺ على المصل عليه

## المائة والتسعون

١٢٨ ..... ولذكر المصل ما نسيه

## المائة والحادية والتسعون

وسبب لطيب مجلس المصل عليه وأنه لا يعود عليه حسرة ولا على من كان معه

١٢٨ ..... يوم القيامة

## المائة والثانية والتسعون

١٢٨ ..... وبأنها تنفي الفقر

## المائة والثالثة والتسعون

١٢٩ ..... وبأنها تنفي عن المصل عليه إذا ذكر اسم البخل

## المائة والرابعة والتسعون

١٢٩ ..... وبأنها نجاة المصل عند ذكره من الدعاء عليه برغم الأنف

## المائة والخامسة والتسعون

١٢٩ ..... وبأنها غمر بالمصل على طريق الجنة

## المائة والسادسة والتسعون

١٢٩ ..... وبأنها تنجي من فتن المجلس

## المائة والسابعة والتسعون

١٢٩ ..... وأنها سبب تمام الكلام الذي ابتدأ فيه مع حمد الله تعالى

## المائة والثامنة والتسعون

١٢٩ ..... ولزيادة نور المصل إذا جاز على الصراط

## المائة والتاسعة والتسعون

١٢٩ ..... وإلقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصل عليه بين أهل السماء وأهل الأرض

## المائتان

وللتزكية في ذات المصل عليه وفي عمره وفي عمله وفي أسباب مصالحه والمصل عليه

١٢٩ ..... رحمه الله تعالى

## المائتان والحادية

١٣٠ ..... ولدوام محبة المصل عليه وزيادتها وتضاعفها

## المائتان والثانية

١٣٠ ..... ومحبته ﷺ للمصل عليه

## المائتان والثالثة

١٣٠ ..... وروحية قلبه ...

## المائتان والرابعة

وبأن اسما ..... ١٣٠

## المائتان والخامسة

وبأن التسمي باسمه مبارك ميمون ..... ١٣٠

## المائتان والسادسة

وبكرهه سب من اسمه محمد وضربه ..... ١٣١

## المائتان والسابعة

ومطابقة اسمه بمعناه الذي هو سمته وأخلاقه ..... ١٣١

## المائتان والثامنة

وبأن الله كلمه بأنواع الوحي وهي ثلاثة : الرؤيا الصادقة ، والكلام بغير واسطة ، والتكلم بواسطة جبريل عليه السلام ..... ١٣٢

## الباب الثاني

فيما اختص به عن الأنبياء ﷺ في شرعه وأمته : فيه مسائل ..... ١٣٣

### الأولى

خص النبي ﷺ بإحلال الغنائم ..... ١٣٣

### الثانية

وبجعل الأرض كلها مسجدا ولم تكن الأم تصل إلا في البيع والكنائس .. ..... ١٣٣

### الثالثة

وبالتراب طهور وهو التيمم ..... ١٣٣

### الرابعة

الوضوء في أحد القولين وهو الأصح فلم يكن إلا للأنبياء دون أمهم ..... ١٣٥

### الخامسة

وبمنح الحف ..... ١٣٧

### السادسة

وبجعل الماء مزيل للنجاسة ..... ١٣٧

### السابعة

وبأن كثير الماء لا يؤثر فيه النجاسة ..... ١٣٧

### الثامنة

وبالاستنجاء بالجماد ..... ١٣٨

### التاسعة

وبالجمع فيه بين الماء والحجر ..... ١٣٨

## العاشرة

وبمجموع الصلوات الخمس ..... ١٣٨

### الحادية عشرة

وبأنه أول من صلى العشاء ..... ١٣٨

### الثانية عشرة

وبالأذان ..... ١٤٠

### الثالثة عشرة

وبالإقامة ..... ١٤٠

### الرابعة عشرة

وبأن مفتاح الصلاة التكميل ..... ١٤١

### الخامسة عشرة

وبالتأمين ..... ١٤١

### السادسة عشرة

وبقوله : اللهم ربنا لك الحمد ..... ١٤٢

### السابعة عشرة

وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة ..... ١٤٢

### الثامنة عشرة

وبتحية السلام ، وهي تحية الملائكة ، وأهل الجنة ..... ١٤٢

### التاسعة عشرة

وباستقبال الكعبة ..... ١٤٢

### العشرون

ويوم الجمعة عيد له ولأئمة ..... ١٤٢

### الحادية والعشرون

ونحرим الكلام في الصلاة ..... ١٤٥

### الثانية والعشرون

وبالركوع فيها ..... ١٤٥

### الثالثة والعشرون

وبصلاة الجماعة ..... ١٤٦

### الرابعة والعشرون

وبساعة الإجابة ..... ١٤٦

### الخامسة والعشرون

وبصلاة الجمعة ..... ١٤٦

## السادسة والعشرون

وبصلاة الليل ..... ١٤٧

### السابعة والعشرون

وبصلاة العيدين ..... ١٤٧

### الثامنة والعشرون

وبصلاة الكسوف ..... ١٤٧

### التاسعة والعشرون

وبصلاة الاستسقاء ..... ١٤٧

### الثلاثون

وبصلاة الوتر ..... ١٤٧

### الحادية والثلاثون

وبالجمع بين الصلاتين في السفر ، وفي المطر ، وفي المرض ..... ١٤٨

### الثانية والثلاثون

وبصلاة الخوف ..... ١٤٨

### الثالثة والثلاثون

وبصلاة شدة الخوف عند التحام الحرب ..... ١٤٨

### الرابعة والثلاثون

وبشهر رمضان ..... ١٤٨

### الخامسة والثلاثون

وبإباحة الأكل والشرب والجماع ليلاً إلى الفجر ..... ١٤٨

### السادسة والثلاثون

وبأن الشياطين تصفد فيه ..... ١٥٠

### السابعة والثلاثون

وبأن الجنة تزين فيه ..... ١٥٠

### الثامنة والثلاثون

وبأن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ..... ١٥٠

### التاسعة والثلاثون

وبأن الملائكة تستغفر لهم حتى يقطروا ..... ١٥٠

### الأربعون

ويغفر لهم في آخر ليلة منه ..... ١٥٠

### الحادية والأربعون

وبالسحور ..... ١٥١



١٥١	وتعجيل الفطر	الثانية والأربعون
١٥١	وتحريم الوصال في الصوم ، وكان مباحا لمن قبلها	الثالثة والأربعون
١٥٢	وبإباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه عكس الصلاة	الرابعة والأربعون
١٥٢	وبليلة القدر	الخامسة والأربعون
١٥٤	وبيوم عرفة	السادسة والأربعون
١٥٤	ويجعل يوم عرفة كفارة سنتين	السابعة والأربعون
١٥٤	ويجعل يوم عاشوراء كفارة سنة	الثامنة والأربعون
١٥٥	وبأن غسل الأيدي قبل الطعام سنة	التاسعة والأربعون
١٥٥	وبالاعتسال من العين وبأنه يدفع ضررها	الخمسون
١٥٥	وبالاسترجاع عند المصيبة	الحادية والخمسون
١٥٦	وبالحوقلة	الثانية والخمسون
١٥٧	وباللحد ولأهل الكتاب الشق	الثالثة والخمسون
١٥٧	وبالنحر ولحم الذبح	الرابعة والخمسون
١٥٧	وبفراق الشعر ولحم السدل	الخامسة والخمسون
١٥٧	وبصنع الشعر بالأحمر والأصفر وكانوا لا يغيرون الشيب	السادسة والخمسون
١٥٨	وتوفير العتائين	السابعة والخمسون

## الثامنة والخمسون

١٥٨ ..... ويتقصر السبال

## التاسعة والخمسون

١٥٩ ..... وبالتعق عن الذكر والأنثى وكانوا يحتقون عن الذكر دون الأنثى  
الستون

١٥٩ ..... وترك الصيام للمجارة

## الحادية والستون

١٥٩ ..... وتعجيل المغرب

## الثانية والستون

١٥٩ ..... وتعجيل الفطر

## الثالثة والستون

١٥٩ ..... وبكراهة اشتغال الصماء

## الرابعة والستون

١٥٩ ..... وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردا

## الخامسة والستون

١٦٠ ..... وبضم تاسوعاء إلى عاشوراء في الصوم

## السادسة والستون

١٦٠ ..... وبالسجود على الجبهة

## السابعة والستون

١٦٠ ..... وبكراهة التميل في الصلاة

## الثامنة والستون

١٦٠ ..... وبكراهة تغميض البصر في الصلاة

## التاسعة والستون

١٦٠ ..... وبكراهة الإحصار

## الستون

١٦٠ ..... وبكراهة القيام بعد الصلاة للدعاء

## الحادية والستون

١٦٠ ..... وبكراهة قراءة الإمام فيها في المصحف

## الثانية والستون

١٦٠ ..... وبكراهة التعلق في الصلاة بالحبال

### الثالثة والسبعون

وبندب الأكل يوم عيد رمضان قبل الصلاة ..... ١٦٠

### الرابعة والسبعون

وبالصلاة في النعال والخفاف ..... ١٦١

### الخامسة والسبعون

وبكراهة الصلاة في المحراب ..... ١٦١

### السادسة والسبعون

وبكراهة مجاورة الإمام إذا قرأ ..... ١٦٢

### السابعة والسبعون

وبكراهة أن يعتمد الرجل وهو جالس يده اليسرى في الصلاة .. ١٦٢

### الثامنة والسبعون

وبأنه أذن لنسائنا في المساجد ..... ١٦٢

### التاسعة والسبعون

وبأنه لا يجوز نسخ حكم حاكم إذا رفعه الخصم إلى آخر .. ١٦٢

### الثمانون

وبالعذبة في العمامة ..... ١٦٢

### الحادية والثمانون

وبالاكتزار في الأوساط ..... ١٦٣

### الثانية والثمانون

وبكراهة السدل وبكراهة الطيلسان المنور ..... ١٦٣

### الثالثة والثمانون

وشد الوسط على القميص ..... ١٦٣

### الرابعة والثمانون

وبكراهة الفرع ..... ١٦٣

### الخامسة والثمانون

وبالأشهر الحلالية .. ١٦٣

### السادسة والثمانون

وبالوقوف ..... ١٦٤

## السابعة والثمانون .

وبالوصية بالثالث عند موتهم ..... ١٦٤

## الثامنة والثمانون

وبأن أمته خير الأمم .. ..... ١٦٤

## التاسعة والثمانون

وبأنها مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره ..... ١٦٤

## التسعون

وبأنها آخر الأمم ففضحت الأمم عندهم ولم يفضحوا ..... ١٦٥

## الحادية والتسعون

وبأن الله تعالى اشتق لهم اسمين من أسمائه ..... ١٦٥

## الثانية والتسعون

وبأنه تعالى سمى دينهم الإسلام ..... ١٦٥

## الثالثة والتسعون

وبإباحة الكثر إذا أدوا زكاته ..... ١٦٦

## الرابعة والتسعون

وبأنه أحل لهم كثيرا مما شدد على من قبلهم ..... ١٦٦

## الخامسة والتسعون

وبأنه لم يجعل عليهم في الدين من حرج ..... ١٦٧

## السادسة والتسعون

وبإباحة أكل الإبل ..... ١٦٧

## السابعة والتسعون

والنعام ..... ١٦٨

## الثامنة والتسعون

وحمار الوحش ..... ١٦٨

## التاسعة والتسعون

والأوز ..... ١٦٨

## المائة

والبط ..... ١٦٨

## المائة والحادية

١٦٨ ..... وجميع السمك الذي لا قشر له

## المائة والثانية

١٦٨ ..... والشحوم

## المائة والثالثة

١٦٨ ..... والدم الذي ليس بمسفوح كالكبدة والطحال والعروق

## المائة والرابعة

١٦٨ ..... وترفع المؤاخضة عنهم بالخطأ والسيان

## المائة والخامسة

١٦٨ ..... وما استكروها عليه

## المائة والسادسة

١٦٩ ..... وبالإصر الذي كان على الأمم قبلهم

## المائة والسابعة

١٦٩ ..... وحديث النفس

## المائة والثامنة

١٧٠ ..... وبأن من هم بسيئة فلم يعملها لن تكتب سيئة بل تكتب حسنة

## المائة والتاسعة

١٧٠ ..... ومن هم بخسنة فلم يعملها كتبت حسنة

## المائة والعاشر

١٧٠ ..... وبوضع قتل النفس عنهم في التوبة

## المائة والحادية عشرة

١٧١ ..... وبوضع قضيء العين عنهم من النظر إلى ما لا يحل

## المائة والثانية عشرة

١٧١ ..... وبوضع قرض موضع النجاسة

## المائة والثالثة عشرة

١٧٢ ..... وبوضع ربع المال في الزكاة

## المائة والرابعة عشرة

١٧٢ ..... ونسخ عنهم تحرير الأولاد

## المائة والخامسة عشرة

ونسخ عنهم التحصر ..... ١٧٢

## المائة والسادسة عشرة

ونسخ عنهم الرهبانية ..... ١٧٢

## المائة والسابعة عشرة

والمساجد ..... ١٧٣

## المائة والثامنة عشرة

وبأنه ليس في ديننا ترك النساء ..... ١٧٣

## المائة والتاسعة عشرة

ولا المعجم ..... ١٧٣

## المائة والعشرون

ولا انتهاذ الصوامع ..... ١٧٣

## المائة والحادية والعشرون

وبإباحة الشغل يوم الأحد ..... ١٧٤

## المائة والثانية والعشرون

وبوضع الاسترقاق في السرقة ..... ١٧٤

## المائة والثالثة والعشرون

وبوضع تحريم دخول الجنة على من قتل نفسه ..... ١٧٤

## المائة والرابعة والعشرون

وباشتراط الملك إذا تملك عليهم أنهم رفقه ..... ١٧٤

## المائة والخامسة والعشرون

وبوضع اشتراط أموالهم ما شاء أخذ وما شاء ترك ..... ١٧٤

## المائة والسادسة والعشرون

وبأنه شرع نكاح أربع ..... ١٧٥

## المائة والسابعة والعشرون

وبالطلاق الثلاث ..... ١٧٥

## المائة والثامنة والعشرون

وبأنه رخص لهم نكاح الأمة ..... ١٧٥

## المائة والتاسعة والعشرون

وبالنكاح في غير ملتهم ..... ١٧٥

## المائة والثلاثون

وبمخالطة الحائض سوى الوطء ..... ١٧٥

## المائة والحادية والثلاثون

وبإتيان المرأة على أى هيئة شاعوا ..... ١٧٦

## المائة والثانية والثلاثون

وبأنه شرع التخيير بين القصاص والدية ..... ١٧٦

## المائة والثالثة والثلاثون

وبأنه شرع دفع القتائل ..... ١٧٧

## المائة والرابعة والثلاثون

وبأنه حرم عليهم كشف العورة ..... ١٧٧

## المائة والخامسة والثلاثون

وتحريم النوح على الميت ..... ١٧٧

## المائة والسادسة والثلاثون

وتحريم التعدد ..... ١٧٨

## المائة والسابعة والثلاثون

وتحريم شرب المسكر ..... ١٧٨

## المائة والثامنة والثلاثون

وآلات الملاهى ..... ١٧٨

## المائة والتاسعة والثلاثون

وبتحريم نكاح الأخت ..... ١٧٨

## المائة والأربعون

وبتحريم أواني الذهب والفضة ..... ١٧٨

## المائة والحادية والأربعون

وبتحريم الحرير ..... ١٧٨

## المائة والثانية والأربعون

وحل الذهب على رجالهم ..... ١٧٩

## المائة والثالثة والأربعون

ويُحرم السجود لغير الله ..... ١٧٩

## المائة والرابعة والأربعون

وبأنهم عصموا من الإجماع على ضلالة ..... ١٧٩

## المائة والخامسة والأربعون

وبأنهم لا يسمهم سنة ..... ١٧٩

## المائة والسادسة والأربعون

ولا يستأصلهم عدو ..... ١٧٩

## المائة والسابعة والأربعون

ومن أن يظهر أهل الباطل على الحق ..... ١٨١

## المائة والثامنة والأربعون

واختلافهم رحمة ..... ١٨١

## المائة والتاسعة والأربعون

وبأن ما دعوا به استجب لهم ..... ١٨٢

## المائة والخمسون

وبأنهم مؤمنون بالكتاب الأول وبالكتاب الآخر ..... ١٨٣

## المائة والحادية والخمسون

ويحجون البيت الحرام لا يتأون عنه أبدا ..... ١٨٣

## المائة والثانية والخمسون

ويغفر لهم الذنب بالوضوء وتبقى الصلاة نافلة ..... ١٨٣

## المائة والثالثة والخمسون

ويأكلون صدقاتهم في بطونهم ويتأبون عليها ..... ١٨٣

## المائة والرابعة والخمسون

ويعجل لهم ثوابهم في الدنيا مع ادخاره في الآخرة ..... ١٨٤

## المائة والخامسة والخمسون

وبأن الجبال والأشجار يتأثر غيرهم عليها تسيحهم وتقديسهم ..... ١٨٤

## المائة والسادسة والخمسون

وبأن أبواب السماء تفتح لأعمالهم وأرواحهم ..... ١٨٤



## المائة والسابعة والخمسون

وبأن الملائكة تباشر بهم ..... ١٨٤

## المائة والثامنة والخمسون

وبأن الله وملائكته يصلون عليهم ..... ١٨٤

## المائة والتاسعة والخمسون

وبأن الله تعالى هو الذى يصل عليهم كما صلى على الأنبياء ..... ١٨٤

## المائة والستون

وبأنهم يقضون على فرشهم وهو شهداء عند الله ..... ١٨٥

## المائة والحادية والستون

وبأن المائدة توضع بين أيديهم فلا يرفعونها حتى يغفر لهم ..... ١٨٥

## المائة والثانية والستون

وبليس أحدهم الثوب فلا ينفذه حتى يغفر له ، وبأن صديقهم أفضل الصديقين ..... ١٨٥

## المائة والثالثة والستون

وبأنهم علماء حكماء كادوا لفقههم أن يكونوا كلهم أنبياء ..... ١٨٥

## المائة والرابعة والستون

وبأنهم لا يخافون لومة لائم ..... ١٨٥

## المائة والخامسة والستون

وبأنهم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ..... ١٨٥

## المائة والسادسة والستون

وبأن قرهم صلاحهم ..... ١٨٦

## المائة والسابعة والستون

وبأن قربانهم دماؤهم ..... ١٨٦

## المائة والثامنة والستون

وبأنه ليستر على من لم يتقبل عمله منهم ..... ١٨٦

## المائة والتاسعة والستون

وبأنه يغفر لهم الذنوب بالاستغفار ..... ١٨٦

## المائة والستون

وبأنه إذا أخطأ أحدهم لم يحرم عليهم طيب من طعام ..... ١٨٦

## المائة والحادية والسبعون

وبأن الندم لهم توبة ..... ١٨٧

## المائة والثانية والسبعون

وبأنه إذا شهد اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة ..... ١٨٧

## المائة والثالثة والسبعون

وبأنهم أقل الأمم عملا ، وأكثرهم أجرا ، وأقصر أعمارا ..... ١٨٨

## المائة والرابعة والسبعون

وقد كان الأمم السابقة أعبد منهم بثلاثين ضعفا وهم خير منهم بثلاثين ضعفا ..... ١٨٨

## المائة والخامسة والسبعون

وبأن معجزات نبينا ﷺ أظهر وثوبنا أكثر من سائر الأمم ..... ١٨٨

## المائة والسادسة والسبعون

وأوتوا العلم الأول والآخر ..... ١٨٩

## المائة والسابعة والسبعون

وبأنهم فتح عليهم خزائن كل شيء حين العلم ..... ١٨٩

## المائة والثامنة والسبعون

وبأنهم أوتوا الإسناد ..... ١٨٩

## المائة والتاسعة والسبعون

والأنساب ..... ١٨٩

## المائة والثمانون

والإعراب ..... ١٨٩

## المائة والحادية والثمانون

وبأنهم أوتوا التصرف في التصنيف والتحقيق ..... ١٩٠

## المائة والثانية والثمانون

وبأن الواحد منهم يحصل له في العمر القصير من العلوم والفهم ..... ١٩٠

## المائة والثالثة والثمانون

وأن الله تعالى أعطاهم شيئا من الحفظ لم يعطه أحدا من الأمم قبلهم ..... ١٩٠

## المائة والرابعة والثمانون

وبأنه لا تزال طائفة منهم ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله ..... ١٩٠

## المائة والخامسة والثمانون

وبأنه لا تملأ الأرض من مجتهد فيهم ، قام الله ..... ١٩١

## المائة والسادسة والثمانون

وبأن الله تعالى يبعث لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد لهم أمر دينهم ..... ١٩١

## المائة والسابعة والثمانون

وبأن فيهم من يشبه جبريل وميكائيل وإبراهيم ونوح عليهم السلام ..... ١٩١

## المائة والثامنة والثمانون

وبأن فيهم أنظابا وأوتادا ونجباء وأبدالاً رضى الله تعالى عنهم ..... ١٩٢

## المائة والتاسعة والثمانون

ومنهم من يشبه يوسف عليه السلام ..... ٢٠٤

## المائة والستون

ومن يشبه بلقيمان الحكيم رضى الله تعالى عنه ..... ٢٠٤

## المائة والحادية والستون

وبصاحب يس ..... ٢٠٥

## المائة والثانية والستون

وبأن منهم من يصل إماما يعصى بن مريم عليه الصلاة والسلام ..... ٢٠٦

## المائة والثالثة والستون

وبأن منهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ..... ٢٠٦

## المائة والرابعة والستون

وبأنهم يقاتلون الدجال ..... ٢٠٧

## المائة والخامسة والستون

وبأن علماءهم كأَنْبياء بنى إسرائيل ..... ٢٠٧

## المائة والسادسة والستون

وبأن الملائكة تسمع في السماء أذانهم وتليتهم ..... ٢٠٧

## المائة والسابعة والستون

وبأنهم الحمدادون لله على كل حال ..... ٢٠٧

## المائة والثامنة والستون

وبأنهم يكبرون الله على كل شرف ..... ٢٠٧

## المائة والتاسعة والصحون

وبأنهم يسبحون الله على كل شوط ..... ٢٠٧

### المائتان

وبأنهم يقولون عندك لإرادة أمر يفعله إن شاء الله ..... ٢٠٧

### المائتان والحادية

وبأنهم إذا عصوا هلكوا ..... ٢٠٧

### المائتان والثانية

وبأنهم إذا تنازعوا سبحوا ..... ٢٠٧

### المائتان والثالثة

وبأنهم ليس أحد منهم إلا مرحوما ..... ٢٠٨

### المائتان والرابعة

وبأنهم يلبسون أنواع ثياب أهل الجنة ..... ٢٠٨

### المائتان والخامسة

وبأنهم يراعون الشمس للصلاة ..... ٢٠٨

### المائتان والسادسة

وبأنهم إذا أرادوا أمرا استخاروا الله تعالى فيه ثم ركبوه ..... ٢٠٨

### المائتان والسابعة

وبأنهم إذا استنوا على ظهور دوابهم حمدوا الله ..... ٢٠٨

### المائتان والثامنة

وبأن مصاحفهم في صدورهم ..... ٢٠٨

### المائتان والتاسعة

وبأن سابقهم سابق ويدخل الجنة بغير حساب ..... ٢٠٨

### المائتان والعاشر

وبأن مقتصدهم ناج وبغاسب حسابا يسوا ..... ٢٠٨

### المائتان والحادية عشرة

وبأن ظالمهم مغفور له ..... ٢٠٨

### المائتان والثانية عشرة

وبأنهم أمة وسطا ..... ٢٠٩

## المائتان والثلاثة عشرة

وبأن الملائكة تحضرهم إذا قاتلوا ..... ٢٠٩

## المائتان والخامسة عشرة

وبأنهم افترض عليهم ما افترض على الأنبياء والرسل ..... ٢٠٩

## المائتان والسادسة عشرة

وبأنهم أعطوا من النوازل ما أعطى الأنبياء ..... ٢٠٩

## المائتان والسابعة عشرة

وبأن الله تعالى قال في حقهم ﴿ ومن خلقنا أمة يهدون بالحق ... ﴾ ..... ٢٠٩

## المائتان والثامنة عشرة

وبأنهم نودوا في القرآن بـ ﴿ يا أيها الذين آمنوا ... ﴾ ..... ٢١٠

## المائتان والتاسعة عشرة

وبأن الله تعالى خاطبهم بقوله ﴿ فاذكروني أذكركم ﴾ ..... ٢١٠

## المائتان والعشرون

وبأنه ما كان مجمعا في النبي ﷺ من الأخلاق والمعجزات صار متفرقا في أمته ..... ٢١٠

## المائتان والحادية والعشرون

وبأنهم أكثر الأمم أهامى ومملوكين ..... ٢١١

## المائتان والثانية والعشرون

وبأن الله أنزل في حقهم ﴿ والسابقون الأولون ... ﴾ ..... ٢١١

## المائتان والثالثة والعشرون

وبأنهم سموا أهل القبلة ، ولم يسم بذلك أحد قبلهم ..... ٢١١

## المائتان والرابعة والعشرون

وبأن الله تعالى لا يجمع عليها سيفين منها وسيفا من عدوها ..... ٢١١

## المائتان والخامسة والعشرون

وبأنه لا يعمل في هذه الأمة التجريد ..... ٢١١

## المائتان والسادسة والعشرون

ولا مكر ..... ٢١١

## المائتان والسابعة والعشرون

ولا غل ..... ٢١١

## المائتان والثامنة والعشرون

ولا حسد ولا حقد ..... ٢١٢

## المائتان والتاسعة والعشرون

وبأنه يجوز شهادتهم على من سواهم ولا عكس ..... ٢١٢

## المائتان والثلاثون

وبأن شرعهم في غاية الاعتدال ..... ٢١٢

## المائتان والحادية والثلاثون

وبأن من أصحابه عليه السلام من اهتز له العرش عند موته فرحا ببقائه ..... ٢١٢

## المائتان والثانية والثلاثون

ومن حضر جنازته سبعون ألفا من الملائكة لم يطأوا الأرض قبل موته ..... ٢١٢

## الباب الثالث

فيما اختص به نبينا عليه السلام عن الأنبياء في ذاته في الآخرة عليه السلام ..... ٢١٥  
وفيهِ مسائل :

### الأول

واختص عليه السلام بأنه أول من تنشق عنه الأرض ..... ٢١٥

### الثانية

وبأنه أول من يفيق من الصعقة ..... ٢١٦

### الثالثة

وبأنه يحشر في سبعين ألف ملك ..... ٢١٨

### الرابعة

وبأنه يحشر على البراق ..... ٢١٨

### الخامسة

وبأنه يؤذن باسمه في الموقف ..... ٢١٨

### السادسة

وبأنه يكسى في الموقف أعظم الحلل من الجنة عليه السلام ..... ٢١٨

### السابعة

وبأنه يقوم على يمين العرش عليه السلام ..... ٢١٨

## الفلانة

وبأنه أعطى المقام المحمود ..... ٢١٨

## التاسعة

وبأن يديه لواء الحمد ..... ٢٢١

## العاشر

وبأن آدم فمن دونه تحت لوائه ..... ٢٢٢

## الحادية عشرة

وبأنه إمام النبيين يومئذ ..... ٢٢٢

## الثانية عشرة

وقائدهم ..... ٢٢٢

## الثالثة عشرة

وعطيبها ..... ٢٢٢

## الرابعة عشرة

وبأنه أول من يؤذن له في السجود ..... ٢٢٢

## الخامسة عشرة

وبأنه أول من يرفع رأسه ..... ٢٢٢

## السادسة عشرة

وأول من ينظر إلى الله تبارك وتعالى ..... ٢٢٢

## السابعة عشرة

وأول شافع وأول مشفع ..... ٢٢٢

## الثامنة عشرة

وبأنه يسأل في غيره وكل الناس يسألون في أنفسهم ..... ٢٢٣

## التاسعة عشرة

وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء ..... ٢٢٣

## العشرون

وبالشفاعة في إدخال قوم الجنة بغير حساب ..... ٢٢٣

## الحادية والعشرون

وبالشفاعة فيمن استحق النار ألا يدخلها ..... ٢٢٣

## الثانية والعشرون

وبالشفاعة في رفع الدرجات لناس في الجنة ..... ٢٢٣

## الثالثة والعشرون

وبالشفاعة في إخراج عموم أمته من النار حتى لا يبقى منهم أحد ..... ٢٢٣

## الرابعة والعشرون

وبالشفاعة فيمن يخلد في النار من الكفار أن يخفف عنه العذاب يوم القيامة ..... ٢٢٣

## الخامسة والعشرون

وأحدا من أهل بيته فأعطاه ذلك ..... ٢٢٤

## السادسة والعشرون

وبأنه أول من يجوز على الصراط بأتمته ..... ٢٢٤

## السابعة والعشرون

وبأن له في كل شجرة من رأسه ووجهه نوراً ..... ٢٢٤

## الثامنة والعشرون

وبأنه يأمر أهل الجنة بغض أبصارهم حتى تمر ابته على الصراط ..... ٢٢٤

## التاسعة والعشرون

وبأنه أول من يقرع باب الجنة ..... ٢٢٥

## الثلاثون

وبأنه أول من يدخل الجنة ..... ٢٢٥

## الحادية والثلاثون

وبعده أمته ..... ٢٢٦

## الثانية والثلاثون

ومفتاح الجنة بيده ﷺ يوم القيامة ..... ٢٢٧

## الثالثة والثلاثون

وبالكثرة لا الحوض ..... ٢٢٧

## الرابعة والثلاثون

وبأن حوضه ﷺ أكبر الحياض ..... ٢٢٧

## الخامسة والثلاثون

وأكثرهم وارداً ..... ٢٢٧

## السادسة والثلاثون

وبالوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة ..... ٢٢٧



## السابعة والثلاثون

وبأنه سأل ربه ..... ٢٢٨

## الثامنة والثلاثون

وبأن قوام منبره روائب في الجنة ..... ٢٢٨

## التاسعة والثلاثون

وبأن ما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ..... ٢٢٨

## الأربعون

وبأنه ﷺ لا يطلب منه شهيد على التبليغ ..... ٢٢٨

## الحادية والأربعون

وبأنه ﷺ شهيد لجميع الأنبياء بالبلاغ ..... ٢٢٩

## الثانية والأربعون

وبأنه كل سب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبه ونسبه ﷺ ..... ٢٢٩

## الثالثة والأربعون

وبأن آدم ﷺ يكنى به في الجنة دون سائر ولده تكريماً له ..... ٢٢٩

## الرابعة والأربعون

وبأنه وردت أحاديث في أن أهل الفترة .. يمتحنون به يوم القيامة ..... ٢٢٩

## الخامسة والأربعون

وبأن عدد الجنة بعدد آي القرآن ..... ٢٣٠

## السادسة والأربعون

وبأنه يقال لقارنه : اقرأ وارق فاختار منزلتك عند آخر آية تقرأها ..... ٢٣٠

## السابعة والأربعون

وبأنه لا يقرأ في الجنة إلا كتابه ..... ٢٣٠

## الثامنة والأربعون

وبأنه لا يتكلم فيها إلا بلسانه ..... ٢٣٠

## التاسعة والأربعون

وبأنه ﷺ شاهد على أمته بنفسه بإبلاغهم إرساله ..... ٢٣٠

## الباب الرابع

فيما اختص به ﷺ في أمته في الآخرة ..... ٢٣١

وفيهِ مسائل :

## الأول

اختص ﷺ .

بأن أمته أول من تنشق عنهم الأرض ..... ٢٣١

## الثانية

وبأنهم يؤتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ..... ٢٣١

## الثالثة

وبأن لهم سيماء في وجوههم من أثر السجود ..... ٢٣١

## الرابعة

وبأنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم ..... ٢٣١

## الخامسة

وبأن ذريتهم تسمى بآبائهم ..... ٢٣١

## السادسة

وبأنهم يكونون في الموقف على كوم عال ..... ٢٣٢

## السابعة

وبأنهم لهم نوران كالأنبياء وليس لغرهم إلا نور واحد ..... ٢٣٣

## الثامنة

وبأنهم يمشون على الصراط كالبرق الخاطف ، وكالريح ..... ٢٣٣

## التاسعة

وبأنه يشفع عنهم في مسيهم ..... ٢٣٣

## العاشر

وبأن عذابها يجعل في الدنيا ، ويحص في البرزخ حتى تخرج من القبر وقد اقتصر منها ..... ٢٣٣

## الحادية عشرة

وبأنها تدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها ..... ٢٣٣

## الثانية عشرة

وبأن كل واحد منهم يعطى يهوديا أو نصرانيا فيقال له : يا مسلم هذا فداؤك من النار ..... ٢٣٣

## الثالثة عشرة

وبأن لها ماسحت وما سعى لها ، وليس لمن قبلهم إلا ما سعى ..... ٢٣٤

## الرابعة عشرة

وبأنهم يقضى لهم قبل الخلائق ..... ٢٣٤

## الخامسة عشرة

وبأنهم يغفر لهم المقحّمات ..... ٢٣٥

## السادسة عشرة

وبأنهم أثقل الناس ميزانا ..... ٢٣٥

## السابعة عشرة

وبأنهم نزلوا منزلة المدلول من الحكام ..... ٢٣٥

## الثامنة عشرة

وبأنهم يدخلون الجنة قبل سائر الأمم ..... ٢٣٦

## التاسعة عشرة

ويدخل الجنة منهم سبعون ألفا بغير حساب ..... ٢٣٦

## العشرون

ومع كل ألف سبعون ألفا ..... ٢٣٦

## الحادية والعشرون

وبأن أطفالهم كلهم في الجنة ..... ٢٤٠

## الثانية والعشرون

وبأن أهل الجنة مائة وعشرون صفا ومائة فهذه الأمة منها ثمانون وسائر الأمم أربعون ..... ٢٤٠

## الثالثة والعشرون

وبأن الله تعالى يتجلى لهم فيروونه ..... ٢٤٠

## الرابعة والعشرون

وبأن كل أمة بعضها في الجنة وبعضها في النار إلا هذه الأمة فإنها كلها في الجنة ..... ٢٤٠

## الخامسة والعشرون

وبأن ولد الزنى منهم لا يدخل الجنة إلى خمسة آباء ومن غيرهم إلى سبعة ..... ٢٤١

## السادسة والعشرون

وبأنهم يؤذن لهم في المشرق في السجود دون سائر الأمم ..... ٢٤١

## الباب الخامس

فيما اختص به ﷺ عن أمته من الواجبات ، والحكمة في اختصاصه بها ..... ٢٤٢  
وفيه نوعان :

الأول : فيما يتعلق بالأحكام غير النكاح . وفيه مسائل :

### الأولى

اختص ﷺ بوجوب الوضوء لكل صلاة وأنه لم يحدث نسخ ..... ٢٤٢

### الثانية

وبالسواك في الأصح ..... ٢٤٣

### الثالثة

وبوجوب صلاة الضحى على الصحيح ..... ٢٤٣

### الرابعة

والوتر على الصحيح ..... ٢٤٤

## الخامسة

٢٤٤ ..... وصلاة الليل

## السادسة

٢٤٤ ..... وركعتي الفجر

## السابعة

٢٤٤ ..... والأضحية

## الثامنة

٢٤٦ ..... وقيل : وبصلاة أربع عند الزوال

## التاسعة

٢٤٦ ..... قبل وبوجوب الوضوء عليه كلما أحدث

## العاثرة

٢٤٦ ..... وبوجوب المشاورة على الأصح

## الحادية عشرة

٢٤٧ ..... قيل : وبالإستعاذة عند القراءة

## الثانية عشرة

وبوجوب مصابرة العدو إن كثر عددهم والأمة إنما يلزمهم إذا لم يزد عند الكفار على الضعف ..... ٢٤٧

## الثالثة عشرة

وبأنه <sup>يُحَرِّمُ</sup> إذا بارز رجلا في الحرب لم ينفك عنه قبل قتله ..... ٢٤٩

## الرابعة عشرة

وبوجوب الإنكار ..... ٢٤٩

## الخامسة عشرة

وتغير منكر رآه ..... ٢٤٩

## السادسة عشرة

وبأنه لا يسقط للخوف ..... ٢٤٩

## السابعة عشرة

ولا إذا كان المرتكب يزهد فيما هو فيه عتادا ..... ٢٥٠

## الثامنة عشرة

وبوجوب إظهار الإنكار ..... ٢٥٠

## التاسعة عشرة

وبوجوب الوفاء بوعده كضمان غيره ..... ٢٥٠

## المشرون

٢٥٠ ..... وبوجوب قضاء دين من مات من المسلمين مصرا على الصحيح

## الحادية والعشرون

٢٥١ ..... وبوجوب لبك إن العيش عيش الآخرة فإتأوى ما يحبه

## الثانية والعشرون

٢٥١ ..... وبوجوب أن يؤدي فريض الصلاة كاملة لا يخل فيها

## الثالثة والعشرون

٢٥٢ ..... وبوجوب إتمام كل تطوع شرع فيه

## الرابعة والعشرون

٢٥٣ ..... وبوجوب الدفع بالتي هي أحسن

## الخامسة والعشرون

٢٥٣ ..... وبتكليف من كلفه الناس بأجمعهم من العلم

## السادسة والعشرون

٢٥٣ ..... وبوجوب الاستغفار له ، والتوبة في اليوم مائة مرة إذا غين على قلبه

## السابعة والعشرون

٢٥٥ ..... وبوجوب كونه مطالبا برؤية مشاهدة الحق ، مع معايشة الناس بالنفس والكلام

## الثامنة والعشرون

٢٥٥ ..... وبوجوب الأحكام الشرعية حين كان يوجد عن الدنيا عند تلقى الوحي

## التاسعة والعشرون

٢٥٥ ..... وبوجوب الركعتين عليه ﷺ بعد العصر

## الثلاثون

٢٥٦ ..... وبأن جميع نوافله ﷺ كانت فرضا

## الحادية والثلاثون

٢٥٦ ..... وبصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان ليلة الإبراء

## الثانية والثلاثون

٢٥٨ ..... وبوجوب إيقاظ نائم مر عليه وقت الصلاة

## الثالثة والثلاثون

٢٥٨ ..... وبوجوب العقوبة

#### الرابعة والثلاثون

٢٥٨ ..... وبوجوب الإثابة على الهدية

#### الخامسة والثلاثون

٢٥٨ ..... وبوجوب الإغلاظ على الكفار

#### السادسة والثلاثون

٢٥٩ ..... وبوجوب غريمض المؤمنين على القتال

#### السابعة والثلاثون

٢٥٩ ..... وبوجوب التوكل على الله

#### الثامنة والثلاثون

٢٥٩ ..... وبوجوب الصبر على ما يكره

#### التاسعة والثلاثون

٢٥٩ ..... وبوجوب صبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي

#### الأربعون

٢٥٩ ..... وبوجوب الرفق وترك الغلظة

#### الحادية والأربعون

٢٥٩ ..... وبوجوب إبلاغ كل ما أنزل عليه

#### الثانية والأربعون

٢٦٠ ..... وبوجوب خطاب الناس بما يعقلون

#### الثالثة والأربعون

٢٦٠ ..... وبوجوب الدعاء لمن أدى على صدقة ماله

#### الرابعة والأربعون

٢٦٠ ..... قيل : وبوجوب كل ما يتقرب به

#### الخامسة والأربعون

٢٦٠ ..... وبوجوب الاستثناء إذا وعد أو علق أمراً على غد

#### السادسة والأربعون

٢٦٠ ..... وبوجوب ميرته عمال من مات معسراً

#### السابعة والأربعون

٢٦١ ..... وبوجوب أداء الجنايات عنمن لزمته وهو معسر

## الثامنة والأربعون

وكذا الكفارات ..... ٢٦١

## التاسعة والأربعون

وبأن الصلاة على الجنابة في حقه ﷺ فرض عين ..... ٢٦١

## الخمسون

وبوجوب حفظ أموال المسلمين ..... ٢٦١

## النوع الثاني

### من الواجبات

فيما يتعلق بالنكاح ، وفيه مسألة واحدة ..... ٢٦١

خص ﷺ بتميز بعض نسائه في فراقه واختياره على الصحيح ..... ٢٦١

## الباب السادس

فيما اختص به ﷺ عن أمته من المحرمات ..... ٢٦٥

وفيه نوعان : الأول في غير النكاح .

وفيه مسائل :

### الأولى

خص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة عليه ، وبشاركه في حرمتها ذوى القربى ،

ومواليهم ، وكذا أزواجه ..... ٢٦٥

### الثانية

وبتحريم الكفارة ..... ٢٦٦

### الثالثة

والمنفورات وكذا له فيها ..... ٢٦٧

### الرابعة

وبتحريم كون آله ﷺ عمّا لا على الزكاة في الأصح ..... ٢٦٧

### الخامسة

وبتحريم أكل ثمن أحد من ولد إسماعيل ..... ٢٦٧

### السادسة

قيل : وبتحريم أكل ماله رائحة كريمة ..... ٢٦٨

## السابعة

وتحريم الأكل متكئا والأصح الكراهة ..... ٢٦٩

## الثامنة

الصواب : أنه كان **يُحْتَجُّ** لا يحسن الخط ..... ٢٦٩

## التاسعة

وبتحريم التوصل ..... ٢٧٠

## العاشرة

الصواب أنه **يُحْتَجُّ** كان لا يحسن الشعر ويحرم عليه التوصل إلى تعلمه وروايته ..... ٢٧٣

## الحادية عشرة

وبتحريم شراب الترياق ..... ٢٧٩

## الثانية عشرة

وتعليق نعيمة ..... ٢٧٩

## الثالثة عشرة

وبتحريم نزع لامته إذا لبسها قبل أن يقاتل ..... ٢٨٠

## الرابعة عشرة

وبتحريم الرجوع إذا خرج لحرب ..... ٢٨١

## الخامسة عشرة

وبتحريم الانهزام إذا لقي العدو وإن كثر عليه العدو ..... ٢٨١

## السادسة عشرة

وبتحريم مد العين إلى ما منع به الناس ..... ٢٨١

## السابعة عشرة

وبتحريم خائنة الأعين ..... ٢٨٢

## الثامنة عشرة

قيل : وتحريم أن يتدع في الحرب ..... ٢٨٣

## التاسعة عشرة

وبتحريم الصلاة على من مات وعليه دين لا وفاء له من غير ضامن ثم نسخ التحريم ... ٢٨٤

## العشرون

وبتحريم الإغارة إذا سمع التكبير ..... ٢٨٥



## الحادية والعشرون

٢٨٥ ..... وبتحريم قبول هدية مشرك

## الثانية والعشرون

٢٨٥ ..... والاستعانة به

## الثالثة والعشرون

٢٨٥ ..... وبتحريم الشهادة على جور

## الرابعة والعشرون

٢٨٨ ..... وبتحريم الحمر عليه من قبل ما بعث من قبل أن تحرم على الناس بنحو عشرين سنة ، فلم  
تبح له قط ، ولم يشربها قط

## الخامسة والعشرون

٢٨٨ ..... وبأنه كان إذا دعى إلى جنازة سأل عنها ، فإن أتى عليها خيرا صلى عليها

## السادسة والعشرون

٢٨٨ ..... وبتحريم المن ليستكثر

## السابعة والعشرون

٢٨٨ ..... وبأنه ليس لنبي أن يدخل بيتا مزوقا

## النوع الثاني

٢٨٩ ..... من المحرمات في النكاح ، وفيه مسائل :

### الأولى

٢٨٩ ..... اختص ﷺ بتحريم كارهته

### الثانية

٢٨٩ ..... وبتحريم من لم تهاجر

### الثالثة

٢٨٩ ..... وبتحريم نكاح الأمة المسلمة في الأصح

### الرابعة

٢٩٠ ..... وكان إذا خطب فرد لم يعد

### الخامسة

٢٩١ ..... قال البلقيني في « التدريب » لا يقع منه ﷺ الإيلاء الذي يضرب به المدة ، ولا الطهار  
لأنهما محرمان وهو معصوم من كل فعل محرم

## الباب السابع

- ٢٩٢ ..... فيما اختص به ﷺ عن أمته من المباحات ، والتخفيفات له دون غيره  
٢٩٢ ..... وفي هذا الفعل نوعان :  
٢٩٢ ..... النوع الأول : فيما يتعلق في غير النكاح ، وفيه مسائل :

### الأولى

- ٢٩٢ ..... اختص ﷺ بالمكث في المسجد جنبا .....

### الثانية

- ٢٩٤ ..... وبأنه ﷺ لا ينتقض وضوؤه بالنوم مضطجعا .....

### الثالثة

- ٢٩٦ ..... وبعدم انتقاض وضوئه باللمس على أحد وجهين .....

### الرابعة

- ٢٩٧ ..... قبل : أبيع له ﷺ استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة .....

### الخامسة

- ٢٩٨ ..... وبإباحة الصلاة بعد العصر .....

### السادسة

- ٢٩٩ ..... وبإباحة الوصال في الصوم .....

### السابعة

- ٣٠١ ..... وباصطفائه ما يختاره من الغنمة قبل القسمة كجارية وغيرها .....

### الثامنة

- ٣٠٢ ..... وبخمس الخمس من الفداء والغنمة .....

### التاسعة

- ٣٠٢ ..... وبأربعة أخماس الخمس بتمامها .....

### العاشرة

- ٣٠٣ ..... وبدخول مكة بغير إحرام على القول بوجوده في حق غيره .....

### الحادية عشرة

- ٣٠٣ ..... وبأن مكة أحلت له ساعة من نهار .....

### الثانية عشرة

- ٣٠٣ ..... وبأن ماله لا يورث عنه ، وكذلك الأنبياء عليهم أن يواصلوا بكل ما لهم صدقة .....

### الثالثة عشرة

وبأنه ضحى عن أمته وليس لأحد أن يضحي عن أحد بغير إذنه ..... ٣٠٥

### الرابعة عشرة

وبأن له أن يقضى بعلمه لنفسه ولو في الحدود وفي غيره بخلاف ..... ٣٠٥

### الخامسة عشرة

وبأن يحكم بغير دعوى ، ولا يجوز ذلك لغيره ..... ٣٠٥

### السادسة عشرة

وبأن له أن يحكم لنفسه ..... ٣٠٦

### السابعة عشرة

ولفرعه ..... ٣٠٦

### الثامنة عشرة

ويشهد لنفسه ..... ٣٠٦

### التاسعة عشرة

ولفرعه ..... ٢٠٧

### العشرون

وبقبول شهادة من له ..... ٣٠٧

### الحادية والعشرون

وبالحدية ، بخلاف غيره من الأحكام ..... ٣٠٧

### الثانية والعشرون

وبعدم كراهة الحكم والفتوى حال الغضب ..... ٣٠٧

### الثالثة والعشرون

وبأن من يحكم له قتل من سبه أو جهله ..... ٣٠٧

### الرابعة والعشرون

وبأن له أن يعصى الموت لنفسه أنه لم يقع ذلك له ، وليس لغيره من بعدهم أن يحرموا لأنفسهم ..... ٣٠٧

### الخامسة والعشرون

وبأنه لا ينتقض ما حماه صلى الله عليه وسلم ، ومن أخذ شيئا مما حماه ضمن قيمته في الأصح ..... ٣٠٨

## السادسة والعشرون

وبأن له أن يأخذ الطعام والشراب من مالهما المحتاج إليهما ..... ٣٠٨

## السابعة والعشرون

وبأنه لو قصده ظالم وجب على من حضره أن يذلل نفسه دونه ..... ٣٠٨

## الثامنة والعشرون

قيل : وبأن له القتل بعد الأمان ..... ٣٠٨

## التاسعة والعشرون

وبأن له تعزيز من شاء بغير سبب يقتضيه ويكون له رحمة ..... ٣١٠

## الثلاثون

ونجواز الوصية لآله قطعاً ..... ٣١٢

## الحادية والثلاثون

ونجواز القبلة وهو صائم من غير كراهة ..... ٣١٢

## الثانية والثلاثون

وبأن له أن يستنشق في يمينه ..... ٣١٣

## الثالثة والثلاثون

قيل : وبأنه كان يقهر في طعامه ويأكل منه معه ..... ٣١٣

## الرابعة والثلاثون

وبأنه كان لا يجتنب الطيب في الإحرام ..... ٣١٤

## الخامسة والثلاثون

قيل : وبأن له ألا يكفر عن يمينه ..... ٣١٥

## السادسة والثلاثون

وبأنه كان يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة ..... ٣١٥

## السابعة والثلاثون

قيل : وبصلاته على الغائب ..... ٣١٥

## الثامنة والثلاثون

وبإدخال العمرة على الحج ..... ٣١٦

## التاسعة والثلاثون

قيل : وبإباحة حمل الصغير في الصلاة ..... ٣١٦

## الأربعون

ويقطع الأرض قبل فتحها ..... ٣١٦

## الحادية والأربعون

وبأنه لو قال لفلان على فلان كذا جاز لسامه أن يشهد بذلك ..... ٣١٦

## الثانية والأربعون

قول : بأنه والأنبياء لا تجب عليهم الزكاة ..... ٣١٧

## الثالثة والأربعون

وبأنه عقد المساقاة على أهل خير إلى مدة مبهمة ..... ٣١٧

## الرابعة والأربعون

وبالمن على الأسرى ..... ٣١٧

## الخامسة والأربعون

وبالجمع في الضمير بينه وبين ربه ..... ٣١٧

## النوع الثاني

من التخييفات ، والمباحات ما يتعلق بالنكاح ..... ٣١٩  
وفيه مسائل :

## الأولى

خص صلى الله عليه وسلم بين جمع أكثر من أربع نسوة ..... ٣١٩

## الثانية

قول : وبأنه لا ينحصر طرفه في الثلاث والأصح خلافه ..... ٣١٩

## الثالثة

وبأن نكاحه ينمقد بلفظ الحب على الأظهر ..... ٣١٩

## الرابعة

وبأنه إذا رغب في نكاح امرأة وخطبها فإن كانت خلية لزمها الإجابة ..... ٣٢٠

## الخامسة

قول : وبأنه إذا وقع بصره على امرأة فوقعت منه موقعا وجب على الزوج تطليقها ..... ٣٢١

## السادسة

وبأنه صلى الله عليه وسلم ينمقد نكاحه بغير ولي ولا شهود ..... ٣٢٤

## السابعة

وبانعقاد نكاحه ﷺ في الإحرام على الأصح ..... ٣٢٤

## الثامنة

وبعدم وجوب القسم عليه بين زوجاته في أحد وجهين ..... ٣٢٤

## التاسعة

وبجاوز زواجه المرأة من شاء بغير إذن ولها ..... ٣٢٥

## العاشر

وبأن يزوج المرأة بنفسه ..... ٣٢٦

## الحادية عشرة

قبل : ونكاح المعتدة في وجه ..... ٣٢٦

## الثانية عشرة

قبل : وبعدم نفقة أزواجه ..... ٣٢٦

## الثالثة عشرة

وبأنه كانت تحمل المرأة له بتزويج الله تبارك وتعالى ..... ٣٢٧

## الرابعة عشرة

وبجعل عتق أمته صداقها ..... ٣٢٧

## الخامسة عشرة

قبل : وبأن له أن يجمع بين الأختين والأم والبنت في وجه ..... ٣٢٨

## السادسة عشرة

وبالحلوة الأجنبية واردة فيها وبالنظر إليها ..... ٣٢٨

## الباب الثامن

فيما اختص به ﷺ عن أمته من الفضائل والكرامات وفيه نوعان : ..... ٣٣٣  
الأول : فيما يتعلق بالنكاح ، وفيه مسائل :

## الأولى

خص ﷺ بأن النكاح في حقه عبادة مطلقا ..... ٣٣٣

## الثانية

وبأن المثل لا يتصور في ابنته لأنها لا مثل لها ..... ٣٣٣

### الثالثة

وبتحريم رؤية أشخاص أزواجه في الأزور ..... ٣٣٣

### الرابعة

قيل : وبأنهن إذا أرضعن الكبير دخل عليهن وسائر الناس لا يكون إلا ما كان في الصغر ..... ٣٣٤

### الخامسة

وبأنه كان لمن رضعات معلومات ، وسائر النساء رضعات معلومات ..... ٣٣٤

### السادسة

وبأن زوجاته أمهات المؤمنين سواء متن في حياته أو مات عنهن ..... ٣٣٤

### السابعة

قيل : وبتحريم غروجهن بمح أو عمرة ، ووجوب جلوسهن بعده في البيوت في أحد القولين ..... ٣٣٥

### الثامنة

وبأن من فارقها في حياته كالمستعينة ، وكالتى رأى بكشحتها يباحا تحرم على غيره عل الأرجح ..... ٣٣٥

### التاسعة

وبتحريم نكاح أمة وطلتها ومات عنها ..... ٣٣٥

### العاشرة

وإن ياعها بقى تحرمها ..... ٣٣٦

### الحادية عشرة

وبتفضيل زوجاته على سائر النساء ..... ٣٣٦

### الثانية عشرة

وبأنه لا يعل أن يسأل زوجاته <sup>عن</sup> إلا من وراء حجاب ..... ٣٣٦

### الثالثة عشرة

وبأن بناته <sup>عن</sup> لا يجوز التزوج عليهن ..... ٣٣٧

### الرابعة عشرة

وبأنه أعطى قوة أربعين في الجماع والبطش ..... ٣٣٨

### النوع الثانى

فيما يتعلق بغير النكاح ، وفيه مسائل : ..... ٣٣٩

## الأولى

٣٣٩ ..... يخص ﷺ بأنه كان ينظر وراء ظهره كما ينظر قدامه

## الثانية

٣٤٠ ..... وتطوعه بالصلاة قاعدا بلا عنبر كتطوعه قائما ﷺ

## الثالثة

٣٤١ ..... وبأن عمله له نافذة

## الرابعة

٣٤١ ..... وبأن المصل يخاطبه بقوله : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ولا يخاطب بسائر الناس

## الخامسة

٣٤٢ ..... وبحريم رفع الصوت على صوته

## السادسة

٣٤٤ ..... وبأن أصحابه إذا كانوا معه على أمر جامع كخطبة وجهاد ورباط لم يذهبوا حتى يستأذنه ..

## السابعة

٣٤٤ ..... وبحريم ندائه من وراء الحجرات

## الثامنة

٣٤٤ ..... وبحريم ندائه باسمه مثل : يا محمد ، يا أحمد

## التاسعة

٣٤٦ ..... وبحريم التقديم بين يديه ﷺ بالقول والفعل

## العاشرة

٣٤٦ ..... وبأنه ﷺ كان يُستشفى به

## الحادية عشرة

٣٤٧ ..... وبأن النجس منه طاهر

## الثانية عشرة

٣٤٧ ..... ويُستشفى به

## الثالثة عشرة

٣٤٩ ..... وبأن من زنى بحضرة واستهان به كفر



### الرابعة عشرة

وبأن من سبه أو هجاه ، قيل : يقتل ..... ٣٥٠

### الخامسة عشرة

وبوجوب إجابته على المصل إذا دعاه ، ولا تبطل صلاته وكذا الأنبياء ..... ٣٥١

### السادسة عشرة

وبأن أولاد بناته ينسبون إليه ﷺ وأولاد بنات غيره لا ينسبون إليه في الكفاءة وغيرها ..... ٣٥٢

### السابعة عشرة

وبأن كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبه ﷺ وسبه ..... ٣٥٣

### الثامنة عشرة

وخرمة التكنى بكنيته مع جواز التسمية باسمه ..... ٣٥٤

### التاسعة عشرة

وبعدم جواز الجنون على الأنبياء ..... ٣٥٤

### العشرون

وبعدم جواز الإغماء الطويل ..... ٣٥٥

### الحادية والعشرون

وبأن إغماءهم بخالف إغماء غيرهم ، كما خالف نومهم نوم غيرهم ..... ٣٥٥

### الثانية والعشرون

وبعدم جواز الاختلام عليهم على الصواب فإنه من تلاعب الشيطان ..... ٣٥٥

### الثالثة والعشرون

وبأن الأرض لا تأكل لحومهم ..... ٣٥٥

### الرابعة والعشرون

وبأن الكذب عليه ﷺ كبيرة وليس كالكذب على غيره في تشديد الحرمة ..... ٣٥٦

### الخامسة والعشرون

وبأن من رآه في المنام فقد رآه حقا ، فإن الشيطان لا يتمثل في صورته ..... ٣٥٦

### السادسة والعشرون

وبأنه ﷺ كان لا ينطق عن الهوى ..... ٣٧٠

### السابعة والعشرون

وبزيادة الوعك عليه بزيادة الأجر له ﷺ ..... ٣٧١

### الثامنة والعشرون

وبأن إبطة لم يعهد له شعر ولم يكن له راحة كريمة ..... ٣٧١

## التاسعة والعشرون

وبأنه ﷺ كان لا ينزل عليه الذباب ..... ٣٧٢

### الثلاثون

وبأن العمل لم يكن يؤذيه تعظيما له ..... ٣٧٣

### الحادية والثلاثون

وبأنه كان يرى في الثريا أحد عشر نجما ..... ٣٧٣

### الثانية والثلاثون

وبأنه ﷺ ولد مختونا ..... ٣٧٣

### الثالثة والثلاثون

وبأنه يدعى له بلفظ الصلاة ..... ٣٧٣

### الرابعة والثلاثون

وبأن الله سبحانه وتعالى أعطى ملكا من الملائكة أسماء الخلائق يبلغه صلاة أمته عليه ﷺ ..... ٣٧٤

### الخامسة والثلاثون

وبأن كل موضع صل فيه رسول الله ﷺ وضبط موقفه فهو هو ييقن ..... ٣٧٥

### السادسة والثلاثون

وبأنه والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يتتابعون ..... ٣٧٥

### السابعة والثلاثون

وبأنه ﷺ كان لا يتمشى لأنه من عمل الشيطان ..... ٣٧٥

### الثامنة والثلاثون

وبأنه ﷺ كان لا يرى له ظل كما في الضوء ..... ٣٧٥

### التاسعة والثلاثون

وبأن الأرض كانت تطلع ما يخرج من الفائط فلا يظهر له أثر ..... ٣٧٦

### الأربعون

وبأن الأمانة لا تكون بعده إلا واحدا ولم تكن الأنبياء قبله كذلك ..... ٣٧٨

### الحادية والأربعون

وبأن الله تبارك وتعالى بدأ بالعفو قبل التأديب والمخاطبة قبل أن يعرف الذنب ..... ٣٧٨

### الثانية والأربعون

وبأنه من تكلم في عهده ﷺ وهو بخطب بطلت صلاته ..... ٣٧٩

### الثالثة والأربعون

وبأنه لا يجوز لأحد الخروج عن مجلسه ﷺ إلا بإذنه ..... ٣٧٩

### الرابعة والأربعون

وبما خلفه ﷺ في الأدب مع ربه عز وجل في حال سروره وغضبه ..... ٣٨٠

## الخامسة والأربعون

وبوجوب تقديمه على النفوس فلا يتم الإيمان إلا بمجته ..... ٣٨٠

## السادسة والأربعون

وبأنه لا يدخل الإيمان في قلب رجل حتى يحب أهل بيته ..... ٣٨٢

## السابعة والأربعون

وبأن شأته أثير أي مقطوع البركة والنسل ..... ٣٨٢

## الثامنة والأربعون

وبأنه لا يدخل النار من تروح إليه ﷺ ..... ٣٨٣

## التاسعة والأربعون

وبأنه ﷺ ينزه عن فعل المكروه ..... ٣٨٣

## الخمسون

وبأن رؤياه وحى ..... ٣٨٤

## الحادية والخمسون

وبأن ما رآه فهو حق ، وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ..... ٣٨٤

## الثانية والخمسون

ويمتص الصلاة ..... ٣٨٤

## الثالثة والخمسون

قيل : وبأن ماله باق على ملكه لينفق منه على أهله ..... ٣٨٤

## الرابعة والخمسون

وبأنه ﷺ إذا غزا شيعه يجب على كل أحد الخروج معه ..... ٣٨٤

## الخامسة والخمسون

قيل : وبأن الجهاد كان في عهده ﷺ فرض وهو بعده من فروض الكفاية ..... ٣٨٥

## السادسة والخمسون

وبأنه ﷺ أبو الرجال والنساء ..... ٣٨٥

## السابعة والخمسون

وبإباحة الجلوس لآله وأزواجه في المسجد مع الجنابة والخيض ..... ٣٨٥

## الثامنة والخمسون

وبوجوب الاستماع والانصات لقراءته إذا قرأ في الصلاة الجهرية ..... ٣٨٥

## التاسعة والخمسون

وعند نزول الوحي ..... ٣٨٥

## الستون

قيل : وبأن الأمر الفتح في المجلس خاصة بمجلسه ﷺ ..... ٣٨٥

## الحادية والستون

وبأن من ضحك في الصلاة خلفه أعاد الوضوء ..... ٣٨٦

## الثانية والستون

وبأن من كذب عليه لم تقبل روايته أبدا وإن تاب ..... ٣٨٦

## الثالثة والستون

وبأنه عليه السلام والأنبياء معصومون من كل ذنب ولو صغيرا أو سهوا ..... ٣٨٦

## الرابعة والستون

وبأن من غنى موته وكذا الأنبياء كفر ..... ٣٨٦

## الخامسة والستون

قيل : وبأن من قذف أزواجه عليه السلام فلا توبة له البتة ..... ٣٨٧

## السادسة والستون

وبأن قاذفهن يقتل ..... ٣٨٧

## السابعة والستون

وبأن من قذف أم أحد من أصحابه يعد حدين ..... ٣٨٧

## الثامنة والستون

وبأن من قذف أمنا قتل مسلما كان أو كافرا ..... ٣٨٧

## التاسعة والستون

وبأنه لم تبغ امرأة نبي قط ..... ٣٨٧

## الستون

قيل : وباختصاص صلاة الخوف بهذه لأن إمامته لا عوض لها ..... ٣٨٧

## الحادية والستون

وبأنه يحرم النقش على نقش خاتمه ..... ٣٨٨

## الثانية والستون

وبأنه لا يقول في المرض والغضب إلا حقا ..... ٣٨٨

## الثالثة والستون

وبأنه عليه السلام لا يجوز عليه العمى ..... ٣٨٨

## الرابعة والستون

وبأنهم ينزهون عن الفاتق في الخلق والخلق ..... ٣٨٩

## الخامسة والستون

وبأنه يخلص من شاء بما شاء ..... ٣٨٩

## السادسة والستون

قيل : وبأنه كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى في النهار وفي الضوء ..... ٣٨٩

## السابعة والسبعون

وبأن ريقه ﷺ يعذب الماء الملع ٣٨٩

## الثامنة والسبعون

وبأنه يجزى الرضيع ٣٨٩

## التاسعة والسبعون

وبأنه يبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره ﷺ ٣٩٠

## الثمانون

وبأن عرقه ﷺ أطيب من المسك ٣٩٠

## الحادية والثمانون

وبأنه كان إذا مشى مع الطويل طاله ٣٩٠

## الثانية والثمانون

وبأنه ﷺ إذا جلس يكون كفه أعلى من جميع الجالسين ٣٩٠

## الثالثة والثمانون

وبأن ظله ﷺ لم يقع على الأرض ٣٩٠

## الرابعة والثمانون

ولا يرى له ظل في شمس ولا قمر ٣٩٠

## الخامسة والثمانون

وبأنه ﷺ كان إذا ركب دابة لا تبول ولا تروث وهو راكبها ٣٩١

## السادسة والثمانون

وبأن وجهه ﷺ كأن الشمس تجري فيه ٣٩١

## السابعة والثمانون

وبأنه ﷺ لم يكن لقدمه أخمص ٣٩١

## الثامنة والثمانون

قيل : وبأن خنصر رجله كانت متظافرة ٣٩١

## التاسعة والثمانون

وبأن الأرض تطوى له إذا مشى ﷺ ٣٩١

## التسعون

وبأنه ﷺ لم يقع في نسبه من لدن آدم سقاح قط ٣٩١

## الحادية والتسعون

وبأنه ﷺ تقلب في الساجدين حتى خرج نبيا ..... ٣٩٢

## الثانية والتسعون

وبأنه ﷺ ما اقترنت فرقة إلا كان في خيرها ..... ٣٩٢

## الثالثة والتسعون

وبأنه نكست الأسماء لمولده ﷺ ..... ٣٩٢

## الرابعة والتسعون

وبأنه ﷺ ولد محتونا ..... ٣٩٢

## الخامسة والتسعون

ومقطوع السرة ..... ٣٩٢

## السادسة والتسعون

ونظيفا ما به قدر ..... ٣٩٣

## السابعة والتسعون

وبأنه ﷺ وقع على الأرض ساجدا ..... ٣٩٣

## الثامنة والتسعون

ورافع أصبعه إلى السماء كالنضرع المتهل ..... ٣٩٣

## التاسعة والتسعون

وبأن آمنة رضى الله تعالى عنها رأت عند ولادته نورا ..... ٣٩٣

## المائة

وبأن مهده ﷺ كان يتحرك بتحريك الملائكة ..... ٣٩٣

## المائة والحادية

وبأن القمر كان يباغيه ﷺ وهو في مهده ..... ٣٩٤

## المائة والثانية

وبأنه كان يميل حيث أشار إليه ..... ٣٩٤

## المائة والثالثة

وبأنه ﷺ تكلم في المهد ..... ٣٩٤

## المائة والرابعة

وبأنه لم يلد غمرا ..... ٣٩٤

#### المائة والخامسة

وبأنه كما قال بعضهم : ترضعه امرأة إلا أسلمت ٣٩٤

#### المائة والسادسة

وبأنه ﷺ كانت تظله الشمامسة في الخمر ٣٩٥

#### المائة والسابعة

وبأنه كان يميل إليه في الشجرة إذا سبق إليه ٣٩٥

#### المائة والثامنة

وبأنه ﷺ يبيت جائعا ويصبح طاعما ، يطعمه ربه ويسقيه من الجنة ٣٩٥

#### المائة والتاسعة

وبأنه ﷺ عصم من الأغلال الموجب ٣٩٦

#### المائة والعاشر

وبأنه ﷺ ردت إليه الروح بعد ما قبض ٣٩٦

#### المائة والحادية عشرة

وبأنه ﷺ أرسل إليه جبريل ثلاثة أيام في مرضه ٣٩٦

#### المائة والثانية عشرة

وبأنه ﷺ لما نزل ملك الموت نزل معه ملك يقال له إسماعيل ٣٩٦

#### المائة والثالثة عشرة

وبأنه ﷺ سمع ملك الموت ياكيا عليه ينادي واحمدا ٣٩٦

#### المائة والرابعة عشرة

وبأنه ﷺ صلى عليه ربه ٣٩٧

#### المائة والخامسة عشرة

والملائكة ٣٩٧

#### المائة والسادسة عشرة

والناس أفواجا بغير إمام .. ٣٩٧

#### المائة والسابعة عشرة

وبغير دعاء الجنائز المعروف ٣٩٧

#### المائة والثامنة عشرة

وتكرار الصلاة عليه عند مالك وأبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما ٣٩٧

## المائة والتاسعة عشرة

٣٩٨ قيل : وبأنه لم يصل عليه أصلا

## المائة والعشرون

٣٩٨ وبأنه ﷺ ترك بلا دفن ثلاثة أيام

## المائة والحادية والعشرون

٣٩٨ وبأنه ﷺ دفن بالليل

## المائة والثانية والعشرون

٣٩٨ وبأنه ﷺ دفن في بيته حيث قبض وكذلك الأنبياء

## المائة والثالثة والعشرون

٣٩٨ وبأنه ﷺ فرس له قطيفة في لحده

## المائة والرابعة والعشرون

٣٩٩ وبأنه ﷺ غسل في غسل من قميصه

## المائة والخامسة والعشرون

٣٩٩ وبأن الأرض أظلمت بموته ﷺ

## المائة والسادسة والعشرون

٣٩٩ وبأنه ﷺ لا يضغط في قبره وكذا الأنبياء وفاطمة بنت أسد

## المائة والسابعة والعشرون

٣٩٩ وبأنه تحرم الصلاة على قبره ﷺ واتخاذ مسجدا

## المائة والثامنة والعشرون

٣٩٩ وبأنه يحرم البول عند قبره ﷺ

## المائة والتاسعة والعشرون

٤٠٠ وبأنه ﷺ لا يبل جسده وكذا الأنبياء

## المائة والثلاثون

٤٠٠ وبأنه لا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم خلاف

## المائة والحادية والثلاثون

٤٠٠ وبأنه لا يجزى في أطفالهم الخلاف الذى لبعضهم

## المائة والثانية والثلاثون

٤٠٠ وبأنه لا يجوز للمضطر أكل ميتة نبي



## المائة والثالثة والثلاثون

وبأنه ﷺ حى في قبره ..... ٤٠٠

## المائة والرابعة والثلاثون

ويصل فيه بأذان وإقامة ..... ٤٠١

## المائة والخامسة والثلاثون

وبأنه ﷺ وكل بقبره ملك يبلغه صلاة المصلين عليه ..... ٤٠١

## المائة والسادسة والثلاثون

وبأن المصيبة بموته ﷺ عامة لأمت إلى يوم القيامة ..... ٤٠١

## المائة والسابعة والثلاثون

وبأن أعمال أمته ﷺ تعرض عليه ويستغفر لهم ..... ٤٠١

## المائة والثامنة والثلاثون

وبأن أول ما يرفع رؤيته ﷺ في المساء والقرآن والحجر الأسود ..... ٤٠١

## المائة والتاسعة والثلاثون

وبأن قراءة حديثه ﷺ عبادة يشاب عليها ..... ٤٠٢

## المائة والأربعون

وبأن النار لا تأكل شيئا من وجهه وكذلك سائر الأنبياء ..... ٤٠٢

## المائة والحادية والأربعون

وبكرامة عمل ما كتب عليه ..... ٤٠٢

## المائة والثانية والأربعون

وبأنه يستحب الغسل لقراءة حديثه ..... ٤٠٢

## المائة والثالثة والأربعون

والتطيب ..... ٤٠٢

## المائة والرابعة والأربعون

ولا ترفع عنده الأصوات ..... ٤٠٢

## المائة والخامسة والأربعون

ويقرأ على مكان عال ..... ٤٠٣

## المائة والسادسة والأربعون

ويكره لقارنه أن يقوم لأحد ..... ٤٠٣

## المائة والسابعة والأربعون

وبأن حملته لا تزال وجوههم نظرة ..... ٤٠٣

## المائة والثامنة والأربعون

وبأنهم اختصوا بالحفاظ ..... ٤٠٣

## المائة والتاسعة والأربعون

وأمرأء المؤمنين من بين سائر العلماء ..... ٤٠٣

## المائة والخمسون

ويجعل كتب حديثه ﷺ على كرسى كالمصاحف ..... ٤٠٤

## المائة والحادية والخمسون

وبأن الصحبة ثبت لمن اجتمع به ﷺ لحظة ..... ٤٠٤

## المائة والثانية والخمسون

وبأن أصحابه ﷺ كلهم عدول ..... ٤٠٤

## المائة والثالثة والخمسون

وبأنهم لا يفسقون ..... ٤٠٤

## المائة والرابعة والخمسون

وبأن الله تعالى أوجب الجنة والرضوان في كتابه لجميع الصحابة ..... ٤٠٤

## المائة والخامسة والخمسون

وبأنه لا يكره للنساء زيارة قبره ﷺ ..... ٤٠٥

## المائة والسادسة والخمسون

وبأن المصل في مسجده ﷺ لا يصدق عن يساره ..... ٤٠٥

## المائة والسابعة والخمسون

وبأن مسجده ﷺ لو بنى إلى صنعاء لكان مسجدا ..... ٤٠٥

## المائة والثامنة والخمسون

وأنه وكل يشفتى كل إنسان ملكان ليس يحفظان عليه إلا الصلاة خاصة ..... ٤٠٦

## المائة والتاسعة والخمسون

وبوجوب الصلاة عليه عندنا في التشهد الأخير ..... ٤٠٦

## المائة والستون

فكلما ذكر عند الطحاوي والخليلي لأنه ليس بأقل من تسميت العاطس ..... ٤٠٦

## المائة والحادية والستون

وبأن من صلى عليه عند الأمر الذي يتعذر ويضحك منه ..... ٤٠٦

## المائة والثانية والستون

وبأن من حكم عليه فكان في قلبه حرج من حكمه كفر ..... ٤٠٦

## المائة والثالثة والستون

وبأن أهله عليه السلام يطلق عليهم الأشراف ..... ٤٠٧

## المائة والرابعة والستون

قيل وبأن ابنته لم تحضر ..... ٤٠٧

## المائة والخامسة والستون

وبأنه عليه السلام لما وضع يده الشريفة على بطنها لم تجمع قط ..... ٤٠٧

## المائة والسادسة والستون

وبأنها لما احتضرت غسلت نفسها ..... ٤٠٨

## المائة والسابعة والستون

وبأن الناس كانوا لعائشة محرما ..... ٤٠٩

## المائة والثامنة والستون

وبأنه عليه السلام مسح رأس أقرع فبت شعره في وقته ..... ٤٠٩

## المائة والتاسعة والستون

وبأنه وضع كفه على المريض فعقل من ساعته ..... ٤٠٩

## المائة والسيجون

وبأنه عليه السلام غرس خللات فأنثرت من ساعته ..... ٤٠٩

## المائة والحادية والسيجون

وبأنه عليه السلام هز عمر فأسلم من ساعته ..... ٤٠٩

## المائة والثانية والسيجون

قيل : وبأن أصبعه المسبحة عليه السلام كانت أطول أصابعه ..... ٤٠٩

## المائة والثالثة والسيجون

وبأنه عليه السلام ما أشار بها إلى شيء إلا أطاعه ..... ٤١٠

## المائة والرابعة والسيجون

قيل : وبأنه عليه السلام ما وطئ على صخر إلا أثر فيه ..... ٤١٠

## المائة والخامسة والسيجون

وبأنه عليه السلام ما وطئ محلا إلا وبرك فيه ..... ٤١٠

## المائة والسادسة والسيجون

وبأنه عليه السلام كان إذا تبسم في الليل أضاء ..... ٤١٠

## المائة والسابعة والسيجون

وبأنه عليه السلام كان يسمع خفيق أجنحة جبريل وهو يصعد في السدرة المتى ..... ٤١٠

## المائة والثامنة والسيجون

وبشم رائحته إذا تروحه بالوحى إليه ..... ٤١٠

## المائة والتاسعة والسبعون

وبأنه كان فيه المسلمون يهجرون إليه ..... ٤١٠

### المائة والثمانون

وبأنه حرم على الناس دخول بيته ﷺ بغير إذنه ..... ٤١١

### المائة والحادية والثمانون

وطول القعود فيه ..... ٤١١

### المائة والثانية والثمانون

قبل : وبأنه لم يصل على ابنه إبراهيم ..... ٤١١

### المائة والثالثة والثمانون

وبأنه ﷺ صلى على حمزة ولم يصل على أحد من الشهداء غيره ..... ٤١١

### المائة والرابعة والثمانون

وبأنه صلى وما على أحد صلته على الميت ..... ٤١١

### المائة والخامسة والثمانون

وبأنه يجوز أن يقال للنبي ﷺ : احكم بما تشاء فهو صواب ..... ٤١١

### المائة والسادسة والثمانون

قبل : وبامتناع الاجتهاد لقدرته على اليقين بالوحي وبغيره في عصره بالإجماع ..... ٤١٢

### المائة والسابعة والثمانون

وبأن الإلهام حجة على الملهم وغيره ..... ٤١٢

### المائة والثامنة والثمانون

وبأنه لا يقال لغيره احكم بما أراك الله ..... ٤١٢

### المائة والتاسعة والثمانون

وبأنه لم يسمع أن نبيا قتل في قتال قط ..... ٤١٢

### المائة والتسعون

قبل : وبأن الوقف إنما يلزم من الأنبياء خاصة دون غيرهم ..... ٤١٢

### المائة والحادية والتسعون

وبأنه ﷺ كانوا إذا دخلوا عليه بدأهم بالسلام ..... ٤١٢

### المائة والثانية والتسعون

قبل : وباختصاصه بجواز رؤية الله تعالى في المنام ..... ٤١٣

### المائة والثالثة والتسعون

وبأنه لا يحيط باللغة إلا نبي ..... ٤١٣

### المائة والرابعة والتسعون

وبأنه نبي قط ..... ٤١٣

## المائة والخامسة والتسعون .

وبأنه ما عبر الأنبياء من الرؤيا كائن لا محالة ..... ٤١٣

## المائة والسادسة والتسعون

وبعدم أخذ الزكاة من ثعلبة بن حاطب لما كذب فلم يقبلها منه عقوبة له ..... ٤١٣

## المائة والسابعة والتسعون

وبامتناع رد نجمة بنت وهب إلى مطلقها ، رفاة بالدين فلم ترجعها ..... ٤١٣

## المائة والثامنة والتسعون

وبعدم أخذ زمام من شعر علة رجل ثم أتى به فقال : كنت أنت نجيء به ..... ٤١٤

## المائة والتاسعة والتسعون

وبأنه كل يؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ ..... ٤١٤

## المائتان

وبأن له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ..... ٤١٤

## المائتان والحادية

وبأن آله ﷺ في أعلى ذروة في الجنة ..... ٤١٤

## المائتان والثانية

وبأن مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ..... ٤١٤

## المائتان والثالثة

وبأن من تمسك بهم وبالقرآن لن يضل ..... ٤١٤

## المائتان والرابعة

وبأنهم أمان للأمة من الاختلاف ..... ٤١٤

## المائتان والخامسة

وبأنهم سادات أهل الجنة ..... ٤١٤

## المائتان والسادسة

وبأن الله تعالى وعدهم ألا يعذبهم ..... ٤١٥

## المائتان والسابعة

وبأن من أبغضهم أدخله النار ..... ٤١٥

## المائتان والثامنة

وبأن الإيمان لا يدخل قلب أحد حتى يحبهم الله ولقرايتهم لنبيه ﷺ ..... ٤١٥

## المائتان والتاسعة

وبأن من قاتلهم كان كمن قاتل مع الدجال ..... ٤١٥

### المائتان والعاشر

وبأن من صنع مع أحد منهم كفاه ﷺ يوم القيامة ..... ٤١٥

### المائتان والحادية عشرة

وبأن ما منهم أحد إلا وله شفاعة يوم القيامة ..... ٤١٥

### المائتان والثانية عشرة

وبأن الرجل يقوم لأخيه إلا بنى هاشم لا يقومون لأحد ..... ٤١٦

### المائتان والثالثة عشرة

قيل : وبأنه لا يجوز لأحد أن يؤمه لأنه لا يصلح التقدم بين يديه في الصلاة ولا في غيرها ..... ٤١٦

### المائتان والرابعة عشرة

وبأنه ﷺ خص أهل بدر بين أصحابه بأن يزداد في الجنائز على أربع ..... ٤١٦

### المائتان والخامسة عشرة

وبأنه لا يمكث نبي في قبره أكثر من أربعين يوماً ثم يرفع ..... ٤١٦

### المائتان والسادسة عشرة

وبأنه ﷺ اختص بحقيقة حق اليقين ..... ٤١٦

### المائتان والسابعة عشرة

وبأن الأنبياء يطالبون بمقائق الأمور ، والأولياء يطالبون بمثلها ..... ٤١٦

### المائتان والثامنة عشرة

وبأن الأنبياء فرض الله تعالى عليهم إظهار المعجزات ليؤمنوا بها ..... ٤١٦

### المائتان والتاسعة عشرة

وبأن الخطوة للأنبياء والوسوسة للأولياء والفكر للعوام ..... ٤١٧

### المائتان والعشرون

وبأن أرواح الأنبياء تخرج من جسدتها وتكون في أجواف طير خضر ..... ٤١٧

### المائتان والحادية والعشرون

وبأنه ينصب للأنبياء في الموقف منابر من ذهب يجلسون عليها وليس ذلك لأحد سواهم ..... ٤١٧

### المائتان والثانية والعشرون

قيل : وبأنه لا اعتكاف إلا بمسجد ..... ٤١٧

### المائتان والثالثة والعشرون

وبأنه ما من مولود إلا سمه الشيطان ..... ٤١٧

## المائتان والرابعة والعشرون

٤١٧ ..... إلا الأنبياء

## المائتان والخامسة والعشرون

٤١٧ ..... وبأنه من صلى معه ﷺ وقال معه إلى خامسة عمدا

## المائتان والسادسة والعشرون

٤١٧ ..... وبالشهادتين بين الأنبياء وأئمتهم يوم القيامة

## المائتان والسابعة والعشرون

٤١٨ ..... وبأنه ﷺ لم يكن يمر في طريق فينتبه فيه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيبه

## المائتان والثامنة والعشرون

٤١٨ ..... ويتنوير القبور بدعائه ﷺ

## المائتان والتاسعة والعشرون

٤١٨ ..... قيل : وبأن كل دابة ركب عليها ﷺ بقيت على القدر الذي كان يركبها عليه ، فلم تنبزم له مركب

## جماع

وأبواب بعض فضائل آل رسول الله ﷺ والوصية بهم ، وعجتهم ، والتحذير من بغضهم ، وذكر أولاد رسول الله ﷺ وأولادهم رضي الله تعالى عنهم وتقدم في أبواب النسب النبوي الكلام على بعض فضائل العرب ، وقريش ، وبنى هاشم .

٤١٩ ..... ونذكر هنا ما لم يتقدم له ذكر

## الباب الأول

٤٢١ ..... وفي فضائل قرابة رسول الله ﷺ ونفعها والحث على محبتهم

## الباب الثاني

٤٢٥ ..... في بعض فضائل بيت رسول الله ﷺ وفيه أنواع :

### الأول

٤٢٥ ..... في الحث على التمسك بهم وبكتاب الله عز وجل

### الثاني

٤٢٥ ..... في وصية النبي ﷺ وخليفته في الأمثال

### الثالث

في أنهم أمان لأمة محمد ﷺ ..... ٤٢٦

### الرابع

في أنهم لا يقاس بهم أحد ..... ٤٢٧

### الخامس

في الحث على حفظهم ..... ٤٢٧

### السادس

في بشارتهم بالجنة ورفع منزلتهم بالوقوف عندما أوجه الشارع وسنه ..... ٤٢٨

### السابع

في حث التحذير من بعضهم وأذاهم ..... ٤٢٩

### الثامن

في الصلاة عليهم ..... ٤٣٢

### التاسع

في مكافأته ﷺ يوم القيامة لمن صنع إلى أهل بيته معروفًا ..... ٤٣٤

### العاشر

في دعائه ﷺ لهم ..... ٤٣٤

### الحادي عشر

في أنهم أول من يشفع لهم رسول الله ﷺ ..... ٤٣٥

### الثاني عشر

في أنهم كسفينة نوح من ركبها نجا ..... ٤٣٥

### الثالث عشر

في إخباره ﷺ أنهم سيلقون أثره والحث على نصرتهم وموالائهم ..... ٤٣٦

### الرابع عشر

في وعد الله عز وجل نبيه ﷺ وغد ربي عز وجل من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ألا يعذبهم ..... ٤٣٦

### الخامس عشر

في بيان : من هم أهل البيت ؟ ..... ٤٣٦



## السادس عشر

في تعظيم السلف لأهل البيت ..... ٤٣٩

### الباب الثالث

في عدد أولاده ﷺ ومواليدهم وما اتفق عليه منهم ، وما اختلف ..... ٤٤٢

### الباب الرابع

في ذكر سيدنا القاسم ابن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ ..... ٤٤٧

### الباب الخامس

في بعض مناقب سيدنا إبراهيم ابن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ ..... ٤٤٩  
وفيه أنواع :

### الأول

في أمه وميلاده ، وعقيقته ، وتسميته ..... ٤٤٩

### الثاني

في رضاعه ، ومن أرضعه ..... ٤٥٠

### الثالث

في وفاته ، وتاريخه ، وصلاته عليه ، وحزنه عليه ..... ٤٥١

### الرابع

في انكساف الشمس يوم وفاته ..... ٤٥٥

### الخامس

في أنه له ظفر في الجنة تم له رضاعه ..... ٤٥٦

### السادس

في الرد على من زعم أنه لقنه ..... ٤٥٦

### السابع

في أنه لو عاش لكان نبيا ..... ٤٥٧

### الثامن

في الوصية بأحواله القبط ..... ٤٥٩

### الباب السادس

في مناقب السيدة زينب بنت سيدنا رسول الله ﷺ وفيه أنواع : ..... ٤٦٤

#### الأول

في مولدها عليها السلام .. ..... ٤٦٤

#### الثاني

فيمن تزوجها ؟ ..... ٤٦٤

#### الثالث

في هجرتها رضي الله تعالى عنها ..... ٤٦٥

#### الرابع

في إسلام زوجها أبي العاص رضي الله تعالى عنهما ..... ٤٦٦

#### الخامس

في عناء رسول الله ﷺ على أبي العاص رضي الله تعالى عنه ..... ٤٦٦

#### السادس

في وفاتها رضي الله تعالى عنها ..... ٤٦٦

#### السابع

في ذكر أولادها رضي الله تعالى عنهم ..... ٤٦٧

### الباب السابع

في مناقب السيدة رقية بنت سيدنا رسول الله ﷺ وفيه أنواع : ..... ٤٦٩

#### الأول

في مولدها واسمها وفيمن تزوجها ..... ٤٦٩

#### الثاني

في أن تزوج رقية عثمان رضي الله عنهما كان بوحي ..... ٤٧٠

#### الثالث

في حسنها رضي الله تعالى عنها ..... ٤٧٠

#### الرابع

في هجرتها رضي الله تعالى عنها ..... ٤٧١

#### الخامس

٤٧١ ..... في إجابة دعائها رضى الله تعالى عنها

#### السادس

٤٧١ ..... في وفاتها رضى الله تعالى عنها

#### السابع

٤٧٢ ..... في ولدها رضى الله تعالى عنها

#### الباب الثامن

٤٧٣ ..... في مناقب السيدة أم كلثوم بنت سيدنا رسول الله ﷺ وفيه أنواع :

#### الأول

٤٧٣ ..... في مولدها عليها السلام واسمها وفيمن تزوجها

#### الثاني

٤٧٤ ..... في كيفية تزويجها

#### الثالث

٤٧٤ ..... في وفاتها رضى الله تعالى عنها

#### الباب التاسع

٤٧٥ ..... في مناقب السيدة فاطمة بنت سيدنا رسول الله ﷺ وفيه أنواع :

#### الأول

٤٧٥ ..... في مولدها عليها السلام واسمها وكنيتها

#### الثاني

٤٧٦ ..... ما جاء في مهرها عليها السلام ، وكيفية تزويجها ، ووليمة عرسها وما جهزت به رضى الله تعالى عنها

#### الثالث

٤٨٦ ..... في أنها كانت أحب الناس إليه ﷺ

#### الرابع

٤٨٧ ..... في أن الله تبارك وتعالى يرضى لرضاها ويغضب لغضبها

#### الخامس

٤٨٧ ..... في أنه ﷺ كان يقبلها في فمها

## السادس

٤٨٧ ..... فيما جاء أنه ﷺ إذا سافر كان آخر عهده بها

## السابع

٤٨٧ ..... في غيرته ﷺ لما رضى الله تعالى عنها

## الثامن

٤٨٨ ..... في تشبيهها رضى الله تعالى عنها هديا وممنا ودلاء ومشيا وحديثا به ﷺ وقيامه ﷺ لها إذا أقبلت وإجلاله إياها مكانه وأخباره ﷺ

## التاسع

٤٩٠ ..... في إثبات فضلها رضى الله تعالى عنها بإيها ﷺ وأقام بها أصلا وفرعا

## العاشر

٤٩٠ ..... في أنها أصدق الناس لهجة

## الحادى عشر

٤٩٠ ..... في برها برسول الله ﷺ

## الثانى عشر

٤٩١ ..... فيما كانت فيه من ضيق العيش وخدمتها نفسها رضى الله تعالى عنها مع استصحاب الصبر الجميل

## الثالث عشر

٤٩٣ ..... وفي وفاتها رضى الله تعالى عنها ووصيتها إلى أسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنها بمن تصنعه بعد موتها ومن صل عليها ومن دخل قبرها وموضعه

## الرابع عشر

٤٩٤ ..... في أن الله تعالى حرمها وفريتها من النار

## الخامس عشر

٤٩٥ ..... في كيفية حشرها رضى الله تعالى عنها

## السادس عشر

٤٩٥ ..... في أولادها رضى الله تعالى عنهم

## الباب العاشر

٥٠٢ ..... في بعض مناقب سيدى شباب أهل الجنة أبى محمد الحسن وأبى عبد الله الحسين رضى الله تعالى عنهما ، سبطى رسول الله ﷺ على سبيل الاشتراك وفيه أنواع :

## الأول

في عفة ﷺ عنهما وأمره ﷺ بخلق رأسيهما وختانتهما رضى الله تعالى عنهما ..... ٥٠٢

## الثاني

في تسميتهما رضى الله تعالى عنهما ..... ٥٠٣

## الثالث

في أن رسول الله ﷺ أبو أولاد السيدة فاطمة رضى الله تعالى عنها وعصبتها ..... ٥٠٤

## الرابع

في محبة ﷺ ودعائه لهما ولأن أحبهما وأنهما أحب أهل بيته إليه ، ودعا لمن أحبهما وأحب أباهما ..... ٥٠٥

## الخامس

في أن محبة ﷺ مقرونة بمحبتهم ..... ٥٠٨

## السادس

في أنهما ربحانته من الدنيا ﷺ وتقبله إياهما وشبهه لهما ..... ٥٠٨

## السابع

في توريثهما رضى الله تعالى عنهما بعض صفته ﷺ ..... ٥٠٩

## الثامن

في شبهتهما برسول الله ﷺ خلقا وخلقا ..... ٥١٠

## التاسع

في أنهما سيدا شباب أهل الجنة ..... ٥١١

## العاشر

في نزوله ﷺ من المنبر حين رأهما يمشيان ويمهران ..... ٥١٣

## الحادى عشر

في وثوبهما على ظهر النبي ﷺ وهو في الصلاة ..... ٥١٣

## الثاني عشر

في حملهما رضى الله تعالى عنهما على بقلته وحمله ﷺ إياهما على عاتقه ..... ٥١٤

## الثالث عشر

في تعويذهم ﷺ إياهما ..... ٥١٤

#### الرابع عشر

٥١٥ ..... في مصارعتهما رضي الله تعالى عنهما بين يدي رسول الله ﷺ

#### الخامس عشر

٥١٥ ..... في أنهما رضي الله تعالى عنهما يحشران يوم القيامة على ناقية المضباء والقصواء

#### السادس عشر

٥١٦ ..... في حجتهما ماشيين رضي الله تعالى عنهما

#### السابع عشر

٥١٦ ..... في كرمهما رضي الله تعالى عنهما

#### الباب الحادي عشر

٥١٧ ..... في بعض ماورد مختصا بالحسن رضي الله تعالى عنه وفيه أنواع :

#### الأول

٥١٧ ..... في مولده وقدر عمره ووفاته

#### الثاني

٥١٨ ..... في محبته ﷺ له ، والدعاء له ولمن أحبه ، وحمله إياه على عاتقه ، وأمره بمحبته رضي الله تعالى عنه

#### الثالث

٥١٩ ..... في دعائه ﷺ له رضي الله تعالى عنه

#### الرابع

في أنه ﷺ سأل أن الله تعالى سيصلح به بين فئتين وقد كان ذلك بتركه الخلافة والقتال لا لعله ولا لذلة ، وأصلح ذلك بين طائفته وطائفة معاوية تحقيقا لمعجزته ﷺ حيث

٥١٩ ..... كان ذلك كما أخبر

#### الخامس

٥٢٠ ..... في مصه ﷺ لسان الحسن ومحبته له ، وتقبيله سرته رضي الله تعالى عنه

#### السادس

٥٢١ ..... في توبته رضي الله تعالى عنه على ظهر النبي ﷺ

#### السابع

٥٢٢ ..... في علمه رضي الله تعالى عنه

## الثامن

في خطبته يوم قتل أبوه رضي الله تعالى عنهما ..... ٥٢٢

## التاسع

في بيعته وخروجه إلى معاوية وتسليمه الأمر له بعد قتل أبيه رضي الله تعالى عنه ..... ٥٢٢

## العاشر

في ذكر جوده وزهده في الدنيا ، وجُمل من أخلاقه ، وتعاليم الصحابة له رضي الله تعالى عنهم ..... ٥٢٣

## الحادى عشر

في وصيته لأخيه الحسين رضي الله تعالى عنهما ..... ٥٢٦

## الثاني عشر

في ولده رضي الله تعالى عنهم ..... ٥٢٦

## الباب الثاني عشر

في بعض ما ورد مختصا بسيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه من المناقب غير ما تقدم ..... ٥٢٨  
وفيه أنواع :

## الأول

في مولده ، وقدر عمره ، ووفاته رضي الله تعالى عنه ..... ٥٢٨

## الثاني

في تقبيله ﷺ فاه والدعاء له ، وتقبيله زبيته ومنه لعابه ودلعه لسانه له رضي الله تعالى عنه ..... ٥٢٨

## الثالث

في شبهه برسول الله ﷺ ..... ٥٣٠

## الرابع

في أنه من أهل الجنة رضي الله تعالى عنه ..... ٥٣١

## الخامس

في نزوه على ظهر رسول الله ﷺ ..... ٥٣١

## السادس

في قوله ﷺ : ه حسين منى ، وأنا من حسين ، ومن أحبه فقد أحبنى ه ..... ٥٣١

## السابع

٥٣٢ ..... في أن المهدي من ذريته رضى الله تعالى عنهما

## الثامن

٥٣٢ ..... في تأذى رسول الله ﷺ ببيكاته رضى الله تعالى عنه

## التاسع

٥٣٢ ..... في إخباره جبريل وملك القطر النبي ﷺ بقتل الحسين وإراعتها له تربة الأرض التي  
يقتل بها

## العاشر

٥٣٤ ..... في رؤيا أم سلمة ، وابن عباس رضى الله تعالى عنهما رسول الله ﷺ في منامهما ، وإخباره  
ﷺ إياهما أنه شهد قتل الحسين رضى الله تعالى عنه

## الحادى عشر

٥٣٥ ..... في نوح الجن لقتل الحسين رضى الله تعالى عنه

## الثانى عشر

٥٣٧ ..... في خطبته رضى الله تعالى عنه حين أيقن بالقتل

## الثالث عشر

٥٣٨ ..... في خروجه إلى أرض العراق رضى الله تعالى عنه ونهى ابن عمر ، وابن عباس وابن الزبير وغيرهم  
لماه عن ذلك ، ومكاتبه ، وجماعته من وجوه أهل الكوفة في القدوم عليهم ، وأنهم ينصرونه  
وخذلانهم له ، وكيفية قتله رضى الله تعالى عنه

## الرابع عشر

٥٣٩ ..... في ذكر أمارات حصلت له رايات ظهرت لقتله رضى الله تعالى عنه

## الخامس عشر

٥٤٢ ..... فيما جاء فيما يقتل به رضى الله تعالى عنه

## السادس عشر

٥٤٢ ..... في ولد الحسين رضى الله تعالى عنه

## السابع عشر

٥٤٣ ..... في بعض ما قاله ، وما رآه به الحسين ، وأهل البيت رضى الله تعالى عنهم

## جماع

٥٤٤ ..... أبواب أعمامه ، وعماته ، وأولادهم ، وأحواله ﷺ



## الباب الأول

في ذكر أعمامه ، وعماته عليهم السلام على سبيل الإجمال ..... ٥٤٥

## الباب الثاني

في بعض مناقب سيدنا حمزة رضي الله عنه ..... ٥٥٥  
وفيه أنواع :

### الأول

في وقت إسلامه ..... ٥٥٥

### الثاني

أنه أسد الله تعالى ، وأسدر رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ٥٥٥

### الثالث

أنه خير أعمامه عليهم السلام ..... ٥٥٦

### الرابع

في أنه سيد الشهداء رضي الله تعالى عنه ..... ٥٥٦

### الخامس

في شهادته عليه السلام له بالجنة رضي الله تعالى عنه ..... ٥٥٧

### السادس

في آية نزلت فيه ..... ٥٥٧

### السابع

في شدة حزنه عليه السلام حين قتل ..... ٥٥٨

### الثامن

في تغسيل الملائكة له رضي الله تعالى عنه ..... ٥٥٨

### التاسع

في كفه رضي الله تعالى عنه ..... ٥٥٨

### العاشر

في سنة يوم قتل ، ووصيته إلى زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنهما ..... ٥٥٩

### الحادي عشر

في ولده رضي الله تعالى عنه ..... ٥٦٠

### الباب الثالث

- في بعض مناقب سيدنا العباس رضي الله عنه ..... ٥٦١  
وفيه أنواع :

#### الأول

- في مولده ، واسمه ، وكنيته ، وصفته ..... ٥٦١

#### الثاني

- في شفقتة رضي الله تعالى عنه على النبي ﷺ في الجاهلية والإسلام ..... ٥٦٢

#### الثالث

- في شهوده مع النبي ﷺ العقبة ، وهو على دين قومه ..... ٥٦٢

#### الرابع

- في سروره رضي الله تعالى عنه بفتح خيبر على رسول الله ﷺ وسلامته ، وشدة حزنه حين بلغه خلاف ذلك ..... ٥٦٣

#### الخامس

- ألم النبي ﷺ لألم العباس لما شددوا وثاقه في الأسر ..... ٥٦٣

#### السادس

- في إسلام العباس ..... ٥٦٣

#### السابع

- في تعظيم النبي ﷺ للعباس ، ولطفه به ..... ٥٦٤

#### الثامن

- في قوله ﷺ : « إن عم الرجل صينو أبيه ، والزجر عن أذاه والإيذان بأنه من النبي ﷺ »  
والنبي ﷺ منه ، والوصية به ..... ٥٦٥

#### التاسع

- في أن الخلافة في ولده ، ودعائه ﷺ للعباس ولولده وتجليههم بكساء ..... ٥٦٩

#### العاشر

- في تبشيرة العباس بأن له من الله عز وجل حتى يرضى ، وأنه لا يعذب بالنار ، ولا أحد  
من ولده ..... ٥٧٠

#### الحادى عشر

- في منزلته في الجنة ..... ٥٧١

### الثاني عشر

في ملازمة العباس رضي الله تعالى عنه رسول الله ﷺ آخذاً بلجام بقلته يوم حنين ..... ٥٧١

### الثالث عشر

في استسقاء الصحابة بالعباس رضي الله تعالى عنه ..... ٥٧١

### الرابع عشر

في تعظيم الصحابة رضي الله تعالى عنهم للعباس رضي الله تعالى عنه ..... ٥٧٢

### الخامس عشر

في بر علي بن أبي طالب به ، ودعائه له ..... ٥٧٢

### السادس عشر

في إعطائه ﷺ للعباس السقاية ورخصته له في ترك البيت بمنى لأجلها ..... ٥٧٣

### السابع عشر

في إثبات رخصته للأمة على مر الزمان بسببه رضي الله تعالى عنه ..... ٥٧٣

### الثامن عشر

في فراسته رضي الله تعالى عنه ..... ٥٧٣

### التاسع عشر

في سياسته رضي الله تعالى عنه ..... ٥٧٣

### العشرون

في صدقة بذاره لتوسيع المسجد ..... ٥٧٣

### الحادي والعشرون

في عتقه ..... ٥٧٤

### الثاني والعشرون

في جمل من مكارم أخلاقه ، ووفاته رضي الله تعالى عنه وما يتعلق به ..... ٥٧٤

### الباب الرابع

في بعض مناقب سيدنا جعفر رضي الله تعالى عنه ابن أبي طالب ..... ٥٧٦  
وفيه أنواع :

### الأول

في اسمه وكنيته ، وهجرته ..... ٥٧٦

## الثاني

فيما ثبت لجعفر ، ومن هاجر إلى الحبشة من الفضل ..... ٥٧٦

## الثالث

في قدوم جعفر رضي الله تعالى عنه على رسول الله ﷺ ..... ٥٧٧

## الرابع

في شبهه برسول الله ﷺ ..... ٥٧٨

## الخامس

في أنه رضي الله تعالى عنه كان خير الناس للمساكين ..... ٥٧٩

## السادس

في أنه رضي الله تعالى عنه كان أفضل من ركب الكور بعد رسول الله ﷺ ..... ٥٧٩

## السابع

في إمرار على رضي الله تعالى عنه القسم به ..... ٥٨٠

## الثامن

فيما جاء أنه يظهر بنجاحيه مع الملائكة في الجنة ..... ٥٨٠

## التاسع

في وفاته رضي الله تعالى عنه ودعائه ﷺ لأهله ..... ٥٨٢

## العاشر

في أولاده رضي الله عنه ..... ٥٨٤

## الباب الخامس

في بعض مناقب عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه ..... ٥٨٦  
وفيه أنواع :

## الأول

في مولده ..... ٥٨٦

## الثاني

في بيعته رضي الله تعالى عنه ..... ٥٨٦

## الثالث

في دعائه ﷺ له ..... ٥٨٦

#### الرابع

٥٨٧ ..... في حمل رسول الله ﷺ إياه على دابته

#### الخامس

٥٨٧ ..... في كرمه وجوده ، وبعض صفاته الجميلة

#### السادس

٥٨٨ ..... في شبهه برسول الله ﷺ

#### الباب السادس

٥٨٩ ..... في بعض مناقب عقيل بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه  
وفيه أنواع :

#### الأول

٥٨٩ ..... في اسمه وإسلامه

#### الثاني

٥٨٩ ..... في محبة النبي ﷺ له رضي الله تعالى عنه

#### الثالث

٥٩٠ ..... في ترحيب النبي ﷺ به رضي الله تعالى عنه

#### الرابع

٥٩٠ ..... في معرفته بعلم النسب ، وأيام العرب

#### الخامس

٥٩٠ ..... في خروجه إلى معاوية

#### السادس

٥٩١ ..... في نبذ من أخباره

#### الباب السابع

٥٩٢ ..... في ذكر الإناث من أولاد أبي طالب

#### الباب الثامن

٥٩٣ ..... في بعض مناقب الفضل بن العباس رضي الله تعالى عنه  
وفيه أنواع :

## الأول

٥٩٣ ..... في اسمه وصفته رضي الله عنه

### الباب التاسع

٥٩٤ ..... في بعض مناقب عبيد الله بن عباس رضي الله عنه  
وفيه أنواع :

## الأول

٥٩٤ ..... في مولده واسمه وكنيته رضي الله تعالى عنه

## الثاني

٥٩٤ ..... في كرمه وجوده ..

## الثالث

٥٩٥ ..... في وفاته رضي الله تعالى عنه

## الرابع

٥٩٥ ..... في أولاده رضي الله تعالى عنه

### الباب العاشر

٥٩٦ ..... في بعض مناقب قوم بن عباس رضي الله تعالى عنه  
وفيه أنواع :

## الأول

٥٩٦ ..... في اسمه وصفته وهو رضيع الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه

## الثاني

٥٩٦ ..... في شبهه برسول الله ﷺ

## الثالث

٥٩٦ ..... في إردائه ﷺ لقوم رضي الله تعالى عنه

## الرابع

٥٩٧ ..... في أنه كان آخر الناس عهدا برسول الله ﷺ في قبره

## الخامس

٥٩٧ ..... في وفاته

## السادس

٥٩٧ ..... في بعض ما يؤثر عنه من محاسن الأخلاق

## الباب الحادى عشر

في بعض مناقب ترجمان القرآن : عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه ..... ٥٩٨  
وفيه أنواع :

### الأول

في مولده واسمه وكنيته وصفته رضى الله تعالى عنه ..... ٥٩٨

### الثاني

في تبشير النبي ﷺ به أمه وهي حامل ..... ٥٩٩

### الثالث

في دعاء النبي ﷺ له ..... ٦٠٠

### الرابع

في صفة علمه رضى الله تعالى عنه ولذا سمي : الخير ..... ٦٠١

### الخامس

في رجوع بعض الخوارج إلى قوله ، وانصرفهم عن قتال علي رضى الله تعالى عنه ..... ٦٠٦

### السادس

في أنه كان يقوى جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ..... ٦٠٨

### السابع

في رؤيته لجبريل ﷺ ..... ٦٠٨

### الثامن

في حبه الخير لغيره إن لم ينله منه شيء ..... ٦٠٩

### التاسع

أنه أبو الخلفاء ..... ٦٠٩

### العاشر

في صبره واحتشاله ..... ٦٠٩

## الحادى عشر

في تشوقه رضى الله تعالى عنه في دينه ..... ٦١٠

### الثاني عشر

في سخائه وكرمه رضى الله تعالى عنه ..... ٦١٠

### الثالث عشر

٦١٠ ..... في تعليم النبي ﷺ ابن عباس رضي الله تعالى عنه كلمات ينفعه الله تعالى بهن

### الرابع عشر

٦١١ ..... في حرصه على الخير في صغره

### الخامس عشر

٦١٢ ..... في قوله ﷺ هذا شيخ قريش وهو صغير

### السادس عشر

٦١٢ ..... في فزعه إلى الصلاة عند شدة تعرفه

### السابع عشر

٦١٣ ..... في وفاته رضي الله تعالى عنه

### الثامن عشر

٦١٤ ..... في ولده رضي الله تعالى عنه

### الباب الثاني عشر

٦١٨ ..... في بعض تراجم بني العباس رضي الله تعالى عنهم  
غير ما تقدم .

### الأول

٦١٨ ..... عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه

### الثاني

٦١٨ ..... معبد يكنى : أبا عباس

### الثالث

٦١٨ ..... كثير يكنى : أبا تمام

### الرابع

٦١٩ ..... تمام

### الباب الثالث عشر

٦٢١ ..... في بعض مناقب أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه  
وفي أنواع :

### الأول

٦٢١ ..... في مولده



## الثاني

٦٢١ ..... في إسلامه رضى الله تعالى عنه

## الثالث

٦٢٢ ..... في شهادة رسول الله ﷺ له بالجنة وإثبات الجزية له رضى الله تعالى عنه

## الرابع

٦٢٢ ..... في نبذ من فضائله رضى الله تعالى عنه

## الخامس

٦٢٣ ..... في وفاته رضى الله تعالى عنه

## السادس

٦٢٣ ..... في أولاده رضى الله تعالى عنه

## الباب الرابع عشر

٦٢٥ ..... في بعض مناقب نوفل بن الحارث بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه وفيه أنواع :

## الأول

٦٢٥ ..... في اسمه وكنيته رضى الله تعالى عنه

## الثاني

٦٢٥ ..... في إسلامه رضى الله تعالى عنه

## الثالث

٦٢٥ ..... في نبذ من فضائله

## الرابع

٦٢٦ ..... في وفاته رضى الله تعالى عنه

## الخامس

٦٢٦ ..... في أولاده رضى الله تعالى عنه

## الباب الخامس عشر

٦٢٨ ..... في بعض مناقب بقية أولاد الحارث بن عبد المطلب

## الأول

٦٢٨ ..... ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي رضى الله تعالى عنه

## الثاني

٦٢٨ ..... عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي

## الثالث

٦٢٨ ..... المغيرة بن الحارث القرشي الهاشمي

## الرابع

٦٢٩ ..... هند بنت ربيعة ..

## الخامس

٦٢٩ ..... أروى بنت الحارث ..

## الباب السادس عشر

٦٣٠ ..... في معرفة أولاد الزبير بن عبد المطلب وأولاد حمزة رضي الله تعالى عنهما وأولاد أبي لهب ...

## الباب السابع عشر

٦٣٣ ..... في ذكر أحواله عليه السلام ..

٦٣٣ ..... الأسود بن ينفث ..

« تم بحمد الله تعالى »

---

---

رقم الإيداع ١١٦٥٢/١٩٩٥  
التسجيل الدولي ٠٩٢٠٧ - ٢٠٥ - ٩٧٧ ISBN  
١٩٩٤/٧٧٤٣

---

---

مطابع لاؤفست  
بشركة الاعلانات الشرقية







